فهرست شد ۲ [illegible]

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب انوار الربیع فی علم البدیع — ۶ ب

مصنف / مؤلف میر سید علی خان شیرازی

خطی / چاپی نسخ ۲۳ سطری

سال طبع یا تحریر — عدد اوراق ۲۴۵

جزء کتب معانی و بیان بدیع شماره

شماره عمومی ۴۰۳۷ شماره قبض

واقف میرزا رضا خان نائینی تاریخ وقف مرداد ۱۳۱۱

طول ۳۱.۱ و ۳۰.۳ سم عرض ۲۱.۳ و ۲۱.۴ سم [illegible] قفسه ۸

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بديع السموات والارض والصلوة على نبيه واله وصحبه الهادين الى السنه والفرض يا من انشأ بدايع الموجود بحسن ابتدائه فلباه كل براعة الاستهلال عند سماع ندائه ويا من خلق الانسان علمه البيان فنطق بجمع اللسان بافصح تبيان انا لهي ما اندبجت به ديباجة الارقام والطروس وازهى ما ترجحت به خطب الكلام ببرج الغادة العروس حمدك الذي نرجو بتوشيعه حسن التخلص من شبهات الابهام وشكرك الذي نؤمل بتوشيحه تنضيد النعم الجسام وحسن الختام والصلوة والسلم على نبيك الذي ارتضيت رسالته وبلاغته واتيته سلك بدلائل الاعجاز واسرار البلاغه وعلى اله وصحبه السراة الائمة الذين تلدت بتسريح طاعتهم رقاب الامة صلوة وسلاما يفوح نشرهما يفوق مسك الاذفر ويلوح نورهما فيفوق الصبح اذا اسفر وبعد فان العبد الفقير الى ربه الغني عليا صدر الدين المدني ابن احمد نظام الدين الحسيني الحسني اناله الله تعالى فضله السني يقول ما الدرر في اسلاكها تحلى بها الترائب والنجوم ولا الدراري في افلاكها تجلى بها غياهب الديجور بازهى من فرائد الفضائل تزين بها صدور الصدور والجى من زواهر العلوم تسفر في افق سماها اسفار البدور الاوان علم العربيه واضح منها موضع البدر من الكواكب وظاهر بينها ظهور الملك بين المواكب كيف وانتقار ما سواه اليه غير مفتقر الى اقامة البرهان عليه هذا وان منذ استروحت روح التوفيق لخدمة العلم الشريف وتظللت من هواجر الجهل بمديد ظله الوريف لم ازل داعيا في رياض فنونه البهية الورود كارعا من حياض

عيونه الشهية الورود اتفكه بثمارها تارة والتهي بازهارها طورا واقتبس من مطالعها نورا واجتني من ثمارها نورا لاسيما فن البديع الذي طابق اسمه مسماه فلله قدره الرفيع ما اعلى مقامه واسماه فلطالما استمطرت من نطفه ونثر اغزر ديمه وكان الحلي مراهقا زمان كنديماني جذيمة فبينا انا ذات يوم اسرح طرف الطرف في شرح بديعيته ارجح واروح مروح الفكر في صبح تلك المجمعة اذ نعذبه اللسان تنوبن بمطلع قصيدة بديعية وغلب الجنان بجوس بابدع نكته لوذعيه فاستبشرت بهذه الاشارة واستطرت فرحا لهذه البشارة علما بان الناشي من وضعت البديعيات بمدحه وهبت عليها نسمات القبول من مهاب ريحه صلى الله عليه واله وسلم وشرف وعظم وكم فنظمت هذه البديعيه الى فاقت بديعيه ابن حجة فلو ادركها لما قامت له معها على تزكية نفسه حجة وقد التزمت فيها ما التزمه هو والعز الموصلي قبله من التوريه باسم النوع فصار كل بيت منها لاهل الادب مثله او عن لي ان اشرحها شرحا حافلا يكون بابراز مخدرات معانيها كافلا واورد فيه جملة من البديعيات ليتامل الناظر في هذا المضمار مجرى السوابق ويميز بها ما بين اللاحق منها والسابق فرحت منها اشتات وتسبغين بينا الجيب في شرحها من ارواح الادب ما كان ميتا واوردت فيه من لطائف الامثلة والشواهد ما تحسده درر البحور في نحور النواهد ثم جرى الدهر على عجيبه في تبدل الاحوال فعاق عن اتمامه على ذلك المنوال فلما رايت الدهر لا يزداد الا عبوسا والايام لا تبدي الا شدة وبوسا اختصرت ذلك المطول وثنيت العنان عن ذلك النهج الاول سالكا جادة الايجاز والاختصار مقتصرا على ايراد ما يستعذبه السامع ويروق الابصار وداوامن بسجاياته بكشف حجب العوائق ودفع استار الملمات والبوائق اتممت ذلك الشرح المفيد واكملت ذلك الصرح المشيد على ذلك النمط التام من براعة الاستهلال الى حسن الختام هذا وليكن الناظر في حلبة هذه البدائع والمتطلع من اسرار ضيها الرائع على ذكر مما قاله المبرد في الكامل وهو القائل الحق ليس لقدم العهد يفضل القائل ولا لحدثانه يهتضم المصيب ولكن يعطى كل ما يستحق واذا اشرق بدر المراد من افق التمام وتفتق زهر المقصود من حجب الكمام سميته انوار الربيع في انواع البديع والبسته من جواهر الرتب تاجا ومحت له الى احراز السعادة ذاتا ستقد بمد الى الحضرة السماء والسدة التي تحسد سموها السماء ويود الشمس ان تكون مصباحا في رواقها والقمر ان يكون زجاجة في مشكوة لماقها والصباح ان يكون جانبا فالحاقى بين ميلها والظلام ان يكون قياما للمعامن سائك خيلها والهلال ان يكون نعلا لحافر جوادها والثريا ان تكون غرا في جبهات جيادها والجوزاء ان تكون حمائل في عاتق ابطالها وسهيل ان يكون خذوفا في ظلام قسطلها كيف لا وحامي حمى بريها وبحرها وناظم حلي صدرها ونحرها سلطان سلاطين الامم وخاقان خواقين العرب والعجم ناطر قلب الليث الهجوم بباسه في الاجم ومخجل جود الغيث السجوم بجوده ما انسجم ملك اذا اضاق الزمان باهله بحلا توسع في المكارم وانفسح

ومكلف الاسد المصور بعد … في القفزان برحى الغزال الذاسخ
كم من خطيب في اكوع اسمه … لما تنخنخ قال منه تنخ

مالك ممالك الخلافة الكبرى واكرم ملوك الزمان خبرا وخبرا معنعن رواية الملك عن ابائه وجدوده ومسند صحيح الباس والكرم عن ابائه وجوده الملوانات فضله في المحافل والمشاهد والمروي حديث نفعه عن مفاتل ومجاهده

ملك اذا ورد الملوك بموده … وبجاه لا يرجون حتى يصدرا
قداح زند المجد لا ينفك عن … نار الوغا الا الى نار القرى

ذو الصفات التي اخجلت تفاخر الدرر وقلائد العقيان والذات التي مزج الله من علمها وكرمها البحرين يلتقيان باسط العدل في البسيطة لرعاياه ومبدي نتايج الفضل والفضل من قضاياه القائم بفريضة الجهاد في الانام معلي كلمة الايمان ومذل عبدة الاصنام خليفة الله في ارضه الناهض باحياء سنته وفرضه عماد الاسلام والمسلمين ورحمة الله على العالمين ابو المغازي محي الدين ابو المظفر محمد اورنكزيب بادشاه الغازي

احيا به الله دينا فاخصبها … والعدل يفعل ما لا يفعل المطر
في كل يوم لنا من مجده عجب … ما انصفت مجده نظام سيرته
وكل ليل لنا من ذكره سمر … ان الذي سترو افوق الذي سطروا

جعل الله الممالك في حوزة ملكه شرقا وغربا واصناف الخلائق في طاعة ملكه عجما وعربا ولا برحت اعتابه الشريفة مساجد جباه السلاطين وابوابه المنيفة مقاصد العلماء الاساطين امين ومن الله سبحانه المامول ان ينفع بهذا الكتاب انه خير مسؤول

مقدمة البديع لغة فعيل من البدع بالكسر وهو الذي يكون اولا من كل شيء ومنه قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل اي ما انا اول من جاء بالوحي من عند الله وتشريع الشرائع بل ارسل الله الرسل قبلي مبشرين ومنذرين فانا على هداهم وهو يرد بمعنى مبدع اسم فاعل وبمعنى مبدع اسم مفعول ومن الاول اسمه تعالى البديع اي الذي فطر الخلق مبدعا له على مثال سبق واختلف في نقل اسم هذا العلم الى الاصطلاح من اي المعنيين هو فقيل من بديع بمعنى مبدع اسم فاعل لابداعه في التراكيب غرابة واعجابا وفي النفوس طربا وارتياحا وقيل من بديع بمعنى مبدع اسم مفعول واصله في الحبال وذلك ان يبتدا فتل الحبل جديدا ليس من قوى حبل نكث ثم غزل ثم اعيد فتله فالحق في الكلام على الالفاظ المستطرفة والمعاني المستلطفة التي لم تجر العادة بمثلها ثم لزمته هذه التسمية حتى قيل بديع وان كثر وتكرر وحد بانه علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة والمراد برعاية المطابقة رعاية مطابقة الكلام لمقتضى الحال بمعنى ان الحال ان اقتضى التاكيد كان الكلام موكدا وان اقتضى الاطلاق كان عاريا عن التاكيد وهكذا ان اقتضى حذف المسند اليه حذف وان اقتضى ذكره ذكر الى غير ذلك من التفاصيل المشتمل عليها علم المعاني والمراد بوضوح الدلالة خلو الكلام عن التعقيد المعنوي للتنبيه على ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين والا لكان كتعليق الدرر على اعناق الخنازير واول من اخترعه وسماه بهذه التسمية عبد الله بن المعتز العباسي قال في صدر كتابه وما جمع قبلي فنون البديع احد ولا سبقني الى

تاليفه مؤلف والفته في سنة اربع وسبعين ومائتين فمن احب ان يقتدي بنا ويقتصر على هذه الفنون فليفعل ومن اضاف من هذه المحاسن وغيرها شيئا الى البديع وراى غير رايناه فله اختياره قال الشيخ صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى في شرح بديعيته وكان جملة ما جمع منها سبعة عشر نوعا وعاصره قدامة بن جعفر الكاتب فجمع منها عشرين نوعا توارد معه على سبعة منها وسلم له ثلاثة عشر فكامل لهما ثلثون نوعا ثم اقتدى الناس بهما في التاليف فكان غاية ما جمع منها ابو هلال العسكري سبعة وثلاثين نوعا ثم جمع منها ابن رشيق القيرواني مثلها واضاف اليها خمسة وستين بابا في فضائل الشعر وصفاته واغراضه وعيوبه وسرقاته وغير ذلك من انساب الشعراء واحوالهم مما لا تعلق له بالبديع وتلاهما شرف الدين التيفاشي فبلغ بها السبعين ثم تصدى لها الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع فاوصلها الى التسعين واضاف اليها من مستخرجاته ثلاثين سلم له منها عشرون وباقيها مسبوق اليها ومداخل عليه وكتابه المسمى بالتحرير اصح كتاب الف في هذا العلم لانه لم يتكل على النقل دون النقد ولم يختلف عليه الا مواضع يسيرة لوازم النظر فيها لم يفته وليس من الباقين الا من نقل بعض القواعد وبدل اكثر الاسماء والشواهد وذكر ابن ابي الاصبع انه لم يؤلف كتابه المذكور الا بعد الوقوف على اربعين كتابا في هذا العلم وعدها في صدر كتابه فالهيت الكتاب مطالعة وطالعت ما لم يقف عليه مما كان قبله وما الف بعده تلاثين كتابا فجمعت ما وجدت في كتب العلماء واضفت اليه انواعا استخرجتها من اشعار القدماء وعزمت ان اؤلف كتابا محيطا بجلها اذ لا سبيل الى الاحاطة بكلها فعرضت لي علة طالت مدتها وامتدت شدتها واتفق لي اني رايت في المنام رسالة من النبي صلى الله عليه واله وسلم يتقاضاني المدح ويعدني البرء من السقام فعدلت عن التاليف الكتاب الى نظم قصيدة تجمع اشتات البديع وتتطرز بمدح مجده الرفيع فنظمت مائة وخمسة واربعين بيتا في بحر البسيط تشتمل على مائة واحد وخمسين نوعا من محاسنه ومن عد جملة اصناف التجنيس بنوع واحد كانت العدة عنده مائة واربعين نوعا فان في السبعة الابيات الاوائل منها اثني عشر صنفا منه وجعلت كل بيت منها مثالا شاهدا لذلك النوع وربما اتفق في البيت الواحد منها النوعان والثلاثة بحسب انسجام القريحة في النظم والمعتمد منها على ما اسس البيت عليه ثم اخليتها من الانواع التي اخترعتها واقتصرت على جملة التي جمعتها الاسلاف من شقاق حاسد او دعاء معاند فمن شاقق راجعته الى النقل ومن وافق وكلته الى شاهد العقل انتهى كلام الصفي قلت كنت اظن ان اول من نظم انواع البديع على هذا الاسلوب البديع فضمن كل بيت من الشعر نوعا وانقادت له شموس هذا المرام طوعا هو الشيخ صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى حتى وقفت في ترجمة الشيخ علي بن عثمان بن علي بن سليمان امين الدين السليماني الاربلي الصوفي الشاعر على قصيدة لامية له نظم فيها جملة من انواع البديع وضمن كل بيت منها نوعا منه اولها الجناس التام والمطرف وهو

بعض هذا الدلال والادلال … حال بالهجر والتجنب حالي

ثم قال في الجناس المصحف والمركب | جرت اذ خوت ربع قلبي واولا | لحصرا كثرت من اذلالي | فعلمت ان الشيخ صفي الدين

ليس ابا عذر هذا المرام ولا اول من اخترع نظم هذه الجواهر في نظام فان الشيخ امين الدين المذكور توفي قبل ان يولد الشيخ صفي الدين بسبع سنين وذلك ان وفاة الشيخ امين الدين في سنه سبعين وستمائه وولادة الشيخ صفي الدين في سنه سبع سبعين وستمائه واما نظم انواع البديع على هذا الوزن والروي اللذين نظم عليهما الشيخ صفي الدين بديعيته فلا اتحقق ايضا ان الشيخ صفي الدين هو اول من نظم عليهما فانه كان معاصرا للشيخ ابي عبد الله محمد بن احمد بن علي بن جابر الهواري المعروف بشمس الدين بن جابر الاندلسي الاعمى صاحب البديعية المعروفة ببديعية العميان ولا اعلم السابق منهما نظم بديعيته على هذا الاسلوب وان كان الشيخ صفي الدين قد حاز قصبات السبق في مضمار هذا المطلوب فان ابن جابر لم يستوف الانواع التي نظمها الشيخ صفي الدين بل اخل بسبعين نوعا من الانواع وكلاهما لم يلتزم التورية باسم النوع واول من التزم ذلك الشيخ عز الدين علي بن الحسين الموصلي ثم تلاه الشيخ تقي الدين ابو بكر بن علي بن عبد الله الحموي المعروف بابن حجة فالتزم ما التزمه وزاد عليه بحسن النظم والانسجام في كثير من الابيات الا ان لذلك فضل المتقدم على المتاخر والمبتدع على المتبع وقل من التزم بعدهما هذا الالتزام وما ذلك الا لصعوبة هذا المرام وبديعيتي هذه عدتها مائة واربعة وخمسون بيتا بزيادة عدة انواع من البديع لم ينظمها الصفي فمن بعده سننبه عليها في الشرح ان شاء الله تعالى وقد يسر الله سبحانه نظمها في مدة يسيرة وهي اثنتا عشرة ليلة وذلك من ذي القعدة الحرام احد شهور سنه سبع وسبعين والف وهذا حين اجلي عروس البديعية في اريكة شرحها واسكنها من شيدات المباني في عليته صرحها وقد احتوى هذا الشرح مع اختصاره والمقابحات واقتصار على ما يروق ناظر الناظر ويفوق الروض الناضر ومن نظر اليه بعين العدل والانصاف وتنكب طريق التعصب والاعتساف علم ان معدنه الجوهر ليس كمعدن الزجاج وما يستوي البحران هذا عذب سائغ شرابه وهذا ملح اجاج فان تك اصناف القلائد جمة فما يتساوى درها وعقيقها على اني لا ابرئ نفسي ولا ادعي العصمة لفهمي وحدسي فان الجواد قد يكبو والحسام قد ينبو والانسان محل النسيان واول ناس اول الناس ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء فخرا ان تعد معايبه والله سبحانه اسال ان يلبسه حلل الثناء الفاخر ويتيح به جميل الذكر في الاولى وجزيل الاجر في الاخرى حسن الابتداء وبراعة الاستهلال حسن ابتدائي بذكري جيرة الحرم له براعة شوق يستهل دمي

قال اهل البيان من البلغاء حسن الابتداء ويسمى براعة المطلع وهو عبارة عن ان يتانق المتكلم في ابتداء كلامه وياتي باعذب الالفاظ واجزلها وارقها واسلسها واحسنها نظما والطفها سبكا واصحها مبنى واوضحها معنى واخلاها من الحشو والركة والتعقيد والتقديم والتاخير الملبس والذي لا يناسب فالوا وقد اتت جميع فواتح السور من القران المجيد على احسن الوجوه وابلغها واكملها كالتحميدات وحروف الهجاء والنداء وغير ذلك ويعتبر في مطلع القصيدة زيادة على ذلك

ان لا يكون

ان لا يكون متعلقا بما بعده من الابيات وان يناسب بين قسميه اتم المناسبة بحيث لا يكون احد الشطرين اجنبيا عن الاخر لفظا ومعنى فاذا اجتمعت هذه الشروط في مطلع القصيدة كان غاية في بابه وقد نبه مشايخ هذا الفن على انه ينبغي للمتكلم ان يتانق فيما يورده من كلامه في اربعة مواضع اولها المطلع لانه اول ما يقرع الاذن ويصافح الذهن فان كان حسنا جامعا للشروط المذكورة في حسن الابتداء اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه وان كان حاله على الضد من ذلك مجه السمع وزجه القلب ونبت عنه النفس ولو كان الباقي في غاية الحسن الثاني المخلص الثالث حسن الطلب الرابع حسن الختام وسياتي الكلام عليها في مواضعها ان شاء الله تعالى وكثيرا ما يستشهد ارباب هذا الفن في هذا الباب بقول امرئ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل | بسقط اللوى بين الدخول فحومل | قالوا وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في مصراع واحد ومع ذلك فقد انتقده الحذاق بعدم المناسبة بين شطريه لان صدر البيت جمع بين عذوبة اللفظ وسهولة السبك وكثرة المعاني وليس في الشطر الثاني شيء من ذلك قالوا ابن المعتز قول النابغة

كليني لهم يا اميمة ناصب | وليل اقاسيه بطيء الكواكب | مقدم عليه لان امرأ القيس وان بالغ في الشطر الاول لكن قصر في الثاني حيث اتى بمعان كثيرة قليلة في الفاظ كثيرة غريبة والنابغة راعى التناسب ومن محاسن الابتداء قول بشار

الى الطلل بالجزع ان يتكلما
على طول ما اقوت وطيب نسيم
وقول البحتري
ازاهل انت كثرة العشاق
فانك كنت الشرق للشمس والغربا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة

وماذا عليه لو اجاب متيما
وقول ابي تمام
يودي لو يهوى العذول ويعشق
بحسب الدمع خلقه في الاماقي
وما احسن ما قال بعده
لمن بان عنه ان نلم به ركبا

وقول الحسن بن هانئ
لا انت انت ولا الديار ديار
ليعلم اسباب الهوى كيف تعلق
وقوله
وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا

لمن دمن تزداد حسن رسوم
خف الهوى وتقضت الاوطار
وقول ابي الطيب
فديناك من ربع وان زدتنا كربا
فؤادا ولا عرفان الرسوم ولا لبا

قال ابن بسام في الذخيرة اول من بكى الربع واستبكى ووقف واستوقف الملك الضليل حيث يقول قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ثم جاء ابو الطيب فنزل وترجل ومشى في اثار الديار حيث يقول نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ثم جاء ابو العلاء المعري فلم يقنع بهذه الكرامة حتى خشع وسجد حيث يقول تحية كسرى في الثناء وتبع لربعك لا ارضى تحية اربع وهذا البيت من محاسن الابتداء ايضا لكن كان ابن بسام غفل عن مطلع المتنبي فان كرامته فيه للربع اعظم من كرامة ابي العلاء المعري له لان ابا الطيب فداه بنفسه وصحبه حيث قال فديناك من ربع ولا اسلان التفدية اعظم من الخشوع والسجود في التحية ومن محاسن الابتداء قول الحاجري لا عذر ان لعبت بي الاشواق هي رامة ونسيمها الخفاق وكان شيخنا محمد بن علي الشامي سقى الله صوب الرحمة ثراه

بطرب لهذا المطلع غاية الطرب ويقول هكذا فلتكن براعة المطالع وقول القاضي احمد بن عيسى المرشدي فيروزج
امر وسام الغادة الرود: بيد وعلى سمط در منه منضود: ومخلص هذه القصيدة غاية في بابه ايضا وسيأتي انشاده في نوع
حسن التخلص ان شاء الله تعالى وقول شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي رحمه الله

رقت شمائله فقلت نسيم
وشكت خلاخله فقلت شبيم ... شرقت معاطفه بامواه الصبى
وما الطف قوله بعده ... وجرت عليه نضاضة ونعيم
قصر الكلام على الملام وانما ... تكاد تشربه العيون لطافه
للخط في وجناته تكليم ... لكن سيف لحاظه مسموم

واعلم ان المتأخرين فرعوا على حسن الابتداء براعة الاستهلال فالبراعة مصدر قولهم برع الرجل براعة على وزن ضخم ضخامة
اي فاق اصحابه في العلم او غيره والاستهلال يطلق على معان كل منها يشتمل على نوع افتتاح فاستهل اي الهلال واستهل
المولود صاح في اول زمان الولادة واستهلت السحابات بالهلل بفتحتين وهو اول المطر وكل من هذه المعاني مناسب
للنقل منه الى المعنى الاصطلاحي وهو ان يكون اول الكلام دالا على ما يناسب حال المتكلم متضمنا لما سيق الكلام لاجله من
غير تصريح بل بالطف اشارة يدركها الذوق السليم وقد اشار الى هذا المعنى ابن المقفع على ما نقل عنه ابو عثمان الجاحظ
في كتاب البيان والتبيين حيث قال ليكن في صدر كلامك دليل على حاجتك كما ان خير ابيات الشعر البيت الذي اذا سمعت
صدره عرفت قافيته قال الجاحظ كانه يقول فرق بين صدر خطبة النكاح وخطبة العيد وخطبة الصلح حتى يكون
لكل فن من ذلك صدر يدل على عجزه فانه لا خير في كلام لا يدل على معناك ويشير الى مغزاك والى العمود الذي اليه قصدت
والغرض الذي اليه نزعت انتهى قالوا والعلم الاسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القران المجيد فانها مشتملة
على جميع مقاصده كما قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو القسم بن حبيب ثنا محمد بن صالح بن هاني ثنا الحسين
بن الفضل ثنا عفان بن مسلم عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال انزل الله تعالى مائة واربعة كتب اودع علومها
اربعة منها التورية والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الاربعة في القران ثم اودع علوم القران في المفصل ثم
اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة وقد وجه ذلك بان العلوم التي
احتوى عليها القران وقامت بها الاديان اربعة علم الاصول ومداره على معرفة الله وصفاته واليه الاشارة برب العالمين
الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات واليه الاشارة بالذين انعمت عليهم ومعرفة المعاد واليه الاشارة بملك يوم الدين وعلم
العبادات واليه الاشارة بإياك نعبد وعلم السلوك وهو حمل النفس على الاداب الشرعية والانقياد لرب البرية واليه الاشارة
بإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم وعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم السالفة والقرون الماضية ليعلم
المطلع على ذلك سعادة من اطاع الله وشقاوة من عصاه واليه الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا

الضالين

الضالين فتبين ان في الفاتحة على جميع مقاصد القران وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال مع ما اشتملت عليه من الالفاظ
الحسنة والمقاطع المستحسنة وانواع البلاغة وكذلك اول سورة اقرأ فانها مشتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة
من براعة الاستهلال لكونها اول ما انزل من القران فان فيها الامر بالقراءة والبدء فيها باسم الله وفيه الاشارة الى علم الاحكام
وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفات ذات وصفات فعل وفي هذا الاشارة الى اصول
الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم ولهذا قيل انها جديرة ان تسمى عنوان القران لان عنوان
الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله وقال الزنجاني في القواعد الغيثية واحسن براعة الاستهلال وقعا و
ابلغها معنى فواتح سور كلام الله تعالى بأسماء حروف التهجي فانها توقظ السامع للاصغاء الى ما يرد بعدها لانهم اذا سمعوها من
النبي الامي علموا انها والمتلو بعدها من جهة الوحي وفيها تنبيه على ان المتلو عليهم من جنس ما ينظمون منه كلامهم مع
عجزهم عن ان ياتوا بمثله اذا علمت ذلك فاعلم ان براعة الاستهلال في مطلع القصيدة هي كونه دالا على ما بنيت عليه من
مدح او هجاء او تهنئة او رثاء او عتب وغير ذلك فاذا جمع المطلع بين حسن الابتداء وبراعة الاستهلال كان هو الغاية
التي لا تدرك كالاجلى هذه الحلبة والحائز من اشطار البلاغة اوفر حلبة فمن براعة الاستهلال التي تدل على ان المقصود
التهنئة بالفتح والظفر على العدو قول ابي تمام يهني المعتصم بالله بفتح عمورية وكان المنجمون زعموا انها لا تفتح في هذا الوقت

السيف اصدق انباء من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في ... متونهن جلاء الشك والريب

وقول ابي محمد عبد الله بن محمد الخازن يهني الصاحب بن عباد بسبطه الشريف ابي الحسن عباد بن علي الحسني وهو مما يشعر
بفرط الذوق في براعة التهنئة بمولود

بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا ... وكوكب المجد في افق العلا صعدا

وما احسن قوله فيها

وكادت الغادة الهيفاء من طرب ... تعطي مبشرها الارواح والجسدا
ومن معانيه الوهيبة فيها قوله ... لم يتخذ ولدا الا مبالغة
في صدق توحيد من لم يتخذ ولدا

ومن البراعات التي تشعر بالتهنئة بالقدوم قول سيدي الوالد رحمه الله يهني سلطان مكة
المشرفة الشريف زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن بقدومه من الطائف وطول غيبته

قد اقبل السعد بالافراح يبتدر ... والدهر ... تاح ...

ومن احسن البراعات والطفها براعة مهيار بن مرزويه الديلمي الكاتب رحمه الله فانها مما يضرب به المثل في براعة الاستهلال
وكان من امره انه اتفق ان بعض السعاة وشى به فاختل حاله اتصل بحضرة الملك ركن الدين ابي طاهر فاستدعاه الى
داره واعتقله ليلة على كشف لصورة اعتقاله اجلا ثم انكشفت له البراءة من ابطال الساعي وقبح سعيه فاوله وافرج عنه
افراجا صحيحا فقال يمدح الملك المذكور ويعرض بالساعي وانشدها بحضرته يوم عيد الفطر سنة ثلث وعشرين واربعمائة

اما وهواها عذرة وتنصلا ... لقد نقل الواشي اليها فامحلا
سعى جهده لكن تجاوز حده ... وكثر فارتابت ولو شاء قللا

فقال ولم تقبل ولكن اسبه / على انه ما قال الا لتقبلا / وطارحها اني سلوت فهل ترى / ام الويل مثلي عن هواها تسلا

الا نفس لو عاجها عوج انجحى / وان كان حبا للجوانح منصلا / ابى الله والقلب لو نهى يهدى / والفا اذا عد الهوى كان اولا

فابرز غرضه في معرض التغزل والنسيب وهذه القصيدة كلها غرر ودرر ولولا خوف الاطالة لاوردتها برمتها فانها قليلة الوجود ولكن لابد من اثبات شيء من محاسنها فمنها في الغزل

ايا صاحبي نجواي يوم سويقة / اتاه فان لم تسعدا فتجملا

سلا ظبية الوادي وما الظبي مثلها / وان كان مصقول الترائب اكحلا / الم تر ان البدر ان يصلح الدجى / وعلمت غصن البان ان يتميلا

وحرمت يوم البين وقفة ساعة / على عاشق ظن الوداع محللا / جمعت عليه حرقة الدمع والجوى / وما اجتمع الداءان الا ليقتلا

سبى لي عيني واحلى كلمة الاسى / على القلب ان القلب احمل للبلا / اراك بوجه الشمس والبعد بيننا / فمع تشبيها هبا وتمثلا

واذكر عهدا من وصالك سكا / فما اثر الصهبا الا تعللا / هنيئا لحب المالكية انه / رخيص له ما عز مني وما غلا

تعلقتها غرا وليدا وشيبت / وشبت وناشئ حبها ما تكهلا / ووحدها في الحب قلبي فماله / وان وجد الابدال عنها تبدلا

ودعى الله قلبي ما ابر من جفا / واصبر في النائبات واحملا / وكرم عهدك للصديق فانه / قليل على الحالات ان يتحولا

رحم الله قائلها وما الطف عبارته وادق اشارته واحلى كلامه وارق نظامه وطريقتها الزاهية لا يسلكها غير الا شبهها فانها شيء قد تفرد به ولم ينسج على منوالها سابق ولا لاحق وقد وقعت هذه القصيدة من ممدوحه موقعا عظيما حتى انه شرف لها تقدم الى السمار والمحدثين بحفظها وما اعذب قوله فيها يعاتب ممدوحه

اتعرف يا مولى الملوك كقصة

بليت بها بالاسر والحر يبتلى / اعد قنوعي بالثناء تعففا / ومجري على ابواب الملوك تجملا / وظلمي فضلي واهتضامي توحدي

مخافة ان اوذى وان ابتذلا / بسبب رعاع الناس عند تسمحي / والشعر اني حرفت ما لا مؤملا / ويعزى يا افقاري وانت الذي يحيى

لسلطان يغنيني وان يتمولا / ولكنها ما غيرت لي شيمة / كرهت بها الا قليلا كلا ولا / وارضاك مني الصدق لما علمته

ببينة لم اشعرها تقولا / حبيت ولكن حبسا مشوما / اناف بذكري واعتقا الاجلا / ولم ارض الا منصبا مكرما

ولا كاسيا للعرض حيث تذللا / ولنكتف منها بهذا المقدار

ومما وقع لي انا من البراعات التي يفهم منها ان المقصود الاستعطاف وطلب القرب بعد الهجر قولي وهو مطلع قصيدة امتدحت بها الوالد رحمه الله تعالى مستعطفا له وكان بعض السعاة نقل اليه عني الى اولاد فراقه فهجرني بسبب ذلك اياما فقلت امدحه واستعطفه

لقد آن ان تثني ابي زمامها / ونسعف مشتاقا برد سلامها

ولم اخرج عن براعة الاستهلال وابراز الغرض في معرض الغزل والتشبيب على طريقة مهيار

الا ان تخلصت الملح وتعذر المطلح / سلام عليها كيف شطت ركابها / واني دنت في سيرها ومقامها / حمات غادي صد ما حيرها كان لي

ذوي جلد لم تحث النساء بها / وكنت ارى ان الصدود موده / بعيد ليالي الوصل بعد انصرامها / فاما وقد اورى الهوى بجوانحي

حوى

جوى علة لم ان بل اوامها / فلست لعمري بالجليد على النوى / وهل بعدها للنفس غير حمامها / اذا ملت هذا حين تنعم بالرضا

يقول العدى هذا اوان انتهائها / اطارحها الواشون ان سلوتها / وما انا قد خبرتها في احكامها / ابى القلب الا اوبة لعهودها

وحفظا لها في الهوى وذمامها / احب لريا نشرها كل نفحة / تمر نجدا وخزامى خزامها / سقى ارض نجد كل وطفاء ديمة

وما ارضها لولا محط خيامها / اجل وسقى تلك الربوع لاجلها / واغدق مرعى رندها وبشامها / هوى انت المالكية لم يزل

وسقيا على حل العرى وانفصامها / فهل علمت ان الهوى لك الهوى / وان فؤادي فيه طوع زمامها / ولم يبق مني الوجد غير حشاشة

تزاد على تورثها وانفسامها / كفاك تحبي من زماني خطوبه / فان فؤادي عرضة لسهامها / ومن البراعات التي تشعر ان

الغرض الرثاء قول ابي تمام يرثي محمد بن حميد الطوسي

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر / وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وهذه القصيدة التي قال ابو دلف العجلي فيها لابي تمام وددت والله انها لك في فقال بل افدي الامير بنفسي واهلي واكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثي بمثل هذا الشعر وقول ابي الطيب يرثي محمد بن اسحق التنوخي

اني لاعلم واللبيب خبير / ان الحياة وان حرصت غرور

وقولي في مرثية الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام

كل نجم سيغتر به اقول / وتصادي سفر البقاء المقول

لاحق اثر سابق والليالي / بالمقادير واحلات نزول

ومن البراعات التي يفهم منها الرثاء وان المرثي هاشمي وزيادة على ذلك قول مهيار الديلمي في استاذه الشريف الرضي رضي الله عنه

من جب غارب هاشم وسنامها / ولوى لويا واستزل مقامها

وغزا قريشا بالبطاح فلفها / بيد وقوض عزها وخيامها / واناخ في مضر بكلكل خسفه / يستام فاحتملت له ما سامها

من حل مكة فاستباح حريمها / والبيت يشهد واستحل حرامها / ومضى بيثرب مزعجا ما ساء من / تلك القبور الطاهرات عظامها

يبكي النبي ويستهيج لها طم / بالطف في ابنائها ايامها / الدين ممنوع الحمى من راعه / والدار عالية البناء من رامها

اناكب بني الرجال سوقها / فاستلمت ام اكرمت اسلامها / ام غال في الحسين حاوي ذودها / قد دار راح على العدو سهامها

وما احسن قوله منها

بكر النعي من الرضي بمالك / غاياتها مقود اقدامها / كلح الصباح بموته عن ليلة

نفضت على وجه الصباح ظلامها / صدع الحمام صفاة آل مجمع / صدع الرداء به وحل نظامها / بالفارس العلوي شق غبارها

والناطق العربي شق كلامها / سلب العشيرة يومه مصباحها / مصلاحها عمالها علامها / برهانها حجتها التي لم يرتب به

اعداؤها وتقدمت اعلامها

وتشفت هذه المرثية على من كان يحسد الرضي في حياته ان يرثى بمثلها بعد وفاته وبلغ ذلك مهيار فرثاه بقصيدة اخرى ومطلعها في براعة الاستهلال كالاولى

اقريش لا لفم اراك ولا يد / فتواكلي غاض الندى وخلا الندي

وما زلت معجبا بقوله منها

بكر النعي فقال اودى خيرها / ان كان يصدق فالرضي هو الذي

قال ابن حجة ومن البراعات التي تدل على ان المقصود التهنئة والتعزية قول الشيخ جمال الدين محمد بن نباته في تهنئة السلطان الملك الافضل بسلطنة حماة و

وتعرضني بوناه والدمع المللالها | هناء محا ذاك العزاء المقدما | فاعبس المحزون حتى تبسما | ثغور ابتسام في ثغور ومدمع
شبيهان لا امتياز والسبق منهما | تره عبادى الدمع والبشر واضح | كوابل غيث في ضحى الشمس قد همى | وبالغ ابن حجة على جاري عادته

فيما يعجب به في اطراء هذه الابيات حتى قال سبحان الفاتح واسه من لا يعلم الادب من هنا خوض المحجوبين غرا دوابه وانا اقول
قد علمت مما تقدم من تعريفهم لبراعة الاستهلال انه ينبغي ان يكون اول الكلام متضمنا لما سيق الكلام لاجله من غير تصريح بل
بالطف اشارة يدركها الذوق السليم والشيخ جمال الدين قد صرح في المصراع الاول من مطلعه بالتهنئة والتعزية فكيف تعد
هذه الابيات من براعة الاستهلال وقد اعترض ابن حجة على ابن جابر الاندلسي في مطلع بديعيته بمثل هذا الاعتراض كما ستقف
عليه عند شرح البديعيات ولكن حب الشيء يعمي ويصم واذ قد ذكرنا جملة مقنعة من محاسن المطالع فلنذكر جملة من مستهجنها
لتحرز الناظر عن الوقوع في مثلها قيل ما سمع اشد مباينة من قسمي بيت جميل في قوله الا ايها النوام ويحكم هبوا
نسائلكم هل يقتل الرجل الحب حكى صاحب الاغاني عن الهيثم بن عدي قال قال لي صالح بن حسان يوما انشدني بيتا كانه
اعرابي في شملة والاخر كانه مخنث ينفكك قلت لا ادري قال اجلتك حولا قلت لو اجلتني عشرة ما عرفته قال اف لك قد كنت
احسبك اجود ذهنا من هذا قلت فما هو قال قول جميل الا ايها النوام ويحكم هبوا هذا كلام اعرابي ثم قال نسائلكم هل
يقتل الرجل الحب كانه والله من مخنثي العقيق قال شيخ الادب صلاح الدين الصفدي بعد نقله ذلك علم الله لولا اراه
الشناعة لاستحييت ان اكتب لتصنف لنا لانه محلول الى الغاية والناس يسطرون بقول الاخر مات الخليفة ايها الثقلان
فكانني افطرت في رمضان ويقولون في الاول خرج الثقلان ثم انه حل في الثاني واقول انه ليس بينهما نسبة في الانحلال
وقول جميل انما يحسن من مثل فريدة جارية الواثق فانها صنعت فيه لحنا وغنت به وكانت بارعة الجمال فاذا سمع منها كان مناسبا

ولكن بيت جميل اشار ابن نباتة في قوله | اهجر وصد وافراق وغربة | وبين مناسه كم يحمل الصب | فقل الحب بين الركب ما ملا

وقام نعم قد يقتل الرجل الحب انتهى كلام الصفدي ورايت في معاهد التنصيص للسيد عبد الرحيم العباسي نسبة كلام صالح بن
حسان الذي قاله للهيثم بن عدي في بيت جميل للرشيد وانه قاله للمفضل الضبي وهو سهو منه واشتباه عليه بحكاية اخرى
وهي ما حكاه المفضل الضبي ان الرشيد قال له يوما لو علمت بيت اوله اكثم بن صيفي في اصالة الراي وجودة الموعظة وآخره بقراط
في معرفة الداء فقال له يا امير المؤمنين لقد هولت علي فقال له هذا قول ابي نواس | دع عنك لومي فان اللوم اغرا

وداوني بالتي كانت هي الداء | قال ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر ولابي الطيب ابتداءات ليست هي لعمري من احرار الكلام
وغرره بل هي كما نعاها عليه العائبون مستبشعة لا يرفع السمع لها حجابه ولا يفتح القلب لها بابه كقوله | هذي برزت لنا فهجت رسيسا
ثم انصرفت وما شفيت نسيسا | فانه لم يرض بحذف علامة النداء من هذي وهو غير جائز عند النحويين حتى ذكر الرسيس والنسيس

فاخذ

فاخذ بطرفي الثقل والبرم قلت واجاب عنه بعضهم بان هذي مفعول مطلق لا منادى اي برزت لنا هذي البرزة
وعلى كل تقدير فهو من مستهجنات المطالع والرسيس ما رسخ في القلب من الهوى الحزن والنسيس بقية الروح
قال ومن مطالعه التي تكلف فيها اللفظ المعقد والترتيب المتعسف لغرض معنى بديع يفنى شرفه وغرابته بالتعب في
استخراجه وتقوم فائدة الانتفاع به بازاء التاذي بسماعه قوله وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه
الطاسم المنطمس الدارس والساجم السائل يخاطب خليليه الذين عاهداه بان يسعداه على البكاء عند ربع الاحبة يقول
لهما وفاؤكما باسعادي عند ربع الاحبة مشبه للربع ثم فرق بين وجه الشبه فقال اشجى الربع طاسمه يعني كلما تقادم عهده
كان اشد للحزن رائيه واشجى لقلبه واشفى الدمع ايضا ساجمه وهو الهامل الجاري وقال الصاحب بن عباد ومن عنوان
قصائده التي تحير الافهام ويجمع من الحساب ما لا يدرك بالاوهام المنسوب الى الاعداد الموضوعة للمواقيت قوله احاد ام سداس في احاد
لييلتنا المنوطة بالتناد وهذا كلام الحكل ورطانة الزط وما ظنك بممدوح قد تشمر للسماع من مادحه فصك سمعه
بهذه الالفاظ والمعاني المسودة اي هزة تبقى هناك واي اريحية تثبت هنا ومخطاه في اللفظ والمعنى كثير من اهل اللغة
واصحاب المعاني احتج في الاعتذار له والتقصي عنه الى كلام لا يشاكل هذا البيت ولا يتسع له هذا الباب قال الواحدي
قد اكثروا في معنى هذا البيت ولم ياتوا ببيان مفيد ولو حكيت ما قالوا فيه لطال الكلام ولكن اذكر ما وافق اللفظ من المعنى
وهو انه اراد واحدة امست في واحدة وست في واحدة اذا جعلتها كالشيء في الظرف ولم يرد الضرب الحسابي كانت سبعا
وخص هذا العدد لانه اراد ليالي الاسبوع وجعلها اسما لليالي الدهر كلها لان كل اسبوع بعده اسبوع اخر الى اخر الدهر فكانه
يقول هذه الليلة واحدة ام ليالي الدهر كلها جمعت في هذه الليلة الواحدة حتى طالت وامتدت الى يوم القيامة انتهى وهو قريب
مما قيل في معناه قال الثعالبي ومن ابتدائه البشعة التي تمجها الاسماع قوله | ملث القطر اعطشها ربوعا

والا فاسقها السم النقيعا | اثلث فانا ايها الطلل | نبكي وترزم تحتنا الابل | ثلثت الرجلين صرت ثالثهما

والارزام حنين الابل والمعنى كن ايها الطلل ثالثا لنا في البكاء فنحن نبكي والابل تحن معنا ومن مطالع ابي تمام التي استهجنها

ابو الطيب المتنبي قوله | خشنت عليه اخت بني خشين | وانجح فيك قول العاذلين | ومن المطالع التي لم يجمع الشرط
المتقدم قول البحتري | حلفت لها بالله يوم التفرق | وبالوجد من قلبي بها المتعلق | فانه لم يات بجواب القسم الذي
يتم الكلام به الا في البيت الثاني حيث قال | وبالعهد ما البذل القليل بضائع | لدي ولا العهد القديم بمخلق | وقد تقدم ان من شروط حسن

الابتداء ان لا يكون المطلع متعلقا بما بعده ومن غريب نقد ما حكاه ابن ظافر الشاعر قال صنعت بالشام سنة سبع وثمانين

وخمسمائة قصيدة في الملك الافضل ابي الحسن علي بن الملك الناصر اولها | دعها ولا تحبس زمام الموم | تطوي بايديها بساط الفدفد

وانشدها لما كان بالعسكر من اهل المنتسبين الى الادب فما منهم الا من بذل جهده في نقد ما ورد بالذكر فيها فلما
حملها الى حضرته صادفت قبولا واتفق بعد ذلك ان انشدها ابن الادخل الكرخي فلما انشد البيت الاول قال اما
كان يوسف ذا الخدر جهالا في ذبحه توجدا ولما بلغها حتى بلغها من بيته ويقول قد فعلت الست كنت تفتضح
ثلث بلحي اسو لكن الله قد وقى وهكذا فليكن النقد واعلم انه يجب على الناظم والناثر التطرف في احوال المخاطبين
والممدوحين والتجنب لما يكرهون سماعه ويتطيرون به خصوصا الملوك ومن يتصل بهم فانهم اشد الناس تطيرا من المكروهات
وعثرة العاثر في ذلك لا تقال فمن ذلك ما وقع لابن مقاتل الضرير احد شعراء الجبال في مطلع قصيدة من الرجز انشدها
للداعي الى الحق العلوي الثائر بطبرستان وهو قوله ‌ موعد احبابك بالفرقة غدا ‌ فقال له بل موعد احبابك
يا اعمى ولك المثل السوء وحكي عنه ايضا انه دخل عليه في يوم مهرجان وانشد قوله ‌ لا تقل بشرى ولكن بشريان
غرة الداعي ويوم المهرجان ‌ فتطير به الداعي وقال يبتدئ بهذا يوم المهرجان فامر بسطحه وضربه خمسين عصا وقال اصلاح ادبه
ابلغ من ثوابه ومثل ذلك ما وقع للبحتري وقد انشد يوسف بن محمد قصيدته التي اولها ‌ لك الويل من ليل تقاصر اخره
فقال له بل لك الويل والحرب وقد دخل ابو نواس على الفضل بن يحيى البرمكي فانشد قصيدته التي اولها ‌ اربع البلى ان الخشوع لبادي
عليك واني لم اخنك ودادي ‌ فتطير الفضل من هذا الابتداء فلما انتهى الى قوله فيها ‌ سلام على الدنيا اذا ما فقدتم
بني برمك من رائحين وغاد ‌ استحكم تطيره واشمأز وقال نعيت الينا انفسنا فلم يمض الا اسبوع حتى نزلت بهم النازلة
وقد قيل ان ابا نواس قصد التشاؤم لهم وقد كان في نفسه من جعفر وقصة اسحق بن ابراهيم الموصلي في هذا الباب مما لا يكاد
يقضى منها العجب وذلك انه دخل على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالميدان فشرع في انشاد قصيدة مطلعها
يا دار غيرك البلى ومحاك ‌ يا ليت شعري ما الذي ابلاك ‌ فتطير المعتصم من قبح هذا المطلع وامر بهدم القصر على الفور هذا
مع تيقظ اسحق وشهرته بحسن المحاضرة وطول خدمته للخلفاء مع انه قيل احسن ابتداء ابتدأ به مولد قول اسحق الموصلي
هل الى ان تنام عيني سبيل ‌ ان عهدي بالنوم عهد طويل ‌ الاديب ابو جعفر الالبيري رفيق ابن جابر صاحب البديعية
السابق الذكر وهو البصير وابن جابر الاعمى في شرح بديعية رفيقه واذا اردت ان تنظر الى تفاوت درجات الكلام في هذا
المقام فانظر الى اسحق الموصلي كيف جاء الى قصر مشيد ومحل سرور جديد فخاطبه بما تخاطب به الطلول البالية والمنازل
الدارسة الخالية فقال يا دار غيرك البلى ومحاك فاحزن في موضع السرور واجرى كلامه على عكس الامور وانظر الى قول القطامي
انا محيوك فاسلم ايها الطلل ‌ وان بليت وان طالت بك الطيل ‌ فانظر كيف جاء الى الطلل البالي ورسم خال فاحسن حين حياه
ودعا له بالسلامة كالمبتهج برؤيته محياه فلم يذكر دروس الطلل وبلاه حتى انس السامع باوفى التحية وازكى السلامة والذي فتح

هذا الباب

هذا الباب والطف فيه غاية الالطاف صاحب اللواء ومقدام الشعراء حيث قال ‌ الا عم صباحا ايها الطلل البالي
وهل يعمن من كان في العصر الخالي ‌ وهل يعمن الا سعيد مخلد ‌ قليل الهموم ما يبيت باوجال ‌ قيل وهذا البيت يحسن ان
يكون من اوصاف الجنة لان السعادة والخلود وقلة الهموم وعدم الاوجال لا توجد الا في الجنة انتهى ومما عيب على ابي
الطيب استفتاحه قصيدة في مدح ملك يريد ان يلقاه بها اول لقيه بقوله ‌ كفى بك داء ان ترى الموت شافيا
وحسب المنايا ان يكن امانيا ‌ قال الثعالبي وفي ذكر الموت والمنايا ما فيه من الطيرة التي تنفر منها السوقة فضلا عن الملوك
وحكى الصاحب بن عباد قال ذاكرني الاستاذ الرئيس يوما الشعر فقال ان اول ما يحتاج فيه الى الانتقاد حسن المطلع فان ابن ابي
البغل انشدني في يوم نيروز قصيدة ابتداؤها ‌ اقبرهنا الملك ترايدا الطل ‌ فتطيرت من افتتاحه بالقبر وتنغصت باليوم
والشعر ولما انشد ابو العباس احمد بن سيد الاشبيلي عبد المؤمن بن علي وهو بجبل الفتح قوله في مطلع قصيدة
غمض عن الشمس واستقصر مدى زحل ‌ وانظر الى الجبل الراسي على جبل ‌ قال له انت شاعر هذه الجزيرة لولا انك بدأتنا بغمض وزحل
وجبل ودعي ابو علي حسن بن سعد الكاتب قال انشدني ابو المناقب الشاعر عيدية في الملك الافضل اولها لهنيك
كلا بل الهنى لك الدهر ‌ فقلت له الابتداء هكذا مما يتطير به وذكرت له خبر ابن مقاتل فوافقني على ما قلته وغير الابتداء فقال
لهنيك والاولى لهني لك الدهر ‌ وحكي ان شاعرا انشد الشريف فخر الدين بن ابي الحسن نقيب الطالبيين قصيدة هنأه
فيها بشهر رمضان وكان الشريف يتأذى بالصوم لمرض يجده وكان اولها ‌ الا ما لك كلها رمضان ‌ فقال الشريف طوال
والله مكروهة فنغصه الى جرمه ولم يعطه شيئا ولما انشد جرير عبد الملك بن مروان قوله ‌ اتصحو ام فؤادك غير صاح
قال عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة وكذلك لما انشد ذو الرمة قوله ‌ ما بال عينك منها الدمع ينسكب ‌ وكان
به داء الدمعة قال له وما سؤالك عن هذا يا جاهل وامر باخراجه وكذلك فعل ابنه هشام بابي النجم لما انشد ‌ صفراء
قد كادت ولما تفعل ‌ كأنها في الافق عين الاحول ‌ وكان هشام انما يعرف بالاحول فغضب وامر باخراجه وطرده
واستنشد ابو دلف واشد الكاتب بعض ندمائه بدار فانشد ‌ الا ذهب الا الذي كنت تعرفه ‌ فقال له بل اهلك كانت تعرفه
وقال الاصمعي للرشيد في شيء سأله عنه على الخبير سقطت فقال له اسقطك الله على ام راسك ولذلك ما يحكى من ان ابا
احمد العسكري لما دخل على الصاحب بن عباد سأله عن مسألة فقال ابو احمد الخبير صادفت فقال له الصاحب ما زلت تترقب
حتى في المثل السائر فقال تفاديت عن السقوط للحضرة ولما قدم الشيخ الاديب حسين بن شهاب الدين الطبيب وافدا على
الوالد بالديار الهندية في سنة ثلاث وسبعين والف كان اول مدحة امتدحه بها قصيدة مفتتحها ‌ للمجد لا يدوم ولا عمر
ولا ما يبقى في الدنيا ولا خمر ‌ فلم يبق في المجلس من يتعلق باطراف الادب الا انكر هذا المطلع وقال هذا افتتاح مرثية اولى منه

بابتداء مدحه ولكن من عادة الوالدان ينظر يسبى فلم يعبأ به اذا عرفت ذلك فمن المستحب للشاعر والكاتب ان يفتتح
كلامه بما يتفاءل به السامع ويطيب به وقته ومن غريب ما يحكى من التفاؤل هنا ما حكاه الباخرزي في دمية القصر
قال من اعجب ما اتفق لي مع عميد الملك ابي نصر منصور بن محمد الكندري اني داعبته في بعض الاوقات وزاد ثم بابيات
مفتتحها اقبل من كندر مسيخرة للنحس في وجهه علامات قال فضرب الدهر ضرباته حتى صار العيوق مكانه والقيت
اليه مقاليد الممالك واستتبت مراتب الدولة في تلك المسالك وتصرفت بي الى ان دخلت الى ديوان الرسائل بالعراق فدخل
الديوان يوما وانا ذاهب لعهد بالانتظام فيه فلما وقع بصره على انتصب صورتي واقراه تذكر العهد القديم سوتي فاقبل
علي وقال انت صاحب اقبل يشير الى الابيات التي مازحته بها فقلت نعم ايد الله سيدنا فقال قد تفاءلت بها اذ كانت مفتتحة
بلفظ الاقبال مؤذنة بفراغ البال واومض لي في وجهه من مخائل الاستبشار ما حملني على التوسل اليه بالهجو في بعض ما

مدحته به من الاشعار وتلك فيه من قصيدة	انجح اقباله اذ قلت اقبل من	واهًا لاقباله الوافي بما ضمنا

فتعجب الحاضرون من هجو صار وسيلة الى المهجو وصار بذلك غرة في جبين كرمه وطرازا على كم فضله انتهى ثم من التفاؤل
بهذه المثابة تنبيه قالوا ينبغي للناظم والناثر ان يحترس مما يتأول عليه ويبادر بالجبه اليه كما قيل لابي تمام لما
انشد علي مثلها من اربع وملاعب لعنت اسه وملكه والناس اجمعين وكان في ابي تمام حبسة شديدة فانقطع خجلا

وانشد [illegible] بعض الملوك	لقيت اناسا فافنيتهم	وافنيت بعد اناس اناسا	فقال له ذلك لشؤمك فعلى

الاديب التنبه لذلك والاحتراس من الوقوع في مثله فائدتان الاولى علم المعاني والبيان والبديع يستشهد فيه
بكلام المولدين وغيرهم لانه يرجع الى العقل والعرب وغيرهم فيه سواء وقال ابو الفتح ابن جني المولدون يستشهد بهم في
المعاني كما يستشهد بالقدماء في الالفاظ قال ابن رشيق في العمدة الذي ذكره ابو الفتح صحيح بين لان المعاني اتسعت
باتساع الناس في الدنيا وانتشار العرب بالاسلام في اقطار الارض فالمحضروا الحواضر وتفننوا في المطاعم والملابس
وعرفوا بالعيان ما دلتهم عليه بداية عقولهم من فضل التشبيه وغيره ومن هنا ما يحكى عن ابن الرومي ان لائما لامه وقال
له لا تشبه تشبيه ابن المعتز وانت اشعر منه فقال له انشدني شيئا من شعره الذي عجزت عنه فانشده في صفة الهلال انظر
اليه كزورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر فقال له ابن الرومي زدني فانشده كان اذريونها والشمس فيه كالية
مداهن من ذهب فيها بقايا غالية فقال واغوثاه لا يكلف الله نفسا الا وسعها ذاك انما يصف ماعون بيته لانه من ابناء
الخلفاء وانا مشغول بالتصرف في الشعر امدح هذا مرة واهجو هذا كرة واعاتب هذا تارة واستعطف هذا طورا انتهى
الثانية قال ابن حجة يتعين على الناظم ان يحتشم في الغزل الذي يصدر به المديح النبوي ويشبب مطربا بذكر

سلع

سلع ورامة وسفح العقيق والعذيب والغوير ولعلع واكناف حاجر ويطرح ذكر محاسن المرد والتغزل في ثقل
الردف ودقة الخصر وبياض الساق وحمرة الخد وخضرة العذار وما اشبه ذلك وقل من سلك هذا الطريق
من اهل الادب انتهى قلت وقد اغفل ابن حجة نفسه هذا الشرط فتغزل في تشبيب بديعيته بثقل الردف في بيت
التمثيل وبحمرة الخد في بيت الاكتفاء والله اعلم وهذا حين اسرد ابيات البديعيات بيتا بعد بيت ليميز الناظر في
هذه الحلبة بين السابق منها والسكيت فمطلع بديعية الشيخ صفي الدين قوله ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم
واقر السلام على عرب بذي سلم قال ابن حجة براعة الشيخ صفي الدين في هذا الباب من احسن البراعات واحشمها
فالتشبيب بذكر سلع والسؤال عن جيرة العلم والسلام على عرب بذي سلم لا يشكل على من له ادنى ذوق ان هذه البراعة

صدرت لمديح نبوي وبيت بديعية ابن جابر الاندلسي قوله	بطيبة انزل ويمم سيد الامم	وانشر له المدح وانشر اطيب الكلم

تعقبه ابن حجة بان هذه براعة ليس فيها اشارة تشعر بغرض الناظم وقصده بل اطلق التصريح بنشر المدح ونشر اطيب الكلم و
البديعية لابد فيها من براعة حسن مطلع ومخلص وحسن ختام فاذا كان مطلع القصيد مبنيا على تصريح المدح لم يبق لحسن
التخلص محل ولا موضع انتهى وهو في محله وتعقبه الطبري بما هو دفع بالصدر ولجاج محض غير ان نفيه حسن التخلص
مع تصريح المدح عنه جواب ستقف عليه في شرح بيت التخلص ان شاء الله تعالى ومطلع بديعية الموصلي قوله

براعة تستهل الدمع في العلم	عبارة عن نداء المفرد العلم	ومطلع بديعية ابن حجة قوله	لي في ابتدا مدحكم يا عرب ذي سلم

براعة تستهل الدمع في العلم قلت اغار ابن حجة على بيت الشيخ عز الدين اغارة ظاهرة ولم يأخذه في ذلك لومة لائم على ان
الشيخ عز الدين شيخه واستاذه وملجأه في الادب وملاذه فلو عاش لما صبر له على ما اتاه ولراقعه الى ديار السروجي لقفاه
وقال له يا لك من خارج مارق وتلميذ سارق وكنت اتعجب من عدم انشاد ابن حجة لمطلع بديعية الشيخ عز الدين في شرح
بديعيته مع ايراده سائرها حتى وقفت على استراقه وانتحاله فعلمت انه اراد اخفاء ذلك فطرحه واهمله وما علم ان السارق فان
كتم امره لا يسلم وان مثل هذه السرقة وان خالها تخفى على الناس تعلم ثم لا يخفى ما في مطلعه من قصر الابتداء الذي حقه المد
لانه قصد ابتداء يبتدئ مهموزا وهو ضرورة وارتكاب الضرورة في الابتداء خصوصا في مطلع البديعية لا يخفى ما فيه وهو
كما قال الثعالبي في يتيمة الدهر جار على ما تقول العامة اول الدن دردي وقد نكت ابن البارزي عليه في بيته هذا في
كراسة مع ابيات اخر من بديعيته ومطلع بديعية الشيخ اسمعيل بن المقري قوله شادن ذرعا فذرعوا بها النسم
وجرت نملي فلم لا اخوف في الحرم اقول تعديته ذرعن لا يصح الا على تضمينه معنى تنح لانه متعد بنفسه قال الله تعالى ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون ولم يسمع ذرعنه والتضمين لا ينقاس كما نص عليه العلامة ابو حيان وارتكاب مثل هذا في المطلع خصوصا مطلع بديعية

مناف للشروط التي قرروها في حسن الابتداء ثم المعروف في علمي التحريك قال في القاموس علمي كجمزى ماء قرب المدينة فجعلها
في الرتبة كجمزى وهو مخرج له قطعًا قال الجوهري حمار جمزى اى سريع قال الشاعر كاني ورحلي اذا رعتها على جمزى جازئ
بالرمال والجمزى محركة ايضًا العدو دون الحضر وفوق العنق وقال الرضي في شرح الكافية من الاوزان التي لا تكون
الفها الا للتانيث فعلى بفتح الفاء والعين كجمزى واجلى وعلمي اسماء مواضع فتسكينه علمي ان استند فيه الى نقل فهو
خلاف المشهور وان تمحل للجناس والوزن فهذا محظور اخرى وكل ذلك مناف لبراعة المطلع وبيت بديعية السيوطي قوله

من العقيق ومن تذكار ذي سلم … براعة العين في استهلالها بدم

قال الناظم في شرحه ما احسن التورية الواقعة في التسمية
حيث جعلت براعة العين في استهلالها البكا بالدم من اذكارها للعقيق وبكاها الدمع غلبت الحمرة على الدم مجانسة
للعقيق والطريف ونك الفرق بينه وبين بيت ابن حجة على انه ضمن المصراع الثاني من قول شيخه الموصلي فشاعران تواردا
في التورية على معنى ولفظ واحد وما اهتدى واحد منهما الى معنى لطيف ولفظ عذب يورده فيها انتهى ملخصًا ويتشدق الطبع
فعقبه بانه وان احسن في المناسبة بذكر الدم من جهة التسامح بالعقيق بجامع الحمرة كما ذكر غير ان عندي وقفة في لفظ الدم
فان جهة المعنوية مستحسنة واما جهة اللفظية فستهجنة وللمنتقد ان يقول لعل خد مجرحة تسيل منها الدما انتهى وهو
تعنت محض كما تراه وتعسف بحث خلقه وافتراه والامتناع الدم معنى لطيف نظمه الشعراء قديمًا وحديثًا لا ينكره الا من لم يرو
من اخبار الادب حديثًا وما احسن قول القائل

بكيت دمًا حتى لقد قال قائل … هذا الفتى من جفن عينيه يرعف

وقال ابو الطيب المتنبي

ولو لم يكن ما انهل في الخد من دمي … لما كان محمرًا يسيل فاسقم

وبيت بديعية العلوي قوله

سل ما بسلمى وسلمى ربة السلم … وخوطيبة مأوى الطيب والكرم

وهو في الاسماء اكثر ان يحصى قال في القاموس سلمى كسكرى
موضع بنجد واطم بالطائف وجبل لطيء شرقي المدينة انتهى وسلمى الثانية اسم امرأة والسلم شجر معروف واحدة سلمة كقصبة و
قصبة وطيبة اسم المدينة النبوية على ساكنها السلام وطابة لغة فيها قال الزمخشري في ربيع الابرار من اختلف في طرقات المدينة
وجد فيها طيبًا وبه عجيبة ولذلك سميت طيبة وبيت بديعية الطبري قوله

حسن ابتدائي مديحي حي ذي سلم … ابدى براعة الاستهلال في العلم

ذكرت هنا قول بعض اكابر السلف وقد خرج من الحمام فقال له قائل طاب استحمامك فقال له
ما تصنع بالاست يا لكع وبيت بديعيتي تقدم ذكره لكن سرد البديعيات جملة اوجب اعادته هنا وهو

حسن ابتدائي بذكري جيرة الحرم … له براعة شوق يستهل دمي

براعة الاستهلال في هذا المطلع اظهر من ان ينبه عليها وسهولة الفاظه وصحة سبكه وتناسب
شطريه اوضح من ان يشار اليها وتزكية النفس كما فعل ابن حجة وغيره امر ينهى عنه العقل ويمنع منه النقل ولله در القائل

وما العجب الا ظاهر دعوى حزنه … وان تم في تصديقها الشاهد
ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى … قليل الدعاوى وهو جم الفوائد

وقد رتبت

وقد رتبت ذكر البديعيات على حسب ترتيب اصحابها في الزمن والله اعلم

الجناس المركب والمطلق

دعني وعجبي بالرسوم ودع … ثم مركب الجهل واعقل مطلق الرسم

الجناس والتجنيس والمجانسة والتجانس كلها الفاظ مشتقة
من الجنس فالجناس مصدر جانس والتجنيس تفعيل من الجنس والمجانسة مفاعلة منه لان احدى الكلمتين اذا شابهت الاخرى وقع
بينهما مفاعلة الجنسية والتجانس مصدر تجانس الشيئان اذا دخلا تحت جنس واحد وحكى عن الخليل هذا يجانس هذا اى يشاكله
ونص عليه في التهذيب ايضًا وعن بعضهم فلان لا يجانس الناس اذا لم يكن له تمييز ولا عقل قال الجوهري زعم ابن دريد ان الاصمعي
كان يدفع قول العامة هذا مجانس لهذا ويقول انه مولد وكذا في ذيل الفصيح للموفق البغدادي قال الاصمعي قول الناس
المجانسة والتجنيس مولد وليس من كلام العرب ورده صاحب القاموس بان الاصمعي واضع كتاب الاجناس في اللغة وهو اول من جاء
بهذا اللقب وحد الجناس في الاصطلاح تشابه الكلمتين في اللفظ اى في التلفظ قال في سر الصناعة ولم ادر من ذكر فائدته و
خطر لي انها الميل الى الاصغاء اليه فان مناسبة الالفاظ تحدث ميلا واصغاء اليها لان اللفظ المذكور اذا حمل على معنى ثم جاء و
المراد به معنى اخر كان للنفس تشوق اليه انتهى والمبالغة الثانية قاصرة عن بعض انواع الجناس قال في عروس الافراح وهو انواع
وجملة ما ذكره الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته اثنا عشر نوعًا ومنهم من زاد ومنهم من نقص ونحن نذكر ما ذكره الصفي و
نرتبها حسب ما رتبه فمن انواع الجناس المركب والجناس المطلق اما الجناس المركب فهو ما تماثل ركناه
وكان احدهما كلمة مفردة والاخر مركبًا من كلمتين فصاعدًا وهو على ثلاثة انواع احدها الجناس المقرون ويسمى المتشابه وهو
ما اتفق ركناه لفظًا وخطًا كقول ابي الفتح البستي

اذا ملك لم يكن ذا هبة … فدعه فدولته ذاهبة

وقول سمنون البصري

ناظراه فيما جنى ناظراه … او دعاني امت بما اودعاني

وقول الحصري

رب سهل على ضناي فناك … لزني هل سلاما هامتا ما
علمته جفونها اي سحر … ما ثلاها في حبها مذ تلاها

وقول ابي حفص المطوعي

الا اسدًا خلقت مبداه … لثروة معدم او دبر عان
الحين يخولك يرعان … باخادمًا يملك صحن خادمًا
قد صير الدنيا علي حاتمًا … كم من دما صبيت ظالما
اخادمًا اصبحت ام اخادما

وهذا النوع لم يذكره الشيخ صفي الدين في بديعيته والنوع الثاني الجناس المرفو وهو ما اتفق
ركناه لفظًا لا خطًا وخص باسم المرفو لافتراق ركنيه في الخط وهو الذي نظمه الصفي فمن ذلك قول المطوعي

لا تعرضن على الرواة قصيدة … ما لم تكن بالغت في تهذيبها
فمتى عرضت الشعر غير مهذب … عدوه منك وساوسا تهذي بها

وقول المعتمد بن عباد وقد قالت له بعض حظاياه باغمات يا مولاي لقد هنا هنا قلت لقد هنا هنا مولاي اين جاهنا قلت لها
الى هنا صيرنا الهنا وقول ابي الفتح البستي

ان هزا اقلامه يومًا ليعملها … انساك كل كمي هز عامله

وإن امر على دن اناملة   اقر بالرق كتاب الانام له   الروم فى ايام عزك بسطة   فى الجاه لجانى لعين الجاهل
وقول محمد بن سليمن قطرش   يا قوم مالى مرض واحد   لكن لى عدة امراض   ولست ادرى مع ذا كله
اساخط مولاى ام راض   وقول ابى سعيد بن دوست   وشادن نادمت فى مجلس   قد امطرت راحا اباريقه
طلبت وردا فالى خده   ورمت راحا فالى ريقه   وقول الصاحب قوام الدين القمى   مات الكرام ومروا وانقضوا ومضوا
ومات فى اثرهم تلك الكرامات   وخلفونى فى قوم ذوى بخل   لو ابصروا طيف ضيف فى الكرى ماتوا   وقول الباخرزى
اصبح عبد الشمس ولست من عبد شمس   انى لاعشق سنى وجه من شغفى   هيفاء من لوى بالمجاسد اسى   ولا ابالى بخاء اسر قلبى ام سى
وقول الاخر   يا من يدل بمقلة   وانا امل من عندم   كفى جعلت لك الفدا
الحاظ عينك عن دمى   والنوع الثالث الجناس المرفو وهو ما كان احد ركنيه مستقلا والاخر مرفوا من كلمة
اخرى واسقطه الصفى ايضا ومثاله قول الحريرى   ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه   بدمع يحاكى المزن حال مصابه
ومثل لعينيك الحمام ووقعه   وروعة ملقاه ومطعم صابه   وان قصارى مسكن الحى حفرة   سينزلها مستنزلا عن قبابه
فواها لعبد ساءه سوء فعله   وابدى التلافى قبل اغلاق بابه   وقول بعضهم   كف عن الناس اذا اسيئت ان
تسلم من قول جهول سفيه   من قذف الناس بما فيهم   يقذفه الناس بما ليس فيه   وقول الاخر
دعونى ورعى العفاف فانى   جعلت عفافى فى حياتى دينى   واعظم من قطع اليدين على الفتى   صنيعة من الهامن يدى دنى
وقول المولف   اذا اصبحت ذا طرب ولهو   تعاقر راحة او شرب راح   فقل لى كيف ترجو الرشد يوما

ومالك عن صلاح لك من براح   انتهى الكلام على الجناس المركب واقسامه قال ابن حجة وهنا بحث لطيف وهو انه قد تقرر ان ركنى الجناس يتفقان فى اللفظ ويختلفان فى المعنى لانه نوع لفظى لا معنوى وهو نوع متوسط بالنسبة الى ما فوقه من انواع البديع والتورية من اعز انواعه واعلاها رتبة فاذا احبك الجناس تورية انحصر المعنيان فى ركن واحد و

خلصت من عقادة الجناس وانا اذكر المثالين قال   صاحب الجناس المركب   اعز العقيق سالت بها ادمعا
اقام حادى الركاب او ضحى   وقال صاحب التورية   وادا نجم ضاحكا لما التقى   ان عاد برق فى الدياجى اومضى

وقال فى الجناس التام واذا اردت النظر فى كلامهم وجدت غالب ما نظموه فى التورية جناسا تاما فمن ذلك قول

الشيخ صدر الدين بن الوكيل فى الدوبيت   كم قال لمعاطفى حكتها الاسل   والبيض سرقن ما حكتها المقل   والان اراها عليها احتكمت
البيض تحد والقنا تعتقل   فهى تحد وتعتقل جناسان تامان اذا ابطلت الاشتراك وابرزت كلا من الركنين فى موضعه على طريق من له رغبة فى الجناس انتهى كلام ابن حجة وانا اقول ان هذا الكلام الذى قرره لا يختص بالتورية بل يجرى فى

الاستخدام

جناس المطلق

الاستخدام على طريق ابن مالك ايضا بل هو فيه اقعد لان كلا من المعنيين فيه مراد بخلاف التورية وذلك كقول المعرى

تلك ماذية وما الذباب الصيف   والسيف عندها من نصيب

وهذا خروج عن الاصطلاح وقول بالاقتراح لان الجناس لا بد ان يكون ركناه المتفقان فى اللفظ المختلفان فى المعنى موجودين فى اللفظ والا لم يسم جناسا عندهم كما هو صريح حدهم له وكلام ابن حجة ليس بحجة فان هذا الذى ذكره شئ لا يعرفه ارباب البديع ولا نص عليه منهم فلا يلتفت اليه واما الجناس المطلق ويسميه السكاكى وجماعة تجنيس المشابهة وهو ما اختلف ركناه فى الحروف والحركات وجمع بين لفظيهما المشابهة وهى ما يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق وذلك بان يوجد فى كل من اللفظين جميع ما فى الاخر واكثر لكن لا يرجعان فى المعنى الى اصل واحد قال الشيخ صفى الدين وقد غلط اكثر المولفين فى المشتق وعدوه تجنيسا وليس من اصناف التجنيس انتهى ولنمثل لكل من القسمين ليتضح الفرق بينهما كمال الاتضاح فالمشتق كقوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم فان الركنين مشتقان من القيام فهما يرجعان الى معنى واحد وقوله تعالى يمحق الله الربى ويربى الصدقات فانهما مشتقان من ربا يربو بمعنى زاد ونما وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ذو الوجهين لا يكون عند الله

وجيها وقول الشاعر   ونرتاب بالايام عند سكونها   وما ارتاب بالايام غير مريب   وما الدهر فى حال السكون بساكن
ولكنه مستجمع لوثوب   وقول صاحب البردة   ظلمت سنة من احيا الظلام الى   ان اشتكت قدماه الضر من ورم
وما الطف قول كشاجم فى خادم اسود يعرف بالظلام   يا مشبها فى فعله لونه   لم تخط ما اوجبت القسمه
فعلك من لونك مستخرج   والظلم مشتق من الظلمه   لان كليهما يرجعان الى معنى الستر فان الظالم يستر الحق و

الظلمة تستر المحسوسات وقال صلى الله عليه وآله وسلم فيما اخرجه الشيخان عن ابن عمر الظلم ظلمات يوم القيمة ومن محاسن

ابى الحسن على بن الحسن الباخرزى   عاتبت طيف الذى اهوى فقلت له   كيف اهتديت وجنح الليل مسدول   فقال آنست نارا من جوانحكم
يضيء منها الدجى والساريين قنديل   فقلت نار الهوى معنى وليس لها   نور يضيء فماء القول معسول   فقال نسبتنا فى الامر واحدة
انا الخيال وانا الشوق تخييل   نبه على الاشتقاق بقوله نسبتنا فى الامر واحدة وقلت انا منبها على الاشتقاق بصريح

اللفظ والامانى كالمنايا وان نازع فالاشتقاق دليل والجناس المطلق كقوله تعالى يا اسفى على يوسف فان الاسف ويوسف لا يرجعان الى واحد معنى وقوله تعالى انى لعملكم من القالين فان قال من القول والقالين من القلى وهو البغض والكراهة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم فيما اخرجه الشيخان عن ابى هريرة اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وعصية عصت الله ورسوله فان اسلم ليس من المسالمة ولا غفار من المغفرة ولا عصية مشتقا من العصيان لانها اسماء قبائل مرتجلة لم يلاحظ فى وضعها تلك المعانى بخلاف هاشم فانه سمى به لما هشم الثريد لقومه ومن امثلته قولى فى الفصول

القصاد وفیه شاهد للمشتق ایضا والقیاس لاینبت له اساس حتی للمعوی اذا امس غوی الامری ان العلیم بمعنی العالم
ولیس الظلیم بمعنی الظالم فان الظلیم ذکر النعام والظالم واضع الشیء فی غیر موضعه من الانام وقول النعمان بن بشیر لمعویة

بن ابی سفیان	الثبید ذکر یوم سید سوفنا	ولیلك حماات قومك نائم	وقول ابی العلاء المعری
لاتنزلی بلوی الشقائق فاللوی	الوای المواعد والشقیق شقائق	وقول الاخر	عجب تأتم اعجابی عن الفرح
منزلین عن الصیوف النزل	فاقت بین الاذه غیر مزود	ورحلت عن حولان غیر محول	وقول بعضهم
صل الراح بالراحات واقدح سرة	بالدجها واعکف علی لذة الشرب	ولا تخز اوزارا ما ودا وکرها	اکف عدت تستغفر اسه الکذب

الشاهد فی البیت الاول وما احسن ما استعمل الاستغفار فی البیت الثانی وقول ابی نواس بن حمدان

سکرت من لحظه لا من مدامته	ومال بالنوم عن عینی تمایله	فما السلاف دهتنی بل سوالفه	ولا الشمول ازدهتنی بل شمائله
الوی بقلبی اصداغ لوین به	وغال قلبی بما تحوی غلائله	وقول الاخر	بجانب الکرخ من بغداد عن لنا
ظبی بنفر عن وصلنا نفر	الظفر ناه علی قتلی تظافرنا	یا من رای شاعرا اودی به الشعر	وقول الشیخ العبید
اذا بلغ الحوادث منتهاها	فرج بعیدها الفرج المطلا	فکم کرب تولی اذ تولی	وخطب قد تجلی حین جلا
وقول بعضهم	ان فصل الربیع فصل ملیح	تضحك الارض من بکاء السما	ذهبت حیث ما ذهبنا ودر
حبث درنا وفضة فی الفضاء	وقول الاخر	اذا اعطشتك اکف اللئام	کفتك القناعة شبعا وریا

فکن رجلا رجله فی الثری   وهامة همته فی الثریا   تنبیه علم من الامثلة المذکورة انه لیس من المراد بابه

الاشتقاق فی الجناس المطلق الاشتقاق الکبیر لان الاشتقاق الکبیر هو الاتفاق فی حروف الاصول من غیر رعایة ترتیب مثل القمر والرقم والمرق ونحو ذلك ولیس من هذا القبیل الاسف ویوسف وقالوا القائلین وهو ظاهر بیّنه علیه السعد التفتازانی فی شرح التلخیص اذا عرفت هذا فالشیخ صفی الدین جمع بین الجناس المرکب والمطلق فی المطلع فقال

ان جئت سلعا فسل عن جیرة العلم   واقر السلام علی عرب بذی سلم   فالمرکب فی قوله سلعا فسل عن والمطلق فی السلام والسلم
وابن جابر جاء بالمرکب فی بیت والمطلق فی بیت فقال فی المرکب   دع عنك سلمی وسل بالعقیق حمی   وام سلعا وسل عن اهله القدم
وقال فی المطلق   جاد الزمان فکم جود وکم کرم   وهل اضام لدی عرب علی اضم   قال ابن حجة فاضام واضم
واما جاد وجود فمشتق ولکن لایخفی ما فی البیتین من الثقل مع خفة الالتزام انتهی قلت وهو اعنی المطلق فی کفوا
وکفوا ایضا کما لایخفی وبیت عز الدین الموصلی قوله   فحی سلمی وسلها ورکبت تشتکی   فذا الملفته امام الحی من ام
فاتی بالنوعین فی بیت واحد وورّی بالاسمین من جنس الغزل وبیت ابن حجة هذا منه وهو   یا سرحة فرحی طلقوا وطمی

در کوا

ودرکوا فی ضلوعی مطلق السقم   اقول الجناس المرکب فیه ظاهر صحیح وهو فی قوله سرحی فرحی فالاول مرکب من فعل الامر من السیر والباء الجار والثانی مفرد بمعنی الجماعة من النساء والظباء وغیرها واما المطلق فلا یظهر الا فی قوله طلقوا ومطلق وهذا مشتق لا مطلق لان التطلیق والاطلاق یرجعان الی اصل واحد فان کلیهما یدلان علی معنی التخلیة والارسال یقال طلق المراة اذا خلی سبیلها کانه ارسلها من قید النکاح واطلق القول اذا ارسله من غیر قید ولا شرط والاسیر فك اساره وخلی عنه والناقة حل عقالها وامراة طالق طلقها زوجها وناقة طالق مرسلة ترعی حیث شاءت فمعنی اللفظین فی الاصل واحد وهذا معنی الاشتقاق والشیخ اسمعیل المقری لم یذکر الجناس المطلق وذکر الجناس المرکب فی المطلع فی موضعین حیث قال

شارفت ذرعا فذرعا مالها السنم	وجزت نعلی فثم لاخوف فی الحرم	وقد تقدم الکلام علی ما فیه فاغنی عن الاعادة	والشیخ جلال

الدین السیوطی لم ینظم هذین النوعین فی بدیعیته والعلوی نظمهما فی المطلع تبعا للصفی والمقری فقال   سلما بسلمی وسلمی ربة السلم
وخیر طیبة ماوی الطیب والکرم   فالمرکب فی سلما وسلمی والمطلق فی سلمی والسلم واما الطیبة والطیب فاشتقاق وبیت بدیعیة المراجل

فام سلعا وسل عن ما ترکب من	مشتق ما اشتق والمطلق من طلبهم	قال فی شرحه المرکب بین سلعا وسل عن	والمشتق بین المشتق

واشتق والمطلق بین المطلق وطلبق مع لطف التوریة باحد الرکنین للاسم ولم یفصل قدیمه ابن حجة وشیخه الموصلی الا الی آخر منها انتهی قلت اما الجناس المرکب والمشتق فیه فظاهر واما ما ادعاه من ان المطلق بین المطلق وطلبق فلیس بصحیح بل هو اشتقاق ایضا لانهما راجعان الی اصل واحد وهو الاطلاق فان الطلیق هو الاسیر الذی اطلق عنه اساره وقوله ان ابن حجة وشیخه الموصلی لم یفصل قدیمهما الا الی اشتین منها نتیجة لاطائل تحته فانهما لا یریان الاشتقاق تجنیسا سیما للشیخ صفی الدین الحلی فقد تقدم انه قال وقد غلط اکثر المولفین فی المشتق وعدوه تجنیسا ولیس من اصناف التجنیس ثم انظر ما عنی لهذا الجناس المشتق والمطلق اللذین لم یفصل قدیمه غیره الی الجمع بینهما فان القدیمة عاجزة عن الوصول معا ایضا ولم یتعرض هو فی الشرح الی حل المعنی ولا یخفی ما فی وصله الهمزة الواجبة القطع فی الطلق من الرکة وارتکاب الضرورة وبیت بدیعیتی هو

دع عنك عجبی وعج لب بالرسوم ودع	مرکب الجهل واعقل مطلق الرسم	المرکب فی عجبی وعج لب والمطلق فی الرسوم والرسم والعجب

بالضم الزهو والکبر وعاج بالمکان ای اقام ووقف به والجهل المرکب خلاف البسیط فان المرکب هو عدم العلم مع اعتقاده فهو مرکب من الجهل والجهل بالجهل والبسیط عدم العلم فقط والرسوم الآثار والمراد بها هنا آثار الدیار بقرینة المقام والرسم صفة للابل التی تسمی الرسیم وهو نوع من سیر الابل وعقل الناقة شد وظیفها الی ذراعها والخطاب للحادی بها او رفیقه یقول دع وزهوك بهم واقم لجی آثار دیارهم ودع الجهل المرکب یعنی جهله بحقیقة حاله وادعاء علمها واعقل هنالك مطلق الانیق الرسم فلا تتجاوزه فانه محط الرحال ومطمح نظر الامال والله اعلم

الجناس الملفق

بانواهان دمي عندي فهاندي — على ملفق صبري بعد بعدهم — من انواع الجناس الملفق وهو الطفها واحلاها دوقا في الاسماع واصعبها مسلكا في الكلام وهو منقول من لفقت الثوب اذا ضممت الشقة الى اخرى فخطت هما الاسم في الاصطلاح عبارة عن ان يكون كل من ركنيه مركبا من كلمتين متباعدا وهذا هو الفرق بينه وبين المركب وقل من افرده عنه الا المحققين كالحاتمي وابن رشيق واما الهاد من امثلته في الشعر قول المطوعي

ارى مجلس السلطان تقضي عفاته — الى ورض مجد بالسماح مجود
فكم لجباه الراغبين لديه من — مجال سجود في مجالس جود

وكان الصلاح الصفدي مولعا بهذا النمط منه فنظم فيه شيئا كثيرا جاء بالغث منه اكثر من السمين فمن ذلك قوله

فلما اتيتم لم ازل مترنبا — تدوم مكم في غدوة ومساء
وساق غدا يسعى بكاس وطرنه — يجرد اسيافا لغير كفاح
متى تصنع المعروف نزولا لى العلى — وتلو سعود للخوافي اذا صعود
ودم على عزى سقام وصحة — ولم يها ن مثل نجي رهان

وان اذا كان الفراق معاندي — مطالع نار مر مطال عناء
اذا جرح العشاق قالوا قمت في — مدارج راح امد ارجراح
وان تورث الاحسان تجني الثمار من — مغارس عود لا مغارس عود

وقال ابن حجة رايت بخط الشيخ بدر الدين البشتكي تحت هذا البيت وان من ذلك مبلغه من النظم لجدير ان يصفع صفعا المنادبين انتهى قلت نعم من كان هذا مبلغه من النظم فهو جدير بما قال واما الشيخ صلاح الدين الصفدي فمحاسن نظمه لا تخفى وشمعة ادبه كالصبح لا تقط ولا تطفا وكم له من نثر وشعر هما سحر البيان او بيان السحر ولا يلزم من ركة هذا المقدار من نظمه انحطاط مقداره ولئن قال البدر البشتكي مخاملا في الصفدي ما قال فقد قال في ابن حجة لما شاب وصبغ لحيته بالحناء اشنع من هذا المقال على انه لم يجاوز صفته ولم ينكر معرفته وهو قوله

سقيبح دعاويه لا تنتهي — ويخطي الصواب ولا يشعر
تاملت منه وفي ذقنه — فلم ادر ايهما احمر

ومن احسن ما سمع من امثلة هذا النوع في الشعر قول القاضي عبد الباقي ابن الجحيش وقد ولي القضاء بالمعرة وهو ابن خمس

عشرين سنة واقام في قضائه خمس سنين — ولبث الحكم خمسا وهي خمس — لعمري والصبي في العنفوان
فلم تضع الاعادي وقدرتي — ولا قالوا فلان قد رشاني

تلك هكذا اورد ابن حجة هذين البيتين للقاضي عبد الباقي المذكور وعزاهما الياقعي في تاريخه للقاضي بهاء الدين ابراهيم بن شاكر التنوخي والله اعلم لمن هما منهما او قوله وهي خمس يعني الحاء اعني من يشير الى انه عمره في ذلك الوقت خمس وعشرون سنة واكثر اصحاب البديعيات عيال على ابي الفتح البستي في قوله في هذا

النوع — الى حتفي مشى قدمي — ارى قدمي اراق دمي — فلم انفك من ندم — وليس بنافعي ندمي — ومنه قوله ايضا
تدبر اسى ولم يعبا به احد — من الثواء سوس مرام دغد — وعندي اليوم قوت استعف به — وان بقيت غدا اصلحت امر غد
وقوله بعضهم — دهت فهاتك عند المشيب — وما كان من جهها ان لهي — وانكرت نفسك لما كبرت

فيلاهي

فلا هي انت ولا انهي — ومن لطيفه قول ابن القيسراني في فتح خطيب — شرح المنبر صدرا — لتلقيك رحيبا
انرى ضحى لطيبا — مثل ان ضم خطيبا — ولعزة وقوع هذا النوع سومح منه باختلاف الحركات وقول بعضهم في الدوبيت

هذا زمن الربيع والكاس به — من نادمه الحبيب والكاس بنهيه
والعيش صفا لكل من لا سر به — والدهر يقول لكل من لا سر به
وبيت بديعية الشيخ صفي الدين قوله — فقد ضمنت وجود الدمع من عدم
لهم ولم استطع مع ذلك منع دمي — وان جابر عد هذا النوع من
المركب شيئا لم يفرق بينهما — وبيت عز الدين الموصلي قوله — ملفوظا ظاهر سرهم وشان دمي — الماجري من جهولي اذ ونبي ندمي

قال ابن حجة هذا البيت فيه الجناس الملفق على الصنعة ولسميه على الشروط المذكورة ولكن عجزت لعمادة تركيبه عن الظفر باجنحة الفهم الى ان اقوم له على معنى ونظرت بعد ذلك في شرحه فوجدته قد قال ان لفظه ملفق صفة للجار والمجرور في لي

فحي سلمى وسل ما ركبت بذي — بلغني ان الشذى الذي طلقته سلمى امام الحي كان ملفقا انتهى — بعض الادباء وهذا الحل برنامج
وبيت بديعيتي اعجب قوله — ورمت تلفيق صبري كي اري قدمي — اسعى مع ضعفي لكن اراق دمي — وبيت بديعية المقري قوله
قد كلفني الهوى وكل شيء من — وخذ هري قدمي حتى هراق دمي — كلمة جرحه وكل اعباء والتين الظهر والوخد بالخاء المعجمة اسراع
البعير في المشي وهو اللحم موز انضجه ورايه صبه لغة في اراقه والذي اقوله ان هذا البيت لو وضع على متن جبل لا دبه

ولو وضع على جبل لاكبره وبيت بديعية الشيخ جلال الدين السيوطي — الى ارى قدمي الحب حين سعى — لم تلفيق صبري قد اراق دمي
وبيت بديعية العلوي قوله — فداء نظري برقا اراق دمي — بطيبة لم الحق يوما اري قدمي — قال الناظم في شرحه معنى

البيت ان لمع البرق لما اضاء من نحو ارض المحبوب كان سببا لجريان الدموع وما وارا قها حيث جعله حزنا كامنا ومضى لم الحق يوما ادى قدمي انه لكثرة شغفه بالمحبوب لما لاح لم البرق بقي شاخصا نحوه لم ينظر الى سواه هذا نصه وبيت بديعية الطبري قوله

لقد سعى للنيام افوزهم — لكن ارى قدمي سعيا اراق دمي — اقول استعار التلفيق للعزم للقاء الاحباب مع الاشفاق بالحب
وابن هو من قول الاخر — وركبت للاهوال كل عظيمة — شوقا اليك لعلنا ان نلتقي — وقول الاخر
يا ليل ما جئتكم زائرا — الا رايت الارض تطوى لي — ولا انثنى عزمي عن بابكم — الا تعثرت باذيالي
وبيت بديعيتي قوله — بانواهان دمي عندي فهاندي — على ملفق صبري بعد بعدهم — بانوا اي فارقوا وبعدوا وباني

بمعنى وصلوا ايضا فهو من الاضداد قال الجوهري البين الفراق تقول منه بان يبين بينا وبينونة والبين الوصل وهو من الاضداد وقرئ لقد تقطع بينكم بالرفع والنصب فالرفع على الفاعلية اي تقطع وصلكم والنصب على الحذف يريد ما بينكم انتهى وما

احسن قول القائل — وكنا على بين ففرق شملنا — فاعقبه البين الذي شتت الشملا — فيا عجبا ضدان واللفظ واحد
فلله لفظ ما امر وما احلى — والمراد به في البيت معنى فارقوا وقوله فهان دمي الفاء فيه عاطفة سببية مثلها في قوله تعالى فتلقى

الجناس المذيل والجناس اللاحق

ادم من ربه كلمات فتاب عليه وقوله هاانذي في الركن الثاني من الجناس لفاء فيه مثلها في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر
فصل وفيها لاذنه اقوال زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة عند من يجيز عطف الانشاء على الخبر والعكس
وللسببية المحضة كفاء الجواب عند ابن هشام وها للتنبيه ودخولها على الاسمية الحالية من اسم الاشارة حكاه الزمخشري في المفصل
قال يقال ها ان زيدا منطلق وها افعل كذا وان قال الرضي انه لم يعثر على شاهد فانا للرضي مثل الزمخشري الا يحكى الا ما صح وثبت ولك
ان تجعلها اسم فعل بمعنى خذ ويكون الخطاب فيه لنفسه من قبل عتاب المرء نفسه وهو واضح لاخفاء به والله اعلم

الجناس المذيل والجناس اللاحق

وذيل الدمع يوم فرقتهم … وراح حبي يلي لاحقا بهم

من انواع الجناس المذيل و اللاحق اما المذيل فهو ما زاد احد ركنيه على الاخر بحرف في اخره فصار له كالذيل

كقول ابي تمام
يمدون من ايد عواص عواصم … تصول باسياف قواض قواضب

عواص جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا وعواصم من عصمه حفظه وحماه وقواض من قضى عليه حكم وقواضب من قضبه قطعه وقول المعتمد بن عباد

كتبت لما لم تدعني الى مجلسه … ايها الصاحب الذي فارقت … عيني ونفسي منه السنا والسناء
احة والسمع المغني والغناء … نتعاطى التي تنسى من اللذة … والرقة الهوى والهواء
نحن في المجلس الذي يهب الرا … فاته تلق راحة ومحيا
تداعت لك الحيا والحباء
وقول الملك الافضل نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين بن يوسف
لا ادراكم يوما يرعى وهو طالب … نرعى هل يرى الدهر الذي يسعى … ممكن يوما من نواصي النواصب
اما ان للسعد الذي انا طالب … شبا بحزك وهو اواه واهن
ويرهن خذله وهو راه زاهر … الى الراعي ما رضيت وانما … انا مثل بين الناس شاك شاكر
ومنهم من سمى هذا القسم مطرفا

ووجه حسنه انه يوهم قبل ورود اخر الكلمة كالميم من عواصم في بيت ابي تمام ان هاهي الكلمة التي مضت اتى بها تاكيدا للاولى حتى اذا
تمكن اخرها من نفسك وفرع سمعك انصرف عنك ذلك التوهم وحصل لك فائدة بعد الياس منها قاله السعد التفتازاني في المطول

ومنه قولي ايضا
طاب نشر الصبا وقت الصباح … وزمان الصبي ووصل الصباح … فاسقني الراح يا نديمي وحي
الحيا بين دوح ودواح
وقد تكون الزيادة في اخر المذيل بحرفين ويخصه بعضهم حينئذ باسم المرفل من قولهم رفل الى
جر ذيله وثوب رفل بكسر الراء المهملة وفتح الفاء وتشديد اللام اي طويل الذيل ومثاله قول حسان بن ثابت

وكنا متى يغز النبي قبيلة … نصل جانبيه بالقنا والقنابل
القنابل جمع قنبلة وهي الطائفة من الناس والخيل وقول النابغة
لها نار جن بعد انس تحولوا … وزال الهجر صرف النوى والنوائب … فيا لك من حزم وعزم طواهما … جديد الردى تحت الصفا والصفائح
ومن ارق ما سمع منه قول الخنساء
ان البكاء هو الشفاء … من الجوى بين الجوانح
ذكرت بحسن هذا البيت ما حكاه

احمد بن سليمان بن وهب قال كتبت يوما الفرقة الفضل بن يحيى الحسن ابن وهب عمي فيها خاص من حضر فقال لي عمي

ابك

ابك فما انفع ما في البكى … فانه للحزن تسهيل
وهو اذا انت تاملته … حزن على الخدين محلول

ويسمى كل من النوعين ناقصا لنقصان احد اللفظين عن الاخر واما الجناس اللاحق فهو ما ابدل من احد ركنيه
حرف بحرف اخر من غير مخرجه ولا قريب منه فان كان من مخرجه او قريبا منه سمي مضارعا من المضارعة وهي المشابهة فمن امثلة
اللاحق قوله تعالى انه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد وقول الشاعر
اخوك على العائش معاين صدة … لطرف الكئيب الاجرع الفرم
وما لك للعاش وللمعاد … ولو اسبان الرشد فالكواكبا
وقول الاخر
من الى الطرف يدمى ويدمع … بيض عاهن الغنى كواعبا
وقول الصفي
يكفي الانام بسيبه وبسيفه … عند المكارم والمكارة دائما
وقول ابن جابر
واما الجناس المضارع فكقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون
عنه وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير الاجر والمغنم الى يوم القيمة وقول ابي جعفر الرعيني في وصف السيف

مهند كانما صيقله … اشهر بالهيجاء المهند با … وقول الشريف الرضي … لا ايذكر البان الاحق مغرب
لالى البان اوطار واوطان … وقول الكاتب العماني … وما خلقت عيون العين اما … نظرن سوى بلاد للبرايا

فالراء والنون واللام من مخرج واحد عند قطرب والجرمي وابن دريد والفراء والصفي لم يسلم هذا النوع وقال من فرق بين
اللاحق ومن الناس من يسمي كل ما اختلف بحرف جناس التصريف سواء كان من مخرج واحد او من غيره وبيت الصفي في المذيل
واللاحق قوله … ابيت والدمع هام هامل سرب … والجسم من اضم لحم على وضم … الاضم بالفتح محركة الغضب
والوضم كل شيء يوضع عليه اللحم من خشب وباديه يوقى به من الارض وبيت الموصلي قوله … يذيل العذل جارح جارح باذى
كالحق ماحق الاذى بالاكم … قال بعض الادباء لو غزا احد هذا البيت والذي قبله بعجيبه في الجناس الملفق الى الجان ما

شككت في قوله وبيت ابن حجة … وعيل الهم هملة الدمع لي فجرى … كلاحق الغيث حيث الارض في حرم … اقوله قد يورد عليه ان الهم

من الهم مشددة والمشدد حرفان وهذا يقتضي ان يكون الهم والهمل متفقين في عدة الحروف فليس في احد الركنين حرف
زائد في اخره حتى يكون مذيلا بل هو جناس لاحق والجواب ان الحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف نص عليه صاحب التلخيص
وعلله الشارح بانه لما كان الحرف المشدد يرتفع اللسان عنه دفعة واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا فكانه في الصورة حرف واحد
زيدت فيه كيفية انتهى وبذلك على ذلك تسليم لما كان الحرف فيه زائدا في الوسط نحو جدبي وجهدي فانهم لو لم يعدوا الدال
المشددة في جدبي حرفا واحدا ما حكموا بزيادة الهاء في جهدي فالجناس المذيل في بيت ابن حجة صحيح على هذا الاصطلاح وان كان

الاولى عدم ارتكاب مثل ذلك في البديعية والله اعلم وبيت بديعية المصري قوله … ملاء الملام نوادي وبحكم وكفى
لا تكثروا وتكثروا في لومهم … اقول يجب ضبط قوله لا تكثروا بفتح التاء المثناة من فوق وضم التاء المثلثة حتى يتم الجناس

اى لا تصيروا كرتين والامن خبط بضم التاء الفوقيه وكسر المثلثه بمعنى لا تكثروا الملام كما هو المتبادر من سياق الكلام احتمل الجناس
فان ائمة هذا الفن صرحوا بان الاختلاف بين لفظي الجناس بهذا المطلق يجب ان يكون واحدا من اربعة وهي انواع الحروف
واعدادها وهيأتها وترتيبها فلو اختلفا في اثنين من ذلك واكثر لبعد من باب التجنيس لبعد التشابه بينهما فاذا اضبط قوله لا
تكثروا على الوجه الثاني صار الاختلاف بين ضربين قول تكثروا في النوع والهيئة معا فلا يكون جناسا ذكر الشيخ جلال الدين
السيوطي فن الجناس المذيل بالتام وسماه ايضا تسمية للنوع باسم الجنس فقال   ومن اهيل النقاتم النقاويدا
بناقص الجسم من ضر ومن ضرم   فقوله من ضر ومن ضرم هو بعينه المذيل وانما سماه ناقصا لان المذيل نوع من الجناس الناقص
فان الناقص هو ما اختلف ركناه في اعداد الحروف بان يكون حروف احدهما اكثر من الاخر بحيث اذا حذف الزائد اتفقا في الهيئة
والنوع والترتيب وهو ستة اقسام لان الزائد اما حرف واحد او اكثر وعلى كلا التقديرين فهو اما في الاول او في الوسط او في الاخر
فما كان الزيادة في اوله سمي مطرفا وسابقا وما كانت في اخره يسمى مذيلا ومنهم من سمى المذيل مطرفا والمرفل مذيلا واما ما كانت
الزيادة في وسطه فلم ار من خصه باسم ولم يتعرض السيوطي للجناس اللاحق وبيت بديعيته   فالقلب ولهان شاك ثاكل قلق
شوقا الى العلم المحفوف بالسلم   والطرى غير الترتيب لتحرى عليه الشيخ صفي الدين فقرب المذيل بالمعنوي واللاحق بالتام

فقال في المذيل	وذيل الصبر صبا عندما وقفت	بتواميه معنى با رحهم	وسياق الكلام على هذا البيت
في الجناس المعنوي وقال	في الجناس اللاحق	باخريهم لحينه لاجهين	به ولم يهج شرح الحب كالنجم

الجناس اللاحق ظاهر في هذا البيت ولكن انظر ما معنى قوله ولم يهج شرح الحب كالنجم فانه لم يتعرض لحله في الشرح وبيت بديعيته هو

وذيل الدم دمعي يوم فرقتهم	وراح حبي بلا حصا لهم	المذيل في قولي الدم والدمع واللاحق في حبي ولحبه لا يخفى

مافي تذييل الدم للدمع من اللطف فانه كناية عن ان الدمع نزف لكثرة البكى بحيث ما كان الدم صار ذيلا للدمع

الجناس التام والمطرف

يا زيد زيد الحب مذ طرفني   وقال لهم لهم تسعد بقربهم

من انواع الجناس الجناس التام والمطرف اما الجناس التام ويسمى الكامل فهو ما تماثل ركناه لفظا وخطا واختلفا معنى
والمراد بتماثلهما وعدم اختلافهما في اعداد الحروف وانواعها وهيأتها وترتيبها سواء كانا من اسمين او فعلين او حرفين او من اسم
وفعل او اسم وحرف وفعل وحرف فان كانا من نوع واحد سمي مماثلا ومن نوعين سمي مستوفى وهذا الجناس من اصناف
التجنيس وارفعها رتبة واولها في الترتيب الاصلي وشاهده من القران الكريم قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا
غير ساعة فالساعة الاولى القيامة والثانية الساعة من ساعات الايام وهي جزء من اجزاء الجديدين وقول بعضهم انه لا يخفى كونها
من الجناس التام نظرا لكون الساعة الاولى التي بمعنى القيامة منقولة من الساعة الثانية ليس بشيء لانه وان سلم ذلك فالنقل

لا يعد

الناقص

لا يضر ولا يكفي في ذلك الاختلاف المعنى وقيل وليس في القران العظيم من صنف الجناس التام غير هذه الاية قال ابن حجة وقد
استخرجت من القران جناسا اخر تاما وهو قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة
لاولي الابصار فالابصار في الاية الاولى جمع البصر الذي هو النظر وفي الاية الثانية جمع البصر الذي هو العقل ومنه قول الراجز
يا عامر بن مالك يا عما   افنيت عما وجبرت عما   اراد بالعم الاول الخ ابيه وبالثاني والثالث الجمع الكثير

يقول افنيت قوما وجبرت اخرين وقول الخليل احمد	يا ويح قلبي من دواعي الهوى	اذ رحل الجيران عند الغروب

اتبعتهم طرفي وقد ازمعوا	ودمع عيني كفيض الغروب	بانوا وفيهم طفلة حرة	تفتر عن مثل اقاحي الغروب

فالغروب الاول غروب الشمس والثاني جمع غرب وهو الدلو العظيمة المملوة والثالث جمع غرب وهو الوهدة المنخفضة وقول

ابي العلاء المعري على الجناس فيه	معانيك شتى والعبارة واحد	فطرفك مغتال وزندك مغتال	فمغتال الاول من اغتاله بمعنى

اهلكه والثاني بمعنى النبل بالفتح وهو الساعد الريان الممتلي وزعم الحاتمي ان افضل تجنيس وقع للمحدثين قول عبد الله طاهر ذي اليمينين

واني للثغر المخوف لكالي	وللثغر يجري ظلمه لرشوف	ومنه قول الغزي	وخز الاسنة والخضوع لناقص
امران عند اولي النهى مران	فالراي ان تختار منها دونه المر	ان وخز اسنة المران	وقول البستي
يا اكثر الناس احسانا الى الناس	واحسن الناس اعراضا عن الناس	نسيت وعدك والنسيان مغتفر	فاعذر فاول ناس اول الناس
وقول ابن ضبالة المجاشعي او ابن شرف	ان تلقك الغربة في معشر	قد اجمعوا فيك على بغضهم	فدارهم ما دمت في دارهم
وارضهم ما دمت في ارضهم	وقول شعبة بن عبد الملك البستي	فديت من زارني على وجل	من الاعادي وقلبه يجب

فلو خلعت الدنيا عليه لما   قضيت من حقه الذي يجب   قال ابو الفتح البستي ان ما دعاني في استخراج هذا التجنيس
الى سمعت شعبة ينشد بيتيه المذكورين وانا اذ ذاك في سن الحداثة فاستحسنتهما واخذت نفسي بسلوك طريقته وقول

الحاكم الطوسي في ابي منصور الثعالبي	كلام ابي منصور فيه عذوبة	يذوب عن الماء الزلال لمن ظما	فنروى منه زهو بدايع نظمه
ونظام مني زهر يوما له نظما	وقول شيخنا العلامة احمد بن علي الشامي	ايه بذكر معاهد واناس	طابت بذكر حديثهم انفاسي
اذكرتني حيث الاحبة جيرة	حالي بهم حالي وكاسي كاسي	وما الطف قول الفاضل	اقول لظبي مر بي وهو رايع
اانت اخو ليلي فقال يقال	فقلت يقال المستقيل من الهوى	اذا ما سر فقال يقال	وذكر الثعالبي في اليتيمة ان

البيت الاول للمجنون والثاني لابي الحسن بن احمد بن رامين اجاز به بيت المجنون ومن بديع قول العلامة السيد ماجد بن هاشم البحراني	

واهوى لطار القلب منه وما انطوى	عليه جناحا مضرحي ولا نسر	عففنا العلا ان سامنا دلج السرى	اليه الى الحقاف فافيه لا نسر
ستنا البر بالاصول فما انثنى	حوا على عزو كرم ولا بحر	ابينا العلا ان سامنا جوب غاية	يقصر عنها العاشقون ولا بحر

وعاضه الشيخ جعفر بن محمد الخطي فقال وذي هيف ما الورد يوما بالغ مدى وجنتيه في احمرار ولا نشر ربنا من الاسلام ان سيم وصله
علينا بما فوق النفوس ولا نشر تطاول جيد الظبي اذ قسته به وما هو منه في سكون ولا نفر وزينا الى الاعداء ان قال قائل
وزوا كل حبيب في هواه ولا نفر وقلت انا ابتاعا على هذا المنوال واهيف قد قد القلوب بقده وما هو عن حد سنان ولا نصل
صلتنا الظبي الهيجان انا ما هوى على حبه صلى النفوس ولا نصل وقلت ايضا وفر بضوء الشمس لم تر وجهه
ولا ماله في علو ولا نبل بلينا جوى ان رام ما بذلا من الوجد باد في النفوس ولا نبل وما احسن قول ابي نصر العتبي
له وجه الهلال النصف شهر واجفان مكحلة بسحر فعند الابتسام كليل بدر وعند الانتقام كيوم بدر
وقول ابي محمد المطراني تزهو علينا بقوس حاجبها زهو تميم بقوس حاجبها واما الجناس المطرف

فهو ما زاد احد ركنيه على الاخر حرف في طرفه الاول وهو عكس المذيل فان المذيل يكون الزياده في اخره كما مر فهي كالذيل وقد يسمى هذا الجناس المردوف والناقص وفي تسميته اختلاف كثير ولكن المطرف اولى الاسماء لانه مطابق للمسمى اذ الزياده فيه كالطرف لانها في اوله وخير الاسماء ما طابق المسمى وهذه الزياده قد تكون في اول الركن الثاني كقوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق وقول البستي عسى تحظى في عذلك بعذلك وقول الاهوازي

من حسنت حاله استحسن محاله وقول الثعالبي هذه ليلة لها الهجة الطاو وس حسنا فاللون لون الغداف
وقد الدهر ما تنبهنا وساد فناه حظا من السرور الشافي بمدام صاف وخل مصاف وجيب واف وسعد موافي
وقول شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي قام للناس في العشية سوق من فسوق وقام لي الف سوق وقد تكون الزياده في اول

الركن الاول كقول علي الباخرزي انه المجالس ما سا ومنه ناظر المجالس وقول البستي اشتغل عن لذاتك بعاداتك وقولهم

البنيذ بعد النعم نغم وبعد الدسم سم وقول الشيخ عبد القادر الحجازي وكم سبقت منه الي عوارف ثنائي على تلك العوارف وارف
وكم غرر من بره ولطائف لشكري على تلك اللطائف طائف وقوله مولفه في مرثيه يا مصابا بمدجرع القلب صابا
كل صبر الا عليك جميل وقد تكون الزياده باكثر من حرف كقول بعضهم في ذم الدنيا ان اقبلت بلت او ادبرت برت
او واصلت صلت او طنبت نبت او عاونت ونت او نوهت وهت وقول البستي ابا العباس لا تحسب باني
لشيبي من حلى الاشعار عار فلي طبع كسلسال معين زلال من ذرى الاحجار جار اذا ما الكبت للادوار زند
فلي زند على الادوار وار وقول الباخرزي شباب المرء ثوب مستعار وترك الذنب قبل الشيب عار
وبيت بديعية الشيخ صفي الدين قوله من شانه حمل اعباء الهوى كمدا اذا همى شانه بالدمع لم يلم فالتام في قوله شانه وشانه
والمطرف في قوله لم يلم وبيت بديعية الموصلي قوله مذ تم للعين انس خان طرفها مراي الحبيب ببذل العين لم الم

وبيت بديعية ابن حجة قوله يا سعد ما تم لي سعد بطرفهم بقربهم وقليل الحظ لم يلم وبيت بديعية المقري قوله
فدمعي السائل المحروم سائله وسائلي نحوكم يا جيرة العلم وبيت بديعية السيوطي قوله ومن اهيل النقا تم النقا بدنا
تام الجسم من ضر ومن ضرم التام مقصود والكثيب من الرمل والتام ممدود المطاقة وقصره للضرورة ولم يذكر المطرف واكتفى بذكر
الناقص اذ هو من اسمائه وبيت بديعية العلوي قوله سبى مدمع صب بما زجر قلبي بصب دم اجراه لي ندمي
وبيت بديعية الطبري قوله يا حزن ما لي حين بلا حسن بر ولم يرع شرع الحب لم يجم وقرن الجناس المطرف باللفظي
المقلوب وسيأتي ذكره هناك انشاء الله تعالى وبيت بديعيتي قولي يا زيد زيد المنى مذ تم طرفي وقال الهم بهم تسعد بقربهم

فالتام في قولي زيد زيد فالاول علم والثاني بمعنى الزياده قال في القاموس الزيد بالفتح والكسر والتحريك الزياده والمزيد بمعنى والمطرف في موضعين من عجز البيت واحد في هم وبهم والثاني في هم وبقربهم والمعنى ان زيد المنى مذ تم ووصل الى حد لا زياده عليه الطرف برجاء وصلهم وقال له حين عشقا بحبهم فانك تسعد بقربهم وتحظى بوصلهم والهيام بالضم كالجنون من العشق والله اعلم

الجناس المصحف والمحرف

كم عاذل عاذل عنهم يصحف لي ما حرفته وشاة الظلم في الظلم

من انواع الجناس المصحف والمحرف فالجناس المصحف هو ما تماثل ركناه في الحروف وتخالفا في النقط كقوله تعالى والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين وقوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقوله تعالى قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا وقوله صلى الله عليه واله وسلم قصر ثوبك فانه انقى واتقى وابقى ونظم الامير ابو الفضل

الميكالي فقال تقصير ذيلك حتما انقى واتقى وابقى وقول امير المومنين علي كرم الله

وجهه فيما كتبه الى معاويه غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدا بهذا وقول بعض السلف لو كنت تاجرا ما اخترت غير العطر ان فاتني ربحه لم يفتني ريحه وقول البستي اذ ابقى ما فاتك فلا تاس على ما فاتك وقوله من عاده حبك وموتك عند حبك وقول الاهوازي من فعل ما شاء لقي ما ساء ومن لطيف ما يحكى في هذا الباب ما حكي ان احمد بن ابي خالد عرض القصص يوما بين يدي المامون فمر بقصة مكتوب عليها فلان الزيدي فصحفه وقال الثريدي فضحك المامون وقال يا غلام ثريده ضخمة لابي العباس فانه اصبح جائعا فخجل احمد وقال لهما انا بجائع يا امير المومنين ولكن صاحب هذه الرقعة احمق وضع على ياء ثلث نقط كاثافي القدر فقال المامون دع عن هذا فان النقط شهود زور والجوع اضطرك الى ذكر الثريد فلما اتى الثريد احتشم من اكله فقال له المامون بحقي عليك الا ما اكلت منه فرد القصص ومال الى الصحفه فاكل منها ثم رجع الى القصص فمر بقصه مكتوب عليها فلان الحمصي فقرا الخبيصي فضحك المامون وقال يا غلام جام خبيص فان غذا ابي العباس كان ابتر فخجل وقال يا امير المومنين صاحب هذه القصة احمق من الاول فتح الميم فصارت كانها سنتان فقال المامون دع عنك فلولا حمقه وحمق هذا الاول متجوعا فاتى بحا

الجناس المصحف

الجناس المحرف

خبيص فابى ان ياكله لشدة حيائه فقال له المامون يجيء عليك الا املت نحو فاكرف اليه واكل منه فزغل ايه وانصرف الى
القصص فاحرزني قراتها وشبت في حروفها فاصحفها حتى ابى على اخرها ومن التصاحيف المستحسنة ما ذكره الراغب في
المحاضرات ان حمادا الراوية كان لا يحسن القران فقيل له لو قرات القران فاخذ المصحف وقرا ولم يزل الا في اربعة مواضع كلها مناك
احدها قال عذابي اصيب به من اساء فصحف الشين المعجمة بالمهملة الثاني وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اباه
فصحف الياء المثناة من تحت بالباء الموحدة الثالث ومن الشجر مما يعرشون فصحف العين المهملة بالمعجمة والشين المعجمة بالمهملة
الرابع بل الذين كفروا في عزة وشقاق فصحف العين المهملة بالمعجمة والزاي بالراء المهملة ومن امثلة هذا النوع في الشعر

قول بعضهم	يقول العدو وسعي الصديق	وشر من القائل القابل	وقول المجيري
ولم يكن المغتر بالله اذ سرى	ليعجز والمعتز بالله طالبه	وقول المتنبي وينبه على التصحيف	جرى الخلف الا فيك انك واحد
وانك ليث والملوك ذباب	وانك ان قوبلت صحف قارئ	ذبابا فلم يخطئ فقال ذباب	وما العف قول البهاء زهير
واعجبني التجنيس بيني وبينه	فلما تبدى اشنبا ردت اشنبا	وقول الصفي الحلي	ودون مرح عارضته في طريقه
فلم دالني قال امض لشانكا	فقلت له قال السعيد مبارك	بتصحيفه الى امض لشانكا	وقول السعدي من اهدى اليه سكرا
جاني برك الذي جعل الغيث	له حاسدا ومنه نفر كر	فاقسمنا التصحيف لفظا ومعنى	لك مني شكر ولي منك سكر

تنبيه قال المري اصل التصحيف ان ياخذ الرجل اللفظ من قراءته ولم يكن سمعه من الرجال فيغيره عن الصواب قال المطرزي و
التصحيف ان يقرا الشيء على خلاف ما اراده كاتبه او على غير ما اصطلحوا عليه انتهى ولا يخفى ان هذا اعم من التصحيف الذي اصطلح
عليه ارباب البديع واصطلح الادباء على تقسيم التصحيف الى قسمين احدهما التصحيف المنظم وهو المذكور في البديعيات وقد مر
مثاله والثاني التصحيف المضطرب قال الفخر الرازي في نهايته وهو الذي لا يتنبه به من فصل الحروف المتصلة او وصل الحروف
المنفصلة مثل قولهم سن ضال اي شيخ مال وقولهم في مسعود متى يعود وقولهم في المستنصر به جنه المسمى بقصر بهجة و
قيل للفاضل استنصح نفسه اي تصحيفه فقال اتيت بتصحيفه وقال المتوكل يوما ليحيى بن ماسويه الطبيب بحي بقصر بن اي
تعشيت ضرني فقال له الجزي العشا اخر الغدا وغاب عن الصاحب نديمه ليلة فقال لهم سمسم اراد بيت من بنم وكان
ابو طلحة منوبة بن محمد ممن اولع الناس بالتصحيفات فقال له احمد الكاتب يوما ان اخرجت لي مصحفا اسالك عنه وصلتك بمائة
دينار فقال الاجوان لا افسر في اخراجه فقال ابو احمد في تنور هيثم حبه فوقف حمار ابي طلحة وبلد طبعه فقال ان راى الشيخ ان يلعنه
ويجني ويمهلني يوما فعل فقال امهلتك سنة فحال الحول ولم ينقطع شعره فلما لم يجز سال ان يبينه له فقال له هو اسمك منوبة
بن محمد فازداد خجله واسفه ومن غريب التصحيف ما حكاه السكاكي في المفتاح قال وقف رجل على الحسن البصري فقال له

اعمر اخرج ابا در فقال له الحسن كذبوا عليه ما كان ذا انما اراد السائل اعثمن اخرج اباذر و الجناس المحرف هو ما تماثل
ركناه في الحروف وتغايرا في الحركات سواء كانا من اسمين او فعلين او اسم وفعل وغير ذلك كقوله تعالى ولقد ارسلنا فيهم
منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين وقوله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وقول الاهوازي
اعجى الناس من اطال الخطبة واسا الخطبة وقولهم رطب الرطب ضرب من الضرب وقول ابي معشر الكاتب البحراني وقد
قال له العلوي الرسي يا ابا معشر انت كالمسك ان امسك عبق وان بيع نفق فقال له وانت ايها السيد كالقطران ان وقع على الجرب
اخرج الدود ان وقع على الراس اخرج البرد وقول الباخرزي هذا زمان انخفض فيه علم العلم وارتفع قدر القدر وقول ابي تمام

من الحمام فان كرب عيانه	من حالهن فالهن حمام	وقول المعري لعمري ذكوه من جمال فان تكن
ذكوه جمال فذكرى ابن بسيل	والحسن يظهر في شيئين رونقه	بيت من الشعرا وبيت من الشعر وقول الميكالي
ذو الفضل لا يسلم من قدح	ولو غدا اقوم من قدح	وقول الاخر في البيت الاول شاهد للجناس المصحف

لا نرفن من ماذق الود خبرا	مبتدئ من السراب السراب	ودون كالحباب يعلوا على الما	ولكن يحت الحباب الحباب
عذبت في النفاق ألسنة القوم	وفي الالسن العذاب العذاب	وقول الاخر	لعنت بالجميل حبيب ادضا
اليه كمى لولا وعرضا	فلما جئته الغيث تخصا	حمى عرضا له واباح عرضا	وقول ابي القسم البلي
لبلى ولبلى نفى نومي اختلافهما	بالطول والطول يا طوبى لو اعتدلا	يجود بالطول ليلي كلما بخلت	بالطول ليلى وان جادت به بخلا
وقول المطرابي	اخو الهوى يستطيل الليل من سهر	والليل من طوله جار على قدر	ليل الهوى سنة في الهجر مدته
لكنه في الوصل من قصر	وقول الخوارزمي اذا نامت قلة بدرصار في الحرب قلة امن على نفسه ومثله		

قول الشيخ عبد الرحمن المرشدي من كل صاحب قد اوكان صاحب قدر فليتخذ من بضاءة لطائة الانو قدر فالشيء يزداد ظرفا

ان ناسب الشئ قدره وزعم بعضهم ان منه قول ابن عبدون	النرجلة خيف لكل طالب عرف	للشيخ عبيه خيب

وللفتى طرف ظرف ولبس كذلك بل هو من الجناس التام فان الظرف على وزن فلس معنى الوعاء ويعني الكياسة معا وما اتهم

من ان الظرف بمعنى الكياسة بالضم فغلط اشتهر على السن العامة	وبعث بديعية الشيخ صفي الدين قوله	من لي بكل غرير من ظباالهم
غزير حسن يداوي الكلم بالكلم	يقال من لي بكذا اي من يتكفل لي به فالجار متعلق بكون خاص واشتراط النحويين الكون المطلق	

انما هو لوجوب الحذف لا الجواز والغرير بالغين المعجمة الشاب الذي لا تجربة له كالغر بالكسر والجناس المصحف في قوله غرير وغزير
والمحرف في موضعين احدهما من ومن الاولى بفتح الميم اسم استفهام والثانية بكسرها حرف جر لبيان الجنس والثاني في الكلم
والكلم فالاول بفتح الكاف وسكون اللام مصدر كلمه من باب قتل وضرب اي جرحه ثم اطلق المصدر على الجرح والثاني بفتح الكاف

وكر اللام اسم جنس واحده كلمة كلاب وليبه وبنق وبنفه ويت بديعية الموصلي قوله ... ما من تقي نفى حين صحف لي
محرف القول زان الحكم بالحكم ... قال ابن حجة اما التصحيف والتحريف في هذا البيت فظاهر واما المعنى فليس عندي عنده شيء
ويعقبه الطرب متكلف له معنى لا تؤديه الفاظ البيت ولكن دحا بالغيب ويت بديعية ابن حجة ... هلا من يحيي ويحيا ان صحفوا على
وحرفوا واتوا بالكلم في الكلم ... فحامل الطرب عليه فقال انه من الركة وعدم جزالة المعنى على غير الطريق بحيث لا يخفى
ذلك على احد ولا اقول من اهل التحقيق ويت بديعية المقري ... اكرث باتوق من سوق الهوم لي ... قلب من الهم لا يخلوا ولا الهمم
اقول اما التصحيف فيه فظاهر فهو في شوق وسوق و اما التحريف فقال الناظم في شرحه هو في الهم والهمم فان الهم
على وزن الكلم ولكن ادغمت الميم في الميم لما تماثلتا فهما ميمان قلت هذا صحيح لو ساعده الاصطلاح ولكن ليس الامر كما توهم
فقد تقدم النقل عن صاحب التلخيص ان الحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف وقول السعد التفتازاني في شرحه
ان الحرف المشدد لما كان اللسان يرتفع عنه دفعة واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا ثم عجب لمشدد يجريان في
اصطلاح الصرفيين والعروضيين فاعلم ذلك و السبع لم ينظم جناس التصحيف ونظم الجناس المشوش والمحرف فقال
محرف الطبع حيث القلب محترق ... مشوش الفكر من كلم ومن كلم ... قال الناظم في شرحه الجناس المحرف ان يختلفا في الحركات
فقط مثل كلم وكلم ... الجناس المشوش جناس يتجاذبه طرفان من الصنعة نحو محرف ومحترق فان التاء لو فقدت منه كان
جناس تصحيف ولو كان القاف فاء كان جناسا ناقصا نحو جبتي جبتي وهذا النوع لم يذكره صاحب البديعيات ولا صاحب
التلخيص وهو في نهاية الايجاز للرازي والتبيان للطيبي انتهى قلت كان الواجب ان يضع قوله مشوش الفكر موضع قوله محرف
الطبع ويجعل قوله محرف الطبع مكان قوله مشوش الفكر حتى يكون اسم كل من الجناسين مقارنا لمسماه ولئلا يتوهم ان المحرف هو
الذي في صدر البيت والمشوش هو الذي في اخره وان ذلك اصطلاح اخر فلو قال ... مشوش الفكر حيث القلب محترق
محرف الطبع من كلم ومن كلم ... لسلم من الاعتراض والايراد ويتم معه الجناسان كما اراد ومن امثلة الجناس المشوش قولهم فلان
مليح البلاغة لبيق البراعة فانه لو كانت عينا الكلمتين متحدتين مثلا لكان جناس تصحيف او لاماهما متحدتين لكان جناسا
مضارعا فلما لم يكن كذلك تجاذبا ولا يخفى ان هذا الجناس لا موقع له في السمع ولا في الطبع ولذلك اعرض عنه ارباب
البديعيات وقد نظمته انا فقلت ... ما زلت في حرق منهم وفي حزن ... مشوش الفكر من خصمي ومن حكمي ... فقولي حرق وحزن هو الجناس
المشوش فانه لو كانت عينا الكلمتين متحدتين لكان جناسا لاحقا او لاماهما متحدتين لكان جناسا مصحفا ومن اراد ان
يلحق هذا البيت بالبديعية فليفعل فان فيه التورية باسم النوع على الشرط المعهود و اعلم ان التشويش بمعنى التخليط ذكره
الفارابي وتبعه الجوهري وقال بعضهم هي كلمة مولدة والفصيح هوشت بالهاء وقال ابن الانباري قال ائمة اللغة انما يقال

هوشت

هوشت وتبعه الازهري وغيره وقال صاحب القاموس والتشويش والمشوش والتشوش كلها لحن ووهم الجوهري والصواب
التهويش والمهوش والتهوش انتهى ويت بديعية العلوي قوله ... فذكت في غرة مما اكابد من ... غرة فلقيت الشام في الشام
قال الناظم معناه فذكت في غرة من غرة الظن اني اذا املك هواها فلما سلم فلما صدت ذلك لقيت في ذلك الموت
ولا يخفى ان الفاظ البيت لا تؤدي هذا المعنى ويت بديعية الطيبي ... عزيز دمعي عزيز مذ تصحف لي ... تحريفه زان منه الحكم بالحكم
قال الناظم في شرحه معناه ان دمعي العزيز صار غزيرا من وقت تصحيف المحبوب الذي زان من تحريفه الحكم بالحكم وهذا للكناية
عن تجنيه وتقلبه وتغير احواله والهوان على محبه ولا شك ان هذا موجب لزيادة انسكاب الدمع وغزارته خصوصا وفعله على
وفق الحكمة يجب على عشاق محبه من قبل كل ما يفعل المليح مليح انتهى وهذا الحل لا يؤديه لفظ البيت ولا اعجب من قوله الاتي
هذا اعلى من بيت ابن حجة شانا واسطع انوارا وهو الطريق الى المرام اوضح وفي السبيل النظامية اعرف فالهادي ينكرها
السامع ويشهد ببطلانها كل ناظر وسامع وان هذا البيت الخرب من ذلك القصر المشيد وعجبه هذا العجيب من نقد ذلك الشيد
ويت بديعية السيوطي قوله ... كم عاذل عاد لي منهم تصحف لي ... مامر فيه وشاة الظلم في الظلم ... عدك عن الشيء مال عنه ووشاة
الظلم المنسوبون الى الظلم وهو وضع الشيء في غير موضعه وانما قال الظلم لان الوشايات والسعايات اكثر ما تكون بالليل وفي
البيت جزء لا يستدعي جوابا مثلها في قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت على عشاري والمعنى كثير من
اللائمين المائلين عن هوى الاحباب يعيرون لي ما غيره الوشاة الظالمون الذين يحرفون الكلم عن مواضعه ويبغون ما
لا يرضى من القول ويسعون في ظلم الليل الى الاحبة للقطيعة وافساد ذات البين والغرض الاخبار بكثرة عذاله المخطئين في
عذلهم وعدم اصغائه اليهم وثباته على حبه وهواه وان كثر من لامه ولحاه

الجناس اللفظي والجناس المقلوب

ظنوا سلوي لفظوا فما لفظوا ... بذكر انس مضى للقلب في اضم ... من انواع الجناس اللفظي والمقلوب اما الجناس اللفظي
فهو ما تناسب ركناه لفظا واختلفا خطا ولكن احدهما ركبا ليخرج الجناس المركب وذلك كما يكتب بالظاء المشالة والضاد المعجمة و
الهاء والتاء والتنوين والنون فالاول كقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فالاول من النضارة وهي النعمة والحسن والثاني
من النظر وقول الصفي الحلي ... كم يدعي البدر حسنا ان يقال نظيرها ... فيرى ولكن بذاك نضيرها ... وحسب غصون البان ان قوامها
يقيس به ميادها ونضيرها ... فالاول من المناظرة وهي المساواة يقال هذا نظير هذا اي مساويه والثاني من النضير بمعنى الاضداد
يقال ضاره من باب باع اي اضربه والثالث من النضارة بمعنى النعمة وقول بعض المغاربة ... عطف القضيب على النسيم فميلا
والنهر موشح الخمائل والحلى ... تركته اعطاف الغصون مظللا ... والناعي عن النهج القويم مضللا ... فالاول من الظل والثاني من الضلال
ومثله قول ابن الفارض ... ما بين ضال المنحنى وظلاله ... ضل المتيم واهتدى بضلاله ... واعترض بان مخرجي الظاء والضاد

مختلفان وكيف يحكم بتماثل الركنين لفظا واجيب بان ذلك اصطلاح ولا مشاحة فيه وقيل بل الجواز ابدال احدهما من الاخرى
قال ابن الاعرابي جائز في كلام العرب ان يعاقبوا بين الضاد والظاء فلا يخطي من يجعل هذه عوض هذه وانشد
الى الله اشكو من خليل اوده ثلاث خلال كلها لي غائض كان ينشده بالضاد ويقول هكذا سمعته من فصحاء العرب
الاصمعي لم احد في زماننا هذا من العرب العرباء من ينطق بالظاء والضاد من مخرجيهما الا عند قراءة القرآن وقال ابن سنان الخفاجي
في كتاب سر الفصاحة واما الضاد والظاء فما رأينا من الاعراب من يفرق بينهما وذلك لقوة التشابه وشدة التماثل بينهما مع فصاحتهم
وقال الفخر الرازي في تفسير الفاتحة يجوز الصلوة بابدال الضاد ظاء لشدة تشابههما وقال ابن برهج تضافر القوم عليه وتظافروا
بمعنى واحد اي تظاهروا ولم يذكر ذلك احد من ائمة اللغة سواه وانما هو بناء هذا المذهب واما الزمخشري فشدد النكير على هذا القول
فقال في تفسير قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين هو في مصحف عبد الله بالظاء من الظنة وهي التهمة اي بمتهم وفي مصحف ابي بالضاد
من الضن وهو البخل بالوحي اي لا يبخل بالوحي فيزوي بعضه غير معلمه او يسال التعليم فلا يعلمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما
واتقان الفصل بين الضاد والظاء واجب ومعرفة مخرجيهما مما لا بد منه للقارئ فان اكثر العجم لا يفرقون بين الحرفين وان فرقوا
ففرقا غير صواب وبينهما بون بعيد فان مخرج الضاد من اصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس من يمين اللسان او يساره وكان
عمر بن الخطاب يضبط بهما كلتا يديه وكان يخرج الضاد من جانبي لسانه واما الظاء فمخرجها من طرف اللسان واصول الثنايا العليا
ولو استوى الحرفان لما ثبتت في هذه الكلمة قراءتان اثنتان واختلاف بين جبلين من جبال العلم والقراءة ولما اختلف المعنى و
الاشتقاق والتركيب فان قلت فان وضع المصلي احد الحرفين مكان صاحبه قلت هو كواضع الذال مكان الجيم والثاء مكان الشين
لان التفاوت بين الضاد والظاء كالتفاوت بين اخواتهما انتهى كلام الزمخشري ملخصا والثاني كقول الباخرزي من نكد الدنيا

طول حياة الحياة وفطراها الرجال وقول البستي | اذا جلت الخوم لنونسهم | ما تحدثني ماء ومن اث
فلا تعيذن حديثا ان طبعهم | هو كل معاداة المعادات | والثالث كقول الحسن الباخرزي | اروح وفي الحلق مني شجى
واعذر وفي القلب مني شجن | وقول الارجاني | وسيف الهند من وجدي هواري | باحدى البيض من عليا هوازن
وقول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني | احسن خلق الله وجها وفما | ان لم يكن احق بالحسن فمن | حكى الغزال مقلة ولفتة
من زاره مقبلا ولا افتتن | وعارض الشيخ صفي الدين الحلي الارجاني بقصيدة اولها | لسيري في الفلا والبلد اج
وكري في الوغا والنقع داجن | وحلي مرهف الحدين ظام | لحامله وجود النصر ضامن | وهزي ذابلا للخيل مائد
بلين لجزه صعدا ومارن | وركضي ادهم الجلباب صاف | خفيف الجري يوم الجري صافن | وخطوي تحت راية ليث غاب
سطونه لصرف الدهر غابن | شديد الباس في الاسلام طاغ | مصادم كل قوم او مطاعن | احب الي من تغريد شاد

دكاس

وكاس مدام من كف شادن | وعارض بيتي التلمساني بقصيدة اولها | كم قد افضنا من دموع ودما | على رسوم للديار ودمن
وكم قضينا للبكاء منسكا | لما تذكرنا من سكن | معاهد تحدث للصبر فنا | ان ناحت الورق بها على فنن

ولا يخفى ان حدهم لهذا النوع شامل لنحو ما كتب بالالف الثابتة لمقصودة والالف الاطلاق ايضا كقولي لم يبق نقد الخلق هنا
ويرى توسع العاشقين يسرا واما الجناس المقلوب ويسمى تجنيس القلب فهو ما اختلف لفظا ركنيه في ترتيب الحروف
واتفقا في النوع والعدد والهيئة وهو ضربان احدهما ما كان احد ركنيه عكس الاخر في الترتيب بان يقع الحرف الاخر من
الركن الاول اولا من الركن الثاني والذي قبله ثانيا وهكذا على الترتيب ويسمى جناس العكس وقلب كل

كقول الاحنف | حسامك فيه للاحباب فتح | ورمحك فيه للاعداء حتف | ومن لطيف شواهد ما

حكاه الثعالبي في اليتيمة عن ابي الحسين بن فارس قال كنت عند الاستاذ يعني ابا الفتح بن محمد بن العميد في يوم شديد الحر فرمت
الشمس بجمرات الهاجرة فقال لي ما قول الشيخ في قلبه فلم احر جوابا لاني لم افطن لما اراد فلما كان بعد هنية اقبل رسول الاستاذ
الرئيس يعني ابن العميد يستدعيني الى مجلسه فقمت اليه فلما مثلت بين يديه تبسم ضاحكا الي وقال ما قول الشيخ في قلبه فبهت
وسكت ولم ازل افكر حتى انتهيت الى انه اراد الخيش وكان من يشرف على ابي الفتح من جهة ابيه اتاه بتلك اللفظة في تلك
الساعة فدعاني ولفرط سروره بها اراد مجاراتي بها الخيش والخيش ثياب تنسج من خيوط الكتان الغلاظ واراد بيت الخيش
التي تتخذ منه وتستعمله اهل العراق في ايام الصيف وهي تشبه شراع السفينة تعلق في السقف ويتروح بها وترش بماء او ماء ورد
لتكون ابرد وتعلق بحبل اذا هاج كلها فاذا اراد الانسان التروح بها جذبها فتذهب بطول البيت وتجيء فيهب على الانسان
منها نسيم بارد ذكي الرائحة فيذهب عنه اذى الحر ويستطيب النوم وهي فوقه ذاهبة جائية وكثيرا ما تستعمل ببلاد الهند ايضا
ويقال ان اول من احدثها هرون الرشيد وذلك انه دخل يوما على اخته علية بنت المهدي في يوم قيظ فالفاها قد صبغت ثيابا
بزعفران وصندل ونشرتها على الحبال لتجف فجلس الرشيد قريبا من الثياب المنشورة فصارت الريح تمر على الثياب فتحمل منها نشر الطيب
فوجد لذلك راحة من الحر واستطابه فامر ان يصنع له مثل ذلك ومنه قول ابن العفيف مع زيادة التورية

اسكرني باللحظ والمقلة | الكحلاء والوجنة والكاس | ساق يريني قلبه قسوة | وكل ساق قلبه قاس
واخذه بعضهم وزاده قلبا وطباقا | قلت متعطفا للساقي يعاني | من طلا يبلد صبر المياكس | انت اشهى الي منه ولكن
قلبه لين وقلبك قاس | وقول الصلاح الصفدي | قلت وقد سرت في الظلام ولي | اهتدي منه بقد اباسيب
كيف يطير الفؤاد من جزع | وكل سار فقلبه راس | وقول ابي نصر الباخرزي | من عاذري من عاذل لي
ويحك لم تعشق يا مغرور | والم القلب ولا عز فاذ | كل ملوم قلبه مولم | واخذ الشيخ حسن بن عبد الصمد

العاملي هذا المصراع وجعله صدر العجز البيت الاخر من بيتي ابن العفيف ماجملا و اتفقا فقال   كل ملوم قلبه مولم

وكل ساق قلبه قاس   وقلت انامع التورية والجناس التام
تحارب لسانا في خده   فقاسا الحرب على ساق
ولا يهمنك البعاد   وانتظر العود عن قريب
تعشقت لمياء حسن الطرف ناعسًا   الى ان تبدي الشعر والشعر والوان
ورب ساق قلبه قلبه   انديرمن ناس ومن ساق
ومنه قول النبلي   اذا رايت الوداع فاصبر
فان قلب الوداع عادوا   وما الطف قول الوداعي في مليح نتف
فقالوا افق من حبه فهو ناقف   فقلت عكستم انما هو فتان

ويبدع قول ابن نباته في الامراء   فلكل القلوب من: رهبة الحرب تضطرب: فلك هذا الحرب: قلب لهم ما رهب واذا وقع
احد الركنين من هذا النوع من الجناس في اول البيت والاخر في اخره سمي مقلوبا مجنحا لان الركنين من الجناس كالجناحان

للبيت قول الشاعر   لاح انوار الهدى من
وقت شمائل قائل   فلذاك روحي لا تفر
ومثله قول الصفدي   وضت فؤاد بي غادر
فدامع ابدا تذر   وقول الاخر
كربي تقاء لك منهلا   رايت مقلوبه بسواك
وجهه في كل حال   وقول بعضهم
رد الحبيب جوابه   فكان في اللحظ در
ماكنت احسبها تصر   ودمت سوالي خاشيا
اهديت شيا نقل لولا   احدوثه الفال والتبرك
والضرب الثاني ما كان احد ركنيه مخالفا ترتيب الاخر بعض

حروفه ويسمى جناس القلب المعنوي وقلب بعض كقوله تعالى خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل وقول النبي عليه الصلوة
والسلم اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا ومن غاياته قول عبد الله بن رواحة يمدحه عليه السلم -   تحمل الناقة الادماء معتجرا

بالبرد كالبدر جلى نوره الظلما   وقول ابي تمام
وقول المرندي   بجياني عليك بامن صفاني
ازجاء الاسد لي   ابدا ابسط خدي ادبا
منه بذهب عني الى   وبيت بديعية الشيخ صفي الدين قوله
وبيت الموصلي قوله   لفظي حتى على حظي بانه
مد فاض دمعي وفاظ القلب اذ سمعا   لفظي عذل ملا الاسماع بالالم
بيض الصفائح لا سود الصحائف في   متونهن جلاء الشك والريب
ارحها سقيتني امر ريقا   والمجنح من هذا الضرب كقوله
لكرا اهل ذاك العلم   املى اني ادري وبعكم
بكل قد نضر لا نظير له   ما ينقضي املي منه ولا الحي
مقلوب معنى ملا الاحشا بالالم   وبيت بديعية الحجة قوله

وفاظ فان الاول من فيض الماء والثاني من التلف انتهى   قال في الشرح شاهد الجناس اللفظي في هذا البيت قولي فاض
عليه مواخذتان احدهما انه قرن الجناس اللفظي باسم المقلوب

والمقلوب باسم اللفظي فالسامع لهذا البيت اذا لم يكن عالما بالاصطلاح يظن ان الجناس المقلوب هو ما في صدر البيت و
اللفظي ما في عجزه فكان الواجب في كل موضعه احترازا عن ذلك الثانية انه لا يتعين كون فاظ بمعنى مات بالظاء المشالة لجواز

فيه

فيه فاض ايضا بالضاد المعجمة كما نص عليه اكثر ائمة اللغة قال في القاموس في مادة فاض فاض الماء يفيض فيضا كثر حتى
سال كالوادي والرجل فيضا مات ونفسه خرجت وقال في مادة فاظ فاظ فوظا مات كفاظ فيظا واذا ذكر ما نفسه
ففاضت بالضاد انتهى ملخصا فعلى هذا لا يتعين كون قوله فاظ القلب بالظاء المشالة حتى يتعين فيه الجناس اللفظي بل لو كتب
بالضاد جاز فيكون حينئذ من الجناس التام لا من الجناس اللفظي وعلى ذلك فما الطف قول ابي الحسن الباخرزي

رعى الله احبابنا الظاعنين   وان ضيعوا من حقوق الحفاظ
فدمع يفيض ونفس تفيض   وصبر يغاض وصب يغاظ
والمقلوب والمطرف   فدعا من لفظي وغاظ القلب وقته
فاحشاء احبابهم بعدهم   من النار مملوءة بالشواظ
وبيت بديعية الطبري قوله   وقد جمع فيه بين اللفظي
عن ذبح جرح بطرف فلم يلم   والقول انواع الجناس الثلاثة في

هذا البيت ظاهرة واما معناه فيحتاج الى توقف من ناظمه وقد قال في شرحه المعنى ان نفوره عن كونه يحيي ويملكني نظره
الى وقوعه الخالي يوجب حجابه عن لحوق اللوم له قد قلل الفظي في الالتباس واوزعه واوقع قلبي في العنف كما هو شان الطبع
البشري انتهى فعلمنا انه اراد بالجر نفسه قال الجوهري في الصحاح الحبر والحبر بمعنى واحد احبار اليهود وبالكسر افصح لانه يجمع على افعال
دون فعول قال الفراء هو حبر بالكسر يقال ذلك للعالم وانما قيل كعب الحبر لمكان هذا الحبر الذي يكتب به قال وذلك انه كان
صاحب كتب قال الاصمعي لا ادري اهو الحبر او الحبر للرجل العالم وقال ابو عبيد والذي عندي انه الحبر بالفتح ومعناه
ومعناه العالم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه قال وهكذا يرويه المحدثون كلهم بالفتح انتهى ثم لا يخفى ان ما ذكره من المعنى

لا يدل عليه الفاظ البيت مع ركاكته وبيت بديعية الشريف المقري   يا حاظر الوصل يا غير حاضر   ما دام سقمي ان كنت من سقمي
حاظر الاول من الحظر بمعنى المنع والثاني من الحضور ضد الغيبة ولا يخفى ما في اعراب قوله يا من التكلف وبيت بديعية العلوي قوله
ضنا الضنا وظنا ما الظن به   منت من سقمي اشكو ومن سقمي   وبيت بديعتي قولي   ظنوا سلوي اذ ظنوا بما الظن
يذكر ان معنى للقلب في اضم   اللفظي في ظنوا وضنوا فالاول بالظاء المشالة من الظن الذي هو خلاف اليقين وهو الطرف
الراجح بين طرفي الاعتقاد الغير الجازم وقد يستعمل بمعنى اليقين كقوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم والثاني من الضن
بالضاد المعجمة بمعنى البخل وقرئ قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين بالوجهين فبالظاء المشالة بمعنى متهم وهو من الظنة بالكسر
اي التهمة وهي راجعة الى الظن وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو والكسائي وبالضاد المعجمة بمعنى بخيل من الضن الذي هو
البخل اي لا يبخل بالوحي فيزوي بعضه عن غيره او يسال التعليم فلا يعلمه وهي قراءة عاصم ونافع وابن عامر وحمزة والمقلوب في
معنى واضم فان اضم مقلوب ماضي قال في القاموس اضم كعنب جبل والوادي الذي فيه المدينة المنورة على صاحبها الصلوة
والسلم عند المدينة يسمى القناة ومن اعلى منها عند السد يسمى الشظاة ثم ما كان اسفل ذلك يسمى اضما انتهى والمعنى ان الاحباب

ظنوا سلوى عنهم حين تخلوا ابو مسلم على فلم واعطى السنهم ذكر من الوصل والانس الذى مضى لى معهم فى ذلك المحل ولم ينظم ابن
جابر ولا السيوطى هذين النوعين من الجناس والله اعلم

الجناس المعنوى

فدى بربى فى المنى ابو حسن
ووصف حالى ابنه حال الجهم
من انواع الجناس المعنوى وهو قسمان تجنيس اضمار وتجنيس اشارة فتجنيس الاضمار هو ان يضمر
المتكلم ركنى الجناس ويظهر فى اللفظ ما يرادف احد الركنين ليدل على المضمر فان تعذر المرادف اتى بلفظ فيه اشارة لطيفة
تدل على المضمر كقول ابى بكر بن عبدون وقد اصطبح بخمرة ترك بعضها الى الليل فاستحال خلا
الا فى سبيل اللهو كاس مدامة
اتتنا بطعم عهده غير ثابت
حكت بنت بسطام بن قيس صبيحة
وامست كجسم الشنفرى بعد ثابت
بنت بسطام بن قيس اسمها الصهباء
وبها كان يكنى قال عبدالله بن عنمة الضبى يرثيه من ابيات
نقسم ماله فينا وندعو
ابا الصهباء اذ جنح الاصيل
وقوله كجسم الشنفرى بعد ثابت اشار به الى قول الشنفرى يرثى خاله تابط شرا واسمه ثابت بن جابر الفهمى فاسقنيها يا سواد بن عمرو
ان جسمى بعد خالى لخل وانما قيل له تابط شرا لانه اخذ جونة وملأها حيات واتى بها امه متابطا لها فقالت تابط شرا فلزمه هذا
اللقب والخل النحيف المهزول فصح لابن عبدون فى بيته جناسان مضمران احدهما فى صدر البيت وهو صهبا وصهبا والثانى
فى عجزه وهو خل وخل ولم يسمع فى هذه الصناعة احسن من هذين البيتين وذكر السعد التفتازانى هذا النوع فى شرح المفتاح
وسماه التغليط قال وهو ان يكون اللفظ معنيان يكنى عن احدهما بالاصطلاح الاكنائية عن الاخر فيلتبطان فى توسط حمل المكنى عنه ذلك
اللفظ كقول ابى الحسن بن طباطبا العلوى
منعم الجسم يحكى الماء رقته
وقلبه قسوة يحكى ابا اوس
يعنى الحجر واوس بن حجر من فحول
الشعراء قال بعضهم على ان هذا مردود ولهذا قال ابو مسلم بن بحر يخاطب ابا الحسن المذكور
ابا حسن حاولت ايراد مثله
فانجاز هذا فاكسر عجز شاعر
مصلبة المعنى فجانك واهيه
وقلت ابا اوس تريد كناية
عن الحجر القاسى فاوردت داهية
فى باب الفرم الهمام معاويه
يعنى بصخر لان اسم ابى سفيان صخر انتهى كلام التفتازانى
المتاخرون فقد اجمعوا على قوله
واستحسانه قال ابن حجة جنى هذا النوع عزيز الوجود جدا واكثر من الف فى هذا العلم اغفل ذكره فلم يذكره السكاكى فى مفتاحه
ولا القزوينى فى تلخيصه وايضاحه ولا ابن رشيق فى عمدته ولا ابن ابى الاصبع فى تحرير على تحبيره ولا ابن منقذ فى كتابه وانما
نظمه الشيخ صفى الدين فى بديعيته لانها نتيجة سبعين كتابا فى هذا الفن كما ذكره فى شرحها واقتصر عليه فلم ينظم تجنيس الاشارة لانها
بالنسبة الى هذا القسم كلا شىء فهى كالتبل فى طلعة الشمس بل يستكن عن ذكره قال وكان شيخنا علاء الدين القضاعى يقول ما اعلم
لبيت ابى بكر بن عبدون فى اضمار الركنين ثانيا غير بيت الشيخ صفى الدين ولولا تنقيح ابن عبدون هذا الكتاب ما حصل للشيخ صفى الدين
دخول الحائط هذا النوع وانا اقول هذا عدم اطلاع من شيخ ابن حجة المذكور وليس ابن عبدون اول من اخترع هذا النوع حتى
يكون هو الفاتح لهذا الباب فقد وقع فى شعر ابى العلاء احمد بن سليمان المعرى هذا الجناس بعينه وصح معه فى بيت واحد جناسان

مصراعان كما صح لابن عبدون فى بيته المقدم ذكره والمعرى اقدم من ابن عبدون باكثر من عام و
المرى السابق هو قوله
فان يعز هو الاسود بن يعفر الشاعر قال فى الصحاح اذا قلته
وليلة جارهم بنت المحلق
هادم ابن يعفر فى ضحاه
بفتح الياء لم تصرفه لانه مثل يفعل وقال يونس سمعت روبة يقول اسود بن يعفر بضم الياء وهذا ينصرف لانه قد زال عنه شبه الفعل انتهى
وبنت المحلق اسمها ليلى اى ليلة جارهم مظلمة يقال ليلة ليلاء وليلى بالمد والقصر اى طويلة شديدة الظلام فتم معه الجناسان المضمران
والمحلق لقب عبد العزى بن حنتم من ولد ابى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر قال فى الصحاح هو بكسر اللام وهو الذى يقول فيه الاعشى
وبات على النار الندى والمحلق وقال ابو زكريا التبريزى النحوى كذا غيره انه بفتح اللام وانما قيل له المحلق لان فرسا عضه فصار موضع
عضه كالحلقة فقيل له المحلق انتهى وقيل بل اصابه سهم فكوى محله وقد نظم المعرى جناس الاضمار فى بيتين اخرين فقال
ابا حنيفة يحكى او ابا جمل
ارتك عم رسول الله منتقبا
ولا حطك هارون على عجل
من ابن ذى يزن
ابن ذى يزن اسمه سيف وهو ملك حمير المشهور وعم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اراد به العباس وحنيفة وجمل اسم ابيهما بل فصح
معه ثلث جناسات من هذا النوع ومن العجب ان الشيخ صلاح الدين الصفدى قال فى شرح لامية العجم وفى كتابه المسمى بجنان الجناس
لما اعرضه الجناس المعنوى هذا النوع باطل ومع ذلك فقد اورد فى تذكرته ابياتا جارية على ما شرطه ارباب هذا الفن فيه فمما اورده
بيت المعرى السابق وقول بعضهم يهجوا انسانا
لسائله اخو مرب اذ
على ابواه فى كل حين
اخو لخم اعارك منه ثوبا
اخو مرب اذ اسمه صبيه
اخو لخم اسم جذام
هبيا بالقميص المسجد
عليك فضربا كبنى اهل نجد
وقد لقى كساء ابو عبيد
اراد ابوك امك حين زفت
ابو عبيد يلقب بالابرص
بنت سعد اسمها عذرة
فلم توجد لامك بنت سعد
وعيبك مثل بشار بن برد
اراد انه حسبك فى خفاء
اى عميا لان بشار بن برد كان اعمى فهذه الابيات لم ترى فى هذا الباب فن كتبها بخطه كيف ينكر هذا النوع ولعله خفى عليه معناه
او لانه لم يظهر له ما يساعد وذكر الزمخشرى فى ربيع الابرار بعض هذه الابيات ونسبها الى مخلد بن على السلامى الحورانى ومنه
الاخر ومنه اربع جناسات
لو ان كان الامعاد قلبه
اد بنت حتف المستهام العانى
بابى فدارسك وابن زرارة
ماكان فى البلوى الاحسان
ابو فدار اسمه سالف وابن زرارة اسمه حاجب وابو معاذ اسمه جبل وابو حسان اسمه ثابت يعنى
لسالف تلك وحاجب اودت حتف المستهام الاسير ولو كان قلبه جبلا لما كان ثابتا والسالف والسالفة مقدم العنق من لدن
معلق القرط الى نقرة الترقوة فصح معه فى كل بيت جناسان مضمران ومن ذلك ما حكى ان بعضهم سأل معشوقه لم قال ابو سفيان
فقيل له استعن عليه ببنت بسطام اراد انه صخر فقيل له اسقه الصهبا فنظم ذلك بعضهم فقال ولم اسد اذ دار بعد اذ واره
بنت نديم البدر فى ليلة البدر
وكان ابو سفيان جنح تولت
من بنت بسطام تنسبا الى الفجر
خليفته بعد اذ الموفى ثلاثة

دعزمى والموفى الثلاثه فى مصر ... اراد المطيع والحاكم يعنى بات مطيعا لى وبت حاكما عليه ولابى الحسن الباخرزى

لم يخل ماء عيني عن حاجبى حلفى وقلبى من تجى او نجى ... ماجر سلما لك وردى ولو حزو يدى بابنة ذو يزن

اراد بسيف ولابى الحسن الجزار ... يا اخا مالك ويا من له الخنساء اخت ويا ابا معاذ ... اراد سيما وجبلا وصخرا وصتم

بفتح الميم كعظم نص عليه فى القاموس وهو متمم بن نويرة الصحابى اخو مالك بن نويرة الذى قتله خالد بن الوليد واكثر الناس يقول

متمم بكسر الميم وهو خطأ ولبعض المغاربة ... فى ربع كان خنسه لم يزل ... ذرفا العيون على اخى الخنساء ... قيل اراد جميلا وصخرا وقيل

لان جميلا عاشق بثينه لا اخوها والعرب وان سمت الصديق والصاحب اخا الا ان المتبادر فى هذا المقام الاخ فى النسب واخو بثينة

اسمه شبيب ووصف المربع به لا وجه له وعلى ذلك حكى الزمخشرى فى ربيع الابرار قال راى شبيب اخو بثينة جميلا عندها فوثب عليه

واذاه ثم اتى مكه وبها جميل فقيل له دونك شبيبا فانتقم منه فقال ... وما لوا يا جميل اتى اخوها ... فقلت اتى الحبيب اخو الحبيب

ومن شواهد هذا النوع ايضا ما حكى ان السلطان ابا زكريا يحيى بن عبد الواحد صاحب افريقيه عرض عليه جند وكان فيهم امرد وسيم

اسمه حب النعمان فسأله السلطان عن اسمه واعجبه حسنه فخجل واحمر وجهه فازداد حسنا فقال السلطان كلمة نكلت صفحة خد

وسأل من الحاضرين الاجابه فلم يأتوا بشئ فقال السلطان يجز الشطر فضحك منه شقائق وجه وكان للمتوكل مضحكان يسمى

احدهما عبرة والاخر شعرة فقال لشعرة بعبرة ما فعل فلان فى حاجتك فقال ما قضى ولا قطعت يدا المثل المشهور وما قضى عبرة ولا

قطع شعرة يضرب للرجل الذى لا يقضى حاجه وللشيخ الاسلام ابن حجر فى الملك المؤيد ... جميع الصفات الصالحات مليكنا

فغدا بنصر الحق فيه مؤيدا ... كابى الامين براءة وكجده ... اخى نوح وابن يحيى فى الندا ... فهذان النبيان وان قال

ابن حجة انها غاية فى هذا النوع الا ان كاف التشبيه شوهت وجه حسنها غاية التشويه ولمؤلفه والده رحمه الله تعالى

على باب ابن معصوم انخنا ... فقرنا بالنجاء وبالنجاح ... هو ابن عطاء المعطى جزيلا ... لنا من جوده ابن ابى رباح

فابن عطاء اسمه واصل وابن ابى رباح اسمه عطاء والمعنى هو واصل لنا من جوده عطا وللبهاء زهير يا اخوا نصيلا وجاهل طال به عنائى

لازمنى وذاك من شقائى ... ابو معاذ واخو الخنساء ... وخاطره كاخى الخنساء ولكن ... فى فتكه بالمعنى ابا هرم

انقل من شماتة الاعداء ... ابغض للعين من الاقذاء ... حلو اذا انزعين الراء

يعنى هو جبل وصخر ... ولبدر الدين بن الطحان فى تجنيس بديعيته الصفى

وما هم كابى المقداد ذى فتن ... اراد الاسود وصخرا وبيت بديعية الشيخ صفى الدين قوله ... وكل لحظ اتى باسم ابن ذى يزن

ابن ذى يزن اسمه سيف وابن ابى هرم اسمه سنان ففيه جناسان مضمران وتعقبه الطبرى بان

غير خال من عيب وانما الانوثة وصف اللحظ بكونه اتى بالامرين معا الا بالحدة اولا وكونه ادعج عز ازرق وقوله ادا اجم سياتى ذلك

لانه كنية السنان والسنان بالمعنى الثانى وهو واحد الاسنة موصوف بالزرقة فلذا قال ابن البنيه ... اسمر كالرمح له مقلة

لو لم تكن كحلاء كانت سنان ... انتهى اقول لا يخفى سقوط هذا الاعتراض ودلالته على جهل قائله على من له ادنى تمييز اما قوله من جهة

اوفان ا كانه لاحد الشيئين ترد للجمع المطلق كما هو مذهب الكوفيين والاخفش والجرمى من البصريين وشاهده قول توبة بن الحمير

وقد زعمت ليلى بانى فاجر ... لنفسى تقاها او عليها فجورها ... على ان كونها بمعناها ههنا احسن وابلغ لان البيت يكون بها

من قبيل تجاهل العارف حينئذ ولو قيل ان او للايذان بتساوى الامرين فى الاستقلال بوجه التشبيه وبصحة التشبيه بكل واحد منهما

وطها معا كما قاله الزمخشرى وغيره فى قوله تعالى او كصيب من السماء لكان حسنا ايضا واما قوله من جهة الزرقة فهو انما قصد تشبيه اللحظ

بالسنان من جهة الفتك كما صرح به فى قوله فى فتكه بالمعنى لا من جهة اللون ولو ورد عليه هذا فى تشبيهه بالسنان لورد عليه فى

تشبيهه بالسيف بل هو افتح لان السيف انما يوصف بالبياض او الخضرة واما ابن البنيه فانه لم يبض على وجه الشبه لكنه انما شبه محبوبه

الاسمر بالرمح اراد تشبيه مقلته بالسنان الذى هو من لوازم الرمح المشبه به اذ لا بد للرمح من سنان فزاعم ان سنان الرمح لا يكون الا

ازرق ومقلة محبوبه كحلاء فقال لو لم تكن كحلاء كانت سنان فاستشهاده به لا وجه له والله اعلم وابن جابر لم ينظم هذا النوع

فى بديعيته وذكره رفيقه فى شرحها ولم يتعرض له السيوطى ايضا واما الشيخ عز الدين الموصلى فجنح الى تجنيس الاشارة لسهولة ماخذه

ولم ينظم هذا النوع وسيأتى ابيات بيته فى محله والظاهر انه عمل بقول القائل كما قال ابن حجة ... اذا اضعفتك اسجار المعالى

حباها الغض فافنع بالنسيم ... وبيت بديعية ابن حجه قوله ... ابا معاذ اخا الخنساء كنت لهم ... يا معنوى فهذ فى بحور همو

اقول السبب ابن حجه فى اعجابه بهذا البيت وظن انه لا يحكم عليه فيه لو لا لبث فزعم انه غريبه شجا بن عبدون والصفى وانحط

منه من محاسن جناس الاضمار ما حجى حتى قال كنت اود ان يكون شيخنا علاء الدين القضاعى حيا ويرى مخترعاتنا بابنك وما

علم الجهلة اسبل على بصيرته حجابه ان ما زاد على ان هجا نفسه ولحابه فقد تقدم ان البهاء زهيرا هجا ثقيلا بهذا الجناس بعينه فقال

حلو اذا انزعين الرائى ... ابو معاذ واخو الخنساء ... ففعله ابن حجه لنفسه ودل على مادحه ذنب الجور الى

احبابه ولم يظهر له خطأ القول من صوابه وزعم انهم هددوه ظلما وجورا فاكتسبوا بذلك اثما وجرما ومثل بعيد جوابه مثل هذا النقد

الذى هو للجبل والصخر عد بل ثم لا يخفى ان قوله يا معنوى لفظ لا معنى له الا تسمية النوع فقط وهو حشو زائد لو خلى عنه لسقط

وبيت بديعية المقرى قوله ... لو كان قلبى ابا سفيان وانقلبت ... هند اباه لا ضحى قلب جدهم ... قال فى الشرح لو كان قلبى ابا

سفيان اى صخرا فان اسم ابى سفيان صخر وانقلبت هند اباه فان اسم ابيه حرب لاضحى قلب جدهم اى قلب اسم مصغرة فان اسم

جدهم امية وهو تصغير امة وان شئت جعلت قلب بمعنى مقلوب فان قلب امية هياما اى لاضحى هياما بمعنى هائما وان شئت جعلته مقلوب

لفظ جدهم فان مقلوبها مهدج بكسر الميم واسكان الهاء وفتح الدال اى كثير الحنين قال فى الصحاح والمهدج حنين الناقة على ولدها

فهدجت وهى مهداج ويجوز فى مهداج مهدج انتهى ولا خفاء بما فيه من الكلف وبيت بديعية العلوى ... من كل قد ابو حسان سطوته

ونفى مفاداة ابن حمدان استباح دمي ابو حسان اسمه سنان بن حارثة المري وابن حمدان اراد به سيف الدولة بقرينة المقام والاخذان لبراهم ابنه سيف الدولة بل اسمه عبد الله وهو والد سيف الدولة وناصر الدولة فسيف الدولة هو علي بن عبد الله بن حمدان وناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان واول من لقبهما بهذين اللقبين الخليفة المتقي لله وذلك في مستهل شعبان سنة ثلثين وثلثمائة ذكر ذلك القاضي ابن خلكان في تاريخه وفيات الاعيان فلا يخفى ما فيه من التجوز والمقى جمع مقلة كمقلة ومقل وهي لغة في ماق العين وهو مجرى الدمع منها الاستيماق وموق كما توهمه الطبرسي في شرح بديعيته وبيت بديعية الطبرسي قوله

وقيل الصب صبا عندما وقفت ... سواسية معشر ناجدهم

الطبرسي جمع في هذا البيت بين الجناس المذيل والمعنوي وهو الترتيب الذي جرى عليه الشيخ صفي الدين كما سبقت الاشارة اليه فالمذيل في قوله صب وصبا لكن كان يجب تقديم الصبا على الصب لان الزيادة ينبغي ان تكون في اخر الركن الثاني لكي الجناس كما تقتضيه حدهم ويسلم له كما تقدم والمعنوي لا يظهر الا بنقل كلام الناظم في شرحه لهذا البيت فانه قال معناه ان الصب قد صار للصب المستهام كالذيل الذي يجر الشيء كناية عن كونه اتخذ الصبر قميصا يلبسه ويسحب له مخلدا على نوائب الدهر التي اعظمها انقياد بني امية الملوك المعروفين والمراد بهم معاوية ومن بعده ناجدهم والمراد حرب بن امية وذلك بحسب المعنى فلذلك اتيت بقولي معشر بدون تنوين موريا به بين هذا المراد الدال على كون الحرب نارا وكون لحينها انقيادا مجازا اذ هو بحسب المعنى كذلك دون الحس وبين كون تقنهم منه معنى اهل البيت النبوي اشارة الى واقعة صفين وما شابهها من الفتن الاموية انتهى بنصه ولا شك انه من ضرب الهذيان العمي عن البيان والا فالصب المستهام الذي هو في مقام التشبيب ووصف الغرام وذكر الفتن الاموية وانقيادها نارا الحرب للعترة النبوية ثم استعماله وقدت متعديا غلط صريح لانه لازم لا غير يقال وقدت النار تقد وقودا وانما تتعدى بالهمزة قال الله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله وبيت بديعية الموصلي قوله

فقدري بهجتي في المغنى ابو حسن ... ووصف حالي اسجال بحبهم

اوردت عليا وحسنا والرق بالكسر العبودية وهو مصدر رق الشخص يرق من باب ضرب صار رقيقا قاله في المصباح المنير والمعنى ان قدري بعبوديتي لهم وان كان بحسب الظاهر على ما تقتضيه مقام العبودية ذليلا الا انه في المعنى علي جليل ووصف حالي بحبهم حسن جميل فتحصل جناسان دل عليهما كنايات الالفاظ احدهما في صدر البيت وهو علي وعلي والثاني في عجزه وهو حسن وحسن وتجنيس الاشارة ويسمى تجنيس الكناية ايضا هو ان يذكر احد ركني الجناس في اللفظ ويشار الى الاخر بلفظ يدل عليه من صفة او عكس او تصحيف او مرادف ونحو ذلك وسبب وروده هذا النوع ان الشاعر يقصد المجانسة بين لفظين فلا يساعده الوزن على ابرازهما في اللفظ فيضمر احدهما ويشير الى الثاني بما يدل عليه ولذلك لا يقع في الكلام المنثور الا وزن فيه يمنع من ذلك ومن امثلته قول الشاعر

وما اروى وان كرمت علينا ... بادنى من موقفة حرون

اراد ان يجانس بين اروى اسم محبوبته وبين اروى بمعنى الانثى الوعول الكثيرة واحدها اروية بالضم والكسر فلم يطعه الوزن فعدل عن ذكرها الى صفاتها التي تدل عليها والموقفة بالقاف المشددة

ثم الف

ثم القالي في يدها حمرة تخالف سائرها والحرون بفتح الحاء المهملة التي لا تبرح على الجبل وقد صرح ابو العلاء المعري بهذا الجناس في قوله

اروى النياق كاروى النيق يعصمها ... من مبطل بالسرحان مهونا

النيق بالكسر اعلى موضع في الجبل والقرهب الاسراع في السير والذئب اي اروى النوق في الناعة وغيره الطلب كاروى النيق التي يعصمها سرعة سيرها بحرزها الذئب ويهب اي لا يستطيع الذئب ان يسرع اسراعهما مع ان الذئب لا يجارى في السرعة ومن شواهده ايضا قول الاخر حلقت لحية موسى باسمه وبهرون اذا ما قلبا اراد ان يجانس بقوله لحية موسى بموسى فلم يوافقه الوزن فاضمر الركن الثاني واشار اليه بما يدل عليه وهو قوله باسمه وقول الاخر

وتحت البراقع مقلوبها ... تدب على ورد خدنديه

فكنى عن العقارب بمقلوب البراقع ولا شك ان بين اللفظ المضمر والمكنى جناسا مقلوبا امراة من عقيل نجم العين مصغرا وتذكر اوقومها الرحيل عن ثهلان وهو اسم جبل معروف وتوجه جماعة و

الابل فامكثا لم الجمال عليكما ... بثهلان الا ان تشد الاباعر

ارادت ان تجانس بين الجمال والجمال فلم يساعدها الوزن وكا القافية فاضمرت الركن الثاني واشارت اليه بما يدل عليه وهو الاباعر الذي هو مرادف الجمال ومن صحيحا بهذا الجناس فقلت من قصيدة

عنبت الركب من بها استقلوا ... فكم حملت جمالهم جمالا

وبدت نظام ثغره في قرطه ... فتنالها سحا الفتين فاشكلا

ومثل البيت المذكور قول شرف الدين الحلاوي

فرايت تحت البدر سالفة الطلى ... ورايت فوق البدر مسكة الطلى

قصد المجانسة بين سالفة الطلى وسالفة الطلى فعصاه الوزن فعدل الى قوله مسكة وهي مرادفة للسالفة وقد تقدم ان الشيخ عز الدين الموصلي لم ينظم من الجناس المعنوي الا هذا النوع وهو الذي وجب تاخيره عن الناظم ومنا محل ابانه وهو وكافر نعم الاحسان عن كظلمة الليل عن ذا المعنوي محي الكافر في الاصل اسم فاعل من كفر الشيء اذا ستره وسمي الكافر كافرا لانه ستر نعم الله عليه اي سترها بجحدانه لوجوده ثم اطلق على ضد المسلم وكفر النعمة جحدها او سترها وسمي الليل كافرا لانه يستر المحسوسات بظلمته وما الطف قول البهاء زهير

يا ليل طل او يا هجر دم ... اني على الحالين صابر

لي فيك اجر مجاهد ... ان صح ان الليل كافر

فالشيخ عز الدين اراد ان يجانس بين كافر النعمة اي جاحدها وبين كافر بمعنى الليل فاظهر احد الركنين في اللفظ وهو قوله وكافر نعم الاحسان واضمر الركن الثاني واشار اليه بما يدل عليه وهو الظلمة لانها مرادفة لظهور جناس الارادة وهو كافر وكافر وسبقه ابن حجة بان الوزن ما عصاه حتى عدل الى المرادف فلو اراد ان يبرز الركنين لكان الوزن داخلا تحت طاعته اذا قال

وكافر نعم الاحسان في عذل ... ككافر الليل عن ذا المعنوي محي

انتهى وهنا انقضى الكلام على انواع الجناس واعلم ان ارباب البديع اختلفوا في اقسام الجناس واسمائها اختلافا كثيرا واستيفاء ذلك يقضي الى الاطناب والاسهاب وقد افرده بالتاليف جماعة منهم الشيخ صفي الدين الحلي صنف فيه كتابا سماه الدر النفيس في اجناس التجنيس والشيخ صلاح الدين الصفدي الف فيه كتابه المسمى جنان الجناس فمن اراد بسط القول فيه فعليه بها تنبيه قال ابو المكارم ناصر الدين المطرزي في شرح المقامات ان انواع الجناس

لا تستحسن حتى يساعد اللفظ المعنى ولا تستلذ حتى تكون عذبة الاصدار والايراد سهلة سلسلة القياد ولا تبرع حتى يساوي مطلعها مقطعها ولا تملح حتى يوازي مصنوعها مطبوعها مع مراعاة النظير وتمكين القرائن والا فلو نحا ما كثر وبان مواقعه فيعزل عن الرضا عند علماء البيان ويكاد من البشاعة يحار ارباب النثر واصحاب النظم فاذا اردت ان تتشوف في اقسام المحاسن وتجتنب انواع المساوي فارسل المعاني على سجيتها ودعها تطلب لانفسها الالفاظ فانها اذا تركت وما تريد لم تكتس الا ما يليق بها ولم تلبس من المعارض الا ما يزينها فاما ان تضع في نفسك انه لا بد لك من تجنيس او تسجيع بلفظين مخصوصين فهو الذي انت منه بعرض الاستكراه وعلى خطر من الخطا فان ساعدك الجد كما ساعد طاهر البصري في قوله

ناظراه فيما جنى ناظراه ... او دعاني امت بما اودعاني

وابن النامي في قوله

فيا دمع انجدني على ساكني نجد ... واجتذبتم من بعد لقائم واركم

فذاك والا الملقت لسان العتب وارخيت عنان الذم وافضيت طلب الاحسان من حيث لم تحتسبه الى اشنع القبح واوقعك الولوع بالثناء عليك في ورطة القدح وانقلب احسانك اساءة وتحول سرورك مساءة انتهى وقال ابن رشيق هو من انواع الفراغ وقلة الفائدة ومما لا شك في تكلفه وقد اكثر منه هؤلاء الساقة المتعقبون في نظمهم ونثرهم حتى برد ورك انتهى وقال الشيخ شهاب الدين محمود انما يحسن الجناس في الكلام اذا اتى عفوا من غير كد ولا بعد ولا ميل الى جانب الركة ولا يكون كقول الاعشى

وقد غدوت الى الحانوت يتبعني ... شاو مشل شلول شلشل شول

ولا كقول مسلم بن الوليد

سلت وسلت ثم سل سليلها ... فاتى سليل سليلها مسلولا

ولا كقول ابي الطيب المتنبي رحمه الله تعالى

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا ... قلاقل عيس كلهن قلاقل

انتهى ومثل هذين البيتين قيل وهذا البيت مما حكم به على ابي الطيب المنادي قال الثعالبي لسهل بن المرزبان يوما ان من الشعراء من شلشل ومنهم من سلسل ومنهم من قلقل يشير الى الابيات الثلاثة قال فقلت له اخاف ان اكون رابع الشعراء اراد قول الشاعر

الشعراء فاعلمن اربعة

فشاعر يجري ولا يجرى معه ... وشاعر من حقه ان ترفعه

وشاعر من حقه ان تسمعه ... وشاعر من حقه ان تصفعه

قال الثعالبي ثم قلت بعد ذلك بحين

واذا البلابل افصحت بلغاتها ... فانف البلابل باحتساء بلابل

الاستطراد

اجروا سوابق دمعي في محبتهم ... واستطردوها كخيلي يوم مزدحم

الاستطراد في اللغة مصدر استطرد الفارس لقرنه اذا اطرد فرسه بين يديه يوهمه الفرار منه ثم يعطف عليه على غرة منه وهو ضرب من المكيدة وفي الاصطلاح هو ان يكون الناظم والناثر آخذا في غرض من اغراض الكلام من غزل او مدح او وصف او غير ذلك فيخرج منه الى غرض آخر ثم يعود الى الغرض الاول ومناسبته للمعنى اللغوي ظاهرة وقال ابن ابي الحديد الاستطراد هو ان تخرج بعد ان تمهد ما تريد ان تمهده الى الامر الذي تروم ذكره فتذكره وكانك غير قاصد لذكره بالذات بل قد حصل ووقع ذكره بالعرض من غير قصد ثم تدعه

وتتركه

الاستطراد

وتتركه وتعود الى الامر الذي كنت في تمهيده كالمقبل عليه وكالملغي لما استطردت بذكره فمن ذلك قول البحتري يصف فرسا

واغر في الزمن البهيم محجل ... قد رحت منه على اغر محجل

كالهيكل المبني الا انه ... في الحسن جاء كصورة في هيكل

ذنب كما سحب الرداء يذب عن ... عرف وعرف كالقناع المسبل

يهوي كما هوت العقاب وقد رات ... صيدا وينتصب انتصاب الاجدل

ما ان يعاف قذى ولو اوردته ... يوما خلائق حمدويه الاحول

جذلان ينفض عذرة في غرة ... يقق تسيل حجولها في جندل

كالرائح النشوان اكثر مشيه ... عرضا على السنن البعيد الاطول

هزج الصهيل كان في نغماته ... نبرات معبد في الثقيل الاول

ملك القلوب فان بدا اعطينه ... نظر المحب الى الحبيب المقبل

الا تراه كيف استطرد بذكر حمدويه الاحول الكاتب وكانه لم يقصد ذلك ولا اراده وانما جرت القافية نحوه ثم ترك ذكره وعاد الى وصف الفرس ولو اقسم انسان انه ما بنى القصيدة منذ افتتحها الا على ذكره ولذلك اتى بها على روي اللام لكان صادقا فهذا هو الاستطراد ومن الفرق بينه وبين التخلص انك في التخلص متى شرعت في ذكر الممدوح او المهجو تركت ما كنت فيه من قبل بالكلية واقبلت على ما تخلصت اليه من المديح او الهجاء بيتا بعد بيت حتى تنقضي القصيدة وفي الاستطراد تمر على ذكر الامر الذي استطردت به مرورا كالبرق الخاطف ثم تتركه وتنساه وتعود الى ما كنت فيه كانك لم تقصد قصده وانما عرض عروضا لم يقصد بذكر الاول التوصل اليه ثم يعود الى ما كان فيه فان لم يعد فهو تخلص فهذا هو الفرق بينه وبين التخلص واحسن ما سمع في هذا قول السموال بل هو اول شاهد ورد في هذا النوع

وانا لقوم لا نرى الموت سبة ... اذا ما راته عامر وسلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا ... وتكرهه آجالهم فتطول

تسيل على حد الظباة نفوسنا ... وليست على غير الظباة تسيل

فاستطرد من الفخر بالشجاعة الى هجو اعدائه ثم عاد الى ما كان عليه من الافتخار فقال

وما مات منا سيد حتف انفه ... ولا طل منا حيث كان قتيل

الى آخر القصيدة ومثله قول الآخر

اذا ما اتقى الله الفتى واطاعه ... فليس به باس وان كان من جرم

فخرج من الوعظ الى الهجو المؤلم في قبيلة جرم ووقع منه في القرآن المجيد آيات منها في سورة لقمان قوله تعالى واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاستطرد من حكاية وصية لقمان لابنه الى وصيته سبحانه لعباده لما بينهما من المناسبة ثم عاد الى ما كان عليه من حكاية وصية لقمان لابنه فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل الى آخر الآية ومنها في سورة الشعراء حيث حكى قول ابراهيم عليه السلام ولا تخزني يوم يبعثون فاستطرد الى وصف المعاد بقوله سبحانه يوم لا ينفع مال ولا بنون الى آخره ثم عاد الى ذكر الانبياء والامم ومثل ذلك كثير فيه يظهر عند التتبع ومما وقع في الشعر قول الشريف الرضي

ابوا الذي ابى بعضهم بسيفه ... صفا ابن هند والقنا يتقصف

ومن قبل ابى سيد وغيرها ... ولا موقف الا له منه موقف

وزنا رسول الله علوى مجد ومعظم ما ضم الصفا والمعرف وعند رجال ان حبل تراثه قضيب محلى او رداء مفوف
يريدون ان نلقى اليهم اكفنا ومن دوننا البيض الدهر تلطف لله ما القى عصابة قومنا لقد جاوزوا حد العقوق واسرفوا
يظنون ان نعطى نصيبا من العلى وقد عاجلوا ابن العلى وتسلفوا واستطرد من الافتخار الى الشكوى من بنى العباس وجورهم ثم عاد الى
غرضه من الافتخار بقوله ومذ الجيل الادنى الذى تعرفونه مضد مجد اول ومخلف مولف ما بين الملوك اذا هفوا
واشفوا على حز الرقاب واشرفوا الى اخر القصيدة وهى من محاسن قصائده واراد بالقضيب والرداء فى قوله قضيب محلى او رداء مفوف

قضيب النبى صلى الله عليه واله وسلم وبردته اللذين كان الخلفاء يتوارثونهما قال ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة اما القضيب فهو السيف الذى نحله عليا كرم الله وجهه فى مرضه وليس بذى الفقار بل هو سيف اخر واما البردة فانه وهبها كعب بن زهير فصار هذا السيف وهذه البردة الى الخلفاء بعد تنقلات كثيرة مذكورة فى كتب التواريخ انتهى ومنه قولى واخا وافق الدجى بالزهر متشح

والصبح مذ كاد للابصار يتضح والبدر يرفل فى ظلماه مرحا وضرع البدر عندى زانها المرح مهفهف تتحف الراح راحته
ويثقل السكر عطفيه فيترنح مدا يطوف بها حمراء سالمة فى جبهة الليل من لالائها وضح فاطرح زنادك لا تسور قبسا
لا يقدح الزند من فى كفه القدح دانى لها اسى فى المجد راسية لا يستفزهم حزن ولا فرح لهم من الراح فى الافراح مغتبق
ومن دما العدى فى الباس مصطبح هم سمام العدا ان عاده عرضت وهم غمام الندى والفضل ان سمحوا تخفى وجوههم الاقمار ان سفروا
وتخجل السحب ايديهم اذا منحوا مالوا الى فرص اللذات من امم ولم يميلوا عن العليا ولا جنحوا فاستطرد من وصف الساقى و

الخمر الى وصف ندمانه بالرجاحة والشجاعة والسماحة والصباحة ثم عاد الى ما كان عليه من وصف الساقى ووصف محبوبته فقال

وبات يحيى من دونهم منحا كانت امانى نفسى والهوى منح وذات حسن اذا ميلت بواصلها فالثمر وافية والبدر مفتضح
عاتبتها بعدما مال الحديث بها عتبا يمازجه من لطفها ملح فاعرضت ثم لانت بعد صولتها حتى اذا الركن للوصل مطرح
اعفت وارضت بما اهوى وحسننا ثانى اليها ما نمانى الحب يحترح فلم نزل لابسى ثوب العفاف الى ان كاد يظهر فى فرع الدجى جلح
قامت وقمت فى اثوابنا ارج من الوصال وفى اكبادنا فرح ما اصعب الحب من خطب واتحه بذى العفاف وان اخنى الذى يضح

واورد ابن حجة من شواهد هذا النوع قول حسان بن ثابت ان كنت كاذبة الذى حدثتنى فنجوت منجى الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ونجا براس طمرة ولجام قال فانظر كيف خرج من الغزل الى هجو الحرث بن هشام والحرث

هذا هو اخو ابى جهل اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه ومات يوم اليرموك بالشام انتهى وانا اقول ليس هذا من الاستطراد فى شئ بل هو تخلص البتة لان الاستطراد يشترط فيه العود الى الكلام الاول كما تقدم وحسان لم يعد الى ما كان عليه من ذكر العاذلة بل اتم القصيدة مستمرا على ذكر هزيمة الحرث والافتخار بقومه يوم بدر ولنذكر ما قبل البيتين مما يتعلق بهما وما بعدهما الى اخر القصيدة حتى يعلم صحة ما ذكرناه

قال حسان

قال حسان يا من لعاذلة تلوم سفاهة ولقد عصيت على الهوى لوامى بكرت الى بسحرة بعد الكرى
وتقارب من حادث الايام زعمت بان المرء يكرب عمره عدم لمعتكر من الاصرام يقول زعمت ان الرجل يقرب

اجله الفقر فامرتنى بالامساك والمعتكر المال الكثير والاصرام جمع صرم بكسر الصاد المهملة وهى القطعة من الابل ما بين العشرين الى الثلاثين

وقيل غير ذلك ان كنت كاذبة الذى حدثتنى فنجوت منجى الحرث بن هشام ترك الاحبة ان يقاتل دونهم
ونجا براس طمرة ولجام تذر العناجيج الجياد بقفرة مر الذمول بمحصد ورجام العناجيج جياد الخيل والابل

قال شارح الديوان اراد بالذمول البكرة وهى الخشبة المستديرة التى يستقى عليها يريد انها تسرع سرعان البكرة والمحصد الحبل المحكم

الفتل والرجامان قرنا البئر اللذان تكون بينهما البكرة ملأت به الفرجين فارمدت به وثوى احبته بشر مقام
يريد ملأت به الفرس فرجيها وهو ما بين ارجلها عدوا وارمدت اسرعت وبنو ابيه ورهطه فى معرك نصر الاله به ذوى الاسلام

طحنتهم والله ينفذ امره حرب يشب سعيرها بضرام لولا الاله وجريها لتركنه جزر السباع ودسنه بحوامى
الحوامى ميامن الحوافر ومياسرها من كل ماسور يشد وثاقه صقر اذا لاقى الكتيبة حام ومجدل لا يستجيب لدعوة
حتى تزول شوامخ الاعلام ومرتج فيه الاسنة شرع كالجمر غير مقابل الاعمام الجمر الجيد والمقابل الذى
ابوه وامه من قبيلة واحدة اى الكريم النسب من قبل ابويه بالعار والذل المبين اذا راى بيض السيوف تسوف كل همام
بيض اذا لاقت حديدا صممت كالبرق تحت ظلال كل غمام بيدى اغر اذا انتمى لم يخزه نسب القصار سميدع ضرغام
مرهلب خذمنا الذى اعرانه تخلك بها سيبا ذات تمام هذا اخر القصيدة فاين الاستطراد الذى ذكره ابن حجة وقد قال

هو بنفسه الاستطراد يشترط فيه الرجوع الى الكلام الاول ولما بلغت هذه القصيدة الحرث بن هشام قال وهو احسن ما قيل فى

الاعتذار عن الفرار الله يعلم ما تركت قتالهم حتى رموا فرسى باشقر مزبد وعلمت انى ان اقاتل واحدا
اقتل ولا يضرر عدوى مشهدى فصددت عنهم والاحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مفسد قال الزمخشرى فى ربيع

الابرار كان الحرث بن هشام المذكور مع المشركين يوم بدر ففر واسلم يوم الفتح وخرج الى الشام فى ايام عمر باهله وماله واتبعه اهل مكة رجالهم ونساؤهم وصبيانهم يشيعونه وارتفع ضجيجهم بالبكاء فبكى فقال اما لو كنا نستبدل دارا بدار وجارا بجار ما اردنا بكم بدلا ولكنه النقلة الى الله تعالى فلم يزل جاهدا بنفسه بالشام مجاهدا حتى ختم الله له بخير وكان سبب نقلته انه وسهيل بن عمرو دخلا على عمر فقعدا عنده وهو بينهما فجعل المهاجرون والانصار يدخلون عليه فيقول هاهنا يا فلان فينحيهما عنه حتى صارا فى اخريات الناس فقال الحارث لسهيل اما رايت ما صنع بنا عمر فقال سهيل ايها الرجل لا لوم عليه ينبغى ان نرجع باللوم على انفسنا دعى القوم فاسرعوا ودعينا فابطانا ثم اتيا عمر فقالا قد راينا ما فعلت بنا وما اتينا الا من عند انفسنا فهل من شئ نستدرك به قال لا اعلم الا هذا الوجه واشار الى الروم

نخرجا الى النسيم انتهى و اعلم ان ابن حجة وكثيرا من المؤلفين ذكروا ابياتا كثيرة وعدوها من الاستطراد لا يعلم هل عاد الشاعر بعدها
الى ما ابتدأ فيه من الكلام ام لا فلا يقطع بكونها من هذا الباب حتى يعلم ذلك فمنها قول البلاذري يرثي ابا تمام

امسى حبيب رهين قبر موحش … لم يدفع الاقدار عنه بكيد … لم يحبه لما تناهى عمره … ادب ولم يسلم بقوة ايد
قد كنت ارجو ان تنالك رحمة … لكن اخاف قرابة ابن حميد … اراد حميد بن قحطبة الطائي … وقول الاخر
ولقد شربت مدامة كرخية … مع ماجد طلق اليدين حميد … علت بماء بارد فكانها … علت برد مقيل ابن حميد
وقول بعضهم … وشادن بالدلال عاتبني … ومبتغي من تدلل العاتب … مكان ردي عليه من تجلي

ابرد من شعر خالد الكاتب قال ابن ابي الحديد في الفلك الدائر على المثل السائر ومما زعم صاحب كتاب المثل السائر انه
استطراد قول بعض شعراء الموصل يمدح الامير قرواش بن المقلد ويذم ابن بعث لهجو وزيره سليمان بن فهد وحاجبه ابن جابر ومغنيه
البرقعيدي في ليلة من ليالي الشتاء واراد بذلك الدعابة والولع بهم وهم في مجلس الشراب وليل كوجه البرقعيدي ظلمة

وبرد اغانيه وطول قرونه … سريت ونومي فيه نوم مشرد … كعقل سليمان بن فهد ودينه … على اولق فيه التفات كانه
ابو جابر في خبطه وجنونه … الى ان بدا ضوء الصباح كانه … سنا وجه قرواش وضوء جبينه … قال وليس من الاستطراد

في شيء لان الشاعر قصد هجا كل واحد منهم ووضع الابيات لذلك ومضمون الابيات كله مقصود له فكيف يكون استطرادا انتهى
قلت وقد اورد هذه الابيات القاضي شمس الدين بن خلكان في تاريخه في ترجمة المقلد بن المسيب قال ومن جملة شعراء دمية القصر
الطاهر الجزري وقد مدح قرواشا بقوله وهو في غاية الحسن في باب الاستطراد وذكر الابيات ثم قال ولم تزل الدين عن
الشاعر على هذا الاسلوب في قصيدة كان يمدح بها احدهما البغل والاخر الجاموس وهي … البغل والجاموس في جدليهما

قد اصبحا عظة لكل مناظر … برزا عشية ليلة فتباحثا … هذا بقرنيه وذا بالحافر … لم يتقيا عن الصباح كانما
لقيا حبال المرتضى بن عساكر … لفظ طويل تحت معنى قاصر … كالعقل في عبد اللطيف الناظر … اثنان ما لهما بحقك ثالث
الا رقاعة مدلويه الشاعر … قال ولقد حكى لي بعض الاصحاب انه سال ابن عنين عن ابيات الطاهر الجزري وانه استحسن البناء

عليها فحلف انه ما كان سمعها والله اعلم ومدلويه المذكور لقب كان بني الرشيد عبد الرحمن بن بدر النابلسي الشاعر المشهور انتهى كلام
ابن خلكان قلت وفي قول ابن ابي الحديد ان الابيات المذكورة ليست من الاستطراد في شيء نظر فقد قال القزويني في الايضاح
الاستطراد هو الانتقال من معنى الى معنى اخر متصل به لم يقصد بذكر الاول التوصل الى ذكر الثاني كقول الحماسي

وانا لقوم لا نرى الموت سبة … اذا ما راته عامر وسلول … ثم قال وقد يكون الثاني هو المقصود فيذكر الاول قبله ليتوصل اليه
كقول ابي اسحق الصابي … ان كنت خنتك في المودة ساعة … فذممت سيف الدولة المحمودا … وزعمت ان له شريكا في العلى

وجدته

وجدته في فضله التوحيدا … قسما لو اني حالف بغموسها … لغريم دين ما اراد مزيدا … قال ولا باس ان يسمى هذا ايهام
الاستطراد انتهى فالابيات التي انكر ابن ابي الحديد انها من الاستطراد من هذا القبيل فاعلم ومنه قول الحسن بن علي الفقيه
جاورت اجبالا كان صخورها … وجنات بخم ذي الحيا البارد … والشوك يفعل في ثنايا سلما … فعل الهجاء بعرض عبد الواحد
ومن الغريب قول الطيبي في شرح بديعيته ان احسن ما في باب الاستطراد قول عبد المطلب بن هاشم … لنا نفوس لنيل المجد عاشقة
فلو تسلت اسلناها على الاسل … لا ينزل المجد الا في منازلنا … كالنوم ليس له ماوى سوى المقل … وقول امرئ القيس
مكر مفر مقبل مدبر معا … كجلمود صخر حطه السيل من عل … قال فان قوله كجلمود صخر استطراد تتفجر به انهار الصخر ولا فخر

وهذا الكلام منه يدل على انه لم يفهم معنى الاستطراد لكنه تبع في ذلك ابن حجة حيث قال في نوع الطباق في بيت امرئ القيس المذكور
انه استطرد فيه بالتشبيه وهو غلط نشا له من عدم فهمه لكلام ابن المعتز حيث قال الاستطراد ان يكون المتكلم في معنى فيخرج منه
بالتشبيه الى معنى اخر فظن ان كل تشبيه استطراد وليس كذلك وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله … كان اثار ليلي في تطاولها

تسويف كاذب امالي بقربهم … وبيت بديعية ابن جابر قوله … قد اوضح الصبح تفصيلها بعثته … افصاح قس وخلف القوم ايدهم
وبيت بديعية العز الموصلي قوله … يستطرد الشوق خيل الدمع سابقه … منفصل الصحب فصل العرب للعجم … قال ابن حجة الشيخ عز الدين احرز

قصبات السبق باستطراده هنا على الشيخ صفي الدين وابن جابر مع التزامه تسمية النوع المورى به من جنس الغزل ومراعاة جانب الرقة
ونظم الاستطراد على الشرط المذكور وبيت بديعية ابن حجة قوله … واستطردوا الخيل صبري عنهم نكبت … وقصرت كليبا البنا وصلهم

اقول ابن حجة استطرد خيل الكلام في هذا البيت ليلحق الشيخ عز الدين لكنها كبت وقصرت وما ذاك الا انه استعار للصبر خيلا وهذه
استعارة مستهجنة جدا بالنسبة الى مقام التشبيب واين هي من استعارتها للدمع فانهما كادا ان يكونا ضدين واذا التفت الى استعارة
الخيل وانه من الجلد زادك ذلك استهجانا لها ولم يزل الشعراء يصفون نفوسها بقلة الصبر وعدم صحة هذا الرجل فانه ثبت لنفسه جراة على
احبابه ولم يكفه ذلك حتى استعار لها خيلا ثم يقول هذا البيت غريب ولا بد لاهل الادب من تامل غريبه واما استطراده فيه فانه وان
كان قصد به وصف ليالي وصلهم بالقصر لكن السامع اذا سمع هذا البيت لا يتبادر الى ذهنه الا انه قصد هجاء صاحب شيبها
خيل صبره التي كبت وقصرت اللهم انا نعوذ بك من سنة الغفلة وعمى البصيرة وبيت بديعية المقري قوله … هجرتني هجر غزالي منازلهم

لتعلم بي فلم اهدأ ولم انم … وبيت بديعية السيوطي قوله … واستطردوا الدمع حتى جف منبعه … حبا فعيني في اثر قومهم
وبيت بديعية العلوي قوله … كانني في الهوى قيس ومدفنه … لكن هزلي به يعلو لجدهم … قال في شرحه استطرد من الهزل
الى الفخر بذم نظرائه بحيث ان هزله يعلو جدهم والضمير في به عائد الى الهوى وفي جدهم عائد الى قيس وذويه وهذا معنى الرجوع
انتهى وهو كما تراه وبيت … بديعية الطبري قوله … واستطردوا الخيل الوصل سابقه … بفضله كفضل الملك للحكم

أقول هذا البيت مسروق الألفاظ من بيت الشيخ عز الدين الموصلي وأما معناه فهو من الزيادة في الغاية القصوى وفضل الملك للخدم كالسماء فوقنا والأرض تحتنا فما معنى الاستطراد إليه وما الغرض بذلك وبيت بديعيتي هو

اجروا سوابق دمعي في محبتهم ... واستطردوا بالخيل يوم فراقهم

الاستطراد في هذا البيت من الغزل إلى الحماسة وفي تشبيه سوابق الدمع بالخيل من المناسبة ما لا يخفى

الاستعارة ذوي وريق شبابي في الغرام لهم ... من استعارة نار الشوق والألم

اعلم أن الكلام على الاستعارة وأنواعها مما أطلق فيه البيانيون أعنة الأقلام حتى أودعوها أكثر التآليف وليس الغرض هنا استيفاء ذلك وإنما المقصود تعريفها إلى الأفهام بتعريف يرفع عنها الإبهام وذكر أقسامها باختصار مع إثبات شيء مما وقع منها في محاسن النثر والنظم فأقول زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة فهي مجاز علاقته المشابهة وقال الخطيب في تعريفها اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي كأسد في قولنا رأيت أسدا يرمي فأسد استعارة لأنه لفظ استعمل في شجاع مشبه بالأسد الذي هو الحيوان المفترس وكثيرا ما تطلق الاستعارة على فعل المتكلم أعني استعمال المشبه به في المشبه فتكون بمعنى المصدر ويكون المتكلم مستعيرا والمعنى المشبه به مستعارا منه والمعنى المشبه مستعارا له واللفظ المشبه به مستعارا وقال بعضهم حقيقة الاستعارة أن تستعار الكلمة من شيء معروف بها إلى شيء لم يعرف بها وحكمة ذلك إظهار الخفي وإيضاح الظاهر الذي ليس بجلي وحصول المبالغة أو المجموع فمثال إظهار الخفي قوله تعالى وإنه في أم الكتاب فإن حقيقته وإنه في أصل الكتاب فاستعير لفظ الأم للأصل لأن الأولاد تنشأ من الأم كما تنشأ الفروع من الأصول وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئيا فينتقل السامع من حد السماع إلى حد العيان وذلك أبلغ في البيان ومثال الإيضاح لما ليس بجلي ليصير جليا قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فإن المراد أمر الولد بالذل لوالديه رحمة فاستعير للذل أولا جانب ثم للجانب جناح وتقدير الاستعارة القريبة واخفض لهما جانب الذل أي اخفض جانبك ذلا وحكمة الاستعارة في هذا جعل ما ليس بمرئي مرئيا لأجل حسن البيان ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى الولد لهما من الذل والاستكانة ممكنا احتيج في الاستعارة إلى ما هو أبلغ من الأولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني التي لا تحصل من خفض الجانب لأن من يميل جانبه إلى الجهة السفلى أدنى ميل صدق عليه أنه خفض جانبه والمراد خفض يلصق الجنب بالأرض ولا يحصل ذلك إلا بذكر الجناح كالطائر ومثال المبالغة وفجرنا الأرض عيونا وحقيقته وفجرنا عيون الأرض ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في الأول المشعر بأن الأرض كلها صارت عيونا انتهى واختلف في الاستعارة هل هي مجاز عقلي أو لغوي فقيل بالأول بمعنى أن التصرف فيها أمر عقلي لا لغوي لأنها لا تطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به فكان استعمالها فيما وضعت له فتكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده وليس نقل الاسم المجرد استعارة لأنه لا بلاغة فيه بدليل الأعلام المنقولة فلم يبق إلا أن تكون مجازا عقليا وقيل بالثاني وعليه الجمهور لأنها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لأعم منهما فأسد في قولنا أسد مجاز موضوع للسبع لا للشجاع ولا لمعنى أعم منهما كالحيوان الجريء مثلا ليكون الإطلاق عليهما حقيقة كإطلاق الحيوان عليهما وأن

وأركان

وأركان الاستعارة ثلاثة مستعار منه ومستعار له ومستعار وقد تقدم بيانها وأقسامها كثيرة باعتبارات فتنقسم باعتبار المستعار منه والمستعار له والوجه الجامع لهما إلى خمسة أقسام أحدها استعارة محسوس لمحسوس بوجه محسوس ومثالها قوله تعالى فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فإن المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله من حلي القبط التي سبكتها نار السامري عند إلقائه فيها التربة التي أخذها من موطئ حيزوم فرس جبريل عليه السلام والوجه الجامع لهما الشكل والجميع حسي وقوله تعالى والصبح إذا تنفس استعير خروج النفس شيئا فشيئا لخروج النور من المشرق عند انشقاق الفجر قليلا قليلا بجامع التتابع على طريق التدريج وكل ذلك محسوس

وقول الشاعر وورد جني لطالما قد خدوده ... ببشر ونشر هيبان على السكر

فالمستعار منه الوجنات المحمرة والمستعار له ورق الورد بجامع الحمرة والجميع محسوس الثاني استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي وهي ألطف من الأولى ومثالها قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإن المستعار منه كشط الجلد وإزالته عن الشاة ونحوها والمستعار له كشف الضوء وإزالته عن مكان الليل وهما حسيان والجامع لهما ما يعقل من ترتب أمر على آخر وحصوله عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء والذهاب والجامع عقلي الثالث استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي وهي ألطف الاستعارات ومثالها قوله تعالى من بعثنا من مرقدنا هذا فإن المستعار الرقاد والمستعار له الموت والجامع بينهما عدم ظهور الفعل والجميع عقلي الرابع استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي ومثالها قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فإن المستعار منه صدع الزجاجة وهو كسرها وهو حسي والمستعار له تبليغ الرسالة وهو عقلي والجامع لهما التأثير وهو عقلي أيضا الخامس استعارة معقول لمحسوس بوجه عقلي ومثالها قوله تعالى إنا لما طغى الماء فإن المستعار منه التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهي حسية والجامع الاستعلاء المفرط وهو عقلي أيضا وتنقسم باعتبار اللفظ إلى أصلية وهي التي يكون اللفظ المستعار فيها اسم جنس كأسد وقيام وقعود ومنها أي من التقسيم تبعية وهي ما كان اللفظ المستعار فيها غير اسم جنس كالفعل والمشتقات كسائر الصفات السابقة وكالحروف نحو قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه كالمحبة والتبني ونحو ذلك ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به وتنقسم باعتبار الطرفين إلى وفاقية وعنادية لأن اجتماع الطرفين في شيء واحد إن كان ممكنا سميت وفاقية نحو وأحييناه في قوله تعالى أو من كان ميتا فأحييناه أي ضالا فهديناه استعير الإحياء وهو جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق توصل إلى المطلوب والإحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء وإن كان ممتنعا سميت عنادية وذلك كاستعارة المعدوم للموجود لانتفاء النفع به كما في المعدوم ولا شك أن اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع وذلك كاستعارة اسم الميت للجاهل فإن الموت والحياة ممتنع اجتماعهما ومن العنادية التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضد أو نقيض نحو قوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم أي أنذرهم استعيرت البشارة التي هي الإخبار بما يسر للإنذار الذي هو ضده بإدخاله في جنسها على سبيل التهكم وكذا قولك رأيت أسدا وأنت تريد

والظرافة

جبالك على سبيل التمليح وتنقسم باعتبار الجامع الى عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها وخاصية وهي الغريبة التي لم تظهر فيها الا من ارتفع عن طبقة العامة والاستعارات الواردة في التنزيل كلها من هذا القبيل ومنه قول الطفيل الغنوي

وجعلت كوري فوق ناجية ... يقتات شحم سنامها الرحل

وموضع اللطف والغرابة منه استعارة الاقتيات لاذهاب الرحل شحم السنام مع ان الشحم يقتات ثم الغرابة قد تكون في نفس الشبه بان يكون نفس التشبيه غريبا كقول يزيد بن مسلمة بن عبد الملك يصف فرسا له بانه مؤدب وانه اذا نزل عنه والقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود

عودته فيما ازور حبائبي ... اهماله وكذاك كل مخاطر
فاذا احتبى قربوسه بعنانه ... علك الشكيم الى انصراف الزائر

شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج بهيئة وقوع الثوب في موقعه من ركبة المحتبي فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه وقد تحصل الغرابة بتصرف في الاستعارة العامية كقول كثير عزة

ولما قضينا من منى كل حاجة ... ومسح بالاركان من هو ماسح
وشدت على دهم المهاري رحالنا ... ولم ينظر الغادي الذي هو رائح
اخذنا باطراف الاحاديث بيننا ... وسالت باعناق المطي الاباطح

استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والتشبيه فيها ظاهر عامي لكنه تصرف فيه بما افاده اللطف والغرابة حين اسند الفعل وهو سالت الى الاباطح دون المطي او اعناقها حتى افاد ان الاباطح امتلأت من الابل وادخل الاعناق في السير لان السرعة والبطء في سير الابل يظهران غالبا في الاعناق ويتبين امرهما في الهوادي وسائر الاجزاء تستند اليها في الحركة وتتبعها في الثقل والخفة ومثل هذه الاستعارة في الحسن وعلو الطبقة في هذه اللفظة بعينها قول ابن المعتز

سالت عليه شعاب الحي حين دعا ... انصاره بوجوه كالدنانير

اراد انه مطاع في الحي وانهم يسرعون الى نصرته وانه لا يدعوهم لخطب الا اتوه وكثروا عليه وازدحموا اليه حتى تجدهم كالسيول تجيء من ههنا وههنا وتنصب من هذه المسايل حتى يغص بها الوادي ويطفح منها وهذا التشبيه ظاهر معروف ولكن حسن التصرف فيه افاده الغرابة باسناد الفعل الى الشعاب دون الانصار او الوجوه حيث افاد ان الشعاب امتلأت من الرجال وكان ادخال الاعناق في السير كذا الوجوه والغرابة في الاول اكثر لما فيها من تعدية الفعل الى ضمير الممدوح بعلى لانه يؤكد مقصوده من كونه مطاعا وكذا في قوله

فرعاء ان نهضت لحاجتها ... عجل القضيب وابطأ الدعص

فان تشبيه القوام بالقضيب والردف بالدعص تشبيه عامي مبتذل لكن وصف الاول بالعجلة والثاني بالبطء افاده غرابة ولطفا وقد يكون وجه الشبه في الاستعارة منتزعا من عدة امور فتسمى الاستعارة تمثيلية والعلم في ذلك ما كتبه الوليد بن يزيد لما بويع بالخلافة الى مروان بن محمد وقد بلغه انه متوقف في بيعته اما بعد فاني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاذا اتاك كتابي هذا فاعتمد على ايهما شئت والسلام فشبه صورة تردده في المبايعة بصورة تردد من قام ليذهب في امر فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل الكلام الدال على هذه الصورة

في ذلك ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور كما ترى واذا تحقق معنى الاستعارة حسا او عقلا سميت تحقيقية لتحقق معناها في الحس او العقل فالاول كقوله

لدى اسد شاكي السلاح مقذف ... له لبد اظفاره لم تقلم

فان الاسد مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا والثاني كقوله تعالى وانزلنا اليكم نورا فان النور مستعار للبيان الواضح وهو امر متحقق عقلا وقد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه ويدل على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى ذلك التشبيه المضمر استعارة بالكناية ومكنيا عنها لانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه ولوازمه ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به او قوامه في وجه التشبيه ليتخيل ان المشبه من جنس المشبه به ثم ذلك الامر المختص بالمشبه به على ضربين احدهما ما لا يكمل وجه التشبيه في المشبه به بدونه والثاني ما به يكون قوام وجه الشبه في المشبه به فالاول كقول ابي ذؤيب الهذلي

واذا المنية انشبت اظفارها ... الفيت كل تميمة لا تنفع

شبه المنية في نفسه بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا ابقاء على ذي فضيلة فاثبت لها الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار للمنية استعارة تخييلية والثاني كقول العتبي

فلئن نطقت بشكر برك مفصحا ... فلسان حالي بالشكاية انطق

شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهذا هو الاستعارة بالكناية ثم اثبت للحال اللسان الذي به قوام الدلالة في الانسان المتكلم وهذه الاستعارة التخييلية هذا ما ذهب اليه الخطيب في تفسير الاستعارة بالكناية والتخييلية وبينه وبين السكاكي نزاع لا يتسع المجال لبيانه وكتبنا كافلة بذلك لمن اراده فليطلبها واعلم ان الاستعارة تنقسم باعتبار آخر غير اعتبار اللفظ والطرفين والجامع الى ثلاثة اقسام مطلقة ومجردة ومرشحة فالمطلقة ما لم تقترن بصفة ولا تفريع كلام مما يلائم المستعار له او المستعار منه نحو عندي اسد والمراد بالصفة الصفة المعنوية لا النعت والمجردة هي ما قرن بما يلائم المستعار له كقول كثير

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا ... غلقت لضحكته رقاب المال

فانه استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يلائم العطاء لا الرداء نظرا الى المستعار له تجريدا للاستعارة والمرشحة هي ما قرن بما يلائم المستعار منه كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فانه استعار الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم قرنها بما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة نظرا الى المستعار منه وقد يجتمع التجريد والترشيح كقول زهير

لدى اسد شاكي السلاح مقذف ... له لبد اظفاره لم تقلم

فقوله شاكي السلاح تجريد لانه قرن بما يلائم المستعار له اعني الرجل الشجاع وقوله مقذف الى آخر البيت ترشيح لان هذه الصفة انما تلائم المستعار منه اعني الاسد الحقيقي والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة فترشيحها وتزيينها

بما هو من لوازم المستعار منه تحقيقا لذلك وتقوية له ومبنى الاستعارة على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار له عين المستعار منه لا شيء
شبيه به حتى انه يبنى على علو القدر ما يبنى على علو المكان كقول ابي تمام — ويصعد حتى يظن الجهول
بان له حاجة في السما — فانه استعار الصعود لعلو القدر ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان من ظن الجهول ان له حاجة في
السما فلولا ان قصده تناسي التشبيه والتصميم على انكاره لجعله صاعدا الى السما من حيث المسافة المكانية وانما خص هذا الظن بالجهول
لان الجهول هو الذي يخفى عليه حاله فيظن ان له حاجة واما غير الجهول فيعلم ان الله تعالى قد اغناه بفضله عن ان يلتمس حاجة فلا يظن به ذلك
الا المتناهي في الجهل ولهذا جاء به على صيغة المبالغة وكقوله ايضا — خدم العلى فخدمنه وهي التي — لا تخدم الاقوام ما لم تخدم

واذا ارتقى من ملة في سودد	قالت له الاخرى بلغت تقدم	وقوله ابن الرومي في بني نوبخت المنجمين	
يا آل نوبخت لا عدمتكم	ولا تبدلت بعدكم بدلا	ان صح علم النجوم فهو لكم	حقا اذا ما سواكم انتحله
كم عالم فيكم وليس بان	قاس ولكن بان رقى فعلا	اعلاكم في السما مجدكم	فلستم تجهلون ما جهلا
شافهتم البدر بالسؤال عن	الامر الى ان بلغتم زحلا	ويجوز التعاوض من التعجب في قول ابن العميد وغيره	
قامت تظللني من الشمس	نفس اعز علي من نفسي	قامت تظللني ومن عجب	شمس تظللني من الشمس
والنهي عن التعجب في قول ابن طباطبا	لا تعجبوا من بلى غلالته	قد زر ازراره على القمر	وقوله الآخر
ترى الثياب من الكتان يلمحها	نور من البدر احيانا فيبليها	فكيف تنكر ان تبلى معاجرها	والبدر في كل وقت طالع فيها
وقوله الزينبي الرضي	كيف لا يبلى غلالته	وهو بدر وهي كتان	وكلما بعدت الاستعارة عن التجريد
تجريد كان او ترشيحا احسنها الاثر الى الابو حيث قال		وفي الحدوج الغوادي كل غانية	يروى عيونها والحفر ظمآن

كيف بنى استعارة الغصون للقد ودواه ظهر يا دنت على الفرع وهو ريا وظمآن وكذا قول ابي العلاء المعري في السيف

ما كنت احسب قبل سكنه	في الجفن يطوي على نار ولا نهر	ولا ظننت صغار النمل يمكنها	مشي على اللج او سعي على السعر

فلولا ان طرائق السيف هي الماء والنار بعينها ادعاء لما كان لنفي الحسبان فائدة اذ لا استبعاد في اجتماع شيئين يشبهان الماء والنار
ولولا ان فرنده هو النمل بعينه لما صح المشي والسعي على اللج والسعر وحسن التعجب بهما وقال الغزي — فبت لثم عينيها ومن عجب

اني اقبل اسيافا سفكن دمي	وقال ابو الطيب	كبرت حول ديارهم لما بدت	منها الشموس وليس فيها المشرق

واعلم ان لحسن الاستعارة شروطا ان انتفت عريت عن الحسن وربما اكتسبت قبحا فحسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيلية
برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين وافيا بما علق به الغرض ونحو ذلك مما يذكر في باب التشبيه
وبان لا تشم رائحة التشبيه من جهة اللفظ لانه يبطل الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به والحاقه بما في التشبيه

من الدلالة

من الدلالة على كون المشبه به اقوى في وجه الشبه كما مثل — ظلمناك في تشبيه صدغيك بالمسك — فقاعدة التشبيه نقصان ما يحكي
ولذلك يوصى ان يكون ما به المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه او بسبب عرف او اصطلاح خاص لئلا يصير كل منهما الغازا كما لو قيل
في التحقيقية رايت اسدا واريد انسان ابخر وفي التمثيلية رايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد ان المرضي المنتخب في عزة وجوده كا
لنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل وبهذا يظهر ان كلا من التحقيقية والتمثيلية لا يحسنان في كل ما يحسن فيه التشبيه ومما يتصل بهذا
انه اذا قوي الشبه بين الطرفين بحيث صار الفرع كانه الاصل لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة في ذلك كالنور اذا شبه به العلم
والظلمة اذا شبهت الشبهة بها فاذا فهمت مسئلة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول كان نورا حصل في قلبي وكذا اذا وقعت في
شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا يحسن ان تقول كاني وقعت في ظلمة والاستعارة المكنى عنها كالتحقيقية في ان حسنها برعاية جهات حسن
التشبيه لانها تشبيه مضمر في النفس واما التخييلية فحسنها بحسب حسن المكنى عنها لانها لا تكون الا تابعة لها على ما عند الخطيب واستهجن

من الاستعارات قول ابي تمام	لا تسقني ماء الملام فانني	صب قد استعذبت ماء بكائي	اذ ليس يظهر للملام شبه يتخيل له

مائع مستكره كالحنظل والحوض الآجن ماء حتى يشبه به ويضاف اليه الماء ويرشح بالسقي مثل كانه توهم للملام بلا ملاحظة تشبيه
بذي مائع مستكره شيئا مقابله قوام سوابه في النفس وتاثيرها والملو عليه اسم الماء ورشح هذا الاطلاق بذكر السقي ومع
هذا لا يخفى كونه سمجا مستهجنا ويحكى ان بعض الظرفاء المعاصرين لابي تمام لما سمع قوله هذا احجز اليه كوزا وقال ابعث لي في هذا قليلا
من ماء الملام فقال ابو تمام ابعث لي ريشة من جناح الذل حتى ابعث اليك قليلا من ماء الملام فان صح هذا فقد اخطا ابو تمام لان
استعارة الجناح للذل في غاية الحسن كما تقدم بيانه وانى يشبه من ماء الملام ومثل هذه الاستعارة قول المتنبي

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا	فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل	قال الصاحب وما زلنا نتعجب من ماء الملام حتى جف بحلواء	

البنين وذلك ان البنين لا يشبهون شيئا يكون الحلواء من لوازمه واقبح من هاتين الاستعارتين مع فتح الالفاظ قول ابي النجم
كل يوم يبول زب السحاب واحسن ما قيل في العذر عن ابي تمام قول المرزوقي انما ذكر ماء الملام لما قال بعده ماء بكائي على
طريقة المشاكلة وهذا المحل الراد شيء مما وقع من محاسن الاستعارة نثرا ونظما اما النثر فمن محاسنه قول الحسن بن وهب شبيب
البارد على وجه السماء وعقد الثريا ونطاق الجوزاء فلما انتبه الفجر نمت فما عقلت حتى لحقني قميص الشمس قال الزمخشري لعله علم
بصلاته ثم نام وان لم فقد فصح كلامه واثم سلامه وقول الصاحب بن عباد في سيرة انما غدا اسكت بحر الصيام ويطيب المدام
فلا بد من ان نقيم اسواق الانس نافقة وننشر اعلام السرور خافقة فبالسوق الجاشم للطراف نقرض حسن الاسعاف لمبادرتنا او
على جناح الراح والسلام وقوله ايضا في مثل ذلك نحن في مجلس غنى الا عنك شاكر الا منك قد تفتحت فيه عيون النرجس
وتوردت خدود الورد وتجعدت اصداغ البنفسج وفاحت مجامر الاترج وتفتقت فارات النارنج ونطقت السنة العيدان وقامت

خطباء الاوتار وهبت رياح الافراح ونفقت سوق الانس وقام منادي الطرب وطلعت كواكب الندمات وامتدت سماء
الندمان عليك الا ما حضرت لتحصل لك في جنة الخلد وتتصل الواسطة بالعقد وقوله ابو نصر العتبي هذا يوم قد دقت
غلائل صحوه وغنت سماء جوه وضحكت ثغور رياضه واضطربت زرود النسيم فوق حياضه وفاحت مجامر الازهار وانتثرت
قلائد الاغصان عن فرائد الانوار وقامت خطباء الاطيار على منابر الاشجار ودارت افلاك الراح بشموس الراح وبدور الاقداح
وسبينا العقل في مرج الجنون وخلعنا العذار بايدي المجون وقوله الاخر ولقد عرق بالندى جبين النسيم واستجاح الهوا
وضربت خيمة الغمام واغرورقت مقلة السماء وقام خطيب الرعد ونبض عرق البرق وما الطف قول القاضي الفاضل معتذرا
عن كتاب كتبه الى بعض اصحابه ليلا كتبه المملوك وقد عمشت عين السراج وشابت لمة الدواة وكل خاطر السكين وضاق صدر
الورق وقوله على ظاهر كتب ليلة في مجلس نعترف لمسدانا لفضوب الانخفاض للقصور والبدر قد محا خضاب الظلماء وجلا
محياه في زرقة قناع السماء وكسا الجدران سحابا من فضه ونثر كافوره على مسك الثرى بعد ما سحقه ورضه والروض قد ابتسم محياه
ووشت باسرار محاسنه رباه والنسيم قد عانق قامات الاغصان فقبلها وغضبها مباسم نورها فقبلها وعندنا من قد وقع على تفضيله
الاجماع وتغايرت على محاسنه الابصار والاسماع ان بدا فالشمس طالعة او شدا فالورق ساجعة تغار لمقلة سراج قد قصر على وجهه
غديته وتمايله فقلنا البدر ترى اعوفر وهو يغار عليه من النسيم كلما خفق وهب ويستجش عليه سلوبج بادرة الموشى بالذهب بدد
حرقته وسهده ويبذل في الطاعة طاقته وجهده فتارة يسمح بخلوته وطورا يجليه بعقيقه واونة يكسوه اثواب شقيقه حتى نفس الخ
المصباح واستيقظ نائم الصباح وما احلى قول ابن زيدون يحكي اول اجتماعه بمعشوقته ولادة بنت المستكفي قال كنت في ايام الشباب
هائما بعادة ادى الحوف متعلقه بقربها ولا يزيدني استلهما الا غضبا الى ان ساعد القضاء وان اللقاء كتب الي

ترقب اذا جن الظلام زيارتي   فاني رايت الليل اكتم للسر
وبي منك ما لو كان بالشمس لم تلح   وبالبدر لم يطلع وبالنجم لم يسر

ثم لما طوى النهار كافوره ونشر الليل عنبره اقبلت بقد كالقضيب وردف كالكثيب وقد اطبقت نرجس المقل على ورد الخجل فملنا
الى روض مدبج وظل سجسج قد قامت رايات اشجاره وامتدت سلاسل انهاره ودر الطل منثور وجيب الراح مزرور فلما شببنا
نارها وادركت منا ثأرها باح كل منا بحبه وشكا ما بقلبه وبتنا بليلة نجتني اقحوان الثغور ونقطف رمان الصدور فلما نشر الصبح
لواءه وطوى الليل ظلماءه ودعتها وانشدت

ودع الصبر محبا ودعك   ذائع من سره ما اودعك
يا اخا البدر سناء وسنا   حفظ الله زمانا اطلعك
يقرع السن على ان لم يكن   زاد في تلك الخطى اذ شيعك
ان يطل بعدك ليلي فلكم   بت اشكو قصر الليل معك

ومن بديع قول ابي القاسم عبد الصمد بن علي الطبري يصف متنزها

لله متنزهنا والسماء زرقاء اللباس والشمال لينة الانفاس والروض مختال الازرار والغيم مخلل الازرار   وكان السماء تجلو عروسا

وكانا من قطرها في نثار   والربى وابية الارجاء
شاكر صنع الانواء   ذهب حينا ذهبا وورد

حب ورنا وفضة في الفضاء والجبال قد تركت نواصيها الثلوج شيبا والصحاري قد لبست من نسج الربيع برودا قشيبا ولا ربع الا
وفيه للانس مربع ولا جزع الا وفيه للعاشق مجزع والكؤوس تدور بينا بالرحيق والاباريق تهمل مثل ذوب العقيق وتفتر عن نار الملك
وخد الشقيق والجيوب تستغيث من اكف الشقائق وسقيط الطل يعبث بالاغصان عبث الدل بالقدود الرشاق والدنيا بهج

بالمزال قتل الصانع طرف الخلخال   اذا انفرغته الخم فاح بنفسجا   وانثر ومصباحا ونور عصفرا   واما النظم فمن محاسنه قول
ارجاء الاندلسي وهي غرر القصائد   اما والتفات الروض عن ازرق النهر   وانثر فجيد الغصن عن حلية الزهر   وقد بسمت ريح الغمام فنهت
عيون الندامى تحت ريحانة الفجر   وخد رقاق قد طرقت وانما   احب به وكر الحمامة للصقر   وقد خلعت الريح عنه وانما
نثرت به ملح الصحيفة عن سطر   لقد حجبت دون الحي كل ثنية   يحوم بها نسر السماء على وكر   وخضت ظلام الليل يسود فحمه
ووسع عن الليث ينظر عن جمر   وجبت ديار الحي والليل طرف   ينمنم ثوب الافق بالانجم الزهر   اشيم بها برق الحديد وربما
عثرت باطراف المثقفة السمر   فلم الق الا صعدة فوق لامة   فقلت حبيب قبل الطل على زهر   ولا شيء الا غرة فوق اشقر
نقلت حباب يستدير على خمر   وودونظرت الخد نحو فتكه   مورسة السربال دامية الظفر   تطلع في نقع من الليل اسود
وتسفر عن خد من السيف محمر   فرحت وقلب الليل يخفق غيرة   هنالك طرف النجم ينظر عن شزر   تطار الهها بجناح هبابه
تطاير عنها جناح من الذعر   فقلت رويدا لا ارى فاننا   لنطوي ضلوع الليل منا على سر   وسكت من نفس تجيش روعة
ومسحت عن عطف تمايل من رود   وعرضت حبا لليل عنها وانما   رفعت جناح الستر عن بيضة الخدر   وقبلت ما بين المحيا الى الطلى
وعانقت ما بين التراقي الى الخصر   والمرهب يجمع الحلى من حيرتانة   تميل بها ريح الشبيبة والسكر   غزالية الالحاظ ومنية الطلى
مدامية الالحى حبابية الثغر   تراح في فوقية ذهبية   كما اشتبك زهر النجوم على البدر   ثلاثي تنسي في هواها وادمعي
من لؤلؤ نظم ومن لؤلؤ نثر   ولقد خلعت ليلا علينا يد الهوى   ودار عناق مرهف مثل الفجر   ولما انجلى ضوء الصباح كانه
جناح لواء حبه بريد النصر   ولاح مشيب النور في لمة الدجى   ونم على ذيل الصبا نفس الزهر   صدرت ودون الحي ستر غمامة
ثنيف كاشف الرهاد عن الجمر   وقوله ايضا   وما الانس الا في مجاج زجاجة   وما العيش الا في صرير سرير
واني وان جئت المشيب لمولع   بطرة ظل فوق وجه غدير   وقوله ابن رشيق   باكر الى اللذات واركب لها
بجانب اللهو ذوات المراح   من قبل ان ترشف شمس الضحى   ريق الغوادي من ثغور الاقاح   وقوله مجير الدين بن تميم
ولليلة بت اسقى في غياهبها   راحا تسل شبابي من يد الهرم   ما زلت اشربها حتى نظرت الى   غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم
وقوله محيي الدين بن قرناص   تدانينا الرياح حين تخلت   وتحلت من الندى بجمان   ورأينا خواتم الزهر لما

سقطت من انامل الاغصان | وقوله امينا لدين المواس | اصغى الى قول العذول بجملتي | مستفهما عنكم بغير ملال

لتلقطي زهرات ورد حديثكم | من بين شوك ملامة العذال | ودعزم المعتمد بن عباد على ارسال الظاء من قرطبة الى اشبيلية فخرج

معهن يشيعهن مسايرهن من اول الليل الى الصبح فودعهن ورجع فقال | سايرتهم والليل غفل ثوبه | حتى بدا للنواظر معلما

فوقفت ثم موعا وسلمت | منه يد الاصباح تلك الانجما | وكان الوزير ابو جعفر احمد بن طلحة الكاتب لمعز بالاعلى اكبر شعر

من بديع الاستعارات وكان شديد اللهو كثير الطيش ذاهبا بنفسه كل مذهب قال ابن سعيد صاحب المدح المعلى سمعته مرة وهو في
محفل يقول تقيمون القيمة لحبيب والبحتري والمتنبي وفي عصركم من يهتدي الى ما لم يهتد اليه هو بيه له فيخرج له فحة واقدام
فقال يا ابا جعفر ما برهان ذلك فما الملك يعني الا انسك قال نعم ولم لا اذا انا الذي اقول ما لم ينتبه له متقدم ولا اهتدي لمثله متأخر

يا هل نرى اظرف من يومنا | قلد جيد الافق طوق العقيق | وانطق الورق بعيدانها | مرقصة كل قضيب وريق
والشمس لا تشرب خمر الندى | في الروض الا بكؤوس الشقيق | فلم ينصفوا في الاحسان ورد ومن المنبط الى اضيق مكان فقلت

له يا سيدي هذا هو السحر الحلال فبالله الا ما زدتني من هذا النمط فانشد

وخد الروض احمر صقيل | وجفن النهر كحل بالظلال
فقلت زدنا والارتياح قد ملك عطفه والتيه قد رفع انفه وانشد
اذا اصبح الطالبه ليله | وجال فيه الغمض شبه الخيال
وبينكم وتحدث ذكرا | اراد لقائكم انسان عيني
فلما ان راى انسان عيني | بلج الخدمة غرق ماء

ادرها فالسماء بدت عروسا | مضحكة الملابس بالعوالي
وجيد الغصن يشرق في لآل | تحف لهن اكناف الليالي
لله لهو عند ما زرنه | عاين طرفي منه سحر حلال
فقلت زدنا فانشد
فلما ماج بحر الليل بيني
مد له المنام عليه جسرا | فقلت له ابه فقال
اقام له العذار عليه جسرا | كما مد الظلام على الضياء

فقلت عدنا فقال حسبك لئلا يكثر عليك المعاني فلا تقوم بحق فيها ثم انشد | هات المدام اذا رايت شبهها
في الافق يا فديا بغير شبيه | فالصبح قد ذبح الظلام بنصله | فغدت تخاصمه الحمائم فيه | ومن بديع هذا الباب خمرية ابن زهر

الرضي التي اسكرت الالباب وانتشت بها قلوب اولي الآداب وكان سبب نظمه لها انه على وفور شعره وارتفاع شأنه في فنون الاغراض
وغلبة شعره لم يكن ينظم في باب الخمريات شيئا لزهده منه واجلالا لقدره الشريف عن ذلك فسأله بعض من يعز عليه من اصحابه القول
في ذلك ليشتمل ديوانه الشعري على فنونه كما اشتمل على محاسنه وعيونه فقال | اسقني واليوم نشوان | والربى صاد وريان

كفلت باللهو واثبة | لك ايات وعيدان | جاد ودنه الريح فانتظمت | منه اوراق واغصان
كل فرع مال جانبه | فكان الاصل سكران | وكأن الغصن مكتسيا | من بياض الطلع ابدان
كلما قبلت زهرتها | خلت ان القطر غيران | ومقيل بين اجنحة | تلثمه والجو قد ابوا

في احجاب مقابرهم | ثم انقضاء وكثبان | عسكرت فيها السحاب كما | حط بالبيداء ركبان
ما ترتشفنا ريق سارية | حيث كل الارض غدران | ما سقيني بالوصل يا املي | ان يوم البين ريحان
قهوة ما زال يعلق في | بحنا ما المسك والبان | عنبري سمحي للملام اذا | صاح شاجي الصوت رنان
ريب مبدب النمه | صاحيا والبدر نشوان | قدحت خيل اللثم اصرفها | حبذا الجيد صيدان
لي غدير من مقبله | ومن الصدغين ثعبان | في قميص الليل عبقه من | لي ان الوصل كتمان
كيف لا تبلى غلائله | وهو بدر وهي كتان | وندامى كالنجوم سطوا | بالمنى والدهر جذلان
خطروا والخمر تنقضهم | ودنت القوم اردان | كم تخلت من ضمائرهم | ثم الباب واذهان
كل عقل ضاع عن يقظ | فهو في الكاسات حيران | انما ظلت غفو لهم | حيث بيتهن وجدان
ما خلس لحون الرهان بها | انما الا يامرا ضرا ن | وما ابدع قوله ايضا من خمرية | ادر يحي النسيم بوادكم ولا برحت
حوامل المزن في اجدائكم تضع | ولا يزال جنين النبت ترضعه | على قبوركم العراصة اللمع | وقد سرق هذا البيت ابن اسعد

الموصلي سرقة ناحية فقال من قصيدة يتشوق بها الى دمشق
وقوله ابي الحسن علي بن احمد الجوهري من شعراء اليتيمة

ولا يزال جنين النبت ترضعه | حوامل المزن في احشاء ارضها
ذر الصباح علينا شملة السحب | ومدت الريح منها واهي الطنب
تسعى الجنوب بطرفيها ثمل | من الندا وتوالد عنها الطرب

صك النسيم قراح الغيث فانسحب | ينفض اجنحة من عنبر الزغب
كفي العواذل اني لا ارى قدحا | الا شققت عليه حلة الطرب

قال الثعالبي لو لم يقل الا البيت الثاني من هذه الابيات لكان
من اشعر الناس وقوله عبد الله بن يوسف بن لؤلؤ

نسيمها يعثر في ذيله | وزهرها يضحك في كمه | هلم يا صاح الى روضة | يجلو بها العاني صدى همه
يضاحك النوار بسامه | ينسحب فيها الريح اذيالها | ومثله قوله مؤلف الكتاب | وروضة قابلنا نشرها
يا ليلة بتنا بها | في ظل اكناف النعيم | ونفح الورد باكمامه | وما اظرف قوله ايضا
وقوله ابي ذكريا المغربي | قام الطفل النبت في حجر الغمام | من فوق اكمام الرياض | ونحت اذيال النسيم
قهوة تلثم افواه الندامى | كحل الفجر لهم جفن الدجى | لاثم او الطل في مهد الخزامى | وسقى الوسمي اغصان النقا
تدسقنا راحة الصبح مداما | حولا الزهر كؤوس قد غدت | وغدى في وجنة الصبح الثاما | تحسب البدر محيا ثملا
امتف بالسقم الذي حرف سقاما | المغني شوقي غريبا بالدوحي | مسك الليل عليهن ختاما | يا عليل الريح رفقا على
ضربوا فيها من المسك خياما | كنت اشفي غلة من صدكم | همت في ارضها حلو الغراما | ذر سواقيها من الدرحى
| | لو اذنتم لجفوني ان تناما | واستفدنا الروح من ريح الصبا

لوانت تحمل من سلمى سلاما
وضحكت فيه الى الصبح
فهواؤه سكب الرداء
قوله ايضا
والعيش في سنة الزمان الغافل
وصاحب بقدح لي
بالفتى حما مها
والجو في مسك
وقوله ابن وكيع
ناهمار ظلمة الليل نبى
اشتعل الراس منه شيبا
والماء للحب لدى نظام
تبسطنا على الانام لما

وقوله السرى الرفا
والشيب يضحك في عذاري
وعشية جاءني الاوار
اسلاسل البرق الذى لحظ الرى
اما اسر صبوحى من كاشح
اذا السرور بالقدح
مغتبقا ومصطبح
طرائف قوس قزح
سل سيف الفجر من غمد الدجى
وقوله البدر الذهبي
واحضر من بعده اعلامه
تبا نكفكف بالكاسات ادمعا
وانا العفو من ثمر الذنوب

يوم خلعت به عذاري
متلون يبدي لنا
يبكي فيجمد دمعه
وهنا فوشح روضه بسلاسل
عمدا واستر لذتي من عاذل
في روضة قد لبست
اوقطنه بالعرفاء
يبكي بلا حزن كما
ويعري الصبح من ثوب الظلم
ما نظرت مقلتي عجبا
وقوله السلامي
كاننا في حجور الروض ايتام

تغربت من حلل الوقاد
طورا باطراف النهار
والرق يكحله بنار
اذكرتنا النشوات في ظل الصبا
وقوله ايضا
من لؤلؤ الطل سبح
يوقظني اذا صدح
يضحك من غير فرح
وانجلى عن حلل فضته
كاللوز لما بدا نواره
والكاس للسكر البري صانعه
وقوله ايضا

كان الصاحب بن عباد رحمه الله يستحسن هذا البيت ويستشهد به كثيرا وكان يقول ما ادري تامل اي دن دمعها داء عزة سيرها وخلدها وقوله ساني الموسوس

ولم تدر انى لها اعشق
في نار الفرحي
للطارقين ذوائب النيران
اذا اضل عنهم طارق رفعوا له
ودعت عليهم السن النيران
وتكاد موقدهم يجود بنفسه
من النار منعها عن المذنب
مانارها الا من رجيه فتى
تملى العناء المطل كيف في الورق

فخمت وللسقم من مفرقي
خطرت فكاد الورق يسجع فوقها
وهو من قوله الاول
من النار في الظلماء الوية حمرا
وقد بالغ مهيار الديلمي في قوله
حب القرى حطبا على النيران
وقوله ابن تميم
الا ما جلسه على احداقه
والقضب تخفض للسلام رؤوسها

الى قد تحت السن تنطق
ان الحمام لمغرم بالبان
يبيتون في المشتى خماصا وعندهم
وقوله صدود فيها
ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم
وما احسن قول النهاب محمود
انى لاشهد للمحيي بفضله
وقوله ابن نباتة المصري
والزهر يرفع زاهره على الحدق

دعتني الى وصلها جهم
وما اجود قول طاهر البغدادي
من معشر نشروا على هام الربى
من الزاد فضلات تعد لمن يجري
قوم اذا احيا الضيوف جفاهم
يتقارعون على قرى الضيفان
اذا الكرى زرني احيانا انسه
من اجلها اسعى من بحيا فمر
هذى الحمام فهنا بربكما
وقوله ابن النبيه

والنهر

والنهر حد بالشعاع مورد
وقوله ابن قزاص
على لهو حكى خدا اسيلا
بطرق بان فوق وجه غدير
مني قد انكشف المغطى
من احسن الاستعارات

تذهب فيه خدار ظل البان
لما عقد الربيع نطاق دهر

والماء في سوق الغصون خلاخل
يضم بعضه خصرا نحيلا

وكلاهما اخذا الخد والعذار من قول ابن خفاجة المقدم ذكره وهو
ومن بديع الاستعارات على سخفه ومجونه قول السعيد بن سناء الملك
ان كان كسك قد شاب
ان ابري قد غطى

من فضة والزهر كاللجان
ذوب مع العشي عذار ظل
واني وان جئت المشيب لمولع
باهله لا استحي
فاستعار الشاب والتمطي هنا

وجاء انه لما ابن سناء الملك هذا وزاد في الاعجاب به فلما عدنا الى البيت اخذ سجر ان البصاص

والنخاس لايجيان التوحيك فوجدت فيه ان سعاد بيرق لك لا اخرج حرجت اليوم الى العدة لسانى وحياتك قالت لها فما رايت قالت احراحا انشاب واينوا انمطى فلما اجتمعت به قلت له قد عرفت وعزمت على الكثر الذى انهبه وحكيت له الحكاية فقال سيدنا يفتش عن امري وبديع قول ابي الوليد الكاتب الشاطبي

هات المدام فقد ناح الحمام على
فقد الظلام وجيش الصبح في غلب

واعاين الزهر من طول البكى رمد
كذلك لاقى لما ان بدا اصلفا
ثم اسقنيها وثغر الصبح مبتسم
وقول شيخنا العلامة محب الدين
من قبل يدي باني وكره الصبح
يكاد يقطر من اعطافه المرح
حتى تنفس من جيب الدجى وضح
حتى يكون لي في اليوم مصطبح
واذ تسفنا الكؤوس رضابا
من بنات المجوس تطلع في جنح
وقوله من اخرى
يوما ولا خالط الكرى اجفاني
ما احتسيت المدام الا وغصن
حلقات كانهن حجول

فكحلها بين الشمس بالذهب
تشبه عندما لاحت من الحجب
والليل يكبه عين الشمس بالذهب
ثم هاها صير الليل منشرح
واستضحك الدهر قد طال العبوس به
يطوف والليل بالجوزاء منتطق
وودعته وجبين الصبح منفلق
وقوله من قصيدة
واحتسينا من الثغور عقارا
نادا وخد جلسنا را
يا من يفيدني على ابنه وائل
وقوله من اخرى
لهوات الدجى بضوء النهار
تجرح العين بالسيوف الهوادي

والكاس حلتها حمراء مذهبة
ان لحت بالشمس ام في السما فلك
والصبح قد لبست ثوب السواد وقد
والبدر في لجة الظلماء يسبح
لا يضحك الدهر حتى يضحك القدح
هات علينا سنا الحسن منتشح
وللظلام لسان ليس يجترح
يا ليالي السرور طولي فانا
حدد دينا لولا احتيابها
اكل الدهر خمرها فاستحالت
عني اليك فمن نار تنافي
طال عمر الدجى على وجهك
ما رأى البارق الذي صحح
اذكرتني ما باسما وثغورا

لكن ازرارها من لؤلؤ الحبب
سمان نخد نديمي وابنه العنب
قامت لتربية الاطيار في القضب
تحلها وحجاب الليل منسدل
فقام والسكر يطوي في مفاصله
فما تبسم في وجه الصبا فرح
ولا يطيب الهوى يوما المغتبق
قد شربنا الشموس والاقمارا
خطفت من عيوننا الابصارا
في الاواني للطفها انوارا
البيت لا اقوى العذول سامعي
بالدياجي قصيرة الاعمار
الجوسا على رسوم الديار
حاليات تغض بالانوار

وكؤوسا كأنما حنكوها في صباها بريقة الخمار خلعت بيننا العذار وراحت في ربيع مفكك الأزرار
لو رآها العذول صم صداه قال مالي وللعجوز النوار لاثر وعا بكر الزمان بقبل ان ذوبا اللجين غش النضار
في سنا الشمس علمت غناء عن ضياء النجوم والأقمار و السيد الحميد مسعود الحسنى الاهيف قد بكر المدامى
وجه المزج من ظلم الندامى وهيمت للقبول فضاع نشر روى عن شيح نجد والخزامى وقد وضعت عذارى المزن حملا
ببهجة الروض تغتدي النعامى

ومما وقع لي أنا في هذا الباب قولي من قصيدة مدحت بها الوالد قدس الله روحه

برق الحميا لاح مجتازا على الكثب وراح يسحب ذيلا من السحب أضاء والليل قد مدت غياهبه فما تجاب عن لهب يذكو وعن ذهب
فاتخذوه مع المزن من فرق حتى تبسم ثغر الروض من طرب وغنت الورق في الأفنان مطربة وهزت الريح أعطافا من القضب
والصبح خيم في الآفاق عسكره والليل أزمع من خوف على الهرب فقلت للصحب قوموا للصبوح بنا إلى الحبيب مصطبح منه ومصطحب
واستضحكوا الدهر عن لهو فقد ضحكت كأس المدامة عن ثغر من الحبب فقام يسعى بها الساقي فشعشعة كأنها حلب لعناب لا العنب
حمراء تسطع نورا في زجاجتها كالشمس في البدر تجلو ظلمة الكرب وراح يثني قواما زانه هيف بمعطف من قضيب البان مقتضب
في فتية يتجلى بينهم مرحا كأنه البدر بين الأنجم الشهب مهفهف القد معسول اللمى ثمل يتيه بالحسن من عجب ومن عجب
لا يمزج الكأس إلا من مراشفه فاطرب لما شئت من خمر ومن ضرب قد أمكنت فرص اللذات فاقتضها ما فات منك وبادر فرصة الغلب
واغنم زمانك ما صافاك مشربها إلا صفونك فيها من يد النوب ولا تشب ورد اللذات ريب به تذكرها قد مضى في سالف الحقب
ان الزمان على الحالين منقلب وهل رأيت زمانا غير منقلب وإنما المرء من وفت همته حليه في الدهر من جد ومن لعب
كم قلبتني الليالي في تصرفها فكنت قرة عين الفضل والأدب تزينت ثوب الأيام مكرمة كأنها الذهب الإبريز في اللهب
لا أشرئب بعين الحق أرمقه ولا أرائب بعين الشك والريب لقد طلبت العلى حتى انتهيت إلى ما لا ينال وكانت منتهى أربي

وسيأتي تتمة هذه القصيدة في نوع حسن التخلص إن شاء الله تعالى فإن مخلصها من شواهده ومن الموشحات التي اشتملت على بديع الاستعارات قول الشهاب العزازي

إلى ليلة الوصل وكاس العقار دون استتار علمتني كيف خلع العذار
اغتنم اللذة قبل الذهاب وجر أذيال الصبا والشباب واشرب فقد طابت كؤوس الشراب على خدود تنبت الجلنار
غداة احمرار لطرزها الحسن بآس العذار
الراح لا تسلك حول النفوس تخلع منها عاطلات الكؤوس واستجلها بين الندامى عروس تجلى على خطابها في ازار
من النضار حبابها قام مقام النثار
أما ترى وجه الهنا قد بدا وطائر الأشجار قد غردا والروض قد غناه قطر الندى فكمل اللهو بكاس تدار
على افترار مباسم الأزهار غب القطار
أحي من الوصل غنا والمنى وواصل الكاس بما أمكنا

ع

مع طيب الريقة حلو الجنى يقبله أنتك من ذي الفقار ذات احورار منصورة الأجفان بالانكسار
زار وقد حل عقود الجفا وافتر عن ثغر الرضا والوفا فقلت أنا والوقت قد صفا يا ليلة أنعم فيها وزار
شمس النهار حيث من بين الليالي القصار

ولنقتصر من النظم على هذه الغاية ففيه للطالب كفاية

إنشاء استعارة خاتمة من المهم الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الأداة نحو زيد أسد قال الزمخشري في قوله تعالى صم بكم عمي فإن قلت هل يسمى ما في الآية استعارة قلت مختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيها بليغا لا استعارة لأن المستعار له مذكور وهم المنافقون وإنما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لأن يراد به المنقول عنه والمنقول إليه لولا دلالة الحال أو فحوى الكلام ومن ثم ترى المفلقين من السحرة يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحا وعلله السكاكي بأن من شرط الاستعارة إمكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناسي التشبيه وزيد أسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز كونه استعارة وتابعه صاحب الإيضاح قال السبكي في عروس الأفراح وما قالاه ممنوع وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه إلى الحقيقة في الظاهر قلت بل لو عكس ذلك وقيل لا بد من عدم صلاحيته لكان أقرب لأن الاستعارة مجاز لا بد له من قرينة فإن لم تكن قرينة امتنع صرفه إلى الاستعارة وصرفناه إلى حقيقته وإنما نصرفه إلى الاستعارة بقرينة إما لفظية أو معنوية نحو زيد أسد فالإخبار به عن زيد قرينة صارفة عن إرادة حقيقته قال والذي نختاره أن نحو زيد أسد قسمان تارة يقصد به التشبيه فتكون أداة التشبيه مقدرة وتارة يقصد به الاستعارة فلا تكون مقدرة ويكون الأسد مستعملا في حقيقته وذكر زيد والإخبار عنه بما لا يصلح حقيقة قرينة صارفة إلى الاستعارة دالة عليها فإن قامت قرينة على حذف الأداة صرنا إليه وإن لم تقم فنحن بين إضمار واستعارة والاستعارة أولى فيصار إليها وممن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي في قوانين البلاغة وكذا قال حازم الفرق بينهما أن الاستعارة وإن كان فيها معنى التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه بغير حرف على خلاف ذلك لأن تقدير حرف التشبيه واجب فيه والله أعلم وبيت بديعية الشيخ صفي الدين قوله

ان لا احث مطايا العزم مثقلة من القوافي ونوم المجد عن أمم

وبيت ابن جابر الأندلسي قوله

يقول بحي وسفن العيس خائضة بحر السراب وعين القيظ لم تنم

قال ابن حجة بيتا الصفي وابن جابر لا يحسن السكوت عليهما إذ لم يتم لهما الفائدة فإن بيت الصفي متعلق بما قبله وبيت ابن جابر متعلق بما بعده وبيت الشيخ عز الدين صالح للتجريد وهو

ودع المعاتب لراس مشتعل بالاستعارة من أزواجها العمم

قال ابن حجة لو بلغت ما عسى أن أقول لا تفي قوله من أزواجها العمم ما يجب للسامع وبيت ابن حجة قوله

وكان غرس التمني يانعا فذوى بالاستعارة من نيران هجرهم

وبيت بديعية المقصري قوله

ان لم أصغ ناظما عقدا أفرده

وسائط كلها من جوهر الكلم   وبيت السيوطى قوله

وبيت الموصلى قوله   ان لم انح جاها للمريض اذا   شاهد البشار اشفى كل ذى صمم   هذا البيت وبيت المقرى كبيت

الصفى فى كونه متعلقا بما قبله وهو بيت القسم ولا يخفى ما فى قوله اشفى كل ذى صمم فان الصواب شفى يقال شفى الله المريض شفاء ان جازنا وابله بمعنى طلب له الشفاء وجعله له شفاء فانه يقال اشفاه الله عسلا اذا جعله له شفاء لكن لا خفاء بما فيه من التكلف مع ما فيه لان اشفى المريض بمعنى اشرف على الموت وبيت

بديعية الطبرى قوله   خوافى الحب اوردها قوادمه

من اسعاف نار الهجر مع سدم قال فى الشرح معناه ان ما خفى من الحب فى الباطن اوردها واطلع عليها قوادم الواصلة من نار الهجر والحزن هذا معناه الحقيقى ومعناه المستعار تشبيه الحب بطائر له خواف وقوادم وان قوادمه اضرمت بنار الهجر خوافيه حتى صارت كلها قوادم ولا يخفى حسن هذه الاستعارة انتهى ملخصا قلت وتشبيه الحب بالطائر من البديع الذى لم يسمع الا فى هذه البديعية وكلامه فى شرحه ابدع واعجب فى قوله مع سدم وهو الذى تمنع الاستعارة لاجله العله وبيت بديعيتى قولى

ذوى ودبت شانى الغرام بهم   من اسعار نار الشوق والالم   هذا البيت وبيت ابن حجة زيادة فى هذه الحلبة والله اعلم

المقابله

ولو السخط وعنف زاجر وقد   فالجبتهم بالرضا والرفق من امم

المقابله هى ان ياتى المتكلم بلفظين متوافقين فاكثر ثم باضدادهما او غيرها على الترتيب وهذا احد الفرقين بينها وبين المطابقة والمراد بالتوافق خلاف التقابل لا ان يكونا متناسبين ومتماثلين فان ذلك غير مشروط كما سيجى من الامثلة قال زكى الدين بن ابى الاصبع والفرق بين الطباق والمقابلة من وجهين احدهما ان الطباق لا يكون الا بالاضداد والمقابلة بالاضداد وغيرها ولكن الاضداد على رتبة واعظم موقعا الثانى ان الطباق لا يكون الا بين ضدين فقط والمقابلة لا تكون الا بما زاد من الاربعة الى العشرة وزاد السكاكى فى تعريف المقابلة قيدا اخر فقال هى ان يجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وضديهما ثم اذا شرطت هنا شرطا شرطت هناك ضده و كقوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضدادها وهى البخل والاستغناء والتكذيب فان قلت كون البخل ضد الاعطاء والتكذيب ضد التصديق ظاهر فما وجه كون الاستغناء ضد الاتقاء قلت هو مبنى على اعتبار ما يلزم الاستغناء من ترك الاتقاء اذ المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله ولم يرغب فيه كانه مستغن عنه فترك الاتقاء او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى فلم يتق الله ولم يحذر المعاصى واتباع الهوى ثم هذا القيد الذى زاده السكاكى لم يعتبره الاكثرون لانهم عدوا من المقابلة قول ابى دلامة   ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا   واقبح الكفر والافلاس بالرجل   قالوا قابل بين الحسن والقبح والدين والكفر والدنيا والافلاس ومع ذلك فالقيد المذكور معدوم فيه لانه اشترط فى الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط فى الافلاس

الكفر

بيت المقابلة

والكفر ضده فلا يكون هذا البيت عند السكاكى من المقابلة وقسم بعضهم المقابلة الى ثلثة انواع نظيرى ونقيضى وخلافى مثال الاول قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم فانهما جميعا من باب الرقاد المقابل باليقظة فى اية وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وهذا مثال الثانى فان اليقظة نقيض الرقاد ومثال الثالث مقابلة الشر بالرشد فى قوله تعالى وانا لا ندرى اشر اريد بمن فى الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فانهما خلافان لا نقيضان فان نقيض الشر الخير ونقيض الرشد الغى انتهى وهذا تقسيم غريب قل من ذكره ولعل قائله تفرد به تنبيهان

الاول ظاهر كلام جماعة ان المقابلة لا تكون الا بالاضداد كالمطابقة فيبطل الفرق الاول من الفرقين المذكورين بين المطابقة والمقابلة

الثانى قال الشيخ صفى الدين الحلى فى شرح بديعيته المقابلة ان ياتى الناظم باشياء متعددة فى صدر البيت ثم يقابل كل شئ منها بضده فى العجز على الترتيب وبغير الضد انتهى وقضيته ان المقابلة فى النظم لا تكون الا بين الفاظ صدر البيت وعجزه ولعل كذلك لا بد ان تكون فى كل من صدر البيت وعجزه بان ياتى بلفظين او اكثر ويقابل بينهما بضدهما فى الصدر وكذا فى العجز كقول الطغرائى

حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت   بشدة الباس منه رقة الغزل

فانه قابل الحلو والفكاهة وهى المزح بالمر والجد على الترتيب فى صدر البيت وقابل الشدة والباس بالرقة والغزل فى عجزه على الترتيب فظهر ان كلام الشيخ صفى الدين مبنى على الغالب ومن التحقيق مثال مقابلة اثنين باثنين قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرفق لا يكون فى شئ الا زانه ولا الخرق فى شئ الا شانه ومن لطيفه ما حكى ان المنصور قال لمحمد بن عمران الطلحى بلغنى انك بخيل فقال يا امير المؤمنين ما احمد فى حق ولا اذوب فى الملوم ومن النظم قول الذبيانى

فتى ثم فيه ما يسر صديقه   على ان فيه ما يسوء الاعاديا

وقول الاخر

فواعجبا كيف اتفقنا فناصح   وفى ومطوى على الغل غادر

فان الغل ضد النصح والوفا ضد الغدر

مثال المقابلة بثلثة قول ابى الطيب

فلا الجود يفنى المال والجد مقبل   ولا البخل يبقى المال والجد مدبر

وقول الاخر

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها   على الخلق طرا انها تتقلب

فلا الجود يفنيها اذا هى اقبلت   ولا البخل يبقيها اذا هى تذهب

وقول ابى تمام

يا امة كان قبح الجور يسخطها   دهرا فاصبح حسن العدل يرضيها

وقول شهاب الدين محمود

يا راكبا يفرى جيوب الفلا   على امون جسرة او جواد

يسرى فيبديه ظهور الربى   طورا وتخفيه بطون الوهاد

وقول الاخر وفى كل من البيتين مقابلة ثلاثة بثلاثة

يفرج ان القوم من ازامه   ويحيى شجاع القوم من لا يناسبه

ويرزق معروف الكريم عدوه   ويحرم معروف البخيل اقاربه

ومثال المقابلة اربعة باربعة قوله تعالى فاما من اعطى واتقى الاية وقد تقدم ذكرها وبيان المقابلة فيها وقول عز الدين الاربلى

تسربلها مكرمات تعزه   وتبكى كريما جاءه نات لمسه

مثال المقابلة بخمسة قول ابى منصور الثعالبى

وابدت بوجه طالعات ذوائبا   سهام ابى يحيى تسدد ما تحوى

عذيرى من الايام مدت صروفها   الى وصل اهوى يد المنع والمحو

فذلك سواد الخط يمحى عن الهوى   وهذا بياض الخط يامر بالصحو

وعدوا منه قول ابي الطيب المتنبي

ازورهم وسواد الليل يشفع لي … وانثني وبياض الصبح يغري بي

قالوا قابل خمسة بخمسة والمقابلة بين لي وبي قال الخطيب وفيه نظر لان اللام والباء فيهما صلتا الفعل فهما من تمامهما قال وضد الليل المحض النهار لا الصبح وقد اخذ بعضهم قول ابي الطيب اخذا مليحا فقال

فالصبح يشمت بي فيقبل ضاحكا … والليل يرثي لي فيدبر عابسا

اقلي النهار اذا اضاء صباحه … واظل انتظر الظلام الدامسا

ومثال المقابلة بستة ما انشده الصاحب شرف الدين مستوفي اربل

على راس عبد تاج عز يزينه … وفي رجل حر قيد ذل يشينه

قال الصلاح الصفدي هذا ابلغ ما يمكن ان ينظم في هذا المعنى فان اكثر ما عد الناس في باب المقابلة بيت ابي الطيب لانه قابل فيه بين خمسة وهذا قابل فيه بين ستة وبيت بديعية الصفي قوله

كان الرضى بدنوي من خواطرهم … فصار سخطي لبعدي عن جوارهم

قال في الشرح فيه مقابلة كان بصار والرضى بالسخط والدنو بالبعد ولفظة من بعن لانها تخالفها ايضا وخواطرهم بجوارهم فهذه عشرة مقابلة من غير حشو وبيت ابن جابر الاندلسي قوله

يوالي فوق خد الصبح شعرا … وطار يحت ذيل الليل مكتم

والمقابلة في هذا عشرة ايضا وبيت بديعية العز الموصلي

لبيل الشباب وحسن الوصل قابله … صبح المشيب وقبح الهجر والندم

المقابلة في هذا البيت ثمانية وقال ابن حجة واني بلفظة قابله اضطرارا لتسمية النوع واما قوله والندم فقافية مستدعاة اجنبية من المقابلة فانه لم يوهلها المقابلة ضدا ولا غيره بل تركها بمنزلة الاجانب وبيت ابن حجة قوله

قابلتهم بالرضى والسلم منشرحا … ولوا غضابا فواحربي لغيظهم

اقول هذا البيت فيه المقابلة بثمانية ايضا وهي ظاهرة وقافيته ممكنة غير انه فصل بين الجملتين والوصل فيهما متعين لاتفاقهما في الخبرية لفظا ومعنى ووجود الجامع بينهما وهو التضاد والمناسبة بين المقابل والمولين وهي الجهة فالعطف واجب كما تقرر في علم المعاني فكان حقه ان يقول وولوا غضابا ولا يخفى ما في البيت من القلق وعدم الانسجام بسبب هذا الفصل وبيت المقري قوله

لقد بكى الجفن جزنا بعد بعدهم … كعهد لترني سرورا عند قربهم

بالامس كنت قرير العين من الم … والان قابلني حزني لبعدهم

وبيت السيوطي قوله

نفد عرفت لبعد عن قربهم … بقبح هجر وحرب البعد للنهم

كما امست بقرب من دنوهم … وبيت الطبري قوله

ولوا بسخط وعنف نازحين ولد … وبيت بديعيتي قوله

المقابلة فيه بعشرة لكنها بالاضداد

وبيت العلوي قوله

وحسن وصل وسلم القرب قابله … قابلتهم بالرضى والرفق من امم

المقابلة فيه ثمانية وجميعها اضداد كما لا يخفى والله اعلم

الاستخدام

وعندنا استخدموا لمعنى نعت وصفت … وربما وقرت وفيات وانتقمهم

الاستخدام في اللغة استفعال من الخدمة واما اصطلاحا فلهم فيه عبارتان احداهما ان يؤتى بلفظة له معنيان فاكثر مرادا به احد معانيه ثم يؤتى بضمير مرادا به المعنى الاخر وبضميرين مرادا باحدهما احد المعاني وبالاخر المعنى الاخر من الاول كقول جرير

اذا نزل السماء بارض قوم … رعيناه وان كانوا غضابا

اراد بالسماء الغيث وبالضمير الراجع من رعيناه النبت والثاني كقول البحتري

فسقى الغضا والساكنيه وانهم … شبوه بين جوانح وقلوب

فالغضا ارض لبني كلاب وواد بنجد وشجر معروف فاراد باحد الضميرين الراجعين الى الغضا وهو المجرور في الساكنيه احد المكانين وبالاخر وهو المنصوب في شبوه الشجر اي اوقدوا نار الغضا بين جوانح وقلوب وهذه طريقة الخطيب في الايضاح والتلخيص ومن تبعه وعليها مشى اكثر الناس واصحاب البديعيات الثانية ان يؤتى بلفظة مشتركة بين معنيين ثم بلفظتين يخدم كل واحدة منهما معنى من ذينك المعنيين وهذه طريقة بدر الدين بن مالك في المصباح ومشى عليها زكي الدين بن ابي الاصبع ومثل بقوله تعالى لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فلفظ كتاب يحتمل الاجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسط بين لفظتي اجل ويمحو فلفظة اجل تخدم المعنى الاول ولفظة يمحو تخدم المعنى الثاني ومثل غيره بقوله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل فالصلوة يحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله تعالى حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والا عابري سبيل يخدم الثاني قال الجلال السيوطي في الاتقان قيل ولم يقع في القرآن على طريقة صاحب الايضاح شيء من الاستخدام وقد استخرجت بفكري آيات على طريقته منها وهي اظهرها قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فان المراد به آدم ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ومنها قوله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سألها قوم من قبلكم اي اشياء اخر لان الاولين لم يسألوا عن الاشياء التي سأل عنها الصحابة فنهوا عن سؤالها انتهى ولا يخفى ان الطريقتين راجعتان الى مقصود واحد وهو استعمال اللفظ في المعنيين او المعاني بضمير في الطريقة الاولى وبدونه في الثانية وهذا هو الفرق بين التورية والاستخدام فان المراد في التورية احد المعنيين وفي الاستخدام كلاهما مراد وهذان النوعان اعني التورية والاستخدام اشرف انواع البديع وهما سيان عند بعضهم وفضل بعضهم الاستخدام عليها فقال انه اعلى رتبة واحلى موقعا في الاذواق السليمة تنبيهان الاول قال بعضهم قد يكون الاستخدام بالضمير من غير اشتراك ايضا كما في قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وقد يكون بالضمير المستتر في حال ونحوها كقوله بذلت العين حاليه بكحله وطالعه وقد يكون بالتمييز من غير ضمير كقول بعضهم اختال الغزالة اشراقا وملتفتا وقد يكون باسم الاشارة كقول الاخر واي العقيق فاجرى ذاك ناظره وقد يكون بالاستثناء كقول ابن الفارض ابدا حديثي ليس بالمنسوخ الا بالدفاتر فذكر النسخ بمعنى الابطال واستثنى منه بمعنى الكتابة وهو استثناء غريب يحتاج لنظر دقيق في احد حالته في احد نوعيه الثاني قال الشيخ صفي الدين في شرح بديعيته هذا النوع يعني الاستخدام نوع عزيز الوقوع متعاص على الناظم شديد الالتباس بالتورية قلما تكلف بليغ وصح معه بشروطه لصعوبته وقلة انقياده وميله الى جانب التورية ولذلك لم ار منه في امثلة كتب المؤلفين سوى بيتين وفي كل منهما نظر احدهما قول البحتري

فسقى الغضا والساكنيه وانهم … شبوه بين جوانح وقلوب

والنظر في اشتراك لفظة غضا فان علماء البديع اشترطوا ان يكون اشتراك لفظة الاستخدام اشتراكا اصليا والاشتراك في لفظ الغضا ليس باصلي ولكن احد المعنيين منقول من الاخر لان الغضا في الحقيقة هو الشجر وسمي وادي الغضا لكثرة نبته فيه وسمي جمر الغضا لقوة
نار فكلاهما منقول عن اصل واحد واما البيت الاخر فهو قول المعري
وفقيه الفاظه شدن للنعمان ... ما لم يشده شعر زياد
وهذا البيت من مرثية له في فقيه حنفي والنعمان اسم ابي حنيفة وزياد هو النابغة وكان يمدح النعمان بن المنذر المراد بالبيت ان
الفاظ هذا الفقيه شادت لابي حنيفة من حسن الذكر ما لم يشد شعر زياد للنعمان بن المنذر والنظر الذي فيه من حيث ان شرط
الضمير في الاستخدام ان يكون عائدا الى اللفظة المشتركة ليستخدم بها معناها الاخر كما قال البحتري سقى والضمير عائد الى الغضا وهنا
جعل الضمير في يشده راجعا الى لفظة ما وهي نكرة موصوفة منفي لسبب لذكر الذي لم يشده شعر زياد لا يعلم لمن هو لان الضمير لا يعود
الى النعمان ويمكن الاعتذار له على تاويل النحاة وهو بعيد انتهى كلام الصفدي قلت اراد بالتاويل ان يقال ان التقدير ما لم يشد
لم يعود الضمير على النعمان لهذا التقدير ويحتمل بعد عدم وجود هذا الضمير في اللفظ وفي كل من هذين النظرين اللذين اوردهما
على البيتين بحث اما النظر الاول في بيت البحتري فانما يتوجه ان لو اراد الناظم بالغضا وادي الغضا فحذف المضاف واكتفى بالمضاف
اليه وليس كذلك بل لفظة الغضا وحدها اسم لمكانين قال في القاموس والغضا ارض لبني كلاب وواد بنجد فيكون الغضا علما
لكل من هذين المكانين ولو كان الاسم وادي الغضا لقال وادي الغضا ارض لبني كلاب وواد بنجد فصح ان الغضا مشترك بين الشجر وبين
كونه علما لكل واحد من المكانين المذكورين اشتراكا اصليا لا يقال لعله انما سمي هذان المكانان بالغضا لكثرة نبت الغضا فيهما لانا
لا نقول هذا يحتاج الى اثبات لان الواضع انما سمى هذين المكانين بهذا الاسم لهذا السبب ودون ذلك خرط القتاد ولغة العرب واسعة
والالفاظ المشتركة فيها كثيرة فمن اين لنا القطع بذلك واللغة لا تثبت بالعقل واما النظر الثاني الذي اورده على بيت المعري
فانما يتوجه على كونه من الاستخدام الذي هو طريقة صاحب الايضاح واما اذا حملناه على طريقة صاحب المصباح فلا لانه لا يشترط عود
الضمير على لفظة الاستخدام فيكون لفظة فقيه في البيت تخدم لفظة النعمان الذي هو ابو حنيفة وشعر زياد يخدم النعمان
الذي هو ممدوحه وهو النعمان فصح كونه استخداما على هذه الطريقة ومن الاولى فاعلم ان بيت البحتري المذكور سابقا من قصيدة مطلعها
كم بالكثيب من اعتراض كثيب ... وقوام غصن في الثياب رطيب
تابى المنازل ان تجيب ومن جوى ... يوم الديار دعوت غير مجيب
وسبع البيت وبهذا يظهر ان ما وقع في التلخيص وكثير من كتب المولفين من ابدال القلوب بالضلوع في البيت غلط جرى على جماعة
كابن حجة فروره بين جوانح وضلوع وقل من تنبه له وقد استخدم كثير من الشعراء لفظة الغضا فقال ابن ابي حجلة
اما والنحيح الملبون بيته ... من السبل بين تلك الاجارع
فمن ساجد سدنيه وراكع ... لقد جرعتني كاس بين مرة
وحلت باكناف الغضا فكانما ... حنت نارا بين الحشا والاضالع
و البدر بن لؤلؤ الذهبي ... احمامة الوادي بشرقي الغضا

الاكثر

ان كنت صدقة الكئيب فرجعي ... فلقد تقاسمنا الغضا فغصونه
في راحتيك وناره في اضلعي ... وقال ابن نباتة
حلت مطايام بلقف الغضا ... فكانما شبوه في الاكباد
والنظر الذي اورده الصفدي على بيت البحتري يرد على هذين
الاستخدامين من غير كلام وقال السيد عبد الرحيم العباسي
تذكرني عهد العقيق واهله ... تساقطه والشي بالشي يذكر
اذا الرشف عني العقيق فلا رات ... والاخر من قول ابن نباتة المصري
فلا عادها عيش بمعناه اخضر ... وقال العباسي ايضا
ثم الصبا عفوا على ساكني الغضا ... وفي اضلعي نيرانه تتسعر
وتوريث عيني السفح حين تهب به ... معالم للاحباب ترهى وتزهر
منازل بالقرب تهجى وتبهر ... وان لم تواصل عاده السفح مقلتي
وهو ماخوذ من قول عبد الله بن طاهر ذي اليمينين
واني للثغر المخوف لكالئ ... نعم وله من كل عبد ارشف
واني لثغر المخوف لكالئ ... وللثغر يجري ظلمه الرشوف
وبديع قول الصفي في هذا الباب ... اذا لم ابرقع بالجياد حبة عسقى
فلا اشبهته راحتي في التكرم ... ولا كنت من يكسر الجفن في الوغا
اذا انا لم اغضضه عن غير محرم ... وقول بعض المتاخرين
وللمرء اله شي من تلفته ... وتوردها من شباخده مكتسب
وللمولف عفا الله عنه من ابيات في سمعة
الا الشعوب المحبين عنت ... فلا اورها عنه ام هي اعنت
وساقت لوادي الحجاز واهله ... عداة بعث سرورا ورهبت
وجبت به العشاق لما سدته ... وابدت من الاشجان ما قد اجنت
ففي كل من البيتين الاخرين استخدام على الشرط المذكور ومن بديع الاستخدام الذي قال انه يتفق لشاعر مثل قول ابن الوردي
وربعين اله طلعت ... بقلبي وهو مرعاها
نصبت لها شباكا من ... نضار ثم صدناها
وقالت لي وقد صرنا ... الى عين قصدناها
بذلت العين فاكحلها ... بطلعتها ومجراها
ففي البيت الاول استخدام وفي البيت الرابع اربع استخدامات ومعناها بذلت الذهب فاكحل عينك بطلعة عين الشمس ومجرى العين
من الماء لانه وطا لهذا المعاني في الابيات المتقدمة واتى بالبيت الرابع فنزل جملة على ما تفصل قال الصفدي وهذا ابلغ ما سمعت
في الاستخدام وما عرفت لغيره هذه القدرة في هذا الوزن القصير وهذا يدل على الفكر الصحيح والتخيل التام انتهى قلت وقد جمع ابن
مليك الحموي اربع استخدامات في العين في بيت واحد فقال من مديح نبوي ... فكم رد من عين وجاد بنيلها
ولولاه ما ضاءت ولا انك تعذب ... وقال ايضا في مثل ذلك
كرد من عين وجاد لها وكم ... لنا ما به وسقى لها من حباه
واستخدم العين لاربعة معان الشيخ شرف الدين المقري في بيت بديعية واوصلها الطرابلسي الى خمسة في بيت بديعية وزدت
عليه انا واوصلتها في بيت بديعيتي الى ستة كما ستقف عليه وهذه الامثلة كلها جارية على طريقة صاحب الايضاح واما الامثلة
على طريق بدر الدين بن مالك في المصباح فمنها قول ابي العلاء المعري يصف درعا ... نثرت رجالها للقنا الخطى
عند اللقاء نثر الكعوب ... مثل وشي الوليد لانت وان
كانت من الصنع مثل وشي حبيب ... تلك ماذية وما لذباب الصيف

والسيف عندهما من بضيب   فالذباب مشترك بين طرفي السيف وبين الطائر المعروف فلفظ السيف يخدم المعنى الاول ولفظ

الصيف يخدم المعنى الثاني وقول السراج الوراق   دع الهوينا وانتصب واكتسب   واكدح فنفس المرء كداحه

وكن عن الراحة في معزل   فالصفع موجود مع الراحه   فالراحة تطلق على الاستراحة وعلى باطن الكف وقد تقدمها

من القراين ما يخدم المعنيين فالانتصاب والكدح يخدم المعنى الاول والصفع يخدم المعنى الثاني ولا يخفى ان الطريقة الاولى

احسن موقعا والطف موردا من هذه الطريقة وقد تقدم ان اصحاب البديعيات جروا على تلك الطريقة ومن هذه بيت

الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله   من كل ابلج وارى الزند يوم قرى   مشمر عنه يوم الحرب مصطلم   اراد بالزند الزناد بقرينة الوارى

يوم القرى وبالضمير العايد من عنه العضو الذي يحت العضد بقرينة مشمر عنه يوم الحرب وبيت ابن جابر الاندلسي قوله

ان الغضا لست انسى اهله فهم   شبوه بين ضلوعي يوم بينهم   هذا من قول البحتري المتقدم ذكره وبيت العز الموصلي قوله

والعين قرتهم لما بها سمحوا   استخدموها من الاعدا فلم تنم   قال ابن حجة قوله والعين قرتهم لما بها سمحوا في غاية الحسن

فانه اتى بالاستخدام وعود الضمير في شطر البيت مع الانسجام والرقه واستخدم العين الناظرة وعين المال واما قوله واستخدموها

من الاعدا فلم تنم ما اعلم ما المراد به فان الاستخدام في العين التي هي الجارحة قد تقدم والذي ظهر لي انه اضطر الى تسميه

النوع الحاره الى ذلك انتهى وانا اقول ان الذي استحسنه من الشطر الاول ليس بحسن من جهة المعنى وان كان حسنا من جهة اللفظ

لان قوله لما بها سمحوا يعني بعين المال لا يناسب الغزل فان السماح بالمال انما يكون من جانب المحب لا من جانب المحبوب وهذا

يليق ان يقال في صفة ممدوح طلب سائله لا محبوب طلب وصله واما قول ابن حجة لا اعلم ما المراد بقوله واستخدموها

من الاعدا فجدير ان لا يعلم وما ظهر له خلاف الصواب وتسرع الى الانتقاد في غير محله فان الضمير في قوله واستخدموها عايد الى

العين بمعنى الربيئة وهو طليعة القوم الذي يبعث ليطلع طلع العدو بقرينة قوله من الاعدا وهو من معاني العين والمعنى انهم

استخدموا بينهم جاسوسا من الاعدا فلم تنم وهو ظاهر لا يخفى الا على مثل ابن حجة والطبع جبلت فرع على ذلك والله اعلم

وبيت ابن حجة قوله   واستخدموا العين مني وهي جارية   وكم سمحت بها ايام عسرهم   اقول الشطر الاول سرق من

بديع والدنيا وحبذا التوريه في جارية بعد قوله استخدموا والشطر الثاني فاردت الكلام عليه ولكني رايت الشيخ ابا العباس

احمد بن ابراهيم العلوي سبقني الى ذلك فقال الوانه قال وكم سمحت بها ايام عسرهم لكان انسب من نسبة العسر الى ايام احبابه فان

في نسبة ذلك اليهم ما لا يخفى على الاديب الفطن من البشاعة انتهى وبيت المقري قوله   افرعينا واجراها ندى وابا

هما عسجدا وكاها في دجى الظلم   هذا البيت مدمج واخر الشطر الاول منه الالف الثانية من قوله وابا هما واراد بالعين الباصره و

بالضمير في اجراها العين الجارية وفي اباها الذهب لانه صلى الله عليه واله وسلم عرضت عليه الجبال ذهبا فاباها وفي كاها الشمس

فاستخدم

العين لاربعة معان ولكن في قوله في دجى الظلم قصور ظاهر لانه كان ينبغي ان يقول في ضحى النهار لا في دجى الظلم

حتى تتم المشابهه ولا يكون المشبه دون المشبه به استغفر الله من ذلك والله اعلم وبيت السيوطي قوله

واستخدم الغيث يحياه ويامره   وكم وفاه اذا ما الجدب جاء حمى   الملو الغيث واراد به المطر ومعنى امره وهنيه له الكناية عن

اجابة دعوته لما شكى اليه قلة المطر واقلاعه لما شكى اليه كثرته واعاد الضمير عليه في قوله وفاه واراد به السحاب والمراد تظليل

الغمام له صلى الله عليه واله وسلم وبيت العلوي قوله   بالسمهري اذا ما الوطيس حمي   وثابت القلب يوم الحرب طاعنه

اورد عليه ان القلب ليس مشتركا بين قلب الانسان وقلب الجيش حينما فهمه لانه من باب الحقيقه والمجاز ومثله لا يتم به الاستخدام فتامل

وبيت بديعية الطبري قوله   واستخدموا العين تجريها مخافتها   انفقتها فيهم اوقفتها لهم   قال في شرحه الذي حكم لي

في هذا البيت ما حكم لارباب البديعيات ولا من ارباب البديع فاني استخدمت في بيت واحد لفظا مشتركا في خمسة معان لان

العين اطلقت لفظا واريد بها الذات واعيد ضمير تجريها عليها مرادا بها الجارية وضمير مخافتها مرادا بها الاصابة بالعين وضمير انفقتها

مرادا بها الذهب وضمير اوقفتها مرادا بها الشمس وذلك كله مع السلامة من التكلف وهذا ما اتفق لغيري وانا اقول اما استخدامه

العين في خمسة معان فظاهر كما ذكره ولكن لم يبين معنى البيت فاني لا ادري له معنى يترتب عليه فان كان ادعى القدره هكذا استخدموا

الذات تجري عيان الماء مخافة اصابة العين انفقت الذهب فيهم اوقفت الشمس لهم وهذا ضرب من الهذيان وقسم من الهذر لم يتفق لغيره

كما قال والله اعلم وبيت بديعيتي   هذا البيت فيه ست استخدامات   ووردا ورقت وضاءت وانفقت لهم   وعندما استخدموا عيني نمت وصفت

للعين فان عيني بمعنى نفسي والضمير المتصل في نمت عائد اليها بمعنى المال بقال نما المال بمعنى زاد وكثر وفي وصفت بمعنى العين الجارية وفي

فرقت بمعنى الباصرة بقال قرت لعين من باب ضرب قرت بالضم اي بردت سرورا وفي ضاءت بمعنى الشمس وفي انفقت بمعنى الحبيب فانه من معاني

العين والمعنى انهم لما استخدموني مالي وصفا موردي وقرتهم ناظري واشرقت شمسي واتفق لهم حبيبي وهذا العدد غاية ما يمكن نظمه في هذا

الوزن مع التزام التوريه باسم النوع والله اعلم

الافتنان

ان   في الحسن هيمني   ندما وقد ولت وزال السهاد قد   الافتنان هو الاتيان بفنين مختلفين من فنون الكلام في

بيت واحد فاكثر مثل النسيب والحماسة والمدح والهجو والتهنيه والتعزيه ولا يختص بالنظم بل يكون في النثر ايضا كقوله تعالى كل من عليها

فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فانه جمع بين الفخر والتعزيه فعزى سبحانه جميع المخلوقات من الانس والجن والملائكة وساير

اصناف ما هو قابل للحيوة وتمدح بالبقاء بعد فناء الموجودات في عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقاء بالجلال والاكرام

ومنه ما حكى انه لما مات معاويه اجتمع الناس بباب يزيد لعنه الله فلم يعرف احد ما يقول ولم يقدروا على الجمع بين التعزيه والتهنيه حتى

اتى عبد الله بن همام السلولي فدخل فقال ليزيد اجرك الله على الرزيه وبارك لك في العطيه واعانك على الرعيه فقد رزئت عظيما

بيت الافتنان

واعطب حسيما فاشكر الله على ما اعطيت واصبر على ما رزيت فقد فقدت الخليفه واعطيت الخلافه ففارقت خليلا ووهبت

جليلا ثم انشد   اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة   واشكر حباء الذي بالملك اصفاكا   لا رزء اصبح في الاقوام نعلمه

كما رزئت ولا عقبى كعقباكا   نفتح للناس باب القول وحكي ان اعرابيه اعترضت المنصور بطريق مكه بعد وفاة السفاح فقالت

يا امير المومنين قد احسن الله اليك في الحالتين واعظم النعمه عليك في المرتبتين سلبك خليفة الله وافادك خلافة الله فاحتسب

عند الله ما سلبك واشكره ما وهبك وتجاوز الله عن امير المومنين وبارك لك في امرة المومنين وقول ابو نواس يعزي

الفضل عن الرشيد ويهنيه بالامين   تعز ابا العباس عن خير هالك   باكرم حي كان او هو كائن   حوادث ايام تدور صروفها

لهن مساو مرة ومحاسن   وفي الحي بالميت الذي غيب الثرى   فلا الملك مغبون ولا الموت غابن   وتبعه ابو تمام بالقصيدة التي

اولها ما للدموع ترو مر كل مرام يقولها للواثق ويهنيه بالخلافه ويعزيه بالمعتصم صرف القول فيها كيف شا والمتنبي كما اراد واحتج

فاسهب وتقدم فيها على كل من سلك هذه الطريقه من الشعراء يقول فيها   ما للدموع ترو مر كل مرام

يوم الخميس وبعداه حمام   اودى بخير امام اضطربت به   شعب الرجال وقام خير امام   تلك الرزيه لا رزيه مثلها

والقسم ليس كسائر الاقسام   هل غير بوسي ساعة البستها   فبذاك ما لبس من الانعام   نفض كرجع الطرف تدار منه

يا ابن الخلايف انما ابرام   ما ان رأى الاقوام شمسا قبلها   افلت ولم تعقبهم بظلام   اكرم بيوحهم الذي ملكتهم

في صدره وبعامهم من عام   والجمع بين التعزيه والتهنيه في باب الاقتنان اصعب مسلكا من الجمع بين غيرهما من فنون الكلام لتضاد

ما بينهما من التناقض ومن دانوا ذلك قول محمد بن جوس طهي صاحب حلب يعزي بصر بن محمود بالملك ويعزيه في ابيه وهو وقصيده طويله جيده

صبرا على حكم الزمان الذي سطا   على انه لولاك لم يكن الصبر   غزانا ببوسي لا يماثلها الاسى   تقارن نعمى لا يقابلها الشكر

وقد حاز الشيخ جمال الدين بن نباته قصبات السبق في مضمار هذا الجمع في قصيدته التي هنا بها الملك الافضل وعزاه بوفاة والده الملك

المويد وقد تقدم ذكر مطلعها في براعة الاستهلال وقال بعد ما تقدم   سقى الغيث عنا تربة الملك الذي   عهدنا سجاياه ابر واكرما

ودامت يد النعمى على الملك الذي   تدانت به الدنيا وعز به الحمى   مليكان هذا قد هوى لضريحه   برغمي وهذا للاسرة قدما

ودو حاصل شادو بكا فات   فمن ذوى منها واخر قدما   فقد نالا عناق الجزيه مالكا   وشمنا لانواع الجميل متمما

كان ديار الملك غاب اذا انقضى   بها ضيغم انشا الى الدهر ضيغما   كانهما الدين نجم مقوض   وقد ميت بالارض الانام واحرما

فان تك اوقات المويد قد خلت   فقد جددت عليك وقد وموسما   هو الغيث ولى بالثناء مشيعا   وابقاك بحرا بالمواهب مفعما

فلا انبسطت تلك التهاني واشبت   ونسع الهناء في نسينا المحرما   وكانت وفاة الملك المويد في شهر المحرم واما ما اقترن الشاعر من

النسيب والحماسه فمنه قول عنتره   ان تغد في دوني القناع فانني   طب باخذ الفارس المستلئم   قاول البيت نسيب واخره حماسه

والطب بفتح الطاء المهملة وتشديد الباء الموحدة الماهر الحاذق بعمله والمستلئم الذي لبس لامة حربه وهي الدرع وما احسن

مقابلته به قناع المراة ومنه   عبد الله بن طاهر ذي اليمينين   نحن قوم تذيبنا الاعين النجل   على اننا نذيب الحديد

طوع ايدي الغرام تقتادنا   العيد ونقتاد بالطعان الاسودا   نملك الصيد ثم تملكنا البيض   المصونات اعينا وخدودا

تتقي سخطنا الاسود ونخشى   سخطة الخشف حين يبدي الصدودا   فترانا يوم الكريهة احرارا   وفي السلم للحسان عبيدا

وقول ابي الطيب   احبك يا ظلوم وانت مني   مكان الروح من جسد الجبان   ولو اني اقول مكان روحي

خشيت عليك بادرة الطعان   وقول ابي فراس بن حمدان   اراميتي كل السهام مصيبة   وانت لي الرامي وكلي مقاتل

واني لمقدام وعندك هايب   وفي الحي سحبان وعندك باقل   ومنه قول امرء القيس   تبيننا نفوا الوحش عنا كاننا

قتيلان لم يعرف لنا الناس مضجعا   تجافى عن الماثور بيني وبينها   وترخي على السابري المضلعا   اذا اخذتها هزة الروع امسكت

بمنكب مقدام على الهول اروعا   قال الشريف المرتضى رضي الله عنه في رسالة له رايت قوما من متعمقي اصحاب المعاني يقولون اراد

بالماثور السيف ومعناه مقلد اسيافا حال مضاجعته لها وانها كانت تتجافى عن استعمالها به ثم قال والذي يقوى في ظني انه لم يعن هذا

المعنى وانما عنى انها تتجافى عن الحديث الماثور بيني وبينها من الوشايات والسعايات التي يقصدها الوشاة تفريق الشمل وانها تعرض عن

ذلك كله وتطرحه وتقبل على ضمي واعتناقي وادخالي معها في غطاء واحد قال ولفظة ماثور تصلح للحديث وللسيف فمن اين انه

يجرد لقبل القطع على احد المعنيين فالاولى التوقف عن القطع ثم قال لم احد بين امرء القيس وابي الطيب من الهذا المعنى قال ابو الطيب

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا   بصاحب غير عزهاة ولا غزل   فبات بين تراقينا ندفعه   وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

قال وما وجدت لاحد من الشعراء بين ابي الطيب وبين اخي الرضا رضي الله عنه شيئا في هذا المعنى ووجدت له رحمه الله ابياتا جيده وهي هذه

تضاجعني الحسناء والسيف دونها   ضجيعان لي والعضب ادناهما مني   اذا دنت البيضاء مني لحاجة   ابى الابيض الماضي فما لهما عني

وان نام لي في الجفن انسان ناظر   تيقظ عني ناظر لي في الجفن   اعزت فتاة الحي ما الفته   اغلله بين الشغار من الطعن

فقالت هبوه ليلة الخوف منه   فما عذري في ضمه ليلة الامن   قال وهذه الابيات استوفت هذا المعنى واستوعبته واستغرقته

والطب في نعتها ثم قال وبعض في ديوان شعري نظم هذا المعنى في اقطاع انتهيا في رسالته المذكورة لكنها تقصر عن رتبة ابيات اخيه

فمن اجودها قوله   لما اعتنقنا ليلة الرمل   ومضاجعي ما بيننا نصلي   فقالت اما رعى ضجيعك من

جسمي الرطيب ومعصمي الخضل   الا احملت فان تضلك ذا   في هذه الظلماء من اجلي   انظر الى شق لعاتقنا

تنظر الى عضد بلا حلل   لا ابتنا يجر بها العصا ولا   فضل به لمدية النمل   فاجبتها اني اخاف اذا

فظنونا الملوك او اهلي   عد بهم مثل بيته تثبت   كيلا تصاب باعين نجل   اني اخاف العار يلصق بي

يوما ولا اخشى من القتل ثم انبت اقطاعا اخرجا وجه عما نحن فيه قلت ولما وقفت على كلام علي لي ان انظم هذا المعنى فنظمته وزدت فيه زيادة لطيفة لم يسبقني اليها احد

في ليلة مدت غياهبها … من فرعها كالفاحم الجعد
ومصاحبي من ليس يخفرني … ماضي الضريبة مرهف الحد
حتى اقتحمت الخدر مجترئا … ادلي بقرب الحب والود
قالت من المقبول قلت لها … من قد قتلت بلوعة الصد
فوقفت حيرى غير مرتقب … ونزلت عن نهد الى نهد
ثم اعتنقنا وهي مغضبة … غضبى وبات وساده زندي
حتى اذا ضاق العناق بنا … ضما يذوب له حلى العقد

وقلت في ذلك ايضا وزدت فيه زيادة اخرى

فلم يطب لي ضمها ساعة … حتى ضممت السيف عند المنام
قالت فدتك النفس من حازم … ما تصنع الان بهذا الحسام

ولقد طرقت الحي من سعد … تحت الدجى كالجاد والورد
والصبح يستهدي لمطلعه … نجم الدجنة وهو لا يهدي
لا اتقي والليل معتكر … الا انتشار المسك والند
فتنبهت مرتاعة فزعا … وبدا المخلخل لحظة الخد
قالت قتيل هواي قلت اجل … قالت اجلك عن حيا الرحم
ذو نوت منها وهي عاتبة … ابدى العتاب لها كما تبدي
فضممت سيفي بيننا فغدت … غيرى تدفعه على عمد
قالت فديتك دعه ناحية … يغنيك ضم الرمح من قدي
ولليلة عانقت في حجبها … ثالثة الشمس وبدر التمام
فاستنكرت ضمي له بيننا … وقد صفا الوصل وطاب اللزام
يغنيك عنه لا خشيت العدى … مهند اللحظ ورمح القوام

لطيفة ذكرت بقول ابي الطيب حكاه لي والدي قدس الله روحه في بعض مذاكراته قال كان بعض الناس ممن ادركته يكثر التمثل بشعر ابي الطيب من غير ان يفهم المعنى فانشد يوما هذين البيتين مترنما بهما فساله بعض الحاضرين ما معنى بقوله فبات بين تراقينا ندفعه فقال يعني فرسا فقال له لو كان فرسا لكسر تراقيك وتراقيها وانما تدفعانه وقريب من ذلك ما حكاه صاحب الاغاني قال كان الاقيشر عنينا لا ياتي النساء وكان يصف ضد ذلك من نفسه فجلس اليه يوما رجل من قيس وهو لا يعرفه وظنه من الموقرين فلما اخذنا ساعة انشد الاقيشر

ولقد اروح بمشرف ذي ميعة … عسر المكرة ماؤه يتفصد
مرح يطير من المراح لعابه … ويكاد جلد اهابه يتقدد

ثم قال للرجل اتبصر الشعر قال نعم قال فما وصفت قال فرسا قال افكنت لو رايته تركبه قال اي والله واثني من عطفه فكشف الاقيشر عن ايره فقال هذا وصفت فقم فاركبه فوثب الرجل عن مجلسه وهو يقول قبحك الله من جليس سائر اليوم ومن الافتنان بالهجو والمدح قول ابي عطاء السندي واسمه افلح

ان الخيار من البرية هاشم … وبنو امية ارذل الاشرار
وبنو امية عودهم من خروع … ولهاشم في المجد عود نضار
اما الدعاة الى الجنان فهاشم … وبنو امية من دعاة النار
ولهاشم زكت البلاد واعشبت … وبنو امية كالسراب الجاري

وقول ربيعة الرقي يمدح يزيد بن حاتم المهلبي ويفضله على يزيد بن اسيد وكان في لسانه تمتمة فرض بها في هذه الابيات فقال

حلفت يمينا غير ذي مثنوية

يمين

يمين امرئ آلى بها غير آثم
لشتان ما بين اليزيدين في الندى … يزيد سليم والاغر ابن حاتم
يزيد سليم سالم المال والفتى … اخو الازد للاموال غير مسالم
فهم الفتى الازدي اتلاف ماله … وهم الفتى القيسي جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام اني هجوته … ولكنني فضلت اهل المكارم
فيا ايها الساعي الذي ليس مدركا … بمسعاته سعي البحور الخضارم
سعيت ولن تدرك نوال ابن حاتم … ونمت وما الازدي عنها بنائم
كفاك بناء المكرمات ابن حاتم … فقرع ان سامية سن نادم
هو البحر ان كلفت نفسك خوضه … تهالكت في اذيه المتلاطم
تمنيت مجدا في سليم سفاهة … اماني خال والاماني حالم

وهذا من اشد الهجاء وهو الذي يسمى المقذع قال دعبل الخزاعي قلت لمروان بن ابي حفصة الشاعر اشعركم من جماعة المحدثين قال اشعرنا قلت من هو قال الذي يقول لشتان ما بين اليزيدين في الندى البيت قال المولف عفا الله عنه ولم اسمع في نوع الافتنان اعذب ولا اعذب من قول القراط الاندلسي في المعتصم بن صمادح يشببه ويمدحه وهو شيء لم يسبق اليه ولا حام خاطر شاعر عليه حيث يقول

نفى الحب عن مقلتي الكرى … كما قد نفى عن يدي العدم
وفر سلوك من فكرتي … كما فر من عرضه كل ذم
فما بقي لي الحب خال وخد … وما بقي له الفخر خال وعم
فقد فر حبك في خاطري … كما قر في راحتيك الكرم
فحبي ومفخره باقيان … لا يذهبان بطول القدم

تنبيه ذكر الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع في كتابه المسمى تحرير التحبير نوعا يسمى التمزيج بالجيم ولم ينظمه اصحاب البديعيات وهو قريب من الافتنان غير ان الافتنان لا يكون الا بالجمع بين فنين من فنون الكلام والتمزيج يكون بالجمع بين الفنون والمعاني ومن امثلته قول الشريف الرضي عليه رحمة الله الرضا جامعا بين الحماسة والمدح والهجو والشكوى تعريضا لا تصريحا

ما مقامي على الهوان وعندي … مقول صارم وانف حمي
واباء محلق بي عن الضيم … كما راغ طائر وحشي
اي عذر له الى المجد ان ذل … غلام في غمده المشرفي
البس الذل في ديار الاعادي … وبمصر الخليفة العلوي
من ابوه ابي ومولاه مولاي … اذا ضامني البعيد القصي
لف عرقي بعرقه سيدا الناس … جميعا محمد وعلي
ان ذلي بذلك الجو عز … واوامي بذلك النقع ري
قد يذل العزيز ما لم يشمر … لانطلاق وقد يضام الابي
ان شرا علي اسراع عزمي … في طلاب العلى وحظي بطي
ارتضي بالاذى ولم يقف العزم … قصورا ولم تعز المطي
تاركا اسوتي رجوعا الى الحب … عذري قد ذرعي ودب
كالذي يخبط الظلام وقد … اقمر من خلفه النهار المضي

فخمس ومدح الخليفة العلوي بمصر ومال اليه بالنسب وعرض بهجاء الخلفاء العباسيين والشكوى منهم ولما ظهرت هذه الابيات وبلغت القادر بالله اقامه وامتعض وبلغت منه كل مبلغ فعقد مجلسا احضر فيه النقيب ابا احمد الطاهر الموسوي والد الرضي وابنه ابا القسم المرتضى وجماعة من القضاة والشهود والفقهاء وابرز اليهم هذه الابيات وقال الحاجب للنقيب ابي احمد عن لسان الخليفة قل لولدك محمد يعني الرضي اي هوان قد اقام عليه عندنا واي ضيم راه من

جميعنا وای ذل اصابه فی ملكنا وما الذی یعمل معه صاحب مصر لو ذهب الیه اكان یصنع الیه اكثر من صنیعنا الیه ولوله النقابه
ام یوله المظالم ام استخلفه علی الحرمین والحجاز وجعلناه امیر الحجیج فهل كان یحصل له من صاحب مصر اكثر من هذا وهل كان لو حصل
عنده الا واحدا من ابناء الطالبین فقال النقیب ابو احمد ان هذا الشعر ما لم نسمعه ولا رایناه بخطه ولا یبعد ان یكون بعض
اعداء الرضی عزاه الیه فقال القادر بالله ان كان كذلك فلیكتب الان محضر یتضمن القدح فی انساب ولاة مصر ویكتب محمد
خطه فیه فكتب محضر بذلك شهد فیه جمیع من حضر فی المجلس منهم النقیب ابو احمد وابنه المرتضی وحمل المحضر الی الرضی لیكتب
علیه خطه حمله الیه ابوه واخوه فامتنع من سطر خطه واقسم ان الشعر لیس له وانه لا یعرفه فاجبره ابو علی ان یسطر خطه فی المحضر
فلم یفعل وقال اخاف دعاة المصریین وغیلتهم فقال ابوه واعجبا تخاف من بینك وبینه ستمائة فرسخ ولا تخاف من بینك و
بینه ستة اذرع وحلف ان لا یكلمه وكذلك الاخ المرتضی فعلا ذلك تقیه وخوفا من القادر بالله وتسكینا له ولما انتهی الامر الی
القادر سكت عنه علی غل اضمره له وبعد ذلك بایام صرفه عن النقابه قال المولف وقد وقع لی انا فی هذا النوع قصیدة
اشتملت علی نسیب وشكوی وفخر وحماسة وحكم ولا باس باثباتها هنا فانها من امثلته وشواهده وهی

لك الخیر ان جزت اللوی والمطالیا ... فحیّ ربوعا منذ دهر خوالیا
وقف سائلا عن اهلها این یمموا ... وان لم تجد منها مجیبا وداعیا
وعج اولا نحو المعاهد ثانیا ... زمام المطایا واسال العهد ثانیا
فان تلفها من ساكنیها عواطلا ... فهیّج بها مر اللیالی حوالیا
تحل بها غید عوان كانما ... نظمن علی جید الزمان لئالیا
بر یحن من هیف القدود ذوابلا ... وسینین من غنج اللحاظ مواضیا
ویبدین من غر الوجوه اهلة ... ویبرزن من سود الفروع لیالیا
تحكمن قسرا فی القلوب فلن تری ... فؤاد محب من هواهن خالیا
قضت لهواهن اللیالی وما قضت ... دیون الهوی حتی سئمنا التقاضیا
المعت الصبی فجهن مدی الصبی ... فلما انقضی استبدلت عنه التصابیا
ثم تجلی اذا الزمان وتنجلی ... علی مثله فلیبك من كان باكیا
وصم صبابات من الشوق لم تزل ... توجج وجدا بین جنبی واریا
ولكننی ابدی التجلد فی الهوی ... واظهر سلوانا وما كنت سالیا
مشاری للوی والهجران یصرما ... فیمسی مصح الدار والود دانیا
صبرت علی حكم الزمان وذو الحجا ... بنال العون الصبر ما كان راجیا
وتلك لعل الدهر تنجی عنانه ... فاثنی عن لوم الزمان عنانیا
ولو اجدت الشكوی شكوت وانما ... رایت صروف الدهر لیست شاكیا
فلیت رجالا كنت املت نفعهم ... تولوا كفافا لا علی ولا لیا
ولو اننی یوم الصفاء انتبههم ... تقاة الاعادی ما خشیت الاعادیا
ولكنهم ابدوا وفاء واضمروا ... نفاقا وجروا للبلاء الدواهیا
فاعضبت عنهم لا ابتغی ابعادهم ... لیقضی امر الله ما كان قاضیا
ولی شیمة فی وجنة الدهر شامة ... تنیر علی رغم الصباح الدیاجیا
تواترها من هاشم ومحمد ... مفاخر لا تبقی من الفخر باقیا
سبقت الی غایات مجد تقطعت ... رقاب رجال دونها من ورائیا
وزدت علی هدی وسنجر لكن ... تزید علی الغر الانام المساعیا
وما وقفت نفسی بحلل من الوری ... الا كان رحب الفنا ام عدوا مداجیا

ولا خائف

ولا خائف صبری ولا خف حادث ... بعزمی اذا ما الخطب القی المراسیا
ولكن فتی الفتیان من راح معرضا ... عن الله لا یخشی قریبا ونائیا
ولیس الفتی والحزم من بات مولعا ... لشكوی اللیالی واللیالی كما هیا
وانی لا اخفی الوجد صبرا علی الاسی ... ویستضعف الرای ما كان خافیا
والموی الخالی الخلی السجل علی الجوی ... فما علمت قوم من الوجد ما بیا
اصول بقلب لوذعی ومقول ... یفل شباة المشرفی الیمانیا
وانظم من حر الكلام قوافیا ... تكون لآثار المعالی قوافیا
ونزهت شعری عن هجاء ومدحة ... ولولا الهوی ما كنت اطری الغوانیا
ولست اعد الشعر فخرا وانما ... لانظم منه ما یفوق الدراریا
ولكننی احمی حمای واتقی ... عدای وارمی قاصدا من رمانیا
وان رمت لی فخرا اعده من العلی ... فما اعطاما الاعظاما بوالیا
علی انی من هاشم فی صمیمها ... وحسبك بیتا فی ذری المجد سامیا
ولنكتف من امثلة هذا النوع لهذا المقدار وبیت بدیعیة الشیخ صفی الدین فی نوع الافتنان قوله
ماكنت قبل ظبا الالحاظ قط اری ... سیفا اراق دمی الا علی قدمی
قال ابن حجة كان المطلوب من الشیخ صفی الدین فی هذا النوع عجز هذا النظم مع عدم تكلفه بتسمیة
النوع انتهی قلت ما احق لسان حال الشیخ صفی الدین ان ینشد
وان اخفیت علی الغبی فعاذره ... ان لا ترانی مقلة عمیاء
ولیت شعری ما الذی انكره من هذا النظم حتی یتعقبه بهذا الكلام ولقد جاء فیه باعذب النسیب واعظم الحماسة وحماسته من
تشریط فخفی الی قول الاول ... ولقد ذكرتك والرماح نواهل
ولسابط الاعقاب تدمی كلومنا ... ولكن علی اقدامنا تقطر الدما
النوع وبیت العز الموصلی قوله
كانا اسنانی بثغر راق مبسمه ... صار افتنانی بثغر فیه سفك دمی
وابن جابر الاندلسی لم ینظم هذا
دمه مالی اراد الحرب والافتنان فیه بالنسیب والحماسة وبیت ابن حجة قوله
اراه النغر الذی فیه سفك ... تغزلی وافتنانی فی شمائلهم
اضحی بنا الاصطباری بعد بعدهم قال فی شرحه الجمع فی افتنان هذا البیت بین النسیب الخالص والتعزیة انتهی اقول فی كون هذا
افتنانا نظر لان هذا فی الحقیقه راجع الی النسیب لان الافتنان ینبغی ان یكون بالجمع بین فنین مختلفین حقیقة ثم ان فی هذا
البیت من قبح الفال ما تنبو عنه الاسماع وتنفر منه الطباع فانه ما یاتی قوله الاصطباری الا وقد رسخ فی السمع وقرع القلب ان تعزله
وافتنانه فی شمائل احبابه اضحی بنا نعوذ بالله من ذلك وبیت الشیخ شرف الدین المقری قوله
حرف اللیالی وباس السیف والقلم ... وبیت السیوطی قوله
وعد عن عذل حر لست تحصه ... الا ربی الهوی ما لا ابلیه
وبیت العلوی قوله ... ان كنت انسیتهم مثقال خردلة
فلا دعیت بعالی القدر والهمم ... علی المدی نفثت فی فیا كلمی
وبیت الطبری قوله ... تبسموا اذ تقضت المدیح لهم
فلا یغرك منهم ثغر مبتسم ... قال فی شرحه شاهد النوع منه ذكر التبسم عند مدحهم الدال علی
التغزل ثم الانتقال منه الی الحماسة فی عجز البیت وهو من قول ابی الطیب
اذا رایت نیوب اللیث بارزة ... فلا تظنن ان اللیث یبتسم
انتهی ولو قال ان الافتنان فیه بالمدح والهجاء الذی هو من نوع الزاهة لكان اظهر والبدیع مما ذكره وبیت بدیعیتی هو قولی
ان افتناهم فی الحسن هیمنی ... فذما وقد ملئت فرقا السها قدمی
الافتنان فیه ظاهر وهو الجمع بین الغزل والفخر والله اعلم

اللف والنشر

لفي ونشري انتهائي مبداى شغفي | معهم لديهم اليهم منهم لهم

اللف والنشر هو ان يذكر متعدد اما تفصيلا بالنص على كل واحد واحد او اجمالا بان يوتى بلفظ يشتمل على متعدد وهذا هو اللف ثم تذكر اشيا عدة على ذلك كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم من غير تعيين ثقة بان السامع يرد كل واحد الى ما يليق به وهذا هو النشر فالاول وهو ذكر المتعدد تفصيلا ضربان احدهما ما كان النشر فيه على ترتيب اللف بان يكون الاول من النشر للاول من اللف والثاني للثاني وهكذا على الترتيب وهذا الضرب هو الاكثر في هذا النوع والاشهر فيه ويسمى مرتبا ومثاله قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله سبحانه على الترتيب وقول الشاعر

والسكر في وجنته وطرفه | يفتح وردا ويغض نرجسا

وقول ابن نباته | سالته عن قومه فانثنى
فقال ذا الخالي وهذا الحجي | وقول مولفه عفى الله عنه
يجفو ويعتب معرضا متدللا | ويصد معتذرا بخوف رقيبه
ولابن حيوس بين بدنه وثلثه | ومقرطق يغني النديم بوجهه
في مقلتيه ووجنتيه وريقه | ومثله قول ابن الرومي
منها معالم الهدى ومصابح | تجلو الدجى والاخريات رجوم
الاذكار وهو من عجيب شعرها | ولما ابى الواشون الا فراقنا
وثل حماتي عنده والنصار | غزوتهم من مقلتيك وادمعي

يعجب من اقراط دمعي الشجي | واسمر المسك وسيد الادب
اندية من رشا بدى واختفى | كالبدر يحمد طلوعه وغروبه
نفسي الفداء له فقد حسن الهوى | منه وطاب بحسنه وبطيبه
عن كاسه الملأى وعن ابريقه | مثل المدام ولونها ومذاقها
اراءكم ووجوهكم وسيوفكم | في الحادثات اذا دجون نجوم

وقول حمدة ويقال حمدونه بنت زياد المؤدب وهي خنسا المغرب

وليس لهم عندي وعندك من ثار | وشنوا على اسماعنا كل غارة
ومن نفسي بالسيف والماء والنار | ومنهم من زعم ان هذه الابيات

لمهجه بنت عبد الرحمن الغرناطيه وكونها لحمده اشهر قال الرعيني بعد ذكر هذه الابيات كانت حمده من ذوي الالباب وفحول اهل الاداب حتى ان بعض المنتحلين تعلق بهذه الاهداب وادعى نظم هذه الابيات لما فيها من المعاني والالفاظ العذاب وما اخرني في تلك الاعصر اوردها وخلو هذه الديار المغربيه من احادها وقد تلبس بعضهم ايضا انتسابها وادعى غير هذا من اشعارها وهو قولها

وقانا لفحة الرمضاء واد | سقاه مضاعف الغيث العميم
وارشفنا على ظمأ زلالا | الذ من المدامة للنديم
تروع حصاه حالية العذارى | فتلمس جانب العقد النظيم

حللنا دوحه فحنا علينا | حنو المرضعات على الفطيم
يصد الشمس انى واجهتنا | فيحجبها ويأذن للنسيم

وان هذه الابيات نسبها اهل البلاد المغربيه للمنازي من شعرائهم وركبوا التعصب في جادة ادعائهم وهي ابيات لا يحكها غير لسانها ولا تم بردها غير احسانها ولقد رايت لمورخين من اهل بلادنا وهي الاندلس اثبتوها لها قبل ان يخرج المنازي من العدم الى الوجود ويتصف بلفظة الموجود انتهى قلت نقل الحافظ اليغموري ان ابا نصر المنازي واسمه

احمد بن

احمد بن يوسف دخل على ابي العلا المعري في جماعة من اهل الادب فانشد كل واحد من شعر ما تيسر فانشد المنازي وقانا لفحة الرمضاء واد الابيات فقال ابو العلا انت اشعر من بالشام ثم رحل ابو العلا الى بغداد فدخل ابو نصر المنازي عليه في جماعة من اهل الادب ببغداد وابو العلا لا يعرف منهم احدا فانشد كل واحد ما حضره من شعر حتى جات نوبة المنازي فانشد

لقد عرض الحمام لنا بسجع | اذا اصغى له ركب تلاحى
وكم للشوق في احشاء صب | اذا اندملت اجد لها جراحا
كذا بنو الهوى سكرى صحاة | كاحداق المهى مرضى صحاحا

شجى قلب الخلي فقيل غنى | وبرح بالشجي فقيل ناحا
ضعيف الصبر عنك وان تقاوى | وسكران الفواد وان تصاحى

فقال ابو العلا ومن بالعراق عطفا على قوله ومن بالشام والله اعلم بصحة ذلك وما احسن قول الشيخ جمال الدين بن نباته في اللف والنشر بين ثلثه وثلثه

عرج على حرم المحبوب منتصبا

لقبلة الحسن واعذرني على سهري | وانظر الى الخال فوق الخد تحت لمى
وارسه وليتها في الحسن نظرته | ومهفهف طاوي الحشا
ثلث محاسنها سود | فاذا ارنا واذا امشى

تجد بلالا يراعي الصبح في السحر | ولابن حجاجة الاندلسي بين اربعة
خنث المعاطف والنظر | ملأ العيون بصورة
واذا انثنى واذا اسفر | فضح الغزالة والغمامة

والحمامة والقمر | وهذه الابيات عارض بها قول ابي الحسين علي بن بشر الكاتب احد شعراء اليتيمه
يا من يمر ولا تمر

به القلوب من الفرق | فهم تهم بالشفق
والمسامع والحدق

بعمامة من خده | او خده منها استرق
فاذا بدى واذا انثنى | واذا انثنى واذا نطق

فكانه وكانها | شغل الخواطر والجوارح

ولا يخفى ان ابيات ابن حجاجه تفوق هذه بترتيب اللف والنشر وتزيد عليها بزيادة العشرين

ولابي جعفر الاندلسي رفيق ابن جابر وشارح بديعيته بين خمسة وخمسة

من وجهه ووفائه وجواده | وحسامه سيديه يوم ضرابه
ولابي محمد بن حزم الاندلسي في مثله | خلوت بها والراح ناشدا لنا
فهل في ابتغاء العيش بخل من حرج | كاني وسعي والكاس والخمر والدجى
الصبح والليل وشمس الضحى | والزهر والدر ولين القضيب
ولنجم الدين البارزي بين سبعة وسبعة | يقطع بالسكين بطيخة ضحى
لدى حالة في الافق بين كواكبه

ملك يحيي بخمسة من خمسة | كفى الحسود لها ثبات لما به
فهو على صنوي تشر بالصبا | والبرق يلمع من خلال سحابه
وصبح ظلام الليل قد مد والعلج | فتاه عدمت العيش الا بقربها
حيا ورى والبدر والنثر والسبج | وللكوكب هنا الله عنه بين ستة وستة
في الفرق والطرة والوجه | والخدين والثغر وقد الحبيب
على طبق في مجلس لاصاحبه | كبدر يفرق مدمشا اهلة

كل من الفاظ النشر في البيت الثاني من هذين البيتين راجع الى المنصوص في البيت الاول الا اهلة فانه راجع الى الاشطار المفهومة من قوله يقطع وسبق لي هذا الغزل فلا حرج قال

انا انا الغلام بلجة

وسكينه احكموها صفالا | ضم بالرق شمس الضحى | واعلى لكل هلال هلالا | ولا حرج في المعنى

ولما بدا ما بيننا منه النفر | يجزها بالسكين صفراء كالورس | توهمت بدر التم قد اهلة | على انجم بالبرق من كرة الشمس
وللصفي الحلي بن سبعة سماسم | وظبي بقفر فوق طرف مفوق | بقوس رمى في النقع وحشا باسهم | كبدر بافق فوق برق بكفه
هلال دمى في الليل حبا بانجم | ولبعضهم ابن عنزة وعنزة | شعر جبين محيا معطف كفل | صدغ فم وجنات ناظر ثغر
ليل صباح هلال بانه ونقا | اس اقاح شقيق نرجس | كالاجل بين اخي عنز واخي عنز | ذروع سنى فكاكم فم لي
حل عنق ثم شذى مقلة خد | دجى قمر غصن حق خاتم طلي | نجوم رشا دركبا نرجس ورد | وللمتاخرين في هذا النوع شيء

كثير جمعوا فيه بين الغث والسمين والرخيص والثمين وجل القصد كونه خاليا من الحشو والركة جامعا بين سهولة الالفاظ ولطف المعنى وهنا انتهى الكلام على اللف والنشر المرتب والمرتب الثاني مما ذكره المعدد تفصيلا هو ما كان فيه النشر على عكس ترتيب اللف وهو اما ان يكون الاول من النشر للاخر من اللف والثاني لما قبله وهكذا على الترتيب ويسمى معكوس الترتيب كقول ابن حيوس

كيف اسلو وانت حقف وغصن | وغزال لحظا وقدا وردفا
حكت النقا والغصن والصبح والدجى | قواما واردافا وفرعا ووجنتا
اولا يكون كذلك ويسمى المشوش ومختلط الترتيب كقولي
وانجلت حسنا طلعة البدر والرشا | وورق الحمى لحظا وجها ومنطقا

والثاني وهو ذكر المتعدد اجمالا ثم واحد لا يتبين منه ترتيب ولا عكس ومثاله قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اي وقالت اليهود لا يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين الفريقين اجمالا في قوله وقالوا لان الضمير فيه لليهود والنصارى وانما سوغه ثبوت العناد بين اليهود والنصارى وتضليل كل فريق صاحبه فلا يمكن ان يقول احد الفريقين بدخول الفريق الاخر الجنة فوثق بالعقل انه يرد كل قول الى فريقه لامن اللبس ومنه قول ابن حيوس

في الامر محمود بن نصر طلب قصبه | ثمانية لم تفترق مذ جمعتها | فلا افترقت ما ذب عن ناظر شفر | يقينك والتقوى وجودك والغنى
ولفظك والمعنى وعزمك والنصر

تنبيه قال الجلال السيوطي في الاتقان قد يكون الاجمال في النشر لا في اللف بان يؤتى بمتعدد ثم بلفظ يشتمل على متعدد يصلح لهما كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر على قول ابي عبيدة ان الخيط الاسود اريد به الفجر الكاذب لا الليل انتهى فعلى هذا يكون ذكر المتعدد اجمالا قسمين احدهما ما كان فيه الاجمال في اللف والثاني ما كان فيه الاجمال في النشر واذا ثبت ذلك كانت الفذلكة ايضا من هذا القسم الاجمالي الذي وقع فيه الاجمال في النشر لانها عكس ما تقدم من مسالك المتعدد اجمالا فان الفذلكة ان تذكر تفاصيل ثم تجمل فتقول فذلك كذا انتهى وارباب البديعيات لم ينظموا الا اللف والنشر المرتب لانه هو اشهر اقسامه واعلاها رتبة عند ائمة هذا الفن وبيت الشيخ صفي الدين قوله

وجدتني اجتني شكري ولهى | منهم اليهم عليهم فيهم بهم
هذا البيت غاية في بابه لما اشتمل عليه من السهولة والرقة وعدم الحشو وابن جابر لم ينظم هذا النوع الا في بيت مع عقادة التركيب
حسنا للعقاب بذي قوم وحبا | عفاة وردى الاعداء بالنعم

فالسمر

فالبدر في شبهه والغيث جادا كذا | محل وليث الشرى نجدا في الغنم | وبيت العز الموصلي قوله | نشر وبشر من شذى وندى
واوجه تعرف طي نشرهم | وبيت ابن حجة قوله | فالطي والنشر والتغيير مع قصر | للظلم والعظم والاحوال والهمم

لا يخفى ما في هذا البيت من الثقل الذي يخف عنه رضوى ومعناه من الركاكة في الغاية القصوى ولا اعظم من نشر العظم في هذا النظم فان الاسماع لا تسيغه والعز الموصلي وان لم يكن لقوله تعرف طي نشرهم نص في اللف بل هو فضلة اتى بها لتسمية النوع لكنه على كل حال اخف على الاسماع من هذا البيت لفظا ومعنى واحسن منه تشييدا ومبنى وبيت المقري قوله

سقمي دموعي نحولي حزني معه | في اللحظ والعقد والاحشاء ذو نفح

لا يخفى ان قوله معه في اللف مطرح لا نظير له في النشر وهو من عيوب هذا النوع

وبيت السيوطي قوله | طووا ابوا نزوا واستحقروا وانكوا | نفسي ووصلي دمي ذمي حرمي | وبيت العلوي قوله
داري وداني واخواني وتسليتي | في اللحظ والعز والهجران واللمم | وبيت الطبري قوله | لفي ونشري اعتمادي لو عيي ولهي
فيهم اليهم عليهم منهم بهم | وبيت بديعيتي قولي | لفي ونشري انهاني صد اني شغفي | معهم لديهم اليهم منهم بهم

في هذين البيتين وهما فرسا رهان في هذا الميدان رد على ابن حجة حيث قال لو التزم الشيخ صفي الدين ان يسمي هذا النوع لتجافت عليه تلك الرقة وهذان مع التزام التسمية ملكا من حسن الانسجام رقه فلو ادركهما ابن حجة لقامت عليه الحجة والله اعلم

الالتفات

بيت الالتفات

ما اسعد القلبي لو يحكي لحاظهم | او كنت بالحب تعني لا التفاتهم

الالتفات ماخوذ من التفات الانسان من يمينه الى شماله ومن شماله الى يمينه وهو عند الجمهور التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة التي هي التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه بطريق اخر منها وقال السكاكي هو اما ذلك او ان يكون مقتضى الظاهر التعبير بطريق منها فعدل الى الاخر فهو عنده اعم فكل التفات عند الجمهور عنده من غير عكس فقول امرئ القيس

تطاول ليلك بالاثمد | ونام الخلي ولم ترقد
وبات وباتت له ليلة | كليلة ذي العائر الارمد
وذلك من نبأ جاءني | وخبرته عن ابي الاسود

فيه عند السكاكي ثلاث التفاتات احدها في ليلك لانه خطاب ومقتضى الظاهر ليلي بالتكلم الثاني في بات لانه غيبة ومقتضى الظاهر بت بالتكلم ايضا والثالث في جاءني لانه تكلم ومقتضى الظاهر جاءك بالخطاب وعند الجمهور فيه التفاتان وهما الثاني والثالث واما الاول فليس عندهم بالتفات لانه لم يقع بعد التعبير عنه بطريق اخر من الطرق الثلثة بخلاف الاخيرين قال في المفتاح والعرب يستكثرون من الالتفات ويرون ان الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب دخل في القبول عند السامع واحسن تطرية لنشاطه واملا باستدرار اصغائه وهم احرياء بذلك اليس قرى الاضياف سجيتهم ونحر العشار للضيف دابهم وهجيراهم لا مزقت ايدي الادوار لهم اديما ولا ابحت لهم حريما افتراهم يحسنون قرى الاشباح فيخالف فيه بين لون ولون وطعم وطعم ولا يحسنون قرى الارواح فلا يخالفون بين اسلوب واسلوب وايراد وايراد فان الكلام المفيد عند الانسان لكن بالمعنى لا

بالصورة اشهى غذاء لروحه والطيب ترنحها انتهى وهذا الوجه وهو افادة التطرية لنشاط السامع هو فائدة العامة وقد يختص كل
موقع بنكت ولطائف باختلاف محله واقسامه ستة حاصلة من ضرب الطرق الثلثة في اثنين منها لان كلا من الطرق الثلثة
ينقل الى الاخرين اولها الالتفات من الغيبة الى الخطاب ومثاله قوله تعالى الحمد لله رب العالمين الى قوله اياك نعبد واياك نستعين
فالتفت من الغيبة الى الخطاب والنكتة فيه ان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد من نفسه محركا للاقبال عليه وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوي ذلك المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها المفيدة انه مالك الامر كله في يوم الجزاء فحينئذ يوجب الاقبال عليه
تبعث على شدة الاقبال واخرها مالك يوم الدين المفيد انه مالك الامر كله في يوم الجزاء يجد من نفسه حاملا لا يستطيع دفعه
على خطاب من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات وقول جرير متى كان الخيام بذي طلوح
سقيت الغيث ايتها الخيام الثاني الالتفات من الخطاب الى الغيبة وهو عكس الاول ومثاله قوله تعالى حتى اذا كنتم في
الفلك وجرين بهم والاصل بكم ونكتته العدول عن خطابهم الى حكاية حالهم لغيرهم ليتعجب من كفرهم وفعلهم واستدعاء الانكار
منهم فلو استمر على خطابهم لفاتت هذه الفائدة وقيل فيها غير ذلك وقول بعضهم | ان يكن مسك الليالي يعرب
فهو مثل الحسام يجلوه صقل | وقول الشريف الرضي يخاطب الخلفاء العباسيين | رد واتراث محمد ردوا
ليس القضيب لكم ولا البرد | هل اعرفت فيكم كفاطمة | ام هل لكم كمحمد جد | حل افتخارهم بالهم
عند الخصام مصاقع لد | ان الخلائف والاولى فخروا | لهم علينا قبل وبعد | شرفوا ابا وبجده اخلفوا
ثم ضاقنا اذا عدوا الثالث الالتفات من الغيبة الى التكلم ومثاله قوله تعالى الله الذي يرسل الرياح فتثير
سحابا فسقناه الى بلد ميت والاصل فساقه قال الزمخشري والنكتة في هذه الايات واشباهها التنبيه على التخصيص بالقدرة وانه لا
يدخل تحت قدرة احد قول ربيعة بن مقروم الضبي | حمام اللوى وقفا به فهو لبه | جواد ادهان نوكن ونجبه | اعهد الهيجن امرا ابن انه
واسلمني اخوه وصحبه | امر ومهري معرضين على اللوى | فسالاه وكاد ينطق ربه | وقول الحاجري
تعرض بالخيام على زرود | فراح وقلبه بين الخيام | ارب الركيف ابيح قتلي | البيون العرب تعرف بالذمام
الرابع الالتفات من التكلم الى الغيبة وهو عكس الذي قبله ومثاله قوله تعالى اني رسول الله اليكم جميعا الى قوله فامنوا بالله و
رسوله فعدل عن لفظ لنكتتين احدهما دفع التهمة عن نفسه بالعصبية لها والاخرى تنبيههم على استحقاقه الاتباع بما اتصف به
من الصفات المذكورة والخصائص المتلوة وقول مهيار الديلمي | اتذكر اخت سعدان سعدا | لم يزل يهدى الي بالشر لهدا
ما على قومك ان ساء لهم | احد الاحرار من اجلك عندي | فيه التفاتان احدهما من الغيبة الى الخطاب والثاني من التكلم الى
الغيبة وهو ما نحن فيه لان الاصل ما على قومه ان صرت لهم عبدا والنكتة في العدول ظاهرة | قول كثير عزة وهو من مختار شعره
لقد هجرت سعدى وطال صدودها | وعاودت عيني دمعها وسهودها | وكنت اذا ما جئت سعدى بارضها | ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها

من الخفرات

من الخفرات البيض ود جليسها | اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها | منعمة لم تلق بوسا وشقوة | هي الخلد في الدنيا لمن يستفيدها
هي الخلد ما دامت لاهلك جارة | وهل دام في الدنيا لنفس خلودها | فتلك التي اصفيتها بمودة | ولبدا ولما تستبن لي لهودها
وقد قتلت نفسا بغير جريرة | وليس لها عقل ولا من يقيدها | الشاهد في البيت الاخير والاصل وقد قتلتني فعدل عن ذلك
لتهويل امرها تلميحا الى قوله تعالى من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا فلو استمر على التكلم لفاتت هذه النكتة
الخامس الالتفات من التكلم الى الخطاب ومثاله قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون الاصل واليه ارجع فالتفت
من التكلم الى الخطاب ونكتته انه اخرج الكلام في معرض مناصحته لنفسه وهو يريد نصح قومه تلطفا واعلاما انه يريد لهم ما يريد
لنفسه ثم التفت اليهم لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله تعالى كذا قال غير واحد واعترض بان هذا انما يصح ان لو قصد
الاخبار عن نفسه في كلا الجملتين وليس متعينا لجواز ان يريد بقوله ترجعون المخاطبين لا نفسه والجواب انه لو كان المراد ذلك
لما صح الاستفهام الانكاري لان رجوع العبد الى مولاه ليس مستلزما ان يعبده غير ذلك الراجع فالمعنى كيف لا اعبد من اليه رجوعي وانما عدل
عن قوله واليه ارجع الى واليه ترجعون لانه داخل فيهم ومع ذلك افاد فائدة حسنة وهو تنبيههم على انه مثلهم في وجوب عبادة من اليه الرجوع
وقول المجنون | بكت عيني اليسرى فلما زجرتها | عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا | واذكر ايام الحمى ثم انثني
على كبدي من خشية ان تصدعا | فليست عشيات الحمى برواجع | عليك ولكن خل عينيك تدمعا | الى الصبا صحابا اكن في العصا
فيصدع قلبي ان يهب هبوبها | اذا هبت الريح الشمال فانما | جوابي بما تهدى الي جنوبها | قريب تهد بالحبيب وانما
هوى كل نفس حيث حل حبيبها | وحب الليالي ان طرحنك مطرحا | بدار قلى تمسي وانت غريبها | وقول عروة بن حزام صاحب عفراء
حلفت لئن لم النيام حكمه | وعراف نجد ان هما شفياني | فما تركا من حيلة يعلمانها | ولا شربة الا وقد سقياني
ورقا على وجهي من الماء ساعة | وقاما مع العواد يبتدران | وقالا شفاك الله والله ما لنا | بما ضمنت منك الضلوع يدان
فويلي على عفراء ويل كانه | على الصدر والاحشاء حد سنان | فيا رب انت المستعان على الذي | تحملت من عفراء منذ زمان
لعفراء اوفى الناس عندي مودة | وعفراء عني المعرض المتواني | افي كل يوم انت رام بلادها | بعينين انسانا هما غرقان
فالتفت من التكلم الى الخطاب لبيان له الانكار واخرج الكلام مخرج العذل فلو استمر على التكلم فاتت هذه النكتة السادس الالتفات
من الخطاب الى التكلم وهو عكس الذي قبله ولم يقع في القران قال السيوطي ومثل له بعضهم بقوله ثم فاقض ما انت قاض ثم قال انا
امنا بربنا وهذا المثال لا يصح لان شرط الالتفات ان يكون المراد به واحدا انتهى ومثاله من الشعر قول القطامي
فانك بلحظة لم تفاجب | وما حب ليلى عن فؤادي بذاهب | وقول ابي فراس حمدان | وقوفك بالديار عليك عار
وقدرم الشباب المستعار | اهد الاربعين محرمات | تمادى في الصبابة واغترار | ترعت عن الصبا الا ابيا

يحفرها على الشيب الوقاد	وطال الليل بي والرب شهود	نعمت به لياليه قصار	ونهاني السريع الى بدادي
على عجل وابداح الكباد	عسفت بها عوارى الليالي	احق الخيل بالركض المعار	وكم من ليلة لم ارو منها
حننت لها وارقني ادكار	قضاني الدين ماطله وافي	اليها الفؤاد المستطار	فبت اعل خمرا من رضاب
لها سكر وليس لها خمار	الى ان رق ثوب الليل عنا	فقالت قم فقد برد السوار	فهذه جملة اقسام الالتفات

الست وامثلها وههنا تنبيهان احدهما ذكره بعض الافاضل في شرح السقط ان من شرط الالتفات ان يكون المخاطب بالكلام في الحالين واحدا كقوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فان مابعد هذا الكلام وان لم يخاطب به الله من حيث الكلام فهو بمنزلة المخاطب لان ذلك يجري من العبد مع الله لا مع غيره بخلاف قول جرير

نفي بالله ليس له شريك ... ومن عند الخليفة بالنجاح

اغثني يا فداك ابي وامي ... بسيب منك انك ذو ارتياح

فانه ليس من الالتفات في شيء لان المخاطب بالبيت الاول الله وبالبيت الثاني هو الخليفة انتهى فهذا اخص من تفسير الجمهور لان البيتين عندهم من الالتفات لانه رجع عنه الى طريق الغيبة ثانيا بطريق الخطاب ومثال الصدر المذكور في قول ابي العلاء

هل يزجرنكم رسالة مرسل ... ام ليس ينفع في اولاك الوك

انه اضرب عن خطاب بني كنانة الى الاخبار عنهم وان كان يرى من قبيل الالتفات فليس منه لان المخاطب هل يزجرنكم بنو كنانة ويقول اولاك انت انتهى وهو عند الجمهور التفات من الخطاب في يزجرنكم الى الغيبة في اولاك بمعنى اولئك الثاني قد يطلق الالتفات على معنيين اخرين احدهما تعقيب الكلام بجملة مستقلة ملاقية له في المعنى على طريق المثل او الدعاء او نحوهما كما في قوله تعالى وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقوله تعالى ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم وقول جرير

اتنسى يوم تصقل عارضيها ... بفرع بشامة سقي البشام

قال اسحق الموصلي قال لي الاصمعي اتعرف التفاتات جرير قلت وما هو فانشدني البيت ثم قال اما تراه مقبلا على شعره ثم التفت الى البشام فدعا له والمعنى الثاني ما عقب بجملة مستقلة على طريق المثل التمثيل وسياتي ذكره منفردا في بيت من البديعية انشاء الله تعالى الثاني ان تذكر معنى فتوهم ان السامع اختلجه شيء فتلتفت الى كلام يزيل الاختلاج ثم ترجع الى المقصود كقول ابن ميادة

فلا صرمه يبدو وفي اليأس راحة ... ولا وصله يصفو لنا فنكارمه

كانه لما قال فلا صرمه يبدو قيل له ما تصنع به فاجاب بقوله وفي اليأس راحة وهذا داخل في باب الاعتراض عند الجمهور كما سياتي بيانه ان شاء الله تعالى والله اعلم وبيت بديعية الصفي قوله

وعاذل رام بالتعنيف يرشدني ... عدمت رشدك هل اسمعت ذا صمم

وابن جابر الاندلسي لم ينظم هذا النوع في بديعيته وبيت الموصلي قوله

وما التفت لسان جر في عذلي ... ما انت للركن قوم وحدي بملتزم

وبيت ابن حجة قوله

وما اردني التفاتا عند نفرهم ... وانت يا ظبي ادرى بالتفاهم

افرط ابن حجة في اعجابه بهذا البيت والمنبئ في الطراز بما يحلها ليحي والمبت فلنذكر ما اطراه به ثم نتكلم عليه قال انه البيت الذي خطبت من بابه بالفتح ونادته العرب وتغايرت ظباء الصريم وهو في سرب بديعيته على حسن الالتفات ووقوع البديعيات ان

يكن

انظر لطافة ابن حجة لنفسه ولطف ابن المنجم في التأدب

يكن منها في بيت ولكن راودته التي هو في بيتها وغلقت الابواب وقالت هيت ولقد تعسف الحريري في المقامة الحلوانية عند ايراد البيت الجامع لشبهات الثغر بقوله يا رواة القريض واساة القول المريض ان خلاصة الجوهر تظهر بالسبك وبالحك يتصدع رداء الشك قلت وانا اماثل في غرض بيت بديعيتي على هذا السنن وارجو ان يكون بحسن التفاته في مرآة الذوق مثل الغزال نظرة ولفتة ومنه التورية باسم النوع وقد برزت في احسن قوالبها ومراعاة النظير في الملائمة بين الالتفات والظبي والنفرة والانسجام الذي اخذ بمجامع القلوب رقة والتمكين الذي ما تمكنت قافية باستقرارها في بيت كتمكين قافيته والسهولة التي عدها التيفاشي في باب الطلاوة وناهيك بنظم هذا البيت والتوشيح وهو الذي يكون معنى اول الكلام دالا على اخره ورد العجز على الصدر والالتفات الذي هو المقصود وغير ذلك من الانواع فقد اشتمل هذا البيت على ثمانية انواع من البديع مع عدم التكلف انتهى كلامه وانا اقول ما زال الادباء يتعجبون ويهزون ويضحكون من طريقة ابي الحسن علي بن هرون المنجم الشاعر حالة انشاده شعره حتى جاء المتشدق ابن حجة زاد عليه واربى بشيء كثير فان ذاك كان يتبجح ويتكلم بالمبالغة ثم يقضي الكلام لوقته وهذا اودعه قالب فقه واثبته في كتاب يقبله ليخلد على مر الازمان اضحوكة لاولي الالباب والاذهان وطريقه ابن المنجم المشار اليها ما حكاه الصاحب بن عباد في كتاب الروزنامجة الذي كتبه الى استاذه ابن العميد اذ كونه ببغداد قال استدعاني الاستاذ ابو محمد يعني الوزير المهلبي فحضرت وابناء المنجم في مجلسه وقد اعدوا قصائد في مدحه فمنهم من الشعر ما لا احصي فانشد وجرى ابعد بسبب طويل وحديث كثير فقال لابي الحسن ربما احسبني تكذب سيدنا ان نجحه وعنا ابن طوبة ولن احيل عنده نحوه مرتب الى من ان اكون في رتبة مفضل يبتدي فيقول بحجة عجيبة بعد ارسال دموعه وتردد الزفرات في حلقه واستدعاء من يحوم ولا مثل عجرانه والله فاما ان البيعة لم ينهج لها واحلها ولطلاوتها وعادتها وما يقلب الجرام وعسله لوط الله احرارا ان كان هذا الشعر في استطاعة احد مثله او اتفق من عهد ابي دؤاد الايادي الى زمان ابن الرومي لاحد مثله بل حسبه ان محاسنه تتابعت وقد ابدعه تزاوجت فقد كاد في الحق ان يكون كل بيت منها قد خيره ديوان بجملته ولتوه به شاعره ثم ينشده فاذا بلغ بيتا يعجب من نفسه فيه قال ايها الوزير من يستطيع هذا الا عبدك علي بن هرون بن علي بن يحيى ابي منصور المنجم جليس الخلفاء وانيس الوزراء ثم نشد الابن والاب يعوذه ويطيل ويقول ابو عبد الله سواء عنه الله ولي عهدك وخليفتي من بعدك لو استحلف ان بين من مرو وخراسان لما رحبت الفضل ما بينهما سواه امتعنا الله به وعافاه وحديثه يعجب لان استوفيه ضاع الغرض انتهى واطراء ابن حجة لبيته بل لاكثر ابياته قريب من هذا وبعض المعاني متوافقه وهذا المعنى مكروه للشاعر قال ابن الاثير في كفاية الطالب يكره للشاعر ان يكون معجبا بنفسه مثنيا على شعره وان كان جيدا الا ان يريد به عتب ممدوح او تهيبه ويلجئ لذلك ساعة انتهى ونرجع الى بيت ابن حجة ونقول في كونه من الالتفات نظر لانهم اشترطوا في الالتفات ان يكون المراد به واحدا كما تقدم والالتفات في بيته ليس كذلك لانه اخبر اولا عن احبابه انهم

لم يره التفاتا انه خاطب الظبي وليس هذا من الالتفات المصطلح عليه عند الجمهور نعم لو اخبر عن الظبي اولا ثم خاطبه كان التفاتا هكذا كنت تعقبته
ثم وقفت على ان السيوطي ذكر في شرح بديعيته بعد ان ذكر بيت ابن حجة ما نصه وليس فيه التفات عند التامل لاختلاف المحدث عنه
وقد تعقبه ابن البارزي بذلك فيما تعقب انتهى نقله من كلام ابن حجة في المراجعة فناسا وهذا من العجب نعوذ بالله منه والله اعلم

وبيت بديعية المقري قوله | بين تولي قولي القلب ناحية | اخوي عدمتك من وال ومن حكم | قوله بين تولي العجز من الولاية
وقوله قولي القلب اي فرع المخاطب بقوله عدمتك هو البين وهو التفات من الغيبة الى الخطاب وبيت السيوطي قوله
ولا جناح عليه في تلفته | صب لطرائف من حبا حكم | هذا البيت لا يظهر فيه التفات لا بعده الى البيت السابق عليه الشمل
الكلم ولا يخفى ان الغرض من البديعية ان يكون كل منها بيت شاهد مستقلا على النوع لا يتعلق بما قبله ولا بما بعده والا انتفى الغرض المقصود

وبيت بديعية الحلوي قوله | ولا ترى في هوى من ليس يشهد | انعت نفسك لو شاهدته لم | وبيت الطبري قوله
فيا طبا الفلا اين البقا نكم | فللظباء التفات من نفورهم | الالتفات فيه من الخطاب الى الغيبة وما احلى قول القائل
بامرضين عن المشوق تلفتوا | فوائد الغزلان ان تتلفتا | وبيت بديعيتي قوله وما اسعد الظبي لو يحكي لحاظهم

اوكنت بالظبي تعزى لالتفاتهم الالتفات فيه من الغيبة الى الخطاب كما هو ظاهر وهو على الشرط المعتبر عند الجمهور لانه عبر عن الظبي اولا
بطريق الغيبة ثانيا بطريق الخطاب والنكتة فيه انه لما ذكر الظبي وتمنى له ما اسعده لو يحكي لحاظهم استحضر بالرصفات التي يمكن ان
يشبههم بها فلم ير فيها بعد اللحاظ الا الالتفات الذي هو من لوازم الجيد الذي يشبه به اجياد الحسان فكانه لشدة استحسانه
صفات الظبي تصور حاضرا بين يديه فاقبل عليه وخاطبه بقوله او كنت بالظبي تعزى لالتفاتهم والله اعلم الاستدراك

املت عودهم بعد العتاب وقد | عادوا ولكن الى استدراك صدهم | الاستدراك هو رفع توهم يتولد من الكلام السابق رفعا شبيها
بالاستثناء وهو معنى لكن ويشترط فيه هنا نكتة ظريفة زائدة على معنى الاستدراك المحضة ويدخله في البديع والا فلا يعد منه وهو قسمان
قسم يتقدم الاستدراك فيه تقرير وتوكيد اما لفظا او معنى لما اخبر به المتكلم وهذا هو الاكثر الذي بنى عليه فحول ارباب البديعيات
ابياتهم وقسم لا يتقدمه ذلك فالاول كقول ابي الحسن بن فضال النحوي على ما في ربيع الابرار للزمخشري ومثله لابن الرومي

واخوان تخذتهم دروعا | فكانوها ولكن للاعادي
وقالوا قد صفت منا قلوب | لقد صدقوا ولكن من ودادي
وخلتهم سهاما صائبات | فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد سعينا كل سعي | لقد صدقوا ولكن في فسادي

ونسب بعضهم هذه الابيات الى امير المؤمنين علي عليه السلام وزعم انه قالها في شان طلحة والزبير قال الشيخ حسين الحكيم في شرح شواهد المطول
وليس عليها طلاوة كلامه عليه السلام قال صاحب القاموس قال المازني لم يصح ان عليا عليه السلام تكلم بشيء من الشعر غير هذين البيتين وصوبه
الزمخشري وهما | تلكم قريش تمناني لتقتلني | فلا وربك ما بروا ولا ظفروا | فان هلكت فرهن ذمتي لهم

بذات ودقين لا يعفو لها اثر | قال الزمخشري من المجاز حرب ذات ودقين شبهت بسحابة ذات مطرتين شديدتين وقال في القاموس
ذات ودقين الداهية كانها ذات وجهين ومن لطيف هذا القسم قول الارجاني | عاطلتني اذ كنت جسمي نحولا

كسوة اعرت عن اللحم العظاما | ثم قالت انت عندي في الهوى | مثل عيني صدقت لكن سقاما | اخذ الاخر فقال
شكوت صبابتي يوما اليها | وما القاه من الم الغرام | لقد صدقت ولكن في السقام | فقالت انت عندي مثل عيني
واختصر العباسي بيتي الارجاني | عاطلتني حين قالت | والجوى يبري العظاما | انت عندي مثل عيني
صدقت ولكن سقاما | وله ايضا | طلبت خصما فلا ومني | نظا الرسفلة معاب
فقال فاني حبي كلب | يصدق لكن من الكلاب | ومنه قول ابن حجة | شكوت الى الحبيبة سوء حظي
وما القاه من الم البعاد | فقالت انت حظك مثل عيني | لقد صدقت ولكن في السواد | وقول صدر الدين بن الوكيل
ولي من قاتليا ولا معاطفا | اذا قلت اذا في مضاعف سعيد | اقرية اذا اقول انا له | وكرها لها يوما ولكن لتهديد
وقول ابن سناء الملك | سالت الله ان يبلي بشوق | فاصبح عاشقا لكن لهجري | وقول نور الدين الاسعردي عندما
سالت الله يختم لي بخير | فجمله ولكن في عيوني | قال ابن ابي الاصبع ولم اسمع في هذا الباب احسن من قول ابي دو
المغربي يخاطب رجلا اودع بعض القضاة مالا فادعى القاضي ضياعه | ان قال قد ضاعت فصدق انها | ضاعت ولكن منك يعني لو تعي
او قال قد وقعت فصدق انها | وقعت ولكن منه احسن موقع | ومثله قول بعض الحنابلة | يحجون بالمال الذي يجمعونه
حراما الى البيت العتيق المحرم | ويزعم كل ان يحط ذنوبهم | يحط ولكن فوقهم في جهنم | والقسم الثاني وهو ما لا يتقدم الاستدراك
فيه تقرير ولا توكيد مثاله | اخو نفقة لا يهلك الخمر ماله | ولكن قد يهلك المال نائله | والزيادة فيه انه لو اقتصر على صدر
البيت لكان مدحا ايضا لكن ربما توهم متوهم ان ماله موفور وهي صفة ذم فاستدرك بما يزيل هذا الاحتمال وتخلص الكلام الى المدح
الذي لا يشوبه شائبة ذم ومنه قول المعري | فيا دارها بالحزن ان مزارها | قريب ولكن دون ذلك اهوال
ولا يخفى ما في هذا الاستدراك من الحسن والنكتة الزائدة على معنى الاستدراك الاعلى من حجب عن ذوق البديع ومثله قول شيخنا
العلامة محمد بن علي الشامي رحمه الله | قسمت صفايا الود بيني وبينه | سواء ولكني حفظت وضيعا | وقد تقدم ان اصحاب البديعيات
انما بنوا ابياتهم على القسم الاول لانه اعلى طبقة واحلى مذاقا و الشيخ صفي الدين حاز قصبات السبق في هذه الحلبة وجاء بما يخد
السمع على حسن نظم اللبة وبيته | درت ان يرجعوا يوما وقد رجعوا | عند العتاب ولكن عن وفاء مجد | فانه قرر ما اخبر به قبل الاستدراك
واكده بقوله وقد رجعوا والنكتة المستطرفة في قوله عن وفاء مجد تعلق برجعوا وقوله عند العتاب تكميل بديعي وابن جابر الاندلسي
لم ينظم هذا النوع في بديعيته وبيت العز الموصلي قوله | فكم حسبت بالاستدراك ذا اسف | لكن عن المشتهى والبر من سقم

قال ابن حجة اما هذا البيت فانه عامر بقلق البناء مع عقادة التركيب وقال غيره بل لا مفهوم له وبيت ابن حجة قوله

قالوا تركت الحما بعد فرتنا	نقلت مسدوكا لكن على ضم	وبيت الشرف المقري قوله	قالوا مرضت فهل عادوا فقلت نعم
لكن عن العهد والانباء للذم	وبيت السيوطي قوله	واسلكوا اعبطول الناى عهدهم	لكن بنقض عهود كانت من القدم
وبيت العلوي قوله	رايتهم في الهوى قد حكموا حكما	عدلا ولكن قضى فيه بسفك دمي	وبيت الطبري قوله
واسلكوا الود منهم مخلصين به	لكن لغيري وما راعوا وفا ذممي	وبيت بباعيني قوله	املت عودهم بعد العتاب وقد
عادوا ولكن الى الاسد الصدم	كل ما قررناه في بيت الشيخ صفي الدين من التقرير والتوكيد والتشكيك بالتكميل فهو جار في هذا البيت		
والله اعلم	الابهام	قالوا وقد ظلموا انا لنرغب ان	نزال من اضم لحما على وضم

بيت الابهام

الابهام بالباء الموحدة لغة مصدر ابهمت الخبر اذا لم تبينه واصطلاحا عبارة عن ان يقول المتكلم كلاما يحتمل معنيين متضادين لا يتميز احدهما عن الآخر كالمدح والهجاء وغيرهما ولا ياتي بعده بما يميز المراد منهما قصدا للابهام زاد بعضهم وينبغي ان يكون اذا جرى على القرآن والنظر الى القائل والمقول فيه كان احتمال المعنيين على السوية كما سيلوح في اكثر الامثلة وسماه بعضهم التوجيه ويحتمل الضدين ومثاله من القرآن العظيم قوله تعالى حكاية عن اليهود من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين قال صاحب الكشاف قوله غير مسمع حال من المخاطب اي اسمع وانت غير مسمع وهو قول ذو وجهين يحتمل الذم اي اسمع منا مدعوا عليك بلا سمعت لانه لو اجيب دعوتهم عليه لم يسمع فكان اصم غير مسمع قالوا ذلك اتكالا على ان قوله لا سمعت دعوة مستجابة او اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه ومعناه غير مسمع جوابا يوافقك فكانك لا تسمع شيئا او اسمع غير مسمع كلاما ترضاه فسمعك عنه ناب ويجوز على هذا ان يكون غير مسمع مفعول اسمع اي اسمع كلاما غير مسمع اياك لان اذنك لا تعيه نبوا عنه ويحتمل المدح اي اسمع غير مسمع مكروها من قولك اسمع فلان فلانا اذا سبه وكذلك قولهم راعنا يحتمل راعنا نكلمك اي ارقبنا وانتظرنا ويحتمل شبه كلمة عبرانية او سريانية كانوا يتسابون بها وهي راعينا فكانوا سخرية بالدين وهزوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكلمونه بكلام محتمل ينوون به الشتيمة والاهانة ويظهرون به التوقير والاكرام قال فان قلت كيف جاءوا بالكلام المحتمل ذي الوجهين بعدما صرحوا وقالوا سمعنا وعصينا قلت جميع الكفرة يواجهونه بالكفر والعصيان ولا يواجهونه بالسب ودعاء السوء ويجوز ان يقولوه فيما بينهم ويجوز ان لا ينطقوا بذلك ولكنهم لما لم يؤمنوا به جعلوا كانهم نطقوا به انتهى كلام صاحب الكشاف ومثاله من الحديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم وقد ذكر عنده شريح بن الحضرمي وهو من الصحابة ذاك رجل لا يتوسد القرآن فيحتمل وجهين ذكرهما ثعلب عن الاعرابي احدهما المدح وهو انه لا ينام الليل حتى يتوسد القرآن معه فيكون مدحا والثاني الذم وهو انه ينام ولا يتوسد معه اي لا يحفظه فيكون ذما انتهى وما ذكره صاحب القاموس في بيان الوجهين من هذا الحديث اظهر مما ذكره ثعلب فانه قال يحتمل ان يكون مدحا اي

لا يمتهنه

لا يمتهنه ولا يطرحه بل يجله ويعظمه وان يكون ذما اي لا يكب على تلاوته اكباب النائم على وسادة ومن الاول قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا توسدوا القرآن ومن الثاني ان رجلا قال لابي الدرداء اني اريد ان اطلب العلم فاخشى ان اضيعه فقال لان تتوسد العلم خير لك من ان تتوسد الجهل انتهى قال الطيبي في التبيان ومن لطيف هذا الباب مع توخي الصدق قول الصديق رضي الله عنه حين المهاجرة وقد سئل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا رجل يهديني السبيل قال الشارح فيحتمل المدح وهو المقصود كما قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم والذم اذا اريد انه دليل في المسير لانحطاط الرسالة الجليلة عن ان تنسب الى ذلك ومنه قول عبد الملك بن مروان وقد ذكر له كرامات عمر بن الخطاب اقصر من ذكره فهو طعن على الائمة وحسرة على الامة فيحتمل المدح وهو ان كل من قام من بعده من امراء الزمان بسيرته طعن عليهم وكل من قصر منها كان عليه من العدل والتقشف وترك الدنيا وتحسر على ما فات منه من الامة ويحتمل الذم وهو ان ذكره وعده من الائمة نطعن عليهم بمشاركته لهم في الامامة وحسرة على الامة المامورين بمتابعته ومثاله من الشعر قول بعضهم وقيل انه بشار بن برد روي انه فصل قباء عند خياط اعور اسمه عمرو وقيل كما في تحرير التحبير لابن ابي الاصبع فقال له الخياط على سبيل العبث به سآتيك به لا تدري اقباء هو ام دواج وهو بضم الدال المهملة وفتح الواو المشددة وتخفف وبعد الالف جيم اللحاف الذي يلبس فقال ان فعلت ذلك لاقولن فيك شعرا لا يدري من سمعه ادعا لك ام عليك ففعل الخياط فقال هو

خاط لي عمرو قباء	ليت عينيه سواء	قلت شعرا ليس يدرى	امديح ام هجاء

فان قيل انه قصد الشاعر بين عينيه في الصحة صح وان قيل انه قصد الشاعر بينهما في الابصار صح ومثله ما حكي ان جعيفران الموسوس تقدم الى يوسف الاعور القاضي ببسر من راى في حكومة في شيء كان لجعيفران وقف له فدفعه عنه وقضى عليه فقال اراك الله ايها القاضي عينيك سواء فامسك عنه وامر به الى ان قام لجمعة ووهب له دراهم ثم دعا به فقال له ما اردت بدعائك ان يريك الله عينيك سواء فقال له لئن كنت وهبت لي هذه الدراهم لاسخر منك انك لانت المجنون لا انا اخبرني كم من اعور رايته قد عمي كالكبير قال فهل رايت اعور صح قط قال لا قال فكيف توهمت على الغلط فضحك منه وصرفه ومنه قول محمد بن حازم الباهلي على ما في وفيات الاعيان لابن خلكان في الحسن بن سهل حين تزوج المامون بابنته بوران

بارك الله للحسن	ولبوران في الختن	يا ابن هرون قد ظفرت	ولكن ببنت من

فلم يعلم ما اراد بقوله ببنت من في الجلالة او الحقارة ولذلك لما نمي هذا الشعر الى المامون قال والله ما ندري اخيرا اراد ام شرا ولم يسبق للمتأخرين ولا للسلف من قبل في نوع الابهام من الشعر غير هذين الشاهدين وهما البيت المتعلق بالخياط وبيت بوران وحكى

الراغب في المحاضرات في هذا الباب ان النابغة لما انشد النعمان قوله	تخف الارض اما بنت عنها	وتبقى ما بقيت بها ثقيلا
غضب وقال لا ادري اهجاني ام مدحني فاتى زهيرا فاخبره فقال الحق له ان يغضب لكن رد فيه		حللت بمستقر العز منها

فتمنح جانبيها ان يزولا   فاتاه وانشده ذلك فرضي وقال اما الان فنعم قلت وقد ظفرت انا ببيت لبعض المتقدمين يصدق
عليه حدهم للايهام ولم يستشهد بها احد من البديعيين واستشهد به النحويون وهو قول الشاعر   ويرغب ان يبني المعالي خالد
ويرغب ان يرضى صنيع الالائم   فان هذا يحتمل المدح والذم لانه ان قدر في ولا دني تأتيا فمدح وان عكس فذم اذ يقال رغب فيه

ورغب عنه ولهذا اشترط ابن مالك في حذف الجار مع ان وان امن اللبس ثم لذا يقال رغب ان تفعل اذ لا يدري هل المقدر في ان تفعل او عن ان تفعل واستشكله ابن هشام في الاوضح بقوله تعالى وترغبون ان تنكحوهن لحذف الجار مع ان المفسرين اختلفوا في المراد واجاب في المغني بانه انما حذف الجار للقرينة المعينة وانما اختلف العلماء في المقدر من الحرفين في الاية لاختلافهم في سبب نزولها فالاختلاف في الحقيقة انما هو في القرينة واجاب المرادي بذلك وبان اراد الابهام ليرتدع من يرغب فيهن لجمالهن ومالهن ومن يرغب عنهن لدمامتهن وفقرهن واستحسنه بعض المحققين قال لان من شرط امن اللبس يقول اذا خيف اللبس لم يجز الحذف وعند ارادة الابهام لا يخاف اللبس فيجوز الحذف لاجلها انتهى وهو في محله وعلى هذا فتكون هذه الاية من شواهد هذا النوع ايضا ومما هو الاشهر في المثل السائر من الابهام قول ابي الطيب في كافور   فما لك تعنى بالاسنة والقنا

وجدك طعان بغير سنان   وما لك تختار القسي وانما
عن السعد يرمى دونك الثقلان   قال فان هذا يحتمل المدح و

الذم بل هو بالذم اشبه لانه يقول انك لم تبلغ ما بلغته بسعيك واهتمامك بل بجدك سعادة وهذا لا فضل فيه لان السعادة ينالها الخامل والجاهل ومن لا يستحقها قال واكثر ما كان المتنبي يستعمل هذا الفن في القصائد الكافوريات وتعصبه ابن ابي الحديد في الفلك الدائر فقال ان الناس وقع لهم واتفق ظريف مع المتنبي وكان اصله الشيخ ابو الفتح عثمان بن جني فانه نسبه المتنبي على شيء من هذا الباب لم يكن قصده ولا خطر بباله فضحك المتنبي ولم يكن ذلك الا لبغضه لكافور وحنقه عليه فصار فيه حديث طويل وزعم من جاء بعده ان المتنبي كان يقصد ذلك ويتعمده ويمدحه بالشعر الموجه الذي يحتمل المدح والذم ومنهم من زعم ان كافورا كان يتفطن لذلك ويغضي عنه وينقلون هذا عن المتنبي وما كان ذلك قط ولا وقع شيء منه ولا قصد ابو الطيب نحو ذلك اصلا واما هذان البيتان فقد قال في سيف

الدولة مثلهما كثيرا نحو قوله له   ولقد رمت بالسعادة بعضا   من نفوس العدى فادركت كلا   ونحو قوله له
اذا سعت الاعداء في كيد مجده   سعى جده في مجده سعي محنق   قال وهذه الرواية اولى من رواية من روى سعى جده فجده لان قول بعضهم
وما ينصر الفضل المبين على العدى   اذا لم يكن فضل السعيد الموفق   يوكد ما ذكرناه   ونحو قوله لم   لو لم تكن تجري على اسيافه
مجالهم الحرب على اقباله   ونحو قوله له   هم يطلبون فما ادركوا   وهم يدعون فمن يعبد
وهم يتمنون ما يشتهون   ومن دونه جدك المسعد   ولكن سيف الدولة لما اشتهر اخلاص ابي الطيب في ولائه عدل الناس

عن الشعر الذي يتضمن ذكر الجد والحظ ولم يجعلوه موجها محتملا للمدح والذم وقالوا ذلك في كافور لمكان تقصيره بابي الطيب وانحراف

كلواحد

كل واحد منهما اخو صاحبه ومجاهرة ابي الطيب له بعد مفارقته بالهجاء ولو تأملت الاشعار كلها واردت ان تستنبط منها ما يمكن ان يكون هجاء لقدرت انتهى ملخصا ومما قيل ان ابا الطيب قصد فيه الابهام قوله في مدح كافور   ويغنيك عما ينسب الناس انه
اليك تناهى المكرمات وتنسب   قال الخطيب لهذا البيت بالمدح اشبه وهو يحتمل انه لا نسب لك لانك عبد وقوله

وما طربي لما رايتك بدعة   لقد كنت ارجو ان اراك فاطرب   قال الواحدي هذا البيت يشبه الاستهزاء به لانه يقول اطرب

على رؤيتك كما يطرب الانسان على رؤية القرود وما يستملحه ويضحك منه قال ابن جني لما قرأت على ابي الطيب هذا البيت قلت له

اجعلت الرجل قردا فضحك لذلك   وقوله فيه ايضا   وغير كثير ان يزورك راجل   فيرجع ملكا للعراقين واليا

قال ابو الفتح هذا ظاهره ان من رآك اغناه منك كسب لحظة والمتنبي ان من رآك على ما بك من النقص وقد صرت الى الملك ضاق صدره ان يقصر عما بلغته وان لا يتجاوز ذلك الى كسب المكارم وكذلك اذا رآك راجل لا يستكثر لنفسه ان يرجع واليا على العراقين

ومثل هذا البيت قوله فيه ايضا   يضيق على من راه العذر ان يرى   ضعيف المساعي او قليل التكرم   قال ظاهره ان من رآه لم يكن له

عذر ان يكون ضعيف المساعي قليل التكرم يعني منه تعلم هذه الاشياء من رآه ولم يتعلم منه فهو غير معذور وباطنه انه ملك في خسته ولؤم اصله اذا كانت له مساع وكرم فلا عذر لاحد بعده في تركهما كما قال الاخر   لا تياسن من الامارة بعدما   خفق اللواء على عمامة جرول
هذا كلام ابن جني والحق ما قاله ابن ابي الحديد ان المتنبي لم يكن يقصد شيئا من ذلك قط ولا خطر له اصلا كيف ولو كان كذلك لناقض كلامه بعضه بعضا لان له في كافور من المدح ما لا يشوبه شيء من هذه التأويلات الباردة والله اعلم بحقائق الامور

ونسب الصفي الحلي قوله   ليت المنية حالت دون نصحك لي   فيستريح كلانا من اذى التهم   قال في شرحه ان مثل ان المنية
اصابت العاذل لصح والعاشق صح ونسب ابن جابر الاندلسي قوله   زهى الغنى لديهم والفقر وقد   عادا سواء فلا ذم بابي صدهم
ونسب العز الموصلي قوله   اجمت نصح مشيرا بالاصابع لي   لسنا الوجود رعى الابهام بالمد   قال ابن حجة هذا الابهام هنا

يشار اليه بالاصابع فانه اجاد فيه الى الغاية ولم يتفق له في نظم بديعيته بيت نظيره فانه جمع بين السهولة والانسجام والتصدير والتورية البارعة في احسن القوالب بتسمية النوع ونوع الابهام الذي هو المقصود ولعمري انه بالغ في عطف القلوب بهذا السحر الحلال انتهى وانا اقول ان هذا البيت ليس من الابهام الاصطلاحي في شيء لان الابهام كما تقدم ان يقول المتكلم كلاما محتملا لمعنيين متضادين لا يتميز احدهما عن الاخر ولذلك سماه بعضهم محتمل الضدين ولا تضاد هنا بين ارادة الابهام الذي هو مصدر ابهم الامر وبين الابهام الذي هو اكبر الاصابع قال العلامة التفتازاني في مختصر المطول عند قول الماتن في تعريف هذا النوع هو ايراد الكلام محتملا لمعنيين مختلفين اي متباينين متضادين ولا يكفي مجرد احتمال المعنيين مختلفين هذا نصه وهو بالصريح

على ان هذا البيت ليس من الابهام في شيء و   هذا الكلام بعينه يجري في بيت بديعية ابن حجة وهو   وزاد ابهام عذلي عاذلي فغدا

ليلى فهل من هيم تشتفى الى فانه لا تضاد بين ارادة البهيم بمعنى هيم الليل وبين العاذل فلا يعترك قوله فى شرحه ان لا ابهام
هنا بين هيم الليل وبين العاذل فان لا اشتراك البهيم صالح لهما ولكن لم يحصل التميز لاحدهما عن الاخر كما وقع عليه الشرط بل الا
بينهما مبهم لا يعلم من هو المقصود منهما انتهى فان هذا الابهام الذى ذكره لغوى لا اصطلاحى اذ اشتراط تضاد المعنيين فى
حد الابهام الاصطلاحى لم يتخلف فى كتاب من كتب البديع واسلمه لكلها جارية على ذلك والله اعلم

وبيت المقرى قوله ما مثلهم فى العلى هيهات اين هم ... وأين مثلهم فى الصدر والعظم
قال فى شرحه ما مثلهم فى العلى يحتمل انه اراد لا نظير لهم فى علوهم وعددهم ويحتمل انه اراد ان مثلهم لا يكون فى العلى كذلك قوله هيهات اين هم الى اخر البيت يحتمل
ان سؤاله سؤال التفخيم والتعظيم ويحتمل انه اراد الاستفسار والاعلام انهم بحيث يفتش عنهم فلا يوجدون والله اعلم

وبيت السيوطى قوله ماكان اعجالك عن عذلى ليت اذن ... ممن يمادون ابهام نشارهم
وبيت العلوى قوله كان الحمام حمانى نصح منهم ... متى تقل ابن صون الرخ والشيم
قال فى شرحه الابهام فى لفظه ليت الحمام حمانى نصح منهم ان
قيل ان الحمام حماه نصح منهم بموت العاذل صح وان قيل بوبر صح انتهى وبيت الطبرى قوله جامعا بينه وبين المنهكم
اذ فتنا ابهام ما رضى الفواد به ... لهكا انت ذو عزو ذو حكم
الابهام فى قوله يرضى الفواد فانه ان قيل فواد العاذل صح والعاشق صح
وبيت بديعيتى قوله قالوا وقد الهموا انا لنرغب ان ... نزاك من اضم لحماعلى وضم
الابهام فى قوله انا لنرغب ان
فانه ان قدر فى كان تراد المعنى انا لنرغب فى ان نراك بهذه الصفة وان قدر عن كان خبرا اذ المعنى انا لنرغب عن ان نراك اى لا نريد
ان نراك بهذه الحالة قال الجوهرى رغبت فى الشىء اذا اردته ورغبت عن الشىء اذا لم ترده انتهى ولاجل هذا الابهام منع ابن مالك ان
يقال رغبت ان تفعل اذ لا يدرى هل التقدير فى ان تفعل او عن ان تفعل وقد تقدم الكلام على ذلك بما لا مزيد عليه فليرجع اليه والله اعلم

الطباق

ان اذن شاوا دما قلبى كقلبهم ... فهل يطابق مصدوع بملتئم

الطباق ويسمى المطابقة والتطبيق والتضاد والتكافؤ هو الجمع بين معنيين متضادين اى معنيين متقابلين فى الجملة فالواو لا
مناسبة بين معنى المطابقة لغة ومعناها اصطلاحا فانها فى اللغة الموافقة يقال طابقت بين الشيئين اذا جعلت احدهما على
حذو الاخر وطابق الفرس فى جريه اذا وضع رجليه مكان يديه والجمع بين الضدين ليس موافقة قال ابن الاثير فى المثل السائر
ولا اعلم من اى شىء اشتقوا هذا الاسم ولا وجه للمناسبة بينه وبين مسماه ولعلهم قد علموا لذلك مناسبة لطيفة لم نعلمها نحن انتهى
واغرب ابن ابى الحديد فى قوله الطبق بالتحريك فى اللغة هو المشقة قال الله سبحانه لتركبن طبقا عن طبق اى مشقة بعد مشقة
فلما كان الجمع بين الضدين على الحقيقة شاقا بل متعذرا ومن عادتهم ان يعطوا الالفاظ حكم الحقائق فى انفسها توسعا سموا كل كلام
جمع فيه بين الضدين مطابقة وطباقا انتهى وقال السعد التفتازانى فى شرح المفتاح انما سمى هذا النوع مطابقة لان فى ذكر

باب الطباق

المعنيين

المعنيين المتضادين معا توفيقا وايقاعا للتوافق بين ما هو فى غاية التخالف كذكر الاحياء مع الاماتة والابكاء مع الاضحاك ونحو
ذلك انتهى وكان ابن الاثير لم يظهر له وجه المناسبة فيما بعد فقال فى كفاية الطالب المطابقة هى عند الجمهور الجمع بين المعنى وضده
معناها ان يأتى فى اللفظ ما يضاد فى المعنى فكان كل واحد منهما وافق الكلام فسمى طباقا قال وذكر الاصمعى المطابقة فى الشعر فقال
اصلها وضع الرجل موضع اليد فى مشى ذوات الاربع وانشد ... وخيل يطابقن بالدارعين ... طباق الكلاب يطأن الهراسا
الهراس حطام الشوك ولذا لكلب الحضور لو طابقته لان الكلب اذا مشى فيه يرى انه يضع يده فيضع رجله موضعها وفى ذوات الاربع ما لم
يجاوز رجله موضع يده وقد يطابق من نقل بحمله او شىء يتقيه وقد يطابق بعضها على كل حال قال واحسن بيت قيل فى ذلك قول زهير
ليث بعثر يصطاد الاسود اذا ... ما كذب الليث عن اقرانه صدقا
وقال الخليل يقال طابقت بين الشيئين اذا جمعتهما على حد
واحد والصقتهما وقدامة يسمى المطابقة تكافؤا والطباق عنده اجتماع المعنيين فى لفظة مكررة وانشد عليه قول الازدى
واقطع الهوجل مستانسا ... بهوجل عيرانة عنتريس
فهوجل الاول المفازة البعيدة والثانى الناقة انها هوجى من سرعتها
وهذا عند سائر اهل العلم تجنيس مشوق وقد يجمع بين قول الخليل وقدامة بان يجعل الشيئان فى كلام الخليل المعنيين والحد
الواحد اللفظة ويكون مطابقة اللفظة للمعنى اى موافقته ومنه قولهم فلان يطابق فلانا على كذا اى يوافقه ويساعده فيكون مذهب
قدامة ان اللفظة وافقت معنى ثم وافقت معنى اخر انتهى كلام ابن الاثير وجمعه بين قول الخليل وقدامة ليس بصواب فقد قال الآمدى
من قال ان المطابقة اشتراك المعنيين فى لفظ واحد فقد خالف الخليل والاصمعى فقيل له اوكانا يعرفان ذلك فقال سبحان الله من كان
اعلم منهما بالشعر وخبيثه انتهى وما احسن ما اتى فى الجواب بالطباق بين الطيب والخبيث وعلى هذا فتفسير الخليل المذكور للمطابقة
بالمعنى اللغوى لا الاصطلاحى والطباق ضربان حقيقى ومجازى ويسمى بعضهم الثانى باسم التكافؤ وكل منهما اما لفظى او معنوى واما طباق
ايجاب او طباق سلب فالطباق الحقيقى ما كان بالفاظ الحقيقة سواء كانا من اسمين او فعلين او حرفين كقوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم
رقود وقوله تعالى وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وقوله تعالى وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات
واحيا وقوله تعالى تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء وقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم للانصار
انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع وقول كثير عزة ... ولقد اتيت عليك كدو وانت تهيها ... صفوان من الاقذاء والاكدار
وقول الشاعر ... وو الله ما ادرى بالاتباعد ... تصبروا ولا الكثرة لا القلة
ومكلف الايام ضد طباعها ... متطلب فى الماء جذوة نار
والطباق بالحروف كقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقول الشاعر
على انى راض بان احمل الهوى ... واخلص منه لا على ولا ليا
وقول الاخر
فيوم علينا ويوم لنا ... ويوم نساء ويوم نسر
والطباق المجازى ما كان بالفاظ المجاز كذا قالوا والذى اراه انه يشترط فيه ان يكون المعنيان

الجازيان متقابلين ايضا ولا دخل فيه ايهام الطباق وهو الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان
ومن جعلوه قسما آخر غير المجازي فمثال الطباق المجازي قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه فالموت والاحيا متقابلا
معناهما المجازيان وهما الضلال والهدى ومعناهما الحقيقيان المرونان وقول امير المؤمنين علي عليه السلام احذروا صولة الكريم اذا
جاع واللئيم اذا شبع قال ابن ابي الحديد ليس يعني بالجوع والشبع ما يتعارفه الناس وانما المراد احذروا صولة الكريم اذا اضيم وامتهن
واحذروا صولة اللئيم اذا اكرم انتهى فعبر عن الضيم بالجوع وعن الاكرام بالشبع وهو مجاز وكلا معنييهما متقابلان الحقيقيان والمجازيان

وقول التهامي   لقد احيى المكارم بعد موت   وشاد بناءها بعد انهدام   فالاحيا والموت والتشييد

الاهدام متقابلة معانيها الحقيقية والمجازية اذ المراد انه اعطى بعد ان منع الناس كلهم ومثال ايهام الطباق قول دعبل

لا تعجبي يا سلم من رجل   ضحك المشيب براسه فبكى   فضحك المشيب مناسبا عن ظهوره ظهورا تاما ولا تقابل بين

البكى وظهور الشيب لكنه عبر عنه بالضحك المضاد معناه لمعنى البكى وقول ابن رشيق   وقد اطفاوا شمس النهار واوقدوا

نجوم العوالي في سماء عجاج   فان التقابل انما هو بين حقيقي الايقاد والاطفا الحقيقيين واما المجازيان فلا لان اطفاء الشمس كناية
عن اثارة العجاج حتى غطى على الشمس وايقاد النجوم عبارة عن تشريع اسنة رماحهم ولا مضادة بين هذين المعنيين وغلط ابن حجة في

عده هذا البيت من التجانس   يعجبني من هذا النوع قول ابي المرهب المغربي   من كل مشتمل عضب حمائله   دعى عمر نطاء السماك حسام
نشوانه من خمر الكرى صاحي الندى   ريان من ماء المحامد ظام   فالتقابل في هذا ايضا بين المعاني الحقيقية لا المجازية كما لا يخفى

واما الطباق المعنوي فهو مقابلة الشيء بضده في المعنى لا في اللفظ كقوله تعالى ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
معناه ربنا يعلم انا لصادقون وقوله تعالى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء قال ابو علي الفارسي لما كان البناء رفعا للمبني قوبل

بالفراش الذي هو خلاف البناء وقول المقنع الكندي   لهم جل مالي ان تتابع لي غنى   وان قل مالي لا اكلفهم رفدا

فقوله ان تتابع في قوة قوله ان كثر والكثرة ضد القلة فهو اذن طباق بالمعنى لا باللفظ وقول هدبة بن الخشرم

فان تقتلوني في الحديد فانني   قتلت اخاكم مطلقا لم يقيد   فان معناه فان تقتلوني مقيدا وهو ضد المطلق وطابق بينهما

بالمعنى وطباق الايجاب بجميع ما تقدم من الامثلة واما طباق السلب فهو الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت ومنفي او امر ونهي كقوله
تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى فلا تخشوا الناس واخشون فالمطابقة في الآيتين حاصلة بين اثبات العلم
ونفيه وبين النهي عن الخشية والامر بها وقول الحماسي   وننكر ان شئنا على الناس قولهم   ولا ينكرون القول حين نقول

ومن المستطرف في ذلك قول بعضهم   خلقوا وما خلقوا لمكرمة   فكانهم خلقوا وما خلقوا   رزقوا وما رزقوا سماح يد

فكانهم رزقوا وما رزقوا   ومن الطباق نوع يسمى الطباق الخفي والملحق بالطباق وهو الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما

يقابل

يقابل الآخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم كقوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها
مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة وقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فان ابتغاء الفضل
وان لم يكن مقابلا للسكون لكنه يستلزم الحركة المضادة للسكون ومنه قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا لان ادخال النار يستلزم
الاحراق المضاد للاغراق وقيل لان الغرق من صفات الماء فكانه طابق بين الماء والنار قال ابن منقذ وهي اخفى مطابقة في القرآن
قال ابن المعتز من املح الطباق واخفاه قوله تعالى ولكم في القصاص حياة لان معنى القصاص القتل فصار القتل سبب الحياة

ومن امثلته في الشعر قول الشاعر   وجهه غاية الجمال ولكن   فعله غاية لكل قبيح   فان الجمال ضد الدمامة

لكنها لما كانت تستلزم القبح طابق بينه وبين الجمال وكذا قول الطغرائي   وشان صدقك عند الناس كذبهم
وهل يطابق معوج بمعتدل   لان المعوج انما يطابقه المستقيم والمعتدل يطابقه المائل لكن الاعتدال لازم للمستقيم المطابق

للمعوج بخلاف قول ابي الطيب   وانك في الذين ارى ملوكا   كانك مستقيم في محال   فان المستقيم والمحال لا تعلق

لاحدهما بمقابل الآخر حكى ابو الحسن الواحدي في شرحه قال قال ابو الحسين محمد بن احمد المعروف بالشاعر المغربي كان سيف الدولة
يسر بمن يحفظ شعر المتنبي فانشدته يوما وانك في الذين ارى ملوكا وكان ابو الطيب حاضرا فقلت هذا البيت والذي يتلوه لم
يسبق اليه فقال سيف الدولة كذا حدثني الثقة ان ابا الفضل محمد بن الحسين قال لما قلت فاعجب المتنبي فاهتز فاردت ان احركه
فقلت الا ان في احدهما عيبا في الصنعة فالتفت الي التفاتة حنق وقال ما هو فقلت قولك مستقيم في محال والمحال ليس ضد
الاستقامة وانما ضدها الاعوجاج فقال الامير هب ان القصيدة جيمية وقلت كانك مستقيم في اعوجاج فكيف تعمل في تغيير

البيت الثاني وهو   فان تفق الانام وانت منهم   فان المسك بعض دم الغزال   فقلت بجلا كرة الطرف
فان تفق الانام وانت منهم   فان البيض بعض دم الدجاج   فضحك وضرب بيده وقال الحسن مع هذه الرغبة الا انه يصلح ان

يباع في سوق الطير لا انه يمدح به امثالنا يا ابا الحسين انتهى   فساد المطابقة امر محذور وعد منه ابن الاثير في كفاية الطالب قول زهير
اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا   اصبت حليما او اصابك جاهل   قال فان الحلم ليس بضد الجهل والخنا وانما ضده السفه والطيش

ضد الجهل العلم والمعرفة فما اشكلها   وفي هذا النهي في قوله   ولربما اعتضد الحليم بجاهل   لا خير في يمنى بغير يسار
على انه ما جعل المطابقة بين الجهل والعلم في قوله   ومن الرجال معالم ومجاهل   ومن النجوم غوامض ودراري
ومن طابق بين السفه والحلم والجهل والعلم ابو تمام في قوله   سفه الربيح جاهله اذا ما   بدا فضل السفيه على الحليم

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل   ويكدي الفتى من دهره وهو عالم   وعدم المطابقة في شعر ابي الطيب كثير من ذلك قوله
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها   سرور محب او اساءة مجرم   فان المطابقة بين المحب والمجرم فاسدة لان المجرم ليس ضد المحب وانما

سند البعض واما المطابقة بين السرور والاساءة فقد يقال انه من الملحق بالطباق لان من احسن الى شخص فقد سره وقوله

ولكل عين قرة في قربه ... حتى كان مغيبه الاقذاء | فان القرة ضدها السخنة والقذى ضده الجلاء وقوله

ولم يعظم لنقص كان فيه ... ولم يزل الامير ولن يزالا | فان العظم ضد الحقارة والنقص ضد الكمال فلو قال ولم يحمل

لنقص كان فيه كان اصنع وقد يجاب عنه بانه من الملحق بالطباق لاستلزام النقص الحقارة **تنبيه** جعل الخطيب القزويني في الايضاح

والتلخيص من انواع المطابقة التدبيج ومثل له بقول ابي تمام | تردى ثياب الموت حمرا فما اتى ... لها الليل الا وهي من سندس خضر

ومنع بعضهم كون مطلق التدبيج من الطباق وقال ليس في الالوان ما تحصل به المطابقة غير البياض والسواد لانهما ضدان بخلاف غيرهما

انتهى قال ابن الاثير وقد زعم بعضهم ان افضل مطابقة وقعت قول ابن كلثوم | بانا نورد الرايات بيضا ... ونصدرهن حمرا قد روينا

وليس كما زعم لان الناس متفقون على ان جميع المخلوقات مخالف وموافق ومضاد فنوع الخلاف في باب المطابقة انما هو بسبيل المسامحة قال الرماني وغيره السواد والبياض ضدان وسائر الالوان يخالف صاحبه وانما كان البياض ضد السواد على الحقيقة لان كل واحد منهما كلما قوي زاد بعدا من صاحبه وما بينهما من الالوان كلما قوي زاد قربا من السواد فان ضعف زاد قربا من البياض ولان البياض منصبغ لا يصبغ والسواد صابغ لا ينصبغ وليس سائر الالوان كذلك لانها تصبغ وتنصبغ وهذا ظاهر فمن شك فيه فلا يعد من العقلاء نقلا عن العلماء انتهى والحق ان التدبيج داخل في تفسير الطباق لان اللونين من المتقابلين فانهم فسروا المتضادين في حد الطباق بالمعنيين المتقابلين في الجملة قال السعد التفتازاني يعني ليس المراد بالمتضادين الامرين الوجوديين المتواردين على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالبياض والسواد بل اعم من ذلك وهو ما يكون بينهما تقابل وتناف في الجملة وفي بعض الاحوال سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف وما يشبه شيئا من ذلك انتهى وعلى هذا فبين كل لونين من الالوان غير البياض والسواد تقابل وان لم يكن تقابل التضاد فهو داخل في الطباق واذا اصطلحوا على ان الطباق بين الالوان يسمى تدبيجا فلا ينافي كونه من انواع الطباق كما توهمه بعضهم وسياتي الكلام على التدبيج مستوفى في محله ان شاء الله تعالى **تتميم** احسن الطباق ما ترشح بنوع آخر من البديع يكسوه طلاوة وبهجة لا توجد عند فقده والا فمجرد مطابقة الضد بالضد ليس تحته كبير امر ومما وقع في القرآن العظيم منه اكثره مشتمل على ما ذكرنا كقوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا فقابل بين الخوف والطمع مع التقسيم البديع اذ ليس في رؤية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع في الامطار ولا ثالث لهذين القسمين وورد في بعض الاحاديث في تفسير هذه الآية انه خوف للمسافر وطمع للمقيم وما احسن المطابقة فيه بين المسافر والمقيم مع التقسيم ايضا وقوله تعالى له الحمد في الاولى والآخرة فان فيه مع المطابقة الادماج لان الغرض من هذه الآية تفرده تعالى بوصف الحمد وادمج فيه الاشارة الى البعث والجزاء وكذلك قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار

في الليل

في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويرزق من يشاء بغير حساب رشحت المطابقة فيه بالعكس الذي لا يدرك لوجازته وبلاغته ومبالغة التكميل التي لا تليق بغير القدرة الالهية فان في العطف بقوله ويرزق من تشاء بغير حساب دلالة على ان من قدر على تلك الافعال التي لا يقدر عليها غيره قادر على ان يرزق من يشاء من عباده بغير حساب وهذا من مبالغة التكميل المشحونة بالقدرة الربانية وان شئت ان تامل ما وقع في كلام الله سبحانه من هذا النوع وآتيه او اكثر من هذا القبيل **واما** امثلة ذلك من الشعر

فمن بديعه قول الصاحب بن عباد يرثي كثير بن احمد الوزير | يقولون لي اودى كثير بن احمد ... وذلك رزء في الانام جليل

فقلت دعوني والعلى نبكه معا ... فمثل كثير في الانام قليل | فانه رشح الطباق بالتورية التي كسته بهجة كان عاريا عنها

ومثله قول ابي حفص المطوعي | ثم مات دهقانه | وعليك بالكاس الدهاق | او ما ترى نور الخلاف

كانه نور الوفاق | وقوله ايضا مثله | او ما ترى نور الخلاف كانه | لما بدا للعين نور وفاق

كاكف سنور ولكن نشره ... يسعى بعاد المسك في الآفاق | وابو العلاء المعري كساه ديباجة الجمع مع التقسيم في قوله

لا تطويا السر عني يوم نائبة ... فان ذلك ذنب غير مغتفر | والخل كالماء يبدي لي ضمائره ... مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

والشريف الرضي صوغ نسج باللف والنشر المرتب في قوله | يا دوحة الاثل من شرقي كاظمة ... تدعاو القلب من ذكراك اشجانا

او سعت عيني دموعا والحشا حرقا ... فكيف الف امواها ونيرانا | **وما** احسن قوله بعده | اشم منك نسيما لست اعرفه

الحر ظماياجرمنك اودانا | وابو تمام رفع طبقة الطباق بالاستعمال في قوله | واحسن من نور تفتحه الصبا

بياض العطايا في سواد المطالب | والبسه حلة المشاكلة وملكه رق الاستعمال في قوله | فحت عنده حير الثواب وشبا

ومنه الاباء المر والكرم العذب | واما المتأخرون فاكثروا من ابراز المطابقة في شعار التورية التي هي اعلى واحلى انواع البديع على

القول المنصوص فمن ذلك قول الصاحب فخر الدين بن مكانس في امير المؤمنين علي عليه السلام | يا ابن عم النبي ان اناسا

قد تولوك بالسعادة فازوا | انت للعلم في الحقيقة باب | يا امامي ومن سواك مجاز | وقول الشيخ جمال الدين بن نباتة

يا غايبين تعللنا لغيبتهم | يا طبيب عيش ولا والله لا يطيب | ذكرت والكاس في كفي ليالي الكرم | فالكاس في راحة والقلب في تعب

وقوله ايضا | الى اذا انت هيا لها رفا | عجلت باللذات قطع طريقه | ودعوت الفاظ الحبيب وكاسه

فتحت بين عذيبه وعقيقه | وقوله العقيق الملساء | وفي الحمياء المعالف لو بدت | مع البان كالورق فيها تعنت

عجبت لها في حسنها اذ تقررت | لانه معنى بعده قد شنت | وقوله السيد الذهبي | وحديقه مطلوله باكرتها

والشمس ينسف ريق انهار الربى | سيكسر الماء الزلال على الحصى | فاذا اغدا بين الرياض تشعبا | وقوله ايضا

يا عاذلي فيه قل لي | اذا اسدا كيف اسلو | يرني كل حين | وكلما مر يحلو

وقول البدر الدماميني	امنتني انت يا مليحا	ساسلة في الوجنات نكيف يبدي جفاك خوفا	
دانت لغاية الامان لي	وقوله ايضا	وعهد الجمال اوجب ذلي	وهواه على اصبح فرضا
هو في الحسن والجمال سماء	صرت يا صاح منه بالذل راضيا	وقول ابن حجه	خليلي ولى العمر منا ولم نتب
ونوى فعال الصالحين ولكنا	نحن في [illegible] مسبد	واعمارنا ساشاهد وما تبنا	وقول السراج الوراق
بعد من البدر وكحلاه الجفون بديت	في قومها كمهاة بين اساد	نبت عليها المعالي من ذوائبها	بيتا من الشعر لم يمدد باوتاد
واومدت وجناها النار لا الفرح	لكن لا افئدة منا واكباد	تلويت لحسان الحضر فوق لها	على الرؤوس وقل الفضل للباد
وقول المؤلف عفا الله عنه	الى الله ما يلاقي المحب	بليلى وما انا في الحب [illegible]	قضى العمر بين بكي واشتياق
نبكي نهارا ونبات ليلا	وقوله ايضا	سفح وادي العقيق معي اذا ما	تهلل الا السحاب اذا ارجحنا
فكم لي في هواه تشيب حسن	تقوه بالملاحة اذ تنثو	وقول صفي الدين يمدح بها والده رحمه الله تعالى وقد تقدم [illegible]	
ملك لهب الاف واحمه	فكم اغاثت بجيد [illegible] العسب	والشيخ صفي الدين جا بالمطابقة وحسن اللف والنشر في بيت بديعيته وهو	
وطال الليل واجفاني بغصرت	عن الزهاد فلم اصبح ولم انم	وغلط ابن حجه في قوله ان المطابقة فيه مجردة فان قوله فلم اصبح راجع	

الى طول الليل وقوله ولم انم راجع الى قصر الاجفان وهذا هو اللف والنشر المرتب وابن جابر الاندلسي رفع شرابها بالترشيح في بيته وهو
واسهر اذا نام سار وامضي حيث [illegible] واسمح اذا شح نفسا وامضي [illegible] وغلط ابن حجه في قوله ايضا ان المطابقة فيه مجردة فان الترشيح فيه
ظاهر لانه يخرج منه [illegible] الجناس التام [illegible] وهو واسهر اذا نام سار واسمح اذا شح نفسا والشيخ عز الدين تنوعها باللف والنشر ايضا

ابكي فيضحك عن درر طابقه	حتى تشابه منثور بمنتظم	وابن حجه جا بها مجردة في بيته وهو	بوجنه بدا والنسي [illegible]
[illegible] واعلوا في [illegible]	وبيت الزين المرزي [illegible] من الجبال وهو		احييت وجدي وامتنت [illegible]
ذا الود [illegible]	الشيخ اكثر من المطابقة في هذا البيت لكنها من الكثرة التي لا تعجب		الشيخ جلال الدين اضافها الى الابيات
على اطباق السموات العلى [illegible]	كغاب [illegible]	وبيت العلوي قوله	ان [illegible] ابدا
ادومت افصر [illegible] طال بي الحي	العلوي احمد بنفسه في نسبة المطابقة بين الطول والقصر فقط		الشيخ عبد القادر الطبري اغار على
بيت الموصلي فهدمه [illegible] بالركة والعقادة فقال	بكى المحب [illegible] المحبوب [illegible] عن	درر طابق منثورا بمنتظم	

ما اضحك قوله [illegible] المحبوب فان هذه الاشارة لا تخفى بيان بناء [illegible] العباغ وبيت بديعيتي هو قولي
ان ادن بانوا وما قلبي كقلبهم [illegible] المطابقة في هذا البيت مرشحة بسبعة انواع من البديع وهي
التذييل وحسن التعليل والادماج والتمثيل واخراج الكلام مخرج المثل السائر واللف والنشر فقوله وما قلبي كقلبهم تذييل فانه

لما اجز

لما اجزعن [illegible] اذا دانا ذيله بقوله وما قلبي كقلبهم يعني ان قلبي واجدهم مشغوف بحبهم فهو يهوى الدنو منهم ويدنو
اليهم وليس كذلك قلبهم فهم ينأون تعززا وتدللا كما هو شأن المحب مع المحبوب ثم اتبع ذلك بحسن التعليل [illegible] في التمثيل
فانه مثل قلبه بالطرف المصدوع وقلبهم بالملتئم واخرج الكلام مخرج المثل السائر والتعليل [illegible] ظاهر وكذلك اللف والنشر

والله اعلم	ارسال المثل	ارسلته اذ تلاحيبهم مثلا	وقد يكون نقيع السم في الدسم

المثل في اصل كلامهم بمعنى المثل وهو النظير يقال مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه ثم قيل للقول الذي يضرب به [illegible]
مثل وارسال المثل عبارة عن ان ياتي الشاعر في بعض البيت بما يجري مجرى المثل السائر من حكمة او نعت او غير ذلك مما يحسن

التمثيل به كقول ابي الطيب	لان حلمك حلم لا تكلفه	ليس التكحل في العينين كالكحل	فان كان البيت كله جاريا

مجرى الامثال سمي الكلام الجامع وسياتي ذكره وقد يكون البيت مشتملا على مثلين فيسمى ارسال المثلين كقول زهير

ومن يغترب يحسب عدوا صديقه	ومن لا يكرم نفسه لا يكرم	ومنهم من ادخل هذا القسم في الكلام الجامع والاقسام الثلثة

راجعة الى مقصود واحد وهو اشتمال البيت على ما يجري مجرى الامثال ويحسن التمثيل به وفوائده كثيرة منها التقرير والاعتبار
والتذكير والوعظ والحث والزجر وتقريب المراد للعقل وغير ذلك بحسب ما يقتضيه التمثيل للمقام قال الزمخشري وبضرب العرب
الامثال واستحضار العلماء المثل والنظائر شان ليس بالخفي في ابراز خبيات المعاني ورفع الاستار عن الحقائق حتى تريك المتخيل في صورة
المحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغائب كانه شاهد وفيه تبكيت للخصم الالد وقمع لسورة الجامح الابي ولامر ما اكثر الله تعالى
في كتابه المبين وفي سائر كتبه امثاله وفشت في كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكلام الانبياء عليهم السلام والحكماء قال الله تعالى
وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ومن سور الانجيل سورة الامثال انتهى و[illegible] المثل ولا رأى اهل التسيير ولا جديرا
بالقبول الا قولا فيه غرابة من بعض الوجوه ومن ثم حوفظ عليه وحمي عن التغيير انتهى وقد عقد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الاداب بابا
في الفاظ من القران جارية مجرى الامثال واورد من ذلك قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الآن حصحص الحق وضرب لنا مثلا
ونسي خلقه ذلك بما قدمت يداك قضي الامر الذي فيه تستفتيان اليس الصبح بقريب وحيل بينهم وبين ما يشتهون لكل نبأ مستقر
ولا يحيق المكر السيئ الا باهله قل كل يعمل على شاكلته وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم كل نفس بما كسبت رهينة ما على
الرسول الا البلاغ ما على المحسنين من سبيل هل جزاء الاحسان الا الاحسان كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة الآن وقد
عصيت من قبل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ولا ينبئك مثل خبير كل حزب بما لديهم فرحون وقليل من عبادي الشكور لا يكلف الله
نفسا الا وسعها لا يستوي الخبيث والطيب ولا تزر وازرة وزر اخرى وفي الفاظ اخر قال بعضهم امثال القران قسمان ظاهر مصرح
به وكامن لا ذكر للمثل فيه اما الظاهر فمن امثلته قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الايات ضرب فيها للمنافقين مثلين مثلا

بالنار ومثلا بالمطر واما الكامن فقال الماوردي سمعت ابا اسحق ابراهيم بن مضارب بن ابراهيم يقول سمعت ابي يقول سالت الحسين بن
الفضل فقلت انك تخرج امثال العرب والعجم من القران فهل تجد في كتاب الله خير الامور اوسطها قال نعم في اربعة مواضع قوله لا فارض
ولا بكر عوان بين ذلك وقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قلت فهل تجد في كتاب الله احذر شر من احسنت
اليه قال نعم وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قلت فهل تجد في كتاب الله من جهل شيئا عاداه قال نعم في موضعين بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم قلت فهل تجد ليس الخبر كالعيان قال في قوله اولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي قلت فهل تجد في الحركات بركات قال في قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة قلت فهل تجد
كما تدين تدان قال في قوله من يعمل سوءا يجز به قلت فهل تجد فيه لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه
من قبل قلت فهل تجد فيه من اعان ظالما سلط عليه قال كتب انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير قلت فهل تجد فيه قولهم
لا تلد الحية الا الحية قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قلت فهل تجد فيه للحيطان اذان قال وفيكم سماعون لهم قلت فهل تجد فيه الجاهل
مرزوق والعالم محروم قال من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا قلت فهل تجد فيه الحلال لا ياتيك الا قوتا والحرام لا ياتيك الا جزافا
قال اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم ومما ورد في الحديث النبوي من الالفاظ الجارية مجرى الامثال قوله
عليه السلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين انه العلم اللسان واصطنعن الحديث عن اهله الحزم سوء الظن الحياء من الايمان لا ضرر ولا اضرار في
الاسلام الظلم ظلمات يوم القيمة طائر كل انسان في عنقه ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها الحكمة ضالة المؤمن المرء مع من احب الصبر
عند الصدمة الاولى الحاضر يرى ما لا يرى الغائب البلاء موكل بالقول حليف لقومهم الامر بالمعروف كفاعله ومن ذلك كثير ومنه
ومنه في الحديث العلوي قوله عليه السلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق لا عدم الصبور الظفر وان طال به الزمان لكل امرء عاقبة
حلوة او مرة المنية ولا الدنية صحة الجسد من قلة الحسد قد اضاء الصبح لذي عينين كم من اكلة منعت اكلات المرء مخبوء تحت لسانه
قلة العيال احد اليسارين الهم نصف الهرم اضاعة الفرصة غصة قيمة كل امرء ما يحسن فقد الاحبة غربة من حذرك كمن بشرك من
اطال الامل اساء العمل رب قول انفذ من صول الغيبة جهد العاجز من لم يعط قاعدا لم يعط قائما من طلب شيئا ناله او بعضه وهو في

كلامه عليه السلم كثير جدا ومن امثلة هذا النوع في الشعر قول النابغة الذبياني		نبئت ان ابا قابوس وعدني	ولا مقام على زاد من الاسد
وقول اوس بن حجر الاسدي	ولست بخابئ لغد طعاما	حذار غد لكل غد طعام	وقول بشر بن ابي حازم
تكن للخير في قومها تشكروها	وابدي المنية في الصالحين فروض	وقول طرفة بن العبد	الا منذ امنيت فاستبق بعضنا
خبايك بعض الراهون بعض	وقول عنترة بن شداد	ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا	والكفر مخبثة لنفس المنعم

وقول جرير

وقول جرير	اني لارجو منك خيرا عاجلا	والنفس مولعة بحب العاجل	وقول بشار
وحاربنا اذا لم نعط الا ظلامة	شبا الحرب خير من قبول المظالم	وقول ابي العتاهية	صاح خذ اما زجت به
رهب حد جرى اللعب	وقول منصور النمري	املك عتاب من استربت بوده	ليست تنال موده بقتال
وقول ابي يعقوب الخريمي	واعددته ذخرا لكل ملمة	وسهم الرزايا بالذخائر مولع	وقول محمد بن ابي زرعة
لا يونسك ان ترى ضاحكا	كم ضحكة فيها عبوس كامن	وقول الحمدوني	انه مائل منك بكثر عندي
وكثير من الحب الملل	وقول ابي تمام	ونحن نرجيه على الكره والرضا	وانف الفتى من وجهه وهو اجدع
وقول ابن المعتز	لج الزمان فليس تنبيه صرفه	ان الزمان على الكريم لئيم	وقول ابي فراس بن حمدان
معللتي بالوعد والموت دونه	اذا مت عطشانا فلا نزل القطر	سيذكرني قومي اذا جد جدهم	وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به	وما كان يغلو التبر لو نفق الصبر	تهون علينا في المعالي نفوسنا	ومن يخطب الحسناء لم يغلها المهر
ومن مذهبي حب الديار لاهلها	وللناس فيما يعشقون مذاهب	فهذه الابيات كلها شواهد النوع الذي هو عبارة عن اتيان	

الشاعر في بعض البيت بما يجري مجرى المثل غلط ابن حجة فمثله بامثلة الكلام الجامع مع انه حده بالحد الذي ذكرناه وتبعه على
ذلك الطبري في شرح بديعيته قد الف في الامثال جماعة منهم الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع له كتاب الامثال ابتدا فيه بذكر ما
وقع في الكتاب العزيز من الامثال والحق بها امثال دواوين الاسلام وختم الجميع بذكر امثال العامة وذكر في كتابه المسمى بتحرير التحبير انه استخرج
امثال ابي تمام من شعره فوجدها تسعين نصفا وثلثمائة بيت واربعة وخمسين بيتا واستوعب امثال ابي الطيب المتنبي فوجدها مائة
نصف وثلثة وسبعين نصفا واربعمائة بيت ولكنه اخرج من امثال ابي الطيب ما ولده من امثال ابي تمام ومدار الناس الان على امثال
ابي الطيب دون غيرها غالبا وقد جمع منها ابن حجة في شرح بديعيته جملة حسنة ولكني وقفت للصاحب بن عباد رحمه الله تعالى على
رسالة جمع فيها امثال ابي الطيب لساير المخدوم فخر الدوله ووجد بخط فخر الدولة على نسخة الاصل علامات على رؤس بعض الابيات وهي
علامات ما اختاره من الامثال وقد رايت ان اثبت الرسالة المشار اليها بعينها وان كان اكثر الابيات من امثلة نوع الكلام الجامع
الا ان ايراد الرسالة كما هي اوجب ذكرها هنا وقد اثبت العلامات المنسوبة لفخر الدوله وهي خاء معجمة علامة الانتخاب وانما نقلتها على
ما هي عليه تعجبا من جودة نقده ودلالة اختياره على ان اختيار الملوك وذوي الهمم العاليه وبالله التوفيق الامثال السائرة من شعر
ابي الطيب احمد بن الحسين المتنبي جمعها الصاحب كافي الكفاة للمخدوم فخر الدولة قال الصاحب كافي الكفاة اسمعيل بن عباد رحمه الله تعالى
الحمد لله الذي ضرب الامثال للناس لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وصلى الله على افصح العرب وخير المطلب صلى الله
عليه وعلى آله اخيار الامم وانوار الظلم كم مثل ضرب منه الحجة البالغة والحكمة الواضحة ثم ان الله قد احيا بالامير السيد شاهنشاه

فخر الدولة وملك الامة اطال الله بقاءه ونشر لواءه واثار العلوم والاداب وامام رايه ورايته اسوا ثمها وكانت في يدا الكتاد
بل الذهاب فهو يشيد علي المعرفه ويقرب علي البصيرة لا كالملوك الذين يقال لهم ومع المكارم لا تنقص لغبنيها
واقعد فانك انت الطاعم الكاسي ومن نعم الله عليه اذا اراد الله لتتم لديه ان الله قرن الفاظه بفضل المقال ووشح كلامه بضرب
الامثال بمعنا اعز الله نصره يتمثل كثيرا بفصوص من شعر المتنبي هي لب اللب يضع بها الهناء موضع النقب وهذا الشاعر مع تميزه وبراعته
وتبريزه في صناعته له في الامثال الخصوص مذهب سبق امثاله فاملت ما صدر عن ديوانه من مثل واقع في فنه بارع في معناه
ولفظه ليكون تذكرة في المجلس العالي تلحظها العين العالية وتعيها الاذن الواعية ثم ان امر اعلى الله امره املت بمشية الله
من الامثال في كل ديوان جاهلي او مخضرم او اسلامي فما احد من الادباء من عمل في ذلك كتابا مقنعا او جمعا مشبعا قرن الله السعادة

بابامه والمناج باعلمه انه فعال السائرة قال المتنبي

فعلها لا احد منها ابدا   خير صلات الكريم اعودها

صبر ابي اسحق عنه تكرما   ان العظيم على العظيم صبور
يمت شاسع داره عن نيه   ان المحب على البعاد يزيد
تولى في الوغا عيشي لا لي   رايت العيش في ارب النفوس
اهون بطول الثواء والتلف   والسجن والقيد يا ابا دلف
لو كان سكناي فيه منقصة   لم يكن الدر ساكن الصدف
غير اختيار قبلت برك بي   والجوع يرضي الاسود بالجيف
اذا قيل رفقا قال للحلم موضع   وحلم الفتى في غير موضعه جهل
يعني الكلام ولا يحيط بوصفكم   ايحيط ما يفنى بما لا ينفد
يفنى بنيك عبيدا لحاسدهم   بجبهة العير يفدى حافر الفرس
خير الطيور على القصور وشرها   يأوي الخراب ويسكن النواويسا
وما الكرم الطريف وان تقوى   بمنصف من الكرم التلاد
وان الجرح ينغر بعد حين   اذا كان البناء على فساد
يحمي الغنا للئام لو عقلوا   ما ليس يجني عليهم العدم
هم لاموالهم وليس لهم   والعار يبقى والجرح يلتئم
وهو ناسه ناس صغار   وان كانت لهم جثث ضخام
وما انا منهم بالعيش فيهم   ولكن معدن الذهب الرغام
خليلك انت لا من قلت خلي   وان كثر التجمل والكلام
ولو حيز الحفاظ بغير عقل   تجنب عنق صيقله الحسام
وشبه الشيء منجذب اليه   واشبهنا بدنيانا الطغام
ولو لم يرع الا مستحق   لرتبتهم اسامهم المسام
ولو لم يعل الا ذو محل   تعالى الجيش وانحط القتام
ومن خبر الغواني فالغواني   ضياء في بواطنه ظلام
وما كل بمعذور ببخل   ولا كل على بخل يلام
تلذ له المروءة وهي تؤذي   ومن يعشق يلذ له الغرام
ومقبض نوال الشرف وجود   ومقبض نوال بعض القوم ذام
اقامت في الرقاب له ايادي   هي الاطواق والناس الحمام
وما الفضة البيضا والتبر واحدا   نفوعان للمكدي وبينهما صرف
بوارك تحبه ومن الملوك لحج   اذا اعن محل الحي النسيم
ولكل عين قوة في قربه   حتى كان مغيبه الاقذاء
ولكن جناه القلب في الصبى   يزيد على مر الزمان ويشتد

كتاب امثال شعر المتنبي

واصبح شعري منهما في مكانه   وفي عنق الحسناء يستحسن العقد
في سعة الخافقين مضطرب   وفي بلاد من اختها بدل
ابلغ ما يطلب النجاح به   الطبع وعند التعمق الزلل
ومن يك ذا فم مر مريض   يجد مرا به الماء الزلالا
ما كل من طلب المعالي نافذا   فيها ولا كل الرجال فحولا
الحب ما منع الكلام الالسنا   والذ شكوى عاشق ما اعلنا
واذا المشير عليك في بصلة   والحر ممتحن باولاد الزنا
ومكايد السفهاء واقعة بهم   وعداوة الشعراء بئس المقتنى
لعنت مقارنة اللئيم فانها   ضيف يجر من الندامة ضيفنا
وانفس ما للفتى لبه   وذو اللب يكره انفاقه
لا افتخار الا لمن لا يضام   مدرك او محارب لا ينام
ذل من يغبط الذليل بعيش   رب عيش اخف منه الحمام
كل حلم اتى بغير اقتدار   حجة لاجئ اليها اللئام
من يهن يسهل الهوان عليه   ما لجرح بميت ايلام
ان بعضا من القريض هذاء   ليس شيئا وبعضه احكام
وربما فارق الانسان مهجته   يوم الوغى غير فاحش خيفة العار
انما الناس اغراض لذا الزمن   يخلو من الهم اخلاهم من الفطن
فقر الجهول بلا عقل الى ادب   فقر الحمار بلا راس الى رسن
لا تعجبن مضيا حسن بزته   وهل يروق دفينا جودة الكفن
الى مثل ما كان الفتى يرجع الفتى   يعود كما ابدى ويكري كما ارمى
انعم ولذ فللامور اواخر   ابدا كما كانت لهن اوائل
واذا اتتك مذمتي من ناقص   فهي الشهادة لي باني كامل
في الناس امثلة تدور حياتها   كمماتها ومماتها كحياتها
ومن ينفق الساعات في جمع ماله   مخافة فقر فالذي فعل الفقر
ولا ينفع الامكان لولا سخاؤه   وهل نافع لولا الاكف القنا السمر
هو ومن الناس عشاق ضروبا   فاعذرهم اشفهم حبيبا
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى   عدوا له ما من صداقته بد
واكبر نفسي عن جزاء بغيبة   وكل اغتياب جهد من لا له جهد
فما في سجاياكم منازعة العلى   ولا في طباع التربة المسك والند
من الحلم ان تستعمل الجهل دونه   اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم
اذا الركن نفس النسيب كاصله   فماذا الذي تغني كرام المناصب
لو كان يمكنني سفرت عن الصبى   فالشيب من قبل الاوان تلثم
والهم يخترم الجسيم نحافة   ويشيب ناصية الصبي ويهرم
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله   واخو الجهالة في الشقاوة ينعم
والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق   ينسى الذي يولى وعاف يندم
لا يخدعنك من عدو دمعه   وارحم شبابك من عدو ترحم
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى   حتى يراق على جوانبه الدم
يؤذي القليل من اللئام بطبعه   من لا يقل كما يقل ويلؤم
والظلم من شيم النفوس فان تجد   ذا عفة فلعلة لا يظلم
ومن البلية عذل من لا يرعوي   عن جهله وخطاب من لا يفهم
والذل يظهر في الذليل مودة   واود منه لمن يود الارقم
ومن العداوة ما ينالك نفعه   ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
افعال من تلد الكرام كريمة   وفعال من تلد الاعاجم اعجم
ولكن العيوث اذا توالت   بارض مسافر كره الغماما
فطعم الموت في امر حقير   كطعم الموت في امر عظيم
يرى الجبناء ان العجز عقل   وتلك خديعة الطبع اللئيم

وكل شجاعة في المرء تغني — ولا مثل الشجاعة في حكيم
وكم من عائب قولا صحيحا — وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الآذان منه — على قدر القرائح والفهوم
كلام أكثر من تلقى ومنظره — وما يشق على الآذان والحدق
ألف هذا الهواء أوقع في — الأنفس أن الحمام مر المذاق
والأسى قبل فرقة الروح عجز — والأسى لا يكون بعد الفراق
والغنى في يد اللئيم قبيح — قدر قبح الكريم في الإملاق
ومن قبل النطاح وقبل يأني — تبين لك النعاج من الكباش
ويظهر الجهل بي وأعرفه — والدر در برغم من جهله
فصرت كالسيف حامدا يده — ما يحمد السيف كل من حمله
وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه — بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه
وتدبيرها بالهوى غير أهله — ويستصحب الإنسان من لا يلائمه
فحي تعزى الأولى من اللحظ مهجتي — بثانية والمتلف الشيء غارمه
وما خضب الناس البياض لأنه — قبيح ولكن أحسن الشعر فاحمه
وما كل سيف يقطع الهام حده — وتقطع لزبات الزمان مكارمه
وإذا كانت النفوس كبارا — تعبت في مرادها الأجسام
فكثير من الشجاع التوقي — وكثير من البليغ السلام
ولو جاز الخلود خلدت فردا — ولكن ليس للدنيا خليل
ومن لم يعشق الدنيا قديما — ولكن لا سبيل إلى الوصال
نصيبك في حياتك من حبيب — نصيبك في منامك من خيال
ولو كان النساء كمن فقدنا — لفضلت النساء على الرجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيب — ولا التذكير فخر للهلال
فإن تفق الأنام وأنت منهم — فإن المسك بعض دم الغزال
إلام طماعية العاذل — ولا رأي في الحب للعاقل
يراد من القلب نسيانكم — وتأبى الطباع على الناقل
خذوا ما أتاكم به واعذروا — فإن الغنيمة في العاجل
أعلى الممالك ما يبنى على الأسل — والطعن عند محبيهن كالقبل
ولا يجر عليه الدهر بغيته — ولا تحصن درع مهجة البطل
بذي الغباوة من إنشادها ضرر — كما تضر رياح الورد بالجعل
إذا تأملت الزمان وصرفه — تيقنت أن الموت ضرب من القتل
هل الولد المحبوب إلا تعلة — وهل خلوة الحسناء إلا أذى البعل
وما الدهر أهل أن يؤمل عنده — حياة وأن يشتاق فيه إلى النسل
وربما قالت العيون وقد — يصدق فيها ويكذب النظر
أعاذك الله من سهامهم — ومخطئ من رميه القمر
وإذا وكلت إلى كريم رأيه — في الجود بان مذيقه من مخضه
إن الرياح إذا عمدن لناظر — أغناه مقبلها عن استعجاله
دون الحلاوة في الزمان مرارة — لا تختطى إلا على أهواله
وهل نفع الرسائل في عدو — إذا ما لم يكن ظبى رقاقا
وإن جزعنا له فلا عجب — ذا الجزر في البحر غير معهود
فما يرجى النفوس من زمن — أحمد حاليه غير محمود
من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها — أو يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا
وما ذا البخل بالنفوس على القنا — ولكن صدم الشر بالشر أحزم
أهل الحفيظة إلا أن تجربهم — وفي التجارب بعد الغي ما يزع
ليس الجمال لوجه صح مارنه — أنف العزيز بقطع العز يجتدع
والمشرفية لا زالت مشرفة — دواء كل كريم أو هي الوجع
لا تحسبوا من أسرتم كان ذا رمق — فليس يأكل إلا الميت الضبع

من كان

من كان فوق محل الشمس موضعه — فليس يرفعه شيء ولا يضع
فقد يظن شجاعا من به خرق — وقد يظن جبانا من به زمع
إن السلاح جميع الناس تحمله — وليس كل ذوات المخلب السبع
وما الخوف إلا ما تخوفه الفتى — ولا الأمن إلا ما رآه الفتى أمنا
وحيد من الخلان في كل بلدة — إذا عظم المطلوب قل المساعد
بذا قضت الأيام ما بين أهلها — مصائب قوم عند قوم فوائد
وكل يرى طرق الشجاعة والندى — ولكن طبع النفس للنفس قائد
فإن قليل الحب بالعقل صالح — وإن كثير الحب بالجهل فاسد
وقد فارق الناس الأحبة قبلنا — وأعيا دواء الموت كل طبيب
وللترك للإحسان خير لمحسن — إذا جعل الإحسان غير ربيب
فرب كئيب ليس تندى جفونه — ورب كثير الدمع غير كئيب
وفي تعب من يحسد الشمس ضوءها — ويجهد أن يأتي لها بضريب
ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت — على عينه حتى يرى صدقها كذبا
ومن يكن الأسد الضواري جدوده — يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا
أعيذها نظرات منك صادقة — أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع أخي الدنيا بناظره — إذا استوت عنده الأنوار والظلم
إذا رأيت نيوب الليث بارزة — فلا تظنن أن الليث يبتسم
إن كان سركم ما قال حاسدنا — فما لجرح إذا أرضاكم ألم
وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة — إن المعارف في أهل النهى ذمم
شر البلاد مكان لا صديق به — وشر ما يكسب الإنسان ما يصم
وشر ما قنصته راحتي قنص — شهب البزاة سواء فيه والرخم
وإن كان ذنبي كل ذنب فإنه — محا الذنب كل المحو من جاء تائبا
وما صبابة مشتاق على أمل — من اللقاء كمشتاق بلا أمل
والهجر أقتل لي مما أراقبه — أنا الغريق فما خوفي من البلل
خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به — في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
إن كنت ترضى بأن يعطوا الجزى بذلوا — منها رضاك ومن للعور بالحول
لعل عتبك محمود عواقبه — وربما صحت الأجسام بالعلل
لأن حلمك حلم لا تكلفه — ليس التكحل في العينين كالكحل
وما ثناك كلام الناس عن كرم — ومن يسد طريق العارض الهطل
وليس يصح في الأفهام شيء — إذا احتاج النهار إلى دليل
وما كمد الحساد شيء قصدته — ولكنه من يزحم البحر يغرق
وإطراق طرف العين ليس بنافع — إذا كان طرف القلب ليس بمطرق
ومن كنت بحرا له يا علي — لا يقبل الدر إلا كبارا
ليالي بعد الظاعنين شكول — طوال وليل العاشقين طويل
ويبن بحسن الرأي وضح من الحجا — وكل عزيز للأمير ذليل
فإن تكن الأيام أبصرن صوله — فقد علم الأيام كيف تصول
أبدا ما أرابك من ريب — وهل ترقى إلى الفلك الخطوب
يجنبك الزمان أذى وحربا — وقد يؤذى من المقة الحبيب
لكل امرئ من دهره ما تعودا — وعادات سيف الدولة الطعن في العدى
وما قتل الأحرار كالعفو عنهم — ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته — وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى — مضر كوضع السيف في موضع الندى
وقيدت نفسي في ذراك محبة — ومن وجد الإحسان قيدا تقيدا
وأتعب من ناداك من لا تجيبه — وأغيظ من عاداك من لا تشاكل
وما نهكوك معصية ولكن — يعاف الورد والموت الشراب
ترفق أيها المولى عليهم — فإن الرفق بالجاني عتاب

وما جهلت أياديك البوادي … ولكن ربما خفي الصواب
وكم ذنب مولده دلال … وكم بعد مولده اقتراب
وجرم جره سفهاء قوم … وحل بغير جارمه العذاب
على قدر أهل العزم تأتي العزائم … وتأتي على قدر الكرام المكارم
تفيت الليالي كل شيء أخذته … وهن لما يأخذن منك غوارم
ومن طلب الفتح الجليل فإنما … مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم
أينكر ريح الليث حتى يذوقه … وقد عرفت ريح الليوث البهائم
وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا … إذا لم يكن فوق الكرام كرام
فإن كنت لا تعطي الذمام طواعة … فعوذ الأعادي بالكريم ذمام
وشر الحمامين الزؤامين عيشة … يذل الذي يختارها ويضام
وما الحسن في وجه الفتى شرف له … إذا لم يكن في فعله والخلائق
وما بلد الإنسان غير الموافق … ولا أهله الأدنون غير الأصادق
وما يوجع الحرمان من كف حارم … كما يوجع الحرمان من كف رازق
ولو لم تبق لم تعش البقايا … وفي الماضي لمن بقي اعتبار
لعل بنيك لبنيهم جند … فأول قرح الخيل المهار
وما في سطوة الأرباب عيب … ولا في ذلة العبدان عار
لك إلف يجره وإذا ما … كرم الأصل كان للإلف أصلا
انجز الدموع عينا الدمع … بعثته رعاية فاستهلا
وإذا الحجد من الناس كفوا … ذات حذرتك الموت بعلا
ولذيذ الحيوة أنفس للنفس … وأشهى من أن يمل وأحلى
وإذا الشيخ قال أف فما مل … حياة وإنما الضعف ملا
آلة العيش صحة وشباب … فإذا وليا عن المرء ولى
أبدا تسترد ما تهب الدنيا … فيا ليت جودها كان بخلا
وهي معشوقة على الغدر لا … تحفظ عهدا ولا تتمم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها … وبفك اليدين عنها تخلى
رهبا إيالك لا تحمد الفعال … فيه وتحمد الأفعالا
والعيان الجلي يحدث للظن … زوالا وللمراد انتقالا
وإذا ما خلا الجبان بأرض … طلب الطعن وحده والنزالا
أقسموا لا رأوك إلا بقلب … طالما غرت العيون الرجالا
إنما أنفس الأنيس سباع … يتفارسن جهرة واغتيالا
من أطاق التماس شيء غلابا … واغتصابا لم يلتمسه سؤالا
كل غاد لحاجة يتمنى … أن يكون الغضنفر الرئبالا
ورفلت في حلل الثناء وإنما … عدم الثناء نهاية الإعدام
الرأي قبل شجاعة الشجعان … هو أول وهي المحل الثاني
ولربما طعن الفتى أقرانه … بالرأي قبل تطاعن الأقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم … أدنى إلى شرف من الإنسان
وتوهموا اللعب الوغى والطعن في … الهيجاء غير الطعن في الميدان
عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم … ماذا يزيدك في إقدامك القسم
لا تطلبن كريما بعد رؤيته … إن الكرام بأسخاهم يدا ختموا
ولا تبال بشعر بعد شاعره … قد أفسد القول حتى أحمد الصمم
وما عاقني غير قول الوشاة … وإن الوشايات طرق الكذب
ومن ركب الثور بعد الجواد … أنكر أظلافه والغبب
وإذا خامر الهوى قلب صب … فعليه لكل عين دليل
زودينا من حسن وجهك ما … دام فحسن الوجوه حال تحول
إن ترني أدمت بعد بياض … فحميد من القناة الذبول
وكثير من السؤال اشتياق … وكثير من رده تعليل

ما الذي عنده تدار المنايا … كالذي عنده تدار الشمول
غدرت يا موت كم أفنيت من عدد … بمن أصبت وكم أسكت من لجب
وإن تكن تغلب الغلباء عنصرها … فإن في الخمر معنى ليس في العنب
وعاد في طلب المتروك تاركه … إنا لنغفل والأيام في الطلب
فلا تنلك الليالي إن أيديها … إذا ضربن كسرن النبع بالغرب
ولا يعن عدوا أنت قاهره … فإنهن يصدن الصقر بالخرب
وإن سررن بمحبوب فجعن به … وقد أتينك في الحالين بالعجب
وما قضى أحد منها لبانته … ولا انتهى أرب إلا إلى أرب
تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم … إلا على شجب والخلف في الشجب
فقيل تخلص نفس المرء سالمة … وقيل تشرك جسم المرء في العطب
ومن تفكر في الدنيا ومهجته … أقامه الفكر بين العجز والتعب
كفى بك داء أن ترى الموت شافيا … وحسب المنايا أن يكن أمانيا
تمنيتها لما تمنيت أن ترى … صديقا فأعيا أو عدوا مداجيا
إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة … فلا تستعدن الحسام اليمانيا
فما ينفع الأسد الحياء من الطوى … ولا تتقى حتى تكون ضواريا
فإن دموع العين غدر بربها … إذا كن إثر الغادرين جواريا
إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى … فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
وللنفس أخلاق تدل على الفتى … أكان سخاء ما أتى أم تساخيا
خلقت ألوفا لو رحلت إلى الصبا … لفارقت شيبي موجع القلب باكيا
قواصد كافور توارك غيره … ومن قصد البحر استقل السواقيا
حسن الحضارة مجلوب بتطرية … وفي البداوة حسن غير مجلوب
فما الحداثة من حلم بمانعة … قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
أبى خلق الدنيا حبيبا تديمه … فما طلبي منها حبيبا ترده
وأسرع مفعول فعلت تغيرا … تكلف شيء في طباعك ضده
وأتعب خلق الله من زاد همه … وقصر عما تشتهي النفس وجده
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله … ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
وفي الناس من يرضى بميسور عيشه … ومركوبه رجلاه والثوب جلده
وما الصارم الهندي إلا كغيره … إذا لم يفارقه النجاد وغمده
وما منزل اللذات عندي بمنزل … إذا لم أبجل عنده وأكرم
إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه … وصدق ما يعتاده من توهم
أصادق نفس المرء من قبل جسمه … وأعرفها في فعله والتكلم
وأحلم عن خلي وأعلم أنه … متى أجزه حلما على الجهل يندم
وإن بذل الإنسان لي جود عابس … جزيت بجود الباذل المتبسم
وما كل هاو للجميل بفاعل … ولا كل فعال له بمتمم
ولم أرج الأملاك إلا ومن يرد … مواطر من غير السحائب يظلم
فأحسن وجه في الورى وجه محسن … وأيمن كف في الورى كف منعم
وأشرفهم من كان أشرف همة … وأكثر إقداما على كل معظم
لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها … سرور محب أو إساءة مجرم
ولكن ما يمضي من الدهر فائت … فجد لي بحظ البادر المتغنم
إنما تنجح المقالة في المرء … إذا وافقت هوى في الفؤاد
قد يصيب الفتى المشير ولم يجهد … ويشوي الصواب بعد اجتهاد
وإذا الحلم لم يكن في طباع … لم يحلم تقدم الميلاد
وإذا طاعنك أسد هرك … والطاعن ليث خلائق الآساد
وإذا كان في الأنابيب خلف … وقع الطيش في صدور الصعاد
كيف لا يترك الطريق لسيل … ضيق عن أتيه كل واد
وما الخيل إلا كالصديق قليلة … وإن كثرت في عين من لا يجرب

اذا لم تشاهد غير حسن شياتها   واعضائها فالحسن عنك مغيب
لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب   فكل بعيد الهم فيها معذب
وكل امرئ يولي الجميل محبب   وكل مكان ينبت العز طيب
ولو جاز ان يحووا علاك وهبتها   ولكن من الاشياء شيء ما يوهب
واظلم اهل الظلم من بات حاسدا   لمن بات في نعمائه يتقلب
وقد يترك النفس التي لا تهابه   ويخترم النفس التي تتهيب
فما يديم سرور ما سررت به   ولا يرد عليك الفائت الحزن
يا من نعيت على بعد بمجلسه   كل بما زعم الناعون مرتهن
ما كل ما يتمنى المرء يدركه   تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
غير ان الفتى يلاقي المنايا   كالحات ولا يلاقي الهوانا
ولو ان الحيوة تبقى لحي   لعددنا اضلنا الشجعانا
واذا لم يكن من الموت بد   فمن العجز ان تكون جبانا
كل ما لم يكن من الصعب في   الانفس سهل فيها اذا هو كانا
فان يك انسانا مضى لسبيله   فان المنايا غاية الحيوان
قال الزمان له قولا فافهمه   ان الزمان على الامساك عذال
القاتل السيف في جسم القتيل به   وللسيوف كما للناس آجال
يروعهم منه دهر صرفه ابدا   مجاهر وصروف الدهر تغتال
للطف رايك في وصلي وتكرمتي   ان الكريم على العلياء يحتال
لولا المشقة ساد الناس كلهم   الجود يفقر والاقدام قتال
وانما يبلغ الانسان طاقته   ما كل ماشية بالرحل شملال
انا لفي زمن ترك القبيح به   من اكثر الناس احسان واجمال
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته   ما قاته وفضول العيش اشغال
ولما صار ود الناس خبا   جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت اشك فيمن اصطفيه   لعلمي انه بعض الانام
وآنف من اخي لابي وامي   اذا ما لم اجده من الكرام
ارى الاجداد تغلبها كثيرا   على الاولاد اخلاق اللئام
عجبت لمن له قد وحد   وينبو نبوة القضب الكهام
ومن يجد الطريق الى المعالي   فلا يذر المطي بلا سنام
ولم ار في عيوب الناس شيئا   كنقص القادرين على التمام
وتصدق وعدها والصدق شر   اذا القاك في الكرب العظام
فان لثالث الحالين معنى   سوى معنى انتباهك والمنام
وللسر مني موضع لا يناله   نديم ولا يفضي اليه شراب
وما العشق الا غرة وطماعة   يعرض قلب نفسه فيصاب
وغير فؤادي للغواني رمية   وغير بناني للزجاج ركاب
اعز مكان في الدنا سرج سابح   وخير جليس في الزمان كتاب
ايا اسدا في جسمه روح ضيغم   وكم اسد ارواحهن كلاب
وقد تحدث الايام عندك شيمة   وتنعم الاوقات وهي يباب
اذا نلت منك الود فالمال هين   وكل الذي فوق التراب تراب
ولكنك الدنيا الي حبيبة   فما عنك لي الا اليك ذهاب
انوك من عبد ومن عرسه   من حكم العبد على نفسه
ما من يرى انك في وعده   كمن يرى انك في حبسه
ولا يرجى الخير عند امرئ   مرت يد النخاس في راسه
فقلما يلؤم في ثوبه   الا الذي يلؤم في غرسه
لا شيء اقبح من فحل له ذكر   تقوده امة ليست لها رحم
اذا اتت الاساءة من وضيع   ولم الم المسيء فمن الوم
ماذا لقيت من الدنيا واعجبها   اني بما انا باك منه محسود

جود

جود الرجال من الايدي وجودهم   من اللسان فلا كانوا ولا الجود
العبد ليس لحر صالح باخ   لو انه في ثياب الحر مولود
لا تشتر العبد الا والعصا معه   ان العبيد لانجاس مناكيد
ان امرأ امة حبلى تدبره   لمستضام سخين العين مفؤود
من علم الاسود المخصي مكرمة   اقومه البيض ام آباؤه الصيد
ام اذنه في يد النخاس دامية   ام قدره وهو بالفلسين مردود
وذاك ان الفحول البيض عاجزة   عن الجميل فكيف الخصية السود
فتى زان في عيني اقصى قبيلة   وكم سيد في حلة لا يزينها
وما كل من قال قولا وفى   وما كل من سيم خسفا ابى
ولا بد للقلب من آلة   وراي يصدع صم الصفا
وكل طريق اتاه الفتى   على قدر الرجل فيه الخطى
لقد كنت احسب قبل الخصي   ان الرؤس محل النهى
فلما نظرت الى عقله   رايت النهى كلها في الخصى
فمن جهلت نفسه قدره   راى غيره منه ما لا يرى
الحزن يقلق والتجمل يردع   والدمع بينهما عصي طيع
اني لاجبن من فراق احبتي   وتحس نفسي بالحمام فاشجع
ويزيدني غضب الاعادي قسوة   ويلم بي عتب الصديق فاجزع
تصفو الحيوة لجاهل او غافل   عما مضى فيها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقيقة نفسه   ويسومها طلب المحال فتطمع
اين الذي الهرمان من بنيانه   ما قومه ما يومه ما المصرع
ابني الوحيد وجيشه متكاثر   يبكي ومن شر السلاح الادمع
واذا حصلت من السلاح على البكا   فحشاك رعت به وخدك تقرع
قبحا لوجهك يا زمان فانه   وجه له من كل قبح برقع
ومن ضاقت الارض عن نفسه   حرى ان يضيق بها جسمه
تسود الشمس منا بيض اوجهنا   ولا تسود بيض العذر واللمم
وكان حالهما في الحكم واحدة   لو احتكمنا من الدنيا الى حكم
حتى رجعت واقلامي قوائل لي   المجد للسيف ليس المجد للقلم
توهم القوم ان العجز قربنا   وفي التقرب ما يدعو الى التهم
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة   بين الانام ولو كانوا ذوي رحم
هون على بصر ما شق منظره   فانما يقظات العين كالحلم
ولا تشك الى خلق فتشمته   شكوى الجريح الى العقبان والرخم
وكن على حذر للناس تستره   ولا يغرك منهم ثغر مبتسم
غاض الوفاء فما تلقاه في عدة   واعوز الصدق في الاخبار والقسم
ان اوحشتك المعالي   فانها دار غربه
كدعواك كل يدعي صحة العقل   ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل
ذريني انل ما لا ينال من العلى   فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل
تريدين لقيان المعالي رخيصة   ولا بد دون الشهد من ابر النحل
وليس الذي يتبع الوبل رائدا   كمن جاءه في داره رائد الوبل
وما انا ممن يدعي الشوق قلبه   ويحتج في ترك الزيارة بالشغل
تحاذر هزل المال وهي ذليلة   واشهد ان الذل شر من الهزل
قد كنت احذر بينهم من قبله   لو كان ينفع حاذرا ان يحذرا
ان في الموج للغريق لعذرا   واضحا ان يفوته تعداده
ما سمعنا بمن احب العطايا   واشتهى ان يكون فيها فؤاده
وغيظ على الايام كالنار في الحشا   ولكنه غيظ الاسير على القد
وليس حياء الوجه في الذئب شيمة   ولكنه من شيمة الاسد الورد
يعللنا هذا الزمان بذا الوعد   ويخدع عما في يديه من النقد

كل جرح يرجى التئامه   الا فؤادا دهته عيناها   وخلنا الى المحققه   ما كل داء جبينه عابد
لا بد للانسان من جمعة   لا يقلب المضجع عن جنبه   يبني لها ما كان من عجبه   وما اذاق الموت من كربه
نحن بنوا الموت فما بالنا   نعاف ما لا بد من شربه   تبخل ايدينا بارواحنا   على زمان هي من كسبه
فهذه الارواح من جوه   وهذه الاجسام من تربه   لو فكر العاشق في منتهى   حسن الذي يسبيه لم يسبه
لم ير قرن الشمس في شرقه   فشكت الانفس في غربه   يموت راعي الضان في جهله   ميتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره   وزاد في الامن على سربه   وغاية المفرط في سلمه   كغاية المفرط في حربه
فلا قضى حاجته طالب   فؤاده يخفق من رعبه   ما كان عندي ان بدر الدجى   يوحشه المفقود من شهبه
ان النفوس عدد الاجال   ويرث فيح وحلى تفال   احسنها الحسن في المطال   فخر الفتى بالنفس والافعال

من قبله بالعم والاخوال   هذا اخر ما استخرجه الصاحب كافي الكفاة بن عباد من شعر ابي الطيب من الامثال وانما اثرت
ايرادها هنا لتكون عمدة لاهل الانشاء وغيرهم اذا اوردوها في رسائلهم ومنشاتهم وشواهدهم على اختلاف انواعها فان المدار
عليها كما ذكرناه وليس ذلك لعمري مخصوصا بامثاله فقط بل جميع شعره سيدا وله صنوف للناس في فنون الاغراض كما قال
ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر ليس اليوم مجالس الدرس اعمر بشعر ابي الطيب من مجالس الانس ولا اقلام كتاب الرسائل اجرى
به من السن الخطباء في المحافل ولا لحون القوالين والمغنين اشغل به من كتب المولفين والمصنفين انتهى قال ابن رشيق
في العمدة ليس في المولدين اشهر اسما من الحسن بن هاني يعني ابا نواس ثم حبيب والبحتري ويقال انهما اخملا خمسمائة شاعر في
زمانهما كلهم مجيد ثم يتبعهما في الاشتهار ابن الرومي وابن المعتز ثم جاء المتنبي فملأ الدنيا انتهى ولابي الفضل احمد بن محمد المروزي
من شعراء اليتيمة مزدوجة ترجم فيها امثال الفرس منها قوله   احسن ما في صفة الليل وجد   الليل حبلى ليس يدري ما تلد

من مثل الفرس ذوي الابصار   الثوب رهن في يد القصار   ان البعير يبغض الخنانا   لكنه في انفه ما عاشا
قال الحمار بالسقوط في الوحل   ما كان يهوى ونجا من العمل   نحن على الشرط القديم المشترط   لا الزق منشق ولا العير سقط
في المثل السائر للحمار   قد ينفق الحمار للبيطار   العنز لا يسمن الا بالعلف   لا يسمن العنز بقول ذي لطف
البحر غمر الماء في العيان   والكلب يروى منه باللسان   لانك من نضجك في ارتياب   ما يقتل الهر في الجراب
من لم يكن في بيته طعام   ليس له في محفل مقام   منبسط الاحسان دع احسانك   اتراك يحبوا الله باذنجانك
كان يقال من اتى خوانا   من غير ان يدعى اليه هانا   وكان الشاعر المذكور مولعا بنقل امثال الفرس الى العربية فمن ذلك قوله في خمر المزوجه
اذا الماء فوق غريق طما   فقاب قناة والف سوا   اذا وضعت على الراس التراب فضع   من اعظم التل ان النفع منه يقع

كل

في كل سحر عيب بلا ريب   ما يسلم الذهب الابريز من عيب
طلب الاعظم من بيت الكاذب   كطلاب الماء من لمع السراب
من مثل الفرس سار في الناس   التين يسقى بعلة الاس
ولابي عبد الله الابيوردي قصيدة ترجم بها امثال الفرس منها قوله
وتركيبي ما لا اجمعت من الربا   رياء وبعض الجود اخزى من البخل
الادب ذيب من بالقوم خاويا   فقالوا علاه النبهو من كثرة الاكل
ولبعض الادباء قصيدة في ذلك ايضا منها
يكفي قليل الماء للترب   والطين ولبا مليه اليسر
انتهوا الفرصة في وقتها   والتقط الجوز اذا ينكسر
كم ماكر حاق به مكره   وواقع في بعض ما يحفر
ان تامنوا امنا وهم   وقل انا كم رجل اعور
الكلب لا يذكر في مجلس   الا اراى عند ما يذكر

ما كنت لو اكرمت استقصي   لا اهرب الكلب من الغرض
هو الثعلب الرواغ في همه سلك   يرى اليه فيرد ما انه الى الشبك
تنجز اخفاء ما فيه من عوج   وليس له فيما تكلفه فرج
صباي اذا الطرف بالسخط ظله   وعلى اذا الريح يضرب من الجهد
كان رقة الرمان من كرم جارها   تعود به المرضى وتطمع في الفضل
وكم عقعق قد رام مشية نجمة   فنسي ممشاه ولم يمش كالحجل
ما انتج الشيطان لكنه   ليس كما ينقش ويذكر
الى شفا النار اما شئ احي   لكنني ان خاضها اصدر
يطلب اصل المرء في نخله   فتغفله عن اصله يخبر
فررت من قطر الى مثعب   على بالوابل يتعجر
خذ بموت يقسم عندها   الحمى فلا تشكو ولا يجار
ولنكتف بهذا المقدار وما اوردنا ابيات ذلك الا الفن في

الامثال   الامثال الواقعة في اشعار العرب فاكثر من ان تحصى وتحرز من ان تستقصى وسنورد منها جملة مقنعة في الكلام الجا
مع انا الله تعالى ومن بديعة الشيخ صفي الدين في هذا النوع قوله   رجوتكم نصحاء في الشدائد لي   لضعف رشدي واستسمنت ذا ورم
فقوله استسمنت ذا ورم من الامثال يضرب لمن يحب لرجائه قال الحريري في المقامة الثانية لقد استسمنت يا هذا ذا ورم ونفخت
في غير ضرم ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بديعيته ومن بيت الموصلي قوله   انوار هجته ارسالها مثلا   تلوح اشهر من نار على علم
فقوله اشهر من نار على علم من الامثال السائرة يضرب للبالغ في الشهرة غايتها ومن بيت بديعية ابن حجة قوله   وكم مثلت اذا ارخوا شعورهم
وقلت بالله خلو الرقص في الظلم   اقول الرقص في الظلم من الامثال الكثيرة الجارية على السنة الناس لا يوجد من العرب على انه ليس هذا مضربه فان هذا المثل
انما يضرب لمن يفعل الشيء عبثا في غير محله بحيث لا ينتفع به كقول الشاعر   يا ايها الباذل مجهوده   في خدمة اف لها خدمه
الحمق في نصب صائغ   تشقي ومن تشقى له غافل   مدون هذا لو كل اللئمه   كانك الراقص في الظلمه
تراه كيف تمثل به لمن يذهب فعله ضائعا واما التمثيل به حال ارخاء الاحباب للشعور فهو من قلة الفهم والشعور لان ارخاء الشعور
من الحبائب والاحباب لم يحسن ان يفعل في غير موقعه حتى يمثل له بالرقص في الظلم الم يسمع قول المتنبي   نشرت ثلاث ذوائب من شعرها
في ليلة فارت ليالي اربعا   فقولك في شرحه ان قولهم بعد ارخاء الشعور خلو الرقص في الظلم لا يخفى على حذاق الادباء انما

اما الاظلام فيه تشبيه الشعور بالظلم ولم يتامل مضرب المثل فاخطا الصواب ولا نثير وبيت المقري قوله	طالت مسافة ليل لا منام به

ولا منام لمقروح على الم	وبيت العلوي قوله	بسقم عينيك اسقم كل جارحة	ذهب داء دنين صح بالسقم

هذا من قول ابي الطيب ربما صحت الاجسام بالعلل والسهوجي جمع بين هذا النوع والاكتفاء قال   كيف شر الخادر ان يرى مثلي

ان العذول لجدير بالبلاء فتى	وبيت الطبري قوله	كالهم ظاهر ارسله مثلا	هما فقابلك في نثر ومنتظم
هذا البيت لا مفهوم له وبيت بديعي قوله		ارسلناه للحسين لهم مثلا	وقد يكون نقيع السم في الدسم

فالسم في الدسم من الامثال السائرة يضرب للمحبوب يكون منه المكروه قال صاحب البرده   كم حسنت لذة للمرء قاتلة

من حيث لم يدر ان السم في الدسم	التخيير	تخبير قلبي احسانكم وجفا	مخا الوجود والجاني الى الندم

التخيير هو ان يأتي الشاعر ببيت يسوغ ان يقفى بقواف متعدده فيختار منها قافية مرجحة على سائرها تدل على حسن اختياره

لكونها انسب وامكن من غيرها كقول الجوهري		ان الغريب الطويل الذيل ممتهن	فكيف حال غريب ما له قوت

فانه يسوغ ان يقال ماله مال ماله نشب ماله صفد ماله احد ماله قوت فاذا نظرت لهذه القوافي وجدت قوله ماله قوت ابلغ من الجميع لكونها ادل على الفاقه واظهر في شكوى الحال وغلط ابن حجة فذكر في هذا النوع ايه من كتاب الله تعالى وعدها منه وهو غير صواب بل هي من نوع التمكين فلعمري جميع فواصل القران من نوع التمكين اذ مفهوم التخيير انه يسوغ ان يؤتى في مكان الفاصلة بفاصلة اخرى لولا ما خطر الشرع من ذلك وليس كذلك فان القران العظيم نزل على اكمل الوجوه لفظا ومعنى بحيث لا يمكن احدا ان يغير منه حرفا واحدا وان خفي على بعض الضعفاء وجه الحكمة في بعض الالفاظ والفواصل وتوهم انه يمكن تغييره فهو من جهله بجوامع الكلام والاية التي عدها ابن حجة من التخيير عدها غيره من التمكين وسنذكرها هناك في نوع التمكين عند قضاء الوطر الى محل منه ان شاء الله تعالى

ولم يسمع في هذا النوع الطف من ابيات ديك الجن وهي   قولي لطيفك ينثني ٭ عن مضجعي عند المنام ٭ عند الرقاد
عند الهجوع ٭ عند الهجود ٭ عند الوسن ٭ فعسى انام فتنطفي ٭ نار تاجج في عظامي ٭ في فؤادي ٭ في ضلوعي ٭ في كبودي
في البدن ٭ جسد تقلبه الاكف ٭ على فراش من سقام ٭ من قتاد ٭ من دموع ٭ من وقود ٭ من حزن ٭ اما انا فكما علمت
فهل لوصلك من دوام ٭ من معاد ٭ من رجوع ٭ من وجود ٭ من ثمن ٭ وذكر الصفدي في شرح لامية العجم

ان ابن الدروي نظم قصيدة مطلعها   نوى المليك منها القفار البسابس   تخيل مطي للمهن اوائن   ويحتوي على العشرين بيتا جعل لكل بيت منها عشرين قافيه ومن القصيد تنشد بعشرين قصيدة وهذا في غاية القدرة   صنع ابو القاسم علي بن محمد المعروف بابن الصيرفي بيتين وهما   لما غدوت مليك الارض قلت لك   جلت مفاخره عن كل اطراء   تغايرت دوات النطق فيك على   ما يصنع الناس من نظم وانشاء   ثم انه غير روي البيتين على جميع حروف المعجم واما الشعر الذي على قافيتين نكرر جدا ان ذلك قول الرحبي

لم ودن

لما تؤذن الدنيا به من صروفها	يكون بكاء الطفل ساعة يولد	يوضع
والا فما يبكيه منها وانها	لافسح مما كان فيه وارغد	واوسع
اذا ابصر الدنيا استهل كانه	بما سوف يلقى من اذاها يهدد	يفزع

ولسيف الدين المشد قصيدة على هذا النمط اولها

اسقني الراح قد تجلى النهار الطلق	وتغنى على الاراك الهزار	الحمام
وبدا الروض في ثياب من الزهر	شذاها بنفسج وعرار	ونمام
فاسقنيها مثل الورود احمرارا	وكثغر الحبيب فيه افترار	ابتسام
قهوة مزة رحيق شمول	قرقف لذة سلاف عقار	مدام
من يدي غادة وطفاء الجفون غرير	زانه الخصر والحلي والعذار	والقوام
بدر تم يلوح في ذي ظبي	قصرت عن صفاته الافكار	الافهام

ثم انه سار على هذا الاسلوب الى تمام احد وعشرين بيتا   لابي القاسم المغربي

ايا من كففت النفس عنه تعففا	وفي النفس من شوقي اليه غرام	لهيب
الا انما صبري كصبر وانما	على النفس من تقوى الاله لجام	رقيب

وانشدني والدي قدس الله روحه لنفسه

طابة طاب شرب الظمي	حلو الثغر معسول اللمى	الشفاه
يا له من منهل عذب زلال	الكرب مثل يروي الظما	للظماه

ومما يناسب ذكره هنا ما رواه اصحاب السير من حديث محمد بن كعب القرظي قال بينا عمر بن الخطاب جالسا اذ مر به رجل فقيل يا امير المؤمنين هذا سواد بن قارب الذي اتاه رئيه بظهور النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال له عمر انت على ما انت عليه من الكهانة فغضب فقال عمر سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه فاخبرني باتيانك رئيك بظهور النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال بينا انا ذات ليلة نائم اذ اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشأ يقول   عجبت للجن وتطلابها   وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى   ما صادق الجن ككذابها   فارحل الى الصفوة من هاشم   ليس قداماها كاذنابها
فقلت دعني انام فاني امسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي ان

ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشأ يقول
عجبت للجن وتجسارها … وشدها العيس بأكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى … ما مؤمنو الجن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم … ليس قداماها كأذنابها
قال فدعني ثم نمت ناعسا فلما كانت الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال
قم يا سواد بن قارب واسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشأ يقول
عجبت للجن وتحساسها … وشدها العيس بأحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى … ما طاهر الجن كأنجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم … واسم بعينيك الى راسها
قال فرحلت ناقتي واتيت المدينة فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه حوله فأنشأت اقول
أتاني نجيي بعد هدء ورقدة … ولم اك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة … أتاك رسول من لؤي بن غالب
فشمرت عن ذيلي الازار ووسطت … بي الذعلب الوجناء بين السباسب
فأشهد ان الله لا رب غيره … وانك مأمون على كل غائب
فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة … بمغن فتيلا عن سواد بن قارب
قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه بمقالتي فوثب عمر بن الخطاب فالتزمه وقال كنت اشتهي ان اسمع هذا الحديث منك فهل يأتيك اليوم قال اما مذ قرأت القرآن فلا وبديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله
عدمت صحة جسمي في تتبعهم … فما حصلت على شيء سوى الندم
فانه لذكر عدمت في صدر البيت يليق ان يكون في عجزه العدم ولذكر الصحة يليق بها السقم والالم ولذكر الوقوف يليق بها الندم والسأم والاول ارجح قال في شرحه لم اظفر بشاهد لهذا النوع في بديعيته وبيت الموصلي قوله
تحير قلبي في هوى السادات مذ صحبوا … قلبي وزاد وانحولي من سقم
وبيت السيوطي قوله
فان فيه لهيب الشوق مضطرم … اغريت قلبي بحو لا زاد في الم
تحير قلبي لصناجهم ومحا … منح الوجود والجاني الى الندم
عهدت دأبي في الحزن بأبا الالم … وبيت بديعية المقري قوله
لا حرج في الحب باسم حكمي واله … وكيف يخلو فؤاد الصب من ضرم
وبيت ابن حجة قوله … من لي بعين حلا مر الزمان به
التحير فيما حلا واسعه واحكم … وبيت بديعية الطبري قوله
تجرو الى سماع العذل وانتزعوا … وعاضني عنه زادا زاد في همي
وبيت بديعية العلوي قوله … فقد تحيرت لي ما وقفت وقد
وبيت بديعيتي هو
معنى هذا البيت يفتقر الى التوقيف والا فالفهم واقف دونه فذكر الصنع يليق به السقم والالم وذكر الوجود يليق به العدم وذكرهما معا يليق به السأم وذكر التحير يليق به الندم وهو اولى لكون مبنى البيت عليه لفظا ومعنى والله اعلم

النزاهة

بيت النزاهة

واموا النزاهة عن هجو وقد تعلو … ما ليس يهواه حفظ العهد والذمم

النزاهة في اللغة البعد عن مكروه قاله الجوهري واصطلاحا تنزيه الهجو عن الالفاظ الفاحشة والسب المستبشع وهو معنى قول ابي عمرو بن العلاء خير الهجاء ما تنشده العذراء في خدرها فلا يقبح مثلها كقول اوس
اذا انت سدت بجل وغرف … الحسن

الحسن نعت فضل ظلالها … واختار تغلب مثل جرير
فغض الطرف انك من نمير … فلا كعبا بلغت ولا كلابا
قال ابن الاثير وبين المذهبين تناسب لان خير الهجو ما فيه من التفصيل قال ابن بسام في الذخيرة الهجاء ينقسم قسمين قسم يسمونه هجاء الاشراف وهو ما لم يبلغ ان يكون سبابا مقذعا وهجوا مستبشعا وهو طأطأ قديما من الاوائل وثل عروش القبائل انما هو توبيخ وتعيير وتقديم وتأخير كقول النجاشي في بني عجلان وشهرة شعره تغني عن ذكره واستعدوا عليه عمر بن الخطاب وانشدوه قول النجاشي فيهم فدرأ الحد بالشبهات وفعل ذلك الزبرقان حين شكى الحطيئة وسأله ان ينشده فأنشده قوله
دع المكارم لا ترحل لبغيتها … واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
فسأل عن ذلك كعب بن زهير فقال والله ما اود بما قال له حمر النعم وقال حسان لم يهجه ولكن سلح عليه وقال عبد الملك بن مروان يوما احسابكم يا بني امية فما اود ان يكون لي ما طلعت عليه الشمس وان الاعشى قال في
تبيتون في المشتى ملاء بطونكم … وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا
ولما سمع علقمة بن علاثة هذا البيت بكى وقال انفعل نحن هذا بجاراتنا ودعا عليه فالملك تنجى منه علقمة بن علاثة فكانه عندهم لو ضرب بالسيف كان احسن وقد كان الراعي يقول هجوت جماعة من الشعراء وما قلت فيهم ما تستحي العذراء ان تنشده في خدرها ولما قال جرير
فغض الطرف انك من نمير … فلا كعبا بلغت ولا كلابا
اطفأ مصباحه ونام وقد كان بات ليلته يتململ لانه رأى انه قد بلغ حاجته وشفا غيظه قال الراعي فخرجنا من البصرة فما وردنا ماء من مياه العرب الا وسمعنا البيت قد سبقنا اليه حتى اتينا حاضر بني نمير فخرج الينا النساء والصبيان يقولون قبحكم الله وقبح ما جئتم به والقسم الثاني هو الذي احدث نجر ايلفنا وليته وكان يقول اذا هجوتم فاضحكوا وهذا النوع لم يهدم قط بيتا ولا عيرت به قبيلة انتهى قال الحافظ السيوطي وغيره جميع هجاء القرآن من نوع النزاهة فمنه قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان الفاظ ذم المخبر عنهم بهذا الخبر اتت منزهة عما يقع في الهجاء من الفحش وذم اعرابي قوما فقال اولئك اقل الناس ذنوبا الى اعدائهم واكثرهم جرما الى اصدقائهم يصومون عن المعروف ويفطرون على المنكر الحسن عامرة من الوعد وقلوب خربة من الجد ومن امثلته في الشعر قول الفرزدق
ولو ترمى بلؤم بني كليب … نجوم الليل ما وضحت لساري
ولو لبس النهار بنو كليب … لدنس لؤمهم وضح النهار
وما يغدو عزيز بني كليب … ليطلب حاجة الا بجار
وقول اسحق بن خلف البهراني في بني زياد بن ابيه
كيف ترجى بنو زياد دينهم … مبسم ظلام باعلى الانوف
انت يكفيك ان يقال زياد … ربي قبلي بالواضح المعروف
وقال زياد الاعجم
اني لاكرم نفسي ان اكلفها … هجاء جرم ولما يهجهم احد
ماذا يقول لهم من كان هاجيهم … لا يبلغ الناس ما فيهم وان جهدوا
والمعنى البيت الاول من هذين البيتين نظر ابو عبيدة حيث قال الام الناس الاغفال الذين لم يهجوا ولم يمدحوا وقول الخوارزمي في الصاحب بن عباد

لا تمدحن ابن عباد وان هطلت   كفاه يوما ولا تذممه ان حرما   فانها خطرات من وساوسه   يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما
فقال فيه الصاحب لما بلغه   اقول لركب من خراسان قافل   امات خوارزميكم قال لي نعم   فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره
الا لعن الرحمن من يكفر النعم   وقول البديع الهمذاني   اني رايت من المكارم حظكم   ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا
واذا ذكرت المكارم مرة   في مجلس انتم به فتقنعوا   وبيت بديعية الصفي قوله   حسبي بذكرك لي ذما ومنقصة

فيما نطقت فلا تنقص ولا تذر   هذا البيت يخاطب به العاذل يقول كفاني ذكرك لي ذما ونقصا فلا حاجة لي بالي ان تذمني و تنقصني وهو على شرط المقرر في النزاهة من كون الهجو بالفاظ منزهة عن الفحش والسخف ويتحامل عليه بعد ذلك فقال ان شموس ساحة امله في غيوم الغمامة وما على الصفي اذا ابهم ابن حجة ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعيته وبيت العز الموصلي قوله
لقد تفهقت بالتشديق في عذلي   كيف النزاهة عن الاشداق والخطم   قال ابن حجة تقرر ان النزاهة هجو ولكن شرطوا ان لا ينظم الا بالفاظ لا تنفر منها العذراء في خدرها والفاظ الذي تنفر منه الجان فكيف حال العذراء وحاصل القضية انه نزه الفاظه

عن النزاهة ولم يتفهق ولم يتشدق غير انهم وبيت بديعية ابن حجة   نزهت لفظي عن فحش وقلت لهم   عرب وحيهم يا غربة الذمم
وبيت الشرف المقرئ قوله   سكان نجد معلوم احبهما   عادا الاصل وحيهم غير ذي كرم   قال ناظمه هذا البيت فيه

النزاهة والتورية في موضعين فان قوله معلوم يحتمل ضد المجهول ويحتمل مع لوم اي حق معه لوم وقوله وحيهم يحتمل كونه وصفا للدم والواو اصلية ويحتمل ان الواو عاطفة للحي بمعنى القبيلة على الاصل انتهى وبيت بديعية السيوطي قوله   ان النزاهة تاجي نا قول لهم

هجر الخنى اعراض عن الكلم   وبيت بديعية العلوي قوله   ما كنت قبل الخا حلم فعذرني   لكن عذلت وعيب الحلم بالحلم
وبيت بديعية الحبري قوله   نزهت قولي عن ذم بقصم عن بني   يقال في حبهم يا صفقة الندم   وبيت بديعيتي هو
راموا النزاهة عن هجو وقد فعلوا   قالبس يا حافظ العهد والذمم   ختمة النزاهة في هذا البيت اوضح من ان تخفى والله اعلم

الهزل المراد به الجد

ما بالك بالجد عند الحق قلت لهم   اكثرتم العذل فاخشوا كظة البشم

هذا نوع من البديع لطيف المسلك رشيق الماخذ وهو عبارة عن ان يقصد المتكلم مدح انسان او ذمه فيخرج عن مقصوده مخرج الهزل المعجب والمجون المطرب هكذا قالوا وعندي انه لا يختص بالمدح والذم بل كل غرض اخرجه المتكلم هذا المخرج كان من هذا النوع سواء كان مدحا او ذما او غزلا او شكوى او اعتذارا او سؤالا وغير ذلك وشاهده في الهجو قول ابي نواس يهجو تميما

اذا ما تميمي اتاك مفاخرا   فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب   فقوله كيف اكلك للضب هزل لان السؤال عن كيفية اكل الشيء

خصوصا الضب يتبادر الى الذهن انه هزل والمراد هنا الجد لان المقصود التعيير باكل الضب فان تميما يكثرون من اكله وكان الحيص بيص الشاعر واسمه سعد بن محمد تميميا وكان يتبرنس ويتعاظم وكان لا يخاطب احدا الا بالكلام العربي ولا يلبس الا زي العرب ويتقلد

سيفا

سيفا فعمل فيه ابو القاسم بن الفضل وقيل الرئيس علي بن ابراهيم الموصلي   كم تبادي وكم تطول طرطو   رك ما فيك شعرة من تميم
كل الضب وارض الحنظل اليابس   واشرب ما شئت بول الظليم   ليس ذا وجه من يضيف ولا يقري   ولا يدفع الاذى عن حريم
فاجابه الحيص بيص بقوله   لا تضع من عظيم قدر وان   كنت مشارا اليه بالتعظيم   فالشريف الكريم ينقص قدرا
بالتعدي على الشريف الكريم   ولع الخمر بالعقول رمى الخمر   بتنجيسها وبالتحريم   قال ولو ان القائل لهذا البيت عنى
نوع الهزل الذي اريد به الجد والمنشي   وقد علمت سلمى وان كان بعلها   بان الفتى يهذي وليس بفعال   قال ابن الاصبع ما رايت احسن
من قوله ملتفتا وان كان بعلها قال ابن الاثير ومن مليحه قول ابي العتاهية   اصابت علينا جودك العين يا عمر   فنحن لها نبغي التمائم والنشر

سارقيك بالاشعار حتى تملها   فان لم تفق منها رقيناك بالسور   وانشد ابن المعتز لابي العتاهية ايضا في هذا الباب
ارقيك ارقيك باسم الله ارقيكا   من بخل نفسك علّ الله يشفيكا   ما سلم كفك الا من يناولها   ولا عدوك الا من يرجيها
ومنه قول ابن الحجاج وقد حصل في عرض طين خراج العامل الى انسان جعل يحبذه في دار   بادا اهنا في دار جابيا   بغير معنى ولا فائدة
قد جاء اضيافك من جوعهم   فاقرا عليهم سورة المائدة   ومن لطيفه قول الحمامي في ابي طلحة قوس بن محمد وكان كوسجا
ولك بالحية ما تستحي   بلغت ستين ولم تلتحي   ومنه في غير الهجو قول الشريف ابي يعلى بن الهبارية
يقول ابي سعيد اذ رآني   عفيفا منذ عام ما شربت   على يد اي شيخ تبت قل لي   فقلت على يد الافلاس تبت
فان هذا ظاهره المجون والهزل والمقصود به الجد وهو شكوى الافلاس ومثله قول البهاء زهير   قالوا فلان قد غدا تائبا
واليوم قد صلى مع الناس   قلت متى كان وانى له   وكيف ينسى لذة الكاس   امس بهذي العين ابصرته
سكران بين الورد والاس   ورجعه عن توبة سالف   وحده هذا توبة افلاس   وقول ابي نواس في التشبيب
انا الذي اصلى بنار الهوى   وجعفر الساقي نظامه   تلعب الحب بقلبي كما   تلعب السنور بالفار

ومن ظريف هذا النوع في النثر قول بديع الزمان الهمذاني يستمنح عاوده مرارا وقال الرجل لا يجود بالذهب كما يجود بالادب نكتب اليه قال له الله مثل الانسان في الاحسان كمثل الاشجار في الثمار سبيله اذا اتى بالحسنة ان يرفه من سنة الى سنة وانا كم اذكرت لا املك عضوين من جسدي وهما فؤادي ويدي اما الفؤاد فيعلق بالوفود واما اليد فتولع بالجود ولكن هذا الخلق النفيس لا يساعده الكيس وهذا الطبع الكريم لا يحتمله الغريم ولا قرابة بين الذهب والادب فلم قرنت بينهما والادب لا يمكن ثرده في قصعة ولا صرفه في ثمن سلعة ولي مع الادب نادرة جهدت هذه الايام بالطباخ ان يطبخ من رائية الشماخ فلم يفعل وبالقصاب ان يسمع ادب الكتاب فلم يقبل واحتيج في البيت الى شيء من الزيت فانشدت من شعر الكميت الفا ومائتي بيت فلم يغن وانشدت في الحمام ديوان ابي تمام ودفعت الى الحجام مقطعات اللحام فلم ياخذوا لو وقعت ارجوزة العجاج في ثمن السكباج ما

علمتها عندي ولكن ليت تنفع فما اصنع فان كنت تحسب اختلافك الى امضا الاعلى فراحتي في ان لا اطرف ساعتي وفرحي في ان لا اتحول والسلام وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله

ابعث بنفسك من فيض فاضت بها   تلقى واكثر موت الناس بالتخم

فقوله اكثر موت الناس بالتخم كناية لطيفة عن من يفرط في الماكل اللذيذ ويخص بها نفسه وبيت ابن جابر الاندلسي قوله

قل للصباح اذا ما لاح نورهم   ان كان عندك هذا النور فابتسم

قال ابن حجة لم ار هذا البيت ولا ابن جابر تلك ومثل هذا ما انشده رفيقه له في شرح بديعيته وادعى فيه انه من هذا النوع وهو

تزعم ابدا مساوئها   ولست ابدي لك تفسيلها
ان كان ما تزعم عار علينا   مثلها واحك لنا الجيدا

وبيت العز الموصلي قوله

هل اربه جيد عتابك لي   كما كتمت بياض الشيب بالكتم

هذا البيت ايضا لا يظهر فيه شاهد النوع المذكور وبيت ابن حجة قوله

والبين هان لي بالجد حين رأى   وقال هزءا بات بالديم

اقول الهزل في هذا البيت ظاهر ولكن لا حقيقة له وقد علمت انه لا بد فيه من الجد الا ان يكون من هذا النوع اصلا وبيت المقري قوله

مالك يا عاذلي والحب تنكره   تخوض في حدود القول والكلم

قال في شرحه يقول ما انت من رجال الحب انما انت ممن يعرف حدود القول والكلم تخوض في ما انت من اهله ودع ذكر الحب فله رجال لست منهم انتهى لم يظهر لي من البيت ولا من شرحه شاهد النوع فانه لم يزد على ان جعل عاذله عارفا بالعربية جاهلا بالحب فتامله وبيت السيوطي قوله

هازلني اذ مضى جدي وقال ضحى   سعدي وقلت اشرح من كلفة النهم

وبيت الطبري قوله

يجني عليك فان السم في الدسم

وبيت العلوي قوله

اخاف لومك ان شاهدت نورهم   اكثرت هزلك جدا ان تخيلا
لكن كهيلة ذات العارض العنم

قال في القاموس هيلة عنز لامرأة كانت من اساء الهاديات لها من احسن اليها نطحته ومنه المثل هيل خيرها ليت تطحين

وبيت بديعيتي قولي

هازلت بالجد عذالي فقلت لهم   اكثرتم العزل فاخشوا كظة البشم

الهزل في هذا البيت على حد في بيت الصفي فان الكظة بكسر الكاف وتشديد الظاء المثالة الكرب والشدة التي تعتري الانسان من امتلاء الطعام يقال كظه الطعام اذا املأه حتى لا يطيق النفس والبشم التخمة والمراد هنا الجد لان المقصود منعهم عن كثرة اللوم والاسراف في العذل والله اعلم

التهكم

هكم قلت للواشين لي جم   لقد هديتم لقول الفصل والحكم

التهكم في اللغة التهدم في البئر ونحوها والاستهزاء والطعن المتدارك والتبختر والغضب الشديد والندم على الامر الفائت والمطر الكثير الذي لا يطاق والتغني قاله في القاموس والمقصود هنا المعنى الثاني وهو الاستهزاء وفي كون المعنى الاصطلاحي منقولا من التهدم كما قال بعضهم او من الغضب كما قال اخرون نظر لانه قد ورد التهكم بمعنى الاستهزاء في اللغة فاي داع الى دعوى كونه منقولا من غيره نعم هو في الاصطلاح اخص منه في اللغة لانه في اللغة الاستهزاء مطلقا وفي الاصطلاح هو الخطاب بلفظ الاجلال في موضع التحقير والبشارة في موضع التحذير والوعد في مكان الوعيد والعذر في موضع اللوم والمدح في مقام السخرية ونحو ذلك من الخطاب بلفظ

الاجلال في موضع التحقير قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم ومن البشارة في موضع التحذير قوله تعالى بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما وقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم ومن الوعد في موضع الوعيد قوله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل وهو القطران الرقيق وهذا ضد الاغاثة ومن العذر في موضع اللوم قول الحطيئة في الوليد بن ابي معيط حين صلى صلوة الفجر بالناس وهو سكران اربع ركعات ثم التفت اليهم فقال ازيدكم فقال الحطيئة

شهد الحطيئة حين يلقى ربه   ان الوليد احق بالعذر
نادى وقد تمت صلاتهم   ءازيدكم سكرا وما يدري
اازيدكم خيرا ولو سكتوا   زادت صلوتهم على عشر

ولا اسمع في هذا الباب اظرف من قول ابي نواس يتهكم على نفسه وقد اظهر التوبة والاقلاع عن المعاصي على الفضل بن الربيع وهو

انت يا ابن الربيع علمتني الخير   وعودتنيه والخير عاده
فارعوى باطلي وراجعني الحلم   واحدثت توبة وزهاده
من خشوع ازينه بنحول   واصفرار مثل اصفرار الجراده
السابح في ذراعي والمصحف   في لبتي مكان القلاده
فادع بي لا عدمت تقويم مثلي   وتامل بعينك السجاده
تر اثرا من الصلوة بوجهي   توقن النفس انها من عباده
لو راها بعض المرائين يوما   لاشتراها يعدها للشهاده
ولقد طالما ابيت ولكن   ادركتني على يديك السعاده

ومن الحكايات اللطيفة في هذا النوع ان ابا دلامة دخل على المهدي وسلمة الوصيف واقف بين يديه فقال ابو دلامة قد اهديت لك يا امير المؤمنين مهرا ليس لاحد مثله فان رايت ان تشرفني بقبوله فامر بادخاله اليه فخرج وادخل فرسه الذي كان تحته فاذا هو برذون محطم هرم فقال له المهدي اي شيء ويلك هذا الم تزعم انه مهر فقال اوليس هذا سلمة الوصيف بين يديك قائما تسميه الوصيف وله ثمانون سنة وهو عندك وصيف فان كان سلمة وصيفا فهذا مهر فجعل سلمة يشتمه والمهدي يضحك ثم قال لسلمة ويحك ان لهذا منه اخوات وان اتى بمثلها في محفل فضحك فقال ابو دلامة اي والله يا امير المؤمنين لافضحنه فليس احد من مواليك الا وصلني غيره فانه ما شرب لي الماء قط ثم ان المهدي اصلح بينهما تنبيهان الاول قال ابن حجة هذا النوع اعني التهكم ذكر ابن ابي الاصبع في كتابه التحرير انه من مخترعاته ولم ير في كتب من تقدمه من ائمة البديع وتبع الشهاب محمود في كتابه المسمى بحسن التوسل من انجاد بمقالته بالتسليم فانه ذكر بعض شواهده ولم تكن مشي الافهام فيه على صراط مستقيم لكن ابن ابي الاصبع ازال بكارة اشكاله فكان ابا عذرته واوضح الاذواق لبيان فهمه فكان فارس حلبته انتهى كلام ابن حجة اقول قول ابن ابي الاصبع ان هذا النوع من مخترعاته ان اراد انه اول من عده من انواع البديع وذكره في كتابه فمسموع وان اراد انه اول من اخترعه وسماه بهذا الاسم فممنوع فان كتب المتقدمين في علم البيان لا يكاد يخلو كتاب منها من هذا النوع الا انهم يقولون في ادوات الاستفهام كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام كالتهكم نحو اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا ويقولون في التشبيه قد ينتزع الشبه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه ثم ينزل منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل هو حاتم ويقولون في

الاستعارة العنادية منها التهكمية وهي ما استعمل في ضده نحو فبشرهم بعذاب اليم وهذا جار الله
الزمخشري يقول في كشافه في تاويل قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله هو لهم فان المعقبات
هم الحرس من حول السلطان يحفظونه بزعمه من امر الله على سبيل التهكم فانهم لا يحفظونه اذا جا انتهى والزمخشري مقدم من ابن ابي الاصبع
باكثر من مائة عام فكيف يدعي انه من مخترعاته وقول ابن حجة ابا عذرته فيه غلط لفظي فان العذرة بمعنى البكارة اذا اضيفت حذفت تاؤها
اجماعا فيقال ابو عذرها كما يقال ليت شعري واقام الصلوة قال بعضهم ثلثة تحذف تاؤها مضافة عند جميع النحاة
منها اذا قيل ابو عذرها وليت شعري واقام الصلوة ولا يحتمل ان يكون الغلط من الناسخ لان النسخة في الفقرة الثانية
وهي قوله فارس حلبته تنفي معها هذا الاحتمال التنبيه الثاني الفرق بين هذا النوع وبين النوع الذي قبله وهو الهزل الذي يراد به الجد
ان هذا ظاهر الفاظه جد وباطنه هزل وذاك بالعكس والفرق بينه وبين الهجا في معرض المدح ان التهكم يعم من فحواه او سلوبه
مقام ان المقصود السخرية والاستهزاء بخلاف الهجاء في معرض المدح فان ظاهره لا يدل الا على المدح حتى يقترن به ما يفهم ان المقصود الهجو

وهذا الفرق احسن من غيره فانه ادخل بالمراد والله اعلم وبيت بديعية الصفي الحلي قوله	محضت لي النصح احسانا الى بلا

غش وقلت لي الاعام احتكم قال ابن حجة لم يظهر لي من هذا البيت غير صحيح المدح والشكر ولم اجد فيه لفظة تدل على الهجاء و
الاستهزاء ولا على البيان في موضع الانذار ولا على الوعد في موضع الوعيد ولم يشر في بيته الى نوع من هذه الانواع انتهى اقول قد
عدوا من التهكم الى قوله تعالى حكاية عن قوم شعيب مخاطبين له انك لانت الحليم الرشيد وظاهر انه ليس في هذه لفظة تدل على الهجاء بل ظاهرها
صريح المدح بالحلم والرشد وانما افهم التهكم المقام وكذا بيت الصفي فانه خطاب للعاذل والعاشق لا يخاطب عاذله بمثل هذه الالفاظ

الا متهكما مستهزئا به فاعلم	جابر لم ينظم هذا النوع في بديعيته وبيت العز الموصلي قوله	لقد هتكت فيما قد تحكم بي
قولي بانك ذو عزم وذو كرم	وبيت ابن حجة قوله ذا الا العذول لهم وجدا فقلت لهم	لهما انت ذو عزم وذو شمم

قال في شرحه خطاب العذول هنا بلفظ العزم والشمم بعد قولي ذا العاذل وقوف العاذل في موقف المذلة هو التهكم بعينه انتهى اقول لا يخفى ان
التهكم انما هو الكلام الذي يواجه به المتهكم عليه ويخاطبه به والكلام الذي تهكم به ابن حجة على عاذله وخاطبه به هو قوله انت ذو عزم و
شمم فقط واما سائر البيت فحكاية حال والحبار وقع فيما بعد بانه انما خاطبه بذلك حال ذله وليس البيت بجملته خطابا للعاذل فانه لسامع
حال مخاطبته لعاذله بانك ذو عزم وذو شمم لا يظهر له من اللفظ غير صريح المدح لكنه يفهم من المقام انه استهزاء به وليس في اللفظ ما يشير الى انه التهكم

فقد وضح ما انتقد به على الصفي بعينه فتامله فانه دقيق وبيت بديعية الشرف المقرى قوله			بالغت في النصح لا انفك بالذروة
فكلما ذو مضحك ادنو في النهم	وبيت بديعية السيوطي قوله	لقد هتكت في ابداء فضلك لي	بالنصح خل بذاك القلب بالكلم
وبيت العلوي قوله	يا عاذلا لا قدا لاه النصح مجتهدا	بشراك بشراك مني بالجزاء النعم	وبيت الطبري قوله

بيان القائل

اذ قتنا الهام مار حق الفوائد	لهما انت ذو عزم وذو عظم	وبيت بديعية هو قوله	لهما قلت للواشين لي بهم
لقد هديتم لفصل القول والحكم	فخطاب الواشين بذلك هو عين التهكم والله اعلم		القول بالموجب
قالوا وقد ذكر نوائوا لا موجبه	فهمت قلت بهام الصب في اللمم	هذا نوع من البديع غريب المعنى لطيف المبنى راجح الوزن في	

معيار البلاغة مفرغ الحسن في قالب الصياغة هو والاسلوب الحكيم رضيعا لبان وفرسا رهان حتى توهم بعضهم ان احدهما عين الاخر
وليس كذلك بل بينهما فرق كما ستقف عليه فيما بعد انشاء الله تعالى ولهم في تعريف هذا النوع عبارات مختلفة فقال ابن ابي الاصبع هو عبارة عن ان
يخاطب المتكلم مخاطبا بكلام فيعمد المخاطب الى كلمة من كلام المتكلم فيبني عليها ما يوجب عكس معنى المتكلم وذلك عين القول بالموجب لان
حقيقته رد الخصم كلام خصمه من فحوى كلامه وقال بعضهم هو ان تخصص الصفة بعد ان كان ظاهرها العموم او تقول بالصفة
الموجبة للحكم ولكن تثبتها لغير من اثبتها المتكلم انتهى قال في عروس الافراح وهو قريب من القول بالموجب المذكور في الاصول والجدل
وهو تسليم الدليل مع بقاء النزاع انتهى وقسمه الخطيب في التلخيص والايضاح الى ضربين احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء
اثبت له حكم فتثبت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم له وانتفائه عنه كقوله تعالى لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالمنافقون كنوا بالاعز عن فريقهم وبالاذل عن فريق المؤمنين واثبتوا للاعز
الاخراج فاثبت الله سبحانه وتعالى في الرد عليهم صفة العزة لله ولرسوله وللمؤمنين من غير تعرض لثبوت حكم الاخراج للموصوفين بصفة
العزة ولا لنفيه عنهم والثاني حمل كلام وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه كقوله قال ثقلت اذ اتيت مرارا
قلت ثقلت كاهلي بالايادي قال طولت قلت اولیت طولا وابرمت قلت حبل ودادي والاستشهاد بقوله ثقلت و
ابرمت دون قوله طولت انتهى كلام الخطيب في الايضاح قال الحافظ السيوطي ولم ار من اورد لهذا الضرب مثالا من القران وقد
ظفرت باية منه وهي قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم انتهى وقد سبقه الى ذلك الطيبي في
التبيان فقال بعد تلاوة الاية كانه قيل نعم هو اذن ولكن نعم الاذن اي هو اذن كما قلتم الا انه اذن خير لا اذن سوء فسلم لهم قولهم فيه الا
انه فسره بما هو مدح له وان كان قصدوا به المذمة ولا شيء ابلغ في الرد من هذا الاسلوب لان فيه اطماعا في الموافقة وكرا الى اجابتهم في
الابطال وهو كالقول بالموجب في الاصول انتهى والاذن الرجل الذي يصدق كل ما يسمع ويقبل قول كل احد سمي بالجارحة التي هي
آلة السماع كان جملته اذن سامعة وهذا الضرب الثاني من هذا النوع هو الذي نظمه ارباب البديعيات وتداوله اهل الادب وحذاق
البديعيين اخلوه من لفظه لكن وصفوا لها نوع الاستدراك ليحصل الفرق بينهما وان كان الاكثرون لم يروا بينهما فرقا ومن شواهده
ما روي انه قيل لابي العيناء اهل بقي في دهرنا من يلقى قال نعم في البر وحكى الراغب المرتضي في كتاب الغرر والدرر قال لما نزل
خالد بن الوليد على الحيرة وتحصن منه اهلها ارسل اليهم ان ابعثوا الى رجلا من عقلائكم وذوي اسنانكم فبعثوا اليه عبد المسيح بن بقيلة

قال فلما جيء بي قدام خالد بن الوليد فقال انعم صباحا ايها الملك فقال اغنانا الله عن تحيتك هذه فمن اين اقصى اثرك ايها الشيخ
قال من ظهر ابي قال فمن اين خرجت قال من بطن امي قال فعلى ما انت قال على الارض قال ففيم انت قال في ثيابي قال اتعقل لا عقلت
قال اي والله واقيد قال ابن كم انت قال ابن رجل واحد قال خالد ما رايت كاليوم قط اني اسأله عن الشيء وينحو في غيره قال ما
انبأتك الا عما سألت فسل عما بدا لك منه موضع الشاهد من الخبر وتمامه ان الوليد قال اعراب انتم ام نبط قال عرب استنبطنا
ونبط استعربنا فقال فحرب انتم ام سلم قال بل سلم قال فما هذه الحصون قال بنيناها للسفيه نحذر منه حتى يجيء الحليم ينهاه قال كم
اتى لك قال خمسون وثلثمائة سنة قال فما ادركت قال ادركت سفن البحر في البحر الى هذا الخندق ورايت المرأة من اهل الحيرة تضع
مكتلها على رأسها لا تزود الا رغيفا واحدا حتى تأتي الشام ثم قد اصبحت اليوم خرابا وذلك دأب الله في العباد والبلاد قال ومعه
سم ساعة يقلبه في كفه فقال له خالد ما هذا في كفك قال هذا السم قال وما تصنع به قال ان كان عندك ما يوافق قومي واهل بلدي
حمدت الله وقبلته وان كانت الاخرى لم اكن اول من ساق اليهم ذلا وشرا واستريح من الحياة فانما بقي من عمري اليسير قال خالد
هاته فاخذه وقال بسم الله وبالله رب الارض والسماء الذي لا يضر مع اسمه شيء ثم اكله فتجللته غشية ثم ضرب بذقنه في صدره طويلا
ثم عرق وافاق كانما نشط من عقال فرجع ابن بقيلة الى قومه فقال جئتكم من عند شيطان اكل سم ساعة فلم يضره صانعوا القوم
اخرجوهم عنكم فان هذا امر مصنوع لهم فصالحوه على مائة الف درهم انتهى ونحو ذلك ما حكي ان رجلا قال لهشام الغوطي كم تعد
قال من واحد الى الف الف واكثر قال لم ارد هذا كم تعد من السن قال اثنتين وثلثين سنا ستة عشر من اعلى وستة عشر من اسفل قال
لم ارد هذا كم لك من السنين قال والله ما لي منها شيء السنون كلها لله قال فما سنك قال عظم قال فابن كم انت قال ابن
اثنين رجل وامرأة قال كم اتى عليك قال لو اتى علي شيء قتلني قال فكيف اقول قال تقول كم مضى من عمرك ومن هذا النمط ما حكي ان
المتوكل كان مشرفا من قصره الجعفري فعرض له ابو العبر وقد جعل في رجليه قلنسوتين وعلى راسه خفا وجعل سراويله قميصا وقميصه سراويل
فقال المتوكل علي بهذا المثلة فلما مثل بين يديه قال انت شارب قال لا بل عنفقة يا امير المؤمنين قال اني واضع في رجلك الادهم
وناميك الى فارس قال ضع في رجلي الاشهب وانفني الى راجل قال اتراني في قتلك مأثوما قال لا بل ماجورا يا امير المؤمنين فضحك
ووصله وابو العبر هذا اسمه محمد من ولد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس كان شاعرا متوسطا يميل الى الهزل والحماقة وكان
يتبالد ويتحامق عمدا فنفق على الناس وحصل مالا عظيما قال ابو العيناء انشدنا ابو العبر في المأمون ما الحب الا قبله

وغمز كف وعضد	او كتب فيها رقى	اثقل من نفث العقد	ما الحب الا هكذا	ان نكح الحب فسد
فقال لي كذب المأمون واكل من الخراء بطيخين بالميزان الاول كما قلت انا			وباض الحب في قلبي	فيا ويلي اذا افرخ
وما يغني حبي	اذا لم اكنس الزبل	وان لم يطرح الاصلع	خرجيه على المطبخ	ثم قال لي كيف اب

قلت عجبا من العجب فقال المتنبي انك تقول عن هذا قال بل بكى ثم دفعها ثم سكت فبادرت وانصرفت وكان يجلس في بيته ويجتمع
عنده المجان فيطلع عليهم اسمان ويحدثهم ثم يضحك امران يجلس في الكنيف ولا يخرج حتى يعزم درهمين ويواده كثيرة ومن شعره في الجد

لا يقول الله يظلمني	كيف اشكو جور ظالمهم	واذا ما الدهر ضعضعني	لم يجدني كافر النعم
قنعت نفسي بما رزقت	وتناهت في العلى همي	ليس لي مال سوى كرمي	فبه لي امن من العدم

ومن شواهد هذا النوع في النظم قول السيد عز الدين الموصلي

وقالوا اسقيم انت ورب محمد	ورب علي انني لسقيم	سقيم جفاه الاقربون فقلبه	برمن ذوب الحادثات كليم
وقالوا الها هلا دواتك رقية	وهل للفتى العذري وهو كريم	وما لك قد اصبحت لا ترحمنه	وقلبك مما يزعمون رحيم
فقالت لهم حي سليم من الهوى	بلى انني من حبه لسليم	وقول ابن نباته	فتاركه بالحزن قلبي مقيدا
ودمعي على الخدين وهو طليق	يقولون قد اخلقت جفنك بالبكا	نعم ان جفني بالبكا خليق	وقوله ايضا
وملونني في الحب لما ان رات	اثر السقام بعظمي المتهاض	قالت تغيرنا فقلت لها نعم	انا بالسقام رضيت بالاعراض
وقول ابي المحاسن الشواء	ولما اتى العاذلون عدمتهم	وما فيهم الا للحشا قارض	وقد لهبوا النار اولى بها حاجبا
فقالوا به عين فقلت وعارض	وقول ابن النقيب	وما بي سوى عين نظرت لحسنها	وذاك لجهلي بالعيون وغرتي
وقالوا به في الحب عين ونظرة	لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي	وقول مولعها معذبها	وقالوا به صفراء من اثر الهوى
نعم صدقوا صفراء من خمر الحبش	تفوق صفار البدر ان تبدى في الدجى	ونهدى يفوق الصبح ان تبدى العبير	وقول الشهاب محمود
رايتني وقد نال مني النحول	وفاضت دموعي على الخد فيضا	فقالت بعيني هذا السقام	فقلت صدقت وبالخصر ايضا
وقول بعضهم	قلت الا ميفا لذي فضح الغصن	كلام الوشاة ما ينبغي لك	قال قول الوشاة عندي ريح
قلت اخشى يخص ان يميلك	وقول الشيخ صفي الدين الحلي	قالت كحلت الجفون بالوسن	قلت ارتقابا لطيفك الحسن
قالت تسليت بعد فرقتنا	فقلت عن مسكني وعن سكني	قالت تشاغلت عن محبتنا	قلت بفرط البكا والحزن
قالت تخليت قلت عن جلدي	قالت تغيرت قلت في بدني	قالت تخصصت دون صحبتنا	فقلت بالعين منك والمبين
وقول الشيخ سراج الدين الوراق	شكى رمدا فقيل الان كلت	لواحظه من الفتكات فينا	وقالوا اصيف مقلته بشدة

فقلت نعم لقتل العاشقينا	وقوله ايضا	متيم رجل النعا	شيء في خيانته سبب	ويقول لما الطبيب
صدق الحبيب وما كذب	وقوله ايضا	لقيت العذر عن	ترك حاجتي لو قصد	فقلت اليتها او
النسيان ام مقصد	فقال لست بناس	فقلت مولاي اخشى	وقوله ايضا	وقائل قال لي المار اي تلفي
لطول وعد وامال يمينا	عواقب الصبر فيها قال اكثرهم	محمودة قلت اخشى ان تحربا	وقول	شمس الدين التلمساني

ملح اسمه على ابدال الكواني	اسم حبيبي وما يعاني	قد شغلا خاطري ولبي	قالوا على فقلت قدرا
قالوا اشكوا انى فقلت قلبي	وقوله الشيخ صلاح الدين الصفدي	ولقد اتيت لصاحبي وسالته	في قرض دينار لامر كانا
فاجابني والله دارى ما حوى	حبيبا فقلت له ولا انسانا	وقوله ايضا	وصاحب لما اتاه الغنى
شاه ونفس المرء طماحه	وقيل هل ابصرت منه بدا	تذكرها ثلث بلا راحه	صدق تلى نسمات الصبا
فبما رمت عنهم وماشكا	وقال لا اخبر منها بما	جانت بر ثلث ولا ذكى	وقوله ايضا
سداني الخدع اعارضه فاضحى	عليه معنفى باللوم يعزى	وحاول ان يرى منى سلوا	فقال القد تعذر ثلث صبرى
وبيت بديعه الصفى قوله	قالوا سلوت لبعد الالف قلت لهم	سلوت عن صحتى والروض سمحى	وبيت ابن جابر ادوده بحرف
الاستدراك وهو	كانوا غبونا ولكن للعفاه كما	كانوا البونا ولكن في عداهم	وبيت العز الموصلي قوله
قالوا ادام الهوى قولا بموجبه	تسل ثلث سنا بي عن يد الهرم	اراد المتكلم الها عدد ما السل فعاكسه المخاطب بالسل الشباب عن الهرم	
وبيت ابن حجه قوله	قولى له موجب اذ قال اسفهم	تسل ثلث بارى يوم يفقدهم	وبيت المرزى المقرى قوله
قالوا الاحبة تكوا في هواك نعم	سكوا الاسك احشائي لحظهم	وبيت السيوطي قوله	قولى له موجب اذ قال اعظلم
عذلك ثلث على ماني من السقم	وبيت العلوي قوله	قالوا افقدت هواهم يوم ما ظعنوا	نعم فقدت فوادى يوم ظعنهم
في كون هذا البيت من هذا النوع نظر ظاهر وبيت الطبري قوله		قالوا اسلوا الهوى قولا بموجبه	بري فقلت عظامي يوم بينهم

قال ابن حجه اردت بقولي بري من برا الله الخلق لا من ابراه الله من المرض لان مصادع هذا يكون ببيم الاول نفقوها النوريه فلما ان علم ما بعث حوله عن هذا المعنى الى ما ماخذ بها ثلاثا لقلم فتامل حسنه انتهى قلت تاملته فلم احد لقوله بري من برا الله الخلق معنى

كما لا يخفى وبيت بديعى قوله	قالوا وقد زخرفوا قولا بموجبه	فهمت قلت هيام الصب في اللم	زخرف كلامه حسنه بترقيق الكذب

والهيام بضم اوله كالجنون من العشق واللمم الجنون والشاهد في قولي فهمت قلت هيام الصب فان المتكلم اراد بقوله فهمت من الفهم فعاكسه بحمله على انه فعل ماض من الهيام وان الفا ليس من سنخ الكلمة بل هي عاطفه على مقدر تقديره سمعت فهمت كقوله تعالى ان اضرب بعصاك

الحجر فانفجرت اى فضرب فانفجرت	**العدول الى الاسلوب الحكيم**	عذلك ضد الاسلوب الحكيم وبد	قالوا انثنى قلت ثوب الصدق بالحكم

هذا النوع لم يسلمه احد من ارباب البديعيات فيما وقفت عليه غيرى منهم من يسميه الاسلوب الحكيم وصفا له بصفة قائله على الاسناد المجازى كالقران الحكيم وانما سمى بذلك لكونه مقتضى الحكمة قال الراغب السوال اذا كان جدلى وحقه ان يطابقه جوابه الا اذا عليه ولا انقص وبعلمى وحق المجيب ان يتحرى به المصلحه كطبيب متحرى شفاء سقيم فيعطيه ما يشفيه طلبه المريض او لم انتهى ولما كان هذا النوع من هذا الضرب سمى بذلك وهو عبارة عن تلقى المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها

العدول الى الاسلوب الحكيم

على انه الاولى بالقصد وتلقى السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سواله منزلة غيره لك لسوال تنبيها على انه الاولى بحاله والمهم له اما الاول فكقول القبعثرى الخارجي للحجاج بن يوسف لما قال له متوعدا لاحملنك على الادهم مثل الامير حمل على الادهم والاشهب فانه ابرز وعيده في معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان حمل الادهم في كلامه على الفرس وبنبه بالطف وجه على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصده الامير لان من كان مثله في سند الامر المطاعه وبسطه اليد خليق بان يصفد لا ان يصفد وحديرا بان يعد لا ان يوعد وكذا قوله لما قال له ثانيا ولك انه الحديد لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم لما انزل استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم لازيدن على السبعين فان المراد بالسبعين في الايه التكثير دون التحديد وقد شاع استعمال السبعة والسبعين والسبعمائة ونحوها في التكثير لاشتمال السبعه على جملة اقسام العدد فكانها العدد باسره فحمله صلى الله عليه وآله العدد المخصوص الذي هو التحديد قال الزمخشري انه صلوات الله وسلامه عليه خيل بما قال اظهار الغاية رحمته ورافته على من بعث اليه وعن سلوك هذه الطريقه في جواب المخاطب عبر من قال مفتخرا

اتت تشكي عندكم زاوية القرى	ومدارات الضيفان يحون منزلي	فقلت كاني ما سمعت كلامها	هم الضيف جدي في قراهم وعجلي
ومنه قول ابي تمام الجرجاني	عذيري من شاطر اغضبوه	فجرد لي مرهفا باترا كا	فقال الا الك اين الجبن

وهل لي رجاء سوى قلبكا واما الثاني فكقوله تعالى يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج لما قالوا ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلئ ويستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا ولا يكون على حالة واحدة فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون والصوم وغير ذلك ومعالم الحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى الاليق بحالهم ان يسالوا عن الغرض لا عن السبب لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على ما هو من دقائق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض وكقوله تعالى يسالونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سالوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان المهم هو السوال عنها لا عن النفقه لان النفقه لا يعتد بها الا ان تقع موقعها وكل ما فيه خير فهو صالح للانفاق فذكره هذا على سبيل التضمن دون القصد ومنه قوله تعالى حكاية عن قوم صالح حين سال الكافرون هم مومنيهم اتعلمون ان صالحا مرسل اجابوا بغير ما طولبوا به وقالوا انا بما ارسل اليه مومنون تنبيها لهم على ان ارساله امر معلوم مكشوف لا كلام فيه ولا خفاء به حتى يكون محلا للسوال انما الكلام في وجوب الايمان به فكان الانسب في السوال هل انتم به مومنون ومنه قول الطبيب الرفيق لمن غلبت عليه السوداء اذا طلب الجبن عليك بماء ورعليه سوال الاهلة ولمن قهرته الصفراء اذا اشتهى العسل كله مع الخل والبنظر سوال النفقه واعلم ان بعضهم لم يفرق بين هذا النوع اعني الاسلوب الحكيم وبين النوع

النوع الذي قبله وهو القول بالموجب وجعلوهما واحدا والمحققون على ان كلا منهما نوع برأسه وذلك انهما وان اشتركا في كون
كل منهما من اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر لكن الفرق بينهما باعتبار الغاية فان القول بالموجب غايته رد كلام المتكلم وعكس
معناه والاسلوب الحكيم غايته التنبيه على ان الاولى بالقصد وبحال المتكلم او المهم له كما عرفت فظهر الفرق بينهما ظهورا واضحا
اذا عرفت ذلك فبيت البديعية من الضرب الاول الاسلوب الحكيم وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده
تنبيها له على انه الاولى بالقصد وبيانه ان الوشاة لما توعدوه بقولهم نشي اي نتم من الوشاية بمعنى النميمة تلقاهم بغير ما
يترقبون بحمل قولهم نشي على معنى نحسن من وشي الحائك الثوب كوعى وشيا اذا نقشه ونمنمه وحسنه تنبيها لهم على ان الاولى
الاليق لهم السعي في التحلي والتلبس بالصدق المزين بالحكم لا في الوشاية والنميمة التي هي من قبح الخصال الذميمة والله اعلم

التسليم

سلمت ذاك فما ارجو بعدهم كم ادعوا صدقهم يوما وما صدقوا

التسليم في اللغة مصدر سلم الوديعة لصاحبها اذا اوصلها اليه ومنه قيل سلم الدعوى اذا اعترف بصحتها فهو اسما المفعول وفي
الاصطلاح قال بعضهم هو ان يفرض المتكلم حصول امر يدفعه او يفهم استحالته او شرطا فيه شرطا مستحيلا ثم يسلم وقوع ذلك بما يدل على
عدم فائدته وقال الاكثر هو ان يفرض المتكلم فرضا محالا منفيا او مشروطا بحرف الامتناع ليكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع
وقوع شرطه ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جدليا ويدل على عدم الفائدة لو وقع فالاول اعني المحال المنفي كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما
كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض فان معنى الكلام ليس مع الله من اله ولو سلم ان معه سبحانه الها لزم
من ذلك التسليم ذهاب كل اله من الالهة بما خلق وعلو بعضهم على بعض فلا يتم في العالم امر ولا ينفذ حكم ولا ينتظم احواله والواقع خلاف
ذلك ففرض الهين فصاعدا محال لما يلزم منه المحال وهذا القسم هو الذي بنى عليه ارباب البديعيات ابياتهم لكن ما فرضوه محال ادعاء
لا حقيقة كما ستراه والثاني المشروط بحرف الامتناع مثل قول الطرماح لو كان يخفى على الرحمن خافية من خلقه خفيت عنه بنو اسد
وهو ليس بكامل الشروط اذ ليس فيه التسليم الجدلي وانما هو مشروط بحرف الامتناع لا غير وذكر ابن ابي الاصبع ان التسليم فيه مقدر

ونختلف في تقديره وقد نظمته انا مسلسلا بالشروط فقلت		هم نقضوا عهد الوداد واقبلوا	يرومون من قلبي البقاء على العهد
يقولون لو تصفوا اصفو بانهم	وهو ابالندى لو انما الذي يحدي	الم يسمعوا قول الوشاة وجاهروا	على هجر من بالقطيعة والصد

الشاهد في البيت الثاني فانه مشروط بحرف الامتناع وفيه التسليم الجدلي والدال على عدم الفائدة على حد ما ذكروه في التعريف

وبيت الصفي الحلي قوله	سالت في الحب عذالي فما نصحوا	وهبه كان فما نفعي بنصحهم	ولم ينظم ابن حجة الاذلي هذا النوع
في بديعيته ولا العز الموصلي	ولا ابن حجة اما اغفالا او اهمالا وبيت الشرف المقري قوله		لم يلق اذنا على اذني ملام لي
وهبه يلقى فلي قلب اصم عمي	وبيت السيوطي قوله	تسليم امري لهم لاموا وما نصحوا	وهبه كان فما التسليم من شيمي

وبيت العلوي

وبيت بديعية العلوي قوله وما الحقت وداعا يوم ما حلوا ولو الحقت فما قلبي بحبكم قال في شرحه قوله ولو الحقت
اي ولو سلمنا انه قدر على توديعهم فما فائدة الوداع مع رحيل قلبه معهم فلا فائدة في تسليم دعواهم انتهى وهذا المعنى لا تؤديه
الفاظ البيت كما ترى وبيت بديعية الطبري قوله لم يجد عذلهم نفعا اسلمه وهبه اجدى فما الى نفعهم
وبيت بديعتي قوله كم ادعوا صدقهم يوما وما صدقوا سلمت ذاك فما ارجو بعدهم

الاقتباس

قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وقد اوردوا بجنبي نارا باقباسهم الاقتباس في اللغة مصدر اقتبس اذا اخذ من معظم النار شهابا
ذلك الماخوذ قبس بالتحريك وفي الاصطلاح تضمين النظم او النثر بعض القرآن لا على انه منه بان لا يقال فيه قال الله ونحوه فان
ذلك حينئذ لا يكون اقتباسا قال الحافظ السيوطي وقد اشتهر عن المالكية تحريمه وتشديد النكير على فاعله واما اهل مذهبنا
يعني الشافعية فلم يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتاخرين مع شيوع الاقتباس في اعصارهم واستعمال الشعراء له قديما وحديثا
وقد تعرض له جماعة من المتاخرين فسئل عنه الشيخ عز الدين بن عبد السلام فاجازه واستدل له بما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم في قوله
في الصلاة وغيرها وجهت وجهي الخ وقوله اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض عني الدين واغنني
من الفقر وفي سياق كلام ابي بكر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي اخر حديث لابن عمر لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة انتهى وهذا كله يدل على جوازه في مقام المواعظ والدعاء والثناء وفي النثر ولا دلالة فيه على جوازه في الشعر وبينهما فرق
فان القاضي ابا بكر من المالكية صرح بان تضمينه في الشعر مكروه وفي النثر جائز واستعمله القاضي عياض في مواضع من خطبة الشفاء
وقال الشرف اسمعيل المقري اليمني صاحب مختصر الروضة في شرح بديعيته ما كان منه في الخطب والمواعظ ومدحه صلى الله عليه وآله
فهو مقبول وغيره مردود وفي شرح بديعية الشيخ صفي الدين الحلي الاقتباس ثلاثة اقسام محمود مقبول ومباح مبذول ومردود
مرذول فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبي وآله عليهم السلام والثاني ما كان في الغزل والصفات والقصص
والرسائل ونحوها والثالث على ضربين احدهما ما نسبه الله تعالى الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل عن احد بني مروان
انه وقع على مطالعة فيها شكاية من عماله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم والاخر تضمين اية كريمة في معرض هزل وسخف ونعوذ بالله
تعالى من ذلك كقول بعض العصريين قالت وقد اعرضت عن غشيانها اجاملا في حمله شيئا هي ان كان لا يرضيك قبلي قبلة
لاوليتك قبلة ترضاها انتهى قال السيوطي وهذا التقسيم حسن جدا وبه اقول وقال الشيخ بهاء الدين بن السبكي في عروس
الافراح الورع اجتناب ذلك كله وان ينزه عن مثله كلام الله تعالى ورسوله ولا سيما اذا اخذ شيء من القرآن وجعل بيتا او مصراعا فان
في ذلك ما لا يناسب المتقين وكقول بعضهم كتب المحبوب سطرا في كتاب الله موزون
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون انتهى قال السيوطي واستعمال الاقتباس لائمة اجلاء منهم الامام

ابو القاسم الزاهي فقال وانشد فيما ليه ورواه عن ابن مكارد الملك لله الذي عنت الوجوه له ودانت عنده الارباب
متفرد بالملك والسلطان قد خسر الذين تجاذبوه وخابوا دعهم وزعم الملك يوم غرورهم فسيعلمون غدا من الكذاب
وروى البيهقي في شعب الايمان عن شيخه عبد الرحمن السلمي قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد لنفسه سل الله من فضله واتقه
فان التقى خير ما تكتسب ومن يتق الله يصنع له ويرزقه من حيث لا يحتسب انتهى وبقي هنا فوائد الاولى
الصحيح ان المقتبس ليس بقران حقيقة بل كلام يماثله بدليل جواز النقل عن معناه الاصلي وتغيير يسير كما سيأتي وذلك في القران كفر
وهذا سر قول اصحابنا لو قرا الجنب الفاتحة على قصد الثنا جاز له قاله السيرافي وقال في عروس الافراح المراد بتضمين شيء من القران
في الاقتباس ان يذكر كلام وجد نظمه في القران والشعر والمراد به غير القران فلو اخذ مرادا به القران كان ذلك من افحش القبائح ومن عظائم المعاصي
نعوذ بالله من ذلك الثانية الاقتباس على ضربين ضرب لا ينقل المقتبس فيه عن معناه الاصلي كقول بعض المغربين وقد طلب بعض اصحابه
الذين يكتبونها غدرة منه طلبنا منكم حبا اجبتم فيه بالمنع عذرناكم لانكم
بواد غير ذي زرع فان المراد به مكة المشرفة وكذلك هو في الاية الشريفة وضرب ينقل عن معناه الاصلي بناء على انه ليس
بقران حقيقة كما مر كقول ابن الرومي لئن اخطات في مدحك ما اخطات في منعي لقد انزلت حاجاتي
بواد غير ذي زرع فانه كنى به عن الرجل الذي لا نفع به وقد علمت ان المراد به في الاية الشريفة مكة شرفها الله تعالى الثالثة
جوزوا تغيير لفظ المقتبس بزيادة او نقصان او تقديم او تاخير او ابدال الظاهر من المضمر ونحو ذلك بناء على ما هو الصحيح من ان المراد غير القران
كما تقدم في الفائدة الاولى ومثاله قول ابي تمام في مطلع قصيدة يرثي بها ابنا له فيما رواه ابو بكر الصولي عن ابي سليمان النابلسي
كان الذي خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا اصبح المرتجى ابو علي موسدا في الثرى يمينا
حين استوى وانتهى شبابا وحقق الراي والظنونا كنت عزيزا به كثيرا وكنت صبا به ضنينا
وافيت لا الممنون عنه والمرء لا يدفع المنونا وهي قصيدة طويلة فقوله انا الى الله راجعونا اقتباس لكنه زاد الالف
في راجعون على جهة الاشباع واتى بالظاهر مكان المضمر في قوله انا لله وانا اليه ومراده اية الاسترجاع وهي انا لله وانا اليه راجعون قال
في عروس الافراح في تسمية هذا البيت اقتباسا نظر لان هذا المعنى ليس في الاصل من القران وعقبه ابن جماعة بان اقتباس النظر الى
الاصل الذي هذا مغاير فهو اقتباس بالنظر الى هذا وما المانع من ملاحظة مثل هذا في التسمية انتهى وهذا البيت لم يعرف احد من
اهل البديع الذين استشهدوا به قائله فعزاه بعضهم الى بعض الشعراء وعزاه الخطيب في الايضاح والتفتازاني في المطول الى بعض
المغاربة وقال انه قاله عند وفاة بعض اصحابه وليس كذلك وانما قال الفتح بن خاقان في قلائد العقيان في ترجمة الرئيس ابي عبد
الرحمن بن طاهر انه شهد وفاته وحين قضى دخل عليه الوزير ابو العلاء بن ابي زدوف وهو يبكي ملء عينيه ويقلب على ما فاته كفيه وينادي

يا علي

يا علي صونه اسفا على فوته كان الذي خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا وهذا يدل على ان الوزير يكون
قائله لا تمثل به فاعلم وهما وقع فيه التغيير ايضا بالزيادة والنقصان وابدال الظاهر من المضمر والمضمر من الظاهر قول عز الشام
سبقت العالمين الى المعالي بصائب فكرة وعلو همه فلاح بحكمتي نور الهدى في ليال للضلالة مدلهمه
يريد الجاهلون ليطفئوه ويابى الله الا ان يتمه والاية يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم
نوره الفائدة الرابعة المشهور تخصيص الاقتباس بكونه من القران ومنهم من عد المضمن في الكلام من الحديث اقتباسا ايضا وزاد الطيبي
من مسائل الفقه فقال بعضهم اذا قلنا بذلك فلا ينبغي الاقتصار على مسائل الفقه بل يكون من غيره من العلوم اذا عرفت ذلك فالخلاف
المذكور في جواز الاقتباس من القران وعدمه لا يجري في الحديث خصوصا وهو يجوز روايته بالمعنى وغير ذلك مما لا يجوز في القران
كذا قال بعضهم وقد رايت ما قاله الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الافراح من ان الورع ان يتنزه عن مثله كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله
عليه وآله وسلم وهذا محل اني اتي بشيء من امثلة الاقتباس بانواعه نثرا ونظما فمن الاقتباس من القران في النثر قول ابن نباتة الخطيب من
خطبة فيا ايها الغفلة المطرقون اما انتم بهذا الحديث مصدقون ما لكم لا تشفقون فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
وقوله من اخرى في ذكر يوم الحساب هنالك يرفع الحجاب ويوضع الكتاب وتقطع الاسباب وتذهب الاحساب ويمنع الاعتاب ويجمع من
حق عليه العقاب ووجب له الثواب فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وممن تقدم في حياكة هذا الكلام
وكان امام هذا المقام عبد المؤمن الاصبهاني في رسالة اطباق الذهب وهي مائة مقالة عارض بها اطواق الذهب للزمخشري وقال في
ديباجتها هي مائة مقالة رصيفة دمالج للعضد ومخانق للجيد وختمت كل واحدة بآية من كتاب الله المجيد وجعلتها كوكبة نابية
لمرتها وكلمة باقية في عقبها ما من اولها عقب ولحاها مسك عبق ولا ابتغي الا وجه الله فيما فصلت وقطعت وما اريد الا الاصلاح
ما استطعت فمنها قوله وهي المقالة الخامسة خليلي هبا طالما انتما رقدتما الا تشدان العهد ما قد فقدتما اين اخوان عاشرناهم وخلان
اين زيد وعمرو وفلان وفلان وابن رضعاء الكؤوس وقدما بقي رباه في النفوس اما نعاهم موت الاباء والامهات عن اباطيل الترهات
الا ان المرء غافل مطرق والموت واعظ مقلق ينادي اقواما نظنهم نياما وهم قعود ونحسبهم ايقاظا وهم رقود تكرهون جرع الحمام
فانه ساقيكم قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وقوله في ذم القضاة وهي المقالة السابعة والثلاثون واهية وما ادراك ما هيه
اودى الماهية فاوحيت لمالك تنبل الهيكل بملء الحشا بالرشا ويودي جليسه بالجشا ولان يطا عشوه جمر النيران ياكل بشوه فليلة
عتبة السلطان وسلسلة مذنبة الشيطان فلم وقود النيران وخدعه لصوص الجيران يعرف الحق ولا ينفذ ويرى الغريق ولا ينقذ
يرزح تحت اليتيم في مائه ويبارز الطفل الصغير في مطعمه يتمسح في الميراث وينفقه في المباح والمرات اذا اقتحم جعل نفسه اكبر
البنين والحق اليتيم بالجنين فما البغاث في مصير البزاة ولا الحرب في اسر الغزاة باعجز من اليتيم في مخالب القضاة فحذار من قضاه

السوق الذين يسدون في الافق مشارق الصدق يحسبهم الجهال صلحاء وهم مراق ويظنون امرادهم سراق ينثون على ذلك
العشون ويدعون لذلك المطعون وهم ان عرفتهم حق العرفان سراحين تعبث بالخرفان يكبون الزهد وبارائهم ويكتمون
الحق ويرائهم احلامهم واذا رايتهم تعجبك اجسامهم يلبسون الحق بالباطل ويلبسون عارا وشنارا ويأكلون مال اليتيم ظلما انما
ياكل في بطونهم نارا وقوله وهي المقالة الرابعة والثلثون رب جائع مطعام ورب باغ لمقدام ورب حسناء مردوده ورب خرقاء
محسوده اخلاق متشاكه وشركاء متشاكه واقسام متباعده وما امرنا الا واحده سبب واحد واحكام متعددات وقضا
ذو واحوال متجددات وتدبير علنا وامتدار متغايرات وبيضة مكونة وافراخ متطايرات كلمة قدسية تنتج الايمان والكفر كحابية
المسبح تخرج الحمر والصفر وكالشمس تنور بها الوانا الحجر والياقوت وكالنجار يقد وجه تحت المهد والتابوت الحق واحد وان
تباين كلام الرسل والمقصد واحد وان تفاوت جهات السبل ثمار تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل وقوله في
ذكر الله تعالى وهي المقالة السادسة والثمانون ذكر الله اشرف الاذكار فاذكروا بالعشي والابكار ذكر مفتاح الارواح الصديه كالصبا
روحه الارواح السدية فاذكر الله ذكرا كثيرا وكبره تكبيرا فاذا حصلت الذكر فاترك الصوت والحرف واذا شربت وسكرت فاكسر الظرف
السجود ما خلى عن نقرات الجباه والذكر ما خلى عن حركات الشفاه فجهر الطاير الانسب الى حظائر قدسه واذكر ربك في نفسك بذكره
في نفسه وقل لمن يذكر الله بلسانه تورعا اذكر ربك في نفسك تضرعا وقوله في النساء وهي المقالة الرابعة والتسعون فيها الاقتباس من الحديث
ايضا عوانق الجهال شقائق الرجال الرجال قوامون والنساء قواعدهم اعضاد الدين وهن سواعد ماهن الا مكاذيب زوجهم وشر سفف
صلوعهم الا فادفقوا بهن فانهن لحم على خوان واستوصوا بهن خيرا فانهن عوان ورجل لا بعل كرجل بلا نعل والعزوبة مفتاح الزناء
والنكاح ملواح الغنا ومن نكح فقد حفظ بعض شبابه ومن تزوج فقد حصن نصف دينه الا فاتقوا الله في النصف الثاني فان
خراب الدين لشهوتين شهوة الفرج وهي الكبرى وشهوة البطن وهي الصغرى فاعمر الركنين واحكم الحصنين فاذا فرغت من الرواق
والصفه فلا تهمل السقيفه والاسكفه واعلم ان الدنيا والاخرة ضرتان لك اليهما كرتان احدهما حرمه والاخرى امتزبه
فاجعل الحرم يومين فان لها قسمين وللامه قسما فان لها في كاتب اسما واضعف نصيب العصبي ولا تنس نصيبك من الدنيا واحفظ
القسمة العادلة ولا تكن ممن يحبون العاجلة فالويل كل الويل ان تميلوا كل الميل واتق الميل بالقلب كل الميل فانه كان عنه مسئولا وان
كان ولابد فللاخرة خير لك من الاولى فان خشيت الزيغ فطلق الدنيا فانها زانيه وان خفتم ان لا تعدلوا فواحده قال المؤلف عفي الله
عنه ونلت انا على هذا الاسلوب الحكيم سالكا هذا النهج القويم وانا استغفر الله من قول بلا عمل واسال الله فضله بلوغ الامل مقالة
في الايقاظ من سنة الغفلة لسنة الانعاظ انتبه يا نائم فقد ذهب الناس ودع المنام فقد انقشع الظلام هذا الصبح قد لاح تباشيره
وهذا النجح قد دنا ادانه فالى متى هذه الغفلة والغرة وحتى هذه الفضيحة والمعرة اركونا الى الدنيا الدنيه واشتغالا عن المنيه الا صنبه

ماارى

ماارى الا قد تورطت فبادر بنفسك قبل ان تقول يا حسرة على ما فرطت وذر الكبر والزهو فما الحياة الدنيا الا لعب ولهو فتبا لمن نسي
وفاته حتى ذهب امره وفاته وطوبى لمن عمل لغده ولم يرض من العيش بغده فكم هذا التسويف بالباطل والحق لا يدرك بالباطل
فلا يغرنك قوم اعرضوا عن العلم والعمل ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل ان الذين امنوا لا يستوون من يوم الى يوم ومن عام الى عام
والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام مقالة الحادي عشر في الحث على الاعمال وبيان ان رضا الله تعالى لا ينال الا بالاعمال
من عجيب امر الانسان وكل امره عجيب ان يعول على رجاء الاجابة ويدعي فلا يجيب اليس كما تدين تدان وهل جزاء الاحسان الا الاحسان فقل في عفا
الجهالة هايم ومقلب في تيار الضلالة عايم يرجو ولا يخاف ايمان ظاهر وكفر خاف والخوف والرجاء للمومن كالجناحين للطير متى
نقص احدهما هوى في هوة الضير فيا ايها المغرور باملة المسرور بعمله انك في حبائل الشيطان واقع الناصح والشيب وازع فانظر
لحالك قبل ترحالك واعمل في يومك لغدك قبل فوات الامر من يدك ولا تكن عن الاخرة بالله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله ولا يعجبنك امر قوم رضوا من الدنيا الدنية بالدون انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون مقالة
اخرى في وصف عباد الله الصالحين واوليائه القانتين هم درع عصابة هم اهل الاصابة ذاقوا شهد الدهر وصابه وقاسوا محنه وصابه
فنبذوا الدنيا وراءهم ظهريا وامتطوا من عزمهم جلاهم يا يرون ببصائرهم ما لا يرون بابصارهم وينظرون بالله سبحانه لا بانفسهم هم اعلام
الهدى ومعالمه واركان التوحيد ودعائمه انفسهم في عالم الملكوت سابحه وقلوبهم في بحار الرهبوت سابحه نطقهم حكمة وذكر
وصمتهم عبرة وفكر اذا خوطبوا الحق السمع واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع اكفهم بالبذل مبسوطه واوصافهم
بالفضل منوطه يبذلون من المال خالصه ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصه يهدون بالحق وبه يعدلون ويصدون عن
الباطل وعنه يعدلون يامرون بالصلاح وهم المصلحون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ومن لطيف الاقتباس قول الشيخ
جمال الدين بن نباته في صفة نحاس طال ما حدث معاشره وطابت في الليالي مسامرته والطلع من افقه نجوما سعد القران وتلى على
الثلج والريح يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران وقول ابي الحكم الاصبهاني في رسالة القوس وهو موصوف مركبة لبني هاشم
تركيب النظم الا ما حملت ظهورها او الحوايا او ما اختلط بعظم وقول الشيخ زين الدين بن الوردي من كتاب كتبه الى صاحب الانشاد بدمشق
وقد قصد والتدريس ثم بلغه توليه مشيخة شيخ الشيوخ التي خطب اليها مسولا ولا له السائحات له وللاخرة خير لك من الاولى فليهنكم
ما اوتيتم من التدريس سروا وسوحا ثم لتبلغوا اشدكم لتكونوا شيوخا واما ما وقع منه في النظم فمنه قول الشيخ جمال الدين بن نباته

واغيد جارت في القلوب لحاظه / واسهرت الاحباب اجفانه الوسنى
اجل نظرا في حاجبيه وطرفه / ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى
وقول ابن عبد الظاهر في معشوقه نسيم
ان كانت العشاق من اشواقهم / جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
فانا الذي اتلو لهم يا ليتني / كنت اتخذت مع الرسول سبيلا
وقول شيخ الشيوخ بحماه
يا نظرة ما جليت لي حسن طلعته / حتى انقضت وادامتني على وجل

عاينت إنساناً عيني في شرعه / فقال لي خلق الإنسان من عجل / وقول بعضهم / تجرد في الحمام عن قشر لؤلؤ
والبس من ثوب الملاحة ملبوسا / وقد جرد الموسى لتزيين رأسه / فقلت لقد أوتيت سؤلك يا موسى / قال أبو الحسن البلنسي كان لي
صديق أمي لا يقرأ ولا يكتب خلق فتى اسمه أحمد وكان يخرج إلى النزهة فأثرت الشمس في وجهه فأعجبه ذلك فأنشأ يقول
وأتيت أحمد لما جاء من سفر / والشمس قد أثرت في وجهه أثرا / فقلت لما أثرت الشمس في قمر / والشمس لا ينبغي أن تدرك القمرا
وما أحسن قول القاضي تاج الدين المالكي المكي من فضلاء العصر / مذ أمل الحب شمس الراح قلت له / الشمس لا ينبغي أن تدرك القمرا
فقال معتذراً والوصل بينهما / وافى الخسوف لبدر التم مبتدرا / يشير إلى ما زعمه المنجمون أن سبب خسوف القمر حيلولة الأرض بينه
بين الشمس وقول الأبيوردي / قصدت زيارة الملك المفدى / لأمدحه وأخدمه رغبا / فقيل حاجب فقرات أما
من استغنى فأنت له تصدى / وأحسن من هذا قول الأديب المعروف بالمهتار من شعراء العصر مقتبساً المعنى الأول في مليح فقير الحال
تصدى وكم تصدى منك كف / لئن لم ينقذك بإصفدي / فعدك عن أولي أدب وأما / من استغنى فأنت له تصدى
ولبعضهم / قد ظلمنا وجهه جنة / فيسامنه عذاب أليم / قد مد الخال على خده
ذلك تقدير العزيز العليم / ومن بديع الاقتباس بالتورية قول ابن نباتة في خادم اسمه كافور / يا لائمي في خادم لي سيد
شماله قد زدت السلو نفورا / ولقد أدرت على المسامع شربة / في الحب كان مزاجها كافورا / وقوله أيضا
يا عاذلي شمس النهار جميلة / وجمال فاتنتي الذي أرخي / فانظر إلى حسنيهما متأملا / وادفع ملامك بالتي هي أحسن
وقول عز الدين الموصلي / قد سلونا عن المليح بحور / ذات وجه بالجمال تفتن / ورجعنا عن التمسك فيه
ودفعناه بالتي هي أحسن / وحكي أن النصير الحمامي قال للسراج الوراق قد امتدحت الصاحب بهاء الدين بقصيدة وهي الليلة
تقرأ بين يديه فأريد منك أن تحضرها فلما أنشدها قال السراج أوراق / شاقني للنصير شعر بديع / ولمثلي في الشعر نقد بصير
ثم لما سمعت بالسلك فيه / قلت نعم المولى ونعم النصير / وما أصدق قول الشيخ صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى
يا عترة المختار يا من بهم / أرجو نجاتي من عذاب أليم / حديث حبي لكم سائر / وسر ودي في هواكم مقيم
قد فزت كل الفوز إذ لم يزل / صراط ديني بكم مستقيم / ومن أتى الله بعرفانكم / فقد أتى الله بقلب سليم
وأما الاقتباس من الحديث فلم أسمع فيه أحسن مما حكي عن أبي المظفر ناصر بن ناصر الدين أبي المعالي سرخس قال من دخل دار أبي سفيان
فهو آمن يعني أبا سفيان القاضي الزرخسي فاستحسنها الناس منه وهو من قوله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وأراد أن يتألف
أبا سفيان ويبرهن كرم الفتوة من دخل الكعبة فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فقال أبو سفيان أداري يا رسول الله أداري
قال نعم وداري وعلى ذلك حكى القاضي شمس الدين بن خلكان في تاريخه وفيات الأعيان قال قال الشيخ نصر الله بن مجلي وكان من ثقات

أهل السنة

وقع العتابي من نحلة ابن الرضا / أبي سفيان بن ...

قد ناصر بن يحيى علي بن أبي طالب عليه السلام في المنام

أهل السنة رأيت في المنام علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن ثم
تم على ولدك الحسين يوم الطف ما تم فقال أما سمعت أبيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا قال فاسمعها منه ثم استيقظت فبادرت إلى
حيص بيص فخرج إلي فذكرت له الرؤيا فشهق وأجهش بالبكاء وحلف بالله أن كانت خرجت من فمي أو خطي إلى أحد وإن كنت نظمتها إلا
في ليلتي هذه ثم أنشدني / ملكنا فكان العفو منا سجية / فلما ملكتم سال بالدم أبطح / وحللتم قتل الأسارى وطالما
غدونا عن الأسرى نعف ونصفح / وحسبكم هذا التفاوت بيننا / وكل إناء بالذي فيه ينضح / وابن الصيفي المذكور هو أبو الفوارس
سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي المعروف بحيص بيص الشاعر المشهور توفي سنة أربع وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ومما وقع من ذلك
في النظم قول الصاحب بن عباد / قال لي أن رقيبي / سيئ الخلق فداره / قلت دعني وجهك
الجنة حفت بالمكاره / ولفظ الحديث حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات واقتبست أنا آخر الحديث فقلت
لقد هب أنس العاشقين / على نار وجنته حسرات / ولا عذر إن أصبحت تشتهي / فقد حفت النار بالشهوات
وقول أبي الحسن الباخرزي / يا حادي العيس رفقا بالقوارير / وقف نلبس بعار وقفة العير / فقف واحلب ماء عين لطالما
جرى الدموع على البعض المقاصير / اقتبسه من قوله صلى الله عليه وسلم لأنجشة مولاه وكان يحدو بالإبل التي عليها نساء النبي صلى الله عليه وسلم في
حجة الوداع يا أنجشة رويدك رفقا بالقوارير فشبه النساء بالقوارير لضعف عزائمهن وقلة دوامهن على العهد لأن القوارير يسرع
إليها الانكسار ولا تقبل الجبر وقال في النهاية شبههن بالقوارير من الزجاج لأنه يسرع إليها الكسر وكان أنجشة يحدو وينشد القريض و
الرجز فلم يأمن أن يصيبهن أو يقع في قلوبهن حداؤه فأمره بالكف عنه وفي المثل الغناء رقية الزنا وقيل أن الإبل إذا سمعت الحداء أسرعت
في المشي واشتدت وأزعجت الراكب وأتعبته فنهاه عن ذلك لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة كالقوارير وهذا المعنى أولى لأنه
المقام عليه ومنه قول ابن خلكان / انظر إلى عارضه فوقه / الحاظه يرسل منها الحتوف / وشاهد الجنة في خده
لكنها تحت ظلال السيوف / اقتبسه من قوله عليه السلام الجنة تحت ظلال السيوف قال في النهاية هو كناية عن الدنو من الضراب في
الجهاد حتى يعلوه السيف ويصير ظله عليه واقتبس ذلك أيضا لسان الدين بن الخطيب فقال / أصبح الخد منك جنة عدن
مجتلى أعين وشم أنوف / ظللته من الجفون سيوف / جنة الخلد تحت ظل السيوف / ومن الاقتباس من رواية الحديث
قول الشهاب العزازي / لست في اليوم في المحبة أسلو / فلها الاعتماد كل عميد / فلو أرسل المدامع منها
وصحيح الهوى بغير مزيد / قد رواها قبل جميل وقيس / حين ما كل الحظ وجيد / وقول الشهاب محمود
وحديث حسن الحديث عذابه / وجدي صحيحا والتسلي معضلا / لو لم يكن صبري ضعيفا عنهما / أجريت أسى دمعي عليه مسلسلا
وما أحسن قول الخطيب الجنيد بن الجوزي / ورويت أحاديث الغرام صبابة / بإسنادها عن أهل العلم القدرة / وحدثني النسيم على الحمى

عن الدوح غرو اي الغصن غريد   بانغرامي والاسى قد تلاحما   فلن يرح حتى اوسد في لحدي   ومن علم الفقه قول القاضي
عبد الوهاب المالكي   ونائمة قبلتها فتنبهت   فقالت تعالوا اطلبوا اللص بالحد   فقلت لها اني فديتك غاصب
وما حكموا في غاصب بسوى الرد   خذيها وكفي عن اثيم ظلامة   فان انت لم ترضي فالفا على عد   فقالت قصاص يشهد العقل انه
على كبد الجاني الذ من الشهد   فباتت يميني وهي هميان خصرها   وباتت يساري وهي واسطة العقد   فقالت الم اخبر بانك زاهد
فقلت لها ما زلت ازهد في الزهد   وقول القاضي عبد الرحمن الحنفي   خذوا بدمي من رام قتلي بلحظه   ولم يخش حكم الله في قاتل العمد
وقودوا به جبرا وان كنت عبده   ليعلم ان الحر يقتل بالعبد   ولما وقف التاج السبكي على هذين البيتين قال لم اسمع في عمري
باسمج من هذا المقطوع ولا رايت قط متغزلا يصف محبوبه ثم يقول خذوا بدمي واقتلوه عمدا بمذهبي في المسئلة الفلانية وهذا
من غلبة التعصب لمذهبي على الحب الطبعي وليس هذا مذهب ابي حنيفة لانه لا يقتل الحر بعبد نفسه وانما يقتل بعبد غيره ولما انتهيت
الى هذا خطر لي هذان البيتان   لا ياخذ القاضي الحبيب اذا رمى   قلبي بسهم اللحظ عند شهوده   فالحر لا قود عليه بقتله
عبدا واني من اقل عبيده   انتهى كلام السبكي وقال العماد الحنفي معارضا للقاضي عثمان   احكامنا ان قال حي قتله
باسيان الحاظه ظلم بعبده   فلا تقتلوه انني انا عبده   ولا حر في راي يقاد بعبده   ولابي الفتح البستي في هذا المعنى
فهو انه مهم عار وهو بلوانه   خذوا بدمي هذا الغلام فانه   رماني بسهمي مقلتيه على عمد   ولا تقتلوه انني انا عبده
ولم ار حرا قط يقتل بالعبد   ومنه قول جعفر بن شمس الخلافة   بنت كرم جلي الينا وعليها   تاج در من الحباب وعقد
حد سكري منها ثمانون كاسا   والثمانون هي للسكر حد   ومن الاقتباس من اصول الفقه قول الشمس التلمساني
قضاة الحسن ما اصنع بطرف   تمنى مثله الرشا الحبيب   رمى فاصاب قلبي باجتهاد   صدقتم كل مجتهد مصيب
وقول الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد   قالوا فلان عالم فاضل   فاكرموه مثل ما يرتضي   فقلت لما لم يكن ذا تقى
تعارض المانع والمقتضى   يشير الى المسئلة الاصولية وهي انه اذا تعارض المانع والمقتضي قدم المانع ومن الاقتباس من علم
المنطق قول الشيخ شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني   للمنطقيين اشتكي ابدا   عين رقيب فليته هجعا
صادرنا من احبه فابى   ان نخلي ساعة ونجتمعا   كيف غدت دائما وما انفصلت   مانعة الجمع والخلو معا
وتعقب الشيخ صلاح الدين الصفدي هذه الابيات في شرح اللامية بان المراد في مثل هذا ان يتعجب مما خرج عن القواعد وهذه القضية
موجودة مستعملة وذلك قولهم العدد اما زوج واما فرد فهذه القضية مانعة الجمع فان الزوجية والفردية لا يجتمعان ومانعة الخلو
فان العدد لا يخلو من احدهما فلا معنى للتعجب انتهى وقلده في هذا التعجب جماعة كابن حجة وغيره ممن لا علم له بهذا العلم وانا اقول
انه تعجبه ليس من وجود هذه القضية فقط بل من وجودها مع عدم انفصالها ومانعة الجمع والخلو لا تكون الا منفصلة البتة للحكم

بانفصال

٥٩

بانفصال الحكم النسبتين منها عن الاخرى كما هو صريح قوله كيف غدت دائما وما انفصلت فالتعجب في محله ومنه قول المحقق
نصير الدين الطوسي رحمه الله تعالى   مقدمات الرقيب كيف غدت   عند لقاء الحبيب متصلة   مانعة الجمع والخلو معا
وانما ذاك حكم منفصلة   ما للمثال الذي ما زال مشتهرا   للمنطقيين في الشرطين تسديد   اما رأوا وجه من اهوى وطرته
الشمس طالعة والليل موجود   تالله ما العذل في حسنه   شبه فاني حتى عليه الهيم   لا م العذار وميم مبسمه على
ما ادعى من حسنه برهان لم   ولو لم يعف الله تعالى عنه   نجن واعتب بعد دين بالرضا   والعذال شئت مسموع ومقبول
ولو اواخذك في ذنب ولا عتب   فالذنب والعتب موضوع ومحمول   والله لو رمت في غرامي   الزام من عنه قد هنا بي
اقمت من حاجبي حبيبي   عليه برهانا اقترانيا   ومن الاقتباس في علم النحو قول المتنبي   وانما نحن في جيل سواسية
شر على الحر من سقم على البدن   حولي بكل مكان منهم خلق   تخطي اذا جئت في استفهامها بمن   يعني ان من انما يستفهم بها عمن
يعقل وهولاء كالبهائم التي لا تعقل فالاستفهام عنهم بمن ان يقال لهم من انتم ومنهم خطا انما ينبغي ان يستفهم عنهم بما التي موضوعها
ما لا يعقل فيقال لهم ما انتم وما هم ويحكى ان جوهرا الماه لما   احسد اجل الريان من جبل   وحبذا ساكن الريان من كانا
قال له الفرزدق ولو كان ساكنه قرودا فقال لو اردت هذا لقلت ما كان ولم اقل من كان   وروي ان الزبعرى لما سمع قوله تعالى
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال لاخصمن محمدا فجاء الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال الست قد عبدت الملائكة اليس قد
عبد المسيح فيكون هولاء حصب جهنم فقال صلوات الله عليه ما اجهلك بلغة قومك ما لما لا يعقل وقول نجم الدين الحنفي
اضمرت في القلب هوى شادن   مشتغل بالنحو لا ينصف   وصفت ما اضمرت من حبه   فقال لي المضمر لا يوصف
وقول ابي المحاسن الشواء   هاتيك يا صاح ربى لعلع   ناشدتك الله فعوج معي   وانزل بنا بين بيوت النقا
فقد غدت اهلة المربع   حتى نطيل اليوم وقفا على   الساكن او عطفا على الموضع   وكاخمص غشوه في الشام
على رغم الحسود بغير افه   فقد اصبحت تنوينا واضحى   حبيبي لا تفارقه الاضافه   هواك يا من له اختيال
ما لي على مثله احتيال   تسمه امثاله لحسني   ثلثه ما لها انتقال   وعدك مستقبل وصبري
ماض وشوقي اليك حال   ارسل صدغا ولوى قاتلي   صدغا فاعيا بهما واصفه   فخلت ذا في خده حيه
تسعى وهذا عقربا واقفه   ذا الف ليست لوصل وذا   واو ولكن ليست العاطفه   وقول البهاء زهير
راني علي لاني في هواه فتى   حبيب له المكرمات عوائده   فت كما احاسده فانا الذي   لم صلة من يحبه وعائده
يقولون لي انت الذي سار ذكره   فمن صادر يثني عليه ووارد   هبوني كما قد تزعمون انا الذي   فاين صلاتي منكم وعوائدي
ومن العجيب ما يحكى هنا ان شرف الدين بن عنين الشاعر مرض فكتب الى الملك المعظم صاحب دمشق   انظر الي بعين مولى لم يزل

بولي الملك وملك قبل سكانه   انا الذي احتاج ما تحتاجه   فاغنم دعائي والثناء الواحد   فناداه الملك المعظم وجهز خمسانه
دينار فقال انت الذي وانا العائد ومن الصله قول ابن عفيف   ياساكنا قلبي المعنى   وليس فيه سواه ثانى
لاى شي كسرت قلبي   وما التقى فيه ساكنان   واورد عليه ان الساكنين اذا التقيا كسر احدهما وهو الاول وكلامه
يومى الى ان المكسور غيرها ومن الاقتباس من علم الصرف قول الباخرزي   احد لك لا ينفك قلب محبه
عليك واجفان اليك شواخص   فطرفك معتل وجسمك سالم   وصدغك مهموز وخصرك ناقص   ومن علم البيان قول الشيخ عبد علي بن رحمه
فذلك المبدر للتمام منيرها   عنه معذب مجتنى ترنها   اشبهته لما استعر جماله   والاستعارة تقتضي التشبيها
ومن علم البديع قول ابن رحمة المذكور ايضا   وحوراء العيون اذا تجلت   لجيش الهم اذن بالشتات
اذا التفتت فادتي نشاطا   وذلك وجه حسن الالتفات   ومن علم العروض قول ابن نصر الله المصري
وبقلبي من الجفاء مديد   وبسيط ووافر وطويل   لم اكن عالما بذاك الى ان   قطع القلب بالفراق الخليل
وقول الشهاب بن صارو   دعي عروضي سريع الجفا   وجدي به مثل جفاه طويل   قلت له قطعت قلبي اسا
فقال لي التقطيع دأب الخليل   وقول ابن العسدي   بي عروضي مليح   تلفي فيه حياة
عاذلي لي في هواه   فاعلات فاعلات   ومن علم الهيئة قول ابي اسحق الغزي   لست انسي قول سلمى اذ بدت
ما لهذا المنحني المهجور مالي   انا شمس في الضحى وهو هلال   وكسوف الشمس من قرب الهلال   وقول ابي دلف في بهرام ابن نوح الغزي
مالت والقمر المنير وان غدا   ملاء العيون وداعهن سواء   للبدر بالورح الضياء وانت قد   جمعت بجوهر ذاتك الاضواء
وقول ابي الحسن الباخرزي   اطلعت اقمري على بصري   وجها شغلت بحسنه نظري   دنر لك في قلبي ولا عجب
فالقلب بعض منازل القمر   ومن علم الهندسة قول ابن حجاج   محيط باشكال الملاحة وجهه   كان به اقليدسا يتحدث
فعارضه خط استواء وخاله   به نقطة والشكل شكل مثلث   وقول ابن التلميذ وغيره   تقسم قلبي في محبة معشر
بكل فتى منهم هواي منوط   كان فؤادي مركز وهم له   محيط واهوائي اليه خطوط   وقول ابن رحمه
وشاة قد اقبلت تتهادى   من حور كواعب كالشموس   قلت للهندسي لما تبدت   مثل هذا يكون شكل العروس
ومن علم الحساب قول ابن حجاج السنجي   قسم العلم في الغرام بلحظ   يضرب القلب حين يرسل سهمه   منذ في هواه با فوم حالي
ضاع قلبي ما بين ضرب وقسمه   ولنكتف بهذا المقدار طلبا للاقتصاد على انا قد كشفنا ستور الالتباس عن وجوه الاقتباس وارباب
البديعيات لم يقتبسوا الا من القران فبيت بديعية الصفي الحلي قوله   قد ضل صاحب التي فيها امادي لي   وقد اهوى لها الهوى على عنجي
وبيت بديعية ابن جابر قوله   ذو جرم فاستوى حتى ذا واوه   وقيل يا نفط قد حرت بحكم   وبيت العز الموصلي قوله

فاجحوا الاثر الا مساكنهم   ولا اقتباس يحكي هذه الاطم   الاطم بضمتين القصر وكل حصن مبني بحجارة وكل بيت مربع مسطح
جمعه اطام واطوم كذا في القاموس وهو صريح في ان الاطم مفرد والشيخ توهم انه جمع ما شار اليه هذه   احسن اقتباس هذا الابن الشيخ
ابو اسحق الباعوني حيث قال   اذا رايت ذوي ظلم فقل لهم   ستندمون وحاذر ان تاكلهم   كم مثلهم في الورى كانوا جبابرة
وبيت بديعية ابن حجة قوله   وتلك يا ليت قومي يعلمون بما   قد نلت كي يحظوني باقتباسهم   وبيت بديعية المقري قوله
هم الاشداء على الكفار والرحما   ما بينهم وصفهم في قول دهم   وبيت بديعية العلوي قوله   مبشرا ونذيرا داعيا علما
براسو اجاب اهاد بالعصى   ولم يذكر الطبري هذا النوع في بديعية التي شرحها لكنه مذكور في البديعية التي صدرها اشرح
العدنية وهو قوله   هم اشداء على كفار رحما   ما بينهم باقتباس الود والسلم   ولو سمع المقري ما صبر على منع
الزور الفاحشه وبيت بديعتي   قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وقد   اوردوا بجحبي اذا اقتباسهم   التورية باسم النوع لم يتفق لاحد
من ارباب البديعيات انفقت لي في هذا النوع ولا يخفي اشراق نور الاقتباس فيه وهو من قوله تعالى في سورة الانفال ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون و   اقف على بيت السيوطي في هذا النوع والله اعلم

المواربة

مديت بالامن فان لم موار بي   فليس يحسن الا ترك ودهم   المواربة براء مهمله وباء موحدة في اللغة المداهاة والمخاتله
كذا في القاموس   في الحديث وان بايعتهم واربوك اي خادعوك من الورب وهو الفساد وقد ورب يرب ويجوز ان يكون من
الارب وهو الدهاء وقلبت الهمزة واوا قاله في النهاية قال الصفي هي مشتقة من الارب وهو الحاجة والعقل ايضا وقال ابن ابي الاصبع
هي مشتقة من ورب العرق بفتح الواو والراء اذا فسد فهو ورب بكسر الراء كان المتكلم افسد مفهوم ظاهر كلامه بما ابداه من تاويل باطنه
وفي الاصطلاح عبارة عن ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فيه بسببه ويتوجه عليه المؤاخذة فيستحضر بحذقه وجها
من الوجوه التي يمكن التخلص بها من تلك المؤاخذة اما بتحريف كلمة او تصحيفها او زيادة او نقص او غير ذلك من الوجوه ولا يخفي ان نقلها
من المداهاة والمخاتلة كما في القاموس انسب بالمعنى الاصطلاحي قال ابن ابي الاصبع ومنه قوله تعالى حكاية عن اكبر اولاد يعقوب ارجعوا الى
ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق فانه قرى ان ابنك سرق فاتى بالكلام على الصحة بابدال ضمة من فتحه وتشديد في الراء وكسرها
انتهى وهو من المواربة بالتحريف واحسن ما شاهدته وقع في هذا النوع في الشعر وهو من التخلص بالتحريف ما روي ان ابا نهال الخارجي
واسمه عثمان بن وسيله وفد على عبد الملك بن مروان فانشده ما قال لعبد الملك   وابلغ امير المؤمنين رسالة
وذو النصح لو يدعى اليه قريب   فلا نصح ما دامت منابر ارضنا   يقوم عليها من ثقيف خطيب   وانك ان لا ترض بكر بن وائل
يكن لك يوم بالعراق عصيب   فان يك منكم كان مروان وابنه   وعمرو ومنكم هاشم وحبيب   فمنا حصين والبطين وقعنب
ومنا امير المؤمنين شبيب   فلما دخل عليه قال له الست القائل يا عدو الله ومنا امير المؤمنين شبيب فقال له انما قلت يا امير المؤمنين

المواربة

وانما قلت وسنا امير المؤمنين شبيب ونصب امير المؤمنين فاستحسن قوله وعفا عنه وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان
امير المؤمنين مرفوعا كان مبتدأ فيكون شبيب امير المؤمنين واذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف النداء ومعناه يا امير المؤمنين فما
شبيب فلا يكون منهم وغلط ابن حجة فنسب هذه الواقعة الى هشام بن عبد الملك والصواب ما ذكرناه كما في تاريخ دمشق للحافظ ابن
عساكر والمعجم للمرزباني ووفيات الاعيان لابن خلكان وقول الشاعر من ثقيف خطيب يريد الحجاج بن يوسف الثقفي وشاهد
المواربة بالتصحيف ما حكي ان احضر ابو المقداد الهذلي عند جعفر بن سليمان الهاشمي فقال له جعفر انت القائل في   يا ابن الزواني من بني عاد
انت لعمري منهم ابن الزانيه   ثم قال وهذا خطك فقال صدقت هو خطي ولكني انما قلت ابن الرواثي انت ابن الراثيه فصحف
الزواني بالرواثي والزانيه بالراثيه بالراء المهملة والثاء المثلثة في الموضعين اي اللواتي ينحن على موتاهن ومنه انه اجتمع جماعة
من الصوفية على علوية الشاعرة لو الراث قلت طاب لنا الرقص بعرجتيمه فقال انما قلت طاب لنا الرقص بالقاف والصاد المهملة فانصرفوا
عنه ومن اللطيفة ما روي ان بعض الملوك كان له ولد اسمه يحيى ووزير اسمه نجم وكان الوزير يهوى ابن الملك فبلغ به الحب حتى كتب في
فص خاتمه عشق يحيى فوشى به بعض اعدائه الى الملك فدعاه وانتزع خاتمه من يده وقرأ ما فيه وانكر عليه ذلك وتهدده فقال انما كتبت دعا
وتوسلا باسم سورة من القرآن وهو حم عسق نجني فصحف النون بباء موحدة والجيم بحاء مهملة والشين المعجمة بالمهملة والياءين المثناتين من تحت
بنونين والحاء المهملة بجيم ومن بديعه قول العز الموصلي لما [illegible] وفاة القاضي فتح الدين بن الشهيد وكان القاضي فتح الدين يرجح جانب
الشيخ عز الدين بن المزين على جانب عز الدين الموصلي بغضا لا استحقاقا   دمشق قالت لنا مقالا   معناه في ذا الزمان بين
اندمل الجرح واستراحت   نفسي من الفتح والمزين   هكذا ذكره ابن حجة ولم يبين وجه المواربة وقد خفي على بعضهم وجهها
وهو في قوله الفتح فانه انما اراد فتح الدين بن الشهيد حتى اذا انكر عليه ذلك قال انما قلت القيح فيصحف لفظا بالقاف والياء المثناة
من فوق بالمثناة من تحت وهو مناسب للجرح والمزين وشاهد المواربة بالحذف قول ابي نواس في خالصة جارية الرشيد وكانت سوداء
لقد ضاع شعري على بابكم   كما ضاع حلي على خالصه   فلما بلغ ذلك الرشيد ساءه فدعاه وتهدده فقال لم اقل ذلك وانما قلت
لقد ضاء شعري على بابكم   كما ضاء حلي على خالصه   فاستحسن الرشيد منه ذلك وقال بعض الحاضرين هذا شعر
قلعت عيناه فابصر ومن شواهد المواربة بغير ذلك قصة ابي مسلم الخراساني مع سليمان بن كثير وهي ان ابا مسلم قال لسليمان بلغني انك
كنت في مجلس وقد جرى ذكري فقلت اللهم سود وجهه واقطع راسه واسقني من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس نتشاكر في حصرم
فاستحسن ابو مسلم منه ذلك وغلط من عد هذه الواقعة من نوع الايهام بل هي من نوع المواربة قطعا لما اشتملت عليه من افساد سليمان
بن كثير ظاهر كلامه بتاويل بما لا يخطر ببال ولا يتبادر الى الذهن من ارجاع ضمائره الى الحصرم ومنها ما روي ان المتوكل رمى عصفورا فاخطاه
فقال ابن حمدون النديم احسنت يا سيدي فاستشاط المتوكل غيظا وقال ويلك اتهزأ بي كيف احسنت قال الى العصفور يا امير المؤمنين
فسكن

فسكن غيظه وضحك فافسد ظاهر كلامه بتاويل احسنت بمعنى اسديت الى العصفور احسانا بعدم اصابتك له ومنها ما حكي ان
المعدل وكان شيعيا مر بقوم فسلم عليهم فلم يجيبوه فقال لعلكم تظنون في ما يقال من الرفض اعلموا ان ابا بكر وعمر وعثمان وعليا رضي الله عنهم
من تنقص واحدا منهم فهو كافر وامرأته طالق فسر القوم بذلك ودعوا له فقال الاصحاب ويحك ما هذه اليمين فقال انا اردت بقولي واحدا
منهم عليا وحده لا غير ومثل ذلك ما روي ان بعضهم قال لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة قال اقول فيهم الخير الجميل الذي
يحط الله به سيئاتي ويرفع درجاتي قال السائل الحمد لله على من انقذني من بغضك كنت اظنك رافضيا تبغض الصحابة فقال الرجل من
ابغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله قال لعلك تتاول في كلامك ما تقول فيمن ابغض العشرة من الصحابة فقال من ابغض العشرة
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فوثب وقبل راسه وقال اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم قال انت في حل
وانت اخي ثم انصرف السائل فسأله اصحابه عن معنى كلامه فقال اردت بقولي من ابغض واحدا من الصحابة عليا وبقولي من ابغض العشرة جميعا
فيكون علي داخلا فيهم ومنها ما ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر في ترجمة ابي القاسم الكسروي قال كان يقول لمحبي ولعدوي اطال الله بقاءك
وادام عزك وتأييدك وجعلني من الفداء من هذا الدعاء كله فصار الدعاء لي ومن بديع الصفي الحلي قوله   لانت عندي اخس الناس منزلة
اذ كنت اقدمهم مني على السلم   المواربة فيه في موضعين احدهما اخس الناس يريد اخس الناس بالسين المهملة والثاني اقدمهم يريد
اقذمهم بالذال المعجمة ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بديعيته وبيت العز الموصلي قوله   لانت افتح ذهنا في مواربة
وبالتعقل منسوب الى النعم   مراده بافتح اقبح بالقاف والباء الموحدة وبالتعقل التغفل بالغين المعجمة والفاء وبالنعم بكسر النون النعم
بفتحها وهو اسم جامع للابل وغيرها وبيت ابن حجة قوله   اعانك الله محبوب لديك فلا   تواربن العمل فيه واستفد حكمي
اراد محبوب مجنون وبقوله تواربن تواربن وبيت الشرف المقرئ قوله   والعاذلان على من قد غضبت   كالبان في امتحان الصحب الهم
هذا البيت بديع في هذا النوع والمواربة في قوله كالبان فان ظاهره ان الكاف للتشبيه والبان الشجر المعروف وهو بالزاي المعجمة تثنية من
هو هي اذا ادركه والمراد كلبان تثنية كلب وهر بالراء المهملة من هر الكلب وهو صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد ولم اقف على بيت
السيوطي في هذا النوع وبيت بديعية العلوي قوله   عزوا وكل خليط النفس عزته   من اصله فهو بين الناس كالعلم
قال في شرحه المواربة في قولنا عزوا بالعين المهملة والزاي المعجمة يرجع بالغين المعجمة والراء المهملة فيكون غروا وقولنا خليط النفس بالظاءين
المعجمتين نقلبه بالطاءين المهملتين وعزته بالعين المهملة والزاي المعجمة يرجع بالغين المعجمة والراء المهملة فيكون غرته وقولنا فهو
بين الناس كالعلم يحمل على العلم الابيض كالعدم انتهى ولم ينظم الطبري هذا النوع في بديعيته وبيت بديعيتي قولي
هديت يا لائمي فاترك مواربتي   فليس يحسن الاشراك ودهم   المواربة فيه في موضعين احدهما في صدر البيت وهو قولي هديت
بالدال المهملة من الهدى والمراد هذيت بالذال المعجمة من الهذيان وهو الكلام بغير معقول والثاني في عجز البيت وهو قولي يحسن

باب التفويف

بالحاء والسين المهملتين والمراد بخشن بالخاء والشين المعجمتين والله تعالى اعلم

المفوف

احسن اسالي حقوق نقض الطلا حلت بنا نوفا بن لخضا بحل الم التفويف مأخوذ من قولهم برد مفوف وهو الذي فيه خطوط بيض
على ... قال الطيبي وهو ان يؤتى بمعان متلائمة في جمل مستوية المقادير وقال غيره هو الاتيان بمعان شتى من مدح او وصف
او غير ذلك في جمل من الكلام كل جملة منفصلة عن اختها مع تساوي الجمل في الزنة ويكون بالجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة
واحسنها الدالة على قدرة المتكلم لانها اصعب مسلكا مما كان بالجمل الطوال والمتوسطة ووجه تسمية ذلك بالتفويف ان
المتكلم خالف بين جمل المعاني في التقفية كمخالفة البياض لسائر الالوان لان بعده من سائر الالوان اشد من بعد بعضها من بعض فكان
الكلام حينئذ برد مفوف فمثال ما كان منه بالجمل الطويلة قول النابغة فلله عينا من رأى اهل قبة اضر لمن عادى واكثر نافعا
واعظم احلاما واكبر سيدا وافضل مشفوعا اليه وشافعا وقول بديع الزمان الهمذاني ما الليث مقتحما والسيل مرتطما
والبحر ملتطما والليل مقتربا امضى شبا منك ادهى منك صاعقة اجدى يمينا وادنى منك مطلبا وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا
لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا وقول عبد الله بن قاضي ميلة
الا انه لولا اغن مهفهف واشنب براق ولحور واوطف لراجح مشتاق ونام مسهد وايقن مرتاب واقصر مدنف
وقول ابن عنين دعت في اعالي السعد يوما حمامة على فنن في ظل دوح بابلهم فهاجت مشوقا واستفزت متيما
وابكت عيونا واستخفت اخا حلم وقول الاخر ولو ان ما بي بالجبال لدكدكت وبالنار لم توقد وبالماء لم يجر
وبالناس لم يحيوا وبالدهر لم يكن وبالشمس لم تطلع وبالنجم لم يسر وقول مولانا عفى الله تعالى عنه ما الدر في نسق والبدر في افق
والليث في نقم والغيث في كرم ابهى نظاما واسنى منك مطلعا ادهى انتقاما واحكم منك في نعم ومثاله بالجمل المتوسطة قول
ابي الوليد بن زيدون بيني وبينك ما لو شئت لم يضع سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع يا بائعا حظه مني ولو بذلت
لي الحياة بحظي منه لم ابع يكفيك انك ان حملت قلبي ما لا تستطيع قلوب الناس يستطع ته احتمل واستطل اصبر وعز اهن
وول اقبل وقل اسمع ومر اطع وقول ابي الطيب المتنبي لا يستحي احد يقال له نضلوك آل بويه او فضلوا
قدروا فعفوا وعدوا فوفوا سئلوا فاغنوا علوا فاعلوا ولوا فعدلوا ومثال ما جاء بالجمل القصيرة قول ابي العميثل في عبد الله بن طاهر ذي اليمينين
يا من يؤمل ان يكون خصاله كخصال عبد الله انصت واسمع اصدق وعف وبر واصبر واحتمل واحلم ودار وكاف وابذل واشجع
والطف ولن وتان وارفق واتئد واحزم وجد وحام واحمل وادفع وقول ابي الطيب في سيف الدولة يا ايها المحسن المشكور من جهتي
والشكر من قبل الاحسان لا قبلي اقل انل اقطع احمل عل سل اعد زد هش بش تفضل ادن سر صل قال الثعالبي في يتيمة الدهر
لما انشد المتنبي سيف الدولة قصيدته التي هذان البيتان منها وانا ولم نختمها وخرج نظرها سيف الدولة فلما انتهى الى هذا البيت المفوف

ودع

ودع تحت اقل قد اقلناك وتحت انل انلناك وتحت اقطع قد اقطعناك الضيعة الفلانية ضيعة بباب حلب وتحت احمل يقاد
اليك الفرس الفلاني وتحت عل قد فعلنا وهو من العلو وتحت سل قد فعلنا فسل وهو من السلو وتحت اعد قد اعدناك الى حالك
من حسن رأينا وتحت زد يزاد كذا وتحت تفضل قد فعلنا وتحت ادن قد ادنيناك وتحت سر قد سررناك قال ابن جني وبلغني عن المتنبي
انه قال انما اردت من الزيادة فامر له بجارية وتحت صل قد وصلناك قال وحكى بعض اخواننا ان المعلى وهو شيخ كان يحضره
قال له وحسده المتنبي على ما امر له به يا مولاي قد فعلت به كل شيء سألكه فهلا قلت له لما قال هش بش هه هه هه يحكي الضحك
فضحك سيف الدولة وقال له ولك ايضا ما تحب وامر له بصلة انتهى وفي ديوانه انه لما انشد هذا البيت راى قوما يعدون الفاظه فزاد فيه
اقل انل انص احمل عل سل اعد زد هش بش هب اغفر ادن سر صل انه من الاول وهو الوقف وحسبه من صاب السهم الهدف فقال صاب
واصاب او من صابت السماء بالمطر ذكر القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني في كتاب الوساطة ان ابا الطيب نسج على منوال
ديك الجن حيث قال احل وامرر وضر وانفع ولن واخشن ورش وابر وانتدب للمعالي وقال الواحدي اصل هذا النظم
من قول امرئ القيس افاد وجاد وساد وزاد وذاد وقاد وعاد وافضل ومنه قول بعض العصريين من
قصيدة يمدح بها مولاي الوالد قدس الله روحه وابق ودم وارق وزد واتئد وابد اخفض ارفع من العلوم منارا
انصر اخذل انل اغن افقر ازم سد اذق عداك البوارا امدد ارفد اعن تعز تمنع حد تفضل ول العديم اليسارا
ويتعين على الناظم لهذه الطريقة ان لا يرتكب فيها ضرورة بقطع همزة الوصل او وصل همزة القطع لئلا يحصل الثقل في التركيب ويخرج عن
السهولة والانسجام بل ينبغي ان يكون جاريا على القواعد سهل الالفاظ كالامثلة المذكورة والا لم يكن دالا على قدرة الناظم واعلى
انقياد الالفاظ له وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله اقد احل اعذ اعذر سل خل اعن حز هب عن ترفق الح كف لم
ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع وبيت العز الموصلي قوله فوف ارف انظم انثر خص عم امد اعتب ادر ارف ارعد اضحك ابك لم
لا يخفى ما في هذا البيت من الثقل والتعقيد بسبب ارتكابه لقطع الهمزة التي حقها الوصل في انظم ووصل الهمزة التي حقها القطع في ارعد وفي ابك
وبيت بديعية ابن حجة قوله خش الن افرح احزن امنع اعط الم فوف اجد وش ذق شنف حب لم هذا البيت فيه ثلاث ضرورات
احداها وهو وصل الهمزة في احزن وقطعها في امنع ووصلها في اعط ولذلك جاء ثقل التركيب غير منسجم وبيت بديعية المقري قوله
فاعدل وجد وامنح وطل وعف وهب وانقص وزد وامض وارج واقطع وذم وبيت بديعية السيوطي قوله فوف انل سل هون عل خل اطل
اقصر اهن اعد العذر امنع اعط الم وفي هذا البيت ثلاث ضرورات وهي قطع الهمزة في اعدل وامنع ووصلها في اعط وبيت العلوي قوله
انعم ارح اقلل اكثر اغن ابد افق ثم رف شد نكم افن عد سم هذا البيت كما قال ابن حجة في شيخ عز الدين الموصلي بيت ما نحت من
الجبال ولكن الجبال نحتت منه وبيت بديعية الطبري قوله نج اصبر شد الارض عز اهن ثم احمل رم الحمى صل مفوفا ادم

الكلام الجامع

هذا البيت من التفويف بالجمل المتوسطة وقد حذا فيه حذو ابن زيدون في بيته المقدم ذكره بل اكثر الفاظه ماخوذ منه ولا يخفى ان
قوله معنوها ام اذ نسب حسن التفويف وبيت بديعيتي هو قولي احسن اسال اخو ود ان اقول الحل حاد بخ وفا بن الحفاظ بحل الم
هذا البيت ليس فيه من الضرورات التي ارتكبها اكثرهم شيء ولذلك جاء منسجما سهل الالفاظ والخطاب فيه للعاذل يعني ان كل ما تفعله من
الاساءة في العذل فهو غير مقبول ولا ملتفت اليه والله تعالى اعلم

الكلام الجامع

من رام رشدا فخير هدى واي كلامه جامعا للصدق لا التهم — الكلام الجامع معناه في الاصل الكلام الذي يجمع المعاني الكثيرة بالالفاظ القليلة ومنه كان عليه السلام يتكلم بجوامع الكلم اي كان كلامه قليل الالفاظ كثير المعاني وفي الاصطلاح عبارة ان يكون البيت بجملته جاريا مجرى الامثال لاشتماله على حكمة او موعظة او نحو ذلك من الحقائق الجارية مجرى الامثال هكذا اعتبره واحد من البديعيين وقال الطيبي في التبيان هو ان يحلي المتكلم كلامه بشيء من الحكمة والموعظة وشكاية الزمان والاخوان وهو اعلم من الاول ومثاله قول امرئ القيس

الله انجح ما طلبت به   والبر خير حقيبة الرحل   اذا المرء لم يخزن عليه لسانه   فليس على شيء سواه بخزان
وقد طوفت في الآفاق حتى   رضيت من الغنيمة بالاياب   وقول زهير بن ابي سلمى   ومن لم يصانع في امور كثيرة
يضرس بانياب ويوطأ بمنسم   ومن يجعل المعروف من دون عرضه   يفره ومن لا يتق الشتم يشتم   ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه
يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم   ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله   على قومه يستغن عنه ويذمم   ومهما تكن عند امرئ من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم   وهل ينبت الخطي الا وشيجه   وتغرس الا في منابتها النخل   وقول النابغة الذبياني
فلست بمستبق اخا لا تلمه   على شعث اي الرجال المهذب   الرفق يمن والاناة سعادة   فتأن في امر تلاق نجاحا
وقول عبيد بن الابرص   من يسأل الناس يحرموه   وسائل الله لا يخيب   وكل ذي غيبة يؤوب
وغائب الموت لا يؤوب   الخير يبقى وان طال الزمان به   والشر اخبث ما اوعيت من زاد   الخير لا يأتي على عجل
والشر يسبق سيله مطر   وقول طرفة بن العبد   ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا   ويأتيك بالاخبار من لم تزود
قد يبعث الامر الصغير كبيره   حتى تظل له الدماء تصبب   واعلم علما ليس بالظن انه   اذا ذل مولى المرء فهو ذليل
وان لسان المرء ما لم تكن له   حصاة على عوراته لدليل   وقول المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح   قليل المال تصلحه فيبقى
ولا يبقى الكثير على الفساد   وحفظ المال خير من فناه   وجول في البلاد بغير زاد   ولا تقيم على ذل تراد به
الا الاذلان عير الحي والوتد   هذا على الخسف مربوط برمته   وذا يشج فلا يرثي له احد   وقول حاتم الطائي يخاطب امرأته
اماوي ان المال غاد ورائح   ويبقى من المال الاحاديث والذكر   اماوي ما يغني الثراء عن الفتى   اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
وانت اذا اعطيت بطنك سؤله   وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا   وقول الاضبط بن قريع   لكل هم من الهموم سعة

والصبح

تشابه الاطراف

التذييل في قوله وكفى بالله في القسم واجاد في ذكر الطول الذي يرغب بالتورية لان الطول من لوازم الذيل وقد نهات في ذلك عز الدين الموصلي فجاد بالتورية مجوزة وبيت بديعية الشرف المقرئ قوله

امراك مرعا كجدا ادرحت شيمي   وزن المنى والمنى ضرب من الحلم

وبيت بديعية السيوطي قوله

ابيت اسحب تذييل البكاء على   ليل الوصال وليل الهجر لم ينم

وبيت بديعية العلوي قوله

ما اصعب الحب لولا الوصل منتظر   لذائب النفس والمهجور لم يقم

التذييل في هذا البيت غير ظاهر كما لا يخفى وبيت بديعية الطبري قوله

تذييل حبي لهم لم يصف لي زمنا   من ذا الذي قد صفا دهرا ولم يضم

وبيت بديعيتي قولي

عدمت تذييل خطي حين بعدهم   طول التفرق والدنيا الى عدم

فقولي والدنيا الى عدم هو التذييل لانه موكد لمفهوم معنى الجملة السابقة ومقرر له وقد خرج مخرج المثل السائر في الاستقلال وشيوع الاستعمال وذكر التفرق رشح التورية في لفظ التذييل الذي هو اسم هذا النوع فان الفرق من لوازم الذيل كالطول وفيه ايضا المطابقة ورد العجز على الصدر والاستعارة والسهولة والانسجام والله اعلم

تشابه الاطراف

تشابهت فيهم اطراف وصفهم   ووصفهم لم يطق نطقي بغير فم

تشابه الاطراف عبارة ان يعيد الشاعر لفظ القافية في اول البيت الذي يليها فتكون الاطراف متشابهة وسماه قوم التسبيغ بالسين المهملة والغين المعجمة من سبغ الشيء سبوغا اذا طال من فوق الى اسفل والتسمية الاولى اولى وقد يكون ذلك في النثر ايضا بان يعيد الناثر بعجز القرينة الاولى في اول القرينة التي تليها وقد وقع ذلك في القرآن المجيد وهو قوله تعالى وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فاعاد فاصلة الاية الاولى في اول الاية الثانية ووقع في غير الفواصل ايضا وهو قوله تعالى نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري ومثاله في الشعر قول عمر بن ابي ربيعة

فلم اسلمها غير ان قد بدا لنا   عشية راحت وجهها والمعاصم
معاصم لم تضرب على البهم بالضحى   عصاها ووجه لم تلحه السمائم

وقول فضالة بن كنيع قال الزبيدي المرتضى وهو من احسن ما وصف به الثغر

تبسم عن ثم اللثات كانه   حصى برد او اقحوان كثيب
اذا ارتفعت عن رنده علك به   من الناتج العودي فرع قضيب
قضيب نحاه الركب ان عرفوا   لها من ذرى مال النبات خضيب

يعني من ابع الاراك ونحاه قطعه ومال النبات ناحيه وعرفوا اي احبوا من عرفات وذكر الخضيب بالطيب لانه بيد؟ ... وقول ليلى الاخيلية تمدح الحجاج بن يوسف

اذا نزل الحجاج ارضا مريضة   تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها   غلام اذا هز القناة سقاها
سقاها دماء المارقين وعلها   اذا جمحت يوما وخيف اذاها
سقاها فرواها بشرب سجالها   دماء رجال يحلبون صراها

ويقال ان الحجاج قال لها قولي همام اذا هز القناة سقاها ومن احسن ما وقع في هذا النوع قول ابي نواس

خزيمة خير بني خازم   وخازم خير بني دارم
ودارم خير تميم وما   مثل تميم في بني دارم

ورد على ابي نواس هذا القول الحافظ ابو الفتح فتح الدين محمد بن محمد بن محمد سيد الناس اليعمري فقال واجاد

محمد خير بني هاشم   فما تميم وبنو دارم   وهاشم خير قريش وما

مثل زهير في بني أوس … وفي هذا النوع أعني تشابه الأطراف دلالة على قوة عارضة الشاعر وتقدمه على التصرف في الكلام وإطاعة الألفاظ ولا يخلو مع ذلك من حسن موقع في السمع والطبع فإن معنى الشعر يرتبط ويتلاحم حتى كأن معنى البيتين أو الثلاثة معنى واحد قال عز الدين يقول ابن حجة ليس تحته كبير أمر وتالله ما خطر لي يوماً ولا عن لي في الفكر أن الخواطر من تشابه الأطراف بدليل أبيات شعري التي في ومن ابن حجة فحول الشعراء وأئمة البلغاء حتى يقول لمثل هذا الكلام ويكون عدم خلوه بهذا النوع في باله وعدم ذكره لي في شعره ما يدل على أن هذا النوع من البديع ليس تحته طائل ولا كبير أمر وكفاه شرفاً وقوعه في كلام الله المجيد مكرراً فأنشأ ابن حجة وأضرابه ولما كان هذا النوع لا يتأتى إلا في بيتين قال الشيخ صفي الدين في بديعيته

قالوا اتئد إن الحب غايته … سلب الخواطر والألباب قلت لهم
لم أدر قبل هواهم والهوى حرم … أن الظباء تحل الصيد في الحرم

ولم ينظم ابن جابر الأندلسي هذا النوع في بديعيته والشيخ عز الدين لما التزم التورية باسم النوع شطر البيت شطرين وجعل كل شطر منه له بيت كامل وجعل القافية في آخر الشطر الأول وأعادها في شطر الثاني فجاء في بيت واحد فقال

أطرافك اشتبهت قولاً بمثل ملم … لم يخش راشد البلوى فلم يلم

وشعر ذلك الشكل من التزم التورية بالتسمية وبيت بديعيتي قولي

تشابهت أطرافي قولي فإن ألم … ألم الحي كلام في صفاتهم

والشيخ شرف الدين المقري حيث لم يلتزم التورية باسم النوع جرى على طريق الشيخ صفي الدين الحلي الأصل في هذا النوع فقال

جرعي الفراق زاني القاد وفي … ملازم الوصل ما حنت ولا ندم
ولا ندم نوى أبقت عليك هوى … لم تستحب عناق الطيف في الحلم

والشيخ جلال الدين السيوطي رد الجامع في هذا النوع نظم تشابه الأطراف بالمعنى الذي ذكره صاحب التلخيص وهو أن يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى وقد سمينا نحن هذا المعنى تناسب الأطراف وسيأتي ذكر بيته هناك إن شاء الله تعالى والعلوي جرى على طريقة الأصلية أيضاً فقال

قالوا أسقامك قد أخفاك عن نظر … أما كفاك سقام الجسم قلت له
لو يعلموا أني عبد الحب ذو سقم … لمعرضي وهو في حل من الصرم

وبيت بديعية الطبري قوله

تشابهت أطراف مدحي في صفاتهم … صفاتهم ساميات المجد والشيم

وبيت بديعيتي قولي

تشابهت فيهم الحراف وصفهم … ووصفهم لم يطقه واصف بفم

التتميم

ألا الذي حبت تتميم المدحهم … نظماً يقول لها الدر في القيم

التتميم سماه بعضهم التمام وسماه ابن المعتز اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه والتسمية الأولى للحاتمي وهي أولى وهو عبارة عن الإتيان في الكلام نثراً كان أو نظماً بكلمة إذا طرحت منه نقص حسنه ومعناه ومثاله من القرآن الكريم قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه على أن يكون الضمير في حبه للطعام أي مع حبه والاحتياج إليه فإن الإطعام حينئذ أبلغ وأكثر أجراً فهو تتميم أفاد المبالغة فلو طرح نقص المعنى واختل حسن التركيب وأما إذا جعل الضمير لله أي يطعمونه على حب الله تعالى فلا يكون مما نحن فيه لأنه لتأدية أصل المراد وقوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً فقوله ليلاً مع أن الإسراء لا يكون إلا بالليل تتميم أفاد الدلالة على تقليل المدة وأنه أسري به في بعض الليل ومثاله من الشعر قول زهير

من يلق يوماً على علاته هرماً … يلق السماحة منه والندى خلقا

فقوله على علاته أي على كل حال تتميم بليغ أفاد المبالغة وقول ابن المعتز

وخيل طواها القود حتى كأنها

أنابيب

أنابيب سمر من قنا الخط ذبل
صببنا عليها ظالمين سياطنا … فطارت بها أيد سراع وأرجل

فقوله ظالمين تتميم في غاية الرائع لو حذف لم يبق للبيت رونق ولا للمعنى لطف ومن بديعه قول أبي العلاء المعري

الموقدون بنجد نار بادية … لا يحضرون وفقد العز في الحضر
إذا همى القطر شبتها عبيدهم … تحت الغمائم للساري بالقطر

فقوله تحت الغمائم أفاد مبالغة تأكيد لإرادة الإيقاد والاهتمام بشأنه وقوله بالقطر تتميم للتتميم وذلك أن نزول المطر لا يمنعهم من الإيقاد ولا يوقدون إلا بالحطب الجزل وإذا كان ذلك الحطب قطراً وهو الذي يتبخر به كان نهاية في إرادة المبالغة في الاهتمام بشأن الإيقاد وعلل الاستتباع أيضاً لأن صفة السخاء استتبع صفة الثروة لأن العود إذا كان عوداً دل على الهمم لم يكونوا أوساط الناس وقال الآخر

نظرت إليك بعين جارية … حوراء حانية على طفل

شبه عينها بعين الظبية على سبيل التجريد ثم قصد زيادة المبالغة في الحسن والملاحة فجاء بقوله حانية على طفل تتميماً لأن في نظر الظبية الحنية حال انعطافها عليه من الملاحة وحسن الفتور ما ليس في غير تلك الحالة وقد يؤتى بالتتميم لإقامة الوزن بحيث لو طرحت الكلمة التي بها التتميم لم ينقص معنى البيت بل استقل به ولهذا هو ضربان ضرب لا يفيد إلا إقامة الوزن فقط وهو حشو قبيح معيب قال الزمخشري في ربيع الأبرار ويسمى حشو الأكار كقول بعضهم

ذكرت أخي فعاودني … صداع الرأس والوصب

فذكر الرأس حشو قبيح لأن الصداع لا يكون إلا في الرأس وقال زهير

وأعلم علم اليوم والأمس قبله … ولكنني عن علم ما في غد عم

فإن قوله قبله مستغنى عنه وعده الطيبي في التبيان قول البحتري

إذا أنصون سقوف الرياط … فترن عن لؤلؤ البحرين أصدافا

قال شبه حبابهن إذا خلونا بها بلؤلؤ قشرت عنه الصدف ثم معنى البيت ولم يتم وزنه فجاء بذكر البحرين حشواً مستهجناً إنه كلام وأنا أقول إنه ليس في محل فذكر البحرين معنى زائد فإنه أفاد بتشبيه حبابهن بأعلى أنواع اللؤلؤ وأغلاها لأن لؤلؤ البحرين لا يدانيه شيء من اللآلي التي تستخرج من سائر البحور بحسنه وجوهره وصفائه ورونقه نعم لو كان اللؤلؤ منحصراً في لؤلؤ البحرين لتوجه ما ذكر وليس كذلك بل اللؤلؤ يستخرج من بحر الهند وبحر اليمن وغيرهما لكن ليس شيء منه في الحسن كلؤلؤ البحرين فذكر البحرين في البيت من التتميم الحسن البديع والضرب الثاني ما يفيد مع إقامة الوزن نوعاً من المحاسن فما جاء في السراء إذا اضطر إلى كلمة لإقامة الوزن أفاد بها نكتة زائدة فضلاً من أن يكون لمجرد الوزن فيعد حشواً قبيحاً ويسمى هذا الضرب حشو اللوزينج كقول أبي الطيب

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه … يا جنتي لرأيت فيه جهنما

فإنه أتى بقوله يا جنتي تتميماً لإقامة الوزن وأفاد به من ذلك الطباق الذي هو من محاسن البديع ومنه قول الشيخ جمال الدين بن نباتة

لو ذقت برد ثناياه ومبسمه … يا حار ما لمت أعطافاً إلى ثمل

فقوله يا حار حشو تم المعنى بغيره ولكن أفاد إقامة الوزن والتورية في حارثة ورى به أنه منادى اسم حارث مرخم وهو يريد الحار الذي هو ضد البرد بدليل قوله برد ثناياه وهذا مع ما فيه من النظم في غاية الحسن ولما أنشد الشيخ جمال الدين هذا البيت شرف الدين حسين بن القاضي جمال الدين سليمان بن ريان قال له ولك يا صاح بدل يا حار التمست التورية أيضاً فإنه يخدم معك في المعنى لأن صاح ترخيم صاحب وصاح اسم فاعل من الصحو فتهيأ للتورية لفظة ثلث

هذا في غاية الذوق اللطيف ومما ورد كثيرا من البناء في هذا الباب قوله لو ان عزة خاصمت شمس الضحى في الحسن عند موفق لقضى لها

قال المصنف هذا ليس من الحشو في شيء لانه من شرط ذلك ان يكون المعنى تاما بدونه ولا تمام لهذا المعنى بدون موفق لانه لا بد ان يقول عندها اما موفق او غير موفق وكونه موفقا من متممات البلاغة اذ قوله موفق مبالغة لاحتمال ان يظن بالحاكم انه يميل في حكمه لامر ما واذا كان موفقا انتهى تنبيهان الاول قد يكون الحشو مفسدا للمعنى وان كان زيادة لا فائدة فيها وذلك كلفظ الندى في قول ابي الطيب ولا فضل فيها للشجاعة والندى

وصبر الفتى لولا لقاء شعوب لان المعنى انه لا فضل في الدنيا للشجاعة والصبر والندى لولا الموت وهذا الحكم صحيح في الشجاعة والصبر دون

الندى لان الشجاع اذا تيقن الخلود هان عليه الاقحام في الحروب والمعارك لعدم خوفه من الهلاك فلم يكن في ذلك فضل وكذا الصابر اذا تيقن

زوال الحوادث والشدائد وبقاءه هو هان عليه صبره على المكاره لو تيقن بالخلاص فلم يجزع لطول العمر مما يهون على النفوس الصبر على المكروه

ولهذا يقال الهب ان لي من ايوب في ابن ابي عمر نوح بخلاف الباذل فانه اذا تيقن الخلود شق عليه بذل المال لاحتياجه اليه وانما يكون بذله

افضل واما اذا تيقن بالموت فقد هان عليه بذله ولهذا قال طرفة بن العبد فان كنت لا تستطيع دفع منيتي فدعني ابادرها بما ملكت يدي

وقال مهيار الديلمي فكل ان اكلت واطعم اخاك فلا الزاد يبقى ولا الاكل واجيب عنه بان المراد بالندى

في البيت بذل النفس لا بذل المال كما قال مسلم بن الوليد يجود بالنفس ان ضن الجواد بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود

ورد بوجهين احدهما ان لفظ الندى لا يكاد يستعمل في بذل النفس وان استعمل فعلى الوجه الاستعارة فاما مطلقا فلا يفيد الا بذل المال الثاني

انه لا معنى لبذل النفس الا عدم التحرز عن الامور التي من شانها الاهلاك وهذا بعينه معنى الشجاعة والاقرب في الجواب عنه ما ذكره ابن جني

وهو ان الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء مما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضيلة الثاني

قد يظن من الحشو نحو قولك ابصرته بعيني وسمعته باذني وكتبته بيدي لان الابصار لا يكون الا بالعين والسماع لا يكون الا بالاذن والكتابة لا

يكون الا باليد ويشكل بما جاء في التنزيل نحو قوله تعالى فويل لهم مما كتبت ايديهم والجواب عنه ان امثال ذلك مما يقال في مقام يفتقر الى التاكيد

كما تقول لمن ينكر معرفة ما كتبته هذا قد كتبته بيمينك هذه واما قوله تعالى ذلك قولهم بافواههم فمعناه انه قول لا يعضده برهان فما هو الا لفظ

يفوهون به لا معنى له كالالفاظ التي هي اجراس ونغم لا معاني لها وذلك لان القول الدال على معنى لفظه مقول بالفم ومعناه موثر في القلب

لا معنى له مقول بالفم لا غير ولهذا قال اشياخنا يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم قال السعد التفتازاني في شرح التلخيص واعلم ان في شرح بديعية

ابن حجة في الكلام على هذا النوع خللا لا بد من التنبيه عليه وذلك انه بعد ان حد التتميم بقوله هو عبارة عن الاتيان في النظم والنثر بكلمة اذا

طرحت من الكلام نقص حسنه ومعناه قال وهو على ضربين ضرب في المعاني وضرب في الالفاظ فالذي في المعاني هو تتميم المعنى والذي في الالفاظ

هو تتميم الوزن ثم قال بعد ايراد امثلة التتميم في المعاني واما التتميم الذي في الالفاظ فهو الذي يؤتى به لاقامة الوزن بحيث لو طرحت الكلمة

استقل المعنى بدونها فجعل التتميم الذي يقصد بطرحه المعنى مقسما للتتميم المعنوي واللفظي الذي يستقل بدونه المعنى والحاصل انه جعل القسيم قسما

الحماسي

الحال الذي ذكره للتتميم انما هو المعنوي واللفظي قسيم له لا قسم منه وتبعه العلوي في شرح بديعيته وهو غلط واضح واعلم ان قوما

من خلط التتميم بنوع التكميل وهو خطأ فان بينهما فرقا ظاهرا كما ستبينه هناك ان شاء الله تعالى وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله

وكم بذلت طريفي والتليد لكم طوعا واوصيت عنكم كل مختصم التتميم في قوله طوعا فانه افاد به انه لم يبذله كرها ولم ينظم ابن جابر

الاندلسي هذا النوع في بديعيته وبيت بديعية العز الموصلي قوله والبدر متلاح في التتميم ان له والشمس منه طوعا المحتكم

فالتتميم في قوله في التتميم وقوله طوعا تتميم ثان وبيت بديعية ابن حجة بحل بدر بليل الشعر محتجب بدر السماء على التتميم في الظلم

فقوله بليل الشعر تتميم وقوله على التتميم تتميم ثان وقوله في الظلم تتميم ثالث وبيت بديعية المقري قوله بالوصل يعب محيا ماضي ناجية

يا بدر مكمل نجم المشتري لدمي قال في شرحه التتميم منه قوله ماضي انتهى وكان الواجب نصب ماض على الحال لكنه رفعه لضرورة الوزن او

لضرب من التاويل بعيد وبيت بديعية السيوطي قوله وكم لهم مزايا مع خصاصتهم قد تممت مكرمات الخلق للامم

التتميم فيه قوله مع خصاصتهم وبيت بديعية العلوي قوله وان ترد مهجتي والقلب فهو لكم ملك وهالك فوادي فيه فاحتكم

قال في شرحه قوله ملك تتميم حسن افاد معنى زائدا انتهى وفيما قاله نظر لانه لم يفد سوى الملكية وهي المستفادة من اللام في قوله فهو لكم

فتامل وبيت بديعية الطبري قوله تدعو الحسن تتميما وكم محوا ما ثر الاثر بحد المجد هم التتميم في قوله تتميما

وبيت بديعيتي قولي انا الذي جئت تتميما لمدحهم نظما يفوق لتتميم بفوق الدر في القيم فقولي تتميما هو التتميم بعينه ونوري

فيه او قيل لانك ان حملته على معناه اللغوي صح وان حملته على المعنى الاصطلاحي الذي هو المراد صح وقولي نظما تتميم ثان وقولي في القيم تتميم ثالث

والله اعلم

الهجو في معرض المدح

هجوت في معرض المدح الحسود لهم وقلت انك قد صبرت على السدم

هذا النوع قال الشيخ صفي الدين الحلي هو من مستخرجات ابن ابي الاصبع وهو عبارة عن ان يقصد المتكلم هجاء انسان فياتي بالفاظ موجهة ظاهرها

المدح وباطنها القدح كقول الحماسي يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا كان ربك لم يخلق لخشيته

سواهم من جميع الخلق انسانا فظاهر هذا الكلام المدح بالحلم والعفو والخشية والتقوى وباطنه المقصود انهم في غاية الذل والعجز

الباس وقلة الحمية لقوله بعد ذلك فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة ركبانا وفرسانا ومثله قول النجاشي يهجو بني عجلان

قبيلة لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل ولا يردون الماء الا عشية اذا صدر الوراد عن كل منهل

تعاف الذئاب الضاريات لحومهم وتاكل من كعب بن عوف ونهشل وهذا الشعر هو الذي اشار اليه ابن بسام فيما نقلناه عنه من الذخيرة في

نوع النزاهة فقال فمتى تهدنا عن ذكره وان بني عجلان استعدوا عمر بن الخطاب لانه على النجاشي وانشدوه قوله فيهم هذا الحد بالبهتان

ويقال ان عمر لما سمع البيت الاول قال ليت ان ال الخطاب هكذا فلما سمع البيت الثاني قال انما احب كل هذه المذكرة ولي الاغاث ان تميم بن

مقبل العامري كان هاجي النجاشي فاستعدى عليه عمر بن الخطاب وقال انه هجاني فقال عمر ما قلت يا نجاشي قال انا ما قلت الا ما ارى عليه شيئا

اذا الله جازى اهل لوم بذمة فجازى بني العجلان رهط ابن مقبل
فقال عمر ان كان مظلوما استجيب له وان لم يكن مظلوما لم يستجب له، ثم قيل وقد قال ايضا
قبيلة لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل
فقال عمر ليتني من هولاء، وفي رواية ليت آل الخطاب هكذا، قال وقد قال ايضا
ولا يردون الماء الا عشية اذا صدر الوراد عن كل منهل
فقال عمر ما على هولاء متى شاوا اوردوا، قال فقد قال ايضا
وما سمي العجلان الا لقوله خذ القعب واحلب ايها العبد واعجل
فقال عمر خير القوم انفعهم لاهله، قال عمر تميم سله عن قوله
اولئك اولاد الهجين واسرة اللئيم ورهط العاجز المتذلل
تعاف الكلاب الضاريات لحومهم وتاكل من ابناء كعب ونهشل
فقال عمر اما هذا فلا اعذرك عليه فحبسه وضربه ومن امثلة هذا النوع ايضا قول محمد بن حمزة الاسلمي في الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
له حق وليس عليه حق ومهما قال فالحسن الجميل
وقد كان الرسول يرى حقوقا عليه لغيره وهو الرسول
وقول عبد الاعور لابراهيم بن البابة
الا ان الذي عاش غير مضطهد يرحمه الله ايما رجل
ابوك اوهى النجاد عاتقه كم من كمي ادمى وكم بطل
له رقاب الرجال خاضعة ما بين حاف وبين منتعل
ياخذ من ماله ومن ورقه لم يمس من نار على وجل
فان ظاهر الفاظ هذه الابيات كلها المدح وانما يعني ان اباه كان حجاما ومثل ذلك ما حكي ان بعض الولاة دفع اليه غلامان فسخر بهما فسالهما عن ابيهما فقال احدهما
انا ابن من ذلت الرقاب له ما بين مخزومها وهاشمها
تاتيه طوعا اليه خاضعة ياخذ من مالها ومن دمها
وقال الاخر
انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره فمنهم قيام حولها وقعود
فسال عنهما فقيل اما احدهما فابن حجام والاخر ابن طباخ فتعجب منهما
قول السري الرفاء في ابن العصب الملحي ينسبه الى القيادة ويذكر ما في منزله
وشيخ طاب لي خلقا فاضحى احب الي الشباب من الشباب
لدار اذا استضفت مضيفا امنت فلم تسلك يد الطلاب
طرقناه وقد بل الثريا محيط وفادس ظلماء كابي
فرحب بي سالما وقال حلت رحالكم بافنية رحاب
فظاهر هذه الابيات المدح لولا ما قال بعدها
وحث على المنادمة الندامى بالفاظ مهذبة عذاب
وقال تيمموا الابواب منها فكل جاء من تلقاء باب
فهذا قال قد رضي المدام وهذا قال دن من شراب
وهذا قال ريحان ونقل وثلج مثل رقراق السراب
وسيح القوم من سحب يداه بجود غمر بكر كالسحاب
فتم لهم بذلك يوم لهو غريب الحسن عذب مستطاب
اذا الغناء المقبل نوزعته وقام القوم خفا على الركاب
يقال شاهد القوم مشاهدة اذا اخرج كل منهم نفقته ليشتروا بها ما يشتركون في اكله وقول محي الدين بن قرناص في قواد ايضا
لمصاحب جلب جميع صفاته قد عمني ببدائع الاحسان
لو لم يكن مثل النسيم لطافة ما بات يعطف لي غصون البان
وقول اخر في المعنى
يسهل كل ممتنع شديد ويأتي بالامور على اقتضاه
فلو كلفته تحصيل الطيف

الخيال

الخيال ضحى لو اديل دناد
والاصل في ذلك قول عمر بن لجا
فانها اليه عالمة تمزج الجد مرارا باللعب
تغلظ القول اذا لانت لها وتراخى عند سورات الغضب
قيل ان ابن عتيق لما سمع ذلك قال للعمري احوج المسلمين الى خليفة يدبر امرهم مثل قوادة هذه وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي
من معشر جعل الاعراض جودهم ويحملون الاذى من كل مهتضم
قال في شرحها البالغ فيه في موضعين احدهما ان مراده بالاعراض جمع عرض بكسر العين وسكون الراء المهملتين وادعم بذكر الجود انه يريد يجمع عرض نفسه منها والاخر وهو المثال المقصود لكون الاول يشعر بالمواربة والابهام ايضا قوله ويحملون الاذى من ظالمهم يريد وصفهم بالذلة وقلة المنفعة كابي بيت الحماسة المتقدم ذكره انتهى ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بديعيته وبيت بديعية العز الموصلي قوله
في معرض المدح هجي من قبله اعراضهم بين معمور ومنهدم
هذا البيت ليس لهذا النوع المام كما قال ابن حجة وبيت بديعية ابن حجة قوله
وكم بمعرض مدح قد هجوتهم وقلت سدتم بحمل الضيم والتهم
وبيت بديعية المقري قوله
ما في عدولي باس غير ان فيه تعطي الجفا او تسقط الكلم بالكلم
قال في شرحه قوله ما في عدولي باس توريه ظاهرها انه لا باس به اي لا عيب والمراد لا قوة فيه ولا شجاعة وهذا من باب الابهام وقوله تعطي الجفا الا بعضهم بالذل وان كان ظاهره انهم حلماء وقوله تسقط الكلم بالكلم اي انهم يشفون غيظهم بالكلام كما قال الشاعر اوسعتهم سبا وراحوا بالابل وان كان ظاهره ان كلامهم يقوم مقام الدعاء للجراحات انتهى وبيت بديعية السيوطي قوله
اريد هجوا بتعريض المديح لهم لانهم يحملون الضيم في النعم
وبيت بديعية العلوي قوله
ومن يكن للادمي في الدهر محتملا فذلك البادي اليه كل ذي عدم
وبيت بديعية الطبري قوله
كم يحملون هجاء ضمن مدحهم ويحملون عن الجاني بصبرهم
وبيت بديعيتي قولي
هجوت في معرض المدح الحمول لهم وقلت انك ذو صبر على السدم
السدم بفتح السين والدال المهملتين الغيظ مع حزن وهم وهذا ظاهره المدح بانه صبور وباطنه الهجو بانه يحمل غيظ الحسد وحزنه ويصبر على مضضه ويتجرع غصصه ولا يترك التحمل والله اعلم

الاكتفاء

لم يكتفوا بالحب عمدا في محبتهم بل كل ذي نظر فيهم اراه عمي

الاكتفاء ضرب من الايجاز وهو نوعان نوع يكون بكلمة فاكثر ونوع يكون ببعض كلمة فالاول هو ان يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي باحدهما عن الاخر لنكتة ولا يكون المكتفى عنه الا اخرا لدلالة الاول عليه وذلك الارتباط قد يكون بالعطف وهو الغالب كقوله تعالى وله ما سكن بالليل والنهار اي وما تحرك وخص السكون بالذكر لانه اغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ولان كل متحرك يصير الى السكون وقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد قيل خص الحر بالذكر لان الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر اهم لانه اشد عندهم من البرد قلت وفيه نظر قال الزمخشري في ربيع الابرار تقول العرب الشتاء ذكر والصيف انثى وذلك لقوة الشتاء وشدته ولين الصيف وهونه ومن عادتهم ان يذكروا كل صعب قاس قالوا داهية مذكار اذا كانت ذات مخاوف وافزاع والصيف وان تلظى قيظه وحمي صلاؤه فهو بالقياس الى الشتاء هين ولهذا هين عندهم لما يلقونه فيه من البرح والبؤس الشديد ولذلك تجدهم لا يعدون ان يصفوا اوان

الاكتفاء

المبهم ولهذا اصار والى التنا، بجوازه ولهذا بحجا ولو هو ابا سم من واسى فيه واوى واو تقدونى بذلطها انتهى ولا دله في توجيه
تخصيص الحر الذكر ما قيل من ان الربه تقدم ذكر الاستثنا بو ما تير صريحا في قوله ومن اصوافها واوبارها واشعارها وقد يكون بالشرط و
جوابه كقوله تعالى فان استطعت ان تبتغى نفقا في الارض او سلما في السما اى فافعل وقوله تعالى واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم
لعلكم ترحمون اى اعرضوا بدليل ما بعده وقوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اى لرايت امرا فظيعا وقوله تعالى ولولا رجال مؤمنون
ونسا مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤهم اى لسلطكم على اهل مكة وقد يكون بالقسم وجوابه كقوله تعالى والنازعات غرقا الايات اى لتبعثن و
قوله تعالى ص والقران ذي الذكر اى انه لمعجز وقد يكون بطلب الفعل للمفعول كقوله تعالى ان الذين اتخذوا العجل اى اتخذوه الها كلا
سوف تعلمون اى عاقبة امركم وقد يكون بطلب حرف الشرط الجملة الشرط وجوابه كقوله   قالت بنات العم يا سلمى وان
كان فقيرا معدما قالت وان   اى وان كان كذلك رضيته ايضا وفي الخبر انه صلى الله عليه واله وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال
اركبها قال انها بدنة قال اركبها وان اى وان كانت بدنة اركبها وقد يكون بالاسمية والجزئية لان وامثالها كما روى ان المهاجرين قالوا
للنبي صلى الله عليه واله وسلم ان الانصار قد فضلونا وفعلوا بنا كذا وكذا فقال عليه السلم الستم تعرفون ذلك قالوا بلى قال فان ذلك قال ابو عبيد
ان الحديث ليس فيه اكثر من قوله فان ذلك ومعناه فان ذلك مكافاة اى معرفتكم احسانهم مكافاة لهم وقول الشاعر ويقلن شيب قد
علاك وقد كبرت فقلت انه على قول ابن هشام انه يجوز ان لا يكون الها للسكت بل اسما لان على الها الموكد والخبر محذوف اى انه كذلك
وقد يكون بغيره للتعين وجوه الارتباط كما يظهر من الامثلة الاتية في النظم وقد حد الشيخ صفي الدين الحلى الاكتفا في النظم بقوله هو ان ياتي
الشاعر ببيت من الشعر وقافيته متعلقة بمحذوف فتقاضى ذكره ليفهم المعنى فلا يذكره لدلالة الزما في لفظ البيت عليه ويكتفى بما هو معلوم في
الذهن فيما يقتضي تمام المعنى كقوله   لا انتهي لا انتهي لا ارعوى   ما دمت في قيد الحياة ولا اذا   فمن المعلوم ان تمامه ولا اذا مت
ومتى ذكر تمامه في البيت الثاني كان عيبا من عيوب الشعر يسمى في علم القوافي بالتضمين انتهى وهذا الحد شامل لنوع الاكتفاء في النثر كما هو ظاهر
والحد الذي ذكرناه شامل لما وقع منه في النثر والنظم والنثر اما النوع الثاني فيأتي الكلام عليه ومن امثلة هذا النوع في النظم قول الحسين الباخرزي
تدمج عند احلك لم يكن   الا كما طرف الكحيل سقيما   وحببت عندك ما كرهت وكلما   حاسبت قلبي لم يجد عندي ما
بالامل الكاذب والخوف   جعلت قلبين فجوفي   الملح اوا خاف النوى   فيجيئني في راحة وفي
ولقد كنت اعرف بابن الحسن   فلقينى الحب باين الحزن   ولولا الهوى ما لقيت الهوان   ولولا الدموع لم اقف بالدمن
فيا ايها النفس لا تيأسي   من الاجتماع عسى الله ان   وقوله مع الاقتباس   قل الاخوانا اعينوا على اللهو
ونفسي فداوكان اعنتم   نحن من قبل ان بدا الصبح صرعى   بعد لا تقربوا الصلوة وانتم   وقوله مضمنا
يا احباه لا عاب شعري   فكيد قلبي والم   على نحت القوا في   وما علي اذا لم

واسلم

واسلم من قول الاول   على عشا القوافي من معادلها   وما علي اذا لم تفهم البقر   ومن لطايف البهاء زهير قوله
فما كان احسن من مجلس   تحدث بالشعر عن ليلى   لشمس الضحى وبيد الدجى   على يمنى وعلى يسرى
ورب وعو خيري لا اسلا   بذاك الذي وبتلك التي   يا حسن بعض الناس مهلا   صبرت كل الناس قبلي
اعزوت جونك بالهوى   من كان يعرفه ومن لا   لم ابق غير حشاشة   في مهجتي واخاف ان لا
ودسو قلب لم يدع   منه الهوى الا الاقل   ويهجني من لا اسميه   وا كتمه لئلا
عانقت منه الغصن في   حركاته قدا واشكلا   وكنت تفضل قناعه   يبدع عن قمر تجلا
فلثمته في خده   تسعين او تسعين لا   وقول الاخر وجمع فيه بين الاكتفا مع الاقتباس واجاد
بمكارم الاخلاق كن متخلقا   ليفوح عطر ثناك العطر الشذى   وانفع صديقك ان صدقت وداده   وادفع عدوك بالتي فاذا الذي
وقول الاديب حسين محمد المنكدري من ابناء العصر مورخا بناء دار   صاح بين الفوا بين المصلى   منزلا في حلى المفاخر يجلى
مجلس من اتاه يسمع منه   مرحبا مرحبا واهلا وسهلا   فيه حبر وهمة بل فيه بحر   جامع للعلوم عقلا ونقلا
جاء سهل التاريخ من غير عيب   هكذا من اراد يبنى والا   وقول مولفه عفى الله عنه مع التضمين   يا عاذلي في الاماني
اكثرت في العذل قولا   دعني اعلل نفسي   ما اضيق العيش لو لا   وهو من قول الطغرائي لامية العجم

امتحن اهل البديع بعض اسما النحاة

اعلل النفس بالامال ارقبها   ما اضيق العيش لولا فسحة الامل   تنبيه قد تبين من الامثلة المذكورة ان الاكتفا قد يكون بحذف
المستثنى ومعمول الجوازم والجار والصلة من غير ها الامثلة الاخرى عليها وكان المتعهد النحويين ضروبة قال السيوطي في جمع الجوامع واستحسن اهل
البديع بعض ما سماه النحاة ضرورة كحذف معمول الجوازم المسمى بالاكتفاء فان اشتمل على تورية تبرء عنها اى عن الاكتفاء فاحسن انتهى وقيل و
هذا يرد على البديعيين ان المحسنات البديعية انما تعد محسنة بعد رعاية الفصاحة فما خالفها بعد قبيحا وكيف تعد الضرورة من المحسنات
واما النوع الثاني من الاكتفاء وهو الذي يكون ببعض الكلمة فهو حذف بعض الحروف القافية من اخرها لدلالة الباقي عليه واحترزنا بالقافية من
غيرها كقول له   فنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره   طريف بن مال ليلة الجوع والخصر   ويقولنا من اخرها عن مثل قول الى
الوشاحين صموت الخلخل اى الخلخال فلا يسمى ذلك كله اكتفاء عند البديعيين وقد يسمى في غير هذا العلم بالاقتطاع ولا يختص بالقافية وسماه
ابن جني في كتاب التعاقب بالايماء وعقد له بابا وسماه ابن فارس في فقه اللغة بالقبض وهو وارد في القران والحديث وكلام العرب اما
وروده في القران فقال السيوطي في الاتقان انكر ابن الاثير وعده ان بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بان كل حرف منها من اسم من اسماء
تعالى وهو منقول عن ابن عباس وادعى بعضهم ان الباء في وامسحوا برؤسكم اول كلمة بعض ثم حذف الباقي ومنه قراءة بعضهم ونادوا يا مال
بالترخيم ولما سمعها بعض السلف قال ما اغنى اهل النار عن الترخيم واجاب بعضهم بانهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن اتمام الكلمة قال ويدخل في

هذا النوع حذف همزة أنا من قوله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا فحذفت الهمزة تخفيفاً وادغمت النون في النون ومثله ما روي وسبك
السنان تقع علوض بما الزليل فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه الحدية الكبرى انتهى واما ما ورد في الحديث فقد روي عنه عليه السلام انه قال
كفى بالسيف شا اي شاهداً وقيل انه يكتفى به عن شاهد وله وجه واما ما ورد في كلام العرب فكثير جداً قال ابن فارس في فقه اللغة
من سنن العرب القبض محاذاة للبسط وهو النقص من عدد الحروف كقولهم درس المنا يريد المنازل وذا الحبا الى الحباحب قال عنترة ب
الرخيم في النداء وغيره انتهى وانشد ابن جني عليه قول الشاعر ليس حي على المنون بخال الا بجالد وقول علقمة مقدم بسبا الكتان مختوم
اي بسبائب ومنه حذف نون من مع حرف التعريف كقولهم الماء ملان لبسعيرها ابن مالك وهو قليل وابن عصفور من الضرورات وانحما
ابو حيان فقال انه سائغ حسن لا قليل ولا ضرورة لفشوه في كلام العرب لكن بشرط ان تكون اللام ظاهرة غير مدغمة فيما بعدها فلا تقول في من
الظالم ملظالم ولا في من الليل ملليل فاما لـ ونظيره حذف نون بني فانهم لا يحذفونها الا اذا كان بعدها الا ان ظاهرة فيقولون في بني
الحارث بلحارث ولا يقولون في بني النجار بلنجار انتهى اذا علمت ذلك فالاكتفاء ببعض الكلمة على ضربين ضرب يكون بدون تورية وورد على
البديعيين في هذا النوع من الاكتفاء ايضاً ان النحاة صرحوا بانه لا يجوز حذف بعض الكلمة الا في ترخيم المنادى بشرطه وما عداه وان سمع من
العرب شاذ مناف للفصاحة فعدهم له من المحسنات لا يصح ومن امثلة الضرب الاول من هذا النوع من الاكتفاء وهو الذي يكون بدون تورية
قول القاضي الفاضل رحمه الله   لعب جفونك بالقلوب جهنا   والخد ميدان وصدغك صولجا   وقول هبة الله بن سناء الملك
اهوى الغزالة والغزال وانما   نهنهت نفسي عفة وتدينا   ولقد كففت عنان عيني جاهداً   حتى اذا اعييت اطلقت العنا
وانشد والدي [illegible]   يا خليلي ابكيا عيني ضد   صار دمع العين مني احمرا   واطرا دمعكما وادي الحمى
ان من حول الحمى ان يطرا   واذا شارفتما بي رامة   فهما الريم الذي قد نفرا   تجاه رامة مستفيا
سلمات وبشاما واراك   ويعجبني منه قول الشيخ قطب الدين الحنفي المكي المتوفى سنة تسع وتسعمائة بمكة المشرفة
رعى الله ليلة زار الحبيب   وغاب الرقيب الحسيب الـ   يشير الى قول الشاعر الحيث المنـ وحلها امرؤ قشعم وام قشعم المنية
والداهية وهذا البيت من ابيات لطيفة للشيخ المذكور لا بأس بايرادها هنا وهي   الا حلل الله سيف المقل   فكم ذا اباد وكم ذا انتثل
وما من قتيل له في الهوى   سوى الف رام بما قد فعل   لقد صار اسجيش الملاح   سيد ملاحته قد كمل
اذا قتلتني عيون الظبا   فيا فرحي قد بلغت الامل   رعى الله ليلة زار الحبيب   وغاب الرقيب الحسيب الـ
فاجلسته في سواد العيون   وقد غسل الدمع ذاك المحل   والصقت خدي باقدامه   ودنيت اخمصه بالقبل
وعانقته وخلعت العذار   ومزقت ثوب الحيا والخجل   فزن وما ل باعطافه   فديت بروحي ذاك الميل
وما زلت اشغله بالحديث   وثوب الظلام علينا انسدل   الى ان غفا جفنه ناعساً   ودعني تغافل وقد غفل

تخليت عن خصره بند   وافنيت عن معطفيه الحلل   وبت اشاهد صنع الاله   تبارك رب البرايا وجل
فظن بي الخير ولا تظن   فانت تسأل عما حصل   حكى لي بعض الاصحاب ان الشيخ كان قد ختم هذه الابيات بالبيت
الذي قبل البيت الاخير حتى انشدها يوماً في مجلس سلطان مكة المشرفة الشريف حسن بن عجلان فقال له الشريف مداعباً ثم ماذا فانشد بديهة
البيت الاخير مرتجلاً وختم به الابيات والله اعلم ومن امثلة الضرب الثاني وهو ما كان مع التورية قول الشيخ جمال الدين بن نباته
بروحي اعز الناس اياً وجفنه   واحلاهم ثغراً واملحهم شكلا   يقولون في الاحلام يوجد شخصه   فقلت ومن لي ان اجد الاحلا
وقول الصاحب فخر الدين بن مكانس   لا تنس بدراً زارني ليلة   مستتراً ممتطياً للخطر   فلم يقم الا بمقدار ان
قلت له اهلاً وسهلاً ومرحبا   وقول ولده مجد الدين بن مكانس   نزل الطل بكرة   وتوالى المجد دا
والندامى تجمعوا   فاجل كاسي على الندامى   وقول العلامة بدر الدين الدماميني   شقائق النعمان الموضها
ان غاب من اهوى وعز اللقا   فالخد في الترب يغني وان   غاب فما اكتفى بالشقائق   الدمع فاض بامتناعي هوى
وشاء يغار الغصن منه اذا مشى   وعذب جنتيه اهدى وشنيها   احنفي ما سهو من ناظر شاهد   والبدع ان يحجبني   واجا
الميل الملام لمن لامني   واشرب في الروض كاس الطلي   واهوى الملاهي وحب الملاذ   فها انا منهمك في الملاذ
والمؤلف عفا الله عنه في ذلك وفيه تورية   هجر الحبائب جانبي   وتزل منعرج اللوى   فظللت اعنف في اللهو
حيث سار الموج النوى   وصلى الهوى قلبي شوا   كرباً من جمر الهواجر   وله ايضاً
سمح البدر بوصل شفا   من صنى الحب صبا مغرما   وسما عن مشبه ثم ومن   اين للبدر شبيه في السما
اصابت نواظره مهجتي   وزادت نواه فؤادي جوا   فقلت وقد اكثرا للاموة   دعوني فما في قتيل النواظر
ومن بديعية الشيخ صفي الدين قوله من النوع الاول من الاكتفاء الذي هو بحذف الكلمة   قالوا الم تدر ان الحب غايته   سلب الخواطر والالباب قلت لـ
ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بديعيته ومن بديعية العز الموصلي وجمع بين نوعي الاكتفاء وهو   وما اكتفى الحب كشف الشمس منه اذا
حتى اتى بجبل الاغصان حين بي   ومن بديعية ابن حجة قوله في النوع الثاني من الاكتفاء مع التورية   لما اكتفى خده القاني بجمرته
قال العواذل نغضا انه لدم   هم   ومن بديعية الشيخ المقري في النوع الاول والشهير فيه التورية قوله   الرافل لك ان اللوم المنى
وزاد فاوعني يوم النوى الم ر   ومن بديعية الشيخ السيوطي قوله في النوع الثاني ولم يلتزم التورية به   كيف اغادر ان نهى مسلى
انا المنول حب البلا ضمي   ن   ومن بديعية الباعوني قوله في النوع الاول ولم يلتزم التورية ايضاً   قالوا سقامك قد اخفاك عن نظر
اما كفاك سقام الجسم قلت لـ   ومنه بيت بديعية الطبري وهو   لم يرع والعشق عينا وبحبك انت من   سهرتك كيما تخفي مبلم
ومن بديعيتي من النوع الثاني الاكتفاء وهو الذي يكون ببعض الكلمة مع التورية وزيادة التلميح وهو   لم يكتفوا لي عمداً في محبتهم

بل كل من نطق منهم او عمي دا   اردت بقولي عمي اي عمدا وهذا هو الاكتفاء ببعض الكلمة وفي الظاهر ان المراد بعمي اسم فاعل من عمي يعمي
او فعل ماض منه وهذا هو التورية وبهذا الذي قلته كل من نظر وعني بتلميح لقوله عليه السلام حبك الشيء يعمي ويصم وهذا هو التلميح والله اعلم

الاحتباك   قال الاحتباك الغرامي باعز لهم   عن القلب عن عمى اراهم   هذا النوع لم ينظمه احد من اصحاب البديعيات فيما اعلم قال الجلال السيوطي في الاتقان وهو من الطف الانواع وابدعها وقل من تنبه له او نبه عليه من اهل البلاغة ولم اره الا في شرح بديعية الاعمى لرفيقه الاندلسي وذكر الزركشي في البرهان ولم يسمه هذا الاسم بل سماه الحذف المقابلي وافرده بالتصنيف من اهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي قال الاندلسي في شرح البديعية من انواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول كقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الاية التقدير ومثل الانبياء والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به فحذف من الاول الانبياء لدلالة الذي ينعق عليه ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه وقوله تعالى وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء التقدير تدخل غير بيضاء واخرجها تخرج بيضاء فحذف من الاول تدخل غير بيضاء ومن الثاني اخرجها وفي الغرائب للكرماني في الاية الاولى التقدير مثل الذين كفروا ومعك يا محمد كمثل الناعق مع الغنم فحذف من كل طرف ما يدل عليه الطرف الاخر وله في القرآن نظائر وهو ابلغ ما يكون في الكلام انتهى وقال الزركشي هو ان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الاخر عليه كقوله تعالى ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون التقدير ان افتريته فعلي اجرامي وانتم برآء منه وعليكم اجرامكم وانا بريء مما تجرمون وقوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن اي حتى يطهرن من الدم ويتطهرن بالماء فاذا طهرن وتطهرن فاتوهن وقوله تعالى وخلطوا عملا صالحا واخر سيئا اي عملا صالحا بسيء واخر سيئا بصالح قال السيوطي ومن لطيفه قوله تعالى فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة اي فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت ومأخذ هذه التسمية من الحبك الذي معناه الشد والاحكام وتحسين اثر الصنعة في الثوب فحبك الثوب سد ما بين خيوطه من الفرج وشده واحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق وبيان اخذه منه ان مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج من الخيوط فلما ادركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حائكا له مانعا من خلل يطرقه فسد بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما اكسبه من الحسن والرونق وشاهده في بيت البديعية قوله عن القلب عن عمى او الهم التقدير عن القلب عن عمى ثم نمه او الهم فلا ينمه فحذف من كل طرف ما دل عليه الطرف الاخر كما قال الزركشي في قوله تعالى ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم التقدير ويعذب المنافقين ان شاء فلا يتوب عليهم او يتوب عليهم فلا يعذبهم والله اعلم

انثيال النتائج   نتائج يتلو الانثيال لهم   عزو عزهم فخر على الامم   هذا النوع ايضا لم ينظمه احد من ارباب البديعيات التي ذكرناها ولم اقف عليه الا في شرح بديعية الشيخ تقي الدين ابراهيم بن علي الكفعمي قال وهو ان يعلق المتكلم معنى الكلمة الاولى بالثانية ثم يصل الثانية ويليها بالثالثة وهكذا وذكر العلامة التفتازاني في شرح المفتاح انه من مستحسناته لكنه سماه التسلسل قال وهو ان تترتب الالفاظ معلقا كل منها بالاخر كقولك الحزن كالورد من السول والسول من الوصل والوصل من الملبين انتهى ومن امثلته في النثر ما وجدته في كتاب البلا[illegible]

من قول النبي

من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ومنه ما ذكره ابن المقفع في كتاب كليلة ودمنة ان من نزل به الفقر لم يجد بدا من ترك الحياء ومن ذهب حياؤه مقت ومن مقت اوذي ومن اوذي حزن ومن حزن فقد عقله واستنكر حفظه وفهمه ومن اصيب في عقله وحفظه وفهمه كان اكثر قوله عليه لا له ومن امثلته في النظم قول الشاعر

تأمل بعينك كيف الذهاب   فان لكل حياة مماتا
فمن عاش شب ومن شب شاب   ومن شاب شاخ ومن شاخ ماتا

وقول ابي نواس

خزيمة خير بني خازم   وخازم خير بني دارم
ودارم خير تميم وما   مثل تميم في بني ادم

وقد مر الاستشهاد بهذه الابيات في نوع تشابه الاطراف الا ان محل الشاهد فيهما ها هنا غيره هناك كما ظاهر ومن امثلة هذا النوع في النظم ايضا ما ذكره الكفعمي قول ابن عرسه في رسالته

لله ما قد اصطفى   وصفوة الخلق بنو هاشم
وصفوة الصفوة من بينهم   محمد النور ابو القاسم

وقول الاخر في المعنى

قريش خيار بني ادم   وخير قريش بنو هاشم
وخير بني هاشم احمد   رسول الاله الى العالم

وحاول الكفعمي المذكور نظم هذا النوع في بديعيته فلم يستطع مع انه لم يلتزم تسمية النوع في بديعيته وبيت بديعيته الذي زعم انه نظم فيه هذا النوع قوله

الدين ذل وان الذل منقصة   منها علام غير ما قسم

فعلق معنى الدين بالذل واعاده وعلقه بالمنقصة ووقف ولا يخفى انه اقل من التعليق لثلاث حتى يصدق عليه انه مثل الناسج ويحل له في السمع والطبع حلاوة كما هو في الامثلة المذكورة نثرا ونظما **وبيت** بديعيتي مع التزام فيه بالتورية باسم النوع اشتمل على التعليق لثلاث مرات كما وقع في الحديث الاول المروي عن النبي صلعم فانه علق فيه الناسج بالاتصال واعاده وعلقه بالعزو واعاده وعلقه بالفخر وكذلك هو في الحديث فانه علق كثرة السقط واعاده وعلقه بكثرة الذنوب واعاده وعلقه بالنار اعاذنا الله منها والله اعلم

رد العجز على الصدر   ودعوا علي صد لهجرهم   لهجرهم كم وكم قل الهوى امما

هذا النوع سماه بعضهم بالتصدير وتسميته برد العجز على الصدر اولى لانه مطابق لمسماه وخير الاسماء ما طابق المسمى وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين او المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين وهما المتشابهان في اللفظ دون المعنى او الملحقين بالمتجانسين وهما اللفظان اللذان يجمعهما الاشتقاق او شبهه في اول الفقرة واللفظ الاخر في اخرها فيكون اربعة اقسام الاول ان يكونا مكررين كقوله تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه والثاني ان يكونا متجانسين نحو قولهم سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل والثالث ان يجمع اللفظين الاشتقاق كقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا والرابع ان يجمعهما شبه الاشتقاق نحو قوله تعالى قال اني لعملكم من القالين وفي النظم على اربعة اقسام وهو ان يقع احد اللفظين في اخر البيت والاخر في صدر المصراع الاول او حشوه او عجزه او صدر المصراع الثاني فهذه اربعة اقسام وعلى كل تقدير فاللفظان اما مكرران او متجانسان او ملحقان فتصير الاقسام اثني عشر حاصلة من ضرب اربعة في ثلثة وباعتبار الملحقين قسمين لانه اما ان يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق تصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة في اربعة فالاول وهو وقوع احد اللفظين في اخر البيت والاخر في صدر المصراع الاول واللفظان مكرران مثاله قول الشاعر

سريع الى ابن العم يلطم وجهه   وليس الى داعي الندى بسريع

وقوله ابي الفتح البستي سحبان من غير مال باقل حصر وباقل في ثراء المال سحبان الثاني وهو وقوع احد اللفظين
المكررين في اخر البيت والثاني في حشو المصراع الاول مثاله قول زهير كذلك خيمهم ولكل قوم اذا مستهم الضراء خيم
وقوله ابي تمام ولم يحفظ مضاع المجد شيء من الاشياء كالمال المضاع والثالث وهو وقوع احد اللفظين
المكررين في اخر البيت والثاني في اخر المصراع الاول مثاله قوله ابي تمام وجوه لو ان الارض فيها كواكب توقد للساري لكانت كواكبا
وقوله البحتري لقد غادرت في جسمي سقاما بما في مقلتيك من السقام والرابع وهو وقوع احد اللفظين
المكررين في اخر البيت والاخر في اول المصراع مثاله قوله ذي الرمة وان لم يكن الا معرج ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها
وقوله البحتري على المحسنا عنهم وانما سلام وهل يدني البعيد سلام والخامس وهو وقوع احد اللفظين
في اخر البيت والاخر في صدر المصراع الاول واللفظان متجانسان مثاله قوله القاضي الارجاني دعاني من ملامكما سفاها
فداعي الشوق قبلكما دعاني وقوله الاخر سل سبيلا فيها الى راحة النفس براح كانها سلسبيل
والسادس وهو وقوع احد اللفظين المتجانسين في اخر البيت والاخر في حشو المصراع الاول كقول الثعالبي واذا البلابل افصحت بلغاتها
فانف البلابل باحتساء بلابل وقوله الاخر لا كان انسان تيمم ناصدا صيد المها فاصطاده انسانها
والسابع وهو وقوع احد اللفظين المتجانسين في اخر البيت والاخر في اخر المصراع الاول مثاله قوله الجرهمي فمشغوف بآيات المثاني
ومفتون برنات المثالث وقوله ابن جابر ذوت الذابل الاحبة سائلا ودجنت دا اسف بدمع سائل
ونزلت في طلل الاراك كذا مائلا والربع اخرس عن جواب القائل الثامن وهو وقوع احد اللفظين المتجانسين في اخر البيت والاخر في
صدر المصراع الثاني قول الثعالبي الاديب املتهم ثم تاملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح وقوله الامير ابي الفضل الميكالي
اني في الهوى لسانا كتوما وفؤادا يخفى حريقا هواه غير ان الخاف ومعي عليه ستراه بيدي الذي سترناه
والتاسع وهو وقوع احد اللفظين في اخر البيت والاخر في صدر المصراع الاول واللفظان ملحقان بالمتجانسين بجمعهما الاشتقاق مثاله
قول الشاعر وهم غزالي نجعة خراب ابدعها في السماح فليس يرى لك فيها ضريبا وقوله الكافي العماني
ثنينا السوء عن والى التنني وانثينا على ملك لنا ابا والعاشر وهو وقوع احد اللفظين الملحقين بالمتجانسين
في اخر البيت والاول في حشو المصراع الاول مثاله قول ابي فراس بن حمدان يقول لي انتظر فرجا ومن لي بان الموت ينتظر انتظاري
وقوله الكافي العماني مازال يسلب كل رجل الظبي قلبي واحداق الظباء سوالبي والحادي عشر وهو وقوع
احد اللفظين المتجانسين في اخر البيت والاخر في اخر المصراع الاول مثاله قوله ابي تمام
اعاذلنا ما احسن الليل مركبا واحسن منه في الملمات راكبه

وقوله البحتري اذا وصلتنا لم نصل عن تعهد وان هجرت بتنا لنا هجر عامد والثاني عشر وهو وقوع احد
اللفظين الملحقين بالمتجانسين في اخر البيت والاخر في صدر المصراع الثاني مثاله قوله ابي تمام نوى في الثرى من كان يحيا به الورى
ويغمر صرف الدهر نائله الغمر وقد كانت البيض القواضب في الوغا بواتر فهي الان من بعده بتر وقوله ابي فراس
كان ابنة القيسي في اخواتها خذ ولنزاعها اللقا الحواذل والثالث عشر وهو وقوع احد اللفظين الملحقين اللذين
يجمعهما شبه الاشتقاق في اخر البيت والاخر صدر المصراع الاول مثاله قوله المعري الوفا ولم ير شعب العلى ثيابا مثلا
اعلى من اللعس المنع واللمى ودح المسك يريح الضحى وقوله مولفه عفى الله عنه صاح هزار الروض في ايكة فلا تكن بالله يا صاح صاح
ونوح الراحات منا براح والرابع عشر وهو وقوع احد اللفظين المذكورين في اخر
البيت والاخر في حشو المصراع الاول مثاله قوله الشاعر لعمري لقد كان الثريا مكانه ثراه فاضحى الان مثواه في الثرى
وقوله ابي العلا المعري لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر والخامس عشر وهو وقوع
احد اللفظين المذكورين في اخر البيت والاخر في اخر المصراع الاول مثاله قول ابي سعيد الرستمي الى الارحم من اسر فواده
سر كما الفواد من فاده وقوله الاخر با سقى الله عقيقا باللوى ورعى ثم فريقا من لوى
والسادس عشر وهو وقوع احد الملحقين المذكورين في اخر البيت والاخر في صدر المصراع الثاني مثاله قول ابي جعفر الرازي
رجب سوابق عبرة بعبير وسرت عزائم صبرها المستبر وقوله التهامي تخذ الجرجين تتمد باسا
وتسيل الدماء حين تسل فهذه جملة امثلة الاقسام الستة عشر وارباب البديعيات نسوا ابياتهم على النوع الاول وقد
وقع الاتفاق على انه افضل الانواع فبيت بديعية الصفي قوله في نحدث عن سري فما ظهرت سرائر القلب الا من حديث في
وبيت بديعية ابن جابر قوله وحقهم ما نسينا عهد حبهم ولا الحلنا سواهم لا وحقهم وبيت بديعية العز الموصلي مع التورية
فهم بصدد جمال العجز عاشقه عن وصله ظاهر من باخت فهم وبيت بديعية ابن حجة قوله الراح بصدين المديح لهم
الاعداد الراحا سيرا لهم الم كثرة الامر هذا البيت لا يليقها السمع وبيت بديعية الشرف المقري قوله مع التورية
ربهم العراص سوى قلبي فلي غرض ورشت فيه وماعز الغزال ورمى وبيت بديعية السيوطي قوله في ابان بدري فالمصائب على
نفسي فتصدد لو مي من جدها في وبيت بديعية العكوي قوله دمي على طلل الاحباب منسكب فما شاهد فوق الربع عن دمي
وبيت بديعية المطبري قوله لم يدع للنفس عيا ويحك انه عن تصدي عنك كيما تكفي بلم وبيت بديعتي قولي
بهجرهم كم وكم قتل الهوى انما وردوا عجزا على صدد لهجرهم التورية باسم هذا النوع لم يتفق لاحد من ارباب البديعيات
الذين التزموها كما اتفقت لي في هذا البيت فان العز الموصلي انما ذكر العجز والصدد ولم يذكر الرد الذي هو العمدة وابن حجة

والسيوطي والطبري فذهبا الى اسم التصدير وهذا الاسم كما علمت غير مطابق للمسمى واما انا فاتيت بالاسم الذي هو ورد العجز على الصدر كما هو ورويت عنه بمعنى الحيص عربيب وذلك ان الجيش اذا فل وانكسر رجع القهقرى ولشدة ازدحامهم حينئذ بيقا ملون فتقع اعجاز بعضهم على صدور بعض وذلك ان تحمل العجز على معنى عدم القدرة والمعنى حينئذ ظاهر والله اعلم

الاستثناء

اسـتثن الا اخونا انتبهت لهم | سلوته بعدهم حيفا لقد وظلم

الاستثناء هو المذكور في كتب النحو وحده اخراج بالا او احدى اخواتها تحقيقا او تقديرا من مذكور او متروك والمراد بالمخرج تحقيقا المتصل كقام القوم الا زيدا فزيد مخرج تحقيقا من القوم لانه داخل فيهم تحقيقا وبالمخرج تقديرا المنقطع نحو ما لهم به من علم الا اتباع الظن فان الظن وان لم يدخل في العلم تحقيقا فهو في تقدير الداخل فيه اذ هو مستحضر بذكر العلم لكثرة قيامه مقامه فهو مخرج منه تقديرا وبالمذكور التام كهذين المثالين وبالمتروك المفرغ نحو ما ضربت الا زيدا اذا عرفت ذلك فليس كل استثنا يعد من المحسنات البديعية بل يشترط فيه اشتماله على ضرب من المحاسن زائدا على ما دل عليه معنى الاستثناء حتى يستحق به نظمه في سلك انواع البديع كما تراه في الاستشهاد والاكثر منه ومن اعظم شواهده قوله تعالى فسجد الملئكة كلهم اجمعون الا ابليس فان في هذا الكلام معنى زائدا على معنى الاستثناء وهو تعظيم امر الكبيرة التي ارتكبها ابليس عليه لعنة الله من كونه خرق اجماع الملئكة الموكدين بكل واجمع مع انهم الملا الاعلى بخروجه مما دخلوا فيه من السجود لآدم عليه السلم وذلك مثل قولك ولله المثل الاعلى امر امير المومنين بالمثول بين يديه فامتثل امره الناس جميعا من وزير وامير وشريف ووضيع الا فلانا فانت ترى ما في التعبير عن الاخبار بمعصية هذا العاصي من التهويل والتعظيم الذين يستحق بهما الذم وزيادة التوبيخ من كل سامع ولا كذلك قولك امر امير المومنين كذا فعصاه فلان ومثل ذلك قوله تعالى اخبارا عن نوح عليه السلم فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فان في الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة من التهويل ما يمهد عذر نوح عليه السلم في دعائه على قومه بدعوة اهلكتهم عن اخرهم اذ لو قيل فلبث فيهم تسعمائة وخمسين عاما لم يكن فيه من التهويل ما في الاول لان لفظ الالف في الاول اول ما يطرق السمع فيشتغل به عن سماع بقية الكلام واذا جاء الاستثناء لم يبق له بعدما تقدمه وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر الالف مع ما في هذا التعبير من الايجاز والاختصار ومثاله من الشعر قول النميري

فلو كنت كالعنقاء او كالحوها | لخلتك الا ان تصد ترانى
فان في قوله الا ان تصد وتا

مفعول لخلتك عن اداة الاستثنا زيادة حلاوة مع تضمن المبالغة في زيادة المدح اذ معناه لو كنت في حال العدم لان العنقاء اسم لا حقيقة لمسماه ولهذا يضرب بها المثل لكل متعذر الوجود لخلتك متمكنا من رويتي لي الا ان تكون انت الممتنع فانت في القدرة على غير ممنوع وهذا غاية المبالغة في المدح وسبب في المبالغة له بهذا ان الحجاج بلغه ان شبيبا النميري يتغزل بالحجاج بن يوسف بزينب اخت الحجاج وله فيها

ولم ترعينى مثل سرب رايته | خرجن من التنعيم معتجرات
مررن بفخ ثم رحن عشية | يلبسن للرحمن موتجرات
تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت | به زينب في نسوة عطرات
تطلع رياه من الكفرات | نواعم لا شعث ولا غبرات
ولما رات ركب النميري اعرضت | وكن اتقين يلقينه حذرات
يخمرن اطراف البنان من التقى | ويخرجن شطر الليل معتجرات
لها ارج من مجمر الهند ساطع | رات نسوة شم العرانين بدنا

فهدده وقال لولا ان يقول قائل انقطعت لسانك فهرب الى اليمن ثم استجار بعبد الملك بن مروان فاجاره وكتب الى الحجاج فامنه ودعا به فلما مثل بين يديه قال ارتاع من طلوع اليه فقال

فهاك بكفيك مالك الارض وجهها | وان كنت قد طوفت كل مكان
فلو كنت كالعنقاء او كالحوها | لخلتك الا ان تصد ترانى

فقال له الحجاج لا عليك فوالله ان كنت الا انما قلت يخمرن اطراف البنان من التقى ولكن اخبرني عن قولك ولما رات ركب النميري اعرضت ما كان ركبك قال اربعة احمرة لي كنت اجلب عليها القطران فلما اخرجه لصاحبه عليها البعير تبسم ولم يتعرض له

الاستثنا الذي ما خرق حجاب السمع الطف منه قول الصالح بن لملابع وقد الزم الامير بن سنان بالدفع عليه لكونه كان يتولى امواله واعتقله فارسل اليه يبيت يقدم الخدمة والتشيع الموافق لمذهبه فقال الصالح

الى ابن سنان بجنانه | يحصن بالدين ما في يديه
برئت من الرفض الا له | ويثبت من النصب الا عليه

وكان قد رد المال ستين الف دينار فاخذ منه اثني عشر الفا وترك له الباقي ومنه قول الاخر

وعن بعين عاجود له توسم | فالعز الا في جنابك ذلة
والمال الا من لديك محرم | تثبت بيالك سوالك واحد

قال ابن حجة ومن الاستثنا نوع سماه ابن ابي الاصبع استثناء الحصر وهو عين الاستثناء باخراج القليل من الكثير ونظم فيه قوله

اليك والا لا تحث الركاب | وعنك والا فالحديث كاذب

فان خلاصة هذا البيت لا تحث الركاب الا اليك ولا يصدق الحديث الا منك وهذا الحصر في الاستثناء الاول فانه لو قال سبحانه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وعاما صح لولا تحري الصدق في الخبر انتهى وانا اقول اما لفظ البيت المذكور فليس فيه استثناء والا المذكورة في صدره وعجزه ليست الاستثنائية وانما هي بمعنى ان لم كما انها الشرطية والنافية مثلها في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله لان تقدير البيت هكذا اليك تحث الركاب والا اي وان لم تحث اليك لا تحث وعنك تحدث الحديث والا اي وان لم يحدث عنك فالحديث كاذب وانما لم ات بها في قوله لا تحث الركاب لان المضارع المقرون بلا يجوز فيه الربط بالفاء وتركه كقوله تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم وقوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا وقد نبه ابن هشام على الامرين في المغني فقال قد تقرن ان الشرطية بلا النافية فيظن من لا معرفة له انها الا الاستثنائية نحو الا تنصروه فقد نصره الله الا تفعلوه الا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين قال ولقد بلغني ان بعض من يدعي الفضل سال في الا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء امتصل هو ام منقطع انتهى اذا عرفت ذلك فجعل البيت المذكور من الاستثنا لا وجه له وكل استثنا تقدمه نفي افاد الحصر بل النفي والاستثنا موضوع لافادة الحصر فما وجه تخصيص البيت المذكور بالاستثنا الحصري مع انه لا استثنا فيه ومن الاستثنا الحصري الذي يدخل

في هذا النوع من البديع قول أبي بكر بن حجاج
يقولون إن السحر في أرض بابل
وما السحر إلا أن تكون محاجر

وما الغصن إلا ما انثنى عند بُرده
وما الدعص إلا ما حوته مآزره
وما الدر إلا ثغره وكلامه
وما الليل إلا صدغه وغدائره

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي بناه على أسلوب بيت التهامي المقدم ذكره فقال
فكلما سر قلبي واستراح به
إلا الدموع عصاني يوم بينهم
فأخبر كلما هو عصا عن الاستثناء كالاخر التهامي منقول خليلك عنه وقد قال في شرح بديعيته
إن في ذلك زيادة حلاوة وجعل ابن حجة ذلك من العادة قال الشيخ صفي الدين أنشد
إذا محاسني اللاتي أدل بها
كانت ذنوبي فقل لي كيف أعتذر
ومعنى البيت أن كل شيء كان يسره ويستريح به ويطيعه قبل الفراق عصاه بعده إلا الدموع فإنها
الطاعة وفي هذا المعنى من اللطف الزائد على معنى الاستثناء ما لا يخفى على أهل الذوق ولم ينظم ابن جابر الأندلسي هذا النوع في بديعيته

وبيت بديعية العز الموصلي
الناس كل للاستثناء لي عذروا
إلا العذول عصاني ولا هم
مراده في زيادة معناه على الاستثناء
أن العذول خرق الإجماع بمعصيته وبيت بديعية ابن حجة قوله
عفت القدود فلم أستثن بعدهم
إلا معاطف أغصان بذي سلم
وبيت بديعية المقري قوله
أهوى جوى الأحشاء لا أرام
وأكره الموت إلا في جوارهم
وبيت بديعية السيوطي قوله
وقد رضيت بما أمضاه صارمهم
إلا الفؤاد فغضبان لفقدهم
ورضيت جانبهم ما جنوه فلم
أستثن إلا أن دوي الحتف يصحبهم
وبيت بديعية بديعتي قولي
وبيت بديعية الطبري قوله
سلوت من بعدهم هيف القدود فلم
أستثن إلا غصونا أشبهت لهم

هذا البيت وبيت ابن حجة اشتركا في زيادة المعنى على معنى الاستثناء ومراعاة النظير وفي بيتي تورية الاستثناء بذكر القدود والهيف
في بيته وبذكر الهيف والقدود والغصون في بيتي عن الكمل بقولي أشبهت لهم زيادة أمر أحدهما المبالغة فإن العادة تشبيه
القدود بالغصون وأنا جعلت الغصون مشبهة بقدودهم تفضيلا لقدودهم على الغصون وهذا نوع من التشبيه يسمى الطرد والعكس
كما ستقف عليه في نوع التشبيه إن شاء الله تعالى الثاني التفصي عما قد يورد على ابن حجة من أنه صبا إلى معاطف الأغصان بعد ما
أحبابه وذلك لا يليق بالعاشق الصادق والمحب الوامق ألا ترى إلى مهيار الديلمي حيث يقول
بأنت وبقيتي ولبس خلفك
على ظبياء رامة وبالها
فأخذت عن لحاظ عينها
بيار الحي من غزلانها
ولا غنيت عن تثني قدها
بأن أحال الشيء على أغصانها
والاستثناء في بيتي إنما وقع للغصون التي أشبهتهم رعاية لها من هذه الحيثية لا لما لها من قبلها
فلولا تشبيهها لهم لما استثناها ولا أعارها طرفه ولا أعناها والله أعلم

مراعاة النظير

وقد قصد مراعاة النظير لهم
من جلنار ومن ورد ومن عنم
هذا النوع أعني مراعاة النظير سماه قوم بالتوفيق وآخرون بالتناسب
وجماعة بالائتلاف وبعضهم بالمؤاخاة قالوا وهو عبارة عن أن يجمع المتكلم بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد احترازا عن الطباق سواء
كانت المناسبة لفظا لمعنى أو لفظا للفظ أو معنى لمعنى إذ القصد جمع شيء وما يناسبه من نوعه وملائمه من أحد الوجوه

ولا يخفى

ولا يخفى أن هذا التعبير يدخل فيه ائتلاف اللفظ مع المعنى وائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلاف المعنى مع المعنى وكل من هذه الأقسام
عند أصحاب البديعيات نوع برأسه ونظموا له شاهدا مستقلا وجعلوه مغايرا لهذا النوع مع أنهم مثلوا لائتلاف اللفظ مع اللفظ
بما مثلوا به لمراعاة النظير بعينه ولا وجه لذلك بل كان الصواب تنويع هذا النوع إلى هذه الأنواع الثلاثة كما فعل صاحب التبيان
حيث قال مراعاة النظير هو أن يجمع بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد وهو أصناف الأول ائتلاف اللفظ والمعنى الثاني ائتلاف
اللفظ مع اللفظ والثالث ائتلاف المعنى مع المعنى وهذا كما فعلوه في اللف والنشر إلى أنواعه المذكورة والالتفات إلى أنواعه الستة وغير
ذلك من أنواع البديع التي تتنوع إلى أنواع وإذ قد اصطلح أصحاب البديعيات على جعل مراعاة النظير نوعا برأسه وكل من الأصناف
الثلاثة المذكورة نوعا آخر مستقلا برأسه فينبغي أن يحد كل منها بحد لا يشمل الآخر فيحد مراعاة النظير بأنه عبارة عن أن يجمع المتكلم بين
لفظين أو ألفاظ متناسبة المعاني إما حقيقة أو ظاهرا فالأول كقوله تعالى والشمس والقمر بحسبان فالشمس والقمر متناسبا المعنى حقيقة
من حيث اشتراكهما في وصف مشهور وهو إضاءة العالم والثاني كقول مهيار الديلمي
ومديرها ن عيناه و
الإبريق فيها وكحله والمدام
فمعنى الإبريق مناسب لمعنى المدام إذ الإبريق يطلق على إناء الخمر لكن هذه المناسبة ظاهرية لأنه لم يقصد
بالإبريق هذا المعنى بل قصد به السيف سمي بذلك لبريقه فخرج عن هذا الحد ائتلاف اللفظ مع المعنى وائتلاف المعنى مع المعنى وسيأتي حد كل
منهما في محله إن شاء الله تعالى وأما ائتلاف اللفظ مع اللفظ فيحد بما ذكره العلامة السيوطي في الإتقان وهو كون الألفاظ يلائم بعضها
بعضا بأن يقرن الغريب بمثله والمتداول بمثله رعاية لحسن الجوار والمناسبة وهذه المناسبة غير المناسبة التي في مراعاة النظير كما هو ظاهر
فاستقل كل نوع من هذه الأنواع وكان برأسه كل منها مغايرا للآخر وتكلف الشيخ صفي الدين للفرق بين مراعاة النظير وائتلاف اللفظ
مع اللفظ بما يأتي ذكره هناك ولم يذكر بين النوعين الآخرين وبين مراعاة النظير فرقا مع شمول حد مراعاة النظير لهما وعد كل منها قسما برأسه
وهذا التحقيق لا يجده في غير هذا الكتاب من شروح البديعيات بل ولا من كتب البديع ومن بديع شواهد هذا النوع أعني مراعاة

النظير قول البحتري يصف إبلا أنحلها السرى
يترقرقن كالسراب وقد خضن
غمارا من السراب الجاري
كالقسي المعطفات بل الأسهم

مبرية بل الأوتار
فإنه شبه الإبل بالقسي وأراد أن يكرر التشبيه فكان يمكنه أن يشبهها بالعراجين والأهلة والأنان
ونحو ذلك لكنه اختار الأسهم والأوتار لمناسبتها للقسي وترقى في التشبيه فكأنه قال إن تلك الإبل الهازلة في شكلها ودقة أعضائها
شابهت القسي بل أدق منها وهي الأسهم بل أدق منها وهي الأوتار وقد تداول الشعراء هذه المناسبة بين القسي والأسهم في تشبيه الإبل

فقال الشريف الرضي
هن القسي من النحول فإن سما
خوص كأمثال القسي نواحلا
فإذا سما طلب فهن سهام
فقذفت بالنوق سهاما سهاما
وقال ابن النبيه
لطلبها هن من النجاء الأسهم
هن مثل القسي شكلا ولكن
وقال أيضا
أخذ ابن بلاهوى بأكثر ألفاظه فقال
وتدفع بالسرى منها قسيا
هن في السبق أسهم لا محالة

ومن لطيفها قول ابي نواس   يا قمراً ابصرت في مأتم   يندب شجواً بين اتراب   يبكي فيذري الدمع من نرجس
ويلطم الورد بعناب   تناسب بين النرجس والورد والعناب وقول ابن المعتز   وجهه هف الخالطه وعذاره
سقاها اذ انعلى بال الناس   سفك الدماء بصارم من نرجس   كانت حمائل غمده من اس
واشفقون نفوسهم الوغا   تشعله من شعل الباس   من جلنار ناضر جلده   واذ نه من ورق الاس
تناسب بين الجلنار والاس والقصان وقول ابي الحسن السلامي من قصيده   اشربا واسقيا فتى يعجب الا   ام نفسا كثيرة الاوطار
والفوس الكبار نامت للسا   ده ان تشربوا بغير الكبار   في جوار الصبي يحل بيوتا   عمرت بالغصون والاثمار
وتصلي على اذان الطنابير   وتصغي لنغمة الاوتار   بين قوم امامهم ساجد للكا   س او راكع على المزمار
وقوله ايضا   الحب الله يعطينا ويرتجع   لا الياس يصرفنا عنه ولا الطمع   صحبته والصبي يجري صبابته
والوصل المقبل عنه والهوى يقع   ايام لا اللوم في احبابنا خلس   ولا الزيارة من احبابنا لمع   اذا الشبيبة سيفي والهوى فرسي
وداعي اللهو واللذات لي شيع   وما الطف قول ابن الساعاتي في مثل هذه المناسبة   السحب رايات ولمع بروقها
بين الظبي والارض طرف اشهب   والذي شطله وزهو سموعنا   صم القنا والفخر نبل مذهب   وما ابدع قول بعضهم في اهل البيت النبي
انتم بنو طه ونون والضحى   وبنو تبارك والكتاب المحكم   وبنو الاباطح والمشاعر والصفا   والركن والبيت العتيق وزمزم
فانه احسن في المناسبة في البيت الاول بين اسماء السور وفي الثاني بين الجهات المجاورة ومثله قول الاخر   بني هاشم عفوا لعفا الله عنكم
وان كان ثوبي حشو اليوم محرم   لكم حرم الرحمن والبيت والصفا   وجمع وما ضم الحطيم وزمزم   فان قلتم بادينا بعظيمة
فاحلامكم منها اجل واعظم   ومن محاسن هذا النوع قول ابن رشيق في الامير تميم بن المعز الفاطمي   اصح واقوى ما سمعنا في الندى
من الخبر المأثور منذ قديم   احاديث ترويها السيول عن الحيا   عن البحر عن كف الامير تميم   فاجاد ما شاء في المناسبة بين الصحة
والقوة والسماع والخبر المأثور والاحاديث والرواية ثم بين السيل والحيا والبحر وكف تميم لما شاع بين الشعراء من جعل كف الممدوح سحابا
وبحرا ونحوهما مع ما فيه من حسن الترتيب في الرفع اذ جعل الرواية لصاغر عن كابر كما يقع في سند الاحاديث فان السيول اصلها المطر
والمطر اصله البحر كما يقال والبحر اصله كف الممدوح على ادعاء مع الرعاية العنعنة المستعملة في الاسانيد قال ابن حجة في باب المناسبة
بعد ذكره هذين البيتين اقول اني زاحمت ابن رشيق بالمناكب وابليت موانع العقبة لما دخلت معه الى هذه المطالب وما ذاك
الا اني امتدحت شيخ علاء الدين القضامي بموشح بيت مخلصه تحته في هذا الباب مناسبة المعنوية رفع عن وجه محاسنها الحجاب هو
دمع السوالف يروي لي بسند   عن رشفي حبهم بالمسك مورده   ونثرها قد روى لي قبل ما احتجب   عن برق ذاك النقا الباسم معهد
والمرهف اسمي عن المبرم   يروي حديث العذيب مسند   عن الصفا عن مذاق الشهد والعسل   عن ثغر سيدنا قاضي القضاة علي

قال وقد جنبت عنان القلم عن الاستطراد الى وصف محاسن هذا البيت ومناسبته المعنوية فانه بها لا يحتاج الى تامل ولبلاغة نهج
كلامه وانا اقول هيهات اين الثريا من الثرى واين الحديث الصحيح من المفترى على ان هذه الرواية المعنعنة التي ذكرها في مخلصه
هذا انما كانت تحسن عن ذوق المحبوب لا ذوق الممدوح وهذا من الغلط بوضع الكلام في غير موضعه كما قالوا في قول المتنبي
اغار من الزجاجة وهي تجري   على شفة الامير ابي الحسين   قالوا ان هذه الغيرة انما تكون بين المحب والمحبوب كما قال كشاجم
اغار اذا دنت من فيه كاس   على در يقبله الزجاج   فاما الامراء والملوك فلا معنى للغيرة على شفاهها اللهم الا ان يكون
بين ابن حجة وبين شيخه الممدوح امر تقتضي هذه الرواية المعنعنة عن ذوقه فهو ادرى به ومما عجبت ما وقع في هذا النوع قول بديع الزمان الهمذاني
هل لي يخف الجسم مني   لتطو كيف انا النحاف   ولي جسد كواحدة المثاني   له كبد كثالثة الاثاني
ما احسن ما ناسب بين الفاظ العدد وترقي فيها من الواحد الى الثلاثة على ترتيبها بمعنى يجمعها ويضم اطرافها قال الباخرزي ولا كما
يقتضي اعجابي لهذا البيت وقول ابي العشائر   لقرابن مهاما تخط يد الوغا   والبيض تشكل والاسنة تنقط   الا انما الفوارس لو رايت مواقفي   والخيل من تحت الفوارس تنحط
عليهن امن بح من الدمع مخضوب   عليها سطور الضرب يعجمها القنا   ومثله قول الوزير الطغرائي   لبس تشفوف النقع تحمل القنا
وردا الورى سلسال جود لما ردوا   وقفت دون الورد وقفة حائم   صحائف يبسا ها من النقع تترب   ومن بعده قول ابن الجياب المستنصي
ظمآن الملتجئة من زحمه   والورد لا يزداد غير تزاحم
قال صاحب البيان انظر الى هذين البيتين فانهما كادا يجريان مع الماء في السلاسة مع انه لما لم يجانسهما في حكاية الماء وما ينا
سبه عد اسلافا من عشرة اشياء وهي الورود والسلسال والارتواء والورد والحائم والظما والجنة والزحمة ثم الورد مرة اخرى والتزاحم
وقول الزهيري الزبيب الرضي   حسن روض على خد   ولي من الدر ولي عليه   اي جني يقطف من جنه
وكل ما فيه حبيب له   نرجسي عينيه امر وردي   خديه امر ريحاني عارضيه   وقول الشيخ عمر بن الفارض
شربنا على ذكر الحبيب مدامة   سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم   لها البدر كاس وهي شمس يديرها   هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم
فابدع في المناسبة بين الزهيب والمدامة والسكر والكرم والكاس والادارة والمزج وبين البدر والشمس والهلال والنجم ومما وقع لي في
هذا الباب قولي من قصيدة طويلة مدحت بها الوالد قدس الله روحه   كان المذاكي الرابيات صدورها   عرائس تجلى اذ براد لهازف
وقد اسد لتمن ثار النقع دونها   ستور ولم يكشف لمد بها سجف   ناسب بين العرائس والجلوة والزف والاسدال والستور والكشف
والسجف واما النوع الثامن مراعاة النظير وهي ما كانت المناسبة فيه ظاهرة فاعظم شواهده قول ابي العلاء المعري
وحرف كنون تحت راء ولم يكن   بدال يؤم الرسم غيره النقط   فانه ناسب الظاهر بين حروف الهجاء والرسم والنقط ومقصوده
غير هذا لانه اراد بالحرف الناقة وبالراء الراكب الذي يضرب ريها وبالدال الزائغ هنا وبالرسم رسم المنزل وبالنقط المطر وقوله ايضا

اذا اسود الجد فرى العم للفتى   مكارم لا تخفى وان كذب الخال   فناسب النظام بين الجد والعم والخال الذين هم اقارب الفتى وليس

ذلك مقصوده بل اراد بالجد الحظ وبالعم الجماعة من الناس وبالخال الظن ومن بديع هذا النوع قول الكمال   وعصابة مال الكرى برؤسهم

ميل الصبا بذوائب الاغصان   فانه ناسب بين العصابة والرؤس والذوائب ومناسبة العصابة للرؤس هنا ظاهرة لانه اراد بها

الجماعة لا التي تشد على الراس واعلم ان الشاعر متى ادخل بين الالفاظ المتناسبة المعاني لفظا من غير جنسها عد نقصا وعيبا كما عيب

على ابي نواس قوله   وقد حلفت يمينا مبرورة لا تكذب   برب زمزم والحوض   والصفا والمحصب

فان ذكر الحوض هنا غير مناسب للمذكورات وانما يناسب الحشر والميزان والصراط وكذا يعاب على الشاعر اذا قرن بين لفظين غير متناسبين

كما حكى ابن حجة انه اجتمع الكميت مع نصيب فانشده الكميت   هل انت عن طلب الايفاع منقلب   حتى اذا بلغ الى قوله

ام هل ظعائن بالعلياء نافعة   وان تكامل فيها الدل والشنب   عقد نصيب بيده واحدة فقال الكميت ما هذا فقال احصي خطاك تباعد

في قولك الدل والشنب الا قلت كما قال   ذو الرمة   لمياء في شفتيها حوة لعس   وفي اللثات وفي انيابها شنب

وهذا ما يدلك على ان هذه الاشياء كانت معتبرة عند العرب وانهم يعيبون بها ويعد من خلا منها خطا وعيبا في الكلام كيف لا والحكمة

نزلت على السنتهم وعلماء العربية انما اخذوا عن السنتهم والله اعلم وبيت بديعية الصفي الحلي قوله   تجار لفظي الى سوق القبول بها

من لجة الفكر تهدى جوهر الكلم   المناسبة فيه بين التجار والسوق واللجة والجوهر وبيت الجار قوله   يرهى حلى النكر والنبر عن يدي

ووجهه بين منهل ومبتسم   قال رفيق الناظم ابو جعفر شارح هذه البديعية العنعنة في البيت من تناسب الرواية في الحديث

والندى والبشر منها مناسبة للكرام انتهى قال ابن حجة هذا العمري جهد من لا جهد له والا هذا البيت ما رايت له وجها نظمه به مراعاة

النظير ولا بينه وبين السنة البديعية نسب انتهى وانا اقول ان المناسبة في البيت اظهر من ان تخفى ولا اعلم كيف لم يسها

الشارح باكثر مما ذكره من بين الرواية والحديث وعن مناسبة كما ان له بين البشر والوجه والابتسام مناسبة اخرى ظاهرة لم ينبه عليها

الشارح ولم يرها ابن حجة مع ان الاعمى انما هو الناظم وبيت بديعية العز الموصلي قوله   وارع النظير من القوم الالى سلفوا

من الشباب ومن طفل ومن هرم   قال ابن حجة المناسبة فيه بين الشباب والطفل والهرم وانا اقول قد تقدم في حد هذا النوع

تقييدهم المناسبة بعدم كونها بالتضاد احترازا عن المطابقة والمناسبة في الالفاظ المذكورة بالتضاد كما لا يخفى فخرج عن مراعاة النظير ودخل

في الطباق وبيت بديعية ابن حجة قوله   ذكرت نظم اللآلي والحباب له   راعي النظير بثغر منه مبتسم   المناسبة فيه بين النظم اللآلي

والحباب والثغر المنتظم ومعنى البيت انه ذكر نظم اللآلي والحباب لمحبوبه فراعى محبوبه النظير بثغر منه منتظم كان ابن حجة كذلك

لو كان يجب عطف قوله راعي النظير الفاعل قوله ذكرت ليصح المعنى ويصح التركيب والوصل بين الجملتين بالعطف متعين

في مثل هذا التركيب عند ارباب المعاني وبسبب هذا الفصل خفي معنى البيت على بعض الادباء فاعرب الحباب مبتدا وجعل قوله راعي

النظر

النظير خبره واعاد الضمير المستتر في راعي على الحباب واستعار له الثغر وهذا اخبط منه بسببه هذا الفصل القبيح بين الجملتين

والصواب ما ذكرناه اولا ولا اعجب الا من اعجاب ابن حجة بهذا البيت حتى قال ان مهجته قد ذابت لعدم المتابعة فيه

مع ان ما ذكره فيه فوق الاعتاب وبيت بديعية المقري قوله   فلي الكليم بوحي الباس من خبر   هود بساحة عبس اخليلهم

مراعاة المناسبة في هذا البيت من النوع الثاني من مراعاة النظير وهو ما كانت المناسبة فيه ظاهرية فانه ناسب في الظاهر

بين اسماء الانبياء عليهم السلام ومقصوده غيرها قال في شرحه معناه قلبي الكليم اي الجريح بوحي الباس الياس هنا ضد الرجاء

واستعار الوحي لجرح لها وقوله من خبر صفة محبوبه ثم قال هود بساحة عبس اخليلهم فعيسا تثنية عيس وهي الابل والاحقاف

الابعاد وهاد اذا رجع يقول ان الابل هود بابعاده اي راجعة بابعاده يقال هادت الابل تهود هودا فهي هود اذا رجعت انتهى بنصه

ولعمري ولقد تكلف الشيخ في هذا البيت ما شاء والطالع فرب المستحيل الرجاء والسهولة والانسجام غير هذا ولم ينظم السيوطي هذا النوع في

بديعيته وبيت بديعية العلوي   ذخائر اللب تهدى نحو تاجرها   ذخيرة الدهر تحلي الدر بالكلم   قال في شرحه الذخائر لا تهدى

الا الى تاجرها وليس كل التجار تهدى اليهم الذخائر وانما تهدى لاجلهم فلذلك نبه على ان التاجر هو ذخيرة الدهر ثم قال تحلي الدر

والدر ما يحلى اي يزين بالحلي بنيه واشار الى ان اللفظ در وحلاه بالحكم فقد ناسب بين الذخائر والتاجر والحلي والدر انتهى وهو كما

تراه وبيت الطبري قوله   راعي النظير لطوى نشر الفلا عملا   رام التخلص للخمار في الامم   جمع في هذا البيت بين التخلص

ومراعاة النظير به وان الاشارة لمراعاة النظير فيه جهارا   هو في شرحه قوله راعي النظير المراد به الناظر والمماثل غير ان

النظير لما كان يطلق على ذلك وعلى الحنظل ناسب اي قرن بقوله لطوى نشر الفلا ولا يهم على ان النظير بهذا المعنى بالضاد و

الظاء المثالة لان اهل الادب لا يلتفتون الى هذا التدقيق انتهى بنصه وهو كلام لا منطوق له ولا مفهوم وبيت بديعيتي قولي

وقد قصدت مراعاة النظير لهم   من جلنار ومن ورد ومن عنم   المناسبة بين الجلنار والورد والعنم ظاهرة ولكن تناسب هذه

الثلاثة في اللون وهو الحمرة مناسبة معنوية اخرى قال في القاموس العنم شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب والله اعلم

التوجيه

رفعت حالي اليهم اذ خفضت وقد   نصبت طرفي الى توجيه سلم

التوجيه قال ابن حجة مصدر توجه الى ناحيته كذا استقبلها وسعى نحوها وهو غلط واضح دل على عدم معرفته باللغة والصرف وانه

كان فيهما راجلا جدا اذ لا يخفى الى اصغر الطلبة ان التوجيه مصدر وجهه الى كذا توجيها كما يقال وجهت وجهي لله وتلقاء ويقال وجهت

اليك بمعنى توجهت لازما واما توجه فمصدره التوجه وهذا امر لا يحتاج الى سماع قال   ابن مالك في الخلاصة

وغير ذي ثلاثة مقيس   مصدره كقدس التقديس   وزكه تزكية واجملا   اجمال من تجملا تجملا

قال ابنه في شرحها ان كان الفعل على فعل فمصدره من الصحيح اللام على تفعيل نحو قدس تقديسا ومن المعتل على تفعلة نحو زكى تزكية

التوجيه

وان كان على تفعل تصدى على تفعل نحو تجمل تجملا وتعلم تعلما وتفهم تفهما انتهى ابن حجة لم تعلم ولم تفهم فجعل التوجيه مصدر توجه تولا بغير علم و اما التوجيه فى اصطلاح البديعيين فهو عند جماعة كالسكاكى والخطيب والطيبى اسم لمسمى الابهام المتقدم ذكره وهو ايراد الكلام محتملا لمعنيين متضادين لا يتميز احدهما عن الاخر والابهام عند هولاء اسم مرادف للتورية لا لهذا المعنى جماعة من المتاخرين فجعلوا الابهام اسما لايراد الكلام محتملا لمعنيين متضادين لا لما ذكر وامهذا الاسم اليوم لهذا المسمى من التوجيه وجعلوا التوجيه عبارة عن ان يولف المتكلم مفردات بعض كلامه او جملة ويوجهها الى اسماء متلائمة من الالفاظ القرانية او اسماء الاعلام او قواعد العلوم او غيرها توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الثانى من غير اشتراك حقيقى بخلاف التورية ولهذا يظهر الفرق بينه وبين التورية خلافا لمن ادخله فيها وسيأتى مزيد بيان للفرق بينهما فى اواخر هذا الباب وهذا الحد للتوجيه هو مذهب الشيخ صفى الدين الحلى وعليه بنى بديعيته وتابعه على ذلك اكثر ارباب البديعيات اما التوجيه بالالفاظ القرانية فقال العلامة السيوطى فى الاتقان هو جائز اذا سلك فى الشعر مجرى و روينا عن الشيخ تقى الدين الحسينى انه لما نظم قوله مجاز حقيقتها فاعبروا

ولا تعمروا هونوها فهى	وما حسن بيت له زخرف	تراه اذا زلزلت لم يكن	خشى ان يكون ارتكب حراما

باستعمال هذه الالفاظ القرانية فى الشعر فجاء الى شيخ الاسلام تقى الدين بن دقيق العيد ليساله عن ذلك فانشده اياها فقال له قل وما حسن كهف فقال يا سيدى افتيتنى وافتنتنى انتهى ومنه قول محمد بن عيسى الخالدى فى النازعات غداة بات يشفكم

والعاديات عليه منكم الحدث	وبالحديد تلاقوه اذا انفطرت	اكباده وهو بالاخلاص محترق	والذاريات جفون حشوها ارق
والمرسلات على الخدين تستبق	وقوله السراج الوراق	كل قلب على كالمحزملان	وهيهات ان تلين الصخور
مغلق الباب ما لا سورة	الفتح وتاقمن وها الطور	وقوله ابن مليك الحموى	الايات الروم القتال بتدوينكم
فانا ندعنا الحديد الى الحشر	ولا زال الى الفتح تتلو وما انا	واسيافنا تتلوها سورة النصر	وقوله عبد الرحيم العباسى
وزلزلة كادت لهد تعربها	الى لم لا يبقى لها ابدا اثر	وما فتح قد صار فيها انغابن	على الروم لا ينفك ويحصل الحشر
لقد سمعوا وقع الحديد فلا ترى	لهم هم نحو القتال ولا كر	وقوله بعضهم	لى عبرة فى المرسلات ومهجة

لى النازعات ومقلتى فى هل اتى ولابن جابر قصيدة فى التوجيه بجميع اسماء السور مدح بها النبى صلى الله عليه واله وسلم اولها فى كل فاتحة للقول معتبرة حق الثناء على المبعوث بالبقرة وهى قصيدة طويلة ذكرها رفيقه فى شرح بديعيته وعارضها جماعة فما شقوا الها غبارا واما التوجيه باسماء الاعلام فمن احسن ما سمع فيه قول الشيخ علاء الدين الوداعى موجها باعلام الرواة من ام بابك لم تبرح جوارحه روى احاديث ما اوليت من منن فالعين عن قرة والكف عن صلة والقلب عن جابر والاذن عن حسن ما احسن ما ناسب بين العين والقرة والكف والصلة والقلب والجبر والاذن والحسن وكل من قرة وصلة وجابر وحسن اسم لجماعة من الرواة

وتلك اناابتجاعلى هذا المنوال	صح عن جوده حديث العطايا	مستفيضا ما بين باد وفاد	كرجاء فيه روى عن وفاء

عن عطاء عن واصل عن يسار رجاء اسم لعدة من الرواة ووفا هو وفاء بن شريح المصرى روى عن رويفع بن ثابت وغيره وعنه بكر بن سوادة وزياد بن نعيم وعطا اسم لاثنين وعشرين راويا منهم جلة اعلام كعطاء بن ابى رباح وابن السائب الثقفى الكوفى وعطاء بن يسار كان من كبار التابعين وواصل اسم جماعة من الرواة منهم ايضا واصل بن حيان الاسدى وابن السائب الرقاشى وابن عبد الاعلى ويسار جماعة منهم يسار بن زيد مولى النبى صلى الله عليه واله وسلم روى عن ابيه وعنه ابنه بلال ويسار ابو نجيح روى عن ابن عباس وابن عمر فهذه خمسة من اسماء الرواة وقع لها التوجيه مع تمام المناسبة بينها وبين المعنى المقصود ومنه قول ابن النقيب يهجو

اذا ما المرء من عاب الوجه ايس	له خلق صعب ووجه مقطب	اقول له اذ ليس يحمى صمانه	وان قيل انى فى المطامع اشعب
متى يظفر الاتى اليك بسوله	ويرجع من مسعاه قصد ومطلب	ولومك يسار وشرك ياسر	ووجهك عباس وخلقك مصعب
وقول شيخنا العلامة محمد بن على الشامى من قصيدة يمدح بها الوالد		كم للزمان ولا اخشى بوائقه	من ضنة ولعين الملك من جوه
عف الشبيبة ميمون النقيبة	منصور الكتيبة مامون المواعيد	وما الحسن قوله بعدم	اخلاق احمد فى تقوى ابى حسن
حسن يوسف فى ملك ابن داود	لا يحسن الشعر الا فى مدائحه	كالدر احسن ما يبدو على الجيد	ومن التوجيه باسماء القبائل
قول زين الدين بن الوردى	هويت اعرابية ريقها	عذب ولى منه عذاب مذاب	راسى بنو شيبان والطرف من
نبهان والعذال فيه كلاب	ومن التوجيه باسماء الكتب قول الوزير مويد الدين العلقمى		كلامك للحبر وقولك موجز
ويا لك مصباح وشورك اصلاح	ولهيك لهتذيب وفهمك جامع	وامرك تنبيه ولفظك ايضاح	وقوله نفى الدين السروجى
تفقهت فى عشقى لمن قد هويته	ولحنه بالتجرى قول ومذهب	وللعين تنبيه بوطال شرحه	وللقلب منه صدق ودمهذب
ومن التوجيه باسماء الشهور قول ابرهيم الغزى		تجلى باسماء الشهور فكفه	جمادى وما ضمت عليه المحرم
وقوله الاخر	ونادن مبتسم عن حبب	مورد الخد مليح الشنب	يلومنى العاذل فى حبه
وما درى شعبان انى رجب	كانت العرب تسمى شعبان العاذل ورجب الاصم واما التوجيه بقواعد العلوم فمنه قول القاضى		
شرف الدين المقرى موجها بالفاظ من قواعد الفقه		اتجى الى الزهو لتحظى به	وارم جمار الهم مستنفرا
من لم يطف بالزهر فى وقته	من قبل ان يحلق قد قصرا	وقوله ابن جابر موجها بالفاظ الحديث	
قالت العذال من اهل الهوى خبر	فقلت انى بذاك العلم معروف	مسلسل الدمع من عينى مرسلة	على مديح ذلك الخد موقوف
وقوله مولفه عفا الله عنه	روى لنا المسلطر حديثا عجبا	من فوقها الداجى كليل اليل	الذ ارسلته وارد امتسلسلا
فاعجب له من مرسل مسلسل	ومن التوجيه فى علم النحو قول امين الدين السليمانى		اضيف الدجى معنى الى لون شعره

فطال ولولا ذاك ما خص بالجمع ضمت الى مسكه فتاة صغيرة
وحاجبه نون الوقاية ما وقت لما سحر اجفان خلون عن الذم
على شرطها فعل الجفون من الكسر فذكرنا جفاها فأنك الهنا
وما الطف قول ابن الحبلي في اللب على الفتح لم تقدر فما لي سوى الضم

ومن احسن ما يقع في هذا الباب ما وافقت الفاظه صفاتها كان يكون الموصوف بادوات الاعراب لفظه معربة بها فأن الصلاح

الصفدي لم ار من استعمل هذا المعنى واتى به كاملا غير الشهاب التلعفري في قوله واذا النسيم اشرقت وشممت من

ارجائها ارجا كنشر عبير سل عنهما المنصوب ابن جدينها المرفوع عن ذيل الصبا المجرور فانظر كيف نصب لهصب ورفع

الحديث وجر ذيل الصبا وهذا في غاية الحسن مع كمال الانسجام وعدم التكلف في التركيب وقد نظم هذا المعنى ايضا التلعفري بغير هذه الغا

قل للصبا سرا فأن لها شذى يضحى لما تفضي اليه مذيعا يا ذيلها المجرور عن هصب الحمى المنصوب هات حديثها المرفوعا

تلك وقد سبقه الى ذلك الشيخ صفي الدين الحلي على الشهاب التلعفري حيث قال في دار الممطود بدمشق انجزت بالممطود منه جابه

ونظرت ناظور وجه الممطود واراك بالاسال خوف هواته المدود حربا الهوى المقصود سل بابن المنصوب ابن حديثه

المرفوع عن ذيل الصبا المجرور والشهاب التلعفري اقدم عصرا من الشيخ صفي الدين لان التلعفري توفي قبل ان يولد الصفي بسنتين

فوفاة التلعفري سنة خمس وسبعين وستمائة وولادة الصفي في شهر ربيع الاخر سنة سبع وسبعين وستمائة وفائدة التلعفري

نسبة الى تل اعفر بفتح التاء المثناة من فوق وفتح الميم وتشديد اللام وسكون العين المهملة وفتح الفاء وبعدها راء مهملة قلعة

بين سنجار والموصل ويعرف بهذا النسبة شاعران احدهما ابو الحسين علي بن احمد التلعفري كان شاعرا مقصدا من اقران ابي الفرج

الببغاء وابي عثمان الخالدي ومن في طبقتهما من مذكوري الشعراء ومن شعره ما انشده له الثعالبي في يتيمة الدهر يا راكب العيس قف وعج

واقرا سلامي على بني طي وقل لهم قد لبستم حللا لما دانى وما مسى شي ولابي الحسن السلامي فيه هجاء كثير

وسبب ذلك ان السلامي لما خرج من مدينة السلام لورود الموصل وهو صبي حين راهق فوجد بها ابا عثمان الخالدي وابا الحسين التلعفري

وابا الفرج الببغاء وغيرهم من شيوخ الشعراء فلما راوه وسمعوا شعره عجبوا منه واتهموه بان الشعر لغير له فقال الخالدي انا اكفيكم

امره فاتخذ دعوة جمع الشعراء فيها وحضر السلامي معهم فلما توسطوا الشراب اخذوا في ملاحاته والتفتيش عن قدر بضاعته

فلم يلبثوا ان جاء مطر شديد وبرد ستر الارض كثرته فالقى ابو عثمان نارنجا كان بين ايديهم على ذلك البرد وقال يا اصحابنا هل لكم في ان

نصف هذا فقال السلامي لله در الخالدي الاوحد الندب الخطير اهدى الماء الزمن عنه
جوده مثار السعير حتى اذا اصدر العتاب اليه عن حنق الصدور بعثت اليه بعذر
عن خاطر عاد بذي السرور لا تعذلوه فانه اهدى الخدود الى الثغور فلما راوا ذلك امسكوا عنه واخذوا

يصفونه بالفضل ويعترفون له بالحذق الا التلعفري فانه اقام على قوله الاول فيه حتى قال فيه السلامي يا شاعرا لسقوطه لم

ملك

ترجمة الشهاب التلعفري

ما كنت ولي طالع لم نطفر بقذال صفعان وتكهة انجر
لو كنت تعرف والدا تسمو به ولداه في الشعر تشهد انه
لم تنتسب ضمة الى تلعفر تيس ولو تضرب بطبع البحتري
تاه بن نابغة الفسوق على الورى بحلوا باطراف الانامل صفعه

حتى كان قذاله من سكر نيا في خلقه خلقي ثابت
وقال فيه ايضا
سما التلعفري الى وصالي فصنعني النفيسة في لساني
ونفس الكلب تكبر عن وصاله وصنعة الخبيثة في قذاله

فأن الشعر مما هو من رجاله فما لي ان تضاف الى قفاله وان يصفع فما انا من رجاله ولم اقف على تاريخ ولادة التلعفري المذكور ولا وفاته الا انه من اهل

المائة الرابعة والشاعر الثاني هو شهاب الدين محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيباني التلعفري الاديب الشاعر المشهور ولد

بالموصل سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة واشتغل بالادب وقال الشعر الحسن ومدح الملوك والاعيان وكان خليعا محتنا بالقمار

وكلما اعطاه الملك الاشرف شيئا قامر به فطرده الى حلب فمدح الملك العزيز فاحسن اليه وقرر له رسوما فسلك ذلك المسلك في

القمار فنودي في الحلب من قامر الشهاب التلعفري قطعت يده فضاقت عليه الارض فارتحل من حلب الى دمشق ولم يزل السجدي

يقامر حتى بقي في اتون حمام وفي الاخر نادم صاحب حماه وله ديوان شعر مشهور ومن شعره قوله اتلفت الاعين العقاد

ونبت الاعين العماد فالكاس والفص ليس تخلو منه يميني ولا يساري وقد تقدم تاريخ وفاته وانما

اثرت ايراد هذه الفائدة هنا لانه كان جرى يوما في بعض المجالس ذكر الشهاب التلعفري المذكور فلم يعرفه احد من الحاضرين ترجمة

ولا فرق بينه وبين ابي الحسين التلعفري المتقدم ذكره فاحببت التنبيه على ذلك عند ما عن ذكره لنرجع الى ما كنا بصدده من امثلة

التوجيه ومن التوجيه بالفاظ علم العروض قول الشيخ جلال الدين الصفار لعلي تعلق قلبي في هوى خالكم
يبكي سريع والجوى متوافر وجري طويل والاسى منه كامل ويجر موج دائم في مديد
ومن علم البديع قول لعض اهله لم احرم لحاظه من علة لكن وم الفضل عن الاسباب
ومن البديع تشابه الاطراف ومن التوجيه في علم الرمل قول ابن مطروح حلاوته فيه والدر فيه منضد
رايت بخده بياضا وحمرة فقلت الى البشرى اجتماع تولدا ومن التوجيه باسماء الاقلام قول بعضهم
بنسخ الكرام الكاتبين ذوي العلى وتوقيع ريحان رجائي لعفو من ينادي بثلث الليل يا واسع الفضل
مفرد في جماله ان تبدى خجلت منه جملة الاقمار كيف ارجو الوفاء منه وغا
ذو حواش تلوح من قلم الريحا ن في خد خجل الباري فيه وجد محقق وسلوى
فلساني في وصفه قلم الشعر ودرني المكتوب بالطومار وقول ابن حجاوة كر الاقلام جمعها
تلك الجمال وقد دعته اجفان خد عليه رقاع الروض قد خلفت وفي حواشيه للصدغين ريحان

مثال الله نثر الدموع رسائل سقانية الاجفان والخد ساحل
فالوا شابه طرته وبنانه ومن ذا راى في العذب راكمتدا
عبادة توحب لي الرقاع محقق وقول ابن عبد الظاهر
ملك نفهمان الحظ ذا الكار وكلام العذول مثل الغبار
تعليق عنك بالحفر الخفيف له خط الشباب بطومار العذار

سطر افتضاحه الناس فبان ذاك الجبين فلا يبلوه انسان … محقق نسخ صبري عن هواه ومن اقسمت بالمصحف السامي واحرفه
حاجب شوقه في القلب ديوان كانه الزهر فدامه النور … ومن التوجيه باسماء النجوم قول الشهاب بن حجاب يراعي مطلع السنبله
توقيع مدمعي المنثور برهان مامر بالبال يوما عنك سلوان عنقش حرانا مليحا غدا المناس الله الذي وهو السوف … يا احسن ما ألم الاشعار خط على ولا عبار على حبي فعندك لي في بن المناس ما اجمله
ومن اللطيف ما يحكى في هذا الباب ان شهاب الدين القوصي حضر عند الملك الاشرف وقد دخل اليه سعد الدين الحكيم فقال له الملك الاشرف ما تقول في سعد الدين الحكيم فقال هو اذا كان بين يدي مولانا السلطان سعد الدين وعلى السماط سعد بلع وفي الجماعة الضيوف سعد الاخبيه وعند المرضى سعد الذابح فضحك الملك واستحسن انشاده ومن التوجيه باسماء الانعام قول ابن جابر الاندلسي

يا ايها الحادي اسقني كاس السرى نحو الحبيب ومهجتي للسائق … حي العراق على النوى واحمل الى اهل الحجاز رسائل العشاق
يا غائبين وقولي حين اذكرهم كم هكذا اغدو بحي غرة وفراق … لو سار ركب بسائق للوى رملا

وقول الشيخ عبد النافع بن عراق
نحو الحجاز الماذاق النوى ابن عراق

وقول الشيخ شهاب الدين العصامي المكي من ابيات يمدح بها الشيخ عبد النافع المذكور وقد وصل الى مكة المشرفة من الروم بمنصب خطابة الشافعية بمكة قال الشيخ جمال الدين واتفق ان تلك السنة كانت مجدبة فدعا واستسقى في اول خطبة خطبها فغيمت السما وامطرت فهو يخطب وحصل بذلك خصب عظيم فكان يقال الشيخ عبد النافع عبد نافع وهو

ظرف الحجاز بمقدم ابن عراق من بعد ما قاسى نوى العشاق … فاليوم بروز الحجاز وعيده اذ سام فيه وعيد ابن عراق

قال الشيخ جمال الدين واتفق ان جاء القاضي حسين الحسيني المالكي في موكبه الى بيت الشيخ عبد النافع زائرا فقال الشيخ عبد النافع يمدح المذكورين وهما ايضا بقوله

دار الى الركب الحسيني زائرا سعيا على الاماق والاحداق … ومنه قول الشيخ الشرف الكدي

يحيى بن عبد الملك بن الشيخ جمال الدين العصامي المذكور فيمن اسمه حسين وقد تقدم من مكة المشرفة الى المدينة المنوره وبها الشيخ زكي الدين المذكور

اول العشر العشاق لما بدا ركب الحجاز وفرعيه … امنتم من نوى المحبوب فاسعوا لم دملا وغنوا في حسين
وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله خلت المشاعل بين الناس زهرتها بالابتداء فكانت احرف القسم … التوجيه في هذا البيت بالفاظ القواعد النحويه ومقاصد الحسن به نحويه وابن جابر الاندلسي نظم التوجيه على مذهب السكاكي والخطيب ومن وافقهما لم اكن بانزاسم لسمي الابهام وقد تقدم ذكرته في نوع الابهام وبيت بديعية العز الموصلي قوله زهت طرفي ويحيى في محاسنه

وعندك ان تقصد التوجيه في الكلم هذا البيت لا ارى فيه للتوجيه وجها لا على تفسير السكاكي ولا على تفسير الشيخ صفي الدين الحلي اذ ليس فيه ما يحتمل معنيين متضادين ولا التوجيه الى اسما ملائمة من اسماء الاعلام او قواعد العلوم ونحوها كما هو ظاهر وبيت بديعية ابن حجة قوله

واسود الخال في نعمان جنته لي منذر منه بالتوجيه للعدم … التوجيه فيه باسماء الاعلام وهي الاسود والنعمان والمنذر

ولم اقف

ولم اقف على بيت للسيوطي في هذا النوع وبيت بديعية العلوي قوله ومن بظن ابتداء الحب يرفعه فخرج جر الهوى يدنيه للعدم
والشيخ عبد القادر الطبري لم يذكر هذا النوع في بديعيته التي شرحها لكنه ذكر في البديعية التي ضمنها شرح البديعية وهو قوله

فاد الجناب لغراء موجهة رفعا حالي اليهم اذ خفضت وقد … لا صرف فيها ولا نصب لمنجزم نشبط طرفي الى توجيه وسلم
وبيت بديعية المقري قوله لا انطعي هند فالانساب واحدة وعن ان نفرق زهج الحكم … انما اخرت هذا البيت عن
انظر ما معنى قوله ولا نصب لمنجزم وبيت بديعتي قولي التوجيه في هذا البيت بقواعد النحو وهي الرفع والحال والخفض والنسب

مقامه المعهود لطول الكلام عليه وذلك ان الشيخ شرف الدين المقري ناظمه فارق الجماعة في هذا النوع فقال في شرح بديعيته التوجيه كالتوريه واكثر البديعيين يجعلهما شيا واحدا وفرق الصفي الحلي وغيره بينهما بفروق لا تكاد تظهر والظاهر ان التوريه منها ما يحتاج الى توجيه الفاظ غيرها ترشح الكلام للتوريه ومنها ما لا يحتاج فيكون هذا الاسم خاصا لما يحتاج كالنوع منها واسم التوريه كالجنس لها وللترشيح ومعنى البيت على هذا ان هند لعنت في نسبه وفخرت بقومها عليه فاخبرها ان نسبه ونسبها واحد والهما ابني قالآبا القرشيه فكلهم يرجعون الى الحكم بن سعد العشيرة ولكن لفظة حكم مشتركة فذكر الطعن والنسب يوجهها الى اسم القبيلة وذكر الافتراق يوجهها الى الحكم الفاصل بين الخصوم انتهى كلامه بنصه وعليه مواخذات من وجوه احدها ان قوله اكثر البديعيين يجعلهما شيا واحدا ليس بصحيح بل الاكثر على ان كلا منهما غير الاخر كما يشهد به استقراء كتبهم الثاني ان قوله فرق بينهما الصفي وغيره بفروق لا تكاد تظهر غير مسلم بل الفرق مثل الصبح ظاهر اما على مذهب السكاكي ومن وافقه من ان التوجيه هو ايراد الكلام محتملا لمعنيين متضادين لا يتميز احدهما عن الاخر فالفرق بينه وبين التوريه ان التوجيه لا بد فيه تساوي المعنيين وعدم تميز احدهما عن الاخر والتوريه لا بد فيها من ذلك كما سياتي بيانه واما على مذهب الشيخ صفي الدين الحلي من ان التوجيه هو ان ياتي المتكلم بمفردات بعض كلامه او جمله ويوجهها الى اسماء متلائمة من اسماء الاعلام او قواعد العلوم او غيرها فالفرق بينه وبين التوريه من وجهين احدهما ان التوريه تكون باللفظ المشترك والتوجيه باللفظ المصطلح والثاني ان التوريه تكون باللفظ الواحد والتوجيه لا يصح الا بالفاظ متلائمات فاكثر ظهور الفرق بين التوجيه بمعنييه وبين التوريه ظهورا واتضاحا ودعوى عدم ظهوره كما زعم تعسف الثالث ان تخصيصه التوجيه بما يحتاج الى الفاظ قبله ترشح الكلام للتوريه هو بعينه التوريه المرشحة ولا يوثر عن احد تسميتها بالتوجيه فهو اصطلاح جديد اذا اخترعه لنفسه فلا مشاحة في الاصطلاح والله سبحانه وتعالى اعلم

التمثيل

طرب في البعد من تمثيل فرقهم والمرء قد ترهبه لنة الحلم … التمثيل هو تشبيه حال بحال على سبيل الكناية وذلك ان تقصد الاشارة الى معنى فتضع الفاظا على معنى اخر ويكون ذلك المعنى مثلا للمعنى الذي قصدت الاشارة اليه والعبارة عنه وللكلام بهذا فائدة لا تكون لو ذكر بلفظه الخاص وذلك لما يحصل للسامع من زيادة التصور لان الاصور في نفسه مثال ما خوطب به كان اسرع الى الركز

التمثيل

فيه او الرغبة عنه او التصديق به ومثاله قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فانه مثل الاغتياب باكل الانسان
لحم انسان اخر مثله ثم لم يقتصر على ذلك حتى جعله لحم الاخ ثم لم يقتصر حتى جعله ميتا ثم جعل ما هو في غاية الكراهة موصولا
بالمحبة ففيه اربع دلالات واقعة على ما قصدت له مطابقة المعنى الذي وردت لاجله اما تمثيل الاغتياب باكل الانسان
لحم انسان اخر مثله فشديد المناسبة جدا لان الاغتياب انما هو ذكر مثالب الناس وتمزيق اعراضهم واما قوله لحم اخيه فلما في
الاغتياب من الكراهة لان العقل والشرع قد اجتمعا على استكراهه وامرا بتركه والبعد عنه واما قوله ميتا فلاجل ان المغتاب
لا يشعر بغيبته ولا يحس بها ومن امثلته في السنة الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم لرجل رآه يجهد نفسه في العبادة ان هذا
الدين لمتين فاوغل فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى فمثل عليه السلام حال من يعسف نفسه فيجهد جهده في
العبادة بحال المنبت وهو الرجل المنقطع عن اصحابه في سفر واحلته في السير فلحائم فعبار احله ولا يبلغ رفقته واخرج
التمثيل مخرج المثل السائر وهو من احسن انواعه ومن شواهده الشعرية قول الشاعر الم تك في يمنى يديك جعلتني
فلا تجعلني بعدها في شمالكا كان هذا الشاعر قال لرئيسه كنت اعتقد انك لا تجعلني بعيدا عنك لجزمي بقربي بكونه في اليمين
لما في ذلك من التمثيل الذي قد تقرر في النفوس قوته ووجوب البداءة به وسرعة البطش ونحو ذلك بكونه في الشمال لما فيه من
التمثيل بنحو عكس ذلك فكان العدول عن لفظ القرب والبعد الى لفظ اليمين والشمال لهذه الفائدة واحسن التمثيل ما

اخرج مخرج المثل السائر كقول ابي تمام		اخرجتموه بكره عن سجيته	والنار قد تنتضي من ناضر السلم
اوطأتموه على جمر العقوق ولو	لم يحرج الليث لم يخرج من الاجم	ففي كل من مصراعي البيتين تمثيل حسن لفظا ومعنى فانه مثل اخراجهم	

له بكره عن سجيته التي هي الحلم والصفح الى الاذى والنكاية فيهم باخراج النار من السلم الاخضر المانع بالايماء ولولا ذلك لم تخرج
منه نار ثم بين ذلك بقوله واوطأتموه على جمر العقوق يعني انكم اضطررتموه بتشكيكم العصا بعصيانه وتراجع الى الاذى ولو لم تفعلوا
ذلك لم تصدروا منه شيء من ذلك كالاسد لو لم يضيق عليه لم يخرج من غابه فكل عجز من هذين البيتين مثل اخرج مخرج المثل السائر
ومنه قول الطغرائي مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل فمثل استواء مجده في الاول والاخر
باستواء حالي الشمس في اول النهار وفي اخره فشبه نفسه بالشمس واخرج ذلك مخرج المثل السائر وهو ماخوذ من قول ابي العلاء المعري
واقضهم في اختلاف من زمانكم والبدر في الوهن مثل البدر في السحر يعني ان مثل ابائك الاقدمين في المجد والشرف وان اختلفت
ان منكم مقدموا واخرت زمانا فمثلكم مثل البدر الذي هو في اول الليل نظيره في اخره في النور والبهاء والرفعة والسناء والله اعلم

وبيت بديعية الصفي الحلي قوله	يا غائبين لقد اضنى الهوى جسدي	والغصن يذوي لفقد الوابل الرذم	مثل حاله لما اضنى الهوى جسده

لغيبة احبابه بحال الغصن الذي ذوى لفقد المطر واخرج التمثيل مخرج المثل السائر ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعيته

وبيت

وبيت بديعية الموصلي قوله	من التعاظم مثل الرمان به	وقد يكون اتضاع القد بالشمم	لم يفهم ابن حجة معنى هذا البيت	

فقال قد كل الفكر وعجزت عن ان اتوصل الى فهم معناه او الحصول على التمثيل في تركيبه وانا اقول معناه واضح وذلك
انه يقول ان العذول لما تعاظم جعل الرمان مثله بالضم اي كل به يقال مثل فلان بفلان اي نكل به ثم قال وقد يكون اتضاع
القد بالشمم والشمم الارتفاع واصله في الانف يعني ان بعض الارتفاع قد يكون سببا للاتضاع كما وقع لهذا العاذل

وبيت بديعية ابن حجة قوله	وقلت ردفك موج كي امثله	بالموج قال لقد استسمنت ذا ورم قال في شرحه التمثيل فيه الى

مثلك شيئا بشيء وحذفت اداة التشبيه لتقريب المشبه من المشبه به واخرجت الكلام مخرج المثل السائر انتهى وانا اقول قد تقرر
ان التمثيل تشبيه حال بحال لا تشبيه شيء بشيء مطلقا والا لكان كل تشبيه تمثيلا ولم يقل بذلك احد فقوله ردفك موج ليس فيه
الا تشبيه الردف بالموج بحذف الاداة لا تشبيه حال بحال وقوله في اخر البيت قد استسمنت ذا ورم ليس من اخراج التمثيل مخرج
المثل السائر لان معنى اخراج التمثيل مخرج المثل ان ياتي المتكلم بالتمثيل في كلام يصلح ان يكون مثلا كما تقدم من قول ابي تمام والطغرائي
والمعري وقد قرر في شرحه ان التمثيل انما هو في قوله ردفك موج وقوله استسمنت ذا ورم كلام اخر خارج عن التمثيل فلا يخفى
عليك غفلة ابن حجة وبعده عن تحقيق المقاصد وفهم الحقائق ثم ان عليه هنا نقدا اخر وهو انه قد قرر في اواخر بديعيته ان الغزل
الذي يصدر به المديح النبوي يتعين على الناظم ان يحتشم فيه ويتادب ويطرح ذكر التغزل في ثقل الردف ودقة الخصر وبياض الساق
وحمرة الخد ونحو ذلك فما هذا التغزل المستثقل الان في ثقل الردف وقد تقدم ايضا تغزله في حمرة الخد في بيت الاكتفاء وهل

هذا منه الا غفلة او تهافت	ولم ينظم السيوطي هذا النوع في بديعيته وبيت الزرقا المغربي قوله		هي اللواحظ اصمتني ولا عجب
من يتعرض للسهام الراميات دمي	وبيت بديعية العلوي قوله	وكان بورق نحوي عهد رويتهم	ان راق ذا وزن الاغصان بالديم
وبيت بديعية الطبري قوله	كانوا كليل شتاء كم قربت لهم	عيا وعيشي لهم لا مونس السم	لا اعلم ما قصد بهذا التمثيل فان
ليل الشتاء مذموم لبرده وطوله كما قال الاخر		كانها بعض ليالي الشتاء	طويلة مظلمة باردة
ولم يتعرض في شرحه لبيانه وبالجملة فما نظر في هجو احبابه وبيت بديعتي قوله		طربت في البعد من مثيل قربهم	والمرء قد يزدهيه لذة الحلم

التمثيل هنا بمعنى التصوير مورى به عن اسم النوع قال في القاموس مثله له تمثيلا صوره حتى كانه ينظر اليه انتهى والامر ها الا استخفاف
ومنه قولهم فلان لا يزال يجد فيه والمعنى انه طرب من تصوير قربهم لحبابه كانه صور لنفسه قربهم حتى كانه ينظر اليهم فطرب من ذلك
ثم مثل حاله هذه بحال النائم الذي يرى في منامه ما يسره فتستخفه لذة الاحلام ويطرب لها وانما مثلها بذلك لان كلا من اللذتين
لا حقيقة لها واخراج التمثيل مخرج المثل السائر كما هو ظاهر والله اعلم

عتاب المرء نفسه

عاتبت نفسي وتلك الشيب اذ ذني وانت يا نفس عن اليوم في صمم عتاب المرء نفسه هو توبيخ الانسان على حاله مما جرى منه

عتاب المرء نفسه

قال الشيخ صفي الدين الحلي في شرح بديعيته هذا النوع ادخله ابن المعتز في البديع وليس في شيء منه بل هو حكاية حال واقعة

ولم يمكني ان اخل بذكره وهو كقول المتنبي

وانا الذي اجتلب المنية طرفه / فمن المطالب والقتيل القاتل

انتهى ومنه قول الحماسي / اقول لنفسي في الخلاء الومها
تذللت للنفس التباع امنها / كذا الفراغ لكل باب مصمت
وقول البهاء زهير / ويحك يا قلب ما قلت لك
ماكان اغناك وما اجملك / وما الطف قول بعضهم في ذلك
اتقوى على ما لا يطاق من الهوى / وتجزع عما يستطاع من الصبر
ونحن جموح ملاله الوسن / اما الغرام فقد منيت به
يصفو به عيش ولا وطن / وامض قلبك طول مضطرب
يمحا اليك العجز والجبن / احل لنفسك ان يقال لها
ومضى بغير طلابه العمى / وبيت بديعية الصفي الحلي قوله

لك الويل ما هذا التجلد والصبر / ومثله قول الشريف الرضي
قد آن ان اعصي المطامع طائعا / لليأس جامع شملي المتشتت
اياك ان تهلك فيمن هلك / حركت من نار الجوى ساكنا
اقول لقلبي في عتاب اسره / عدمتك من قلب وان كنت في صدري
ولمؤلفه عفى الله عنه ومن بديعه / الى لقلبك ان يقال صحا
فعلام يوهن عزمك الوهن / قد طال هتكك حيث لا وطر
لا تسكن بدنو ولا سكن / فالى متى لا ترعوي لا ترضين بان
هذا على حمله الزمن / حسدا لمجهول على ما ربه
انا المفرط المتلف العد وعلى / سرى وادعت نفسي كف مخبري
عتبت نفسي اذا اتعبتها الهوى / مجهول سبل بلا ماء ولا علم

ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بديعيته وبيت العز الموصلي

قال ابن حجة الشيخ عز الدين حكى انه عاتب نفسه وذكر انه هو الذي اتعبها وكلفها احمال الهوى قال لعذاب هنا من كل وجه لم يترتب على

عينه انتهى وهو في محله وبيت / بديعية ابن حجة قوله
بديعية الشرف المقري / الطلعة فحكى سوء علانيتي
فما بال برقي للعتاب على / نفسي وتصديق لومي حديث مخ
بحر الغرام فلم تلفت الى كلمي / وبيت بديعية الطبري قوله
وبيت بديعتي قولي / عاتبت نفسي وذلك الشيب اذ ذلي
لا تهلكي وعزمي في العلى قسمي / ان لم اروك ود الخيل باللجم

يا نفس في عتابي مذ نا اجلي / متى ولم تقطعي اما الوصل لم
جهلا فيا نفس عني الكف من ندم / وبيت السيوطي قوله
وبيت بديعية العلوي قوله / كم ملك للنفس قبل البين لا تجي
لم ترعوي النفس عتبا ويحك انتبهي / تصد عنك كما تكفي بلم
وانت يا نفس عنه اليوم في صمم

القسم

القسم هو ان يحلف المتكلم بما يكون فيه تعظيم لشأنه وفخر له او تعظيم ونتوبيه لغيره او دعاء على نفسه او هجاء وذم لغيره او ما يكون جاريا مجرى الغزل والتشبيب فالاول كقوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اقسم سبحانه بقسم يوجب الفخر لتضمنه باعظم قدرة لا تدركها عين واجل عظمة لا يطلع اليها نظر احد سواه وعن بعض الاعراب انه لما سمع هذه الآية صاح وقال من ذا الذي اغضب الجليل حتى الجاه الى اليمين ومن الغايات في ذلك قول مالك الاشتر

بقيت وفري وانحرفت عن العلى / ولقيت اضيافي بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن هند غارة / لم تخل يوما من نهاب نفوس

حيلا

خيلا كامثال السعالي شزبا / تعدو ببيض في الكريهة شوس
حمي الحديد عليهم فكانهم / ومضان برق او شعاع شموس

فقد ضمن هذا الشعر المجيد بالقسم بما فيه الفخر العظيم من الجود والكرم والشرف والقوة وهذا الرجل كان من امراء امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام شديد الشوكة على من خالف امره ولعمري لقد بر قسمه في صفين والجمل لام سيلة عينه قال بعضهم لقد رايت الاشتر في يوم من ايام صفين مقتحما للحرب وقد شمر عن ساعديه وفي يده صفيحة يمانية كانها الرماح الخاطف اذا هو نكبها كادت تسيل من وهو يضرب بها قدما قدما كانه طالب ملك قال ابن ابي الحديد لله ام قامت عن الاشتر لو ان انسانا اقسم ان الله تعالى لم يخلق في العرب ولا في العجم اشجع منه الا استاذه علي بن ابي طالب عليه السلام لما خشيت عليه الاثم ولله در القائل وقد سئل عن الاشتر ما اقول في رجل هزمت حياته اهل الشام وهزم موته اهل العراق وبحق ما قال فيه امير المؤمنين عليه السلام كان الاشتر لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله

ومنه قول الشريف الرضي رضي الله عنه / ما انا للعلياء ان لم يكن / من ولدها ما كان من والدي / ولا مشت بي الخيل ان لم اطا
سوير هذا الاصيد الماجد / فان الهاكما بهمته / اولا فقد يكذبني رائدي / والغاية الموت فما نكرلي

اما نفي اصبح ام فائدي

والثاني وهو القسم بما يكون فيه تعظيم وتنويه لغير المتكلم مثل قوله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اقسم سبحانه بحياة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم تعظيما لشأنه وتنويها بقدره ليعلم الناس كرامته عليه ومكانته لديه اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما خلق الله نفسا ولا ذرأ ولا برأ اكرم عليه من محمد وما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ومنه قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد اقسم سبحانه بالبلد الحرام وقيده بحلول الرسول فيه اظهارا لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان بشرف المكين وادخال لا النافية على فعل القسم للتاكيد شايع في كلامهم كما قال امرء القيس

لا وابيك ابنة العامري / لا يدعي القوم اني افر

وروي عن عمر بن الخطاب قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان اقسم بحياتك دون سائر الانبياء ولقد بلغ من فضيلتك عنده ان اقسم بتراب قدميك فقال لا اقسم بهذا البلد وقوله تعالى ص والقرآن ذي الذكر فان في القسم به من تعظيم القرآن ووصفه بانه ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد ما يحتاجون اليه والشرف والقدر ما يدل على المقسم عليه وهو كونه حقا من عند الله غير مفترى كما يقوله الكافرون ولهذا قال كثيرون ان تقدير الجواب ان القرآن لحق وهذا يطرد في كل ما شابه ذلك كقوله تعالى ق والقرآن المجيد ومن هذا القسم اقسام العباد الله تعالى وتبارك كقول ابي صخر الهذلي

اما والذي ابكى واضحك والذي / امات واحيا والذي امره الامر
لقد كنت احسد الوحش ان ارى / اليفين منها لا يروعهما الزجر
فيا حبها زدني جوى كل ليلة / ويا سلوة الايام موعدك الحشر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها / فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

وشبه المولد جمع بين ثلاث اقتباسات فقال

اما والذي ابكى واضحك عبده / والطم من جوع وامن من خوف
لما كان في قلب سوى ما سلبته / وما جعل الرحمن قلبين في جوف

وقول الفرزدق

حلفت برب مكة والمصلى	واعناق المطى مقلدات	لقد قلدت حلف بنى كليب	تلاذ فى السوالف باقيات
ومن مجازات الشريف الرضى	واقسم بالوقوف على الال	ومن شهد الجمار ومن رماها	واركان العتيق وبانيها
دزمزم والمقام ومن سقاها	لانت النفس خالصة فان لا	تكونيها لانت اذن مناها	والثالث وهو القسم بافيه دعا
المتكلم على نفسه مثاله قول الشاعر	اكلت دما ان لم ارعك بضرة	بعيدة مهوى القرط طيبة النشر	قيل معناه اكلت حراما وقيل

دية القتيل واكلها من اقبح الاشياء عند العرب وقول العباس بن الاحنف لما اتهمته محبوبته فوذ بجارية لها جمل

زعم الرسول بان خشيته	كذب الرسول وما لو الاشباه	ان كنت خنت الرسول فصافحت	كفاى كفى فاتن الارواح
وقول الاخر	حرمت الرضى ان كنت خنتك فى الهوى	وحوربت بالهجران كنت كاذبا	ومن كريم ايمان العرب قول حسان بن ثابت
واذا امل تخرضيف طارق	متسربل اثواب محل قصر	ادعى الى الكوما هذا طارق	تحرتنى الاعداء ان لم تحر

والرابع وهو القسم بما كان فيه هجاء ومثاله قول الى تمام يهجو ابن الاعمش بدلت عبدا انى سوحش واعرت سمعك من يبلغ او ينشى

لامت ان كان الذى بلغته	حتى ارى فى صوت ابن الاعمش	والخامس وهو القسم بما يجرى مجرى الغزل والنسيب مثاله قول الى الركاب
لا واخضرار العذار	فى وجهه الجلنار	وطرة كظلام وغرة كنهار
وخمرة من رضاب	بغيه ذات خمار	لا ذقت الهجر منه بعد الوصال قرار

ومن لطيف هذا النوع قول الخالديين الشاعرين وقد مدحا الشريف ابا الحسن محمد بن عمر الزيدى الحسينى فبطا عليهما بالجائزة وارادا

الخروج الى بعض الجهات فدخلا عليه وانشداه قل للشريف المستجار به اذا عدم المطر وابن الائمة من قريش

والميامين الغرر اقسمت بالريحان والنغم المضاعف والوتر لئن الشريف مضى ولم ينعم لعبديه النظر

لنشاركن بنى امية فى الضلال المشتهر ونقول لم يغصب ابو بكر ولم يظلم عمر ونرى معاوية اماما

من يخالفه كفر ونقول ان يزيد ما قتل الحسين ولا امر ونعد طلحة والزبير من الميامين الغرر

ويكون فى عنق الشريف دخول عبديه سقر فضحك من قولهما وانجز لهما جائزتهما قلت وعلى هذا الاسلوب نظم ابن منير قصيدته

المشهورة التى انتهت اليها الاشارة فى اسلوبها وهى المعروفة بالتتريه فان الخالديين كانا اقدم عصرا من ابن منير وكان سبب نظم

ابن منير لقصيدته المشار اليها انه كان بينه وبين الشريف الموسوى نقيب الاشراف مودة اكيدة ومراسلات لان الشريف كان دين

مذهب الامامية وكان ابن منير من كبار الشيعة واجلاء طراطبس فقال انه وجه الى الشريف مرة هدية مع عبد اسود له فارسل الشريف

يعتبه وكتب اليه اما بعد فلو علمت عددا اقل من الواحد ولونا شرا من السواد لبعثت به اليك والسلام وكان الشريف معروفا بالتهام

وعلو الهمة فلما بلغ الكتاب ابن منير استحى واقسم ان لا يرسل الى الشريف هدية الا مع اعز الناس عليه وكان له مملوك يسمى تترا شديد الغرام

به لا يفارقه

به لا يفارقه فى نوم ولا يقظة حتى انه ما اشتد غمه او محنه نظر اليه فيزول ما به فجهز معه هدايا نفيسة الى الشريف واخذ

يقاسى مشاق فرقته ويتجرع غصص بعاده فلما وصل الى المملوك الى الشريف ظن انه من جملة الهدايا فعوضنا من ذنب العبد الاسود

فامسكه وطال الامر على ابن منير فلم يرما يحكيه به الشريف وسعيه على ارسال مملوكه الا اظهار الرجوع عن التشيع والدخول فى مذهب

السنة وان ذلك دليل امر عظيم اخرجه من العقل حتى فارق مذهبه فكتب اليه هذه القصيدة يذكر فيها حبه ويقسم فيها انه ان رجع

عليه مملوكا لا يفارق مذهبه ورجع عنه الى التسنن وهذه القصيدة بديعية فى بابها مع رقة الفاظها وانسجامها ولا بأس

بايرادها هنا بجملتها على انا لم نخرج لها عن نوع القسم من البديع وهى عذبت طرفى بالسهر واذبت قلبى بالفكر

ومزجت صفو مودتى	من بعد بعدك بالكدر	ومنحت جثمانى الضنى	وكحلت عينى بالسهر	وجفوت صبا ماله
عن حسن وجهك مصطبر	يا قلب ويحك كم تخادع	بالغرور وكم تغر	والى م تكلف بالاغن	من الظباء وبالاغر
ديم تفوق ان رمى	بسهم ناظره النظر	تركتك اعين تركها	من باسهن على خطر	ورميت فاصمت عن
قسى لابناظها وتر	جرحتك جرحا لا يخيط	بالخيوط ولا الابر	تلهو وتلعب بالعقول	عيون ابناء الحجر
تكا لهن صوالج	وكانهن لها اكر	تخفى الهوى وتسره	وخفى سرك قد ظهر	اتهيل وجدك من مدى
نفضى الحميه فينتظر	نفسى الفداء لشادن	انا من هواه على خطر	عذل العذول وما	راه وحار عاتبه عذر
فمهين منوء صبح	حبيبه ليلة الشعر	وترى للواحظه خد	فرى لهن به اثر	هو كالهلال ملثما
والبدر حسان سفر	وميلاه ما احلاه فى	قلبى التنجى وما امر	لوحى المحور بعد	ووسع الذالى صفو
بالمشرقين وبالعصا	والبيت اقسم والحجر	وبمن سعى فيه وطاف	بر ولبى واعتمر	لئن الشريف الموسوى
ابن الشريف ابو مضر	ابدى الجحود ولم	يرد الى مملوكى تتر	والبيت ال امية	الطهر الميامين الغرر
وجحدت بيعة حيدر	وعدلت عنه الى عمر	واذا جرى ذكر الصحابة	بين قوم واشتهر	قلت المقدم شيخ تيم
ثم صاحبه عمر	ما سل قط ظبى على	ال النبى ولا شهر	كلا ولا صد البتول	عن التراث ولا زجر
وانا لها الحسنى ولا	شق الكتاب ولا بقر	ويكيت عثمان الشهيد	بكا نسوان الحضر	وشرحت حسو صلاته
جنح الظلام المعتكر	وقرات من اوراق	مصحفه براءة والزمر	ورثيت طلحة والزبير	بكل شعر مبتكر
وازور قبرهما وازجر	من لحانى اوزجر	واقول ام المؤمنين	عقوقها احدى الكبر	ركبت على جمل لتصلح
من بنيها فى زمر	واتت لتصلح بين جيش	المسلمين على غرور	فاتى ابو حسن بها	حاسر وسطا وكر
واذا اقاحوبز الردى	وبصير امهم عقر	ما ضرع لو كان كف	وعف عنه اذ قدر	واقول ان امامكم

تسنن ابن منير

ولي بصفين وقد	واقول ان اخطا معا	وبنو قنا اخطا القدد	هذا ولم يعد ومعا	وبنو ولا عمر ومكر
وبجل بنوته يقاتل	لا ينبار من الذكر	والاشعري بابو ل	السيد امرها شعر	قال انصبوا الى منبرا
فانا البري من الخطر	فضلا وقال الخلعت	صاحبكم واخرو اخنص	وجنيت من ثمر النوا	حسبا تمر واختمر
واقول ذنب الحاد	حين علي على مغتفر	لا ثار يقتلهم في	النهروان ولا اثر	واقول ان يزيد ما
شرب الخمور ولا فجر	ولجيشه بالكف عن	ابناء فاطمة امر	وعلقت في عشر الحرم	ما استطال الى الشعر
وثوبت صوم لهام	وصيام ايام اخر	ولبست فيه اجل	ثوب للملابس يدخر	وسهرت في ليل الحبوب
من العشاء الى السحر	وغدوت مكتحلا اصافح	من لقيت من البشر	ووقفت في وسط الطريق	اقص شاربه من عبر
واكلت جرجير البقول	بلحم جري الحفر	وجعلتها خير الماكل	والفواكه والخضر	وغسلت رجلي ضلة
ومسحت خفي في السفر	وامين اجهر في الصلوة	لها كمن لها جهر	واسن تسنيم القبور	لكل قلب محتفر
واذا جرى ذكر الصحابة	اقول ساح الخبر	ولبست فيه من الملابس	ما اضمحل وما دثر	وسكنت جلق واقتديت
بهم وان كانوا بقر	واقول مثل مقالهم	بالفاسد المفتقر	مصطبحي مكسور في	ونظمهم في وسط فهم
بقريص ريبهم	طيش الظلم اذا نفر	وحنيفهم مستفضل	وصواب قولهم هذه	وطباعهم كجبالهم
جبلت وقدت من حجر	ما يدرك التسبب يفسر	بالسلاسل بالسحر	واقول في يوم تحار	له البصيرة والبصر
والصحف ينشر طيها	والنار ترمي بالشرر	هذا الشريف اضلني	سبل الهداية والنظر	فيقال حذ بيد الشر
نيف فتنفس كاسفر	لواحة تسطو فما	تبقي عليه ولا تذر	والله يغفر للمسي	اذا انتصل واعتذر
الا من جحد الوصي	ولاءه ولمن كفر	فاخش الاله بسوء فعلك	واحتذر كل الحذر	والكها بدويه
وقت ارقها الحصر	شامية لوشامها	من الفصاحة لا فخر	ددري وابن اخي	بحبو الفاظي درر
وبديعة كحر بهدة	عذراء ترفل في الحبر	حبرتها فغدت كزهر	الروض باكره المطر	والى الشريف بعثتها
لما قراها وابهر	ددا العلاء وما اشتهر	على الجحود ولا اصر	وانا بحي حزبه	شكرا وقال [illegible]

فلما وصلت القصيدة الى الشريف ضحك وقال قد ابطانا عليه فهو معذور ثم جهز المملوك مع هدايا حسنة فمدحه ابن منير فقال له

الى المرتضى حث المطي فانه امام على كل البرية قد سما ترى الناس ارضا في الفضائل عنده وبحل الزكي الهاشمي هو السما

قلت كثير من الناس يظن ان الشريف المذكور هو ابو القاسم علي بن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين المشهور بالشريف المرتضى علم الهدى

اخو الشريف الرضي وليس به فان ابن منير متاخر عن الشريف المرتضى المذكور ولم يدرك زمانه قطعا لان وفاة الشريف المرتضى سنة ست وثلثين

ترجمة ابن منير

وار بعمائة وولادة ابن منير سنة ثلث وسبعين واربعمائة فيكون موت الشريف المرتضى قبل ان يخلق ابن منير بنحو من سبع وثلثين سنة

فيتعين ان يكون الشريف الذي خاطبه ابن منير غير الشريف المرتضى علم الهدى رحمه الله تعالى وابن منير هذا هو ابو الحسين احمد بن منير بن

مفلح الطرابلسي الملقب مهذب الملك عين الزمان الشاعر المشهور توفي في جمادى الاخرة سنة ثمان واربعين وخمسمائة ومن محاسن شعره

قصيدته التي اولها وفيه شاهد لما نحن فيه من نوع القسم وهو

		من ركب البدر في صدر الرديني	وموه السحر في حد اليماني
وانزل النير الاعلى الى فلك	مداره في القباء الخسرواني	طرف رنا ام قراب سل صارمه	واغيد ماس ام اعطاف خطي
اذلني بعد عز والهوى ابدا	يستعبد الليث للظبي الكناسي	اماوة ابت مسك من ذوائبه	على اعالي القضيب الخيزراني
وما يجن عقيق الشفاه من	الريق الرحيقي والثغر الجماني	لو قيل للبدر من في الارض تحسده	اذا تجلى لقال ابن الفلاني
ارى على لبني من محاسنه	تالف بين مسموع ومرئي	اباء فارس مع لين الشام مع	الظرف العراقي والنطق الحجازي
وما اللدانة في الالباب افلك من	ضاحك البدو في الفاظ تركي		

واما الخالديان اللذان حذا ابن منير حذوهما في قصيدته التترية

ترجمة الخالديين

المذكور فهما ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم قال الثعالبي عند ذكرهما في اليتيمة ان هذان شاعران يغربان فيما يجلبان و

يبدعان فيما يصنعان وكان ما يجمعهما من اخوة الادب مثل ما ينظمهما من اخوة النسب فهما في الموافقة والمساعدة يحييان بروح

واحدة ويشتركان في قرض الشعر وينفردان ولا يكادان في السفر والحضر يفترقان وكانا في التساوي والتشاكل والتشارك

كما قال ابو تمام	وضيعي لبان شريكي عنان	عتيقي رهان خليقي صفاء	بل كما قال البحتري
كالفرقدين اذا تامل ناظر	لم يعل موضع فرقد عن فرقد	بل كما قال ابو اسحق الصابي فيهما	ادعى الشاعرين الخالديين سيما
قصائد يبقى الدهر وهي تخلد	جواهر من ابكار لفظ وعونه	يقصر عنها راجز ومقصد	تنازع قوم فيهما وتناقضوا
ومن جدال بينهم مبرود	وصاروا الى حكمي فاصلحت بينهم	وما قلت الا بالتي هي ارشد	هما في اجتماع الفضل زوج مولف
ومعناهما من حيث يثبت مفرد	كذا فرقد الظلماء لما تشاكلا	على اشكال اهل الشام ذا الماجد	فروجهما ما مثله في انتقاده
دوزم ها ابن الكواكب وحد	فقاموا على صلح وقال جميعهم	رضينا وساوى فرقد الارض فرقد	وما اعدل هذه الحكومة من ابي

اسحق فانهما الاعشى يحطب في حبل الابداع ما اراد ويكاثر محاسنه وبدائعه الافراد ومن محاسن شعر ابي بكر وهو الاكبر منهما قوله

لو اشرقت لك شمس ذاك الهودج	لاراك سالفتي غزال ادعج	ادعى النجوم كانها في افقها	زهر الاقاحي في رياض بنفسج
والمشتري وسط السماء تخاله	وسناه مثل الزئبق المترجرج	مسمار تبر اصفر ركبته	في فص خاتم فضة فيروزج
وتمايل الجوزاء يحكي في الدجى	ميلان شارب قهوة لم تمزج	وتنقبت بخفيف غيم ابيض	هي فيه بين تخفر وتبرج
كتنفس الحسناء في المراة اذ	كملت محاسنها ولم تتزوج	حور رحلن وقد جعلن وداعنا	بمدامع نلقت ونحن سكوت

نعيوها سيح ونزدو موعها … دردوجسم خلده ها ياقوت … ومن محاسن شعر ابي عثمان قوله … نيل المطالب بالهندية البتر

لا بالاماني والتامل للقدر … فان عفا الملل او بان ساكنه … فلا تقفن بين الشك والفكر … في همك الملك شغل عن مذاقته

وفي سنا الشمس ما يغني عن القمر … لولم اكن منهما للناس في خلقي … لقلت اني من جبل سوى البشر … زهدني قسوة الايام الحبيب شدى

كانما المسك بين النهر والحجر … الفت من حادثات الدهر اكبرها … فما اعوج على الطها الها الاخر … لا شي اعجب عندي في شبابه

اذا املته من ههنا الصدود … ارى شيا وفي اثنائها عبر … بلا ذنوب ودا عيب على البقر … قالت وقدت فقلت الهم ارقدني

والهم يمنع احيانا من السهر … كم قد وقعت ووقع الطير في شرك … فضعضعت همتي منها قوى المدد … اصبوا واكد احيانا المجتري

وليس منحسنا صفو بلا كدر … اني لا سير في الافاق من مثل … فزهدا ملا للاماني من قمر … لقد فرحت بما عاينت من عدم

خوف الفقيرين من كبر ومن نظر … وربما ابتهج الاعمى بحالته … لانه قد نجا من طيرة العور … ولست اجني الشيب قد بليت به

يبكي من الشيب من ياسي على العمر … كن من صديقك لا من عرضه حذرا … ان كان يحبك منه شدة الحذر … ما الحاني الخالق فاختبر

الا كشف لي عن سوء مختبر … وما شكرت زمانا وهو يسعدني … فكيف اشكره في حال منحدري … لا عار يلحقني اني بلا نشب

واي عار على عين بلا حور … فان بلغت الذي اهوى فعن قدر … وان حرمنا الذي اهوى فعن عدد … ولقد طال بنا الترح بسبب هذا

الاستطراد على ان الاستطراد من البديع فلم نخرج عما نحن فيه على كل حال الى تمام الكلام على نوع القسم ان مما يجب على المسلم ان يجتنبه من الاقسام ما اشتمل على البراءة من الدين والاسلام كقول القاضي عبد الله بن محمد الخليجي

برئت من الاسلام ان كان ذا الذي … اتاك به الواشون عني كما قالوا … ولكنهم لما راوك غريبة … بهجري تواصوا بالنميمة واحتالوا

فقد صرت اذنا للوشاة سميعة … ينالون من عرضي ولو شئت ما نالوا … وبسبب هذا القسم الشنيع عزل القاضي المذكور من منصبه ومني بنكد

العيش وتعبه قيل كان القاضي المذكور ابن اخت علوية المغني وكان تياها صلفا تقلد القضاء للامين وكان علوية عدوا له فجرت لمد قضية ببغداد فاستعفى من القضاء وسال ان ينقل الى بعض الكور البعيدة فولي قضاء دمشق وحمص فلما تولى المامون الخلافة غناه يوما علوية بشعر الخليجي المذكور فقال له المامون من يقول هذا الشعر قال قاضي دمشق فامر المامون باحضاره فاشخص وجلس المامون للشرب واحضر علوية ودعا بالقاضي فقال له انشدني الابيات فقال يا امير المؤمنين هذه ابيات قلتها اربعين سنة وانا صبي والذي اكرمك بالخلافة وورثك ميراث النبوة ما قلت شعرا اكثر من عشرين سنة الا في زهد او عتاب صديق فقال له اجلس فجلس فناوله قدح نبيذ كان في يده فارعد وبكى واخذ القدح من يده وقال والله يا امير المؤمنين ما غيرت لمائي بشيء مما يختلف في تحليله فقال لعلك تريد نبيذ التمر او الزبيب فقال والله يا امير المؤمنين لا اعرف شيئا من ذلك فاخذ المامون القدح من يده وقال والله لو شربت شيئا من هذا لضربت عنقك ولقد ظننت انك صادق في قولك كله ولكن لا يتولى القضاء رجل

بدا في قوله بالبراءة من الاسلام انصرف الى منزلك وامر علوية فغير هذه الكلمة وجعل مكانها حرمت مناي منك وانفع هذا القسم ما اشتمل على البراءة من الله سبحانه ومن حوله ومن قوته نعوذ بالله من ذلك ولذلك روي عن علي عليه السلام انه كان يقول احلفوا الظالم اذا اردتم يمينه بانه بريء من حول الله وقوته فاذا حلف بها كاذبا عوجل واذا حلف بالله الذي لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد وحد الله سبحانه روى ابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني في كتاب مقاتل الطالبيين ان يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب لما امنه الرشيد بعد خروجه بالديلم وصار اليه بالغ في اكرامه وبره فسعى به بعد مدة عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الى الرشيد وكان يبغضه وقال له انه قد عاد يدعو الى نفسه سرا وحسن له نقض امانه فاحضره وجمع بينه وبين عبد الله بن مصعب ليناظره فيما قذفه به ورفعه عليه فجبهه ابن مصعب بحضرة الرشيد وادعى عليه الحركة في الخروج وشق العصا فقال يحيى يا امير المؤمنين اتصدق هذا علي وتستنصحه وهو ابن عبد الله بن الزبير الذي ادخل اباك عبد الله بن العباس وولده عليا الشعب واضرم عليهما النار حتى خلصه ابو عبد الله الجدلي صاحب علي بن ابي طالب منه عنوة وهو الذي ترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله اربعين جمعة في خطبته فلما اكثر عليه الناس قال ان له اهيل سوء اذا صليت عليه او ذكرته اتلعوا اعناقهم واشرابوا لذكره فاكره ان اسرهم او اقر اعينهم وهو الذي كان يشتم اباك ويلصق به العيوب حتى ورم كبده ولقد ذبح بقرة يوما لابيك فوجدت كبدها سوداء قد نقبت فقال علي ابنه اما ترى كبد هذه البقرة يا ابه فقال يا بني هكذا ترك ابن الزبير كبد ابيك ثم نفاه الى الطائف فلما حضرته الوفاة قال لابنه علي يا بني اذا مت فالحق بقومك من بني عبد مناف ولا تقم في بلد لابن الزبير فيه امرة فاختار له صحبة يزيد بن معاوية على عبد الله بن الزبير ووالله ان عداوة هذا يا امير المؤمنين لنا جميعا بمنزلة سواء ولكنه قوي علي بك وضعف عنك فتقرب بي اليك ليظفر منك بي اذا لم يقدر على شيء منك وما ينبغي ان تسوغه ذلك في فان معاوية بن ابي سفيان وهو ابعد نسبا منك الينا ذكر الحسن بن علي يوما فسبه فساعده عبد الله بن الزبير على ذلك فزجره وانتهره فقال انما ساعدتك يا امير المؤمنين فقال ان الحسن لحمي آكله ولا اوكله ومع هذا فهو الخارج مع اخي محمد على ابيك المنصور ابي جعفر والقائل لاخي في قصيدة طويلة اولها

ان الحمامة يوم الشعب من حضن … هاج فؤاد محب دائم الحزن

يحرض اخي فيها على الوثوب والنهوض الى الخلافة ويمدحه ويقول له

لا غرو كان ازار بعد سطوتنا … ان اسلمتك ولا ركنا ذوي يمن

السنا اكرمهم عودا اذا انتسبوا … يوما واطهرهم ثوبا من الدرن … واعظم الناس عند الله منزلة … واعبد الناس من عيب ومن دهن

قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتنا … ان الخلافة فيكم يا بني حسن … انا لنامل ان تهدا الفتنا … بعد التدابر والبغضاء والاحن

حتى نثاب على الاحسان محسننا … ويامن الخائف المخوف بالمدن … وتنقضي دولة احكام قادتها … فينا كاحكام قوم عابدي وثن

فطالما قد بريت بالجود اعظمنا … بري الصناع قداح النبع بالسفن … فتغير وجه الرشيد عند سماع هذا الشعر وتغيظ على ابن مصعب فابتدا

ابن مصعب يحلف بالله الذي لا اله الا هو وبايمان البيعة ان هذا الشعر ليس له وانه لسديف فقال يحيى والله يا امير المؤمنين ما قاله
غيري ولا حلفت كاذبا ولا صادقا بالله قبل هذا وان الله عز وجل اذا مجده العبد في يمينه فقال والله الطالب الغالب الرحمن الرحيم
استحيا ان يعاقبه فدعني احلفه بيمين ما حلف بها احد قط كاذبا الا عوجل فقال حلفه قال قل برئت من حول الله وقوته واعتصمت
بحولي وقوتي وتقلدت الحول والقوة من دون الله استكبارا على الله واستعلاء عليه واستغناء عنه ان كنت قلت هذا الشعر
فامتنع عبد الله من الحلف بذلك فغضب الرشيد وقال للفضل بن الربيع ما له لا يحلف ان كان صادقا فهذا طيلساني علي وهذه ثيابي
لو حلفني بهذه اليمين انها لي لحلفت فوكز الفضل عبد الله برجله وكان له منه هوى وقال له احلف ويحك فجعل يحلف بهذه اليمين
ووجهه متغير وهو يرعد فضرب يحيى بين كتفيه وقال يا ابن مصعب قطعت عمرك لا تفلح بعدها ابدا قال فما برح من موضعه حتى عرض
له اعراض الجذام واستدارت عيناه وتفقأ وجهه وقام الى بيته فتقطع وتشقق لحمه وانتثر شعره ومات بعد ثلاثة ايام وحضر الفضل بن
الربيع جنازته فلما حمل في القبر انخسف اللحد به حتى خرجت منه غبرة شديدة وجعل الفضل يقول التراب التراب فطرح عليه التراب وهو
يهوي فلم تستطيعوا سده حتى سقف بخشب وطم عليه فكان الرشيد يقول بعد ذلك للفضل ارايت ما اسرع ما اديل ليحيى من ابن مصعب
انتهى ما رواه ابو الفرج الاصبهاني **قلت** ولم يعتبر الرشيد بذلك حتى غدر بيحيى بعد ان امنه **وفي** ذلك يقول ابو فراس بن حمدان من قصيدة

يا جاهدا في مساويهم يكتمها	غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم	ذاق الزبيري غب الحنث وانقرضت	عنه ابن فاطمة الاقوال والتهم

واعلم ان ارباب البديعيات بنوا ابياتهم على النوع الاول من انواع القسم وهو المبني على الفخر والحماسة وعلو الهمة **بيت** بديعية الصفي الحلي قوله

لا اقتني لعلي المعالي ابن نجدتها	يوم الفخار ولا ابر التقى **قسمي**

يقال هو ابن نجدتها بفتح الباء الموحدة وسكون الجيم وفتح الدال المهملة للعالم بالشيء والدليل الهادي قال ابن حجة هذا البيت فيه نقص لا نه غير صالح للتجريد ولا بيت ناظمه بجواب الا في بيت الاستهلال الذي بعد
ان لم احث مطايا العزم مثقلة من القوافي تؤم المجد عن امم واصحاب البديعيات شرطوا ان يكون كل بيت شاهدا على نوعه مجردا اذا
كان البيت لم يتعلق بما قبله او بما بعده لا يصلح ان يكون شاهدا على ذلك النوع انتهى وانا **اقول** اما نقصه من حيث تعلقه بما بعده
لارتباط القسم بجوابه فصحيح واما من حيث عدم صلاحيته لكونه شاهدا على النوع فممنوع لان المستشهد به عليه هو القسم فقط وهو تام
بالبيت لذكره القسم وجوابه فاعلم ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بديعيته **وبيت** بديعية العز الموصلي قوله
برئت من سلفي والشم من هممي ان لم اوف تقى مبرور **القسم** **وبيت** بديعية ابن حجة قوله برئت من ادبي والعزم يشهد لي
ان لم يبن ابي عنهم **قسمي** **وبيت بديعية** الزمخشري قوله لا اسفرت لي وجوه المشكلات ولا حللت عقدة معنى غير منفهم
قوله منفهم اسم فاعل من انفهم مطاوع فهمته لكنهم صرحوا ان الفعل المطاوع فعل يختص بالعلاج اي بالمعاني الواضحة للحس والجسمية
بالعلم **قال** النظام النيسابوري في شرح الكافية كلامهم المخصوص بالمطاوعة الزموا ان يكون من افعال الجوارح لكون مطاوعته جلية

عند الحس بخلاف ما لو كان من المعاني فان مطاوعته قد تخفى ولهذا لا يقال علمته فانعلم كذلك لا يقال فهمته فانفهم اذ علة المنع فيهما
واحدة وقال في القاموس استفهمني فافهمته وفهمته وانفهم لحن والله اعلم **وبيت** بديعية السيوطي قوله

ان لم ابنه بهوام احرف **القسم**	**وبيت** بديعية العلوي قوله
لا ادركت يدي سبق المجد يوم وغى	ان لم ابرهن حسبي والعزم ادبي
ولا رميت على الفضل والكرم	**وبيت** بديعية الطبري قوله
لا اسفر العلم لي عن وجه مشكلة	ان لم اضع **قسما** لفظي المدغم
وبيت بديعيتي قولي	منه للنفس المقدم ذكرها في بيت العتاب قبله
لا ابرهنت وعرفني العلى **قسمي**	ان لم ادرك ذو الحيل بالجم

حسن التخلص

وقد هديت الى حسن التخلص من **نحو النسيب بمدح سيد الامم**

حسن التخلص هو عبارة عن ان ينتقل المتكلم مما ابتدا به الكلام من غزل
ونسيب او فخر او وصف او غير ذلك الى المقصود على وجه سهل برابطة ملائمة وجهة جامعة مقبولة يتخلص به الى المقصود اختلاسا رشيقا
بحيث لا يتفطن السامع للانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع عليه الفاظ المعنى الثاني في السمع وقر معناها في القلب لشدة الالتئام بينهما
واحسنه ما كان في بيت واحد واشهره ما كان من الغزل الى المدح هذا هو الموضع الثالث من المواضع الاربعة التي نبه مشايخ البديع على
التانق فيها لان السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فاذا كان حسنا متلائم الطرفين حرك من نشاط السامع
واعان على الاصغاء الى ما بعده والا فبالعكس وقد تقدم الفرق بين التخلص والاستطراد في نوع الاستطراد ثم التخلص انما اعتنى به المولدون
ثم المتاخرون فلهجوا به لكثرة ما فيه من البراعة والدلالة على قوة عارضة الشاعر وملكته واما المتقدمون من الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين
فهو عزيز الوجود في كلامهم وان وقع منهم فانما يقع على سبيل الندرة ومذهبهم في الانتقال الى المدح الذي جروا عليه في غالب ابحاثهم
انما هو الاقتضاب الآتي بيانه **فمن** بديع التخلص الوارد في كلامهم قول زهير ان البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم
فانه احسن التخلص في بيت واحد من غير تعسف ولا تكلف مع تمام الملائمة بين الطرفين ومثله قول ربيعة بن مقروم احد بني ضبة شاعر مخضرم ادرك

الجاهلية والاسلام يمدح مسعود بن سالم	وجسرة اجد تدمى مناسمها	اعملتها بي حتى تقطع البيدا	كلفتها فرات حسما اكلفها
لهمة كابتهاج النار مجدوا	في مهمه قذف يخشى الهلاك به	اصداؤه لا تني بالليل صدادا	لما تشكت الي الاين قلت لها

لا تستريحين ما لم القى مسعودا الجسرة الناقة المتاجرة الماضية والاجد بضم الهمزة والجيم وبعدها دال مهملة على وزن كتب الناقة القوية
الموثقة الخلق والاناث والمجدود بالصاد المهملة الشديد الحر والقذف بقاف وذال معجمة مفتوحتين وبضمتين بعيد **وقول**
المغيرة بن حبناء بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها النون الف ممدودة وهي على ما في القاموس لا ابي كما زعم صاحب الاغاني والجبناء
الضخمة البطن وهو شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية يمدح المهلب بن ابي صفرة وفي الموارد للاقوام مهلكة اذا الموارد لم يعلم لها صدر

امسى العباد بشر لا غياث لهم	الا المهلب بعد الله والمطر	كلاهما طيب ترجى نوافله	مبارك سيبه يرجى وينتظر
واحسن مخلص سمع لاسلامي قول الفرزدق		وركب كان الريح تطلب عندهم	لها ترة من جذبها بالعصائب

حسن التخلص

سروا يخبطون الليل وهي تلفهم … الى شعب الاكوار من كل جانب
اذا السوا قالوا يقولون ليتها … وقد حضرت ايديهم نار غالب
ومن محاسن مخالص المولدين قول مسلم ابن الوليد … يقول صحبي وقد جد واعلى عجب … والخيل تستن بالركبان في اللجم
امطلع الشمس تنوي ان تؤم بنا … فقلت كلا ولكن مطلع الكرم
وقد اخذ ابو تمام فاغار على اللفظ والمعنى وقال في مخلص قصيدة يمدح بها عبد الله بن طاهر
يقول في قومس صحبي وقد اخذت … منا السرى وخطى المهرية القود
امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا … فقلت كلا ولكن مطلع الجود
تقول اذا اختشاها وظلت … تناجينا بالسنة الكلال
واخذه ابو اسحاق الغزي ايضا فقال
الى افق الهلال تسير ركبي … فقلنا بل الى افق النوال
ومن محاسنها ايضا قول ابي نواس في مخلص قصيدة يمدح بها الخصيب بن عبد الحميد صاحب الخراج بمصر اولها
اجارة بيتينا ابوك غيور … وميسور ما يرجى لديك عسير
فان كنت لا حلما ولا انت زوجة … فلا برحت دوني عليك ستور
وجاورت قوما لا تزاور بينهم … ولا وصل الا ان يكون نشوز
فما انا بالمشغوف ضربة لازب … ولا كل سلطان علي قدير
الى ان قال
تقول التي من بيتها خف محملي … عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغنى متطلب … بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر … جرت فجرى في جريهن عبير
ذريني اكثر حاسديك برحلة … الى بلد فيها الخصيب امير
اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا … فاي فتى بعد الخصيب تزور
فتى يشتري حسن الثناء بماله … ويعلم ان الدائرات تدور
وهي قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان ويحكى انه لما قدم ابو نواس على الخصيب بمصر جاء وفي مجلسه جماعة من الشعراء ينشدونه مدائح لهم فيه فلما فرغوا قال الخصيب الا تنشدنا يا ابا علي فقال انشدك ايها الامير قصيدة هي بمنزلة عصا موسى تلقف ما يافكون فانشده هذه القصيدة فلما فرغ من انشادها امر ان يملأ فمه جوهرا وفي كتاب ادام الغرباء ان ابا نواس كان عائدا من الشام الى بغداد قال فاني على ظهر ابي اذ نهضت هذه الابيات تقول التي من بيتها خف محملي الابيات قال فسمعت من ورائي شمشمة فالتفت فاذا شيخ عليه المادرنه يقود فرسا اعجف فقال لي احد يا ابا نواس هذه الابيات فاعدتها قال فيمن هذه فلت امدحت بها الخصيب امير مصر قال لما اردت ذلك انه ملأ في جوهر ابعثه بمائة الف درهم قال انا عرفتك لو دانيته قلت نعم قال فاني رأيت الخصيب فلما فرغ نزلت عن دابتي وقبلت يده ورجله فقال افعل ثم سالته عن سبب تغير امره فقال الحر ولك الدائرات تدور وقد بعت اليه جميع ما معي من مركوب ونفقة وثياب وسالته قبولها فابى وقال والله لا اخذت من داري فقلعها ثم ركب دابته وترك ومضى
ومن بديع المخالص للمولدين ايضا قول عبد الله بن المعتز … فليست بين جمالها ومقالها … فاذا الملاحة بالقباحة لا تفي
والله لا كلمتها ولو انها … كالشمس او كالبدر او كالمكتفي
الفت سماع المدح في كل الخلق … فكادت تغرق أمواج ظلمها
ما زال يلثمني مراشفه … ويعلني الابريق والقدح
وقول علي بن الجهم … وليلة كحلت بالنقس مقلتها
لولا اقتباسي سنا من وجه داود … ونشاخلال سواده وضح
حتى استبدد الليل خلعته … وقول محمد بن الجهم في قصيدة يمدح المامون

وبدا الصباح وكان نحن
فاسل حرب للمكان العالي
عليه احاق يوم الروع منتما
جهاده للقوافي في الحمى لها
وقوله يصف السفن
دعج كاذع الظليم المذهب
حذلان يبدع في السماح ويغرب
فرونك رياه وجادك ما طره
مررت باين تريها فقلت لها
ولو كنت في اسر عجز الهوى
ومقانب بمقانب غادرتها
حذق الحشا من الغواهجن لي

وجه الخليفة حين يمدح
وتنطوي حيث الركاب بنصها
ودع فوادك توديع الفراق فما
وقوله ابو عبادة البحتري
ورثت باخوست العراق اباك
يحمل كل مرزوفي همه
اداهم الاولى مداه جلجل
وقوله ابو الطيب المتنبي
من ابن جاش هذا الشاب في العربا
ضمنت ضمان ابي وائل
اقوات وحش كن من اقواتها
يوم الفراق صبابة وغليلا

وقوله ابي تمام
محل القريض الى حميث المال
اراه من سفر التوديع منصرفا
كان ساهما بالعشي لصحبها
سحم الخدود لغامهن الطحلب
فصل يضيق به الفضا اللبب
سقاك الحيا ودجاته ونواكه
تودعهم والبين فينا كانه
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى
فدى نفسه بضمان النضاد
اقبلتها غرر الجياد كانما
حذفت بذم من القوائل عزها

لا تنكري عطل الكريم من الغنى
حسب الفراق علينا حسب من كتب
يجاهد الشوق طورا ثم يجذبه
تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد
من كل طائفة بخمس خوافق
وركبوا الفراة الى الفراة واملوا
وجادك يحكي يوسف بن محمد
فتى ابن ابي الهيجاء في صيد فليق
ليث الثرى وهو من عجل اذا انتسبا
واعطى صدور القنا الذابل
ابدى بني عمران في جباهنا
يدين عماد بن اسمعيلا

يذم اي يعطي الذمام يقول ان الممدوح يجير ويحمي من كل شيء فاسلكي هذه الاحداق وقول ابي الفرج الببغاء في الوزير ابي نصر سابور بن ازدشير

لنا الزمان على ما نرتضي
وقول الزيني لرضي
وعلى امير المومنين سلامي
لولا الخليفة لو وردت لا عبد
سحت والقلوب بطاعته نو

فقال ما وجد لومي وهو محظور
عني المليك فما الوصال بنافع
وقوله يومل الناس ان يقووا وما علموا
وقوله تلميذه مهيار بن مرزويه الديلمي
عنى وعادت وكلها في دناف

ولم يزل يخدع المكتوب بزهر هذا الغزل الى ان قال
فمشجورها النا العيش … والصاحب فيها الكفيل بالارزاق
فقد اضللت في الليل البهيم … كانني لم انط بالنجم همي
يجر من بني عبد الرحيم
وما اقل في القليل النجبا … ليتهم اذ لم يكونوا خلقوا … مهذبين صحبوا المهذبا

فقلت لو شئت ما فات الغنى املي
من لا يعذب قلبه بغرامه
ان الفتى لبيد الاقدار مولود
طوف بجديه وظرف عراقي
لم يزل يخدع العيون الى ان
بين اما النابغداد والنجح
وقوله من اخرى
ولم اركب الى العلياء عزمي
وقوله من اخرى في المهذب ابي منصور الكاتب

فقال الخطاب بل ابو سابور
ما كنت اسمح بالسلام لمعرض
شغلت بالهم حتى ما يهيجني
اي كاس يديرها اي ساق
علقت دمعة على كل ماق
مدمعين دمية وفراق
وكان يعني لي املي فاسري
ولم اهتك وجنبه كل خطب
ما اكثر الناس وما اقلهم
وقوله من اخرى في فخر الملك

ادي كسبك وقد برحت قليلا
وقول ابي القاسم محمد بن هانئ المغربي
بين راحتي المعز والاملاك
نعبد الليالي ان يلين بالا
وقوله ابي العلا المعري
من الدنيا اريد لها انفصالا
من قصيدة في ابي القاسم بن المغربي
ذو وصدود وكهلا فساح
نعزه الكامل وحر الصباح
دعفك الطائي
ندى كف المزج بالغمام
فابكاني الفراق لها فقالت

اما ان الهم امر عاش الشرود
لا تسالني عن الليالي الخوالي
وقوله من اخرى في جعفر بن علي
نعبث بليال بالنعيم قوابل
ولو ان المطي لها عقول
سالن فقلت مقصدنا سعيه
ومجهل مشتبه طرقه
كانما اشباح اتضا نسا
فقال لي صحبي ابدر السما
واظلمهن ان نادت يوما
وقوله من اخرى فيه
بكا رميم ورحيل فاله

امر الايام خافتني لاني
واجرني من الليالي البواكي
كان لواء الصبح عن جعفر
اذ عيشنا في ظله ولا جعفر
وجدك الرشد لها عقالا
فكان اسم الامير هن فالا
كانما هن خطوط براح
قسي نبع وكانا قداح
فقلت لا بل هو بدر السماح
باحدهن يا بدر التمام
اشارت بالوداع وقد تلاقت
فقلت لها اودع منك شمسا
ولما ذاعت للغروب شموسهم
فاسرت الا من دمع مضيع

بفخر الملك منها مستجير
حزبت بيننا ابعد ما
راى القرب فادناه فلاقت منها
والعدل فينا ضاحك والنائل
مواصلة لها رحلي كاني
وقوله ابي الحسن التهامي
بسعدك فيه وفي عزه
حتى اجتليا بعد طول السرى
وقوله من اخرى يمدح المفرج
كما ظلم الناس من قاس يوما
عمود الثغر والدمع المسال
الى شمس الهدى شمس المعالي
دفنا التوديع الفريق المغرب
ولا ثمن الاذوق قلب معذب

وقول القاضي عبد العزيز الجرجاني من قصيدة في الامير شمس المعالي قابوس

تلقين اطراف السجوف بمشرق لهن ولعطاف الخدود بمغرب
كان فؤادي قرن قابوس راعه تلاعبه بالفلق المتاشب

ابي منصور كثير بن احمد مع زيادة التورية

ولو نهضت ملوك الزمان بين يدي النفير النفيرا
اذا اكثر الناس شيم الغمام فلا شمت في الارض الا كثيرا
ولولا السماح لخدع الفواني لما جاز الخلاق النسيب
وكيف يرى حد السيف طوعا قريب لكف من غصن لحبيب
الى المقام بدار الذل لي كرم وهم يصل التخويد والخببا
وقول الوزير الطغرائي من قصيدة وعيس كاطراف المذاري نواحل
مشافرها يهدن بين المواصب واتحجم الماء وردنا وشلها

وقول ابي طالب المامونى من اولاد المامون العباسي من قصيدة في

ولو كنت اخطب ما استحق ما كنت اخطب الا السريرا
ولكنني مكتف باليسير اذا سهل الله ذا العسيرا

ومما ابدع قول الخضر بن بنانة السكعكي في التخلص من النسيب الى المدح من قصيدة

ومن يجي الى ليث هصور لواحظه على الرشا الربيب

ومن بديع حسن التخلص ايضا قول بديع الزمان الهمداني

وعزمة لا ازال الدهر صاديه دون الامير وفوق المشتري طنبا
وفيتها بالظلماء جنح الذوائب نشطو بعد با نفاخا كانما
مسي الصبح فانا شعور الركائب نكم فاح عن لجة الماء طامح

الى الجر

الى الفطن المحر بعض المشارب الى ان بدا من الغزالة ما نشا
نشطو بعد بانفاخا كانما مشافرها يهدن بين المواصب

وقفت عليه في قول ابن المعتز يصف حمار وحش

واعهد في الاعناق اساق الحبر مصقلة تفري لهن المفاوز
من الصبح يهدي الناظر المتوسما تخيم من وجه الزمان فالمعوا

بلاف التورية فقال من قصيدة يمدح بها شهاب الدين احمد بن اسعد الطغرائي

وقد كان ليل الفضل فالناس راحما الى ان بدا للناظرين شهاب
هذ نبحي الايام بالحسنات البيض منها والسيئات السود

ومما الطف قول ابي العباس احمد القطرسي من قصيدة في الامير بجاع الدين جلدك

انطقني جلدا الهوى اذا ان لي عزمات جلدك
روض كان النهر فيه معصم صاف اطل على رداء اخضرا

وقول السعيد هبة الله بن سنا الملك من قصيدة يمدح بها الملك المعظم شاه توران

وبات يكذب طاعة الحب والهوى وتنا حا الخصر او دساد المعصم
نكذب عندك قول كل منجم وامثر ما وجه الصباح اذا ابدا
كفضلة صبر في فؤاد متيم وما بان لي الا عمود اراكة
نهي لقلبي لثم اثار منسم ولم يرطن في فظ شما مبددا

وعن غزل الابدح المعظم قال القاضي شمس الدين بن خلكان لما نظم ابن سنا الملك هذه القصيدة شنع عليه جماعة من شعراء عصره وعابوا
عليه هذا الاستفتاح وهجوه وكتب اليه ابن الذروي الشاعر

لقصيدك الفضل المبين وانما شعراء اجهلوا ابن المستغربا

قلت واول من غضب للحبيب المعمم ابو الطيب المتنبي في قوله

قل للسعيد مقال من هو معجب منه بكل بديعة ما اعجبا
عابوا التقنع بالحبيب ولو راوا الطاووس ما حكته لتعصبا
ولو ان مابي من حبيب مقنع سلوت ولكن من حبيب معمم

ومن بديع مخالص ابن سنا الملك ايضا قوله يمدح والد الرشيد مع زيادة التورية

الى لا رتضى لعيني من تراحمه كارتضت لشملي من تشتته
النا العو بحمى والرشد ابي هو الرئيس على الدنيا بجمته

اريب قول فخر الوزاري لسان الدين بن الخطيب من قصيدة نبوية

ومن حسن التخلص الغريب الذي لم يهتد اليه في جنح الليل نقله نكره

شمس المنى وجهت ولاح الركب وزجرت للامال كل سنح

كوجه نظام الملك بين المواكب ما زلت معجبا بقوله

ظنا بانه لم يسبق الى هذا التشبيه ولا سارك احد من الشعراء فيه حتى

وامل نحو الماء يسيل صفوه كما عهدت لي الصيائل منصلا
من الخالق الحنه قول الطغرائي ايضا سرى اليطر دون الليل عن منبلج
لم ينتهب الدين حتى تبسما احسن القاضي الارجاني من جهة
فلا تكثرن شكوى الزمان فانما لكل ملم حيلة وذهاب

وقول جعفر بن شمس الخلافة في الملك المسعود مع التورية ايضا

وتبخترت في السعادة لما شملتني سعادة المسعود
يا قلب من لانت معاطفه علينا ما اشدك

وقول فخر الوزارة بن محمد بن عمار الاندلسي من قصيدة في المعتمد بن عباد

ولهوت ريح الصبا فقطنه سيف بن عباد يبدد عسكرا
تقنعت لكن بالحبيب المعمم وفارقت لكن كل عيش مذمم
ومنها واجاد ما شاء سعدت بسيد بحذا برج عقرب
باوضح مضحجة عند لوى ولا سيما ما مرت بمنزل
تعلق في اطرافه ضوء مبسم وقفت باغصان لثم مبسم
فقا مله الاسد منظم ولم يسل قلبي او في عن غزالة

كنا ما الليل سبب قصدك   والصبح فيه تخلصي لمديحي   ولكنه من محاسن مخالص المتقدمين لهذا المقدر عنز في

الاختصار فما اوردنا الا ما يشرح الصدور ويشنف المسامع ويبهج الابصار وهذا محل الراسخ من محاسن اهل هذا العصر التي لم

يخلو لهجتها نقاد الاعصار فمنها قول القاضي احمد بن عيسى المرشدي المكي في مخلص قصيدة مدح بها السيد شهوان بن مسعود

الحسني وقد تقدم مطلعها في حسن الابتداء ومخلصها المشار اليه   صهباء تفعل بالالباب سورتها   فعل السخاء بشهوان بن مسعود

وقول الشيخ محب الدين العاملي من قصيدة في السيد مبارك بن مطلب   يا سائلي عن ادبي   في سفري وطلبي

لي مطلب مبارك   مبارك بن مطلب   وقول السيد احمد بن مسعود الحسني من قصيدة يمدح بها ملك الروم السلطان

مرادخان وقد قصدت الى دار الروم   براه الله للدنيا سناء   وللاخرى اذا امت سناما   وخص بفضله من ام منا

ملكا فاق سابور الهماما   فتى الهيجا مراد الحق من لم   يخف منه للائمة ملاما   وقول المولى احمد بن شاهين

الشامي من قصيدة يمدح بها قاضي عساكر الروم يحيى افندي اولها   لا اسلي عن الزمان سؤل   ان عتبي على الزمان يطول

طال عتبي بطول عمر تجنيه   فعتبي بذنبه موصول   لا ادعي انني انفردت بهذا   كل ايامه مثلي شكول

باعي نوعنا نما والداعي   خلفنا انني لكل كفيل   عند قاضي عساكر الروم طرا   وشهودي على اليقين عدول

وقول شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي من قصيدة يمدح بها الوالد رحمه الله   كم للزمان ولا اخشى بوائقه   من محنة ولعين الملك من حرج

وقول الشيخ العلامة حسين بن شهاب الدين الشامي من قصيدة يمدح بها الوالد رحمه الله   سقى اسهاتك لما مر عارض   من المزن يمرح الرياح اللواقح

لعذوبها نشر الخزامى كانما   يحيا المدى من نشر دارين نافح   كان خدود الورد والطل فوقها   خدود الغواني فوقها الدمع نافح

كان ابتسام الروض والجو عابس   محيا نظام الدين والدهر كالح   وقول الشيخ عبد القادر الطبري من قصيدة يمدح بها سلطان الحرمين الشريفين الحسن بن

ما ربي في العشق الا ماجد   لفؤاد كل موله وحزين   شرح الهوى فرحي وحسن تلبكي   نقلي ومدحي محسنا من بني

ومن مخالص التي فاقت سابك الخلاص قولي من قصيدة نبوية ارجو بها يوم التغابن الخلاص   صلوا وصدوا واكتفيتم فانتم

احبة قلبي جرتم ام عدلتم   وان جل خطبي في هواكم تحملي   اذا اعظم الخطب الجناب المعظم   وقوله من اخرى نبوية ايضا

مازلت احوي شعري في محاسنه   ووصف الحسن لا يحوي رائحه   لا يحسن الشعر الا من تغزله   فيه وفي المصطفى الهادي مدائحه

وقولي من قصيدة مدحت بها الوالد قدس الله روحه لما اوردته عليه من مكة المشرفة   ما كنت احسب ان الشمل منتظم   حتى التقيت نظام الدين والجود

وقوله من اخرى فيه ايضا   يا حبذا نظرة هام الفؤاد بها   اذرت دعينك بالطل الكتائب   لقد نعمت بوعد منك منتظر

وسائل عن نظام الدين مقتضى   وقولي من اخرى تقدم صدرها في نوع الاستعانة   لقد طلبت العلى حتى انتهيت الى

مالا ينال فكانت منتهى اربي   حسبي من الرزق العليا اودنيا   ان انتهي لنظام الدين في حسب   وقلت بعده

هذا الى حين يغري سيد لاب   فيها ما للورى ياده مثل ابي   قطب عليه رحى العلياء دائرة   وهل تدور الرحا الا على القطب

اضحت به الهند للالباب سالبة   كانها مشتذات الدل والشنب   واذ قد ذكرنا هذه الجملة من محاسن المخالص تعين علينا ان ننبه

على ضدها ليحترز المتيك ويتيقظ المنتهي من سنة الغفلة عن الوقوع منها فمن قبيح التخلص قول ابي نواس في الفضل بن يحيى

ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد   هواك لعل الفضل يجمع بيننا   فانه ما زاد على ان جعله قوادا له ولهذا استحق به السخط من ممدوحه

حدثت رابعة البرمكية قالت كنت يوما انا وصيفة على راس مولاي الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي وبين يديه مذبة اذب بها عنه

اذا استوذن لمسلم بن الوليد الانصاري فاذن له فلما دخل اعظمه واكرمه واستنشده ثم خلع عليه واجازه وانصرف فما لبث انه

جاء السرحجي استوذن لابي نواس فامتنع من الاذن له حتى ساله بعض من كان في المجلس ان ياذن له ففعل على كره منه فلما دخل عليه وسلم

ما علمت انه رد عليه ولا امره بالجلوس ولا رفع اليه راسه فلما طال عليه وقوفه قال معي ابيات افانشدها قال افعل وهو في

غاية النكر له والثقل منه   طرحتم من الترحال امرا فغمنا   ولو قد نعلم صبح الموت بعضنا   فلما بلغ الى قوله

ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد   هواك لعل الفضل يجمع بيننا   قطب في وجهه وقال المسك عليك لعنة الله اخرج فجلك الله وامر

باخراجه محروما فاخرج والتفت الفضل الى ابن ابي الشيخ فقال اما رايت مثل هذا الرجل اقل تمييز الكلام منه فقال انه فتى امه

كبير فقال العذر من ويلك هل هو الا عذر اسقط منه وقيل ان ابا نواس اعتذر عن ذلك وقال انما اردت بالفضل في قولي لعل

الفضل يجمع بيننا الاسم الافضال لا الممدوح وهو عذر واضح وتبعه المتنبي في معنى هذا التخلص وزاد عليه فجاء بالطامة الكبرى حيث يقول

على الامير يرى ذلي ويشفع لي   الى التي تركتني في الهوى مثلا   فجاء بما لا يحتمل التاويل والاعتذار ولا يقال معه عثار ممن وقع في

حبائل هذا المعنى القبيح لما احسن التخلص الشيخ عبد الرحمن بن المهدي العصفي من قصيدة في الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدي المكي يهنيه

بتقلده الامامة والخطابة والفتوى في اخر عام تسعة عشر والف   لذت من حبه بسلم فما زاد   سوى تيه عزة ودلال

اشكل قصتي بها الا عدت   لها داي موضح الاشكال   والاصل لهذا المعنى لقيس بن ذريح حين تلوى زوجته لبنى فتزوج

غيره ثم ندم على طلاقها وكان مشغوفا بها فنسب بها وما زال يشكو لوعة فراقها في اشعاره حتى رحمه ابن ابي عتيق فسعى في طلاقها

من زوجها واعادها اليه   جزى الرحمن افضل ما يجازي   على الاحسان خيرا من صديق   وقد جربت اخواني جميعا

فما الفيت كابن ابي عتيق   سعى في جمع شملي بعد صدع   ورأي حدت فيه عن الطريق   واطفأ لوعة كانت بقلبي

اغصتني حرارتها بريق   فلما سمعها ابن ابي عتيق قال يا حبيبي امسك عن مدحك هذا فما يسمعه احد الا ظنني قوادا ومن قبيح

التخلص قول المتنبي ايضا   احب او يقولوا جر نمل   ثبيرا وابن ابراهيم ريعا   فان هذا التخلص جمع بين الثقل

والبرودة وتعسف المعنى ومعناه انه علق انقضاء حبها على امر مستحيل عادة وهو ان يجر النمل الجبل المسمى ثبيرا ومستحيل الرعاء وهو من

المدح ومراده ان يقرر ان كلا من هذين الامرين من المستحيلات كقول ابن نباتة لايجذبن ركائبي نحو احد ما دمت حيا وما قلقلن كيرانا
لو استلمت ركبت الناس كلهم الى سعيد بن عبد الله بعرانا قال الصاحب بن عباد في هذا البيت اراد ان يزيد على الشراحي
ذكر المطايا بالنجاة باخوى الحرايا ومن الناس امه فهل نشط لركوبها وللممدوح اسماعيه لايحبان يركبوا البغل في الادعى الحس من هذ
التسحب واوضح من هذا التبسط اراد ان يتدارك هذه الطامة بقوله فالعيس اعقل من قوم رايتهم عما يراه من الاحسان عميانا
واذا انتقل الشاعر مما ابتدا به الكلام الى المدح ونحوه من غير ملائمة سمي اقتضابا وانقطاعا وارتجالا وهو مذهب العرب الجاهلية
والمخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كلبيد وحسان وكثير من الاسلاميين والمولدين يتبعونهم في ذلك ويجرون على
مذهبهم فمنه كقول ابي تمام لو راى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا ثم قال بعده من غير ملائمة
كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا وهو في شعره كثير وكقول البحتري ويوم تثنت للوداع وسلمت
بعينين موصول بلحظهما السحر توهمتها الوى باجفانها الكرى كرى النوم او مالت باعطافها الخمر وقال بعده من غير مناسبة
لعمرك ما الدنيا بناقصة الجدى اذا بقي الفتح بن خاقان والبحر وهو في شعره اكثر حتى قال الصاحب البحتري يسقط من السطح على المدح
وقال سليمان الشاعر يعرض به بيناي فاذا الفتى ابان عن محض صحيح ونبا كوكب البحتري
من النسيب الى المديح وهو في شعر الشريف الرضي كثير جدا ولا فائدة في ايراد شيء منه مثلا لانه خارج عن البديع وما كان الغرض
من ايراد هذه الجملة الا بيان التمثيل فيها الاول من الاقتضاب ما يقرب من التخلص في انه يشوبه شيء من الملائمة كقولك بعد حمد الله
اما بعد فاني فعلت كذا فهو اقتضاب من جهة انه قد انتقل بعد حمد الله والثناء على رسوله الى كلام اخر من غير رعاية ملائمة بينهما لكنه
يشبه التخلص من جهة انه لم يؤت بالكلام فجاءة من غير قصد الى ربطه وتعلقه بما قبله بل اتى بلفظ ما بعد اي مهما يكن من شيء بعد
حمد الله فاني فعلت كذا وكذا قصدا لربط الكلام بما سبق قيل وهو فصل الخطاب قال ابن الاثير الذي عليه المحققون من علماء
البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي شان بذكر الله تعالى وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض
المسوق اليه فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله اما بعد ومنه ما يكون بلفظ هذا كقوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين
لشر مآب فهو اقتضاب لكن فيه نوع ارتباط لان الواو بعده للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدا محذوف اي الامر هذا او مبتدا محذوف الخبر اي هذا
كما ذكر ومثله قول ابي العلاء المعري نوادر جرت بصبح الملك ما جابها الركض فقعا في توهم الشم هذا وقد كان الشريف ابوهم
امير المعاني فارس النثر والنظم اي هذا الذي ذكرت مما يتصفون به هؤلاء والحال ان اباهم الشريف كان امير المعاني اي سلطانه
المعاني وتواتيه الفاظا واثرا وقد يكون خبره مذكورا كقوله تعالى حيث ذكر جمعا من الانبياء واراد ان يذكر عقيبه الجنة واهلها هذا
ذكر وان للمتقين لحسن مآب قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين

الخروج

الخروج من كلام الى كلام اخر قال وذلك من فصل الخطاب الذي هو احسن موقعا من التخلص الثاني ذهب ابو العلاء محمد بن غانم المعروف
بالغانمي الى انه لم يقع في القران شيء من التخلص لما فيه من التكلف وقال ان القران اورد على الاقتضاب الذي هو طريقة العرب من الانتقال الى
غير ملائم وقد انكر عليه جماعة من العلماء ذلك وغلطوه في كلامه هذا وقالوا ان في القران من التخلصات العجيبة ما يحير العقول فانظر الى
سورة الاعراف كيف ذكر فيها الانبياء والقرون الماضية والامم السالفة ثم ذكر موسى الى ان قص حكاية السبعين رجلا ودعاءه لهم ولسائر امته
بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وجوابه تعالى عنه ثم تخلص بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لامته بقوله تعالى قال عذابي
اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين من حالها وصفتهم كيت وكيت وهم الذين يتبعون الرسول النبي الامي واخذ في ذكر
صفاته الكريمة وفضائله وفي سورة الكهف حكى قول ذي القرنين في السد فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا فتخلص منه
الى وصف حالهم بعد ذكر الذي هو من اشراط الساعة ثم النفخ في الصور وذكر الحشر ووصف ما للكفار والمؤمنين ومثل ذلك في القران كثير والله اعلم
وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله من كل معربة الالفاظ معجمة يزينها مدح خير العرب والعجم وبيت بديعية ابن جابر قوله
بهم سرى الركب في ظلما فقلت سروا هذا البدر عن امم تعتبر ابن حجة انه قد اخفى براعة الاستهلال بتصريح المدح حتى قال
بطيبة انزل ويمم سيد الامم وانثر له المدح وانشر طيب الكلم واذا اهمل التصريح بالمدح في المطلع لم يبق لحسن التخلص موقع فان
حسن التخلص من شرطه ان يتخلص الشاعر من الغزل الى المديح لا من المديح الى المديح انتهى وانا اقول هذا اعتراض في غير محله لان ابن جابر وان
صرح بالمدح في مطلعه فقد انتقل بعده الى الغزل والنسيب كما يدل عليه ابياته السابقة في الانواع المتقدمة ثم تخلص الى المدح فالتخلص في محله وكثير
من الشعراء من يفعل ذلك فلا يرد كلامه رحمه وبيت بديعية العز الموصلي قوله حسن التخلص من ذنبي العظيم غدا بمدح اكرم خلق الله كلهم
الشيخ عز الدين جاء بالاقتضاب وسماه حسن التخلص فانه قال قبل هذا البيت من غير فاصلة وادع النظر من القوم الاولى سلفوا
من الشباب من طفل ومن هرم وليس بين بيت التخلص منه وبين هذا البيت علاقة اصلا ولا ادنى ملائمة ولا مناسبة البتة فكان هذا اخر
فهو اقتضاب قطعا وبيت بديعية ابن حجة قوله ومن غدا قسمه التشبيب في غزل حسن التخلص بالمختار من شيمي
اقول قد تقرر ان حسن التخلص من المواضع التي ينبغي للشاعر ان يتانق فيها لفظا ومعنى ولا ينبغي ان يرتكب فيه ضرورة لانه موقف التانق المربوط به
وابن حجة قد ارتكب في تخلصه هذا الضرورة بحذف فاء الجواب المختص بالضرورة على الصحيح عند علماء العربية لانه كان ينبغي ان يقول فحسن
التخلص لكنه حذف الفاء لاقامة الوزن ضرورة كقول الاخر من يفعل الحسنات الله يشكرها قال ابن هشام وعن المبرد انه منع ذلك حتى في الشعر
وزعم ان الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وبيت بديعية المقري قوله تزداد حسنا ونورا كلما وصفت فمجدها وصف خير الخلق كلهم
والشيخ جلال الدين السيوطي خالف الجماعة وخرق الاجماع فعدل عن حسن التخلص الى الاقتضاب وجعله من البديع فقال
ان اقتضاب مديح المصطفى ادبي والمدح اعلى واولى بازدواجهم وبيت بديعية العلوي قوله انا انتقدهم الاكوان من طرب

وكيف لا وهي المنار في العلم ۝ وبيت بديعية المشبه قوله
وامح النظم لموى نشر الملا عجلا ۝ وأم التخلص بالمختار في الامم
هذا التخلص ايضا لا انظم وحل المناسبة بينه وبين ما قبله لان قبله
فكان الحب ورهنا قوادمه ۝ من استعارة نار الهجر مع سدمه
ومعنى هذا البيت بمعزل عن معنى بيت التخلص فكان ابتنا الى المدح انتقا بالاعتصام ان ما تخلص ادعاء وبيت بديعيتي قولي
وقد هدبت الى حسن التخلص من ۝ غي النسيب بمدحي سيد الامم
هذا التخلص مستوف الشروط واحسن التخلص لفظا ومعنى مع التصريح بذكر
حسن التخلص في اثناء الشطر الاول ولا عبرة بقول ابن حجة حجل القصد ان يكون التصريح به في الشطر الثاني اذ لا يظهر لهذا الشرط فائدة نعم
التصريح به في اول البيت كامل الموصل لا ينافي معه الانتقال من الكلام الاول الى المدح في بيت واحد والله اعلم

الاطراد

محمد احمد الهادي البشير بن ۝ عبد الله فخر نزاد بالمراحم

الاطراد في اللغة مصدر اطرد الشيء اذا تبع بعضه بعضا وجرى والانهار تطرد اي تجري وفي الاصطلاح هو ان يأتي الشاعر باسم الممدوح
ولقبه وكنيته وصفته واسم ابيه وجده وقبيلته غالبا وما امكن من ذلك مطردا سوى الباقي بيت واحد من غير تعسف ولا تكلف ولا انقطاع
بالفاظ اجنبية لانه مشتق من اطراد الماء كقول ابي تمام
عبد الملك بن صالح بن علي ۝ بن قسيم النبي في نسبه
واحسن ما قيل في ذلك قول بعض المتاخرين في الوزير مؤيد الدين بن العلقمي
مؤيد الدين ابو جعفر ۝ محمد بن العلقمي الوزير
هكذا اخذه الشيخ صفي الدين الحلي ومثله في شرح بديعيته وهو اتم من حد الجمهور لان عبارته عن الاتيان باسم الممدوح او غيره واسم ابائه على
ترتيب ولادة من غير تكلف في السبك حتى تكون الاسماء في تحدرها كالماء الجاري في اطراده وسهولة انسجامه كقول الشاعر
ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم ۝ بعتيبة بن الحارث بن شهاب
لكن قد تقدم ان الشيخ صفي الدين لم يلتزم في بديعيته من تسعين كانا في هذا
الفن حجة من ثمراته وابهاما انا ضوليعه في هذا الباب قال الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الافراح ومنهم من سمى الاطراد ذكر الاسماء
مطلقا وكذلك صنع ابن رشيق في العمدة فانه جعل من الاطراد قول المتنبي
وحمدان حمدون وحمدون حارث ۝ وحارث لقمان ولقمان راشد
انتهى وقد اخذ الصاحب بن عباد على المتنبي في هذا البيت فقال اراد التجنيس لجمع الاسماء في الشعر كقول دريد بن الصمة
قتلنا بعبد الله خير لداته ۝ ذؤاب بن اسماء بن زيد بن قارب
واحتذى هذا الفاضل على طريقتهم فقال
وانت ابو الهيجاء بن حمدان يا ابنه ۝ تشابه مولود كريم ووالد
وحمدان حمدون وحمدون حارث ۝ وحارث لقمان ولقمان راشد
وهذا من الحكمة التي ادخرها ارسطاطاليس وافلاطون لهذا الخلف الصالح انتهى واجاب عنه ابن فورجة فقال اما سبك البيت فحسن سبك
وهل ما تشبهه ابا لك وابوك كان يشبه اباه والى اخر الاباء فليت شعري ما الذي استقبحه فان استقبح قوله وحمدان حمدون
وحمدون حارث فليس في حمدان ما يستقبح من حيث اللفظ والمعنى بل كيف يصنع والرجل اسمه هذا والذنب في ذلك للاباء لا للمتنبي انتهى وهذا
من ابن فورجة دفع بالصدر وتحامل عن الحق فان الصاحب انما استقبح من هذا البيت ثقل تركيبه وثقله على السمع ونبو الطبع عن سماعه كما

يشهد

يشهد به الذوق وقوله ان سبكه احسن سبك ليس بصحيح والطبع السليم اعدل حكم في ذلك ومن شواهد هذا النوع قوله صلى الله
عليه وآله وسلم ان الكريم بن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم قال في النهاية لانه جمع
لشرف النبوة والعلم والعفة وكرم الاخلاق والعدل والرياسة الدنيا والدين فهو نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي رابع اربعة
في النبوة ويروى ان سبع بن عباس الجشمي انشد عبد الملك بن مروان قصيدة دريد بن الصمة التي يقول فيها
قتلنا بعبد الله خير لداته ۝ ذؤاب بن اسماء بن زيد بن قارب
فلما وصل الى هذا البيت قال لولا القافية لبلغ به آدم ومن
شواهده ايضا قول الاعشى
اقيس بن مسعود بن قيس بن خالد ۝ وانت الذي ترجو بقاءك وائل
وقول ابن دريد وجمع ثمانية
اسماء في بيت واحد ولم يقع في شواهد هذا النوع نظيره انسجاما وجمعا
فهم اخو الجلى ومستنبط الندى ۝ وملجا محزون ومفزع لاهث
عباد بن عمرو بن الجلندى بن غانم ۝ بن زيد بن منظور بن زيد بن حارث
وقوله ايضا من هذه القصيدة
خليلي من شمس بن عمرو بن غانم ۝ ونصر بن زهران بن كعب بن حارث
وكان ابو تمام كثيرا ما يستعمل هذا النوع في شعره فمنه قوله
لمحمد بن الهيثم بن شبانه ۝ مجد الى جنب السماك مقيم
وقوله ايضا
نوح صفا من عهد نوح له ۝ شرب العلى في الحسب الفارع
مطرد الاباء في نسبه ۝ كالصبح في اشراقه الساطع
مناسب تحسب من ضوئها ۝ منازلا للقمر الطالع
كالدلو والحوت واشراطه ۝ والبطن والنجم الى الطالع
نوح بن عمرو بن حوي بن ۝ عمرو بن حوي البحتري مانع
فالحق نسبه من منازل القمر وما بالجانبين من الاسماء الا انه نقص بذكر الفتى في سادس جد والتالع هو الدبران كانه تلع جيده اي مده
وقول سراج الدين الوراق
فله الجمال الغداة بغير منازع ۝ وله الجوى منه بغير مشيم
وكذا العلى لمحمد بن محمد بن ۝ علي بن محمد بن سليم
وقول بعضهم
من يكن رام حاجة بعدت عنه ۝ واعيت عليه كل العياء
فلها احمد المرجى بن يحيى بن ۝ معاذ بن مسلم بن رجاء
وقول ناصر الدين الخطيب وكان يكتبه في الاجازات
للسائلين اجزت ذلك لافظا ۝ ومعظما الشعار وعشائر
واسمي الشهير محمد بن علي بن ۝ محمد بن محمد بن عشائر
وهذه الامثلة كلها جارية على المشهور في الاطراد من ذكر اسم الممدوح واسماء ابائه فقط واما الامثلة الجارية على ما قرره الشيخ صفي الدين
الحلي فيه من ذكر اسم الممدوح ولقبه وكنيته واسم ابيه وجده او ما امكن من ذلك فمنها ما ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة
الدهر في ترجمة الشيخ الجليل ابي علي الدامغاني حيث قال لا اذكر ان احدا من الصدور تبع دعائه ولقبه وكنيته واسمه واسم
ابيه ولقبه في بيت واحد من الشعر سواه فان ابا القاسم الايبالي انشدني لنفسه قصيدة فيه ومنها هذا البيت
الى الشيخ الجليل ابي علي ۝ محمد بن عيسى الدامغاني
ومنها قول بعضهم في ذي اليمينين طاهر بن الحسين
للامير المهذب المكنى بطيب ۝ ذي اليمينين طاهر بن الحسين بن مصعب

وقول ابي العباس محمد بن ابراهيم الباخرزي في الشيخ العميد ابي القسم منصور بن محمد   قل للامير السيد النحرير   فقت الورى وفضلت كل امير
ان شئت ان تزداد ملكك بسطة   بوزير بن وزير بن وزير   فعليك بالشيخ العميد المرتجى   منصور بن محمد بن كثير
وقول ابي محمد الحسن بن احمد الزراد في الشيخ ابي علي احمد بن محمد الجشمي   ان الرواية والدراية خاتم   حقا اقول ولست فيه براغم
وابو علي احمد بن محمد بن   عمر الجشمي فص الخاتم   وقول ابي الحسن الباخرزي في السيد ابي القسم الموسوي
وسقت الركائب حتى انخن   بسبط الامام سبط النبي   علي بن موسى مواسي العفاة   ابي القاسم السيد الموسوي
ولمولفه عفى الله عنه   ما عاد عاشوراء الامت   عيني بدمع ساجم ساكب   وحبا على سبط الرسول الحسين
بن علي بن ابي طالب   وعد بعضهم من الاطراد ايضا مثل قول ابي تمام   بكر لها علو لها معنها
الحسني شيبانها السند لها   ذهليها مرثيها مضريها   يمنى يدها خالد بن يزيد   وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي
محمد المصطفى الهادي النبي اجل   المرسلين بن عبد الله ذو الكرم   وبيت بديعية ابن جابر الاندلسي   فلا ورثنا الجد عبد الله شيبة عن
عمرو بن عبد مناف عن قصيهم   ابن جابر جرى في هذا البيت على ما ذهب اليه بعضهم في الاطراد من انه ذكر الاسماء مطلقا والشيخ ابن
رشيق في العمدة كما تقدم ولا مشاحة في الاصطلاح غير ان الخروج عن القول المشهور خلاف الاولى وبيت بديعية الشيخ عز الدين الموصلي
محمد بن عبد الله شيبة حمد   ابن عمرو كرام في اطرادهم   هذا البيت ظاهر التكلف شديد التعسف يأباه شرط الاطراد
الماخوذ من اطراد الماء الذي اوله انه لو كان ما الجمه الاطراد لكان عكرا لا يسيغه شاربه كما يسيغه الان سامع وبيت بديعية ابن حجة
محمد بن النجيبين الامين ابو   البتول خير نجيب في اطرادهم   وبيت بديعية الشرف المقري   محمد المصطفى بن المصطفين اما
م الانبياء رسول الله في الامم   وبيت بديعية السيوطي قوله   محمد بن الذبيح بن الخليل ابي   البتول كهف اليتامى في اطرادهم
وبيت بديعية العلوي قوله   محمد بن خليل نجي الله نسل خليل   الله نسل صفي الله ذو النسم   وبيت بديعية الطبري قوله
محمد نجل عبد الله نجل ابي الع   باس اكرام في اطرادهم   وبيت بديعيتي قولي   محمد احمد الهادي البشير بن
عبد الله فخر نزار باطرادهم   هذا البيت فيه اسمان من اسماء الممدوح صلى الله عليه وآله وسلم ولقبان من القابه الشريفة وذكر
ابيه وذكر قبيلته مع عدم ارتكاب ضرورة ولا تكلف في النظم والله اعلم

العكس

العكس

عز الذليل لذل العز فيعضده   فاعجب لعكس اعاديه وذلهم   العكس في اللغة رد اخر الشيء على اوله وفي الاصطلاح على نوعين
لفظي ومعنوي فاللفظي هو ان تقدم في الكلام جزءا ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت ويسمى التبديل ايضا ويقع على وجوه
منها ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه كقول ابي الفتح البستي عادات السادات سادات العادات فوقع العكس بين العادات
وهو احد طرفي الكلام وبين السادات وهو الذي اضيف اليه العادات ومعنى وقوعه بينهما انه قدم العادات على السادات ثم عكس

تقدم

تقدم السادات على العادات ومثله قولهم كلام الملوك ملوك الكلام وقولهم كتب الاحباب احباب الكتب وانشد الشيخ شهاب
الدين ابو الثنا محمود لنفسه في هذا النوع ما كتبه جوابا للصاحب اليمني عن هدية وردت اليه منه قرين كتاب   الا كتابك والمكرمات
تسير لديه مسير السحب   لئن جاء في موكب من نداك   فكتب الملوك ملوك الكتب   ومنها ان يقع بين متعلقي فعلين
في جملتين كقوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وقول الحماسي   رمى الحدثان نسوة آل حرب
بمقدار سمدن له سمودا   فرد شعورهن السود بيضا   ورد وجوههن البيض سودا   وقول ابي هلال العسكري يصف الربيع
بعس الماء والهوى صفاء   واكتسى الروض بهجة وصفاء   فتخال السماء بالليل ارضا   وترى الارض في النهار سماء
وقول بعضهم في مركب البحر   ولما امتطى البحر ابتهلت تضرعا   الى الله يا مجري الرياح بلطفه   جعلت الندى من كفه مثل موجه
فسلمه واجعل موجه مثل كفه   ومنها ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين كقوله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقوله تعالى
وما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء وقوله صلى الله عليه وآله وسلم اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك وقول
علي عليه السلام ان الانسان ليسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه وقول الحسن البصري ان من خوفك حتى تلقى
الامن خير ممن امنك حتى تلقى الخوف وقيل للحكم لم لا تمنع من يسالك فقال لا ابالي من يمنعني وقيل للحسن بن سهل لا خير في السرف
فقال لا سرف في الخير ولما قصد ابو تمام عبد الله بن طاهر بخراسان وامتدحه بقصيدته التي اولها اهن عوادي يوسف وصواحبه
انكر عليه ابو سعيد الضرير وابو العميثل هذا الابتداء وقالا له لم لا تقول ما يفهم فقال لهما لم لا تفهمان ما اقول فاستحسن منه هذا الجواب
وقيل لمريض كيف انت فقال اجد ما لا اشتهي واشتهي ما لا اجد وانا في زمان سوء من وجد لم يجد ومن جاد لم يجد وسئل بعضهم عن الشعر
فقال هو ادنى مروة السري واسرى مروة الدني وقيل لبعضهم ما المروة فقال ترك اللذة فقيل فما اللذة قال ترك المروة وقال الاصبغ
ويجمع المال غيرا كله   ويأكل المال غير من جمعه   ويقطع الثوب غير لابسه   ويلبس الثوب غير من قطعه
وقال ابو غالب الحجي نسبه للمتنبي   ان الليالي للانام مناهل   تطوى وتنشر دونها الاعمار   فقصارهن مع الهموم طويلة
وطوالهن مع السرور قصار   وقال ابن نباتة السعدي   الا فاخش ما يرجى وجدك هابط   ولا تخش ما يخشى وجدك رافع
فلا نافع الا مع النحس ضائر   ولا ضائر الا مع السعد نافع   وقال المتنبي   فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله
ولا مال في الدنيا لمن قل مجده   وقال آخر   لعمري لعمري بكم عامر   وما اشتهي العمر لولاكم
فلولاكم ما عرفنا الهوى   ولولا الهوى ما عرفناكم   وقال ابن نباتة المصري   مسالة الدور جرت
بيني وبين من احب   لولا مشيبي ما جفا   لولا جفاه لم اشب   وللشيخ نجم الدين الثاني في المعنى
علة شيبي قبل ابانه   هجر حبيبي في المقال الصحيح   وبدء العلة من هجره   شيبي فهي المولدين ودريج

وقال آخر مسائل وديث بي اسي وهجرها وكل غد اعمابه في الهوى يبني فاقسم لولا الهجر ما شاب مفرقي
وتقسم لولا الشيب ما هجرت قربي ومن الطريف النادر في هذا الباب قول ابي الحسن الباخرزي وقد عبث في السداجي القاسم الموسوي
معادمعاد به حيها الهوى على بعضه القلب بغير الطوى واسئل احوال اعدائه وكلهم لهنياء دوى
عصى مكللة بالرؤس ورؤس مكللة بالعصى قال في دميه انشدت هذه القصيدة الممدوح بها بحضرة
ابي منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني والمجلس غاص بالعام والخاص فلما انتهيت الى قولي هذا صفق القاضي ابو منصور بيده
وقال عبر الله عليه واني على في ذلك المجلس الغاص بمثل ما اثني به حسان على الغسان ومن مستجاده قول القاضي نصر بن
سيار الهروي ويصف نار السدق بفتح السين المهملة والذال المعجمة وبعدها قاف وهي ليلة الوقود فارسي معرب اصله سده
رب ليل كشعر ليلي سوادا شق جلبابها عن الارض نار وترى الارض كالسماء فكل قد تجلى خلالها انوار
فشرار كانهن نجوم ونجوم كانهن شرار ومن المستطرف هنا الى الغاية قول شيخ الشيوخ بحماه
انفقت عمري في هواكم ساعيا تطيع اهواء انيه ويعصينا تشاجرت مد الهم شقيها حتى توهمتها اعترا وتسعينا
وللمولف عفا الله عنه وضعيه احلوا ماء الله طلق المحيا والعذارى تنادم الاقمارا في عذارى كانهن رياض
ورياض كانهن عذارى واما العكس العنوي فهو من مستخرجات ابن ابي الاصبع وحده بان قال هو ان يأتي الشاعر الى
لغيره اولنفسه فيعكسه فمثال عكس الشاعر معنى غيره قول علي بن الجهم يصف السحاب تمرّ تفوت الطرف حتى كانها
جنود عبيد الله ولّت بنودها فانه عكس فيه قول ابي العتاهية يصف الرايات ورايات يحل النصر فيها
تمر كانها قطع السحاب وقول ابي اسحاق الصابي وبنيه على العكس ولما حضرت التوديع
وطرف النوى نحونا اشوس عكست له بيت شعر مضى يليق به الحال الذي يعكس لئن سافرت عنك اجسادنا
لقد قعدت معك الانفس فانه عكس فيه قول البحتري في الوداع اقول له عند توديعه وكل بعبرته ملبس
لئن قعدت عنك اجسادنا لقد سافرت معك الانفس وقال بعضهم اذا ما رايت فتى ماجدا
قليل العقل ابن السخف فقد ليلدا النجيب غير النجيب وهل تلد الدر غير الصدف وعكسه الآخر فقال
اذا ما رايت فتى ماجدا فكن بابنه سيء الاعتقاد فلست ترى من نجيب نجيبا وهل تلد النار غير الرماد
ومن هذا الباب ما حكاه علي بن عبد الله الجعفري من بني جعفر الطيار وكان من حملة المتوكل من مدينة الى سر من راى وحبسه مع
العلويين قال مكثت في الحبس مدة فدخل علي يوما رجل من الكتاب فقال اريد هذا الجعفري الذي تدبث في شعره فقلت له
لا فانا هو فعدل الي وقال جعلت فداك احب ان تنشدني بيتيك اللذين تدبث فيهما فانشدته ولما ابى الا ان يودني

وان هواها ليس عني بمنجلي تمنيت ان الهوى سواي لعلها تذوق حرارات الهوى فترق لي قال فكتبهما ثم قال السمع حب
فذاك يبين قلبها الى العزوا بذكى وبما صرت صد ووله عني في طلابك واشاعلك مني حذرا ان اكون مفتاح غيري
فاذا ما خلوت كنت التمني ومما ايضا ما حكاه محمد بن يحيى الثعلبي قال مررت بجعفر بن عفان الطائي يوما وهو على باب منزله
فسلمت عليه فقال مرحبا يا اخا ثعلب اجلس فجلست فقال لي اما تعجب من ابن ابي حفصة حيث يقول انى يكون وليس ذاك بكائن
لبني البنات وراثة الاعمام فقلت بلى والله اني لا تعجب منه واكثر اللعن عليه فهل قلت في هذا شيئا قال نعم قلت
لم لا يكون وان ذاك لكائن لبني البنات وراثة الاعمام للبنت نصف كامل من ماله والعم متروك بغير سهام
ما للطليق وللتراث وانما صلى الطليق مخافة الصمصام فالصالح بن عطية الاصم لما قال مروان بن ابي حفصة انى يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثة الاعمام
عاهدت الله ان اغتاله فاقتله اي وقت امكنني ذلك فما زلت الاطفه واخدمه واكتب اشعاره حتى خصصت به فانس بي جدا وخلا لي
ذلك بنو حفصة جميعا فانسوا بي وما زلت اطلب لغره حتى مرض من حمى اصابته فلم ازل اظهر الجزع عليه والاشفاق حتى خلا لي
البيت يوما فوثبت عليه واخذت بحلقه فما رفعت حتى مات وخرجت وتركته فدخل اليه اهله بعد ساعة فوجدوه ميتا
وارتفعت الصيحة فحضرت وتباكيت واظهرت الجزع عليه حتى دفن وما فطن بما فعلت احد ولا اتهمني انتهى ذكر ذلك ابو الفرج
الاصبهاني في كتاب الاغاني ومثال عكس الشاعر معنى نفسه قول بعضهم واذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا
ومنه قول نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي وجارية من بنات الحبوش ذات جفون صحاح مراض تعشقتها للتصابي فشبت
غراما وما كنت بالشيب راضي وكنت اعيرها بالسواد فصارت تعيرني بالبياض وارباب البديعيات اما نبهوا الى اهم
على النوع الاول من العكس وهو اللفظي وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي ابدى العجايب فالاعمى بعثته غدا بصيرا وفي الحرب البصير عمي
وبيت بديعية ابن جابر قوله فاتبع رجال الرشد في البدو واسرع سرى الرجال ذوي الالباب والهمم وبيت بديعية العز الموصلي قوله
من الفعال فعال المجد فاصنع ودع عكس الصواب مع التبديل للنعم وبيت بديعية ابن حجة قوله عن الكمال كمال العين روبته
يا عكس طرف من الكفار عنه عمي وبيت بديعية الزين المرجي اهدى الهداة فكم عظمن ذا صغر في الله قدرا وكم صغرن ذا عظم
ولم ينظم الشيخ هذا النوع في بديعيته وبيت بديعية العلوي قوله ان رام امرا فامر رام طاعته وطاعة لم تزم ما لم يرمه تزم
العلوي جاء في هذا البيت بالمعجز من فهم معناه وجريه على عكس الفصاحة والبلاغة والله المستعان وبيت بديعية الطبري قوله
رب الجمال جمال الرب بغيته يا عكس منكرها والنار في غرم وبيت بديعيتي قولي عز الذليل ذليل العز مبغضه
فاعجب لعكس اعاديه وذلهم

الترديد

الترديد

هو القسيم او في القسيم على نفي القسم ولا تزيد في القسم
الترديد عبارة عن ان يعلق المتكلم كلمة من كلامه بمعنى ثم يرددها بعينها معلقة بمعنى آخر سواء كانت تلك الكلمة المرددة جملة

اما اسما او فعلا او حرفا فالاول كقوله تعالى في سورة الرحمن فباي آلاء ربكما تكذبان فانه ردده هاهنا ثلثين مرة وكل واحدة
تتعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلثة ولو كان الجميع عائدا الى شيء واحد لما زاد عن ثلثة لان التاكيد لا يزيد عليها قيل ان
بعض ما قبلها ليس بنعمة فما وجه تعلقها به واجيب بانه وان كان ليس بنعمة فذكر النقمة للتحذير نعمة وقد سئل اي نعمة في قوله
كل من عليها فان واجيب باجوبة احسنها النقل من دار الهموم الى دار السرور واراحة المومن والناس من الفاجر وكذا قوله تعالى
ويل يومئذ للمكذبين في سورة المرسلات لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة واتبع كل قصة بهذا القول فكانه قال عقب كل قصة
ويل يومئذ للمكذبين بهذه القصة وكذا قوله سبحانه في سورة الشعراء ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم كررت ثماني مرات كل مرة عقب قصة والاشارة في كل واحدة بذلك الى قصة النبي المذكور قبلها وما اشتملت
عليه من الآيات والعبر وبقوله وما كان اكثرهم مومنين الى قومه خاصة ولما كان مفهومه ان الاقل من قومه امنوا اتى بوصفي
العزيز الرحيم اشارة الى ان العزة على من لم يؤمن منهم والرحمة لمن امن وكذا قوله عز وجل في سورة القمر ولقد يسرنا القرآن للذكر
فهل من مدكر كرر ذلك في كل قصة اشعارا بان استماع كل قصة مستدع للادكار والاتعاظ واستينافا للتنبيه والايقاظ
لئلا يغلبهم السهو والغفلة والثاني كقوله تعالى وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب قال
الراغب الكتاب الاول ما كتبوه بايديهم المذكور في قوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم والكتاب الثاني التورية والثالث لجنس كتب الله
كلها اي ما هو من شيء من كتب الله وكلامه والثالث كقوله تعالى فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ثم قال فاذا قضيتم مناسككم
فاذكروا الله كذكركم اباءكم ثم قال واذكروا الله في ايام معدودات فان المراد بكل واحد من هذه الاذكار غير المراد بالآخر فالاول الذكر
في مزدلفة عند الوقوف بقزح وقوله واذكروه كما هداكم اشارة الى تكريره ثانيا وثالثا ويحتمل ان يراد به طواف الافاضة بدليل تعقيبه
بقوله فاذا قضيتم والذكر الثالث اشارة الى رمي جمرة العقبة والذكر الاخير لرمي ايام التشريق والرابع كقوله تعالى بل قالوا اضغاث احلام
بل افتراه بل هو شاعر بل اداراك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون فكرر حرف الاضراب في كل من الاثنين متعلقا في كل
مرة بمعنى ومن امثلة هذا النوع في الشعر قول المتنبي   شاعر اللفظ خدنه شاعر   المجد كلاه رب المعاني الدقاق
وقول ابن هانئ الاندلسي   وقد اقبط الغيث عن الجميم   بحف الاسرة جف الندى   يعني بالغيث المطر الكثير وهو هنا هطله
الروض وازهاره والجميم بالجيم النبت الكثير الناهض والاسرة هنا مستعارة من قولهم لمعت اسرة وجهه وهي الخطوط التي تجتمع في الجبهة وتتكسر
وقول بعضهم في سوداء   ومسكية اللون مسكية   العذارين مسكية المنظر   تثنى وقاماتها للقضيب
وتعطو واللحظ للجوذر   واحسبها في خلال الحديث   تنظم عقدا من الجوهر   فكل من هذه الاسماء المردودة في
هذه الابيات تتعلق في كل موضع بمعنى ومثال ما يرد فيه الفعل قول الآخر   حكى الكئيب حكى الغصن الرطيب

حكى

حكى الحلي الرتيب حاط امعطفا كهلال   وقول ابي نواس   صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها   لو مسها حجر مسته سراء
فقوله مسها ومسته ترديد ومثال ما يردد فيه الحرف قول ابي الطيب   يا بدر يا بحر يا غمامة   يا ليث الشرى يا حمام يا رجل
وقول الآخر   بربك في الروع بدر لاح في غسق   في ليث عرينه في صورة الرجل   والفرق بين هذا النوع وبين
التكرار ان اللفظة التي تكرر ولا تفيد معنى زائدا عن معنى الاولى هي التكرار واللفظة التي ترد مفيدة بمعناها غير معنى الاولى هي
الترديد قال الشيخ صفي الدين الحلي في شرح بديعيته وان اتفق للشاعر توجيه اللفظة المرددة واشتراكها بمعنى آخر كان ابلغ انتهى
ومثاله قول جار الله الزمخشري   لا ثلمتي اذا وقيت الاواقي   فالاواقي لماء وجهي اواقي   فالاواقي الاول جمع اوقية وهي
الوزن المعروف وكذلك الثانية واما الثالثة فجمع واقية اصلها وواقي لانها فواعل الا انهم كرهوا اجتماع الواوين فقلبوا الاولى الفا قال
ابن حجة والنحاة قوله ان الترديد والتكرار ليس تحتهما كبير امر ولا بينهما وبين انواع البديع قرب ولا نسب لانحطاط مقدارهما عن التانجي
وانا اقول كان يجب على ابن حجة ان لا يتعرض لمثل هذا الكلام فانه ليس من رجاله ولكل عمل رجال وقصارى ابن حجة ان يتكلم على رجل
لا يوصف بالادب ويعير من كلام ابن نباتة او ابن النبيه وامثالهم واما في شيء من العلوم وترجيح قول وتزييفه فهو ادنى رتبة من ذلك
وقد ارتكب بقوله هذا خطرا او اتم محذورا فان القرآن المجيد الذي اتفقت الامة على انه في اعلى مراتب البلاغة مشحون بالترديد والتكرار
وقد نص الائمة من علماء البيان على ان التكرار يدخل في الترديد من محاسن الفصاحة وعدوا له فوائد منها التقرير وتذييل الكلام اذا تكرر
تقرر ومنها التاكيد ومنها زيادة التنبيه ومنها التطرية والتجديد ومنها التهويل والتعظيم بحسب ما يقتضيه المقام ويستدعيه الكلام وقد ورد
ذلك في القرآن وكثير من انواع البديع ليس بهذه المثابة قال الجلال السيوطي في الاتقان التكرار ابلغ من التاكيد وهو من محاسن الفصاحة
خلافا لبعض من غلط انتهى فتبين لك ان ابن حجة انما يركب عمياء ويخبط خبط عشواء والله المستعان وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله
له السلام من الله السلام وفي   دار السلام تراه شافع الامم   ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بديعيته وبيت بديعية العز الموصلي
له الجميل من الرب الجميل على   الوجه الجميل بترديد من النعم   وبيت بديعية ابن حجة قوله   ابدى البديع له الوصف البديع وفي
نظم البديع حلا ترديده بفمي   وبيت بديعية المقري قوله   حلت فوحا دجلت مترا كفرا   طردا وحلت وياحي الاعصر الدهم
وبيت بديعية السيوطي قوله   هو الكريم على الله الكريم وفي   الذكر الكريم له الترديد بالكرم   وبيت بديعية العلوي قوله
له المقال اذا عز المقال على   اهل المقال بيوم الحشر والندم   وبيت بديعية الطبري قوله   هو الجواد رسول للجواد بما
جاد الجواد له الترديد بالنعم   وبيت بديعيتي قولي   هو القسيم له وفي القسيم على   نفي القسيم ولا ترديد في القسم
القسيم الاول بمعنى الجميل من القسامة وهي الحسن والثاني بمعنى القسيم بالكسر وهو النصيب نص عليه في القاموس والثالث بمعنى المقاسم والمغالب
له اوفى النصيب من كل فضل ونزهه مع نفي المقاسم له في ذلك وقولي ولا ترديد في القسم بدل معناه ان القسم مقتضيه فضلا فضلا لا ترديد فيها

والله اعلم

المناسبة

ذاكي النجار علو الجد ناسبه ... ناهي الفخار كريم الجد وشمم

المناسبة على ضربين معنوية ولفظية فالمعنوية هي التناسب في المعاني ويندرج فيها مراعاة النظير والتوشيح وتقدم ادخال تناسب الاطراف وائتلاف المعنى وسيأتيان و توهم ابن حجة ان المناسبة المعنوية امر غير ذلك وعرفها بتعريف تناسب الاطراف الذي سماه قوم تشابه الاطراف المعنوي ومثل لها بامثلته وامثلة مراعاة النظير وخلط بين النوعين وجعلهما شيئا واحدا اطلق عليه المناسبة المعنوية وهو خبط منه ولو اقتصر على امثلة تناسب الاطراف وخص المناسبة المعنوية به كان له وجه فان اكثر ارباب البديعيات لم ينظموا هذا النوع ونظمه الشيخ جلال الدين السيوطي وسماه تشابه الاطراف تبعا لبعضهم ونظمته انا وسميته تناسب الاطراف وسنذكره ان شاء الله تعالى واما مراعاة النظير والتوشيح وائتلاف المعنى مع المعنى فقد نظمتها كما مر بيانه واما المناسبة اللفظية وهي المقصودة هنا بالذكر فهي عبارة عن الاتيان بكلمات متزنات اما مقفاة وتسمى التامة او غير مقفاة وتسمى الناقصة فالاولى كقوله تعالى ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون ومن امثلتها في الشعر قول مروان بن ابي حفصة

هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا ... اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا

وقول ابي الحسن البكري

ظلت تزف له الدنيا عرائسها ... وتستعد له الالطاف والتحفا

من عارض وكفا او بارق خطفا ... او طائر هتفا او سائر وقفا

وقول ابي سعيد الرستمي

يحوي سنا المجد البيض البدر بما ... ويقيفوا الماك البحر والبحر الزاخر

والثانية كقوله تعالى وظل ممدود وماء مسكوب وقول محمد بن هاني المغربي

تاتي له خلفا الخطوب بحزائم ... تذكي له خاف الصباح مشاعل

فكانهن على العيون غياهب ... وكانهن على النفوس حبائل

فقوله على العيون موازن على النفوس وغياهب موازن حبائل وهي مناسبة ناقصة لعدم التقفية وقد يجمع النوعين في قول ابي تمام

مها الوحش الا ان هاتا اوانس ... قنا الخط الا ان تلك ذوابل

فبين مها وقنا مناسبة تامة وبين الوحش والخط واوانس وذوابل مناسبة ناقصة ومثله قول البحتري

فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا ... واقدم لما لم يجد عنك مهربا

وقول ابن المعلم

ان يواجه فطود حلم ركين ... او يفاوض فبحر علم غزير

او يجد فالهبات تنثث مطر ... او يصل فالهبات ليث هصور

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين قوله

مؤيد العزم والابطال في قلق ... مؤمل الصفح والهيجاء في ضرم

المناسبة اللفظية في هذا البيت ناقصة وقد بينها في شرحه بقوله مؤيد العزم مناسبة مؤمل الصفح في الزنة وقوله والابطال موازن والهيجاء وقوله في قلق موازن في ضرم وتشدق ابن حجة هنا فقال العجب منه اذ لم يجنح في بيته الى المناسبة المعنوية واتى باللفظية كيف رضي لنفسه بقول القائل

اذا كنت لا تدري سوى الوزن وحده ... فقل انا وزان وما انا شاعر

وهذا قلة ادب من ابن حجة فان شيخ صفي الدين اجل مقاما في الادب من ان يتمثل في شانه بمثل هذا البيت ولو اراد ان ينظم المناسبة المعنوية التي حدها هذا المتشدق بحد تناسب الاطراف لم يعجزه ذلك والذي اراه ان الشيخ صفي الدين جنح الى ان هذه المناسبة داخلة في التوشيح ولذلك لم ينظمها في بديعيته كما

سنبينه

سنبينه في تناسب الاطراف على انا الواردة ان يجعل بيته هذا شاملا للمناسبة المعنوية ايضا لامكن على اكمل وجه فان المناسبة وابينه واوضحه من غير تكلف ولا تعسف وذلك ان ابن حجة فسر المناسبة المعنوية التي قال ان الشيخ صفي الدين لم يجنح اليها بقوله هي ان يبتدي المتكلم بمعنى ثم يتمم كلامه بما يناسبه معنى دون اللفظ انتهى وهذا هو معنى تناسب الاطراف وادخله الخطيب في مراعاة النظير وقال ان بعضهم سماه تشابه الاطراف اذا علمت ذلك فالشيخ صفي الدين ابتدأ كلامه بقوله مؤيد العزم والابطال في قلق ثم تممه بقوله والهيجاء في ضرم فحصلت المناسبة بين ذكر تأييد العزم حال كون الابطال في قلق وبين اضطرام الهيجاء على اتم وجه واكمل تناسب ولا غبار عليه فذهب كلام ابن حجة جفاء ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعيته وبيت بديعية العز الموصلي

الزم الجود يجري في يديه الم ... نعم مناسبة في قوله نعم

هذا البيت عار من المناسبة اللفظية بالكلية كما لا يخفى واما المعنوية المعنى المذكور فزعم ابن حجة انها ليست فيه ايضا وليس كذلك بل هي ظاهرة فيه فان ابتداء كلامه بقوله الزم الجود يجري في يديه يناسبه اتمامه بلفظ نعم وهي واو كناية للطلق التصديق والوعد الا ان الشعراء اذا ذكروها في المدح لا يريدون بها الا الوعد بالعطاء كما قال

ما قال لا قط الا في تشهده ... لولا التشهد كانت لاءه نعم

وقال الاخر

ادام قول نعم حتى اذا اطردت ... نعماه من غير وعد لم يقل نعما

فالمناسبة المعنوية المذكورة ظاهرة لا تخفى الا على غبي مثل ابن حجة وبيت بديعية ابن حجة قوله

فعلمه وافر والزهد ناسبه ... وحلمه طاهر عن كل مجترم

قال في شرحه هذا البيت جمعت فيه بين المناسبة المعنوية واللفظية التامة المشتملة على الوزن والتقفية فقولي علمه يناسب حلمه وزنا وقافية ووافر مثل طاهر وزنا وقافية والمناسبة المعنوية ابتدأت بها في اول الشطر الثاني من البيت بذكر الحلم ثم تممت كلامي بقولي عن كل مجترم فحصلت المناسبة المعنوية بين الحلم وذكر الاجترام انتهى وانا اقول اما المناسبة اللفظية فيه فمسموعة واما المعنوية فممنوعة لانه كان ينبغي ان يبتدي بذكر الحلم في اول البيت لانه اول الكلام المبتدأ به لا اول الشطر الثاني فقوله ابتدأت بها في اول الشطر الثاني غالط فيه او مغالط وبيت بديعية الشرف المقري قوله

فهو السماح غيث جاد من ديم ... وفي الحماسة ليث جال في اجم

وبيت بديعية السيوطي قوله

وفي تناسب نظمي ما يفوح على ... الفحول في ميدان سبقهم

الشيخ جلال الدين كان في غنى عن نظم هذا البيت فانه خال عن المناسبتين اللفظية والمعنوية فان اراد التقديم بناسب السبق فلم يكن لم يقع في ابتداء الكلام كما هو شرط المناسبة المعنوية وقد نظم هو المناسبة المعنوية في بيت اخر وسماها تشابه الاطراف تبعا لبعضهم كما ستراه في نوع تناسب الاطراف فلم يكن به حاجة الى نظمها مرة اخرى وبيت بديعية العلوي قوله

الله شرفه قدرا على الرسل ... الله خوله فخرا على الامم

وبيت بديعية الطبري قوله

اكرم به شرفا مناسبا شرفا ... اعظم به شفعا عفو المجترم

وبيت بديعيتي قولي

ذاكي النجار علو الجد ناسبه ... ناهي الفخار كريم الجد وشمم

انا لم اقصد في هذا البيت سوى المناسبة اللفظية التامة وهي بين ذاكي وناهي وبين النجار والفخار وبين علو الجد وكريم الجد والمناسبة المعنوية بالمعنى المذكور

فقد اسكنها في بيت على حدة وسميها تناسب الاطراف كما سياتي على ان امكان القول بها في هذا البيت ظاهر بان ابتدا الكلام

بقولي زاكي النجار يناسبه اتمامه بقولي ذو شمم لان النجار هو الاصل والشمم ارتفاع قصبة الانف واستوا اعلاها وهو دليل على كرم

الاصل وعراقة النسب ولذلك يمدح به قال حسان

بيض الوجوه كريمة احسابهم ... شم الانوف من الطراز الاول

وقال كعب بن زهير

شم العرانين ابطال لبوسهم ... من نسج داود في الهيجا سرابيل

فهذه الفطس وهو دليل اللوم

وخسة الاصل ولذلك قال من عكس بيت حسان

سود الوجوه لئيمة احسابهم ... فطس الانوف من الطراز الاخر

فظهر ان زكا الاصل يناسبه قولي وشمم فصح في البيت المناسبة المعنوية ايضا وان لم تكن مقصوده والله اعلم

الجمع

انصاره ومعاليه ورفعته ... جمع من الفضل فهو غير منقسم

الجمع هو ان يجمع المتكلم بين نوعين فصاعدا في نوع واحد بان

يجمع الشيئين مختلفين فصاعدا لمناسبة جامعة يجدان بها كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا جمع المال والبنون

وهما نوعان متباينان في نوع واحد وهو الزينة وقول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من اصبح امنا في سربه معافى في بدنه عنده

قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها اي باسرها وحذافير الشي نواحيه جمع حذفار ومعناه ان من رزق الامن من كل ما يخافه

ويتقيه والعافية من كل داء يؤذيه واعطي قوت يومه الذي هو فيه فقد احاط بما لهم في الدنيا من اطرافه ونواحيه فجمع هذه الامور

الثلاثة في انها اصل المقاصد الدنيوية وقول ابي العتاهية

ان الشباب والفراغ والجده ... مفسدة للمرء اي مفسده

فجمع امورا ثلاثة تحت نوع واحد هي المفسدة وقول ابي الطيب

لحى شوق الى ترشفها ... ينفصل الصبر حين ينفصل

الثغر والنحر والمخلخل ... والمعصم ابو الفاحم الرجل

وقول مولفه عفي الله عنه

ان المكارم والفضائل والندى ... لمبع جبلت عليه غير تطبع

والمجد والشرف والمؤثل والعلى ... وقف عليك وليس بالمستبدع

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي

اراؤه وعطاياه ونعمته ... وعفوه رحمة للناس كلهم

وبيت بديعية ابن جابر الاندلسي

قد احرز السبق والاحسان في نسق ... والعلم والحلم مثل الدرك للحلم

وبيت بديعية العز الموصلي قوله

للفضل والفضل والالطاف منه ربي ... والحلم والعلم جمع غير منخرم

وبيت بديعية ابن حجة قوله

ادابه وعطاياه ورافته ... بحجة من جمع فيه ملتئم

وبيت بديعية المقرى قوله

قضى وولى وفاضت نفسه وعفا ... عدلا وليس يبالي الحكم والحكم

قال في شرحه قولي قضى وولى وفاضت نفسه وعفا اجاب عن

الجمع بقوله عدلا هذا نصه وسالت قوله وفاضت نفسه فان مثل هذه العبارة لا تكون في مرتبة صديق فضلا عن المديح النبوي

واعرب من ذلك تفسيره عفا بقوله يجوز ان يكون بمعنى عفا عن المسي وان يكون بمعنى ذهب نعوذ بالله من افة العقل وبيت الشيخ قوله

والجن والانس والاملاك في رتب ... والرسل تحت لواه يوم جمعهم

وبيت بديعية الحلوي قوله

انعامه وسجاياه ونائله ... منه وهاتيك الغايات في الكرم

والمطرب اغار على بيت السيوطي اغارة قبيحة فقال

كل من الانس والاملاك مندرج

والجن

والجن تحت لواه يوم جمعهم ... وبيت بديعيتي قولي

انصاره ومعاليه ورفعته ... جمع من الفضل فهو غير منقسم

الانسجام

اوصافه المسجمات للذاكر لها ... في هالة في ضياء في المقلم

الانسجام في اللغة الانصباب والسيلان يقال انسجم الغيث اذا انصب وانسجم الدمع اذا سال وفي الاصطلاح ان يكون الكلام عذب

الالفاظ سهل التركيب حسن السبك خاليا من التكلف والعقادة يكاد يسيل من رقته كالما في انسجامه لا يتكلف فيه بشي من انواع

البديع الا ما جاء عفوا من غير قصد واذا قوي الانسجام في النثر جائت فقراته موزونة من غير قصد كما وقع في كثير من ايات القران العظيم

حتى انه وقع فيه من جميع البحور المشهورة ابيات واشطار ابيات فمن بحر الطويل من صحيحه فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر ومن

مخرومه وفيها لا نلم منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومن بحر المديد واصنع الفلك باعيننا وتقطيعه فاعلاتن فعلن فاعلن وغلط

ابن حجة في قوله انه من العروض الثانية المحذوفة من المديد بل هو من العروض الثالثة المحذوفة المخبونة لان العروض الثانية المحذوفة

لها ثلثة اضرب وكلها وزن العروض فيه فاعلن والعروض في الاية وزنه فعلن كما راتيه في تقطيعها فاعلن وغلط في التمثيل له

بقول الشاعر

اعلموا اني لكم حافظ ... شاهدا ما كنت او غائبا

لان هذا شاهد الضرب الثاني

من العروض الثانية المحذوفة وقد علمت ان وزن الاية ليس من هذه العروض وهذا مما يدلك على ان ابن حجة كان راجلا في هذا

العلم ايضا واعجب من ذلك انه لم يدرك بسليقته ان وزن كل من شطري البيت زايد على وزن الاية ومن بحر البسيط

فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم ومثله فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم ومن بحر الوافر وهو بيت تام ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنينا

ومنه ويعلم ما جرحتم بالنهار ومن بحر الكامل من مخرومه سيعلمون غدا من الكذاب ومنه والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم ومن بحر

الهزج تالله لقد اثرك الله علينا ومثله فالقوه على وجه ابي يات بصيرا ومن بحر الرجز عميت عليهم الانباء ومنه ودانية عليهم ظلالها

وذللت قطوفها تذليلا ومن بحر الرمل قتل الانسان ما اكفره ومنه بدت البغضاء من افواههم ومن مجزوه وجفان كالجواب وقدور

راسيات ونظيره واوتيت من كل شي ولها عرش عظيم ومن بحر السريع واصبر وما صبرك الا بالله ومثله الا الى الله تصير الامور ومثله

ذلك تقدير العزيز العليم ومن بحر المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة وتقطيعه مستفعلن مفعولات مستفعلن ومن بحر الخفيف

لا يكادون يفقهون حديثا ومن بحر المضارع ومن مخرومه يوم التناد يوم تولون مدبرين وتقطيعه مفعول فاعلاتن مفاعيل

فاعلاتن ومن بحر المجتث نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم ومن بحر المتقارب ولا تبخسوا الناس اشياءهم ومنه واملي لهم ان كيدي

متين ومن بحر المتدارك امرهم احلامهم وتقطيعه فعلن فعلن فعلن فعلن وهذا البحر لم يذكره الخليل واستدركه الاخفش والحذف

يسمى متداركا والمخترعا ومحدثا ويسميه اهل الاندلس شقي الرهد ومن بحر الدوبيت وهو المسمى عند العجم الرباعي والترانه

وهو بحر مخترع مستحدث لطيف ان كان الله يريد ان يغويكم ومثله ما كان له عليهم من سلطان وقد اكثر المتاخرون من العرب والعجم

من النظم على هذا البحر لعذوبته وسلاسته وزعم بعضهم انه ماخوذ من الكامل بطريقه تكلفها وبعضهم اوصل اوزانه الى عشرة الا
و من بحر المواليا وهو مشهور عند المتاخرين واصله من البسيط والطرح محنون كل الرا واب ومنه لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
وسبب تسميته بالمواليا ما حكي من ان الرشيد لما قتل جعفر البرمكي امر ان لا يرثى بشعر فرثته جارية له بهذا الوزن حيث لم يكن
من الشعر المعروف وهي تندب وتقول يا مواليا فسمي بذلك ويقال ان اول بيت قالته في ذلك هذا البيت
يا دار اين ملوك الارض اين الفرس   اين الذين حموها بالقنا والترس   قالت تراهم رمم تحت الاراضي درس   سكوت بعد الفصاحة السنتهم خرس
واذا تاملت اشتمال القران العظيم على جميع اوزان هذه البحور المذكورة بل وعلى غيرها مما لم نذكره علمنا ان ذلك كله مندرج تحت قوله
علت كلمته وجلت قدرته ما فرطنا في الكتاب من شيء فان قيل اليس تعالى قد نزه القران عن الشعر الموزون واوزان الشعر كلها
موجودة فيه فالجواب عنه ان ذلك لا يسمى شعرا لان شرط الشعر القصد ولو كان شعرا لكان كل من نطق في كلامه بشيء موزون
شاعرا فكان الناس كلهم شعراء لانه قل ان يخلو كلام احد عن ذلك وقد ورد ذلك على الفصحاء من المشركين فلو اعتقدوه شعرا لبادروا
الى معارضته والطعن عليه لانهم كانوا احرص شيء على ذلك وانما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام وقيل البيت
الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا واقل الشعر بيتان فصاعدا ولهذا لك في القران بحال ومن النثر المنسجم الذي جاء موزونا من غير
قصد لقوة الانسجام قوله صلى الله عليه واله وسلم   انا النبي لا كذب   انا ابن عبد المطلب   قيل وقوله هل انت الا اصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت والصواب ما ذكره الجلال السيوطي قال قال ابن سعد اخبرنا محمد بن عمر حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري
عن عروة قال خرج سلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد مهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فطلبهم
ناس من قريش ليردوهم فلم يقدروا عليهم فلما كانوا بظهر الحرة قطعت اصبع الوليد ابن الوليد فقال   هل انت الا اصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت   فدخل المدينة فمات بها انتهى وعلى هذا يحتمل ان الوليد قصد به الشعر فلا يكون مما نحن فيه
ومنه قول ابراهيم بن عباس الصولي الشاعر المشهور فيما كتبه عن الخليفة الى بعض البغاة الخارجين يتهددهم ويتوعدهم وهو اما
بعد فان لامير المؤمنين اناة فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم يغن اغنت عزائمه والسلام فان هذا النثر وجازته وابداعه
في غاية الانسجام ونشاسر بشعر   اناة فان لم تغن عقب بعدها   وعيدا فان لم يغن اغنت عزائمه   واما الانسجام في النظم فانه
يضيق عن الاحاطة به نطاق الحصر غير انا نورد منه هنا نبذا مستطرفه وقطعا من حدائق الاحسان مقتطفه ونبتدي من شعراء الجاهلية
الى شعراء العصر فمنه قول امرء القيس   وظللت في دمن الديار كانني   نشوان باكره صبوح مدام   هذا البيت لو مزج بارق
شعر لمهيار الديلمي ممن هو في طبقته لامتزج امتزاج الراح بالماء القراح وقول الحارث بن حلزة في اول معلقته
اذنتنا ببينها اسماء   رب ثاو يمل منه الثواء   اذنتنا ببينها ثم ولت   ليت شعري متى يكون اللقاء

لا يقيم العزيز في البلد   السهل ولا ينفع الذليل النجاء   وثمانون من تميم بايديهم   رماح صدورهن القضاء

وقول النابغة الذبياني في نعمان بن الحارث وهو غلام
للحارث الاكبر والحارث   الاصغر والحارث خير الانام
خمسة اباء هم ما هم   اكرم من يشرب صوب الغمام
هذا غلام حسن وجهه   مستقبل الخير سريع التمام
ثم لهند ولهند فقد   اسرع في الخيرات منه امام

وقول المنخل اليشكري وكان نديما للنعمان بن المنذر فاتهم بامراته المتجردة وقيل وجد معها فقتله وهو من مشهور شعره ويعد من المرقش
ولقد دخلت على الفتاة   الخدر في اليوم المطير
والكاعب الحسناء ترفل   في الدمقس وفي الحرير
فدفعتها فتدافعت   مشي القطاة الى الغدير
ولثمتها فتنفست   كتنفس الظبي الغرير
فدنت وقالت يا منخل   هل بجسمك من فتور
ما شف جسمي غير حبك   فاهدئي عني وسيري   يا هند هل من نائل   يا هند للعاني الاسير   واحبها وتحبني
ويحب ناقتها بعيري   ولقد شربت من المدامة   بالصغير وبالكبير   فاذا سكرت فانني   رب الخورنق والسدير
واذا صحوت فانني   رب الشويهة والبعير   يا رب يوم للمنخل   قد لها فيه قصير   وقول عبد الله بن
العجلان شاعر جاهلي وهو احد من قتله العشق   فارقت هندا طائعا   فندمت عند فراقها   فالعين تذري عبرة
كالدر من اماقها   خود رداح طفلة   ما الفحش من اخلاقها   ولقد الذ حديثها   واسر عند عناقها

فاما ما وقع منه في اشعار المخضرمين وهم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام فمنه قول حسان بن ثابت   انيم ربك اخا العنبر
هذا استنشائه من مجمر   ابديه تغولت ما ارى امحة   من بارقام معدن من جوهر   اوعيني بلهيب خلد حرفه
الهبت جمرها بطرف احور   وترب وغلة فوق متن واضح   ولهوين كشحك فوق حضر مضمر   قولي الطرفك ان يكف عن الحشا
سطوات نيران الهوى ثم اهجري   قوله لله در عصابة نادمتهم   يوما بجلق في الزمان الاول   اولاد جفنة حول قبر ابيهم
قبر ابن مارية الكريم المفضل   يغشون حتى ما تهر كلابهم   لا يسالون عن السواد المقبل   بيض الوجوه كريمة احسابهم
شم الانوف من الطراز الاول   وقول الحطيئة يمدح الشماسين   اقلوا عليهم لا ابا لابيكم   من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا
اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا   وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا   وان كانت النعمى عليهم جزوا بها   وان انعموا لا كدروها ولا كدوا
وان قال مولاهم على كل حادث   من الدهر ردوا فضل احلامكم ردوا   مطاعين في الهيجا مكاشيف للدجى   بنى لهم اباؤهم وبنى الجد
وقول فروة بن مسيك المرادي شاعر مخضرم من اهل اليمن وفد على النبي صلى الله عليه واله وسلم   فان نغلب فغلابون قدما
وان نهزم فغير مهزمينا   وما ان طبنا جبن ولكن   منايانا ودولة اخرينا   كذاك الدهر دولته سجال
تكر صروفه حينا فحينا   فلو خلد الملوك اذا خلدنا   ولو بقي الملوك اذا بقينا   اذا ما الدهر جر على اناس

كلا كلما اناخ باخرينا
وهو في غاية الانسجام
الا تبكيان الفتى السيدا
الى المجد مد اليه يدا
وان كان اصغرهم مولدا
لتذكر بالهف نفسي على صخر

نقل للشامتين بنا افيقوا
اعيناي جودا ولا تجمدا
طويل النجاد طويل العماد
ينال الذي فوق ايديهم
اذا ذكر المجد الفيته
الا ثكلت ام الذين غدوا به

سيلقى الشامتون كما لقينا
الا تبكيان لصخر الندى
ساد عشيرته امردا
من المجد ثم مضى مصعدا
تأزر بالمجد ثم ارتدى
الى القبر ماذا يحملون الى القبر
اشوقا ولم تمض لي غير ليلة
اخوهم ومولاهم وحافظ سرهم

وقول الخنساء في اخيها صخر
الا تبكيان الجري الجميل
اذا القوم مدوا بايديهم
يحمله القوم ما عاله
وقايله والنعش قد فات خطوها
واما ما وقع من الانسجام في
فكيف اذا سار المطي بنا عشرا
ومن قد ثوى فيهم وعاشرهم دهرا

اشعار الاسلاميين فمنه قول سحيم عبد بني الحسحاس
وما كنت اخشى مالكا ان يبيعني بمال ولو اضحت انامل صفرا

ومنه قول الفرزدق في علي بن الحسين بن ابي طالب عليهم السلام وهي قصيدة مشهورة لا يسقط منها بيت واحد واما انسجامها فغاية لا تدرك وعقيلة لا تملك تدعبها احوشي الكلام وجاءها ببديع الانسجام ومن راى سائر شعر الفرزدق وراى هذه القصيدة ملك نفسه العجب فانه لا مناسبة بينها وبين سائر قوله نسيبا ومدحا وهجاء على انه نظمها ارتجالا ولا شك ان استجادتها في مقالها وسدده حال ارتجالها مع شهرة هذه القصيدة فقد آثرنا ايرادها مسا تبركا بها وبمدوحها لئلا يخلو هذا الكتاب منها ولنذكرها برواية الشيخ الاجل السيد العالم الحافظ الفقيه الزاهد جمال الدين شيخ الاسلام وحدا الانام فخر الائمة مسند العراق طاهر احمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم السلفي الاصبهاني وهي بسم الله الرحمن الرحيم اخبرنا الشيخ ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي رحمه الله بقراءتي عليه في جمادى الاخرة من سنة خمس وتسعين واربعمائة ببغداد قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن محمد بن علي الوراق قراءة عليه قال اخبرنا ابو احمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن طيفور البصري اللغوي قال قرأت على ابي عبد الله محمد بن احمد بن يعقوب المتوثي بالبصرة سنة اربع وخمسين وثلثمائة على باب داره وكتبته من كتاب املاه من اصله ثم قرأته بعد ذلك بعشر سنين عشية الجمعة لست بقين من شعبان سنة اربع وخمسين وثلثمائة على ابي الحسين محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك اللغوي على باب داره ولم يكن له اصل يرجع اليه وذكر انه قد سمعه قال احدثنا ابو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عايشة قال حدثني ابي وغيره قال حج هشام بن عبد الملك في زمن عبد الملك او الوليد فطاف بالبيت فجهد ان يصل الى الحجر فيستلمه فلم يقدر عليه فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه اهل الشام اذ اقبل علي بن الحسين بن علي عليهم السلام من احسن الناس وجها واطيبهم اريجا فطاف بالبيت فلما بلغ الى الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال الفرزدق

لكني اعرفه قال الشامي من هو يا ابا فراس فقال الفرزدق
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته | والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم
ما قال لا قط الا في تشهده
ينمي الى ذروة التي قصر عنها
يغضي حياء ويغضى من مهابته
ينشق نور الهدى عن نور غرته
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
فليس قولك من هذا بضائره
كلتا يديه غياث عم نفعهما
حمال اثقال اقوام اذا فدحوا
عم البرية بالاحسان فانقشعت
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت
روى ابن لنكك لا يقبض
في كل بدء ومختوم به الكلم
لا ولية هذا اول نعم

هذا التقي النقي الطاهر العلم
لولا التشهد كانت لاءه نعم
عن نيلها عرب الاسلام والعجم
ولا يكلم الا حين يبتسم
كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم
بجده انبياء الله قد ختموا
العرب تعرف من انكرت والعجم
يستوكفان ولا يعروهما العدم
حلو الشمائل تحلو عنده نعم
عنها الغياهب والاملاق والعدم
او قيل من خير اهل الارض قيل هم
والاسد اسد الشرى والباس محتدم
ليستدفع السوء والبلوى بحبهم
يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم
من يعرف الله يعرف اولية ذا

روى ابن لنكك الطاهر بطاحه وروى المتوثي بطاحه حجره

اذا راته قريش قال قائلها
يكاد يمسكه عرفان راحته
من جده دان فضل الانبياء له
مشتقة من رسول الله نبعته
الله شرفه قدما وفضله

الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
وفضل امته دانت له الامم
طابت عناصره والخيم والشيم
جرى بذاك له في لوحه القلم

ليس هذا البيت في رواية المتوثي وعن ابن لنكك

سهل الخليقة لا تخشى بوادره
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته
من معشر حبهم دين وبغضهم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم
ويسترب به الاحسان والنعم
خيم كريم وايد بالندى هضم
والدين من بيت هذا ناله الامم

يزينه اثنان حسن الخلق والكرم
رحب الفناء اريب حين يعتزم
كفر وقربهم منجى ومعتصم
ولا يدانيهم قوم وان كرموا
سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
اي الخلائق ليست في رقابهم
كان ابن لنكك والذين يلي ذا

قال فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة وبلغ ذلك علي بن الحسين عليهما السلام فبعث الى الفرزدق باثني عشر الف درهم وقال اعذرنا يا ابا فراس فلو كان عندنا اكثر من هذا لوصلناك به فردها الفرزدق وقال يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت الا غضبا لله عز وجل وما كنت لارزأ عليه شيئا فقال شكر الله لك ذلك غير انا اهل بيت اذا انفذنا امرا لم نعد فيه فقبلها وجعل يهجو هشاما وهو في الحبس فكان مما هجاه به هذا
ايحبسني بين المدينة والتي | اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب راسا لم يكن راس سيد | وعينا له حولاء باد عيوبها
فبعث فاخرجه هذا آخر رواية الامام السلفي وروى الزمخشري في ربيع الابرار قال استصحب هشام بن عبد الملك الفرزدق الى مكة فاعطاه اربعمائة درهم فتسخطها وهجاه بقوله يردد بين المدينة البيتين فكتب الى خالد القسري ان اوثقه بالحديد ففعل وبلغ ذلك جريرا فوفد على خالد فقال الرجالة الا ابرك انا الله اخزى الفرزدق

فقال الها الامير والله ما احب ان تجزيها الاشعري وتشفع له فقال خالد تشفع الي فيه على رؤس الملا ليكون اذا لم تشفع له على رؤس الملا ما خالد بالفرزدق وقال له ان جريرا قد شفع فيك واني مطلقك بشفاعته فقال الفرزدق اسير قين وطليق كليبي ابي وجه افاخر العرب بعد هذا وردني الى السجن انتهى ومن المطرب في باب الانسجام قول الفرزدق ايضا قالت وكيف يميل مثلك للصبي

وعليك من سمة الحليم وقار … والشيب يحسن في الشباب كانه … ليل يصيح بجانبيه نهار … وقوله جرير الخطفي
ذم المنازل بعد منزلة اللوى … والعيش بعد اولئك الايام … واذا اتيت على المنازل باللوى … فاضت دموعك بحرها نظام
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا … وقت الزيارة فارجعي بسلام … تجري السواك على اغر كانه … برد تحدر من متون غمام
وقال ابن قيس الرقيات في مصعب بن الزبير … انما مصعب شهاب من الله … تجلت عن وجهه الظلماء
ملكه ملك رافة ليس فيه … جبروت منه ولا كبرياء … يتقي الله في الامور وقد … افلح من كان همه الاتقاء
وقوله ابي صخر الهذلي … اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني … نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر … اذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها
كما انتفض العصفور بلله القطر … هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى … وزرتك حتى قيل ليس له صبر … تكاد يدي تندى اذا ما لمستها
وتنبت في اطرافها الورق الخضر … وقوله جميل بثينة … ولما راجعنا الذي كان بيننا … جرى الدمع من عيني بثينة بالكحل
كلانا بكى او كاد يبكي صبابة … الى الفه واستعجلت عبرة قبلي … يقولون جهلا يا جميل وانني … لاقسم ما لي عن بثينة من مهل
فيا ويح نفسي حسب نفسي الذي بها … ويا ويح اهلي ما اصيب به اهلي … وقوله كثير عزة … وادنيتني حتى اذا ما سبيتني
بقول يحل العصم سهل الاباطح … تجافيت عني حين لا لي حيلة … وغادرت ما غادرت بين الجوانح … روي ان جريرا سال راوية كثير

فانشده الشاعر فطرب وقال انشدني لاخي بني مليح يعني كثيرا فلما انتهى الى هذين البيتين قال لولا انه لا يحسن بشيخ مثلي النخير لنخرت حتى يسمعني هشام على سريره وعدوا من المرقص قول كثير ايضا ذكره ابن بدين الطرير وغيرها الشريف المرتضى في الغرر والدرر

لعقبة بن كعب بن زهير بن ابي سلمى … ولما قضينا من منى كل حاجة … ومسح بالاركان من هو ماسح … وشدت على دهم المهارى رحالنا
ولم ينظر الغادي الذي هو رائح … اخذنا باطراف الاحاديث بيننا … وسالت باعناق المطي الاباطح … قال الشيخ عبد القاهر

اول ما يتلقاك من محاسن هذا الشعر انه قال ولما قضينا من منى كل حاجة فعبر عن قضاء جميع المناسك فرائضها وسننها بطريق العموم الذي هو من طرق الاختصار ثم نبه بقوله ومسح بالاركان من هو ماسح على طواف الوداع الذي هو اخر الامر ودليل المسير الذي هو مقصوده من الشعر ثم قال وشدت البيت فوصل بذكر مسح الاركان ما وليه من زم الركاب وركوب الركبان ثم دل بلفظ الاطراف على الصفة التي يختص بها الرفاق في السفر من التصرف في فنون القول وشجون الحديث او ما هو عادة المتظرفين من الاشارة والتلويح والرمز والايماء وانبا بذلك عن طيب النفوس وقوة النشاط وفضل الاغتباط كما توجبه الفة الاصحاب وانس الاحباب وكما يليق بحال

من دق

من وفق لقضاء العبادة الشريفة ورجا حسن الاياب وتنسم روائح الاحبة والاوطان واستماع التهاني والتحايا من الخلان والاخوان ثم زان ذلك كله باستعارة لطيفة حيث قال وسالت باعناق المطي الاباطح فنبه بذلك على سرعة السير ووطاءة الظهر وفي ذلك ما يؤكد ما قبله لان الظهور اذا كانت وطية وكان سيرها سهلا سريعا زاد ذلك في نشاط الركبان فزاد الحديث طيبا ثم قال باعناق المطي لان السرعة والبطوء في سير الابل يظهران غالبا في اعناقها ويتبين امرهما من هواديها وصدورها وسائر اجزائها تستند اليها في الحركة وتتبعها في الثقل والخفة ومن مشهور شعر كثير وجيده التائية التي هي غاية في باب الانسجام

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا … قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت … وما كنت ادري قبل عزة ما البكا … ولا موجعات القلب حتى تولت
فلا يحسب الواشون ان صبابتي … بعزة كانت غمرة فتجلت … فوالله ثم الله ما حل قبلها … ولا بعدها من خلة حيث حلت
وما مر من يوم علي كيومها … وان عظمت ايام اخرى وجلت … وكانت لقطع الحبل بيني وبينها … كناذرة نذرا فاوفت وبرت
فقلت لها يا عز كل مصيبة … اذا وطنت يوما لها النفس ذلت … ولم يلق انسان من الحب منعة … تعم ولا عمياء الا تجلت
اباحت حمى لم يرعه الناس قبله … وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت … اريد ثواء عندها واظنها … اذا ما اطلنا عندها الكث ملت
فوالله ما قاربت الا تباعدت … بهجر ولا اكثرت الا اقلت … يكلفها الغيران شتمي وما بها … هواني ولكن للمليك استذلت
هنيئا مريئا غير داء مخامر … لعزة من اعراضنا ما استحلت … فان تكن العتبى فاهلا ومرحبا … وحقت لها العتبى لدينا وقلت
وان تكن الاخرى فان وراءنا … مناديح لو سارت بها العيس كلت … اسيئي بنا او احسني لا ملومة … لدينا ولا مقلية ان تقلت
فما انا بالداعي لعزة بالردى … ولا شامت ان نعل عزة زلت … واني وتهيامي بعزة بعدما … تخليت عما بيننا وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما … تبوا منها للمقيل اضمحلت … كاني واياها سحابة ممحل … رجاها فلما جاوزته استهلت
كاني انادي صخرة حين اعرضت … من العصم لو تمشي بها العصم زلت … صفوحا فما تلقاك الا بخيلة … فمن مل منها ذلك البذل ملت
فما انصفت اما النساء فبغضت … الينا واما بالنوال فضنت … فواعجبا للقلب كيف اعترافه … وللنفس لما وطنت كيف ذلت
وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا … فلما تواثقنا شددت وحلت … وكنا سلكنا في صعود من الهوى … فلما توافينا ثبت وزلت
فان سال الواشون كيف سلوتها … فقل نفس حر سليت فتسلت … وللعين تذراف اذا ما ذكرتها … وللقلب وسواس اذا العين ملت
فكنت كذي رجلين رجل صحيحة … واخرى رمى فيها الزمان فشلت … فليت قلوصي عند عزة قيدت … بحبل ضعيف بان منها فضلت
واصبح في القوم المقيمين رحلها … وكان لها باغ سواي فبلت … تمنيتها حتى اذا ما رايتها … رايت المنايا شرعا قد اظلت
اصاب الردى من كان يبغي لها الردى … وجن اللواتي قلن عزة جنت … عليها تحيات السلام هدية … لها كل حين مقبلا حيث حلت
ومنه قول مجنون ليلى واسمه قيس بن الملوح … تعلقت ليلى وهي ذات ذوائب … ولم يبد للاتراب في صدرها حجم

سمعن بنعي البهم يا ليت اننا / لنا الآن لم نكر ولم نكر البهم / اماني من ليلى حسان كانما / سقتني بها ليلى على ظمأ بردا
متى ان نكن جفا نكن احق الخ / والا فقد عشنا بها زمنا رغدا / لك الله انكو بشيت لعمرها / هي اليوم شتى وهي امس جميع
مضى زمن والناس يستشفعون بي / فهل لي الى ليلى الغداة شفيع / فتى اسحب العامرية فاصطبر / عليه وتجري الامور على قدر
الا ليت شعري ما انا امما / بلام الغنى فيما استطاع من الامر / وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى / فهيج اشجان الفواد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما / اطار بليلى طائرا كان في صدري / وقول صاحبه ليلى / الا ليت شعري والخطوب كثيرة
متى رحل قيس مستقل فراجع / بنفسي من لا يستقل بنفسه / ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع / وقول عمر بن ابي ربيعة وهو من المرقص
ولما تواقفنا وسلمت اشرقت / وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا / وقربن اسباب الهوى لمتيم / يقيس ذراعا كلما قسن اصبعا
وردوا التحية الينا السفر / وقفوا فان وقوفكم اجر / ماذا عليكم في وقوفكم / ردوا السؤال عليكم الفطر
بالله ربكم امالكم / بالمشعرين واهله خبر / مكية هام الفواد بها / تسبي العقول فما له صبر
قدرت لعينا لنفسك له / ولكل ما هو كائن قدر / فالشمس مثل اليوم ان حضرت / والبوم ان غابت له شهر
زهراء انسه مقبلها / عذب كان مذاقه الخمر / واذا تجلت في الظلام جلت / دجن الظلام كانها البدر
نظرت اليك بعين مغزله / حوراء خالط طرفها فتر / ومن المطرب قول بشار بن برد وهو من مخضرمي الدولتين
عبدالك البك بالاشواق / لتلاق وكيف لي بالتلاق / انا والله اشتهي سحر عينيك / واخشى مصارع العشاق
عذبني من الغزال ابعد لو تجي / سقاها وملا العاذلين السيب / يقولون لو عزبت قلبك لارعوى / فقلت وهل للعاشقين قلوب
ومن المرقص قوله من ارجوزة / يا طلل الحي بذات الصمد / بالله خبر كيف انت بعدي / احسن من وعد ومن بعد وعد
سقيا لاسماء ابنة الاشد / صدت بجد وجلت عن جد / ثم انثنت كالنفس المرتد / عهد له سقيا له من عهد
تخلف وعدا وتفي بوعد / فنحن من جهد الهوى في جهد / حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلي قال كان العباس بن الاحنف
اذا اسمع شيئا يستحسنه اطرفني به وافعل مثل ذلك فجاءني يوما فوقف بين الناس وانشد لابن الدمينة / الا يا صبا نجد متى هجت من نجد
لقد زادني مسراك وجدا على وجد / اان هتفت ورقاء في رونق الضحى / على فنن غض النبات من الرند / بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن
جزوعا وابديت الذي لم تكن تبدي / وقد زعموا ان المحب اذا دنا / يمل وان النأي يشفي من الوجد / بكل تداوينا فلم يشف ما بنا
على ان قرب الدار خير من البعد / على ان قرب الدار ليس بنافع / اذا كان من تهواه ليس بذي عهد / ثم نهخ ساعة وتزحج اخرى ثم

قال الشيخ العمودي رايت من حسن هذا الشعر فقلت لا ارفق سفيك والدمينة بضم الدال المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحت وفتح النون تصغير دمنة وهي امه وعهدي ببعض الطلبة المترددين لا يعرف كيف ينطق بهذا اللفظ الحبري في ضبطه والله الموفق

ومن

ومن المرقص قول يزيد بن الطثرية / برغمي اطيل الصد عنها اذا نات / احاذر اسماعا عليها واعينا / اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى
فصادف قلبا خاليا فتمكنا / وقول العباس بن الاحنف / وحدثتني يا سعد عنها فزدتني / جنونا فزدني من حديثك يا سعد
هواها هوى لا يعرف القلب غيره / فليس له قبل وليس له بعد / ومن المطرب قول [illegible] / ومسفر الطوق يمشي امام
القوم كالرشا الغرير / بزجاجة تستخرج السر / الدفين من الضمير / زهراء مثل الكوكب
الدري في كف المدير / تدع الكريم وليس لي / يدري ما قبل من دبير / ومخصرات زرننا
بعد الهدوء من الخدور / ريا روادفهن يلبسن / الخواتم في الخصور / غر الوجوه محجبات
قاصرات الطرف حور / متنعمات في النعيم / مضمخات في العبير / يرفلن في حلل المحاسن
والمجاسد والحرير / وقول مسلم بن الوليد من قصيدته التي لقب بها صريع الغواني اولها / ادرا على الكاس لا تشربا قبلي
ولا تطلبا من عند قاتلتي ذحلي / فما حزني اني اموت صبابة / ولكن على من لا يحل لها قتلي / كتمت تباريح الصبابة عاذلي
فلم يدر ما بي فاسترحت من العذل / احب التي صدت وقالت لتربها / دعيه الثريا منه اقرب من وصلي / اماتت واحيت مهجتي فهي عندها
معلقة بين المواعيد والمطل / سانقاد للذات متبع الهوى / لامضي همًّا او اصيب فتى مثلي / هل العيش الا ان تروح مع الصبى
وتغدو صريع الكاس والاعين النجل / يقال انه انشدها بحضرة الرشيد فلما بلغ هذا البيت سماه صريع الغواني فعرف به وقول ابي
نواس وهو اول شعر قاله وهو صبي / حامل الهوى تعب / يستخفه الطرب / ان بكى يحق له / ليس ما به لعب
تضحكين لاهية / والمحب ينتحب / تعجبين من سقمي / صحتي هي العجب / وقوله يخاطب الامين وكان قد سخط عليه وحبسه
بك استجير من الردى / متعوذا من سطو باسك / وحياة راسك لا اعود / لمثلها وحياة راسك / من ذا يكون ابا نواسك
ان قتلت ابا نواسك / وقول اسحق الموصلي / سلام على سير القلاص مع الركب / ووصل الغواني والمدامة والشرب
سلام امرئ لم يبق منه بقية / سوى نظر العينين او شهوة القلب / لعمري لئن حليت عن منهل الصبى / لقد كنت وراد المشاربه العذب
ليالي امشي بين بردي لاهيا / اميس كغصن البانة الناعم الرطب / ومن المطرب قول ابي تمام / استزارته فكرتي في المنام
فاتاني في خفية واكتتام / يا لها زورة تلذذت الارواح / ح فيها سرا من الاجسام / مجلس لم يكن لنا فيه عيب
غير انا في دعوة الاحلام / راح اذا ما الراح كن مطيها / كانت مطايا الشوق في الاحشا / عينيه ذهبيه سكبت لها
ذهب المعاني صاغة الشعراء / خرقاء تلعب بالعقول حبابها / كتلعب الافعال بالاسماء / وضعيفة فاذا اصابت فرصة
فتكت كذلك قدرة الضعفاء / ومن مدحه المرقص قوله / يمين ابي اسحق طالت يد العلى / وقامت قناة الدين واشتد كاهله
هو البحر من اي النواحي اتيته / فلجته المعروف والجود ساحله / تعود بسط الكف حتى لو انه / ثناها لقبض لم تطعه انامله

ولو لم يكن في كفه غير نفسه   لجاد بها فليتق الله سائله

ومن المطرب قول البحتري

بات نديما لي حتى الصباح   اغيد مجدول مكان الوشاح
كانما يضحك عن لؤلؤ   منضد او برد او اقاح
تحسبه نشوان اما رنا   للفتر في اجفانه وهو صاح
بت افديه ولا ارعوي   لنهي ناه عنه او لحي لاح
امزج راحي بحبا ريقه   وانما امزج راحا براح
الام على هواك وليس عدلا   اذا احببت مثلك ان الاما
لقد حرمت من وصلي حلالا   وقد حللت من هجري حراما
تناءت دار علوة بعد قرب   فهل ركب يبلغها السلاما
وجدد طيفها عتبا علينا   فما امتنا الا لماما
وربت ليلة قد بت اسقى   بعينيها وكفيها مداما
قطعنا الليل لثما واعتناقا   وافنيناه ضما والتزاما
وقد علمت باني لم اضيع   لها عهدا ولم اخفر ذماما

ومن مديحه المرضي قوله من قصيدة يمدح بها المتوكل ويذكر خروجه لصلاة عيد الفطر

بالبر صمت وانت افضل صائم   وبسنة الله الرضية تفطر
فانعم بيوم الفطر عينا انه   يوم اغر من الزمان مشهر
اظهرت عز الملك فيه بجحفل   لجب يحاط الدين فيه وينصر
خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت   عدد يسير بها العديد الاكثر
فالخيل تصهل والفوارس تدعي   والبيض تلمع والاسنة تزهر
والارض خاشعة تميل بثقلها   والجو معتكر الجوانب اغبر
والشمس طالعة توقد في الضحى   طورا ويطفيها العجاج الاكدر
حتى طلعت بضوء وجهك فانجلى   ذاك الدجى وانجاب ذاك العثير
فافتن فيك الناظرون فاصبع   يومى اليك بها وعين تنظر
يجدون رؤيتك التي فازوا بها   من انعم الله التي لا تكفر
ذكروا بطلعتك النبي فهللوا   لما طلعت من الصفوف وكبروا
حتى انتهيت الى المصلى لابسا   نور الهدى يبدو عليك ويظهر
ومشيت مشية خاشع متواضع   لله لا يزهى ولا يتكبر
فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما   في وسعه لسعى اليك المنبر
ايدت من فصل الخطاب بحكمة   تنبي عن الحق المبين وتخبر
ووقفت في برد النبي مذكرا   بالله تنذر تارة وتبشر

سبحان الله ما اشرف هذا الكلام وابهج هذا النظام وهذا هو السحر الحلال على الحقيقة والسهل الممتنع فلله دره ما اسلس قياده واعذب الفاظه واحسن سبكه والطف مقاصده ويحكى ما قال ابو العلاء المعري وقد سئل اي الثلثة اشعر ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال حكيمان والشاعر البحتري وكان يقال لشعره سلاسل الذهب ومع شهرة ديوانه فلا حاجة الى الاكثار منه ومن الغايات في باب الانسجام قول علي بن الجهم يمدح المتوكل ايضا

عيون المها بين الرصافة والجسر   جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
اعدن لي الشوق القديم ولم اكن   سلوت ولكن زدن جمرا على جمر
سلمن واسلمن القلوب كانما   تشك باطراف المثقفة السمر
خليلي ما احلى الهوى وامره   واعرفني بالحلو منه وبالمر
كفى بالهوى شغلا وبالشيب زاجرا   لو ان الهوى مما ينهنه بالزجر
بما بيننا من حرمة هل علمتما   ارق من الشكوى واقسى من الهجر
وافضح من عين المحب بسره   ولا سيما ان اطلقت عبرة تجري
وما انس ما الاشياء لا انس قولها   لجارتها ما اولع الحب بالحر

فقالت

فقالت لها الاخرى فما لصديقنا   معنى وهل في قتله لك من عذر
صليه لعل الوصل يحييه واعلمي   بان اسير الحب في اعظم الاسر
فقالت اذودوا الناس عنه وقلما   يطيب الهوى الا المنهتك الستر
وايقنتا ان قد سمعت فقالتا   من الطارق المصغي الينا وما ندري
فقلت فتى ان شئتما كتم الهوى   والا فخلاع الاعنة والعذر
على انه يشكو ظلوما وبخلها   عليه بتسليم البشاشة والبشر
فقالت هجينا قلت قد كان بعض ما   ذكرت لعل الشر يدفع بالشر
فقالت كاني بالقوافي سوائرا   يردن بنا مصرا ويصدرن عن مصر
فقلت اسات الظن بي لست شاعرا   وان كان احيانا يجيش به صدري
صلي واسالي من شئت يخبرك انني   على كل حال نعم مستودع السر
وما انا ممن سار بالشعر ذكره   ولكن اشعاري يسير بها ذكري
وللشعر اتباع كثير ولم اكن   له تابعا في حال عسر ولا يسر
ولكن احسان الخليفة جعفر   دعاني الى ما قلت فيه من الشعر
فسار مسير الشمس في كل بلدة   وهب هبوب الريح في البر والبحر
ولو جل عن شكر الصنيعة منعم   لجل امير المؤمنين عن الشكر
ومن قال ان البحر والقطر اشبها   نداه فقد اثنى على القطر والبحر

ومن المطرب قول ابن الرومي

بلد صحبت به الشبيبة والصبى   ولبست ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رايته   وعليه اغصان الشباب تميد
يا شبابي واين مني شبابي   آذنتني ايامه بانقضاب
لهف نفسي على نعيمي ولهوي   تحت افنانه اللدان الرطاب
ومعزي عن الشباب مؤس   بمشيب الاتراب والاصحاب
قلت لما انتحى يعد اناسا   من مصاب شبابه بمصاب
ليس تاسو كلوم غيري كلومي   ما به ما به وما بي ما بي

وقول ابن المعتز

سقى المطيرة ذات الظل والشجر   ودير عبدون هطال من المطر
وطالما نبهتني للصبوح بها   في غرة الفجر والعصفور لم يطر
اصوات رهبان دير في صلاتهم   سود المدارع نعارين في السحر
مزنرين على الاوساط قد جعلوا   على الرؤوس اكاليلا من الشعر
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل   بالسحر يطبق جفنيه على حور
لاحظته بالهوى حتى استطاب لنا   طوعا واسلفني الميعاد بالنظر
وجاءني في قميص الليل مستترا   يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقمت افرش خدي في الطريق له   ذلا واسحب اذيالي على الاثر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا   مثل القلامة قد قدت من الظفر
وكان ما كان مما لست اذكره   فظن خيرا ولا تسال عن الخبر
ما اقصر الليل على الراقد   واهون السقم على العائد
يفديك ما ابقيت من مهجتي   لست لما اوليت بالجاحد
كانني عانقت ريحانة   تنفست في ليلها البارد
فلو ترانا في قميص الدجى   حسبتنا في جسد واحد
يا بلائي في حضر ومغيب   من حبيب ناء بعيد قريب
ما اتت ماء وجهه لعيني الا   شرقت قبل ريها برقيب

ومن الغايات التي لا تدرك قول موسى بن عبد الملك الاصبهاني

لما وردنا القادسية   حيث مجتمع الرفاق
وشممت من ارض الحجاز   نسيم انفاس العراق
ايقنت لي ولمن احب   بجمع شمل واتفاق
وضحكت من فرح اللقاء   كما بكيت من الفراق
لم يبق لي الا تجشم   هذه السبع البواقي

حتى بطول حد بنا | بعصفات ما كان لدى | القادسية بفتح القاف وبعد الألف دال مهملة وياء مثناة

تحتها وهي فوق الكوفة مر بها ابراهيم الخليل عليه السلام فوجد بها عجوزا فغسلت رأسه فقال قدست من أرض فسميت بالقادسية ودعا الله أن يكون محلة الحاج فلم تزل كذلك وأنت إذا انتهيت في هذا الباب إلى قصيدة الأديب محمد بن زريق الكاتب البغدادي انتهيت إلى ما يسكر بلا شراب ويطرب بلا سماع وقد عني بأبياتها أناس بهمها على طولها فلا يخلو هذا المجموع منها

لا تعذليه فإن العذل يولعه | قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه | جاوزت في لومه حدا أضر به | من حيث قدرت أن اللوم ينفعه
فاستعملي الرفق في تأنيبه بدلا | من عذله فهو مضنى القلب موجعه | قد كان مضطلعا بالخطب يحمله | فضلعت بخطوب البين أضلعه
يكفيه من لوعة التشتيت أن له | من النوى كل يوم ما يروعه | ما آب من سفر إلا وأزعجه | رأي إلى سفر بالعزم يجمعه
كأنما هو من حل ومرتحل | موكل بفضاء الأرض يذرعه | إذا الزماع أراه في الرحيل غنى | ولو إلى السند أضحى وهو يزمعه
تأبى المطامع إلا أن تجشمه | للرزق كدا وكم ممن يودعه | وما مجاهدة الإنسان توصله | رزقا ولا دعة الإنسان تقطعه
والله قسم بين الخلق رزقهم | لم يخلق الله مخلوقا يضيعه | لكنهم ملئوا حرصا فلست ترى | مسترزقا وسوى الغايات تقنعه
والسعي في الرزق والأرزاق قد قسمت | بغي ألا إن بغي المرء يصرعه | والدهر يعطي الفتى ما ليس يطلبه | يوما ويمنعه من حيث يطمعه
استودع الله في بغداد لي قمرا | بالكرخ من فلك الأزرار مطلعه | ودعته وبودي لو يودعني | صفو الحياة وأني لا أودعه
وكم تشفع بي أن لا أفارقه | وللضرورات حال لا تشفعه | وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى | وأدمعي مستهلات وأدمعه
لا أكذب الله ثوب العذر منخرق | عني بفرقته لكن أرقعه | إني أوسع عذري في جنايته | بالبين عنه وقلبي لا يوسعه
أعطيت ملكا فلم أحسن سياسته | وكل من لا يسوس الملك يخلعه | ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا | شكر الإله فعنه الله ينزعه
اعتضت من وجه خلي بعد فرقته | كأسا أجرع منها ما أجرعه | كم قائل لي ذنب البين قلت له | الذنب والله ذنبي لست أدفعه
هلا أقمت فكان الرشد أجمعه | لو أنني يوم بان الرشد أتبعه | إني لأقطع أيامي وأنفدها | بحسرة منه في قلبي تقطعه
بمن إذا هجع النوام بت له | بلوعة منه ليلي لست أهجعه | لا يطمئن لجنبي مضجع وكذا | لا يطمئن له مذ بنت مضجعه
ما كنت أحسب أن الدهر يفجعني | به ولا أن بي الأيام تفجعه | حتى جرى الدهر فيما بيننا بيد | عسراء تمنعني حظي وتمنعه
بالله يا منزل القصف الذي درست | آثاره وعفت مذ بنت أربعه | هل الزمان معيد فيك لذتنا | أم الليالي التي أمضته ترجعه
في ذمة الله من أصبحت منزله | وجاد غيث على مغناك يمرعه | من عنده لي عهد لا يضيعه | كما له عهد صدق لا أضيعه
ومن يصدع قلبي ذكره وإذا | جرى على قلبه ذكري يصدعه | لأصبرن لدهر لا يمتعني | به ولا بي في حال يمتعه
علما بأن اصطباري معقب فرجا | فأضيق الأمر إن فكرت أوسعه | عل الليالي التي أضنت بفرقتنا | جسمي ستجمعني يوما وتجمعه

وإن ينل

وإن ينل أحد منا منيته | فما الذي بقضاء الله يصنعه

قيل من تقمص للنابغة ولبس الباطن وتختم بالعقيق وروى قصيدة ابن زريق فقد استجمع الظرف كله ومما يجيء في هذا الباب لأبي الطيب المتنبي قوله

عزيز أسى من داؤه الحدق النجل
عياء به مات المحبون من قبل | فمن شاء فلينظر إلى فمنظري | نذير إلى من ظن أن الهوى سهل | وما هي إلا لحظة بعد لحظة
إذا نزلت في قلبه رحل العقل | جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي | فأصبح لي عن كل شغل بها شغل | ومن جسدي لم يترك الحب شعرة
فما فوقها إلا وفيها له فعل | كأن رقيبا منك سد مسامعي | عن العذل حتى ليس يدخلها العذل | كأن سهاد الليل يعشق مقلتي
فبينهما في كل هجر لنا وصل | ومنها قوله | من الجآذر في زي الأعاريب | حمر الحلى والمطايا والجلابيب
إن كنت تسأل شكا في معارفها | فمن بلاك بتسهيد وتعذيب | سوائر ربما سارت هوادجها | منيعة بين مطعون ومضروب
وربما وخدت أيدي المطي بها | على نجيع من الفرسان مصبوب | كم زورة لك في الأعراب خافية | أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب
أزورهم وسواد الليل يشفع لي | وأنثني وبياض الصبح يغري بي | قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها | وخالفوها بتقويض وتطنيب
فؤاد كل محب في بيوتهم | ومال كل أخيذ المال محروب | ما أوجه الحضر المستحسنات به | كأوجه البدويات الرعابيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية | وفي البداوة حسن غير مجلوب | أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها | مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
ولا برزن من الحمام مائلة | أوراكهن صقيلات العراقيب

قال الثعالبي وناهيك بهذه الأبيات جزالة وحلاوة وحسن معان ولم يقصر طريفه في وصف البدويات فقد فرع بحسنها وأجاد ما شاء فيها بقوله

هام الفؤاد بأعرابية سكنت | بيتا من القلب لم تمدد له طنبا
مظلومة القد في تشبيهه غصنا | مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

ومن بديع المطرب قوله من قصيدة في سيف الدولة رحمه الله

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا | بصاحب غير عزهاة ولا غزل | فبات بين تراقينا ندفعه | وليس يعلم بالشكوى ولا القبل
ثم اغتدى وبه من ردعها أثر | على ذؤابته والجفن والخلل | لا أكسب الذكر إلا من مضاربه | أو من سنان أصم الكعب معتدل
جاد الأمير به لي في مواهبه | فزانها وكساني الدرع في الحلل | ومن علي بن عبد الله معرفتي | بحمله من كعبد الله أو كعلي
معطي الكواعب والجرد السلاهب وال | بيض القواضب والعسالة الذبل | ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك | ملء الزمان وملء السهل والجبل
فنحن في جذل والروم في وجل | والبر في شغل والبحر في خجل | من تغلب الغالبين الناس منصبه | ومن عدي أعادي الجبن والبخل
والمدح لابن أبي الهيجاء تنجده | بالجاهلية عين العي والخطل | ليت المدائح تستوفي مناقبه | فما كليب وأهل الأعصر الأول
خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به | في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل | وقد وجدت مكان القول ذا سعة | فإن وجدت لسانا قائلا فقل

ومن المطرب المرقص قول أبي محمد عبد الرزاق بن الحسين المعروف بابن أبي الشباب البغدادي اللغوي المتطبب من قصيدة في الوزير ابن العميد الكاتب

برح اشتياق وادكار | ولهيب أنفاس حرار | ومدامع عبراتها | ترفض عن نوء مطار

له قلبي ما يجن … من الهموم وما يواري … لقد انقضى سكر الشباب … وما انقضى وصل الخمار … وكربه عن وصل الصغار

وما سلوت عن الكبار … سقيا التغلبي الى … باب الرصافة والجواري … ايام اخطر في الصبى … نشوان مسحوب الازار

حججا الى حجر الصراة … وفي حدائقها اعتماري … ومواطن اللذات اوطانا … ني ودار اللهو داري … لم يبق لي عيش يلذ

سوى معاقرة العقار … حسنا بالحان قرب … لهن الحان القماري … واذا استهل ابن الجميد … فنا حكته يم القطار

حرق حمت اخلاقه … صفو السبيك عن النضار … عدل الحبيب فمن يجور

وقول ابي الحسن السلامي من قصيدة في عضد الدولة

ودنا ما بين بانسير … عوضت من عيش يدور … لي لقلادكاس يدور … وشربت ما وسع الصغير … وزدت ما حمل الكبير

بهت ندماني وقد … عرفت بنا الشعري العبور … والبدر في افق السماء … كربضة مها عذير … هبوا فقد عجز الرقيب

نام وانتبه الزرور … وانا وابليس فقلنا … كلنا نعم المشير … صرعى بحور كر نعف … الوحش عنها والموز

نوار روضتنا خدود … والغصون لها خصور … والعيش اين ما يكون … اذا انهتكت الستور … هبوا الى شرب المدام

فانما الدنيا غرور … لما فالسقاة لنا كما … اهدت لنا الصيد الصقور … عذراء يكتمها المزاج … كانها فيه ضمير

ولحظ يجت حبابها … حذ انقلبه الثغور … حتى سجدنا والامام … امامنا بم وزير … واذا صحونا فاللسان

العذب والفكر الغزير … تقتص مضى او تولد … بيننا مثل سير … او مدح الملك الجليل … السيد القرم الخطير

ما عز شيء نعاه … فكيفما عوذه النظير … هذا الاماني لي عبيد … والسرور معاجبه … لا فيه فضضت لحوقي

اذ سد الفقر المنير … وجرت ما دنا لي مجلسه … فقلت ومن يجور … وكان عاما عشته … في خلده يوم قصير

كان عضد الدولة يقول اذا رايت السلامي في مجلسي ظننت ان عطارد انزل من الفلك الي ووقف بين يدي ومنه قوله ايضا

سموا والنجم يضحك في الزرق … اليا مبشرا بالصباح … والثريا كراية وجناح … اوسنانا وطائرا ووشاح

وكان النجوم في يد ساق … تتهادى بها الاقداح … وجمعنا بين اللواحظ والراح … وبين الخدود والتفاح

وشممنا بنفسج الصدغ حتى … طالعتنا من الثغور الاقاحي … زمن فات بين لهو وشرب … وغناء وراحة وارتياح

ولعمري ما كنت حيث يقول من قصيدة في شعره … كلما انشدت تهتك بان … الشرا مسلم للسلامي

ومن المرقص ايضا قول عبد الصمد بن بابك من قصيدة … واعيد مسول الشمائل زاني … على وقف والنجم حيران طالع

فلما جلا صبغ الدجى فلك حاجب … من الصبح وقرن من الشمس لامع … الحانه نا والسحر والدطومر … كما دبج ظبي بالصريمة رائع

فنازعته الصهباء والليل دامس … رقيق حواشي البرد والنسر واقع … عقارا عليها من دم الصب نقطة … ومن عبرات المستهام فواقع

تدير اذا انتجت عيونا كانها … عيون العذارى شق عنها البراقع … معودة غصب العقول كانما … لها عند الباب الرجال ودائع

بحر

ثم دمع المزج في كاسها كما … تحدر في ورد الخدود المدامع … فبتنا وظل الوصل داد ستورنا … مصون ومكتوم العتاب ذائع

الى ان سلا عن ورده فارط القطا … ولاذت باطراف الغصون السواجع

وقول ابي سعيد محمد بن احمد الرستمي من قصيدة يمدح بها الصاحب بن عباد

سلام على رمل الحمى عدد الرمل … وقل السليم من عاشق متبل … وقفت فوق الغيث بين طلولها … بمنسكب سح ومنسح ومبل

وما حلت حتى خالني الركب رسمه … واذ قرن الحال الحمى الدمع من اجلي … خليلي قد عذبتماني ملامة … كان لم يقف في دمنة احد قبلي

وما سحاني والعواذل وقف … ولي اذن صمت هناك عن العذل … ظباء سرت بالابطحين عن الطلا … وكنت الهاني الرعاة في الجلا

تبدلت الاسماء سوى صارمها … لهن فما ندعى بسعاد ولا جمل … فما هن احداثا وطول سوالف … ذخر الغواني بالملاحة والذل

ومكحولة الاجفان مخضوبة الشوى … ولم يدر ما لون الخضاب من الكحل … ذكرت لها من ليس انسى دنوها … وان بعدت والشيء يذكر بالمثل

سقى الدمع مغنى لو الم بالحمى … سواجم تغني جانبيه عن المحل … ولا برحت حتى تنوب عن الحيا … بدمع على تلك المناهل منهل

مغاني الغواني والشبيبة والصبى … ومأوى الموالي والعشيرة والاهل … ليالي الا ورق الكتيب بلا ندى … ولا شجرات الارقين بلا ظل

وما كان يخلو من الحزن مزوري … ولكني امسي بغير الهوى شغلي … وهو القائل … اذا النسيم تكسر من الرسيم

ولكن شعري من لوى بن غالب … وقول القاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني … يا نسيم الجنوب بالله بلغ

ما يقول المتيم المستهام … قل لاحبابنا فدتكم فؤاد … ليس يسلو ومقلة لا تنام … بنتم فالسهاد عندي بغاد

مذ نايتم والعيش عندي حمام … فعلى الكرخ فالقطيعة فالشط … فباب الشعير مني السلام … يا ديار السرور لا زال يبكي

بك في مضحك الرياض غمام … رب عيش صحبته فيك غض … وجفون الخطوب عنه نيام … في ليال كانهن اوان

من زمان كانهن احلام … وكان الاوقات فيها كؤوس … دائرات وانسهن مدام … زمن مسعد والف وصول

ومنى تستلذها الاوهام … كل انس ولذة وسرور … قبل لقياكم علي حرام … فلدرج الحب يشتاقك

فاوله احسن اخلاقك … لا تجفه وارع له حقه … فانه خاتم عشاقك … ما لي وما لك يا فراق

اسنا رحيل وانطلاق … يا نفس موتي بعدهم … فكذا يكون الاشتياق … ومن المرقص ايضا قول القاضي

ابي القاسم علي بن محمد التنوخي … وراح من الشمس مخلوقة … بدت لك في قدح من نهار … هواء ولكنه ساكن

وماء ولكنه غير جار … كان المدير لها باليمين … اذا مال للسقي او باليسار … تدرع ثوبا من الياسمين

له فرد كم من الجلنار … هكذا أورد هذه الابيات الثعالبي في يتيمة الدهر وحكى ابو محمد الحسن بن عسكر الصوفي الواسطي

كتب ببغداد في سنة احدى وعشرين وخمسمائة جالسا على دكة بباب ابرز للفرجة اذ انا بشيخ قد جاء الى جانبي فانشدني متمثلا

هواء ولكنه راكد … وماء ولكنه غير جار … وسكت فقالت احفظ هل تحفظ لهذا البيت تماما فقلت

سا الخط سواه فقالت ان انشد لك احد تمامه وما قبلها ما تقطيه فقلت ليس لي شي اعطيه ولكني اقبل فاه فانشدني الابيات المذكورة

وزادت بعد البيت الاول | اذا انا ملتها وهي فيه | تاملت ماء محيطا بنار | فهذا النهاية في الابيضاض

وهذا النهاية في الاحمرار | فحفظت الابيات منها فقالت لي ابن الوعد فخيا لتقبيل ارادت مداعبة بذلك والله اعلم

ومن المطرب قول ابي نصر الجراوي | جيرة فرقتهم غربة البين | وبين القلوب ذاك الجواد | كم اناس رعوا الناحين غابوا

واناس جفوا وهم حضار | عرضوا ثم اعرضوا واستمالوا | ثم مالوا وانصفوا ثم جاروا | لا تلمهم على التجني فلولم

يتجنوا لم يحسن الاعتذار | ومن المرقص قول بديع الزمان الهمداني | لحو بافقد دق الظلام | ولاح مصباح الصباح

وسرى الى القلب العليل | عليل انفاس الرياح | ومليحة تزهو بزجبة | وتبسم عن اقاح | تندو وكل غنا لها

بره عليك اقتراحي | نامت وبردا لحلى | تميس في تثني وشاح | بالسيل هل لك من صلح | ام ليحمك من مراح

ساريق ماء شبيبتي | ما بين ريحاني وراح | ميا العتاب ولاهم | عني ولاهم سلاحي | ولعاذلاتي في المليحة

عاذلاتك في السماح | وهواي للبيض الصباح | هواك للبيض الصفاح | وولوع كفي بالقداح | ولوع كفك بالرماح

وعليك ادمان الندى | وعلى ادمان اصطباحي | وقوله يمدح السلطان محمود بن سبكتكين | تعالى الله ما شاء

وزاد الله ايماني | الا زهيدون في التاج | ام الاسكندر الثاني | ام الرجعة تدعادت | الينا بسليمان

الملك شمس محمود | على النجم ساسان | واصبح الهرام | عبيد لابن خاقان | اذا ما ركب الفيل

لحرب ولميدان | رات عينك سلطانا | على منكب شيطان | امن واسطة الهند | الى ساحة جرجان

ومن ناحية السند | الى اقصى خراسان | على مقتبل العمر | وفي مفتتح الشان | لك السرج اذا شئت

على كاهل كيوان | يمين الدولة العقبى | لبغداد وغدان | وما يقصد بالمغرب | عن طاعتك اثنان

اذا شئت فحي بمن | وفي امن وايمان | وقول المعالي القريحي | لما رايت الزمان نكسا | وليس في العزة انتفاع

كل يبيريه ملال | وكل راويه صداع | لزمت بيتي وصنت عرضا | به عن الذلة امتناع | اشرب مما اقتنيت راحا

لها على راحتي شعاع | لحن تواريها ذاع | ومن قراقيرها سماع | واجتني من عقول قوم | قد اقفرت منهم البقاع

ومنه قول ابي الحسن علي بن احمد الجوهري من قصيدة اولها | يا اسقط الندى على الاخوان | سائلك الان في الصبوح وناخ

انت ذكرتني دموعي وقد | صوبن بين العتاب والهجران | ان يكن للخليع فيك اذان | سيقضي بالمنى فهذا اوان

شجر مدنف وجو عليل | ومليح يميل كالنشوان | صاح ان الزمان اقصر عمرا | ان تراع المنى بعرف الزمان

روعنا ملاهي الجو الهش | برقيق من ثوب ظلمة الدنان | فهو عنها النواظر لما | حسبتها عصارة العقيان

كمر

كمصر الجدود في نفق الا | وجدا كالدموع في الاجفان | وقوله هبة الله المنجم | شكا الليل ما وجد

من خانه فيك الجلد | حيران لو شئت اهتدى | ظمآن لو شئت ورد | يا ايها الظبي الذي

الحاطمه نزوى الاسد | اما الاسرالك فدى | اما الفتلالك قود | الراح في ابريقها

احسن روح في جسد | فها هنا نصلح لها | من الزمان ما فسد | وقول ابي الحسن علي بن هرون المنجم

بيني وبين الدهر فيك عتاب | سيطول ان لم يمحه الاعتاب | يا غائبا بوصاله وكتابه | هل يرتجى من غيبتيك اياب

لولا التعلل بالرجا لتقطعت | نفس عليك شعارها الاوصاب | لا ياس من روح الاله وربما | يصل القطوع ويقدم الغياب

سقيا لايامنا وليالينا | مضين فلا يرجى لهن رجوع | اذ العيش صاف والاحبة جيرة | جميعا واذ كل الزمان ربيع

واذ انا اما للعواذل في الصبى | فعاص واما للهوى فمطيع | قال الصاحب هذا الشعر ان شئت كان اعرابيا في شملته وان شئت

كان عراقيا في حلته وقوله ابي محمد الخازن | حث المطي فهذه نجد | بلغ المدى وتزايد الوجد

يا حبذا نجد وساكنها | لو كان ينفع حبذا نجد | ويميني الوادي لنا رشاء | تد ظل حيث الضال والرند

شد نرى بيوت شعلها | ما لا نرى بيوتها الهند | وقوله من قصيدة حسنة | ولما تنسمنا صبا حاجبيه

تنبه عاج الجو وهو عبير | ركبنا المطي الرمضاء وهي حديقة | ندي وحيي العزا وهي شذود | ونلنا نسيم النبت وهو منود

وجزنا فناء الاثل وهو حرير | ونرجو ما يعجب الناس انه | ودر عليه للسماح امير | ويخطب من فوق الثريا بنجوه

فلا تعجبوا ان الخطيب ظهير | وقوله من اخرى فيه ثلاثة | هذا فؤادك نهبا بين اهواء | وذا رايك شورى بين اراء

هوا بين الغيوب النجل منقسم | داء لعمرك ما ادواه من داء | لا تستقر بارض او تسير الى | اخرى بشخص قريب عزمه نائي

يوما بحزوى ويوما بالعقيق | ويوما بالعذيب ويوما بالخليصاء | وتارة تنتحي نجدا واونة | شعب العقيق وطورا قصر تيماء

قال ابو عبد الله محمد بن حامد الحامدي عهدي بابي محمد الخازن ماثلا بين يدي الصاحب ينشد هذه القصيدة فرايت الصاحب مقبلا عليه بجامعه حسن الاصغاء اليه مستعيدا لاكثر ابياته مظهرا من الاعجاب به والاهتزاز له ما يعجب الحاضرين منه فلما بلغ قوله

ادعى باسماء تترا في قبائلها | كان اسماء اضحت بعض اسمائي | الملمعي والقت شعرها طربا | نالها بين اصباح وامساء

زحف عن دسته طربا فلما بلغ قوله في المدح | لو ان سحبان باراه لاسحبه | على خطابته اذيال فافاء

اري الاقاليم قد القت مقالدها | اليه مستبقات اي القاء | فساس سبعتها منه باربعة | امر ونهي وتثبيت وامضاء

كذاك لوى الحكم منه باربعة | كفر وجبر وتشبيه وارجاء | جعل يخبطه استحسانا فلما اتى | نعم تجنب لا يوم العطاء كما

تجنب ابن عطاء لثغة الراء | استعاده وصفق بيديه فلما ختمها بهذه الابيات | المرء واطرب بالاشعار انشدها

احسن بهجة الطوابي والمراكب	ومن مدايح مولانا مدايحه	لانه من ذبه قد نجحني واوالي	فخذ اليك ابي عباد مجترة

لا البحتري يدانيها ولا الطائي   قال احسنت احسنت والله انت وتناول النسخة وتشاغل باعادتها نظرا ثم امر له بخلعة و
حملان وصلة ومن البديع المطرب قول ابي عثمان بن سعيد بن هاشم الخالدي   ادن مني الدن بي فداك ابي

واشرب وسق الكبير وانتخب	اما ترى الطل كيف يلمع في	عيون نور يدعو الى الطرب	في كل عين للطل لؤلؤة
كانها دمعة في جفون منتحب	والصبح قد جردت صوارمه	والليل قد همّ منه بالهرب	والجو في حلة ممسكة
قد كتبتها البروق بالذهب	فهاتها كالعروس محمرة	الخدين في معجر من الحبب	كادت تكون الهواء في ...
العنبر لو لم تكن من العنب	في كف ذات اض عن الصدود وقد	غضبت من جمره على الغضب	فلو ترى الكاس حين يمزجها
رات شانا من اعجب العجب	نار حواها الزجاج يلهبها	الماء ودر يدور في لهب	وقول ابي العلاء السروي
في غلام سكران وهو مما يتغنى به	بالورد في وجنتيك من لطمك	ومن سقاك المدام لم ظلمك	خلاك لا تستفيق من سكرك
توسع سمعا وجفني خدمك	مسوس الصدغ قد تملك فما	تمنع من لثم عاشقيك فمك	بالله يا الحوان مبسمه
على قضيب العقيق من نظمك	وقول القاضي ابي علي المحسن بن علي التنوخي		قل للمليحة في الخمار المذهب
افسدت نسك اخي التقى المترهب	نور الخمار ونور خدك تحته	عجبا لوجهك كيف لم يتلهب	وجمعت بين المذهبين فلم يكن
للحسن عن ذهبيهما من مذهب	واذا اتت عين لتسرق نظرة	قال الشعاع لها اذهبي لا تذهبي	ما الطف قوله اذهبي لا تذهبي

وعلى ذكر هذه الابيات يحكى ان بعض التجار قدم مدينة الرسول صلى الله عليه واله ومعه حمل من الخمر السود فلم يجد لها طالبا فكسدت عليه وضاق صدره فقيل له ما ينفقها لك الا مسكين الدارمي وهو من مجيدي الشعراء الموصوفين بالظرف والخلاعة فقصده فوجده قد تزهد وانقطع في المسجد فاتاه وقص عليه القصة فقال وكيف اعمل وانا قد تركت الشعر وعكفت على هذه الحالة فقال له التاجر انا رجل غريب وليس لي بضاعة سوى هذا الحمل وتضرع اليه فخرج من المسجد واعاد لباسه الاول وعمل هذين البيتين وشهرهما وهما   قل للمليحة في الخمار الاسود   ماذا اردت بناسك متعبد
قد كان شمر للصلاة ازاره   حتى وقفت له بباب المسجد   فشاع بين الناس ان مسكين الدارمي رجع الى ما كان عليه واحب واحدة ذات خمار اسود فلم يبق في المدينة ظريفة الا وطلبت خمارا اسود فباع التاجر الحمل الذي كان معه لكثرة رغبتهن فلما فرغ منه عاد مسكين الى تعبده وانقطاعه والله اعلم وهذا حين اتلو عليك من انتخابات مهيار بن مرزويه الديلمي ما هو ارق من النسيم واشرف من المحيا الوسيم وما اصدق قول ابي الحسن الباخرزي في حقه هو شاعر له في مناسك الفضل مشاعر وكاتب تجلى تحت كل كلمة من كلماته كاعب وما في قصيدة من قصائده بيت يحكم عليه بلو وليت فهي مصبوبة في

قوالب القلوب ويمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب فمن ذلك قوله من قصيدة   يا نسيم الريح من كاظمة

شد ما هجت البكا والبرحا	من عذيري يوم شرقي الحمى	من هوى جد بقلب مزحا	الصبا ان كان لا بد الصبا
انها كانت لقلبي اروحا	يا نداماي بسلع هل ارى	ذلك المغبق والمصطبحا	اذكرونا مثل ذكرانا لكم
رب ذكرى قربت من نزحا	واذكروا صبا اذا غنى بكم	شرب الدمع وعاف القدحا	وقوله من اخرى
ولائم ملقت عن صبوتي	شكرها ولو احب لصبا	اذا انتسبت لهواي ساءه	مصرحا وان كنت غضبا
وما عليه ان عرفت بابلا	يجاحون لما يزنبا	يلومني لا مات الا اثما	او عاش عاش بالهوى معذبا
قال عشقت اشيبا بعدها	منقصة ثم عشقت اشيبا	هل شعري بدلته بشعر	مبدل يا رب لي ابها
ابى الوفاء والهوى وبالغ	معذرة من شيم عذراء بي	وقوله قصيدة اخرى	اتراها يوم صدت ان اراها
علمت اني من قتلى هواها	ام درت جاهلة الحاظها	لم تجد مالي من خطاها	لا ومن ارسلها معتنة
تجرح النسك بجمع وعصاها	ما رمى نفسي الا وانثنى	انه يقضي عليها من رماها	سحبت بين المصلى ومنى
مسح الطيب تستقري طلاها	فجزاها الله عن فتكتها	في حرم الله سوءا ما جزاها	قال لواشيها وقد داوءتها
رشفة تبرد قلبي من لماها	ولا بنيها ثم انها ان الذي	حرم الخمرة قد حرم فاها	الطيب من كل حسن ما اشتهت
قرآها كل طرف فاشتهاها	وحماها خفر في وجهها	ودنا رهبان يسبي الهها	غدت الشمس اذا ما اسفرت
اختها والغصن ان ماست اخاها	ولو ان النجم يرتاح لها	ضوءه في عرجع ما اجتلاها	آه مما اسارت في كبدي
من جوى تلك الليالي البيض ها	وقوله من اخرى	من منى وابن جبران منى	كانت ثلاثا لا تكون الا اربعا
راحوا فقيصا من ماوني	وحالف بالبيت ما تورعا	وفي الحدوج غاديون اسمعوا	لا تركوا شمسا تغني مطلعا
سعى بي الواشي الى امرهم	لا طاف الا خائفا ولا سعى	لا اي الجنيبة لولا طيفها	ما استاذنها مقلتي ان تهجعا
ولا رجوت سؤالي عندها	حيد دي سوى اشكى ان تسمعا	يا صاحبي سر الهوى اذاعه	الحف خروق سرنا ان ترقعا
اشرافه على صح اشرافه	واجتهدا وعوّ ان تسمعا	يا الخلفاء العذر هل خلفه	على اسير بالوفاء جمعا
سلبتموني كبدا صحيحة	امس فردوها علي قطعا	عدت صبري فجزعت بعدكم	ثم دهلك نعمت الجزعا
وانت يا ذات الهوى من بينهم	عهدك يوم وجره ما صنعا	لما ملكت بالخداع جسدي	نقلت عنه وسكنت الاضلعا
وا ربعا لي ليلة بحاجر	ان تم في الفائت ان يرتجعا	وغفلة سرقتها من زمني	بالبيع سقى الغمام لعلعا
وقال في قصيدة اخرى	اذ ربي اخت سعد ان سعدا	دونها يهدى لي بالشرب هدا	ما على قومك ان صارا لهم

احمد الامراء من اجلك عهدا
حملت نوب لمنتنا اناوينا
لم يلزمه ولو جار وصدا
عدم الظلم فما يشرب بردا
بطرفك والمحو ويقسم بالسحر
ربا اللحظ الاولى فقلت مجرب
بنجد ونجد دار بعود وذمة
خليلي هل وقفة والنقا
وسقيا وفي الثلاث على منى
وكنت الوم العاشقين ولا ارى
النشر دلني اغواه حاجر

وقال من اخرى

دبال هاجر الفراق جهول
مثل مع الارواح حيث يميل
فقلت عدوانت قال عذول
فلا عجب في ان يحب بخيل
نسقاك الري باد اماما
ان يجود المزن اطلالا رماما
احجاز اولمتوها ام شاما
والصنبنا وماكر لياما
بالمحو وافرعلى قلبي السلاما
لمبيب عبر العشا لوكان داما
قبل ان يحمل شيحا وثماما

اجتلى البدر فلا انساك وجها
لا امر في نجد وما استنصحه
نسل الحول على العهد وما
ردلي يوما على وادي منى
اعهدا منك ام اصابك لا يدري
نكرتها اخرى فاحسست بالشر
مطال بلا عسر وبخل بلا غدر
الى القبة السوداء من جانب الحجر
لاهل الهوى لولم نجن ليلة النفر
مزية ما بين الوصال الى الهجر
وانت بذات البان مجموع الامر
ولما وقفنا بالديار تشابهت
ونسال عن ظبياء صما لانجح
فان كان سولا للنفوس ارادها
وسفهني في ان تعلقت مانعا

وقال من صدد اخرى وهي من مشهور شعره

وتمشت فيك ارواح الصبا
وقليلا قبل ان دعوله
صدعو بعد الشام فقدت
قد وقفنا نعبد كرفي ربعكم
ونرحل فحدثت عجبا
نفسل العام وما انساكم
وابعثوا اشباحكم لي في الكرى

دار بي الغصن نادا اسلاك ندا
يا ابلي لا اراه الله نجدا
اكثر التذكار من قلبي عهدا
ان قضى الله لامران يردا
تعرض لي في القانصين مسلم
فهل لمن ما تحرم الله من دمي
وسمراء ود البدر لوحال لونه
وهل ما ارانا الحج بالخيف عائد
لقد كنت لا ادري من الصبر قبله
فاعدى لي الحب صحبة اهله
خذ لحظ عيني في الغصون اصابه
جسوم براها البلى وطلول
فترضى بما قالت وليس تقول
فانك للبلوى وانك سول
فقلت واي العائبات مثل
تبادحني بانفاس الخزامى
ما رأى الله استجدي الغماما
لهم ابدا المراحي مترا ما
فقضيناه استلاما والتثاما
ان قلبا سار عن جسم اقاما
وقضايا لو جدان اسلم عاما
ان اذنتم لجفوني ان تناما

واذا هبت صبا ارضكم
لو تصدى ربنا السفح له
افرى عنكم ذو غلة

وقال في صدد اخرى

الا انما مداول السهام على الحر
مباحا له ام نام قومي عن الوتر
الى لونها في صبغة الاوجه السمر
الى مثلها ام عدها حجة العمر
فهل تعلمان اليوم اين مضى صبري
ولم يدر قلبي ان داء الهوى يسري
الى القلب وردى فوادي الى الحكم
فبال البلا بين جنبيه عارف
وهل انت يا ظبياء الاجرع
لهجر واين منك عندي ضاني
اذا لم تكن حسناء الا بخيلة
بكر العارض تحدوه النعامى
احتبي المزن وماذا ارى
اين سكانك لا اين لهم
يا لواة الدين عن ميسرة
وبجرعاء الحمى قلبي فعج
قل لجيران الغضا آه على
حملوا ريح الصبا نشركم
ووقف الرامي على ابوابكم

فيفضي هو لم يشف اواما
شمل الداء فمن يرجى المقاما
دمية ما اجتمعت والشمس في
لنكث بين المصلى ومنى
فسالك انفسا مجلة
سالك ظبيا من ذا فتنت
سالهم جادوا وابخلت وما
اذا لنفر وغار الهوى
قضى الحج تماما ولنا
كالفطام عليها فاض

ما بال الى سقيتن اللى

وقال في صدد اخرى

مولى الاداها ادولها
حجة لم تتبع مسنونها
لم تنار منهن كتاب جنبها
اى قلب لم يكن مفتونها
للمواثيق التي تلويها
كبد عندك لا تفديها
حاجة بعد فهل تقضينها
اخذا لكدر ونجي جولها

منعكن الماء عنه والمداما
ليتها اذ منعت ماعونها
ما عليها اذا اطاعت حسنها
تصف الظبية الا عطفها
اسلبها وهي لا سهم لها
يا ابنة المثنى عليهم بالندى
ومست عندك عاداتهم
ذهبت هائمة فاطلعت
ما لك الصد ولكن قرة

اشتكيكم والى من اشتكي
لم تكن ناهوه مسكنها
يوم جمع لو اطاعت دينها
لك والبانة الا لينها
انما الحاظها يكفينها
وعهود حرموا تخوينها
كان حق الجد لو تحيينها
عذرة تحسبها مجنونها
لو تشهها نوب تلويها

وانما اثرت ايراد هذا المقدار من ديوانه مهيا دليلا على اسلوبه في طريقته وتفرده في مجانه وحسيته وعزة وجود ديوانه في هذا الزمن الذي وقف فيه الادب على ثنية الوداع وهم قلبي مرتزا بالاقلاع والله المستعان ومن الغايات في باب الانسجام قول ابي عبد الله محمد بن نصر المعروف بابن القيسراني

بالسفح من نعمان لي | قمر منازله القلوب | حملت تحيته الشمال | فردها عني الجنوب
قمر السماء غريبها | والحسن في الدنيا غريب | لم انس ليلة قال لي | لما رأى جسدي يذوب
بالله قل لي من اعلك | يا فتى قلت الطبيب

وقول ابي بكر محمد بن الصائغ الاندلسي

اسكان نعمان الاراك تيقنوا | بانكم في ربع قلبي سكان | ودوموا على حفظ الوداد فطالما

بلينا باقوام اذا ائتمنوا خانوا
فكانت لها الا جفون اجفان
فقد وفيها استبين حولا
بطالعنا الصباح بليل جرى
فما شرخ الشباب الا اقاء

سلوا الليل عني مذ نأت داركم
و ابي اسحاق ابراهيم بن خفاجة الاندلسي
وناد نحن ودائي هل امام
فيغمرنا ونسكرنا الظلام
فيسيل به على برح ادام

هل اكتحلت بالغمض لي فيه اجفان
الا ساجلها موعي باغمام
وكنت ومن لبانا اخي لبيني
وكان به البشام مراح انس
وبالظل الشباب وكنت تندى

وهل جردت اسياف بروق سمائكم
وطار حتى يشجوك يا حمام
هناك ومن مراضعي المدام
فيا لله ما فعل البشام
على افياء دوحك السلام

وقول ابي عبد الله محمد بن بختيار المعروف بالابله البغدادي

زار من احيا بزورته | والدجى في لون طرته
قمر يثني معاطفه | بانه في طي بردته
بت استجلي المدام على | غرة الواشي وغرته
بالهمام ليلة قصرت | وامانت طول جفوته
آه من خصر له وعلى | خصر من ورد وجنته
بابه الحي الحسن من صنم | كلنا في جاهليته

وقول شرف الدين محمد بن يوسف الاربلي   رب دار بالغضا طال بلاها   عكف الركب عليها فبكاها   درست الا بقايا اسطر
سح الدهر عليها فمحاها   كان لي فيها زمان وانقضى   فسقى الله زماني وسقاها   وقفت فيها الفؤادي وقفة
الصقت حرّاها بحشاها   وبكت اطلالها نائبة   عن جفوني احسن الله جزاها   قل لجيران مواثيقهم
كلما احكمتها رثت قواها   كنت مشغوفا بكم اذ كنتم   شجراً لا يبلغ الطير ذراها   لا تبيت الليل الا حولها
حرس ترشح بالموت ظباها   واذا امدت الى اغصانها   كف جان قطعت دون جناها   فرأى الامر حتى اصبحت
هملا يطمع فيها من يراها   تخصب الارض فلا ازهرها   رائد الا اذا عزّ حماها   لا ارانى الله ارعى روضة
سهلة الاكناف من شاء رعاها   واذا ما طمع اغرى بكم   عرض الياس لنفسي فثناها   فصبابات الهوى اولها
طمع النفس وهذا منتهاها   لا تطوف الى الكرم جبهة   كشف التجريب عن عيني عماها   وقول ابي الفتح محمد بن
عبد الله المعروف بسبط ابن التعاويذي   قل للسحاب اذا مرته   بيد الجنائب ذا دجن   عج باللوى فاسحب بد
معاهد المعاهد والدمن   يا منزل الانس الجميع   وملعب الحي الاغن   سكنت بك الارام من   بعد الاحبة والسكن
ان استقلت بالحبيب   ركابه ومضى الظعن   شوقي الى زمن الحمى   سقي الفؤاد من ربي   شوق الغريب شوقه
بيد العباد عن الوطن   ولقد عهدتك والزمان   لشملنا بك ما فطن   وتراك ما غيرت   ما سار صدر وما ولها اما جن
وظباؤك الاتراب لي   وطر وتربك لي وطن   لام العذول وما درى   وجدي وبلبالي بمن   وحكى من نضج الفصيد
واجمل الرشا الاغن   ماض من هو فتنتي   لو كان يرحم من فتن   ودمعي الطليق في محبته   وقلبي مرتهن
يا منية ادوى الصدود   بعاشق بك ممتحن   غادرته وقفا على   العراب تعبدك الحزن   كلف الفؤاد معذبا
بين الاقامة والظعن   عطفا على قرح الجفون   بعيد عهدك بالوسن   لا تنجلي فالجل بدب   لهجة الوجه الحسن
واله ليل بت به   صريع بالطية ودون   اختال من مرح واسحب   فضل ذيلي والردن   مع معطف لدن القوام
اذا انثنى رخص البنان   وقوله رقي صدر اخرى   سقاك سار من الوسمي هتان   ولا رقت للغوادي فيك اجفان
يا دار الهوى والطرب والملعب   ارى لي واللهو والاطراب اوطان   هل عائد لك ماض من جديد هوى   البيد وسابك فينان
اذا الرقيب لنا عين مساعدة   والكاشحون لنا في الحب اعوان   واذ جميلة تولني الجميل وعند   الغانيات وراء الحسن احسان
وليل الرمل من نحو الحمى طرب   واليوم لا الرمل يصبيني ولا البان   وما عسى يدرك المشتاق من وطن   اذا بكى الربع والاحباب قد بانوا
كانوا معاني المغاني والمنازل   اموات اذا الركن فيهن سكان   لله كم قد نشرت لي بجوك اقمار   وكم عاز لتني فيك غزلان
وليلة بات يجلو الراح من يده   بها اغن خفيف الروح جذلان   خال من الهم في خلخاله حرج   فقلبه فارغ والقلب ملآن

يزكى

يذكي الجوى بارد من ثغره شبم   ويوقظ الوجد طرف منه وسنان   ان يهو يان من صبا الشباب فلي   قلب اليه وبقد المعسول الحان
بين السيوف وعينيه مشاركة   من اجلها قيل للاغماد اجفان   وقول ابي الغنائم محمد بن علي المعروف بابن المعلم الواسطي
هو الحمى ومغانيه مغانيه   فاحبس وعان بليلي ما تعانيه   لا تسأل الركب والحادي فما سأل   العشاق قبلك من ركب وحاديه
ما في الصحاب اخو وجد تطارحه   حديث نجد ولا صب تجاريه   اليك عن كل قلب في اماكنه   ساه وعن كل دمع في اماقيه
وقوله ايضا من اخرى   ردوا على شوارد الاظعان   ما الدار ان لم تغن من اوطاني   ولكم بذاك الجزع من متمنع
هزأت معاطفه بغصن البان   الوى بلونه باول موعد   فمن الكفيل لنا بوعد ثان   ومنى اللقاء ودونه من قومه
ابناء معركة واسد طعان   نقلوا الرماح وما اظن اكفهم   خلقت لغير ذوابل المران   وتقلدوا بيض السيوف فما ترى
في الحي غير مهند وسنان   ولئن صدعت فمن مراقبة العدى   ما الصد عن ملل ولا سلوان   يا ساكني نعمان اين زماننا
بطويلع يا ساكني نعمان   وقول ابي الحسن علي بن محمد بن بسام المعروف بالنامي الشاعر   لله ايام الشباب ولهوه
لو ان ايام الشباب تباع   فدع الصبي يا قلب واسل عن الهوى   ما فيك بعد مشيبك استمتاع   وقول ابي منصور علي بن
الحسن المعروف بصردر وقصده   تسائل عن ثمامات بحزوى   وبان الرمل يعلم ما عنينا   فقد كشف الغطاء فما نبالي
اصرحنا بذكرك ام كنينا   ولولا انا ادى يا سليمى   لما لوا ما عنيت سوى لبيني   وقول الامير ناصر الدين محمد وهو اكبر
نلب المسيم كاد ان يفتنا   فالى متى هذا الصدود الى متى   يا معرضين عن المشوق تلطفوا   فنوائد الهلال ان تبلغتا
كنا وكنتم والزمان مساعد   لله ذاك الشمل كيف تشتتا   صد وبعد واشتياق دائم   ما حمل هذا الحال يحمله الفتى
وعدوا من الانسجام المرقص ايضا قول ابن الدباغ   يا رب ان قدرته لمقبل   يحظى فللمسواك او للاكؤس
ولئن قضيت لنا بهجة نالت   يا رب فليك شمعة في المجلس   واذا احكمت لنا بعين مراقب   يا رب فليك من عيون النرجس
وذيل عليها الشيخ عبد الرحمن الحارثي من اهل العصر فقال   ولئن قضيت لجسمه بملابس   يا رب فليك من سنى الاطلس
وذيل عليها اخر فقال   ولئن قضيت لنا بصوت مطرب   فمن الحمائم في الليالي الحندس   وذيل عليها انا فقلت
ولئن قضيت لنا برهب مدامة   يا رب فليك من لماه الالعس   ومن قول السعيد ابي احمد بن محمد المعروف بابن الخياط الدمشقي
يا نسيم الصبا الولوع بوجدي   حبذا انت ان مررت بنجد   اجز ذكرى نعم وانعم غرامي   بالحمى ولكن بذلك عندي
ولقد رابني شذاك فبالله   متى عهدت بالطلال هند   ان يكن عرفها اسطال البنا   فلقد زرتنا باسعد سعد
يا خليلي خليلي وهمي   انا اولاكما بغي ورشدي   لو امنت الملام والذم ما   اخترت وقوفي على النار وحدي
ولقد اصحب المراح الى اللذات   في الوشاح اسحب بردي   بين دعج من الظباء ولعج   ولدان من الحسان وملد

في زمان من الشبيبة مصقول | وعليش من المطال له رغد | وقوله في قصيدة اخرى وهي من مشهور شعره | خذا رحبا نجدا اما القلبه
فقد كاد ربانا بطير بلبه | واياكما ذاك النسيم فانه | متى هب كان الوجد ايسر خطبه | خليلي لو احببتما لعلمتما
محل الهوى من مغرم القلب صبه | تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى | يتوق ومن يعلق به الحب يصبه | غرام على ياس الهوى ورجائه
وشوق على بعد المزار وقربه | وفي الركب مطوي الضلوع على جوى | متى يدعه داعي الغرام يلبه | اذا خطرت من جانب الرمل نفحة
نضمن مهداه دون صحبه | ومحتجب بين الاسنة معرض | وفي القلب من اعراضه مثل حجبه | اغار اذا انست في الحي انة

حذارا وخوفا ان تكون لحبه   وقد طويت كشحا عن ايراد ما لكثير من المتاخرين كالبهاء زهير والحاجري وابن الفارض وابن النبيه والتلعفري وابن نباتة والصفي الحلي والتلمساني وابن الجهني وامثالهم بما ذلك الا لاشتهاره ورواياتهم وتداول اشعارهم فلنذكر طرفا مما وقع لاهل العصر في هذا الباب وتمتع بلذتها الاسماع والالباب فان لكل جديد لذة خصوصا اذا كان من النوادر الفذة فمن ذلك قول الشيخ العلامة بهاء الدين محمد بن حسين العاملي

خليلي بلوعتي وغرامي | يا خليلي واذهبا بسلام
ندعاني الهوى فلباه لبي | ندعاني ولا تطيلا ملامي | خامرت خمرة المحبة عقلي | وجرت في مفاصلي وعظامي
ايها السائر الملح اذا ما | جئت نجدا فعج بوادي الخزام | وتجاوز عن ذي المجاز وعج | عادلا عن يمين ذاك المقام
واذا ما لمحت حزوى فبلغ | جيرة الحي يا اخي سلامي | وانشدن قلبي المعنى لديهم | فلقد ضاع بين تلك الخيام
واذا ما رفوا لحالي فسلهم | ان يمنوا ولو بطيف منام | يا نزولا بذي الاراك الى كم | تنقضي في فراقكم اعوامي
ما سرت نسمة ولا ناح في | الدوح حمام الا وحن حمامي | اين ايامنا بشرقي نجد | يا رعاها الاله من ايام
حيث غصن الشباب غض وروض | العيش قد طرزته ايدي الغمام | ودوماني مساعد وايادي اللهو | نحو المنى بحور زمامي

ومن المرقص قول الاديب حسن جلبي بن الجزري الشامي

اغيد شام رهيف لنا ثو | لا حاجة بالسيف للساحر
لحظك امضى منه فينا شبا | ما اقتل الفاتك بالفاتر | يا قمر الترك من زرعه | الزاهي على غصن نقا زاهر
اهديت لي السهد وفرط البكا | امرك محمول على الناظر | وبالغ الانسان نا فرا | وما عهدنا الانس بالنافر
لا تصر قلبا وتلن جانبا | فهذه من شيم الغادر | ولا تطع واشيك في عذله | فالعدل لا يوخذ من جائر
كم ليلة سامرت فيها السها | شوقا الى الفتاك يا هاجري | لا سامح الله ليالي الهوى | فانها اظلم من كافر
اهيم ان هبت نسيم الصبا | وليل من هام بلا اخر | تقصر للراقد في هجعة | وطالما طالت على الساهر

وقول ابي الطيب علاء الدين بن نجم الدين العرضي العامري الشامي

هات اسقني حلب العصر ولا سوى | زهر النجوم تجاه زهر المجلس
انظر اليه كانه متبرم | مما تغازله عيون النرجس | وكان صفحة خده يا قوته | وكان عارضه خميلة سندس

وقول

وقول الخفاجي | الحن الورق في الايك تغني | انما تضمر حزنا مثل حزني | لا اراك الله نجدا بعدها
ايها الحادي هل بان لرحبي | هل بوادي الحي بث الجوى | في ديار الحي تشوي ذات غصن | هب لها السبق ولكن زادنا
انا نبكي عليها وتغني | يا اهيل الخيف هل من عودة | يسمح الدهر بها من بعد ضن | ارضينا بثنيات اللوى
عن زرود بالهاصفة غبن | سل اراك الجزع هل مرت به | مزنة دون ثراه عن جفني | واحاديث الغضا هل علمت
الهالمك قلبي قبل اذني | وقول الشيخ الاديب الاريب عبد علي بن ناصر بن رحمة الحوزي | لمن العيش هنيئا تتراءى
تركتها شقة البين سهاما | كلما رفهها نشر الصبا | لبست من احمر الدمع لثاما | ونراها خنعا اعناقها
كلما مر لها البرق حساما | شفها جذب براها للحمى | وهي تشكو لربا نجد زماما | ونلقيها حديثا حاملا
عن ثرى وجرة اشواق الخزامى | ما على من حملت لو وقفوا | ساعة تشرح وجدا وغراما | ومن الجهل ارتجائي نقطة
ادبا الا ارتجاه مناما | يا بني عذرة هل من اخذ | بدم المسفوك من حول الخياما | ثم الولي الصبا ردحا
ما حوى السبك الا ونماما | غادر الريح متى تنسبا | دون ان يحفظ عهدا وذماما | لسبا ابسم ان الحسا
مثل خديه لهيبا واضطراما | ولجسمي من تقيا ما احبه | شبه الطرف فتورا وسقاما | يا نديمي دعا خبري بكما
ان اراق الحب من فيه مداما | وانثني يا قضيب البان اذا | وبخت سكرى اللحظ القواما | وانشي يا روح افاجيك بها
فلقد لاح لنا الثغر ابتساما | ايها الظاعن عن عيني وفي | مهجتي ثوى رهنا ومقاما | عاقنا الله بادهى صمم
اذني ان سمعت فيك ملاما | وقوله ايضا في صدر ارجح | لمع البرق في اكف السقاه | وبدا الصبح من سنى الكاسات
فالبدار البدار حي على الراح | وهو الاكمل اللذات | نار موسى بدت فاين كليم | اللذات يجلوها اجتماع الصفات
صاح دبك الصباح يا صاحا | بالراح فوات الافراح قبل الفوات | واصطحبها اصطباح من راح | لا يفرق بين الشموس والذرات
تلوح فيها العقول منتقشات | كانتقاش الاشخاص في المراة | فهي الشوبر التي عشر الخضر | عليها في عين ماء الحياة
وقضى الاسكندر البحث عنها | فعدا ما ورثاه في الظلمات | سكنت حبابة القدر حبا | جل عن ان يقاس بالحبات
نور خوسفنه فامرنا احتاج | الى كوكب ولا مشكوة | قبس اشعلته ايدي التجلي | فاضات به جميع الجهات
حجبت بالزجاج وهي عيان | كاحتجاب البدور بالهالات | يا نديمي اجل لي عرائس سر | تتواشى الكؤوس مجليات
هات راحي فادخرها فاني | لست انسى يوم اللقا خذ وهات | فلقد مد ركن نحي لسانا | سعدت بالحبيب كل جهات
يا سقاتي لا تمزجوا الصرف عني | فحياتي في رشفها يا سقاتي | هي شهد الشهود بل راحة | الارواح بل روح طلعة الحسنات
جز بهذا من حشاها اذا | نام وفاء الوجد بعض هباتي | نام زين العباد من شرب طابا | عليه دارت رحى البينات

وخلت بالجنب لجة بحر	غرقت فيه اكثر الكائنات	ودمت بالحسين حتحة فى	بان للحق ارفع الدرجات
استمعنا من شيخ بسطامها	اعظم شانى بالنفى والاثبات	وقضا ريح خلع العذارها	نيل مقام بقاؤه المعجزات

ومن الانسجام المرقص قول شيخى العلامة المحقق محمد بن على بن محمود الشامى العاملى قدس الله روحه وجعل من الرضوان ابن عوه وصبوحه وهو استاذى الذى اخذت عنه فى بدء حالى وانتسبت الى مواهد فوائده بعلات رحالى واشتغلت عليه فاشتغل بى وكان دابه تهذيب ادبى ووهبنى من فضله ما لا يصنع وحنا على حنو الظئر على الرضيع حتى تحدث من طبعى رهقا وبرى من نبعى متقفا وكان قطب الفضل الذى عليه مداره والبدر الذى اصداره واما الادب فهو مبان السامى وملتزم كعبته وركنها الشامى ينثر منه ما هو اذكى من النشر فاشا النواسم بل احلى من الظلم يترقرق فى ثنايا المباسم ونظمه اطهى من نظيم الدر الباهر والذ من التغمض فى مقلة الساهر ان ذكرت الرقة فهو سوق رقيقها او الجزالة فهو سفح عقيقها او الانسجام فهو غيثه الصيب والسهولة فهو لهجها الذى تنكبه ابو الطيب وقوله المشار اليه هو انت اشغل الحب الواجد

قبله الداعى ووجه القاصد	قت ادام الفلاحسا فسا	قابلت الا بجرف حامد	بان قلبينا اذا صح الهوى
ياحبائى شان قلب واحد	اكثر الواشون فينا قولهم	ما علينا من مقال الحاسد	لساميع لاراجيف العدى
من بعالى فى المتاع الحاسد	وقوله ايضا	ياخليلى وعالى والهوى	انى عبد الهوى لو تعلمان
عرجا نقضى لبانات الهوى	فى ربوع اقفرت منذ زمان	مربع اولع عينى بالمبكى	ام العين بريشم زمانى
وقصارى الخل وحدا وبكا	فابكيانى قبل ان لاتبكيانى	باعربا منحناهم اضلعى	وعضاهم نار شوق فى جنانى
ان قلبا انتم سكانه	ضاع منى بين شعب القنان	وقوله ايضا قصيده	باحتلاء المدام فى الاقداح
وبرات وجهك لو صاح	لاتذدنى على مراتع عشر	الحل واش ولا رقيبة لاح	صاح طلى الى المدام وعنى
والليالى بجول حول الاقداح	لاتخف جور حادثات الليالى	نحن فى ذمة الظبى والرماح	صاح ان الزمان اقصر عمرا
من بكاء فى دمنة ونواح	ودع ما لاحت الجوانح	برقيق من طبعك المرتاح	ياملبك الملاح ان زمانا
انت فيه زمان روح وراح	طاب وقت المدام فاشربنها	ياصباحى بطيب وقت الصباح	واسقينها سقيت فى فلق الصبح
على نغمة الطيور الفصاح	لا تؤاخذ جفونه بفؤادى	يا المهى كلاها غير صاح	ما انس لا انسى حيا الاسرى
ليرشد الشوق الى مضجعى	حسبت بدر التم قد زارنى	فبت لا اقفو سوى المطلع	اسال عنه الشوق عنه لو بى عوى
وانشد البين به لوعتى	البيت والدار لها حرمة	لا اسال الدار وصبرى معى	كان دمى جرى على حاجر
لم اباحثه بها الاجرع	على لا له كان وفى فيها	انى شفا القلب من الموجع	وقوله من احرب

نسخت سحر بابل مقلتاه	نسبنى فى فترة الاجفان	فى ربوع كالهن جنان	عطفت حورها على الولدان
ورياض كالهن سماء	اطلعت انجما من الاقحوان	بين ورق كالهن قيان	وكبت فى حلوقهن مثانى
وغصون كالهن نشاوى	بترقص عن قدود الغوانى	واقاح كالهن ثغور	يتبسمن فى وجوه الجمان
ونسيم الصبا يصح ويعتل	على برده وحرجانى	كلما غنت البلابل فيها	رقص الدمع بالبكا اجفانى
عطفتنى على الرياض قدودا	خلعت لينها على الاغصان	يتلقانى الاقاح بثغر	وغصون النقا على حوان
قد لعبنا وما الهوى نوالا	عند عتب لواحد اسبان	اين قلبى لا اين الا الملولا	اذ هبتها الرياح منذ زمان
اذكرتنى معاهدا وربوعا	كاد يمحى الذكرهن بيانى	حيث غصنى من الشباب رطيب	وعيون المها الى روانى
اطرد النوم عن جفون نشاوى	بحديث ارق من جثمانى	وقوافى لو ساعد الجد نظيت	موضع الدر من رقاب الغوانى
سايرات بيوتهن على الاثر	سير الامثال فى البلدان	قصد كالفرند فى صفحات	الدهر او كالشنوف فى الاذان
عاصيات على الطباع ذلول	يتغنى لهن فى الركبان	سائلت والنوى يطل علينا	من عيون المها صبى المرجان

انظر ايها المتامل الى انسجام هذا الكلام وشرف هذا النظام لتعلم مصداق كم ترك الاول للاخر وتقف لعلك حيرانا ونلج

الفيض الزاخر من ذلك قوله ايضا	لا تؤاموشى العصب فوق بدود	وتنقبوا بالنور فوق النور	وفروا جلابيب الظلام ودهم
سوران سورقنا وسور خدود	يزجون جهز ورا القوام اذا مشى	جالت عليه مناطق الزنود	نشوان من خمر الشباب بحجبه
سكران سكر صبى وسكر غرود	لاالفته سحرا فريعه الحيا	بالورد فوق صفائح البلور	هل ركبوا الخيلان فى وجناته
امرقتوا مسكا على كافور	فمر يفور النور من اطوافه	مكانها فواتح للنور	او غادة نظرت بعينى شادن
ونافستن عن ناظرى مذعود	تالله وقد عجب لنيب مفارقى	هذا الباهر فذى عيون الحور	فاجبتها والبين يخلع صدرها
ان المتيجات صدعى المانور	لله ليلتنا وقد لف الهوى	منا قواما اذا ما بلا يبصر	حيث اتيت بالمدام معاشرا
حضروا وما البانهم بحضور	فى جيبهم صدرعى وما حضروا وبحى	نشوى وما من جوا الهوى بخمور	انظر الى الورد الجنى كانه
متبرم من ونة التحرور	والرجز العض الشهى كانه	برنوا اليه عن عيون غيور	فى روضة لعب الصبا بغصونها
لعب الصبا بعالف حصور	اسبا الاصابل الاكتب بل عنزه	كرعبقة لذى جيوب الحور	لله درك ان مررت على اللوى
حلى عن جيب الحيا المزرور	وقوله ايضا من اخرى	ليت التى بعثت الحيا لها	اذنت العيس ان تزور كراما
ما انها لا انسى ليلة ابلت	والدهر ج سخطها رضاها	فالدعص ما عقدت عليه ازارها	والغصن ما زرت عليها قباها
والهيفى منسل نفسى حسرة	عن نسيلها النائبات خباها	تالله لولا ان يعفنى الهوى	لاصاب بعدهم الاساءة دارها

جلت على الشائى اسباب الردى لو الهافى كفه لوماها وقوله ايضا على رسلك الاصاح فمالنت واتراح
وما شانك والواشى وما خطبك واللاحى ذهب قلبك للساقى وذهب عقلك للراح وخذ اهبة مشتاق
وثب وثبة مرتاح من عالم الاشباح الى عالم الارواح وقوله من ابيات بعثت لطيفها الى واخرى

السوق فى قلبها واولاه عنك | ثم قالت لم لها ليت شعرى | كيف حال الشائى يا مى بعدى | ان بى فوق ما به من هواه
خبر الى اخفى هواه وبيدى | ما دهت ائنى وان طال وجدى | فى هواها نسج وحدى وجدى | اذا ابصرت شخصك قلت سعدى
يلوح وانت انسان العيون | جرى ماء الحيوة بفيك حتى | امنت عليك من ريب المنون | وقوله رضه وهو من لحانه
وقد جعلت نفسى تحن الى الهوى | خلا فيه عيش من بثينة اوهوا | وارسلت قلبى نحو تيماء رائدا | لى الخفرات البيض والشدن العفرا
تعرف منها كل ما كان خافيا | هى الريم لولا ان فى الطرف فاترا | من الطيبات الريح لو ان حسنها | يكلمها البدر على حسنها كرا
واخر ان عرفته الشوق واغتدى | بعيد كانى قد ابيت له وترا | انا شد منه البدر والبدر غائب | واسال عنه الريم وهو به مغرى
فما ركب البيداء لو لم يكن رشا | ولا صدع الديجور لو لم يكن بدرا | لحاظ كان السحر فيها علامة | تعلم هاروت الكهانة والسحرا
وقد هو الغصن الرطيب كانما | كسته جلابيب الصبى ورقا نضرا | وتقصر على الواشين فيه مسامعا | طريق الردى منها الى كبدى وعرا
اعاذلتى واللوم لوم الورى | كان لها عن كل لائمة وقرا | بقيك الرجا انت والنصح انما | مابت بعيني الجنابة والعذرا
وما للصبا اوح نفسى من الصبا | تبيت تناجى طول ليلها البدرا | تطارحه والقول حق وباطل | احاديث لا ينجى لمستودع سرا
ويلقى على التمام فضل ردائها | فتعرف للاشواق فى طيها نشرا | تعانقها خوف النوى ثم تنثنى | تمزق من غيظ على قدك الازرا
المائرى بان النقا كيف هذه | تميل بعطفيها حنوا على الاخرى | وكيف ومثا غصن الى الغصن هوى | وابدا فنون خيانة تترى
فمن غصن يومى الى غصن هوى | ودون رشا يوحى الى رشا ذكرى | فما عذلا انا الهوى غير انه | عذرت الصبا لو تقبلين لها عذرا
جنيها فذلك لنفوس احتسى | الى قصدا بد ثم وهى بسكرى | على الها وساعت كتب النقا | ودبج الخزامى بما حملت عطرا

ولنكتف من لطائفه بهذا المقدار طلبا للاختصار فان محاسنه لا تنتهى حتى ينتهى عنها ولا تقف حتى يوقف عليها ومن لطائف الانسجام قول الشيخ الفاضل الحكيم حسين بن شهاب الدين الكركى العاملى رح فى صدر قصيدة مدح بها الوالد رحمه الله

سرت والليل محلول الوشاح | وثنو الجو مصقول الجناح | وثغر الزهر يبسم عن رياض | مكللة الجوانب بالاقاحى
كان المشترى والنجم ساق | يدير على الندامى كاس راح | فواعجبا رمل يخفى سراها | وقد ارجت برياها النواحى
من البيض الحسان اذا تجلت | تخال جبينها فلق الصباح | مهفهفة يغار البدر منها | ويخجل قدها هيف الرماح
اشت لطرفها شكوى غرامى | وهل يشكو الجريح الى السلاح | واطمع ان يزايلنى هواها | ومن يجوز القدر المتاح

فلا ادرى لكثرة ناصحيها | فكم اودت بالباب صحاح | احن الى هواها وهو حتفى | كمجروح يداوى بالجراح
ولا وابيك لم الحب سهلا | فكم توجد تولد من مزاح | خلقت من الغرام فلا ابالى | اكان بدء فسادى ام صلاحى
ولولا مسك الاحمار حسبى | لطار من النحول مع الرياح | وحب الغانيات حيوة روحى | وراحتها وريحانى وراحى

ومن الانسجام المطرب قول الشيخ الاديب محمد بن سعيد باقشير المكى رحمه الله

الا للمادرى ام حبب | اما فاح لا ولكن شنب
حرمت وهى حلال قد جرى | فى خلال الطلع منها الضرب | مادرى بارق ذاك اللمى | ان لى قلبا به يلتهب
دع لما قد نقل الراك لنا | عن لماه ما روته الكتب | اه ما اعذبه من مبسم | وهو لو جاد به لى اعذب
ليت لو ان منالا منه لى | غيران البرق منه خلب | جود ذو نون بعينى اغيد | من مها الرمل اغن اغلب
وحبا كلف الحسن به | فغدا ينشد ان المذهب | هز عطفيه فلم يدر النقا | امناما منه ام قضب
رق فاستعبد الباب الورى | فله فى كل قلب ملعب | يا الهاز نعمة فى خمنها | مهلك هان وعز المطلب

وهذا النمط عقدته لما وقع من الانسجام فى اشعار العترة النبوية والسلالة العلوية التى يلوح عليها سيماء النبوة والجلالة ويفوح منها ريا السيادة والشرافة وانما افردته عما سبق وميزته طبقا عن طبق لتعلم ان الحصباء ليست كالدرر والحجول وان التحت دون الغرر فمن المطرب المرقص قول السيد ابى عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب عليهم السلام

بيض حرائر ما هممن بريبة | كظباء مكة صيدهن حرام | يحسبن من لين الكلام فواسقا | ويصدهن عن الخنا الاسلام

وقول الشريف ابى عبد الله محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض المذكور

طرب الفؤاد وعاوده اخرانه | وتلعب شعبا به اشجانه
وبدا له من بعد ما اندمل الهوى | برق تالق موهنا لمعانه | يبدو كحاشية الرداء ودونه | صعب الذرى متمنع اركانه
فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق | نظرا اليه وصده سجانه | فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه | والماء ما سحت به اجفانه

وقول السيد على بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد الشهيد المعروف بالحمانى

لنا من هاشم هضبات مجد | مطنبة بابراج السماء
تطوف بنا الملائك كل يوم | ونكفل فى حجور الانبياء | ويهتز المقام لنا ارتياحا | ويلقانا صفاه بالصفاء
وانا لتصبح اسيافنا | اذا ما اصطبحن بيوم سفوك | منابرهن بطون الاكف | واغمادهن رؤوس الملوك
لقد فاخرتنا من قريش عصابة | بمط خدود وامتداد اصابع | فلما تنازعنا الفخار لنا | عليهم بما نهوى نداء الصوامع
ترانا سكوتا والشهود بفضلنا | عليهم جهير الصوت فى كل جامع | ومن نسيبه المرقص قوله | باسادنا افرغ من فضة
فى خده تفاحة غضة | كانما القبلة فى خده | بالحسن من زينه غضه | لهيبة اعلاه اذا ما مشى
وكله فى لينه تبضه | ادرج فيه لما ملكه | اثر بالرف فلم زينه | بابى فم شهد الضمير له

قبل المذاق بانه عذب | كشهادتي لله خالصة | قبل العيان بانه الرب | والعين لا تقنى بنظرتها
حتى يكون وليها القلب | كان هموم الناس في الارض كلها | على وقلبي بينهم قلب واحد | ولي شاهد عدل بسهاد وعبرة
وكم مدح للحق من عجز شاهد | وجسم هو البدء الا ان بينهما | فنسل بحنين عن حافات النور | في وجه الداخانه ليط مسوده

وفي مصاحك هذا الدر منثور — حدث بعض الصالحين قال لقيت علي بن محمد الحماني المذكور بالكوفة بعد خلاصه من حبس الوقف وكان قد حبس مرتين مرة لكفالته بعض اهله ومرة لسعاية عليه وهنيته بالسلامة وقلت له قد عدت الى وطنك الذي تلذه واخوانك الذين تحبهم فقال يا ابا علي ذهب الاتراب والشباب والاصحاب وانشد — هبني بقيت على الايام والابد

وتلك ما شئت من مال ومن ولد | من لي برؤية من قد كنت آلفه | وبالزمان الذي ولى ولا بعد | لا فارق الهم قلبي بعد فرقتهم
حتى يفرق بين الروح والجسد

والحماني بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون قال السمعاني في الانساب هذه النسبة الى حمان وهي قبيلة من تميم نزلوا الكوفة قال صاحب لهم كان جده نزل بالكوفة في بني حمان فنسب اليهم قلت وما اشتهر من انه الجماني بضم الجيم وتخفيف الميم فهو تصحيف لا يعول عليه والله اعلم ومن المرقص في هذا الباب قول الشريف المرتضى ذي المجدين ابي القاسم علي بن ابي احمد الحسين بن موسى الموسوي

يا خليلي من ذوابة قيس | في التصابي رياضة الاخلاق
عللاني بذكرها تطرباني | واسقياني كاس بدمع دهاق | وخذا النوم عن جفوني فاني | قد خلعت الكرى على العشاق

لما وصلت هذه الابيات الى البصرة قال شاعر للمرتضى خلع ما لا يملك على من لا يقبل وحكي عن الشريف المرتضى المذكور انه كان جالسا في علية له ترف على الطريق فمر به ابن المطرز الشاعر يجر بغلا له بالية وهي تتر العباد فامر باحضاره ثم قال له انشدني ابياتك التي تقول فيها

اذا لم تبلغني اليكم ركائبي | فلا وردت ماء ولا رعت العشبا

فانشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت اشار الشريف الى بغلته البالية وقال انت من ركائبك فاطرق ابن المطرز ساعة ثم قال لما عادت هبات سيدنا الشريف الى مثل قوله — وخذا النوم عن جفوني فاني | قد خلعت الكرى على العشاق — عادت ركائبي الى مثل ما ترى فانه خلع ما لا يملك على من لا يقبل فاستحيا الشريف ووصله قلت وابن المطرز المذكور هو ابو القاسم عبد الواحد بن محمد الشاعر ذكره الثعالبي في ذيل اليتيمة وانشد له قوله

سرى صرها بالعيس ينتجع الركبا | يسائل عن بدر الدجى الشرق والغربا
اذا لم تبلغني اليكم ركائبي | فلا وردت ماء ولا رعت العشبا | على عذبات الجزع من ماء تغلب | غزال يرى ماء العيون له شربا
اذا ملا البدر العيون فانه | لعمرك بدر ملء العين والقلبا | ومن المرقص قول المرتضى المذكور | بيني وبين عواذلي
في الحب اطراف الرماح | انا خارجي في الهوى | لا احكم الا للملاحي | تل المرتضى من اللحظ دام
ود لي من جوانح فيك تدمى | باسهم الجفون من غير سهم | لا تلمني ان مت منهن سقما | انا خاطرت في هواك بقلب

ركب

ركب البحر فيك اما واما | ومن المطرب قول المعتز | احب ثرى نجد ونجد بعيد | الا حبذا نجد وان لم تفد بنا
يقولون نجد لست من شعب اهلها | وقد صدقوا لكنني منهم حبا | كاني وقد فارقت نجدا شقاوة | فتى ضل عنه قلبه ينشد القلبا
صدقتني بالنوم اذا انا يقظان | واعطى كثيرا في المنام | والقيسا كاشتهيا ولا عيب | سوى عن ذاك في الاحلام
واذا كانت الملامة ليلا | فالليالي خير من الايام | مولاي يا بدر كل داجية | خذ بيدي قد وقعت في اللجج
حسنك ما تنقضي عجائبه | كالبحر حدث عنه بلا حرج | بحق من خط عارضيك ومن | سلط سلطانها على المهج
مد يديك الكريمتين معا | ثم ادع لي عن هواك بالفرج | ولما تفرقنا كما شاءت النوى | تبين ود خالص وتودد
كاني وقد سار الخليط عشية | اخو جنة مما اقوم واقعد | قل للغيور بالصبر هو خلي | وجميل العذول ليس جميلا
ما جهلنا ان السلو مريح | لو وجدنا الى السلو سبيلا | الا يا نسيم الريح من ارض بابل | تحمل الى اهل الخيام سلامي
وقل الحبيب فيك بعض نسيمه | اما ان تستطيع رجع كلام | واني لارضى ان اكون بارضكم | على انني منها استفدت سقامي

قل للذين على مواعدهم | لنا خلف ومطل | كم ضامني من لا | اضنى وملني من لا امل | يا عاذلي لا الملامه
كل على سمعي ثقيل | ان كنت تامر بالسلو | فسل القلبي كيف يسلو | قلبي رهين في الهوى | ان كان قلبك منه خلو
ولقد علمت على الهوى | ان الهوى سقم وذل | ويعجب حمل الشيب | مفارقي وتشب جمر | ودرات يا صاحبي سوام
ما راته هنالك مثل | كذا بالله رفقت على | الهضبات للسار في عللوا | لا انكره وسيب غيرك | فهو للجهلاء عل

ومن المرقص ايضا قول الحبر الشريف ابي الحسن الرضي رضي الله عنه | يا ردوح ذي الاثل من شرقي كاظمة | فدعا دوا القلب من ذكراك اشجانا

اشم منك نسيما لست اعرفه | الحن ظمياء جرت منك اردانا | الفالك والقلب صاح من جوى | وانثني عنك بالاشواق نشوانا
وما تداويت من فرح على كبدي | ولا شفاني انى الحب سلوانا | خذي نفسي يا ريح من جانب الحمى | فلاقى بها ليلا نسيم ربى نجد
فان بذاك الحي حبا عهدته | وبالرغم مني ان يطول به عهدي | ولولا تداوي القلب من الم الجوى | بذكر تلاقينا قضيت من الوجد
احبك ما اقام منى وجمع | وما ارسى بمكة اخشباها | وما الدمع الحجيج الى المصلى | يجرون المطي على وجاها
وما نحروا بخيف منى وكبوا | على الاذقان مشعرة ذراها | نظرتك نظرة بالخيف كانت | جلاء العين لو كانت قذاها
ولم يك غير موقفنا وطارت | بكل قبيلة منا نواها | نواها كيف يجمعنا الليالي | وآها من تفرقنا وآها
يا ليلة كرم الزمان بها | لو ان الليل باق | كان اتفاق بيننا | حار على غير اتفاق
فاستروح المشتاق من | زفرات هم واشتياق | حتى اذا انتبهت رياح | الصبح تؤذن بالفراق
برد السوار لها فاحسبت | الفاد منه بالعناق | عارضا في ركب الحجاز اسا | ثلة منه يجمد باعلام جمع

واسما احديث من سكن   الخيف ولا نجاه الابد معي   فانثني انادي الديار بطرفي   فلما اري الديار بسمعي
يا غزال الابن العباد المصلى   ليس تقوى على بنالك درعي   كلما سل من فؤادي سهم   عاد سهم لكم مضيض الوقع
من بعيد ابا مرسلاع على ما   كان منها واين ابا مسلع   ايها الرائح المجد تحمل   حاجة للمتيم المشتاق
اقرعني السلام اهل المصلى   فبلاغ السلام بعض تلاقي   واذا ما مررت بالخيف فاشهد   ان قلبي اليه بالاشواق
والمك عني فظالما كنت من   قبل اعير الدموع للعشاق   حكى ابو الحسن العمري قال دخلت على الشريف المرتضى فرايت بين يديه رقعة فيها
سر الطيف سكنا طارقا فاستفزني   هبوبا وصحبي بالفلاة هجود   فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي   لعل خيالا طارقا سيعود
فخرجت من عنده ودخلت على اخيه الرضي فعرضت عليه البيتين فقال بديها   فرد جوابا والدموع بوادر   وقد ان للشمل المشتت ورود
فهيهات من لقيا حبيب تعرضت   لنا دون لقياه مهامه بيد   فعدت الى المرتضى بالخبر فقال اعز على اخي قتله الذكاء فما كان الا
حتى مضى الرضي لسبيله ومن المرضي قول السيد ابي الحسن محمد بن احمد بن الحسن بن ابراهيم طباطبا   يا نوا وابقوا في حشاي لهيبهم
وحبا اذا الغصن الخليط اقاما   سقى ايام السرور كانما   كانت لسرعة مرها احلاما   لو دام عيش رحمة لاخي هوى
لاقام لي ذاك السرور ودا ما   يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا   عاما ورد من الصبي اياما   وقوله في طول الليل
كان نجوم الليل سارت نهارها   فوافت عشاء وهي انضاء اسفار   وقد خيمت كي تستريح ركابها   فلا فلك جار ولا كوكب سار
وما احسن قوله في العفاف   الله يعلم ما انيت خنى   ان لامني العذال او سفهوا   ماذا يعيب الناس من رجل
خلو العفاف من الاثام له   يقظانه ومنامه شرع   كل بجل منه مشتبه   ان هم في حلم بفاحشة
زجرته عفته فينتبه   ومنه قول الشريف ابي القسم احمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا   خليلي اني للثريا لحاسد
واني على ريب الزمان لواجد   ايجمع شملها وهي ستة   وافقد من احببته وهو واحد   قالت الطيف خيال زارني ومضى
بالله صفه ولا تنقص ولا تزد   فقال ابصرته لو مات من ظما   وقلت قف عن ورود الماء لم يرد   قالت صدقت وفا الحب عادته
يا برد ذاك الذي قالت على كبدي   وقوله السيد الرئيس ذي المجدين ابي القسم علي بن موسى الموسوي نقيب النقباء بمرو
يا اضعف العالمين وصلا   واسعف الناس بالفراق   ومن عزائي به شديد   ليس يداوي بالفراق
ان كان لا بد من فراق   فمن وداع ومن عناق   وزورة رغم الاعادي   وخلوة حلوة المذاق
ومن المطرب قول الشريف السادة محمد بن عبد الله الحسني البلخي من قصيدة   اشبه الغصن اذ تاود قدا   وحكى الورد اذ تضرج خدا
ونحن للوداع في حومة البين   سبانا يكاد يعقد عقدا   لست انسى وان تقادم عهدا   عهد احبابنا بنجد وبجدا
حين غصن الشباب غض وبخم   الوصل سعد بحسن اسعاد سعدى   وغزال الغداة ورث البدر غيطا   وجه الخلق والغزالة جهدا

الف الصد والتجنب حتى   علم الطيف في الكرى ان يصدا   فسقى عهده الغمام وان لم   يقض حقا لنا ولم يرع عهدا
وقوله وهو معنى غريب   شد النطاق بخصر   نعمدا فزها في جماله   يحيى اللجين من الجبال
فكيف عاد الى حباله   اندى بروحي من قلبي كوجنته   في الوصف لا الحكم فالاحكام تفترق   العجب لجرم قلب ما له لهب
ومن لهب خد ليس يحترق   وقول السيد ابي الحسن علي بن ابي طالب بن عبيد الله البلخي ابن اخي المذكور قبله رحمهما الله   وكم قد مضى ليل على ابرق الحمى
مضى ويوم بالمسرة مشرق   تشرق فيه اللهو املس ناعما   والعيش عيش المرء ما يسترق   وبات حبيب قد تعرض موهنا
وقلب الدجى من صولة الصبح يخفق   تنمت زياه قبل ورود   وما خلته يحنو علي ويشفق   ومنه قول السيد ابي الحسن
اسمعيل بن حيدر العلوي رحمه الله   اخي الصبي اشتاق وصل الصبي   كلا ولكن معالي تشيب   لو ان ما حملته همتي
حمل رضوى لاعراه المشيب   ومن المرضي قول السيد ابي البركات علي بن الحسين بن جعفر الحسيني   واخيد سحار بالجاعنيه
حكى لي تثنيه من البان اسلوا   سلحت بذكراه عن الصبح ليله   انا دمه والكاس والناي والعود   زهي بالجم الجوزاء والنجم فوقها
كباسط كفيه ليقطف عنقودا   ومنه قول السيد الامام ابي الرضا ضياء الدين فضل بن علي عبد الله الراوندي من قصيدة
سفرت لنا عن طلعة البدر   احدي الخرائد من بني بدر   فاجعل فدا الليل طلعتها   حتى رأت ليلة القدر
لولاها كشفت لنا نهجا   من قولها والعقد والنحر   لا ضاءت لنا ساكها   والليل في باكورة العمر
حتى يظن الناس انهم   هجم العشاء بهم على الفجر   وحديثها سحر اذا نطقت   لو كان لحم الشهد للسحر
وحسبتها بدر التمام اذا   حاذاك لولا كلفة البدر   يا لا نحي كف للملام فقد   غلب الغرام بها على الصبر
فوحق فاحمها الاثيث وما   في ذلكم قسم لذي حجر   اني الى معسول ريقتها   الظمآن الصادي الى القطر
عهدي بنا والوصل يجمعنا   كالوزن توأمين في قشر   اقول هذا تشبيه لم يرفع اللطف شبيهه وهو معنى بكر لم نفتض
قبله فكروا من الغايات في هذا الباب قوله ايضا   اه لبرق ومضا   هاج غرامي ومضى   كانه لما بدا
لمع سيوف تنتضي   اوا للواء حية   ملته فغضضا   وبالروح تمست   من شاكي ذات الاضا
مريضة لم تستطع   من ضعفها ان تنهضا   فاحببت على الربى   وكل نبت روضا   حتى غدت الجمه
مفوضة على الفضا   يا برق يا ريح معا   تركتما لي حرضا   ما لكما او قد ما   على الحشا جمر الغضا
وا اسفا على الصبي   اكان دينا يقتضى   عاد برغم معطسي   ذاك العذاب ابيضا   وعاد جفني بالطلا
وعاد جسمي عرضا   لهفي على عهد الصبي   انلك عني وانقضى   جار عليه الشيب   لما ان قضى فلا قضى
الظل لدينا على   عيني لما ان اضا   من الذي اشكو اذا   صار الطبيب ممرضا   اه على شبيبة

بينا الها تقوضا   لا تقصرن خاطري   اذا اشدا او قوضا   على مرابيها فقد   ابقت بقلبي مرضا

وقوله ايضا وهو الحسن بجان   ياسقى الله عشيات الحمى   من اكناف النقا المنحنى   وليالي بجمع الها
قوس العمر وارث المنى   بينما نحن معا اذ فرق اذ   تركوا الخيف وامو اليمنا   حرست بينهم بيض الظبى
ورعت سمرهم سمر القنا   وانت عاذلي باكرم   ان رانى وصبا حلف ضنى   ثم لما اعجبها نفسها
واذابت قلبي المحنا   حلفت لو انني كنت انا   انت لم اخش لروحي الحنا   تلك خلتني وخلى عذلى
ما انا انت ولا انت انا   ومنه قول ابنه السيد الامام عز الدين علي بن ابي الرضا فضل الله الراوندي   سلا عذبات رامة بل رباها
سلاها لا عدمتما سلاها   الا زحه فراجعه سلمى   اليك ام استقر بها نواها   اما دمى وزمزم والمصلى
واركان العقيق ومن بناها   لقد الف الفؤاد هوى سلمى   ولم يخلو اليه هوى سواها   وربة ليلة زهراء تبنا
تروى من جوانحنا صداها   تلف الصبح اردية الدياجي   وترف على مطارفنا نداها   تقاست تعقد الازرار عجلى
وقد حلت مدامعنا حباها   تبكي تارة وتنوح اخرى   اسى فلما تكاد لي بكاها   وقوله ايضا
يقولون ان الركب بعد غد غاد   فهل الفؤادى ان غدا الركب فاد   يقولون لا فالو ويحكون لا حكوا   بان غدا يجد ونظعنهم الحادي
فيا نفس ضحى لات حين تبلد   ويا عين فيضي ليس ذا وقت ابلاد   فهذا ولما يخل منهم نديهم   فكيف باحوالي اذا ما خلا النادي
نديك مل بعد الفراق تواصل   وهل يرتجى التقريب من بعد ابعاد   هدانى اليك الحب ثم اضلني   فكيف اخيالي والمضل هو الهادي
دعانى الهوى سرا فلبيت جهرة   وان كان ناصلا الى البر ارشادي   فقال الحجى مهلا فقلت له مر   فانى في واد وانك في واد
ومن المطرب قوله ايضا   ذكرتكم والشهب ... السرى   وكف الثريا للغروب تشير   فقلت لندماني وما ها الحا
فؤاد اسير الوجد حيث يسير   فقاما الى صب له من جوى النوى   قريب ومن فرط الغرام عشير   له رنة من بعد الفدنة
اليكم ومن بعد الزفير زفير   فقالا اما في السرا دفؤاده   فان لم يعد لاعاد فهو اسير   فهل من فؤاد سالم فنستعيره
فان فؤاد الهائم كسير   وقوله ايضا   سرى طيفها والشهب صاح ونشوان   وجنح الدجى في عرصة الجو حيران
وكف الثريا بالدعا ملحة   وصحن الدجى عسكر الزنج ملآن   فارقني الوجد والركب جنح   واكثرهم من قهوة النوم سكران
الا ايها الوجد الذي هو قائل   نزوف قليلا انما انا انسان   فلو انه ما بي تجلد بعضه   لاصبح دجراج الذرى منه هلان
ومنه قول الشريف ابي السعادات هبة الله بن علي الحسني المعروف بابن الشجري البغدادي   هذا السديرة والعذيب الطافح   فاحفظ فؤادك انني لك ناصح
ياسدة الوادي التي في ظله   الساري هداه نشرها المتفاوح   هل عائد قبل الممات لمغرم   عيش تقضى في ظلالك صالح
ولقد عهدنا بالعقيق فشاقنا   فيه مراتع للمها ومسارح   ظلنا به نبكي فكم من مضمر   وجدا اذاع هواه دمع سافح

محت

محت السنون رسومها فكانما   تلك المعاهد المقفرات نواضح   ياصاحبي ملاحيهما   وسقى ديارك الملث الرائح
ادمى بدت لعيوننا ام ربرب   ام خرد كالمها من رواجح   ام هذه مثل الصوار رثا لنا   خلل الروائع ام قنا وصفائح
لم تبق جارحة وقد واجهتنا   الا وهن لها لهن جوارح   كيف ارتجاع القلب من اسر الهوى   ومن الشقاوة ان يراض القارح
لو بليه من صاح شربة   ما اثرت للوجد منه لوافح   ومنه قول السيد ابي الحسن علي بن رضي الدين الحسني
لعمرك ما نجد بها الدار الهمت   تحنت الى نجد وانت من الوجد   باجرع منحلا واسكب عبرة   وادل الذي اخفي كما قص الذي ابدى
اقول اذا ما الليل ... سدوله   وطال مطال الصبح والقول لا يجدى   الا ليت شعري هل ارى الصبح طالما   بوجهك لي اذ بدا من طالع السعد
وان خلدت الوجد قد مهجتي   فليس على العبد الضعيف سوى الجهد   ولو كنت اعطى ما اشاء من المنى   لما كنت تسقط الاعلى خدي
وما زاهرات الروض باكرها الندى   ولا البدر فيما بين انجمه الزهر   باحسن من سعدى اذا ما تبسمت   بياقوت فيها عن نظام الدر

ومن المرقص قول الشريف ابي محمد الحسن بن ابي الضوء العلوي الحسيني من قصيدة يرثي بها النقيب الطاهر ابا عبد الله

احملاني ان لم يكن لكما   عقر الحبيب فقبره فاعقرا لي   وانضحاه من دمي عليه فقد   كان دمي من نداه لو تعلمان

هكذا اعزى هذين البيتين العماد الكاتب في الخريدة للشريف المذكور رحمه الله المؤلف وقد وقفت في كتاب الاذكياء للشيخ ابي الفرج ابن الجوزي على حكاية تنافي كون البيتين للشريف ابي محمد المذكور وصورة الحكاية قال المغني عن بعض اصحاب المبرد انه قال انصرفت من مجلس المبرد فمررت على خربة فاذا انا بشيخ قد خرج منها وفي يده حجر فهم ان يرميني به فتترست بالمحبرة والكتب في فقال لي مرحبا يا شيخ فقلت وبك فقال لي من اين اقبلت فقلت من مجلس المبرد قال البارد ثم قال ما الذي انشدكم وكان عادته ان يختم مجلسه ببيت او ببيتين فقلت انشدنا

اعار الغيث نائله   اذا ما ماؤه نفدا
وان اسد شكا جبنا   اعار فؤاده الاسدا

فقال الخطا قائل هذا الشعر قلت كيف قال الابله انه اذا اعار الغيث نائله بقي بلا نائل واذا اعار الاسد فؤاده بقي بلا فؤاد هلا قال مثل هذا وانشد

علم الغيث نداه فاذا   ما دعاه علم الباس الاسد
فلها الغيث مقر بالندى   وله الليث مقر بالجلد

فكتبتها عنه وانصرفت ثم مررت به بعد ايام واذا به قد خرج وبيده حجر فكاد ان يرميني به ثم ضحك وقال لي مرحبا يا شيخ اتيت من مجلس المبرد فقلت نعم فقال ما الذي انشدكم فقلت انشدنا

ان السماحة والمروءة ضمنا   قبرا بمرو على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر به   كوم الجياد وكل طرف سابح

فقال لي الخطا قائل هذا الشعر قلت كيف قال ويحك لو نحر بخراسان ما الربي حمه هلا قال مثل هذا وانشد

احملاني ان لم يكن لكما   عقر الحبيب فقبره فاعقرا لي   وانضحاه من دمي عليه فقد   كان دمي من نداه لو تعلمان

فلما عدت من المبرد قصصت عليه القصة فقال لي تعرفه قلت لا قال ذاك ابو خالد الكاتب اخذه السودا ايام البادنجان فجن ثلث

ان صحت هذه الحكاية بطل نسبة البيتين المذكورين الى السيد ابي محمد المذكور لان المريد توفي سنة خمس وقيل ست وثمانين وثمانين
ووفاة الشريف ابي محمد المذكور على ما ارخه العماد الكاتب في الخريدة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة فيتعين نظم البيتين المذكورين
قبل وجوده بمدة والله اعلم ومن المرقص ايضا قول السيد شيخ الشرف تاج الدين محمد بن القسم بن معبد الحسيني
لا ومائل قده من طلك من غصن رطيب ماحوى رمان نهديك سوى حب القلوب وقول الشريف ضياء
الدين ابي عبد الله زيد بن محمد بن عبد الله الحسيني نقيب العلويين بالموصل قالوا السلو دواعي السلوان ليس غرالحب
قالوا الم تر له الرياب قلت من خوف الرقيب قالوا فكيف تعيش مع هذا فقلت من العجب وانشدني شيخنا العلامة
محمد بن علي الشامي للسيد احمد الصفوي الشامي من شعراء العصر

فما من باكٍ لمن قد بكى … ودمع الاسى غير دمع الدلال
دموعه غير دموع الدلال … ومما وقع لي انا في هذا الباب قولي
ظعنوا والقلب يقفوا اثرهم … تبع العيس بكورا وادلاجا
هم ارادوا بنواهم ادمعي … واهاجوا لاعج الوجد فهاجا
وعدوا لا نظهر النصح لهم … فاذا انهيته زاد لجاجا
يا بريقا لاح من حيهم … يصدع الجو ضياء وابتلاجا
هات فاشرح لي احاديثهم … انها كانت لما اشكو علاجا
ما لقلبي ولصبا وبح الصبا … كلما مرت به زادا اهتياجا
يحيي الروض شذاها سحرا … فرعى الاغصان سرا فتناجى
خلفوا جسمي وقلبي معهم … كيفما عاجت حداة العيس عاجا
اما دروا انا وردنا بعدهم … سائغ العذب من البلوى اجاجا
لا عرا مهم حادث الدهر ولا … برحت ايامهم تبدي ابتهاجا
حيا الله منهل الحيا من ادمعي … وسرى نسيم الروض يسحب ذيله
ما بت انذب كل دار بلقع … لم انس عهدك والاحبة جيرة
سمعا وان نعر الصبابة اسمع … حيث الربى تسري بريّاها الصبا
عند المبيت بر جنو المرضع … والورق في عذب الغصون سواجع

مسه يا حمام قلت المشوق … ولا بي حالك فيها كحالي
وهو من قوله مهيار الديلمي … ابكي وتبكي غزال الاسى
ما على حاديهم لو كان عاجا … نقضي حين مضى للصب حاجا
سلكوا من بطن وج سبلا … لا عدا صوب الحيا تلك الفجاجا
كم ادامي في هواهم كاشحا … اعجز الكتمان من حب فداجى
طار حتى الورق فيهم شجنا … والصبا اجيت شجي بالربى ناجى
انت حدث بتذكارهم … للحشا وجدا وللطرف اختلاجا
علها تزي وجدا كامنا … كلما عالجته زاد اعتلاجا
خطرت سكرى بريا نشرهم … وتحلت منهم عقدا وتاجا
اه من قوم سقوني في الهوى … صرف حب لم اذق معه مزاجا
اتراهم علموا كيف دجا … مربع كانوا السنا فيه سراجا
وهم غاية امالي هم … سار في الحب بهم ذكري فراجا
وقولي ايضا
يا دارمية باللوى فالاجرع … لولم يبينني من انيسك بلقعا
بمصيف انس في حماك ومربع … الا لا اصغي للوشاة لائم
والعيش صفو في ذراك المربع … تحنوا على عو الحفل فنانه
والروض زاهي النور عذب المشرع … كرب فيه صريع كاس مدامة
تشدو براي من سعاد ومسمع

صفو

حلف البطالة لا افيق ولا اصحو … اصبو بقلب لا يزال مروعا
قمري بجمال مسعر وصبر قمع … ما ساءني ان كنت اول معشر
تيه عفاف الناسك المتورع … لله ابا حي بمنعرج اللوى
متصاعد الزفرات وهو مودع … ان شب في قلبي الغضا بفراقهم
والطبع يغلب شيمة المتطبع … وقولي ايضا
يا سقني الراح باذي وعجي … الدهر ما بين روح وراح
ندوني لي الربيع منه نشر طي … وضمان علمي حسب اقتراحي
فاسقينها وردا وفرح فؤادي … واجتنب مزجها بماء قراح
واغتنم بهجة الربيع وفصحي … باقتراحي ليالي الافراح
ان يكن للخليع منك اصطباح … يا صاحي فذا اوان اصطباحي
من اين يا ريح الصبا هذا الشذى … ان كان من حي الحبيب فحبذا
ام هل سحبت الذيل بين اراكه … فاخذت من تلك الشمائل ما خذا
ويجيء ان كان برضاها فذا … وسطا على كل القلوب استحوذا
وغدا يقول مكلفي بسلوه … ما كنت احسب ان كلفت بكذا
ورمى القلوب فكان سهم لحاظه … امضى من السهم المصيب وانفذا
وعلى جفاه فما الذ غرامه … لو كنت اسلم في هواه من الاذى

في الحب بين معمم ومقنع … مستهتر الموع الصبابة في هوى
بجمال ربة دار وديرة برقع … نقضا في زهو الشباب وعفتي
حيث الهوى طوعي وزاهو معي … لم انسه والبين يعوي بيننا
فلقد نوى بالمنحنى من اضلعي … انجشم السلوان عنه تكلفا
طاب نشر الصبا ووقت الصباح … وزمان الصبى ووصل الصباح
ما ترى الروض قد بكى الغيم فيها … كيف يضحك عن ثغور الاقاح
برح اليوم عن هواي خفاه … ما لقلبي عن الهوى من براح
ذات لون كانما اعتصرها … من جني الورد او خدود الملاح
مرحبا بالربيع والقصف و … العرف وحث الكؤوس والاقداح
وقولي ايضا
بالله هل يمت نزلي الحمى … وود مهلة المصون غير القذى
ام هل خطيت بلثم مسحب برده … فكسبت انفاس طيب الشذى
لما رات منه المحيا عذلي … فداه كل النفوس وعوذا
لما جلا يا قوت صفحة خده … ابدى الناس من عاينه زمردا
ليت الذي اورى بقلبي حبه … انجاه من نار الصدود وانقذا
لحن العذول بانه داني بنصحه … بعد الضلال وما هدى لكن هذى

ولقد طال بنا الشرح في هذا الباب وخرجنا عن حد الاختصار الذي هو شرط الكتاب ولكن لذ نوع الانسجام للسان القلم
فاورد منه احلى من ظلم الحبيب وما ظلم ومن تامل ما اوردته وما اورده ابن حجة في هذا المقام علم ان الشيخ ليس كالانسجام
فانه لم يورد الا ما تنبت العين عن اخلاق جدته ويلحم به وحج السمع لرداءته ويمل القلب من مكرراته ولم اورد الا كل مستظرف
مستبدع اودعته فاملة من الحسن ما اودع وفي انصاف ذوي الالباب والاذهان ما يغني عن اثبات الحجة واقامة البرهان

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله
ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بديعيته وبيت بديعية العز الموصلي
وبيت بديعية ابن حجة قوله لذا انسجام دموعي في مدائحه
نذكره تدانى في هل اتى وسبا
بان انسجام كلام مرّ لعجب
بالله تشفع لها بالمصطفى العلم
وفضله ظاهر في نون والقلم
لهدى ويجرنا عن بالف الام
وبيت بديعية الشريف المرحوم

تناسب الاطراف

سنكرمن اياد يستقل لها	فخرا ومن خلق ذاك ومن شيم	وبيت بديعة السيوطي قوله	دعا وقد عم جدب الارض فانسكبت
في الحال سحب نعيم اي	وبيت بديعة العلوي قوله	حاز الفخار فلا ند يحاكيه	وكل فخر سوى ما فيه كالعدم
وبيت بديعة الطبري قوله	ولا انسجام مديحي في فضائله	بيان منزلة العلياء لم ترم	وبيت بديعتي قولي
اوصافه النجمت للذاكر لها	في هل اتى في سباقي نون والقلم		
فاسمع تناسب الاطراف المديح له	وافهم معانيه ان كنت ذا فهم		

تناسب الاطراف

تناسب الاطراف عبارة عن ان يبتدى المتكلم كلامه بمعنى ثم يختمه بما يناسب ذلك المعنى الذي ابتدا به و هذا النوع جعله الخطيب في التلخيص والايضاح من مراعاة النظير قال ومن مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تناسب الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب اوله في المعنى انتهى وقد علمت ان المتاخرين كابن ابي الاصبع والشيخ صفي الدين الحلي نقلوا هذا الاسم وهو تناسب الاطراف الى نوع التسبيع الذي هو عبارة عن ان يعيد الشاعر لفظة القافية في اول البيت التي تليها فتكون الاطراف متشابهة وهي تسمية مطابقة للمسمى وعلى ذلك اكثر اصحاب البديعيات كما تقدم وسمى بعضهم هذا النوع تشابه الاطراف المعنوي وهو تطويل في العبارة فرايت ان تسميته تناسب الاطراف اولى المطابقة لمسماه وهو نوعان ظاهر وخفي فالاول نحو قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للاشياء لان المدرك للشيء يكون خبيرا به وقوله تعالى اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون فقوله افلا يسمعون في ختام الاية الاولى يناسب قوله سبحانه في اولها اولم يهد لهم لان الموعظة سمعية وقوله في ختام الثانية افلا يبصرون يناسب قوله في اولها اولم يروا لان الموعظة مرئية ومنه ما روي ان اعرابيا سمع قاريا يقرا فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله غفور رحيم بدل عزيز حكيم فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا فتفطن القارئ وقرا فاعلموا ان الله عزيز حكيم فقال الاعرابي هذا كلام الله فقيل له اتقرا القران قال لا ولكن الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغراء عليه والثاني كقوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قوله سبحانه وان تغفر لهم يوهم ان الفاصلة الغفور الرحيم ولكن اذا امعن وانعم النظر علم انه يجب ان تكون على ما عليه التلاوة لانه لا يغفر لمن يستحق العذاب الا من ليس فوقه احد يرد عليه حكمه فهو العزيز لان العزيز في صفاته هو الغالب من قولهم عزه يعزه اذا غلبه ومنه المثل من عز بز اي من غلب سلب ووجب ان يوصف بالحكيم ايضا لان الحكيم من يضع الشيء في محله فالله تبارك وتعالى كذلك فكان في الاتيان به احتراس لئلا يتوهم ان الغفران لهم مع استحقاق العذاب خارج عن الحكمة

ان تغفر

ان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا اعتراض لاحد عليك في ذلك والحكمة فيما فعلته وقد تقدم ان الشيخ جلال الدين السيوطي وافق الجماعة من اصحاب البديعيات في نوع تشابه الاطراف وتابع الخطيب في جعل هذا الاسم للمناسبة المذكورة فقال في بديعيته

تشابهت منه اطراف البنان وهم البان والميزان فيه للحكم

قال في شرحه تشابه الاطراف هو ائتلاف المعنى مع المعنى وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى والابتداء بالتشابه يناسبه في المعنى التمييز والحكم انتهى والمناسبة في بيت بديعتي ظاهرة فان قولي في صدر البيت فاسمع تناسب الاطراف المديح له وافهم معانيه ان كنت ذا فهم لان من امر باستماع شيء يلزمه فهمه والفهم بتحريك الهاء افصح من الفهم بسكونها كما نص عليه صاحب القاموس والله اعلم

ائتلاف المعنى مع المعنى

معظم بائتلاف المعنيين له	من عفو مقتدر راوع منتقم	هذا النوع ايضا قسم من المناسبة المعنوية وهو قسمان احدهما ان

يشمل الكلام على معنى يصح معه معنيان احدهما ملائم له بحسب نظره فيوق الاخر ليس كذلك فيقرن بالملائم كقول ابي الطيب

في الروم منه مع الكدري طائفة	والروم طائفة منه مع الحجل	فان الكدري وهو ضرب من القطا من طير السهل والعرب اذ دهما

القطا وتقارن بينهما لمكان هذه الملاءمة الدقيقة والحجل من طير الجبل والروم بلادها الجبال فقارن بينهما لهذا التناسب الدقيق ان العرب تقرنه مع القطا في السهل والروم تقرنه مع الحجل في الجبال وعليه قوله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم عند بارئكم فناسب هذه التوبة لفظة البارئ دون غيرها من الاسماء لان البارئ هو الذي خلقهم بريئا من التفاوت وهي نعمة جسيمة وكان من حق الشكر ان يخصوه بالعبادة فلما كفروا دفعا بلوها بالكفران حيث عبدوا ما لا يميز له اصلا استوجبت منهم تلك النعمة بالقتل والانفكاك عن الجسوم وثانيهما ان يشتمل الكلام على معنى له ملائمان يصح ان يقرن كل منهما لكن يختار الاحسن منهما وما لا اثر انه برهنه على الاخر فيقرن بذلك المعنى كقول ابي الطيب

وقفت وما في الموت شك لواقف كانك في جفن الردى وهو نائم تمر بك الابطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم

فان عجز كل من البيتين يلائم كلا من الصدرين ولكنه اختار ذلك الترتيب لامرين احدهما ان قوله كانك في جفن الردى وهو نائم سوق لتمثيل السلامة في مقام العطب فجعله مقررا للوقوف والبقاء في موضع يقطع على صاحبه بالهلاك انسب من جعله مقررا لثباته في حال مرور الابطال به مهزومين وثانيهما ان في اخر قوله ووجهك وضاح وثغرك باسم تتميما للوصف وتفريعا على الاصل يفوتان بالتقديم فالواصف هو ثباته في الحرب والتتميم هو ان ثباته في الحرب لاستغنائه كل خطب عظيم كاتبه وضاحة الوجه وتبسم الثغر في ذلك الموقف لا للضرورة وفقدان المهرب والتفريع على الاصل هو ان وضاحة وجهه وابتسام ثغره عند مرور الابطال به مكلومين مهزومين فرع ثباته في الحرب حين لا شك لواقف في الموت والردى محيط به من جميع الجوانب ثم انه يسلم منه ونظيره في الكتاب العزيز قوله تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤ فيها ولا تضحى فلم يراع فيه مناسبة الري للشبع

تناسب الاطراف

ائتلاف المعنى مع المعنى

والاستظلال اللبس بل روعيت المناسبة بين اللبس والشبع في عدم الاستغناء عنهما والهام اصول النعم وبين الاستظلال والري
في كونهما تابعين لهما ومكملين لمنافعهما وهذا ادخل في الامتنان لما في تقديم اصول النعم وارداف التوابع من الاستيعاب حكى
الثعالبي في يتيمة الدهر قال استنشد سيف الدولة يوما ابا الطيب قصيدته التي اولها على قدر اهل العزم تاتي العزائم وتاتي على
قدر الكرام المكارم وكان معجبا بها كثير الاستعادة لها فاندفع ابو الطيب ينشدها فلما بلغ قوله فيها وقفت وما في الموت شك
لواقف البيتين قال له سيف الدولة قد انتقدنا عليك هذين البيتين كما انتقد على امرئ القيس بيتاه وهما
كاني لم اركب جوادا للذة ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال ولم اسبأ الزق الروي ولم اقل لخيلي كري كرة بعد اجفال
وبيتاك لا يلتئم شطرهما كما لا يلتئم شطرا هذين البيتين كان ينبغي لامرئ القيس ان يقول كاني لم اركب جوادا ولم اقل

لخيلي كري كرة بعد اجفال | ولم اسبأ الزق الروي للذة | ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال | ولك ان تقول
وقفت وما في الموت شك لواقف | ووجهك وضاح وثغرك باسم | تمر بك الابطال كلمى هزيمة | كانك في جفن الردى وهو نائم

فقال ابو الطيب ايد الله مولانا ان صح ان الذي استدرك على امرئ القيس هذا كان اعلم بالشعر منه فقد اخطأ امرؤ القيس واخطأت انا ومولانا
يعلم ان الثوب لا يعلمه البزاز معرفة الحائك لان البزاز يعرف جملته والحائك يعرف جملته وتفاريقه لانه هو الذي اخرجه من الغزلية الى
الثوبية وانما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد وقرن السماحة في شرب الخمر للاضياف بالشجاعة في منازلة الاعداء
وانا لما ذكرت الموت في اول البيت اتبعته بذكر الردى وهو الموت ليجانسه ولما كان وجه الجريح المهزوم لا يخلو من ان يكون عبوسا
وعينه من ان تكون باكية قلت ووجهك وضاح وثغرك باسم لاجمع بين الاضداد في المعنى وان لم يتسع اللفظ لجميعها فاعجب سيف
الدولة بقوله ووصله بخمسين دينارا من دنانير الصلات وفيها خمسمائة دينار انتهى قال ابو الفتح بن جني بعد حكايته انتقاد
سيف الدولة على ابي الطيب ما ذكرناه ليس الملك والشجاعة في شيء من صناعة الشعر ولا يمكن ان يكون في ملائمة بين الصدور والعجز
احسن من بيتي المتنبي لان قوله كانك في جفن الردى وهو نائم هو في معنى قوله وقفت وما في الموت شك لواقف فلا معدل لهذا العجز
عن الصدر لان النائم اذا اطبق جفنه احاط بما تحته فكان الموت قد اظله من كل مكان كما يحيط الجفن بما يتضمنه من جميع الجهات
وجعله نائما لسلامته من الهلاك لانه لم يبصره وغفل عنه بالنوم فسلم ولم يهلك وقوله تمر بك الابطال كلمى هزيمة
ووجهك وضاح وثغرك باسم هو النهاية في البشاشة يقول المكان الذي تكلم فيه الابطال فتكلح وتعبس ثم وجهك وضاح
لاحتقارك الامر العظيم ومعرفتك به الاثار به بقوله بعده تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى الى قول قوم انت بالغيب عالم
انتهى قال الطيبي وما يواخذ هذه القصة يعني قصة المتنبي مع سيف الدولة انتقاد الامام فخر الدين الرازي على ابي العلا المعري قوله
اعن وخد القلاص كشفت حالا ومن عند الظلام طلبت مالا كان المناسب ان يضم الكشف مع الظلام والطلب مع الوخد فقال

عرضت للانكار على نفسه باد مان السهر واداب البصر والتاكيد بقوله ولان تواصب ودواخلت الحجة عليه فهما خلتهن به ذبالا
لا يلتئم الا على التاليف المذكور قال الصدر الافاضل في ضرام السقط في شرح البيت المذكور يخاطب نفسه منكرا عليها في اد
السهر ومواصلة الاسفار والمعنى اكشفت الغطاء عن حال وخد الخلاص وتكلفها ما تبعه السير الحثيث وتعرفت حقيقتها ولو تعرفت
ان ادمان السير لا يجلب الرزق ولا يسوق الغنى وانه لا يغير القضاء الفصل ثم اعاد عليها الانكار في النصف الثاني من البيت في طلبها المال
من عند الظلام بالمداومة على السرى اي السير ليلا فالظلام موضعا لطلب المال ولا مظنة للغنى فارجعي عن هذه المكابرة انتهى وقوله
هذا القسم قوله تعالى من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب قال الزمخشري قرن بالخشية اسمه الدال على سعة الرحمة للثناء البليغ على
الخاشي انتهى يعني انه لو قرن لها اسما دالا على القهر والغلبة لكان مناسبا ايضا لكنه اختار الرحمن للمبالغة في الثناء على الخاشي حيث
خشي من هو موصوف بغاية الرحمة والله اعلم تنبيه الحق بهذا النوع ما ان يشتمل الكلام على لفظ يمكن حمله على معنيين كل منهما

صحيح فيختار الاولى منهما كقوله | لو اعتنقنا للوداع واعربت | عما اثنانا عنا بدمع المو | فرقين بين معاجر ومحاجر
وجمعن بين بنفسج وشقايق | يحتمل ان المراد بالبنفسج والشقايق عارض الرجل وخد المرأة الملتقيان عند التعانق للوداع و

يحتمل ان المراد انهن حين قمن للوداع مزقن خمرهن ولطمن وجوههن حتى احمرت من اللطم اي جمعن بين اثر اللطم وهو شبيه بالبنفسج
وبين لون الخدود وهو شبيه بالشقايق لكن الثاني وهو حمل البنفسج على اثر اللطم اولى لان العارض انما يشبه بالبنفسج عند
طريان الخضرة وليس في الشعر ما يدل على شباب المودع وقد نص علماء البلاغة على ان كلام البليغ اذا احتمل معنيين متفاوتين في
البلاغة يتعين ان يحمل على الابلغ الاعذب ليطابق المعنى الكلام المهذب والله اعلم وبيت بديعية الصفي الحلي من معرد بغرار السيف منتثر
ومزدوج بسنان الرمح منتظم تحامل ابن حجة على جاري عادته على الشيخ صفي الدين في هذا البيت فقال انه غير صالح للتجريد و
عدم صلاحيته للتجريد هو الذي عقده وحجب ايضاح معناه عن مواقع الذوق انتهى واما اقول ان اراد بمواقع الذوق ذوقه
فنعم والا فلا يخفى على من له ادنى ذوق مناسبة المفرد للمنتثر والمزدوج للمنتظم وجعل الاول بغرار السيف لان الغالب المعهود ان السيف لا
يضرب به الا واحد فواحد وجعل الثاني بسنان الرمح لان البطل ربما انتظم برمحه فارسين في طعنة واحدة كما يحكى ان ابا دلف
العجلي لحق قوما من الاكراد قطعوا الطريق فطعن فارسا فنفذت الطعنة الى فارس اخر امامه فقتلهما فقال بكر بن النطاح

قالوا ولم ينظم فارسين بطعنة | يوم الهياج ولا تراه كليلا | لا تعجبوا فلو ان طول قناته | ميلا اذن نظم الفوارس ميلا
ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بديعيته وبيت بديعية عز الموصلي | ذو معنيين يصح والعكس انسلفا | للخلف ما انتهب الباني كالرحم

قال ابن حجة ان هذين المعنيين لشدة العقادة اتعبت الفكر على ان يتضح لي منهما معنى فعجزت عن ذلك انتهى وهو في محله

وبيت بديعية ابن حجة قوله | سهل نبدل له بالمعنيين سدا | قال في القطار الدين للعظم | قال في شرحه سهو لانه صلعم

فربها بالعطاء شانه فربها بالدين لعظمته انتهى وبيت بديعية الشرف المقري قوله

شفع الرغائب دون الوتر لهم … فرد المطالب لا ان لعزمته

قال في شرحه يمكن ان يقال في هذا

شفع الرغائب لا ان لعزمته … فرد المطالب دون الوتر لهم

ولكن اختيار الترتيب الاول لما فيه من التورية والترشيح ومقابلة الشفع بالوتر اما التورية ففي قوله فرد لا ان لعزمته اي لا شيء يرد عزمته وقوله فرد المطالب بحيث لا ان للتورية فصلح لها فيقول لا ان لعزمته بل هي وحيدة وقوله شفع الرغائب فيه تورية ايضا فان الرغائب نوع من الصلوة معروف تسمى شفعا والمراد بالرغائب العطايا والهبات اليسيرة اذا زادها بالاشفاع وفي قوله دون الوتر لهم المراد به الدخل ولكن ذكر الشفع قبله رشحه الصلوة الوتر ولذلك ذكر الوتر بعد وصلح له ايضا انتهى بنصه ولم ينظم السيوطي هذا النوع في بديعيته بل ادرجه في المناسبة المعنوية وجعله من اقسامها وبيت بديعية العلوي قوله

فرد النظير فمن والاه في نعم … زوج المعالي فمن عاداه في نقم

قال في شرحه يصح ان يقول

فرد النظير فمن عاداه في نقم … زوج المعالي فمن والاه في نعم

فلا يحتمل معناه الا ان تقديم الموالاة والنعم اولى من تقديم المعاداة والنقم وبيت بديعية الطبري قوله

بر رؤوف غدا بالمعتفين له … الف بالعطا والحلم ذو نعم

قال في شرحه قرن البر بالعطا المناسب له والرؤوف بالحلم المناسب له وبيت بديعيتي قوله

معظم بائتلاف المعنيين له … من عفو مقتدر او حسن منتقم

بيان ائتلاف المعنيين فيه انه قرن العفو بالقدرة مع امكان مقارنته بالانتقام كان يقال من عفو مقتدر او عفو منتقم وذلك لما بين العفو والقدرة من المناسبة والملائمة فان العفو انما يكون مع القدرة ولهذا قال بعض العلماء قد سئل ما العفو فقال العفو هو ترك المكافاة مع القدرة قولا وفعلا وكان كسرى يقول عفوي عن المسيء بعدما قدرت عليه اسر الي مما ملكت وقال الشاعر

قدمه يصفح عن قدرة … ويغفر الذنب على علمه

كانه يانف من ان يرى … ذنب امرئ اعظم من حلمه

واعظم من عفا عن قدرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان اهل مكة كانوا يؤذونه في نفسه ويقصدون نكايته في اهله فقتلوا اعمامه وعذبوا اصحابه وكذبوه والبوا عليه واخرجوه من احب البقاع اليه حتى اذا فتحها الله تعالى عليه ودخلها بغير جهدهم وظهرت لها كلمته على رغمهم قام فيهم خطيبا فحمد الله وشكره على ما منحه من الظفر بهم ثم قال اقول لكم كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقرن بين العز والانتقام مع صحة مقارنته بالاضداد كما تقدم لما بين العز والانتقام من الملائمة عند اهله كما قال ابو الطيب

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى … حتى يراق على جوانبه الدم

ولك ان تجعل المقارنة الاولى من النوع الثاني والثانية من النوع الاول لان الملائمة بين العز والانتقام فيه نوع دقة والله اعلم

المبالغة

المبالغة

كل البليغ فلا ادري مبالغة … عن حصر بعض الذي اولى من النعم

المبالغة في اللغة مصدر بالغ في كذا اذا بذل جهده في تتبعه وفي الاصطلاح بلوغ وصف في الشدة او الضعف حدا مستبعدا ومن يفضل شيئا واختلف ارباب البديع في عد المبالغة من محسنات

الكلام

الكلام فذهب قوم الى انها مردودة مطلقا لا تعد من المحسنات بل لان خير الكلام ما خرج مخرج الحق وجاء على منهج الصدق كما يشهد له قول حسان بن ثابت

وانما الشعر لب المرء يعرضه … على المجالس ان كيسا وان حمقا

وان اشعر بيت انت قائله … بيت يقال اذا انشدته صدقا

وذهب آخرون الى انها مقبولة مطلقا بل الفضل مقصور عليها لان احسن الشعر اكذبه وخير الكلام ما بولغ فيه ومن نقاد المستعذبة قولهم في الشعر اعذبه اكذبه ولهذا استدرك النابغة على حسان في قوله

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى … واسيافنا يقطرن من نجدة دما

حيث استعمل جمع القلة اعني الجفنات والاسياف وذكر وقت الضحى وهو وقت تناول الطعام وقال يقطرن دون يسلن او يفضن او نحو ذلك ويروى هذا الاستدراك للخنساء بحضرة النابغة على وجه اتم وهو انهم ذكروا ان النابغة الذبياني كان يجلس للشعراء بسوق عكاظ وينشدونه فيفضل من يرى تفضيله فانشدته الخنساء في بعض المواسم قصيدتها التي اولها

قذى بعينك ام بالعين عوار … ام اوحشت اذ خلت من اهلها الدار

فاعجبه شعرها فقال والله لولا ان هذا الاعمى يعني الاعشى انشدني قبلك لفضلتك على شعراء هذا الموسم وفي رواية انه قال لها والله ما رايت ذات مثانة اشعر منك فقالت ولا ذا خصية يا ابا امامة فقال لها والخصية وكان ممن عرض شعره في ذلك الموسم حسان بن ثابت فغضب وقال انا اشعر منك ومنها فقال ليس الامر كما ظننت ثم التفت اليها فقال يا خنساء بيت في قصيدتك لي عرضها انفا فقال قولي

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى … واسيافنا يقطرن من نجدة دما

فقالت ضعفت افتخارك وانزرته في ثمانية مواضع فقال وكيف قالت قلت الجفنات وما دون العشر ولو قلت الجفان لكان اكثر وقلت الغر والغرة بياض يكون في الجبهة ولو قلت البيض لكان اكثر اتساعا وقلت يلمعن واللمعان شيء ياتي بعد شيء ولو قلت يشرقن لكان اكثر لان الاشراق ادوم من اللمعان وقلت بالضحى ولو قلت بالدجى لكان اكثر اشراقا وقلت اسيافنا والاسياف دون العشر ولو قلت سيوفنا كان اكثر وقلت يقطرن ولو قلت يسلن كان اكثر وقلت من نجدة والنجدات اكثر وقلت دما والدماء اكثر الدم فلم يحر حسان جوابا واجيب ولا اب ان حسان لا يرى حسن المبالغة كما صرح به في شعره السابق ومع تسليمه فالجواب عن الاول بان جمع القلة قد يستعمل في الكثرة كثيرا وههنا كذلك ومنه قوله تعالى وهم في الغرفات امنون مع ان الجنة غرفا كثيرة والترتيب وصف الجفنات بالغر وهي جمع كثرة وعن الثاني بان الغر هنا ليس جمع غرة بالمعنى المذكور وانما الغر البيض المشرقات من كثرة النجوم وبياض اللحوم وهي جمع غراء وهي البيضاء وعن الثالث بان اللمعان هو المستعمل في هذا النحو الذي يبدو على البياض كما تقول لمع السراب ولمع البرق وعن الرابع بان الذي يلمع في الضحى اشد نورا فان قليل النور يضمحل في ضوء الشمس ولذلك ترى كثيرا من الاشياء المزهرة التي تلمع ليلا ولا تلمع نهارا كعيون بعض السباع وحباحب الضبع فانك ترى في الليل كانها جمرة تتقد ولا ترى في النهار كذلك وما ذلك الا لضعف نورها وغلبة نور الشمس عليها فكلما يلمع نهارا ولمع

لبلا ولا عكس وعن الخامس بما اجيب به عن الاول وعن السادس بانه تبع الاستعمال في هذا المقام فان العرب يقولون في وصف الشجاع
سيفه يقطر دما ولم تجر العادة بان يقال سيفه يسيل دما او يجري دما مع ان يقطر امدح لانه يدل على مضاء السيف وسرعة
خروجه عن المضروب حتى لا يكاد يعلق به دم ولو علق انما يعلق شيء يسير بحيث يقطر ولا يسيل وكثرة الدم على السيف تدل على بطء حركة
الضارب وضعف ساعده ومن هذا يظهر الجواب عن الثامن ايضا وعن السابع ان التنكير في قوله نحبه للتعظيم فالمبالغة موجودة
وعن التاسع ما تقدم في جواب السادس وقال جماعة من المحققين ان المذهب الصحيح في المبالغة انه ان اريد بها ادعاء بلوغ وصف
في الشدة او الضعف حدا مستبعدا ممكنا عقلا وعادة فهي من المستحسنات المقبولة بل المطلوبة وسماها بعضهم حينئذ التبليغ و
ان المجتنب الافراط في الصفة وان اريد بها ما يشمل التبليغ والاغراق والغلو كما في التلخيص والايضاح انقسمت باعتبار اقسامها
المذكورة الى مقبولة وغير مقبولة فالتبليغ والاغراق مبالغتان مقبولتان والغلو ان افضى الى الكفر او قاربه كان مبالغة مردودة والا
فمقبولة والفرق بين الثلاثة ان المدعى للوصف في الشدة او الضعف ان كان ممكنا عقلا وعادة فهو التبليغ كما عرفت وان كان ممكنا
عقلا لا عادة فهو الاغراق وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة فهو الغلو وقال بعض المتاخرين وهو القول التام والمذهب الاقوم
الحق ان فضل المبالغة لا ينكر لوقوعها في القرآن الكريم ومنها جميع ابواب التشبيه والاستعارة والكناية وقد استحسنها حسان
وامثاله من فحول الشعراء من جانب الصدق لكن لا تنحصر الاجادة فيها فقد يبلغ الصدق المحض كثيرا في غاية الحسن ونهاية الجودة كقول زهير

ومهما تكن عند امرئ من خليقة — وان خالها تخفى على الناس تعلم
وقال الاخر
واكرم اخلاق يدل بها الفتى — عفاف وشوق حين يخلو بنا
ورأينا كثيرا من المبالغة لا يرضاها ذو الطبع كقول ابن حجاج — وراحة لو ضعفت حاتما — علمنا الجود فضلا حاتم
وعلم من ذلك ان المردود من المبالغة غير منحصر في الغلو المفضي الى الكفر انتهى وهو كما تراه كلام من الحق مكان

ثم ليس المراد بالمبالغة هنا الا التبليغ واما الاغراق والغلو فسيأتي الكلام على كل منهما مستوفى في محله ان شاء الله تعالى ومن امثلتها في
الكتاب العزيز يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها الذهول الذهاب عن الامر بدهشة والمرضعة هي التي
ألقمت ثديها الصبي والمرضع بغيرها هي التي من شانها ان ترضع والمعنى ان هول يوم القيامة اذا فاجاها وقد القمت الصبي ثديها نزعته من فيه
لما يلحقها من الدهشة عن الذي ارضعته وعن الحسن تذهل المرضعة عن ولدها لغير فطام وتضع الحامل ما في بطنها لغير تمام فالذهول
والوضع المذكوران مبالغة في وصف يوم القيامة بالهول والشدة وهما ممكنان عقلا وعادة وهي مبالغة مستحسنة ومن امثلتها في الشعر قول امرئ القيس
فعادى عداء بين ثور ونعجة — دراكا فلم ينضح بماء فيغسل — العداء بالكسر الولاء الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخر
في طلق واحد يقول عادى بين الصيدين اي صادهما في شوط واحد للفرس واراد بالثور الذكر من بقر الوحش وبالنعجة الانثى منها
والدراك بالكسر المتابع وهو صفة لعداء في البيت ويغسل مجزوم معطوف على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل ادعى ان هذا الفرس ادرك

ثورا وبقرة وحشيين ولم يعرق وهذا امر ممكن عقلا وعادة ومثله قول ابي الطيب — واصرع اي الوحش قفيته به — وانزل عنه مثله حين اركب
ومن المبالغة الجائزة قول نصيب في هشام قيل دخل نصيب بن رباح على هشام بن عبد الملك فانشده — اذا استبق الناس العلى سبقتهم
يمينك عفوا ثم صلت شمالكا — فقال له هشام بلغت غاية المدح فسلني فقال يا امير المؤمنين يدك بالعطية اطلق من لساني بالمسألة فقال
لا بد ان تفعل فقال لي ابنة نفضت عليها من سوادي فكسدت فلو نفقها امير المؤمنين بشيء يجعله لها فاقطعها ارضا وامر لها بحلي
وكسوة فنفقت السوداء ومن المبالغة المستجادة قول مسلم بن الوليد — اذا ما علت منا ذؤابة شارب — تمشت به مشي المقيد بالوحل
حكي ان الرشيد لما ظفر بمسلم بن الوليد وكان قد بعث عنه بالتشيع وقبض عليه وعفا عنه ثم قال له انشدني اشعر شعر لك فجعل
كلما ابتدأ بقصيدة قال لا الى التي تقول فيها بالوحل فاني رويتها وانا صغير فانشده القصيدة التي منها البيت المذكور حتى اذا انتهى
اليه ضحك هرون وقال اما رضيت ان قيدته حتى جعلته يمشي في الوحل وهذا الذي قصده قدامة في حده للمبالغة حيث قال
هي ان يذكر المتكلم حالا من الاحوال لو وقف عندها لاجزأت فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره ما يكون ابلغ من معنى قصده انتهى وغير خاف ان
هذا الحد للمبالغة بالمعنى الشامل للاغراق والغلو والتبليغ لا للتبليغ وحده كما توهمه ابن حجة ويدل على ذلك انه مثل لهذا الحد بما
مثل غيره للاغراق وهو قول الشاعر — ونكرم جارنا ما دام فينا — ونتبعه الكرامة حيث مالا — فان دعوى ان جاره لا يميل عنه
الى جانب الا وهو يتبعه الكرامة والعطايا امر ممكن عقلا لا عادة فهو اغراق لا تبليغ والمبالغة في الشعر اكثر من ان يوقف لها على آخر

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين قوله — بمهمه بنبات الريح اسمله
كم قد جلت جنح ليل النقع طلعته — والمزن من كل هامي الودق مرتكم
والشهب احلك الوان من الدهم — وبيت بديعية الموصلي قوله
وبيت بديعية ابن حجة قوله — امدح وجز كل حد في مبالغة
حقا ولا تطر تقبل عذر منهم — هذا البيت لا يظهر منه الا وصيته للمادح بانه اذا مدح يتجاوز كل حد وقوله ولا تطر لا يعلم ما اراد
به فان الاطراء على ما في الصحاح المدح وعلى ما في القاموس المبالغة في المدح فالنهي عنه لا معنى له هنا ولعله فهم للاطراء معنى آخر
وبيت بديعية ابن جابر قوله — ودون الاغراق كاد حديث دم
بالغ وقل كحلها النور لليل دجى — جرى قديما فاغناها عن الديم
والشهب قد مدها من عنبر الظلم — وبيت بديعية المقري قوله
لا يخفى ان قوله الاجرح البيت من المبالغة الى الاغراق لان ذلك
مستحيل عادة والبيت لم يشتمل المبالغة بناء على انها مساوية للاغراق كما ذهب اليه بعضهم وبيت بديعية العلوي قوله
كفاه فخرا لواء الحمد حيث به — تظلل الرسل والاحبار كلهم — انه ما زاد على ان مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفضيلة
ثابتة له خصه الله بها نطقت بها الاحاديث الشريفة ولا مبالغة في ذلك اصلا وقد قال صلى الله عليه وآله آدم فمن دونه تحت لوائي يوم القيامة
وبيت بديعية الطبري قوله — بالغ بانشاء مدحه مجتنبا — ما لا يليق بخير الخلق كلهم — هذا البيت مثل بيت المقري
فانه ما زاد على ان وصى المادح ان يبالغ بما شاء في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم مجتنبا ما لا يليق به وليس فيه من المبالغة شيء

وبيت بديعيتي قولي	كل البليغ وقد اطرى	عن حصر بعض الذي اولى من النعم	دعوى كلال البليغ حال

مبالغته في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم بالجود والكرم عن حصر بعض ما جاد به من النعم الجسام والرغائب العظام امر ممكن عقلا وعادة وهي مبالغة حسنة في شانه عليه السلام والله اعلم

الاغراق

الاغراق

لو انزوا مر اغراق العداة له لاصبح الرجس اعني مفحم الاغراق ماخوذ من اغراق الرامي في القوس اذا استوفى مدها ثم اطلق على المبالغة في الشيء والاطناب فيه في الاصطلاح عبارة عن ان يدعي للشيء وصفا بالغا حد الامكان عقلا والاستحالة عادة

عمرو بن الاهتم	ونكرم جارنا ما دام فينا	ونتبعه الكرامة حيث مالا	فانه ادعى ان جاره لا يميل عنه

الى جهة الا وهو يتبعه الكرامة وهذا ممكن عقلا مستحيل عادة ومنه قول بشار بن برد في حلتي جسم فتى ناحل لو هبت الريح به طاحا فدعوى نحول الشخص حتى يصير بحيث اذا هبت عليه الريح طار امر ممكن عقلا اذ الشيء الخفيف لا يثبت لهبوب الرياح ولكن ذلك ممتنع عادة حدث علي بن الصباح عن بعض الكوفيين قال مررت ببشار بن برد وهو منبطح في دهليز كانه جاموس فقلت يا ابا معاذ من الذي يقول في حلتي جسم فتى ناحل البيت قال انا فقلت فما حملك على هذا الكذب والله اني لارى ان الله لو بعث الرياح التي اهلك بها الامم الخالية ما حركتك من موضعك فقال بشار من اين انت قلت من اهل الكوفة فقال يا اهل الكوفة لا تدعون ثقلكم ومقتكم على كل حال ومثله قول ابي الطيب المتنبي روح تردد في مثل الخلال اذا اطارت الريح عنه الثوب لم يبن كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني فدعوى نحول الشخص الى ان يصير كالخلال ولا يستدل عليه الا بالكلام ممكن عقلا اذ الشيء الدقيق اذا بعد لا يرى لكنه مستحيل عادة ويقال ان الرمادي الشاعر لما سمع البيت الثاني من هذين البيتين قال [illegible]

ولما سمع المتنبي قول الرمادي المذكور	في اي جارحة اصون معذبي	سلمت من التعذيب والتنكيل	ان قلت في بصري فثم مدامعي

او قلت في قلبي فثم غليلي قال يصونه بخاسته والجزاء من جنس العمل وقد اكثر الشعراء من هذا المعنى في النحول فمن قول بعضهم

قد سمعتم انينه من بعيد	فاطلبوا الشخص حيث كان الانين	وقوله نضو السقام فسي	اذا به الحب حتى لو تمثله
بالوهم خلق لاعياه توهمه	لولا الانين ولوعات تحركه	لم يبن بعيان من يكلمه	وقول الاخر
ها فانظروني سقما بعد فرقتكم	لولا اهلها انا للناس لم ابن	وقول الشيخ عمر بن الفارض	كاني هلال الشك لولا تاوهي
خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي	ومن الاغراق ايضا قول ابي العتاهية	اذا هم النديم له بلحظ	نمت في محاسنه الكلام

قال ابو العتاهية انشدت النظام هذا البيت فقال ينبغي ان ينادم هذا اعمى وقد استعمل النظام هذا المعنى في شعره كثيرا فمنه قوله

ظبي بدا يانس بالانس	يجرح باللحظ وباللمس	تخال عين الشمس في وجهه	كما تخال العين بالشمس
وقوله رق فلو بزت سراويله	علق بالجو من اللطف	يجرحه اللحظ بتكراره	ويشتكي الايماء بالطرف

وتوهمه

توهمه طرفي فالم خده	فصار مكان الوهم من نظري اثر	وصافحه كفي فالم كفه	فمن صفح كفي في انامله عقر
ومر بفكري خاطرا فجرحته	ولم ار خلقا قط يجرحه الفكر	يقال ان الجاحظ لما بلغته هذه الابيات قال هذا لا ينبغي ان	
لا ينال الا بايد من الوهم	الاغراق ظاهر قول احمد بن مطير	لم يوم بؤس فيه للناس ابؤس	ويوم نعيم فيه للناس انعم
فيقطر يوم الجود من كفه الندى	ويقطر يوم البؤس من كفه الدم	فلو ان يوم البؤس لم يثن كفه	عن الناس لم يصبح على الارض مجرم
ولو ان يوم الجود فرغ كفه	لبذل الندى لم يبق في الارض معدم	وقول ربيعة الرقي في العباس بن محمد	ان المظالم لم تزل معقولة
حتى حللت براحتيك عقالها	العود رطب ان لمست جماده	والارض تغضب ان وطئت بالها	وقول ابن الرومي
اياما عدوان كلها بكر	خلا لهن ليال مثل اسحار	لكم خلائق لو تحلى السماء بها	لما الاحت نجوما غير افراد

واحسن الاغراق ما اقترن بما يقربه الى القبول ككاد ولو ونحوهما وعليه قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار وقوله يكاد البرق يخطف ابصارهم فان ذهاب البرق بالابصار وخطفه اي اخذه لها بسرعة لا يمتنع عقلا بل عادة وبدخول لفظ المقاربة خرج ذلك عن الامتناع عادة اذ لا يدل على مقاربة الذهاب والخطف لا على وقوعهما ومنه قول الشاعر لو خليت لمشت نحوي على قدم تكاد من رقة للمشي تنفطر روي ان سليمان بن عبد الملك كان في بادية يسمر على ظهر سطح ثم تفرق عنه جلساؤه فدعا بوضوء فجاءت جارية له فبينا هي تصب على يديه قطعت الصب واشار اليها مرتين فلم تصب عليه فانكر ذلك ورفع راسه فاذا هي مصغية الى ناحية من العسكر واذا صوت رجل يغني بابيات

تلقى على جيدها ثنتي معصفرة	والحلي منها على لباتها خصر	في ليلة النصف لا يدري مضاجعها	اوجهها عنده ابهى ام القمر
لو خليت لمشت نحوي على قدم	تكاد من رقة للمشي تنفطر	محجوبة سمعت صوتي فارقها	في آخر الليل لما طلها السحر

وكان غيورا فامر بخصاء المغنيين ومن التقريب بلو قول زهير لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم باولهم او مجدهم قعدوا روى عبد الله بن عمر قال كنا عند ابي يوما وعنده نفر من قريش فجرى ذكر الشعر فقال من اشعر العرب فقالوا فلان وفلان فطلع عبد الله بن عباس فسلم وجلس فقال عمر قد جاءك الخبير من اشعر الناس يا عبد الله قال زهير بن ابي سلمى قال فانشدني مما تستجيده له فقال انه مدح قوما من غطفان يقال لهم بنو سنان فقال

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم	قوم باولهم او مجدهم قعدوا	قوم سنان ابوهم حين تنسبهم	طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا
انس اذا امنوا جن اذا فزعوا	مرزؤون بها ليل اذا جهدوا	محسدون على ما كان من نعم	لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

فقال عمر والله لقد احسن ولا ارى هذا المدح يصلح الا لهذا البيت من هاشم لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابن عباس وفقك الله يا امير المؤمنين فلم تزل موفقا والله اعلم وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي في هذا النوع قوله في معرك لا تثير الخيل عثيره مما تروي الواغي به من دم وبيت بديعية ابن جابر قوله لو قابل الشهب ليلا في مطالعها

لشيخنا العلامة محمد بن علي الشامي | دقت شمائله ورق اديمه
كادت تطير وقد طربا لها طربا | لولا الشباك الذي صيغت مرا
فاهتف الى حمراء صافية | فقد كاد يشرب بعضها بعض
اما الصبوح فانه فرض | فالى م يكحل جفنك الغمض
والليل قد شابت ذوائبه | وعذاره بالفجر مبيض
يسقيكها من كفه رشأ | لدن القوام مهفهف بض
من ضمه فتح السرور له | بابا وكان لعينه الخفض
يسعى لها كالشمس مشرقة | للعين عن اشراقها غض
بات الندامى لا حراك بهم | الا كما يتحرك النبض
ختم الحيا ازهارها فغدا | بيد النسيم لختمها فض
لا تشكون الهوى على كبري | فعلي من عصر الصبي قرض
خالفته والراي مختلف | شأن الوداد وشأنه البغض

ومن مثله الغلو المقرون باداة التقريب قول ابن حمديس الصقلي في صفة فرس

ويكاد يخرج سرعة من ظله | لو كان يرغب في فراق رفيق
ابت الحوافر ان يمس لها الثرى | فكأنه في جوه متعلق

وللوزير مؤيد الدين الطغرائي من ابيات يصف خيلا

لولا انها الغاشين لا مثلهم | الراؤن ان حراكها تسكين

والبيت الثاني ماخوذ من قول بعضهم في راقص

يمس الارض من قدميه وهم | كرجع الطرف يخفى ان يبينا
كسير الشمس ليس بمستقر | وليس بممكن ان يستبينا
يكاد لفرط الضنى ان يذوبا | وذاب فلو حركته الصبا
عبدك امرضته فعد | الفه ان لم تكن زره
وقول بعضهم | ولو شئت في طي الكتاب لزرتكم

فكاد تشربه عيون الناظر وما اعجب قول بعضهم في الخمر
ومن المعاني الغريبة التي اتفق لي نظمها قولي في الخمر ايضا ولعلي ما سبقت اليه
وهو من جملة قطعة لطيفة لا باس بايرادها هنا لحملها الانتهاء مع صعوبة قافيتها

هذا الصباح بدت تباشره | ولخيله في ليله ركض
فاهتف الى حمراء صافية | قد كاد يشرب بعضها بعض
تدمى اللواحظ خده نظرا | فاللحظ في وجناته عض
باهت وقد ابدى محاسنه | قمر السماء بجنبه الارض
والكاس اذ تهوي بها يده | نجم بجنح الليل منقض
في روضة لهلك لنا تشها | ادج الحبايب في هرها الغض
فاشرب على ما جاء لها طربا | وانهض لها ما امكن النهض
اغرى العذول بلومه شغفي | فكأنما ابرامه نقض
مهلا فليس على الفتى درك | في الحب ما لم يدنس العرض
يجري فلمع البرق في اثره | من كثرة الكبوات مخفق

الشاهد في البيت الثاني ومثله قول شمس الدولة عبدان

وكان اربعة زاهو لحونه | فكاد تسبقه الى ما يرمق
سبقت حوافرها النواظر فاستوى | يسبق الى غاياتها وسعون
وتكاد تسبقها البروق لو انها | لم يعتلقها اعين وظنون
اذا الخلق المحلى واهتز لينا | رايت لرقصه سحرا مبينا
ترى الحركات منه بلا سكون | فتحسبها لخفتها سكونا
ومنه قول ابن اسباط في شدة النحول | محب غدا جسمه ناحلا
لصار نسيما وعادت نصيبا | وقول المظفر بن كيغلغ
ذاب فلو نفثت عليه | كفك في الفرش لم تجده
ولم تدر عني احرف وسطور | وقول الرئيس بن النجمه

خز محياه وابدت بحشرى | وبيت عز الدين الموصلي
وبيت بديعية ابن حجة | لو شاء اغراق من ناواه مد له
لولا غليل تنفسه الارض من دمهم | سر لماجت بجو منه ملتطم
يجري وما ودماء الموج ملتطم | وبيت بديعية العلوي قوله
وبيت بديعية الطبري قوله | لو شاء اغراق من في الحرب كلهم
لو انه رام اغراق العداة له | لاصبح البحر اعلى مقتحم
ولا علو اذا ما ثلت عزمته | تكاد تثني عهود الاعصر القدم

ندى يديه ولا احياها ولم يضم | لو شاء اغراق وجه الارض اجمعه
وبيت بديعية الرفاء المقرى | في البحر بحرا يموج فيه ملتطم
لو شاء اغراقهم في البحر مدلهم | وبيت بديعية السيوطي قوله
لما ترى منهم جوده وحر كرم | لو كان للسحب اعيان لما هملت
وبيت بديعيتي قولي | لفاض اصبعه بالزاخر العمم

الغلو

الغلو ماخوذ من قولهم غلا في الامر غلوا اذا جاوز فيه الحد وفي التنزيل لا تغلوا في دينكم وهو عبارة عن ان يدعي لشيء وصف بالغ حد الاستحالة عقلا وعادة فتبين لهذا ان المبالغة دون الاغراق والاغراق دون الغلو لما مر من ان المدعى في المبالغة ممكن عقلا وعادة وفي الاغراق ممكن عقلا لا عادة وفي الغلو ممتنع عقلا وعادة والغلو ان افضى الى الكفر كان قبيحا مردودا الا كان مقبولا والمقبول يتفاوت في الحسن واحسنه ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة ككاد ولو ولولا وحرف التشبيه كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فان اضاءة الزيت مع عدم مس النار مستحيل عقلا وعادة وبدخول يكاد قرب من الصحة فانه يدل على مقاربة الاضاءة لا وجودها الذي هو المستحيل ومثله قول الفرزدق في علي بن الحسين عليهما السلام يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم يعني ان ركن الحطيم يكاد يمسك الممدوح اذا استلمه عرفانا براحته قيل ان اول من بالغ من العرب في الشعر وكذب مهلهل في قوله ولولا الريح اسمع من بحجر صليل البيض تقرع بالذكور لانه كان بين حجر وبين موضع الوقعة مسيرة عشرة ايام ومن المستحيل عقلا وعادة ان يسمع صوت او غيره مع هذه المسافة ولهذا قيل انه اكذب بيت قالته العرب ومنه قول ابي العلاء المعري في شدة الحنين عند لمع البرق

يحار كبادا اذ اسا وابلا | وزاد فكادا ان يحول الرحالا
فلولا الغمد يمسكه لسالا | وهو من قول ابن الحجة
وقريب منه قول ابي الشيص | لولا تمنطق والسوار معا
لكن جعلن لها على عمد | ومنه اخذ ابن النبيه قوله
وفي معناه قول بعضهم | لهام للليل البهيم طوق
دائما يعصمه سوار | وقال عبد الوهاب بن عبد الرزاق

وما الطف قول شرف الدين الحلاوي يصف ملكا زائرا بابيات

وما ابدع قوله من هذه القصيدة وهو مما نحن فيه يذيب الرعب منه كل عضب

النعمة لولا القميص يمسكه | يكاد يجري من القميص من
لزالت من كل ناحية | والحجل والدملوج في العضد
اذا احرث الكاهها الجرى لهرا | لها معصم لولا السوار يعصمه
ومعصم يكاد يجري رقه | على جبين واضح لها ما
يمسكه من شوق القلب مال | رقيقة الجسم فلولا الذي
سال مع الخمر حين رشفه | رق فلولا الاكف يمسكه

ويحنا

لو ان ما ابقيت من جسمي قذى	في العين لم يمنع من الاغفاء	دون معناه قول التمار الواسطي	وقد بت من شوقي فلو زج
في مقلة النائم لم ينتبه	ومنه اخذ الشيخ جعفر الحلي فقال	لقد نظا لحتى لو قذفت به	في مقلة ما احسه امامها
والمغ منه قول ابي عثمان الخالدي	بنفسي حبيب بان صبري ببينه	واودعني الاخوان ليلة ودعا	والخلني بالهجر حتى لو انني
تذي بن جفني ادمعا ما نوجها	وقول ابي الطيب المتنبي	ارا الظنت لسلك حسي نعقته	عليك بدر عن لقاء التراب
ولو قلم القيت في شق راسه	من السقم ما غيرت من خط كاتب	ومنه قول الشيخ جعفر الخطي	وعبرة لو دعي نوح ليسلكها
بفلكه قال بسم الله مجريها	ومقلة الفت فرط السهاد فلو	رد الرقاد عليها كان يوذيها	ومن احسن انواع الغلو ايهم
ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقول ابي الطيب المتنبي	عقدت سنابكها عليها عثيرا	لو تبتغي عنقا عليه لامكنا

ادعى ان الغبار المرتفع من سنابك الخيل قد اجتمع فوق رؤسها متراكما متكاثفا بحيث صار ارضا يمكن ان تسير عليها الجياد
ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل لطيف وجمع القاضي الارجاني بين حسن التخييل واداة التقريب في قوله تخيل لي ان سمر الشهب في الدجى
وشدت باهدابي اليهن اجفاني فقوله يخيل هي اداة التقريب فانه جعل المدعى توهما لا حقيقة واما حسن التخييل فهو ما ادعاه من
ان الطول الليله وشدة سهره يوقع في خياله ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وشدت اجفانه اليها بامدابه لعدم انطباقها
والتقاؤها فجعل الاهداب بمنزلة الحبال ولا خفاء بما في هذا التخييل من الحسن ومن الغلو المقبول ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة
كقول ابي الشكر محمود بن سليمان ابن ابي سعيد الموصلي المعروف بابن المحتسب من قصيدة	امر بالكرم خلف حائطه

تاخذني نشوة من الطرب	اسكر بالامس ان عزمت على	الشرب غدا ان ذا من العجب	فان السكر في الامس للعزم على

الشرب في الغد محال لكنه مقبول لاخراجه مخرج الهزل والخلاعة وذلك مما تميل اليه الطباع وقول ابن حجه انه من الغلو الذي
هو غير مقبول غير مقبول فقد نص على ما ذكرناه الخطيب في كتابه وغيره من المحققين فلا نحجر بقوله ومنه قول ابي الحسين الموصلي

وقائلة ما بال لك الدهر طافحا	وانت مسن لا يليق بك السكر	فقلت لها انكرت في الخمر انني	فاسكرني ذاك التوهم والفكر
ومن الغلو بغير اداة التقريب قول ابي نواس في الخمر	فلما شربناها ودب دبيبها	الى موضع الاسرار قلت لها قفي
مخافة ان يسطو علي شعاعها	فيطلع ندماني على سري الخفي	ونظمت انا هذا المعنى مع اداة التقريب فقلت
حمراء يسطع في الظلماء سالمها	كالنار شرار واوه فادحه	اذا احتساها اخو سر تخيج وجا	يكاد يظهر ما تخفي جوانحه
ومنه قول ابي نواس ايضا	لا يترك الليل حيث حلت	فدهر شرابها نهار	واخفت اهل الشرك حتى انه
لتخافك النطف التي لم تخلق	روي ان العتابي الشاعر لقي ابا نواس فقال ما استحييت من الله بقولك واخفت اهل الشرك الخ
فقال له ابو نواس وانت ما استحييت من الله بقولك	ما زلت في غمرات الموت مطرحا	يضيق عني وسيع الراي من حيلي

ثم زل

فلم تزل يا ابا الشمقمق لي	حتى اختلست حياتي من يدي اجلي	فقال العتابي قد علم الله وقد علمت ان هذا اليوم مثل قول
لكنك قد اعددت لكل الاصح جوابا ومنه قول ابراهيم الغزي	واذا تامل في الزجاجة ظله	جرحته لحظه مقلة الظل
وقول ابي العتاهية في فرس للرشيد حدث ابن الاعرابي قال اجرى هرون الرشيد الخيل فجاء فرس يقال له المشمر سابقا وكان
الرشيد معجبا بذلك الفرس فامر الشعراء ان يقولوا فيه فبدرهم ابو العتاهية فقال	جاء المشمر والافراس يقدمها
عفوا على رسله منها ولا انبهرا	وخلف الريح حسرى وهي جاهدة	ومر يختطف الابصار والنظرا	فاكسل فاجزل صلته وما جرا
بعد ابي العتاهية ان يقول فيه شيئا وقال الاخر في فرس	كم ساح اعددته فوجدته	عند الكريهة وهو نسر طائر
لم يرم قط بطرفه في غاية	الا وسابقه اليها الحافر	وقول ابن حجاج في غير فرس	قال لها البرق وقال له
الريح جميعا وهما ما هما	االا انت تجري معنا قال لا	ان شئت اضحكتكما منكما	هذا ارتداد الطرف قد فته
الى المدى سبقا فمن انتما	وقول ابن حاجب يصف فرسا البلق	وابلق خوار العنان مطهم	طويل الشوى والساق قود ائلها
جرى وجرى البرق اليماني بجنبه	فابطا عنه البرق عجزا واسرعا	وحب الاعادي ان يزجروا به	معيزا اذا اصبح القوم انبعا
ومعنى البيت الاخير في غاية الحسن والغرابة وقول الصفي الحلي يصف فرسا	واغر يزجي الاهاب مورد	سبط الاديم محجل بتياض
اخشى عليه بان يصاب باسهمي	لما ابيابها الى الاغراض	وقوله ايضا في مثل ذلك	وادهم يفوق التحجيل في مرح
يمس عجبا كالشارب الثمل	مضمر مشرف الاذنين تحسبه	موكلا باستراق السمع عن زحل	ركبت منه مطا الليل اشربه
كواكب الحلى المحمول بالحمل	اذا رميت سهامي فوق صهوته	مرت لهاديه واتخطت عن الكفل	وقول الشيخ صلاح الدين الصفدي
ياحسنه من اشعر قصرت	عنه بروق الجو في الركض	لا تستطيع الشمس من جريه	ترسمه ظلا على الارض
هذه الامثلة كلها من نوع الغلو الذي لم يوت فيه باداة التقريب وفيها البديع المستحسن والمقبول غير مستهجن كما نرى فظهر ان حسن
الغلو غير مقصور على قربه من الامكان باداة التقريب كما زعم ابن حجه في شرح بديعيته واما الغلو القبيح المردود الذي يجب اجتنابه
والهجر جانبه فهو ما افضى بصاحبه الى الكفر والاستخفاف بقدرة الله تعالى وسلطانه والمدح الذي لا يليق الا بالجبار عز وجل سواء
نجئ من اداة التقريب ام لا كقوله علي بن جبله المعروف بالعكوك	انت الذي تنزل الايام منزلها	وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدى طرف الى احد	الا قضيت بارزاق واجال	ولهذين البيتين استحل المامون دم الشاعر المذكور ذكروا
ان المامون لما بلغه قول علي بن جبلة في ابي دلف القاسم بن عيسى العجلي	كل ما في الارض من عرب	بين باديه ومحتضر
مستعير منه مكرمه	يكتسيها يوم مفتخر	استشاط من ذلك وغضب غضبا شديدا وقال اطلبوا لي علي بن جبلة
نزعم انا لا نعرف مكرمة الا استعارها من ابي دلف وقال اطلبوه حيث ما كان واتوني به فطلبوه ولم يقدروا عليه لانه كان مقيما بالجبل

فلما اتصل الخبر بالحرب الى الجزيرة الفراتية حتى توسط الشامات ظفروا به واخذوه وحمل مقيدا الى المامون فلما صار بين يديه قال
يا ابن اللخناء انت القائل في قصيدتك للقاسم بن عيسى كل من في الارض من عرب وانشد البيتين جعلتنا ممن يستعير المكارم منه يوم
الافتخار قال يا امير المؤمنين انتم اهل بيت لا يقاس بكم لان الله اختصكم لنفسه على عباده واتاكم الكتاب والحكم واتاكم ملكا عظيما
وانما ذهبت في قولي الى اقران واشكال القاسم بن عيسى من الناس فقال والله ما ابقيت احدا ولقد ادخلتنا في الكل وما استحل
بكلمتك هذه ولكن استحله بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين فاشركت بالله وجعلت معه ملكا قادرا وهو قولك انت
الذي تنزل الايام منزلها وانشد البيتين ثم قال اخرجوا لسانه من قفاه فاخرجوا لسانه من قفاه فمات وكان ذلك في سنة ثلث عشرة
ومائتين ببغداد ومنه قول ابن دريد في مقصورته حيث يقول في ممدوحه   ولو حمى المقدار عنه مهجة   لرامها او يستبيح ما حمى
تغدو المنايا طائعات امره   ترضى الذي يرضى وتابى ما ابى   وقوله منها يخاطب الدهر   مارست من لو هوت الافلاك من
جوانب الجو عليه ما شكا   فيقال انه اصابه بعد ذلك فالج بطل له من محزمه الى قدمه فكان اذا دخل عليه الداخل صاح وتالم
لدخوله وان لم يصل اليه قال تلميذه ابو علي اسمعيل بن القاسم القالي فكنت اقول في نفسي ان الله عز وجل عاقبه لقوله المذكور فكان يصيح
لذلك صياح من يمشي عليه او يسك بالمسال نعوذ بالله من سخطه   ويقرب من ذلك ما حكي ان الشيخ عمر بن الفارض لما قال
وبما شئت في هواك اختبرني   فاختياري ما كان فيه رضاكا   ابتلي بحصر البول حتى انه كان يطوف على الصبيان في المكاتب ويقول
لهم ادعوا لعمكم الكذاب والشعراء المشهورون بالاستكثار من الغلو المردود القبيح ابو نواس وابو الطيب المتنبي ومحمد بن هاني
الاندلسي هو اشهرهم بذلك وابو العلاء المعري ومن المتاخرين ابن النبيه فمن غلو ابي نواس القبيح قوله في الرشيد
فلا يتعذرن عليك عفو   وسعت به جميع العالمينا   وهذا انما هو عفو الله تعالى لا عفو الرشيد وقوله فيه ايضا
يا ناق لا تسامي او تبلغي ملكا   تقبيل راحته والركن سيان   وقوله في الغزل   متتايه بجمال سلف
لا يستطاع كلامه تيها   للحسن في وجناته بدع   ما ان يمل الدرس قاريها   لو كانت الاشياء تعقله
اجلته اجلال باريها   وقال ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر عند ذكر ما نعي على ابي الطيب من معايب شعره منها الافصاح
عن ضعف العقيدة ورقة الدين على ان الديانة ليست عيارا على الشعر ولا سوء الاعتقاد سببا لتاخر الشاعر ولكن للاسلام حقه من
الاجلال الذي لا يسوغ الاخلال به قولا وفعلا ونظما ونثرا ومن استهان بامره ولم يضع ذكره وذكر ما يتعلق به في موضع استحقاقه
فقد باء بغضب من الله تعالى وتعرض لمقته في وقته وكثيرا ما قرع المتنبي هذا الباب بمثل قوله   يترشفن من فمي رشفات
هن فيه احلى من التوحيد   قلت قال ابو الفتح بن جني انه اراد حلاوة التوحيد اي هن عندي مثل حلاوة التوحيد
وابعد واغرب بعض الشراح حيث جعل التوحيد بالتاء نوعا من التمر وقوله   تتقاصر الافهام عن ادراكه

مثل

مثل الذي الافلاك فيه والدنا   وقد افرط جدا لان الذي الافلاك فيه والدنا هو علم الله تعالى وقوله   الناس كالعابدين آلهة
وعبده كالموحد اللاها   لو كان علمك بالاله مقسما   في الناس ما بعث الاله رسولا   او كان لفظك فيهم ما انزل
التورية والفرقان والانجيلا   لو كان ذو القرنين اعمل رايه   لما اتى الظلمات صرن شموسا   او كان صادف راس عازر سيفه
في يوم معركة لاعيا عيسى   عازر اسم الرجل الذي احياه المسيح عليه السلام   او كان لج البحر مثل يمينه
ما انشق حتى جاز فيه موسى   وكان المعاني اعيته حتى الجا الى استصغار امور الانبياء عليهم السلم وقوله وقد جاوز حد الاساءة
اي محل ارتقي   اي عظيم اتقي   وكلما قد خلق الله   وما لم يخلق   محتقر في همتي   كشعرة في مفرقي
وقبح فن اوله نطفة مذرة واخره جيفة قذرة وهو فيما بينهما يحمل العذرة ان يقول مثل هذا الكلام ومن غلو ابن هاني المستبشع قوله
في المعز لدين   ما شئت لا ما شاءت الاقدار   فاحكم فانت الواحد القهار   وكانما انت النبي محمد
وكانما انصارك الانصار   انت الذي كانت تبشرنا به   في كتبها الاحبار والاخبار   جلت صفاتك ان تحد بمقول
ما يصنع المصداق والمكثار   وقوله فيه من اخرى   هذا ضمير النشاة الاولى التي   بدا الاله وغيبها المكنون
من اجل هذا قدر المقدور في   ام الكتاب وكونا التكوين   لو يلتقي الطوفان قبل وجوده   لم ينج نوحا فلكه المشحون
ومبدا تلقي ادم من ربه   عفوا وفاء ليونس اليقطين   والتورات وكل نور ظلمة   والفرقان وكل هدى دون
لو كان والك نابيا في امة   علموا بما سيكون قبل يكون   وقوله فيه ايضا   وعلمت من مكنون علم الله ما
لم يوت جبريل وميكائيلا   لو كنت اونة بنيام سهلا   نشرت بمبعثك القرون الاولى   او كنت نوحا منذرا في قومه
ما زادهم بدعائه تضليلا   لله فيك سريرة لو اظهرت   احيا بذكرك قاتل مقتولا   لو كان اي الخلق ما اوتيته
لم يخلق التشبيه والتمثيلا   لولا حجاب دون علمك حاجز   وجدوا الى علم الغيوب سبيلا   وقال   واساء في المقال
وحد العباد سنالك تحقيقا ولم   تحط الظنون بكنهه تصحيحا   اخشاك تنسى الشمس مطلعها كما   انسى الملائك ذكرك التسبيحا
اقسمت لولا ان دعيت خليفة   لدعيت من بعد المسيح مسيحا   شهدت بمعجزك السموات العلى   وتنزل القران فيك مديحا
وقوله وقد جاوز الحد   اتبعته فكري حتى اذا بلغت   غاياتها بين تصويب وتصعيد   رايت موضع برهان يبين وما
رايت موضع تكييف وتحديد   وهذا مدح يليق بالخالق سبحانه لا بالمخلوق وهو في شعره كثير جدا حتى قال القاضي شمس الدين
بن خلكان في ترجمته ولولا ما في ديوانه من الغلو في المدح والافراط المؤدي الى الكفر لكان من احسن الدواوين وليس للمغاربة
من هو في طبقته لا من متقدميهم ولا من متاخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقة وكانا متعاصرين والله اعلم
ومن الغلو ابي العلاء المعري قوله   ولولا قولك الخلاق ربي   لكان لنا بطلعتك افتتان   وقوله ايضا من اخرى

خاضعات لك الكواكب تخص مولاك بالمحل الاثير لا يؤثرن في الولي ولا الحاسد حتى نثير بالنائر

وقوله في قصيدة يمدح له بالرواج كنت موسى وافتك بنت شعيب غير ان ليس فيكما من فقير وقد علمت هذه البسيطة انما

ترانك تشرف بذاك وتزده وان شئت فارغم انف من فوق ظهرها عبدك واستشهد الملك يشهد نعوذ بالله من هذا الغلو القبيح

فان فوق ظهر الارض من عباد الله الانبياء والصلحاء الابرار والاقطاب والابدال مما لا يعلمهم الا الله تعالى فما باله يقول هذا القول

الشنيع الذي تمجه الاسماع وتنفر عنه الطباع وقوله ايضا من قال ان النيران عوامل تنضدها لك في علاك يقول

يملن هيماً ولهن بزعمه ولهن دونك مطلع وافول ادعى ان الممدوح اعلى من ان يتاثر بالاجرام السماوية لانها دون

طلوعاً وافولاً وهذا غلو لا يليق بحال الادمي واقبح من ذلك قوله لولا انقطاع الوحي بعد محمد قلنا محمد عن ابيه بديل

هو مثله في الفضل الا انه لم ياته برسالة جبريل ادعى زوراً وافكاً وقال باطلاً ونطق هجراً وقوله ايضا

فلو زار اهل الخلد عبدك زورة لاوهمهم ان الجنان جحيم ومن غلو ابن النبيه قوله في قصيدة يمدح الخليفة الناصر لدين الله

نعبد امكنا واحمد احمد حجوا الى الملك لنا سك اسجدوا يا مذنبين صفوا لها اوزاركم ونظموا ابراهلها وتجددوا

نهنالك من جسد النبوة بضعة بالوحي جبريل لها يتردد باب النجاة مدينة العلم التي ما زال كوكب هديها يتوقد

هذا هو السر الذي لهر الورى في ظهر آدم والملائك سجد هذا الذي يسقي العطاش بكفه والحوض ممتنع الحمى لا يورد

هذا الصراط المستقيم حقيقة من زل عنه ففي الجحيم يخلد يا من لمبغضه الجحيم قرار ولمن يواليه النعيم السرمد

لولا التقية كنت اول معشر غالوا فقالوا انت رب يعبد وقوله من اخرى منه له على سر سر الغيب مطلع

فما مواردة الا مصادرة كل الصلوة خداج لا امام لها اذا انقضت ولم يذكر ذاكره كل الكلام قصير عن مناقبه

الا اذا نظم القرآن شاعره ومن هذا النمط في شعره كثير وهو مشهور بذلك وانا استغفر الله تعالى من اثبات هذا القدر فما

كان الغرض الا استيفاء امثلة الغلو بانواعه فليحذر الاديب الاريب عن الوقوع في مثل ذلك وليجتنب سلوك هذه المسالك فان للبلاغة

عن ذلك مندوحة وابواب لمساعي دونه مفتوحة ولا يعوم عليه الا من ذلك الا المقت من الله وخلقه ومن بعض شعائرا لله فانها

من تقوى القلوب وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله يكاد تشهد ان الله رسله غير بجار لو الليل استجار به من الصباح لعاش الناس في الظلم

وبيت بديعية جابر الاندلسي قوله يكاد يحيي شذاها بالي الرمم الى الورى نطف الاباء في الرحم وبيت بديعية العز الموصلي قوله

في مدحه نفحات لا غلو لها وبيت بديعية المرقى قوله وبيت بديعية ابن حجة قوله بلا غلو الى السبع الطباق سرى

وعادوا الليل الرحيل بسجهم وضع قدر لو الضوء استجار به غير جاه لو ان الدهر طال مدى كجاه من الدنيا من العدم

وبيت بديعية السيوطي قوله بلا غلو امنا روية الظلم وبيت بديعية العلوي قوله

لاجله

لاجل كل من في الكونين قد خلقوا ولو ارا لما ردوا الى العدم وبيت بديعية الطبري قوله بلا غلو لو الدهر استجار به

من الفنا لم يكن يوماً بمنعدم وبيت بديعية عيسى قوله ولا غلو اذا ما قلت عزمته تكاد تثني عموم الاعصر القدم

التفريق

فاسوء بالبحر والتفريق متضح ابن الاجاج من المستعذب الشبم

التفريق في اللغة ضد الجمع لا الاجتماع كما وهم ابن حجة وضد الاجتماع الافتراق لا التفريق وهو في الاصطلاح ايقاع تباين امرين

من نوع واحد في المدح او غيره كقول رشيد الدين الوطواط ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير وقت سخاء

فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء ونحو قول الواوا الدمشقي من قاس جدواك بالغمام فما

انصف في الحكم بين شكلين انت اذا جدت ضاحك ابداً وهو اذا جاد دامع العين وقد اكثر الشعراء من نظم هذا المعنى

فمن ذلك قول بعضهم من قاس جدواك يوما بالسحب اخطا مدحك السحب تعطي وتبكي

وانت تعطي وتضحك وللاديب يعقوب النيسابوري رايت عبد الله يضحك معطيا ويبكي لوم الغيث عند عطائه

وكم بين ضحاك يجود بماله واخر بكاء يجود بمائه ولابي الفتح البستي يا سيد الامراء من جوده

اوفى على الغيث المطر اذ انما الغيث يعطي بالحبا مجهما ونداك يعطي بالجدا مبتسما ولشرف الدين البجادي

ما قست بالغيث العطا امنك ما يجود تضحك اذ توالي الندى والغيث ان جاد على الربه جوده ماء تفيض لنا عيونك يحتدا

وقلت انا في ذلك من قاس جدواك واحسانك اذ همت بالغيث اخطا في القياس وما درى اذ انت تعطي ضاحكاً مستبشراً

والغيث يعطي باكياً مستعبراً وقلت ايضا من قاس جدواك يوماً بالغيث ما بره امتداحك

الغيث يهمل وهو باك وانت تعطي وانت ضاحك وما ابدع قول ابن اللبانة في المعتمد بن عباد

سالت اخاه البحر عنه فقال لي شقيقي الا انه البارد العذب لنا ديمتا مال وماء فديمتي تماسك احيانا وديمته سكب

اذا نشات بريه فله الندى وان نشات بحريه فلي السحب وقال ابو العلا المعري تنازع قبلنا الشبه بحره وديمه

ولست الى ما زعمان بمائل اذا قيل بحر فهو ملح مكدر وانت من الجود عذب الشمائل ولست بغيث فوك للدر معدن

ولم يلفه بحر الغيوث الهواطل ومما وقع منه في غير المدح قول الناشي قاسوك بالغصن في التثني قياس جهل بلا انصاف

هذاك غصن الخلاف يدعى وانت غصن بلا خلاف ولمولانا عفى الله عنه ابيات تشمل اكثر هذا النوع وهي

ولما التقينا بالغوير عشية وقد بان من مشوق وشائق تبسم من اهوى فقلت لصاحبي ملعت اللمى هذا العذيب وبارق

ولاح فقال الصبح هذا تبلجي اكذب هذا الصبح والصبح صادق وفاح فقال الروض فاح بعبقتي وهل نفحت بالمسك قط الحدائق

وماس فقال الرمح تلك معاطفي متى ازهرت فوق الرماح الشقائق وفاه فقال الدر انظر نظمه وهل لفظ الدر المنظم ناطق

دار حتى انثنا ادهم الليل لونه   ومن ابن للبدل البهيم مشارق   وابدى لحاظا ما قسيم البهيم الهنا   لواحظه لولا السهام الروائق

وكلهم يكاد يحكيه مشبها   ولكن من اهوى على الكل فايق   والنثر في هذا المعنى يضيق عنه نطاق الحصر وفي هذا النموذج كفاية

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله   فجود كفيه لم تقلع سحائبه   عن العباد وجود السحب لم يدم   وبيت بديعية ابن جابر قوله

لا يستوي الغيث مع كفيه نايلا اذا   ما جاء نائله مال فلاقهم   وبيت بديعية العز الموصلي قوله   قالوا هو البحر والتفريق بينهما

اذ ذاك غم وهذا فارج الغمم   وبيت بديعية ابن حجة قوله   قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي   في ذاك نقص وهذا كامل النسم

وبيت بديعية المقري قوله   اين السحاب واين البحر منه ندى   البحر ملح وجود السحب لم يدم   وبيت بديعية السيوطي قوله

لا يشبه البحر هذا المالح وندى   كفيه عذب بتفريق لمحتكم   وبيت بديعية الطحلاوي قوله   ان جاد اغنى وليس الغيث يغني

لموم وهو لايجاب كالديم   وبيت بديعية الطيبي قوله   فاق البنين بتفريق يظهر من   دوام محوه للغير لم يقدم

وبيت بديعتي قولي   فاسوه بالبحر والتفريق متضح   اين الاجاج من المستعذب الشبم   **التلميح**

تلميحه كم شفا في الخلق من علل   وما العيسى منها فلا لهم   التلميح قال العلامة التفتازاني في شرح التلخيص صح بتقديم

اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما تسمعهم يقولون في تفسير الابيات في هذا البيت تلميح الى قول فلان واما التمليح

بتقديم الميم على اللام فهو مصدر ملح الشاعر اذا اتى بشيء مليح وهو ههنا خطا محض نشأ من قبل الشارح العلامة حيث سوى بين التمليح

والتمليح وفسرهما بان يشار الى قصة او شعر ثم صار الغلط مستمرا واخذ مذهبا لعدم التمييز انتهى فلا عبرة بقول ابن حجة وسماه قوم

التمليح بتقديم الميم كان الناظم اتى في بيته بنكتة زادته ملاحة وهو في الاصطلاح عبارة عن ان يشار في الكلام الى آية من القرآن

او حديث مشهور او شعر مشهور او مثل سائر او قصة من غير ذكر شيء من ذلك صريحا واحسنه وابلغه ما حصل به زيادة في المعنى المقصود

قال الطيبي في التبيان ومنه قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا قال جار الله في قوله وآتينا داود زبورا

دلالة على تفضيل محمد صلى الله عليه والرسل وهو خاتم الانبياء وان امته خير الامم لان ذلك مكتوب في الزبور قال تعالى ولقد كتبنا

في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال وهم محمد صلعم وامته   لنرتب شواهد هذا النوع على فصول

الفصل الاول فيما وقع فيه التلميح الى آية من القرآن فمنه قول نصر بن احمد الخبزارزي   استودع الله احبابا الفتهم

بالنوائب ذوو نحن نحن نعذب   بالنوائب نقض ونبذ منهم وطرا   ولا انقضت حاجة في نفس يعقوب   لمح في المصراع الاول الى قوله تعالى

فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفي الثاني الى قوله تعالى الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وقول بعضهم

ما في الصحاب وقد سارت حمولهم   الا محب له في الركب محبوب   كانما يوسف في كل راحلة   والحي في كل بيت منه يعقوب

لهذين البيتين حكاية لطيفة وهي ما حكى ان الشيخ شهاب الدين السهروردي صاحب عوارف المعارف لما رجع من الشام الى البعلـ

وجلس على عادته للوعظ اخذ يتقلل احوال الناس ويهضم جانب الرجال ويقول انه ما بقي بقي وقد خلت الدنيا وانشد

ما في الصحاب اخو وجد نطارحه   حديث نجد ولا خل نجاريه   وجعل يكرر ويتواجد فصاح عليه من اطراف المجلس شاب عليه

قباء وكلوته يا شيخ كم تشطح وتنتقص بالقوم والله ان فيهم من لا يرضى ان يجاريك وقصاراك ان تفهم ما يقول هلا انشدت

ما في الصحاب وقد سارت حمولهم وانشد البيتين فصاح السهروردي ونزل عن كرسيه وقصد الشاب ليعتذر اليه فلم يجده ووجد في

مكانه حفرة فيها دم كثير مما كان عليه يفحص برجليه عند انشاد الشيخ البيت وهو من قصيدة لابن المعلم الواسطي تقدم انشاد

بعضها في نوع الانسجام ومن لطيفه قول الحيص بيص الاصبهاني في ملكه   بليت بمملوك اذا ما بعثته   لامر اعيت دحلته مشي النمل

بليد كان الله خالقنا عني   بالمثل المضروب في سورة النحل   يشير الى قوله تعالى وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا

يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأت بخير وقول علاء الدين الوداعي فيمن وعده بسمك   اما لكاصدق مواعده

خلى لنا في جوده مطمعا   لم يعد في السبت فما بالنا   لم ياتنا حيتاننا شرعا   يشير الى قوله تعالى واسألهم عن

القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا وكان سببها اهل في زمن داود عليه السلام في قرية

بالة على ساحل البحر بين المدينة والشام حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فكان اذا دخل السبت اجتمعت الحيتان من كل

مكان فيه حتى لم يبق حوت الا اجتمع هناك يخرجن خراطيمهن من الماء حتى لا يرى الماء لكثرتها فاذا مضى السبت تفرقن فلا يرى منها شيء

ثم ان الشيطان وسوس لهم وقال انما نهيتم عن اخذها يوم السبت فعمد رجال فحفروا حياضا حول البحر وشرعوا منه اليها الانهار فاذا

كانت عشية الجمعة فتحوا تلك الانهار فاقبل الموج بالحيتان الى الحياض فلا تقدر على الخروج لبعد عمقها وقلة مائها فيأخذونها يوم

الاحد وفعلوا ذلك مدة فلما لم تنزل بهم عقوبة قالوا ما نرى الا ان احل لنا السبت فاخذوا واكلوا وملحوا وباعوا وكثر مالهم فلما

فعلوا ذلك صار اهل القرية وكانوا نحو سبعين الفا ثلاثة اصناف صنف امسك ونهى وصنف امسك ولم ينه وصنف انتهك الحرمة

فكان الناهون اثني عشر الفا ولما ابى المجرمون قبول نصحهم قالوا والله لا نساكنكم فقسموا القرية بجدار وعبروا كذلك سنتين

فلعنهم داود وغضب الله عليهم لاصرارهم على المعصية فخرج الناهون ذات يوم من دارهم ولم يخرج من المجرمين احد ولم يفتحوا

لهم بابا فلما ابطأوا تسوروا عليهم الحائط فاذا هم قردة لها اذناب يتعاوون فمات الناس بعد ثلاثة والمسخ خنازير فمكثوا ثلاثة ايام ثم

هلكوا ولم يبق مسخ فوق ثلاثة ايام ولم يتوالدوا   الامثال المولدة عليها على اصحاب السبت يعنون بذلك اللعنة   الامام

الرازي في تفسيره فان قيل لم كان الله تعالى نهاهم عن الاصطياد يوم السبت فما الحكمة في ان اكثر الحيتان يوم السبت دون سائر الايام

كما قال تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم وهل هذا الا اثارة الفتنة وارادة الاضلال قلنا اما على مذهب اهل

السنة فارادة الاضلال جائزة من الله تعالى واما على مذهب المعتزلة فالتشديد في التكاليف حسن لغرض ازدياد الثواب الفصل الثاني

فيما وقع التلميح به الى الحديث فمنه قول بعضهم مع التورية يا بدر اهلك جاروا وعلموك التجري وقبحوا لك وصلي
وحسنوا لك هجري فليصنعوا ما ارادوا لانهم اهل بدر يشير الى قوله عليه السلام لعمر حين سأله قتل حاطب لعل الله قد اطلع
على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ومما احسن ما لمح الى هذا الحديث الشيخ ابن الفارض بقوله
لهن ركبه والبلادات لهم بسيرهم في صباح منك منبلج فليصنع الركب ما شاءوا بانفسهم هم اهل بدر فلا يخشون من حرج
ونظم بعضهم ذلك في مواليا فقال واجاد يا بدر اهلك يقولوا لك على جور وعلموك التجافي يا بهي النور
فليصنعوا ما ارادوا يا شقيق الحور لانهم اهل بدر ذنبهم مغفور ومنه ما حكي ان الصابوني حضر مجلس احد الفضلاء فقدم للحاضرين
حيا وانجعل الحداء يقشره بسكين فخطف ابن الصابوني السكين منه فالح عليه ثم استرجعها فقال له ابن الصابوني كيف تجئ
ولا اجرحك بها فقال صاحب المنزل لذلك الاديب كف عنه لئلا يجرحك فيكون جرحك جبار يلمح الى قوله عليه السلام جرح العجماء جبار
فاغتاظ ابن الصابوني وخرج من فعله وهجر لسانه وما كف لاعدا الرغبة والتضرع اليه وخرج عن ذلك المجلس مغضبا ومنه قول
الحريري في المقامة السابعة والثلاثين فلم ازل اتقرب اليه بالاستمام واشفق عليه بالاحجام حتى صرت صداه صوته وسلمان بيته يشير الى
قوله عليه السلام في سلمان الفارسي رضي الله عنه سلمان منا اهل البيت ومما احسن قول ابي فراس بن حمدان من قصيدة
كانت مودة سلمان له رحما ولم يكن بين نوح وابنه رحم الفصل الثالث فيما وقع فيه التلميح الى شعر مشهور فمنه ما حكاه ابن
قتيبة قال تمازح معاوية والاحنف فما رأى مازحان اوقر منهما قال لمعاوية ما الشيء الملفف في البجاد يا ابا بحر فقال السخينة
يا امير المؤمنين وانما لمح معاوية الى قول الشاعر في بني تميم اذا ما مات ميت من تميم وسرك ان يعيش فجئ بزاد
بخبز او بتمر او بسمن او الشيء الملفف في البجاد تراه يطوف بالآفاق حرصا ليأكل رأس لقمان بن عاد
واراد الشاعر بالشيء الملفف في البجاد سقاء اللبن والبجاد بكسر الباء الموحدة وفتح الجيم على وزن كتاب الكساء واشار الاحنف الى ما
كانت تعير به قريش من اكل السخينة قبل الاسلام لانها كانت تكثر زمانا في زمان قحط ومحل والسخينة ماء يسخن بالنار ويذر
عليه دقيق وغلب ذلك على قريش حتى سميت سخينة قال حسان زعمت سخينة ان ستغلب ربها وليغلبن مغلب الغلاب ومثل ذلك
ما روي ان عبد الله بن ثعلبة المحاربي دخل على عبد الملك بن يزيد الهلالي وهو متولي ارمينية فقال ماذا لقينا البارحة من
شيوخ محارب منعونا النوم بضوضائهم ولغطهم فقال عبد الله بن ثعلبة انهم اصلح الله الامير اضلوا البارحة برقعا فكانوا يطلبونه
عبد الملك قول الشاعر تكش بلا شيء شيوخ محارب وما خلتها كانت تريش ولا تبري ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت
فدل عليها صوتها حية البحر واراد عبد الله قول الشاعر لكل هلالي من اللوم برقع ولابن يزيد برقع وجلال
وكان سنان بن احمس النميري يساير الامير عمر بن هبيرة الفزاري وهو على بغلة فتقدمت البغلة على فرس الامير فقال اغضض من بغلتك

يا سنان فقال انها مكتوبة اصلح الله الامير فضحك وقال قاتلك الله ما اردت ذلك قال ولا انا وانما اراد ابن هبيرة قول جرير
فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا واراد سنان قول الاخطل لا تأمنن فزاريا خلوت به
على قلوصك واكتبها باسيار وكانت فزارة تعير باتيان الابل وروى صاحب الاغاني ان عرض معوية خيلا وعنده عبد الرحمن بن الحكم
فمر به فرس فقال كيف تراه فقال هذا سابح ثم عرض عليه آخر فقال ذو علالة ثم مر به آخر فقال وهذا اجش هزيم فقال له معوية
اني تعرض قد علمت ما اردت انما اردت قول النجاشي في ونجى ابن حرب سابح ذو علالة اجش هزيم والرماح دواني
اخرج عني فلا تساكني في بلد فذهب الى اخيه مروان وشكى اليه معوية فقال له مروان هذا عملك لنفسك فانشأ يقول
اتقطر آفاق السماء له دما اذا قلت هذا الطرف اجرد سابح فحتى متى لا نرفع الطرف ذلة وحتى متى تعيي علينا المنادح
فدخل مروان على معوية فقال حتى متى هذا الاستخفاف بآل ابي العاص اما والله انك لتعلم قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فينا
ولقلما بقي من الامد فضحك معوية وقال قد عفوت لك عنه يا ابا عبد الملك وورد هذا الخبر على وجه غير هذا قال قدم عبد
الرحمن بن الحكم على معاوية وكان قد عزل اخاه مروان عن المدينة وولى مكانه سعيد بن العاص وكان مروان وجهه فقال له الق
معاوية وعاتبه لي واستصلحه فلما دخل عليه لقاه وهو يعشي الناس فانشد اتتك العيس تنفخ في براها تكشف عن مناكبها القطوع
بابيض من امية مضرحي كان جبينه سيف صنيع فقال له معوية ازائرا جئت ام مفاخرا ام مكاثرا فقال اي ذلك
شئت فقال ما اشاء من ذلك شيئا واراد معاوية ان يقطعه من كلامه الذي عن له فقال اي الظهر اتيتنا عليه قال على فرس
قال وما صفته قال اجش هزيم يلمح الى قول النجاشي له ونجى ابن حرب سابح ذو علالة اجش هزيم والرماح دواني
اذا قلت اطراف الرماح تنوشه مرته له الساقان والقدمان فغضب معوية وقال اما انه لا يركبه صاحبه في الظلم الى الريب وهو
ممن يتسور على جاراته ولا يتوثب على كناينه بعد هجعة الناس وكان عبد الرحمن يتهم بذلك في امرأة اخيه فخجل عبد الرحمن وقال يا
امير المؤمنين ما حملك على عزلك ابن عمك الجناية اوجبت سخطا ام لرأي رأيته وتدبير استصلحته فقال بل لرأي رأيته وتدبير استصوبته
قال فلا بأس بذلك وخرج من عنده فلقي اخاه مروان فاخبره بما جرى بينه وبين معوية فاستشاط غيظا وقال لعبد الرحمن قبحك الله
ما اضعفك عرضت للرجل بما اغضبه حتى اذا انتصر منك احجمت عنه ثم لبس حلته وركب فرسه وتقلد سيفه ودخل على معوية فقال له
معوية حين رآه والغضب يتبين في وجهه مرحبا بابي عبد الملك لقد زرتنا عند اشتياق اليك منا قال لا والله ما زرتك لذلك
ولا قدمت عليك فالفيتك الا عاقا قاطعا والله ما انصفتنا ولا جزيتنا جزاءنا لقد كانت السابقة من بني عبد شمس لآل ابي العاص والصهر
برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم والخلافة فيهم فوصلوكم يا بني حرب وشرفوكم وولوكم فما عزلوكم ولا آثروا عليكم حتى اذا وليتم ابيتم الا سوء صنيعة
وقبح قطيعة فرويدا رويدا قد بلغ بنو الحكم وبنو ابيه نيفا وعشرين وانما هي ايام قلائل حتى يكملوا اربعين ويعلم امرؤ اين يكون منهم ثم

هم للجزاء بالحسنى والسوء بالمرصاد فقال له معاوية إنك لثالث ثلاثة لو لم يكن إلا واحدة منهن لأوجبت عزلك أحدها أني أمرتك على
عبد الله بن عامر وبينكما ما بينكما فلم تستطع أن تشتفي منه والثانية كراهيتك لأمر زياد والثالثة أن ابنتي رملة استعدتك على
زوجها عمرو بن عثمان فلم تعدها فقال مروان أما ابن عامر فإني لا أنتصر منه في سلطاني ولكن إذا تساوت الأقدام علم أين موقفه
وأما كراهيتي أمر زياد فإن سائر بني أمية كرهوه وجعل الله لنا في ذلك الكره خيرا وأما استعداء رملة على عمرو فوالله إنها لتأتي علي سنة
أو أكثر وعندي بنت عثمان فما أكشف لها ثوبا يعرض له بأن رملة إنما تستعدي على زوجها طلب النكاح فقال معاوية يا ابن الوزغ لست
هناك فقال مروان هو ذاك الآن والله إني لأبو عشرة وأخو عشرة وعم عشرة وقد كاد ولدي يكملون العدة ولو قد بلغوها لعلمت أين تقع
مني فانخزل معاوية ثم قال

فإن أك في شراركم قليلا ... فإني في خياركم كثير
بغاث الطير أكثرها فراخا ... وأم الصقر مقلاة نزور

فلما فرغ مروان من كلامه خضع له معاوية وقال لك العتبى وأنا رادك إلى عملك فوثب مروان وقال له
كلا وعيشك لا رأيتني عائدا إليه أبدا وخرج فقال الأحنف بن قيس لمعاوية وكان حاضرا ما رأيت لك سقطة مثلها ما هذا الخضوع
لمروان وأي شيء يكون منه ومن بني أبيه إذا بلغوا أربعين وأي شيء تخشاه منهم فقال له ادن مني حتى أخبرك بذلك فدنا منه فقال
له إن الحكم بن أبي العاص كان أحد من قدم مع أختي أم حبيبة لما زفت إلى النبي عليه السلام وهو تولى نقلها فجعل رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يحد النظر إليه فلما خرج من عنده قيل له يا رسول الله لقد أحددت النظر إلى الحكم فقال ابن المخزومية ذلك رجل إذا بلغ ولده
ثلاثين أو قال أربعين ملكوا الأمر بعدي فوالله لقد تلقاها مروان من عين صافية فقال له الأحنف لا يسمعن هذا منك أحد فإنك
تضع من قدرك وقدر ولدك وإن يقض الله أمرا يكن فقال له معاوية اكتمها علي يا أبا بحر إذن فقد لعمري صدقت ونصحت ومنه
ما حكي أن قتيبة بن مسلم دخل على الحجاج وبين يديه كتاب قد ورد إليه من عبد الملك وهو يقرؤه ولا يعلم معناه وهو مفكر فقال له
ما الذي أحزن الأمير فقال كتاب ورد من أمير المؤمنين لا أعلم معناه فقال إن رأى الأمير إعلامي به فناوله إياه فإذا فيه أما بعد فإنك
سالم والسلام فقال قتيبة ما لي إن استخرجت لك ما أراد قال ولاية خراسان قال إنه ما يسر الأمير ويقر عينك إنما أراد
به قول الشاعر

يديرونني عن سالم وأديرهم ... وجلدة بين العين والأنف سالم

أي أنت عندي مثل سالم عند هذا الشاعر فولاه خراسان ومنه أن
حمزة بن بيض الحنفي الشاعر قدم على بلال بن أبي بردة وكان كثير المزاح معه فقال للحاجب استأذن لحمزة بن البيض الحنفي فدخل الحاجب
فأخبره به فقال اخرج فقل له حمزة بن بيض بن من فخرج فقال له الأمير يقول حمزة بن بيض بن من فقال له ادخل فقل الذي جئت بكسرا
أمه فسألته أن يهب لك طيرا فأدخله في حلقه وناكك ووهب لك الطائر فشتمه الحاجب فقال له ما أنت وذا بعثك برسالة فأخبره بالجواب
فدخل الحاجب وهو مغضب فلما رآه بلال ضحك وقال له ما قال لك قبحه الله فقال ما كنت لأخبر الأمير بما قال فقال يا هذا أنت رسول
فأد الجواب فأبى فأقسم عليه حتى أخبره فضحك حتى فحص برجله الأرض وقال له قد عرفنا العلامة فأدخله فدخل وأكرمه وسمع مدحه وأحسن

صلته

صلته وأراد بلال بقوله ابن بيض بن من قول القائل

أنت ابن بيض لعمري لست أنكره ... لقد صدقت ولكن من أبو بيض

ومن لطيفه ما روي أن أحمد بن يوسف الوزير دخل على المأمون وقد وهب جارية تغمز رجله فجال بها النظر ووحى إليها بقبلة
فقالت كحاشية البرد فلم يدر ما أرادت فحدث بذلك محمد بن بشير فقال إنها أرادت تعني الفطنة ويذهب عليك مثل هذا أرادت
لطفه وعنت قول الشاعر

ومحضرع ناب فاستمر بطعنة ... كحاشية البرد اليماني المسهم

ويقرب من هذا التلميح ما
حكاه أبو الوليد إسماعيل الشقندي نسبة إلى شقندة بالشين المعجمة والقاف ثم نون فدال مهملة قرية مطلة على نهر قرطبة مجاورة
لها من جهة الجنوب قال كنت يوما بين يدي الرئيس الفقيه أبي بكر بن زهر فدخل علينا رجل عجمي من فضلاء خراسان وكان ابن زهر
يكرمه فقلت له ما تقول في علماء الأندلس وكتابها وشعرائها فقال كبرت فلم أفهم مقصده واستبردت ما أتى به فنظر إلي أبو بكر بن زهر
نظر المنكر وقال لي أقرأت شعر المتنبي قلت نعم وحفظت جميعه قال فعلى نفسك إذن فلتنكر وخاطرك فلتلم في الفهم
فلتتهم فذكرني بقول المتنبي

كبرت حول ديارهم لما بدت ... منها الشموس وليس فيها المشرق

فاعتذرت إلى الخراساني وقلت
له والله لقد كبرت في عيني بعد ما صغرت نفسي عندك حين لم أفهم نبل مقصدك ومنه ما حكي أن الوزير أبا القاسم بن علي الكبر
كان كثير الثلب لأبي الطيب المتنبي فدخل يوما على أبي العلاء المعري يزوره فقال له أبو العلاء سمعت أن سيدنا الوزير يذم أبا الطيب المتنبي
فقال نعم فقال أتحفظ القصيدة التي أولها لك يا منازل في القلوب منازل فقال له الوزير نعم أحفظها والله لا عدت إلى ذمه أبدا
فلما انفصل الوزير من مجلس أبي العلاء قال له صاحب يلازمه عجبت من سيدنا الوزير نهاه عن ذم المتنبي أهل الأدب فلم يرجع ولما
أشار إليه أبو العلاء بإشارة في أمره أقسم أن لا يعود إلى ذمه فقال يعني بإشارته إلى قوله

وإذا أتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بأني كامل

فلم أرض لنفسي بمحل النقص ووقع نظير ذلك لأبي العلاء مع الشريف المرتضى حضر يوما مجلس الشريف فجرى
ذكر أبي الطيب المتنبي فتنقصه الشريف المرتضى وعاب بعض أشعاره فقال أبو العلاء لو لم يكن له إلا قوله لك يا منازل في القلوب منازل
لكفاه فغضب الشريف وأمر بالمعري فسحب وأخرج فتعجب الحاضرون من ذلك فقال لهم الشريف أعلم ما أراد الأعمى إنما أراد قوله في تلك القصيدة

وإذا أتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بأني كامل

فعجبوا من ذكاء الشريف وفهمه لما عناه من غير تأمل ومن اللطيف
التلميح إلى هذا البيت أيضا ما حكاه صاحب الحدائق أن أبا الفتح بن خاقان ذكر ابن الصائغ في كتابه قلائد العقيان فقال فيه رمد
عين الدين وكمد نفوس المهتدين اشتهر سخفا وجنونا وهجر مفروضا ومسنونا ناهيك من رجل ما تطهر من جنابة ولا أظهر مخيلة
إنابة ولا استنجى من حدث ولا أشجى فؤاده بمواراة في جدث ولا أقر بباريه ومصوره ولا فر من تباريه في تهوره الإساءة إليه أجدى
من الإحسان والبهيمة عنده أهدى من الإنسان إلى غير ذلك فبلغ ابن الصائغ ذلك فقصد يوما أبا الفتح وهو جالس في جماعة فسلم
على القوم وضرب على كتف الفتح وقال له شهادة يا فتح ومضى فلم يدر أحد من القوم ما أراد بذلك إلا الفتح فإنه تغير لونه فقالوا له ما

قال لك فقال اني وصفته في كتاب بما تعلمون فما بلغت بذلك بخبرها بلغه هو منه بهذه الكلمة فانه يشير الى قول المتنبي
واذا اتتك مذمتي من ناقص … فهي الشهادة لي باني كامل … ومن ذلك مناقضة السري الرفاء مع سيف الدولة بن حمدان بسبب
المتنبي فانهما كانا من شعرائه ومداحه فجرى ذكر المتنبي يوما بحضرة سيف الدولة والسري حاضر فبالغ سيف الدولة في الثناء عليه
وعلى شعره فقال له السري اشتهي ان الامير ينتخب لي قصيدة من غرر قصائده حتى اعارضها ويتحقق بذلك انه اركبه في غير مركبه فقال له
سيف الدولة على الفور عارض لنا قصيدته القافية التي اولها … لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي … وللحب ما لم يبق مني وما بقي
قال السري فكتبت القصيدة واعتبرتها فلم اجدها من مختارات ابي الطيب لكني رأيته يقول فيها … اذا شاء ان يلهو بلحية احمق
اراه غباري ثم قال له الحق … فعلمت ان سيف الدولة انما اشار الى هذا البيت فاعرضت عن معارضته ومنه ما حكاه الشيخ
فتح الدين بن سيد الناس قال دخل الشيخ بهاء الدين بن النحاس يوما الى الجامع الازهر فوجد ابا الحسين الجزار جالسا والى جانبه
مليح ففرق بينهما وصلى ركعتين فلما فرغ التفت الى ابي الحسين الجزار وقال له ما اردت الا قول ابن سناء الملك فقال ابو الحسين وانا
فقال لك بقول صاحبنا السراج اراد ابن النحاس قول ابن سناء الملك … انا في مقعد صدق … بين قواه وعلق … واراد الجزار قول السراج الوراق
ومهفهف راض الاباء … فقاده سلس القياد … لما توسط بيننا … جرت الامور على السداد
ومنه ما وقع في عصرنا بين السيد علي بن بركات الحسني وبين الشريف زيد بن محسن بن الحسين سلطان مكة المشرفة وذلك ان السيد علي
بن بركات كان شيخا عالي السن فوقع بينه وبين الشريف المذكور عتاب طال به الخطاب فانشد السيد علي قول الطغرائي
هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا … من قبله فتمنى فسحة الاجل … فغضب الشريف زيد وقال والله ما اردت هذا انما اردت قوله قبله
ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني … حتى ارى دولة الاوغاد والسفل … ومنه قول ابي الحسين الجزار … وكافات الشتاء تعد سبعا
وما لي طاقة بلقاء سبع … اذا ظفرت بكاف الكيس كفي … ظفرت بمفرد يأتي بجمع … يشير الى قول ابن سكرة
جاء الشتاء وعندي من حوائجه … سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا … كن وكيس وكانون وكاس طلا … مع الكباب وكس ناعم وكسا
وما الطف قول بعضهم … رأيتها ملفوفة في كسا … خوفا من الكاشح والطامع … قلت لها من انت يا هذه
قالت انا السادس في السابع … يشير الى قوله وكس ناعم وكسا فائدة قال في القاموس الكس بالضم للحر ليس من كلامهم وانما هو مولد
وقال الانباري في شرح المقامات الكس والسرم لفظتان مولدتان وليستا بعربيتين وانما يقال لهما هن وفرج وقال السيوطي في المزهر في
لفظة الكس ثلاثة مذاهب لائمة العربية احدها هذا يعني انه مولد الثاني انه فارسي معرب وهو راي الجمهور منهم المطرزي في شرح المقامات
الثالث انه عربي ورجحه ابو حيان في تذكرته ونقله الاسنوي في المهمات وكذا الصغاني في كتاب خلق الانسان ونقله عنه الزركشي في
تتمات المهمات قلت وحكى ابو حيان عن ابن النحاس انه سمع من كلام العرب … واعجبا للساحقات الورس … الواضعات الكس فوق الكس

الفصل

فصل في [above: قصة الشمس ليوشع]

الفصل الخامس [الرابع] فيما وقع فيه التلميح الى مثل فمنه قول المتلمس … لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا … وما علم الانسان الا ليعلما
يشير الى المثل المشهور ان العصا قرعت لذي الحلم يضرب لمن اذا نبه انتبه وذو الحلم هو عامر بن الظرب العدواني كان من حكماء العرب
لا يعدل بفهمه فهما ولا بحكمه حكما فلما طعن في السن انكر من عقله شيئا فقال لبنيه انه قد كبرت سني وعرض لي سهو فاذا رأيتموني
خرجت من كلامي واخذت في غيره فاقرعوا لي المجن بالعصا لارتدع فقيل انه عاش ثلاثمائة سنة وهو الذي يقول
تقول ابنتي لما رأتني كأنني … سليم افاعي ليلة غير مودع … وما الموت افناني ولكن تتابعت … على سنون من مصيف ومربع
ثلاث مئين قد مررن كواملا … وها انا هذا ارتجي مر اربع … فاصبحت مثل النسر طارت فراخه … اذا رام تطيارا يقال له قع
اخبر اخبار القرون التي مضت … ولا بد يوما ان يطار بمصرعي … قال ابن الاعرابي اول من قرعت له العصا عامر بن الظرب العدواني
وربيعة تقول بل هو قيس بن خالد بن ذي الجدين وتميم تقول بل هو ربيعة بن مخاشن احد بني اسيد بن عمرو بن تميم واليمن تقول
بل هو عمرو بن حممة الدوسي والقول الاول هو المشهور ومنه قول كعب بن زهير … كانت مواعيد عرقوب لها مثلا … وما مواعيدها
الا الاباطيل … يشير الى المثل المشهور اخلف من عرقوب وهو رجل من العمالقة كان وعد اخا له ثمرة نخل وقال له ائتني اذا اطلع
فلما اطلع قال اذا ابلح فلما ابلح قال اذا ازهى فلما ازهى قال اذا ارطب فلما ارطب قال اذا اتمر فلما اتمر جذه ليلا ولم يعطه شيئا الفصل
الخامس فيما وقع فيه التلميح الى قصة فمنه قول ابي تمام … فردت علينا الشمس والليل راغم … بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
نضا ضوؤها صبغ الدجنة فانطوى … لبهجتها ثوب السماء المجزع … فوالله ما ادري احلام نائم … المت بنا ام كان في الركب يوشع
فانه اشار الى قصة يوشع بن نون فتى موسى بن عمران عليه السلام وكان من خبره ان موسى بعثه لقتال الجبابرة فقاتلهم يوم الجمعة حتى كادت
الشمس تغرب وبقيت منهم بقية فخشي ان يحول الليل بينه وبينهم فيدخل السبت فلا يحل له قتالهم وقد اكثر الشعراء من التلميح الى
هذه القصة فمنه … قول ابي العلاء المعري من قصيدة في الشريف ابي ابراهيم العلوي … فلو صح التناسخ كنت موسى
وكان ابوك اسحق الذبيحا … ويوشع رد يوحا بعض يوم … وانت متى سفرت رددت يوحا … يوح ويوحى بالياء مثناة من تحت
من اسماء الشمس معرفة كذكاء ذكر ذلك الفارسي في الحلبيات عن ابي العباس المبرد وقال كثير من اللغويين انها بالباء الموحدة وكذا
رواه ابو علي البغدادي وضبطه القاضي شمس الدين بن خلكان والصحيح الاول وهو الذي نطق به المعري في بيته حتى اعترض عليه
حلقة ابن المحسن ببغداد واحتج عليه بكتاب الالفاظ ليعقوب فقال هذه نسخة حديثة غيرها شيوخكم ولكن اخرجوا ما في دار العلم
من النسخ العتيقة فاخرجوها فوجد فيها كما قال وصاحب القاموس ذكرها في فصل الباء الموحدة من حرف الحاء وفي فصل الياء المثناة
من تحت منه فكانه لم يقطع باحد القولين فذكرها في الموضعين ومن ذلك قول ابي بكر بن اللبانة … بكت عند توديعي فما علم الركب
اذا سقيط الطل ام لؤلؤ رطب … وتابعها سرب واني لمخطئ … نجوم الدياجي لا يقال لها سرب … لئن وقفت شمس النهار ليوشع

فقد وقفت شمس الهوى لي والشهب   وقد لمح حازم في مقصورته الى قصة يوشع المذكورة وقصة رد الشمس لامير المؤمنين علي عليه السلم فقال
وكرات عيني نقيض ما رأت   من الطلاع نورها تحت الدجى   فنبا لها من آية مبصرة   ابصرها الطرف الرقيب فامترى
واعتورته شبهة فضل عن   تحقيق ما ابصر وما اهتدى   وظن ان الشمس قد عادت له   فانجاب جنح الليل عنها وانجلى
والشمس ما ردت لغير يوشع   لما غزا ولعلي اذ غفا   وقصة رد الشمس لعلي عليه السلم ما اخرجه غير واحد عن اسماء بنت
عميس قالت كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوحى اليه وراسه في حجر علي عليه السلم فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان عليا كان على طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت فرايتها غربت ثم رايتها طلعت
بعد ما غربت ووقعت على الجبال والارض وعن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال رقد رسول الله صلعم على فخذ
علي عليه السلم وحضرت صلوة العصر ولم يكن علي عليه السلم صلى وكره ان يوقظ النبي عليه السلم حتى غابت الشمس فلما استيقظ قال ما صليت
يا ابا الحسن العصر قال لا يا رسول الله فدعا النبي صلى الله عليه واله وسلم فردت الشمس على علي عليه السلم بعد ما غابت حتى رجعت الى مكانها
من صلوة العصر في الوقت فقام علي فصلى العصر فلما قضى صلوة العصر غابت الشمس فاذا النجوم مشتبكة وعلى هذا فقول حازم ولعلي
اذ غفا ليس في محله لان الذي غفا هو الرسول صلى الله عليه واله وسلم لا علي عليه السلم ولمح المهذب بن الفضل بن ابي الفقيه عمارة
اليمني في قصيدة كتبها الى الملك الناصر فقال   ملوك دعوا الى حرمة صادفتها   هشيما دعتهم النائبات وما دعى
ورد لهم شمس العطايا لوفدهم   كما قال قوم في علي ويوشع   ومن لطيفة ما يحكى هنا ان المظفر المروزي الواعظ جلس يوما
بباب بغداد بعد العصر واورد حديث رد الشمس لعلي عليه السلم واخذ في ذكر فضائله ومناقبه الزهية فنشأت سحابة غطت الشمس وظن
انها غابت فاومى الى الشمس وارتجل   لا تغربي يا شمس حتى ينتهي   مدحي لآل المصطفى ولنجله   واثني عنانك ان اردت ثناءهم
انسيت اذ كان الوقوف لاجله   ان كان للمولى وقوفك فليكن   هذا الوقوف لخيله ولرجله   فطلعت الشمس ونجت الغيم عند
انتهاء الابيات فلا يدرك ما رمي عليه من الاموال والثياب يومئذ ومن التلميح المذكور قول ابي تمام من قصيدة يمدح بها ابا دلف القاسم بن عيسى العجلي
اذا افتخرت يوما تميم بقوسها   فخارا على ما وطدت من مناقب   فانتم بذي قار امالت سيوفكم   عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
يشير الى قصة حاجب بن زرارة حين اتى كسرى ملك الفرس في جدب اصابهم بدعوة النبي صلى الله عليه واله وسلم واستأذنه لقومه ان يصيروا
في ناحية من بلاده حتى يحيوا فقال انكم معاشر العرب غدر حرص فان اذنت لكم افسدتم البلاد واغرتم على العباد قال حاجب اني ضامن
للملك ان لا يفعلوا قال فمن لي بان تفي قال ارهنك قوسي فضحك من حوله فقال كسرى ما كان ليسلمها ابدا فقبلها منه واذن لهم ثم
احيا الناس بدعوته صلى الله عليه واله وسلم وقد مات حاجب وارتحل عطارد ابنه الى كسرى يطلب قوس ابيه فردها عليه وكساه حلة
فلما رجع اهداها الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فلم يقبلها فباعها من يهودي باربعة الاف درهم وعرف حاجب بن زرارة لذلك

بذي القوس وافتخرت تميم بذلك واشار في بيت الثاني الى وقعة ذي قار المشهورة بين الفرس والعرب وكانت بعد وقعة بدر باشهر
ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالمدينة ولما بلغه خبرها قال هذا اول يوم انتصف فيه العرب من العجم وبي نصروا ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
مثلت له الواقعة وهو بالمدينة فرفع يديه فدعا لبني شيبان ولجماعة ربيعة بالنصر ولم يزل يدعو لهم حتى ارى هزيمة الفرس ويروى انه قال
اللهم انصر ربيعة اللهم انصر ربيعة فهم الى الان اذا حاربوا دعوا بشعار النبي صلى الله عليه واله وسلم ودعوته لهم وقالوا يا رسول الله
منصرون وعدك وانما قال ابو تمام في ابي دلف ذلك لانه عجلي وعجل من ربيعة ومما الطف قول الصلاح الصفدي في مليح حلق حاجبه
بدا لي في حلق الحواجب فتنة   ضلت بعقل اهل المذاهب   حبيبي بحق الله قل لي ما الذي   دعاك الى هذا فقال مجاوبي
وعدت بوصل العاشقين تلطفا   فلم يثقوا اسرهنوا قوس حاجبي   ومن بديع هذا النوع قول ابي فراس الحارث بن حمدان من قصيدته المشهورة
اسرت وما صحبي بعزل لدى الوغى   ولا فرسي مهر ولا ربه غمر   ولكن اذا حم القضاء على امرئ   فليس له بر يقيه ولا بحر
وقال اصيحابي الفرار او الردى   فقلت هما امران احلاهما مر   ولكنني امضي لما لا يعيبني   وحسبك من امرين خيرهما الاسر
هو الموت فاختر ما علا لك ذكره   فلم يمت الانسان ما حيي الذكر   ولا خير في دفع الردى بمذلة   كما ردها يوما بسوأته عمرو
يشير الى قصة عمرو بن العاص مع علي عليه السلم في صفين وهي ان امير المؤمنين عليه السلم خرج يوما من ايام صفين متنكرا فدعا الى المبارزة
فقال معوية لعمرو بن العاص عزمت عليك الا ما خرجت لمبارزة هذا الفارس فخرج اليه عمرو وهو لا يعرف انه علي عليه السلم فلما رآه علي
عرفه فانهزم من بين يديه ليبعده عن اصحابه فتبعه عمرو وهو يقول   يا قادة الكوفة يا اهل الفتن   اضربكم ولا ارى ابا الحسن
فكر عليه امير المؤمنين عليه السلام راجعا وهو يقول   ابو الحسين فاعلمن والحسن   جاءك يقتاد العنان والرسن
فعرفه عمرو فولى عنه راكضا وهو يقول مكره اخاك لا بطل فلحقه امير المؤمنين عليه السلم فطعنه طعنة جاءت في فضول درعه فالقته الى الارض
وظن امير المؤمنين عليه السلم قاتله فرفع رجله وكشف سوأته فصرف امير المؤمنين عليه السلم عنه وجهه راجعا الى عسكره وهو يقول عورة
المرء حمى فقام عمرو وركب فرسه واقبل على معاوية فجعل معوية يضحك منه فقال عمرو مما تضحك والله لو كنت انت وبدا لك من
صفحتك ما بدا من صفحتي لضرب قذالك وما اقالك فقال معاوية لو كنت اعلم انك ما تحمل مزاحا ما مزحتك فقال عمرو وما
احملني المزاح ولكن رايت ان تلقى رجل رجلا فصد احدهما عن الآخر تقطر السماء دما قال الا ولكنها سوأة تعقب فضيحة الابد اما والله لو
عرفته ما قدمت عليه ووقع مثل ذلك ايضا لبسر بن ارطاة من اصحاب معوية فانه حدثته نفسه بمبارزة علي عليه السلم وكان يتمنى لقاءه
فبلغ ذلك معاوية فامره ان يلقى عليا وقال له سمعتك تتمنى لقاءه فلو اظفرك الله به حصلت دنيا واخرى ولم يزل يشجعه ويمنيه
حتى رآه فقصده في الحرب فلما رآه امير المؤمنين عليه السلم حمل عليه وطعنه بالرمح فسقط على قفاه الى الارض فرفع رجله وكشف عن
سوأته فصرف امير المؤمنين عليه السلم عنه وجهه فوثب قائما وقد سقط المغفر عن راسه فعرفه اصحاب علي عليه السلم فصاحوا يا امير المؤمنين

ان بسر بن ارطاة لا يذهب فقال دريه وان كان مقتله بما يستحي فركب جواده ورجع الى معاوية فجعل معاوية يضحك منه ويقول له لا عليك
ولا بأس لا تستحي فقد نزل بعمرو مثلها فصاح فتى من اهل الكوفة وهو الحارث بن نضر السهمي ويلكم يا اهل الشام اما تستحيون من كشف
الاستاه وانشد

افي كل يوم فارس بعد فارس ... له عورة تحت العجاجة بادية
يكف لها عنه علي سنانه ... ويضحك منها في الخلاء معوية
فقولا لعمرو وابن ارطاة انظرا ... سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه
ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما ... هما كانتا والله للنفس واقيه
فلولاهما لم تنجوا من سنانه ... وتلك بما فيها عن العود ناهيه
متى تلقيا الخيل المغيرة صبحة ... وفيها علي فاتركا الخيل ناحيه
وكونا بعيدا حيث لا يبلغ القنا ... نحوركما ان التجارب كافيه

وكان بسر بن ارطاة يضحك من عمرو وعمرو يضحك منه ولنكتف من شواهد التلميح بهذا القدر فانه باب لا ينتهي حتى ينتهى عنه وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي

ان الهنا تلقف ما صنعوا ... اذا اتيت بسحر من كلامهم

التلميح فيه الى قصة موسى وعصاه مع السحرة وبيت بديعية ابن جابر الاندلسي

ونقرع السمع عن حور وواجم ... قرع الرماح ببدر ظهر منهزم

التلميح فيه الى قصة يوم بدر وبيت بديعية العز الموصلي قوله

وبان في كتب التاريخ من قدم ... تلميح قصة موسى مع معلمهم

قال ابن حجة لم الح من خلال هذا البيت لمحة تدل على نور التلميح لكنه ساق حكاية مضمونها ان كتب التاريخ القديمة بان فيها تلميح قصة موسى مع معلمه والله اعلم انتهى وهو في محله وبيت بديعية ابن حجة

ورد شمس الضحى للمؤمن خاضعة ... وما ليوشع تلميح بردكم

وبيت بديعية الزين المقري

اهل الفضائل سيماهم تبين ولا ... سيما وهي نور في وجوههم

كانه يريد التلميح الى قوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود وبيت بديعية السيوطي قوله

والمح فضائله واذكر مناقبه ... من ذا يماثله في الغار والحرم

التلميح فيه الى قصة الغار وبيت بديعية العلوي قوله

فقال بالشعر اهل الشعر ثم له ... ما ينبغي فمه فاهت اهل الفهم

كانه يشير الى قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وبيت بديعية الطبري

بمجرها اكرم اليهود سمّا ... كشاة خيبر تلميحا بمجرهم

التلميح فيه الى قصة الشاة التي اهدتها اليهودية اليه عليه السلام بخيبر وكانت قد صلتها وسمتها فاكل منها واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها مسمومة والقصة مشهورة مذكورة في السير وبيت بديعيتي قولي

تلميحه كم شفا في الخلق من علل ... وما لعيسى يد فيها فلا تهم

التلميح فيه هو الاشارة الى ما في عيسى عليه السلام للمرضى قال البغوي في تفسيره قال وهب ربما اجتمع على عيسى عليه السلام من المرضى في اليوم الواحد خمسون الفا من اطاق منهم ان يبلغه بلغه ومن لم يطق مشى اليه عيسى عليه السلام وكان يداويهم بالدعاء على شرط الايمان واما ابراء نبينا صلى الله عليه وآله للمرضى فقد وردت به روايات كثيرة روي ان عين قتادة بن النعمان اصيبت يوم احد حتى وقعت على وجنته فردها صلى الله عليه وآله فكانت احسن عينيه واحدهما وفي ذلك يقول الحريري الاوسي

ومنا الذي سالت على الخد عينه ... فردت بكف المصطفى احسن الرد
فعادت كما كانت لاحسن حالها ... فيا طيب ما عين ويا طيب ما يد

وروى النسائي عن عثمان بن حنيف ان اعمى قال يا رسول الله ادع الله ان

يكشف

يكشف لي عن بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيي محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك ان يكشف عن بصري اللهم شفعه في قال فرجع وقد كشف الله عن بصره وروي انه عليه الصلاة والسلام نفث على اثر سهم في وجه ابي قتادة في يوم ذي قرد قال فما ضرب علي ولا قاح وروي ان ابن ملاعب الاسنة اصابه استسقاء فبعث الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخذ بيده حثوة من الارض فتفل عليها ثم اعطاها رسوله فاخذها متعجبا يرى ان قد هزئ به فاتاه بها وهو على شفا فشربها فشفاه الله وذكر العقيلي عن حبيب بن فديك ويقال فويك ان اباه ابيضت عيناه فكان لا يبصر بهما شيئا فنفث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عينيه فابصر فرأيته يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين ورمي كلثوم بن الحصين يوم احد في نحره فبصق رسول الله صلعم فيه فبرأ وتفل على شجة عبد الله بن انيس فلم تمد وتفل في عيني علي ع يوم خيبر وكان رمدا فاصبح بارئا وكان علي عليه السلام يخرج في الشتاء والبرد الشديد في ازار ورداء خفيفين وفي الصيف في القباء المحشو والثوب الثقيل لا يبالي فقال قال لي رسول الله صلعم يوم خيبر حين اعطاني الراية وكنت ارمد فتفل في عيني اللهم اكفه الحر والبرد فما اذاني بعده حر ولا برد ونفث عليه الصلاة والسلام على ضربة بساق سلمة بن الاكوع يوم خيبر فبرئت ونفث في رجل زيد بن معاذ حين اصابها السيف الى الكعب حين قتل ابن الاشرف فبرئت ونفث على ساق علي بن الحكم يوم الخندق اذ انكسرت فبرأ مكانه وما نزل عن فرسه واشتكى علي بن ابي طالب عليه السلام فجعل يدعو فقال رسول الله صلعم اللهم اشفه وعافه ثم ضربه برجله فما اشتكى ذلك الوجع بعد وقطع ابو جهل يوم بدر يد معوذ بن عفراء فجاء يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والصقها فلصقت رواه ابن وهب ومن روايته ايضا ان خبيب بن يساف اصيب يوم بدر مع رسول الله صلعم بضربة على عاتقه حتى مال شقه فرده رسول الله صلعم ونفث عليه حتى صح واتته امرأة من خثعم معها صبي به بلاء لا يتكلم فاتي بماء فمضمض فاه وغسل يديه ثم اعطاه اياه وامرها بسقيه ومسه فبرأ الغلام وعقل عقلا يفضل عقول الناس وعن ابن عباس جاءت امرأة بابن لها به جنون فمسح صدره فثع ثعة فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فشفي وانكفأت القدر على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فمسح عليه ودعا له وتفل فيه فبرئ لحينه وكانت في كف شرحبيل الجعفي سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها للنبي عليه السلام فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها ولم يبق لها اثر وسألته جارية طعاما وهو يأكل فناولها من بين يديه وكانت قليلة الحياء فقالت انما اريد من الذي في فمك فناولها ما في فيه ولم يكن يسأل شيئا فيمنعه فلما استقر في جوفها القي عليها من الحياء ما لم تكن امرأة بالمدينة اشد حياء منها والروايات في ذلك كثيرة والله اعلم

العنوان

وآدم اذ بدا عنوان زلته ... بهر بوصل عند الله في القدم

العنوان بالضم وقد يكسر والاول افصح قال ابو الهيثم اصله عنان كرمان فلما كثرت النونات قلبت احداها واوا ومن قال علوان جعل النون لاما لانها اخف واظهر من النون قال وكلما استدللت بشيء يظهرك على غيره فهو عنوان له قال وعننت الكتاب وعنونته

وعنونته وعلونته بمعنى واحد قال وسمي عنوانا للكتاب لانه يعن له من ناحيته قال الجوهري ويقال العنيان وقال الليث العلوان لغة في عنوان قال في المصباح وعنوان كل شيء ما يستدل به عليه ويظهره وفي اصطلاح البديعيين قال ابن ابي الاصبع هو ان ياخذ المتكلم في غرض فياتي لقصد تكميله وتاكيده بامثلة في الفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدمة وقصص سالفة ومنه نوع عظيم جدا وهو عنوان العلوم بان يذكر في الكلام الفاظ تكون مفاتيح للعلوم ومداخل لها فمن الاول قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها الآية فانه عنوان قصة بلعام بن باعورا ومن الثاني قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الآية فيها عنوان علم الهندسة فان الشكل المثلث اول الاشكال واذا نصب في الشمس على اي ضلع من اضلاعه لا يكون له ظل لتحديد رؤوس زواياه فامر الله تعالى اهل جهنم بالانطلاق الى ظل هذا الشكل تهكما بهم وقوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض الآيات فيها عنوان علم الكلام وعلم الجدل وعلم الهيئة ومن شواهد النوع الاول في الشعر قول الفرزدق يخاطب مروان بن الحكم

يا مروان مطيتي محبوسة   ترجو الحباء وربها لم ييأس
وحبوتني بصحيفة مختومة   يخشى علي بها حباء النقرس
الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن   نكداء مثل صحيفة المتلمس

فهذا عنوان خبر صحيفة المتلمس التي ضرب بها المثل ولهذه الابيات خبر نذكره اولا ثم نذكر خبر صحيفة المتلمس اما خبر ابيات الفرزدق فهو ان اهل المدينة لما سمعوا ابياته التي قالها بالمدينة وهي

هما دلتاني من ثمانين قامة   كما انقض باز اقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي في الارض قالتا   احي يرجى ام قتيل نحاذره
فقلت ارفعوا الاسباب لا يشعروا بنا   واقبلت في اعجاز ليل ابادره
احاذر بوابين قد وكلا بنا   واسود من ساج تصر مسامره

اجتمعوا الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة من قبل معاوية فقالوا ما يصلح هذا الشعر بين ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد اوجب على نفسه الحد فقال مروان لست احده ولكن ابعثه الى من يحده ثم امره ان يخرج من المدينة واجله ثلاثة ايام وفي ذلك يقول الفرزدق

توعدني واجلني ثلاثا   كما وعدت لمهلكها ثمود

ثم كتب مروان الى عامله كتابا يامره فيه ان يحده ويسجنه واوهمه انه كتب له بجائزة ثم ندم مروان على ما فعله فوجه اليه سفيرا وقال اني قلت شعرا فاسمعه ثم انشده

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها   ان كنت تارك ما امرتك فاجلس
ودع المدينة انها محروسة   واقصد لمكة او لبيت المقدس
وان اجتنبت من الامور عظيمة   فخذن لنفسك بالزماع الاكيس

قوله فاجلس اي اقصد الجلساء وهي نجد وسميت بذلك لارتفاعها لان الجلوس في اللغة هو الارتفاع فلما وقف الفرزدق على الابيات فطن لما اراد مروان فالقى الصحيفة وقال يا مروان مطيتي محبوسة الابيات ثم خرج هاربا حتى اتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد منهم بمائة دينار وراحلة وتوجه الى البصرة وقيل لمروان اخطات فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه وراءه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة خوفا من هجائه واما خبر صحيفة المتلمس فهو ان المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح كان قد هجا عمرو بن هند ملك الحيرة وهجاه ايضا طرفة بن العبد البكري

الشاعر المشهور وهو ابن اخت المتلمس المذكور فاتصل هجوهما بعمرو المذكور فلم يبد لهما شيئا من التغير لكنه حقد عليهما ثم انهما مدحاه بعد ذلك وقصداه فلما قدما عليه استحيا ان يقتلهما بحضرته فكتب لكل واحد منهما كتابا الى عامله على البحرين وهجر وقال لهما انطلقا واقبضا جوائزكما فانطلقا فلما هبطا النجف اذا هما بشيخ كبير يتبرز ومعه كسرة خبز ياكلها ويتقصع القمل فقال المتلمس تالله ما رايت شيخا احمق ولا اضعف ولا اقل عقلا منك قال لماذا رايتني من حمقي ادخل طيبا واخرج خبيثا واقتل عدوا ولكن احمق مني الذي يحمل حتفه بيمينه ولا يدري ما فيه فتنبه المتلمس وقال يا طرفة انك غلام حدث السن والملك قد عرفت حقده علينا وقلت امنا ان يكون قد امرنا بشر فهلم ننظر في كتبنا فان يكن لنا امر بخير مضينا وان لم يكن كذلك لم نهلك انفسنا فابى طرفة وقال ما كنت لافتح كتاب الملك وعدل المتلمس الى غلام من غلمان الحيرة فاعطاه صحيفته فقراها فاذا فيها من عمرو بن هند الى عامله بهجر اذا جاءك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فالقى الصحيفة في نهر الحيرة وقال لطرفة افتح كتابك فما فيه الا مثل ما في كتابي فقال له ان كان اجترأ عليك فلم يكن ليجترئ علي ويوغر صدور قومي بقتلي فلما غلبه تركه وقصد الى الشام ومضى طرفة الى عامله فقتله فصار يضرب المثل بصحيفة المتلمس لكل من يحمل صحيفة فيها قتله واذاه والله اعلم ومنها قول ابي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وهو في الاسر وقد كتب بعض اخوانه يوصيه بالصبر فاجابه بقوله

تندبني لحسن الصبر قلب نجيب   وناديت للتسليم خير مجيب
ولم يبق مني غير قلب مشيع   وعود على ناب الزمان صليب
وقد علمت امي بان منيتي   بحد سنان او بحد قضيب
كما علمت من قبل ان يهلك ابنها   بمهلكة في الماء ام شبيب

فهذا عنوان خبر ام شبيب الخارجي فانها كانت قد رات وهي حامل به انها ولدت نارا فلم تزل النار تشتعل حتى بلغت السماء وعمت بشعاعها اقطار الارض ثم وقعت في ماء فطفئت وكانت اذا قيل لها ابنك قتل لم تصدق واذا قيل لها ابنك مات قالت لا فلما قيل لها انه غرق ناحت وعلمت وكان قد مر به فرسه في جسر على النهر فوقع في الماء واثقله الحديد الذي عليه فغرق وروي ان اصحاب الحجاج غاصوا عليه فاخرجوه من الماء وشقوا بطنه واستخرجوا قلبه فوزنوه فكان سبعة ارطال ويقال انهم كانوا يضربون به الارض فيطفر وان احدهم كان يغمزه باصبعه فيجده كالحجر صلابة ومن هذه القصيدة

تحملت خوف العار اعظم خطة   واملت نصرا كان غير قريب
وللعار خلى رب غسان ملكه   وفارق دين الله غير مصيب

هذا البيت من نوع العنوان فانه يشير الى قصة جبلة بن الايهم بن الحارث الغساني وهو اخر ملوك غسان واول من ملك الشام منهم وكان طوالا يقال ان طوله كان اثني عشر ذراعا وكان خبره انه قدم الى عمر ليسلم فخرج في خمسمائة من عك وجفنة فلما قرب من المدينة البسهم ثياب الوشي المنسوجة بالذهب والحرير الاصفر وحملهم على الخيل وقلدها قلائد الذهب والفضة ولبس تاجه وفيه قرطا مارية فلم يبق في المدينة الا من خرج اليه وفرح المسلمون بقدومه واسلامه ثم حضر الموسم مع عمر فبينما هو يطوف بالبيت اذ وطئ ازاره رجل من فزارة فحله فالتفت اليه جبلة مغضبا فلطمه فهشم انفه فاستعدى عليه الفزاري عمر فقال له عمر ما دعاك الى

الى اللطم اجبتك قال انه وطى ازارى ولولا حرمة البيت لازلت الذى فيه عيناه فقال عمر اما انت فقد اقررت فاما ان ترضيه واما
ان اقيده منك قال اتقيده منى وهو سوقة قال انه قد شملك واياه الاسلام فما تفضله الا بالعافية قال لقد رجوت ان اكون فى الاسلام
اعز منى فى الجاهلية قال هو ذاك قال اذا اتنصر قال ان تنصرت ضربت عنقك واجتمع وفد فزارة ووفد جبلة حتى كادت تكون
فتنة فقال جبلة انظرنى الى الغد انظر فى امرى قال ذلك اليك فلما جنح الليل خرج فى قومه من عك وجفنة فتنصر وقدم
على هرقل فاعظم هرقل قدومه وسر به واقطعه الاموال والرباع ولما بعث عمر رسوله الى هرقل يدعوه الى الاسلام واجابه الى المصالحة
قال للرسول القيت ابن عمك الذى اتانا فى ديننا قال لا قال القه ثم ائتنى وخذ الجواب منى قال فذهبت فوجدت على بابه هيبة
وجمعا ما رايت مثله على باب هرقل فلما اذن لى دخلت عليه فاذا هو على سرير من ذهب وعليه ثياب خز وعلى راسه تاج فيه قرط مارية
فلما رآنى رحب بى واكرمنى وامرنى بالجلوس على كرسى من ذهب فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وجلست على الارض
ثم اشار الى الخادم فما كان اسرع من ان جاء ومعه وصائف يحملن صناديق الاطعمة ثم اتى بمائدة من ذهب عليها صحاف الفضة واتيت
بطبق من خيزران وبانية الزجاج فلما فرغنا اتى بالطست وكوز من ذهب فغسل وشرب ثم وضعت بين يديه كراسى عشرة فجلس عليها
جوارى مثل الدمى فاقبل عليهن وقال اطربننى فغنين

لله در عصابة نادمتهم ... يوما بجلق فى الزمان الاول
يسقون من ورد البريص عليهم ... بردى يصفق بالرحيق السلسل
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسالون عن السواد المقبل

فضحك فطرب ثم قال اتدرى من قال هذا قلت لا قال حسان بن ثابت
شاعر رسول الله صلعم ثم التفت الى الجوارى وقال ابكيننى فغنين

تنصرت الاشراف من عار لطمة ... وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
تكنفنى فيها لجاج ونخوة ... وبعت لها العين الصحيحة بالعور
فيا ليت امى لم تلدنى وليتنى ... رجعت الى القول الذى قال لى عمر
ويا ليتنى ارعى المخاض بقفرة ... وكنت اسيرا فى ربيعة او مضر
ويا ليت لى بالشام ادنى معيشة ... اجالس قومى ذاهب السمع والبصر

فبكى حتى بل الجبة ثم سالنى عن حسان فقلت حى وقلت فاتيت فدعا بخمسمائة دينار وخمسة اثواب ونزع جبة كانت عليه وقال
ادفعها اليه فلما وفدت على عمر قصصت عليه القصة وانى بعثت الى حسان كذا وكذا فقال ادع حسانا ولا تعلمه فلما دخل حسان قال آل
لاحد دواخ الجفنة قال عمر نعم فذا اتاك منه معونة على رغم انفه فاخذها وخرج وهو يقول

ان ابن جفنة من بقية معشر ... لم يغذهم اباؤهم باللوم
لم ينسنى بالشام اذ هو ربها ... كلا ولا متنصرا بالروم
يعطى الجزيل ولا يراه عنده ... الا كبعض عطية المحروم

وهذا النوع من العنوان كثير جدا فى اشعار العرب لانهم يستعملون هذا النوع كالشاهد لغرضهم
فياتون به اما تاسيا بما كان او احتجاجا او تشبيها او نحو ذلك واما النوع الثامن وهو عنوان العلوم فمن شواهده فى الشعر قول القائل

اذا اشوركت فى امر بدون ... فلا يلحقك عار او نفور
ففى الحيوان يشرك اضطرارا ... ارسطاليس والكلب العقور

فهذا عنوان قول ارباب المنطق فى كل نوع حصة من جنسه يعنون بذلك ان كل فرد فرد من اشخاص الجسم النامى المتحرك بالارادة
الناطق والصاهل والمفترس والسابح والناهق وغير ذلك فيه حصة من الحيوانية التى هى جنس وهى الجسمية والنمو والتحرك بالارادة
والموصوفية التى امتاز بها كل نوع من غيره هى الفصل واما الناطقية او الافتراسية او الصاهلية او السابحية او الناهقية وكان بعض
الاكابر ينكر انكارا شديدا على من يضرب كلبا او بهيمة ويقول له لاى شىء تفعل به هذا وهو شريكك فى الحيوانية وما احسن قول القائل

وللزنبور والبازى جميعا ... لدى الطيران اجنحة وخفق
ولكن بين ما يصطاد باز ... وما يصطاده الزنبور فرق

ومنها قول الصلاح الصفدى

لا يعجب المرء لعكس المنى ... ما فكره فى ذاك بالنافع
فالانجم السبع العلى ما نجت ... من عكسها بالفلك التاسع

فانه عنوان دوران الافلاك من المغرب الى المشرق وبالعكس كما تقرر فى علم الهيئة وبيان ذلك ان
كل كوكب من الكواكب السائرة فى فلك يخصه وهو مرصع فى فلكه كالفص فى الخاتم والافلاك السبعة دائرة من المغرب الى المشرق بدليل
ان الهلال يرى فى الليلة الاولى فى مكان وفى الثانية ينتقل الى مكان اخر اخذا الى جهة الشرق وكذلك فى الثالثة والرابعة الى اخر
الشهر حتى يكمل الفلك الدورة وهى ان يعود الى النقطة التى كان عليها اولا وهذه الحركة للفلك لا للكواكب وهى الحركة الذاتية المخصصة
بكل فلك وهذه الافلاك السبعة وفلك البروج وهو فلك الثوابت يحيط بها فلك تاسع يسمى الاطلس لانه لم يظهر فيه للعين شىء من
الكواكب ولعل فيه كواكب لم تر للبعد المفرط وهذا الاطلس يدور دائما فى المدة من الافلاك الثمانية فى كل يوم وليلة من المشرق الى المغرب
فحينئذ لكل فلك من الافلاك الثمانية دورتان ذاتية وهى التى من المغرب الى المشرق وقسرية وهى التى من المشرق الى المغرب وشبهوا ذلك
بنملة على رحى فالرحى تسعى الى جهة اليمين مثلا والنملة الى جهة اليسار فللنملة حركتان ذاتية وقسرية وانما سميت هذه الحركة العظمى قسرية
لانها تقسر الافلاك وتديرها الى غير جهة حركتها الذاتية عكسا وهذه الحركة التى تجرى بها الشمس كل يوم فى شروق وغروب والافلاك
ما بين ورا الدورة الكاملة الا بعد مضى سنة شمسية وروى ان جبريل عليه السلام كان عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم فسأله هل زالت الشمس فقال
جبريل لا نعم فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم كيف لا ثم قلت نعم فقال فيما بين قولى لا ونعم جرت الشمس مسيرة خمسمائة عام وهذه الحركة التى ذكرها جبريل
هى حركة الشمس القسرية لا الذاتية وهى حركة الفلك الاعظم قال الامام فخر الدين انه بقدر ما يرفع الفرس سنبكه من الارض ويضعه وهو فى اقوى
جريه يتحرك الفلك الاطلس كذا كذا الف ميل او كما قال والى دوران الافلاك المذكورة اشار القاضى ناصح الدين الارجانى بقوله

سعيى اليكم فى الحقيقة والذى ... تجدون عنكم فهو سعى الدهر بى
اخو كورة وجهى الى المشرق والذى ... دهرى فسيرى مثل سير الكواكب
فالقصد نحو المشرق الاصلى له ... والسير رأى العين نحو المغرب

اخذه الشيخ محمد بن سيد الناس اليعمرى فقال

الحمد لله كم اسعى بعزمى فى ... نيل العلى وقضاء الله ينكسه
كانى البدر يبغى الشرق والفلك الـ ... اعلى يعارض مسعاه فيعكسه

وارباب البديعيات سووا ابياتهم على النوع الاول من العنوان فبيت بديعية الصفى الحلى قوله

والعاتب الجرى فى نجران لاح له

يوم التباهل عقبى زلة القدم   العنوان فيه الاشارة الى عبد المسيح بن عاقب اسقف نصارى نجران حين قال له النبي صلعم يوم
المباهلة عن امر ربه تعالى ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال له
عبد المسيح لقومه لا تباهلوا محمدا فاني ارى معه وجوها لو اقسم بها على الله ان يزيل الجبال لازالها فتهلكوا الى آخر الابد ولم ينظم ابن
جابر الاندلسي هذا النوع في بديعيته وبيت بديعية العز الموصلي   لبشرى المسيح اتى عنوان دعوته   وقبله كل هاد صادق القدم
وبيت بديعية ابن حجة قوله   بر العصا اثمرت اصلاحها   موسى وكم قد محا عنوان سحرهم   وبيت بديعية الشرف المقري
وجاز حدا وجاز الحد حين دنا   كقاب قوسين وادنى لم يرم   وبيت بديعية السيوطي قوله   وهو المقدم في فضل القضاء على
كل النبيين في عنوان خيرهم   وبيت بديعية العلوي قوله   كهان كسرى اشتكوا في يوم مولده   اذ دينهم من بعيد لم يقم
وبيت بديعية الطبري قوله   دم السالمين من عنوان بينه   وحين ارسل من الكفر لم يقم   وبيت بديعيتي قولي
وآدم اذ بدا عنوان زلته   به توسل عند الله في القدم   العنوان في هذا البيت اشارة الى ما ذكره الامام ابو محمد بن الحسن بن علي
العسكري رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قال لما زلت من آدم الخطيئة واعتذر
الى ربه عز وجل وقال يا رب تب علي واقبل معذرتي واعدني الى مرتبتي وارفع لديك درجتي فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها باعضائي
وسائر بدني فقال الله تعالى له يا آدم اما تذكر امري اياك بان تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك وفي النوازل تبهظك
قال آدم يا رب بلى قال الله عز وجل فبهم فادعني اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك فقال آدم يا رب يا الهي وقد بلغ عندك من محلهم انك
بالتوسل اليك بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وانا الذي اسجدت له ملائكتك وابحته جنتك وزوجته حواء امتك واخدمته كرام
ملائكتك فقال الله يا آدم انما امرت الملائكة بتعظيمك اذ كنت وعاء لهذه الانوار ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك ان اعصمك منها
وان افطنك لدواعي عدوك ابليس حتى تحترز منها لكنت قد جعلت لك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقا لعلمي فالان
فبهم فادعني لاجيبك فعند ذلك قال آدم اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي واعادتي من كرامتك
الى مرتبتي فقال الله عز وجل قد قبلت توبتك واقبلت برضواني عليك وصرفت آلائي ونعمائي اليك واعدتك الى مرتبتك
من كراماتي ووفرت نصيبك من رحماتي وروي نحو ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه والله اعلم

التسهيم

التسهيم

برد عدا اذ عدا فرعون شيعته   موسى فاخطاه تسهيم بسحرهم   التسهيم مأخوذ من البرد المسهم اي المخطط وهو الذي يدل احد
سهامه على الذي يليه لكون لونه يقتضي ان يليه لون مخصوص لمجاورة اللون الذي قبله او بعده وهو في الاصطلاح عبارة عن
ان يؤسس الكلام على وجه يدل اوله على ما بعده ومناسبته للمعنى اللغوي ظاهرة وقيل سمي تسهيما من تسهيم السهم وهو تصويبه الى الغرض لان
المتكلم يصوب ما قبل عجز الكلام الى عجزه ومنهم من سماه الارصاد من رصدته بمعنى اعددته كان المتكلم اعد اول الكلام لآخره او لان

السامع

السامع يرصد ذهنه لعجز الكلام بما دل عليه ما قبله قال الشيخ صفي الدين الحلي ومن المؤلفين من سماه التوشيح والتوشيح غيره والفرق
بينهما من ثلاثة اوجه احدها ان التسهيم يعرف به من اول الكلام آخره ويعلم مقطعه من حشوه من غير ان يتقدم سجعة النثر او قافية
الشعر والتوشيح لا تعلم السجعة والقافية منه الا بعد تقدم معرفتهما الثاني ان التوشيح لا يدل اوله الا على القافية فحسب والتسهيم
يدل تارة على عجز البيت وطورا على ما دون العجز بشرط الزيادة على القافية الثالث ان التسهيم يدل تارة اوله على آخره وطورا آخره على
اوله بخلاف التوشيح فهذا فرق ظاهر انتهى اذا عرفت ذلك فاعلم ان التسهيم ضربان احدهما ما دلالته لفظية كقوله تعالى مثل الذين
اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت فلو وقف على اوهن البيوت علم ان
بعده بيت العنكبوت ومنه قول القائل   ولي فرس بالجهل للجهل ملجم   ولي فرس بالحلم للحلم مسرج   فمن رام تقويمي فاني مقوم
ومن شاء تعويجي فاني معوج   وقول ابن هانئ الاندلسي   واذا حللت فكل واد ممرع   واذا ظعنت فكل شعب ماحل
واذا بعدت فكل شيء ناقص   واذا قربت فكل شيء كامل   الثاني ما دلالته معنوية واحسن شواهده ما روي انه لما نزلت قراءته
صلى الله عليه وآله وسلم في سورة المؤمنين الى قوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر قال عبد الله بن ابي سرح فتبارك الله احسن الخالقين فقال له
صلى الله عليه وآله وسلم اكتب هكذا نزلت فقال ان كان محمد نبيا يوحى اليه فانا نبي يوحى الي ولحق مرتدا بمكة فلما كان يوم الفتح اهدر النبي
صلى الله عليه وآله وسلم دمه فاستأمن له عثمان وكان اخاه من الرضاعة فامنه واسلم يومئذ واخرج ابن ابي حاتم من طريق الشعبي عن زيد
بن ثابت قال املى علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فلما انتهى الى قوله خلقا آخر قال
معاذ بن جبل فتبارك الله احسن الخالقين فضحك رسول الله صلعم فقال له معاذ مم ضحكت يا رسول الله قال بها ختمت ومن غريب امثلة
هذا الضرب من هذا النوع لا نوع التوشيح كما زعم ابن حجة وغيره لما عرفته من وجه الفرق بينهما ما حكاه جعفر بن سعيد بن عبيد القاري
قال اتى عمر بن ابي ربيعة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو في حلقة في المسجد الحرام فقال له امتعني الله بك ان نفسي قد تاقت
الى قول الشعر وقد اكثر الناس في الشعر فحبست حتى انشد له فاقبل اليه عبد الله بن عباس وقال هات فانشده تشط غدا دار جيراننا
فقال ابن عباس وللدار بعد غد ابعد فقال عمر والله ما قلت الا كذا فقال ابن عباس وهكذا وقريب من ذلك ما يحكى ان عدي
بن الرقاع انشد الوليد بن عبد الملك بحضرة جرير والفرزدق قصيدته التي اولها عرف الديار توهما فاعتادها حتى انتهى الى قوله
تزجي اغن كأن ابرة روقه ثم شغل الوليد عن الاستماع بامر عرض له فقطع عدي الانشاد فقال الفرزدق لجرير في خلال ذلك ما تراه قائلا
فقال جرير اراه يستلب بها مثلا فقال الفرزدق انه سيقول قلم اصاب من الدواة مدادها فلما عاد الوليد الى الاستماع وعاد عدي
الى الانشاد قال كما قال الفرزدق فقال جرير فوالله لقد سمعت صدر البيت فرحمته فلما انشد عجزه انقلبت الرحمة حسدا قال الشيخ
زكي الدين بن ابي الاصبع الذي اقول ان بين ابن العباس وبين الفرزدق في استخراجهما العجز كما بينهما في مطلق الفضل وفضل

ابن العباس رضي الله عنه معلوم وانا اذكر الفرق فان بيت عدي بن الرقاع من جملة قصيدة تقدم سماع مطلعها مع معظمها وعلم
الهاد اليه مردفة بالف وهي من وزن قد عرف ثم تقدم في صدر البيت ذكر الظبية تسوق خشفها فاذا اخذ الشاعر في تشبيه
طرف قرنه مع العلم بسواده وهذه القرائن لا تخفى على اهل الذوق الصحيح انهما ايك على عجز البيت بحيث يسبق اليه هو دون
الفرزدق فمن حذاق الشعراء وبيت عمر مفرد لا يعلم قافيته من اي ضرب هي من القوافي ولا رويه من اي الحروف ولا حركة رويه من اي الحركات
فاستخراج عجزه ارتجالا في غاية العسر ونهاية الصعوبة لولا ما امد الله به هولاء الاقوام من المواد التي فضلوا بها غيرهم انتهى ومثل
ذلك ما روي عن ابي عبيدة قال اقبل راكب من اليمامة فمر بالفرزدق فقال له هل رايت ابن المراغة قال نعم قال فاي شيء احدث بعدك

فانشد هاج الهوى بفوادك المهتاج فقال الفرزدق فانظر بتوضح باكر الاحداج
فقال الرجل هذا هوى شغف الفواد مبرح فقال الفرزدق ونوى تقاذف غربها متخالج
فقال الرجل ان الغراب بما كرهت لمولع فقال الفرزدق بنوى الاحبة دائم التشحاج

فقال الرجل هكذا والله قال افسمعتها من غيري قال لا ولكن هكذا ينبغي ان يقال وحكى ان جريرا لما انشد الراعي النميري قصيدته التي
هجاه بها كان الفرزدق حاضرا فلما وصل الى قوله ترى برصا بمجمع اسكتيها غطى الفرزدق عنفقته فقال جرير كعنفقة الفرزدق حين شابا
فقال له الفرزدق اخزاك الله والله لقد علمت انك لا تقول غيرها ومدح ابو الرجاء الاهوازي الصاحب بن عباد لما ورد الاهواز بقصيدة ميمية منها
الى ابن عباد ابي القاسم الصا حب اسمعيل كافي الكفاة فاستحسن جمعه بين اسمه وكنيته ولقبه واسم ابيه في بيت واحد ثم ذكر
وصوله الى البغداد وملكه اياها الى ان قال وتشرب الخيل هنيا لها فقال له امسك امسك ثم قال ايدك ان تقول من عبد ماء الرعيا الفرا
فقال هو كذا والله فضحك واتفق لي اني انشدت مرة شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين النجار ابياتا شرعت اولها سقى الله ايامنا بالحجا
ولا جازها الغيث بالهاطل فما كان ارغد عيشي بها اذ المنزل القفر بي آهل الى ان قلت فيها
اتعذلني جاهلا حاله لك الويل يا ايها العاذل فلما بلغت في الانشاد قولي اتعذلني جاهلا حاله سبقني هو فقال لك الويل
يا ايها العاذل ومن بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله كذا الذي يوتي اجارية فخا من الحجوث لم يخل من الم سلم
ومن بديعية العز الموصلي قوله تسهيمه في الوغا سهم لمتصل تسليمه في الرضا وصل لمنسجم ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع
في بديعيته ومن بديعية ابن حجة كذا الخيل تبهيم الدعاء به اساءهم وبحان جوارهم ومن بديعية الشرف المقري قوله
ساقي الربا اعداءه على قدم صدق فتوردهم من ساق على قدم ولم اقف على بيت بديعية السيوطي في هذا النوع ومن بديعية العلوي قوله
وعادهم اسلاما للخيل به نارا تاجج في حران كالضرم ومن بديعية الطبري قوله وكل مقتحم في الحرب مستند
لربه ذا الذي تبهيم لحمهم ومن بديعية قوله بدعا اذ دعا فرعون شيعته موسى فاطاه تشهيم سحرهم

تشريع

التشريع

لاح الهدى فهدى تشريع ملته لما ابتدا السلوك المنهج الامم

التشريع في اللغة مصدر شرع بالتضعيف يقال شرع بابا الى الطريق تشريعا اي فتحه كاشرعه اشراعا وشرع الناقة تشريعا اذا ادخلها
في شريعة الماء وهي مورد الابل على الماء والتشريع ايضا ايراد اصحاب الابل ابلهم شريعة لا يحتاج معها الى الاستقاء من البئر ومنه حديث
علي عليه السلام ان اهون السقي التشريع ومن المعنى الاول نقل الى المعنى الاصطلاحي وهو ان يبني الشاعر ابيات القصيد على بحرين او وزنين
من بحر واحد وقافيتين فعلى اي القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما كان الشاعر شرع في بيته بابا الى وزن اخر ويسمى في القافيتين
وسماه الزنجاني في المعيار التوشيح وابن ابي الاصبع التوام لتطابق بين الاسم والمسمى قال الحافظ السيوطي في الاتقان وزعم قوم اختصاصه
بالشعر وقال اخرون بل يكون في القرآن بني على سجعتين لو اقتصر على الاولى منهما كان الكلام تاما مفيدا وان الحقت به السجعة
الثانية كان في التمام والافادة على حاله مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ قال ابن ابي الاصبع وقد جاء من هذا الباب معظم سورة الرحمن فان اياتها
لو اقتصر فيها على اولى الفاصلتين دون فباي الاء ربكما تكذبان كان تاما مفيدا وقد كمل بالثانية فافاد معنى زائدا من التقرير والتوبيخ
قال السيوطي التمثيل غير مطابق والاولى ان يمثل بالايات التي في اثنائها ما يصلح ان يكون فاصلة كقوله تعالى لتعلموا ان الله على كل شيء
قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما واشباه ذلك انتهى ومن امثلته في الشعر قول القائل يا خاطب الدنيا الدنية انها
شرك الردى وقرارة الاكدار دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا بعدا لها من دار وهذه الابيات كلها من الكامل
الا انها على القافية الاولى من ضربه الثاني وعلى الاولى البيتان السابقان من سادسه وهو اول ربعه وابيات الحريري منه
ولابي جعفر الغرناطي على السكون يا راحلا يبغي زيارة طيبة نلت المنى بزيارة الاحباد حي العقيق اذا وصلت وصف لنا
وادي منى بالطيب الاخياد واذا وقفت لدى المعرف داعيا نال العناء بفوت بالامداد ومنها قول مولفه عفى الله عنه
من مسهل موحي يوم فرقته امطرت سحبا غزارا في تنهمر ومن لهيب ضلوعي في محبته اوقدت في الحي نارا في الحشى تستعر
وكم كتمت ولوعي خوف شهرته فزاد فيه اشتهارا والهوى عبر هذه الابيات يخرج من كل منها من مجزوء المجتث هكذا
من مسهل موحي امطرت سحبا غزارا ومن لهيب ضلوعي اوقدت في الحي نارا وكم كتمت ولوعي فزاد فيه اشتهارا
وقول بعضهم وبناه على اربع قواف جرم على واقد يحكي لظى شوان في القلب ليس ينطفي ودمع عيني شاهد على الهوى
سدوان والوجد ما لا يختفي والنوم مني شارد ولا ير يجي غزوان فيا ليس مدنف هل في الهوى مساعد ما قد عني
اعذان في حب ظبي اهيف مائل قد مائد اذا انثنى خطان كالغصن المهفهف فلحظه لي ساعد ان ينتهي
تبان هل في الجفون مشوفي فلي عليه واجد لما ناى فوان بين الاسى والاسف اسهر وهو راقد لما جفا
فقان عوضني للتلف وحبي عليه زائد مر الجوى اسمان بين الدموع الذرف وهذه الابيات من الرجز التا

وهو الضرب الاول منه فان تركتها كانت على حالها منه فان اسقطت ما بعد القافية الاولى صار من الرجز المنهوك وان اسقطت
ما بعد الثانية صار من الرجز المشطور وان اسقطت ما بعد الثالثة صار من الرجز المجزوء قال ابن حجة واوسع البحور في هذا النوع
الرجز فانه قد وقع مستعملا تاما ومجزوا ومشطورا ومنهوكا فيمكن ان يعمل البيت فيه اربع قواف انتهى وانا اقول هذا جهل من ابن حجة بمعرفة
البحور وتفاعيلها حيث جعل اوسع البحور في هذا النوع الرجز وافهم كلامه انه لا يمكن ان يعمل في غيره من البحور بيت فيه اربع قواف وهذا
الجزري جعل ابياتا من الكامل بناها على سبع قواف قال الزنجاني من غريب ما رايت في هذا النوع وهي جودي على المستهتر الصب
الجوي وتعطفي بوصاله وترحمي ذا المبتلى المتفكر القلب الشجي ثم اكشفي عن حاله ثم اطلعي وصلي ولا تستكبري دنيا لدني وتراجعي
بالواله المتيم ببذل الفضل بتذكر الحب الاسى للمبتلى بحاله المستحكم نظر لي ان ابن حجة يقول من نحو ان يعلم ولا يعلم انه لا يعلم فالتحق
بقول الناشي
جهلت ولا تعلم بانك جاهل ... ومن لي بان تدري بانك لا تدري
وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله
فلو رايت مصابي عندما رحلوا ... رثيت لي من عذابي يوم بينهم
فانه يخرج منه بيت من مجزوء المجتث هكذا فلو رايت مصابي ... رثيت لي
من عذابي وبيت المقفى عند العروضيين قول الشاعر ابن ابي الفرات ما لي من الحساد وابن جابر الاندلسي نظم هذا النوع في بيتين
فقال
تعالوا نكلف ما نشاء واني كريم ثم حمي قد وفي ... نعم نفعا فكم من شفا وكم نعم بنا فلكم فقر نفي كرما
وجوه تلك الايادي قد صفا ثم
فان هذين البيتين يخرج من كل منهما بيت من الضرب الثاني من العروض الثانية من السريع التام
من البسيط هكذا
واني كريم رحيم قد وفي ... نعم نفعا فكم من شفا نعم بنا فلكم فقر نفي
وجوه تلك الايادي قد صفا
وبيت المقفى عند العروضيين قول الشاعر
اني لاثني عليها ان سمعوا فيها احسانا ان اربع
وهو غير مشهور الاستعمال وبيت العز الموصلي قوله
وفي الهوى ضل تشريع العذول لنا ... وكم هوى في مقال الذل من حكم
هذا البيت يخرج منه بيتان احدهما من منهوك الرجز وهو وفي الهوى وكم هوى قيل من مخترعات المحدثين ومنه قول ابن معدل
قالت تحمل شوم العذل وقيل يحيى عن العرب امد الارق لهيف طرق ودوي ايضا لم ينتفع بالربيع وهو باد ضعيف
من الضرب الاول من العروض الثالثة المحذوفة المخبونة من المديد وهو
ضل تشريع العذول لنا ... في مقال ذل من حكم
وبيته عند العروضيين قول طرفة بن العبد
للفتى عقل يعيش به ... حيث تهدي ساقه قدمه
ولقد بز الشيخ عز الدين على من تقدمه في هذا البيت فان الصفي وابن جابر لم يحصل لهما بيتان ولهذا ابتهج في شرحه فقال ان هذا
النمط ما وقع للمتقدمين وهو معجز لمن لا ريب عليه قدمه وابن حجة نسج على منوال الرفاق
طاب للقا الذ تشريع الشعور لنا ... على النقا فمثلي في ظلالهم
فانه يخرج منه بيتان ايضا احدهما طاب للقا على النقا والثاني
لذ تشريع العذول لنا ... فغنا في ظلالهم
وزاد على الموصلي بتمام معنى البيت الاول الذي هو من منهوك الرجز فان بيته لا تتم به الفائدة ولا

يحسن

يحسن السكوت عليه وبيت السيوطي اقتفى اثرها فقال
بان الهدى وضح الاشكال فجروا ... من الروي اذ قضى تشريع دينهم
والشرف المقرى حاك على منوال الصفي الحلي فقال
فلو ترى ما اقاسي لا تليق به ... هو الهدى الراسخ المنضرم
وبيت بديعية العلوي مثله وهو
لو جاد اهل الكثيب الفرد يوما ازا ... نظر من قرب لا اشتفى الم
وبيت بديعية الطبري وهو
تشرعوا بولائي اذ رقت لهم ... لان رحالي ضمهم وفق شرعهم
وبيت بديعيتي محوك على منوال بيت ابن حجة وهو
لاح الهدى فهدى تشريع ملته ... لما بدا للسلوك المنهج الامم
فانه يخرج منه بيتان ايضا على حد ما تقدم وكل منهما تام المعنى
يحسن السكوت عليه والله اعلم

المذهب الكلامي

والله لولا امداده ما اهتدى احد ... لمذهب كلامه ذا الحكم

هذا النوع اول من ذكره الجاحظ وهو عبارة عن ان ياتي البليغ بحجة على ما يدعيه على طريقة المتكلمين وهي ان يكون بعد تسليم المقدمات
مستلزمة للمدعى قيل وانما نسبت طريقة الاستدلال الى المتكلمين والمتكلمين لان اهل الميزان لكمال اجتهادهم في استعمال قواعد
الاستدلال في المطالب الكلامية حتى صاروا علما بين من يلازم الناس في البحث والزام الخصوم بانواع الدليل وزعم الجاحظ ان هذا النوع اعني
المذهب الكلامي لا يوجد منه شيء في القران وكذا قال ابن المعتز لا اعلم ذلك في القران ورد عليهما بانه مشحون به قال العلماء قد اشتمل
القران العظيم على جميع انواع البراهين والادلة وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد يبنى من كليات المعلومات العقلية والسمعية الا وكتاب الله
تعالى قد نطق به لكن اورده على عادة العرب دون دقائق طرق المتكلمين لامرين احدهما بسبب ما قاله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
ليبين لهم والثاني ان المائل الى دقيق المحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالجلي من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه
الاكثرون لم ينحط الى الاغمض الذي لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزا فاخرج تعالى مخاطباته في محاجة خلقه في اجلى صورة ليفهم العامة
من جليها ما يقنعهم ويلزمهم الحجة ويفهم الخواص من اثنائها ما يربي على ما ادركه فهم الخطباء ومن بديع ما ورد من هذا النوع في القران
المجيد قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في
الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فانه ذكر تعالى الدليل على فناء قول من يضيف هذه الحوادث الى الطبع ودل على وجه اسقط كثيرا من سلك
بان بين ان في الارض قطعا متجاورات يقرب بعضها من بعض لئلا يسقط قول من قال ان الارض اذا تباعدت اطرافها اختلفت التربة وكان منها
الطيب والخبيث لان ذلك يبعد في المتقارب منها وكذلك الهواء لا يمكن ان يدعى ان تغيره هو المؤثر لان الاراضي ما لم يتباعد بعضها عن بعض
لا يظهر في اهويتها التغير وكذلك الماء اذا كان واحدا لا يمكن لاحد ان يدعي ان اختلاف الاكل راجع الى اختلاف الماء فدل ذلك كله انه فعل
القادر الحكيم تبارك وتعالى فينبغي للمتامل ان يتامل هذا الكلام ويتصفح كلام المتكلمين هل يتاتى منه هذا الحسن الرائع فانه تعالى جمع فيه
بين حسن المعنى وشرف الموضوع وجزالة اللفظ وعذوبته مع جمع المقاصد الكثيرة في الفاظ يسيرة وربط بعضها ببعض بحيث حسم عنها مطامع
المعترض فسبحانه من صانع عليم ومنه قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فانه تعالى استدل على ان صانع العالم واحد بدلالة

المذهب الكلامي

الثامن لانه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجري تدبيرهما على نظام ولا يتسق على احكام ولكان العجز يلحقهما او احدهما وذلك لانه لو اراد

لاحدهما احياء جسم واراد الاخر اماتته فاما ان تنفذ ارادتهما فيتناقض لاستحالة تجزي الفعل ان فرض الاتفاق ولامتناع اجتماع

الضدين ان فرض الاختلاف واما ان لا تنفذ ارادتهما فيؤدي الى عجزهما او لا تنفذ ارادة احدهما فيؤدي الى عجزه والاله لا يكون عاجزا

ومما ورد منه على صورة القياس الاقتراني قوله تعالى وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه اي الاعادة اهون واسهل من

البدء وكل ما هو اهون فهو ادخل في الامكان فالاعادة ادخل في الامكان ومما ورد منه في الحديث ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون

قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل منهم اذا لم يستطع ان يخرج يرسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال صلى الله عليه وآله يا معشر قريش

ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي تريد ان تغير عليكم كنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب

شديد فالزمهم اولا بانه مجرب صادق ليلزمهم تصديقهم فيما يخبر به ثم اذا اخرهم حملهم اللجاج والعناد على ان لم يصدقوه فقال ابو لهب تبا

لك الهذا جمعتنا فنزلت سورة تبت ومنه قول امير المومنين علي كرم الله وجهه لما انتهت اليه انباء السقيفة بعد وفاة رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم قال ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال فهلا احتججتم عليهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز

عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم فقال لو كانت الامامة فيهم لم تكن الوصية لهم ثم قال فماذا قالت قريش قالوا احتجت بانها

شجرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقال احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة تقرير الاحتجاج لو كانت الامامة حقا لهم لما كانت الوصية لهم لكنها لهم فليست الامامة

لهم بيان الملازمة ان العرف قاض بان الوصية والشفاعة ونحوهما انما تكون الى الرئيس في حق المرؤس من غير عكس واما بطلان

التالي فللخبر المذكور واما قوله احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة فهو كلام في قوة احتجاج له على قريش بمثل ما احتجوا به على الانصار وتقريره انهم

ان كانوا اولى من الانصار لكونهم شجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنحن اولى لكوننا ثمرته وللثمرة اختصاص بالمثمر من وجهين احدهما القرب وثانيهما

والثاني ان الثمرة هي المطلوبة بالذات من الشجرة وغرسها فان كانت الشجرة معتبرة فبالاولى اعتبار الثمرة وان لم يلتفت الى الثمرة فبالاولى

لا التفات الى الشجرة ويلزم من هذا الاحتجاج احد امرين اما بقاء الانصار على حجتهم لقيام هذه المعارضة او كونه عليه السلام احق بهذا الامر

وهو المطلوب ومن امثلته في الشعر قول النابغة من قصيدة يعتذر فيها الى النعمان بن المنذر وكان قد مدح الجفنة بالشام فتنكر النعمان لذلك

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ... وليس وراء الله للمرء مطلب

لئن كنت قد بلغت عني جناية ... لمبلغك الواشي اغش واكذب

ولكنني كنت امرا لي جانب ... من الارض فيه مستراد ومذهب

ملوك واخوان اذا ما مدحتهم ... احكم في اموالهم واقرب

كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم ... فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا

يعني لا تلمني ولا تعاتبني على مدح الجفنة وقد احسنوا الي كما لا تلوم

قوما مدحوك وقد احسنت اليهم فكما ان مدح اولئك لك لا يعد ذنبا كذلك مدحي لمن احسن الي وهذه الحجة على صورة التمثيل الذي

بسميه

بسميه الفقهاء قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائي بان يقال لو كان مدحي للجفنة ذنبا لكان مدح اولئك القوم لك

ذنبا لكن اللازم باطل فكذا الملزوم وقول الاخر

دع النجوم لطرقي يعيش بها ... وبالعزائم فانهض ايها الملك

ان النبي واصحاب النبي نهوا ... عن النجوم وقد ابصرت ما ملكوا

يعني لو كان الظفر والفوز بالمطالب بالنجوم لم يظفر النبي وما ظفروا

بل لم يظفروا بها لكنهم مع ذلك ظفروا فلم يكن الظفر بها ومنه قول مولفه عفا الله عنه

زهت اذ ابدت وهنا محيا ... يحاكي ليلة ضوا لهاله

ولولا انه قمر تجلى ... لما دار الخمار عليه هاله

وبيت صفي الحلي قوله

كم بين من اقسم الله العلي به ... وبين من جاء باسم الله في القسم

مدعاه تفضيله صلى الله عليه وآله وسلم على غيره من الانبياء احتج على

ذلك بقسم الله سبحانه به في قوله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ولم يقسم بغيره منهم بل هم اقسموا بالله سبحانه وشتان بين المرتبتين وذلك

يدل على انه اكرم الخلق على الله عز وجل وبيت بديعية ابن حجة قوله

لو لم تحط كفه بالبحر ما شملت ... كل الانام واروت قلب ظمي

احتج على ما تقدم من الحكم بان كفه صلى الله عليه وآله وسلم محيطة بالبحر بانها لو لم تكن كذلك لما شملت كل انسان واروت كل ظمآن

لكنها شملت واروت فثبت انها محيطة به وبيت بديعية ابن حجة قوله

ومذهبي في كلامي ان نعته ... لو لم يكن ما تميز على الامم

وبيت الشرف المقري قوله

هل من ينادي غدا رب النجاة لكن ... به ينادي فاشفع للعرب والعجم

وبيت بديعية السيوطي قوله

ومذهبي انه لو لم يرشدنا ... عليهم ما تخلوا عن كلامهم

وبيت بديعية العلوي قوله

ايستوي من يقرب الرب نائله ... قول من عن الهوى قد خص بالكلم

وبيت بديعية الطبري قوله

البس لولاه ما كان الجبار ولا ... بمذهب كلام الحق ملتزم

وبيت بديعتي قولي

والله لولا هداه ما اهتدى احد ... لمذهب من كلام الله ذي الحكم

تقرير الاحتجاج فيه انه لو لم

يثبت هداه لما اهتدى احد لمذهب من كلام الله لكن اهتدى كثير فثبت هداه صلى الله عليه وآله وسلم لانه هو الذي جاء بكلام الله سبحانه

نفي الشيء بايجابه

اعلم نفي الشيء بايجابه عنا وسنه جملا تفصل بعيدا عن اضح اللبس

لاهل البديع في تفسير هذا النوع عبارتان احداهما ما فسره به ابن رشيق في العمدة وهو ان يكون الكلام ظاهره ايجاب الشيء وباطنه نفيه

بان ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو المنفي في الباطن الثانية ما فسره به غيره وهو ان ينفي الشيء مقيدا والمراد نفيه مطلقا مبالغة في

النفي وتاكيدا له وسماه بعضهم نفي الشيء بنفي لازمه ومنه قوله تعالى لا يسالون الناس الحافا اي ليس لهم سؤال فيكون الحافا فانه لا

سؤال لهم اصلا او ليس لهم سؤال في حالة الالحاف بناء على ان المصطلح لحيف في السؤال فانتفاؤه في غيرها الطريق الاولى اذ لو وجد

منهم سؤال لم يكن الا على ذلك التقدير فاذا لم يلحفوا لم يسالوا وقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع الغرض

نفي الشفيع راسا لان المراد بالظالمين المشركون ولا شفيع لهم اجماعا وانما ضمت اليه الصفة ليوذن بان انتفاء الموصوف امر محقق لا نزاع

فيه وبلغ في تحققه الى ان صار كالشاهد على نفي الصفة اذ لو كان شفيع لاطيع غالبا وقوله تعالى رفع السموات بغير عمد ترونها اي لا

حمد فلا نهنيه اذا لا عدا اصليها وقوله امرئ القيس على لاحب لا يهتدى بمناره اى لا منار ولا اهتداء به وقول الاخر لا تفزع الارنب اهوالها
ولا ترى الضب بها ينجحر اى لا ارنب فلا يفزعها هول ولا ضب فلا انجحار وقول ابن ابى سعيد من اناس ليس فى اخلاقهم
عاجل الفحش ولا سوء الجزع اى لا فحش ولا جزع اصلا ومنه قول مسلم بن الوليد يمدح يزيد بن مزيد لا يعبق الطيب خديه ومفرقه
ولا يمسح عينيه من الكحل وقصد نفى الطيب والكحل مطلقا لا نفى عبق الطيب ومسح الكحل ولهذا قال الممدوح لما انشده الشاعر
هذا البيت لم تدع منى الطيب والكحل ما بقيت حكى مسلم المذكور انه دخل على الامير يزيد بن مزيد وهو جالس على كرسيه وعلى
راسه وصيفة بيدها غلاف مرآة وبيده هو مرآة ومشط يسرح لحيته فقال لى يا مسلم ما الذى ابطأ بك عنا قلت ايها الامير قلة ذات اليد
الامير قال فانشدنى فانشدته قصيدتى التى اولها اجررت حبل خليع فى الصبى غزل وشمرت همم العذال فى عذلى
ردا البكاء على العين الطموح هوى مفرق بين توديع ومرتحل اما كفى البين ان ارمى باسهمه حتى رمانى بلحظ الاعين النجل
فلما صرت الى قولى منها فى مدحه لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل وضع المرآة فى غلافها وقال
للجارية ارفعى فقد حرم علينا مسلم الطيب والكحل واعلم ان بعض المحققين ذكر لهذا النوع شرطا قل من نبه عليه وهو ان يكون نفى
ذلك اللازم الذى يتدلى به لظهور الاسباب فى نفى الملزوم كما فى قوله لا يهتدى بمناره فان انتفاء الهداية فى الاغلب لانتفاء المنار و
فى قوله لا ترى الضب بها ينجحر فان عدم الانجحار غالبا لعدم وجود الضب بخلاف ما لو قيل لا ترى فلانا ياكل الحلاوة واريد لا
حلاوة فانه لا يستحسن لان انتفاء الرؤية فى الغالب لا يكون لانتفاء الاكل ولهذا اختار صاحب الكشاف فى تفسير قوله تعالى لا يسألون
الناس الحافا ان المراد ان سألوا سألوا بتلطف ولم يلحفوا لان انتفاء السؤال فى الغالب لا يكون لانتفاء الالحاف بل للاستغناء واجيب بان هذا
مسلم فى غير هذا المقام اما اذا قدم من حالهم ما يقتضى الحاجة فى السؤال ثم نفى عنه الالحاف فانه يدل ولا له ظاهر على ان انتفاء الالحاف
لانتفاء السؤال والله اعلم وبيت بديعية صفى الحلى قوله لا يهدم المن منه عمر مكرمة ولا يسوء اذاه نفس منهم
مراده نفى المن والاساءة مطلقا ولم ينظم ابن جابر الاندلسى هذا النوع فى بديعيته وبيت بديعية العز الموصلى قوله
لم يشف ما بايجاب المديح محى الا دعا فديت فيه الدهر بالسلم هذا البيت ليس فيه من نفى الشئ بايجابه الا لفظا النفى والايجاب
واما المعنى الذى تقرر فى تفسير هذا النوع فليس فيه بوجه قال ابن حجة فى شرحه معناه انه ما نفى الذم بايجاب لمديح كريم الاركان النبى
عليه السلام بعد الدعاء فديت الدهر بالسلم على ذلك المعنى قبل الذى نقله هذا الفعل المحمود فانه هو الاصل فى الاسباب الجزئية انتهى بنصه فلم يزل الا بعدا
عن الغرض من هذا النوع وبيت بديعية ابن حجة قوله لا ينتهى الجزء من ايجابه ابدا ولا يثنى العطى بالمن والسأم
وبيت الزين المغربى قوله ما راح جارا حماه وحد حادثه ولا انثنى ما بـ جاد معاجريه بدم وبيت بديعية السيوطى قوله
ما ان لهم من عقول يهتدون لها ولا ينالون من ايجاب نفعهم وبيت العلوى قوله يعنى ولا من يؤذى قلب سائله

وحجاره

وجاره لم يخش ثلك مجترم وبيت بديعية الطبرى قوله نيف يحاب ما اعطاه امله بالمن يسكر احاشاه من وصم
وبيت بديعيتى قولى نفى بايجابه غدا وسنه جهلا تضل به عن واضح اللقم ظاهره نفى الجهل الموصوف
بالضلال عن الطريق الواضح والغرض نفى الجهل مطلقا واللقم بالتحريك وسط الطريق والله اعلم

الرجوع

الرجوع

ولا رجوع لغاوى نهج ملته بلى بارشاده الكشاف فى الظلم هذا النوع جعله بعضهم من نوع الاستدراك وليس كذلك بل الصحيح
ان كلا منهما نوع براسه اما الاستدراك فقد سبق واما الرجوع فهو العود على الكلام السابق بنقضه وابطاله لنكتة وليس المراد
المتكلم غلط ثم عاد لان ذلك يكون غلطا لا بديعا فيرد الرجوع ثم لا يوهم الغلط وان كان قال ابن حجة اشار الى تاكيد الاخبار بالثانى لان
المرجوع اليه يكون تحققه اشد وذلك كقولهم والله ما معه من العقل شئ بلى مقدار ما يوجب الحجة عليه نفى العقل عنه اولا جملة ثم رجع
عنه لنكتة وهى عدم الرضا له بالتزام عدم العقل لئلا يسلم من المؤاخذات وقول زهير قف بالديار التى لم يعفها القدم
بلى وغيرها الارواح والديم دل اول الكلام على ان تطاول الزمان وتقادم العهد لم يعف لها ثم عاد اليه ونقضه بان غيرها
الرياح والامطار لنكتة وهى اظهار الكآبة والحزن والحيرة والدهشة كانه لما وقف على الديار تملكته كآبة اذهلته حتى انه اخبر بما
لم يتحقق فثاب اليه عقله وافاق بعض الافاقة فتدارك كلامه السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم ومثله قول الاخر
فاف لهذا الدهر لا بل لاهله وارتكبت منهم ما امل واعذر ومنه قول بشار نبئت فاضح قومه يغتابنى
عند الامير وهل على امير ومثله قولى من قصيدة ما على من حملوها فمر كأ لهيد بها الركب به انحى جنح
لم اصاحوا للمغنى ساعة ليشرح الوجد وهل للوجد شرح ومنه قول ابى الطيب دمع جرى فقضى فى الربع ما وجبا
لاهله وشفا انى ولا كربا يعنى انه بكى فى الطلال الاحبة ما وجب لهم وشفاه من وجد بهم ثم رجع عن ذلك وقال انى اى كيف قضى
ذلك ولا كربا اى ولا قارب ذلك يعنى انه لم يقض الحق ولا شفى الوجد وذلك انه لما اكثر البكاء غلب على ظنه انه بلغ مقاصده وشفى وجده ثم انه
عرف قصوره فرجع عما قال وبعد كثير منه قول ابن الطثرية اليس قليلا نظرة ان نظرتها اليك وكلا ليس منك قليل
ونقضه بعض المحققين بان القليل الاول المثبت هو باعتبار القلة الحقيقية والقليل الثانى المنفى باعتبار المعنى والشرف فلم يتواردا على معنى
واحد فلا رجوع قال ابن حجة الذى اقول ان هذا النوع لا فرق بينه وبين السلب والايجاب فان السلب والايجاب هو ان يبنى المتكلم
كلامه على نفى شئ من جهة واثباته من جهة اخرى والرجوع هو العود على الكلام السابق بالنقض وكلام التعريفين لائق بالنوعين انتهى
واقول لا يكاد ينقضى العجب من عبارة ابن حجة فى هذا الكلام فان الفرق بين النوعين ظاهر من الحدين المذكورين لظهور فرق السلب
اى نفى شئ من جهة واثباته من اخرى من العود على الكلام السابق بالنقض فان مقتضى حد الرجوع ان النفى والايجاب يتواردان على معنى
واحد وحد السلب والايجاب ان النفى يكون باعتبار والايجاب باعتبار اخر وبين الحالين بون بائن والله اعلم وبيت صفى الحلى قوله

الحلها ضمن تقصيري نفاهلها   عندي وفيها ان اعذر لم يقم   وبيت ابن جابر الاندلسي قوله   فلو ابدى فضلوا عرب شانهم
به وما قال جمع بالرسول حمى   فلك يرد على هذا البيت ما تعقب به بعض المحققين بيت ابن الطغرائي المتقدم ذكره من ان الايجاب والنفي
لم يتواردا فيه على معنى واحد فلا رجوع فيه وبيت الغزال الموصلي قوله   رمت الرجوع عن الامداح انظمها   سوى مديح سيد القول محرمه
ليس في هذا البيت سوى الرجوع عن نظم الامداح في مديح الرسول صلى الله عليه واله وسلم فان قوله سيد القول دون مقدار من انزل
القران في صفاته واقسم الرحمن بحبوبه واما معنى الرجوع المصطلح عليه فهو قاصر عن الوصول اليه وبيت بديعية ابن حجة قوله
وما الناس رجوع عن حماه بلى   لنا رجوع عن الاوطان والحشم   اقول قد علمت ان الرجوع هو العود على الكلام السابق بنقضه
وابطاله وابن حجة لم يبطل ما تقدم بل نفى رجوعه عن حماه صلى الله عليه واله وسلم واثبت رجوعا اخر وهذا من نوع السلب والايجاب لا من
هذا النوع فلا يكون مما نحن فيه وبيت الشرف المقري قوله   فذكر العبد مدحا كان اقبا وثنا   هيهات لا مدحي يكفي ولا كلم
ولم اقف على بيت السيوطي في هذا النوع وبيت بديعية العلوي قوله   ما قصرت همتي في المدح فيه بلى   قد قصرت عن اداء اسوة الخدم
والطبري لم يذكر هذا النوع في بديعيته التي شرحها لكنه ذكر في البديعية التي مدح بها شارح البديعية ان   بلا رجوع فمدحك فاني ما
يليق هيهات ذاك المدح لم يتم   اراد ان يحول على منوال بيت الشيخ صفي الدين وهيهات ان يحسن بيت الصفي من هذا وبيت بديعيتي قوله
ولا رجوع لغاوي نهج ملته   بلى بارشاده الكشاف للغمم   ولصدر البيت على ان من ضل الطريق ملته صلى الله عليه واله وسلم لا
رجوع له بوجه فان النكرة في سياق النفي تفيد العموم ثم رجع اليه ونقضه لنكتة وهي اظهار استعظام رجوع من ضل سبيل دينه صلى الله
عليه واله وسلم كانه اخرجها اما للرسالة منهم تامل ضدا ذلك الكلام السابق فقال بلى له رجوع بارشاده الكشاف للغمم والله سبحانه اعلم

التورية

لم از اله تعدو نحوا فضلهم   ومنه تحرر خير تورية

التورية في اصطلاحهم مسمى به هذا النوع لمطابقة المسمى لانه مصدر وريت الحديث اذا اخفيته واظهرت غيره قال ابو عبيد لا اراه الا مأخوذا
من وراء الانسان فاذا قال وريته فكانه جعله وراءه بحيث لا يظهر وتسمى الايهام والتوجيه والتخييل وهي في الاصطلاح ان
يذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك او التواطؤ او الحقيقة والمجاز احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والاخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية
فيقصد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالقريب فيتوهم السامع انه يريد القريب من اول وهلة ولهذا سميت ايهاما قال العلامة الزمخشري
لا ترى بابا في البيان ادق ولا الطف من التورية ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل المتشابهات من كلام الله وكلام الانبياء عليهم السلام انتهى
وهي تنقسم الى اربعة انواع مجردة ومرشحة ومبينة ومهيأة فالنوع الاول وهي المجردة هي التي تجردت عما يلائم كلا من المعنيين الى المورى
به والمورى عنه قالوا واعظم امثلة هذا النوع قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فان الاستواء على معنيين احدهما الاستقرار في المكان وهو
المعنى القريب المورى به الذي هو غير مقصود لتنزهه تعالى عنه والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذي وري عنه

بالقرب

بالقريب المذكور فالتورية لم يجامع شيئا مما يلائم المورى عنه واعترض بعض المحققين بان فيه ما يلائم المورى به وهو العرش لانه
ملائم للاستقرار فهي اذن مرشحة لا مجردة ومنه قوله صلى الله عليه واله وسلم في خروجه الى بدر وقد قيل له ممن انتم فلم يرد ان يعلم السائل
فقال من ماء اراد انا مخلوقون من ماء فورى عنه بقبيلة من العرب وقول الصديق في خروجه هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وقد
سأل عنه عليه السلم فقيل له يا ابا بكر من هذا فقال هاد يهديني السبيل اراد سبيل الخير فورى عنه بهادي الطريق وفي النهاية لفقيها في
الهجرة رجل بكراع الغميم فقال من انتما فقال ابو بكر باغ وهاد عرض ببغاء الابل اي طلبها وهداية الطريق وهو يريد طلب الدين والهداية
من الضلالة وعد الصلاح الصفدي من هذا النوع وتبعه ابن حجة قول القاضي عياض   كان كانون اهدى من ملابسه
لشهر تموز انواعا من الحلل   او الغزالة من طول المدى خرفت   فما تفرق بين الجدي والحمل   كانون من شهور الشتاء وتموز من
شهور الصيف فهو يصف صيفا باردا ويرى بدل كانون نيسان وهو من شهور الربيع وعلى هذا هو يصف صيفا معتدلا ازهرت منه
الارض فيحتمل كان الشمس من كبرها وطول مدتها صارت خرفة قليلة العقل فنزلت في برج الحمل في اوان حلولها برج الجدي والشاهد
في الغزالة فانه لم يذكر معها شيئا من لوازم الغزالة الوحشية وهو المورى به كطول العنق وحسن الالتفات وسرعة النفور وسواد العين
ولا شيئا من لوازم الغزالة الشمسية كالاشراق والطلوع والافول قال وليس لقائل ان يقول ان الغزالة مرشحة بالجدي والحمل وهي
مرشحة لها لانا نشترط في لوازم المورى به ان لا يكون لفظا مشتركا والغزالة هنا مشتركة وكذا الجدي والحمل فانهما يطلقان على الحيوان
المعروف وعلى بعض البروج انتهى بالمعنى والذي مشى عليه الخطيب في الايضاح والعلامة التفتازاني في المطول انها من المرشحة قال
في المطول اراد بالغزالة معناها البعيد اعني الشمس وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذي ليس بمراد اعني الرشاء فذكر الجدي والحمل
وقد يقال انه قرن الخرافة بقلة العقل وهي لا تناسب الرشاء لانه لا عقل له ويجاب بان المراد به قلة الادراك لا يقال الغزالة بالتاء مخصوصة
بالشمس ولا يسمى انثى الغزال غزالة بالتاء كما نص عليه اللغويون فلا تصح التورية فيها لانا نقول لم يثبت اجماع اللغويين على ذلك بل حكى
بعض الثقات منهم انه يقال لانثى الغزال غزالة ابو حاتم وهو اعلم اللغويين واضبطهم باختلاف ولد الظبية اول ما يولد فهو طلي ثم هو
غزال والانثى غزالة قال ابن السيد الغزال ولد الظبي الى ان يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان مثل غلمة وغلمان والانثى غزالة
تنبيه قال بعض علماء هذا الفن اذا اتيت في التورية بلازم لكل من المعنيين فكانما لم يرجح احدهما على الاخر فكانك لم تذكر
شيئا من اللازمين وصار المعنى القريب والمعنى البعيد بذلك في درجة واحدة فتلحق هذه التورية بالمجردة ويعد منها قسما ثالثا يسمى
مجردة لهذا الاعتبار كقول ابن الوردي   قالت اذا كنت تهوى   وصلي وتخشى نفوري   صف ورد خدي ولا
اجورنا دينك جوري   فقوله ورد خدي لازم للمراد بقوله جوري اسم نوع من الورد وهو المعنى البعيد المورى عنه وقوله ولا
اجور لازم لارادة فعل الامر المسند الى ضمير الواحدة وهو المعنى القريب المورى به والنوع الثاني هي المرشحة هي التي تجامع ملائما

للمعنى القريب المورى به اما قبل التورية او بعدها فهي قسمان الاول ما جامع ملائما قبل التورية كقوله تعالى والسماء بنيناها بايد فانه اراد بايد
معناه البعيد وهو القدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب اعني الجارحة وهو قوله بنيناها اذ جعل هذه الآية والآية المتقدمة في النوع
الاول وهي آية الاستواء مثالين للتورية انما هو جري على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا فقد ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى انه تمثيل لانه لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك مما يردف الملك جعلوه كناية عن الملك ولما امتنع هنا المعنى
الحقيقي صار مجازا كقوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة اي هو بخيل بل يداه مبسوطتان اي هو جواد من غير تصور يد ولا غل ولا بسط و
التفسير بالنعمة والتمحل للتثنية من ضيق العطن والمسافرة عن علم البيان مسيرة اعوام وكذا قوله تعالى والسماء بنيناها بايد تمثيل وتصوير لعظمته
وتوقيف على كنه جلاله من غير ذهاب بالايد الى جهة حقيقة او مجاز بل يذهب الى اخذ الزبدة والخلاصة من الكلام من غير ان يتمحل لمفرداته حقيقة
او مجاز وقد شدد النكير على من يفسر اليد بالنعمة والايدي بالقدرة والاستواء بالاستيلاء واليمين بالقدرة وذكر الشيخ في دلائل الاعجاز
انهم وان كانوا يقولون المراد باليمين القدرة فذلك تفسير منهم على الجملة وقصدا الى نفي الجارحة بسرعة خوفا على السامع من خطرات تقع للجهال
واهل التشبيه لا انه لا يسلك بالكلام طريق التمثيل انتهى ومن شواهد هذا النوع من التورية قول الشاعر   حملناهم طرا على الدهم بعدما
خلعنا عليهم بالطعان ملابسا   الشاهد في الدهم فانه يحتمل الخيل الدهم وهو المعنى القريب المورى به وقد تقدم لازمه المرشح له وهو
الحمل لانه من لوازم الخيل ويحتمل القيود وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد لانه اراد تقييدهم القسم الثاني ما جامع ملائما بعد التورية
كقول القاضي عطاء الملك في امراة اسمها شجر   يا حبذا شجر وطيب نسيمها   لو انها تسقى بماء واحد   الشاهد في شجر فانه يحتمل
ما له ساق من النبات وهو المعنى القريب المورى به وقد رشحه بعد التورية بما يلائمه وهو طيب النسيم والسقي بماء واحد ويحتمل اسم المراة وهو
المعنى البعيد المورى عنه وهو المقصود النوع الثالث وهي المبينة هي التي جامع ملائما للمعنى البعيد المورى عنه اما قبلها او بعدها
وهي ايضا قسمان الاول ما جامع ملائما قبل التورية كقول شيخ الشيوخ بحماه   قالوا اما في جلق نزهة   تنسيك من انت به مغرى
يا عاذلي دونك من لحظه   سهما ومن عارضه سطرا   الشاهد هنا في السهم وسطرا فان المعنى البعيد المورى عنه
هما الموضعان المشهوران من متنزهات دمشق وقد جامعا ما يلائمهما قبلهما وهو ذكر النزهة واما المعنى القريب فهو اللحظ وسطر العارض
فائدة قال ابن السكيت في فصل ما تضعه العامة في غير موضعه خرجنا نتنزه اذا خرجوا الى البساتين وانما التنزه التباعد عن المياه
والارياف ومنه فلان يتنزه عن الاقذار ويقال تنزهوا بحرمكم اي تباعدوا وقال صاحب القاموس استعمال التنزه في الخروج الى البساتين
والخضر غلط قبيح انتهى وقال ابن قتيبة ذهب بعض اهل العلم في قول الناس خرجوا يتنزهون البساتين انه غلط وهو عندي ليس بغلط
لان البساتين في كل بلد انما تكون خارج البلد فاذا اراد احد ان يأتيها فقد اراد البعد عن المنازل والبيوت ثم كثر هذا حتى استعملت
النزهة في الخضر والجنان هذا لفظه وقال ابن القوطية وجماعة نزه المكان من باب تعب فهو نزه بالضم نزاهة فهو نزيه قال

بعضهم

بعضهم معناه انه ذو الوان حسان وقال الزمخشري ارض نزهة وذات نزهة وخرجوا يتنزهون يطلبون الاماكن النزهة وهي البر مثلا
غضة وعرف انتهى الثاني ما جامع ملائما بعد التورية كقول ابن سناء الملك   اما والله لولا خوف سخطك   لهان علي ما القى برهطك
ملكت الخافقين فتهت عجبا   وليس هما سوى قلبي وقرطك   فانه اراد بالخافقين قلبه وقرط محبوبه وهذا هو المعنى البعيد المورى
عنه وقد نبه بالنص عليه في المصراع الاخير ويحتمل ان يريد بهما المشرق والمغرب وهذا هو المعنى القريب المورى به النوع الرابع وهي المهياة
هي التي تفتقر الى ذكر شيء تتهيأ به لاحتمال المعنيين اما قبلها او بعدها والا لم تتهيأ التورية او تكون بلفظين او اكثر لولا كل منهما لم تتهيأ التورية
في الاخر فهي بهذا الاعتبار ثلاثة اقسام الاول ما تهيأت بلفظ قبلها كقول القاضي احمد بن عيسى المرشدي في شداد ناقة شريف مكة المشرفة
والشداد ككتاب في عرف اهل الحجاز الرحل   اقول والشداد بدت به   شمس الخلافة والهلال   ومن العجائب حمله   ليل التمام والغزالة
الشاهد في الهلال والغزالة فانهما يحتملان ان يكون بمعنى القمر وولد الظبي وهذا هو المعنى القريب المورى به ويحتمل ان يراد بهما جزءان من الرحل
فان الهلال في اصطلاحهم وعرفهم المشهور منفرج مقدم الرحل والغزالة للرحل كالقربوس للسرج وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ولولا
ذكر الشداد قبلهما لما تهيأت التورية فيهما واما ما استشهد به ابن حجة وعده على هذا القسم من قول ابن سناء الملك يمدح الملك الظاهر صاحب حماه
وسيرك فينا سيرة عمرية   فروحت عن قلب وفرجت عن كرب   واظهرت فينا من سميك سنة   فاظهرت ذاك الفرض من ذلك الندب
فقوله لولا ذكر السنة لما تهيأت التورية في الفرض والندب ولا فهم منهما الحكمان الشرعيان اللذان صحت بهما التورية فليس بصحيح فان كلا
من الفرض والندب يهيئ الاخر للتورية ولو لم تذكر السنة كما هو ظاهر فهو من القسم الثالث من اقسام التورية المهياة لا من هذا القسم الثاني
ما تهيأت بلفظ بعدها قال ابن حجة ومن امثلته قول الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في الاشعث بن قيس انه كان يحرك الشمال باليمين
فالشمال يحتمل ان يكون جمع شملة وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ويحتمل ان يراد بها الشمال التي هي احدى اليدين وهذا هو المعنى القريب
المورى به ولولا ذكر اليمين بعد الشمال لما تنبه السامع للمعنى البعيد انتهى وقال بعض المحققين توارى وجه التورية عن هذا المثال ولعله من غير
ايهام الطباق بين اليمين والشمال لما قالوا من ان التورية اطلاق لفظ له معنيان يمكن حمله على كل منهما ووصف الشمال بالتحريك ينفي ان يراد
بها مقابل اليمين فانحصر لفظ الشمال في معنى الجمع كما لا يخفى انتهى والمثال الصحيح لهذا القسم قول ابن الربيع   لولا التطير بالخلاف وانهم
قالوا مريض لا يعود مريضا   لقضيت نحبي في جنابك خدمة   لاكون مندوبا قضى مفروضا   فان المندوب يحتمل ان يكون اسم
مفعول من ندب الميت اذا بكاه وهو المعنى البعيد الذي قصده الشاعر وورى عنه ويحتمل ان يكون خلاف المفروض وهذا هو المعنى القريب
المورى به وذكر المفروض بعده هو الذي هيأه للتورية ولولاه لم يكن فيه تورية البتة الثالث ما وقعت فيه التورية بلفظين او اكثر لولا كل
منهما لم تتهيأ التورية في الاخر كقول عمر بن ابي ربيعة في محبوبته الثريا بنت عبد الله بن الحارث بن امية الاصغر وقد تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف
ايها المنكح الثريا سهيلا   عمرك الله كيف يلتقيان   هي شامية اذا ما استقلت   وسهيل اذا استقل يماني

فان كلا من الثريا وسهيل هنا مصاحبة للتورية بلفظ الثريا وسهيل لاحتمال ان يراد بهما الكوكب المعروف ولفظ سهيل وهيا الثريا لاحتمال ان
يراد بهما المنزل المعروف لكل واحد منهما فالثريا والاخر جنوبيا وهذا هو المعنى القريب المورى به ومراد الشاعر انما هو صاحبة الشامية الدار
والمنزل لانها من بني امية الاصغر بن عبد شمس وسهيل اليماني الدار لا المنزل وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ثم لما اراد من الانكار على
من جمع بينهما لطف وجه وقول ابي العلاء المعري اذا صدق الجد افترى العم للفتى مكارم لا تكرى وان كذب الخال
فان كلا من الجد والعم والخال هنا مصاحبة للتورية بنظام معناه ومراده بالجد الحظ وبالعم الجماعة وبالخال المخيلة تنبيهات الاول الفرق بين اللفظ
الذي تهيأ به التورية واللفظ الذي ترشح به واللفظ الذي تتعين به ان الاول لو لم يذكر لما تهيأت التورية اصلا والثاني والثالث انما
مقويان للتورية ولو لم يكن لكانت التورية موجودة غير ان الثاني يكون من لوازم المعنى القريب المورى به والثالث يكون من لوازم المعنى البعيد المورى
عنه الثاني ليس كل الالفاظ تتصور منه التورية بل لا بد من اشتهار معانيه وتداولها على الالسن بخلاف اللغات الغريبة الا ان يختص قوم
باشتهار لغة غريبة بينهم فينبغي اعتبار حال المخاطبين بها والله اعلم واذ قد كشفنا اللثام عن وجه انواع التورية باسرها فلنذكر ما تيسر لنا من
من ثقاتها واسرارها نحن نورد شيئا من محاسن امثلتها التي تهيم الفائدة وتكملها ولم نرتبها بحسب ترتيب الانواع والاقسام لتستجد اللاذان
وتهذيبا للاذهان فمنها قول الشيخ تقي الدين السروجي في الحاجب الايمن من خدها نقطة مسك اشتهي شمها
حسبته لما بدا خالها وجدته من حسنه عمها ومنه اخذ العز الموصلي فقال لخالك في وجنتها شامة
فابتسمت تعجب من حالي قالت قفوا واسمعوا ما جرى قد هام عمي الشيخ في خالي والوصل في ذلك ما انشده القاضي
شمس الدين بن خلكان لبعضهم ومورد الوجنات اخذ خاله بالحسن من فرط الملاحة عمه كحل الجفون وكان في اجفانه
كحل فتلك سقى الحسام وسمه ومن مخترعات القاضي الفاضل في التورية وهذا الثريا خد لثما فاناب الشفاه عليه شامه
ومنها روضة شدت وطرب به غصن وناح فيه حمامه اما الثريا فقل تحت الخمسة وكل يا منه قالت لذلك طا
وكنت وكنا والزمان مساعد فصرت وصرنا وهو غير مساعد وزاحمني في ورد ريقك شارب ونفسي تأبى شربها الماء الوارد
ومنه اخذ العز الموصلي فقال لقد كنت لي وحدي ووجهك جنتي وكنا وكانت للزمان مواهب فعارضني في ورد خدك عارض
وزاحمني في ورد ثغرك شارب واول شارب ورد في التورية فيما اظن قول الاول ليس في صحة لنا الحي
حمية حوى امر السقم صرت من ريقه وطلعته شارب الخمر عابد الصنم وله لحية قد اخضرت
من موادي ولست بنم قوم عين الحيوة شاربها خضر لم يصل الى الظلم ومن بديع التورية ايضا قول القائل
واعجب ما شاهدته من لهانه يشكل قلبي لحظه وهو شاكل ومنه قول مجير الدين بن تميم يا ايها الملك المنصور لا برحت
اعوام عمرك لا يحصى لها عدد يجري في جمعة ذيل الخميس ولا يبقى الى السبت شار من العدا احد وقوله في نهر اسمه الصدر

لودى

لو دُ لو ادري في خدمة الصدر دائما وانفق فيها ما بقي من العمر واصحبه حتى الممات منعما كفى شرفا ادعى به صاحب الصدر
وقول ابن سناء الملك ومع المشيب فبعد عهدي جبوة بلى الصبى ومن عرف المندل انا احمد انصار النبي لانني
يا اشهل العينين عبد الاشهل وقول الاخر عدوه مفكرا في سوالف ارانا العلم من بعد الجهالة
فالموت لشبك الدوائر الان الطريقة بالغزالة ومما احسن لمجير الدين بن تميم وليلة بتنا سقى في غياهبها
راحا تسل شباب شبه الهموم ما زلت اشربها حتى نظرت الى غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم وممن اولع بالتورية واكثر
من موارده ها عذبا نميرا الشيخ سراج الدين الوراق فانه من جملتها لم يباعه وساعده عليها اللقب والصناعة حتى قيل لولا لقبك و
صناعتك لذهب نصف شعرك فمنها ورية بلقبه قوله الهي قد جاوزت سبعين حجة فشكرا لنعماك التي ليس تكفر
عمرت في الاسلام فازداد بهجة ونورا كما يزداد السراج المعمر وعمم نور الشيب راسي فسرني وما ساءني ان السراج منور
عن امدى بالكتاب العزيز وراح لرعي سنينا فواجا وما قال سلاف مذ كان لي لكوني اتا ولكوني سراجا
وكنت حبيبا الى الغانيات فالبسني الشيب هجر الحبيب وكنت سراجا بليل الشباب فاطفاني وهي لهار المشيب
بحبك راح لي امسي وصبحي وفي يدك النجاح لكل راج ولولا انت لم يرفع منارى ولا عرف الورى قدر السراج
وقال فيمن يلقب بالضيا امولانا ضياء الدين دم لي ودع نقباء مولانا بقائي فلولا انت ما اغنيت شيئا
وما يغني السراج بلا ضياء ومما ورى فيه بصناعة الوراقة قوله يا خجلتي وصحائفي مسوده وصحائف الابرار في اشراق
وموبخ لي في القيامة قائل اكذا تكون صحائف الوراق نصب الحشى غرضا لمن هو رامي وهي القلوب سهامها الاحداق
وسالته وصلا فقال تجنبي يا ليت شعري ابن الوراق ومن اللطائف في غير لقبه وصناعته قوله رفضوا الشعر جهدهم ورموه
بينهم بالهوان والازدراء فلو ان الكتاب كان بايدي لهم محوا منه سورة الشعراء وقوله في المجنى
اصونك يا وجهي عن اناس لقاء الموت عندهم الاديب ورب الشعر عندهم بغيض ولو وافى به لهم حبيب
ومهفهف غضب يميل وانما يوما الى مغلس عن الجور لا امل الى الغصن النقا فاجاب كيف وانت رجعة الهوى
واحق اعطافا بقلبه لنسبة بينهما ووصله من ام لا يا من يقلبه قد مد في وجه الصبوح دلاله
ومن لطائف ابي الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار قوله من قصيدة اني لمن معشر سفك الدماء لهم دأب وسل عنهم عن رشته
تضحى بالدما اشياخهم تحل ايا منهم ايام تشريق وكتب الى بعض الرؤساء يهنئه بفطر ايا علم الدين الذي جود كفه
براحته قد اخجل الغيث والبحرا لئن احلت ارض الكرام فانني لارجو لهاما سحب راحتك القطر اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة هذا فقال
لجود قاضي القضاة اشكو عجزني عن الحلو في صيامي والقطر ارجو ولا عجيب للقطر يرجى من الغمام

ومن الطيف مجون ابي الحسين الجزار قوله   تزوج الشيخ ابي شيخه   ليس لها عقل ولا ذهن
لو برزت صورتها في الدجى   ما جسرت تبصرها الجن   كأنها في فرشها رمة   وشعرها من حولها قطن
وقائل قل لي من سنها   فقلت ما في فمها سن   وقوله من قصيدة يمدح بها نبيا اسمه علي   اقول للفقري رحبا المتقي
بان عليا بالمكارم قابله   وقوله من قصيدة اخرى   يا من تحكم في القلوب   بحاجب منه وناظر
شتان ما بيني وبينك   في الهوى ان كنت عاذر   النار في كبدي وظلمك   بارد والجفن فاتر
ورأى السراج الوراق يسرح لحيته فانشد ما جبا   لا تعجبن من لباسي   فكل امري لبس
والله ما انتم مال   وانما انتم نفس   ومن لطائف نصر الله الحمامي قوله   لي منزل معروفه
ينهل غيثا كالسحب   اقبل ذا العذر به   واتبل الجار الجنب   اصبحت من اعنى الورى
وطائرا بالفرح   عندي خمس ذهب   اكتنا له بالقدح   ومن مستحسنات الامير ابي الكن
احسن بن النقيب قوله   اقول للنوبة الحمى اذ كثرت   ولم تزل ملك لي ما غبت وبه   فقالت كيف يمكن ترك هذا
وهل يبقى الامير بغير نوبه   اقول وقد شنوا الى الحرب غارة   دعوني فاني آكل الخبز بالجبن   ابيات شعرك كالقصور
ولا قصور بها يعوق   ومن العجائب لفظها   حر ومعناها رقيق   جود والنسج بالمديح
على علاك سرمدا   فالطير احسن ما تغرد   عندما يقع الندى   ومن بدائع القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر
لقد قال كعب في النبي قصيدة   وقلنا عسى في فضلها نتشارك   فان شملتنا بالجوائز رحمة   كرحمة كعب فهو كعب مبارك
شكوا النسيم ارضكم   كم بلغت الى تحيه   لا عزو ان حفظت احاديث   الهوى فهي الذكيه
لا تسلني عن اول العشق اني   انا منه قد بت بهجر وبحن   انا من ادمعي وجهك ارخ   غرامي بمستهل ونحر

وقد تعقبه بعضهم في قوله هذا بان المستهل في البيت بكسر الهاء لانه الذي يناسب الدموع والمستهل الذي يؤرخ به انما هو بفتح الهاء من قولهم استهل الهلال بالبناء للفعل لما لم يسم فاعله فقولهم كتب لمستهل شهر كذا اي لوقت استهلاله فلا يصح التورية في مستهل وقال البدر الدماميني في شرح التسهيل قلت فهل له من وجه قلت يمكن ان يجعل المستهل اسم فاعل من قولهم استهل الهلال بمعنى تبين ذكره في الصحاح فيكون المراد بالمستهل بكسر الهاء الهلال المتبين ويصير حينئذ قولهم كتب لمستهل شهر كذا بمنزلة قولك كتب لهلال كذا اي لوقت هلاله على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمراد بوقت الهلال وقت ظهوره هذا غاية ما يظهر فيه وقد نظم الشيخ جمال الدين بن نباته على هذه التوريه فقال   ترى هل العامي من حبيبك عزة   لها لا بد معي المستهل يؤرخ
ومن لطائف القاضي المذكور قوله في معشوق نديم   يا من غدا لي من عواطف   هجره الربح العظيم   اترى يطيب لي الهوى

ويقال

ويقال لقد فارق النديم   ذو قوام يجور منه اعتدال   كم تعنى به من العشاق   سلب الغصن لينها فهي غيظا
واقامت تشكو بالاوراق   ومن لطائف الشيخ عبد العزيز الانصاري شيخ الشيوخ بحماه قوله   لا انس وجدي لك إتاما
بحبه انسيت احبابي   ما لي على هجرك من طاقة   فهل الى وصلك من باب   احملك ستا واربعين لها
اخلت هوى من واحد ربعي   وجئت في السبع خائفا وجلا   لا انني جائر على سبع   سالته من ريقه شربة
اطفي لها من كبدي حر   فقال اخشى اشد بالظما   ان تتبع الشربة بالجرة   ومن محاسن بدر الدين يوسف
بن لؤلؤ الذهبي قوله   وحديقة مطلولة باكرتها   والشمس ترشف ريق ازهار الربى   يتكسر الماء الزلال على الحصى
فاذا جرى بين الرياض تشعبا   ادر كؤوس الراح في روضة   قد نمقت ازهارها السحب   الطير فيها شيق مغرم
وجدول الماء لها صب   ومن هنا الشيخ جمال الدين بن نباته قوله   دمعي عليك مجانس قلبي   فارث على الحالين للصب
الرجد وحلي ما لك راقدا   يا ايها المدثر المزمل   او ما ترى وجه الربيع وحسنه   والروض يخلب والحيا يهلل
ومن بدائعه قوله   شوقي اليك على البعاد تضاعفت   عن خطاي وقصر ما فلامي   واعتلت النسمات فيما بيننا
مما احملها اليك سلامي   ويحيي المحملون عشيه   والركب بين تلازم وعناق   وحداتهم اخذت حجازا بعدما
غنت وراء الركب في عشاق   وذي قوام اهيف   بين الندامى قد نشط   فام تغيظ شمعة   فهل رأيت البدر قط
رفقا بصب مغرم   ابليته صدا وهجرا   وافاك سائل ادمع   فرددته في الحال نهرا   ومن لطائف القاضي
محيي الدين بن قرناص الحموي   هذا ثنينا نبغي زيارة دوح   فحيانا بالجود والاكرام   ناولتنا ايدي الغصون ثمارا
اخرجتها لنا من الاكمام   هويت في مكتب غلاما   قلبي لهجرانه جريح   اهيف اضحى ضعيف خط
وانما شكله مليح   ومن طرائف الشاب الظريف محمد بن العفيف التلمساني وقد امسك مجموعا   يا ايها الصدر الذي وجدت العلى
منه بزان ممنطق مطبوع   لا يستقد قلبي بحبك وحده   ها قد بعثت اليك مجموعي   واني بوجه كالهلال مركب
في قامة غصنية هيفاء   وبمقلة حز الفؤاد وقد رنت   وكذا الجفون يكون عن سوداء   بدا وجهه من فوق اسمر قده
وقد لاح من تحت الذوائب في دجى   فقلت عجيب كيف لم يذهب الدجى   وقد طلعت شمس النهار على رمح   ابسعدي اطلع البدر طالع
ومن شفوفي خط بخدك ازرل   ولو ان شاوا اسف عنك وجبه   لا يجرم بت لها وهو افل   اخذه الشيخ جمال الدين بن نباته فقال مضمنا
تطاولت الاغصان تحكي قوامه   وعندك الناهي بقصر المطاول   واصبح الوقت بين غداة   وعرفنا الفصاحة باقل
كان ما كان قرا الا   فاطرح مثلا وقالا   ايها المعرض عنا   حسبك الله تعالى
اخذه القاضي مجد الدين بن مكانس فقال   يا غصنا في الرياض مالا   حملني في هواك مالا   يا راحلا بعد ما سبا لي

حسبك رب الجمال تعالى   قامت حروب الزهر ما   بين الرياض السندسيه   واتت بأجمعها لتغلب
روضة الورد الجنيه   لكنها كسرت لأن   الورد شوكته قويه   يقول وقد راغ لحظ ظبي
وهو الغصن في ورق الغلائل   اتسلكم بطرفي أم بعطفي   فقلت بما تشاء فكل ذابل   لو لم يكن اسبل العنق في فمه
ما كان في خده الفاني لهيب   نبت بدا عاذلي غير وجنته   حمالة الورد لا حمالة الحطب   ولسيف الدين بن المشد
ومجلس راق من واش يكدره   ومن رقيب له باللوم والملام   ما فيه ساع سوى الساقي يسعى به   على الندامى سوى الريحان نمام
وهو من قول بدر الدين لؤلؤ الذهبي   فما طفي صهباء مشمولة   عذراء فالواشون نمام   واكتم احاديث الهوى بيننا
في خلال الروض نمام   ومنه اخذ الصلاح الصفدي ايضا فقال   اقول وطرف النرجس الغض شاخص
الي وللنمام حولي المام   ايا رب حتى في الحدائق اعين   على وحتى في الرياحين نمام   ومن بدائع الشيخ علاء الدين الوداعي قوله
انحنت عينها الجراح ولا   اثم عليها الا انها نساء   زاد في عشقها جنوني فقالوا   ما الذي قلت بي سوداء
كيف اتى لحمل لحظ وبعد   بعد ما كان نحن رضا وندا   منكر بعطفه والتفات   مثلها في الاغصان والغزلان
قال لي العاذل المفند فيها   يوم وافت وسلمت مختاله   ثم بان عنها الفؤاد في العشق   فقد سلمت علينا الغزاله
وليلة خلت مجلسنا سماء   وصحبي كالنزايا في اجتماع   فبات الطرف يرعى البدر منهم   الى ان حل منزلة الذراع
يا عزو الله العزيز الذي   قضى على نفسي باذلالها   ما خطرت من نحوكم نسمه   الا تعرضت لتسآلها
ولا سرت منا الى ارضكم   الا تمسكت باذيالها   اهل نجد هل تجدون نجا   صاده بالعرين ظبي ملول
كم دماء مطلولة في هواه   ولها وجه خده مطلول   وحديث عن السقام صحيح   فلذا عن طرفه مكحول
ومن بدائع الشيخ جمال الدين بن نباته قوله   ومولع بفخاخ   يمدها وشباك   قالت لي العين ماذا   يصيد قلت كراك
اسعد بها يا قمر برزت   سعيدة الطالع والغارب   جرت على ما ذكرت الحشا   فما تعديت عن الواجب
يروح خاطر الانفاس الى   ملك الحسن خالي الوجنتين   له خالان في دينار خد   يباع له القلوب بحبتين
ومنه اخذ الصلاح الصفدي فقال   يروح خاطر الانفاس اضحت   عليه شامة شرط المحبه   كان الحسن يعشقه قديما
فنقطه بدينار وحبه   ولما وقف الشيخ جمال الدين عليهما قال لا اله الا الله سرق الشيخ جمال الدين كما يقال من الحبتين حبه وقوله
بقلبي جمرة اتقد ودمعي   وقد حلوا بقلبي واصطباري   كانا للمجاورة اقتسمنا   فقلبي جارهم والدمع جاري
لك يا ازرق اللواحظ مرأى   قمري اضحى على الخلق يبهي   يا لها من سوالف وخدود   لم تخل لي الزرقاء احسن منها
يا مجريا دمعي وموقف لوعتي   من حبي الحسنى على الاطلال   يا من اذا سألوه عن بدر الدجى   والمسك قال اخي الشقيق وخالي

هنيئم الى الشهيد بحبكم   وبوجه مولود لكم ما ازهر   من قبلما حملت له بعقيقه   حملت له المدح الجواري جوهر
اخذه الصلاح الصفدي فقال   اما النحا الورى وجها وكفا   واقومهم الى العليا المريفه   لقد جاءتك جوهرة المعالي
فلا تبخل علينا بالعقيقه   واعيذ جارت في القلوب لحاظه   واسهر بالاجفان اجفان الورى   اجل نظري في حاجبه وطرفه
ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى   بروحي مشروط على الخد اسمر   دنا وهو في بعد التجنب والسخط   وقال على اللثم انشر لها فلا تزد
نقبلته الفا على ذلك الشرط   واحور بان هوى رشيق   معتدل كالقضيب مائل   عذاره لا يجيب مع
وسائل لا يجيب سائل   وضعت صلاح الصبر عنه فما له   يقاتل بالالحاظ لا يقاتله   وسال العذار فوق خديه جائر
على مهجتي فليتق الله سائله   يا واصف الخيل بالكميت   وبالنهد وهو من طول وبؤس   لا لهذا الامر جيد وغاية
ولا كميت الا من الكاس   اذا سالوني عن هوى قد كتمته   سكت اداعي وانسا ورثيا   وجاوب عني سائل من مدامعي
فلله دمعي سائلا ومجيبا   تشبهه حسا الهلال وعينيه   للظبي تعجب لا رميت بعينه   فاذا بدا في الهلال اصله
واذا رنا فهو الغزال بعينه   قد لقبوا الراح بالعجوز وما   تخرج الفاظهم عن العاده   الا لانه التي اشتعلت
فصح ان العجوز فؤاده   لقد عذرناكم لما رضيتم   فلا والله ما جازيتمونا   اقيموا في ضنا كم او اقيلوا
فان عذنا فانا ظالمونا   لله تصنيف له رونق   كرونق الحباب في عقدها   كادت تصانيفه لو رعى عنده
تموت للهيبة في جلدها   وقوله في صديق له يروم ولاية القضا   رب ابن عام مولع الفكر   معنى في صبحه والمسا
يتمنى القضا فلا تعطينه   واجعل الموت سابقا للقضا   وقوله لقد سال الطفل الرسيع حولا   يا راحلا من بعدما اثبت
عجائبا للخير مرجوه   لم تكمل حولا واوهنني   ضعفا فلا حول ولا قوه   وقوله في ولده عبد الرحيم
بالهف قلبي على عبد الرحيم وما   شوقي اليه وما تجدي الحمى   في شهر كانون وافى الحمام وقد   احرقت بالنار يا كانون احشائي
اه لشمل قد وهى سلكه   وكان ذا در بعبد الرحيم   فليتني لا مت عند الردى   وعاش ذاك الدر دراً يتيم
ومن محاسن الشيخ صلاح الدين الصفدي   افدي رشا العيون حين رنا   اصاب مني الحشا بسهمين   اعدمني الرشد في هواه ولا
افلح شيء يصاب بالعين   لقد شجر القلب فيض عبرتي   كان راسي شاب من موقف البين   فان كنت تخلي شيبي او البكا
تلقيت ما رضاه بالراس والعين   وقوله ايضا   سالته عن منام عيني   وقد براه جفا وبين
والنوم يغلب حين عيني   ولم تقع لي عليه عين   ان عيني منذ غاب تخضل عينها   يا ام اليهد في كراها وتبهج
بدموع كالهن الغوادي   لا تسل ما جرى على الخد منها   قالوا احكي بدر الدجى وجه الذي   لهوي فقلت لهم قفوا وتبصروا
انا ما اصدق من عليه كلفه   فاذا حكى شبابه بنقص   يقولون حاكاه الهلال فلا تزغ   عن الحق واعرف الذي كنت بنقصه

فقلت اذا ما صار بدرا مكملا حكاه ومع هذا عليه تكلف اقول وجر الرمل قد زاد وجده ومالي الى شم النسيم سبيل
الى نسيم الجوذمات وانقضى فهتكت به في الناس وهو عليل انفقت كنز مدائحي في ثغره وجمعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه جزاء ذلك قبلة فابى وراح تغزلي في بارد يا قلب صبرا على الفراق ولو دعت من تحب بالبين
وانت يا دمع ان تجب بما احفيته وعدا السقطت من عيني ملكت كتابا اخلق الدهر جلده وما احد في دهره بمخلد
اذا عاينت كفي الجديد حاله يقولون لا تهلك اسى وتجلد

ومن محاسن الشيخ زين الدين ابن الوردي

يا آل بيت النبي من بذلك في حبكم دوحه فاعبنا من جاء عن بيته بجدكم قولوا له البيت والحديث لنا
يا سائلي نسبا عن لثم فيه لا تسل ما التنجي شهد لفيء بالصبر عن ذاك العسل
ومليح اذا النجاه داوه تفضلوا على بديع الزمان برضاب عن المبرد يروي ولهو يروي عن الرماني
ضمها عند اللقاء ضمة منعته للكلف الحالك قالت تمسكت ولا انما هذا الذي املك يا مالك
قلت افر افوى ادمجي وزاد صدا وزاد هجرا قد فوق صرحه وفوقي قالت لقد انقت فوا
وقوله في صديق له اسمه شمس لي بالمعرة شمس دضاه غير مرادي فلا منذ موع انى
ادري لشمس بلادي لي صاحب واسمه سراج ما فوق لي عنده فؤاد لسانه محرق لقلبي
ان لسان السراج ناد ومن مخترعات ... قوله لما تبدى قوام قامته وحاجباه لناظر العين
رايت موتي لبينا طوع من قبله رمح وقاب قوسين خرمت الفاختة ليس بمحسوبة وكثيب ... وجيد غزاله
واخذن حسن البدر منه وقد بدا في افقه تمامه وكماله اهيم باطلال العذيب وبانه واهجر زادتي جفا وتباعدا
ويعجبني من الانام تطفلي عليها اذا ما شاهدتهن موائدا ودرب الحجاز لقد شرفت منازلا قدر المنازل عن سواها نازل
كرسومها ... مكة منزلا لك يا منازل في القلوب منازل ومن التورية المشيد للعماد قوله ان قام يتلو سورة الشمس
المنير في ضحاها يا حسنه مكانه القمر المنير اذا تلاها وخادم قلبت شروطه
في خده لكن رايت العجب من ناعم حلو شمائله ما انت يا مشروط الا رطب تملك قلبي خادم قد هويته
من الهند مسنول اللحظ مرهف الحد اقول لصحبي حين مر بلحظه خذوا حذركم قد سل صارمه الهندي ايا بدر المحاسن جرت جودا
وفضلا شاع بين العالمينا وكسر الكرام فجرت خطا فصرت من الكرام الكاتبينا ومن لطائف النور بن الصائغ الحنفي
من هجر سلمى ما سلمت ومن زرى يقوى لحمل الشوق والهجران لا تغتر يوما بحلو رضابها فلقد بدا من قدها مران
تثني غصنا ومد عليه فرعا كظلي حين الطلب منه وصلا واسبله على الارداف منه فلم ارسل اذ الفرع اصلا

هجرت

هجرت فاشتاقني لو قد هجرتها هذا وليس في المحبة فائق ونطل تحرقني بنيران الجفا ومن الذي يقوى لنار الهاجر
وقوله في الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد لشيخ الدين دقيق عمل الكف وتفصل فاعمل المنحل منها لدقيق العيد ونخل
ومن لطايف الشيخ بدر الدين الصاحب قوله وعدتني بخيال زورو طوق في مناما نسابت اسي انتظارا وما البغت احلاما
وقوله في قيم حمام وقيم في حسن صنعته حاز الجمال على حسن من الرتب لو يخدم البدر في البدر كلف
لكنه لم يزل مابي من الكلف فاخرنا الانام بسمر القنا والسعد في الاقسام مكتوب فقلت للخطي لا تستطل
كلاكما للخط منسوب ومن مختارات الشيخ شهاب الدين بن حجلة قوله مضمنا قل للهلال وغيم الافق يستره
حكيت طلعة من اهواه بالبلج لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج وقوله في غلام اسمه مقبل
يا من يحجب عن محب صادق ما زال عنه كل حين يسال من لي بيوم فيه تقبل اللقا ويقال لي هذا حبيبك مقبل
وقوله في القانون مضمنا يحكي لنا القانون نعد لنا برقة الفوه والمعانه فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه
والماء ما سمحت به اجفانه ومن بدايع الشيخ بدر الدين حسن الزغاري قالت وقد انكرت سقامي لم اروا السقم يوم بينك
لكن اصابتك عين عزي فقلت لا عين بعد عينك يقول العاذلون نرى رمادا على خديه من شعر العذار
فقلت لهم صدقتم غير اني ارى خلل الرماد وميض نار واني كاتب يا خليلي بعدما حكمت على بعدكم الايام
لكن اري نار اشتياقي لم تكن بردا على ودنه منك سلام سرب من بعيد الدار في نحو الصبا وقد اصبحت حيرى من السرى بها
فرعوت مبلولة الجيب بالندى ومن نعب نفاسها متاعبه ومن لطايف الشيخ شهاب الدين الحاجبي لها عين لها غزل وغزو
مكحلة ولي عين بتاكت وحاكت في فعالها المراضي فيا لك مقلة غزلت وحاكت عودوا الصب يبكي عليكم
يا جيرة ودعوا وساروا فدمع عينيه عاد بحرا وقلبه ماله قرار لا تبعثوا عن الصبا بتحية
ما طاب في سمعي حديث سواها حفظت احاديث الهوى وتضوعت نشرا ايا سه ماذكاها لا انس ايام الصبى والهوى
هذا ايام الحيا ما الجناح ذاك زمان مر حلو الجنى ظفرت فيه بحبيب وراح وصفت خمر الذي
اخفاه دون راح قالوا وصف جبينه فقلت ذاك واضح ومن محاسن الشيخ زين الدين بن العجمي
ناسوا حماة بجلق فجنبهم هذا قياس باطل وحياتكم فعروس جامع جلق ما مثلها شتان بين عروسنا وحماتكم
غنى على القانون حتى غدا من طربه يهتز عطف الجليس داوى قلوبا من عليل الاسى وكان يهان هواها رئيس
وصاحت الجلاس عجبا به يا صاحب القانون انت الرئيس ومن لطايف الشيخ عز الدين الموصلي قوله يقول وقد بدا قمرا وغصنا
حباه حسنه هيفا ولين تشوق لك ابدا في حلالا فهذا الطيب من عرق الجبين و قوله ايضا

ذو حور اسا بنى بعينه لما نظر فلبس تمثل صبه الا كلمح بالبصر

ومن محاسن الصاحب فخر الدين بن مكانس رحمه الله قوله يقول مفندي اذ همت وجدا بخد خلت فيه الشعر نملا

اتعرف خده للعشق اهلا فقلت له نعم اهلا وسهلا ومقلته الحجبة شق القلب اسهما ولكنه رشق يزال به الهم

على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له منها نصيب ولا سهم وقوله في ولده مجد الدين فضل الله ارى ولدي قد زاده الله بهجة

وكمله في الخلق والخلق مذ نشا ساشكر ربي حيث اوتيت مثله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واسوداه اذا وقف بوقف

ما تخلص فيه سوى الافراد وسواد وجهي عند اخذ صحيفتي وتطلع منها شيبة الفاد ومن محاسن ولده مجد الدين فضل الله رحمه الله

يقولون هل من الحبيب بزوره وما كان المطلوب قلت لهم منا فقالوا الناعوصوا على من وما يحاكي اذا ما اهتز قلنا لهم غصنا

بحق الله دع ظلم المعنى ومتعه كالهوى بانسك وكيف الصد يا مولاي عمن بيومك دحت للهجر وامسك

يا لائمي ان قد فقدت الصبر في قمر اصداغه سلبت اهل الهوى سببا وكلت سوف اصطباري حين بد ان العذار على وجناته وثب

واغتدت منه في نار خده اصلى ورمى من اللحظ سهما به نموت ونبلى

قال خلي لحبيبي صل فتى لك قد اضحى معنى مغرما قال هل يولن واصله قلت ان فاز اشعر اولما

ومن لطائف الشيخ ابي الفضل بن ابي الوفا سالتها رشف ريق مستعذب الطعم حلو قالت فصفني اذ تجالا

فقلت بعد التروي ومن مخترعاته في غلام اسمه لولو مع التضمين ما خادم واسمه في در مبسمه

الا اغن غضيض الطرف مكحول ودمعه مع ثناياه التي انتظمت كانه منهل بالراح معلول مع لولو و قوله ايضا

عبدك الصب المعنى عرف الفقر وفاقه فلكم فاخر احتاجا شكى فقرا وفاقه ومن محاسن الشيخ بدر

الدين الدماميني قوله قلت له والدجى مول ونحن في مجلس التلاقي قد عطس الصبح يا حبيبي فلا تشمته بالفراق

يا عذولي في مغن مطرب حرك الاوتار لما سفرا كم تهز العطف منه طربا عندما اسمع منه وترا بدا وقد كان اختفى

وخاف من راقبه فقلت هذا قاتلي بعينه وحاجبه تناسبت اوصاف وصله ينفي عن القلب جميع الكرب

في الخد تسهيل وتقريب يطيب للصب ارتشاف الضرب في ليلة السبرائي حيث فقرت مقلتي وقال لي يا سيد دقم

فقلت هذي ليلتي ثم بانزكب طرف اللهو سبقا للمدام وانثني يا صاح عناني لكميت ولجام

ومن مختارات الشيخ الحافظ ابن حجر العسقلاني قوله اني من احبابه ربو لي فقال لي ترفق وهن واخضع تفز برضانا

فكم عاشق قاسي الهوان بحبنا فصار عزيزا حين ذاق هوانا وقوله سال العواذل عاشق في شربه سناه

اسعفته مقلتاه قلت لا بل شفتاه وقوله ولما اتى زار الحبيب بروضة فغار شقيق المحبوب بعينها المرح

ولاحت بخد الورد حمرة خجلة حياء وارباب طرف نرجسها غضا تحر اهل الهوى بلوناه قدما بين خوف من اهله وامان

وشربنا خمر الهوى كل حين بكؤوس قد ارخت واوان لها في حسبي ان الملح عوادلي لكي الهني بالوصال الذي سوا

فقلت فدتك النفس سمعا وطاعة فلم ار منها منه اهنى ولا امرا وبيدو نشه جميل مجب بالدلال

اذا اهمت بالى اسلو هواه بدا لي واهيف حيا بطيب وصاله ومن ريقه الخمر الحرام حلالي

ادار لي الكاس خمر او ريقه ونزهني عن جفوة وملالي ومن مختارات ابن حجة قوله هو بينة اعجميا فوق وجنته

لامية عوذتها احرف القسم في وصفها السن الاقلام وقد نطقت وطال شرحي في لامية العجم و قوله ايضا

ارخت لنا ذوائبا من شعرها عشرا وفرق الفجر فيها يسري مذ سرت بالهجر لها معودا لما بدا بين ليالي عشر

اذ شفني ببقه وعانقني وخصره يلتوى من الرقه فصرت من خصره ورقته اهيم بين الفراة والرفه

قال اراك الحمى تعرض بغصن قدي اذ جفاكا فقلت من بعد قد حبي والله ما اشتهي اراكا

برامة لي ظبي تخشى الاسود مرامه كم هام قلبي فيه بين العذيب ورامه

هويت غصنا الليالي القلوب على قوامه في رياض الوجه تغريده قالت لواحظه انا اسود على بيض الظبا قلت انتم اعين سود ما

جاد النسيم على الربى يندى يديه وقال لي انا المال انصر عن يدي وكما علمت شمائلي

واما الشيخ صفي الدين الحلي في الجماعة المتقدم ذكرهم انه كان معاصرا للشيخ جمال الدين بن نباته والشيخ صلاح الدين الصفدي لان

التورية كانت غير مذهبه واذا وقعت في شعره فانما تقع نادرا كقوله اذا ناهدت عيناك وجه معذبي وقد زارني بعد القطيعة والهجر

رايت بقلبي من لظيه مرحبا وسيف علي في لحاظ ابي بكر على انه ماخوذ من قول عبد المحسن الصوري من شعراء اليتيمة في مليح اسمه عمر

نادمني من وجهه روضه مشرقه يسرح فيها البصر فانظر معي تنظر الى معجز سيف علي بين جفني عمر

ومن التوريات التي وقعت له انها عفو ابو الجلال الدين شاعر ما دون قدرها ويوم به بدا انفاسه تحمش الاوجه من شوقها

بيوم توهم الشمس من برده لو جرت النار الى قربها وقوله شرف الدين بن منقذ ولرب ليل تاه فيه نجمه

وقطعته سهرا وطال عبيسا وسالت عن صبحه فاجابني لو كان في قيد الحياة تنفسا وقوله مجد الدين الحيان الشاب

نامون الجان وما علمتم بان القلب يسكن العقيق والفاظي العذيب واضلعي المنحنى ودموع مقلتي العقيق

وقوله الزين محمد بن الصبغ الجماعة بغرناطه حدانون استبيح فيها الغوادي حروب النور وابقتها البهاء فما يبدو لها النعمان الا

لتسناه الى ماء السماء وقوله الشيخ شمس الدين الادري كم للنسيم على الربى من نعمة وفضيلة بين الورى لن تجحدا

ما زارها وشكت اليه فاقه الا وعرفها الشمائل الندى فهولاء الجماعة كلهم لم تكن التورية لهم مذهبا ولا موردها لهم مشربا

وما وقع لهم منها ما نادفع عفوا من غير كد ولا تعسف ولذا للمخلف افوالهم المذكورة من الركة والكلف وهذا حين اوورد
للمتأخرين واهل العصر في هذا الباب وما فيها الا كل حسن يطيب سماعه لاولي الالباب فمن ذلك قول الشيخ الاديب يحيى بن محمد بن جابر
المعروف بابن مليك الحموي   ومذ ناه الليل وقد ضللنا   بليل البين تهدي سالكوه   فاشرق وجه من اهوى وناد
انا ابن جلا الا لا تنكروه   ووجه الصبح وانا اسرعيا   وقال وقد حكاه انا اخوه   فقلت لصاحبي انعم صباحا
لعمرك قد تعارفت الوجوه   ثلث مذ سل فؤادي   وانثني عني وولى   يا رشيق القد رفقا
بحب ما تسلى ما تسلا   وقوله فيمن اسمها ست الجميع   بابي من رنت وماست لالا   ربة الحسن والجمال البديع
لا تقل كالغزال والغصن قدا   لا ولا البدر فهي ست الجميع   وقوله مضمنا   تذكار لي وجد بطالما
تدكت اقلبه بغير كلف   والان لي قد قال حين قلبته   قلبي يحدثني بانك متلفي   وقوله فيمن اسمه مفتاح
يا عاذلي عاد لي مفتاح وانبعثت   دوحي فكن عاذري ان رمت اصلاحا   اما تري لي ابواب المنا فتحت   لما اتخذت لما في الحب مفتاحا
سهام عينيك دائي   واصل ما بي وسقمي   وقد اخذت نصيبي   منها وحبت بسهمي
وقول الشيخ احمد المكي المعروف بالنجيم   ارسلت رسلي لقهوة سحرا   فما اتوني بغير الكسل   فقيل منها فقلت مقتبسا
جاءت على فترة من الرسل   وقال سادة الشيخ محمد البكري   انا المشوقة السمراء   اجلى في الفناجين
وعود الهند لي طيب   وذكري شاع في الصين   وله رهبي لغنيرة   اتاك بقهوة من قسوين
تعين على العبادة للعباد   رايناللظبي باتبابسك   وهذا الظبي ياتي بالزبادي   وقول الشيخ عبد الرحمن كبير المكي
كبار زماننا اضحوا صغارا   وقد غضب الزمان على الكبار   كان زماننا من قوم لوط   له ولع بتقديم الصغار
وقول العلامة ابن حجر المكي   ياذا الذي من خاله حبه   سوداء في الخد الندي بالصفا   دعني اقبلها ازيل الضنى
فالحبة السوداء فيها الشفا   وقول الشيخ محمد بن الخياط المحلي   لنا صاحب ما ان يقنع به   بمن وذاك البر بالمن لا يسوي
سلوناه لا بغضا ولا غرما له   ولكن لاجل المن يستعمل السلوى   ومن لطايف الاديب قولي في غلام يهوى   من ال اسرائيل علقته
اوقعني بالصد في التيه   قد انزل السلوى على قلبه   وانزل المن على فيه   وقول الشيخ يحيى الاصيلي
مذبان عن اهوى همت   عيني بماء منهمر   فقلت للقلب اذا   لم تلق صبرا فانتصر   وقول الشيخ عبد الواحد المرشدي
قلت للنائب الذي   قد ابى ما عاينته   لست عندي بنائب   انما انت نائبه   وهو كقول الاخر
وقائل لنا حكم باطل   واحكام زوجه ماضيه   فيا ليته لم يكن قاضيا   ويا ليتها كانت القاضية   وقول الشهاب المنصوري
في مليح اسمه يونس   لست لاغصان النقا ماحا   لا انحني قده اميس   ولست للاقمار مستانسا   لا انعندي قمري يونس

وقول الشيخ نور الدين علي العسيلي   بكفك طوفان تروى به الورى   وجمعك بالطوفان ياتي بنكبة   ولا غرو ان اسهت بالسفن الرجا
بنابك ياموج النوال على الجود   وقوله في عبد اسود اسمه فرج   الى ابليت بزنجي يباعده   ليس تعدد على ما فيه من عوج
كل الامور اذا ضاقت لها فرج   الا امري اذا ضاقت من فرج   وقول الشيخ علي الحسائي   فصارت الله بالنقط الا
فيا انا ما فيه من اجل لك   اري موصد على المعوج الا   ولكن نقطت من سيل خالك   وهو من قول ابي بكر الزوزني
نقطت خدك الا   والوصل من شكل لك   لوان في لك دالي   سجدت من اجل لك
وقول الشيخ جمال الدين محمد الحرفوشي الشامي رحمه الله   وشحرور الخال الرحيف دونه   الحباد عنها يميل الى الهجر
ولكنه خاف اقتناص جوارح اللحا   ظ فوافى عائذا بحمى الثغر   وقوله في الشيخ محمد الجواد الكاظمي رحمه الله تعالى
جرى في حلبة العليا شوطا   ليسعى ما عدا سنن السداد   ففات السابقين الى المعالي   وما هذا ببدع من جواد
وقول الشيخ محمد بن علي الحرالشامي العاملي   قلت لما الحيت في هجوهم   بذل الجهد في اسقاط الجهول
كيف لا اشكي صروف زمان   ترك الحر في زوايا الخمول   وقول القاضي تاج الدين المالكي المكي في البرقع الزرقي وهو المبتكر له
بدا البرقع الزرقي كالشفق الذي   على فرقه لاح الهلال بلا ورق   وابدى عجيبا في عجب لانه   اراناهلال الافق يبدو عن الزرق
ومثله القاضي احمد بن عيسى المرشدي المكي رحمه الله تعالى فقال   وخود كبدر التم في جنح مصون   حماها عن الابصار برقعها الزرقي
سوى لحظه مثل الهلال لنا لنا   على شفق الزرق كالنجم في الافق   فقلت هلال لاح والنجم طالع   من الغرب ام لاح الهلال من الشرق
وللقاضي تاج الدين المذكور مورياً بالهيكل وهو عند اهل مكة اسم الغلاف التعويذ   غنيت بحليه حسنها   عن لبس اصناف الحلي
وبدت بهيكلها البديع   تقول شاهد واجتلى   تجد المحاسن كلها   قد جمعت في هيكلي   وتلاه ابن القاضي احمد المرشدي
انا ربة الحسن الجلي   الموصلي المتامل   ومتى بدوت بوجهي منية   للمجتني والمجتلي   فالحظ بديع محاسني
ترى اصناف الحلي   تجد المحاسن والحلي   جمعا بهيكلي   وانشدني والدي رحمه الله تعالى لنفسه في هذا المعنى قوله
خود جلا الانوار نور جبينها   والفرع منها كالبهيم الاليل   تزهو بجيد الريم الا انه   هادا الى الوجه المنير الاجل
قالت لصب قد تزايد وجده   من صدها بتعزز وتدلل   انا نزهة الابصار ان انا اجتلي   منه محاسن قد حواها هيكلي
ومن بديع التورية قول الشيخ محمد بافقيه المكي في مليح ذبابات   لله ذبابات دنا وانثني   كالبدر كالشادن كالسمهري
احسن ما تبصره بالدجى   يلعب بالمزان والمشتري   وقوله في مليح اسمه قاسم   يا من ابى الا الجفا قسمه
للصب ان جفا الراحم   ما الوصل كالهجر ولكنها   ظلامة جار بها قاسم   وقول الشيخ جمال الدين النسيبي المكي
يا ايها الطايف في حبهم   ودمعي عندكا المطر الواكف   مذ غبت عن عيني هجتني   فصحت واشوقي الى الطايف

وأنشدني صاحبنا الشيخ أحمد بن علي الجوهري لنفسه قوله   وأهيف كالسيف ألحاظه   وقده المياس كالسمهري
أنحلني تغزله باسم   يا عجبا لثغر مخجل الجوهري   قال عذولي إذ رأى   أحنا الغزالة الأعفر
هذا الذي يبسمه   فتت قلب الجوهري   جرح اللحظ خال خده غلاما   ففتح البان قد باعداه
فإذا أتانا طاعنا الفؤاد   قال خذها من طالب ثأر حاله   ومما نظمته أنا في باب التورية ولم أسبق إليه قولي
ليس احمرار ألحاظه من علة   لكن دم القتلى على الأسياف   يا لواتنا بطرفه وسنانه   ومن البديع تشابه الأطراف
إلى الله ما بلاني الحب   بليلى وما نال في الحب نيلا   قضى العمر بين بكى واشتياق   فيبكي نهارا ويشتاق ليلا
وقولي موريا بالسادي وهو قسم من ملابس نساء أهل الهند   وغادة من بنات الهند قد برزت   في ذيلها بين أسجاف وأستار
فقلت لما رنت في اللاذ مائسة   يا حبذا السير يا حبذا السادي   شمروض بات ترجمة به   ساهي العيون ملاحظا ما
والورد دون الملابس والحلي   أو ما تراه مزرورا أكمامه   وقولي من قصيدة   سدا مبديا ولا لنا هلالا
وأثرى كوكبا واهتز غصنا   ونحن قده الحسن ارتياحا   فهام القلب بالحسن المثنى   وقولي من أخرى
لها خد تسرح ناري   به لما رأى جلناري   فوق أخا الزهر وصاب منها   فكم شقت حلاوته مراري
قال العواذل لما   رأوا أخا البدر لاحا   وعلى من لماه   ما زاد قلبي ارتياحا
أراح ليقبك تهدا   من فرق فرعك راحا   عجبا للمن من الحبيب عليه   وحباه بالتقبيل وهو لديه
كيف أشكو ضعف الفؤاد من الجوى   ومفرج الياقوت في شفته   لما جنى الطرف ورد وجنته   عذب قلبي بنار هجران
فقلت قد جرت باقتدائك بي   عذبت قلبي وطرفي الجاني   وقولي في ذات مبسم اسمها فنون   ذهبت فنون مسرتي فتنوعت
في القلب عن وجد فنون شجوني   إن كان لفقد فن واحد   الخاتم إني أبكي لفقد فنون   وقولي لابن سعادي عند خبر المحرم من ساعات
بعثني وقد حاز لون الدجى فرعا   ولم يكفه حتى تقمصه درعا   تبدى على دين الحسين سوادا   وما نال يوما كربلا في الهوى منعا
وقولي حين النزول بأرض تسمى براد من الديار الهندية سنة ١٠٩٣   نزلنا من براد بكل واد   وليس لنا براد من فؤاد
وقد كانت منازلنا قصورا   ونحن اليوم ننزل في براد   وقولي في بعض السادة حين نزوله بالطائف من أرض الحجاز
يا سيدا عم نداه الورى   والحق البادي بالعاكف   لما نزلت الطائف انتهى   وحرمت فيه ما من الخائف
طاف بك الخلق جميعا فما   ببيتك أضحى كعبة الطائف   وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي   حير البنين والرهبان متضح
في الحجر فضلا وعقلا واضح اللقم   وبيت ابن جابر الأندلسي قوله   لا يرفع العين للراجين يجبهم   بل يخفض الرأس من هول الإمالة حكم
ولم أقف على بيت بديعية العز الموصلي في هذا النوع وبيت ابن حجة قوله   أوصاف العز قد حلت بتوريته   حيث وعهد لسان يبدعا وحمى

وبيت

وبيت بديعية الشرف المقري قوله   يمني الورى خلقه رسل وخيرهم   يتلون آثارها أولى الحكم   والسيوطي نظم التورية بهيا فقال
هنا السلم لما أن مضوا ولقد   طالوا فأنا وما طالوا بوصلهم   وبيت بديعية العلوي قوله   مشبوا وبدر أجا استضحا
في الكهف فضل خلق الله كلهم   وبيت بديعية الطبري قوله   خير الخلائق وجد باصره   وعينه للعلا كمدرك بحرهم
وبيت بديعتي قولي   رمت بمعجزه من غير تورية   لم الغزالة تقدر بخوافقهم

تجاهل العارف

تجاهل العارف   البالغ فيه قال له   أسحر أم لجام سحر مجترم

تجاهل العارف هو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة قال ولا أحب تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى والتسمية الأولى لابن المعتز وخصه بعضهم بأن يكون على طريق التشبيه ليوهم أن شدة الشبه بين المشبه والمشبه به أحدث التباس أحدهما بالآخر لقصد المبالغة كقول البحتري

ألمع برق سرى أم ضوء مصباح   أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي

فإنه يعلم أن الابتسام غير لمع البرق وضوء المصباح لكنه لما قصد المبالغة في وصفه باللمعان والضياء استفهم استفهام من لا يعلم حتى كأنه من شدة الشبه بينهما التبس عليه أحدهما بالآخر والمشهور الأول أعني سوق المعلوم مساق المجهول سواء كان على طريق التشبيه وغيره لكن لا بد له من نكتة قال التفتازاني ونكت التجاهل أكثر من أن يضبطها العلم منها التوبيخ كقوله تعالى فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم فلو عدل عن الاستخبار المتضمن للتوبيخ إلى صريح الإخبار بأنكم إذا توليتم أمر الناس أفسدتم في الأرض وقطعتم الأرحام لم يفد النصح فيهم شيئا ولكن إذا أنا ملوا في الاستخبار أنصفوا وأذعنوا وقول الخارجية

أيا شجر الخابور ما لك مورقا   كأنك لم تجزع على ابن طريف

ومنها التحقير كقوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد يعنون محمدا صلى الله عليه وآله يعني أن الكفار قال بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل يحدثكم بأعجب الأعاجيب أنكم تبعثون وتخلقون جديدا بعد أن تكونوا ترابا وكل ممزق بحيث تصيرون ترابا فنكروه حط المرتبة ومزيد عدم المبالاة بقولهم كأنهم لم يعرفوا منه صلوات الله عليه إلا أنه رجل ما وهو عندهم أظهر من الشمس قال بعضهم وينبغي أن يسمى هذا تجهيل العارف لأنهم جهلوه مع كونهم عارفين به عليه السلام لغرض فاسد لهم لعنهم الله وقول الشاعر

يقولون هذا عندنا غير جائز   ومن أنتم حتى يكون لكم عند

وقول البهاء ابن الكاتب

من حاتم جودا إذا ذكر الندى   من سيف ذي يزن من الأقوام
من شبههم نظما ومن فصحاؤهم   نثرا ومن لقمان في الأحكام
من يوسف في عفة وصباحة   من مثله علما من الأعلام

ولا يخفى ما في البيت الأخير من الغلو القبيح ومنها التعظيم كقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه أبان عن عظمته وكبرياء شأنه وأنه لا أحد يساويه أو يدانيه يستقل بأن يدفع ما يريده شفاعة واستكانة فضلا أن يقاومه عنادا أو مناصبة وقول ابن هانئ الأندلسي

أبنا العوالي السمهرية والمواضي   المشرفية والعديد الأكثر
من منكم الملك المطاع كأنه   تحت السوابغ تبع في حمير

يحكى أنه لما أنشدها ترجل العسكر كله ولم يبق أحد راكبا سوى الممدوح فلا يعلم شعر كان جوابه نزول

تجاهل العارف

عسكر جرار لجب ومنها العتاب كقوله تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال ابن مسعود ما كان بين اسلامهم وبين
ان عوتبوا بهذه الاية الا اربع سنين اخرجه الحاكم ومن اللطيف ما عاتب الله به خير خلقه بقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم وارشاد الزمخشري
بادب الله في هذه الاية فقال معناها اخطات وبئس ما صنعت ومنه قول البهاء زهير عفا الله عنكم اين ذاك التودد
واين جميل منكم كنت اعهد ومنها التجاهل كقوله تعالى حكاية عن الكفار أأنزل عليه الذكر من بيننا وقول مهيار الديلمي
فتلثمي وابرزت تسال بي ايها الناس لمن هذا القتيل وقول ابي فراس بن حمدان تسائلني من انت وهي عليمة
وهل بفتى مثلي على حاله نكر فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى قتيلك قالت ايهم فهم كثر
وان يدي مما علقت به صفر ومنها التعجب كقوله تعالى كيف تكفرون بالله وقول نصر بن سيار ارى خلل الرماد وميض جمر
ويوشك ان يكون لها ضرام فان النار بالزندين تورى وان الحرب اولها كلام اقول من التعجب ليت شعري
ايقاظ امية ام نيام ومنها التقرير وهو حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده كقوله تعالى الست بربكم و
قوله أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما على ما قرره الجرجاني جعله مثل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقول ابي نواس
تقول التي من بيتها خف محملي عزيز علينا ان نراك تسير اما دون مصر للغنى متطلب بلى ان اسباب الغنى لكثير
ومنها الايناس كقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى ومنها الاستبعاد كقول السلامي انوار دار ام نوار
اظلم الناس في اسر المراد ذات صدغ من البنفسج قد مال على وجنة من الجلنار ومنها التذكر في الحب كقول
الحسين بن عبد الله العرجي تالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر وقول العميد ابي سهل محمد بن الحسين
يا هونا ابنا اسحق بينهم انت امرؤ انا ام امرؤ الداد ومنها التحير والتحزن كقول ابي العباس الضبي وقد مر بباب الصاحب بن عباد بعد موته
ايها الباب لم علاك اكتئاب اين ذاك الحجاب والحجاب اين من كان يفزع الدهر منه فهو الان في التراب تراب
ومنها المبالغة في المدح كقول ابن ملاقى الكوكب بدر من جبينك لائح وصيب يسري من يمينك نافح
والا فما البرق والغيم مقشع وماذا النوال السكب والجود واضح وقول شيخنا العلامة مجد الدين ليت شعري املك في الورى
انت يا انسان عيني ام ملك ومنها المبالغة في الذم كقول زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم ال حصن ام نساء
ومن لا ان يطلق القوم على الرجال خاصة قال تعالى لا يسخر قوم من قوم ولا نساء من نساء وقول الاخر اسائل عن ثمالة كل حي
وكلهم يقول وما ثماله فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا الان زدت بهم جهالة ومنها المبالغة في التشبيه
كقول السري الرفاء اذا ما الراح والاقداح لاحا لعينك ثم اشبها الشراب وقول ابي اسحق الصابي
تورد دمعي اذ جرى ومدامتي من مثل ما في الكاس عيني تسكب فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني ام من عبرتي كنت اشرب

ومنها المبالغة في الوصف كقول ابي بكر الخالدي هتف الصبح بالدجى فاسقنيها خمرة تترك الحليم سفيها
لست ادري لرقة وصفاء هي في كاسها ام الكاس فيها ومنها المبالغة في الاستحسان كقول ظافر بن القاسم الحداد
يا ايها الرشا الذي من طرفه سهم الى حب القلوب نفاذه در يلوح بفيك من نظامه خمر يجول عليه من نباذه
وقناة ذا القد كيف تقومت وسنان ذا اللحظ ما فولاذه وقول مولفه عفا الله عنه من اودع الراح والاقاح فمك
ومن اعار الصباح مبتسمك اصبح من قد اراك ملتثما بتيه سكرا فكيف من لثمك وقلت بعده
لو انصفتك الحسان قاطبة اصبحن لي مولى واصبحوا خدمك قالوا حكى ثغرك الصباح ولو حكمت فيه اوطاته قدمك
يا مفهما ان ذنبي كلفا حسبك اهرب بالجفا قسمك رايت يا طرفه السقيم اما تكفي ان ظلم عزمك ظلمك
سلبتني صبري الجميل وما كفاك حتى كسوتني سقمك ومنها الاستعظام كقول الشريف الرضي يرثي الصاحب بن عباد
اكذا المنون تقطر الابطالا اكذا الزمان يضعضع الاجبالا اكذا تصاب الاسد وهي مذلة تحمي الشبول وتمنع الاغيالا
وقول الشيخ حسن الكاتب يا ليت شعري هل دري حملوا من وباهل ادري الارض تعلم من اخفى وقول مولفه عفا الله عنه يرثي عمه
اهكذا حد العلياء ينقصف وهكذا الطية الماضي تفل شبا وهكذا النور في الافاق ينكسف من بعد ما زانها الامضاء والرهف
وهكذا الجنة العليا ونضرتها يزري بمثرتها الاظلام والسدف وهكذا درة المجد الاثيل غدت بضمها بعد حسن الحلية الصدف
لله اية روح فارقت جسدا واي جثمان عن ضمه جدث يا قرة لعيون المجد قد نجت يبكي لها الاشراف المجد والشرف
واذا كانت نكت التجاهل لا يضبطها العلم كما قال التفتازاني فلنقتصر منها على هذا المقدار وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي
يا ليت شعري اسحر كان حبكم ازال عقلي ام ضرب من اللمم وبيت بديعية ابن جابر الاندلسي اذا بدا البدر يجلي الليل قلت له
انت البدر ام مرأى وجوههم وبيت بديعية العز الموصلي قوله وعارف مذ بدا بدري تجاهل لي وقال هل انت ذا البدر في الظلم
وبيت بديعية ابن حجة قوله واقر عجبا تجاهلنا بمعرفة فلنا البدر ام ثغر مبتسم هذا ايضا مما فصل بين الجناسين
اللتين هما الوصل وهو مناف للمساجلة وكان حضرته يقول واقر عجبا تجاهلنا وقد وقع لي شيء من ذلك في بديعية عز مرة
ونبهنا على شيء منه فيما سبق وبيت بديعية الشرف المقري قوله هل من تكونون الا من نسب فالكل للجد سام قد تعزى وحي
وبيت بديعية السيوطي قوله لقد تجاهلتم عني بمعرفة فلم المالك فصل امر عادم وبيت بديعية العلوي قوله
يا قانص اللحظ هل هاروت اودعكم لسحر ام سهام الموت في الحرم وبيت بديعية الطبري قوله سراه حسن بدا فاكلنا سافرة
تجاهلا ام سار في علم اضم وبيت بديعيتي قولي تجاهل العارف الباغي فقال له امعجز ما ارى ام سحر مجترم
لا يقال ما في هذا البيت من المدح شيء سوى انه حكاية حال التجاهل الكفار لانا نقول المدح في مفهومه وهو بيان انه من شدة في

الاعتراض

معجزة صلى الله عليه وآله إنما تكون عنادا والمشرك تجاهلا فهو من قبيل تجاهل العارف المعاند والا فمعجزة صلوات الله وسلامه عليه
قد تحقق لكل ذي بصيرة وبصر من آمن وكفر من كفر والله اعلم

الاعتراض

وما على الاعتراض في بنوته وهو الصدود قوم بالحق والترم
الاعتراض هو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب تفيد زيادة معنى في غرض المتكلم سوى دفع الايهام فيخرج الحشو لانه لا يفيد الا اتمام الوزن وقد تقدم بيانه في نوع التتميم واخطأ من سمى هذا النوع حشوا وخرج بقولنا سوى دفع الاعتراض لانه نوع برأسه سيأتي الكلام عليه والمراد بالكلام الذي يقع في اثنائه الاعتراض هو المسند اليه والمسند مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع لا المسند والمسند اليه فقط والمراد باتصال الكلامين ان يكون الثاني بيانا للاول او تأكيدا له او بدلا منه او نحو ذلك والمعاني التي يفيدها الاعتراض كثيرة منها التنزيه كقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فان قوله سبحانه جملة لكونه بتقدير الفعل وقعت في اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات والمعنى الزائد الذي افاده تنزيه الله تعالى وتقديسه عما ينسبون اليه

ومنها الدعاء كقول الآخر
ان الثمانين وبلغتها   قد احوجت سمعي الى ترجمان
فقوله وبلغتها يفيد الدعاء وهو جملة معترضة بين اسم ان وخبرها والواو فيها اعتراضية ليست عاطفة ولا حالية ومنها التنبيه كما في قول الآخر
واعلم فعلم المرء ينفعه   ان سوف يأتي كل ما قدرا
لو ان الباخلين وانت منهم   راوك تعلموا منك المطالا
ومنها بيان السبب لامر فيه غرابة كما في قول الشاعر
فلا هجره يبدو وفي اليأس راحة   ولا وصله يصفو لنا فنكارمه
فان كون هجر المحبوب مطلوبا للمحب امر عجيب فبين سببه بان في اليأس راحة ومنها المدح كما في قول ابي محمد الخازن
فانه طوبة للعفو ان   الكريم وانت معناه طروب
ومنهم من ادخل في هذا النوع الحشو المستحسن كما في قول ابي الطيب
وخفوق قلب لو رايت لهيبه   يا جنتي لرايت فيه جهنما
حيث ان قوله يا جنتي معنى زائد مع المطابقة مع جهنم واستعطاف الحبيب
ومما جاء بين كلامين متصلين معنى وهو اكثر من جملة ايضا قوله تعالى قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم فان قوله والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى ليس من قولها وانما هو اعتراض من كلامه تعالى والنكتة فيه تعظيم الموضوع وتجهيلها بقدر ما وهب لها منه ومعناه والله اعلم بالشيء الذي وضعت وما علق به من عظائم الامور وجعلها وولدها آية للعالمين وهي جاهلة بذلك لا علم لها به ولذلك تحسرت وتحزنت ثم زاده بيانا وايضاحا بالجملة الثانية من الاعتراض فقال وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لها قال السعد التفتازاني ومثل هذا الاعتراض كثيرا ما يلتبس بالحال والعطف وقد التبس على صاحب الكشاف حيث ذكر في قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ان قوله وانتم ظالمون حال اي عبدتم العجل وانتم واضعون العبادة في غير موضعها او اعتراض اي وانتم قوم عادتكم الظلم انتهى وحاصله ان الحال مقيدة فيراد بالظلم اتخاذ العجل وعلى تقدير الاعتراض لا يختص الظلم به بل يراد

المطلق

المطلق وايضا اراد الدوام على تقدير الاعتراض دون الحال وبينهما فروق اخر تطلب من مظانها ولنذكر جملة من محاسن امثلة هذا النوع الواقعة في الشعر على جاري عادتي في هذا الكتاب من غير تنبيه على النكت اعتمادا على فهم الناظر فمنها قول العباس بن الاحنف
قد كنت ابكي وانت راضية   حذار هذا الصدود والغضب
ان تم ذا الهجر يا ظلوم ولا   تم فما لي في العيش من ارب
وقول ابي الوليد محمد بن يحيى بن حزم
اتجزع من دمعي وانت سكبته   ومن نار احشائي ومنك لهيبها
وتزعم ان النفس غيرك علقت   وانت ولا من عليك حبيبها
وقول الشريف الرضي
لا تحسبيه وان اساءت به   يرضي الوشاة ويقبل العذلا
لو كنت انت وانت محبته   واشي هواك اليه ما قبلا
وقول البهاء
اي لامرء فطر في غير محاسنها   كرما واكفل الكف عن آثام
ولا اهم ولي نفس تنازعني   استغفر الله الا ساعة الحلم
ومثله قول الآخر
وما لي الى ماء سوى النيل حاجة   ولو انه استغفر الله زمزم
وقول القاسم حبنا او ربحان
سعاد تسبني فكرمت بخير   وتزعم انني ملق خبيث
واني مومن في كذب ومين   واني بالذي اهوى نثوث
وليس كذا ولا ردعليها   ولكن الملول هو النكوث
وقول ابن نبيه
رات شغفي بها وبحول جسمي   تصدت هكذا كان الحديث
سقيا لايامنا التي سلفت   كانت بطيب الحياة مقترنه
لو بيع يوم منها وكيف به   كنت بعمري مشترياً ثمنه
وقول السيد الذي المرتضى
اخي الحق ان تقضى ثلث واربع   وخمس وسبع بعدهن ثماني
وما انا ادرى شمس الضحى فقرا لدجى   ولا هو حاشاه الخسوف براني
وقول السراج الوراق
فيا ليت ذا اناه وذلك داني   ناى لا ناى لما دنا الهجر لا دنا
ان عيني وهو عضو وطرف   ما على ما كابدته جلد
ما كفاها ما عندها منك الى   ان دماها وكيف الرمد
وقول مؤلفه عفا الله عنه
ولو راى العاذل لي لا رأى   لا موا على كثرة البكى ناظري
ولم يروا منظره الناضرا
اصبح لا اصبح لي عاذلا   وقول الفقيه عمارة اليمني
لراحة يهمل جود سابها   ووجه اذا قابلته يتهلل
يرى الحق للزوار حتى كانه   عليهم وحاشا قدره يتطفل
على انه اخذه من قول ابي الطيب
ويحتقر الدنيا احتقار مجرب   يرى كل ما فيها وحاشاه فانيا
واخذه ابو الحسين الجزار ايضا فقال
ولهن المجد ذي اذا مامدحته   كما احتزحاشا وصفه شاعر الحماس
وقول ابن اللبانه في ناصر الدولة صاحب ميورقة
وعمرت بالاحسان ايوم دهر   وبقيت فيها ما بقى الاسكندر
تكاملها ابدا وانت رشيدها   ودونها ولك السلام جعفر
فقوله ولك السلام من مليح الاعتراض مع ما فيه من التلميح الى قصة جعفر بن يحيى البرمكي وبيت الصفي الحلي قوله
فان من نفد الرحمن دعوته   وانت ذاك لديه الجار لم يضم
ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بديعيته وبيت العز الموصلي
فلا اعتراض علينا في السوال به   اغنى الرسول الكى يجوز الضرم
وبيت بديعية ابن حجة قوله
فلا اعتراض علينا في محبته   وهو الشفيع ومن يرجو به يعتصم
صوابه ومن يرجو به الجزم فهو لحن صريح وبيت الشيخ المقرى قوله

احضار الشيء في الذهن

صلى الاله ولا اهاعلیك کما   صلت لطبالك على الاعداء لم تصم   قال ناظمه في شرح الاعتراض هو قوله ولا اهاعليك فادي فائدة
الموالاة للصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتهى وانا اقول كون هذا اعتراضا غير مسلم لانها ليست جملة معترضة بل جملة معطوفة
على ما قبلها لئلا يكون مما نحن فيه وبيت بديعية الطبري قوله   لي مثل عهد عسى اني اكون به   ادعى بين اعتراض غير ذي الحجة
هذا البيت لا يظهر فيه الا اسم الاعتراض وبيت بديعيتي قولي   وما عليه اعتراض في نبوته   وهو الصدوق فتق بالحق والنعم
قوله وهو الصدوق هو الاعتراض الذي افاد معنى زائدا وهو وصفه صلى الله عليه وآله وسلم بالمبالغة في الصدق فان فعولا من صيغ
المبالغة كما تقرر في محله والله اعلم   **احضار الشيء في الذهن**   وقد احضار في الذهن لاح لنا   لما سرى يوم الرسل من امم
هذا النوع من مستخرجاتي وهو نوع بليغ كثير الوقوع في كلام العرب ووقع في كلام الله سبحانه في غير موضع وهو عبارة عن ان يعمد
المتكلم الى الكلام الذي كان يعبر عن الشيء الحاضر فقصد الاحضار في الذهن حتى كانه يشاهد حالة الاخبار ليتعجب منه ومثاله قوله تعالى والله الذي
ارسل الرياح فتثير سحابا فقصد بقوله سبحانه فتثير احضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من اثارة السحاب تبدو اولا
قطعا ثم تتضام متقبلة بين الطوارئ حتى تصير ركاما ومثله قوله تعالى هذا من شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد قرب الرجلين من الرسول عليه
الصلوة والسلام كما تقول هذا كتابك فخذه وانما كانت الاشارة اليهما في ذلك الوقت هكذا فحكيت وقوله تعالى ثم قال له كن فيكون ان
مكان وقوله ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق وقوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون **ومن** هذا النوع
عند جمهور النحويين قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم ولهذا التقدير يندفع قول الكسائي وهشام ان اسم
الفاعل بمعنى الماضي يعمل واستدلالهما بالاية ومثلها **قول** الشاعر   جارية في رمضان الماضي   تقطع الحديث بالايماض
والايماض مصدر او مضت المرأة اذا سارقت النظر **وقول** حسان   يغشون حتى لا تهر كلابهم   لا يسالون عن السواد المقبل
برفع تهر على الحكاية الحال ولا يصح الرفع لانه لا يرفع الا وهو للحال كقراءة نافع حتى يقول الرسول برفع يقول **وقول** الاخر
سريت بهم حتى تكل مطيهم   وحتى الجياد ما يقدن بارسان   فمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت فجار على حكاية الحال الماضية
ويحتمل ان تكون للحال الحقيقية بان يكون اخبر عن هذا في حال الكلال الملحق لها الا انه ليس معنى حكاية الحال ان يقدر نفسك كانك
موجود في ذلك الزمان او تقدر ذلك الزمان كانه موجود الان ولا يريدون بان اللفظ الذي في ذلك الزمان محكي الان على ما لفظ
كما في قوله دعاني من نجد ان بل المقصود بحكاية الحال حكاية المعاني الكائنة حينئذ لا الالفاظ وقال الزمخشري معنى حكاية الحال ان يقدر ان
ذلك الفعل الماضي واقع في حال التكلم كما في قوله تعالى فلم تقتلون انبياء الله من قبل وانما يفعل هذا في الفعل الماضي المستغرب كانك
تحضره للمخاطب وتصوره له ليتعجب منه تقول رايت الاسد فاخذ السيف فاقتله وامثلة المذكورة كلها للتعبير عن الماضي كما يعبر عن

الحاضر

حصر الجزئي والحاقه بالكلي

الحاضر واما التعبير عن الاتي كما يعبر عن الشيء الحاضر للغرض المذكور فمثاله قوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لان اللام للابتداء
وهي تخلص المضارع للحال عند جمهور النحويين فلما كان الحكم في ذلك اليوم واقعا لا محالة نزل منزلة الحاضر المشاهد ولهذا يندفع
اعتراض ابن مالك عليهم بالاية المذكورة ومثاله من بيت البديعية قولي لما سرى يوم الرسل من امم فان مقتضى الظاهر ان يقال
ام الرسل بالماضي ولكن عبر بقوله يوم قصد الاحضار تلك الحالة العظيمة الدالة على كمال علو رتبته وعظيم منزلته عند ربه سبحانه حيث
جعله اماما لجميع المرسلين وجعلهم مامومين له وذلك في ليلة الاسراء به صلى الله عليه وآله وسلم وروي عن انس في حديث الاسراء انه لما
بلغ بيت المقدس اجتمع ناس كثير ثم اذن مؤذن واقيمت الصلوة قال فقمنا صفوفا فانتظرنا من يؤمنا فاخذ بيدي جبريل عليه السلام فقدمني
فصليت بهم فلما انصرفت قال لي جبريل اتدري من صلى خلفك قلت لا قال صلى خلفك كل نبي بعثه الله وفي رواية ابن مسعود ثم دخلت
المسجد فعرفت النبيين ما بين قائم وراكع وساجد ثم اذن مؤذن واقيمت الصلوة فقمنا صفوفا فانتظرنا من يؤمنا فاخذ بيدي جبريل
فقدمني فصليت بهم قال ابن كثير ومن الناس من يزعم انه امهم في السماء والذي تظاهرت به الروايات انه بيت المقدس والظاهر انه بعد
رجوعه اليه لانه لما مر بهم في منازلهم من السماء جعل يسال جبريل عنهم واحدا واحدا وهو يخبره قال وهو اللائق لانه اولا كان مطلوبا
الى الجناب العلوي ليفرض الله عليه وعلى امته ما يشاء ولما فرغ مما اريد به اجتمع هو واخوانه من النبيين ثم اظهر شرفه عليهم بتقديمه
في الامامة وقال عياض الاظهر ان صلوته بهم ببيت المقدس كان قبل العروج انتهى وقد اختلف في هذه الصلوة هل هي فرض او نفل
واذا قلنا انها فرض فاي صلوة هي قال بعضهم الاقرب انها صلوة الصبح وانما ياتي على قول من قال انه صلى بهم بعد العروج فيكون الصبح
ويحتمل ان يكون صلوة الماء على القول بانه صلى بهم قبل العروج قال ابن كثير صلى بهم ببيت المقدس قبل العروج وبعده فان في الحديث ما
يدل على ذلك ولا مانع منه والله اعلم وفي الحديث شاهد للنوع في قوله فانتظرنا من يؤمنا   **حصر الجزئي والحاقه بالكلي**
هو العوالم عن حصر باجمعها   **وملحق الجزء بالكلي** في العظم   هذا النوع من مستخرجات الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع وعرفه بان
ياتي المتكلم الى نوع ما فيجعله بالتعظيم له جنسا بعد حصر الانواع فيه والاجناس كقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في
البر والبحر فانه تعالى لما تمدح بانه يعلم ما في البر والبحر من اصناف الحيوان والنبات والجماد حاصر الجزئيات المولدات ورأى الاقتصار على ذلك
لا يكمل به التمدح لاحتمال ان يظن ظان انه جل جلاله يعلم الكليات دون الجزئيات فان المولدات وان كانت جزئيات بالنسبة الى
جملة العالم فكل واحد منها كلي بالنسبة الى ما تحته من الاجناس والانواع والاصناف فقال لكمال التمدح وما تسقط من ورقة الا يعلمها
وعلم ان علم ذلك يشارك فيه كل ذي ادراك فتمدح بما لا يشاركه فيه احد فقال ولا حبة في ظلمات الارض ثم الحق هذا الجزئيات بالكليات
حيث قال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين انتهى قال المفسرون قوله الا في كتاب مبين بدل من الاستثناء الاول بدل الكل ان اريد
بالكتاب المبين علم الله تعالى وبدل الاشتمال ان اريد به اللوح ومثاله من النظم **قول** ابي الحسن السلامي   اليك طوى عرض البسيطة جاعل

فصار بين المطايا ان يلوح لها القصر   فكنت وعزمي في الظلام وصارمي   ثلاثة اشياء كما اجتمع النسر
فبشرت امالي بملك هو الورى   ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
فانه قصد تعظيم الممدوح وداره التي قصده فيها ويومه الذي لقيه فيه فجعل الممدوح جميع الورى وهو
جزء منه وداره الدنيا وهي جزء منها ويومه الدهر وهو جزء منه فجعل الجزئي كليا وحصر اقسام الجزئي لان العالم عبارة عن اجسام وظروف زمان
وظروف مكان فحصر ذلك هكذا قرره ابن ابي الاصبع قال الصفي وفي هذا الحصر نظر انتهى وقد اخذ هذا المعنى القاضي الارجاني فقال من قصيدة
يا سائلي عنه لما جئت امدحه   هذا هو الرجل العاري من العار
لقيته فرأيت الناس في رجل   والدهر في ساعة والارض في دار
وقد ذكر السلامي هذا المعنى في شعره لكنه لم يكمله فاتى ببعضه في بيت من قصيدة وهو
هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى   ومنزلك الدنيا وانت الخلائق
واستعمله المتنبي عن تمام ايضا في قوله من قصيدة
انت الانام فزادوا وحضرتك الدنيا   فان اقض نعيا ولها دي
والسابق الى هذا المعنى ابو نواس بقوله يمدح الامين والخطاب للناقة
متى تخطي اليه الرحل سالمة   تستجمعي الخلق في تمثال انسان
وقوله في الفضل بن الربيع
ليس على الله بمستنكر   ان يجمع العالم في واحد
وقال
اخي في مرثيه   ويا قبر كيف احتويت على الورى   ويا لحد كيف اشتملت على البحر
والاصل في هذا كله قوله تعالى
ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين قال المفسرون في احد الوجوه اي انه كان وحده امة من الامم لكماله في جميع
صفات الخير وبيت الصفي الحلي
شخص هو العالم الكلي في شرف   ونفسه الجوهر القدسي في عظم
قال في شرحه هذا من جعل الجزئي
كليا فقط لكون البيت الواحد لا يسع جميع تلك القيود ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بديعيته وبيت العز الموصلي
فالحق الجنس بالكلي منحصرا   اذ دينه الجنس للاديان كلهم
هذا البيت ليس فيه من هذا النوع الا الاشارة الى اسمه في صدر
البيت واما المعنى الذي تقرر فلم يلم به ولا يخفى ما في النصف الاخير من الحشو وبيت الحجة
الحق يجمع جميع الانبياء به   فالجزء يلحق بالكلي للعظم
المثبت بن حجة على جاري عادة الشيخ في الاعجاب بكلام نفسه في وصف هذا البيت حتى قال
وما اعلم له في هذا الباب نظيرا من هذا النوع الذي يدفع عن افهام كثير من ابناء صرنا والذوق من تامل غريب هذا النوع الذي
فرع لم يستخرجه ابن ابي الاصبع علم ان بيت ابن حجة ليس فيه جعل الجزئي كليا بوجه فضلا عن حصر اقسام الجزئي نعم لو قال مثلا نبي هو
الانبياء كما قال السلامي ملك هو الورى وكما قال الصفي شخص هو العالم كان قد جعل الجزئي كليا بالمعنى المذكور واما قوله الحق يجمع جميع
الانبياء به فلا يدل على هذا المعنى لم يدل لو اراد الحق جميع الانبياء مثله او اتبعهم اياه ليلحقوا به من قولنا الحقت هذا بهذا اي جعلته مثله
في رتبته او من الحقت زيدا بعمرو اي اتبعته اياه فلحق وليس في هذين المعنيين ما يدل على المعنى المقصود من هذا النوع وليس للالحاق
معنى ثالث فذهب نتيجة ابن حجة بينه ضايعا وبيت بديعيتي
فرد الى ساعيا فهو الورى معه   اي هي الدين والدنيا المعتصم
قال في شرحه وصف الممدوح بانه فرد ثم قال فهو الورى وقال معه اي ثم قال هي الدين والدنيا فالحق الجزئي بالكلي في موضعين بعد ان

حصرهما انتهى وانا اقول اما الحاق الجزئي بالكلي فمسموع واما حصرهما فممنوع اذ المراد بحصر الجزئي حصر الاقسام والانواع فيه وابن هذا
المعنى في البيت ولم اقف على بيت بديعية السيوطي في هذا النوع وبيت بديعية العلوي قوله
فرد هو الكون ارعد عجائبه   وحدته اصلها من قبل البقد
والطبري لم يذكر هذا النوع في بديعيته التي شرحها وذكره في بديعيته التي قصد بها شرح الدريدية فقال
جولي هو العالم الكلي في رتب   عليا ما فوقها مرقى لمستنم
وصفه صلى الله عليه وآله وسلم بالجزئي لا يخفى قبحه وان كان
قد جعله كليا على انه قد فاته نصف الاسم لهذا النوع وبيت بديعيتي قولي
هو العوالم عن حصر باجمعها   ويلحق الجزء بالكلي في العظم
فقولي هو العوالم الحاق للجزئي بالكلي لجعله صلى الله عليه وآله وسلم جميع العوالم وهو جزء منها واما الحصر فيستفاد من الجمع الذي هو
العوالم كما قال المفسرون في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين ان العالم اسم لما يعلم به الشيء كالخاتم والقالب غلب في كل جنس مما يعلم
به الصانع كما يقال عالم الافلاك وعالم العناصر وعالم الحيوان وعالم النبات فان كلا منها لامكانه وافتقاره الى مؤثر واجب لذاته
يدل على وجوده وانما جمعه ليشمل جميع الاجناس المختلفة قال بعض اهل التحقيق العوالم الكلية منحصرة في عالمين عالم الخلق وهو ما
يحس باحدى الحواس الخمس الظاهرة وعالم الامر وهو ما لا يحس بها كالروح والعقل قال الله تعالى الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
وربما يعبر عن هذين العالمين بعالم الملك والملكوت وعالم الغيب والشهادة وعالم الظاهر والباطن وقد خلق الانسان جامعا بين
هذين العالمين فجسده نموذج من عالم الخلق وروحه من عالم الامر لقوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي انتهى والله اعلم

التهذيب والتأديب

هذب فطرته اغناه عن ادب   في القول والفعل والاخلاق والشيم

هذا النوع ليس له شاهد يخصه وان كان من مستحسنات البديع لانه وصف يعم كل كلام مهذب محرر نظما كان او نثرا وهو عبارة
عن تهذيب المتكلم كلامه وتنقيحه ومراجعته بالنظر والفكر فيه فيسقط ما يجب اسقاطه ويصلح ما يتعين اصلاحه ويحرر الفاظه و
معانيه ويبين اغراضه ومعانيه بحيث ان لا يقال فيه لو كان تحرير هذا لكان احسن ولو زيد هذا لكان يستحسن ولو ترك هذا
لكان اجمل ولو قدم هذا او اخر هذا لكان افضل وقلما راجع الانسان كلاما قاله الا وعن له تحوير فيه كما قيل
ما خط كف امرئ شيئا وراجعه   الا وعن له تبديل ما فيه
وقال اذا كذا اولى وذا كذا   وهكذا ان يكن يسمو قوافيه
فاذا سلم البيت من لو وليت عد من مستحسنات البديع ودخل في نوع التهذيب والتأديب والا كان خارجا عما نحن فيه مردودا على
من قاله وكان زهير بن ابي سلمى يضرب به المثل في تنقيح الشعر وتهذيبه فيقال الحوليات زهير قيل انه كان يعمل القصيدة في ليلة
ثم يبقى حولا ينقحها وقيل انه كان ينظمها في شهر وينقحها في احد عشر شهرا وقيل كان ينظمها في اربعة اشهر وينقحها في اربعة اشهر
ويعرضها على علماء اصحابه في اربعة اشهر ولهذا كان عمر بن الخطاب يعتقد انه شاعر الشعراء وروي عن ابن عباس انه قال قال لي عمر ليلة
انشدني لشاعر الشعراء قلت من هو قال الا تعرفه قلت لا قال هو ابن ابي سلمى قلت فبم صار شاعر الشعراء قال لانه لا يتبع حوشي الكلام

ولا بما الملا من المنطق ولا يقول الا ما يعرف ولا يمدح الرجل الا بما يكون في الرجال وكان الحطيئة يقول خير الشعر الحولي المحكك فقد
بمذهب زهير وعاتب ابا العتاهية لقي ابا نواس فقال له كم تعمل في اليوم من الشعر قال البيت والبيتين فقال ابو العتاهية لكني اعمل
المائة والمائتين فقال ابو نواس لانك تعمل مثل قولك   يا عتب ما لي ولك   يا ليتني لم اراك
ملكتني فانهتكي   ما شئت ان تنهتكي   ولو اردت مثل هذا لعملت الالف والالفين ولكني اعمل مثل قولي
صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها   لو مسها حجر مسته سراء   من كف ذات حر في زي ذي ذكر   لها محبان لوطي وزناء
ولو اردت مثل هذا لاعجزك الدهر وروى الزمخشري في ربيع الابرار هذه الحكاية وقعت لابي العتاهية مع ابن مناذر قال ابو العتاهية
لابن مناذر كم تقول في اليوم من الشعر قال الخمسة والثلثة فقال ابو العتاهية لكني اقول المائة والمائتين فقال له ابن مناذر اجل
لانك تقول   يا عتب ما لي ولك   يا ليتني لم اراك   وانا اقول   ستظلم بغداد وتجلو لنا الدجى
بمكة ما حجت انجمه اقمر   اذا ابرزوا الظلماء مكان ترى   بيحيى بن الفضل بن يحيى وجعفر   وما خلقت الا لجود اكفهم
واقدامهم الا لاعواد منبر   ولو اردت مثله لطال عليك الدهر ويحكى ان ابا نواس اجتمع ومسلم بن الوليد فجرى بينهما كلام
فقال مسلم لو كنت ارضى ان اقول مثل قولك   الحمد والنعمة لك   والملك لا شريك لك   لبيك ان الملك لك   لقلت في
اليوم عشرة الاف بيت لكني اقول   موف على مهج في يوم ذي رهج   كانه اجل يسعى الى امل   ينال بالرفق ما يعيا الرجال به
كالموت مستعجلا ياتي على مهل   يكسو السيوف نفوس الناكثين به   ويجعل الرؤوس تيجان القنا الذبل   وقال عدي بن الرقاع في تهذيبه لشعره
وقصيدة قد بت اجمع شملها   حتى اقوم ميلها وسنادها   نظر المثقف في كعوب قناته   حتى يقيم ثقافه منادها
وقال ابو احمد يحيى بن علي المنجم   رب شعر نقدته مثل ما   ينقد راس الصيارف الدينارا   ثم ارسلته فكانت معانيه
والفاظه معا ابكارا   لو تاتي لقاله شعراء   اسقطوا منه حلوا به الاشعارا   ان خير الكلام ما يستعير
الناس منه ولم يكن مستعارا   وقال ابو احمد الخازن   لا يحسن الشعر ما لم يسترق له   حر الكلام وتستخدم له الفكر
انظر تجد صور الاشعار واحدة   وانما لمعان تعشق الصور   وقال ابو حفص المطوعي   لا تعرضن على الرواة قصيدة
ما لم تكن بالغت في تهذيبها   فاذا عرضت الشعر غير مهذب   عدوه منك وساوسا تهذي بها   قيل للعتابي بم قدرت اهل
عصرك وسبقتهم الى ذلك في دهرك في حسن معاني الشعر وتهذيب الفاظه فقال لاني لم امثل كل ما تورده على قريحتي وتناجيني به
طبيعتي وتبعثه فكرتي ونظرت الى معادن الفطن ومعادن الحقائق ولطائف التشبيهات فسرت اليها بفهم جيد وغريزة قوية فبحثت
سرها وانتقيت حرها وكشفت عن حقائقها واحترزت عن متكلفها ولا والله ما ملكت قيادي قط الاعجاب بشيء مما اتي به انتهى وقال
ابو عبادة البحتري كنت في حداثتي اروم الشعر وكنت ارجع فيه الى الطبع سليم ولم اكن اقف على تسهيل ماخذه ووجوه اقتضابه حتى قصدت

ابا تمام

ابا تمام وانقطعت فيه اليه واتكلت في تعريفه عليه وكان اول ما قال لي يا ابا عبادة تخير الاوقات وانت قليل الهموم صفر من الغموم واعلم
ان العادة جرت في الاوقات ان الانسان اذا قصد تاليف شيء او حفظه ان يختار وقت السحر وذلك بان النفس قد اخذت حينئذ حظها
من الراحة وقسطها من النوم وخف عنها ثقل الغذاء وصفا من اكثر الابخرة والادخنة جسم الهواء وسكنت الغمائم ورقت النسائم وتغنت الحمائم
واذا شرعت في التاليف فتغن بالشعر فان الغناء مضماره الذي يجري فيه واجتهد في ايضاح معانيه فان اردت التشبيب فاجعل اللفظ
رقيقا والمعنى رشيقا واكثر فيه من بيان الصبابة وتوجع الكآبة وقلق الاشواق ولوعة الفراق والتعلل باستنشاق النسائم وغناء الحمائم و
البروق اللامعة والنجوم الطالعة والتبرم من العذال والوقوف على الاطلال واذا اخذت في مدح سيد فاشهر مناقبه واظهر مناسبه
وابن معالمه وارهف من عزائمه ورغب في مكارمه واحذر المجهول من المعاني واياك ان تشين شعرك بالعبارة الزرية والالفاظ الوحشية وناسب
بين الالفاظ والمعاني وكن كانك خياط تقدر الثياب على مقادير الاجسام واذا عارضك الضجر فارح نفسك ولا تعمل شعرك الا وانت فارغ القلب
واجعل شهوتك لقول الشعر الذريعة الى حسن نظمه فان الشهوة نعم المعين الى حسن النظم وجملة الحال ان تعتبر شعرك بما سلف من شعر الماضين
فما استحسن العلماء فاقصده وما تركوه فاجتنبه ترشد ان شاء الله وقال ابو الفتح نصر الله بن الاثير جيد الشعر ما كانت الفاظه حلوة
مخارجه سهلة وقوافيه سليمة مالوفة ووزنه حسنا تقبله النفس سالما من الزحاف واعلم ان اللفظ كالصورة والمعنى كالروح فان اتفقا
وقع الكمال وان اختلفا وقع النقص واحسن الالفاظ لذلك التطبيق والتجنيس والمقابلة واحسن المعاني لذلك الاستعارة والتشبيه والمثل
فليكن لها على سبيل الاقتصاد وينبغي ان يرغب الشاعر في الحلاوة واللطافة والجزالة والفخامة ويتجنب السوقي الغريب والحوشي المريب
كما قال بعضهم   عليك باوساط الامور فانها   نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا   وينبغي ان يحصل المعنى قبل اللفظ
والقوافي قبل الابيات ويكتب كل لفظ سمح وكل معنى مليح ويترنم بالشعر وهو يصنعه ويقصد جمله وقت السحر ويعرف اغراض المخاطب كائنا من كان
لان لكل مقام مقالا فيخاطب الناس على قدر طبقاتهم فان نسب ذل وخضع وان مدح اطرى واسمع وان هجا اذل واوجع وان فخر خب
ووضع وان عاتب خفض ورفع وان استعطف حن ورجع ويحسن الفواتح والخواتم والمخلص الخروج الى المدح والهجاء الا حسن الافتتاح
الانشراح وغاية الكلام ابقى في السمع والصق بالنفس لقرب العهد بها فتقع من الاسماع والقلوب على حسبها ولطافة الخروج ابتداء ثناء
للممدوح ويتفقد خاطره بالمذاكرة فانها تقدح زناده وتسهل قياده وتفجر عيون المعاني وتثبت قواعد المباني ومطالعة الاشعار والنثر
بجيد فانهما يولدان الشهوة وقلما استدعي شارد الشعر بمثل الماء الجاري والشرف العالي والمكان الخالي الحالي من الروض انتهى
كلام ابن الاثير وقيل لكثير كيف تصنع اذا عسر عليك قول الشعر قال اطوف في الرباع المحيلة والرياض المعشبة فيسهل علي ارصنه ويسرع الي احسنه
وقال الامام عز الدين ابرهيم بن عبد الوهاب الزنجاني في كتابه معيار النظار من شأن الشاعر ان تكون الفاظه سهلة المخارج
سمحة عليها رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة سلسلة اذا تنزل عنها اذا انحدر وان يكون وزنه سهل العروض وقوافيه عذبة

المخارج سلسلة الحروف ومعانيه مواجهة للغرض المطلوب ظاهرة منه بحيث لا يحتاج الى اعمال الفكر في استنباط معانيه وذلك

مثل قول مروان بن ابي حفصة
بنو مطر يوم اللقاء كانهم ... اسود لها في غيل خفان اشبل
هم يمنعون الجار حتى كانما ... لجارهم بين السماكين منزل
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا ... اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا
بها ليل في الاسلام سادوا ولم يكن ... كاولهم في الجاهلية اول
ولا يستطيع الفاعلون فعالهم ... وان احسنوا في النائبات واجملوا
تلاث بامثال الجبال حباهم ... واحلامهم منها لدى الوزن اثقل

وكقول ابراهيم بن العباس
تطلع من نفسي اليك نوازع ... عوارف ان الياس منك نصيبها
حلال لليلى ان تروع فؤاده ... بهجر ومغفور لليلى ذنوبها
وزالت زوال الشمس عن مستقرها ... فمن مخبري في اي ارض غروبها

ومثل هذا الشعر يسمى السهل الممتنع لان الانسان يتقصده ولما يسمعه ان نظم مثله سهل فاذا انكر فيه وجده صعبا ونحن نشير الى المواضع التي يقع فيها الكلام ونذكر ما يستحسن فيها وما لا يستحسن على وجه الاختصار اما المدح فقد قال قدامة الاسباب التي يمدح بها اربعة الاول العقل ويدخل فيه الحياء والبيان والسياسة والكفاية وثقافة الراي والصدع بالحجة والحلم عن سفاهة السفهاء وامثالها الثاني الشجاعة ويدخل فيها الحماية والدفاع والاخذ بالثار والنكاية في العدو والمهابة وقتل الاقران والسير في المهامه وما اشبه ذلك والثالث العفة ويدخل فيها القناعة وقلة الشره وطهارة الازار ونحوها والرابع العدل ويدخل فيه السماحة والانصاف والتبرع بالنائل واجابة السائل وقرى الاضياف وما جانسها ويحدث من تركيب العقل مع الشجاعة الصبر عند الملمات والوفاء بالايعاد ومع العفة التنزه والرغبة عن المسالة والاقتصار على ادنى معيشة ومع العدل الائتلاف والاخلاف ومن تركيب العفة مع العدل الاسعاف بالقوت والايثار على النفس ونحو ذلك واستوعب زهير الاقسام الاربعة فقال

اخي ثقة لا تهلك الخمر ماله ... ولكنه قد يهلك المال نائله

وصفه بالعفة لقلة امعانه في اللذات وبالسخاء ووصفه بالشجاعة والعقل فقال

فمن مثل حصن في الحروب ومثله ... لانكار ضيم او لخصم يجادله

واما قوله اخي ثقة فهو وصف بالوفاء وهو داخل فيما ذكرنا وينبغي للشاعر ان يمدح كل واحد بما يليق به فيمدح الملوك مثل قول النابغة

الم تر ان الله اعطاك سورة ... ترى كل ملك دونها يتذبذب
بانك شمس والملوك كواكب ... اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

ويمدح الوزراء والكتاب بالفكر والروية وحسن السياسة والتفقد والتيقظ في اصابة الحزم كقول الشاعر

بديهته مثل تفكيره ... متى رمته فهو مستجمع

وكقول منصور النمري

وليس لاعباء الملوك اذا عرت ... بمكترث لكن لهن صبور
يرى ساكن الاوصال باسط وجهه ... يريك الهوينا والامور تطير

ويمدح القواد بالباس والنجدة فان اضاف اليه الجود كان احسن كقول بشار يمدح القائد عمر بن العلاء

الا ايها الحاسد المبتغي ... نجوم السماء بسعي اصم
سمعت بعكرمة ابن العلاء ... فانشات تطلبها لست ثم
اذا عرض اللهو في صدره ... لها بالمطايا وضرب البهم
يلذ العطايا وسفك الدماء ... فيغدو على نعم او نقم
فقل للخليفة ان جئته ... نصيحا ولا خير في المتهم
اذا ايقظتك حروب العدى

فنبه لها عمرا ثم نم ... فتى لا ينام على دمنة
ولا يشرب الماء الا بدم

ويمدح السوقة بالفضائل النفسية كالكرم والعفة كقوله

مراجيح ذوو يسارهم ... يتعاطفون على ذوي الفقر
وذوو معاسرهم كانهم ... من صدق عفتهم ذوو وفر
متجملين لطيب خيمهم ... لا يهلعون لنبوة الدهر
على مكثريهم حق من يعتريهم ... وعند المقلين السماحة والبذل

ومن محاسن البديع قول الخنساء

وما بلغت كف امرئ متناول ... من المجد الا والذي نلت اطول
وما بلغ المهدون للناس مدحة ... وان اطنبوا الا الذي فيك افضل

واوجز ما فرق به بين المدح والشكر ان المدح وصف الخلال والشكر وصف الفعال فالمدح كما تقدم من الاشعار والشكر كقول زياد الاعجم

ساشكر عمرا ان تراخت منيتي ... ايادي لم تمنن وان هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ... ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
راى خلتي من حيث يخفى مكانها ... فكانت قذى عينيه حتى تجلت

وقول الاخر

نزلت على آل المهلب شاتيا ... بعيدا عن الاوطان في زمن محل
فما زال بي اكرامهم وافتقادهم ... والطافهم حتى حسبتهم اهلي

ومن عيوب المديح ان يقتصر على مدحه بالاوصاف الجسمية مثل الجمال والزينة كقول ابن قيس الرقيات

ياتلق التاج فوق مفرقه ... على جبين كانه الذهب

او على مدح ابائه فان كرام الناس لا يكونون كابائهم في الفضائل او يمدح بمثل قوله

فانا قد وجدنا ام عبس ... كام الاسد مذكارا ولودا

فان الناس مجمعون على ان نتاج الحيوانات الكريمة يكون اعز كما قال الشاعر

بغاث الطير اكثرها فراخا ... وام الصقر مقلاة نزور

هكذا ما قاله قدامة واما الهجاء فهو ضد المديح وكلما اكثر من اضداد الفضائل في الشعر كان الهجاء ابلغ كما انشد ثعلب

ان يغدروا او يفجروا ... او يبخلوا لا يحفلوا
ويغدوا عليك مرجلين ... كانهم لم يفعلوا

وصفهم باضداد الفضائل كلها فان الغدر ضد الوفاء والفجور ضد العفة والبخل ضد الجود وقلة الاكتراث بالقبائح ضد العقل وقد قيل احسن الهجاء ما تنشده العذراء في خدرها كقول الشاعر

قوم اذا ما جنى جانيهم امنوا ... من لؤم احسابهم ان يقتلوا قودا

وقالوا في الفرق بين الهجو والذم ان الهجو قذف الشيمة والذم قذف الفعل فالهجو كما تقدم والذم كقول الاخطل

ما زال فينا رباط الخيل معلمة ... وفي كليب رباط اللؤم والعار
قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ... قالوا لامهم بولي على النار

ومن عيوب الهجاء ان يقتصر على وصفه باضداد الفضائل الجسمية مثل قبح الوجه وصغر الحجم والفقر او على كونهم قوم ليسوا باشراف وقلة العدد اذ يجوز ان يكون الموصوف بهذا كله متصفا بالفضائل النفسية واما الرثاء فهو المديح بعينه الا انه يذكر فيه ما يدل على انه وصف لما كقوله كان او انقضى ومن الشعراء من اذا رثى يذكر فيه ما يدل على انزعاج الاشياء التي كان الميت يزاولها عليه ولا ينبغي ذلك الا لما كان يوصف بالاحسان اليه والاعانة له حال حياته فاما ما كان يوصف في حياته بكبه اياه واتعابه له فيذكر في موته فلا يحسن ان يقال للفارس بكت الخيل وانما يقال كما قال الحماسي

الا هلك المكرم فاستراحت ... حوافي الخيل والحي الشريد

وان جاء ما يخالف ذلك كقول الخنساء

لتبك الخيل اذا غربت ... وصرع الموت غدات الغوار

فليحمل على حسن تعهده لها ووفاء استراحتها وعلى حفظه اياها من تعب عليها ومن المراثي الحسان قول الحطيئة يرثي علقمة بن علاثة
فما كان بيني لو لقيتك سالما   وبين الغنى الا ليال قلائل   ولو عشت لم املل حياتي وان تمت   فما في حياة بعد موتك طائل
واما التشبيب والغزل والنسيب فالتشبيب كل شيء ما يوصف في الشعر مما هو غير مدح الممدوح او هجو المهجو والغزل هو التصابي
والاستهتار بمودات النساء والنسيب هو الكلام الدال على التهالك من ذكر اخلاقهن وتصرف احوال الهوى معهن ويدخل في النسيب
الشوق والتذكر لمعاهد الاحبة وتغيرها بالرياح الهابة والبروق اللامعة وامثالها ومخاطبة الحمائم وندبها الوالهة وهو في الشعر كثير ومن
النسيب الحسن قول ابي صخر الهذلي   اما والذي ابكى واضحك والذي   امات واحيا والذي امره الامر   لقد كنت آتيها وفي النفس هجرها
بتاتا لاخرى الدهر ما طلع الفجر   فما هو الا ان اراها فجاءة   فابهت لا عرف لدي ولا نكر   وانسى الذي قد كنت فيه هجرتها
كما قد تنسي لب شاربها الخمر   ويمنعني من بعض انكار ظلمها   اذا ظلمت يوما وان كان لي عذر   مخافة اني قد علمت لئن بدا
لي الهجر منها ما على هجرها صبر   واني لا ادري اذا النفس اشرفت   على هجرها ما يبلغن بي الهجر   وينبغي ان تكون الفاظ الغزل
لطيفة مستعذبة وقد يحتاج في بعض المواضع الى ذكر الكرم والشجاعة ليميل قلب المحبوب بذلك الاثر الى قول الشاعر
يود بان يمسي عليلا لعلها   اذا سمعت عنه بشكوى تراسله   ويهتز للمعروف في طلب العلى   لتحمد يوما عند سلمى شمائله
ومن عيوبه ان يظهر في اللفظ ما يدل على قلة المحبة كقول الاشجع الاعرج   فلما سلا الى ما رابني   نزعت نزوع الابي الكريم
ومن المستثقل منه قول الشاعر   ان تناء دارك لا امل تذكرا   وعليك مني رحمة وسلام   ومن المستقبح قوله
سلام ليت لسانا تنطقين به   قبل الذي نالني من صوته قطعا   قال قدامة لو اراد اغلظ طعنا من يدعو على معشوقته في خطابه اياه بقطع
اللسان واما العيوب العامة للشعر فهي اما من جهة اللفظ او من جهة المعنى اما التي من جهة اللفظ فمنها التنافر وهو ان يكون بين الحروف تنافر كقوله
وقبر حرب بمكان قفر   وليس قرب قبر حرب قبر   او بعض التنافر كقول ابي تمام   كريم متى امدحه امدحه والورى
معي واذا ما لمته لمته وحدي   والتنافر بين الحروف قد يكون لقرب مخارج بعضها من بعض فلا يمكن حبس النفس بينها لوجوب العود الى
ما منه البدء فلا يظهر الحرف تاما كقولك الهعخع وينبغي ان تكون الالفاظ متوسطة في العدد والطفها الثلاثيات لاشتمالها على
المبدأ والوسط والمنتهى ومنها الاخلال وهو اما بان يترك من اللفظ ما يتم به المعنى او يزيد فيه ما يفسد به المعنى ومنها التثليم وهو ان يأتي باسماء
تقصر عنها العروض فيضطر الى ثلمها والنقص منها كقول امية بن ابي الصلت   لا ارى من يعينني في حياتي   غير نفسي الا بني اسرال
اراد بني اسرائيل وعكسه التذنيب كقول الكميت بن زيد   لا كعبد المليك او كوليد   او سليمان بعد او كهشام
اراد كعبد الملك ومنها التغيير وهو ان يحول الاسم عن صورته الى صورة اخرى لضرورة الوزن كقوله   فيه الرماح وفيه كل سابغة
جدلاء محكمة من نسج سلام   اراد سليمان عليه السلام وقد غلط في المعنى اذ الدروع من عمل داود لا من عمل سليمان عليهما السلام

ومنها

ومنها التفصيل وهو ان يقدم او يؤخر ما حقه الاتصال كقول دريد بن الصمة   فبلغ عمرا ان عرضت ابن عامر
فاي اخ في النائبات وطالب   اراد فبلغ عمر ابن عامر وقوله معاوية بن ابي سفيان   نجوت وقد بل المرادي سيفه
من ابن ابي شيخ الاباطح طالب   يعني به علي بن ابي طالب كرم الله وجهه واما العيوب التي من جهة المعنى فمنها التناقض والاستحالة
كقول ابي نواس يصف الخمر   كان بقايا ما عفا من حبابها   تفاريق شيب في سواد عذار   تردت به ثم انفرى عن اديمها
تفري ليل عن بياض نهار   فشبه في البيت الاول الحباب للكاس بالشيب وهو انما يشبه بالبياض لا غير وفي الثاني جعله كالليل
والخمر التي كانت في البيت الاول كسواد العذار هي التي جعلها في الثاني كبياض النهار وفي ذلك تناقض ظاهر لبعده من الصواب لان الاسود
والابيض ضدان وان كل واحد منهما في غاية البعد عن الاخر وليسا كالادكن والاغبر واشباههما الذي يمكن ان يقال فيه بالنسبة الى السواد
ابيض وبالنسبة الى البياض اسود   وكقول الاخر   واني اذا ما الموت حل بنفسها   يزال بنفسي قبل ذاك فاقبر
جعل موت نفسه مقدما على الزمان الذي حل فيه الموت وهو محال فهو كقول القائل اذا انكسر الكوز انكسرت الجرة قبله قال قدامة
وهذا التناقض عندي فوق جميع التناقضات ومنها مخالفة العرف والاتيان بما ليس في العادة كقول المرار
وخال على خديك يبدو كانه   سنا البرق في دعجاء باد دجونها   فالمتعارف ان الخيلان سود والخدود الحسان انما هي البيض فقلب
هذا الشاعر المعنى وكقول الحكم   كانت بنو غالب لامتها   كالغيث في كل ساعة يكف   فلا يمدح الغيث ان يكف كل
ساعة ومنها ان ينسب الشيء الى ما ليس له كقول العتابي   فان صورة راقتك فاخبر فربما   امر مذاق العود والعود اخضر
فكانه يومي الى ان سبيل العود الاخضر ان يكون عذبا غير مر وهذا ليس بواجب لانه ليس العود الاخضر بطعم من الطعوم اولى منه بالاخر ومنها
القلب وهو ان يقلب المعنى الى غير ما قصد كقول عروة بن الورد   فلو اني شهدت ابا سعاد   غداة غدا بمهجته يفوق
فديت بنفسه نفسي ومالي   وما آلوك الا ما اطيق   اراد ان يقول فديت نفسه بنفسي ومالي فقلب وكقول الاخدع
يقلبن هاما في عيون سواهم   اراد يقلبن عيونا سواهم في هام فقلب وقد اجازوه لحيث لا التباس كقولهم ادخلت الخاتم في
اصبعي وكما انشد سيبويه   ترى الثور فيها مدخل الظل راسه   وسائره باد الى الشمس اجمع   اراد مدخل راسه الظل ومنها
ان تكون القافية متكلفة ليس لها كثير فائدة وانما اتي بها لتكون نظيرة لاخواتها كقول ابي تمام   كالظبية الادماء صافت فارتعت
زهر العرار الغض والجثجاثا   فليس في وصف الظبية بانها رعت الجثجاث كثير فائدة لان الاسماء والجثجاث ليس من المراعي التي توصف بان
الظباء ترعاها لان الظبية انما توصف بانها تعطو الشجر لانها حينئذ رافعة راسها وتوصف بان ذعر البيد ابدلها الخوف عنها
وكقول علي بن محمد البصري   وسابغة الاذيال زغف مفاضة   تكنفها مني نجاد مخطط   فليس لكون النجاد مخططا اثر
في صفة الدرع وانما اتي به لاجل القافية هذا ملخص ما ذكره الزنجاني في المعيار وانما اثرنا ايراده في هذا الباب لان الشاعر اذا عرف ما

يستحسن ويعرف عيوب الشعر اللفظية والمعنوية ويعرف كيف ينقح شعره ويهذبه وينزهه من العيوب ويحسنه واذ قد ذكرنا تهذيب

الشعر وتاديبه فلنذكر تهذيب الشاعر وتاديبه تتميما للفائدة وتتميما للمعاني قال نصر الله بن الاثير يستحب للشاعر ان يكون حسن

الاخلاق حلو الشمائل مامون الجانب طلق الوجه طلق اليدين والاهو كما قال ابن ابي فنن وان احق الناس باللوم شاعر

يلوم على البخل الرجال ويبخل فان اتصف بذلك كان املا للعيون والصق بالقلوب ويستحب له ان يكثر من حفظ شعر العرب الاشتمال

على ذكر اخبارهم وانسابهم واحسابهم وفي ذلك تقوية للطبع وبه يعرف المقاصد ويسهل عليه اللفظ ويتسع المذهب فان اذا كان

لم يطبع واخل بذلك فربما طلب معنى فلا يصل اليه وهو ماثل بين يديه لضعف آلته كالمقعد يجد في نفسه القوة على النهوض فلا تعينه

آلته وسئل رجل من الحذاق بالشعر فقال هو الرواية انه اذا روى استفحل وقال ابن حبيب لا يجمع الجيد شعره معرفة جيدة فلا يجد

الاعلى بصيرة قال رؤبة في صفة شاعر لقد خشيت ان يكون ساحرا راوية مرا ومرا شاعرا فاستعظم حاله حتى قرنها بالسحر

وكان امرؤ القيس راوية ابي داود الايادي مع فضل غريزته وقوة قريحته وكان زهير راوية اوس بن حجر وطفيل الغنوي وكان الحطيئة راوية

زهير وكان الفرزدق على فضله يروي للحطيئة كثيرا وكان كثير راوية جميل ولكن يدون الفرزدق وجرير لما كان يقدم عليهما عند اهل

الحجاز وكان ابو نواس يقول ما قلت الشعر حتى رويت لستين امراة منهن الخنساء وليلى فما ظنك بالرجال ولا يستغنى عن تصفح اشعار

المحدثين المجيدين لما فيها من حلاوة اللفظ وقرب المأخذ واشارات الملح ووجوه البدائع وان يكون متصرفا في انواع الشعر من جد وهزل

وحلو وجزل ومدح وهجاء ورثاء وافتخار واعتذار فاذا كان كذلك لم يبل شعره ويحكم له بالشرف والتقدم ويتداعى للتحبيب في القصيدة

الواحدة فقال الحمد والمرء في توشيع لحمتها والنبل والسخف والاشجان والطرب وقال ابو العتاهية

لا يصلح الشعراء اذا كانت مركبة الا التصرف من حال الى حال ويكره للشاعر ان يكون معجبا بنفسه مثنيا على شعره ولو كان مجيدا

الا ان يريد به عيب ممدوح او ترهيبه وقد يجوز له ذلك مسامحة والله اعلم وبيت الصفي الحلي قوله هو النبي الذي آياته ظهرت

من قبل مظهره للناس في القدم ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بديعيته وبيت العز الموصلي قوله والله هذبه طفلا وادبه

فلم يحل هديه الزاكي ولم يرم وبيت بديعية ابن حجة قوله لهذيب تاديبه قد زاده عظما في مهده وهو طفل غير منفطم

وبيت الزهر المفرع قوله كلنا بدين بالمدى انبسطت فاقبض يسارك منها آخا العدم وبيت بديعية السيوطي قوله

لم لا يكون معانيه مهذبة والله ادبه في المهد والنشم وبيت بديعية العسكري قوله فهو الذي جل عن ضد يماثله

اذ خصه الله بالتمكين في القدم وبيت بديعية الطبري قوله ما زال بالعين محفوظا العنابة من لهذيب تاديبه المرعي في النشم

وبيت بديعيتي قولي لهذيب فطرته اغناه عن ادب في القول والفعل والاخلاق والشيم

الاتفاق

ما نال الآباء بالمهد مذ عرفوا فكان احدهم وفق اتفاقهم هذا النوع وان سمي بالاتفاق الا انه قليل الاتفاق غير الوقوع وهو

عبارة عن ان يتفق للمتكلم واقعة واسماء تطابقها اما شاهدة او سماعا كما اتفق للشيخ شمس الدين الكوفي الواعظ في الوزير مؤيد

الدين بن العلقمي حيث قال يا عصبة الاسلام نوحي والطمي حزنا على ما حل بالمستعصم دست الوزارة كان قبل زمانه

لابن الفرات فصار لابن العلقمي فاتفق له ان المذكورين وزيران والموري بهما اسمان معروفان مع المطابقة بين الفرات العذب

والعلقم المر وهذا احسن اتفاق وقع لشاعر ونحوه وان لم يبلغ رتبته ما اتفق للرضي بن ابي حصينة المعري في حسام الدين

لؤلؤ حاجب الملك الناصر صلاح الدين حين ارسله غازيا للافرنج الذين قصدوا الحجاز من بحر القلزم فظفر بهم فقال الشاعر المذكور

يا طالب الافرنج عد وكم لؤلؤ والبحر مسكنه والدر في البحر لا يخشى من الغير ومنه قول الملك الافضل

علي بن سلطان صلاح الدين يوسف لما تعصب عليه عمه ابو بكر واخوه عثمان فحاصراه بدمشق واخذاها منه وكانت اليه ولاية

العهد من ابيه لانه كان اكبر اولاده فكتب الى الامام الناصر صاحب بغداد يشكوهما مولاي ان ابا بكر وصاحبه

عثمان قد غصبا بالسيف حق علي وهو الذي قد كان ولاه والده عليهما فاستقام الامر حين ولي فخالفاه وحلا عقد بيعته

والامر بينهما والنص فيه جلي فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي من الاواخر ما لاقى من الاول فاتفق له قضية طابقتها اسما

من كانت قضيتهم كقضيته حسب اعتقاده ولما وصل كتابه الى الامام الناصر كتب اليه وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا

بالحق يخبر ان اصلك طاهر غصبوا عليا حقه اذ لم يكن بعد النبي له بيثرب ناصر فاصبر فان غدا عليه حسابهم

وابشر فناصرك الامام الناصر ذكر ذلك القاضي شمس الدين بن خلكان في تاريخه وكتب اليه ابن عنين من الهند قصيدة يقول فيها

ومن شاهد المعروف فيه ايضا فهيهات ان اتى دمشق وملكها بعزم الى غير المليك الافضل ومن العجائب ان يقوم بها ابو

بكر وقد علم الوصية في علي مهلا ابا حسن فلك سحابة صيفية عما قليل تنجلي ومنه قول ابي الطيب المتنبي

يخاطب سيف الدولة وقد نازل عساكر الاخشيد محمد بن طغج بصفين فهزمهم وسار الى الشام فافتتحها وهو

يا سيف دولة ذي الجلال ومن له خير الخلائق والانام سمي اوما ترى صفين كيف اتيتها فانجاب عنها العسكر الغربي

فكانه جيش ابن حرب رعته حتى كانك يا علي علي ذكر ذلك الثعالبي في يتيمة الدهر عن ابي عبد الله الحسين بن خالويه

وهذه الابيات لا توجد في ديوان المتنبي ومنه ما كتبه ابو شجاع بن الدهان الفرضي الى الشيخ تاج الدين زيد بن ابي الحسن

الكندي المقرئ النحوي وهو يا زيد زادك ربي من مواهبه نعمى يقصر عن ادراكها الامل لا غير الله حالا قد حباك بها

ما دار بين النحاة الحال والبدل النحو انت احق العالمين به اليس باسمك فيه يضرب المثل فاتفق له ان المخاطب عالم النحو

واسمه زيد ويضرب به المثل في علم النحو ومنه قول ابن ابي الاصبع وقد اجتمع الملك الاشرف موسى بالملك الظاهر الخضر بن يوسف وهو

عند مجمع البحرين شاطئ فراتنا الاشرف موسى فيه قد لقي الخضرا وبيت بديعية صفي الحلي قوله ومن غدا اسمه نعتا لامته

فقلنا منه من سائر النقم   ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بديعيته وبيت العز الموصلي   محمد واسمه بالاتفاق له
وصف يشاكله في اسمه العلم   وبيت ابن حجة قوله   ووصفه لابنه قد جاء بالتسمية   فاز حسن حسب اتفقا لهم
قال في شرحه الوصف هو ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى ولده الحسن عليه السلام وقال ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين
عظيمتين من المسلمين وبيت بديعية الشرف المقري قوله   الرسل احمد اوصافا واحمدهم   في الوصف احمد فاشكر ايد النعم
وبيت بديعية السيوطي قوله   ومن يساجله وصفا لساعده   فاز هاشم حسب اتفقا لهم   وبيت بديعية العلوي قوله
ان ابن امنه في الخزامة   بها الانام غلا من دونه القدم   وبيت بديعية الطبري قوله   من اسم احمد ابيه وصف ساعده
فذاك هاشم الاعدا بانقاذهم   وبيت بديعتي قولي   مازال اباء بالحمد مذ عرفوا   فكان احمدهم وفق اتفاقهم

الجمع مع التفريق

الجمع مع التفريق

ضياء الشمس في تفريق جمع دجى   وقدره الشمس لم يدرك ولم يرم
هذا النوع عبارة عن ان يدخل المتكلم شيئين في معنى واحد ثم يفرق جهتي الادخال كقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم
تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى ادخل النفسين في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي بالحكم بالامساك
والارسال اي الله يتوفى الانفس التي تقبض والتي لا تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى ومن امثلته في الشعر قول مروان بن ابي حفصة
تشابه يوماه علينا فاشكلا   فما نحن ندري اي يوميه افضل   ايوم نداه الغمر ام يوم باسه   وما منهما الا اغر محجل
فانه ادخل يوميه في التشابه والاشكال ثم فرق بينهما فجعل احدهما للبذل والسماح والثاني للنجدة والشجاعة وقول ابي جبا النجيري
ولما التقينا والنقا موعد لنا   تعجب رائي الدر منا ولاقطه   فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها   ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه
فجمع المخبر الدر واللفظ منه في كونهما متعجبا منهما ثم فرق بينهما فجعل الاول تجلوه عند الابتسام وهو ثغرها وجعل الثاني ساقطا
عند المحادثة وهو كلامها وما الطف قول مهيار الديلمي في هذا النوع   جاءت تثنى بين ريحانة   تفتق مسكا وكثيب جمال
فلا وعينيها وما فعلتا   وشقو الدعج بها والغزال   ما قدها من نسيم الصبا   دائما سيل عطفا فمال
حتى اذا الليل قضى ما قضى   خشع الفجر حطاما الثقال   ابكي وتبكي غير ان الاسى   دموعه غير دموع الدلال
ادخل بكاه وبكاها في كونهما من اجل الفراق ثم فرق بينهما فجعل بكاه للاسى وبكاها للدلال ومنه قول التهامي
قالوا اتبكي بجفنيها في سقمه   شتان بين سقامه وسقامي   سقم الجفون وان تزايد صحة   ابدا وسقمي قد اذاب عظامي
وحدث يعقوب بن بشير قال كنت مع اسحق الموصلي في نزهة فمر بنا اعرابي فوجه اسحق خلفه فوافانا فلما شرب وسمع حنين الدواليب قال
بكرت تحن وما بها وجدي   واحن من وجد الى نجد   فدموعها تحيا الرياض بها   ودموع عيني تقرح خدي
وبكى لي نجد كلفت وما   تغني بهم كلفي ولا وجدي   لو تعلمون حب العاشقين لها   وجدي لزاد عليه ما عندي

قال

قال فما انصرف اسحق الا محمولا سكرا ولا شرب الا على هذه الابيات والشاهد في البيتين الاولين حيث جمع بين الدواليب وبين نفسه في
الحنين والبكاء ثم فرق بينهما فجعل دموعها تحيا بها الرياض ودموعه تقرح خده ومنه قول رشيد الدين الوطواط   فوجهك كالنار في ضوئها
وقلبي كالنار في حرها   وقول الاخر   وشهل كوجنة الحب في اللون   وقلب المحب في الخفقان
وقول العفيف التلمساني   بين فؤادي وخدها نسب   كلاهما بالجحيم يلتهب   هما سواء والفرق بينهما
انهما ساكن ومضطرب   وقول مؤلفه عفا الله عنه في مطلع قصيدة   ما بين قلبي وبرق المنحنى نسب
كلاهما من سعير الوجد يلتهب   قلبي لما فاته من وصل فاتنه   والبرق اذ فاته من ثغر الشنب   وبيت بديعية الصفي الحلي قوله
سناه كالنار يجلو كل مظلمة   والباس كالنار يفني كل مجترم   ادخل السنا والباس في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان جعل حال
السنا انه يجلو الظلام وجعل حال الباس انه يفني المجرمين كما تفني النار الحطب وقس على ذلك سائر ابيات البديعيات
وبيت ابن جابر الاندلسي قوله   فلذ من كفه والبحر ما امتريا   الا بكف وبحر في كلامهم   وبيت العز الموصلي قوله
وعزمه النار في جمع يفرقه   ووجهه النار يجلو ظلمة الغسم   وبيت بديعية ابن حجة قوله   سناه كالبرق ان ابدى ظلام دجى
والعزم كالبرق في تفريق جمعهم   وبيت بديعية المقري قوله   انا كروا الشمس منه فهي في مقل   تغشى وفي مقل تجلو دجى الظلم
وبيت بديعية السيوطي قوله   والحق كالصبح كل الخلق شاهده   والسيف كالصبح في تفريق جمعهم   وبيت بديعية العلوي قوله
قضاه كالموت حتما لا مرد له   والفتك كالموت لم يعق   وبيت بديعية الطبري قوله   كالشمس في الجمع والتفريق طلعته
وفي الضيا وجهه احرق الظلم   وبيت بديعتي قولي   ضياء الشمس في تفريق جمع دجى   وقدره الشمس لم يدرك ولم يرم

الجمع مع التقسيم

الجمع مع التقسيم

وكم اهل العدى جمعا فقسمه   فالزوج للاسر والمولود لليتم
هذا النوع عبارة عن جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس اي تقسيم متعدد ثم جمعه فالاول كقول ابي الطيب المتنبي
حتى اقام على ارباض خرشنة   تشقى به الروم والصلبان والبيع   للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا   والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
الارباض جمع ربض بفتح الراء المهملة والباء الموحدة وبعدها ضاد معجمة وهو ما حول المدينة وخرشنة بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء
المهملة وفتح الشين المعجمة وبعدها نون موضع في وسط بلاد الروم فجمع اولا شقاء الروم بالممدوح وهو شامل للسبي والقتل والنهب
والاحراق ثم قسم ثانيا في البيت الثاني وفصل وذكر صاحب المفتاح وتبعه ابن حجة بيتا قبل البيت الثاني قوله
الدهر معتذر والسيف منتظر   وارضهم لك مصطاف ومرتبع   وقال انه جمع بين ارض العدو وما فيها في كونها خالصة للممدوح
ثم قسم في الثاني والمذكور فيما رايناه من نسخ ديوان ابي الطيب ما ذكرناه واما البيت الذي ذكره صاحب المفتاح وهو قوله والدهر معتذر الخ
فهو بعد بيت التقسيم بثلاثة ابيات من القصيدة ومن قول مؤلفه   تراهم طير الآل في عذباته   فكم قلوب قد شجاها اذ رمى

فاطرب من الحمام اذا كان باسا وهيج مشتاقا واصبى متيما
فجمع في البيت الاول تجمع الطير للقلوب لتامل الاطراب والادكار
وغيره ذلك ثم قسم في البيت الثاني الثاني كقول حسان بن ثابت
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع
فقسم في البيت الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاوليا
ثم جمعها في البيت الثاني في قوله سجية ومن لطيف هذا الضرب قول الاخر
لو كان ما انتم فيه يدوم لكم ظننت ما انا فيه دائما ابدا
لكن رايت الليالي غير تاركة ما سر من حادث او ساء مطردا
فقد سكنت الى اني وانكم سنستجد خلاف الحالتين غدا
فقوله خلاف الحالتين جمع لما قسم لطيف وتلاه زاد اللفظ بحسن ما بناه عليه من قوله فقد سكنت الى اني وانكم وارباب البديعيات نظموا
ابياتهم على الضرب الاول **فبيت** بديعية الصفي الحلي قوله
اباد هم فلبيت المال ما جمعوا والروح للسيف والاجساد للرخم
وبيت بديعية ابن جابر قوله
والمال والمنافي كفيه قد جريا هذا الراج وذا للجيش حين ظمي
وبيت بديعية العز الموصلي قوله
علم ومال على جمع يقسمه هذا الفقير وهذا نفع مغرمه
وبيت بديعية ابن حجة قوله
جمع الاعادي بتقسيم يفرقه فالجمع للاسر والاموات للحرم
وبيت بديعية المقرئ قوله
حوى الفضائل العليا لهمته والحسن للوجه والاحسان للشيم
وبيت بديعية السيوطي قوله
فالسبي للملك والنقسيم ما جمعوا والروح للنار والاجساد للرخم
هذا البيت خال من الجمع وليس فيه
الا التقسيم فقط **وبيت** العلوي قوله
افنى البغاة فنال السيف نفسه والجيش منه في المال والحرم
وبيت بديعية الطبري قوله
اثرت كرائمه جمعا فقسمها فالحوض للورد والعظمى لهولهم
يريد الشفاعة العظمى **وبيت** بديعيتي هو
وكم غدا للعدى جمعا تقسمه فالزوج للام والمولود لليتم
الجمع مع التفريق والتقسيم
وفرق الجمع تفريقا فجي وندي للباس فاليد وهذا منه للكرم
هذا النوع لم ينظمه الشيخ صفي الدين الحلي ولا غيره من ارباب البديعيات التي ذكرناها وقد ذكره السكاكي في المفتاح والخطيب في
التلخيص والايضاح والطيبي في التبيان والسيوطي في الاتقان وجماعة اخرون وهو عبارة عن ان يجمع المتكلم متعددا تحت حكم ثم
يفرق ثم يضيف الى كل ما يناسبه كقوله تعالى في سورة هود يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم
فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ فجمع الانفس في عدم التكلم بقوله لا تكلم نفس لان النكرة في سياق النفي تعم ثم
فرق بان اوقع التباين بينها بان بعضها شقي وبعضها سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد اي الانفس او اهل الموقف واحدهم ثم قسم واضاف
الى السعداء ما لهم من نعيم الجنة والى الاشقياء ما لهم من عذاب النار فان قلت ما معنى الاستثناء في قوله الا ما شاء ربك قلت هو
استثناء من الخلود في عذاب النار والخلود في نعيم الجنة بمعنى اهل النار لا يخلدون في عذاب النار وحده بل يعذبون بالزمهرير
ونحو من انواع العذاب سوى عذاب النار وكذا اهل الجنة سوى لهم الجنة ما هو اكبر منها واجل وهو رضوان الله تعالى وما يتفضل

به الله

به الله عليهم مما لا يعرف كنهه الا الله كذا ذكر صاحب الكشاف بناء على مذهبه واما عندنا فمعناه ان فساق المؤمنين لا يخلدون
في النار وهذا كاف في صحة الاستثناء لان صرف الحكم عن الكل في وقت ما يكفيه صرفه عن البعض وكذا الاستثناء الثاني معناه بعض
اهل الجنة لا يخلدون فيها وهم اهل الجنة الفاسقون الذين فارقوا الجنة ايام عذابهم والتابيد من مبدا معين كما ينتقض باعتبار
الانتهاء كذلك ينتقض باعتبار الابتداء والملائكة والسعادة عليهم باعتبار فهم بسعادة الايمان والتوحيد وان شقوا بسبب المعاصي
قاله السعد التفتازاني في شرح التلخيص واما قوله ما دامت السموات والارض فالمراد سموات الاخرة وارضها لانها دائمة مخلوقة للابد
وهو عبارة عن التابيد ونفي الانقطاع كقول العرب لا افعله ما اقام ثبير وما لاح كوكب ونحو ذلك ومن امثلة هذا النوع في الشعر
قول ابراهيم بن العباس
لنا ابل كوم يضيق بها الفضا ويفتر عنها ارضها وسماؤها
فمن دونها ان تستباح دماؤنا ومن دوننا ان تستباح دماؤها
حمى وقرى فالموت دون مرامها وايسر خطب يوم حق فناؤها
فجمع الابل في الوصف بالكثرة ثم فرق بان لها وصفين احدهما كونها حمى والثاني كونها قرى ثم قسم واضاف الى الوصف الاول كون الموت دون مرامها والى
الثاني كون فنائها ايسر خطب يوم الحق **وقوله** الاخر
فتى وهو سلطان يهابونه ففي جوده شطر وفي باسه شطر
فلا من بغاة الخير في عينه قذى ولا من زئير الحرب في اذنه وقر
وقول ابن شرف القيرواني
لملتمسي الحاجات جمع ببابه فهذا له فن وهذا له فن
فللخامل العليا وللمعدم الغنى وللمذنب العتبى وللخائف الامن
وقول ابن نباتة السعدي
وكم لليل عندي من نجوم جمعت لشرحها في نظام
عتابا او نسيبا او مديحا لخل او حبيب او همام
وبيانه في بيت البديعية انه جمع الجمع بمعنى الجماعة وهو متعدد في الحكم عليه بالتفريق ثم فرق بان جعل تفريقهم قسما على وجهين احدهما
بالحرب والثاني بالبذل ثم قسم فاضاف الى الحرب الباس والى البذل الكرم والله اعلم
المماثلة
فمن يماثله ام من يشاكله ام من يجانسه في العلم والعلم
المماثلة هي ان تتماثل الالفاظ او بعضها في الزنة دون التقفية
كقوله تعالى وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ فالطارق والثاقب والحافظ الفاظ متماثلة في الزنة دون
التقفية وكقول ابن ابي الحديد يمدح امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
الصافح الفاتك والمنطول المانح الاخاذ والتارك
تنوان من حرم العيي لا يسمع الشكوى ويصغي للوشاة فيقبل
متغير متلون متعتب متعنت متمنع متدلل
وقول ابن هاني الاندلسي
وكفاك من حب السماحة انها منه بموضع مقلة من محجر
فمام من رحمة وعواصف من جنة ونيه من كوثر
وقول البهاء زهير
الهوى الحجاز وطلحه وسياله واراكه وبشامه وغضاه
نسقي الاله سهوله وحزونه ومروجه ووهاده وربياه
والفرق بين المماثلة والمناسبة اللفظية توالي الالفاظ المتزنة في
المماثلة دون المناسبة ولا يخفى ان هذا النوع اعني المماثلة ليس تحته كبير امر لكنه لما كان امرا زائدا على ما خلا عنه من الكلام عد من البديع

التوشيع

وبيت بديعية الصفي الحلي قوله   سهل خلائقه صعب عرائكه   جم عجائبه في الحكم والحكم   ولم ينظم ابن جابر هذا النوع
وبيت بديعية الموصلي قوله   يبكي مماثله يعطي مناسبه   بحر يجانسه في الكلم والكلم   وبيت بديعية ابن حجة قوله
فالخير ماثله والعفو جانسه   والعدل جانس في الحكم والحكم   وبيت بديعية المقري قوله   فامدح جواهر فرد واعرف مدائحه
وانظم محاسنه احسن منتظم   ولم ينظم السيوطي هذا النوع ايضا وبيت بديعية العلوي قوله   فراح معظم كاف معضله
سباق اذ يهز ذي الحيا النجم   وبيت بديعية الطبري قوله   فذ ابانا له جلبت فضائله   واسهما دحه في ن والقلم
هذا البيت ليس من المماثلة في شيء لما علمت من انها تماثل الكلمات في الزنة دون التقفيه فقوله ابانا وفضائله تماثلا وزنا وقافية
وقوله ماد حه لا يماثل ما قبله في الزنة وبيت بديعتي قوله   فمن يماثله ام من يناظره   ام من يجانسه في العلم والعلم

التوشيع

لقد تقمص برا وشعته له   فخرا ابدا بالعفيين الحكم والحكم
التوشيع هو ان يؤتى في عجز الكلام نظما كان او نثرا بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول كقوله صلى الله عليه وآله وسلم يشيب ابن آدم
ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل قال الصفي الحلي في شرح بديعيته هو ماخوذ من التوشيع وهي الطريقة الواحدة في البرد
المطلق وكان الشاعر اهمل البيت كله الا آخره فاتى فيه بطريقه تعدد من المحاسن انتهى وهو يقتضي ان التوشيع انما يكون في آخر البيت
ولا يكون في صدره وليس كذلك فقد يكون في صدره ايضا وان كان الاول الغالب كقول ابن المعتز   سقتني في ليل شبيه بشعرها
شبيهة خدها بغير رقيب   فما زلت في ليلين شعر وظلمة   وشمسين من خمر وخد حبيب   قالت النقاد الحق سمي توشيعا
لان التوشيع لف القطن المندوف فكان يجعل التعبير عن المعنى الواحد بالمثنى المفسر باسمين بمنزلة لف القطن بعد الندف واعترض
كلامهم بان التعبير عن الواحد بالمثنى بمنزلة اللف وتفسيره باسمين متغايرين بمنزلة الندف فكان الاظهر ان يقول بمنزلة ندف القطن
بعد لفه واجيب بان اللف المقصود في القطن متاخر عن ندفه فيكون المثنى بعمومه بحسب مفهومه وشيوعه بمنزلة المندوف وتفسير المراد
بالاسمين المتغايرين بمنزلة اللف فيكون التوشيع من قبيل اللف بعد الندف ولا حاجة الى جعله القلب وغيره ومنه قول البحتري
لما مشين بذي الاراك تشابهت   اعطاف قضبان به وقدود   في حلتي حبر وروض فالتقى   وشيان وشي ربى ووشي برود
وسفرن فامتلأت عيون راقها   وردان ورد جنى وورد خدود   وقول الاديب محمد بن هانئ   يا من يصيح الى داعي السفاه وقد
نادى به الناعيان الشيب والكبر   ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ثوى   في راسك الواعيان السمع والبصر   ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل
لم يهده الهاديان العين والاثر   لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك   الاعلى ولا النيران الشمس والقمر   ليرحلن عن الدنيا وان كرها
فراقها الثاويان البدو والحضر   وقول الفقيه عمارة اليمني يمدح صاحب مصر الفائز بن الظافر   حيث الخلافة مضروب سرادقها
بين النقيضين من عفو ومن نقم   وللخلافة انوار مقدسة   تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم   وللنبوة آيات تنص لنا

على الخفيين من حكم ومن حكم   وللمكارم اعلام تعلمنا   مدح الجزيلين من باس ومن كرم   وللعلى السن تثني محامدها
على الحميدين من فعل ومن شيم   وراية الشرف البذاخ ترفعها   يد الرفيعين من مجد ومن همم   وما احسن قول الشيخ تاج الدين
بن ابي الحسن الكندي البغدادي   دع المنجم يكبو في ضلالته   ان ادعى علم ما يجري به الفلك   تفرد الله بالعلم القديم فلا
الانسان يشركه فيه ولا الملك   اعد للرزق من اشراكه شركا   وبئست العدتان الشرك والشرك   ومن بديعية صفي الدين الحلي
محمد المصطفى الهادي الذي اعتصمت به ضحيته   الخصيب وما الامداد واحده   بجانب طرفه امضى من القدر   بواحد الحسن نائل الرهم في الجود
ذاك النيرين الشمس والقمر   وبيت بديعية الصفي قوله   احيط ابان الله معجزه   بطاعة الماضيين السيف والقلم
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعيته وبيت بديعية الموصلي قوله   ومن عطاياه روض وشعته يد   تغني عن الاجودين البحر والديم
وبيت بديعية ابن حجة قوله   ووشع العدل منه الارض فانتشحت   بحلة الامجدين العهد والذمم   وبيت بديعية المقري قوله
لانه في كتب مقري كتائبه   فوائد الزاخرين العلم والكرم   وبيت بديعية السيوطي قوله   ومن غدا في الورى توشيع ملته
يزهو على الزاهرين الروض والنجم   وبيت بديعية العلوي قوله   عنايته سبقت قبل الوجود جرت   في مثبت الاثنين اللوح والقلم
وبيت بديعية الطبري قوله   عمت مواهبه ما وشعت به   اغنى ذوي المتعبين الهم والالم   وبيت بديعتي قوله
لقد تقمص برا وشعته له   فخرا ابدا بالعفيين الحكم والحكم

التكميل

تكميل فديته بالحلم متصف   مع المهابة في بشر وفي اضم   التكميل عبارة عن ان ياتي المتكلم بمعنى تام في فن من الفنون ثم يرى
الاقتصار عليه ناقصا فيكمله بمعنى آخر في عجز ذلك الفن الذي اتى به او لا كمن مدح انسانا بالحلم ورأى الاقتصار عليه بدون مدحه بالباس ناقصا
فيكمله بذكره كقول كعب بن سعد الغنوي   حليم اذا ما الحلم زين اهله   مع الحلم في عين العدو مهيب
فان المدح بالحلم تم في المصراع الاول ولكن اراد تكميله بالهيبة فوصفه بها في الشطر الثاني وجعله بعضهم من نوع الاحتراس وفي ذلك ان
كونه حليما في حال يحسن فيها الحلم يوهم انه في تلك الحالة ليس مهيبا لما فيه من اللين وطلاقة الوجه وعدم آثار الغضب والمهابة فنفى ذلك الوهم بقوله
مع الحلم في عين العدو مهيب   يعني انه مع الحلم في تلك الحالة التي يحسن فيها الحلم بحيث جانبه العدو لتمكن مهابته في ضميره فكشف في غير تلك
الحالة واعلم ان اكثر علماء المعاني جعلوا التكميل والاحتراس شيئا واحدا والمحققون من المتاخرين واصحاب البديعيات على ان كلا منهما نوع براسه
فان التكميل يرد على المعنى التام فيكمل اوصافه والاحتراس يرد على المعنى الموهم خلاف المقصود فيدفع ذلك الوهم كما ستعرفه في بابه ومن العجب
ابن حجة فرق بين الاحتراس والتكميل تبعا للصفي ثم قال في البيت المذكور قوله اذا ما الحلم زين اهله احتراس لولاه لكان المعنى في المدح مدخولا
اذ بعض التغاضي قد يكون عن عجز يوهم انه حلم فان التجاوز لا يكون حلما محققا الا عن قدرة وهو الذي قصده الشاعر بقوله اذا ما الحلم زين
اهله فان الحلم ما زين اهله الا اذا كان عن قدرة وهذا القدر غاية في باب التكميل انتهى فحكم اولا بانه احتراس ثم قال هو غاية في باب التكميل

قوله الفرق بينهما هل هذا الاهانات و فداووا الصفي وابن حجة لنوع التكميل شواهد هي بنوع الاحتراس اولى عند من يرى الفرق
بينهما قوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين قال الصفي وتبعه ابن حجة انه لو اقتصر جاز
على قوله اذلة على المومنين لكان مدحا تاما بالرياضة والانقياد لاخوانهم فوصفهم ايضا بالعزة والمنعة بقوله اعزة على الكافرين احترازا
لانه لو اقتصر على قوله اذلة على الكافرين لاوهم ان الذلة لضعفهم فدفعه بقوله اعزة على الكافرين تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمومنين

ومنها قول السموال: وما مات منا سيد حتف انفه ‏ ولا طل منا حيث كان قتيل ‏ قال الصفي فانه لما وصف قومه
بانهم لا يموتون الا موت الاولاء والجباة كمل مدحهم بانهم مع ذلك لا يضيع لهم دم انتهى والاولى ان يكون من نوع الاحتراس فانه لو اقتصر على
وصف قومه بشمول القتل اياهم لاوهم ان ذلك لضعفهم وقلتهم فازال هذا الوهم بوصفهم بالانتصار قال ابن حجة وقد غلط غالب
المولفين في هذا الباب وخلطوا التكميل بالتتميم وساقوا في باب التتميم شواهد التكميل ومن ذلك قول عوف السعدي
ان الثمانين وبلغتها ‏ قد احوجت سمعي الى ترجمان ‏ هذا البيت ساقوه من شواهد التتميم وهو ابلغ شواهد التكميل
فان معنى البيت تام بدون لفظ وبلغتها واذا ادركن المعنى تاما فكيف يسمى هذا تتميما وانما هو تكميل حسن انتهى كلامه قلت لئن غلط
من خلط التكميل بالتتميم فقد غلط ابن حجة فخلط التكميل بالاعتراض والبيت المذكور ابلغ شواهد الاعتراض وقد اورده هو ايضا شاهدا
عليه وليس كل زيادة جيء بها مع تمام المعنى تسمى تكميلا والفرق بين التكميل والاعتراض ان التكميل هو الزيادة التي جاء بها المتكلم تكميلا
للمعنى الاول الذي قصده والاعتراض هو الزيادة التي جيء بها لنكتة ليس الغرض بها تكميل المعنى السابق وكذلك قوله في البيت وبلغتها
فانها زيادة جاء بها الشاعر للدعاء لا للتكميل غرضه من الاعتذار الذي قصده على ما يحكى ان عوف بن محلم الشيباني صاحب البيت سلم على عبد الله
بن طاهر فلم يسمع فاعلم بذلك فدنا منه وانشده قصيدة منها البيت المذكور وبذلك يتضح الفرق بين الاعتراض والتكميل واما الفرق
بين التكميل والتتميم فهو ان التتميم يرد على المعنى الناقص فيتممه والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله اذا كان الامر زائدا على التمام وساق
ابن حجة من امثلة التكميل قول الشيخ جمال الدين بن نباته: فتى عن الحسب حادث ولا علت ‏ بايدي ذنب وقد قال اسعد قبلت
قال معنى البيت تام بدون قوله وقال اسعد ولكن التكميل بقوله وقال اسعد قبل قوله قد قبلت لا يسيل الا من مثل الشيخ جمال الدين انتهى وقد علمت ان هذا
من باب الاعتراض لا التكميل وانشد ايضا لنفسه ابياتا اكثرها من هذا القبيل ومن الشواهد الصحيحة للتكميل قول ابي تمام

فتى عنده خير الثواب وشره ‏ ومنه الاباء المر والكرم العذب
يتلو رضاه الغنى باجمعه ‏ ويحذر الحادثات من غضبه
تزل عن عرضه العيوب وقد ‏ تنبت كف الغنى في تشبه
وقول البحتري: هل العيش الا ان تساعفنا النوى ‏ بوصل سعاد او يساعدنا الدهر
على انها ما عندها لمواصل ‏ وصال ولا عنها لمصطبر صبر
وبيت بديعية الصفي الحلي: نفس مويدة بالحق تعضدها ‏ عناية صدرت عن بارئ النسم
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعيته وبيت بديعية الموصلي قوله

تمت محاسنه والله كمله ‏ فقدره في الورى في غاية العظم
وبيت بديعية ابن حجة قوله: اداته تممت لا نقص يدخلها ‏ والوجه تكميله في غاية العظم
وبيت بديعية المقري قوله: بحب رجال الجبل المصطفى اعتصموا ‏ من السماء نالوا الفوز بالنعم
وبيت بديعية السيوطي قوله: وصحبه خير صحب من حووا شرفا ‏ بغاية الحلم والتكميل في الحكم
وبيت بديعية العكوي قوله: فما يرى الدهر الا عند خدمته ‏ كذا القضاء بامر العادل الحكم
وبيت بديعية الطبري قوله: حازم المكارم تكميلا وما زينا ‏ لم يوت وشرف خير مستنم
وبيت بديعيتي قولي: تكميل تدبيره بالحلم متصف ‏ مع المهابة في بشر وفي اضم

شجاعة الفصاحة

شجاعة الفصاحة

سادت شجاعته فيهم فصاحته ‏ فردهم معجزا بالكلم والكلم

هذا النوع لم يذكره من علماء البديع ولا نظمه احد من اصحاب البديعيات وهو من مستخرجات الشيخ ابي الفتح عثمان بن جني قال وهو
عبارة عن حذف شيء من لوازم الكلام وثوقا بمعرفة السامع به قال الشريف الرضي في كتاب المجازات كان شيخنا ابو الفتح يسمي هذا
الجنس شجاعة الفصاحة لان الفصيح لا يكاد يستعمله الا وفصاحته جرية الجنان غزير المواد ومثاله قوله تعالى حتى توارت بالحجاب اي
الشمس ولم يجر لها ذكر وقوله ولو دخلت عليهم من اقطارها اي المدينة ولم يجر لها ذكر وقوله اذا بلغت التراقي اي الروح ولم يجر لها ذكر وقوله
انا انزلناه في ليلة القدر اي القران ولم يجر له ذكر وقول النبي عليه السلام وقد ذكر الناس عنده الطاعون وانتشاره في الامصار والادراب
ارجو ان لا يطلع علينا نقابها والنقاب جمع نقب وهو الطريق في الجبل يريد نقاب المدينة ولم يجر لها ذكر لكنه اقام علم المخاطبين بها
مقام تصريحه بذكرها وقول حاتم الطائي: لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى ‏ اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
يريد النفس وقول العباس بن عبد المطلب يمدح النبي صلعم: من قبلها طبت في الظلال وفي ‏ مستودع حيث يخصف الورق
اي في ظلال الجنة واراد انه كان طيبا في صلب ادم عليه السلام وقوله من قبلها اي من قبل الارض ومثل ذلك في كلامهم كثير واكثر الامثلة المذكورة
عند علماء المعاني من وضع المضمر موضع المظهر لاشتهاره ووضوح امره اولان الذهن لا يلتفت لغيره او لتعظيمه او لغير ذلك من الاعتبارات وليس
من الحذف في شيء كما لا يخفى لكن ابن جني مثل لهذا النوع بالحديث السابق وكانه لاحظ ان المتكلم حذف من الكلام مرجع الضمير للعلم الكامل
به اذا عرفت ذلك فالشاهد في بيت البديعية قولي فيهم وقولي ردهم يريد العرب الذين لم يومنوا به ولم يجر لهم ذكر لكنه اقام معرفة السامع
مقام التصريح بذكرهم والله اعلم

التشبيه

التشبيه

ما شبه كالبدر والتشبيه متضح ‏ بهل فهل لاح ملاح سوى بدم

التشبيه ركن من اركان البلاغة قال ابو العباس المبرد لو قال قائل هو اكثر كلام العرب لم يبعد ولهم في تعريفه عبارات فمنهم جماعة انه
الدلالة على مشاركة امر لامر اخر في معنى وقال الزمخشري هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف هو من اوصاف الشيء في نفسه كالشجاعة
في الاسد والنور في الشمس قال الطيبي هو وصف الشيء بمشاركة لاخر في معنى وقال ابن ابي الاصبع هو اخراج الاغمض الى الاظهر وقال
بعضهم هو الحاق شيء بذي وصف في وصفه وقال اخر هو ان يثبت للمشبه حكما من احكام المشبه به اذا عرفت ذلك فاعلم ان ا

مما اتفق العقلاء على شرف قدره وفخامة امره في فن البلاغة وانه اذا جاء في اعقاب المعاني افادها كمالا وزادها كمالا وضاعف قواها في تحريك النفوس الى المقصود بها في اختلاف انواعها وان اردت تحقيق ذلك فانظر الى قول البحتري

دان على ايدي العفاة وشاسع | عن كل ند في الندى وضريب
كالبدر افرط في العلو وضوءه | للعصبة السارين جد قريب

وقول السري الرفا

اصبحت اشكر من صنائعه | واحمد الود من راي اعتماد
كيانع النخل يجنى للعيون جنى | للعين يبدو ويجنى عن جماد

او قول ابن لنكك

اذا اخو الحسن اضحى فعله سمجا | رأيت صورته من اقبح الصور
وهبك كالشمس في حسن الم ترنا | نفر منها اذا مالت الى الضرر

او قول ابن الرومي

بذل الوعد للاخلاء سمحا | وابى بعده انجاز بذل العطاء
فغدا كالخلاف يورق للعين | ويأبى الاثمار كل الاباء

او قول ابي تمام

واذا اراد الله نشر فضيلة | طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت | ما كان يعرف طيب عرف العود

ثم تأمل حالك وانت في البيت الاول لم تنته الى الثاني على حالك وانت قد انتهيت اليه ووقفت عليه لتعلم بعد ما بين حالتيك في تمكن المعنى لديك وشاهد بعد الفرق بين ان تقول الدنيا لا تدوم وتقتصر على ذلك وبين ان تذكر عقيبه ما روي عن علي رضي الله عنه من في الدنيا ضيف وما في يده عارية والضيف مرتحل والعارية مردودة او تنشد قول لبيد

وما المال والاهلون الا ودائع | ولا بد يوما ان ترد الودائع

وبين ان تقول ارى قوما لهم منظر وليس لهم مخبر وتسكت وان تتبعه قول ابن لنكك

في شجر السرو منهم مثل | له رواء وما له ثمر

وانظر في جميع ذلك في الحالة الثانية كيف تراه يزيد عليه في الحالة الاولى وسببه ان انس النفوس موقوف على ان تخرجها من خفي الى جلي وتأتيها بصريح بعد مكني وان تردها فيما تعلمه الى ما هي به اعلم وكان التمثيل بالمشاهد اوقع وبمادة الشبه اقطع واعلم ان التشبيه يستدعي خمسة اشياء احدها الطرفان اعني المشبه والمشبه به ليحصل التشبيه لانه من الامور النسبية المفتقرة الى المنتسبين الثاني الوجه المشترك الجامع للطرفين الثالث الغرض ليصح العدول اليه عن اصل المعنى فلا يعد عبثا الرابع احوال حسن التشبيه برعاية مقبولها والاحتراز عن مردودها الخامس الاداة لتوصل احد الطرفين بالاخر لفظا كما يوصله الوجه معنى ولنبين ذلك في خمسة فصول الفصل الاول في الطرفين هما اما حسيان كما في تشبيه الخد بالورد والقد بالغصن والفيل بالجبل في المبصرات والصوت الضعيف بالهمس واطيط الرحل باصوات الفراريج في المسموعات والنكهة بالعنبر والمسك في المشمومات والريق بالعسل والخمر في المذوقات والجلد الناعم بالحرير والخشن بالمسح في الملموسات واما عقليان كتشبيه العلم بالحياة والجهل بالموت والى هذا اشار الشاعر بقوله

اخو العلم حي خالد بعد موته | واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى | يظن من الاحياء وهو عديم

وقال اخر

رب حي كميت ليس فيه | امل يرتجى لنفع وضر
وعظام تحت التراب وفوق | الارض منها اثار حمد وشكر

واما مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا او بالعكس

فالاول كتشبيه المنية بالسبع فان المنية وهو الموت عقلي لانه عدم الحياة عما من شانه الحياة والسبع حسي والثاني كما في تشبيه العطر وهو محسوس بالشم بالخلق وهو كيفية نفسانية تصدر عنها الافعال بسهولة عقلي قال الزنجاني في المعيار وهذا القسم اعني تشبيه المحسوس بالمعقول غير جائز لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها ولذلك قيل من فقد حسا فقد علما واذا كان المحسوس اصلا للمعقول فتشبيهه به يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا وهو غير جائز ولذلك لو حاول المحاول المبالغة في وصف الشمس في الظهور والمسك بالطيب فقال الشمس كالحجة في الظهور والمسك كخلق فلان في الطيب كان سخيفا من القول واما ما جاء في الاشعار من تشبيه المحسوس بالمعقول فوجهه ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل في ذلك المحسوس على طريق المبالغة فيصح التشبيه حينئذ انتهى واعلم ان المراد بالحسي المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل فيه الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مدرك بالحس كما في قوله

وكأن محمر الشقيق | اذا تصوب او تصعد
اعلام ياقوت نشرن | على رماح من زبرجد

فان الاعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لا يدركه الحس لان الحس انما يدرك ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئة محسوسة مخصوصة به لكن مادته التي تركب هو منها كالاعلام والياقوت والرماح والزبرجد كل واحد منها محسوس بالبصر والمراد بالعقلي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهمي اي ما هو غير مدرك بها ولكنه بحيث لو ادرك لكان مدركا بها كما في قول امرئ القيس

أيقتلني والمشرفي مضاجعي | ومسنونة زرق كانياب اغوال

فان انياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر وعليه قوله تعالى طلعها كانه رؤوس الشياطين ويدخل فيه ايضا ما يدرك بالوجدان كالشبع والجوع واللذة والالم الحسيين الفصل الثاني في وجه التشبيه وهو المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه تحقيقا كالشجاعة في الاسد اذا قلت زيد كالاسد او تخييلا والمراد بالتخييل ان لا يوجد ذلك في احد الطرفين او كليهما الا على سبيل التخييل والتأويل كقول القاضي التنوخي

وكأن النجوم بين دجاها | سنن لاح بينهن ابتداع

فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فهي غير موجودة في المشبه به الا على سبيل التخييل وذلك انه لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي الطريق ولا يأمن ان ينال مكروها شبهت بها ولزم بطريق العكس اذا اريد التشبيه ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور وشاع ذلك حتى تخيل ان الثاني مما له بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول مما له سواد وظلمة كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها ببياض الشيب في سواد الشباب فظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع في كون كل منهما شيئا ذا بياض بين شيء ذي سواد على طريق التأويل وهو تخييل ما ليس بملون ملونا واعلم ان قوله لاح بينهن ابتداع على سبيل القلب والمعنى سنن لاحت بين الابتداع قيل وكان النكتة بيان كثرة السنن حتى كان البدعة هي التي تلمع من بينها ومن التشبيه

التخييلي قول ابي طالب الرقي ولقد ذكرتك والظلام كانه يوم النوى وفؤاد من لم يعشق فانه لما كانت ايام المكاره توصف
بالسواد توسعا فيقال اسود النهار في عيني واظلمت الدنيا علي وكان الغزل يدعي القسوة على من لم يعشق والقلب القاسي يوصف
بالسواد توسعا تخيل يوم النوى وفؤاد من لم يعشق شيئين لهما سواد وجعلهما اعرف به واشهر من الظلام فشبهه بهما ومثله قول الاخر
وليل كانه املي فيك وقد رحت منك بالحرمان وقول ابي العلاء المعري خبريني ماذا كرهت من الشيب
فلا علم لي بذنب المشيب اضياء النهار ام وضح اللؤلؤ ام كونه كثغر الحبيب واذكري لي فضل الشباب وما
يجمع من منظر بروق وطيب غدره بالخليل ام حبه للغي ام انه كعهد الاديب وقول الشيخ محمد باقر المكي
بصف سوداء وبيضة من سنان الرمح تحسبها خلي تجيء حسانا من البشر وقول ابن طباطبا
ذا امرأت كالهاذر الجاهل في حذو كعهد الاديب وقول قول القاضي التنوخي اما ترى البرد قد وافت عساكره
وعسكر الحر كيف انصاع منطلقا فالهضب باد الى فحم كانهما في العين ظلم وانصاف قد اتفقا فانه لما كان يقال في الحوادث
صبر واضح فيستعار له صفة الاجسام المنيرة وفي الظلم خلاف ذلك تخيلهما شيئين لهما اشارة واظلام فشبه النار والفحم مجتمعين بهما مجتمعين
وقول ابن بابك وارض كاخلاق الكرام قطعتها وقد كحل الليل السماك فابصرا فان الاخلاق لما كانت توصف
بالسعة والضيق تشبيها لها بالاماكن الواسعة والضيقة تخيل الاخلاق الكرام شيئا له سعة وجعله اصلا فيها فشبه الارض الواسعة
بها ثم وجه التشبيه اما واحد حقيقة او حكما واما متعدد فالاول وهو الواحد حقيقة اما حسي وطرفاه حسيان كالحمرة والخفاء وطيب الرائحة
والحلاوة ولين الملمس في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالعسل والجلد الناعم بالحرير كما سبق واما
عقلي وطرفاه حسيان كمطلق حصول النجاة في تشبيه اهل البيت عليهم السلام بسفينة نوح عليه السلام في حديث ابي ذر مثل اهل بيتي مثل سفينة
نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ومطلق الاهتداء في قول الحماسي هينون لينون ايسار ذوو يسر
سواس مكرمة ابناء ايسار من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري شبههم بالنجوم في مطلق حصول
الاهتداء واما عقلي وطرفاه عقليان كالعراء عن الفائدة في تشبيه الشيء العديم النفع بعدمه وجهة الادراك في تشبيه العلم بالحياة ومنه
قول الارجاني اخلاقه نكتة في المجد ابرزها لطف يؤلف بين الماء والنار واما عقلي والمشبه عقلي والمشبه به
محسوس كالهداية في تشبيه العلم بالنور وتحصيل الزيادة والنقصان في تشبيه العدل بالقسطاس ومنه قول ابي فراس
كان ثباته للقلب قلب وهيبته جناح للجناح واما عقلي والمشبه حسي والمشبه به عقلي كاستطابة النفس في تشبيه العطر
بخلق كريم ومنه قول النابغة وقد اهدى الى القاضي الحسن عطرا يا ايها القاضي الذي نفسي له مع قرب عهد لقائه مشتاقه
اهديت عطرا مثل طيب ثنائه فكانما اهدي له اخلاقه وقول ابن المعتز معتقة صاغ المزاج لرأسها

الاكاليل

اكاليل در ما لقومها سلك وقد خفيت من لطفها فكانها بقايا يقين كاد يذهبه الشك تنبيه اعلم ان الوجه الحسي
يرجع الى العقلي لانه مشترك بين الطرفين والمشترك كلي فوجه الشبه كلي والكلي لا يدرك بالحس بل بالعقل فوجه الشبه لا يكون محسوسا البتة
وانما سمي في نحو تشبيه الخد بالورد حسيا لانه منتزع من امرين محسوسين نظرا الى التسمية تسامح وقول صاحب الايضاح ان المراد بكون وجه
الشبه حسيا كون افراده مدركة بالحس لا يدفع التسامح الثاني وهو كون وجه الشبه واحدا حكما والمراد بان يكون غير واحد لكنه في حكم
الواحد لكونه مركبا من امرين او امور بحيث ان ينفصل الى عدة اشياء مختلفة او عدة اوصاف لشيء واحد فينتزع منها هيئة تجعل
وجه تشبيه وهو اما حسي كقول ابي البركات ترى انجم الجوزاء والنجم فوقها كباسط كفيه ليقطف عنقود
شبه الهيئة الحاصلة من النجوم المجتمعة على هيئة الباسط كفه لقبض نجوم كهيئة العنقود فوجه الشبه وهو الهيئة المخصوصة منتزع في المشبه
من هيئة الجوزاء وهيئة النجوم التي هي يدها وهيئة الثريا وكونها فوق الجوزاء قريبة من يدها وفي المشبه به من هيئة القاطف وبسط
يده وهيئة العنقود وكونه فوق القاطف قريبا من يده فهو امر منتزع من عدة امور وقول الاخر كان شعاع الشمس في كل غدوة
على ورق الاشجار اول طالع دنانير في كف الاشل يضمها لقبض فتهوي من فروج الاصابع شبه الهيئة الحاصلة من شعاع الشمس
في اول طلوعها عند هبوب النسيم الذي قلما ينفقد في الغدوات لانها حينئذ تتسبب باثرها الكوى والفرج بخلاف ما اذا اخذت
في الاستواء على ورق الاشجار المضطربة بسبب تموج الهواء بالهيئة الحاصلة من الدنانير المجلوة في كف الاشل حين هم بالقبض عليها
فتمنعه حركة العجز الارادية فتهوي الدنانير من فروج الاصابع متناثرة غير على نظام فوجه الشبه وهو اصول اشياء مستديرة لها صفرة
ولمعان تتناثر لا على نظام بسبب حركة مضطربة هيئة مدركة بالحس منتزع من عدة امور كما ترى وقول الاخر وهو من بديع هذا النوع
كانت سراج النار لم يبد لها فيما خلف الدهر غير النار والنور لم تر في الكف من ضعف ومن هرم كانها تبقى في كف مفرود
شبه الهيئة الحاصلة من حركة الخمر وانعدامها وضع الكاس او ما عنده من شروق اشعتها بالهيئة الحاصلة من حركة النار المنعقدة في كف
من اصابه البرد الشديد وهو يريد ان يصونها من الانطفاء ويحتمل ان يؤخذ مجرد الحركة منها مع الاشراق فلا يكون فيه دقة ومنه قول
الوزير المهلبي والشمس من مشرقها قد بدت مشرقة ليس لها حاجب كانها بوتقة احميت
يجول فيها ذهب ذائب شبه الهيئة الحاصلة من استدارة الشمس مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة وما يحصل في الاشراق
بسبب تلك الحركة من التموج والاضطراب حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع من الانبساط الى
الانقباض كانه يجمع من الجوانب الى الوسط بالهيئة الحاصلة من البوتقة اذا احميت وذاب فيها الذهب وتشكل بشكلها في الاستدارة واخذ
يتحرك فيها بجملته تلك الحركة العجيبة كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانبها لما في طبعه من النعومة ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض لما
بين اجزائه من شدة الاتصال والتلاحم لذلك لا يقع فيه غليان على الصفة التي تكون في الماء ونحوه مما تتخلله الهواء ومن لطيف هذا النوع

قوله سعيد بن حميد   خفت بدر كالقيان تلحفت   خضر الحرير على قوام معتدل   فكأنها والريح جاء يميلها
تبغي التعانق ثم يمنعها الخجل   فان فيه تفصيلا نسيا وذلك انه راعى حركة التهيؤ للدنو والعناق وحركة الرجوع الى اصل الافتراق
وادى ما يكون في الحركة الثانية من سرعة زائدة تأدية لطيفة لان حركة الشجرة المعتدلة في حال رجوعها الى اعتدالها اسرع لا محالة من
حركتها الى الدنو لان حركة من يلم الى الرجوع والافتراق عجلا اسرع من حركة من يلم بالدنو لان ازعاج الخوف اقوى على البدن من ازعاج الرجاء
وما احسن قول الحبلي   لدى الحوان حقف بناصع   من الورد يحمل الغصون نضيده   يميلها ايدي الصبا فكأنها
تعوذ هوت شوقا لعض خدوده   واما عقلي كما في قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها اي لم يعملوا بها كمثل الحمار يحمل
اسفارا فان وجه الشبه وهو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه عقلي منتزع من عدة امور لانه روعي من الحمار
فعل مخصوص هو الحمل وان يكون المحمول شيئا مخصوصا وهو الاسفار التي هي اوعية العلوم وان الحمار جاهل بما فيها وكذا في جانب المشبه
تنبيه قد يقع بعد اداة التشبيه امور يظن ان المقصود امر منتزع من بعضها فيقع الخطأ لكونه امرا منتزعا من جميعها كقوله
كما ابرقت قوما عطاشا غمامة   فلما راوها اقشعت وتجلت   فانه ربما يظن ان الشطر الاول منه تشبيه مستقل بنفسه لا حاجة به
الى الثاني على ان المقصود به ظهور امر مطمع لمن هو شديد الحاجة اليه ولكن بالتامل يظهر ان غرض الشاعر في تشبيهه ان يثبت ابتداء
مطمعا متصلا بانتهاء مويس وذلك يتوقف على البيت كله فان قيل هذا يقتضي ان يكون بعض التشبيهات المجتمعة كقولنا زيد يصفو
ويكدر تشبيها واحدا لان الاقتصار على احد الجزئين يبطل الغرض من الكلام لان الغرض منه وصفه بانه يجمع بين الصفتين
وان احديهما لا تدوم قلت الفرق بينهما ان الغرض في البيت ان يثبت ابتداء مطمعا متصلا بانتهاء مويس كما مر وكون الشيء ابتداء لآخر
زائد على الجمع بينهما وليس في قولنا يصفو ويكدر اكثر من الجمع بين الصفتين ونظير البيت قولنا يصفو ثم يكدر لافادة ثم الترتيب المقتضي
ربط احد الوصفين بالآخر وقد ظهر بما ذكرنا ان التشبيهات المجتمعة تفارق التشبيه المركب في مثل ما ذكرنا بامرين احدهما انه لا يجب
فيها ترتيب والثاني انه اذا حذف بعضها لا يتغير حال الباقي في افادة ما كان يفيده قبل الحذف فاذا قلنا زيد كالاسد باسا والبحر جودا
والسيف مضاء لا يجب لهذه التشبيهات نسق مخصوص بل لو قدم التشبيه بالبحر والتشبيه بالسيف جاز ولو اسقط واحد من الثلاثة
لم يتغير حال الغرض في افادة معناه قال الخطيب في الايضاح الثالث وهو ان يكون وجه الشبه امورا متعددة اما حسية كاللون والطعم
والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى ومنه قول المرار   مهفهفة لها نصف قضيب   كخوط البان في نصف رداح
حكت لونا ولينا واعتدالا   ولحظا فاترا لاسمر الرماح   واما عقلية كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد في تشبيه طائر
بالغراب ومنه قول المعري   والخل كالماء يبدي لي ضمائره   مع الصفاء ويخفيها مع الكدر   وانما جعلنا هذا النوع ولم
نجعله من الواحد حكما لان كلا من الامرين العقليين المذكورين يستقل وجها للشبه واما مركب منهما كحسن الطلعة ونباهة الشان

في تشبيه

في تشبيه انسان بالشمس ومنه قول ابن الفارض   لها البدر كاس وهي شمس يديرها   هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم
شبه الكاس بالبدر في الاستدارة وهي حسية وفي قبول النور واستفادته عند الكمال وهما عقليان وشبه المدام بالشمس
في الاشراق وهو حسي وفي افاضة النور وهو عقلي وشبه الساقي بالهلال في سرعة الدوران وهو حسي وفي استجلاب النواظر وهو عقلي
وشبه الحباب بالنجم في الهيئة المخصوصة من الاستدارة والبياض والمقدار المخصوص وذلك امر محسوس وفي انه يحدث بواسطة المزج
بالماء الكاس وهذا كما ان ضوء النجم انما يبدو اذا احتجب سلطان الشمس وهذا الوجه عقلي تنبيهات الاول الوجه الحسي لا يكون طرفاه
اعني المشبه والمشبه به الا حسيين سواء كان بتمامه حسيا او بعضه لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء والعقلي اعم
فيجوز ان يكون طرفاه حسيين وان يكونا عقليين وان يكون احدهما حسيا والآخر عقليا لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء اذ لا امتناع
في قيام المعقول بالمحسوس بل كل محسوس فله اوصاف بعضها حسي وبعضها عقلي ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه
بالوجه الحسي يعني ان كل ما يصح فيه التشبيه ان يكون بالوجه الحسي يصح فيه بالوجه العقلي دون العكس الثاني من حق وجه التشبيه ان يكون
شاملا للطرفين كما اذا جعل وجه الشبه في قولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام كون استعمالهما مصلحا واهمالهما مفسدا دون كون القليل
مصلحا والكثير مفسدا لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة بخلاف الملح ومما يتصل بهذا ما حكي ان ابن شرف القيرواني انشد ابن رشيق قوله
غيري جنى وانا المعاقب فيكم   فكأنني سبابة المتندم   وقال له هل سمعت بهذا المعنى فقال ابن رشيق نعم سمعته واخذته
انت وافسدته اما الاخذ فمن النابغة الذبياني حيث يقول   لكلفتني ذنب امرئ وتركته   كذي العر يكوى غيره وهو راتع
واما الافساد فلان سبابة المتندم اول شيء يتألم منه فلا يكون المعاقب غير الجاني وهذا بخلاف بيت النابغة فان الكوي يتألم وما به عر حتى
العر البتة جملة الثالث قد يعتبر في القسم الثاني من اقسام وجه التشبيه وهو المتعدد حقيقة الواحد حكما مجرد الهيئة الحاصلة [illegible] التشبيه
دون سائر الاوصاف من اللون والشكل وغيرهما كما في قول ابن المعتز   وكان البرق مصحف قار   فانطباقا مرة وانفتاحا
فانه شبه حركة البرق بحركة المصحف حين يتم القارئ قراءة صفحة فيضم دفتي المصحف ليفتح من الورقة الاخرى ولم ينظر فيه الى شيء من اوصاف المشبه
والمشبه به سوى الهيئة الحاصلة من حركة انبساط يعقبها حركة انقباض كما اعتبر مجرد الصفة دون المقدار ايضا في قوله
والليل كالحلة السوداء لاح به   من الصباح طراز غير مرقوم   شبه الليل بالحلة والصباح بطراز الثوب ووجه الشبه ظهور
شيء ابيض مستطيل خلال سواد شامل من غير نظر الى مقدار السواد والبياض فان تفاوت المقدار بين الليل والحلة والصبح والطراز
شديد ومنه قوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم فانه شبه الهلال في هيئة تحوله وتقوسه بالعرجون لا في المقدار
لان مقدار الهلال اعظم في الحقيقة والعرجون في مرأى النظر اعظم منه ومن هذا الباب قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
خلقه من تراب من وجه فانه شبه عيسى بآدم عليهما السلام في كونهما وجدا بغير اب من غير نظر الى ان آدم عليه السلام وجد بغير ام ايضا بخلاف

عدي عليه ثم وهذا القدر من المخالفة لا يمنع من ايراد التشبيه فان المماثلة المشاركة في بعض الاوصاف الرابع قد يتسامح في الوجه فيجعل
ملزوم الوجه وجها تسهيلا للتناول كما في تشبيه فصيح الكلام بالعسل في الحلاوة وبالماء في السلاسة وبالنسيم في الرقة وتشبيه
الحجة البينة التاليف بالشمس في الظهور فان الوجه فيها ميل الطبع اللازم للحلاوة وتنشيط الخاطر اللازم للسلاسة والرقة وازالة
الحجاب اللازم للظهور فاقيمت الملزومات مقام اللوازم الفصل الثالث في الغرض وهو ما يقصده المتكلم من ايراد التشبيه
وهو يعود في الاغلب الى المشبه ثم الاول على وجوه احدها بيان حاله كما في تشبيه ثوب بثوب آخر في السواد اذا علم لون المشبه به
دون المشبه وهذا الوجه يقتضي كون المشبه به اعرف بوجه الشبه الثاني بيان مقدار حاله في القوة والضعف والزيادة و
النقصان كما اذا شبهت اسود بخافية الغراب قال مداد مثل خافية الغراب وأقلام كمرهفة الحراب
وعليه قول الآخر فأصبحت من ليلى الغداة كقابض على الماء خانته فروج الاصابع اي بلغت في بوار سعيي في الوصول
اليها وان امتنع بها اقصى الغايات حتى لم احظ باقل ولا اكثر وهذا الوجه يقتضي كون المشبه به اخص من المشبه بوجه الشبه مساويا
له في المقدار حقيقة او ادعاء الثالث بيان وجوده كما اذا شبه معقول في الذهن احد افراده في الخارج دلالة على وجوده نحو الكلمة
كزيد ويسمى مثالا الرابع بيان امكان وجوده وذلك عند ادعاء ما لا يكون امكانه بينا فيمكن ان يخالف فيه ويدعي امتناعه فيؤتى
بالتشبيه لبيان امكانه كقول ابن الرومي كم من اب قد علا بابن ذرى شرف كما علت برسول الله عدنان
وقول ابي الطيب فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه اراد ان يقول ان الممدوح
فاق الناس بحيث لم يبق بينهم وبينه مشابهة بل صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وهذا في الظاهر كالممتنع لاستبعاد ان يتناهى
بعض آحاد النوع في الفضائل الخاصة بذلك النوع الى ان يصير كانه ليس منها فاحتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه حاله بحال
المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم فان قلت اين التشبيه في هذا البيت
قلت يدل البيت عليه ضمنا لان المعنى ان تفق الانام مع انك واحد منهم فلا استبعاد في ذلك لان المسك بعض دم الغزال وقد فاقها
حتى لا يعد منها فحالك شبيه بحال المسك ويسمى مثل هذا تشبيها ضمنا وتشبيها مكنيا عنه قاله التفتازاني في شرح التلخيص وهذا
الوجه كالذي قبله يقتضي كون المشبه به مسلم الحكم معروفا اعرف به الخامس تقرير حاله عند السامع وتقوية شانه كما اذا شبهت
من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شانه ما لا تجده في غيره وما ذاك الا
لان الف النفوس بالحسيات اتم من الفها بالعقليات لتقدم الحسيات على العقليات بالزمان الا ترى انك اذا اردت الاشارة الى
شيئين فاترت الماء والنار وبادهتك هل يجتمعان كان تاثير ذلك زائدا على قولك هل يجتمع الماء والنار وكذلك لو قلت في وصف
طول يوم يوم كالحول او ما يتوهم او كانه لا آخر له وانشدت قول الشاعر في ليل صول تناهى العرض والطول كأنما ليله بالليل موصول

لم يجبه

لم يجد فيه السامع من الانس ما يجد في قول الآخر ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطكاك المزاهر
وما ذاك الا للتشبيه المحسوس والا فالاول ابلغ لان طول الرمح متناه وفي الاول حكمت بان ليله بالليل موصول وكذا الحال اذا قلت في
قصر اليوم يوم كاقصر ما يكون وكانه ساعة او كلمح البصر لم يجد فيه ما يجد في قول القائل ظللنا عند دار ابي انيس
بيوم مثل سالفة الذباب ويوم كابهام القطاة مزين الى صباه غالب لي باطله وهذا الوجه يقتضي كون وجه
الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر السادس تقرير تحقيقه كيلا يستبعد وقوعه كقوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة فقرر ما لم
يجر به العادة من نتق الجبل فوق رؤوسهم بالتشبيه بما جرت به العادة من الظلة المحسوسة وهي كل ما اظلك وهذا الوجه يقتضي كون وجه
الشبه في المشبه به اشهر والفرق بينه وبين قول المتنبي وان تفق الانام البيت ان ذاك مستبعد عقلا وهذا لا يستبعده العقل اصلا
لجزمه بان مثله سهل على الله جلت قدرته لكنه خارق للعادة وللنفس الى العادة اعظم ميل فنبه بما هو معتاد السابع الحمل
للترغيب فيه كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي وعليه قول القائل رب سوداء وهي بيضاء معنى نحسد المسك عندها الكافور
مثل حب العيون تحسبه الناس سوادا وانما هو نور الثامن اظهار التشويه للتنفير عنه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة
جامدة قد نقرتها الديكة وهذا الوجه والذي قبله يقتضيان كون الاستحسان والاستقباح في المشبه به اتم فان بعضهم والتشبيه
طريق الترغيب والتنفير ابلغ من سائر الصفات كقول الجزري في الورد اما ترى الورد يحكي بحلته في صحن خد من المعشوق مغلوب
كانه فوق ساق من زبرجدة نثير الشير في جمر ياقوت حيث شبه بصورة خد المعشوق ومثله بالنثر الياقوت فاكرم
وبعده فعل ابن الرومي لا تنكر سعيه فيه حيث قال وقائل الهجو الورد مقتبلا فقلت من شؤمه عندي ومن بخله
كانه سرم بغل حين اخرجه عند الراز وباقي الروث في وسطه التاسع قصد استطرافه وذلك ان يكون المشبه به امرا غريبا نادر
الحضور في الذهن مطلقا فيكسب المشبه غرابته فيستطرف كما في تشبيه فحم فيه جمر متوقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه في صورة
الممتنع عادة وقد نظمت ذلك فقلت انظر الى الفحم فيه الجمر متقد كانه بحر مسك موجه الذهب او يكون نادر الحضور عند ذكر
المشبه كما في قول ابن المعتز في البنفسج ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن
ندرة حضور صورة بحر من المسك موجه الذهب وانما النادر حضورها عند حضور البنفسج فاذا احضر مع صحة الشبه استطرف لمشاهدة
عناق بين صورتين لا تتراءى ناراهما ووجه آخر وهو انه ابدى للمائل بين اوراق رطبة غضة نارا تجري فيها ماء الحسن ذا بلل
بان استولى عليه لهب نار مع انهما لا يتقاربان في خيال البدار ولذلك بلغ من الاستطراف حدا انيقا من فيه يحكي ان جرير انشد
عدي بن الرقاع قوله عرف الديار توهما فاعتادها من بعد ما شمل البلى ابلادها وبلغ الى قوله تزجي اغن كان ابرة

ثم وقر رحمته وتلك قد دفع ما عساه ان يقول وهو اعرابي جلف جاف فلما قال فلم اصاب من الدواة مدادها واستحال الى رحمه
حسدا وما كانت رحمتا ولا وحدنا ابيا الا انه راه حين افتتح التشبيه يذكر ما لا يحضر له في بدء الفكر شبه وهو اعرابي جلف لم يمعن
شيوع في الفكر ومن النظر حتى يفوز بما هو المناسب رحمه وحين راه ظفر باقرب صفة من ابعد موصوف لا يجتمع معه في ذهن ابدا كجمعه
ومن النادر الحضور لتباعد الطرفين وندور اجتماع احدهما مع الاخر ما يحكى ان ابا تمام لما انتهى في قصيدته البائية الى قوله
بهى انبح الاشياء حبل امل   كسته يد المامول حلة خائب   واحسن من نور تفتحه الصبا   وقف يردده ويطلب مشبها به
فاذا سائل الباب يقول من بياض عطايا في سواد مطالب فقال البياض العطايا في سواد المطالب الثاني وهو كون الغرض عائدا
الى المشبه به على نوعين احدهما ايهام ان المشبه به اتم من المشبه في وجه التشبيه للمبالغة لان المشبه حقه ان يكون اعرف بوجه التشبيه
واقوى فاذا عكس كان مبالغة كقول محمد بن وهيب   وبدا الصباح كان غرته   وجه الخليفة حين يمتدح
فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح واللمعان وفي قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح
وتعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كونه كاملا في الكرم يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح ويسمى هذا النوع
التشبيه المقلوب وتسميته بالطرد والعكس لان عود الفائدة الى ما هو مشبه حقيقة مطرد وان عكس التشبيه وتقرير ذلك ان الغرض العائد
الى المشبه لا يتفاوت اذا كان منعكسا الا في بيان المبالغة لانك اذا قلت زيد كالاسد كان الغرض المبالغة في وصف زيد ثم اذا عكست
وقلت الاسد كزيد كان الغرض يعود الى وصف زيد لكن ابلغ من الاول ففي كلا الحالتين الغرض عائد الى المشبه ومطرد في حقه ومنه قوله تعالى
حكاية عن مستحلي الربا انما البيع مثل الربا فان مقتضى الظاهر هو ان يقال انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع فخالفوا بجعلهم الربا
في المحل الاقوى من البيع اعرف به الثاني بيان الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف اظهارا
للاهتمام بشان الرغيف لا غير وهذا يسمى اظهار المطلوب ولا يحسن المصير اليه الا في مقام الطمع في تيسر المطلوب كما يحكى عن الصاحب بن عباد
ان قاضي سجستان دخل عليه فوجد الصاحب متفننا فاخذ يمدحه حتى قال وعالم يعرف بالسجزي واشار الى الندماء ان ينظموا على
اسلوبه ففعلوا واحدا بعد واحد الى ان انتهت النوبة الى شريف في البين فقال اشهى الى النفس من الخبز فامر الصاحب ان تقدم له مائدة
هذا كله اعني ما ذكرناه من جعل احد الشيئين مشبها والاخر مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص بالزائد حقيقة او ادعاء فان اريد الجمع
بين شيئين في امر من الامور من غير قصد الى كون احدهما زائدا والاخر ناقصا سواء وجدت الزيادة والنقصان او لم توجد فالاحسن ترك
التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتشابهين في وجه الشبه كقول الربانة السعدي
فوالله ما ادري الملا مدامة   من الكرم تجلى ام من الشمس قهوة   اذا اصبحها جنح الظلام وعنها   رايت رداء الشمس يطوى وينشر
وقول الصاحب   رق الزجاج ورقت الخمر   فتشابها وتشاكل الامر   فكانما خمر ولا قدح
وكانما

وكانما قدح ولا خمر   وقول ابي اسحق الصابي   جرت الدموع وما كاسي فيكي   شوقا الى من لج في هجرانه
فتخالف الفضلان شارب خمره   يبكي وما دتشابه اللونان   فكان ما في الجفن من كاسي جرى   وكانما في الكاس من اجفاني
ويجوز التشبيه ايضا كتشبيه غرة الفرس بالصبح والصبح بغرة الفرس متى اريد اظهار منير في مظلم اكثر منه وتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة
والدينار الخارج من السكة وبالعكس متى اريد استدارة متلألئ متضمن لخصوص من اللون وان عظم التفاوت بين بياض الصبح وبياض
الغرة ولون المرآة والدينار وبين الجرمين فانه ليس بخفي من ذلك بمنظور اليه في التشبيه الفصل الرابع في الاحوال وهي كيفيات
يحصل بها حسن التشبيه وقبحه وقبوله ورده اما احوال الحسن فعلى وجوه احدها ان يكون سليما من الابتذال لا يستعمله العامة
كقولهم في السواد كالفحم وفي البياض كالثلج لان تجدد صورة عند النفس ابهى من مشاهدة معاد الا ترى ان الثمرة البالغة حد الكمال
في النضج لا يرغب بها رغبة الباكورة والبدر التام لا يلتفت اليه التفات الهلال والشمس في الشتاء ارغب فيها في الصيف ولا يحتشم
للاهل والاقارب ما يحتشم للضيف الثاني ان يكون ادراك وجه الشبه مرتفعا عن اذهان العامة كقول فاطمة الانمارية في بنيها
لكنهم وهم ربيع الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وانس الفوارس ولا د زياد العبسي وقد سئلت ايهم افضل فقالت عمارة لا
بل ربيع لا بل قيس لا بل انس ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي هم متناسبون في الفضل
يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما ان الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا
لكونها مفرغة مصمتة الجوانب فوجه الشبه في هذا التشبيه وهو التناسب لا يدركه الا الخاصة الذين ارتفعوا عن طبقة العامة الثالث ان
يكون التشبيه بعيدا غريبا لا يدرك في بدء الفكر اما لندور حضور المشبه به عند حضور المشبه كما من تشبيه البنفسج بنار الكبريت او مطلقا
لكونه وهميا كتشبيه نصال السهام بانياب الاغوال او مركبا خياليا كتشبيه الشقيق باعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد او مركبا
عقليا كتشبيه مثل احبار اليهود بمثل الحمار يحمل اسفارا او لقلة تكرره على الحس كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل فان المرآة في كف
الاشل قليل التكرر على الحس بل ربما يقضي الرجل دهره ولا يتفق له ان يرى مرآة في يد الاشل ولهذا كان قول الصنوبري وكان اجرام النجوم
لوامعا   درر نثرن على بساط ازرق   افضل من قول ذي الرمة   كحلاء في برج صفراء في دعج   كانها فضة قد مسها ذهب   لان
الاول مما يندر وجوده دون الثاني فان الناس ابدا يرون في الصياغات فضة قد موهت بذهب ولا يكاد يتفق ان يوجد درر
نثرن على بساط ازرق واما لكونه كثير التفصيل كتشبيه المرآة بالشمس في كف الاشل فان وجه التشبيه فيه هو الهيئة الحاصلة من الاستدارة
مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق واضطرابه بسبب تلك الحركة حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له
فيرجع الى الانقباض وهذه الهيئة لا تقع في نفس الرائي للمرآة الدائمة الاضطراب الا بعد ان يستانف تاملا ويكون في نظره متمهلا
فالغرابة في هذا التشبيه من وجهين احدهما قلة تكرار المشبه على الحس والثاني كثرة التفصيل في وجه الشبه والمراد بالتفصيل ان تعتبر

في الاوصاف وجودها او عدمها او وجود بعضها وعدم بعضها كل من ذلك في امر واحد او امرين او ثلثه او اكثر ويقع على وجوه كثيرة
اعرفها والمها وجهان احدهما ان تاخذ بعضا من الاوصاف وتدع بعضا كما في قول امرئ القيس حملت ردينيا كان سنانه
سنا لهب لم يتصل بدخان فقصل السنا عن الدخان واثبته مجردا والثاني ان تعتبر الجميع كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى
كعنقود ملاحية حين نورا فانه اعتبر من الانجم الشكل والمقدار واللون واجتماعها على المسافة المخصوصة في القرب ثم اعتبر مثل
ذلك في العنقود المنور من الملاحية وهي عنب ابيض في حبه طول وكلما كان التركيب من امور اكثر كان التشبيه ابعد
ابلغ كقوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت
وظن اهلها انهم قادرون عليها اتيها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس فانها عشر جمل اذا فصلت وهي وان دخل بعضها
في بعض حتى صارت كلها كانها جملة واحدة فان ذلك لا يمنع من ان تشير اليها واحدة واحدة ثم ان التشبيه منتزع من مجموعها من غير ان يكون
فصل بعضها عن بعض حتى لو حذفت منها جملة اخل ذلك بالمغزى من التشبيه ومن بلغ الاستقصاء في التفصيل عجيبة قول ابن المعتز
كانا وضوء الصبح يستعجل الدجى نطير غرابا ذا قوادم جون شبه ظلام الليل حين يظهر فيه ضوء الصبح بانخفاض الغراب ثم شرط
ان يكون قوادم ريشها بيضا لان تلك الفرق من الظلمة تقع حواشيها من حيث يلي معظم الصبح وعموده لمع نور يتخيل منها في العين كشكل قوادم
بيض وتمام التدقيق في هذا التشبيه انه جعل ضوء الصبح لقوة ظهوره ودفعه ظلام الليل كانه يحفز الدجى ويستعجلها ولا يرضى منها بان تتمهل
في حركتها ثم لما راعى ذلك في التشبيه ابتداء راعاه اخرا حيث قال نطير غرابا ولم يقل غراب يطير ونحوه لان الطائر كان اذا وقع في مكان
فازعج واطير منه او كان محبوسا في يد او قفص فارسل كان لا محالة اسرع لطيرانه وادعى له ان يستمر على الطيران حتى يصير الى حيث لا تراه العيون
بخلاف ما اذا طار عن اختيار فانه حينئذ يجوز ان لا يسرع في طيرانه وان يصير الى مكان قريب من مكانه الاول واذا تحققت ما ذكرنا
في التفصيل علمت ان قول امرئ القيس في وصف السنان اعلى طبقه من قول الاخر يتابع لا يبتغي غيره
بابيض كالقبس الملتهب لخلو هذا من التفصيل الذي تضمنه قول امرئ القيس وهو قصر التشبيه على مجرد السنا وتصويره مقصورا
عن الدخان ومعلوم ان هذا لا يقع في الخاطر اول وهلة بل لا بد فيه من ان يتثبت وينظر في حال كل من الفرع والاصل حتى يقع في النفس الا
ان في الاصل شيا يقدح في حقيقة التشبيه وهو الدخان الذي يعلو راس الشعلة وكذا قول بشار كان مثار النقع فوق رؤسنا
واسيافنا ليل تهاوت كواكبه اعلى طبقة من قول ابي الطيب يزور الاعادي في سماء عجاجة اسنته في جانبيها الكواكب
وقول الاخر تبني سنابكها من فوق اروسهم سقفا كواكبه البيض المباتير لان كل واحد منهما وان راعى
التفصيل في التشبيه فانه اقتصر ان اراد لمعان السيوف في اثناء العجاجة بخلاف بشار فانه لم يقتصر على ذلك بل عبر عن هيئة السيوف
وقد سلت من اغمادها وهي تعلو وترسب وتجيء وتذهب وهذه الزيادة زادت التفصيل تفصيلا لانها لا تقع في النفس الا بالنظر
الى اكثر من جهة واحدة وذلك ان للسيوف في حال احتدام الحرب واختلاف الايدي بها للضرب اضطرابا شديدا وحركات سريعة ثم
لتلك الحركات جهات مختلفة واحوال تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض ثم هي باختلاف هذه الامور
تتلاقى وتتداخل ويصدم بعضها بعضا ثم اشكالها مستطيلة فنبه على هذه الدقائق بكلمة واحدة وهي قوله تهاوى فان الكواكب
اذا تهاوت اختلفت جهات حركاتها وكان لها في تهاويها تدافع وتداخل ثم انها بالتهاوي تستطيل اشكالها وابلغ التشبيه ما كان
من هذا النوع لغرابته ولان نيل الشيء بعد طلبه والاشتياق اليه الذ وموقعه من النفس الطف وبالمسرة اولى ولهذا ضرب المثل لكل ما
لطف موقعه ببرد الماء على الظما كما قال وهن ينبذن من قول يصبن به مواقع الماء من ذي الغلة الصادي لا يقال عدم الظهور ضرب من
من التعقيد والتعقيد مذموم لانا نقول التعقيد له سببان سوء ترتيب الالفاظ واختلال الانتقال من المعنى الاول الى المعنى الثاني
الذي هو المراد باللفظ وهذا هو المذموم المردود والمراد بعدم الظهور في التشبيه ما كان سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض
المعاني على بعض كما اشعر به لك قولنا في بدء الفكر ان المعاني الشريفة قلما تنفك عن بناء ثان على اول ورد تال الى سابق لا تحتاج الى قوله
صلى الله عليه وآله وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا فهل الذي باول وهلة يسمى السحر ويهجم على حكمة الشعر هل شيء احلى من
الفكر اذا اصاب منهجا قويما وطريقا مستقيما يوصل الى المطلوب ويظفر بالمقصود الرابع من وجوه الحسن ان يكون المشبه به معقولا
والمشبه محسوسا لما تقدم من ان وجهه ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل في ذلك المحسوس على طريق المبالغة وذلك لا يخلو
من غرابة وبعد تناول وما احسن قول ابي نواس في هذا النوع وندمان سقيت الراح صرفا وستر الليل منسدل السجوف
صفت وصفت زجاجتها عليها كمعنى دق في ذهن لطيف ولمؤلفه عفى الله عنه من ابيات رقت فلولا الكاس لم تبصر لها
جسما ولم تلمس براحة لامس فكانها عند المزاج لطافة وهم يخيله توهم حادس وقال اخر
كان القلب والسلوان ذهن يلوح عليه معنى مستحيل وقال جحظة البرمكي ورق الجو حتى قيل هذا
عتاب بين جحظة والزمان والى هذا البيت اشار من قال يا عتاب جحظة كعتاب جحظة وقال ابن الهبارية كم ليلة بت مطويا على حرق
اشكو الى النجم حتى كاد يشكو بي والصبح قد مطل الشرق العيون به كانه حاجة في نفس مسكين وقال ابو القاسم اسعد بن ابراهيم
تنفس الصهباء في لهواته كتنفس الريحان في الاصال وكانما الخيلان في وجناته ساعات هجر في زمان وصال
وهو من قول الاخر اسفر ضوء الصبح في وجهه فقام خال الخد فيه بلال كانما الخال على خده
ساعة هجر في زمان الوصال والاصل في هذا المعنى قول المتنبي عباس اكرث هجرك غير انك ربما عطفتك احيانا على امور
فكانما من التهاجر بيننا ليل وساعات الوصال بدور وقال ابن طباطبا كان انتشاء البدر من تحت غيمه
نجاة من الباساء بعد وقوع وزعم بعضهم ان هذا النوع اعلى مراتب التشبيه لطبقه لانه يفتقر الى لطف ذوق وسلامة فطرة

وصحة تخييل فهو صعب على من يرومه متقاعس عن جذب الذهن الخامس ان يكون مستحلى عند الذوق لحسن الموقع عند
سماعه ويميل الطبع اليه كقول القائل في الورد كأنه وجنة الحبيب وقد نقّطه عاشق بدينار
وقول ابن المعتز على عقار صفراء تحسبها شيب بساتح الدن مفتون للماء فيها كتابة عجب
كمثل نقش في فص ياقوت وقوله في الهلال انظر اليه كزورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر
وقول ابن طباطبا اما الثريا والهلال جلتهما لي الشمس ودعت كرها افارقها كأنما اذ زارت عشاء وغادرت
دملجا للبنان لها وسوارها وإذا علم احوال الحسن علم احوال الخلاف بالتقابل فيقابل السليم من الابتذال المبتذل العامي كما
من تشبيه السواد بالفحم والبياض بالثلج ويقابل ما ارتفع عن اذهان العامة ادراك وجهه ما هو ظاهر يدركه كل احد بحوزته كالأسد
ويقابل البعيد القريب المبتذل كتشبيه العنبة الكبيرة السوداء بالاجاصة في الشكل والمقدار والجرة الصغيرة بالكوز كذلك وهذا
يقابل الخامس ايضا وهو تشبيه المحسوس بالمعقول لان وجه الحسن فيه غرابته وسببها ولا تشبيه المعقول بالمحسوس ويقابل المستحلى
عند الذوق المكروه الذي ينفر عنه الطباع كقول النابغة نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظر المريض الى وجوه العود
فان الاصمعي عاب عليه هذا التشبيه بين يدي الرشيد فقال كيف يشبه المحبوب بالمريض وقول ابي محجن الثقفي
وجع العود احيانا وتخففه كأنما ذباب الروضة الغرد فانه ما زاد على ان شبه هذه المطربة بالذباب وقول ابي جعفر المصحفي
صفراء تطرق في الزجاج فان سرت في الجسم دبت مثل صل لادغ قال الثعالبي احسن في تشبيه دبيب الخمر في جسم شاربها بدبيب الحية
اللادغة الا انه بالغ فيما يعجبه بدبيب الحية في جسمه قلت وان هو عين قول ابي نواس وتمشت في مفاصلهم
كتمشي البرء في السقم ومثله قول ابن عون في الخمرة المزة وترهب من تيه عليه كأنها عزيز فقد تخبطها المس
فان شناعة هذا التشبيه مما تنفر عنه الطباع ومن الذي يطيب له ان يشرب شيئا يشبه زبد المصروع قال واوهن التشبيه المستبشع قول الآخر
كأن شقائق النعمان فيه ثياب قد روين من الدماء فان الثياب المضرجة بالدماء مما تعاف الانفس رؤيتها واشد منه على
الحاجري قوله وما احمرار الخد منه وانما لكثرة ما شقت عليه المرائر فان شق المرائر على خد المحبوب
مما تشمئز منه القلوب قالوا ما زاد على ان جعل خد محبوبه مسلخا وما اكتفى الآخر بشق المرائر على خد محبوبه حتى سفك عليها الدما
وما احمرار الخد والخضرة فوقه عذار ولكن ذاك دم ومرارة وما احسن قول المنوجهري في شق المرائر انت في لباس لها اخضر
كما يلبس الورق الجلنار فقلت لها ما اسم هذا اللباس فقالت جوابا لطيف العبارة شققنا مرائر قوم به
فنحن نسميه شق المرارة هذا اذا لم يكن الغرض من التشبيه التشويه والتقبيح اما اذا كان غرض المتكلم التقبيح فلا يستهجن ذلك
وكذلك اذا كان الغرض الهجو فانه لا يستهجن فيه ما يستهجن في الغزل كما قال الثعالبي في قول الرومي لقد حل خلقي في الى وخصرها

واسهر جفنها او هو هاجم اذا كان اصداغ الخدود عقاربا فان ذوابات الرؤوس اراقم هذا البيت صعب عندك اذ جمع بين
العقارب والحيات في الغزل والطبع يأنف منها ولو كان في الهجاء كان جيدا كما قال ابن الرومي في هجاء فقرطها بعقرب شهرزور
اذا اغتسلت وطوقها بافعى واما احوال القبول فهي ان يكون التشبيه وافيا باداء الاغراض المتقدم ذكرها بان يكون المشبه
به اعرف بالوجه اذا قصد بيان حال المشبه ومع العلم به مساويا له اذا قصد بيان مقداره ومسلم الحكم اذا قصد بيان امكان وجوده واتم
شيء منه اذا اريد زيادة التقرير والحاق الناقص بالكامل او قصد الترغيب والتنفير ونادر الحضور اذا قصد غرابته واستطرافه كما مر
والمردود بخلافه قال الزنجاني ومن فساد التشبيه ان يكون منكوسا كقول الفرزدق والشيب ينهض في الشباب كأنه
ليل يصيح بجانبيه نهار فذكر ان الشيب ينهض في الشباب ثم نزله ما ابتداه ووصف الشباب بانه كالليل والذي يقتضيه
المقابلة الصحيحة ان يقول كما ينهض نهار في جانبي الليل انتهى وقريب من ذلك كأنما الاغصان لما انثنت
امام بدر التم في غيهبه بنت مليك خلف شباكها تفرجت منه على موكبه قال السيد الامام مجد الدين ظاهره
تشبيه الاغصان في حالة انثنائها امام البدر في الدجى ببنت مليك تطل من شباكها للنظر في موكب ابيها وذلك ان مطمح التشبيه
ومقصوده ان البدر في حال الظهور من خلال الاغصان المتثنية على الصفة المذكورة يشبه بنت مليك على تلك الحالة لمبدأ الهيئة
الاجتماعية لكن اللفظ لا يساعد على ذلك المطلوب فانه جعل الاغصان مبتدأ وخبر عنه بقوله بنت مليك فلم يتم له المراد على انه مع
ما فيه ماخوذ من قول ابن باموي وحديقة غناء ينتظم الندى بفروعها كالدر في الاسلاك والبدر يشرق من خلال غصونها
مثل المليح يطل من شباك ومما عيب من التشبيه قول ابن وهب في تشبيه الماء الجاري على الرخام لله يوم بحمام نعمت به
والماء من حوضه ما بيننا جار كأنه فوق شقات الرخام ضحى ماء يسيل على اثواب قصار واباه عيبه ابن الدهوري بقوله
لشاعر ابعد الطبع الذكاء له فكاد يحرقه من فرط اذكاء اقام يجهد اياما قريحته فشبه الماء بعد الجهد بالماء
وبلغ الآخر من السخافة اقصى غاياتها حيث قال كأننا والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء
وقد يتصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه من الابتذال كقول ابي الطيب لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا
الا بوجه ليس فيه حياء فان تشبيه الوجه الحسن بالشمس قريب مبتذل لكن حديث الحياء اخرجه من الابتذال الى الغرابة لاشتماله
على زيادة دقة وخفاء ومثله قول الآخر ان السحاب لتستحي اذا نظرت الى نداك فقاسته بما فيها وكقول رشيد الدين الوطواط
عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات افول وقول البديع الهمذاني وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا
لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا والبدر لو لم يغب والشمس لو نطقت والاسد لو لم تصد والبحر لو عذبا فان الشروط المذكورة اخرجت
التشبيهات المبتذلة الى الغرابة وهذا يسمى التشبيه المشروط وقد يتصرف في القريب الاجمالي بما يخرجه الى الغريب التفصيلي كقول ابن

الا ايها الخزن من ابرق الحمى   تبسمت مسروقا ووصفت منتحلا   حكيت باسعد نفرا نثى   ولكن له صدق الهوى ولك الملا
فان تشبيه نثر الياس بنثر المدوح قريب اجمالي ولكن ادعا كونه مسروقا من نثر المدوح والاستدراك المذكور اخرجه الى الغرابة و التفصيل
ومثله قول الاخر   فوالله ما ادري ازهر خميلة   بطرسك ام در يلوح على نحر   فان كان زهرا فهو صنع سحابة
وان كان درا فهو من لجة البحر   فاذا نظر الى تشبيه الخط الحسن بالزهر والدر كان قريبا اجماليا واذا قيد بقوله خميلة المفيد لنضارة
الزهر الموجبة لزيادة الحسن وقوله على نحر المفيد لملاحظة بياض النحر خرج الى الغرابة والتفصيل لكن يقرب تناولهما فاذا اخذ معهما
معنى حسن التعليل الذي يلوح من قوله صنع سحابة ولجة البحر بعدا وزاد في الحسن وقد يتعين الحسن بالجمع بين عدة تشبيهات وان كان
كل واحد منها مبتذلا غير مستحق للتحسين لان الواحد منها قد يسبق اليه كل ذهن واما الجمع بينها فيتوقف على فكر وهو على نوعين احدهما
ان يوتى لمشبه واحد بتشبيهات كثيرة كقول البحتري   كانما يبسم عن لؤلؤ   منضد او برد او اقاح
الثاني ان يوخذ ابعاضا او احوال الشئ فيشبه كل منها بشئ على الترتيب كقول ابن سكرة   الخد ورد وصدغه والثغر
ومن ريقه البعيد المرام   بين ورد وبرد وبين سلا   اقحوان وبابلي المدام   الفصل الخامس في الاداة وهي
ما يتوصل به الى وصف المشبه بمشاركته للمشبه به في الوجه وهي الكاف نحو قولك زيد كالاسد وكان نحو زيد كانه اسد ومثل نحو
قولك هو مثل الاسد وما في معنى مثل كلفظة نحو وما يشتق من لفظة مثل وشبه من المماثلة والمشابهة وما يؤدي معنى ذلك كالمضاهاة
والمحاكاة والمساواة والمماثلة والاصل في الكاف ونحوها ان يليها المشبه به وقد يليها مفرد لا يتأتى التشبيه به وذلك اذا كان المشبه
به مركبا كقوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا
بالماء بل المراد تشبيه حالها في نضرتها وبهجتها وما يعقبها من الهلاك والفناء بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا شديد
الخضرة ثم ييبس فتطيره الرياح كان لم يكن واما قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم من انصاري الى الله فليس من
هذا القبيل اعني مما يلي المشبه به الكاف لان التقدير كونوا انصار الله كون الحواريين انصار الله وقت قول عيسى من انصاري الى الله على
ان ما مصدرية والزمان مقدر كقولهم اتيك خفوق النجم اي زمان خفوقه فالمشبه به وهو كون الحواريين انصار الله مقدر يلي الكاف وحذف
لدلالة ما اقيم مقامه عليه اذ لا يخفى ان ليس المراد تشبيه كون المؤمنين انصارا بقول عيسى للحواريين من انصاري الى الله وقد يذكر فعل ينبي عن
حال التشبيه من القرب والبعد كما في علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه واريد انه مشابه للاسد مشابهة قوية لما في العلم من التحقيق وكما
في حسبت وخلت زيدا اسدا ان بعد التشبيه لما في الحسبان من الدلالة على الظن دون التحقيق وهذا تمام الكلام في الاركان
الخمسة التي يستدعيها التشبيه وبقي الكلام في اقسامه فان له تقسيما باعتبار طرفيه واخر باعتبار الغرض واخر باعتبار الاداة واما تقسيمه
باعتبار طرفيه فهو اربعة اقسام الاول تشبيه المفرد بالمفرد وهما غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم هو كالراقم على الماء

المشبه

المشبه هو الساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه على شئ والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه فيه هو التسوية بين الفعل
وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين او مختلفان اي احدهما غير مقيد والاخر مقيد كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل
فان المشبه وهو الشمس غير مقيد والمشبه به وهو المرآة مقيد بكونه في كف الاشل وعكسه كتشبيه المرآة في كف الاشل بالشمس الثاني تشبيه المركب
بالمركب وهو ما طرفاه كثرتان مجتمعتان كما في قول البحتري   ترى احجاله يصعدن فيه   صعود البرق في غيم الجهام
لا يريد به تشبيه بياض الحجول على الانفراد بالبرق بل مقصوده الهيئة الخاصة الحاصلة من مخالطة احد اللونين بالاخر ومنه بيت بشار السابق
ذكره الثالث تشبيه المفرد بالمركب كما مر من تشبيه الشقيق باعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد الرابع تشبيه المركب بالمفرد
كقول ابي تمام   يا صاحبي تقصيا نظريكما   تريا وجوه الارض كيف تصور   تريا نهارا مشمسا قد شابه
زهر الربى فكانما هو مقمر   شبه النهار المشمس الذي اختلط به ازهار الربوات فنقصت باخضرارها من ضوء الشمس حتى صارت تضرب
الى السواد بالليل المقمر فالمشبه مركب والمشبه به مفرد وايضا ان تعدد طرفاه فهو اما ملفوف او مفروق فالملفوف ان يؤتى على
طريق العطف او غيره بالمشبهات اولا ثم بالمشبه بها كقول امرئ القيس   كان قلوب الطير رطبا ويابسا   لدى وكرها العناب والحشف البالي
والمفروق هو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم اخر واخر كقول ابن سكرة   الخد ورد والصدغ غالية   والريق خمر والثغر من برد
وان تعدد طرفه الاول اعني المشبه دون الثاني سمي تشبيه التسوية كقول الاخر   صدغ الحبيب وحالي   كلاهما كالليالي
وثغره في صفاء   وادمعي كاللآلي   وان تعدد طرفه الثاني اعني المشبه به دون الاول سمي تشبيه الجمع كقول الصاحب بن عباد
اتتني بالامس ابياته   تعلل روحي بروح الجنان   كبرد الشباب وبرد الشراب   وظل الامان ونيل الاماني
وعهد الصبى ونسيم الصبا   وصفو الدنان ورجع القيان   واما تقسيمه باعتبار وجهه فهو اما تمثيل واما مجمل او مفصل
واما قريب وبعيد فالتمثيل ما وجهه وصف منتزع من متعدد امرين او امور كما مر من تشبيه الثريا والتشبيه في بيت بشار وتشبيه الشمس بالمرآة
المحماة وتشبيهها بالمرآة في كف الاشل الى غير ذلك وغير التمثيل ما كان بخلاف ذلك كما سبق في الامثلة المذكورة والمجمل ما لم يذكر وجهه
نحو زيد اسد وهم كالحلقة المفرغة والمفصل ما ذكر فيه وجهه كقول ابي بكر الخالدي   يا شبيه البدر حسنا
وضياء ومنالا   وشبيه الغصن لينا   وقواما واعتدالا   انت مثل الورد لونا   ونسيما وملالا   زارنا حتى اذا ما
سرنا بالقرب زالا   والقريب هو الذي ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه والبعيد بخلافه وقد سبق بيانهما
في الفصل الرابع واما تقسيمه باعتبار الغرض فهو اما مقبول او مردود وقد مر بيان ذلك ايضا في الاحوال واما باعتبار الاداة فهو اما
موكد وهو ما حذفت اداته كقوله تعالى وهي تمر مر السحاب وقول الحماسي   هم البحور عطاء حين تسألهم
وفي اللقاء اذا تلقاهم بهم   والمرسل ما ذكرت اداته كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله تعالى عرضها كعرض السموات والارض

الى عزلك واعلم ان البنية قد تنتزع من نفس التشبيه لاشتراك الصدين فيه ثم يترك منزلة لتناسب بواسطة تمليح او تهكم فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل هو حاتم ولنقتصر من الكلام على التشبيه على هذا المقدار فلقد طال بنا الشرح وخرجنا عن شرط الاختصار على انا قد جلونا اخذ وانثرني نصاف الظهور واوردنا ما لا يستغني الاديب عن معرفته في المنظوم والمنثور ولم نقصد لشرائح التشبيهات في طي الكلام على غيره في هذا الباب فان مقام التشبيه اشرف قدرا من ان يطوى عنه كشحا ويضرب صفحا عنه اولى الالباب ولنذكر الان جملة من محاسن التشبيهات على ما جرت عادتنا في هذا الكتاب فمنها قول محمد بن عبد الله الكاتب

كان الثريا اذ تعلق سماحتها لا يبدو لمرتجيها
حكت لمقا فيروزجا ادمه نثرن عليه سبع حبات لؤلؤ

وقول ابن المعتز

كان الثريا في اواخر ليلها تفتح نور او لجام مفضض
وارى الثريا في السماء كانها قدم تبدت من ثياب جداد

كان الثريا فيه در تقارب مساقطه من سلكه مجتمعا
وقول ابن الطثرية اذا ما الثريا في السماء كانها

جمان وهي من سلكه متبددا
وقول البحتري وللثريا ركود فوق ارحلنا كانها قطعة من فروة النمر

كان الثريا والصباح يكدها تنادل بيهان دنت لخمود
وقول ابن هاني الاندلسي يصف كان الرقيب النجم اجدل مرقب

يقلب تحت الليل في ريشه طرفا كان بني نعش ونعشا مطافل
بوجرة قد اضللن في مهمه خشفا كان سهيلا في مطالع افقه

مفارق الف لم يجد بعده الفا كان سهاها عاشق بين عوده
فاونه يبدو وآونة يخفى كان معلى قطبها فارس له

لواء مركوز قد تكره الزحفا كان قدامى النسر والنسر واقع
قصصن فلم تسم الخوافي به ضعفا كان اخاه حين دوم طائرا

اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا كان المريخ الابنوسي ادبه
سوى بالنبح الخمر والى ملتفا كان ظلام الليل اذ مال ميله

صريع مدام بات يشربها صرفا كان عمود الصبح خاقان معشر
من الترك نادى بالنجاشي فاستخفى كان لواء الشمس غرة جعفر

راى القرن فازدادت طلاقته ضعفا
ابو الحسن حازم بن محمد القرطاجني من قصيدة عارض بها قصيدة ابن هاني

كان الدجى لما تولت نجومه مدبر حرب قد هزمنا له صفا
كان عليه للمجرة روضة مفتحة الانوار او نثرة زغفا

كانا وقد القى الينا هلاله سلبناه جاما او قصمنا له وقفا
كان السها انسان عين غريقة من الدمع يبدو كلما ذرفت ذرفا

كان سهيلا فارس عاين الوغا ففر ولم يشهد طرادا ولا زحفا
كان بنات النعش شعلة قابس تخطفها عجلان يقذفها قذفا

كان افول النسر طرف تعلقت به سنة ما هب منها ولا اغفى
وله ايضا من قصيدة اولها سرت نحوها والنجم للغرب مائل

ولون الدجى عن رهبة الصبح حائل ومذهبة الظلماء في الافق البرى
كانهم بالسر الخليط المزايل كان النجوم الزهر عيس نوافر

كان الدجى ركب من الزنج قافل كان الثريا اذ تجلت خواتم
تجلت لها من كف خود انامل كان سهيلا للنجوم مراقب

كانها السها صب من العشق ناحل كان تعري الافق يبدو بسلوة
كان مبادي الصبح فيه مناصل فوافت يبارها الصباح مماثلا

وهل يستوي مثلين حال وعاطل

وله ايضا من اخرى اولها احبائي اما الود مني فراسخ
وان حال وبعي عن لقاكم وانح كان فهادي بعدكم تاججية

وليل اذا ما جن اسود سالخ تاتيم فما حرالفراق مصارخ
تواد ولا حر العبابة باخ وكيف وانفاسي من الشوق والجوى

لنار الاسى بين الضلوع نوافخ لئن نسخ البين المشت وصالنا
فما هو للحب المبرح ناسخ ولكن كيوم الحشر طول ارقته

وبين جفوني والمنام برازخ وكم ليلة مدت دجاها كانما
كواكبها فيها رواس رواسخ ارقت لها والصبح قد حال فالدجى

فما نسرها سار ولا الديك صارخ كان نجوم الافق غاصة لجة
تو حلونا لا اقدام منها سوابخ كان حساد بين الظلام اداهم

لها غرر ملاء الجباه شوادخ كان سهيلا راح فا برحبذوة
قوافي وانضاء النجوم روائح كان صغار الشهب في غسق الدجى

فراخ نسور والبروج مفارخ كان معلى القطب فارس حومة
على قرنه في ملتقى الكر شامخ كان رقيق الجو بردا مفوف

لموهن الظلماء بالمسك ضامخ كان ذكاء باعث من المشرق ابيضا
فلم تستقل سعيا ولا هو ناسخ وقول ابن سناء الملك

وخطه ضيم قد اتيت بليله سريت فكان المجد ما انا صانع
هتكت دجاها والنجوم كانها عيون لها فوق السماء براقع

ابن المعلم

وتلاحت الشرك العيون كانها تقلب طرف بالدموع هموع
ابو نواس

وبين الجوزاء تبسط باعا لعناق الدجى بغير بنان
وكان النجوم احداق روم ركبت في محاجر السودان

هرون العلوي ليلة يزيد بن المهلب حين هرب من سجن عمر بن عبد العزيز
وقوم هم كانوا الملوك هديتهم لظلماء لم يبرز لها العين كوكب

ولا قمر الا ضئيل كانه سوار حناه صائغ السور مذهب
ابن المعتز

انظر الى حسن هلال بدا يهتك من انوار الحندسا
كمنجل قد صيغ من عسجد يحصد من زهر الدجى نرجسا

قد انقضت دولة الصيام وقد بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفاغر شره يفتح فاه لاكل عنقود

السري الرفاء

قوم له ان راى اهلال ولاح لنا الهلال كشطر طوق
على لبات زرقاء اللباس اما ما ترى الهلال يرهفه

كانه قيد فضة حرج فض عن الصائمين فاختالوا
علاء الدين الناكبي

هلال شوال ما اذا انت طالعه يرنو اليه الورى من شدة الفرح
كاصبع كف ندمان اشار الى ساق المليف يروم الاخذ للقدح

و جمع بعض الافاضل في تشبيه الهلال ما يقارب السبعين و
بديع الزمان الهمداني

اصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل سماء الدجى ما هذه الحدق النجل
للناس من حر اجوج جيوبه كاني في لحبان عين الردى كحل

كواكبها جند طوائرها رسل كان الدجى نقع وفي الجو حومة
كان الثريا خلي وما الثرى نحل كان الثرى سكرى ولا سكر بالثرى

نجوم على امثالها برحها الركل كان مطايانا سماء كاننا
كان الذي ساق كان الكوكب كانما الهاشرب كان المنى نقل

كان الملاذ زاد كان السرى اكل كان اجباح والمطي لنا فم
كان ينابيع الثرى ندي مرضع وفي حجرها مني وفي ناقتي طفل

مدججة نزع بها ملي شبل كان فمي قوس لساني لها يد

كان دواتي طفل حبشيه   كانى لها بعل ونفسى لها انسل   كان يدى فى الطرس غواص لجة   له كلى در به منى تغلو
السلت المازنى   كان الرباب دون السحاب   نعام تعلق بالارجل   الصاحب عباد فى الثلج
فكانما السما صاهرت الارض   فكان النثار من كافور   لبعض شعراء المغرب فى كوكب منقض   وكوكب ابصر العفريت مسترقا
للسمع فانقض يذكى اثره لهبه   كفارس حل اعصار عمامته   فجرها كلها من خلفه عذبه   سيف الدولة بن حمدان فى قوس قزح
وساق صبيح للصبوح دعوته   فقام وفى اجفانه سنة الغمض   يطوف بكاسات العقار كانجم   فما بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت ايدى الجنوب مطارفا   على الجو كنا والحواشى على الارض   يطرزها قوس السحاب باصفر   على احمر فى اخضر اثر مبيض
كاذيال خود اقبلت فى غلائل   مصبغة والبعض اقصر من بعض   قال الثعالبى هذا من التشبيهات الملوكية التى لا يكاد يحضر مثلها
السوقة والبيت الاخير اخذ معناه ابو على الموب البغدادى فقال فى فرس ادهم محجل   لبس الصبح والدجنة بردين
فاردى بردا وقلص بردا   الاديب ابو بكر بن بقى المغربى   وقينة لبسوا الادراع تحسبها   سلخ الاراقم الا انها ذهب
اذا العدو كسى اعطافهم حلقا   لقافل السرج فى هاماتهم حبب   المعتمد بن عباد   ولما اقتحمت الوغى دارعا
وقنعت وجهك بالمغفر   حسبنا محياك شمس الضحى   عليها سحاب من العنبر   بعضهم
ونجم كايام الوصال لقاله   ومنظره فى العين يوم صدود   كان لهيب النار بين خلاله   بوارق لاحت فى غمام رعود
الصنوبرى فى الشمعه   مجدولة فى قدها   حاكية قد الاسل
كانها عمر الفتى   والنار فيها كالاجل   كانها نخلة بلا سعف   تحمل جمارا من النار   ابو على الصفى فى المجمر
كان دخان الند فوق جمرها   بقايا ضباب فى رياض شقيق   اخرى فى الشقائق   هذه الشقائق قد ابصرت جمرتها
مع السواد على قضبانها الذلل   كانها ادمع قد غسلت كحلا   جادت بها وقفة فى وجنتى خجل   بعضهم فى اكوز الورد
كورده يحكى نسيق الورد   طليعة نبعت من جند   قدمها فى الغصن زهر البرد   خيم فم لقبله من بعد
محى الدين بن تميم   سبقت اليك من الحدائق ورده   واتتك قبل اوانها تطفيلا   طمعت بلثمك اذ رأتك فجمعت
فمها اليك كطالب تقبيلا   ايدمر المحيوى فى الرهب   وكان زهر الضاعف خابض   فى الماء الف بيان فى راسه
الفاضل التوحى   ورياض حاكت لهن الثريا   حللا كان غزلها للرعود   نثر الغيث در دمع عليها
فغدت مثل در العقود   اقحوان معانق لشقيق   كثغور تعض وردا الخدود   وعيون من نرجس تتراءى
كعيون موصولة التسهيد   وكان الشقيق حين تبدى   ظلمة الصدغ فى خدود الغيد   وكان الندى عليها دموع
فى جفون مفجوعة بفقيد   السرى الرفا   وبكر شربنا ما على الورد بكرة   فكانت لنا وردا الى ضحوة الغد

اذا ام

اذا ما صبيغ اللباس بديرها   توهمته يسعى بكم مورد   ابو بكر الخالدى وهو لها يه فى الملاحه
كانما من ثناياها ومبسمها   ابدى الغمام سوق البرد والبردا   ومدامة صفراء فى قادوس   ذرما تحملها يد بيضاء
فالراح شمس والحباب كواكب   والكف قطب والاناء سماء   اخوه ابو عثمان الخالدى   ان شهر الصيام اذ جاء فى
فصل ربيع اوى بحسن لحبيب   فكان الورد المضعف فى   الصوم حبيب يمشى بجنب رقيب   بعضهم فى النار
انظر الى النار وهى مضرمة   وجمرها بالرماد مستور   شبه دم من فواخت بحث   وفوقه ريشهن منثور
ابن بابه السعدى فى فرس اغر محجل   فكانه متلطخ بمداده   ماء الدنيا حجل فطرة زمانه   وكانما لطم الصباح جبينه
فاقتص منه فخاض فى احشائه   ابن الفيروزى   واسرى تعاس يموا كعبه الندى   فهم سجد فوق المذاكى وركع
على كل شوان الغمار كانما   جرى فى وريديه الرحيق المشعشع   فخايلها معقودة بسبالها   تخال بايديها اراقم تلسع
والبيت الاخير ماخوذ من قول البحترى   تجاذبه بها الصباح اعنه   كان على الاعناق منها افاعيا   ظافر الحداد
انظر لقرن الشمس بازغة   فى الشرق تبدو ثم ترتفع   كسبيكة الزجاج ذائبة   حمراء تنفخها فتتسع
ابن المعتز فى الشمس والغيم   تظل الشمس ترمقنا بلحظ   مريض مدنف من خلف ستر   تحاول فتق غيم وهو يابى
كعنين يريد نكاح بكر   ابن خفاجه الاندلسى   والنقع يكسر من سنا شمس الضحى   فكانه صدا على دينار
ابن النبيه   والطل يسبح فى الغدير كانه   صداء يلوح على حسام مرهف   بعضهم
صل الراح بالراحات واغتنم السرى   باقداحها واعكف على لذة الشرب   ولا تخش اوزارا فما وراء كربها   اكف غدت تستغفر الله للذنب
اخر فى مصلوب بهوى العابات   كانه عاشق قد مد ساعده   يوم الفراق الى توديع مرتحل   او قائم من نعاس فيه لوثته
مواصل لتمطيه من الكسل   ومما احسن قول ابن حمديس فيه ايضا   ومرتفع فى الجذع اذ حط قدره   اتاه الى ظالم وهو محسن
كذى غرق مد الذراعين سابحا   من الجو بحرا عومه ليس يمكن   ويحسبه من جنة الخلد اسا   بيانوق حور الانس اهوى اعين
ولعمر الخياط فيه ايضا   انظر اليه كانه متظلم   فى جذعه لحظ السماء بطرفه   بسط اليدين كانه يدعو على
من قد اشار على الامير بحتفه   ابن خفاجه   واسود يسبح فى لجة   لا تكتم الحصباء غدرانها
كانها فى شكلها مقلة   زرقاء والاسود انسانها   المامونى فى كوز اخضر   وبديع اللون منها جيدها
تحسد الابصار من ابداعها   كخريطة فى مرط خز اخضر   رفعت بد الزور فضل ثيابها   بعضهم
بابى حبيب زارنى متنكرا   فبدا الوشاة له فولى معرضا   فكانى وكانه وكانها   املى جال بينها القضا
الغنا بانى   تلبى على قد المشوق اهيف   طرا على الغصن ادهم على الالف   الشيخ جمال الدين العصابى

ينجاب فهو ذا الملح وعينه الكحل حارت فيها الالباب فسوادها كسوادها وبياضها كبياضها وخالها الاهداب
ابن المعتز كانه وكان الكاس في فمه هلال اول شهر غاب في الشفق ابن منير الطرابلسي في النواعير
النواعير ها على الماء الحان تهيج النجي القلب المشوق فهي مثل الافلاك شكلا وفعلا قسمت قسم جاهل بالحقوق
تبر على الخال نكبه الدهر ويعلو بسافل مرزوق المجمع البصري في معشوق جميل حيد وقد زاده حسنا
يا قمرا جدد حين اشتهى فزاده حسنا وزادت همومي كانما غنى لشمس الضحى فنقطته طربا بالنجوم
ابو جعفر الاعمى المغربي هل استمالك جسم ابن الامير وقد سالت عليه من الحمام انداء كالغصن باشره الندى من كثب
فظل يقطر من اعطافه الماء وقوله الابيوردي بابي ديرمشلج لي عن رضا في طيه غضب
وسعى بالكاس مترعة كضرام النار تلتهب فهي شمس في يدي قمر وكان عقدها الشهب
وما احسن قوله بعده ولها من ذاتها طرب فلهذا يرقص الحبب وكانها والكاس في يده
ثم يقبل عارض الشمس ابن المعتز فابريق في قد قطع كان ابريقها والراح في فمه وكاسنا ولي باتوا بمقدار
ابن مكنسة ابريقنا عاكف على قدح كانه الام ترضع الولدا او عابد من بني المجوس اذا
توهم الكاس شعلة سجدا ابن منصور البغوي ترى لنا من خدها ابو الف كالراح تبدو من خلال سحاب
دهن العباس في الماق خدها كما رفعت نار بريش غراب ابو الفرج الببغا والنهب نارنا فنظرها
يغنيك عن كل منظر عجب اذا ابادرت نارنا فنظرها على ذراها مطارد اللهب رايت ياقوته مشبكة
تطير فيها فراش الذهب ابو الفضل الميكالي تسوغ لنا كف الربيع حدائقا كعقد عقيق بين سمط لآل
وفيهن انوار الشقائق قد حكت خدود عذارى نقطت بغوالي ابن المعتز زار لي والدجى احم الحواشي
والثريا في الغرب كالعنقود وهلال السما طوق عروس بات يجلى على غلائل سود الصابي
قبلت فما محاجبه يجمع معنى المدام والشهد كان مجرى سواكه برد ورهفه ذوب ذلك البرد
وتشبيه الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله كانما حلق السعدي منتثرا على الثرى بين منفض ومنقضم
حروف خط على طرس مقطعة جاءت بها يد غمر غير منفهم ومن الغريب ان ابن جابر لم ينظم نوع التشبيه في بديعيته
وبيت بديعية العز الموصلي قوله وقيل البدر تشبيه اليه نعم نجم الثريا كالنعل في القدم وبيت بديعيتي قوله
والبدر في التم كالعرجون صار له فقل لهم يتركوا تشبيه بدرهم الذي اراه ان هذا التشبيه غير صحيح فان القمر لا يطلق عليه اسم البدر
الا ليلة كماله فتشبيهه بالعرجون لا وجه له نعم لو قال والقمر كان صحيحا كما قال تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ثم

قوله

قوله في التم حشو قبيح لما علمت ان البدر اسم القمر ليلة تمامه وبيت بديعية المقري قوله اذكى مصابيح انوار الهدى نسبت
في ظلمة الشرك مثل النار في العلم وبيت بديعية السيوطي قوله وكم له معجزات لم تشن كسفا شموسها لا كتشبيه بنجمهم
وبيت بديعية العلوي قوله كانه الموت او كالشهد مطعمه في الحرب والسلم للاعداء والخدم وبيت بديعية الطبري قوله
فاق الانام فلا تشبيه بينهما صغرى غرامي نزلوا على الهم هذا البيت ليس من التشبيه في شيء كما هو ظاهر ولا اعلم كيف خفي
عليه ذلك مع ظهوره وبيت بديعتي قولي ما صنع كالروض والتشبيه متضح يلوح في اثره ما لاح من صوب دم

الفرائد

الفرائد

اذا رائد جيش عنه ابتسمت شبه الروضة والسوداء في ضرم
هذا النوع مختص بالفصاحة دون البلاغة لان حاصله الاتيان بلفظة فصيحة تتنزل منزلة الفريدة من العقد وهي الجوهرة التي لا نظير لها
تدل على عظم فصاحة المتكلم وقوة عارضته وجزالة عربيته بحيث لو اسقطت من الكلام عزت على الفصحاء كقوله تعالى الان حصحص الحق فلفظة
حصحص يعز على الفصحاء الاتيان بمثلها في مكانها ومثلها لفظة الرفث في قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ولفظة فزع
في قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم وخائنة في قوله تعالى خائنة الاعين ومثاله في الشعر قول ابي كبير الهذلي ومبرا من كل غبر حيضة
وفساد مرضعة وداء مغيل فقوله غبر بضم الغين المعجمة وتشديد الباء الموحدة وبعدها راء مهملة يعني بقايا الحيض افصح لفظة في
هذا المكان وقوله مغيل اسم فاعل من اغيلت المراة ولدها اذا ارضعته وهي حامل ويقال اغالته ايضا فهي مغيل كمقيم والولد مغال
مغيل وفي حديث لقد هممت ان انهى عن الغيلة ثم ذكرت ان فارس والروم يفعلون ذلك فلا يضرهم ويروى داء معضل قول حسان
كم قد ولدنا من نجيب قسور دامي الاظافر او ربيع ممطر سدكت انامله بقائم مرهف وبنشر نائله وذروة منبر
الشاهد في قوله سدكت انامله فان لفظة سدكت فريدة لا يقوم مقامها غيرها يقال سدك به كفرح اي لزمه وبيت الصفي الحلي قوله
ومن اجاور الجذع اليبيس وحن بكفه اورقت عجراء من سلم الشاهد في قوله عجراء وهي العصا المعقدة قال في شرحه ولا يعرف
حلاوة العصا وتعقدها مثلها ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع وبيت بديعية الموصلي قوله كم خصص الجود وافت زائده
وفي الوطيس بها اقبالا بلا برم وبيت بديعية ابن حجة قوله وشم وميض بروق من فرائده وانظم حمائل عقد غير منفصم
قال في شرح الفرائد في هذا البيت ثلاثة وهي شم وحمائل ومنفصم اما قوله شم فلم على انها لفظة متداولة مشهورة في
الاستعمال واما قوله حمائل فهي وان كانت لفظة فصيحة في نفسها الا انها وقعت في غير موقعها لان معناها على ما في القاموس
تحت على موضع تعمدهم وهذا المعنى لا يناسب المقام كما لا يخفى واما قوله منفصم فليس بتلك المثابة من الفصاحة والفصم على ما في الصحاح
كسر الشيء من غير ان يبين فجعله صفة للعقد انما هو على طريق التوسع فلو لم تكن القافية ميمية كان لفظ منتثر انسب وقد تقرر في هذا
النوع ان حاصله الاتيان بلفظة اذا اسقطت عزت على الكلام على الفصحاء والفرائد في بيت ابن حجة جرى على العكس من ذلك في اللفظتين

المذكورين والله اعلم وبيت بديعية الزين المزني قوله · لقد سما في تضاعيف السما رتبا · حديثها كان قبل الكون في القدم
قال في شرحه القرين فيه تضاعيف وبيت العلوي قوله · فالقبض والبسط للاكوان قد جمعا · في كفه وبمير مقنع للحمى
القويم فيه بمير مقنع وبيت بديعيتي قوله · اذا ارابحين عنه انتقت · منه العرضنة والشعواء في ضرم
الفرائد فيه انتقت والعرضنة والشعواء يقال هو يمشي العرضنة اذا مشى مشية في شق من نشاطه وهي بكسر العين وفتح الراء
المهملتين وبعدها ضاد معجمة ثم نون مفتوحة والشعواء الغارة الفاشية المتفرقة ولم ينظم السيوطي ولا الطبري هذا النوع
والله اعلم

التصريع

كفاه نصرا على تصريع جيشهم · رعب نزاع له الاساد في الاجم
التصريع عبارة عن استواء اخر جزء في صدر البيت وعجزه في الوزن والروي والاعراب ولا يعتبر فيه قاعدة العروضيين في الفرق
بين المصرع والمقفى باصطلاحهم قال قدامة الفحول والمجيدون من الشعراء من القدماء والمحدثين يجعلون قافية المصراع الاول من
القصيدة مثل قافيتها وربما صرعوا ابياتا اخر من القصيدة بعد البيت الاول وذلك يكون من اقتدار الشاعر وسعة بحره كقول
اوس بن حجر في قصيدة اولها · ودع لميس وداع الصارم اللاحي · اذ فنكت في فساد بعد اصلاح · ثم اتى بابيات اخر فقال
الحارث وارتاد مع صاحي · لستكف بعد النوم نواح · وقال ابن الاثير التصريع ينقسم الى سبع مراتب الاولى ان يكون كل
مصراع مستقلا بنفسه في فهم معناه ويسمى التصريع الكامل كقول امرئ القيس · افاطم مهلا بعض هذا التدلل
وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي · الثانية ان يكون الاول غير محتاج الى الثاني فاذا جاء مرتبطا به كقوله ايضا
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل · بسقط اللوى بين الدخول فحومل · الثالثة ان يكون المصراعان بحيث يصح وضع كل واحد منهما موضع الاخر
كقول ابن الحجاج · من شروط الصباح في المهرجان · خفة الشرب مع خلو المكان · الرابعة ان لا يفهم معنى الاول الا
بالثاني كقول ابي الطيب · مغاني الشعب طيبا في المغاني · بمنزلة الربيع من الزمان · الخامسة ان يكون التصريع
بلفظة واحدة في المصراعين ويسمى التصريع المكرر وهو ضربان لان اللفظة اما متحدة المعنى في المصراعين كقول عبيد الابرص
فكل ذي غيبة يؤوب · وغائب الموت لا يؤوب · واما مختلفة المعنى لكونه مجازا كقول ابي تمام
فتى كان شربا للعفاة ومرتعا · فاصبح للهندية البيض مرتعا · السادسة ان يكون المصراع الاول معلقا على صفة اتى ذكرها
في اول الثاني ويسمى التعليق كقول امرئ القيس · الا ايها الليل الطويل الا انجلي · بصبح وما الاصباح منك بامثل
وهذا معيب جدا · السابعة ان يكون التصريع في اول البيت مخالفا لقافيته المشطور كقول ابي نواس · اقلني قد ندمت من الذنوب
وبالاقرار عذت من الجحود · فصرع الباء ثم قفاه بالدال انتهى ولا يخفى ان هذه خارجة عما نحن فيه وبيت الصفي الحلي قوله
لا فاهم بكاة عند كرهم · على الجسوم درع من قلوبهم · ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع وبيت العز الموصلي قوله

لازال بالعزمات العز والهمم · يصرع الضد بالشطر للقمم · وبيت بديعية ابن حجة قوله · تصريع ابواب عدن يوم بعثهم
يلقاه بالفتح قبل الناس كلهم · وبيت بديعية المقري قوله · لسطو كيف يد كفت يد العدم · يجلو الخطوب ويمحو البؤس بالنعم
وشاهدا بديعتي السيوطي والطبري في نوع الترصيع فانهما جمعا بين النوعين في بيت واحد وبيت بديعية العلوي قوله
فاق النبيين في فضل وفي كرم · وفي فخار وفي عز وفي شمم · وبيت بديعيتي قولي · كفاه نصرا على تصريع جيشهم
رعب نزاع له الاساد في الاجم · واما العروضيون فعندهم ان البيت اذا كان معدل الشطرين عروضه مثل ضربه في الاستعمال فجعل
لها قافية مثل قافيته ولوازمه كلوازمه من الحروف والحركات سمي البيت مقفى وان كان عروضه مخالفا لضربه في الاستعمال فجعلت في
البيت كالضرب مثلها فيما يلزم الضرب سمي البيت مصرعا وكل بيت مصرع فعروضه على وزن ضربه او على ما يجوز ان يكون ضربه عليه واذا لم
يكن مقفى ولا مصرعا سمي مصمتا والعروض اخر المصراع الاول من البيت والضرب اخر المصراع الثاني منه والله اعلم

الاشتقاق

لم تبد لهم بدا او في احد · لم يبق من احد عند اشتقاقهم
هذا النوع استخرجه ابو هلال العسكري في كتابه المعروف بالصناعتين وذكره في اخر ابواب البديع منه وعرفه بان قال هو ان يشتق من
الاسم العلم معنى في غرض يقصده المتكلم من مدح او هجاء او غير ذلك كقول ابن دريد في نفطويه النحوي · لو اوحى النحو الى نفطويه
ما كان هذا النحو يعزى اليه · احرقه الله بنصف اسمه · وصير الباقي صراخا عليه · ومنه قول ابن الرومي
كان اباه حين سماه صاعدا · راى كيف يرقى في المعالي ويصعد · وقول ابي العلاء المعري · وقد سماه سيدنا عليا
وذلك من علو القدر فال · وهو ماخوذ من قول ابي الطيب · فخر تحجب الورى عن نيلها · وعلا فسموه علي الحاجبا
واستاذن الحاجب يوما على الصاحب لانسان يعرف بالطرسوسي فقال الطر في لحيته والسوس في حنطته كتب ابو بكر الخوارزمي الى العيسب الملحي
يا صديقا افادنيه زمان · فيه ضن بالاصدقاء وشح · بين شخصي وبين شخصك بعد · غير ان الخيال بالوصل سمح
انما بعد التالف منا · الى سكر وانك ملح · فاجابه بابيات منها · هل يقول الاخوان يوما لخل
شابه منه محض المودة قدح · بيننا سكر فلا تفسدنه · او يقولون بيننا وبك ملح · ومنه قول ابي الحسن الباخرزي
عبد الغوي واودى حبها وكذا · العبداء تخ وداء لفقا لقبا · وبيت الصفي الحلي قوله · لم يلق مرحب منه مرحبا ورات
هند اسمه عند هند الحتف والالم · ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع وبيت العز الموصلي قوله · ميم وحا في اشتقاق الاسم مع بعده
والميم والدال مد الخير للامم · وبيت بديعية ابن حجة قوله · محمد احمد المحمود مبعثه · كل من الحامدين اشتقاقهم
وبيت بديعية المقري قوله · فاحمد الخلق طرا احمد خلقا · اغنى النبي النبي الوصف عن امم · وبيت بديعية السيوطي قوله
واحمد الناس والمحمود شق له · من وصف احمد معنى اعجز فهمهم · وبيت بديعية العلوي قوله · بالوضع كرمه الله كرامة بدوا

وقصرت عنه علي الهمم ‏ ‏ وبيت بديعية العز قوله ‏ ‏ محمد المصطفى المحمود في خلق ‏ ‏ اكرم بمشتق حمد منه في علم

وبيت بديعيتي قولي ‏ ‏ لم يبق بدر لهم بدرا وفي احد ‏ ‏ لم يبق من احد عند اشتقاقهم ‏ ‏ الاشتقاق في هذا البيت في موضعين

في موضعين احدهما اشتقاق بدر بمعنى القمر ليلة كماله من بدر بمعنى الموضع الذي كانت فيه الوقعة المشهورة التي نصر الله فيها رسوله صلعم والثاني اشتقاق احد بمعنى واحد من احد بضمتين اسم جبل بقرب المدينة المنورة وكانت به الوقعة المشهورة ايضا في اوائل سنة ثلاث من الهجرة فان قلت ان وقعة احد لم ينتصر فيها المسلمون بل انكسر فيها عسكر الاسلام فكيف قلت وفي احد لم يبق من احد قلت قال الواقدي ما لوا الملفر الله نبيه في موطن قط ما ظفر واصحابه يوم احد حتى عصوا الرسول وتنازعوا في الامر لقد قتل اصحاب لواء المشركين وانكشف المشركون لا يلوون ونساؤهم يدعون بالويل والثبور بعد ضرب الدفاف والفرح وقد روى كثير من الصحابة ممن شهد احدا قال كل واحد منهم والله اني لانظر الى هند وصواحبها منهزمات ما دون اخذهن شيء لمن اراده ولكن لا مرد لقضاء الله والواقعة مشهورة مسطورة في كتب السير والله اعلم

السلب والايجاب

لا يسلب القرن ايجابا الرهبه ‏ ‏ ويسلب النفس ان اصغى الى العمم

هذا النوع زعم ابن ابي الاصبع انه من مستخرجاته وهو موجود في كتب القدماء الذين نقل عنهم ككتاب الصناعتين لابي هلال العسكري وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجي وبديع شرف الدين التيفاشي وذكره عز الدين الزنجاني في معيار النظار قال العسكري هو ان يبتني الكلام على نفي الشيء من جهة واثباته من جهة اخرى او الامر به من جهة والنهي عنه من جهة اخرى وما اشبه ذلك كقوله تعالى فلا تخشوا الناس واخشون ومن النظم قول امرئ القيس ‏ ‏ فصبنه الحسان لا يملأ الكف خصرها ‏ ‏ وتملأ منها كل حجل ودملج ‏ ‏ وقول الحماسي

لا يفطنون لعيب جارهم ‏ ‏ وهم لحفظ جواره فطن ‏ ‏ ويذكرون ثناء على الناس قولهم ‏ ‏ ولا ينكرون القول حين نقول

وقال ابن ابي الاصبع في تقرير هذا النوع هو ان يقصد المادح افراد ممدوح بصفة لا يشركه فيها غيره فينفيها في اول الكلام عن جميع الناس ويثبتها لممدوحه بعد ذلك كقول الخنساء ‏ ‏ وما بلغت كف امرئ متناولا ‏ ‏ من المجد الا والذي نلت اطول ‏ ‏ ولا بلغ المهدون للناس مدحة

وان اطنبوا الا الذي فيك افضل ‏ ‏ وهذا التقرير اخل في حد العسكري لهذا النوع ومن اسلمه قول الآخر ‏ ‏ خلقوا وما خلقوا لمكرمة

فكانهم خلقوا وما خلقوا ‏ ‏ رزقوا وما رزقوا سماح يد ‏ ‏ فكانهم رزقوا وما رزقوا ‏ ‏ وقول ابن حيوس الاسدي

ولله سيف لم يركم حده ‏ ‏ على انه ان لم يقلده يكم ‏ ‏ وبيت الصفي الحلي قوله ‏ ‏ اعز لا يمنع الراجين ما طلبوا

ويمنع الجار من ضيم ومن جرم ‏ ‏ ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع واما الشيخ عز الدين الموصلي فانه ابرز بحجا ورد له في هذا النوع بيت نفي الشيء بايجابه بعينه وهو ‏ ‏ لم يقف ما بايجاب المديح نفى ‏ ‏ الا وعاد بنفي الذم بالسلم ‏ ‏ وقد تقدم الكلام على هذا البيت في النوع المذكور وسلفنا انه ليس فيه مندرج لفظتي النفي والايجاب واما كونه يصلح شاهدا لهذا النوع اعني السلب والايجاب كما تقتضيه اعادته في هذا النوع فمنعه اظهر وبيت بديعية ابن حجة قوله ‏ ‏ ايجابه العطايا البر يسلبه ‏ ‏ ويسلب المن منه سلب مخترم

وبيت

وبيت بديعية المقري قوله ‏ ‏ ما مل حرب اعادي الله صارمه ‏ ‏ ومل احشاءهم في كل مضطرم ‏ ‏ قال في شرحه الايجاب فيه بلفظة مشتركة حملها المعنى اخر فان قوله ما مل حرب اعادي الله من الملالة وقوله احشاءهم يعني احرقها بالنار انتهى ولا يخفى انه خرج لهذا الحمل عما نحن فيه ولم ينظم السيوطي ولا الطبري هذا النوع وبيت العلوي قوله ‏ ‏ ولا يمن ولا اعطى الوجود فتى ‏ ‏ لكن يمن على الاسرى بفكهم ‏ ‏ وبيت بديعيتي قولي ‏ ‏ لا يسلب القرن ايجابا الرهبه ‏ ‏ ويسلب النفس ان اصغى الى العمم

المشاكلة

يجزي العداة بعدوان مشاكلة ‏ ‏ والفضل بالفضل ضعفا في جزائهم

المشاكلة في اللغة المشابهة والموافقة وفي الاصطلاح ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فان الثانية لكونها جزاء لا تكون سيئة لكن لوقوعها في صحبة الاولى عبر عنها بالسيئة وقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي تعلم ما اخفيه في نفسي ولا اعلم ما تخفيه من معلوماتك فلما عبر عن الاول بما في نفسي عبر عن الثاني بما في نفسك مشاكلة لان الحق تعالى وتقدس لا يستعمل في حقه لفظ النفس وقول الشاعر ‏ ‏ قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ‏ ‏ قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ‏ ‏ ذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ولا يلزم تقديم الصاحب لجبة متأخرا كقوله عليه السلام احب الاعمال الى الله ادومها وان قل فعليكم من الاعمال بما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا فعبر عن قطع الثواب بالملل لوقوعه في صحبته وهو متأخر عنه وقول ابي تمام ‏ ‏ من مبلغ افناء يعرب كلها ‏ ‏ اني بنيت الجار قبل المنزل ‏ ‏ فبناء الجار انما سوغه بناء المنزل وهو متأخر عنه واحسن ما اعتذر به عن قول ابي تمام ‏ ‏ لا تسقني ماء الملام فانني ‏ ‏ صب قد استعذبت ماء بكائي ‏ ‏ انه من هذا الباب وان اثبات الماء للملام مشاكلة لماء البكاء المتأخر عنه واستشهد كثير لهذا النوع بقول ابن كلثوم ‏ ‏ الا لا يجهلن احد علينا ‏ ‏ فنجهل فوق جهل الجاهلينا ‏ ‏ فانه سمى جزاء الجهل مشاكلة بانه انما كان جهلا للزيادة على جهل الاول فهو ايضا جاهل مثله كالاول وغاية ما يمكن ان يقال في جواز ان الزيادة على جهل الظالم في مكافاة ظلمه ليس ظلما في اعتقاد الشاعر لان الجهل عنده ما لا يكون لسبب يحال عليه والاول كذلك واما الثاني وان زاد فيصح ان يحال على الاول والثاني فهو ما يكون وقوعه في صحبة غيره تقديرا كقوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون فقوله صبغة الله مصدر مؤكد منتصب عن قوله امنا بالله لان الايمان يطهر النفس فعبر عن الايمان بالصبغة وان لم يقع في صحبة الصبغ لان سبب النزول عليه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه العمودية ويقولون هو تطهير لهم فعبر عن مقابلة من تطهير الكفر بالايمان بصبغة الله مشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا وان لم يذكر لك لفظا ومثاله تقول لمن يغرس الاشجار غرسا كما يغرس فلان فان زيدا رجلا يصطنع الكرام ويحسن اليهم فتعبر عن الاصطناع بلفظ الغرس للمشاكلة وقرينة الحال حيث كان مشغولا بالغرس وان لم يكن ذكر في المقال حكي ان فقيرا وقف على بعض الولاة وهو يغرس فسيلا فانشد ‏ ‏ ان الولاية لا تدوم لواحد

ان كنت تكره فابن للاول فاخرج من الفعل الجميل غزالها فاذا عزلت فانها لا تعزل وارباب البديعيات انما بنوا ابياتهم
على النوع الاول وهو ما يكون وقوعه في صحبته عند تحقيقه لا انه الاشهر والاكثر في الاستعمال وبيت بديعية الصفي قوله
يجزي اساءة باغيهم بسيئة ولم يكن عاديا منهم على ارم وبيت ابن جابر الاندلسي قوله سقاهم الغيث واستسقى لهم ذهبا
نعير كفه ان امحلت لا تشم وبيت العز الموصلي قوله يجزي بسيئة للمندسيه مغنى مشاكلة من خير منتقم
وبيت بديعية ابن حجة قوله من اعتدى فبغى وان شاكله لحكمة هو فيها خير منتقم وبيت بديعية المقري قوله
يضاعف الاجر والحسنى ويرجع عن ظلم بظلم ويعفو عن كثيرهم وبيت بديعية السيوطي قوله من اعتدى شاكلوا بالاعتداء من
يدن بحل من الناس في حرم وبيت بديعية العلوي قوله ان الرحيم جزى بالسوء سيئة فطبعه العفو للاصحاب والرحم
وبيت بديعية الطبري قوله جازى بالاحسان احسانا مشاكلة والف اللفظ بالمعنى الملتئم وبيت بديعيتي قولي
يجزي العداة بعدوان مشاكلة والفضل بالفضل ضعفا في خزائنهم

ما لا يستحيل بالانعكاس

الرفد اجر بحار في ملاء لا يستحيل انعكاس عطائهم هذا النوع سماه السكاكي مقلوب الكل وبعضهم المقلوب المستوي
وعرفه الحريري في مقاماته بما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان يكون الكلام بحيث اذا قلبته اي ابتدأت به من حرفه الاخير الى حرفه الاول كان
اياه وهو قد يقع في النثر وقد يقع في النظم اما وقوعه في النثر فكقوله تعالى كل في فلك وقوله وربك فكبر وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارقا وقول الحريري كبر رجاء اجر ربك وقول القاضي الفاضل ابلا الاند وم الاموده الادبا وقال العماد
الكاتب للقاضي الفاضل وقد مر عليه راكبا سر فلا كبا بك الفرس فقال له القاضي الفاضل دام علا العماد وقول ابن البارودي سور
حماه بربها محروس وقول الصفي الحلي كن كما امكنك وقول الاخر كبر نايات ربك وقوله موده يحبي تدوم وقوله حوت فمه مفتوح وقوله
عقرب تحت برقع وقول مولانا احمد دم حماه واما وقوعه في النظم فقد يكون في شطر البيت كقوله ارانا الاله هلالا انارا وقد يكون في البيت
بتمامه كقول الارجاني مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم وقول الاخر
اراهن نادمه ليل لهو وهل ليل لهن مدان لهارا وقول الاخر عج تنم قربك دعد امنا
امنا دعد كبرق منجع وقول الحريري اس ارملا اذا عرا وارع اذا المرء اسا
وبيت بديعية الصفي الحلي قوله هل من يهم بحب من يهم له اذا دمو بن لم يدكف ومى ولم ينظم ابن جابر هذا النوع
وبيت بديعية العز الموصلي قوله لا يستحيل انعكاس في بحثه مدن اخا لهم معطا اخا نذم وبيت بديعية ابن حجة قوله
بجوده دام دابه ودود وحب لا يستحيل انعكاس ثابت القدم وبيت بديعية المقري قوله معطا اخا كرم مرحا اخا نذم
مدن اخاصه من له اخا طمم نتج الشيخ لهذا البيت فقال انه ينعكس كله واصحاب البديعيات لم ير احد منهم في هذا النوع على نصف بيت

ما لا يستحيل بالانعكاس

انحط الذي قوله ان كلف هذا البيت وركة الفاظه ومعناه مما لا تسيغه الاسماع ولا تقبله الطباع ولا سيما الشطر الاخير
فان الخرس عن مثله افضل من النطق به وبيت العلوي قوله الناس مهلا اليوم سالنا حصن منيع بر تنجو من النقم
وبيت بديعية الطبري قوله لا يستحيل انعكاس في مودته مر اخا هم جهد اخا رسم الذي اراه ان الطبري انما
لاحظ في هذا البيت عكس الالفاظ فقط ولم يلتفت الى تهذيب معنى اصلا وبيت بديعيتي قولي الرفد اجر بحار في ملاء
لا يستحيل انعكاس عطائهم اشرت في هذا البيت الى ما صنعه صلى الله عليه وآله وسلم مع هوازن لما اسرهم واصاب من اموالهم
وهم اظآره عليه السلام لان هوازن جد سعد بن بكر الذين هم قبيلة حليمة السعدية مرضعه صلوات الله عليه وهو سعد بن بكر بن هوازن
روى ابن فارس في كتابه في اسماء النبي صلعم انه في يوم حنين جاءته امرأة فانشدته شعرا تذكر ايام رضاعه في هوازن فرد عليهم ما اخذ
واعطاهم عطاء كثيرا حتى قوم ما اعطاهم ذلك اليوم فكان خمسمائة الف اوقية وهذا غاية الجود الذي لم يسمع مثله وروي عن زهير بن صرد
الجشمي انه قال لما اسرنا رسول الله صلعم يوم حنين يوم هوازن وذهب يفرق السبي قمت بين يديه وقلت يا رسول الله انما في الحظائر الا
حواضنك اللاتي كفلنك ولو انا ملحنا ابن ابي شمر او النعمان بن المنذر ثم اصابنا منهما مثل ما اصابنا منك رجونا عفوهما وعطفهما
ثم انشدته ابياتا منها امنن علينا رسول الله في كرم فانك المرء نرجوه وننتظر امنن على نسوة قد كنت ترضعها
اذ فوك تملأه من محضها الدرر اذ انت طفل صغير كنت ترضعها واذ يزينك ما تأتي وما تذر والبس العفو من قد كنت ترضعه
من امهاتك ان العفو مشتهر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش كذلك و
وقالت الانصار كذلك والملهم جميعهم اذا عرفت ذلك فقولي لم يستحيل استفهام انكار ومعناه افاد اي على ان الانكار نفي وقد دخل على
النفي ونفي النفي اثبات ومثل ذلك قوله تعالى الم نشرح لك صدرك اي شرحنا وقولي اجر اي جزاء بر فان الاجر معناه الجزاء على العمل والبر
الصلة وقولي جاد بما امطر من قولهم جادت السماء جودا بالفتح اي امطرت والضمير فيه راجع الى الاجر الذي افاده وقولي في ملاء اي في
قوم والمراد بهم اظآره المذكورون الذين اعطاهم اجرهم بر صلوات الله وسلامه عليه والله اعلم

التقسيم

ان مدحها التقسيم النوال لهم ما بين معطى ومستجد ومسلم التقسيم في اللغة التجزئة والتفريق وفي الاصطلاح على نوعين احدهما
ان يذكر قسمة ذات جزئين او اكثر ثم يضيف الى كل واحد من الاقسام ما يليق به كقول المتلمس ولا يقيم على ضيم يراد به
الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول
الربط مع الخسف والى الثاني الشج وقول ربيعة الرقي لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والاغر بن حاتم
يزيد سليم سالم المال والفتى فتى الازد للاموال غير مسالم فهم الفتى الازدي اتلاف ماله وهم الفتى القيسي جمع الدراهم
وقول ابي الفتيان بن حيوس ثمانية لم تفترق مذ جمعتها فلا افترقت ما ذب عن ناظر شفر يقينك والتقوى وجودك والغنى

التقسيم

واظلك المنجد بسيف النصر   الثاني ان يقتضي تفصيل ما ابتدا به ويستوفي جميع الاقسام الذي يقتضيها ذلك المعنى كقوله تعالى
هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا اذ ليس في روية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع في الغيث ولا ثالث لهذين القسمين وقوله تعالى
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى جميع هيات الذاكر وقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما استوفى جميع احوال المتزوجين ولا خامس لها وكان الحسن البصري يقول لا توبة لقاتل المومن
متعمدا مدى الدهر ويحتج بقوله لقتل الانسان لا يخلو من ان يكون مومنا او كافرا او منافقا فان كان مومنا فان الله سبحانه يقول
يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ويقول توبوا الى الله ايها المومنون لعلكم تفلحون وان كان كافرا فانه تعالى يقول قل
للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان كان منافقا فانه تعالى يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن
تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا وان كان فاسقا فانه تعالى يقول واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا فقال الحسن للرجل من اين لك
هذا قال شي اختلج في صدري قال محال اصدقني فقال عمرو بن عبيد فقال الحسن عمرو وما عمرو اذا قام بامر قعد به واذا قعد بامر
قام به ورجع عن قوله وحكي انه قدم وفد من العراق على هشام بن عبد الملك وفيهم رجل من بني اسد فقال يا امير المومنين اصابتنا
سنون ثلث اما الاولى فاذابت الشحم واما الثانية فمحقت اللحم واما الثالثة فهاضت العظم وفي ايديكم فضول اموال فان كانت
لله فبثوها في عباد الله وان كانت لهم فلم تمنعوهم اياها وان كانت لكم فتصدقوا ان الله يجزي المتصدقين فقال هشام ما ترك لنا
في واحدة عذرا ثم قال له قد قلت في حاجة العامة فقل في حاجة نفسك فقال ما لي حاجة في خاصة دون عامة ولما ورد قتيبة بن مسلم
خراسان قال بلغني ان لعبد الله بن خازم هذه السلبة الا من كان في يده شي منها فليلقه ومن كان في فمه فليلفظه ومن كان في صدره
فلينفثه فتعجبوا من حسن تفصيله ومثاله في الشعر قول نصيب   فقال فريق القوم لا وفريقهم   نعم وفريق قال ويحك لا ادري
وقول زهير   واعلم علم اليوم والامس قبله   ولكنني عن علم ما في غد عمي   فان الحق مقطعه ثلاث
يمين او نفار او جلاء   روي ان عمر لما سمع هذا البيت قال لو ادركت زهيرا لوليته القضا وقول الشماخ يصف صلابة سنابك الحمار
متى ما تقع ارساغه مطمئنة   على حجر يرفض او يتدحرج   فلم يبق اقسام ما يطا الحمار الشديد الا ان يوجد اما رخوا فيرض او
صلبا فيتدحرج وقول جرير بن الاهتم   اشربا ما شربتما فهذيل   من قتيل او هارب او اسير   وقول ابي تمام في مجوسي احرق بالنار
صلى لها حيا وكان وقودها   ميتا ويدخلها مع الفجار   وقول الاخر   ولا بد من شكوى الى ذي مروة
يواسيك او يسليك او يتوجع   فان المشكو اليه اما ان يواسي الشاكي وهو الرتبة العليا واما ان يسليه وهي الرتبة الوسطى واما
ان يتوجع وهي الرتبة السفلى وفساد التقسيم يكون اما بالتكرار كقوله   فما برحت تومي اليك بطرفها   وتومض احيانا اذا خصمها غفل
فتومي بطرفها وتومض متساويان في المعنى او بدخول احد القسمين في الاخر كقول عدي   عزيزا اكون ثم ذا ثم لا لا

من نداها

من نداها عفوا ولا مهنا   فيجوز ان يكون العفو مهنا وبالعكس وقول البحتري   فمضوا شوقا وسعدا وحزنا
او مغيثا او عاذرا او عذولا   قال ابن الاثير في المثل السائر هذا من فاسد التقسيم فان المشوق يكون حزينا والمسعد يكون مغيثا
وكذلك قد يكون المسعد عاذرا او بترك بعض الاقسام كقول جرير   صارت حنيفة اثلاثا فثلثهم   من العبيد وثلث من مواليها
وقال بواب المامون يوما للوفود على الباب كم تقفون على الباب اختاروا واحدة من ثلاث اما ان تنصرفوا احيانا من الباب واما ان
تجلسوا الى المسجد ثم سكت قالوا فالخصلة الثالثة فلم يحسن ان يقول فقال جيئونا بكلام الزيادة فحدث به المامون فضحك وامر له بالف
درهم وقال لولا انها ايها لجعل الاسنى لها اكثر وبيت الصفي الحلي   افنى جيوش العدى غزوا فلست ترى   سوى قتيل وماسور ومنهزم
وبيت بديعية ابن جابر قوله   غيثان اما الذي فيض انامله   فدائم والذي للمزن لم يدم   وبيت العز الموصلي قوله
تقسم الدهر يوما انت تكمله   في الحلم والجود والانصاف للذمم   وبيت بديعية ابن حجة قوله   هداه تقسم حالي بمن صلحت
حيا وميتا ومبعوثا مع الامم   رايت في شرح بديعية ابن حجة مكتوبا على الهامش بازا هذا البيت ما نصه شكر الله فضل ابي تمام
وجزاه عن المصنف خيرا انتهى يشير الى ان التقسيم فيه ماخوذ من بيت ابي تمام المتقدم ذكره وهو   صلى لها حيا وكان وقودها
ميتا ويدخلها مع الفجار   وبيت بديعية المقري قوله   في الله اعطى وهل ابقت يداه سحب   بالنفس والمال والاهلين والحشم
هذا البيت من فاسد التقسيم فان الاهل يدخلون في الحشم قال في القاموس حشم الرجل خاصته الذين يغضبون له من اهل وعبيد وجيرة وهو
عيال الرجل وقرابته ايضا انتهى وبيت بديعية السيوطي قوله   تقسيمه الحرب في الكفار يوم وغى   قتلا وسبيا وتشريدا لمنهزم
وبيت بديعية العلوي قوله   مراه كالرفق ترجوه وترهبه   والقبض في كفه والبسط للامم   وبيت بديعية الطبري قوله
تقسيم البركة للسبب كلمه   والجذع حن ونبع الماء للرهم   قال الشيخ صفي الدين في شرح بديعيته اشترط البديعيون في
التقسيم ان يستوفي اقسام القسمة فلا يغادر منها قسما انتهى وعلى هذا فبيت الطبري خارج عن شرط البديعيين لانه لم يستوف اقسام الايات
وبيت بديعيتي قولي   ان مد كفا لتقبيل النوال فهم   ما بين معط ومستجد ومستلم   هذه الاقسام الثلاثة لا رابع لها
لان العفاة عند مد الكف للعطا اما معط او سائل ومستلم لا يقال قد يكون كل من هذه الاقسام داخلا في الاخر لانا نقول المراد في
تلك الحالة الراهنة فلا تداخل والله اعلم

الاشارة

دوري اشارة من رواه مجتهدا   فجاد ما جاد من احياه بالابسام
هذا النوع من مستخرجات قدامة وهو عبارة عن ان يشير المتكلم الى معاني كثيرة بكلام قليل يشبه الاشارة باليد فان المشير بيده يشير دفعة
واحدة الى اشيا لو عبر عنها لاحتاج الى الفاظ كثيرة ومن شواهدها في الكتاب العزيز قوله تعالى وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين
قال بعضهم جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخلق كلهم على وصف ما فيها على التفصيل لعجزوا عنه وقوله تعالى اخرج منها
ماءها ومرعاها فدل بهاتين الكلمتين على جميع ما اخرجه من الارض قوتا ومتاعا للانام من العشب والشجر والحب والثمر والعصف و

الاشارة

الحطب واللباس والنار والملح لان النار من العيدان والملح من الماء وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر قال ابن ابي الاصبع المعنى صرح
بجميع ما اوحي اليك وبلغ كل ما امرت ببيانه وان شق بعض ذلك على بعض القلوب فانصدعت كالزجاجة والمشابهة بينهما
فيما يؤثره التصريح في القلوب فيظهر ذلك على ظاهر الوجوه من التقبض والانبساط ويلوح عليها من علامات الانكار والاستبشار
كما يظهر على ظاهر الزجاجة المصدوعة فانظر الى جليل هذه الاستعارة وعظم ايجازها وما انطوت عليه من المعاني الكثيرة وقد حكي
ان بعض الاعراب لما سمع هذه الآية سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام انتهى وقوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم اي غشي
الفرعون وجنوده من البحر ما لا يدخل تحت العبارة ولا يحيط به الا علم الله تعالى من العذاب والهلاك والغضب والانتقام و
الاستيصال الموجز ذلك دل على ذلك كله ما في قوله ما غشيهم ومثله قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ومن الشعر قول امرئ القيس

على هيكل يعطيك قبل سؤاله   افانين جري غير كز ولا وان

فانه اشار بقوله افانين جري الى جميع صنوف عدو الخيل المحمودة
التي لو عبر عنها لاحتاج الى الفاظ كثيرة واحترز بنفي الكزوزة والونى من الحران والجماح والفتور وقوله

فظل لنا يوم لذيذ بنعمة   فقل في مقيل نحسه متغيب

فدل باليوم اللذيذ على جميع ما احتوى عليه من المآكل والمشارب اللذيذة والملاذ الداعية لسرور
النفس والارتياح الموجز لذلك مما لا يتسع له الحصر وكذا في قوله نحسه متغيب من ذهاب الهموم والغموم والمكاره والمخاوف ونحو ذلك

وبيت العفيفي الحلي قوله

يولي الموالين من جدوى ونقمته   ملكا كبيرا عدا ما في نفوسهم

قال في شرحه الاشارة في قوله ملكا كبيرا ولم ينظم ابن جابر هذا النوع وبيت العز الموصلي قوله

ما تشتهي النفس تهدي في اشارته   تعطي فنونا بلا من ولا سام

وبيت بديعية ابن حجة قوله

ومن اشارته في الحرب كم هزمت   الانصار معنى به فازوا بنصرهم

وبيت بديعية المقري قوله

محمد قعدة لا تخدع مندى   اصابة لم تخطر على الهمم

قال في شرحه الاشارة في قوله ما لم تخطر على الهمم وبيت السيوطي قوله

يا اكرم الرسل من في اشارته   حوز المنى وبلوغ القصد من امم

وبيت بديعية العلوي قوله

يفيد بعض نوال المنعم امته   عزا واما عظيما غير منصرم

وبيت بديعية الطبري قوله

حوى فضائل لا احد يشاركها   بر فيفصح عنه واصف بفم

وبيت بديعيتي قولي

ودي اشارته واتاه مجتديا   نجاد ماجاد من اهمالها الامم

الاشارة في قولي نجاد ماجاد على حد قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى وغشيهم من اليم ما غشيهم والله اعلم

تشبيه شيئين بشيئين

شيئان شبههما شيئان منه لنا   نداه في المحل مثل الري في السقم

هذا النوع عبارة عن ان ياتي المتكلم بشيئين ويقابلهما بشيئين
لاجل التشبيه وهو على نوعين ان يكون المقصود تشبيه كل جزء من جزئي احد طرفي التشبيه بما يقابله من الطرف الآخر كقول امرئ القيس

كان قلوب الطير رطبا ويابسا   لدى وكرها العناب والحشف البالي

شبه الرطب والطري من قلوب الطير بالعناب واليابس بالحشف
البالي وليس تحت هذا كبير امر اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها ولهذا قال الشيخ في اسرار البلاغة انما استحسن

الفضيلة

تشبيه شيئين بشيئين

الفضيلة من حيث اختصار اللفظ وحسن الترتيب فيه لا لان للجمع فائدة في عين التشبيه الثاني ان يكون المقصود تشبيه هيئة حاصلة
من مجموع جزئي احد الطرفين بالهيئة الحاصلة من مجموع جزئي الطرف الآخر وان كان الظاهر فيه تشبيه شيئين بشيئين وهذا النوع
هو الذي تنعقد عليه الخناصر ويعز وقوعه لا مطلق تشبيه شيئين بشيئين كما يقتضيه اطلاق شراح البديعيات وهو على قسمين
ما يكون بحيث يحسن تشبيه كل جزء من جزئي احد طرفيه بما يقابله من الطرف الآخر كقوله

وكان اجرام النجوم لوامعا   درر نثرن على بساط ازرق

فانك لو قلت كان النجوم درر وكان السماء بساط ازرق كان تشبيها مقبولا حسنا ولكن اين هو من المقصود
من التشبيه وهو الهيئة التي تملأ القلوب سرورا وعجبا من طلوع النجوم صغارها وكبارها مؤتلفة ومفترقة في اديم السماء وهي زرقاء
زرقتها الصافية الثاني ما لا يكون بهذه الحيثية كقول القاضي التنوخي

وكانما المريخ والمشتري   قدامه في شامخ الرفعة
منصرف بالليل عن دعوة   قد اسرجت قدامه شمعة

فانك لو قلت كان المريخ منصرف بالليل عن دعوة وكان المشتري
شمعة لم يكن شيئا اذ المقصود تشبيه الهيئة الحاصلة من المريخ حال كون المشتري امامه بالهيئة الحاصلة من المنصرف عن الدعوة مسرجا الشمعة
قدامه والى هذا اشار صاحب الكشاف حيث قال ان العرب تاخذ اشياء فرادى معزولا بعضها عن بعض وتشبهها بنظائرها وتشبيه كيفية
حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا باخرى مثلها وهذا النوع يسمى في باب البيان تشبيه المركب
بالمركب وانما اطلق عليه البديعيون تشبيه شيئين بشيئين باعتبار تعدد طرفيه حكي عن بشار انه قال ما زلت منذ سمعت قول امرئ القيس

كان قلوب الطير رطبا ويابسا   لدى وكرها العناب والحشف البالي

لا ياخذني الهجوع حسدا له الى ان نظمت في وصف الحرب

كان مثار النقع فوق رؤوسنا   واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وقد تقدم الكلام على هذا البيت في نوع التشبيه ومن لهذا النوع شواهد كثيرة هناك وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله

تدعو اطال بها السمر من حرج   كما تدب الاشبال في الاجم

ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع وبيت بديعية العز الموصلي قوله

شيئان تشبيه شيئين ابتز لهما   حلم وجهل هما كالبرء والسقم

الشيخ عز الدين جهل في هذا التشبيه جهلا لا يسعه حلم فانه وقع في القصد من حلية المديح النبوي وبيته
من الاهاجي القبيح ما لا يخفى نعوذ بالله من آفة الغفلة وبيت ابن حجة قوله

شيئان قد اشبها شيئين فيه لنا   نعم وعطا كالرزق في الديم

وبيت بديعية المقري قوله

تراه في جيشه كالبدر في شهب   بالبلوى تدجال في الهيجا بالدهم

وبيت بديعية السيوطي قوله

شيئان قد اشبها شيئين منه على   وجه وشعر كمثل البدر في الظلم

وبيت بديعية العلوي قوله

نحو صدر ولواه شاميان كما   قد ما تشكي كفه والنفث للمم

وبيت بديعية الطبري قوله

تشبيه شيئين بالشيئين فيهما   النور والفيض مثل البدر والديم

وبيت بديعيتي قولي

شيئان شبههما شيئان منه لنا   نداه في المحل مثل الري في السقم

الكناية

سامي الكناية مهز والفضل اذا   ما جاءه الضيف ابدى ثغر مبتسم

الكناية في اللغة مصدر قولك كنيت بكذا عن كذا وكنوت اذا تركت

الكناية

التصريح به وفي الاصطلاح ترك التصريح بذكر الشيء الى ذكر لازمه المساوي لينتقل الذهن منه الى الملزوم المطوي كما يقال فلان طويل
النجاد اي طويل القامة فترك التصريح بطول القامة الى ذكر لازمه المساوي وهو طول النجاد لينتقل الذهن الى طول القامة وقولهم فلان كثير
الرماد كناية عن كثرة القرى اذا كثر كثر الرماد وهي ابلغ من التصريح اجمالا لانك اذا اثبت كثرة القرى مثلا باثبات شاهدها ودليلها وما
هو علم على وجودها فهو كالدعوى التي معها شاهدها ودليلها وذلك ابلغ من اثباتها بنفسها وان كان لا يلزم من وجود اللازم وجود الملزوم الا
ترى انك تقول فلان طويل النجاد وان لم يكن له نجاد قط ولكن يجد الميزان النفس حينئذ اكثر ومن امثلتها في الشعر قول عمر بن ابي ربيعة
بعيدة مهوى القرط اما لنوفل   ابوها واما عبد شمس وهاشم   كنى عن طول جيدها ببعد مهوى القرط وقول امرئ القيس
ويضحي فتيت المسك فوق فراشها   نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل   اي انها مرفهة مخدومة غير محتاجة الى السعي بنفسها في اصلاح المهمات
وذلك ان وقت الضحى وقت سعي نساء العرب في امر المعاش وكفاية اسبابه وتحصيل ما يحتاج اليه في تهيئة المتناولات وتدبير اصلاحها فلا
ينام فيه من نسائهم الا من يكون لها خدم ينوبون عنها في السعي لذلك والفاء فيها متفصلة لانه تنطقها الخدم وقول ليلى الاخيلية
ومخرق عنه القميص تخاله   بين البيوت من الحياء سقيما   كنت عن الجود بخرق القميص لجذب العفاة له عند ازدحامهم عليه لاخذ
العطا وقول الحضرمي   قد كاد يعجب بعضهن براعتي   حتى سمعن تنحنحي وسعالي   كنى عن كبر السن بالتنحنح والسعال
وقول زهير   ومن يعص اطراف الزجاج فانه   يطيع العوالي ركبت كل لهذم   اراد ان يقول من لم يرض باحكام
الصلح فكنى عنه بقوله ومن يعص اطراف الزجاج وذلك انهم كانوا اذا طلبوا الصلح قلبوا زجاج الرماح وجعلوها قدامها مكان الاسنة واذا
ارادوا الحرب نزعوا الاسنة واخروا الزجاج وقد يجمع في البيت كنايتان الغرض منهما واحد ولكن لا يكون احدهما كالنظير للاخرى بل كل
واحدة منهما اصل بنفسه كقوله   وما يك في من عيب فاني   جبان الكلب مهزول الفصيل   فقوله جبان الكلب مهزول الفصيل
كنايتان الغرض منهما واحد وهو كونه كثير الاضياف لان كثرة ورودهم عليه تجبن الكلب عن الهرير في وجوههم وكثرتهم لديه تقتضي ان لا
يبقى في ضرع الناقة لبن الا جلها ما يغتذي به فصيلها فان بعضهم ولا يعدل عن التصريح الى الكناية الا لسبب ولها اسباب احدها قصد المدح
كاكثر الامثلة المذكورة الثاني قصد الذم كقولهم كناية عن الابله عريض القفا فان عرض القفا وعظم الراس مما يستدل به على بلاهة الرجل
الثالث ترك اللفظ الى ما هو اجمل كقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فكنى بالنعجة عن المراة كعادة العرب في
ذلك لان ترك التصريح بذكر النساء اجمل ولهذا لم يذكر في القرآن امراة باسمها الا مريم عليها السلام قال السهيلي وانما ذكرت مريم باسمها
على خلاف عادة الفصحاء لنكتة وهي ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم في ملأ ولا يبتذلون اسماءهن بل يكنون عن الزوجة بالعرس
والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماءهن عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها
ولم يكن تاكيدا للعبودية التي هي صفتها وتاكيدا لان عيسى لا اب له والا لنسب اليه ومن ذلك قوله   الا يا نخلة من ذات عرق

عليك

عليك ورحمة الله السلام   كنى بالنخلة عن المراة الرابع ان يكون التصريح مما يستهجن ذكره كما كنى الله سبحانه عن الجماع بالملامسة
والمباشرة والافضاء والسر والدخول والغشيان وكنى عن طلبه بالمراودة في قوله وراودته التي هو في بيتها وكنى عنه او عن المعانقة
باللباس في قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن وكنى عن البول ونحوه بالغائط في قوله او جاء احد منكم من الغائط واصله المكان المطمئن
من الارض وكنى عن قضاء الحاجة باكل الطعام في قوله في مريم وابنها كانا ياكلان الطعام وكنى عن الاستاه بالادبار في قوله يضربون
وجوههم وادبارهم اخرج ابن ابي حاتم في هذه الاية عن مجاهد قال يعني استاههم ولكن الله يكني حكي ان عبد الله بن الزبير قال لامراة
عبد الله بن حازم اخرجي المال الذي وضعته تحت استك فقالت ما ظننت ان احدا يلي شيئا من امور المسلمين يتكلم بهذا فقال
بعض الحاضرين اما ترون الخلع الخفي الذي اشارت اليه وعن الحجاج انه قال لامراة عبد الرحمن بن الاشعث عمدت الى مال الله فوضعته
تحت ذيلك فكنى لئلا يعاب بما عيب به ابن الزبير ومنه قول امرئ القيس   فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا   ورضت فذلت صعبة اي اذلال
كنى بالذل عن اسعافها له وتمكينها اياه من قضاء وطره الخامس قصد البلاغة كقوله تعالى ولما سقط في ايديهم كناية عن اشتداد ندمهم
وحسرتهم على عبادة العجل لان من شان من اشتد ندمه وحسرته ان يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها السادس
قصد الاختصار كالكناية عن الفاظ متعددة بلفظ فعل نحو لبئس ما كانوا يفعلون فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فان لم تاتوا بسورة
من مثله الى غير ذلك من الاسباب التي لا يكاد يضبطها الحصر ثم الكناية ان لم يكن الانتقال منها الى المطلوب بواسطة فقريبة كقولهم كناية
عن طول القامة طويل النجاد وان كان بواسطة فبعيدة كقولهم كناية عن المضياف كثير الرماد فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق
الحطب تحت القدر ومنها الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود وبحسب قلة الوسائط و
كثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء وبيت البديعية للشيخ صفي الدين الحلي قوله   كل طويل نجاد السيف يطرب ان
وقع الصوارم كالاوتار والنغم   ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع وبيت بديعية العز الموصلي   داع كثير رماد القدر ان وصفت
كناية بطنها والظهر بالدسم   وبيت بديعية ابن حجة قوله   قالوا طويل نجاد السيف قلت لهم   لثام السن تكني عن الكرم
تبجح ابن حجة على جاري عادته بهذا البيت وقال ان الناس كنوا بطول النجاد عن طول القامة ولكن الكناية بالسن النيران عن كثرة الكرم
والقرى لا يخفى تعاطيها التي كادت تقوم مقام الحقيقة من المحاسن الظاهرة انتهى وانا اقول كلامه يفهم ان هذه الكناية والاستعارة
هو ابو عذرها وليس كذلك فانه سرقها من قول صدر الشاعر واخل بكثير من محاسنه حيث يقول   قوم اذا اجنبا الضيوف جفانهم
ردت عليهم السن النيران   فما زاد ابن حجة على ان نقص محاسن هذه الاستعارة ونظمها في بيت ثم جعل يتبجح تبجح المخترع المتكرر وما
اشبه حاله بما حكي ان رجلا كان واقفا بين الناس ينظر الى خيل تتسابق فسبق منها جواد فصفق بيده وكاد يطير فرحا فقيل له اهذا
الجواد لك فقال لا ولكن اللجام لي   وبيت بديعية المقري قوله   بيض زكت وجوه الضاربين لها   كم لها دفنا احرقت قناة رم

قال في شرحه الكناية فيه قوله كنا بها اي تركن وجوههم سيفا كنى بذلك عن كونها قاطعة لان الضارب اذا اطلع سيفه في وجهه
واذا خانه سيفه اخجله وبيت بديعية العلوي قوله   اذا شاهد الاثر الكبرى عقلته   خبيصة دون خلوا لله كلهم
وبيت بديعيتي قوله   سالي الكناية مهزول الفصيل اذا   ما جاءه الضيف ابدى بشر مبتسم   الكناية في قوله مهزول الفصيل
وهو كناية عن المضياف وقرب على وجهين احدهما ما تقدم من انه يستفرغ للضيفان جميع ما في ضروع الابل من اللبن بحيث لا يبقى للفصال
ما تغتذي به فلذلك هزال جهزولته والثاني انه ينحر المتليات من الابل للضيفان فتفقد الفصال امهاتها فتهزل بسبب ذلك وهذا
الوجه احسن من الاول لما فيه من المبالغة في المدح فان العرب لكمال عنايتها بالنوق قلما تنحر المتليات منها والله اعلم

الترتيب

شمس وبدر ونجم يستضاء به   ترتيبه او دان من فرع الى قدم   هذا النوع استخرجه شرف الدين
التيفاشي وسماه بهذا الاسم وقال هو ان يورد اوصاف شتى لموصوف واحد في بيت او اكثر على ترتيبها في الخلقة الطبيعية من غير اخلال
وصف زائد عما يوجد علمه في الذهن او في العيان كقول مسلم بن الوليد   هيفاء في فرعها الليل على قمر   على قضيب على حقف النقا الدهس
فان الاوصاف الاربعة فيه على ترتيب خلق الانسان من الاعلى الى الاسفل وبيت الصفي الحلي قوله   كالنار منه رياح الموت قد عصفت
روى صريه مار ارض الوغى بدم   قال في شرحه هو على ترتيب العناصر الاربعة النار والهواء والماء والتراب وبيت العز الموصلي قوله
له الملائك والانسان اجمعهم   والجن والوحش في الترتيب كالخدم   قال في شرحه هو على ترتيب المخلوقات للملائك والانس والجن والوحش
وبيت بديعية ابن حجة قوله   ترتيب الحيوانات السلام له   والنبت حتى جماد الصخر في الاكم   قال في شرحه هو على ترتيب الوجود
وهي الحيوان والنبات والجماد وبيت بديعية المقري قوله   في وجهه قمر في درعه زرد   في كفه فئة منه ضرا الضرم
قال في شرحه الترتيب فيه ظاهر فان ما في الوجه مقدم على ما فيه من الضرم لان الصفة تابعة للموصوف هذا نصه ولا اعجب من دعوى
الظهور مع هذا الخفاء وبيت بديعية العلوي قوله   فالراس معقدها والحلق موردها   والقلب مسلكها والترب في القدم
ولم ينظم السيوطي ولا اللبس هذا النوع وبيت بديعيتي قوله   شمس وبدر ونجم يستضاء به   ترتيبه او دان من فرع الى القدم
الترتيب فيه ظاهر فانه تشبيه صلى الله عليه واله بالنيرات الثلاث وتتابع الذكر على ترتيبها في الخلقة الطبيعية فان الشمس اعظم من
البدر صفا وجرما والبدر اعظم من النجم كذلك والله اعلم

المشاركة

جلت معاليه عن اغراء مشاركة   وهو الزعيم زعيم القادة البهم   هذا النوع ويسمى الاشتراك ايضا عبارة عن ان ياتي الشاعر بلفظة
مشتركة بين معنيين اشتراكا اصليا او عرضيا فيسبق ذهن السامع الى المعنى الذي لم يقصده الشاعر فياتي بعده بما يبين قصده
كقول كثير عزة   فانت التي حببت كل قصيرة   الي ولم تعلم بذاك القصائر   عنيت قصيرات الحجال ولم ارد
قصار الخطى شر النساء البحاتر   فان قوله في البيت الاول قصيرة مشترك بين قصيرة القامة وبين المقصورة بمعنى المحبوسة ومنه قوله تعالى

حور مقصورات في الخيام وهو المعنى الذي قصده فلولا بيانه بقوله في البيت الثاني عنيت قصيرات الحجال اي المقصورات في الحجال
لتوهم السامع انه اراد القصار بالمعنى الاول والبحاتر جمع بحتر وهي القصيرة المجتمعة الخلق والفرق بين هذا النوع وبين التوهيم ان
هذا النوع يكون باللفظة المشتركة فقط والتوهيم يكون بها وبغيرها كتصحيف وتحريف وتبديل او سبق الذهن لغير المطلوب والفرق
بينه وبين الايضاح ان الايضاح في المعاني لا الالفاظ وهذا بالعكس وبيت الصفي الحلي قوله   شيب المفارق يروي الضرب من دمهم
ذوائب البيض بيض الهند لا اللمم   ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع وبيت العز الموصلي قوله   وللغزال السليم به اشتركت
مع الظبي ترعى زهر الظلم   هذا البيت غير منطبق على حد هذا النوع كما لا يخفى وقد طال الكلام عليه ابن حجة بما لا طائل تحته
وبيت بديعية ابن حجة قوله   بالمجتبى فلا ند يشاركه   حجر الكتاب المبين الواضح اللقم   وبيت بديعية المقري قوله
كم سد بالفتح من ثغر واحكمه   فتح المدائن عنى لا ثغورهم   وبيت بديعية السيوطي قوله   والصهر من شارك الصديق في قدم
في سبق الاسلام لا في الفضل من قدم   وبيت بديعية العلوي قوله   صدر المجالس يحيي الصدر سطوته   صدر الكتائب ماضي السيف والقلم
وبيت بديعية الطبري قوله   له الوسيلة اعني في الجنان بما   تحظى نفسا الاهام اشراكهم   قال في شرحه الاشتراك في الوسيلة
لانها اسم لما يتوسل به واسم لاعلى درجة الجنة مخصوصة بنبينا صلى الله عليه واله وبيت بديعيتي قوله   جلت معاليه عن اغراء مشاركة
وهو الزعيم زعيم القادة البهم   الاشتراك فيه في لفظة زعيم فانها مشتركة بين معنيين احدهما بمعنى الكفيل وهو قوله ولمن جاء به حمل بعير وانا به
زعيم اي كفيل والثاني بمعنى سيد القوم ورئيسهم وهو المعنى المقصود الذي عينه بقوله زعيم القادة البهم لئلا يسبق ذهن السامع الى انه
اراد المعنى الاول والقادة جمع قائد وهو امير الجيش الذي يقوده والبهم جمع بهمة بالضم وهو الشجاع الذي لا يدرى من اين يؤتى لشدة باسه
والله اعلم

التوليد

للواصفين علاه كل ونية   توليد معنى به الالفاظ لم تقم
التوليد في اللغة مصدر ولدت القابلة المراة اذا تولت ولادها وولدت الشيء عن غيره انشاته عنه وهو المنقول عنه الى الاصطلاح
وفي الاصطلاح على ضربين احدهما اللفظي وهو التوليد من الالفاظ ولا يعد من المحاسن بل هو الى السرقة اقرب لانه عبارة عن ان يستحسن الشاعر
الفاظا من شعر غيره فيسلبها منه ويضمنها معنى غير معناها الاول ويوردها في شعره كقول امرئ القيس في وصف الفرس
وقد اغتدي والطير في وكناتها   بمنجرد قيد الاوابد هيكل   فاستحسن ابو تمام استعارته في قوله قيد الاوابد فنقلها الى الغزل فقال
لها منظر قيد النواظر لم يزل   يروح ويغدو في خفارته الحب   والاوابد هي بقايا الوحش من ابدت اذا توحشت من الانس
وجعل الغزل قيدها للاوابد كما وبعينها المعنى والخلاص من الطالب كما يمنعها القيد الثاني معنوي وهو التوليد من المعاني وهذا
يعد من المحاسن وهو الغرض هنا وذلك بان ينظر الشاعر الى معنى لمتقدم ويكون محتاجا الى استعماله لكونه اخذا في ذلك الغرض
فيورده ويزيد فيه كقول القطامي   تدبيك المتاني بعض حاجته   وقد يكون مع المستعجل الزلل   اخذه سائر الشعراء فنقضي الالفاظ

وزاده تذييلا وتمثيلا وتأكيدا فقال عليك بالقصد فيما انت طالبه · ان التخلق يأتي دونه الخلق ففي صدر هذا البيت معنى
الفطام كاملا وفي عجزه زاد عليه لانه تذييل حيث اتى بعد تمام الكلام بجملة تشتمل على معناه تجري مجرى المثل السائر لتوكيد الكلام
المتقدم وتحقيقه وكقول ابن المعتز الشمس نمامة والليل قواد · اخذ ابو الطيب وكساه من تشرف الالفاظ وبراعة النسج ما لا مزيد
عليه وزاد فيه من حسن الطباق وملاحة التقسيم ما لم يسبق الى مثله فقال ازورهم وسواد الليل يشفع لي
وانثني وبياض الصبح يغري بي قال ابن جني حدثني المتنبي وقت القراءة عليه قال لي ابن حنزابة وزير كافور واعلمت الحاضرين
كتبي كلها وجماعة من الادباء يطلبون لي من اين اخذت هذا المعنى فلم يظفروا بذلك وكان اكثر من رايت كتبا لابن جني ثم انه عثر
على الموضع الذي اخذه منه وهو قول ابن المعتز المذكور وكقول ابي تمام يمدون بالبيض القواطع ايديا
وهن سواء والسيوف القواطع · اخذ ابو الطيب هذا وزاده مبالغة بتجاهل العارف فقال همام اذا ما فارق الغمد سيفه
وعاينته لم تدر ايهما النصل وقول النابغة الذبياني وعيرتني بنو ذبيان خشيته · وهل علي بان اخشاك من عار
اخذ الاخطل وزاده تشبيها وتذييلا فقال وان امير المؤمنين وفعله · لكالدهر لا عار بما صنع الدهر
وامثلة هذا النوع اكثر من ان تحصى وبيت الصفي الحلي قوله من لا يسوء لا يرعى سوطها سبلا · ولا حدا بها من الارسان واللجم
قال في شرحه انه مولد من قول ابن الحجاج خرقت صفوفهم بابتهد · مراح السوط منعوب العنان ولم ينظم ابن جابر هذا النوع
وبيت بديعية عز الدين الموصلي قوله مالي بتوليد مدحي في سواه هدى · لم شبهوا المهدي بالحلم قال في شرحه انه ولده من قول ابي الطيب
ما لقيت اعقل من قوم رايتهم · عما اراه من الاحسان عميانا ثم قال في شرحه ما شبه السبب بالعمى الا اعجمي انتهى وهو نوع من التعجب
غريب فان بيت ابي الطيب عزل عن معنى بيته كما هو ظاهر وبيت بديعية ابن حجة قوله توليد نصرهم يبدو بطلعته
ما السبعة الشهب ما توليد رايهم قال في شرحه هذا المعنى ولده من قول ابي تمام والنصر في شهب الارماح لامعة · يوم الخميسين لا في السبعة الشهب
اقول ان ابن حجة لم يحسن نوع التوليد من البديع وقال في شرح بديعيته هذا النوع ليس تحته كبير امر والذي من الالفاظ تركه اولى من
استعماله لانه سرقة ظاهرة انتهى ومع ذلك فقد استعمل في بيت بديعيته قسم التوليد فاخذ من الفاظ بيت ابي تمام النصر والطلوع والسبعة و
الشهب وهذا هو التوليد اللفظي الذي ذكر ان تركه اولى من استعماله واخذ من معناه ما هو شاهد النوع المقصود وهذا هو التوليد
المعنوي وغيره من اصحاب البديعيات انما استعمل التوليد المعنوي الذي هو من محاسن البديع وبيت بديعية المقري قوله
فما يجار على مولاه في طلب · لكن يجير ولا يحمو عليه كمي قال في شرحه هو مولد من قول صاحب البردة ومن تكن برسول الله نصرته
ان تلقه الاسد في آجامها تجم وبيت بديعية العلوي قوله لو مر في قلبه انه لا ينصر في · من الجحيم لما بالى من العدم
قال في شرحه هو مولد من قوله ولم ينظم السيوطي ولا الطبري هذا النوع وبيت بديعيتي قولي للواصفين علاه كل آونة

توليد

توليد معنى من الالفاظ لم تقم · هذا المعنى ولده من قول ابي الطيب وقد وجدت مكان القول ذا سعة · فان وجدت لسانا قائلا فقل
والزيادة في معنى بيتي ظاهرة وهي في قولي كل آونة وفي قولي من الالفاظ لم تقم والله اعلم

الابداع

ابداع مدحك لم يسبق من بدع · افاد يحيى فان المثبت لم يلم الابداع بالباء الموحدة هو ان يكون البيت من الشعر او الفصل من
النثر او الجملة المفيدة مشتملا على عدة ضروب من البديع ولم يوجد في هذا النوع من الكلام مثل قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا
سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين فانها اشتملت على ثلاثة وعشرين نوعا من
البديع وهي سبع عشرة لفظة ١ المناسبة التامة بين ابلعي واقلعي ٢ الاستعارة فيهما ٣ الطباق بين الارض والسماء ٤ المجاز في قوله
يا سماء فان الحقيقة يا مطر السماء ٥ الاشارة في وغيض الماء فانه عبر به عن معان كثيرة لان الماء لا يغيض حتى يقلع مطر السماء وتبلع الارض
ما يخرج منها من عيون الماء فينقص الحاصل على وجه الارض من الماء ٦ الارداف في قوله واستوت على الجودي فانه عبر عن استقرارها في
المكان بلفظ قريب من لفظ المعنى ٧ التمثيل في قوله وقضي الامر فانه عبر عن هلاك الهالكين ونجاة الناجين بلفظ بعيد عن المعنى
الموضوع ٨ التعليل فان غيض الماء علة الاستواء ٩ صحة التقسيم فانه استوعب اقسام الماء حالة نقصه اذ ليس الا احتباس ماء السماء
والماء النابع من الارض وغيض الماء الذي على ظهرها ١٠ الاحتراس في قوله وقيل بعدا للقوم الظالمين اذ الدعاء يشعر بانهم مستحقو
الهلاك احتراسا من ضعيف يتوهم ان الهلاك لعمومه ربما يشمل غير مستحق ١١ المساواة لان لفظ الاية لا يزيد على معناها ١٢ حسن
النسق فانه تعالى قص القصة وعطف بعضها على بعض بحسن الترتيب ١٣ ائتلاف اللفظ مع المعنى لان كل لفظة لا يصلح معها غيرها ١٤
الايجاز فانه تعالى امر فيها ونهى واخبر ونادى ونعت وسمى واهلك وابقى واسعد واشقى وقص من الانباء ما لو شرح لجفت الاقلام ١٥
التسهيم لان اول الاية يدل على اخرها ١٦ التهذيب لان مفرداتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف عليها
رونق الفصاحة سليمة من التنافر بعيدة عن البشاعة وعقادة التركيب ١٧ حسن البيان لان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام
ولا يشكل عليه شيء منه ١٨ الاعتراض وهو قوله وغيض الماء واستوت على الجودي ١٩ الكناية فانه لم يصرح بمن غاض الماء ولا بمن قضى الامر
وسوى السفينة ولا بمن قال وقيل بعدا كما لم يصرح بقائل يا ارض ابلعي ويا سماء اقلعي في صدر الاية سلوكا في كل واحد من ذلك سبيل الكناية
ان تلك الامور العظام لا تتأتى الا من ذي قدرة قهار لا يغالب فلا مجال لذهاب الوهم الى ان يكون غيره جلت عظمته قائلا يا ارض و
يا سماء ولا ان يكون غائضا ما غاض ولا قاضيا مثل ذلك الامر الهائل غيره ٢٠ التعريض فانه تعالى عرض بسالكي مسلكهم في تكذيب الرسل
ظلما وان الطوفان وتلك الصورة الهائلة ما كانت الا لظلمهم ٢١ التمكين لان الفاصلة مستقرة في محلها مطمئنة في مكانها غير قلقة
ولا مستدعاة ٢٢ الانسجام لان الاية كلها منسجمة كالماء الجاري في سلاسته ٢٣ الابداع الذي هو شاهد هذا النوع وفي هذه
الاية الكريمة غير ما ذكر مثل ان الاستعارة فيها في موضعين والمجاز في موضعين وامثال ذلك مما يستنبط بقوة النظر ولا استقراء

يعني الشاهد البصير وقد اوردت برلاغة هذه الابيات التاليف وفي العجايب للكرماني اجمع المعاندون على ان طوق البشر قاصر عن الاتيان
بمثل هذه الابيات بعد ان فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلها في فخامة الفاظه وحسن نظمها وجودة معانيها في تصوير الحال
الايجاز من غير اخلال وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله ذل النضار كما عز النظير لهم بالبذل والفضل في علم وفي الكرم
قال في شرحه فيه من البديع المطابقة والتجنيس والتمثيل والتسجيع واللف والنشر والاحتراس والتمكين والكناية والمبالغة والايغال
والاستتباع والتسهيم وائتلاف اللفظ مع المعنى وائتلاف اللفظ مع الوزن فهذه اربعة عشر نوعا من البديع زائدة على الفاظ البيت
ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع ولا السيوطي ولا الطبري(?) وبيت بديعية العز الموصلي قوله كم ابدعوا وعلى وضع لعبد طولهم
وانعموا حوض فضل مثل قولهم ذكر في شرحه ان فيه ستة عشر نوعا من البديع وبيت ابن حجة قوله ابداع اخلاقه ابداع خالقه
في زخرف الشعراء ابدع طاوهم ذكر في شرحه ان فيه ثلثة عشر نوعا من البديع وبيت المقري قوله بالغيث والليث ازري في عطا وسطا
فالغيث يحكيه والليث في اجم ذكر في شرحه ان فيه خمسة وعشرين نوعا من البديع وقد شرحها في شرحه وبيت بديعية العلوي قوله
وذلك الشرك اذ يخ الشرك له بالفصل والفصل في حكم وفي حكم وبيت بديعتي قولي ابداع مدحي لمن لم يرق من بدع
اقاد وجي فان المنتحي لم الم فيه من البديع الجناس المطلق بين ابداع وبدع والجناس المطرف في لم والم والمناسبة التامة بين
مدحي ووجي والتشريع فانه يخرج منه بيت وهو ابداع مدحي اقاد وجي والاستعارة في اقاد وجي والتعليل فان اقاد الرجي علة
لانتساب المدح والتسجيع في مدحي ووجي والايغال فان الكلام تم بقوله اقاد وجي لكنه اتى بما بعده ايغالا للتعليل والمساواة
فان الفاظه مساوية لمعناه وائتلاف اللفظ مع المعنى فان كل لفظة لا يصلح تبديلها بغيرها والتورية باسم النوع وائتلاف اللفظ مع
الوزن فانه ليس فيه تقديم وتاخير يفسد صور المعنى ويذهب رونق اللفظ والانسجام وهو ظاهر والتهذيب فان الفاظه غير متنافرة
ولا بها شاعرة ولا اعتداد تركيب والابداع الذي هو المقصود هنا خمسة عشر نوعا زائدة على عدد الفاظ البيت والله اعلم

الايغال

الاوجا كعقد عنبر مفضم ما اوغل الفكر في قول لمدحته

الايغال في اللغة مصدر اوغل في البلاد اذا ذهب وبالغ وابعد فيها وفي الاصطلاح هو ختم الكلام نثرا كان او نظما بما يفيد نكتة يتم المعنى
بدونها كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فقوله وما كانوا مهتدين ايغال لتمام المعنى
بدونه وافاد زيادة المبالغة في ضلالتهم لان مطلوب التجار في متصرفاتهم سلامة راس المال وحصول الربح وربما تضيع الطلبتان وتبقى
لهم معرفة التصرف في طرق التجارة فيهتدون لطرق المعاش وهولاء قد اضاعوا الطلبتين لاشترائهم الضلالة بالهدى وعدم حصول
الربح وضلوا الطريق ايضا فدمروا ودمروا وقوله تعالى يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون فان قوله وهم مهتدون
مما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة لكنه ايغال افاد زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسل لان الخروج معهم شاهد ...

الايغال

ترجون

ترجون صحة دينكم فينتظم لكم خير الدنيا والاخرة وهذا مظهر لبطلان قول من زعم ان هذا النوع خاص بالشعر فالمداعي به ختم البيت
بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قول الخنساء وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار
فان قولها كانه علم واف بالمقصود وهو تشبيهه بما هو معروف بالهداية لكنها اتت بقولها في راسه نار ايغالا لزيادة المبالغة
وكتحقيق التشبيه في قول امرء القيس كان عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب شبه عيون الوحش حول خبائهم
وارحلهم بالجزع وهو بالفتح الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض تشبه به العيون وهو واف بالغرض من التشبيه لكنه اتى بقوله
لم يثقب ايغالا وتحقيقا للتشبيه لان الجزع اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعيون قال الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانا حيين
فعيونهما كلها سواد واذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه بياض وسواد بعدما موتت والمراد كثرة الصيد يعني لكثرة ما
اكلنا منه كثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرء القيس وبيت بلدن(?) ما قيل ان المراد به قد طالت مسايرهم في الفلوات
حتى الفت الوحوش رحالهم واخبيتهم ومثله قول زهير كان فتات العهن في كل منزل نزلن به حب الفنا لم يحطم
فقوله لم يحطم ايغال حقق به التشبيه لان حب الفنا وهو حب احمر تشبيه الارض يتخذ منه القلايد اذا كسر كان داخله ابيض فلا يشبه
العهن وهو الصوف الاحمر وقد يكون النكتة في الايغال دفع توهم غير المقصود كقول ابي العلاء المعري فسقيا الكاس من فم مثل خاتم
من الدر لم يهمم بتقبيله خال فان الماجل الفم كاسا ضيقا مثل خاتم من الدر وكان الكاس غالبا ما يكرع فيه كل واحد من اهل
المجلس حتى كانه يقبله دفع ذلك بانه لم يحدث الملك الخال المنكر نفسه بتقبيله فكيف غيره والفرق بين الايغال والتتميم ان التتميم
يجعل المعنى الناقص تاما والايغال يفيد المعنى التام نكتة لا يتوقف تمامها عليها قال ابن حجة وبين الايغال والتكميل عناد يكاد
ان ينتظم كل منهما في سلك الاخر ومفهومه انه لا فرق بينهما وليس كذلك فان الفرق بينهما من وجهين احدهما ان التكميل يوتى
به لافادة معنى اخر يكمل المعنى الاول كما مر في بابه والايغال يوتى به لافادة نكتة في ذلك المعنى بعينه كما رايته في الامثلة المذكورة والثاني
ان التكميل قد يكون في اثناء الكلام وقد يكون في اخره والايغال لا يكون الا ختما للكلام كما مر حتى ظهر الفرق بينهما ظهورا لا يخفى
على مثل ابن حجة وبيت بديعية الصفي الحلي قوله كانه راية بدر غير مستتر وطيب رياه مسك غير مكتتم
الايغال فيه في موضعين وهما غير مستتر وغير مكتتم ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بديعيته وبيت بديعية العز الموصلي قوله
اضحت لعادية الاعصار طاغية واوغلت في الهوى خوفا مع العصم قال في شرحه الايغال في قوله خوفا مع العصم وبيت ابن حجة قوله
للجود في البر ايغال اليه وكم حبا الانام بجود غير منصرم الايغال فيه قوله غير منصرم ولكن استعمال البر والايغال للجود لا
وجه لها من القرائن والعرف طبيعة لا ينفك عن الانسان حتى يسير اليه او يوغل في سيرها اليه وهذا من الغلط في الكلام وبيت المقري قوله
قد مناه اذا ضاق الصدر ودنم تنام في حرم في الاشهر الحرم قال في شرحه الايغال في قوله الاشهر الحرم وبيت بديعية السيوطي قوله

النوادر

يحول في الوعظ ايغالا لابنيه كانه في الهدى نار على علم وبيت بديعية العلوي قوله كان شمس الضحى من حسنه كسيت
وردونق الحسن منه ضيع في القدم وبيت بديعية الطبري قوله هو الكريم بايغال فلست ترى امد منه عطاء غير منحسم
وبيت بديعيتي قولي ما اوغل الفكر في قول بمدحهم الاوجاء بعقد غير منفصم الايغال فيه قولي غير منفصم
والله اعلم

النوادر

فهل نوادر قولي اذا انت علمت بالمامدح خير العرب والعجم

النوادر جمع نادرة قال الجوهري ندر الشيء يندر ندورا اذا شذ ومنه النوادر وفي القاموس نوادر الكلام ما شذ وخرج من الجمهور وسماه قدامة ومن تبعه الاغراب والغريب المعجم والطرافة قال قدامة هو ان ياتي الشاعر بمعنى غريب لقلته في الكلام لا انه لم يسمع مثله كالوحيد وغيره اذا جاء في غرره سمي طريفا نادرا لا انه لم ير مثله كقول المتنبي يطمع الطير فيهم طول اكلهم حتى تكاد على احيائهم تقع وقال ابن ابي الاصبع هو ان يعمد الشاعر الى معنى مشهور مبتذل فيتصرف فيه بما يخرجه الى الغرابة بعد شهرته وابتذاله كقول القاضي الفاضل ترى ومراة السماء صقيلة فاثر فيها وجهه صفحة البدر فان تشبيه الوجه الحسن بالبدر معنى مشهور مبتذل لكنه تصرف فيه هذا التصرف الذي جعله غريبا نادرا ومثل ذلك قول ابي الفتح البستي
ارايت ما قد قال لي بدر الدجى لما راى طرفي يديم شهودا حتام ترمقني بطرف ساحر اقصر فلست حبيبك المفقودا
وقول الاخر نظر الصباح الى صفاء جبينه فتعلقت انفاسه الصعداء والليل فكر في سواد فروعه فتشبثت براجعه السوداء
وقول الاخر عرض الشيب بعارضيه فاذا عصوا وتقوضت خيم الشباب فقوضوا ولقد سمعت وما سمعت بمثلها بين غراب البين فيها ابيض
وقول مولانا عفى الله عنه سقى صوب الغمام عرين كرم جنينا خباه العذب انسا واسى عامر العنقود منه يكسو الجمار ويصوغ شمسا
وقوله ايضا باسحب بنيان ربى الكرم غر كرم نقط الحباب غني عن لؤلؤ الصدف
وبيت بديعية الصفي الحلي قوله كانما قلب معن ملء فيه فلم يقل لسائله يوما سوى نعم قال في شرحه النادر في البيت قلب معن نعم ولم ينظم ابن جابر هذا النوع وبيت بديعية الموصلي قوله نوادر خيمكم كالجنان وهب امهلت وانتحال الحسن من ادم وبيت بديعية ابن حجة قوله نوادر المدح في اوصافه نشقت منها الصبا واتتنا وهي في شمم قال في شرحه الشمم للنسيم نادرة بالنكتة لم اسبق اليها وبيت بديعية الشرف المقري قوله ضد البحر بالقلب من كرم وقلبه البر صد البحر في عظم ولم ينظم السيوطي هذا النوع وبيت بديعية العلوي قوله بحر له ساحل يغني الانام اذا جاؤه مثل خول البحر عدم وبيت بديعية الطبري قوله نوادر المدح فاحت عن ازاويه ريح الصبا سمت اكرم بذا الشمم قال في شرحه النادرة فيه نسبة الشم الى الريح انتهى وهي نادرة ما ابتدعها وبيت بديعيتي قولي فهل نوادر قولي اذا انت علمت بالمامدح خير العرب والعجم النادرة فيه التعجب الذي افهمه الاستفهام من مجيء نوادر الكلام حتى

كانها

التطريز

التكرار

كانها علمت بالمامدح اشرف الانام عليه الصلاة والسلام

التطريز

نظير بمدحي في علياه منتظم في حسن منتظم في حيز منتظم

التطريز في اللغة مصدر طرزت الثوب اذا جعلت له طرازا اي علما وهو معرب وثوب مطرز بالذهب وغيره اي معلم وفي الاصطلاح التطريز على ضربين احدهما ان يوتى في الكلام بمواضع متقابلة كالطراز هكذا في التلخيص والتبيان ومثله قول ابي تمام
اعوام وصل كاد ينسي طيبها ذكر النوى فكانها ايام ثم انبرت ايام هجر اعقبت باسا فخلنا انها اعوام ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام
الثاني ان يبتدئ المتكلم بذوات غير مفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذي قدمه في تلك الجمل الاول فيكون الذوات في كل جملة متعددة تقديرا والجمل متعددة لفظا وعدة الجمل التي وصفت بها الذوات لا عدة الذوات عدد تكرار واتحاد لا تعداد تغاير هكذا قرره الشيخ صفي الدين الحلي في شرح بديعيته ومثله بقول ابن الرومي امور كم بني خاقان عندي عجاب في عجاب في عجاب قرون في رؤوس في وجوه صلاب في صلاب في صلاب ومنه قول عضد الدولة طربت الى الصبوح مع الصباح وشرب الكاس والغرر الملاح وكان الثلج كالكافور نثرا ونار عند نارنج وراح فترهب ومشموم وناد وصبح والصبوح مع الصباح لهيب في لهيب في لهيب وصبح في صباح في صباح وقول ابن لنكك البصري اذا الساقي والراح روح الجسم الكاس في كف النديم وقد حسن الدجى عنا براك تسل نفوسها فوق النجوم شموعك والكؤوس مع الندامى نجوم في نجوم في نجوم وبيت بديعية الصفي الحلي فالجود والنفع تحت الجود منكم في ظله منكم في ظل منكم قال ابن حجة هذا البيت لا يخلو ان يكون للمضادة فيه بعض اركان انتهى والمضادة في لفظه لا في معناه ولم ينظم ابن جابر هذا النوع وبيت بديعية العز الموصلي قوله للدين والنفع تطريز لمحترم في ظلم محترم في نظم محترم قال ابن حجة وصف هذا البيت لا انهم منه غير لفظة التطريز وبيت بديعية ابن حجة قوله شمائل تطريز مدحي فيه منتظم بالحب منتظم بالحب منتظم وبيت بديعية المقري قوله شعري وما المدح والخلق منسجم في اي منسجم في اي منسجم ولم ينظم السيوطي ولا الطبري هذا النوع وبيت العلوي قوله فالوصل والقرب والتمكين منتظم في ضمن منتظم في حين منتظم وبيت بديعيتي قولي
نظير بمدحي في علياه منتظم في حسن منتظم في حين منتظم

التكرار

تكرار قولي حلا في الباذخ العلم ابن الباذخ العلم ابن الباذخ العلم

التكرار ومنه يقال التكرير فالاول اسم والثاني مصدر من كررت الشيء اذا اعدته مرارا وهو عبارة عن تكرير كلمة فاكثر باللفظ والمعنى لنكتة ونكته كثيرة منها التاكيد كقوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فالتكرير تاكيد للردع والانذار فقوله كلا ردع وتنبيه على انه لا ينبغي للناظر لنفسه ان تكون الدنيا جميع همه وان لا يهتم بدينه وسوف تعلمون انذار ليخافوا فينتبهوا عن غفلتهم اي سوف تعلمون الخطأ فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول لقاء الله

وفي الاتيان بلفظ ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول كما تقول لمن تنصحه اقول لك لا تفعل ثم لا تفعل وذلك لان اصل ثم الدلالة
على تراخي الزمان لكنها قد تجيء لمجرد التدرج في درج الارتقاء من غير اعتبار التراخي والبعد بين تلك الدرج ولا ان الثاني بعد الاول
في الزمان وفي ذلك تأكيد الاول بلفظه نحو والله ثم والله وكقوله تعالى وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين وقول كثير عزة
فوالله ثم الله ما حل قبلها ولا بعدها من خلة حيث حلت ومنها زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة والايقاظ من سنة الغفلة ليكمل
تلقي الكلام بالقبول كما في قوله تعالى وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع فانه كرر فيه النداء
لذلك ومنها التذكر لما قد بعد بسبب طول الكلام وهذا التكرير قد يكون مجردا عن رابط كما في قوله تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا من
بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم وكما في قول الشاعر لقد علم الحي اليمانون انني
اذا قلت اما بعد اني خطيبها وقد يكون مع رابط كما في قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب فقوله فلا تحسبنهم تكرير لقوله لا تحسبن الذين يفرحون لبعده من المفعول الثاني ومنها زيادة التوجع
والتحسر كما في قول الحسين بن مطير فيا قبر معن انت اول حفرة من الارض خطت للسماحة مضجعا ويا قبر معن كيف واريت جوده
وقد كان منه البر والبحر مترعا ومنها التهويل نحو الحاقة ما الحاقة والقارعة ما القارعة ومنها زيادة الاستبعاد كما في قوله تعالى
هيهات هيهات لما توعدون وفي قول الشاعر فهيهات هيهات العقيق واهله وهيهات خل بالعقيق نواصله
ومنها زيادة المدح كقول ابي تمام بالصريح الصريح والاروع الاروع منهم وباللباب اللباب ومنها التعظيم كقوله تعالى واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين ومنها التلذذ بذكر المكرر كما في قوله سقى الله نجدا والسلام على نجد ويا حبذا نجد على النأي والبعد
نظرت الى نجد وبغداد دونه لعلي ارى نجدا وهيهات من نجد كرر لفظة نجد خمس مرات للتلذذ بذكرها كما في قوله
اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع ومنها التنويه بشأن المذكور كقول ابي الطيب
العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن وقول ابن نباته الطاهر النسب ابن الطاهر النسب
ابن الطاهر النسب ابن الطاهر النسب وقد عاب قوم على ابي الطيب هذا التكرار وقالوا انه من العي تكرارا للفظ قال العكبري في شرحه
سمعت شيخي ابا الفتح يقول ان كان هذا من العي فحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اصله فقد قال عليه السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم واما ابن الاثير فانه عاب الفاظ البيت من حيث هي واستثقل لفظ العارض والهتن ولو قال
بدل العارض السحاب لكان مستحسنا وليس كما زعم فان لفظ العارض والهتن فصيح عذب وقال ابن وكيع لولا انتهاء القافية لمضى في
العارض الهتن الى آدم عليه السلام وبانتهاء القافية علمنا ان غاية عدد الاباء المستحقين للمدح ثلثة ثم يقف هنالك واحسن من هذا
قول البحتري الفاعلون اذا الدنيا بجودهم ما يفعل الغيث في شؤبوب الهتن فجاءا بالمعنى عاما من غير عدد ولا لفظ

مستتر فهو ابدع كلاما واحسن نظاما وما اشبه بيت ابي الطيب ببيت امرئ القيس وهو الا انعم بال على جميل بال
يقوم بنا مال ويتبعنا بال انتهى كلام وكيع قال الصفدي وقد اخطأ في هذا الكلام من عدة وجوه اولها انه قال لولا انتهاء
القافية لمضى الى آدم ولو قال لولا انتهاء الوزن لكان اكثر تحقيقا لان القافية حصلت في ربع البيت من اول ذكر الهتن الثاني انه قال
اعلمنا ان عدد الاباء الممدوحين ثلثة ولا يلزم في المديح ان يوفي بجميع الاباء في الذكر ويكفي من مدح اصلا ان يقول انت كريم ووالدك
ووالده ووالده وقد مدح الشعراء بالنسب القصير كما قال ابو العلاء المعري يرثي الشريف الطاهر انتم ذوو النسب القصير فطولكم
باد على الكبراء والاشراف والراح ان قيل ابنة العنب اكتفت بأب عن الاسماء والاوصاف اراد بهذا ما حكاه الفرزدق
قال خرجت من البصرة اريد العمرة فرايت عسكرا في البرية فقلت عسكر من هذا فقالوا عسكر الحسين بن علي فقلت لاقضين حق رسول الله
فاتيته فسلمت عليه فقال من الرجل فقلت الفرزدق بن غالب فقال هذا نسب قصير فقلت اقصر انت مني نسبا انت ابن بنت رسول الله
لا تمدحنه بآباء له كرموا واحرزوا الامد الاقصى ابا فابا فالراح قد اكثر المداح وصفهم لها ولم يذكروا مع وصفها العنبا
الثالث انه مثل بيت البحتري وليس من الباب الذي حاوله ولفظا الفاعلون وشؤبوب يثقلان على السمع الرابع تشبيهه بيت
امرئ القيس وليس منه وانما الجامع بينهما التكرار ولكن بيت ابي الطيب بعد ذلك انتهى كلام الصفدي ولا ريب في قبح التكرار اذا خلا
من نكتة كما في قول عوف بن محلم وكتب الى محمد بن عبد الملك قد بعثنا بتحفة البستان بكرما قد جنى من الريحان
ياسمينا وجنبذا قد بعثنا وبعثنا شقائق النعمان فاجابه بقوله عوض الاله كرمك وادماه
واقصاك يا عيي اللسان خنوسيتك قد وفدنا لي كرم قد لك الله بالحسام اليماني وبعث الى الوليد بن عبد الملك
عمر بن عبد الله بن مروان قطيفة وكتب اليه بعثت اليك بقطيفة حمراء حمراء حمراء فكتب اليه الوليد وصلت القطيفة وانت احمق
احمق احمق وقالت جارية ابن السماك له ما احسن كلامك لولا انك تكثر تكراره فقال اكرره حتى يفهمه من لا يفهمه فقالت الى ان
يفهمه من لم يفهمه فقد مله من فهمه وارباب البديع نسجوا على منوال بيت ابي الطيب المذكور فبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله
الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ولم ينظم ابن جابر هذا النوع وبيت بديعية العز الموصلي قوله
تكرير مدحي هدى في الشامل النعم ابن الشامل النعم ابن الشامل النعم وبيت بديعية ابن حجة قوله كررت مدحي حلا في الزائد الكرم
ابن الزائد الكرم ابن الزائد الكرم وبيت بديعية المقري قوله المفرد العلم ابن المفرد العلم ابن المفرد العلم ابن المفرد العلم
وبيت بديعية السيوطي قوله كرر احاديث مدح السابغ النعم ابن السابغ النعم ابن السابغ النعم وبيت بديعية العلوي قوله
السيد العلم ابن السيد العلم ابن السيد العلم ابن السيد العلم وبيت بديعية الطبري قوله كرر احاديث نشر الناشر العلم
ابن الناشر العلم ابن الناشر العلم وبيت بديعيتي قولي تكرار قولي حلا في الباذخ العلم ابن الباذخ العلم ابن الباذخ العلم

التنكيت

التنكيت

والآل الطاهرون المجتبون الى — في هل اتى ظاهر انكيت فضلهم

التنكيت في اللغة مصدر نكت اذا اتى بنكتة واصله من النكت وهو ان تضرب في الارض بقضيب ونحوه فتؤثر فيها لان المتكلم اذا اتى
في كلامه بدقيقة احتاج السامع في استخراجها الى فضل تأمل وتفكر يشبه مؤثر الارض كما هو شان المتكلم وفي الاصطلاح هو ان يقصد
المتكلم الى شيء بالذكر دون غيره مما يسد مسده لاجل نكتة في المذكور ترجح اختصاصه بالذكر على غيره ولولاها لكان ذكره دون ما يسد
مسده خطأ ظاهرا عند اهل النقد كقوله تعالى وانه هو رب الشعرى خص الشعرى بالذكر دون غيرها من النجوم وهو تعالى رب كل شيء لان
قوما من العرب في الجاهلية كانوا يعبدون الشعرى العبور وكان رجل يعرف بابن ابي كبشة اول من عبدها ودعا الى عبادتها وقال ان قطعت
السماء عرضا ولم يقطع السماء نجم عرضها غيرها فعبدها فانزل الله تعالى وانه هو رب الشعرى التي ادعيت فيها الربوبية وهذا ابن ابي كبشة
هو الذي كان المشركون ينسبون اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه خالف قريشا في عبادة الاوثان فلما سب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله عز وجل وترك
الاوثان قالوا هذا ابن ابي كبشة اي شبهه ومثله في الخلاف كما قال بنو اسرائيل لمريم يا اخت هرون اي يا شبيه هرون في الصلاح
وقيل ابو كبشة كنية وهب بن عبد مناف جده صلى الله عليه وسلم من قبل امه لانه كان نزع اليه في الشبه وقيل كنية زوج حليمة السعدية او كنية عم ولدها ومما
هذا النوع في الشعر قول الخنساء — يذكرني طلوع الشمس صخرا — واذكره لكل غروب شمس — خصت هذين الوقتين بالذكر
دون سائر الاوقات لما فيهما من النكتة المتضمنة للمبالغة في وصفه بصفتي الشجاعة والكرم لان طلوع الشمس وقت شن الغارات على
العدو وغروبها وقت ايقاد النيران للقرى وقول ابي تمام في القصيدة التي هنأ بها المعتصم بفتح عمورية يشبه بالميم والباء وهي بلد بالروم
تسعون الفا كآساد الشرى نضجت — جلودهم قبل نضج التين والعنب — خص التين والعنب بالذكر دون سائر الثمار لان المنجمين كانوا زعموا
انها لا تفتح الا بعد ان ينضج التين والعنب ومن لم يقف على هذا الخبر عاب عليه تخصيصهما بالذكر واول من انشده الى ذلك ابو الطيب المتنبي
في مناظرة لابي علي الحاتمي حتى قال له الحاتمي لهذا البيت لو استقريته وتصفحته لاشرب عن تناوله بالطعن فيه ثم قص عليه الخبر
وبيت بديعية الصفي الحلي قوله — وآل اسماء الله من بهم هديت — لقدرهم سورة الاحزاب بالعظم — قال في شرحه النكتة المخصصة
ذكر سورة الاحزاب هي ان فيها ونصها تصريحا بمدح اهل البيت عليهم السلام في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا ولولا هذا الاختصاص لكان غيرها من السور ولم ينظم ابن جابر هذا النوع وبيت الموصلي قوله — في براءة تنكيت مدحته
معناه في الشرح ثنى واذ في الكرم — قال في شرح النكتة في ذكر سورة براءة قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله
معنا وبيت ابن حجة قوله — والآل الجار ان يقس بندى — كفوفهم فاقهموا تنكيت مدحهم — قال في شرحه خصصت النيل بالذكر
لنكتة وهي العلو في ان البحر يصير عند هذا الندى سرابا وهو كما تراه وبيت بديعية المقري قوله — ان شئت تحجب عن حب الاله له
فاقرا الضحى ثم اقرأ سورة القلم — قال في شرح النكتة في سورة الضحى وسورة القلم ما فيهما من ذكره صلى الله عليه وسلم وخطاب الله تعالى اياه

حسن الاتباع

باللطف به ما هو ظاهر ولم اقف على بيت بديعية السيوطي في هذا النوع وبيت بديعية العلوي قوله — قد خصصت خلق منه سمت شرفا
بالذكر اذ وصفت في ن والقلم — النكتة فيه كالذي قبله من خطاب الله تعالى له عليه السلام باللطف في سورة القلم وبيت بديعيتي قوله
والآل الطاهرون المجتبون الى — في هل اتى ظاهر انكيت فضلهم — التنكيت في تخصيصه سورة هل اتى بالذكر لما اشتملت عليه من
مدح اهل البيت عليهم السلام وذلك قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الآيات روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الحسن والحسين عليهما السلام مرضا
فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناس فقال يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك فنذر علي وفاطمة عليهما السلام وفضة جارية لهما صوم ثلاثة ايام
ان شفيا فشفيا وما معهم شيء فاستقرض علي كرم الله وجهه من شمعون الخيبري ثلاثة اصوع من شعير فطحنت فاطمة صاعا واختبزت خمسة
اقراص فوضعوها بين ايديهم ليفطروا فوقف عليهم مسكين فآثروه وباتوا لم يذوقوا الا الماء واصبحوا صياما فلما امسوا ووضعوا الطعام
وقف عليهم يتيم فآثروه ثم وقف عليهم في الليلة الثالثة اسير ففعلوا مثل ذلك فنزل جبريل بهذه السورة وقال خذها يا محمد هناك الله
في اهل بيتك كذلك القاضي ناصر الدين البيضاوي في تفسيره واجماع المفسرين على ذلك والله اعلم

حسن الاتباع

هم عصمة للورى ترجى النجاة لهم — بل فوق ذا انهم حسن اتباعهم — هذا النوع عبارة عن ان ياتي المتكلم الى معنى لغيره فيحسن اتباعه
فيه بحيث يستحقه بوجه من الوجوه التي توجب استحقاقه له اما بحسن سبك وقصر وزن او تمكين قافية او زيادة وصف او تتميم نقص
او تحليته بحلية من البديع يحسن بها النظم وتوجب الاستحقاق كحسن اتباع ابي نواس جريرا في قوله — اذا غضبت عليك بنو تميم
حسبت الناس كلهم غضابا — فانه نقله من الفخر الى المدح فقال — وليس على الله بمستنكر — ان يجمع العالم في واحد
فزاد على جرير بقصر الوزن وحسن السبك واخراج كلامه من مخرج المثل وذكر العالم وهو اعم من الناس في بيت جرير وبحر ذلك ومن شواهد
المستحسن حسن اتباع الرومي لمنصور النمري في قوله يتغزل بزينب اخت الحجاج وامرها وهو — هن اللواتي ان برزن قتلنني
وان غبن قطعن الحشا حسرات — فقال ابن الرومي واحسن الاتباع — ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت — وقع السهام ونزعهن اليم
فزاد عليه زيادات اوجبت استحقاقه ولم يبق للنمري معه على سامع بيت النمري طائل وقال بشار — من راقب الناس لم يظفر بحاجته
وفاز بالطيبات الفاتك اللهج — فاحسن اتباعه سلم الخاسر فقال — من راقب الناس مات غما — وفاز باللذة الجسور
فقال ابن بشار لمن بعد ذلك سلما فقال له اولى لك يا ابن الفاعلة تذهب بمعاني واشعاري اسلخ حلبك هجاء فوقع سلم على قدميه يقبلهما
ويسأله العفو حتى قال له على ان لا تعود لمثل ذلك فحلف فكف عنه وقال مسلم بن الوليد — تجري محبتها في قلب وامقها
مجرى السلامة في اعضاء منتكس — فاحسن اتباعه ابو نواس فقال — فتمشت في مفاصلهم — كتمشي البرء في السقم
حكى الاصمعي قال حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد اذ دخل ابو نواس فقال له الرشيد ما احدثت بعدنا يا ابا نواس فقال

يا امير المومنين واو في الخمر قال ما لك اسه واو في الخمر فانشد باشقق النفس من حكم بمت عن لسلى ولم انم
حتى على احزبها فقال الحسنت يا غلام اعطه عشرة الاف درهم وعشر خلع فاخذها وخرج فلما خرجنا من عنده قال لي مسلم بن الوليد
الشرا يا ابا سعيد يا ابا الحسن كيف سرق شعري واخذ به مالا وخلعا فقلت واي معنى سرق قال قوله فتمثلت في هذا سلم البيت فقلت
واي شيء قلت قال قلت عزا في وجهها البدر على قضيب على دعص النقا الدهس اذكى من المسك انفاسا وبهجتها
ارق ديباجة من سوسن الغمر كان قلبي وشاحاها اذا خطرت وقلبها قلبها في الصمت والخرس تجري محبتها في قلب وامقها
مجرى السلامة في اعضاء منتكس فقلت من سرقت انت هذا المعنى فقال لا اعلم اني اخذته من احد فقلت بلى من عمر بن ابي ربيعة حيث يقول
اما والراقصات بذات عرق ورب البيت والركن العتيق وزمزم والمطاف ومشعريها ومشتاق يحن الى مشوق
لقد دب الهوى لك في فؤادي دبيب دم الحياة الى العروق فقال من سرق عمر بن ربيعة هذا المعنى فقلت من بعض العذريين حيث يقول
منع البقاء تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تمسي وطلوعها حمراء صافية وغروبها صفراء كالورس
تجري على كبد السماء كما تجري حمام الموت في النفس واخذ ابو الشيص فقال عمر بن ابي ربيعة فقال
اما وحبه كاس من المدام العتيق وعقد نحر بنحر ومزج ريق بريق
لقد جرى الحب مني مجرى دمي في عروقي واخذه ابو الطيب ايضا فقال جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي
فاصبح لي عن كل شغل بها شغل وقال نشار بن برد يا الطيب الناس ريقا غير مختبر الا شهادة اطراف المساويك
واحسن اتباعه البهائي فقال والشهد لم يجنى ولكن شهدت بذلك اعواد البشام وزاد عليه ابن الساعاتي فقال
تخبرني عن لثم السلاف لثامه وتشهد اطراف الاراك انتهب وقد لمولفه وهو احسن من كل ما سبقا وتنعش ماء الحياة لا نفس
اودي بحسن من الصد ووصلك لي ما ذقت موارده ولكن هكذا نقل الاراك وحدث المسواك وقال ابو تمام
كانت مسائلة الركبان تخبرني عن احمد بن سعيد اطيب الخبر حتى التقينا فلا والله ما سمعت اذني باحسن مما قد رأى بصري
فاحسن ابو الطيب اتباعه فقال واستكبر الاخبار قبل لقائه فلما التقينا صدق الخبر الخبر فبالغ واوجز وجاء بالطباق
والجناس حكى ابن الانباري قال لما قدم العلامة الزمخشري جار الله الزمخشري بغداد قاصدا الحج قصده الشريف ابو السعادات بن الشجري
نقيب السادة الاشراف فلما اجتمع به انشده بيت ابي الطيب المذكور ثم انشد كانت مسائلة الركبان تخبرني البيتين فقال
الزمخشري روينا من طريق صحيحة الاسناد انه لما وفد زيد الخيل على النبي صلعم قال له يا زيد ما وصف لي احد من الجاهلية فوجدته
في الاسلام دون ما وصف غيرك قال ابن الانباري فخرجنا ونحن نتعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث
وهو رجل عجمي وقال ابو تمام ايضا يرثي لطفلين لهفي على تلك الشواهد فيهما لو امهلت حتى تكون شمائلا

بجمار شاء الله ان لا يطلعا الا ارتداد الطرف حتى يافلا فاحسن ابو الطيب ايضا اتباعه فقال يرثي عبد الله بن سيف الدولة
بنفسي وليد عاد من بعد حمله الى بطن ام لا تطرق بالحمل بدا وله وعد السحابة بالرى وصد وفينا غلة البلد المحل
فاجاد السبك وزاد بمراعاة النظير بين السحابة والرى والغلة والمحل وادمج عليه في المعنى بقوله وصد وفينا غلة البلد المحل لانه
مقدار حاجتهم الى وجوده وقول البحتري اخجلتني بندى يديك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضا
صلة غدت في الناس وهي قطيعة عجبا وبر راح وهو جفاء واحسن اتباعه ابو العلا المعري فقال لو اختصرتم من الاحسان زرتكم
والعذب يهجر للافراط في الخصر فاستوعب معنى البيتين في صدر بيته وزاد عليه بالتمثيل في العجز واخرجه مخرج المثل السائر مع حسن
السبك والايجاز والايضاح وحسن البيان وقال ابو الطيب واذا اسم اغطية العيون جفونها من انها عمل السيوف عوامل
واحسن ابن سبط التعاويذي اتباعه فقال بين السيوف وعينيه مشاركة من اجلها قيل للاغماد اجفان
فانه اخذ المعنى ونظمه نظما وعذر سبكه ذهب وقال ابو الطيب ايضا لو قلت للدنف الحزين فديته مما به لاغرته بفدائه
فاحسن اتباعه ابن الخياط فقال اغار اذا انست في الحي انة حذارا وخوفا ان تكون لحبه وقال ابن المعتز
وتحت زنانير شددن عقودها زنانير اعكان معاقدها السر فاحسن البهائي اتباعه فقال لولاه لم يقض في اعدائه قلم
ومخلب الليث لولا الليث كالظفر ماصر الا وصلت بيض انصله في الهام او الت الارماح في الثغر وغادرت في العدى لحما لخفته
ضرب كما حفت الاعكان بالسرر الشاهد في البيت الثالث قال البارزي في ديمة القصر هذا والله المعنى البديع والسبع المربع
والتشبيه اللايق والغزل الموافق وقد كان يلكي الاعجاب بقول ابن المعتز فزاد البهائي عليه وفي المثل زاد ركب وقول النابغة
يقولون حصن ثم تابى نفوسهم فكيف بحصن والجبال جنوح واحسن ابن نباتة اتباعه فقال قد استوى الناس ومات الكمال
وصاح صرف الدهر اين الرجال هذا ابو القاسم في نعشه قوموا انظروا كيف تزول الجبال وقال عمرو بن كلثوم
فابوا بالنهاب وبالسبايا وابنا بالملوك مصفدينا واحسن ابو تمام اتباعه فقال ان الاسود اسود الغاب همتها
يوم الكريهة في المسلوب لا السلب وقال منصور النمري كانما وقع الحسام بهامه حذر الاسنة او نعاس الهاجع
فاحسن ابو الطيب اتباعه فقال كان الهام في الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد وقال بكر بن النطاح
يتلقى الندى بوجه حيي وصدور القنا بوجه وقاح فاحسن السري الرفا اتباعه فقال يلقى الندى برقيق وجه مسفر
فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا رحب المنازل ما اقام فان سرى في جحفل ترك الفضاء مضيقا وما احسن ما قال بعده
وقال الاول خلقنا لهم في كل عين وحاجب بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا فاحسن ابن نباتة السعدي اتباعه فقال
خلقنا باطراف القنا في ظهورهم عيونا لها وقع السيوف حواجب وما احسن قوله بعده لقوا بلثام لعوارض وانثنوا

باوجههم منها الحيّ وشوارب   وشواهد هذا النوع اكثر من ان يحيط بها نطاق الحصر فلنكتف منها بهذا القدر والله اعلم

وبيت الصفي الحلي قوله   ينازع السمع فيها الطرف حين جرت   فرجعان الى الاثار في الاكم   قال في شرحه موقع حسن الاتباع

منه اني سمعت بيتا مجهول القائل ومعناه يحتمل الزياده وهو   وطرف يفوت الطرف في حركاته   ولكن للاسماع فيه تعتب

فلما استحسنت ان لا اخلي القصيده من هذا النوع زدت فيه استماع المنازعه بين السمع والطرف والمحاكمه في الرجوع الى الاثار ورؤيتها

ان الاثار في الاكم ما يدل على صلابه الحوافر والسنابك وهو مما يمدح به الخيل وزياده الانتفاع بمكين القافيه ولم ينظم العز بهذا النوع

وبيت بديعية الموصلي قوله   والجذع حن اليه بعد فرقته   حسن اتباع لتلك الاربع الحرم   قال في شرحه انه اتبع الفرزدق

في قوله يمدح علي بن الحسين عليه السلام   يكاد يمسكه عرفان راحته   ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم   وبيت بديعية ابن حجة قوله

ذكراه تطربهم والسيف يخجل من   اجسامهم لم تشق حسن اتباعهم   قال في شرحه انه اتبع منه قول ابن الفارض

ولي ذكرها يحلو على كل صيغه   ولو مزجوه عذلي بملام   وبيت بديعية المقري قوله   تدمر راحته من صوب راحته

تكم من المساهي كل ذي لمم   قال في شرحه انه اتبع منه قول صاحب البرده   كم ابرات وصبا باللمس راحته

واطلقت اربا من ربقة اللمم   ولم ينظم السيوطي ولا الطبري هذا النوع وبيت العلوي قوله   قل ما اردت سوى الاثار فهو اذا

من فوق ما قلت من عز ومن عظم   قال في شرحه انه اتبع منه قول البوصيري في البرده   دع ما ادعته النصارى في نبيهم

واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم   وبيت بديعيتي قولي   لم عصمة للورى نرجو النجاة لهم   يا فوز من زان حسن اتباعهم

هذا البيت اتبعت فيه قول الفرزدق في قصيدته في علي بن الحسين   من معشر حبهم دين وبغضهم   كفر وقربهم منجى ومعتصم

ووجه حسن الاتباع فيه انها تضمنت معنى البيت كله في الشطر الاول فان من كان عصمة للورى وبه ترجى النجاة كان من العلوم ان حبه

دين وبغضه كفر وزدت عليه بالحض على حسن اتباعهم والترغيب في موالاتهم في الشطر الثاني مع حسن البيان وتمكين القافيه والله اعلم

الطاعة والعصيان

الطاعة والعصيان

بيض الوجوه عذت في النار كالفحم   الهم واحذر العصيان تنج اذا

قال الشيخ صفي الدين الحلي في شرح بديعيته هذا النوع استخرجه ابو العلاء المعري عند شرحه شعر ابي الطيب المتنبي بالكتاب الذي سماه معجز

احمد لما وقف على قوله   يرد يدا عن ثوبها وهو قادر   ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد   قال انما اراد ابو الطيب يرد يدا

عن ثوبها وهو مستيقظ بحيث تتم المطابقه في قافية البيت بقوله راقد فلما لم يطعه الوزن عدل عن لفظه مستيقظ الى لفظه قادر

لما بينهما من معنى اليقظه وزياده فقابل بها لفظه راقد وهو من صنف التجنيس المقلوب حيث لم يؤثر اخلاء البيت من احد صنائع البديع

فقد عصته المطابقه واطاعه التجنيس وهذا النوع لم يسمع لمثال بعد ابي العلاء المعري في سائر كتب البديع لقلته وقوعه وتعذر اتفاقه

وانما وقع للمتنبي نادرا انتهى كلام الشيخ صفي الدين وهو ماخوذ من كتاب تحرير التحبير لابن ابي الاصبع واستشهد الاستاذ ابو بكر الخوارزمي على

هذا النوع بقوله   ارايت همة ناقتي في ناقة   نقلت يدا سرحا وخفا مجمرا   قال اراد ان يقول خفا خفيفا

ليقول جناس الاشتقاق فلما لم يطعه الوزن ولا القافية عدل عن لفظه خفيف الى لفظه مجمر لما بينهما من معنى الرعه والخفه فكان

تجنيسا معنويا فقد عصاه الجناس اللفظي واطاعه الجناس المعنوي والمجمر هنا على مناجر البعير اي اسرع والسرح بتضمين السهلة اليسرى قال

ابن ابي الاصبع تقريرهم لهذا النوع وجهه ان القوم اضربوا عن النظر فيه اما لحسن ظنهم بالمعري وموضعه من الادب واعتقادهم فيه العصمه

من الخطا والسهو واما لكون من عليهم ما رعليه في بيت ابي الطيب المذكور والا فليس في بيتي الطاع الشاعر ولا شي عصاه ودليل ذلك قول المعري

ان المتنبي اراد مستيقظا ليحصل بينه وبين لفظه راقد طباق فعصته لفظه مستيقظ لامتناعها من الدخول في هذا الوزن وهذا

محال لانه لو اراد ذلك لقال يرد يدا عن ثوبها وهو ساهر فكان يحصل له غرضه من الطباق ولم يعصه الوزن وانما اراد ان يكون في

بيته جناس وطباق فعدل عن لفظه ساهر الى قادر لان القادر ساهر وزياده وحصل بين قادر وراقد الطباق المعنوي وجناس العكس

لان الطباق انواع منه المعنوي كما ان الجناس انواع منه العكس وقد ذهب المتنبي ترجيح المعاني على الالفاظ ولا سيما بالعدول عن الطباق

اللفظي حصل في البيت الطباق والجناس معا وما كان فيه الطباق والجناس معا افضل مما ليس فيه سوى الطباق فقط ولو عدل المتنبي

الى ما قاله المعري لفاته هذا الفضل انتهى كلام ابن ابي الاصبع وتقريره هذا يجري في البيت الثاني لابي الطيب الذي خرجه الخوارزمي

على هذا النوع كما لا يخفى وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله   لهم لهلل وجه بالحياء كما   مقصورة مستهل من اكفهم

قال في شرحه اراد ان يقول لهم لهلل وجه بالحياء واكفهم مستهلة بالحياء ليحصل له التجانس بين الحياء والحيا فلما عصاه التجنيس ولم يؤثر اخلاء

البيت من صنعة البديع عدل الى لفظه مقصوره التي رادفت الحيا فاطاعه الارداف والتوجيه والجناس المعنوي انتهى ملخصا و

تعقبه ابن حجه بانه لو قال   لهم لهلل وجه بالحياء كما   لنا الحيا مستهل من اكفهم   لحصل له ما اراده من الجناس فدعوى

العصيان هنا محال انتهى وانا اقول يكفي الشاعر في دعوى العصيان انه حاول ذلك وقت النظم فلم يطعه وان اطاعه واطاع غيره

في وقت اخر لانه يجوز ان الشاعر قديما والنظم معنى من المعاني وقت من الاوقات فلا يتسهل له ويتسهل له في وقت اخر وكما انشد على

ذلك قول النابغة انه ليمضي على وقت ولقلع ضرس من اضراسي اهون علي من نظم بيت واحد وبيت بديعية العز الموصلي قوله

الطاعة وعصاه المومنون ومن   نادى له الفرق بين الانس والنعم   قال في شرحه اراد الطباق بين المومنين والكافرين فعصاه الوزن

وتعذرت المطابقه فاتى بلفظه نادى فاطاعته المطابقه وعصاه الوزن وتعقبه ابن حجة بانه لو قال   الطاعة وعصاه المومنون وجح

الكافرون ولم يحفل بجمعهم   لحصل له ما اراده من المطابقه بين المومنين والكافرين والجواب عنه ما تقدم وبيت ابن حجة قوله

لطاعة لهم تقهر العصيان قدمهم   له العلو فجانسه بمدحهم   قال في شرحه اردت ان اجانس فيه بين العلو والغلو فلم يطعني فيها

الوزن فعدلت الى القطع جانسه فحصل الجناس المعنوي باشارة ودقائقه وهذا البيت مشتمل على الطاعة والعصيان حقيقة انتهى وانا

وانا قول اوردنا ان نورد عليه مثل ما اورده هو على بيتي الصفي والموصلي امكننا ان نقول ان قوله   لما عاثهم تهمي العصيان قد دهم
له غلو علو بارتفاعهم   لحصل له ما اراد من جناس التصحيف بين الغلو والعلو ولم يكن بيته مشتملا على الطاعة والعصيان
حقيقة كما ادعاه وبيت المقري قوله   مكرم الآباء في الجدع منه   يوفي العقود وكم حلها وكم   قال في شرحه اراد ان يقول
يوفي العقود وكم قد حل العقود ليحصل له التجنيس التام فعصاه ولم يتم الوزن فعدل الى قوله وكم قد حلها فاطاعه الاستخدام انتهى واذا
اوردنا عليه ما اورده ابن حجة قلنا ان قوله   يوفي العقود وكم حل العقود كم   لحصل له ما اراد فلم يعصه تجنيس ولا وزن وبيت العلوي قوله
تلقاه مبتسما في موقف ضنك   وكل قرن له وجه من الظلم   اراد ان يقول وكل قرن له عابس ليقابل بينه وبين المبتسم فلم يطعه
الوزن فعدل لعدم الحيلة الى قوله وجه من الظلم فحصل له الكناية وبيت بديعيتي قولي   الحمد واحذر العصيان تنج اذا
بيض الوجوه غدت في النار كالفحم   اراد ان يقول بيض الوجوه غدت في النار سودا ليحصل له المطابقة بين البيض والسود فلم يطعه فعدل
الى قوله كالفحم فحصل له التشبيه ومراعاة النظير بين النار والفحم فقد عصاه نوع من البديع وهو الطباق واطاعه نوعان وهما التشبيه
ومراعاة النظير والله اعلم

البسط

بسط الاكف يرون الجود مغنمة   لا يعرفون لهم لفظا سوى نعم

البسط هو الاطناب وهو خلاف الايجاز ومنهم من خصه بالاطناب بكثرة الجمل فقسم الاطناب الى قسمين بسط وزيادة فالاول الاطناب
بالجمل والثاني الاطناب بغيرها والبديعيون لا يعرفون ذلك واعلم ان الايجاز والاطناب من اعظم انواع البلاغة هي الايجاز والاطناب
قال الزمخشري كما انه يجب على البليغ في مظان الاجمال ان يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل ان يفصل ويشبع انشد الجاحظ
يرمون بالخطب الطوال وتارة   وحي الملاحظ خيفة الرقباء   واختلفوا في تفسير الايجاز والاطناب فقال السكاكي وجماعة الايجاز
هو اداء المقصود من الكلام باقل من عبارات المتعارف من الاوساط الذين ليس لهم فصاحة وبلاغة ولا عي وفهاهة اي كلامهم في مجرى عرفهم
في تادية المعاني عند المعاملات والمحاورات والاطناب اداؤه باكثر منها لكون المقام خليقا بذلك وعلى هذا التفسير فيكون بين الايجاز
والاطناب واسطة وهي المساواة وسياتي الكلام عليها في بابها مبسوطا ان شاء الله تعالى وتعقب الخطيب القزويني تفسير السكاكي المذكور
للنوعين بانه رد الى الجهالة لانه لا يعرف كنه متعارف الاوساط وكيفيته لاختلاف طبقاتهم حتى يقاس عليه ويحكم بان المذكور اقل منه او اكثر
واجيب بان الالفاظ قوالب المعاني والقدرة على تادية المعاني بعبارات مختلفة في الطول والقصر والتصرف في ذلك بحسب مناسبة المقام انما هي
من دأب البلغاء واما المتوسطون بين الجهال والبلغاء فلهم في تفهيم المعاني حد معلوم من الكلام يجري فيما بينهم في الحوادث اليومية يدل بحسب
الوضع على المعاني المقصودة وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا فلا رد الى الجهالة ولما لم يرتض القزويني
تفسير السكاكي قال الاقرب ان يقال ان المقبول من طرق التعبير عن المعنى هو تادية اصل المراد وهو اما بلفظ مساو له او ناقص عنه واف او زائد
عليه لفائدة الاول المساواة الثاني الايجاز والثالث الاطناب واحترز بقوله واف عن الاخلال وبقوله لفائدة عن الحشو والتطويل فثبت

المساواة التي هي الواسطة ايضا وقال ابن الاثير وجماعة الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زائد والاطناب بلفظ زائد لفائدة فلم يثبتوا
واسطة والاطناب قيل بمعنى الاسهاب والحق انه اخص منه فان الاسهاب التطويل لفائدة او لغير فائدة كما ذكره التنوخي وغيره
واذا عرفت ذلك فالبسط عند البديعيين هو الاطناب بالجمل وغيرها نحو قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل و
النهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح
والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون المثبت فيها ابلغ الاطناب وزاد على المتعارف وهو ان يقول ان في دوران كل ممكن
على نظام مخصوص لآيات للعقلاء لكون الخطاب مع الثقلين وفي كل عصر وحين للعالم منهم والجاهل والموافق والمنافق وقوله
نبيه عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولنبيه ولائمة المسلمين وعامتهم فبسط الكلام وزاد على المتعارف
وهو ان يقول لله ولكتابه ونبيه والمسلمين فان هذا اللفظ جامع للائمة والعامة لاجل التخصيص وافراد الائمة بالذكر ومثاله من الشعر قول
ابن المعتز يصف الخمر   قد نقض العاشقون ما صنع   الدهر بالوانهم على ورقه   فان حاصل هذا الكلام الاخبار
بصفرة الخمر بان يقول الخمر كالصفر فبسط هذا اللفظ الذي لو اقتصر عليه حصل الغرض لما فيه من حسن ادماج الغزل في الوصف بغير لفظه
تشبيه ولا قرينة اذ مفهوم اللفظ ان صفرة الخمر تشبه الوان العاشقين وقول ابي العلاء المعري   والخل والخمر عندي اتفاقهما
مثل اتفاق فتاء السن والكبر   يجني تزايد هذا من تناقص ذا   والليل ان طال غال اليوم بالقصر   وحاصل ذلك ذم الكبر وكان اصله
ان يقول الكبر ممقوت بالغ مقت فالمثبت بوضعه موضعه قوله مثل اتفاق وارد من التشبيه التمثيلي وهو قوله اتفاقهما مثل اتفاق فتاء السن و
الكبر ثم بين الوجه على سبيل الاستئناف بقوله يجني تزايد هذا من تناقص ذا ثم ذيله بالاستعارة التمثيلية وهي قوله والليل ان طال غال اليو
م بالقصر كل ذلك لاجل المبالغة في ذم الكبر وتصوير عدم اجتماعه والحمد في الوجود ليعلم انه من اقبح الاخلاق وقول الطغرائي
والحب حيث العدى والاسد رابضة   حول الكناس لها غاب من الاسل   فان الغرض من جميع البيت ما قاله ابن المعتز في شطر بيت وهو
الحب حيث المشر الاعداء ولكنه بسط الكلام للمبالغة في وصف محبوبه بانه مصون محجب لا سبيل الى الوصول اليه والحالة هذه
وبيت بديعية الصفي الحلي قوله   سهل الخلائق سمح الكف باسطها   منزه لفظه عن لا ولن ولم   وبيت بديعية العز الموصلي قوله
ذو بسط كف وخلق زانه خلق   اثنى عليه اله العرش بالعظم   وبيت بديعية ابن حجة قوله   هم معشر بسطوا الجود واسعا حبا
فاخضر العيش في اكناف ارضهم   وبيت بديعية المقري قوله   ماذا الذي عنده جم ولا عدد   وهل يقال الفضل الله ذو الكرم
وبيت بديعية السيوطي قوله   عن كنه معناه كل الطيبين وقد   اوفى البلاغة والاعجاز في الكلم   وبيت بديعية العلوي قوله
منه الندى والعطا والجود منبعه   يزري عطاه عطاء الوابل الرذم   وبيت بديعيتي قولي   بسط الاكف يرون الجود مغنمة
لا يعرفون لهم لفظا سوى نعم   الحاصل من جميع البيت وصفهم بالكرم وبسط الكلام لتاكيد مدحهم بذلك والله اعلم بالصواب

التفريع

التفريع

ما الروض عب الندى فاحت روائحه   يوماً بأضوع من تفريع نعتهم

التفريع في اللغة مصدر قولك فرعت من هذا الأصل فروعاً إذا استخرجتها وفي الاصطلاح يطلق على معنيين أحدهما ما ذكره الخطيب في التلخيص والإيضاح وهو أن يثبت لمتعلق أمر حكم بعد إثباته لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب كقول الكميت

أحلامكم لسقام الجهل شافية   كما دماؤكم تشفي من الكلب

فرع على وصفهم بشفاء أحلامهم لسقام الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب وهو بفتح اللام شبه جنون يحدث للإنسان من عض الكلب الكلب بكسر اللام وهو الذي كلب بأكل لحوم الناس فيأخذه لذلك شبه جنون لا يعض إنساناً إلا كلب ولا دواء له أنجح من شرب دم ملك يعني أنتم أرباب العقول الراجحة وملوك وأشراف وفي هذه المعنى قول الحماسي

بناة مكارم وأساة كلم   دماؤكم من الكلب الشفاء

وهذا المعنى التفريع غير المشهور ولم ينظمه أرباب البديعيات الثاني ما ذكره البديعيون والزنجاني في معيار النظار وسماه بعضهم النفي والجحود وهو أن يأخذ المتكلم في وصف فيقول ما كذا ويصف بمعظم أوصافه اللائقة به في الحسن والقبح ثم يجعله أصلاً يفرع منه معنى فيقول بأفعل من كذا وهذا المعنى هو المشهور للتفريع وهو الذي نظمه أصحاب البديعيات ومثاله قول الأعشى

ما روضة من رياض الحزن معشبة   خضراء جاد عليها مسبل هطل

يضاحك الشمس منها كوكب شرق   مؤزر بعميم النبت مكتهل

يوماً بأطيب منها نشر رائحة   ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل

وقول أبي علي تميم بن المعز صاحب الديار المصرية

وما أم خشف ظل يوماً وليلة   ببلقعة بيداء ظمآن صاديا

تهيم فلا تدري إلى أين تنتهي   مولهة حرى تجوب الفيافيا

أضر بها حر الهجير فلم تجد   لغلتها من بارد الماء شافيا

فلما دنت من خشفها انعطفت له   فألفته ملهوف الجوانح طاويا

بأوجع مني يوم شتت شملهم   ونادى منادي الحي أن لا تلاقيا

ومن اللطف قول نهاب الدين محمود

وزع الحب المشاقي الحشا   من مقلتيها ما بها العباد

فما المجار وصمهما مرهف   لبوم حرب من سيوف حداد

يوماً بأمضى من سيوف بدت   من كحل جفن المها في حداد

وقول ابن سناء الملك

إليك فما بدر المقنع طالعاً   بأسحر من ألحاظ بدر المعمم

يشير إلى المقنع الخراساني واسمه عطا وكان قد ادعى الربوبية وغلب على عقول قوم من العامة بتمويهات أظهرها لهم بالسحر والنارنجيات وكان في جملة ما أظهر لهم صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسيرة شهرين من موضعه ثم يغيب فعظم اعتقادهم فيه وقد ذكر أبو العلاء المعري هذا القمر أيضاً في قوله

أفق إنما البدر المقنع رأسه   ضلال وغي مثل بدر المقنع

وأنشد ثعلب لبعض العرب

وما جدب مغلول بصنعاء موثق   بساقيه من ماء الحديد كبول

قليل الموالي مسلم بجريرة   له بعد نومات العيون أليل

يقول له الحداد أنت معذب   غداة غد أو مسلم فقتيل

بأكثر مني لوعة يوم راعني   فراق حبيب ما إليه سبيل

ولابن أمية قول العطفاني

وما ماء مزن أي مزن تقوله   تحدر من غر طوال الذوائب

تمر به الريح الصبا فتشوقه   فلما حبيب تراه لشارب

بمنعرج من بطن واد تقابلت

عليه رياح الصيف من كل جانب   بأطيب مما يقصر الطرف دونه

تقى الله واستحياء بعض العواقب

ولبعضهم

وما شوق أعرابية بان دارها   وحنت إلى وادي الحجاز ودينه

بأكثر من شوقي إليكم وإنما   رماني زماني بالبعاد يجيبه

وروي أنه لما قتل عمار بن ياسر رضي الله عنه يوم صفين احتمله أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه إلى الخيمة وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول

وما ظبية تسبي القلوب بطرفها   إذا التفتت خلنا بأجفانها سحرا

بأحسن منه كلل السيف وجهه   دماً في سبيل الله حتى قضى صبرا

ولأبي الوليد بن زيدون

وما شوق مغلول الجوانح بالصدى   إلى نطفة زرقاء أضمرها وقط

بأبرح من شوقي إليكم ودون ما   أدير المنى عنه القتادة والخرط

وأنشدني لنفسه الشيخ الأديب حسن بن شهاب الدين الشامي

وأقسم ما الفلك الجواري إذا جرت   لها صرصر نكباء في لجة البحر

بأكثر من قلبي وجيباً وشملنا   جميع ولكن خوف حادثة الدهر

وله من قصيدة مدح بها الوالد قدس الله روحه

فما روضة بالحزن باكرها الحيا   بأدعج جاش من المزن مسبل

إذا خطرت فيها الصبا عبقت بها   عوابق من رياحين ومندل

بأطيب نشراً من خلائق أحمد   ومن شكله لديه ما تلك تسأل

ولبعض المتأخرين

ما الورد تنضح بالندى أثوابه   والروض يهتك بالحيا جلبابه

والهائم المتبول فاز بوصله   والأشيب المرحوم عاد شبابه

والنازح المهجور يقرع نغمة   بيت حبيبته المليحة بابه

يوماً بأوفر بهجة مسرة   مني إذا وافى إلي كتابه

وبيت بديعية الصفي الحلي قوله

ما روض وشع الوسمي برقمها   يوماً بأحسن من آثار سعيهم

وبيت بديعية العز الموصلي

ما اللدح تفريعه بالزهر منتسق   ظلماً بأطيب من تفريع ذكرهم

وبيت بديعية ابن حجة قوله

ما العود إن فاح نشراً أو شدا طرباً   يوماً بأطيب من تفريع وصفهم

وبيت بديعية المقري قوله

ما المسك فتت وفضت نوافجه   عنبر بأطيب من ذكراه في الكلم

وبيت بديعية العلوي قوله

ما جبريل أمين الله في شرف   يوماً بأشرف منه ليلة الكلم

وبيت بديعتي قولي

ما الروض غب الندى فاحت روائحه   يوماً بأضوع من تفريع نعتهم

التدبيج

التدبيج

بيض المكارم سود النقع حمر ظبي   خضر الديار بتدبيج وصف حالهم

التدبيج مشتق من الديباج وهو ثوب سداه ولحمته إبريسم وهو معرب ديبا بدون الجيم ثم كثر حتى اشتقت العرب منه فقالوا دبج الغيث الأرض ديجاً من باب ضرب ودبجها تدبيجاً بالتضعيف إذا سقاها فأنبتت أزهاراً مختلفة لأنه عندهم اسم للمنقش وفي الاصطلاح عبارة عن أن يذكر المتكلم ألواناً يقصد التورية بها والكناية بذكرها عن أشياء من نسيب ومدح أو وصف وغير ذلك من الأغراض كقوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود قال ابن أبي الإصبع المراد بذلك والله أعلم الكناية عن الواضح والمشتبه من الطرق لأن الجادة البيضاء هي الطريق التي كثر السلوك عليها جداً وهي أوضح الطرق وأبينها ودونها الحمراء ودون الحمراء السوداء كأنها في الخفاء والالتباس ضد البيضاء في الظهور والوضوح ولما كانت هذه الألوان الثلاثة في الظهور للعين طرفين وواسطة فالطرف الأعلى في الظهور البياض والطرف الأدنى في الخفاء

السواد والاحمر بينهما على وضع الالوان في التركيب وكانت الوان الجبال لا تخرج عن هذه الالوان الثلثة والهداية بكل علم نفيس
منفسة هذه الشهادات لاية الكريمة منقسمة كذلك فحصل فيها التدبيج وصحة التقسيم ومن قول الحريري فما اخر العيش الاخضر
وازور المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فحبذا الموت الاحمر قال الصفدي
اخبرني الشيخ شهاب الدين ابو الثنا محمود ان القاضي الفاضل شرع في انشاء المقامات فكان يعارض كل فصل من مقامات الحريري
بفصل من كلامه فلما انتهى الى هذا الفصل من التدبيج قال من ابن لي الكلم مثل هذا وغسل ما عمله من المقامات ومن انشاء بعض
الكتاب وصل كتابك فاستلمته استلام الحجر الاسود وتمتعت منه بالعيش الاخضر وجمعت منه يدي على الكبريت الاحمر والبازي الاشهب
وملك بني الاصفر وغرس الله بعضهم فذا وردنا الحديد الاخضر في ماء الورد الاحمر من عدو الله الازرق من بني الاصفر ومن انشاء
القاضي الفاضل في وصف كتاب ففضضته فكم لقيت منه سرائر وفضضته فاذا جبال النور منه مسعات كان سطوره الجمال الصفر
والقصور الحمر او النصول الزرق والليالي السود والبروق البيض ومنه قول الحسين بن مطير   مخضرة الاوساط زانت عقودها
باكثر مما فيها عقودها   بصفر تراقيها وحمر اكفها   وسود نواصيها وبيض خدودها   وقوله ابن حيوس
ان ترد علم حالهم عن يقين   فالقهم يوم نائل او نزال   تلق بيض الوجوه سود مثار النقع   خضر الاكناف حمر النصال
ببياض عزم واحمرار صوارم   وسواد نقع واخضرار رحاب   وقول مهيار الديلمي   بيضاء في الغادين يومي اسود
من بعدها وبكاي احمر قاني   وقول ابن النبيه   دع النوح خلف حدوج الركاب   وسل فؤادك عن كل ذاهب
بيض السوالف حمر المراشف   صفر الترائب سود الذوائب   وقوله ايضا   بيض الايادي حمر اطراف القنا
سود العجاج تحل ربعا اخضرا   وقوله ايضا   وفي الكلة الحمراء بيضاء طفلة   بزرق عيون السمر تحمي احورارها
اثار لها نقع الجياد سوادها   ببردون ستر الحدق فيها استتارها   وقال بعضهم   الغصن فوق المانحت شقائق
مثل الاسنة خضبت بدمائها   كالصعدة السمراء تحت الراية   الحمراء فوقا للاسنة الخضراء   وقول الصفدي
ما ابصرت عيناي احسن منظرا   فيما ارى من سائر الاشياء   كالشامة الخضراء فوق الوجنة   الحمراء تحت المقلة السوداء
ونسب بديعية الصفي الحلي قوله   خضر المرابع حمر السمر يوم وغى   سود المرابع بيض الفعل والشيم   ونسب بديعية الموصلي قوله
خضر المرابع حمر البيض سود دوى   بيض الثنا ما سمع تدبيج وصفهم   ونسب بديعية ابن حجة قوله   واخضر اسود عيشي حين ديجه
بياض خطي فرزق العداة حمى   ونسب بديعية المقري قوله   تبيض ما اسود يوم شبهه دهم   وجها اذا احمر سمر فوق سمرهم
ونسب بديعية العلوي قوله   ندب بيض الوجه يا اسود وصرفها   فحمرة السيف فانت خضرة الديم   ونسب بديعيتي قولي
بيض المكارم سود النقع حمر ظبي   خضر الديار فديج وصف حالهم   ولم ينظم ابن جابر ولا السيوطي ولا الطبري هذا النوع ايضا والله اعلم

والصبح والمسي لا بقاء معه   قد يجمع المال غير اكله   ويأكل المال غير من جمعه   لا تحقرن الفقير علك ان
تركع يوما والدهر قد رفعه   وصل حبال البعيد ان وصل   الحبل واقص القريب ان قطعه   واقبل من الدهر ما اتاك به
من قر عينا بعيشه نفعه   وقول عدي بن زيد العبادي   كفى واعظا للمرء ايام دهره   تروح له بالواعظات وتغتدي
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه   فكل قرين بالمقارن يقتدي   وظلم ذوي القربى اشد مضاضة   على المرء من وقع الحسام المهند
اقول النعلبي كان بعض الكهان انذره بهلاك من لدغة حية وكان يتحرز منها بجهده ولا يبالي الاعلى ظهر راحلته فبينا هو ذات ليلة على
ناقة له وهي ترعى اذا انصبت على مشفرها حية فاضطرب ورمحها اليه فلدغته فقال في ذلك   لعمرك ما يدري الفتى كيف يتقي
اذا هو لم يجعل الله واقيا   ثم ختم الشاعر وقول احيحة بن الجلاح   استغن اوعش ولا يغرك ذو نشب   من ابن عم ولا عم ولا خال
اني مقيم على الزوراء اعمرها   ان الحبيب الى الاخوان ذو المال   وقول لبيد بن ربيعة   الا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل   وما المال والاهلون الا ودائع   ولا بد يوما ان ترد الودائع   لعمرك ما يدري المسافر هل له
نجاح ولا يدري شيء هو والج   اتجزع مما احدث الدهر للفتى   واي كريم لم تصبه القوارع   وقيل للنسائي من اجود ابيات
اجود بيت قالته العرب فقال ان تفضل بيت واحد على الشعر كله لشديد ولكن احسن كل الاحسان لبيد في قوله   اكذب النفس اذا حدثتها
ان صدق النفس يزري بالامل   واذا رمت رحيلا فارتحل   واعص ما يوم توصيم الكسل   وقول كعب بن زهير
اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا   اصبت حليما او اصابك جاهل   وقول النمر بن تولب   يود الفتى طول السلامة جاهلا
وكيف ترى طول السلامة تفعل   ومجلم اضاعه عدم المال   وجهل غطا عليه النعيم   وقول حسان بن ثابت
ما ابالي انب بالحزن تيس   ام لحاني بظهر غيب لئيم   وقول ابي ذؤيب الهذلي   امن المنون وريبها تتوجع
والدهر ليس بمعتب من يجزع   وتجلدي للشامتين اريهم   اني لريب الدهر لا اتضعضع   والنفس راغبة اذا رغبتها
واذا ترد الى قليل تقنع   واذا المنية انشبت اظفارها   الفيت كل تميمة لا تنفع   وقول الحماسي الحادي
الى امرئ لم ما انني على احد   حتى ارى بعض ما ياتي وما يذر   لا تمدحن امرأ حتى تجربه   ولا تذمن من لم يبله الخبر
وقول المتوكل الليثي   ابدا بنفسك فانهها عن غيها   فاذا انتهت عنه فانت حكيم   فهناك تعذر ان وعظت ويقتدى
بالقول منك وينفع التعليم   لا تنه عن خلق وتاتي مثله   عار عليك اذا فعلت عظيم   وقول يزيد بن مفرغ
لهفي على الامر الذي   كانت عواقبه ندامه   العبد يقرع بالعصى   والحر تكفيه الملامه
وقول الاخطل   والناس همهم الحياة ولا ارى   طول الحياة يزيد غير خبال   واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد
ذخرا يكون كصالح الاعمال   وقول القطامي   قد يدرك المتاني بعض حاجته   وقد يكون مع المستعجل الزلل

وربما مات بعض القوم امرهم   من الناس وكان الحزم لو عجلوا   والناس من يلق خيرا قائلون له   ما يشتهى ولام المخطى الهبل

وقول الطرماح بن حكيم   لقد زادنى حبا لنفسى اننى   بغيض الى كل امرئ غير طائل   وانى شقى باللئام ولن ترى

شقيا بهم الا كريم الشمائل   وقول كميت بن زيد   فيا موقدا نارا لغيرك ضوءها   ويا حاطبا فى غير حبلك تحطب

اذا لم يكن الا الاسنة مركبا   فلا راى للمضطر الا ركوبها   وقول عدى بن الرقاع   واذا نظرت الى امرئ زادنى

ضنا بنظرى الى الامراء   والقوم اشباه وبين حلومهم   بون كذاك تفاضل الاشياء   بل ما رايت جبال الارض تستوى

فيما غشيت ولا نجوم سماء   والبرق منه وابل متتابع   جود واخر لا يجود بماء   وقول كثير صاحب عزة

ومن لا يغمض عينه عن صديقه   وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب   ومن يتتبع جاهدا كل عثرة   يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

وقول عبد الله بن معوية   وانت اخى ما لم تكن لى حاجة   فان عرضت ايقنت ان لا اخا ليا   وعين الرضا عن كل عيب كليلة

كما ان عين السخط تبدى المساويا   وقول ابراهيم بن هرمة   قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه   خلق وجيب قميصه مرقوع

وقول بشار بن برد   اذا كنت فى كل الامور معاتبا   صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه   فعش واحدا او صل اخاك فانه

مقارف ذنب مرة ومجانبه   اذا انت لم تشرب مرارا على القذى   ظمئت واى الناس تصفو مشاربه   وقول ابى العتاهية

وما الموت الا رحلة غير انها   من المنزل الفانى الى المنزل الباقى   لا اذود الطير عن شجر   قد بلوت المر من ثمره

كفى حزنا ان الجواد مقتر   عليه ولا معروف عند بخيل   وقول محمد بن بشير البصرى   لا تياسن وان طالت مطالبة

اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا   اخلق بذى الصبر ان يحظى بحاجته   ومدمن القرع للابواب ان يلجا   وقول الحكم بن قنبر

ومن دعا الناس الى ذمه   ذموه بالحق وبالباطل   مقالة الذم الى اهلها   اسرع من منحدر سائل

وقول صالح بن عبد القدوس   لا يبلغ الاعداء من جاهل   ما يبلغ الجاهل من نفسه   والشيخ لا يترك اخلاقه

حتى يوارى فى ثرى رمسه   اذا ارعوى عاد الى جهله   كذا الضنى عاد الى نكسه   وقول المومل بن اميل

الناس شتى اذا ما انت ذقتهم   لا يستوون كما لا يستوى الشجر   هذا له ثمر حلو مذاقته   وذا يمر فلا يحلو له ثمر

وقول ابى تمام   وان اولى البرايا ان تواسيه   وقت السرور لمن واساك فى الحزن   ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا

من كان يالفهم فى المنزل الخشن   واذا امرؤ اسدى اليك صنيعة   من جاهه فكانها من ماله   ولو كانت الارزاق تجرى على الحجى

هلكن اذا من جهلهن البهائم   وقول البحترى   واعلم بان الغيث ليس بنافع   للناس ما لم يات فى ابانه

واذا الشريف لم يتواضع   للاخلاء فهو عين الوضيع   وقول على بن الجهم   هى النفس ما حملتها تتحمل

وللدهر ايام تجور وتعدل   وعاقبة الصبر الجميل جميلة   واحسن اخلاق الرجال التفضل   ولا عار ان زالت عن الحر نعمة

ولكن

ولكن عارا ان يزول التجمل   وقول احمد بن قيس   ارى الدهر يخلقنى كلما   لبست من الدهر ثوبا جديدا

رهانا بسوء اخو   بعدما ساءنا وامله   وقول احمد بن ابى طاهر   حسب الفتى ان يكون ذا حسب

من نفسه ليس حسبه حسبه   ليس الذى يبتدى به نسب   مثل الذى ينتهى به نسبه   ودون الفتى بين التماسك والنهى

وبينا الفتى بين الهوى والتغزل   وقول ابن الرومى   ان لله غير ما الذم رحمى   تربيه وغيرها لك ماء

ان لله فى البرية لطفا   سبق الامهات والاباء   وقول ابن المعتز   وكم نعمة لله فى طى نقمة

تزجى ومكروه حلا بعد امرار   وما كل ما تهوى النفوس بنافع   ولا كل ما تخشى النفوس بضرار   وقول ابن دريد فى مقصورته

من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما   راح به الواعظ يوما او غدا   من لم يفده عبرا ايامه   كان العمى اولى به من الهدى

من قاس ما لم يره بما راى   اراه ما يدنو اليه ما ناى   من عارض الاطماع باليأس رنت   اليه عين العز من حيث رنا

من لم يقف عند انتهاء قدره   تقاصرت عنه فسيحات الخطى   من ناط بالعجب عرى اخلاقه   نيطت عرى المقت الى تلك العرى

والناس الف منهم كواحد   وواحد كالالف ان امر عنا   وقول ابن شبل البغدادى   صحة المرء للسقام طريق

وطريق الفناء هذا البقاء   بالذى نغتذى نموت ونحيا   اقتل الداء للنفوس الدواء   ما لقينا من غدر دنيا فلا

كانت ولا كان اخذها والعطاء   راجع جودها عليها فمهما   يهب الصبح يسترد المساء   ليت شعرى حلما تمر بها الايام

ام ليس تعقل الاشياء   من فساد يكون فى عالم الكون   فما للنفوس منه اتقاء   وقليلا ما تصحب المهجة الجسم

ففيم الشقاء وفيم العناء   فسبحان الله لذة لشقانا   نالها الامهات والاباء   نحن لولا الوجود لم نالم الفقد

فايجادنا علينا بلاء   وما الناس الا ظاعن ومودع   وثاو قريح الجفن يبكى لراحل

وما هذه الايام الا كما ترى   وهل نحن الا كالقرون الاوائل   نساق من الدنيا الى غير دائم   ونبكى من الدنيا على غير طائل

فما عاجل نرجوه الا كآجل   ولا آجل نخشاه الا كعاجل   قيل عاش عبيد الجرهمى ثلثمائة سنة وادرك زمن معاوية فدخل عليه

وقال له معاوية حدثنى باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا فاغرورقت عيناى وتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من اسماء مغرور   فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير   فلست تدرى وما تدرى اعاجلها   ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير

فاستقدر الله خيرا وارضين به   فبينما العسر اذ دارت مياسير   وبينما المرء فى الاحياء مغتبطا   اذ صار فى الرمس تعفوه الاعاصير

يبكى الغريب عليه ليس يعرفه   وذو قرابته فى الحى مسرور   فقال لى رجل اتعرف قائلها قلت لا قال ان قائلها هذا المدفون وانت الغريب

الذى تبكى عليه وهذا الذى خرج من قبره امس الناس برحمه واسرهم بموته فقال له معوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عثير بن لبيد العذرى

وقريب من هذا الاتفاق ما حكاه القاضى شمس الدين بن خلكان فى تاريخه وفيات الاعيان قال اخبرنى بعض الفضلاء انه راى فى مجموع

ان بعض الادباء اجتاز بدار الشريف الرضي ببغداد وهو لا يعرفها وقد اخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها واخلقت ديباجتها وبقايا رسومها
تشهد لها بالنضارة وحسن البشارة فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان وطوارق الحدثان فتمثل بقول الشريف الرضي المذكور

ولقد وقفت على ربوعهم وطلولها بيد البلى نهب
فبكيت حتى ضج من لغب نضوي ولج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت عني الديار تلفت القلب

فمر به شخص وهو ينشد الابيات فقال له هل تعرف هذه الدار لمن هي
فقال لا فقال هذه الدار لصاحب هذه الابيات الشريف الرضي فتعجب من حسن الاتفاق لنختم هذا الباب بما انشده العلامة النيسابوري
في كتاب خلق الانسان قال كان الحسين بن علي سيد الشهداء اكثر ما ينشد هذه الابيات وتزعم الرواة انها مما املته نفسه الطاهرة على
لسان مكارم الوافرة

لئن كانت الاخلاق يوما كاملها فان نفوس الخلق اعلى واكمل
وان كانت الارزاق رزقا مقدرا فقلة جهد المرء في الكسب اجمل
وان كانت الدنيا تعد نفيسة فدار ثواب الله اعلى وانبل
وان كانت الابدان للموت انشئت فقتل امرئ بالسيف في الله افضل
وان كانت الاموال للترك جمعها فما بال متروك به الحر يبخل

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي قوله

من كان سيلان التهجد مطلعه فلا يخاف للدغ النحل من الم

ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع وبيت العز الموصلي قوله

كلامه جامع وصف الكمال كما يهيج الشوق انواع من الزهر

قال ابن حجة قد تقرر ان الكلام الجامع ان ياتي الناظم ببيت جملته
حكمة او موعظة وغيرها لكن من الحقائق التي تجري مجرى الامثال وليس بين شطري البيت مناسبة ولم ار الجريان المثل حولا في ابيات هذا
البيت انتهى وهو في محله وبيت بديعية ابن حجة قوله

جمع الكلام اذا الرتعن حكمته وجوده عند اهل الذوق كالعدم

وبيت الزين المرعي قوله

لا يدرك الرتبة العليا ذو عجز لابد من تعب فيها ومن سأم

وبيت بديعية السيوطي قوله

وجمع القول منه ان جمعت فيه المحاسن من فرق الى قدم

هذا البيت ليس لا يظهر فيه اجراؤه مجرى المثل بل هو مدح محض
وبيت بديعية العلوي قوله

فكل من رام امرا عز مطلبه لم يلق عنه غير السيف في القمم

وبيت بديعية الطبري قوله

من حام حول الحمى يا ذاك يوشك ان يرعى به ان ذا من جامع الكلم

وبيت بديعيتي قولي

من رام رشدا اخي فهدي والده كلام جامع للصدق لا التهم

لما خالفت العاذل بيتا لتقويض وقلت له

احسن الى من حق او ناه الملام حلّ ومن فوق ابن لحاد ممن حل الم

اعني ان كل ما تفعل من هذه الافعال غير مقبول ولا ملتفت اليه حسن او لا هذا البيت الذي هو بيت الكلام
الجامع بعده في مقام التعليل لعدم الالتفات اليه وصح اجراؤه مجرى المثل لان معناه ان من يروم ارشاد الغاوي ينبغي ان يهديه يكون
كلمه جامعا للصدق لا للتهم وكلام العاذل لما كان متهما فيه لم يلتفت اليه وهذا البيت يصح ان يتمثل به لكل من اظهر النصيحة والارشاد
وهو منطو على خلاف ذلك والله اعلم

المراجعة

قالوا اتراجعهم زعيم بك نعم قالوا اتصدق قلت الصدق من شيمي

المراجعة في اللغة مصدر راجعه الكلام اذا عاوده وفي الاصطلاح عبارة عن ان يحكي المتكلم ما جرى بينه وبين غيره من سؤال وجواب

بعبارة تشبهه وسبك لطيف يستحلي السمع ذوقه ويستعذب الطبع سوقه اما في بيت واحد او في ابيات وسماها جماعة منهم الامام فخر
الدين الرازي السؤال والجواب قال الشيخ صفي الدين الحلي في شرح بديعيته وذكر ابن ابي الاصبع ان هذا النوع من مخترعاته وقد
وجدناه في كتب غيره بالاسم الثاني انتهى ومثاله قوله تعالى اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين جمعت
هذه القطعة وهي بعض آية ثلاث مراجعات واشتملت على الخبر والطلب والاثبات والنفي والتاكيد والحذف والبناء والانذار
والوعد والوعيد ومن لطيف شواهده في النظم قول بشار بن برد

قد لامني في خليلتي عمر واللوم في غير كنهه ضجر
قال افق قلت لا فقال بلى قد شاع في الناس منكما الخبر
قلت وان شاع ما اعتذاري من ما ليس لي فيه عندهم عذر

وقول ابي عبادة البحتري

بت اسقيه صفوة الراح حتى وضع الراس مائلا يتكفى
قلت عبد العزيز تفديك نفسي قال لبيك قلت لبيك الفا
هاكها قال هاتها قلت خذها قال لا استطيعها ثم اغفى

وقول بعض اجواد العرب

قالت اما رحل تبغي الغنا قلت من للطارق المعتم
قالت فهل عندك شيء له قلت نعم جهد الفتى المعدم
فكم وحق الله من ليلة قد اطعم الضيف ولم اطعم
ان الغنى بالنفس يا هذه ليس الغنى بالثوب والدرهم

وقول ابي نواس

وخمارة نبهتها بعد هجعة وقد غابت الجوزاء وانحدر النسر
فقالت من الطراق قلت عصابة خفاف الاداوى يبتغي لهم خمر
ولا بد ان يزنوا فقالت او الفدا باحور كالدينار في طرفه فتر
فقلت لها فيه ما ان لمثلنا فدتك بالاهلين عن مثله صبر
فجاءت به كالبدر ليلة تمه تخال به سحرا وليس به سحر
فبتنا يرانا الله شر عصابة نجرر اذيال الفسوق ولا فخر

وقوله يهجو جعفر بن يحيى البرمكي

قالوا امتدحت فما اعطيت قلت لهم خرق النوال واخلاق السراويل
قالوا فسم هذا لنا فقلت لهم اوصفه بعد التفسير في القيل
ذاك الامير الذي طالت علاوته كانه ناظر بالسيف في الطول

قاتله الله في هذا التشبيه فان جعفر بن يحيى كان طويل الوجه والعنق جدا قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة كان الرشيد ابا
حسن وانه في جعفر بن يحيى يحلف بالله ان جعفرا افصح من قس بن ساعدة واشجع من عامر بن الطفيل واكتب من عبد الحميد بن يحيى واسوس
من عمر بن الخطاب وانصح له من الحجاج لعبد الملك واسمح من عبد الله بن جعفر واعف من يوسف بن يعقوب واحسن من مصعب بن الزبير
وكان جعفر ليس بحسن الصورة كان طويل الوجه جدا فلما تغير له انكر محاسنه الحقيقية التي لا يختلف فيها اثنان نحو كتابته وسماحته انتهى
ومن لطايف ابن الوردي قوله في هذا النوع

ومن والحوائل بجيلة مسند به فقال اما قولي حيثما منحته
فقلت لا قال ولا حمرة كرم مذهبه فقلت لا قال ولا مليحة مطيبه
فقلت لا قال ولا اعيد البدنا شنته فقلت لا قال ولا الله هو مطربه
فقلت لا قال فمن ما انت الا خشبه

وقول الشيخ صفي الدين الحلي معارضا له

وليلة طال سهادي بها فجاءني البدر عند الرقاد
فقال لي ما لك في شمعه كيف نظرت علة لسهاد

قلت نعم قال وفى قهوة   عتقها العاصر من عهد عاد   قلت نعم قال وفى مطرب   اذا شدا رقص منه الجماد
قلت نعم قال وفى طفلة   فى وجنتيها للحيا اتقاد   قلت نعم قال وفى شادن   قد كحلت اجفانه بالسواد
قلت نعم قال فقم امشنا   بالكعبة الفسق وركن الفساد   ويعجبنى قول علم الدين على بن محمد السخاوى وانشدها النفيس وما ترى
قالوا اغدا ناتى ديار الحمى   وينزل الركب بمغناهم   وكل من كان مطيعا لهم   اصبح مسرورا بلقياهم
قلت فلى ذنب فما حيلتى   باى وجه التقاهم   قالوا اليس العفو من شانهم   لا سيما عمن ترجاهم
وللمتعصر من امثلة هذا النوع على هذا المقدار طلبا للايجاز والاختصار وقد اورد اكثر من الف فى هذا الفن امثلة مشهورة
كابيات وضاح اليمن وابيات ابن الحجاج تركتها لشهرتها واستقالها فان الطبع موكل بمعاداة المعادات على انى اوردتها فى الشرح
الكبير مع شىء زائد   وبيت بديعية الصفى الحلى قوله   قالوا اصطبر قلت صبرى غير ممتنع   قالوا اسلم قلت ودى غير منصرم
وبيت بديعية ابن حجة قوله   قالوا اصطبر قلت صبرى ما ارجعى   قالوا احتمل قلت من يقوى بصدهم   صدر البيت الصفى الحلى اخذه قسرا
وبيت بديعية الشرف المقرى قوله   واستجبرا هل سلا ابلى فقلت سلا   عزمى وهل ثم صبر قلت وسط فمى   فى كون هذا البيت من المراجعة
المصطلح عليها نظر ظاهر   وبيت بديعية السيوطى قوله   قالوا استقم قلت هل منكم مراجعة   قالوا اصطبر قلت صبرى زاد فى الم
وبيت بديعية العلوى قوله   قالوا وصيت باخذ الروح قلت نعم   قالوا فمات ترجو قلت للعدم   وبيت الطبرى قوله
قالوا ام الجمر هوى فقلت نعم   قالوا اصطبر قلت صبرى خان فيهم   وبيت بديعيتى قولى   قالوا اراجعهم نعبد قلت نعم
قالوا انصدف تلك لصدق من شيمى

المناقضه

وانى سوف اوليهم مناقضه   اذا هرمت وشبت الشيخ بالهرم
المناقضه فى اللغه مفاعلة من النقض وهو فى البناء هدمه وفى الحبل حل برمه ومنه يقال نقضت ما ابرمه اذا ابطلته وتناقض
الكلامان تدافعا كان كل واحد نقض الاخر وفى كلامه تناقض اذا كان بعضه يقتضى ابطال بعض قال فى القاموس والمناقضة فى
القول ان يتكلم بما يتناقض معناه اى يتخالف وفى الاصطلاح عبارة عن تعليق الشرط على نقيضين ممكن عادة ومستحيل عادة ومراد
المتكلم المستحيل ليؤثر التعليق عدم وقوع المشروط فكان المتكلم ناقض نفسه فى الظاهر اذ شرط وقوع امر بوقوع نقيضين ممكن ومستحيل
ومثاله قول النابغه   وانك سوف تحلم او تناهى   اذا ما شبت او شاب الغراب   تناهى اى تصير الهيئه وهى العقل
علق حلم المهجو وعقله على شيبه اولا وهو ممكن وعلى شيب الغراب ثانيا وهو مستحيل وانما مراده الثانى لا الاول لان مقصوده انه لا يحلم
ولا يعقل ابدا ومثله قول المتنبى   احببت او يقولوا جر نمل   ثبيرا وابن ابراهيم ريعا   ادهنا يبغى حتى علق زوال الحب
عن محبوبته على جر النمل ثبيرا لاستحالته عادة ولا على ان يرتاع الممدوح لامكانه عادة والمقصود ان حبها لا يزول ابدا هكذا قال بعضهم
وليس هذا مقصود المتنبى بل علق زوال حبها على الامرين لاستحالة جر النمل ثبيرا حقيقه واستحالة ارتياع الممدوح ادعاء فالامران كلاهما

مستحيلان فى اعتقاده وان كانا نقيضين فى الحقيقه ولذلك قدم المستحيل عادة على المستحيل ادعاء ولو قصد المتنبى ما قاله هذا القائل
لما كان فى بيته كبير مدح وقلت انا فى هذا النوع   وخود تحاول وصلى وقد   اضاعت هواى وملت حبالى
فقلت سلقين طيب الوصال   اذا شبت وعاد عطر الشباب   وبيت بديعية الصفى الحلى قوله   وانى سوف اسلوهم اذا عدمت
روحى واحييت بعد الموت والعدم   علق السلو على عدم روحه اولا وهو ممكن وعلى وقوع الحيوة فى دار الدنيا بعد الموت ثانيا وهو مستحيل
وهو المقصود لان غرضه انه لا يسلو ابدا و نظم ابن جابر الاندلسى هذا النوع وبيت العز الموصلى قوله   الحا امر عهد الناس حين اذا
ما شاب عزمى وشبت شهوة الهرم   تعقبه ابن حجه بان قرينه وترجيه ان شيبة العزم ممكن وشهوة الهرم مستحيل فرايت تشويه شيبة العزم
واسكانه وسلك استعارته فى قالب التشبيه كما تقرر فى باب الاستعارة من اشكال انهم قالوا الاستعارة هى ادعاء معنى الحقيقه فى الشى بالمبالغه
فى التشبيه واراد فى شيب العزم وجها للمبالغة فى التشبيه وعلى كل تقدير فالممكن والمستحيل فى بيت عز الدين فيهما نظر انتهى وانا اقول اضمر تشبيه
انحلال العزم بشيب الانسان وتشبيه اشتعال شهوة الهرم بشباب الانسان بجامع الضعف والقوة ثم استعار اسم المشبه به فى كل من التشبيهين
للمشبه واشتق منه صيغة الفعل على قانون الاستعارة التبعية والعادة جارية بان العزم والشهوة يهرمان بهرم الانسان كما قال
وهت عزماتك عند المشيب   وما كان من شانها ان تهى   فانكرت نفسك لما كبرت   فلا هى انت ولا انت هى
وان ذكرت شهوات النفوس   فما تشتهى غير ان تشتهى   فيكون شيب العزم عند الهرم ممكنا عاديا وشباب الشهوة اذ ذاك
محالا عاديا وهذا القدر من الامكان والاستحالة كاف فيما رامه الموصلى من المناقضة فلا نظر حينئذ لابن حجه وبيت ابن حجه قوله
انى اصم ان ادعو ان اوا   وجر نمل ثبيرا او عيسهم   وبيت بديعية المقرى قوله   هيهات اسلو الى ان شبت وانقلبت
صفا صفا او اودعت فى الرجم   الرجم بفتح الراء المهملة والجيم القبر وبيت بديعية السيوطى قوله   ولا يروم امرؤ منها مناقضه
ما لم يزل اوزال الجبال ذى سلم   وبيت بديعية العلوى قوله   وربما انسى اسماهم اذا رجعت   فى الترب روحى وعادت بالحيا الرمم
وبيت بديعية الطبرى قوله   وسوف اسلوهم اذا فصلوا اذا   شبنا وعاد مشيبى مترف الادم   وبيت بديعيتى قولى
وانى سوف اوليهم مناقضه   اذا هرمت وشب الشيخ بالهرم

المغايره

غايرت غيرى فى حبهم فانا   اهوى الوشاة لتغريهى لسمعهم   المغايرة ويقال لها التغاير وسماها قوم التلطف وهى عبارة عن ان
يتلطف الناظم او الناثر فى التوصل الى مدح مذموم او ذم ممدوح سواء كان هو الذى ذمه ومدحه من قبل نفسه او غيره فمن ذلك مدح امير المؤمنين
على بن ابى طالب عليه السلام للدنيا بعد ان ذمها هو وغيره فمن ذمها له قوله عليه السلام ما اصف من دار اولها عناء واخرها فناء فى حلالها حساب
وفى حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر
اليها اعمته قال السيد الرضى اذا تامل المتامل قوله ومن ابصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا يبلغ غايته ولا يدرك

غرور ولاسيما اذا قرن اليه قوله ومن ابصر اليها اعمته فانه جعل الفرق بين ابصر بها وابصر اليها واضحا بينا عجيبا بأمر انتهى واما مدحه لها
فهو قوله عليه السلم وقد سمع رجلا يذمها ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها اتذمها انت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك متى استهوتك ام متى
غرتك ابمصارع آبائك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت بيديك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف لهم
الاطباء لم ينفع احدهم اشفاقك ولم تسعف منه بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك قد مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك ان
الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد احباء الله ومصلى ملائكة الله
ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها
واهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها الى السرور راحت بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا
فذمها رجال غداة الندامة وحمدها آخرون يوم القيمة ذكرتهم الدنيا فتذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا انتهى وحكى الشريف
المرتضى في كتاب الغرر والدرر قال حكي ان ابا النظام جاء الى الخليل بن احمد وهو حدث ليتعلم فقال له الخليل يوما يمتحنه وفي يده قدح
زجاج يا بني صف لي هذه الزجاجة فقال امدح ام بذم فقال امدح قال نعم تريك القذى ولا تقبل الاذى ولا تستر ما وراءها قال فذمها
قال سريع كسرها بطيء جبرها قال فصف لي هذه النخلة واومى الى نخلة في داره قال امدح ام بذم قال امدح قال هي حلو مجتناها باسق
منتهاها ناضر اعلاها قال فذمها قال هي صعبة المرتقى بعيدة المجتنى محفوفة بالاذى فقال الخليل يا بني نحن الى التعلم منك احوج
قال المرتضى وهذه بلاغة من النظام حسنة لان البلاغة هي وصف الشيء ذما ومدحا باقصى ما يقال فيه انتهى ويحكى ان الحجاج عبد الله بن
عامر بالبصرة لهذا النهر المعروف بنهر عامر ركب اليه يوما ومعه غيلان الضبي فقال له يا غيلان ما انفع هذا النهر لاهل هذا المصر فقال نعم اصلح الله
الامير هو سقياهم ويأتيهم فيه ميرتهم وتتعلم فيه السباحة صبيانهم فلما عزل عبد الله وولي زياد وكان مولعا برفع آثار عبد الله واراد طم هذا النهر
فلم يمكنه لعظم منافع الناس به فمر يوما ومعه غيلان على شاطئ ذلك النهر فقال له زياد يا غيلان ما اضر هذا النهر باهل هذا المصر فقال
نعم اصلح الله الامير تنز منه دورهم ويكثر به بعوضهم وتغرق فيه ولدانهم فعجب الناس من تصرفه وحكى الزمخشري في ربيع الابرار قال سمع اعرابي
قوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا فاستعض ثم سمع ومن الاعراب من يؤمن بالله فقال الله اكبر هجانا الله ثم مدحنا وكذلك يفعل الشاعر هو كيس
هجوت زهيرا ثم اني مدحته وما زالت الاشراف تهجى وتمدح ومن مشهور امثلة المغايرة قول ابن الرومي في هجو الورد وهو لا يقول غير ابن سكرة
الهاشمي للورد عندي محل لانه لا يمل كل الرياحين جند وهو الامير الاجل وما حمل ابن الرومي على هجوه الا انه
كان يركن رائحته حتى قال فيه ما هو من عجائب التشبيه ونوادر قبح الحسن والتهجين وهو قوله وقائل لهجوت الورد مقتبلا
فقلت من سوء ما عندي ومن مخطله كانه سرم بغل حين اخرجه عند البراز وباقي الروث في وسطه واين قبح هذا التشبيه من قول الآخر
كانه وجنة الحبيب وقد نقطها عاشق بدينار وقد كان ابن الرومي يخالف الناس ويعكس القياس فيذم الحسن ويمدح

القبيح وهو القائل في زخرف القول تزيين لباطله والحق قد يعتريه بعض تغيير تقول هذا مجاج النحل تمدحه
وان ذممت تقل قي الزنابير مدحا وذما وما جاوزت وصفهما سحر البيان يري الظلماء كالنور قال الصفدي والحريري
انما اتى على سواه بما اتى في مقاماته من مدح الشيء وذمه كما فعل في المقامة الدينارية والمقامة التي فضل فيها بين كتابة الانشاء والحساب والتي ذكر
فيها البكر والثيب والزواج والعزوبة وغير ذلك وهذا هو البلاغة والتلعب بالكلام وصحة التخييل والذوق انتهى وتكلف ابن الرومي في
هجو القمر وعدد له معايب فقال لو اراد الاديب ان يهجو البدر رماه بالخطة الشنعاء قال يا بدر انت تغدر بالساري
وتغري بزورة الحسناء كلف في بياض وجهك يحكي ما فوق وجنة برصاء يعتريك المحاق في كل شهر
فترى كالقلامة الحجناء وابلغ ما قيل في ذلك واجمعه قول بعض ظرفاء الكتاب من بني كنانة وقد قيل له انظر الى
القمر ما احسنه فقال والله ما نظر اليه بعيني لو قبل ولم قال لان من عيوبه لو كانت في حمار لرد قيل وما هي قال انه يصدع العيان ويشهد به
الانسان ويهدم العمر ويقرب الاجل ويحل الدين ويوجب كراء المنزل ويقرض الكتان ويشحب الالوان ويسخن الماء ويفسد اللحم ويعين السارق
ويفضح العاشق الطارق ناداه ابن المعتز في ليلة من ليالي البدر بالقمر في ليالي الصيف فقال يا سارق الانوار من شمس الضحى
يا مثكلي طيب الكرى ومنغصي اما ضياء الشمس فيك فناقص وارى ذاده حرها لم ينقص لم يظفر التشبيه منك بطائل
متسلخ بهقا كجلد الابرص واين هؤلاء من ذلك الاعرابي الذي شردت راحلته فطلبها ليلا فلما طلع القمر وجدها
معلقة بخطامها بعض من الشجر فرفع راسه الى القمر فقال ماذا اقول وقولي فيك ذو قصر وقد كفيتني التفصيل والجملا
ان قلت لا زلت مرفوعا فانت كذا او قلت زانك ربي فهو قد فعلا وقد عدوا للشمس معايب كما عدوا للقمر فقال بعضهم الشمس تسخن
اللون وتعرق العروق وترخي البدن وتنشر المرة ان اصبت فيها امرضتك وان اطلت النوم فيها اقلقتك وان قربت منها صرت زنجيا
وان بعدت عنها صرت صقليا وقال ابن سناء الملك في ذمها لا كانت الشمس فكم اصدأت صفحة خد كالحسام الصقيل
وكم وكم صدت بوادي الكرى لطيف خيال جائني من خليل واعدمتني من نجوم الدجى ومن روضا بين ظل ظليل
تكذب في الوعد برهانه ان سراب القفر منها سليل وتحسب النهر حساما فمن تاع وتحكي من قلب الذليل
او صبية الطرف فما صفاه الا البخيل يحجا جميل وهي اذا ابصرها مبصر حديد طرف عاد منها كليل
يا علة المهموم يا جلد المحموم اذ فتى صب نحيل يا فرحة المترف وقت الضحى وسلحة العرب وقت الاصيل
انت عجوز لم يبرح لي وقد بدا منك لعاب يسيل وانت بالشيطان قرنانه فكيف تهدينا سواء السبيل
انظر الى هذا التمحل الذي تكلفه لاظهار معايب الشمس لتعلم تفاوت الناس في البلاغة وقوله وقد بدا منك لعاب يسيل ماخوذ من
قول ابي العلاء المعري وفضل الشمس في الافق باد وان مدت من الكبر اللعابا وعاير الناس ابن الرومي في الحمد

الجمع على ذمه فقال في مدحه وما الحمد الا نوم العقل في الضحى وبعض الحجا ابن يشاب الى بعض اذا الاخوان ربع ما انت وادع
من البذل فيها فهي ناهيك من ارض وغايرهم ابن المعتز في ذم الجود ومدح البخل فقال يا رب جود جر فقر امرئ
فقام في الناس مقام الذليل فاشدد عرى مالك واستبقه فالبخل خير من سؤال البخيل وجرى الحجاج بن يوسف على
سجيته في ذم العدل ومدح الجور فقال اذا عدل السلطان فان لم يكن لديه امرؤ جور فان لم يسد
وما العدل الا عجز راي وضلة وكل اخي عدل يسود قليلا وقول اخر في ذم الحلم والتواضع الحلم عجز والتواضع ذلة
عندي وبعض الجهل حلو المجتنى ولجام ذي السفه الجفاء فانزل عن جنابك عادتي كرم في الخنا كالعود يكمله اللهيب وخانه
فاذا اللهيب انجاب عنه تدخنا وقال محمد بن ابي حمزة العقيلي في ذم الشجاعة ظلت تشجعني هند فقلت لها
ان الشجاعة مقرون بها العطب يا هند لا والذي حج الحجيج له لا يشتهي الموت عندي من له ارب ووصف البحتري يوم الفراق
بالقصر وقد اجمع الناس على طوله فقال ولقد تاملت الفراق فلم اجد يوم الفراق على امرئ بطويل قصرت مسافته على متزود
منه لوهن صبابة وغليل وقال الحماني في مدح نوائب الزمان لله در النائبات فانها صدأ اللئام وصيقل الاحرار
ما كنت الا زبرة فطبعنني سيفا واطلق صرفهن غراري وقال اخر في شكر الشدائد جزى الله الشدائد كل خير
وان هي جرعتني غصص الريق وما شكري لها الا لاني عرفت بها عدوي من صديقي وقال اخر في شكر اعدائه والدعاء لهم
عداتي لهم فضل علي ومنة فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا
وقال ابو العلاء المعري في مدح العمى ابا العلاء ابن سليمانا عماك قد اولاك احسانا لو ابصرت عيناك هذا الورى
لم ير انسانك انسانا وقال اخر في الاغتباط بالحول حمدت الهي اذ بليت بحبه على حول يغني عن النظر الشزر
نظرت اليه والرقيب يخالني نظرت اليه فاسترحت من العذر واحسن ما قاله رجال الوليد الاصبهاني فقال يتبجح بالطرشه
حمدت الهي اذ بليت بحبه على طرش يغني عن العذل اذا ما اراد السر الصق خده بجد اضطرار الي ويدني الي ادني
وكان ربما المذكور اذا كلمه من لا يسمعه قال له ارفع صوتك فان باذني بعض ما بي ويحك ويتنبه هذه النادرة الى الناصر الاطروش صاحب
طبرستان وكان من ذكاء القلب وجودة الحس بحيث يفطن لكل ما يكتب بالاصبع على يديه ويستغني بذلك عن السماع فيجيب عنه ومدح
طريف بن سوادة عمرو بن هداب وكان ابرص فلما انتهى الى قوله ابرص فياض اليدين اكلف والبرص اندى باللهى واعرف
صاح به الناس وقالوا قطع الله لسانك فقال عمرو ومدح البرص من ملح العرب اما سمعتم قول ابن حبنا لا تحسبن بياضا في منقصة
ان اللهاميم في اقرابها بلق اوما سمعتم قول ابن المستهل اشتمني زيد بان كنت ابرصا وكل كريم لا ابا لك ابرص
ولما شاع [illegible] وقال بعضهم في مدح الفقر وليلك ان الفقر خير من الغنى

وان

وان قليل المال خير من المثرى لقاؤك مخلوقا عصى الله للغنى ولم تر مخلوقا عصى الله للفقر وقال صالح بن عبد القدوس في ذم
بلوت امور الناس سبعين حجة ولابست صرف الدهر في العسر واليسر فلم ار بعد الدين خيرا من الغنى ولم ار بعد الكفر شرا من الفقر
وقال بعضهم في مدح الصبر ما احسن الصبر في مواطنه والصبر في كل موطن حسن وقال اخر فيه
الصبر مفتاح ما يرجى وكل خطب به يهون اصبر وان طالت الليالي فربما امكن الحرون
وربما نيل باصطبار ما قيل هيهات لا يكون وقال الرقعي في ذم الصبر من حمد الصبر وحلاه
فلست بالحامد للصبر كم جرعة للصبر جرعتها امر في الذوق من الصبر وقال بعضهم في مدح العتاب
علامة ما بين المحبين في الهوى عتابهما في كل حق وباطل وقال بعض البلغاء العتاب حدائق المتحابين وثمار الاوداء والدليل
على حسن الظن بالاخوان وقال اخر ومن لم يعاتب في التوالي خليله واملى له اصرار التوالي تماديا
وقال بعضهم في ذم العتاب ودع ذكر العتاب فرب شر طويل هاج اوله العتاب وقال بعضهم كثرة العتاب داعية
الاجتناب وفي نوابغ الكلم الكتاب للكتاب ان اردت العتاب ان العتاب سافهه متى كان مشافهه وقال ابو العتاهية في مدح الشباب
ان الشباب حجة التصابي روائح الجنة في الشباب قال الجاحظ في معنى هذا البيت معنى كمعنى الطرب الذي تسمعه في
القلوب وتعجز عن وصفه الالسنة وقال بعض البلغاء الشباب باكورة الحياة والشيب لعيش اوالمكان الشيب ثمار بواكيرها
ولما انشد منصور النمري الرشيد قوله ما تنقضي حسرة مني ولا جزع اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع ما كنت اوفي شبابي كنه غرته
حتى مضى فاذا الدنيا له تبع بكى الرشيد حتى اخضل لحيته ثم قال يا نمري ما خير دنيا لا تخطر فيها برود الشباب وقال يونس النحوي
ما بكت العرب على شيء ما بكت على الشباب وما بلغت به ما يستحق وقال ابو الطيب المتنبي في ذم الشباب
لو اقل الشباب في كنف الله وفي ستر غداة استقلا زائرا زارني اقام قليلا سود الصحف بالذنوب وولى
وقال اخر ما ابصرت عيناي اعذر ناهرا في الدهر من هذا الشباب الراحل اكرمته وبررته حتى اذا
ولى احال على المشيب القاتل وقال دعبل الخزاعي في مدح الشيب اهلا وسهلا بالمشيب فانه سمة العفيف وحلية المتحرج
ضيف احل بي النهى فقريته رفض الغواية واقتصاد المنهج لا شيء احسن من مشيب فانه بالحلم مختوم الشباب الاهوج
فكان شيبي نظم در زاهر في تاج ذي ملك اغر متوج ورأى حكيم طاري شيبه فقال مرحبا بثمرة الحكمة وجنى التجربة
ولباس التقوى وقال ابو عون احمد بن النجم الكاتب الاسبادي هزئت ان رات مشيبي وقالت غير المصابيح زينة للسماء
انما الشيب في المفارق كالنور ولون الشباب كالظلماء لا تبدل بالشيب اذ شبت الا عمة من عمائم الحلماء
ان عمرا عوضت منه عن الموت بشيب من اعظم النعماء وكان المامون كثيرا ما يتمثل رأت وضحا في الراس مني فراعها

فريقان مبيض به وبهيم   تفاوت شيب في السواد لوامع   وما حسن ليل ليس فيه نجوم   وقال ابن معتز
لاح شيبي فرحت امرح فيه   مرح الطرف في العذار المحلى   وقال اخر   لا يرعك المشيب يا ابنة عبد
الله فالشيب حلية ووقار   انما تحسن الرياض اذا ما   ضحكت في خلالها الانوار   وقال شيخنا العلامة محمد بن علي الن
وان في الشعرات البيض لو علموا   نور العيني ونورا على عوري   بيض وسود اذا ما استجمعا حسنا   حسن البياض على احداقها السود
ولم اسمع في هذا الباب على كثرته اغرب من قول مهيار الديلمي
وبيضاء لم تقنع لبيضاء لمتي   وقد راع منها ناصل الصبغ ناصع
رأت نجمها في لونه فصبت له   وما خلت ان الشيب في الحب شافع
وقال ابو تمام في ذم الشيب   غدا الشيب مختطا بفودي خطة
طريق الردى منها الى النفس مهيع   هو الزور يجفى والمعاشر يجتوى   وذو الالف يقلى والجديد يرقع
له منظر في العين ابيض ناصع   ولكنه في القلب اسود اسفع
ونحن نرجيه على الكره والرضا   وانف الفتى من وجهه وهو اجدع   وما احلى قول مهيار الديلمي
قالوا المشيب لبسة جديدة   خذ الجديد واسره والخلق   وقال الرهيني المرتضى   يقولون لا تجزع من الشيب ضلة
واسهمه ايای وهن تصمي   وما شين حلم يهتدي الى الردى   كفاني ما قبل المشيب من الحلم   اذا كان ما يعطيني الحزم سالبا
حياتي فقل لي كيف ينفعني حزمي   وقد جربت نفسي الغداة وقاره   فما شدني هديه ولا سدني سلمي
والى مذ اضحى عذاري قراري   اعاد بلا سقم واجني بلا جرم   وقال ابو تمام في المعول على الحبيب الاول   نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب الا للحبيب الاول   كم منزل في الارض يألفه الفتى   وحنينه ابدا لاول منزل   وعارضه بعضهم فقال   نقل فؤادك حيث شئت فلن ترى
كهوى جديد او كوصل مقبل   ما لي احن الى خراب مقفر   درست معالمه كأن لم يؤهل   وراعى اخر الجهتين فقال
انا مبتلى ببليتين من الهوى   شوقي الى الثاني وذكر الاول   قسم الفؤاد لحرمة وللذة   في الحب من ماض ومن مستقبل
يشير الى المثل المشهور لكل جديد لذة ولكل قديم حرمة ولم اسمع في نوع المغاير ابدع من قول ابي الحسن الباخرزي في عميد الملك الكندري
حين اخصي وحلق لحيته وسبب ذلك ان مخدومه الملك الب ارسلان ارسله الى خوارزم شاه يخطب له ابنته فارجف اعداؤه
ان عميد الملك خطبها لنفسه وشاع ذلك بين الناس فبلغ عميد الملك الخبر فخاف تغير مخدومه عليه فعمد الى لحيته فحلقها
والى مذاكيره فجبها وكان ذلك سبب سلامته من مخدومه وقيل ان السلطان جناه فقال الشيخ ابو الحسن الباخرزي قصيدة يمدحه بها مطلعها
طاب العميد الكندري شمائلا   حتى استعار الروض منه خمائلا   منها في جب مذاكيره وهو قول الشاعر   قالوا محا السلطان عنه بعد الفحول
سمة الفحول وكان قرما صائلا   قلت اسكتوا فالان زاد فحوله   لما اغتدى عن انثييه عاطلا   والفحل يأنف ان يسمى بعضه
انثى لذلك جذها مستاصلا   ومتى يضن على الحديد بقربه   اصل يصيل على الحديد مقاتلا   ولربما يخصى الجواد فيكتسي
سمنا وقد يثبت قواه ناحلا   ينغرف في الظلماء عن منبه   جيش العدو بان يحمحم صاهلا   لهيبه نفى الانثيين فانه

نقص يسوق اليه مجدا كاملا   ومنها في حلق لحيته   هذا وقد كان الكسوف لشمسه   مطرا يزكي سنا متضائلا
تجلو اغر الشمس الكسوف ليملأ   الاقطار والاقطار ضوا شاملا   ان الاناء اذا اصاب مذنب   منه ابعد زيبات شاملا
قال في الدمية ولا اعرف احدا مدح بهذا المديح وهو نوع من الصنعة يسمى حسن القبيح انتهى ومما وقع في المغاير في شعر واحد
قول ابي الفضل الميكالي في الكرا   عيرتني ترك المدام وقالت   هل جفاها من الرجال لبيب   هي في ظلمة الدجى نور وفي الاكباد
برد وفي الخدود لهيب   قلت اهواه عداك عن النصح   وما للرشاد منك نصيب   انها للسرور منك وبالالباب
فتك وفي المعاد ذنوب   ولابي منصور الثعالبي في كتاب مدح كل شيء وذمه جمع بين انشاء الموايت يدخل جملة في هذا النوع
وهو غاية في بابه وقد اوردت في الشرح الكبير لهذا سطرا منه مع اشياء زائدة على ما ذكرنا هنا لما كان غرضنا هنا الاختصار فلنقتصر على
هذا المقدار وبيت الصفي الحلي قوله   فالله يكلؤ عذالي ويلهمهم   عذلي فقد زادوا كبدي بذكرهم   ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع
وبيت بديعية العز الموصلي قوله   تغاير الحال حتى في النوى فبه   اصبحت منتظما ايام وصلهم   وبيت ابن حجة نظم هذه المغاير
غاير بها الافهام وما ارانا من عبادة بيته غير الابهام وبيت بديعية ابن حجة قوله   اغاير الناس في حب الرقيب فقد
اراه ابسط امالي بقربهم   قال في شرحه الناس قد اجمعوا على ذم الرقيب وغايرهم الارجاني في مدحه لمعنى وما ذاك الا انه لما اراه تحقق
انه ما يحرم للمراقبة الا وقد علم بان الحبيب فانظر الى حسن المغاير وغرائب المعنى وحسن التركيب انتهى والاول المغاير بمدح الرقيب اشهر من
من قديم العصر في النظم والنثر فمنه قول عبد الصمد بن المعذل مرحبا بالرقيب فانه ثاني الحبيب وقول بعض الظرفاء متى ادع شكر الرقيب
وهو يحفظ حبيبي وهو من الدنيا نصيبي ولا يمنعه مني بيع من غير حي وقول ابن الرومي   موقف للرقيب لا انساه
لست اختاره ولا اباه   مرحبا بالرقيب من غير وعد   جاء يجلو علي من اهواه   وقال اخر
احب لعذول لتكراره   حديث الحبيب على مسمعي   واهوى الرقيب لان الرقيب   يكون اذا كان حبي معي
فلو كان ابن حجة لم يطرق سمعه شيء من ذلك فقد دل على قلة اطلاعه وقصر باعه وان اطلع عليه ثم قال الناس قد اجمعوا على ذم الرقيب
غايرهم الارجاني في مدحه فانظر الى حسن المغاير وغرائب المعنى وهذا اشد وما حة زائدة ونزيد لقوله فانه ثم قوله مذ اراه غلط صريح فان مذ ومنذ
لا يستعملان الا في الزمان الماضي والحاضر قال الرضي في شرح الكافية ولا يستعملان في المستقبل اتفاقا انتهى وهذا يدل على ان مع
الشيخ والرقي لم يكن له دربة بعلم النحو والله اعلم وبيت الشرف المقري   جرى الفراق فراق الانفاس وفي   ملالة الوصل حمد ولا مذم
الشيخ اغرب في هذه المغاير فانه مدح الفراق المجمع على ذمه لكونه حسن الانفاس وعفي من ملال الوصل وهو معنى غريب وبيت السيوطي قوله
لا عيب فيه عذالي والهمهم   تغاير القول كأني عذبني ذكرهم   وبيت بديعية العلوي قوله   قالوا عذرناك تلك اعذل زودني
فطولوا فلي فيه اتفاقهم   وبيت بديعية الطبري قوله   وعاينت يا عاذلي من النعاس بما   ذكرتم لي الا زدت غمي

التوشيح

وبيت بديعيتي قولي غارت عزى في حبي لهم فانا اهوى الوشاة لتقريبي لسمعهم المغاير فيه محبة للوشاة

لتقريبهم له من سمع احبابه والناس قد اجمعوا على مقت الوشاة وبغضهم لهم وهذه المغاير لم اقف عليها في نظم ولا نثر من تقدمني

مع شدة الفحص عنها والطلب لها ووقع في شعر مسلم بن الوليد المغاير بمدح الواشي على غير هذا الوجه يا واشيا حسنت فينا اساءته

نجى حذارك انساني من الغرق وهذا المعنى ليس من ذلك في شيء كما هو ظاهر والله اعلم

التوشيح

هم وشحوني بمنثور الدموع كما توشحوا لا لهم بمنتظم التوشيح هو ان يكون في اول الكلام ما يستلزم القافية ويدل على

لفظها بالمعنى ولذلك سمي توشيحا لان الكلام لما دل اوله على آخره نزل المعنى منزلة الوشاح ونزل اول الكلام وآخره منزلة العاتق والكشح

اللذين يجول عليهما الوشاح والفرق بينه وبين رد العجز على الصدر ان هذا دلالته معنوية وذاك دلالته لفظية ومن اعظم شواهد

هذا النوع قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين فان معنى اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين لا

باللفظ لان لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم ان من لوازم اصطفاء الشيء ان يكون مختارا على جنسه وجنس هؤلاء

المصطفين العالمون وقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون قال ابن ابي الاصبع فان من كان حافظا لهذه السورة

متفطنا الى ان مقاطع آيها النون وسمع في صدر الآية انسلاخ النهار علم ان الفاصلة مظلمون لان من انسلخ النهار عنه اظلم اي

دخل في الظلمة ومن شواهد الشعرية قول الراعي وان وزن الحصى فوزنت قومي وجدت حصى ضريبتهم رزينا

قال قدامة في كتابه نقد الشعر ان الانسان اذا سمع هذا البيت وقد عرف قافية القصيد علم ان وزن الحصى سيأتي بعده رزين لامرين

احدهما ان قافية القصيد توجبه والثاني ان نظام البيت يقتضيه لان الذي يفاخر برجاحة الحصى وهو العقل يلزمه ان يقول في حصاه انه رزين انتهى قال

فلان ذو حصاة اي وعقل ولب والضريبة الطبيعة والسجية يقال فلان كريم الضريبة ولئيم الضريبة انتهى ومثل البيت المذكور قول الفرزدق

واغلق من وراء كليب عليه من مخازي اللوم بابا فان السامع اذا تحقق ان القافية مجردة مطلقة رويها الباء وحرف اطلاقها

الالف ورأى في صدر البيت ذكر الاغلاق لم يشك في ان القافية تكون بابا وذكر ابن حجة وغيره في هذا النوع امثلة هي من نوع التسهيم ستقف

عليها هناك وقلم الهامش لا من نوع التوشيح قطعا ومن امثلة هذا النوع قول الشريف الرضي رضي الله يا عذبة المبسم يلحى الجوى

بثلة من ريقك البارد اري غديرا سبما ماؤه فهل لذاك الماء من وارد فاوجد كل من البيتين يعلم

بان قافية القصيد والتذييل ولا تزيد على ان القافية في البيت الاول بارد وفي الثاني وارد وقول ابي فراس بن حمدان

ولما ثار سيف الدين ثرنا كما هيجت اسادا غضابا اسنته اذا لاقى طعانا صوارمه اذا لاقى ضرابا

دعانا والاسنة مشرعات فكنا عند دعوته الجوابا الشاهد في البيت الثالث فان السامع اذا سمع قوله دعانا في صدر البيت

وقد عرف القافية لا يختلجه شك في كون القافية جوابا وبيت الصفي الحلي قوله هم ارضعوني ثدي الوصل حافلة فكيف يحسن منهم حال منفطم

فرز

فذكر الرضاع والتدمع العلم بان القصيد ميمية يعلم منه من له ادنى ذوق ان القافية ينبغي ان تكون منفطم ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعيته

وبيت عز الموصلي قوله نوى وعقلي بتوشيح الهوى سلبا فمت صبا بلا حلم ولا حلم فذكر النوم في صدر البيت يعلم منه

من عرف ان القصيد ميمية ان قافيته حلم وبيت بديعية ابن حجة قوله توشحهم بلالك السعود اذا لقوه لطيا تغرفينا بنشرهم

ابن حجة سود وجه صفحته باطراء هذا البيت وتعديد محاسنه وهو من التكلف على جانب كما يشهد به الذوق السليم على انه خال من مثال النوع

اذ ليس في صدر البيت ما يدل على ان القافية ينبغي ان تكون نشرهم لان النشر انما يناسب الطي او الارج او الشذى ونحو ذلك وليس في صدر البيت شيء

من ذلك وذكر الطي والعرف في عجز البيت لا يجدي لانه خروج عن شرط التوشيح لما تقدم من انه ينبغي ان يكون في اول الكلام ما يدل على القافية منه

لا في آخره والشواهد التي اوردوها كلها جارية على هذا الشرط والله اعلم وبيت بديعية الشرف المقرئ الايمن لكم بالايمن لنا

كم تكون تعظيم الحنث بالقسم قال في شرحه بدا ختم بالقسم وبيت بديعية السيوطي قوله من قبل مولده توشيح بعثته

محبر الورى في سالف القدم هذا البيت ليس بالمحل فيه من مثال النوع الا التكلف كما لا يخفى وبيت بديعية العلوي قوله

وهاك وجد لولا الوجد انقضى ما كان يدركه لم يرفع القدم وبيت بديعية الطبري قوله توشحوا القرب اذ منوا على به

فكيف يحسن دمعي في بعادهم استعار التوشيح للقرب لا لتوشحها كما لا يخفى وبيت بديعيتي قولي هم وشحوني بمنثور الدموع كما

توشحوا من لآليهم بمنتظم فذكر التوشيح ومنثور الدموع في صدر البيت بعد العلم بان القافية ميمية يلزم عند غير الاجنبي من الادب ان

تكون القافية منتظم وفي قولي وشحوني بمنثور الدموع استعارة تبعية اضمر تشبيه انصباب الدموع على العاتق والكشح بتوشيح الوشاح ثم استعار

اسم المشبه به للمشبه واشتق منه صيغة الفعل على قانون الاستعارة التبعية فاجتمع في هذا البيت من البديع الاستعارة والتشبيه والطباق والتعطف

في وشحوني وتوشحوا والتوشيح الذي هو المقصود فيه والله اعلم

التذييل

عدمت تذييل حلمي حين قصرهم لطول التفرق والدنيا الى عدم التذييل ضرب من الاطناب وهو تعقيب الجملة التامة كانت نظما او نثرا بجملة تشتمل على معناها للتوكيد منطوقها

او مفهومها ليظهر المعنى لمن لم يفهمه ويتقرر عند من فهمه وهو ضربان ضرب يخرج مخرج المثل السائر بان يكون مستقلا بافادة المراد ومتكونا جاريا

الاستعمال على الانفراد وهذا القسم هو الذي عني علماء ارباب البديع بيانا بيانهم ومثاله قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

فالجملة الاولى لمنطوقها على زهوق الباطل والجملة الاخيرة تأكيد وتقرير لذلك وهو التذييل الذي اخرج مخرج المثل السائر في الاستقلال

وفشو الاستعمال وقول النابغة الذبياني ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب اي المنقح الفعال المرضي الخصال

فصدر البيت بمفهومه على نفي الكامل من الرجال وقوله اي الرجال المهذب مشتمل على هذا المعنى مؤكدة ومقررة له لان الاستفهام الانكاري للمهذب في

الرجال وهي خارجة مخرج المثل السائر وهي التذييل وقول الحطيئة تزور فتى يعطي على الحمد ماله ومن يعط اثمان المكارم يحمد

فصدر البيت دل بمفهومه على كسب الحمد باعطاء المال وعجزه تأكيد لذلك وتقرير وهو التذييل المخرج مخرج المثل السائر وكل من صدره وعجزه مستقل

التذييل

بنفسه وتمام معناه ولفظه مع ما بينهما من التلاحم الذي قلما يوجد بين صدر بيت وعجزه ومثله في ذلك كله قول الكافي العماني

نفوس معاقبهم بعفوك عنهم كرما لقيهم بالعفو مثل معاقب

وضرب لا يخرج مخرج المثل لعدم استقلاله بافادة المراد وتوقفه على ما قبله كقوله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور ان قلنا ان المعنى وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص فيكون متعلقا بما قبله وفيه وجه آخر وهو ان الجزاء عام لكل مكافاة يستعمل تارة في معنى المعاقبة واخرى في معنى الاثابة فلما استعمل في معنى المعاقبة في قوله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا بمعنى عاقبناهم بكفرهم قيل وهل نجازي الا الكفور بمعنى وهل نعاقب فعلى هذا الوجه يكون من الضرب الاول لاستقلاله بافادة المراد قول الحماسي

تدعوا نزال فكنا اول نازل وعلام اركبه اذا لم انزل

فعجز البيت كله تذييل لكنه لم يخرج مخرج المثل السائر لعدم استقلاله وتوقفه على ما قبله وقول المتنبي

وما حاجة الاظعان حولك في الدجى الى قمر ما واجد لك عادمه

فقوله ما واجد لك عادمه تذييل بديع لكنه غير خارج مخرج المثل لعدم ما مر وقول ابن نباتة السعدي

فتحت لي بالمحي حتى ظننت بها وكدت من ضجري اثني على البخل

لم يبق جودك لي شيئا اؤمله تركتني اصحب الدنيا بلا امل

الشاهد في البيت الثاني فان عجزه كله تذييل على حد ما تقدم مثل نظرته الى قول ابي الطيب

تمسي الاماني صرعى دون مبلغه فما يقول لشي ليت ذلك لي

لكنه ادى عليه في المدح والادب مع الممدوح حيث لم يجعله في حيز من يتمنى شيئا وجعل في قدرته وجوده ما يبلغ ما وراء كل امنيه فلم يدع له املا وغلط ابن حجة من قال ان التذييل هنا اخرج مخرج المثل السائر بل هو من الضرب الثاني لعدم استقلاله بافادة المراد لكون الخطاب في قوله تركتني للسابق والمثل لا يكون الا مستقلا بنفسه منفصلا عما قبله وقد اجتمع الضربان في قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت فقوله افان مت فهم الخالدون تذييل من الضرب الثاني لتوقفه على ما قبله وتعلقه به وقوله كل نفس ذائقة الموت من الضرب الاول لانه حكم كلي منفصل عما قبله وقد نبه على البديعيون في هذا العلم التذييل بالايغال والتكميل بالتكرير والفرق بين التذييل والايغال من وجهين احدهما ان الايغال قد يكون بغير الجملة ولغير التاكيد بخلاف التذييل والثاني ان الايغال لا يكون الا في الكلمة التي بها الروي وما يتعلق بها والتذييل يكون في اكثر عجز البيت وقد يستوعبه غالبا والفرق بينه وبين التكميل من ثلاثة اوجه احدها ان التكميل يكون في الحشو والمقاطع بخلاف التذييل فانه لا يكون الا في المقاطع دون الحشو الثاني ان التكميل قد يكون بغير الجملة بخلاف التذييل الثالث ان التكميل يخرج عن معنى الكلام المتقدم لانه ياتي بمعنى زائد على ما تقدم بخلاف التذييل والفرق بين التذييل والتكرير ان التكرير يكون بلفظ الجملة المتقدمة ولا تغاير فيه بين الجملتين بحسب اللفظ بخلاف التذييل فان التغاير فيه بين الجملتين بحسب اللفظ والله اعلم

وبيت بديعية الصفي الحلي قوله

لله لذة عيش بالحبيب مضت فلم تدم لي وغير الله لم يدم

فقوله وغير الله لم يدم هو التذييل الذي اخرج مخرج المثل السائر ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بديعيته وبيت بديعية العز الموصلي

تذييل عيشي ورزقي قسمة حصلت في اول الخلق والارزاق بالقسم

وبيت بديعية ابن حجة قوله

واسما طال تذييل القبايلهم ياعاذلي وكفى بالله في القسم

التفسير

تفسير

التفسير

تفسيرهم ورزاياهم وفخرهم بعلمهم ومعاليهم وجودهم

التفسير في اللغة تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف وقيل هو مقلوب السفر يقال اسفر الصباح اذا اضاء وفي الاصطلاح سماه ابن مالك واخرون التبيين عبارة عن ان ياتي المتكلم في اول الكلام نثرا كان او نظما بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفة فحواه دون ان يفسره فان كان الكلام نظما فالتفسير اما في البيت الاخير او في بقية البيت ان كان الكلام الذي يحتاج الى التفسير في اوله ويقع التفسير على انحاء منها ان يقع بعد الفعل وفاعله

صالوا وجادوا وضاؤوا واحتبوا فهم اسد ومزن واقمار واجبال

ومنها ان يقع بعد الحرف المتضمن معنى الشرط كقول الفرزدق

لقد خنت قوما لو لجات اليهم طريد دم او حاملا ثقل مغرم

لالفيت منهم طاعنا ومطاعنا وراءك شزرا بالوشيج المقوم

ففسر قوله حاملا ثقل مغرم بقوله انه يلفى فيهم من يعطيه وفسر قوله طريد دم بقوله انه يلفى منهم من يحامي دونه ويحميه ولم يراع الترتيب لان عدم الترتيب مع حسن الجوار وقرب الملايم لا ينقص حسن الكلام البليغ الا ترى الى قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم ثم قال سبحانه بعد ذلك واما الذين ابيضت وجوههم ومنها ان يقع بعد الجار والمجرور كقول الحسين بن مطير

وله بلا حزن ولا بمسرة ضحك يراوح بينه وبكاء

وقول الخبز ارزي محمد بن الحسكفي

اشكو الى الله من نارين واحدة في وجنتيه واخرى منه في كبدي

ومن سقامين سقم قد احل دمي من الجفون وسقم حل في جسدي

ومن نمومين دمعي حين اذكره يذيع سري وواش منه بالرصد

ومن ضعيفين صبري حين اذكره ووصله ويراه الناس طوع يدي

مهفهف وجهه وجه من عجب اخر خنصري اجلب جلدي

ومنها ان يقع بعد المبتدا وهو اعني التفسير خبر او بعد تمام المبتدا والخبر ومثال النوعين قول ابن هاني المغربي

المدنفان من البرية كلها جسمي وطرف بابلي احور

والمشرقات النيرات ثلاثة الشمس والقمر المنير وجعفر

وقول ابن الرومي

اراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجوم

منها معالم للهدى ومصابح تجلو الدجى والاخريات رجوم

فقوله في اخر البيت الاول نجوم تفسير للمبتدات المذكورة في اوله والبيت الثاني تفصيل تفسيرها في النجوم من الاجمال وقد احسن فيها كل الاحسان بجودة الترتيب واستيفاء ما ذكر من منافع النجوم من كونها معدة للمعالم والمصابح والرجوم ومنه قول محمد بن وهيب

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر

يحكي افاعيله في كل نائبة الغيث والليث والصمصامة الذكر

وقول ابي مسهر

غيث وليث فغيث حين تساله عرفا وليث لدى الهيجاء ضرغام

فاما التفسير ياتي في اثناء النثر بالا يكون مقابلا له فلا يكون تفسيرا له كقول الشاعر

فيا ايها الحيران في ظلم الدجى ومن خاف ان يلقاه بغي من العدى

تعال اليه تلق من نور وجهه ضياء ومن كفيه بحرا من الندى

فانه لما اتى بالدجى في اثناء بغي العدى وكان يجب ان ياتي في ازائه بالنصر والملجا او نحو ذلك ويذكر في موضع بغي العدى الفقر والعدم او ما شابه ذلك ليصح المقابلة والفرق بين التفسير والايضاح ان التفسير تفصيل الاجمال والايضاح رفع الاشكال لان

المفرد من الكلام لا يكون فيه اشكال وبيت بديعية الصفي الحلي قوله   هم النجوم بهم يهدى الانام   ويجاب الظلام وهم صيب الديم
وبيت بديعية العز الموصلي قوله   ذكر الامام وابنيه بفرمهم   علي والحسنان اكرم بذكرهم   وبيت بديعية ابن حجة قوله
وصحبه بالوجوه البيض يوم وغى   كم فرقوا من يد في دجى الظلم   وبيت بديعية المقرى قوله   بدر وبحر وبدر في دجى نوب
وبحر جود اذا ما لب الغمام ظمي   وبيت بديعية العلوي قوله   حلو ومر نخلو للوجود على   عدو علمهم كالسم لم يرم
وبيت بديعيتي قولي   تفسيرهم ومزاياهم وفخرهم   تعليمهم ومعاليهم وجودهم   ولم ينظم ابن جابر ولا السيوطي
ولا الطبري هذا النوع والله اعلم   **التعديد**   لا يستطيع الورى تعديد فضلهم   في العلم والحلم والافضال والهمم
هذا النوع ذكره الفخر الرازي وغيره وسماه قوم سياقة الاعداد وهو ايقاع اسما مفرده على سياق واحد فان روعي في ذلك ازدواج
او تجنيس او مطابقة او مقابلة او نحو ذلك فذلك الغاية في الحسن ومما وقع منه في التنزيل قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص
من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين ومن النظم قول المتنبي   على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة   وميت ومولود وقال ووامق
الا ايها السيف الذي ليس مغمدا   ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم   هنيئا لضرب الهام والمجد والعلى   وراجيك والاسلام انك سالم
ولكن بالفسطاط بحرا ازرته   حياتي ونصحي والهوى والقوافيا   فالخيل والليل والبيداء تعرفني   والسيف والرمح والقرطاس والقلم
انا الجواد بلا من ولا كدر   ولا مطال ولا وعد ولا مذل   وقول محمد بن هاني المغربي   للناس اجماع على تفضيله
حتى استوى اللؤما والكرماء   واللكن والفصحا والبعدا   والقرباء والخصما والشهداء   في الناس ترجى جوده وجدوده
وعديه والحزم والاراء   نزلت ملائكة السما بنصره   واطاعه الاصباح والامسا   والفلك والفلك المدار وسعده
والغزو في الدأما والدأماء   والدهر والايام في تصريفها   والناس والخضراء والغبراء   وقول علي بن المقرب
ما اعتذاري والوغا تعرفني   والعوالي والمواضي والهوادي   قد تساوى في مضاء صارمي   وسناني ولساني وفؤادي
وقول مؤلفه عفى الله عنه   حياك الله يوما دوح عانة   فانما هو للارواح ريحان   فدجلة فحته عن انفاسه
بدر وظبي واغصان وكثبان   وبيت بديعية الصفي الحلي قوله   ياخاتم الرسل يا من علمه علم   والعدل والفضل والايفا والذمم
ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع وبيت بديعية الموصلي قوله   تعديد اوصافهم في المدح يعجزنا   اهل التقى والنقا والمجد والهمم
وبيت بديعية ابن حجة قوله   تعديد فضلهم يبكي لسامعه   علما وذوقا وشوقا عند ذكرهم   وبيت بديعية المقرى قوله
بالجد والجد جد الجد عارضه   والزهد والجهد يوم الكر والكرم   وبيت بديعية السيوطي قوله   عدد صفاتهم العليا حسب
والعلم والجود والايفاء للذمم   وبيت بديعية العلوي قوله   يا اكرم الخلق نعتا لك في شرف   بالعلم والحلم والاحسان والكرم
وبيت بديعية الطبري قوله   يا خاتم الرسل يا من وصف عدده   وباكمل وحلم عزم وفي همم   وهو خارج عما نحن فيه

ولم

التعديد

حسن النسق

وبيت بديعيتي قولي   لا يستطيع الورى تعديد فضلهم   في الحلم والعلم والافضال والهمم   **حسن النسق**
الحسن ناسق والاحسان ناسق   والافضال طابق ما بين انتظامهم   النسق بالتحريك اسم للفعل من نسقت الدر نسقا من باب نصر
اذا نظمته ونسقت الكلام نسقا عطفت بعضه على بعض ودر نسق بفتحتين بمعنى منسوق كالولد بمعنى مولود وكلام نسق اي على
نظام واحد مستعار من الدر وفي الاصطلاح يطلق على معنيين احدهما ما يسمى تنسيق الصفات وهو ان يذكر للشيء صفات متوالية
كقوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الاية وقول ابي طالب في النبي عليه السلام
وابيض يستسقى الغمام بوجهه   ثمال اليتامى عصمة للارامل   وقول ابي الطيب   دان بعيد محب مبغض بهج
اغر حلو ممر لين شرس   ندي عفو وافي اخي ثقة   جعد سري نه ندب رضا ندس   الثاني ان يؤتى بكلمات متتاليات
معطوفات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا بحيث اذا افردت كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها كقوله تعالى
وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين فان جمله معطوف بعضها على
بعض بواو النسق على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتداء بالامر الذي هو انحسار الماء عن الارض المتوقف عليه غاية مطلوب
اهل السفينة من الاطلاق من سجنها ثم انقطاع ماء السماء المتوقف عليه تمام ذلك من دفع اذاه بعد الخروج ومنع اختلاف ما كان
بالارض ثم الاخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين الذي هو متاخر عنه قطعا ثم قضاء الامر الذي هو ذهاب هلاك من قدر هلاكه و
نجاة من سبق نجاته واخر عما قبله لان علم ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم موقوف على ما تقدم ثم اخبر باستواء السفينة واستقرارها المفيد
ذهاب الخوف وحصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعاء على الظالمين لافادة ان الغرق وان عم الارض فلم يشمل الا من استحق العذاب لظلمه
ومثاله من الشعر قول ابي الطيب المتنبي   جاءت باشجع من يسمى واسمح من   اعطى وابلغ من املى ومن كتبا   لو حل خاطره في مقعد لمشى
او جاهل لصحا او اخرس خطبا   وقوله ايضا   سري النوم عني في سراي الى الذي   صنائعه تسري الى كل نائم
الى مطلق الاسرى ومخترم العدى   ومشكي ذوي الشكوى ورغم المراغم   وقول بديع الزمان الهمذاني   يقولون وافي حضرة الملك الذي
له الكنف المأمول والنائل الجزل   فقيد له طرف وحلت له حبى   وخبر له قصر وعد له نزل   وقول ابن هاني المغربي
تتعالت الاوهام فيك ودقت   الالباب عنك وجلت الالاء   فعنت لك الابصار وانقادت   لك الاقدار واستحيت لك الانوا
وبيت بديعية الصفي الحلي قوله   والذيب سلم والجني اسلم والشبا   كلم والاموات في الرجم   وبيت بديعية الموصلي قوله
فالصدق ان هب والتوفيق سحب   والتنسيق ثبت في تسديد حكمهم   وبيت بديعية ابن حجة قوله   من ذا يناسقهم في ذا انطباقهم
من فانسا بقهم في حلبة الكرم   وبيت بديعية المقرى قوله   ونال علياء وما نالوا بجنتها   حمدا وفاض عليها نائل الكرم
وبيت بديعية العلوي قوله   والذي دره والغيم ظلله   والبدر شق له والطرف عنه عمي   وبيت بديعيتي قولي

الحمد باسق الاحسان وائق   والافضال الحائز طامي انتظام   ولم ينظم ابن جابر ولا الطبري هذا النوع والله اعلم

حسن التعليل

حسن التعليل

ما حسن تعليل نشر الريح اذ نسمت   الا لانها يوما باذنهم

هذا النوع عبارة عن ان يدعي لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي بحيث لا يكون على الطريق الواقع والا لما عد من محاسن الكلام لعدم التصرف فيه وهو اربعة اقسام لان الوصف الذي ادعي له علة مناسبة اما ثابت قصد بيان علته او غير ثابت الاول ان لا يظهر له في العادة علة وان يظهر له في العادة علة غير المذكورة الثاني اما ممكن او غير ممكن فاما الاول وهو الذي لا يظهر له في العادة علة فكقول ابي الطيب   لم يحك نائلك السحاب وانما   حمت به فصبيبها الرحضاء   الرحضاء العرق في اثر الحمى اي المصبوب من السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب وصف ثابت لها لا يظهر له في العادة علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب نائل الممدوح وتفوقه عليها ومن لطيف هذا القسم قول ابي هلال العسكري   زعم البنفسج انه كعذاره   حسنا فسلوا من قفاه لسانه   وقول ابن نباتة السعدي في صفة فرس اغر محجل   وادهم يستمد الليل منه   وتطلع بين عينيه الثريا   سرى خلف الصباح يطير زهوا   ويطوي خلفه الافلاك طيا   فلما خاف وشك الفوت منه   تشبث بالقوائم والمحيا   وقول الشيخ جمال الدين الحلي   ولما نضا وجه الربيع نقابه   وفاحت باطراف الرياض النسائم   فطارت عقول الطير لما رايته   وقد لبست من نبتهن الحمائم   خشين جنونا بالرياض وحسنها   فزهن وفي اعناقهن التمائم   وحكى ابن رشيق قال كنت اجالس محمد بن حبيب يوما واشار الي وكان كثيرا ما يجالس الغلام وخال بخده فنظر الي ابن حبيب يوما واشار الى الخال ففهمت انه يريد ان يصنع فيه شيئا فصنعت له بيتين فلما رفع راسه قال لي اسمع   يقولون لي تحت صفحة خده   تنزل خال كان منزله الخد   فقلت راى حسن الجمال فهابه   فحط خضوعا مثل ما يخضع العبد   فقلت له احسنت ولكن اسمع حبذا الخال كانما منه بين الخد الجيد   رقيب وحذارا   رام تقبيله الخد ساولكن   خاب من سيف لحظه متواري   فقال فضحتني قطع الله لسانك   واما الثاني وهو الذي يظهر له في العادة علة غير المذكورة فكقول ابي الطيب   ما به قتل اعاديه ولكن   يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب   فان قتل الملوك اعداءهم انما يكون في العادة لدفع مضرتهم ليصفو لهم ملكهم عن المنازع والمزاحم لا لما ادعاه من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته ان يصدق رجاء الراجين بعثته على قتل اعدائه لما علم انه لما غدا للحرب غدت الذئاب ترجو ان يتسع عليها الرزق من قتلاهم وهذا مبالغة في وصفه بالجود ويتضمن المبالغة في وصفه بالشجاعة على وجه تخييلي اي تناهى في الشجاعة حتى ظهر ذلك للحيوانات العجم فاذا غدا للحرب رجت الذئاب ان تنال من لحوم اعدائه وفيه نوع اخر من المدح وهو انه ليس ممن يسرف في القتل طاعة للغيظ والحنق ويتضمن ايضا قصور اعدائه عنه وفرط امنه منهم وانه لا يحتاج الى قتلهم واستيصالهم وقول ابي طالب المأموني في بعض الوزراء   مغرم بالثناء صب بكسب المجد يهتز للسماح ارتياحا   لا يذوق الاغفاء الا رجاء   ان يرى طيف مستميح رواحا

فان الاغفاء

فان الاغفاء علته في العادة غير ما ذكره وكان تشبيه بالرواح ليشير الى ان العفاة انما يحضرون في صدر النهار على عادة الملوك فاذا كان الرواح قلوا فهو يشتاق اليهم فينام ليأتيه طيفهم واصله قول الاخر   واني لاستغشي وما بي نعسة   لعل خيالا منك يلقى خياليا   وهذا غير بعيد ان يكون ايضا من هذا الضرب لانه لا يبلغ في الغرابة والبعد عن العادة ذلك المبلغ فانه قد يتصور ان يريد المغرم المتيم اذا ابعد عهده بحبيبه ان يراه في المنام فيريد النوم خاصة لذلك ومن لطيف هذا القسم قول ابن المعتز   قالوا اشتكت عينه فقلت لهم   من كثرة القتل مسها الوصب   حمرتها من دماء من قتلت   والدم في النصل شاهد عجب   وقول الاخر   اتتني تؤنبني بالبكا   فاهلا بها وبتأنيبها   تقول وفي قولها حشمة   اتبكي بعين تراني بها   فقلت اذا استحسنت غيركم   امرت الدموع بتأديبها   فان العادة في دمع العين ان يكون السبب فيه اعراض الحبيب واعراض الرقيب ونحو ذلك من الاسباب الموجبة للاكتئاب لا لما جعله من التأديب على الاساءة باستحسان غير الحبيب واما الثالث وهو الوصف الغير الثابت الذي اريد اثباته وهو ممكن فكقول مسلم بن الوليد   يا واشيا حسنت فينا اساءته   نجى حذارك انساني من الغرق   فان استحسان اساءة الواشي وصف غير ثابت اراد اثباته وهو ممكن فلما خالف الناس فيه عقبه بذكر سببه وهو ان حذاره من الواشي منعه من البكاء فسلم انسان عينه من الغرق في الدموع وما حصل به ذلك فهو حسن وقول الاخر   ولقد هممت بقتلها من حبها   كيما تكون خصيمتي في المحشر   حتى يطول على الصراط وقوفنا   فتلذ عيني من لذيذ المنظر   لما ادعى امرا غير ثابت ولا معتاد وهو هم العاشق بقتل محبوبه علله بطول الوقوف معها للمخاصمة يوم الحشر على الصراط ليلتذ عينه بالنظر اليها ويقرب من هذا ما نقل عن بعض العارفين انه قال لوددت ان يكون جميع ذنوب الخلق علي ليكون لي بكل ذنب مع الله حساب واما الرابع وهو الوصف المذكور غير الممكن فكقول الخطيب القزويني وهو معنى بيت فارسي ترجمه   لو لم تكن نية الجوزاء خدمته   لما رايت عليها عقد منتطق   فنية الجوزاء خدمة الممدوح وصف غير ممكن اراد اثباته وجعل الانتطاق علة له ومما يلحق بحسن التعليل ما بني على الشك وانما الحق به ولم يجعل منه لان حسن التعليل فيه ادعاء واصرار والشك ينافيه ومثاله قول ابي تمام   ربى شفعت ريح الصبا بنسيمها   الى المزن حتى جادها وهو هامع   كأن السحاب الغر غيبن تحتها   حبيبا فما ترقى لهن مدامع   علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربى فهي تبكي عليه ومن هذا المعنى يشير الى قول محمد بن وهيب   طللان طال عليهما الامد   درسا فلا علم ولا نضد   لبسا البلى فكانما وجدا   بعد الاحبة مثل ما اجد   وبيت بديعية الصفي الحلي قوله   لهم اسام سوام غير خافية   من اجلها صار يدعى الاسم بالعلم   وبيت بديعية ابن جابر قوله   لم تبرق السحب الا انها وجدت   اذ ظللته فاهدت حسن مبتسم   وبيت بديعية الموصلي قوله   تعليل حسن نسيم الروض حين سرى   بانه اعتاض من ثناهم   وبيت بديعية ابن حجة قوله   نعم وقد طال تعليل النسيم لنا   لانه مر في اثار ركبهم

التعطف

وبيت بديعة المقري قوله: لولا القيامة فيه قبل ما سبقت ... لم يخلق الناس والدنيا من العدم ... ونحن كون هذا من التعليل نظر ظاهر وبيت بديعتي قوله: ماحسن تعليل نشر الريح اذ نسمت ... الا المامها يوما بارضهم

التعطف

من التعطف مازال الواعي على خلق ... ان التعطف معروف لخلقهم

التعطف في اللغة مصدر تعطف الشيء اذا تثنى ومال بعضه الى بعض وفي الاصطلاح ان ياتي الشاعر الى المصراع الاول من البيت بلفظة ويعيد ما بعينه او بما تصرف منها في المصراع الثاني فيشبه مصراعا البيت في انعطاف احدهما على الآخر بالعطفين في كون كل عطف منهما يميل الى الجانب الذي يميل اليه الآخر وهو شبيه بالترديد والفرق بينهما من وجهين احدهما ان الترديد لا يشترط فيه اعادة اللفظة في المصراع الثاني لو اعيدت في المصراع الاول صح بخلاف التعطف والثاني ان الترديد يشترط فيه اعادة اللفظة بصيغتها والتعطف لا يشترط فيه ذلك بل يجوز ان تعاد اللفظة بصيغتها وبما يتصرف منها كلفظي ساق وسقت قول المتنبي:

فساق اليّ العرف غير مكدر ... وسقت اليه المدح غير مذمم

ومنه ما انشده الاصمعي وقد قال له الرشيد انشدني ابياتا تجمع محاسن الاخلاق وتشتمل على صالح الاعمال في الدنيا والآخرة فانشده هذه الابيات وكل منها مثال النوع المذكور وهي:

فلا تعجل على احد بظلم ... فان الظلم مرتعه وخيم
ولا تفحش وان مليت غيظا ... على احد فان الفحش لوم
ولا تقطع اخا لك عند ذنب ... فان الذنب يغفره الكريم
ولا تجزع لريب الدهر واصبر ... فان الصبر في الدنيا سليم

ومنه قول ابي عبد الله محمد الاندلسي قصيد:

تخوفني طول السفار وانه ... لتقبيل كف العامري سفير
دعيني ارد ماء المفاوز آجنا ... الى حيث ماء المكرمات نمير
فان خطيرات المهالك ضمن ... لراكبها ان الجزاء خطير
وطار جناح البين بي وهفت بها ... جوانح من ذعر الفراق تطير
لان ودعت مني غيورا فانني ... على عزمتي من شجوها لغيور

وقول الآخر:

اذا ملك الهوى المحب حل البلى ... تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
وان قلت هذا القلب احرقه الهوى ... تقولين ان الهوى شرف القلب
وان قلت ما اذنبت قلت مجيبة ... حياتك ذنب لا يقاس به ذنب

وبيت بديعة الصفي الحلي قوله: وصحبه من لهم فضل اذا افتخروا ... ما ان يقصر عن غايات فضلهم

وبيت بديعة العز الموصلي قوله: تعطفوا رضى واحبابهم وعلى ... اعدائهم عطفوا بالصارم الخذم

وبيت بديعة ابن حجة قوله: تعطف الحجر كاسبابنا المذنبهم ... والحشر مازال في ابواب صحبهم

وبيت بديعة المقري قوله: المرسلون لذا المرسلون ندى ... الشافعون على الشافعوا الامم

هذا البيت لا ينطبق على حد هذا النوع

وبيت بديعة السيوطي قوله: تعطف المجد منك ليس له ... تعطف عنك معدوم الخدم

وبيت بديعة العلوي قوله: بفضله كل من في الكون معترف ... فضل به جميع الخلق كلهم

وبيت بديعة الطبري قوله: تعطفا لي ارجو منك ليس له ... تعطف بك مني غير منصرم

وبيت بديعتي قولي: من التعطف مازال الواعي على خلق ... ان التعطف معروف لخلقهم

ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بديعيته والله اعلم

الاستتباع

الاستتباع

يعفون

يعفون عن كل ذي نبا اذا قدروا ... مستتبعين نداهم عند عفوهم

هذا النوع سماه العسكري المضاعف وابن ابي الاصبع ومن بعده التعليق وسماه الزنجاني الموجه والسكاكي الاستتباع ولم يغير احد منهم الشواهد وهو عبارة عن الوصف بشيء يستتبع وصفا آخر من جنس الوصف الاول مدحا كان او ذما او غير ذلك كقول ابي الطيب:

نهبت من الاعمار ما لو حويته ... لهنئت الدنيا بانك خالد

مدحه بالنهاية في الشجاعة اذ كثر قتلاه بحيث لو ورث اعمارهم لخلد في الدنيا على وجه استتبع مدحه بالشجاعة واستتبع في اخر البيت وصفه بفرط الجود وقوله لهنئت الدنيا بانك خالد يكون سببا لصلاح الدنيا ونظامها حيث جعل الدنيا مهناة اذ لا معنى لتهنئة احد بشيء لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه وجهان آخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال وهو مما ينبئ عن علو الهمة والثاني انه لم يكن ظالما في قتل احد من مقتوليه لانه لم يقصد بذلك الا صلاح الدنيا واهلها لانه تهنئة الدنيا انما هي تهنئة لاهلها فلو كان ظالما في قتل من قتل ما كان لاهل الدنيا سرور بخلوده ومما ورد من ذلك في الذم قول ابن هانئ المغربي:

ان لفظا نلوكه لشبيه ... لك في ضغط الحماء الجليف

وصفه بعي وقبح اللهجة على وجه يستتبع وصفه بجفاء الخلقة والجلافة يقال رجل جاف في الخلقة اذا كان غليظا والجليف بالجيم الجلف الجافي ومنه قول ابي قصيد وصف فيها خروجه من الاسر وفوته الاعداء وقد جدوا في طلبه فلم يلحقوا به:

ونبوا الجياد السابحات ليلحقوا ... وهل يدرك الكسلان شأو الحج
فباروا وعادوا خائبين على وجل ... كما خاب من قد بات منهم على وعد

وصفهم بخيبة السعي في طلبهم له على وجه يستتبع وصفهم بخلف الوعد. الفرق بين هذا النوع وبين التكميل ان التكميل يحمل ما وقع به اولا والاستتباع لا يلزم فيه ذلك.

وبيت بديعة الصفي الحلي قوله: الباذلوا النفس بذل الزاد يوم قرى ... والصائنوا العرض صون الجار والحرم

وبيت بديعة ابن جابر قوله: يجزى دما الاعادي من سيوفهم ... مثل المواهب تجري من اكفهم

وبيت بديعة العز الموصلي قوله: يستتبعون ببذل العلم بذل ندى ... ويحفظون المعالي حفظ عرضهم

وبيت بديعة ابن حجة قوله: يحمون مستتبعين العفو ان ظفروا ... ويحفظون وفاهم حفظ دينهم

وبيت بديعة المقري قوله: اتى العداة كما اتى العفاة ندى ... فماله والاعادي منه في نقم

وبيت بديعة العلوي قوله: له الشفاعة في الدنيا واخرة ... وبا للواء وحوض للورى شبم

وبيت بديعتي قولي: يعفون عن كل ذي نبا اذ قدروا ... مستتبعين نداهم عند عفوهم

ولم ينظم السيوطي ولا الطبري هذا النوع والله اعلم

التمكين

التمكين

تمكين عدلهم ارسوا قواعده ... برعي بر النبي في المرجع القنم

هذا النوع سماه قدامة وابن مالك ائتلاف القافية وسماه الباقون تمكين القافية وهو الاولى وهو عبارة عن ان يمهد الناثر للقرينة والشاعر للقافية تمهيدا تأتي به القرينة او القافية متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم وبحيث لو سكت عنها كملها السامع بطبعه واكثر القرآن

الذي وقع في التنزيل من هذا القبيل ومثاله في الشعر قول ابي العتاهية

اعلمت عتبة انني | منها على شرف مطل
وشكوت ما القى اليها | والمدامع تستهل
حتى اذا ابرمت بما | اشكو كما يشكو الاذل
قالت فاي الناس يعلم | ما تقول فقلت كل

قال ابن المعتز اجمع اهل الادب على انهم لم يسمعوا قافية احوى بكمالها من قوله فقلت كل وقول ابي الطيب

يا من يعز علينا ان نفارقهم | وجداننا كل شيء بعدكم عدم

وبيت بديعية الصفي الحلي قوله

بي استغاث خليل الله حين دعا | رب العباد فنال الامن في ضرم

وبيت بديعية العز الموصلي قوله

تمكين حبك في قلبي تحجب به | محبة الكل من عرب ومن عجم

وبيت بديعية ابن حجة قوله

تمكين سقمي مذ اخفيه حملك | لكن مدامعه قد اعربت سقمي

وبيت بديعية المقري قوله

وسوى هندا اذا اصلت مضاربها | على الطلى سجدت هام على القمم

وبيت بديعية العلوي قوله

وحط عن ادم الرحمن زلته | برا بوب فدعوني من السقم

وبيت بديعيتي قولي

تمكين عدلهم ارسوا قواعده | بي عي بالذئب في المرعى مع الغنم

المدح في معرض الذم

اثبت في معرض الذم المديح فقل | لا عيب فيهم سوى اكنافهم لهم

هذا النوع من مستخرجات ابن المعتز وسماه قوم تاكيد المدح بما يشبه الذم واحزون النفي والجحود وهو ضربان احدهما وهو افضلهما ان يستثني من صفة ذم منفية صفة مدح بتقدير دخولها فيه كقول النابغة الذبياني

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم | بهن فلول من قراع الكتائب

اي لا عيب فيهم صفة ذم منفية استثني منها صفة مدح وهي ان سيوفهم ذات فلول اي لا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول الصفة ان كان فلول السيف من قراع الكتائب عيبا فاثبت شيئا من العيب على تقدير كون فلول السيف عيبا وهو محال لانه كناية عن كمال الشجاعة فهو في المعنى تعليق بالمحال كقولهم حتى يبيض القار فتاكيد المدح ونفي الذم في هذا الضرب من جهتين احدهما انه كدعوى الشيء ببينة لانه علق نقيض المطلوب وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب ثابت والثاني ان الاصل في الاستثنا ان يكون متصلا وهو دخول المستثنى في المستثنى منه على تقدير السكوت على الاستثناء ليكون ذكر المستثنى اخراجا له عن الحكم الثابت للمستثنى منه وذلك لان الاستثناء المنقطع مجاز على ما تقرر في محله واذا كان الاصل في الاستثناء ان يكون متصلا فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يوهم السامع ان ما ياتي بعدها مخرج مما قبلها فيظن ان غرض المتكلم اخراج شيء من افراد ما نفاه من العيب وارادة اثباته حتى يحصل فيهم شيء من العيب فاذا اتت بعدها صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع تاكد المدح لكونه مدحا على مدح وللاشعار بانه لم يجد فيهم صفة ذم حتى يثبتها فاضطر الى استثناء صفة مدح مع ما فيه من نوع خلابة وتاخذ للقلوب الضرب الثاني ان يثبت للشيء صفة مدح ويعقب باداة استثناء يليها صفة مدح اخرى كقوله عليه السلام انا افصح العرب بيد اني من قريش وهذا الضرب لا يفيد التاكيد الا من الجهة الثانية من الجهتين المذكورتين في الضرب الاول وهو ان الاصل في مطلق الاستثناء ان يكون متصلا فذكر اداته قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء مما قبلها من حيث انه استثناء فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى تاكد المدح ولا يفيد فيه التاكيد من الجهة الاولى وهي انه كدعوى

الشيء ببينة لان مبناه على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا ولهذا كان الضرب الاول افضل ومن هذا الضرب قول النابغة الجعدي

فتى كملت اخلاقه غير انه | جواد فما يبقي من المال باقيا

وقول بديع الزمان الهمذاني

هو البدر الا انه البحر زاخرا | سوى انه الضرغام لكنه الوبل

والاستدراك في هذا الباب يجري مجرى الاستثناء ومما وقع من هذا النوع في التنزيل قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما وهو يحتمل ان يكون من الضرب الاول بتقدير السلام داخلا في اللغو والتاثيم فيفيد التاكيد من جهتين وان يكون من الضرب الثاني بان لا يقدر ذلك ويجعل الاستثناء من اصله منقطعا واصحاب البديعيات بنوا ابياتهم على الضرب الاول لكونه افضل كما علمت فبيت الصفي الحلي قوله

لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم | يسلو عن الاهل والاوطان والحشم

وبيت ابن جابر الاندلسي قوله

لا عيب فيهم سوى ان لا يرى لهم | ضيف يجوع ولا جار بمهتضم

وبيت بديعية الموصلي قوله

في معرض الذم ان رمت المديح فقل | لا عيب فيهم سوى الاعدام للنقم

وبيت بديعية ابن حجة قوله

في معرض الذم ان رمت المديح فهم | لا عيب فيهم سوى اكرام وفدهم

وبيت بديعية المقري قوله

لا عيب فيه سوى تسليط نعمته | على العدى وموالاته على النعم

وبيت بديعية العلوي قوله

لا عيب فيه سوى ان العصاة به | يلقون عفو كبير الاثم واللمم

وبيت بديعيتي قولي

ان شئت في معرض الذم المديح فقل | لا عيب فيهم سوى اكثار بذلهم

ونظم الطبري هذا النوع في بديعيته والله سبحانه وتعالى اعلم

الايضاح

وضيفهم زاد ايضاحا تجملهم | بر ضيفهم ونداهم فاض كالديم

قال اهل البيان اذا اردت ان تبهم ثم توضح فانك تطنب وفائدته اما رؤية المعنى في صورتين مختلفتين الابهام والايضاح او لتمكن المعنى في النفس تمكنا زائدا لما طبع الله النفوس عليه من ان الشيء اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع فيها من ان يبين اولا او لتكمل لذة العلم به فان الشيء اذا علم من وجه دون وجه تشوقت النفوس الى العلم بالمجهول فيحصل لها بسبب العلم لذة وبسبب حرمانها من الباقي الم فاذا حصل العلم به من هذه الوجه حصلت لها لذة اخرى واللذة عقيب الالم اقوى من اللذة التي لم يتقدمها الم كقوله تعالى قال رب اشرح لي صدري فان قوله اشرح لي يفيد طلب شرح شيء له وقوله صدري يفيد ايضاحه وقد يكون لتفخيم الامر وتعظيمه كقوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ففي ابهامه وايضاحه تفخيم للامر وتعظيم وقال البديعيون الايضاح ان يذكر المتكلم في كلامه مفردا لا يفهم معناه لغرابته حتى يوضحه في بقية كلامه او جملة في ظاهرها لبس وخفاء لا يستقل الفهم بالمراد منها حتى يوضحها في اخر الكلام فالاول كقوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقد سئل عبد الله بن طاهر احمد بن يحيى ما الهلع فما زاد على التلاوة وسئل الاصمعي عن معنى الالمعي فانشد قول اوس بن حجر

الالمعي الذي يظن بك الظن | كان قد راى وقد سمعا

وقال ابو العالية القيوم الذي لا تاخذه سنة ولا نوم وقال القرظي الصمد لم يلد ولم يولد وهو في القران كثير والثاني كقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فقوله خلقه وما بعده ايضاح للجملة الاولى قال المفسرون قوله خلقه من تراب جملة مفسرة للتمثيل مبينة لما له الشبه وهو انه

خالق بلا أب كما خلق آدم من التراب بلا أم وأب فشرح الرثاء بما هو أخرف لحلاوة اللحم وقطعها المرار الشبه ومثال الإيهام الشعري في قول أبي الطيب

وكم لظلام الليل عندك من يد   تخبر أن المانوية تكذب
وقاك ردى الأعداء تسري إليهم   وزارك فيه ذو الدلال المحجب

قال أبو العلاء المانوية منسوبة إلى ماني وهو رجل يعظمه أهل مذهبه ويقال إن طائفة من الزنادقة عظمهم يرون مذهبه وأن أهل الصين على مذهبه وأن لأصحابه كتبًا ومناظرات ويزعمون باثنين رب يفعل الخير والآخر وهو في بعض الألسنة الذي يسمى يزدان وضده يفعل الشر ويسمونه أهرمن ويذكر عنهم أنهم يقولون الخير من النهار والشر للّيل وأنهما أصلان للعالم حيان حساسان ولما كان فرد عليهم أبو الطيب في البيت الأول فقال كم نعمة لظلام الليل تكذب قولهم ثم أوضح ذلك في البيت الثاني ومنه قول الآخر

يذكرنيك الخير والشر كله   وقيل الخنا والعلم والحلم والجهل
فألقاك عن مكروهها متنزهًا   وألقاك في محبوبها ولك الفضل

فإن البيت الأول معناه ملتبس لكونه يقتضي المدح والذم فأوضحه في البيت الثاني بما أزال اللبس وقول أبي الحسن الباخرزي

ألا أسقى صوب العوارض قبره   فمن فيض كفيه المجو
ولا غفر الرحمن ذنبًا أتى به   إذا لم يكن ذنب في ابن بغض

والفرق بين الإيضاح والتفسير اصطلاحي وقد تقدم بيانه في نوع التفسير فليرجع إليه وبيت بديعية الصفي الحلي قوله

فاد والسوابغ كالأجبال حاملة   أمثالها ثابتة في كل مصطدم

قال في شرحه قوله ثابتة في كل مصطدم يوضح قوله أمثالها وبيت بديعية العز الموصلي قوله

للخير والشر إيضاح به فبذا   أروع ذلك هجر بعضهم

وبيت بديعية ابن حجة قوله

هذا ويزداد إيضاحًا مخافتهم   في كل معترك من بطشه بهم

وبيت بديعية المقري قوله

يرضي ويسخط من يلقى فيسخط من   عاداه ويرضي الذي ألقى إلى السلم

وبيت بديعية العلوي قوله

منبت الحاسد يحمي الجبن إن فرقوا   وباذل العفو إذ يرعى لكل كمي

وبيت بديعيتي قولي

وضنهم زاد إيضاحًا وبخلهم   بعوضهم وندام فاض كالديم

فقولي بعوضهم إيضاح للضن والبخل الذي أضافه إليهم في صدر البيت والله أعلم

التوهيم

هذا النوع عبارة عن إتيان المتكلم بكلمة يوهم ما قبلها وبعدها من الكلام أن المتكلم أراد تصحيفها أو تحريفها باختلاف بعض إعرابها أو اختلاف معناها أو اشتراك لفظها بأخرى وعدم ذلك من وجه الاختلاف والأمر بضد ذلك فمثال التصحيف قوله تعالى عذابي أصيب به من أشاء فإن إصابة العذاب أوهمت السامع أن لفظة أشاء بالسين المهملة من الإساءة ولذلك قرأها حماد الراوية وكذلك كان لا يحسن القرآن وقول أبي الطيب

وإن الفئام التي حوله   لتحسد أرجلها الأرؤس

فإن لفظة الأرجل أوهمت السامع أن المراد الفيام بالفاء ومراده بالقاف كما وردت به الرواية وهي الجماعات وهو الذي تقتضيه المبالغة لأن الفيام بالقاف يصدق على أقل الجمع ومثال الاختلاف الإعراب قوله تعالى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون فإن القياس يقتضي أن يقول ثم لا ينصروا بالجزم عطفًا على ما قبله لكن لما كان الغرض الإخبار بأنهم لا ينصرون أبدًا ألغى العطف وأتى بصيغة الفعل على حالها الدالة على الحال والاستقبال وقول الشاعر

إنه من يدخل الكنيسة يومًا   يلق فيها جآذرًا وظباء

فإن لفظة أن في أول البيت توهم السامع أن من اسمها وليس كذلك بل اسمها ضمير الشأن محذوف والجملة خبرها أي إنه من يدخل الكنيسة وإنما لم يجعل من اسمها لأنها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله ومثال الاختلاف المعنى قوله تعالى ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم فإنه يوهم السامع أنه غفور للمكره وإنما هو للمكرَه ومنه قول الشاعر

لعيناك يوم البين أسرع واكفًا   من الفنن الممطور وهو مرنح

وقول الآخر

لميا أمرتنا باحمرت دم   ذهبت بخضرته الطلى والأكبد

فإن قوله باحمر من دم يوهم السامع أن معناه بأشد حمرة من الدم وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وهو ممتنع في الألوان وإنما قوله من دم تعليل أي أحمر من أجل التباسه بالدم أو صفة كأن السيف لكثرة التباسه بالدم صار دمًا ومثله قول المتنبي

أبعد بعدت بياضًا لا بياض له   لأنت أسود في عيني من الظلم

أي أسود كائن من جملة الظلم لا أشد سوادًا من الظلم ومثال توهم الاشتراك قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان فإن ذكر الشمس والقمر يوهم السامع أن النجم أحد النجوم السماوية وإنما المراد به النبت الذي لا ساق له وبالشجر الذي له ساق وقول الصفي الحلي

وما ساقني من جانب الإنسان الجاهل   أسيه به على جمع الرفاق

أملكه قيادي وهو رق   وأفديه بنفسي وهو ساقي

فإن ذكر العين يوهم أنه أراد بقوله ساقي العضو المعروف الذي هو ما بين الركبة والقدم وإنما أراد الساقي ويتوهم أن جعله أنه قصد بذلك التورية فأورد البيتين في باب التورية وقال لأشك أن مراده بالمعنى الواحد من التورية ساقي الراح وهو ظاهر صحيح وبالمعنى الثاني أن يكون هذا الساقي ساقًا للشيخ صفي الدين وهو غير ممكن انتهى وهذا أعمى بصيرة من ابن حجة عن المقصود ولم يقصد الشيخ صفي الدين التورية وإنما قصد التوهيم وهذا أحد وجوه الفرق بين التورية والتوهيم فإن الفرق بينهما من ثلاثة أوجه أحدها أن التورية توهم وجهين صحيحين قريبًا وبعيدًا والمراد البعيد منهما والتوهيم يوهم صحيحًا وفاسدًا والمراد الصحيح منهما وكذلك هو في البيتين المذكورين الثاني أن التورية لا تكون إلا باللفظة المشتركة والتوهيم بها وبغيرها الثالث أن إيهام التورية مما يتعمده الناظم والتوهيم ما يتوهمه القارئ أو السامع إذا عرفت ذلك فالمقول لابن حجة هذا النوع أعني التوهيم كان الأليق أن ينظم في سلك التورية ليس بصحيح وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله

حتى إذا أصدروا والخيل صائمة   من بعدما صلت الأسياف في القمم

قال في شرحه قوله صائمة يوهم أن مراده بقوله صلت الأسياف من الصلاة ومراده الصليل وهو صوت الحديد وبيت بديعية العز الموصلي قوله

بأس بهم من الإعراب تحتك في   توهيم منع وصاح الشام جلم

وبيت بديعية ابن حجة قوله

والبعض ما فاته من التوهيم والرجوا   والسمر قد قبلتهم عند موتهم

وبيت بديعية المقري قوله

وأوري الزناد ولا أقدح ببال به   من يقصر عنه البحر في الكرم

وبيت بديعية العلوي قوله

وكم بحد الصلوة منه ذو خطأ   وصار في الحرب كي ينجو إلى الوهم

وبيت بديعيتي قولي

يحققون لتوهيم العدى أبدًا   كأنهم يعشقون البيض في القمم

بيان التوهيم فيه أن قوله يعشقون يوهم السامع أن مراده بالبيض الحسان وإنما المراد بها السيوف والله تعالى أعلم

الألغاز

من كل كاسرة حن لا مسدد له   من الغرار يغذى الغار وجهم

الألغاز مصدر ألغز الكلام وغيره إذا عمّى مراده وأخفى مرمى معناه قال ابن فارس

يلي

التوهيم

الالغاز

اللغز ميلك بالشيء عن وجهه وفي الاصطلاح ان ياتي المتكلم بكلام يعمي به المقصود بحيث يخفى على السامع فلا بد ركاكة لابفضل
تامل ومزيد نظر كقول يحيى بن اكثم على المتوكل   وباسطة بلا نصب جناحا   وتسبق ما يطير ولا تطير
اذا القمها الحجر الجمادات   وتجزع ان يباشرها الحرير   فتامل فقال هي العين وقول ابو العلاء المعري في الابرة
سعت ذات سم في قميص فغادرت   به اثرا والله شاف من السم   كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا   وكسرى وجاءت وهي عارية الجسم
وقال اخر في القلم   وذي خشوع راكع ساجد   ودمعه من جفنه جاري   مواظب الخمس لاوقاتها
منقطع في خدمة الباري   وقال موفق الدين على الجار في غزية الساحة   وذات فم طورا تسيح بها   ولم تكسب اجرا بتسبيحها فقط
معانقة الصبيان مضمرة الهوى   كان بقايا قوم لوط لها رهط   وقال في قصب السكر   وذي هيف كالغصن قدا اذا بدا
يفوق القنا حسنا بغير سنان   واعجب ما فيه يرى الناس اكله   مباحا قبيل العصر في رمضان   وقال في خلخال
ومضروب بلا ذنب   مليح القد ممشوق   حكى شكل الهلال على   رشيق القد معشوق
او اكثر ما يرى ابدا   على الاسثاق في السوق   قيل ان بعض الناس لما سمع هذه الابيات قال دخلت السوق فلم اجد
على الاسثاق شيئا ولما غلب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار رضي الله عنه على اصبهان في اخر ايام بني امية واجتمع عليه
الناس كتب الى عمران بن هند يخبره بذلك فاجابه عمران   اتاني كتاب منك باسه سوني   يخبرني فيه باحدى العجائب
يخبرني ان العجوز تزوجت   على كبرها اكرم الضرائب   فناكها الله الكريم بكاحها   وراقها اكل ابن عم وصاحب
اراد بالعجوز الخلافة حكي ان الشيخ نجم الدين الفخر سال جماعة من الطلبة المشتغلين عليه عن قول الشاعر
يا ايها الحبر الذي   علم العروض به امتزج   ابن لنا دائرة   فيها بسيط وهزج   ففكر بعضهم ساعة طويلة ثم قال هذا في الدولاب
لانه اراد بالبسيط الماء وبالهزج صوته حالة دورانه فقال الشيخ صدقت الا انك درت في الدولاب فما احتجت لك المقصود وكتب
شرف الدين شيخ الشيوخ بحماة الى والده ملغزا في باب بقوله   ما واقف بالخروج   مذهب طورا ويجي
لسنا خاش   ما لم يكن بمرتج   فكتب اليه والده ذهاب ومجي وخوف وشوهدا باب حصو
ويحكى عن ابي عطاء السندي الشاعر المشهور انه كانت في لسانه عجمة اهل السند فاجتمع حماد الراوية وحماد عجرد وحماد بن الزبرقان النحوي
وبكر بن مصعب المزني في بعض الليالي ليتذاكروا فقالوا ما بقي شيء الا وقد هيأنا لنا في مجلسنا هذا فلو بعثنا الى ابي عطاء السندي فحضر
عندنا ويكمل به المجلس فارسلوا اليه فقال حماد بن الزبرقان ايكم يحتال لابي عطاء حتى يقول جرادة وزج وشيطان وانما اختار هذه الالفاظ
لانه كان يبدل من الجيم زايا ومن الشين سينا فقال حماد الراوية انا احتال له في ذلك فلم يلبثوا ان جاءهم ابو عطاء فقال هياكم الله فقالوا
فقالوا له مرحبا مرحبا هل تريد من مرحبا على العشاء فقالوا الا تتعشى فقال تعشيت بالسين فهل عندكم نبيذ فقالوا نعم فاتي بنبيذ فشرب

حتى استرخى فقال له حماد الراوية يا ابا عطا كيف معرفتك باللغز فقال هن به حسن فقال له ملغزا في جرادة   فما صفراء تكنى ام عوف
كان رجيلتيها منجلان   فقال زرادة فقال صدقت ثم قال ملغزا في زج   فما اسم حديدة في الرمح ترسى
دوين الصدر ليست باللسان   فقال زز فقال اصبت ثم قال ملغزا في مسجد بجوار بني شيطان وهو بالبصرة   اتعرف مسجدا لبني تميم
فويق الميل دون بني ابان   فقال هو في بني سيطان فقال احسنت ثم تنادموا وتفاكهوا الى السحر فاروعد عليه وهذا ابو عطا
من الشعراء المجيدين واسمه مرزوق وكان عبدا اخرب والاخرب المشقوق الاذن وله في كتاب الحماسة مقاطيع نادرة وقال ابن مقبل
ملغزا في الضرس   وصاحب لا امل الدهر صحبته   يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد   لم القه مذ تصاحبنا فمذ وقعت
عيني عليه تفارقنا الى الابد   وكتب النصير الحمامي الى السراج الوراق ملغزا في سبل   فديت سراج الدين في لبد فكره
فكاد جلاء الفكر في سبله يكبو   لم يهتدي شيئا به يد ولا المنى   لم تلب صب كم فواد له يصبو   اذا ركب الهيدا يجيئ ويتقي
ولم يفنه طعن ولم يفنه ضرب   يقلب لهذا الصبح عند لقائه   ومن عجب الاشياء لم يقلب   فاجابه السراج الوراق
اراد نصير الدين منه خاطري   وقد لذلي من لعب السلسل العذب   واثبت قلبا منه ثم نفيته   واعرفه صبا وهام لم يقلب
واعرف منه اعينا لا تخفها   جفون كعادات العيون ولا هدب   فدونك ما الغزته لي مصحفا   وذلك ما يحتاجه العجم والعرب
وانشد ابن الاعرابي في ايام الجمعة   ياسبعة كلهم اخوان   ليسوا يموتون وهم شبان   لم يرهم في موضع انسان
وقال بعضهم في فتيلة المصباح   وحية في راسها درة   تسبح في بحر قصير المدى   اذا انارت فالحمى حاضر
وان دنت بان سبيل الهدى   ومن الالغاز النحوية قول الشاعر   ان هند المليحة الحسناء   واي من اضمرت لخل وفاء
برفع هند والمليحة ونصب الحسناء فيقال كيف رفع اسم ان وصفته الاولى والجواب ان الهمزة فعل امر من واى كوعى بمعنى وعد
والنون للتوكيد والاصل ايئن فهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع
النون المدغمة وهند منادى مثل يوسف اعرض عن هذا والمليحة نعت لها على الموضع واما نصب الحسناء فعلى المدح واما نصب لمفعول به محذوف
اي عدي يا هند المرأة الحسناء على الوجهين الاولين فانما يكون امرها بايقاع الوعد لوفي من غير ان يعين لها الموعود وقوله واي
مصدر نوعي منصوب بفعل الامر لا الاصل واي مثل واي من تحذفنا ولا واي انه مثل واي ريب واي سابه وهذا ما خذا من اخذه بن
مقتدر وقوله اضمرت بالتانيث محمول على المعنى مثل من كانت امك وقول الاخر   اتى العبد الله لما سقاونا
ونحن بوادي عبد شمس وهاشم   فيقال لا فعل لما والجواب ان سقاونا على الفعل محذوف بضم وها بمعنى سقط والجواب محذوف
تقديره قلت بدليل قوله اقول وقوله شيم امر من قولك شمت البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه ومن
الالغاز العربية قول الشاعر   عافت الماء في الشتاء فقلنا   برديه تصادفيه سخينا   فيقال كيف يكون التبريد سببا

لمساعدته بحيانا وجوابه ان الاصل بل وبعد ثم كتب على نفسه للالغاز ومنه الصفي الحلي قوله حران ينقع حر الكرى غلته
حتى اذا انتصر بالمنيل ظمى ومنه بديعية العز الموصلي قوله ان المنافق لغو قلبه دغل وهو المسمى كبشل الازرم الزرم
قال ابن حجة ارايت الشيخ عز الدين في بيته بغير الجنان المقلوب لغو ونغل واما التسمية بالازرم الزرم فما علمنا المراد منها حتى نظرت
في شرحه فوجدته قد قال الزرم القائم والازرم شجرة الصنوبر فما ازددت في التعمية غير تعمية ومنه ابن حجة قوله ملغزا في الرمح
وكلما الغزو حله لسن منطال التعقيد ازرى بفهمهم ومنه بديعية المقري قوله انيم ضربا عليه الجد حال تقى
وحين ارى لزرب وليضم هذا ايضا لغز في السيف ومنه بديعية العلوي قوله ملغزا ومنه بديعتي قولي ملغزا في السيف
من كل كاس جفن لا همد وله من الغرار فخذ الغاز وصفهم الجفن غطاء العين وغمد السيف والهدو السكون والغرار القليل
من النوم وحد السيف فهذه الفاظ تدل بظاهرها على غير المقصود ووصف السيف بانه يكرعنه من لا نجدة فلا قرار له في غمده والله اعلم

الارداف

هم اردفوا عذب الخطى حامله حيث الوشاح بحزم الصارم الخذم

الارداف في اللغة مصدر اردفه اذا احمله خلفه على ظهر الدابة فهو رديف وردف وفي الاصطلاح هو والكناية شيء واحد عند علماء البيان
وفرق بينهما ائمة البديع كقدامة والحاتمي والرماني وغيرهم قالوا هو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له بل بلفظ هو ردفه
وتابعه كقوله تعالى وقضي الامر والاصل وهلك من قضى الله هلاكه ونجا من قضى الله نجاته وعدل عن ذلك الى لفظ الارداف لما فيه من
الايجاز والتنبيه على ان هلاك الهالك ونجاة الناجي كان بامر امر مطاع وقضاء من لا يرد قضاؤه والامر يستلزم امرا فقضاؤه يدل
على قدرة الامر به وقهره وان الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحثان على طاعة الامر ولا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاص وكذا قوله
واستوت على الجودي حقيقته ذلك جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى المراد منه لما في الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ
فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس ومثاله من الشعر الضاربين بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع الاضغان
الضغن بالضاد والغين المعجمتين الحقد ومراده القلوب فذكرها بلفظ الارداف ومثله قول البحتري في قصيدته التي يذكر فيها قتل الذئب
ويصف طعنه له فاتبعتها اخرى فاضللت نصلها بحيث يكون اللب والرعب والحقد ومراده القلب ايضا وعند علماء
البيان فيه ثلث كنايات لا كناية واحدة لاستقلال كل واحدة منها بافادة المقصود وقول ابن الحداد كان ظباء المشرفية من كرى
فما تبتغي الا قفر المحاجر اراد بقفر المحاجر الرؤس والمحاجر جمع محجر كمجلس وهو ما حول العين قال بعضهم والفرق بين الكناية
والارداف ان الكناية انتقال من لازم الى ملزوم والارداف من مذكور الى متروك ومنه الصفي الحلي بفتية اسكنوا اطراف سمرهم
من الكماة محل الضغن والاضم ومنه العز الموصلي قوله للطعن والضرب ارداف محل به في موضع العقل تحكيه ذو الحكم
ومنه بديعية ابن حجة قوله وفي الوغى اوردوا اللدن الفتا سكنا من العدى في محل النطق بالكلم ومنه بديعية المقري قوله

ما زال

ما زال العز في الاقران معترضا بالبيض ما بينه عنا كل مجترم ومنه بديعية العلوي قوله مثبت سيد الكونين لا صعق
يحل منه محل اللب والحكم فقوله محل اللب والحكم هو الارداف ومنه بديعتي قولي هم اردفوا عذب الخطى حامله
حيث الوشاح بحزم الصارم الخذم فقولي حيث الوشاح هو الارداف والمراد به الكشح الذي يجري عليه الوشاح والله اعلم

الاتساع

قل في على امر البحل نحرهم ما شئت في اتساع المدح واحتكم

هذا النوع عبارة عن ان ياتي المتكلم في كلامه شعرا كان او نثرا بلفظ اكثر يتسع فيه التاويل بحسب ما يحتمله المعنى كقوله تعالى والشفع والوتر فقد
اتسع التاويل في ما بين اللفظين على ثلثة وعشرين قولا ا انما الزوج والفرد من العدد قاله ابو مسلم وهو تذكير بالحساب لعظم نفعه وما
ينضبط به من المقادير وهو قول الحسن ب هما كل ما خلقه الله تعالى لان الاشيا اما زوج او فرد وهو قول ابن زيد والجبائي ج الشفع هو
الخلق لكونه ازواجا كما قال تعالى وخلقناكم ازواجا كالكفر والايمان والشقاوة والسعادة والضلال والهدى والليل والنهار والسما والارض
والبحر والبر والجن والانس والوتر هو الله تعالى وحده وهو في حديث الخدري عنه عليه السلم د ان الشفع صفات الخلق لتبدلها باضدادها كالقدرة
والعجز والوتر صفات الله تعالى لانه سبحانه دون خلقه عز بلا ذل وغنى بلا فقر وعلم بلا جهل وقوة بلا ضعف وحياة بلا موت ووجود بلا
ه انها الصلوة لان فيها شفعا ووترا وهو في حديث ابن حصين عنه عليه السلم و ان الشفع النحر لانه عاشر ايام الليالي العشر المذكورة
من قبل في قوله تعالى وليال عشر والوتر يوم عرفة لانه تاسع ايامها ز ان الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة وروي عن ابي جعفر الباقر وجعفر
الصادق رضي الله عنهما ح ان الشفع شفع العشر الاخير من شهر رمضان والوتر وترها ط ان الشفع الليالي والايام والوتر يوم القيمة
ى ان الشفع شفع العشر التي اتمها الله بها ليالي موسى عليه السلم والوتر وترها يا ان الشفع الصفا والمروة والوتر البيت الحرام يب ان الشفع هو قوله
تعالى فمن تعجل في يومين والوتر من تاخر الى اليوم الثالث يج ان الشفع ادم وحوا والوتر هو الله تعالى يد ان الوتر ادم شفع بحوا يه ان
الشفع الركعتان من صلوة المغرب والوتر الركعة الثالثة يو ان الشفع درجات الجنان لانها كلها شفع والوتر دركات النار لانها وتر كانه تعالى
اقسم بالجنة والنار يز ان الشفع هو الله سبحانه وهو الوتر ايضا لقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الاية يح ان الشفع مسجدا
مكة والمدينة والوتر مسجد بيت المقدس يط ان الشفع القران في الحج والتمتع فيه والوتر الافراد فيه ك ان الشفع الفرائض والوتر السنن
كا ان الشفع الاعمال والوتر النية وهو الاخلاص كب ان الشفع العبادة التي تتكرر كالصوم والصلوة والزكوة والوتر العبادة لا
تتكرر كالحج كج ان الشفع الروح والجسد اذا كانا معا والوتر الروح بلا جسد فكانه تعالى اقسم بهما في حالتي الاجتماع والافتراق ومن هذا الباب
فواتح السور المشتملة على حروف التهجي فان التاويل فيها متسع ايضا ومثاله من الشعر قول الحماسي بيض مفارقنا تغلي مراجلنا
نأسو باموالنا اثار ايدينا فان التاويل من الشراح اتسع في قوله بيض مفارقنا فقيل اراد بذلك الطهارة والعفاف كقولهم ابيض
العرض والنقي والحسب وقيل اراد انهم كهول ومشايخ قد حنكتهم التجارب ولبسوا الاعمار وقيل اراد انهم لبسوا البيض لانه الفرق لانسان

اذا كان ابيض كان جميع جسده ابيض وقيل اراد انحسار الشعر عن مقادم رؤوسهم لمداومتهم لبس البيض والمغافر وقيل معناه نحن اصحاب حروب فقد شابت مفارقنا من كثرة الشدائد وقيل معناه نحن كرام نكثر استعمال الطيب بحيث شابت مفارقنا لذلك ويقال من اكثر استعمال الطيب سرع الشيب اليه وقيل معناه نحن مكشوفوا الرؤوس لا عيب فينا نعبر عن النقا بالبياض والعرب تقول في مدح الرجل ابيض قال الاعشى ابيض لا يرهب الهزال ولا يقطع رحما ولا يخون الا معناه نحن كرام فشابت مفارقنا دون القفا لانه قيل شيب الكرام يبدو في المفارق قال الشاعر فشيب لئام الناس في نقرة القفا وشيب كرام الناس يعلو المفارقا وقيل المفارق هنا الطرق يقول قد ابيضت مفارق الطرق التي تؤدي الى رحالنا لكثرة ما يأتينا من العفاة فهي بيض لا تعفى لكثرة سالكيها وهذا الوجه اولى لمشاكلته ما بعده وهو قوله تغلي مراجلنا والمراجل القدور الكبار من نحاس كذا ذكره ابو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب في شرح كتاب الحماسة وقال الصغاني في كتاب التكملة والذيل والصلة وقيل في البيت المذكور ما تاوله وقد اوهم لتفسيره كتاب والبيت لمسكين الدارمي وليس له ولشاعر النبلي ولبعض بني قيس بن ثعلبة والشيخ صفي الدين الحلي نسج في بديعيته هذا المثال ليسوغ له اتباع الاوائل فقال بيض المفارق لا عار يدنسهم شم الانوف طوال الباع والامم

وبيت بديعية العز الموصلي قوله بانا اتباع المصطفى في الصحابة كالفاروق ثم شهيد الدار في الحرم وبيت بديعية ابن حجة قوله نور القبائل والنورين شانهم وللمعالي اتباع في علائهم وبيت بديعية المقري قوله يلقى المسيء بصفح حقه ملل بسوعات مداه عنه صفحهم قال في شرح الاتباع في لفظة عاف وبيت بديعية العلوي قوله واسبق الوجه بعض الشم تخدمه وكل اروع زاكي الاصل والشيم وبيت بديعيتي قولي ثلثي على امير النحل عترتهم ماشئت من اتباع القول والحكم

الاتباع فيه في موضعين احدهما قولي امير النحل قيل لقب بذلك لتقدمه وسبقه الى الاسلام كما يتقدم النحل اميرها فتتبعه وقيل لان المؤمنين يلوذون به كما تلوذ النحل باميرها ولذلك قال له النبي صلى الله عليه واله وسلم انت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار اي يلوذ بك المؤمنون ويلوذ الكفار بالمال كما تلوذ النحل بيعسوبها وقيل لانه سيد المؤمنين ورئيسهم الذي لا يتم لهم امر الا به كما لا يتم للنحل امر الا باميرها قال الشيخ كمال الدين الدميري قيل لامير المؤمنين علي كرم الله وجهه امير النحل وامير النحل يعسوبها وهو ملكها الذي لا يتم لها رواح ولا اياب ولا عمل الا به فهي مؤتمرة بامره سامعة له مطيعة يدبرها كما يدبر الملك امر رعيته حتى انها اذا آوت بيوتها يقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم الاخرى ولا تتقدم عليها في العبور واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ولا تصادم ولا تراكم كفعل الامير اذا انتهى بعسكره المضيق انتهى وفي هذا اللقب تشبيه للمؤمنين بالنحل قال عليه السلام المؤمن كالنحلة لا تدخل الا طيبا ولا تخرج الا طيبا الثاني قولي غرتهم فانه يحتمل ان يراد به سيدهم يقال فلان غرة قومه اي سيدهم ويحتمل ان يراد به اكرمهم وغرة كل شيء اكرمه ويحتمل ان يراد به اولهم وغرة كل شيء اوله ومنه الغرر الثلاث لليالي الثلاث من اول الشهر قال عليه السلام لمحلم الليثي لما قتل عامر بن الاضبط الاشجعي اما قتلته في غرة الاسلام اراد في اوله ويحتمل ان

يراد به شريفهم يقال فلان غرة في قومه اي شريف فيهم ويحتمل ان يراد به خيارهم وغرة المال خياره كالفرس النجيب والعبد والامة الفارهين ويحتمل ان يراد به احسنهم واجملهم يقال فلان غرة قومه اي احسنهم واجملهم ويحتمل ان يراد به العين المنظور اليه يقال فلان غرة في قومه واذا كان المنظور اليه منهم والمشار اليه والله اعلم

التعريض

لا تعرضن لتعريض بمدحهم فانني في ولائي غير متهم التعريض هو الاتيان بكلام مشار به الى جانب هو مطلوب اذ بها من ان الغرض جانب آخر وسمي تعريضا لما فيه من الميل عن المطلوب المعرض بالشيء الى جانب يقال نظر اليه بعرض وجهه اي بجانبه ومنه المعاريض في الكلام وهي التورية بالشيء عن الشيء وفي المثل ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب اي سعة وفسحة وهو اما للتنويه الى جانب الموصوف كما يقال المجلس السامي نفذ والستر الرفيع قد امر كذا تنويها بان المعبر عنه ارفع قدرا وانافيا ان يسمع الذاكر له بالتصريح باسمه وترك تعظيمه بالتكنية وقد اشار الى هذا المعنى زهير بقوله فعرض اذا ما جئت بالبان والحمى واياك ان تنسى فتذكر زينبا سيكفيك من ذاك المسمى اشارة فدعه مصونا بالجلال محجبا ولما سئل الحطيئة عن اشعر الناس ذكر زهيرا والنابغة ثم قال ولو شئت لذكرت الثالث يعرض بنفسه ولو صرح لم يفخم هذا التفخيم البليغ كانه قال الذي تعرفون واشتهر وعليه قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات اراد به محمدا صلعم فلم يصرح بذكره اعلاء لقدره اي انه العلم الذي لا يشتبه والمتميز الذي لا يلتبس واما للتلطف به كما يقول الخاطب لمن يريد خطبتها انك لجميلة صالحة وعسى الله ان ييسر لي امرأة صالحة وعليه قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء واما للاستعطاف واستماحة كما يقول المحتاج جئتك لاسلم عليك ولانظر الى وجهك الكريم وقال الشاعر اروح لتسليم عليك واغتدي وحسبك بالسلام مني تقاضيا وسئل عطاء عن معنى قوله عليه السلام خير الدعاء دعائي ودعاء الانبياء من قبلي وهو لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وليس هذا دعاء وانما هو تقديس وتمجيد فقال قال امية بن ابي الصلت في ابن جدعان اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء افيعلم ابن جدعان ما يراد منه بالثناء عليه ولا يعلم الله تعالى ما يراد منه بالثناء عليه ومن احسن التعريض من هذا الضرب ما كتبه عمرو بن مسعدة للمأمون في امر بعض من استشفع به من اصحابه اما بعد فان امير المؤمنين لا يجعلني في مراتب المستشفعين وفي ابتدائه في حق فلان تعدى طاعته فوقع المأمون في جوابه قد عرفنا تصريحك لفلان وتعريضك لنفسك واجبناك اليهما اما الملامة والتوبيخ كقوله تعالى واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت والذنب للوائدة دون الموءودة ولكن جعل السؤال لها اهانة للوائدة وتوبيخا على ما ارتكبه واخرجه عن استحقاق ان يخاطب ويسأل عما فعله وقوله تعالى لعيسى انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله ولا ذنب لعيسى وانما هو تعريض بمن عبده من النصارى لكنه عدل عن خطابهم اهانة لهم وتوبيخا واما للاستدراج وهو ارخاء العنان مع الخصم ليعثر حيث يراد تبكيته وافحامه وهو من مخادعات الاقوال والتعريضات الحسنة التي هي السحر الحلال حيث يسمعه الحق على وجه لا يغضبه كقوله تعالى

لانا الوبعما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون لم يقل عما تجرمون احترازا عن التصريح بنسبة الجرام اليهم واكتفاء بالتعريض في قوله عما اجرمنا
لئلا يلتبسوا بجلد النمر ويتفكروا في حاله وحال مخالفيهم فيدركوا بالتأمل ما هو الحق منهما واما للاحتراز عن المخاشنة والمفاحشة كما
تقول معرضا بمن يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده يتوصل بذلك الى نفي الاسلام عنه وكما تقول معرضا بمن يشرب الخمر
مستحلا لها وانت تريد تكفيره انا لا اعتقد حل الخمر تريد اثبات صفة الكفر وهذا الضرب من التعريض هو اشهر ضروبه حكى الزمخشري في ربيع
الابرار قال سمع اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة يحيى بن اكثم يعرض بجده فقال ما هذا جزاؤه منك قال حين فعل ماذا قال حين اباح النبيذ
ودرأ الحد عن اللوطي وحكى القاضي شمس الدين بن خلكان عن يحيى بن اكثم المذكور ايضا انه كان اذا نظر الى رجل يحفظ الفقه سأله عن الحديث
واذا رآه يحفظ الحديث سأله عن النحو واذا رآه يحفظ النحو سأله عن الكلام ليقطعه ويخجله فدخل اليه رجل من خراسان ذكي حافظ فناظره
فرآه مفننا فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال ما تحفظ من الاصول قال احفظ عن ابي اسحق عن الحارث ان عليا رضي الله عنه رجم لوطيا
فامسك يحيى لم يكلمه وكان يحيى قاضيا على عهد المأمون وفيه يقول احمد بن نعيم   قاض يرى الحد في الزناء ولا   يرى على من يلوط من باس
وذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان قتيبة بن مسلم لما فتح سمرقند افضى الى اثاث لم ير مثله والات لم يسمع بمثلها فاراد ان يري الناس عظم ما
فتح الله عليه ويعرفهم اقدار القوم الذين ظهر عليهم فامر بدار ففرشت وفي صحنها قدور يرتقى اليها بالسلالم فاذا بالحصين بن المنذر قد اقبل
والناس جلوس على مراتبهم والحصين شيخ كبير فلما رآه عبد الله بن مسلم قال لاخيه قتيبة ائذن لي في معاتبته قال لا ترده فانه خبيث الجواب فابى عبد الله
الا ان ياذن له وكان عبد الله يضعف وكان قد تسور حائطا الى امراة قبل ذلك فاقبل على الحصين فقال امن الباب دخلت يا ابا ساسان قال
اجل اسن عمك عن تسور الحيطان قال ارايت هذه القدور قال هي اعظم من ان لا ترى قال ما احسب بكر بن وائل راى مثلها قال اجل ولا عيلان
ولو رآها سمي شبعان ولم يسم عيلان فقال عبد الله اتعرف يا ابا ساسان الذي يقول   عزلنا وامرنا وبكر بن وائل
تجر خصاها تبتغي من تحالف   قال اعرفه واعرف الذي يقول   فادى الغرم من نادى مشيرا   ومن كانت لها سرى كلاب
وخيبة من يخيب على غني   وباهلة بن اعصر والرباب   قال اتعرف الذي يقول   كان فقاح الازد حول ابن مسمع
وقد عرقت افواه بكر بن وائل   قال نعم اعرفه واعرف الذي يقول   قوم قتيبة امهم وابوهم   لولا قتيبة اصبحوا في مجهل
قال اما الشعر فارك ترويه فهل تقرأ من القرآن شيئا قال اقرأ الاكثر الاطيب هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فاغضبه فقال والله
لقد بلغني ان امراة الحصين حملت اليه وهي حبلى من غيره قال فما تحرك الشيخ عن هيئته الاولى بل قال على رسله وما يكون تلد غلاما على فراشي
فيقال فلان بن الحصين كما يقال عبد الله بن مسلم فاقبل قتيبة على عبد الله وقال له لا يبعد الله غيرك والتعريض في هذه الحكاية المستحسنة في
موضعين احدهما قوله اجل اسن عمك عن تسور الحيطان يعرض بفاحشة عبد الله والثاني قوله الاية يعرض بالهم لقولهم قديم ذكروا انما هم
حدثوا بعد بالرياسة ومن امثلته في الشعر قول الحماسي   الا بن زيابة ان تلقني   ولا تلقني في النعم العازب

ومراده

ومراده انك لست راعيا وانك داعر   الحجاج بن يوسف يعرض بن تقصيره في الامر   لست براعي ابل ولا غنم   ولا بجزار على ظهر وضم
وقول ابي فراس بن حمدان من قصيدة يمدح العلويين ويعرض ببني العباس   ما في ديارهم للخمر معتصر   ولا بيوتهم للسوء معتصم
ولا تبيت لهم خنثى تنادمهم   ولا يرى لهم قرد له حشم   اراد بالخنثى نديم عبادة المتوكل وبالقرد قردا كان لزبيدة ام الامين
بالسلاح عليه وجعلت له خدما وانباعا حتى قتله يزيد بن مزيد الشيباني واجمع العلماء على ان التعريض ارجح من التصريح لوجوه احدها ان النفس الفاضلة
لميلها الى استنباط المعاني تميل الى التعريض شغفا باستخراج معناه بالفكر ثانيها ان التعريض لا يهتك معه حجاب الهيبة ولا يرتفع ستر الحشمة
ثالثها ان ليس للتصريح الا وجه واحد وللتعريض وجوه كثيرة وطرق عديدة رابعها ان النهي صريحا يدعو الى الاغراء بخلاف التعريض كما يشهد به
الوجدان الفرق بين الكناية والتعريض ان الكناية ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان يذكر شيئا يدل به على شيء لم يذكره قاله الزمخشري
وبيت بديعية الصفي الحلي قوله   ومن الى ساجدا لله ساعته   ولم يكن ساجدا في العمر للصنم   وبيت العز الموصلي قوله
تطويل تعريض شاتم تعظمه   والرفض فتح شح موجب لا حتم   وبيت بديعية ابن حجة قوله   تعريض مدح ابي بكر بصحبته
في مدح حلمهم مع موصلهم   وبيت بديعية المقري قوله   اوحى اليه بما اوحى وشيبه   عند الخطاب فلم يعبوا ولم يهم
وبيت بديعية الحلي قوله   وقد تسلسل من صلب الى رحم   بكل عقد صحيح الحكم منتظم   وبيت بديعتي قولي
لا تعرضن لتعريض بمدحته   فانني في ولاء غير منتهم   يقال الامر لي بكر الرأي وفيها اي لا تعرض فتتعب باغراضك ان تبلغ
مراده لانه يقال سرت فعرض لي في الطريق عارض من جبل ونحوه اي مانع من المضي والولاء مصدر بمعنى الولاية والتعريض في البيت ظاهر والله سبحانه
وتعالى اعلم   جمع المؤتلف والمختلف   هم هم ائتلفوا جمعا وما اختلفوا   لولا الابو قلنا باستواؤهم
هذا النوع اختلف فيه اقوال المؤلفين وعبروا عنه بعبارات غير سديدة ومثلوا له باشياء غير مطابقة والذي استقر عليه راي المحققين انه عبارة عن
ان يريد المتكلم التسوية بين ممدوحين فياتي بمعان مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الآخر بزيادة فضل لا ينقص مدح الاخر
فياتي لاجل الترجيح بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين
ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما سوى بينهما في الحكم والعلم وزاد فضل سليمان بالفهم وكقول زفر يصف ابويه مدحه
هو الجواد فان يلحق بشأوهما   على تكاليفه فمثله لحقا   او يسبقاه على ما كان من مهل   فمثل ما قدما من صالح سبقا
وقول الخنساء في اخيها وقد ارادت ان تساوي بينه وبين ابيها مع رعاية حق الوالد   جارى اباه فاقبلا وهما   يتعاوران ملاءة الفخر
وهما وقد برزا كأنهما   صقران قد حطا الى وكر   حتى اذا نزت القلوب وقد   لزت هناك العذر بالعذر
وعلا هتاف الناس ايهما   قال المجيب هناك لا ادري   برزت صحيفة وجه والده   ومضى على غلوائه يجري
اولى فاولى ان يساويه   لولا جلال السن والكبر   وقول الكميت بن زيد في مخلد بن يزيد بن المهلب وابنه

جمع المؤتلف والمختلف

ما ان ارى كابيك ادرك شأوه احد ومثلك طالب لا يلحق تجاريان له فضيلة سنة وتلوت بعدهما لا يسبق
ان تنزعا فلذلك فضيلة سبقه ويقيل شأوا ابيك لا يتعلق ولئن لحقت به على ما قد مضى من بعد غايته فناج واخلق
وقول الشريف الرضي يخاطب الخليفة القادر بالله العباسي مهلا امير المؤمنين فاننا في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابدا كلانا في المعالي معرق الا الخلافة ميزتك فانني انا عاطل منها وانت مطوق
وروي انه لما بلغت هذه الابيات القادر بالله قال على رغم انف الرضي وبيت بديعية الصفي الحلي قوله هم هم في جميع الفضل ما عدموا
سوى الاخاء ونص الذكر والرحم هذا البيت عندي مطابق لحد هذا النوع عند الشامل العارف في حده ان الزيادة التي يوتى بها
للترجيح ينبغي ان لا ينقص بها مدح الاخر والشيخ صفي الدين سلب بزيادته جميع الفضل عن الصحابة رضوان الله عليهم كما ترى فلا يصلح بيته
شاهدا لهذا النوع وبيت بديعية عز الدين الموصلي قوله جمع لو لمصفيهم ومختلف في العلم والحلم تقديم ذي ثقة
وبيت بديعية ابن جابر قوله جمعت مؤتلفا فيهم ومختلفا مدحا فقربت عن اوصاف شيخهم هذا البيت ليس فيه من هذا النوع
الا الاسم واما مسماه فهو عنده بمعزل كما لا يخفى وبيت المقري قوله وكلهم خيرة الله اصطفاهم فضل النبي عليهم شأن الهمم
وبيت بديعية العلوي قوله وبالشفاعة في الدنيا واخرة وباللواء وحوض للورى شيم وبيت بديعتي قولي
هم هم اسلفوا احياء وما اسلفوا لولا الابوة قلنا باستوائهم

الايداع

ابداع

ايداع قلبي هواهم شاد لي لهم من العهائد ركنا غير منهدم الايداع في اللغة مصدر اودعته مالا اذا دفعته اليه ليكون عنده
وديعة واودعته ايضا اذا اخذته منه وديعة فيكون من الاضداد لكنه بمعنى الاول اشهر والثاني بالمعنى الاصطلاحي انسب وفي الاصطلاح
هو ان يودع الشاعر شعره بيتا من شعر غيره او نصف بيت او ربع بيت بعد ان يوطئ له في شعره توطئة تناسبه بروابط ملائمة ويسمى التضمين و
الرفو ايضا ومن قال ان التضمين معدود من العيوب وهو ان لا يقوم معنى البيت بنفسه حتى يوتى بما بعده كقول الشاعر
لا اصلح بيني فاعلموه ولا بينكم ما حملت عاتقي سيفي وما ان رهيجوا عنود قرني المواد بالشاهق
فقد اخطا لان التضمين لهذا المعنى اصطلاح العروضيين لا البديعيين والخلط بين الاصطلاحين خطأ محض لان ارباب
العروضيين يسمون التضمين لهذا المعنى التتميم ايضا والتتميم عند البديعيين بمعنى اخر كما عرفته ويسمون كون بعض الكلمة في اخر البيت وبعضها
في البيت الاخر ما جاء وهو من عيوب القوافي ايضا كقول بشر بن ابي خازم فتعدوا ما بلهم والرباب وسائل هوازن عنا اذا ما
لقيناهم كيف نعلوهم بواتر يفرين بيضا وهاما والايداع عند البديعيين من المحاسن كما عرفته في بابه وانكار
كون التضمين بمعنى الايداع بعد ان اصطلح على ذلك كثير من ارباب هذا الفن بل هو اشهر من الايداع في هذا المعنى لا وجه له ومنهم من خص ايداع
البيت وما فوقه باسم الاستعانة والمصراع وما دونه باسم الايداع وعلى ذلك جرى الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته وشرط قوم في الايداع

مطلقا

مطلقا ان ينبه الشاعر في شعره على ما اودعه من شعر غيره ان لم يكن مشهورا عند البلغاء وعاب ذلك قوم منهم ابن رشيق وقال انه من سوء
ظن الشاعر بنفسه ووافقه ابن ابي الاصبع وجماعة قال الشيخ صفي الدين وهو الصحيح تنبيهات الاول احسن التضمين ما صرف عن معنى
غرض الشاعر الاول وما زاد على الاصل بنكتة كالتورية والتشبيه ونحو ذلك كقول ابن ابي الاصبع اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها
تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق الثاني يجوز في التضمين ان يحيل
البيت عجزا او بالعكس كقول الحريري على اني سانشد عند بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا المصراع الثاني صدر البيت للعرجي
وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر الثالث لا يضر التغيير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول بعضهم في يهودي به داء الثعلب
اقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه
البيت لسحيم بن وثيل واصله قوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني فغيره الى طريق الغيبة ليدخل في
المقصود ومن بديع التضمين قول بعضهم في طبيب يسمى النعمان ويكنى ابا المنذر اقول للنعمان وقد ساق طبه نفوسا نفيسات الى باطن الارض
ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض وقول ابي الحسن اللحام مضمنا بيتا للنابغة في وصف الاقحوان
يا سائلي عن جعفر علمي به رطب العجان وكفه كالجلمد كالاقحوان غداة غب سمائه جفت اعاليه واسفله ندي
وقول ابي عبد الله الحسين بن الحجاج صاح ارى ودمعه فوق خديه ولا دمع ضمرة بن هلال قربا مربط النعامة مني
لقحت حرب وائل عن حيال ثم اهوى لطعنة بات منها سهم سنى ذاك الشقي بحال مولي يقول وهو طعين
ودم مع خراه مثل الزلال لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صال ومما احسن ما ضمن هذا البيت
شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني قوله وعيون امرضن جسمي وما صر من بقلبي لواعج البلبال وخدود مثل الرياض رواء
ما لايام حسنها من زوال لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صال فانه صرف فيه لفظة جناتها من
الجناية الى معنى الجني ومن محاسن التضمين ايضا ما حكاه القاضي شمس الدين بن خلكان في تاريخه ان الحيص بيص الشاعر خرج ليلة من دار الوزير
شرف الدين بن طراد الزينبي فنبح عليه جرو وكان متقلدا سيفا فوكزه بعقب السيف فمات فبلغ ذلك ابا القاسم هبة الله بن الفضل المعروف
بابن القطان الشاعر فنظم ابياتا وضمنها بيتين لبعض العرب قتل اخوه ابنا له فقدم اليه ليقتاد منه فالقى السيف وانشدهما والبيتان
المذكوران يوجدان في الباب الاول من كتاب الحماسة ثم ان ابن الفضل المذكور جعل الابيات في ورقة وعلقها في عنق كلبة لها جراء و
معها من يطردها واولادها الى باب الوزير المذكور وكالمستغيثة فاخذت الورقة من عنقها وعرضت على الوزير فاذا فيها يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى
بفعلة اكسبته الخزي في البلد هو الجبان الذي ابدى تشاجعه على جري ضعيف البطش والجلد وليس في يده مال يديه به
ولم يكن ببواء عنه في القود فانشدت جعدة من بعدما احتسبت دم الابلق عند الواحد الصمد اقول للنفس تاساء وتعزية

احدٌ يدّى اصابتي ولم يُرده   كلاهما خلف من فقد صاحبه   هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي   قال القاضي شمس الدين و هذا
التضمين في نهاية الحسن ولم اسمع مثله مع كثرة الشعراء استعمال التضمين في اشعارهم الا ما انشدني الشيخ مهذب الدين ابو طالب المعروف
بابن الخيمي لنفسه واخبرني انه كان بدمشق وقدام السلطان بحلق لحيته شخص له وجاهة بين الناس فحلقت بعضها وحصلت فيه شفاعة
فعفا عنه في الباقي ولم يصرح باسمه بل رمزه وستره وهو   روت ابن ادم لما قيل قد حلقوا   جميع لحيته من بعد ما صربا
فلم انا النصف محلوقا ضحكت له   مهنيا بالنجى منها له وصبا   فقام ينشدني والدمع يخنقه   بيتين ما نظما مينا ولا كذبا
اذا اتتك لحلق الذقن طائفة   فاخلع ثيابك منها ممعنا هربا   وان اتوك وقالوا انها نصف   فان اطيب نصفيها الذي ذهبا
والبيتان الاخيران منها في كتاب الحماسة ايضا في باب مذمة النسا لكن الاول منهما فيه تغيير فانه في الحماسة هكذا   لا تنكحن عجوزا ان اتيت بها
واخلع ثيابك منها ممعنا هربا   وللمقر الجمالي في تضمين بيت ابيات للفارابي في وصف الدنيا منقلا الى معنى احزفيا له
ابيات عاينها وفيح مبالها   وليان ملمسها من الجثمان   مرائي لخضراء الدمار ومجسم   الليث المصور ومامن الثعبان
ومن اجاد في التضمين وبلغ فيه الغاية الشيخ محي الدين محمد بن تميم وهو القائل   الطالع كلهن بوان اماه   ولم ازجر عن التضمين طبري
اضمن كل بيت فيه معنى   فشعري نصفه من شعر غيري   فمن محاسنه في هذا الباب قوله   ازهر اللوزات لكل زهر
من الازهار ياتينا امام   لقد حسنت بك الايام حتى   كانك في فم الدنيا ابتسام   اذا اهجو نبخا لصهبا يوما
ادى للنار في كبدي اشتعالا   كان الهم مشغوف بقلبي   فساعة هجرها يجد الوصالا   وقوله في مليح ينظر في مراة
سقيا لمراة الحبيب فانها   جليت بحسن مثل غصن اينعا   واستقبلت قمر السما بوجهها   فارتني القمرين في وقت معا
عاينت في الحمام اسود وابيضا   من فوق ابيض كالهلال الامهر   فكانما هو ذو ورق من فضة   قد انقلته حمولة من عنبر
ان تاه ثغر الاقاحي اذ تشبهه   بثغر حبك واستولى به الطرب   فقل له عندما يحكيه مبتسما   لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
اقول لله اهوى بقيه سادنا   من بركة راق وطاب مشرعا   ابدت لعيني وجهه وحبابه   فارتني القمرين في وقت معا
ومن محاسن الشيخ صلاح الدين الصفدي   ارى فضل المشيب على شباب   يجال فيه بعض الاغبياء   وهبني قلت هذا الصبح ليل
العمي العالمون عن الضياء   وقوله وقد عاد مليحا ارمد   ايقظته من كراه بعد ما رمدت   عيناه لا مسه زمن بعدها الالم
قد درته وسيوف الهند مغمدة   وقد نظرت اليه والسيوف دم   وقوله مضمنا قول ابي العلا المعري في السيف   ما كنت احسب لولا ايت عارضه
ان يثبت الاس وسط الجمر في النهر   ولا ظننت صغار النمل يمكنها   مشيا على اللج او سعيا على السعر   ومن مليح التضمين قول الشيخ
تقي الدين بن ابي الاصبع وقد نقل الحبيب من الحماسة الى الغزل   لهن وعادي ملك كفيه جانبا   ولحظه ما ضمنت عليه الانامل
ومن قد الزاهي ومن عذاره   صدود وماح ان عت وسلاسل   وقول الشيخ شهاب الدين بن حجلة   قل للعاذل وغيم الافق منسجم

حكت

حكت طلعة من اهواه بالبلج   للما للبان فاخلع ما عليك فقد   ذكرت ثم على ما فيك من عوج   وقول الشيخ عز الدين الموصلي
نادمت قوما الاخلاق لهم ولا   ميل الى طرب ولا اسماد   يستيقظون الى الفسوق جارهم   وينام اعينهم عن الاوتار
وقول الشيخ عبد الرحمن المرشدي   اذا الحبشي داووه موبدا   اجاب ولو تسلط بالعداد   فلا تمنعك من ارهب الحمام
سواء ذو العمامة والحماد   وقد ضمن الشيخ جمال الدين بن نباتة والشيخ زين الدين بن الوردي كثيرا من اشطار الملحة الحريرية واورد ابن حجة
نبذة من ذلك في شرح بديعيته واما تضمين شيء من الفية ابن مالك المسماة بالخلاصة فلم اقف عليه الا للشيخ احمد بن يوسف المراكشي
الشاملي من علماء هذا القرن فانه نظم ارجوزة مدح بها المدبر الشيخ احمد بن محمد المقري وضمن فيها اشطار الالفية المذكورة واجاد في
ذلك ما شاء فمنها قوله   ذاك الامام ذو العلا والهمم   كعلم الاشخاص لفظا وهو عم   فلن ترى في علمه مشابه
مستوجب ثنائي الجميلا   ومدحه عندي لا يزال   في النظم والنثر الصحيح مثبتا   اوصاف سيدي احمد الزكي
تقرب الاقصى بلفظ موجز   فهو الذي له المعالي تعتزي   وتبسط البذل بوعد منجز   ونبه في العلم امن عدمهم
كلامنا لفظ مفيد كاستقم   وكم اماء دهره من يحف   مبدى تاول بلا تكلف   لقد رقي على المقام الباهر
كطاهر القلب جميل الظاهر   وفضله للطالبين وجدا   على الذي في رفعه قد عهدا   قد حصل العلم وحاز السبق
وما بالا او بانما انحصر   في كل فن باهر صفه ولا   يكون الا غاية الذي تلا   سيرته سارت على النهج الهدى
ولا يلي الا اختيارا ابدا   وعلمه وفضله لا ينكر   مما به عنه مبينا يخبر   يقول دائما بصدر انشرح
اعرف بنا فاننا نلنا المنح   يقول مرحبا للقاصدين من   يصل الينا يستعن بنا يعن   والزم حجابه واياك الملل
ان يستطل وصل وان لم يستطل   واقصد جنابه ترى ما ترتجي   والله يقضي بهبات وافرة   واتت له فانه ابن معطي
ونبتغي رضاه بغير سخط   واجعله نصب العين والقلب ولا   تعدل به فهو يضاهي المثلا   وبيت بديعية الصفي الحلي قوله
اذا راه الاعادي ع لحاظهم   حتى نحن نشاري النجم في الظلم   ضمن عجزه مطلع قصيدة للمتنبي وعجزه   وما سراه على خف ولا قدم
وبيت بديعية ابن جابر قوله   واسمح بنفسك وابذل في زيارتهم   كرائم المال من خيل ومن نعم   ضمن المصراع الثاني من بيت الشر
الرضي وصدره ما ضر العيون لو بعدى بذلك لهم وبيت العز الموصلي قوله   وادعوا الفضل فالاصحاب شرهم   بين الرجال وان كانوا ذوي رحم
ضمنه من قول المتنبي ولم تزل قلة الانصاف قاطعة   بين الرجال وان كانوا ذوي رحم وبيت ابن حجة قوله   وادعوا اللذي على اجسامهم نشكو
شكوى الجريح الى العقبان والرخم   ضمنه من قول المتنبي ايضا   ولا تشك الى خلق فتشمته   شكوى الجريح الى العقبان والرخم
وبيت بديعية المقري قوله   يعني يقول الاعادي حين تنظره   لانت اسود في عيني من الظلم   ضمنه من قول المتنبي ايضا ابعد
بعدت بياضا لا بياض له   لانت اسود في عيني من الظلم   وبيت بديعية العلوي قوله   فهو الذي تم معناه وصورته

الموارده

حتى غدا مفردا كالنار في العلم ضمن المصراع الاول من قول البوصيري في البرده وتمامه فيها قوله ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

وبيت بديعيتي قولي ابداع قلبي هوى ام شادلي هم من العناية ركنا غير منهدم هذا التضمين من قول البوصيري

في البرده ايضا وهو لنا بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا من العناية ركنا غير منهدم

المـواردة

الحمد لله حمدا دائما ابدا على موارد في قومي يجيبهم هذا النوع عبارة عن ان يتفق الشاعران على معنى من غير اخذ احدهما

من الاخر كالشخصين اجتمع ورودهما على الماء اتفاقا وتسميه وقوع الحافر على الحافر وسئل عمرو بن العلا كيف يتفق الشاعران فقال

عقول رجال توافت على السنتها وهو نوعان احدهما اما اتفاقه لفظا ومعنى من غير تغيير او مع تغيير لا يعتد به كما روي عن ابن ميادة

انه انشد لنفسه مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل له اين يذهب بك هذا

للحطيئة قال الآن علمت اني شاعر حين وافقته على قوله وما سمعت به الا الساعه وكما اتفق لامرئ القيس

وطرفة بن العبد في بيت من معلقتيهما فقال امرؤ القيس وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل

وقال طرفة البيت في ذالته بحاله غير انه جعل القافيه وتجلد فلما تناشى ذلك حضر طرفة خطوط اهل الفن اي يوم نظم البيت

فكان اليوم الذي نظمه فيه واحدا وقال النابغة الذبياني لو انها عرضت لاشمط راهب عبد الا له صرورة متعبد

لرنا لبهجتها وحسن حديثها ولخاله رشدا وان لم يرشد وقال ربيعة بن مقروم الضبي لو انها عرضت لاشمط راهب

عبد الا له صرورة متبتل لرنا لبهجتها وحسن حديثها ولهم من تاموره بتنزل وقال الامير شد

جريت مع الهوى طلق العنان وهان علي مأثور السوف وحدت لذعارية الليالي قران النغم بالوتر الخفوف

وسمعة اذا ما شئت غنت مخبرة الاحبة بالعقيق تمتع من شباب ليس يبقى وصل بعرى الصبوح عرى الغبوق

وقال ابو نواس جريت مع الهوى طلق الجموح وهان علي مأثور القبيح وجدت لذعارية الليالي

قران النغم بالوتر الفصيح وسمعه اذا ما شئت غنت شجا الحمام بذي طلوح تمتع من شباب ليس يبقى

وصل بعرى الغبوق عرى الصبوح وحكى الثعالبي في يتيمة الدهر ان من عجب ما يحكى عن ابي الطيب طاهر بن محمد بن طاهر بن عبد الله بن

طاهر المعروف بالطاهري انه كتب الى اخيه ابي طاهر بن الطيب بن طاهر بكرة يوم دام هذين البيتين واني والمؤذن يوم دام

لمختلفان في هذا الصباح انادي بالصبوح لكي ادا اذا نادى يحي على الفلاح واذا برسول ابي طاهر جاء قبل

وصول رقعته اليه برقعة فيها واني والمؤذن يوم دام لمختلفان في هذي الغداه انادي بالصبوح لكي ادا

اذا نادى يحي على الصلوة وكان التقاء رسوليهما بالرقعتين على منتصف الطريق الثاني ما اتفقا فيه على المعنى دون اللفظ

قال الثعالبي اتفق لي في ايام الصبى معنى بديع لم اقدر انني سبقت اليه ولا ظننت اني شوركت فيه وهو قولي في اخر هذه الابيات الاد

قلبي وجد مشتعل على الهموم مشتمل وقد كستني في الهوى ملابس الصب الغزل

انسانه فتانه بدر الدجى منها خجل اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل

قال انشدنا ابو حفص عمر بن علي المطوعي لابي الفرج الحسن بن محمد بن هندو وهو يقولون لي ما بال عينك اذ رأت محاسن هذا الظبي ادمعها هطل

فقلت زنت عيني بطلعة وجهه فكان لها من صوب ادمعها غسل فصح عندي توارد الخاطرين كما في المثل اذ لم يكن مجال للظن

في سرقة احدهما من الاخر والله اعلم بحقيقة الحال واذا كان احد المتواردين اقدم من الاخر وادفع منه طبقة حكم له بالسبق والا فلكل منهما ما نظم

ولاحمد بن ابي طاهر يعتذر للشعرا ويحمي البحتري انه سرق منه الشعر طريق انت راكبه فمنه منشعب وغير منشعب

وربما ضم بين الركب منهجه والصق الطنب العالي الى الطنب وبيت بديعية الصفي الحلي قوله لهوى الرباب مواضيهم فتحسبها

حد بها كان اغلى الامر البعد حكى في شرحه انه كان نظم بيتا قديما من ابيات وهو لهوى مواضيك الرقاب كانها

من قبل كان حدا بها اغلالا ثم سمع بيتا لا يعلم قائله وهو لهوى الرقاب مواضيه فتحسبها تودلو اصبحت اغلال من اسرا

فاسقط ذلك البيت خوفا من القدح بالسرقة ثم احتاج الى ذكره هنا شاهدا لهذا النوع فذكره كيلا تخلو القصيده منه وبيت العز الموصلي قوله

ليت المدائح تستوفي علاه ولو تواردت في مديح غير منصرم زعم في شرحه انه توارد هو وابو الطيب المتنبي عليه وابو الطيب يقول

ليت المدائح تستوفي مناقبه فما كليب واهل الاعصر الاول وبيت بديعية ابن حجة قوله كانما الهام احداق مسهدة

ولو بها وارد ترمي سيوفهم ذكر في شرحه انه وارد المتنبي على هذا المعنى في قوله ولم يكن يسمع حتى بنيه عليه وهو

كان الهام في الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد وبيت بديعيتي قولي الحمد لله حمدا دائما ابدا

على موارد في قومي يجيبهم المواردة في صدر هذا البيت وقعت بيني وبين الصاحب بن عباد لما دخلت الهند واجتمعت بالوالد

قدس الله روحه في سنة ثمان وستين والف ولي من العمر خمسة عشر سنة ولم اكن اطلعت على شي من النظم ولا طالعت شيا من الكتب

الادبيه ما عدا ديوان ابن الفارض عن لي نظم شي في الاجتماع بالوالد فقلت الحمد لله حمدا دائما ابدا على اجتماع برحيح الرجاء مبدا

فاتفق انه جاء الى زيارتي في ذلك اليوم الذي نظمت فيه هذا البيت شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي وذلك قبل الاشتغال عليه فانشدته

البيت فقال هذا الصدر بعينه صدر بيت للصاحب بن عباد قاله لما ولد سبطه ابو الحسن عباد بن علي الحسني وهو الحمد لله حمدا دائما ابدا

اذ صار سبط رسول الله لي ولدا فحلفت له اني لم اسمع به فقال اعلم ذلك وهذا من نوع المواردة ثم لما وصلت الى هذا النوع من البديعية

احتجت اليه شاهدا عليه فاوردته والله اعلم ولم ينظم سوى من ذكرناه من اصحاب البديعيات هذا النوع ولعله لم يتفق لهم والله اعلم

الالتزام

الالتزام

ان الترامي في غيي بجيدهم ما زال يفعم قلبي صدق ودهم

هذا النوع كما يسمى الالتزام يسمى لزوم ما لا يلزم ويسميه قوم الاعنات من اعنت وهو المشقة اخرون التضييق وبعضهم التشديد

وهو عبارة عن أن يلتزم المتكلم في النثر أو الشعر حرفاً أو حرفين فصاعداً قبل الروي بشرط عدم الكلفة كقوله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وقوله فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس وقوله في سدر مخضود وطلح منضود وقوله والطور وكتاب مسطور وقوله إذا بلغت التراقي وقيل من راق وهو في الكتاب العزيز كثير ومثاله من الشعر قول امرئ القيس وقد نظر إلى امرأة من بنات الروم بأنقرة وهو يجود بنفسه فقال

أجارتنا إن المزار قريب   وإني مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا إنا غريبان ههنا   وكل غريب للغريب نسيب

وقول العباس بن الأحنف

الله يعلم ما أرى زيارتكم   إلا مخافة أعدائي وحراسي
ولو قدرت على الإتيان جئتكم   سحباً على الوجه أو مشياً على الراس

قال ابن جريج ما ظننت أن الله ينفع أحداً بشعر عمر بن أبي ربيعة حتى سمعت وأنا باليمن منشداً ينشد قوله

بالله قولي له في غير معتبة   ماذا أردت بطول المكث في اليمن
إن كنت حاولت دنيا أو رضيت بها   فما أصبت بترك الحج من ثمن

فحركني ذلك على الخروج إلى مكة فخرجت مع الحاج وحججت وقال إسحاق الموصلي أنشدت الأصمعي لنفسي

هل إلى نظرة إليك سبيل   فيروى الصدى ويشفى الغليل
إن ما قل منك يكثر عندي   وكثير ممن تحب القليل

فقال هذا والله الديباج الخسرواني فقلت هو ابن ليلته فقال الأصمعي لا جرم أن التوليد فيه فقلت لا جرم أن الحسد بين فيه ل الصولي كان إسحاق يظن أنه سبق إلى هذا المعنى حتى أنشده أعرابي

أليس قليلاً نظرة إن نظرتها   إليك وكلا ليس منك قليل

فعلمنا أنه ما كان سمعه ومنه قول عمر بن أحمد الباهلي

ومن يطلب المعروف من غير أهله   يجد مطلب المعروف غير يسير
إذا أنت لم تجعل لعرضك جنة   من الذم سار الذم كل مسير

وقول ابن السيد البطليوسي

ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة   كما شبت أم في الجو روض بهار
كأن الليالي السبع في الأفق جمعت   ولا فصل فيما بينها لنهار

وقول بعضهم

بدا فكأنما قمر   على أزراره لمعا
يفت المسك عن طرر   الجبين بياضه لمعا
وقد خلعت عليه الرا   ح من أثوابها خلعا

وقول الوأواء الدمشقي

وزائر راع كل الناس منظره   أحلى من الأمن عند الخائف الوجل
ألقى على الليل جنحاً من ذوائبه   فهابه الصبح أن يبدو من الخجل
أراد بالهجر قتلي فاستجرت به   فاستل بالوصل روحي من يدي أجلي

وقول الحسن بن علي الواسطي

رأى الهوى بحر المدى وإذا بي   صدود له حتى صرت أنحل من أمس
فلست أرى حتى أراك وإنما   يبين هباء الذر في أفق الشمس

وقول أبي إسحاق الصابي

ولما تعذر أن نلتقي   وطال النزاع وزاد الألم
مشيت إليكم برجل الرسول   وخاطبتكم بلسان القلم

وللشيخ أبي العلاء المعري كتاب سماه لزوم ما لا يلزم ولكن جمع فيه بين الغث والسمين وقرن بين الرخيص والثمين فمنه قوله

دنياك غانية إذا عاهدتها   غدرت فكن زوجاً حين وفائها
لم تعتصم لعاقل فكأنما   عربت عن عقد النهى بصفاتها
المين من أثوابها والدين من   أستاذها والهم من حلفائها
لا تأسفن لها فإن نعيمها   كشقائها وشفاؤها كشقائها
تلهي منايا النفوس بقومها   حتى تكون الأسد من ضعفائها

ومنه قوله أيضاً

وعنه

وعند الليالي عادة مستمرة   من الجور في بعد من الأرض أو قرب
تصد علينا عن زيارة محمد   وتدعو زياداً في ملوك بني حرب

ومنه قوله أيضاً

لا تطلبن بآلة لك رتبة   قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السماكان السماء كلاهما   هذا له رمح وهذا أعزل

ومنه قوله أيضاً

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة   وحق لسكان البسيطة أن يبكوا
يحطمنا صرف الزمان كأننا   زجاج ولكن لا يعاد له سبك

قيل هذا البيت يشهد بأنه كان دهرياً ولعله رجع عن ذلك بقوله في بيته

مثل الذي قال البلاد قديمة   بالطبع تمت والأنام كنبتها

وللأبيوردي في بعض أهل عصره ممن كان يستعمل هذا النوع كثيراً

شعر المراغي وحوشيته   كعقله أسلمه أسقمه
يلزم ما ليس له لازماً   لكنه يترك ما يلزمه

ولمؤلفه عفا الله عنه في نحو ذلك

وشاعر قربته   من كل حسن معدم
لم يلتزم شيئاً سوى   لزوم ما لا يلزم

وبيت بديعية الصفي الحلي قوله

من كان مستند للموت مقتحم   في مأزق بغبار الخيل ملتحم

وبيت ابن جابر الأندلسي قوله

وسيل سعى لسيل الوهب من شيخ   وسيل منح بذيل الذهب كالديم

وبيت العز الموصلي قوله

لي التزام بمدح غير منفصم   بربه وارتباط غير منفصم

وبيت بديعية ابن حجة قوله

لأن مدح رسول الله ملتزمي   به ومدح سواه ليس من لزمي

وبيت بديعية المقري قوله

تطول إن عرضت في كل منتزم   لها الموالي ويحبو كل ملتزم

وبيت بديعية العلوي قوله

نال العلا وفضلاً غير منفصم   وخصه الله بالنعماء والعصم

وبيت بديعيتي قولي

إن التزامي في مدحي بمجدهم   ما زال يقضي لقلبي صدق ودهم

ولم أقف على بيت السيوطي في هذا النوع أما الطبري فلم ينظمه والله أعلم

المزاوجة

إذا تزاوج أثني ما تقضي نعمي   حققت فيهم رجاءاً ما تقضي نعمي

المزاوجة ويقال التزاوج هو أن يزاوج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء بجعل معنيين واقعين في الشرط والجزاء من وجه في أن يرتب على كل منهما معنى رتب على الآخر كقول البحتري

إذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى   أصاخت إلى الواشي فلج بها الهجر

زاوج بين نهي الناهي وإصاختها إلى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في أن رتب عليهما لجاج شيء ومثله قوله أيضاً

إذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها   تذكرت القربى ففاضت دموعها

زاوج بين الاحتراب وتذكر القربى الواقعين في الشرط والجزاء في ترتب فيضان شيء عليهما قال السعد التفتازاني في شرح التلخيص ومن تتبع الأمثلة المذكورة للمزاوجة علم أن معناها ما ذكرناه لا ما يسبق إلى الوهم من أن معناها أن يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين نهي الناهي ولجاج الهوى وفي الجزاء بين إصاختها إلى الواشي ولجاج الهجر إذ لا يعرف أحد يقول بالمزاوجة في مثل قولنا إذا جاءني زيد فسلم علي أجلسته وأنعمت عليه انتهى وقال في شرح المفتاح وقيل معنى المزاوجة أن يجعل معنى لازماً للشرط ثم جعل معنى آخر مقارناً له في الجزاء كما جعل لجاج الهوى به لازماً للشرط الذي هو نهي الناهي ثم جعل لجاج الهجر بها مقارناً له في الجزاء الذي هو الإصاخة إلى الواشي انتهى وبيت الصفي الحلي قوله

ومن إذا لقي خصمي وكان له

المزاوجة

ما لمحجوب كان المدح منقصة — وبيت بديعية ابن جابر قوله — اذا ابتسم في حرب وصاح بهم — يبكي الاسود ويرمي الالسن بالبكم
وبيت الموصلي قوله — اذا تزاوج خوف الذنب في خلدي — ذكرت اني تجاني في مدحهم — وبيت بديعية الحموي قوله
اذا تزاوج ذنبي وانفردت له — بالمدح من ونجاني من النقم — وبيت بديعية المقري قوله — اذا اسعوا انشروا مدح النفوس سعى
فابتاع ما حلت بالعالي من القيم — وبيت بديعية العلوي قوله — ومن اذا رمت احصي مدحه وبجي — عمري بجزت وعز العشر الهام
وبيت بديعتي قولي — اذا تزاوج اثمي فاقتضى نقمي — حققت فيهم رجائي فاقتضى نعمي — فازدوج بين تزاوج الاثم وتحقيق
الرجا الواقعين في الشرط والجزاء في ان رتب عليهما اقتضا شي عليحدة في بيتي البحتري المقدم ذكرهما وتامل سائر ابيات البديعيات المذكورة فان
اكثرها لا ينطبق على تعريفهم المذكور للمزاوجة والله اعلم

المجاز

هم المجاز الى باب الجبار غدا — نلت الخير وهم زلة القدم

المجاز خلاف الحقيقة وهو في اللغة مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى اللفظ الجائز اي المتعدي مكانه الاصلي او اللفظ المجوز به على معنى انهم جازوا به مكانه الاصلي وفي الاصطلاح هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له بالوضع التحقيقي او النوعي لعلاقة بين المعنيين ومع قرينة عدم ارادة ما وضع له فخرج الغلط لعدم العلاقة كقولك خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب وخرجت الكناية لانها مستعملة فيما وضعت له مع جواز ارادته ثم العلاقة ان كانت المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي فهو استعارة والا فهو استعمال ويسمى مجازا مرسلا وشمل هذا الحد المجاز بنوعيه لغير المفرد سوا كان استعارة نحو ابيات سائر مجازا مرسلا كالبيت في اللغة المركب وان استعمال اسنا كقولك للمتردد اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى او مرسلا كقوله

هواي مع الركب اليمانين مصعد — جنيب وجثماني بمكة موثق

فان هذا المركب موضوع بالوضع النوعي للاخبار والغرض منه اظهار التحزن والتحسر والعلاقة فيه استعمال ما وضع للازم في الملزوم لان اظهار التحزن ملزوم للاخبار غالبا فظهر انحصار المجاز المركب في الاستعارة كما وقع لاكثرهم عدول عن الصواب كما حققه السعد التفتازاني في شرح التلخيص وهذا التعريف للمجاز هو راي اهل المعاني والبيان وقال البديعيون المجاز هو تجوز الحقيقة بحيث ياتي المتكلم الى اسم موضوع لمعنى فيختصره اما بان يجعله مفردا بعد ان كان مركبا او غير ذلك من وجوه الاختصار مثال الاول قول جرير

اذا نزل السماء بارض قوم — رعيناه وان كانوا غضابا

يريد بالسماء المطر السما المخيلة مفرد و يريد بالضمير في رعيناه ما ينبته مطر السماء ومثال غيره قول العباسي

يا ليلة لي بحوارين ساهرة — حتى تكلم في الصبح العصافير

فقوله ساهرة مجاز قاله الشيخ صفي الدين الحلي في شرح بديعيته وانما كان قوله ساهرة من الاختصار لان الاصل انا ساهر فيها فاختصر لك بان اسند السهر الى الليلة وهو عند اهل البيان مجاز اسنادي ويسمى المجاز الحكمي والعقلي وهو عندهم داخل في باب الاستعارة كما حقق في محله

تنبيهات

الاول المجاز المرسل يقع على وجوه كثيرة احدها اطلاق السبب على المسبب كاليد على النعمة لصدورها عنها وعلى القدرة لظهور سلطانها بها ومنه قولهم رعينا غيثا اي نباتا لان الغيث سبب النبات ثانيها اطلاق المسبب على السبب وهو عكس الاول كقولهم امطرت السماء نباتا اي غيثا

لكون

لكون النبات مسببا عنه الثالث تسمية الشيء باسم ما كان عليه كقوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ الرابع تسميته باسم ما يؤول اليه كقوله تعالى اني اراني اعصر خمرا اي عنبا يؤول الى الخمرية ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اي صائرا الى الفجور والكفر الخامس اطلاق اسم الكل على الجزء ويشترط فيه ان يكون اصلا فيما وقع المجاز بسببه كقوله تعالى ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه اي لان معدن كتمان الشهادة القلب بضم قولهم للربيئة عين لانها المقصود من كون الرجل ربيئة دون سائر ما عداها السادس اطلاق الجزء على الكل وهو عكس ما قبله والشرط ما سبق كقوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم اي اناملهم السابع اطلاق اسم الحال على المحل كقوله تعالى ففي رحمة الله هم فيها خالدون اي في الجنة لانها محل الرحمة الثامن اطلاق اسم المحل على الحال وهو عكس ما قبله كقوله تعالى فليدع ناديه اي اهل ناديه اي مجلسه التاسع تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ثناء لان اللسان آلته وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اي بلغة قومه العاشر اطلاق الفعل والمراد مشارفته ومقاربته وارادته كقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن اي قاربن بلوغ الاجل اي انقضاء العدة لان الامساك لا يكون بعده وقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اي فاذا قرب مجيئه وبه يندفع السؤال المشهور وهو ان عند مجيء الاجل لا يتصور تقديم ولا تاخير وقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اي اردتم القيام الحادي عشر اطلاق اسم اللازم على الملزوم كقوله عليه السلام في العباس بن مرداس اقطعوا عني لسانه وامر لهم بما ارادوا عليه السلام اسكتوه عني لان قطع اللسان ملزوم للسكوت الثاني عشر اطلاق اسم الملزوم على اللازم وهو عكس ما قبله كما ورد انه عليه السلام كان اذا دخل العشر الاخير من شهر رمضان شد المئزر والمراد الاعتزال عن النساء لان شد المئزر لازم لاعتزالهن قال الشاعر

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم — دون النساء ولو باتت بأطهار

وغير ذلك مما يتعذر حمل اللفظ فيه على معناه الحقيقي الثاني انكر بعضهم وقوع المجاز في القرآن وشبهته ان المجاز اخو الكذب وان القرآن منزه عنه وان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير بالمجاز وذلك محال على الله تعالى وهذه شبهة باطلة ولو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن فقد اتفق البلغاء على ان المجاز ابلغ من الحقيقة ولو وجب خلو القرآن من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها الثالث اختلف في انواع هل هي من المجاز ام لا احدها الحذف والمشهور انه من المجاز وانكره بعضهم لان المجاز استعمال اللفظ في غير موضوعه والحذف ليس كذلك وقال الخطيب في الايضاح متى تغير اعراب الكلمة بحذف او زيادة فهي مجاز نحو واسئل القرية ليس كمثله شيء فان كان الحذف او الزيادة مما لا يوجب تغير الاعراب نحو او كصيب من السماء اي مثل ذوي صيب فبما رحمة من الله فالكلمة لا توصف بالمجاز الثاني التشبيه زعم قوم انه مجاز وتبعهم ابن حجة في شرح بديعيته والصحيح انه حقيقة قال الزنجاني في المعيار لانه معنى من المعاني وله الفاظ تدل عليه وضعا فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه وقال الشيخ عز الدين ان كان بحرف فهو حقيقة او بحذفه فمجاز بناء على ان الحذف من باب المجاز الثالث الكناية وفيها اربعة مذاهب احدها انها حقيقة قال ابن عبد السلام وهو الظاهر لانها استعملت فيما وضعت له واريد بها الدلالة على غيره الثاني انها مجاز الثالث انها لا حقيقة ولا مجاز الرابع انها تنقسم الى حقيقة ومجاز فان استعمل اللفظ

فى معناه مرادا منه لازم المعنى ايضا فهو حقيقة وان لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز لاستعماله فى غير ما وضع له فيفيد غير ما وضع له
الرابع التقديم والتاخير عده قوم من المجاز قال فى البرهان والصحيح انه ليس منه فان المجاز نقل ما وضع له الى ما لم يوضع له الخامس قيل بالواسطة
بين الحقيقة والمجاز فى ثلثة اشيا احدها اللفظ قبل الاستعمال ثانيها الاعلام ثالثها اللفظ المستعمل فى المشاكلة نحو ومكروا ومكر الله لانه لم يوضع
لما استعمل فيه فليس حقيقة ولا علاقة معتبرة فليس مجازا كذا عن بعضهم فى شرح بديعية ابن جابر لرفيقه قال السيوطى والذى يظهر انه مجاز والعلاقة المصاحبة

وبيت بديعية الصفى الحلى قوله
صالوا فنالوا الامانى من عداهم
ببارق فى سوى الهيجا لم يشم
قال فى شرحه لفظة بارق مجاز فى
السيف ولم ينظم ابن جابر الاندلسى هذا النوع وبيت العز الموصلى قوله
احباء فؤادى مجازى نحو جيرته
وقد غدت لجمع فيه مزدحم
وبيت بديعية ابن حجة قوله
هو المجاز الى الجنات ان عبرت
ابناؤه بقبول سابغ النعم
وبيت بديعية المقرى قوله
انجه الدين حين الكفر جنت
اجنالها وابتغت نجدان القمم
وبيت بديعيتى قولى
هم المجاز الى باب الجنان غدا
فلنا اخشى وهم لى ثابت القدم
فلفظة المجاز مجاز عن الهداة لانه بمعنى الطريق من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتى اى طريقا اليها وانما
جعله مجازا عن الهداة لاستلزام الهداة اياه ولك ان تجعل المجاز فى البيت مصدرا ميميا بمعنى الجواز فيكون من وصف الفاعل بالمصدر مثل
رجل عدل وهو اسناد المجاز الحكمى عند اهل البيان ومن تجوز الحقيقة بالاختصار عند البديعيين و اقف على بيت بديعية السيوطى
فى هذا النوع اما الطبرى فلم ينظمه فى بديعيته والله اعلم

التجريد

جردت منهم لاعناق العدى قضبا
تبرى الرقاب بحد غير منثلم
التجريد فى اللغة مصدر جردته من ثيابه اذا نزعتها عنه وفى الاصطلاح عن ينتزع من امر متصف بصفة امر اخر
مثله فى تلك الصفة مبالغة لكمالها فيه حتى كانه بلغ من الاتصاف بها مبلغا يصح ان ينتزع منه امر اخر موصوف بتلك الصفة كقولهم مررت منه بالرجل
الكريم والنسمة المباركة جردوا من الرجل الكريم والنسمة المباركة اخر مثله متصفا بصفة البركة وعطفوه عليه كانه غيره وهو فى نفس الامر هو
اعنى التجريد اقسام احدها ان يكون بمن التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لى من فلان صديق حميم اى قد بلغ من الصداقة مبلغا صح معه
ان يستخلص منه صديق اخر مثله فيها وقول الشاعر
وشوهاء تعدو بى الى صارخ الوغى
بمستلئم مثل الفنيق المرحل
... [see below]

اشار اليه الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم استطرادا الى ان في غاية الحسن يظن السامع من اول وهلة انه من باب التكرار و
تحصيل الحاصل الى ان يعير ذهنه ويتامل معنى الشاعر في ذلك فيرقص طربا انتهى ومثاله في القران المجيد قوله تعالى في سورة التوبة لمسجد
اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين فقوله فيه فيه هو ايهام التوكيد فان السامع
يظن من اول وهلة ان الثانية تاكيد للاولى وليس كذلك ومن الشعر قول ابي نصر احمد بن علي بن بكر المروزي الاحل لي عجب عاجب

تقاصر وصفي عن كنهه | واني الهلال على وجهه
راى الهلال على وجه من | وقول ابي عبد الله محمد بن احمد
صاحب الجيش بمصر في عبد الحميد بن الحسين بن علي الوزير المغربي | قد اطلع الفال منه معنى
يدركه العالم الذكي | وابت حبذا الفتى علينا
فقلت حبذا الفتى علي | وقول القائل
قالت لترب معها منكر | لو تقتضي هذا الذي نراه من
قالت فتى يشكو الهوى متيم | قالت من قالت من قالت من
معناه قالت من هو متيم تستفهم | من ترى بها فالت لها بالذي قالت من
هو ماخوذ من قول ابي الطيب | قالت وقد رات اصفراري من به
وتنهدت فاجبتها المتنهد

قال الصلاح الصفدي وفي البيتين عيب لا احد انتبه له وهو الايطاء في القافيه وهو ان من في القافيتين للاستفهام ولو كان احدهما
للاستفهام والاخرى موصولة كالوسطى في قوله قالت من لكان اكمل واخلص من الايطاء في بيتين وانشد الشيخ زين الدين الوردي لنفسه في هذا النوع

تشفع احوالي اليه وسائلا | واصلح احوالي لديه لديه
اريه مستعطفا ومسلما | نيشفل سلي عليه عليه
للاكان وان كدر الصفو بيننا | وبعض يحببني اليه اليه
ومثله قول ابن نفاده | بنبت قالت الهوى حسنها
وقد ما ان ماح للصب ماح | وطرفها اسكر خمر
اذا ادبرت وهو باصاح صاح | واصبحا موضع عذري فما
لومي منه اذا لاح لاح | ولم ينظم احد من اصحاب البديعيات هذا النوع وقد تقدمت امثلته في بديعتي وهو في قولي في اخر

البيت ولم اذل معربا وجديد لهم لهم فان قولي لهم لهم يوهم التوكيد وليس توكيدا بل لهم الاولى متعلقة بوجدي والثانية بقولي معربا والله اعلم

الترصيع

لهم ترصيع نظمي واجتلا الحلى | ولم توسع علمي واعتلى علمي

الترصيع في اللغة التركيب يقال رصعت الجوهر في التاج اي ركبته فيه وفي الاصطلاح هو ان يقابل الناثر والناظم كل لفظة من الفقرة الاولى
او صدر البيت بلفظه مثلها وزنا وتقفية في الفقرة الاولى وعجز البيت وهو ماخوذ من ترصيع العقد وذلك بان يكون في احد جانبيه
من الجوهر مثل ما في الجانب الاخر كقوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وقول الطغرائي | وزند ندى فواضله ورى
ورند ربى فضائله نضير | ودر جلاله ابدا ثمين
ودر نواله ابدا غزير | واحسنه ما خلا من تكرار الالفاظ
المخلية من الترصيع بحيث لا يكون في صدر البيت لفظة الا وفي عجزه اخت لها حتى في العروض والضرب كقول ابن النبيه
فحريق جمرة سيفه للمعتدي | ورحيق خمرة شهده للمجتدي
فان وقع ضد الطباق كقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم

او الجناس كقول البوصيري | فيا بومها اكرم مثاف منافق
ويا ليلها اكرم مواف موافق | كان احسن مثال العلامة نجم الدين
الكرماني في قلائد العقيان ولم يبلغ في هذا النوع احد شاو الامام رشيد الدين المشهر بالوطواط فان له قصائد التزم فيها
الترصيع من اولها الى اخرها فمنها قوله من قصيدة يمدح بها بعض الاكابر | جناب ضياء الدين للجود مربع
وباب ضياء الدين للحمد مربع | وسيرته الزهراء للخير معلم
وسدته الشماء للخلق مجمع | نجد دمنه للمراسم دارس
وشيد منه للمحامد اربع | وعلياه فيها للخواطر مسرح
ولقياه فيها للنواظر مرتع | فنهل نداه للرجاء مشرع
ومنزل من نداه للمعتفين مربع | وصولك للاشرار منه متلف
وطولك للاخيار منه ومشبع | وهي نيف واربعون بيتا قلت والوطواط المذكور هو رشيد
الدين محمد بن محمد بن عبد الجليل ينتهي نسبه الى عمر بن الخطاب قال ياقوت كان من نوادر الزمان وعجائبه وافراد الدهر وغرائبه
افضل اهل زمانه في النظم والنثر فاق في كلام العرب واسرار النحو والادب وكان ينشي في حالة واحدة بيتا بالعربية من بحر وبيتا
بالفارسية من اخر ويمليهما معا مولده ببلخ ومات سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة انتهى ملخصا وارخ بعض مورخي العجم وفاته سنة
ثمان وسبعين وخمسمائة قال وتوفي عن سبع وتسعين سنة واشتهر انه اول من دون علم المعمى وكان في اول امره في خدمة بعض الملوك
وكان الملك يانس الى منادمته وصحبته كثيرا وكان الرشيد اقرع فعيره بعض من يحسده بالقرع بحضرة الملك فقال الملك ان الرشيد
لو فور فضله لم يزل يماس السماء براسه فلا عجب ان زال الشعر براسه ثم التفت الى الرشيد وقال ان راسك عندي كبيت والعين لا ينبت عليها
شعر فانقطع ذلك الرجل ومن تصانيفه حدائق السحر في دقائق الشعر رسالة بالعربي واخرى بالفارسي ولم يجز ذلك وبيت الصفي الحلي قوله
من حاسر بغرار العضب ملتحف | وسافر بغبار الحرب ملتثم
وبيت بديعية ابن جابر قوله | فمجر ربعي لذاك الربع منتجع
ونثر جمعي لذاك الجمع معتصم | وبيت بديعية الموصلي قوله
كم رصعوا كلما من در لفظهم | كم ابدعوا حكما في سر علمهم
وبيت بديعية ابن حجة قوله | لئن ترصع شعري واعتلت همي
وكم ترفع قدري واتحلت عمي | وبيت بديعية المقري قوله
غيث بواكفه موجودة النعم | ليث بوادره محذورة النقم
وبيت بديعية السيوطي قوله | مرصع بنظيم المنطق في الكلم
مصرع بعظيم الخلق والحكم | وبيت بديعية العلوي قوله
من غامر مقنع او جائر سرع | او سائر متبع او باتر خذم
وبيت بديعية الطبري قوله | ترصيع ذكري بوصف فيه مختزم
تضريع شعري بالطف منه منتظم | وبيت بديعتي قولي
لهم ترصيع نظمي واجتلا الحلى | وكم توسع علمي واعتلى علمي

التفصيل

طويت عن كل امر يستلذ به | كشحا وقد لذ لي تفصيل مدحهم

التفصيل مصادره في اللغة مصدر فصلت الشي تفصيلا اذا
جعلته فصولا متمايزة وفي الاصطلاح عبارة عن ان ياتي المتكلم بشطر بيت من شعر له متقدم في نثر او نظم صدرا كان او عجزا فيفصله كلام
بعد ان يوطي له توطية ملائمة وقد يطلق التفصيل على معنى اخر في الاصطلاح وهو ان يقدم الشاعر ما حقه التاخير ويوخر ما حقه

التقديم او بفصل بما حقه الاتصال وهو من العيوب العامة للشعر وقد تقدم مثاله في نوع التهذيب والتأديب والمقصود هنا المعنى الاول
وغالب علماء البديع لم يذكروه في مصنفاتهم واورده الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته ولا فرق بينه وبين الايداع سوى ان الايداع ايراد الناظم
شطر بيت لغيره والتفصيل ايراده شطر بيت لنفسه ولمن تحته كرامه وبيت بديعية الصفي الحلي قوله
صلى عليك اله العرش ما طلعت ... شمس وما لاح نجم في دجى الظلم
قال في شرحه صدر هذا البيت هو عجز لي في قصيدة اخرى في مدح النبي
فيه وزج الصبح ام ياقوتة الشفق ... بدت فهيجت الورقاء في الورق
والبيت الذي اتيت بصدره منها الذي تخلل القصيدة من هذا النوع وهو
صلى عليك اله العرش ما طلعت ... شمس النهار ولاحت انجم الغسق
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعيته وبيت العز الموصلي قوله
تفصيل ملحك تجميل الذي اوب ... اوصاف كفك البلوى من الرقم
صدر هذا البيت كان عجز بيت له من قصيدة بائية مطلعها
لوان وجه رضائي عنه منشعب ... ما سر قلبي بلوغي غاية الارب
والبيت الذي نقل عجزه صدرا في بيت بديعيته لاجل نوع التفصيل هو قوله منها
كسوت حلة لاءين الانام بها ... تفصيل ملحك تجميل الذي اوب
قال ابن حجة هذا البيت كان تفصيل حلله كاملا في موضعه ولما نقل عجزه وجعله صدرا في بديعيته ظهر في تفصيله نقص بقوله مع العمادة في العجز كف البلوى من الرقم فان الرقم بفتح الراء وكسر القاف الداهية والداهية اذا حلت بساحة كثر حزابا انتهى وهو محله وبيت ابن حجة قوله
وان ذكرت زمانا ضاع من عمري ... في غير تفصيل مدح صحت واندمي
قال في شرحه صدر هذا البيت تقدم لي من قصيدة فائية مطلعها
قد مال غصن النقا عن صبه هيفا ... يا ليته بنسيم العتب لو عطفا
والبيت الذي نقلت صدره منها اثبته في بيت البديعية هو
وان ذكرت زمانا ضاع من عمري ... ولم اهاجر اليه صحت وا اسفا
قلت ولا يخفى ان في قوله في عجز بيت البديعية في غير تفصيل مدح نقص ظاهر لان اطلاق المدح وكان حقه ان يقول له او فيه ومدحه ليختص المدح بالممدوح بالبديعية في قوله في شرحه وبيت بديعيتي فيه اقول عن النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يجدي به في دفع هذا الاعتراض وبيت بديعية المقري قوله
سلك طبي وبنت الكرم اغيدها ... والموت ان كرب جنا ولم تنم
قال في شرحه هذا البيت وعنه شطرا من بيت لي في الغزل فنقلته الى معنى آخر وصورة البيت
ترنو بلحظ له جفن تكره ... والموت ان كرب جنا ولم تنم
وبيت بديعية العلوي قوله
فتاة حار احياها وقد ذكرها ... عنه حياة اناس بعد موتهم
وبيت بديعيتي قوله
طويت كل امر يسلي به ... كشحا وقد لاذ لي تفصيل مدحهم
صدر هذا البيت كان صدر بيت لي من قصيدة رثيت بها الوالد قدس الله روحه في سنة احدى وسبعين والف وذلك قبل نظم البديعية بست سنين وهي عدة ابيات لكن اوردها مجملها هنا اذ هي الجزء النهائي وغرابة اسلوبها وهي ادبية رثائية لربط والنحو
اليك عني فما الشيب من وطري ... في كل امة عسال تأوده
كفاني غنية عن قد ذي النضر ... طويت عن كل امر يسلي به
كشحا واغنيت عن ورد وعن صدر ... غنيت بالمجد لا ابغي سواه هوى
في عزة السمر ما يغني عن السمر ... وما اسفت على عمر قضيت به
عيش الشبيبة في فسح العمر ... الا صرفه احزان القسم
من كل الصيد مثل الصارم الذكر

لهم المآثر مذ تليت ثناؤهم ... فالوا من المجد ما الوا من الظفر
شادوا مبانى المعالي من بيوتهم ... واسسوا لهم ذروة العلياء من مضر
كم فيهم من كريم دانه شمم ... تغنيك غرته عن طلعة القمر
سقى الحيا ربع انس ضم شملهم ... ولا عدا سوحه منعذب المطر
يا للرجال لصب بالعلاء فتى ... يمسي ويصبح من دهر على غرر
لو انصفته الليالي حرمت طلبي ... ولم ابت حلف وجد عاقر الوطر
الا نحر زما لي واد ركها ... بما جد غير ذي مين ولا ضجر
مسدد الرأي لم يعبأ الحادثة ... ولم تخنه يد الايام والغير
بدر يلوح بافق الدست محتبيا ... ليث يصول لسباح غير ذي قصر
كم صم جيبه بالسيف مشتملا ... والرمح يكحل جفن العين بالسهر
في ليلة قد اضلتني غياهبها ... حتى اهتديت الى بيت من الشعر
بطلعة كضياء الشمس غرتها ... ونفحة حملتها نسمة السحر
فظلت والليل تعزيني كواكبه ... اراقب الصبح من خوف ومن حذر
وفي الكأس من هام الفؤاد بها ... رنوا الي بطرف طامح النظر
فاتبلت وبجاريا معانقه ... كانا قد لا فينا على قدر
حتى بدت غرة الاصباح واضحة ... وطرة الليل قد شابت من الكبر
ثم انثنينا ولم يدنس مضاجعنا ... الا بما يشتكي من شربها المطر
فاستعجلت تحكم الزيار عقدته ... وتسحب الذيل من خوف على الاثر
واستقبلته وجوه سادة عكفوا ... يزمزمون بالحان من الزبر
يا ابن النبي دعاء قد كشفت له ... عن وجه لا واجم عيا ولا حصر
اليك لولاك لم اصعد نشوز ذرى ... ولم اواصل سرى الادلاج بالبكر
كم نعمة لك لا تحصى مآثرها ... نفعا انافت على الهطالة الهمر
ذكرك لي اليوم في جد والامن امل ... انعلت فيه قرى المهرية الصعر
كم ميل من نعم ترجى ومن نقم ... تخشى الغداة ومن نفع ومن ضرر
انت الذي خلقت للتاج هامته ... وكفه للطوال السمر والبتر
ووقفة لك فلك كل منصلت ... والسمر ما بين مياد ومنكسر
سررت كل صديق في مواقفها ... ما كاد يسال حتى سر بالخبر
وليلة من عجاج النقع حالكة ... جلوتها منك بالاوضاح والغرر
ما ان قدحت زنادا يوم ملحمة ... الا وانبعث فيه القدح بالشرر
شهدت فيك سجايا قد سمعت لها ... فقرت منك بملء السمع والبصر
دانتم بعيدك في عز وفي دعة ... والدهر يقصر عن امالك الوهر
وخذ اليك عروسا طال ما حجبت ... زفت اليك وقد صيغت من الدرر
واسلم على رتب العلياء مرتقيا ... موطد العز في بدو وفي حضر
ولم ينظم السيوطي ولا الطبري هذا النوع في بديعيتهما والله اعلم

الترشيح

اذا البيت ترشيح لحسنهم ... حلى السامع وجيد فضل ذكرهم

الترشيح في اللغة بمعنى التربية يقال رشح الندى النبت ترشيحا اذا رباه وترشح وفلان يرشح للملك يربى ويؤهل له وفي الاصطلاح هو ان يأتي المتكلم بلفظة تؤهل غيرها لضرب من المحاسن البديعية اما التورية كقول النمام
واذا رجوت المستحيل فانما ... تبني الرجاء على شفير هار
فذكر الشفير يرشح الرجاء للتورية برجا البئر وهو ناحيتها ولولا ذكره لما كان فيه تورية ولكان من رجوت بمعنى ضد اليأس فقط وقوله اولا وارد ان المستحيل او الطباق كقول ابي الطيب
حقوق قلب لو رأت لهيبه ... يا جنتي لرأيت فيه جهنما
فقوله يا جنتي رشحت لفظة جهنم للمطابقة او الاستخدام كقول ابي العلاء في صفة الدرع
تلك ماذيّة وما لذباب الصيف ... والسيف عندها من نصيب

فان ذكر السيف رشح الذباب لاستخدامه بمعنى طرف السيف ولولاه لانحصر في معنى الطائر المعروف وتحقيق المبالغة في التشبيه وذلك في
الاستعارة المرشحة وهي التي قرنت بما يلائم المستعار منه كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فانه استعار
الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم رشحه بما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة فذكر الربح والتجارة ترشيح حقوقي المبالغة في التشبيه وبيان
ذلك ان في الاستعارة مبالغة في الترشيح بما يلائم المستعار تحقيق لذلك وتقوية فظهر ان الترشيح لا يختص بنوع من البديع فمن زعم انه
من مبتكرات التورية فلا معنى لجعله نوعا برأسه فقد توهم وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله   انحل اذ اوشدا ازورهم
بما اتاح لهم من حط وزرهم   فقوله شد رشح لفظة حل للمطابقة ولولاه لبقيت على معنى الحلول وفاتت المطابقة ولم ينظم ابن جابر الاندلسي
هذا النوع وبيت الموصلي قوله   في الفتح ضم من الاسلام شملهم   جر الكسر بر شيخ من الرحم   رشح الفتح للتورية بذكر الضم ورشح
الضم للتورية بذكر الكسر وبيت بديعية ابن حجة قوله   يس زادت على لقمان حكمته   وبان ترشيحه في نون والقلم
فذكر لقمان رشح يس للتورية وذكر نون والقلم رشح لقمان للتورية وبيت بديعية المقري قوله   كم صام في رمضي صيف وحرهما
من سام رمضانا الفطر لمسلم   قال في شرحه رمضان تثنية رمض والمعنى من كلفه رمض ورمض ان يفطر لمسلم لان رمضان هنا تثنية
رمض وقد رشحه لرمضان الذي هو شهر الصوم بذكر الصوم والفطر معه وفي معنى البيت غرابة انتهى وبيت بديعية السيوطي قوله
وكلما انتجوا حوكا بوشيهم   عن ظلم ورشحوه باختراعهم   فذكر النسج والحوك رشح الوشي للتورية بمعنى رقم الثوب ونقشه ولولا
لبقي على معنى السعاية والنميمة وبيت بديعية العلوي قوله   تراه اسود من لبن المدروع له   يا من وجيه بحنى للوفد في الظلم
وبيت بديعية الطبري قوله   عم الورى بيد سحائب سحها   عطاؤه لم يخش فاقة النهم   قال في شرحه الناهدين قوله
سحا وعطاؤه لانها رشح اليد للنعمة دون الجارحة انتهى وفيه نظر ظاهر وبيت بديعيتي قوله   اذا انثنت بترشيح لمدحهم
حلي اللسان وحيث فضل ذكرهم   فذكر الجيد رشح واما لفظة حلي لاستخدامها بمعنى النسبة الحلي ولولاه لانحصرت في معنى حلية حلوا والله
اعلم

الحذف

حذف ودع سوى ال الرسول ولم   امدح سواهم ولا احدا ولا ارم

هذا النوع من مستخرجات الامام ابي المعالي عز الدين عبد الوهاب بن ابراهيم الزنجاني صاحب معيار النظار وهو عبارة عن ان يحذف المتكلم
من كلامه حرفا فاكثر من حروف الهجا او جميع الحروف المهملة او جميع المعجمة بشرط عدم التكلف فالاول كالخطبة المعروفة بالمونقة لامير المومنين
علي بن ابي طالب عليه السلام اخلاها من حرف الالف الذي هو ادخل سائر الحروف في الكلام روى هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح
انه اجتمع اصحاب النبي صلعم فتذاكروا اي الحروف ادخل في الكلام فاجمعوا ان الالف اكثر دخولا فخطب علي عليه السلام هذه الخطبة ارتجالا وسماها
المونقة وهي حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وسبقت رحمته وتمت كلمته ونفذت مشيئته وبلغت حجته وعدلت قضيته
حمدته حمد مقر بربوبيته متخضع لعبوديته متنصل من خطيئته معترف بتوحيده مومل من ربه مغفرة تنجيه يوم يشغل عن فصيلته وبنيه

ونستعينه

ونستعينه ونسترشده ونومن به ونتوكل عليه وشهدت له بضمير مخلص موقن وفردته تفريد مومن متقن ووحدته توحيد عبد مذعن ليس
له شريك في ملكه ولم يكن له ولي في صنعه جل عن مشير ووزير وتنزه عن مثل ونظير علم فستر وبطن فخبر وملك فقهر وعصي فغفر وحكم فعدل
لم يزل ولن يزول وليس كمثله شيء وهو قبل كل شيء وبعد كل شيء رب متفرد بعزته متملك بقوته متقدس بعلوه متكبر بسموه ليس يدركه
بصر ولم يحط به نظر قوي منيع بصير سميع علي حكيم رؤوف رحيم عجز عن وصفه من يصفه وضل في نعته من يعرفه قرب فبعد وبعد فقرب
يجيب دعوة من يدعوه ويرزق عبده ويحبوه ذو لطف خفي وبطش قوي ورحمة موسعة وعقوبة موجعة رحمته جنة عريضة مونقة
وعقوبته جحيم موصدة موبقة وشهدت ببعث محمد عبده ورسوله وصفيه وحبيبه وخليله بعثه في خير عصر وفي حين فترة وكفر
رحمة لعبيده ومنة لمزيده ختم به نبوته وقوى به حجته فوعظ ونصح وبلغ وكدح رؤوف بكل مومن ولي سخي زكي رضي عليه رحمة وتسليم وبركة
وتكريم من رب غفور رحيم قريب مجيب وصيتكم معشر من حضرني بتقوى ربكم وذكرتكم بسنة نبيكم فعليكم برهبة تسكن قلوبكم وخشية
تذري دموعكم وتقية تنجيكم قبل يوم يذهلكم ويبليكم يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته وخف وزن سيئته ولتكن مسألتكم مسألة ذل
وخضوع وشكر وخشوع بتوبة ونزوع وندم ورجوع وليغتنم كل مغتنم منكم صحته قبل سقمه وشبيبته قبل هرمه وسعته قبل عدمه وخلوته
قبل شغله وحضره قبل سفره قبل هو يهرم ويكبر ويمرض ويسقم ويمله طبيبه ويعرض عنه حبيبه ويتغير عقله وينقطع عمره ثم قيل هو موعوك
وجسمه منهوك ثم جد في نزع شديد وحضره كل قريب وبعيد فشخص ببصره وطمح بنظره ورشح جبينه وجذبت نفسه وبكته عرسه وحفر رمسه
ويتم ولده وتفرق عنه عدده وقسم جمعه وذهب بصره وسمعه وغمض ومدد ووجه وجرد وعري وغسل ونشف وسجي وبسط له وهيئ ونشر عليه كفنه
وشد منه ذقنه وقمص وعمم ولف وودع وسلم وحمل فوق سرير وصلي عليه بتكبير ونقل من دور مزخرفة وقصور مشيدة وحجر منجدة فجعل في
ضريح ملحود وضيق مرصود بلبن منضود مسقف بجلمود وهيل عليه عفره وحثي عليه مدره فتحقق حذره ونسي خبره ورجع عنه وليه
ونسيبه وتبدل به قرينه وحبيبه وصفيه ونديمه فهو حشو قبر ورهين قفر يسعى في جسمه دود قبره ويسيل صديده من منخره ويسحق بدنه
ولحمه وينشف دمه ويرم عظمه حتى يوم حشره فنشر من قبره حين ينفخ في صور ويدعى لحشر ونشور فثم بعثرت قبور وحصلت سريرة صدور وجيء
بكل نبي وصديق وشهيد منطيق وتوحد لفصل قدير بعبده خبير بصير فكم من زفرة تضنيه وحسرة تنضيه في موقف مهول عظيم و
مشهد جليل جسيم بين يدي ملك كريم بكل صغيرة وكبيرة عليم حينئذ يلجمه عرقه ويحفزه قلقه عبرته غير مرحومة وصرخته غير مسموعة وحجته غير
مقبولة وتؤول صحيفته وتبين جريرته ونطق كل عضو منه بسوء عمله فشهدت عينه بنظره ويده ببطشه ورجله بخطوه وجلده بمسه وفرجه بلمسه
وهدده منكر ونكير وكشف عنه بصير فسلسل جيده وغلت يده وسيق يسحب وحده فورد جهنم بكرب شديد وظل يعذب في جحيم ويسقى شربة من حميم
تشوي وجهه وتسلخ جلده يضربه زبنيته بمقمع من حديد ويعود جلده بعد نضجه كجلد جديد يستغيث فتعرض عنه خزنة جهنم ويستصرخ
فيلبث حقبة بندم نعوذ برب قدير من كل شر مصير ونسأله عفو من رضي عنه ومغفرة من قبل منه فهو ولي سؤلي ومنجح طلبتي فمن زحزح

عن تعذيب ربه سكن في جنته بقربه وخلد في قصور مشيدة ومكن من حور عين وحفدة وطيف عليه بكووس وسكن حظيرة فردوس
وتقلب في نعيم وسقي من تسنيم وشرب من عين سلسبيل ممزوج بزنجبيل مختوم بمسك وعبير مستديم للحبور مستشعر للسرور ليشرب من خمور في
دوح منيرة معدوف ليس يصدع من شربه وليس ينزف منه مسطره من خشي ربه وحذر نفسه وذلك عقوبة من جحد منشيه وسولت له نفسه معصيته
صدّته ذلك قول فصل وحكم عدل لجز قصص وعظ نص تنزيل من حكيم حميد نزل به روح قدس مبين على قلب نبي مهتد مكين صلت عليه
رسل سفرة مكرمون بررة عذت برب رحيم من شر كل رجيم فليتضرع متضرعكم وليبتهل مبتهلكم فنستغفر رب كل مربوب لي ولكم هذا اخر
الخطبة الموثقة لامير المومنين علي عليه السلم وانما اثرت ايرادها بجملتها مع تداولها وشهرتها تبركا بها وبقائلها وتيمنا بانوارها وفضائلها وكان
الصاحب اسمعيل بن عباد رحمه الله عمل قصيدة معراة من حروف الالف في مدح اهل البيت عليهم السلم تقع في سبعين بيتا اولها
قد ظل يجرح صدري   من ليس يعدوه فكري
فعجب الناس منها وتداولها الرواة فاستمر على ذلك النهج وعمل قصائد كل
واحدة منها خالية من حرف من حروف الهجا بقيت عليه واحدة تكون معراة من حروف الواو فانبرى لعملها صهره ابو الحسن علي الحسيني
الهمداني فقال قصيدة وزينة اخلاها من الواو ومدح الصاحب في عرضها اولها
برق ذكرت به الحبائب   لما بدا فالدمع ساكب
امدامعي منهلة   هاتيك ما عز السحائب
نثرت لالى ادمع   لم تقتنيها كف ناقب
يا ليلة افنيتها   متناجيين بها عتاب
لما سرت ليلى بحث   لنا لها عنا الركائب
خلت بجبل الحاظها   كالسيف لم يخط المضارب
للسحر في ارجائها   مما ادارتها ملاعب
جلت فتى سهامها   ان ناضلته عقد خائب
لم يخط سهم ارسلته   ان سهم اللحظ صائب
تفتك ديقا سكره   ان فتية اللحم غالب
كم قد تشكى خصرها   من ضعفه ثقل الحقائب
كم اخجلت بنفائس   ابدت لناظم العجائب
اجمال كفي الصاحب الغمر   المرجي للسحائب
ملك تلالا من معاقد   عز شرف المناسب
نشأت سحائب رفده   في الخلق تمطر بالرغائب
وهي طويلة تنيف على الستين والثاني وهو حذف جميع
الحروف المهملة كقوله الحريري   فتنتني فجننتني بجفني   بجنن تفتن غب تجن
شغفتني بجفن ظبي غضيض   غنج يقتضي تقضي جفني
والقطعة مبنية على هذا مع صعفة اخرى وهي انه حروفها كلها متصلة والثالث هو حذف جميع الحروف
المعجمة كقولي في صدر خطبة الحمد لله سامع الدعا وسالح الالا وحاسم الادواء ومدمر الاعداء وصلى الله على رسوله محمد احمد الرسل الحكاما
واعلاهم اعلاما واسعدهم طالعا واسماهم مطالعا واكرمهم ملة واكرمهم ادلة المرسل الى الاسود والاحمر والمعمل للحسام الصارم والرمح الاسمر
وعلى اله العلما واهل الكرما ما طلع هلال السما واطلع لولو الدما اسمعوا رحمكم الله وعوا واسعوا الى معادكم وادّكروا الله واعدوا ودعوا
طول الامل وسارعوا الى صالح العمل واطرحوا سو المطامع وسدوا عما الماكر المسامع واصلحوا للمعاد احوالكم وادكروا مصارعكم واهوالكم
اما والله لو علم امرؤ ما امامه لصادم اوامه واهمل ما رامه وسال الاسلامه وسال الله السلامه وللحريري خطبتان على هذا النمط

من اسقاط الحروف المنقوطة احديها اولها الحمد لله الممدوح الاسما المحمود الالاء والاخرى اولها الحمد لله الملك المحمود المالك الودود ومن
امثلة الشعر قول الحريري ايضا   اعدد لحسادك حد السلاح   واورد الامل ورد السماح
وصارم اللهو ووصل المها   واعمل الكوم وسمر الرماح
واسع لادراك محل سما   عماده لا لادراع المراح
والله ما السودد حسو الطلى   ولا مراد الحمد ورد رداح
واها لحر صدره واسع   وهمه ما سر اهل الصلاح
مورده حلو لسؤاله   وماله ما سال مطاح
ما اسمع الامل ردا ولا   ماطله والمطل لوم صراح
ولا اطاع اللهو لما دعا   ولا كسا راحاله كاس راح
وقلت انا على هذا الوزن والروي
لله ما احلى وصال الملاح   وما الروح الا الصدود الرواح
لا اصلح الله عدو الحيا   على الهوى لما راى الوصل لاح
لو علم اللائم ما رامه   ملومه ما رام الا الصلاح
ما السعد الا وصل سعدى ولا   روح الهوى الا كووس وراح
والله لا اسلو هواها ولو   لام مصر او لحا كل لاح
والسيد عبد الله الحيلاوي له قصيدة عاطلة في الموعظة اولها
رد الحلم واسمع ما رواه امرؤ راس   واسرع لاد العلم احكم اساس
ودع عمره الله وادع رعوده   وروم حول الاصطلاح لو اسع اوساس
ودم سالكا سهل الكمال وروعه   ودم صالح الاعمال حاسم وسواس
ودع كلما الهاك مما اراكه   الملك وارحم كل عال وكاس
وصل وصل واسمح ودم وده على   وسدد سدد واصلح ودع مسكر الكاس
وكل كل امر للود ودّ وصم وكل   حلا لا وواصل درس احكام الطراس
لمورد اسراع ومصدر اعراس   ودم صالح الاعمال والمال مصلحا
وعاد سماع اللهو وعد حر ولا   لداع دعا الله واعد لمداس
وهي طويلة تقع في اثنين وثمانين بيتا ومما لا بد من معرفته في هذا
الموضع معرفة ما ينقط وما لا ينقط من الحروف فنقول الحروف على ضربين احدها ما ينقط موصولا ومفصولا وهو الباء والتاء والثاء
والجيم والخاء والزاي والشين والضاد والظاء والغين والفاء والقاف والنون والياء وقيل في الاربعة الاخيرة انها لا تنقط اذا لم
توصل بما بعدها لعدم الاشتباه وقد سوّى الحريري في المقامات بينها متصلة ومنفصلة الثاني ما لا ينقط اما لانه لا اشتباه لصورته او لانه
استغنى عن نقطه لمزوم النقط لما شاركه في الصورة وجميع ذلك الهمزة والالف والحاء والدال والسين والصاد والطاء والعين
والكاف واللام والميم والواو والهاء واما تاء التانيث في نحو ثمرة لبيبة وجارية ربذة فقد قال المطرزي لم احد يعتد بنقطها نصا وان كانا
نقطها الا ان الحريري لم يعدها في حروف النقط ولهذا اخرج خطبة المرقية من الاعجام قوله وساوق الاعلام ومصادمة الاهل
والمال وغير ذلك من اتباعهم الخط واما رحمت الله بالتاء الممدودة فلانه لما لزم استعمالهم له وحده حتى صارت بمنزلة ما لا ينفصل
كتبت هكذا على اللفظ كما اتصلت بالمضمر نحو جاريتي وجاريتك ونقط الهمزة في نحو نائل وبائع عاب والحريري نقطها في الرقطا
في حائل ونائل وملائم وعذر كونها على صورة الياء في الخط واما كلا لا فعدها حرفا واحدا كما عدها الحريري في الرقطا كقوله اخلاق
سيدنا تحب والمنه بسيحر فاعدا نظرا الى الصورة ولهذا سمي الخليل نحو معدود ثنائيا وهب بديعة الصفي الحلي في هذا

النوع مبنى على التعريب والتفطيرو هو   الا الرسول محل العلم ما حكموا   لله الا وعدوا ساده الامم   ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا
النوع في بديعيته قال الرجه واما الشيخ عز الدين فقد تعذر عليه نظم الحذف الحروف المنقوطه لاجل تسمية النوع في البيت لذكر الذال
والفا ولابد من التوريه بتسمية النوع كما شرطه ولا مثل ما جنح باب الحذف الى جهه اما الشيخ عز الدين فانه ذكرانه نظم في بيته الحروف النورا منه
المنقطه وسمى الحذف في بيته اسقاطا فقال
اروم اسقاط ذنبي بالصلوة على   محمد وعلى صحبه العلم
واما الرجه فانه حذف من بيته الاحرف التي تنقط من تحت فقال
وقد امنت وذل الخوف مخذلنا   نحو العدو ولم احقر ولم اضم
وبيت بديعية المقري قوله
شد بحلم سديد حلمه تقظ   تفضي وعفى وهمي عنهم ثم
قال في شرحه المحذوف منه ثلثه عشر
حرفا وهي عدا ماذكر في البيت وبيت بديعية العلوي قوله
الله اودعه سرا وعلمه   علما سما محكم الاحكام والحكم
وبيت بديعية التزمت فيه حذف الحروف المنقوطه من جميع الفاظه الا اسم النوع فانه والعذر فيه واضح وهو قولي
حذف وسوى الرسول ولم   امدح سواهم ولا احمد ولا ادم
ولم اقف على بيت السيوطي في هذا النوع واما الطبري فلم ينظمه
والله اعلم

التوزيع

توزيع لفظي المدح فيهم شرفي   في الشاتين فخري في مديحهم

هذا النوع من مستخرجات الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته وشرحها وهو ان يوزع المتكلم حرفا من حروف الهجا في كل لفظه من كلام نظما
كان او نثرا بشرط عدم التكلف وقد جا في الكتاب العزيز مثل ذلك بغير قصد وذلك لاعجازه وانسجامه وفصاحته وكونه لا يعادو صغيره
ولا كبيره الا احصيها وقوله تعالى كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا فالكاف ملزوم في جميع الكلمات سوى الفاصله
وكقول سليم الهوى البلي وهي قصيده لزم في كلماتها القاف اولها
وشقت قلبي لحداق الرشاق   فشقائي لسقام الحداق
وقول الخطيري وفي كل كلمه الم
باجي لعبد اذاب فوادي   اذ شاى والظهر الاعراضا
رشايا الف الجبا فان اقبل   اسبل لا مليه انقباضا
وبيت بديعية الشيخ صفي الدين قوله ولزم فيه حرف الميم
محمد المصطفى المختار من ختمت   بمجده مرسلوا الرحمن للامم
ولم ينظم ابن جابر ولا الموصلي ولا ابن حجه ولا السيوطي ولا الطبري هذا النوع اما اغفالا او اهمالا
وبيت بديعية المقري قوله ولزم حروف الراء
عرج حرب تسر الرعب بيض   شهر الاشهر بيد بطار الادم
وبيت بديعية العلوي قوله ولزم فيه حرف الميم
محمد المجتبى المحبو من ملك   بما كرم من مجد ومن نعم
وبيت بديعيتي قولي والملزوم فيه حرف الباء
توزيع لفظي المدح فيهم شرفي   في الشاتين فخري في مديحهم

التسميط

سمطت من فرحي في وصفهم مدحي   ولم اصل سحي الا بجاههم

التسميط ماخوذ من السمط بكسر السين المهمله وسكون الميم وهو خيط النظم كانهم جعلوا القافيه كالسمط والاجزاء المسجعه بمنزله حبات
العقد او من السمط بمعنى القلاده كانهم جعلوا البيت بتفصيله بالاجزاء المسجعه كالقلاده المفصله بالجواهر المتناسبه وهو عباره عن ان

بجعل

التوزيع

التسميط

يجعل الشاعر البيت من قصيده او كل بيت منها اربعة اقسام ثلثه منها على سجع واحد مع مراعاة القافيه في الرابع كقوله جنوب الحديد

وحروب ودهت   وتغوسدت   وعلج سددت   عليه الجبالا   وما لحوبت
وحنبل حميت   وضيف قريت   يخاف الوكالا   وكقول الحريري والشاحذ بناحد المطلع
ابا من سدي الفهم   الحكر اخا الوهم   تعبي الذنب والذم   وتخطي الخطأ الجم   اما ان لك ان تنتهي
اما انذرك الشيب   وما في نصحه ريب   ولا سمعك قد صم   اما ناداك الموت   اما اسمعك الصوت
اما تخشى من الفوت   فتحتاط وتهتم   فكم تسدر في السهو   وتختال من الزهو   وتنصب الى اللهو
كان الموت ما عم   وحتى م تجافيك   وابطاء تلافيك   طباعا جمعت فيك   عيوبا شملها انضم
اذا اسخطت مولاك   فما تقلق من ذاك   وان اخفق مسعاك   تلظيت من الهم   وان لاح لك النقش
من الاصفر تهتش   وان مر بك النعش   تغاممت ولا غم   تعاصي الناصح البر   وتعتاص وتزور
وتنقاد لمن غر   ومن مان ومن نم   وتسعى في هوى النفس   وتختال على الفلس   وتنسى ظلمة الرمس
ولا تذكر ما ثم   ولو لاحظك الحظ   لما طاح بك اللحظ   ولا كنت اذا الوعظ   جلا الاحزان تغتم
ستذري الدم لا الدمع   اذا عاينت لا جمع   يقي في عرصة الجمع   ولا خال ولا عم   كاني بك تنحط
الى القبر وتنغط   وقد اسلمك الرهط   الى اضيق من سم   هناك الجسم ممدود   ليستاكله الدود
الى ان ينخر العود   ويمسي العظم قد رم   ومن بعد فلا بد   من العرض اذا اعتد   صراط جسره مد
على النار لمن ام   فكم من مرشد ضل   ومن ذي عزة ذل   وكم من عالم زل   وقال الخطب قد طم
فبادر ايها الغمر   لما يحلو به المر   فقد كاد يهي العمر   وما اقلعت عن ذم   ولا تركن الى الدهر
وان لان وان سر   فتلفى كمن اغتر   بافعى تنفث السم   وخفض من تراقيك   فان الموت لاقيك
وسار في تراقيك   وما ينكل ان هم   وجانب صعر الخد   اذا ساعدك الجد   وزم اللفظ ان ند
فما اسعد من زم   ونفس عن اخي البث   وصدقه اذا انث   ورم العمل الرث   فقد افلح من رم
ورش من ريشه انحص   بما عم وما خص   ولا تاس على النقص   ولا تحرص على اللم   وعاد الخلق الرذل
وعود كفك البذل   ولا تستمع العذل   ونزهها عن الضم   وزود نفسك الخير   ودع ما يعقب الضير
وهيئ مركب السير   وخف من لجة اليم   بذا اوصيت يا صاح   وقد بحت كمن باح   فطوبى لفتى راح
باداب ومياتم   وقوله ايضا   لزمنا السهاد   وجبت الفؤاد   وعفت الرقاد

لاجنى الفرح وخضت السيول وودنت الخيول لجوز بولس الصبي والمرح
وملت الوفاد وبعت العقاد لحسو العقاد ورشف القدح و لولا الطماح
الى شرب راح لما كان اباح فسمي بالملح ولا كان شاق دما الزقاق
لارض العراق بجملي السبح فلا تغضبن ولا تضحكن ولا تعتبن
تعذري وضح ولا تعجبن لشيخ ابن بمغنى اغن ودون طمح
فان المدام تقوي العظام وتشفي السقام وتنفي الترح واصفى السرور
اذا ما الوفود اماط السعود الحيا والطرح واحلى الغرام اذا المستهام
ازال الاكتتام الهوى وافتضح فبح لهواك وبروحنا لك فنونداناك
به قد قدح ودواء الكلوم وسل الهموم ببنت الكروم التي تقترح
وخص لغبوق بنات يسوق ملاء المشوق اذا ما طمح وشاد ليشيد
بصوت مشيد جبال الحديد لدان صدح وعاص النصيح الذي لا يبيح
وسال المليح اذا ما سمح وحل في الحال ولو بالمحال ودع ما يقال
وخذ ما صلح وخالف اباك اذا ما اباك وصد النساك وصد من شح
وصاف الخليل وناف البخيل واول الجميل ووال المنح ولذ بالمتاب
امام الذهاب فمن دق باب كريم فتح وبعضهم يسمي كل ذلك تسجيعا والصحيح ان بينهما
فرقا وهو ان التسجيع يلتزم فيه ان يكون سجع اجزائه على روي البيت وان تكون اجزاؤه متزنة وعده ما حصور الخلاف التسميط وذهب الخليل
رحمه الله الى ان الشعر المسمط هو الذي يكون في صدر البيت ابيات مسطورة او مشطورة مقفاة ثم تجمعها قافية مخالفة لازمة للقصيد حتى
تنقضي كقول امرئ القيس ومستلئم كشفت بالرمح ذيله اقمت بعضب ذي سفاسق ميله فجعت به في ملتقى الخيل خيله
تركت عتاق الطير تحجل حوله كان على سرباله نضح جريال وقول الاكرم يا خليلي اسقياني بالزجاج حلب الكرمة من غير مزاج
الا الا التذ سقيا بالمجاج فاسقيها قبل تزيد الدجاج قبل ان يؤذن صبحي بانبلاج ان ادمت الراح فاشربها صباحا
بعد ان تصحب نزرا اصلاحا حموا حسنا وانسا ومزاحا وعدوا كالبحر علما وسماحا فهم مفتاح ابواب الابتهاج
وقول الحريري وهو شاهد الابيات المنهوكة خل ادكار الاربع والمعهد المرتبع والظاعن المودع
وعد عنه ودع واندب زمانا سلفا سودت فيه الصحفا ولم تزل معتكفا على القبيح الشنع

كم ليلة اودعتها مآثما ابدعتها لشهوة اطعتها في مرقد ومضجع وكم خطى حثثتها
في خزية احدثتها وتوبة نكثتها لملعب ومربع وكم تجرات على رب السموات العلى
ولم تراقبه ولا صدقت فيما قد حكى وكم غمطت بره وكم امنت مكره وكم نبذت امره
نبذ الحذا المرقع وكم ركضت في اللعب وفهت عمدا بالكذب ولم تراع ما يجب من عهده المتبع
فالبس شعار الندم واسكب شآبيب الدم قبل زوال القدم وقبل سوء المصرع واخضع خضوع المعترف
ولذ ملاذ المقترف واعص هواك وانحرف عنه انحراف المقلع الى م تسهو وتني ومعظم العمر فني
فيما يضر المقتني ولست بالمرتدع اما ترى الشيب وخط وخط في الراس خطط ومن يلح وخط الشمط
يفوده فقد نعي ويحك يا نفس احرصي على ارتياد المخلص وطاوعي واخلصي واستمعي النصح وعي
واعتبري بمن مضى من القرون وانقضى واخشي مفاجاة القضا وحاذري ان تخدعي وانتهجي سبل الهدى
وادكري وشك الردى وان مثواك غدا في قعر لحد بلقع اها له بيت البلى والمنزل القفر الخلا
ومورد السفر الالى واللاحق المتبع بيت يرى من اودعه قد ضمه واستودعه بعد الفضاء والسعه
قيد ثلاث اذرع لا فرق ان يحله داهية او ابله او معسر او من له ملك كملك تبع
وبعده العرض الذي يحوي الحيي والبذي والمبتدي والمحتذي ومن رعى ومن رعي فيا مفاز المتقي
وربح عبد قد وقي سوء الحساب الموبق وهول يوم الفزع ويا خسار من بغى ومن تعدى وطغى
وشب نيران الوغى لمطعم او مطمع يا من عليه المتكل قد زاد ما بي من وجل لما اجترحت من زلل
في عمري المضيع فاغفر لعبد مجترم وارحم بكاه المنسجم فانت اولى من رحم وخير مدعو دعي
ومن التسميط نوع آخر يسمى تسميط التقطيع وهو ان يسجع جميع اجزاء تفعيل البيت على روي يخالف القافية وهو عزيز الوقوع كقول
ابن ابي الاصبع واسمر مثمر بمزهر نضر من مقمر مسفر عن منظر حسن فان جميع اجزاء تفعيل هذا البيت من بسائطه ركنا
مسجع على خلاف سجعة الجزء الذي هو قافية البيت ومنهم من سمى هذا الموازنة وعده نوعا مستقلا وسياذكره عن قريب ان شاء الله تعالى
واصحاب البديعيات سوا ابياتهم على التسميط بالمعنى الاول لانه هو الاشهر فبيت الصفي الحلي قوله فالحق في افق والشرك في نفق
والكفر في فرق والدين في حرم ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعيته وبيت العز الموصلي قوله تسميط ذي ارب تنظيم ذي ادب
يحظى بها عن ذي غلب بالنثر ملتزم وبيت بديعية ابن حجة قوله تسميط جوهره يلفي بابحره ورشف كوثره يروي لكل ظمي
وبيت بديعية المقري قوله كرم مجده وسما المادحي وسما ما فوق سبع سماوات من الكلم وبيت بديعية السيوطي قوله

في راسه غسق في وجهه فلق   في ثغره نسق تسميط درهم   وبيت بديعية العسكري قوله   سري الى افق والليل في غسق
وجاز في طرق لم تزهر لم تزم   وبيت بديعية الطبري قوله   على البراق سري لم يه نظرا   ولات حين سرا في سمط سرهم
وبيت بديعيتي قولي   سمطت من فرحي في وصفهم مدحي   ولم ازل منحي الانجا امهم   **التجزية**
جزيت في كلمي اغليت في حكمي   ابديت من هممي ابديت كل ظمي   هذا النوع عبارة عن ان يجزي الشاعر جميع البيت اجزاء عروضية
يسجعها كلها على رويين مختلفين احدهما على روي البيت والثاني مخالف كقول الشاعر   هندية لحظاتها خطيه
خطواتها دارية نفحاتها   وقول ابي الحسن السلامي   ظلت تزف لم الدنيا محاسنها   وتسعد له الالطاف والتحفا
من مابطرو كفا او بابر خلفا   او طاير هتفا او سائر وقفا   وقول شيخنا العلامة محمد الشامي   تدكت امل ان تموت صبابتي
حتى نظرت اليك يا ابن يعرب   نظرت مالم تطرب ووعبت ما   لم يعجب وهبت مالم يهب   وبيت بديعية الصفي الحلي قوله
بارق خذم في مارق امم   او سائق عدم في شامق علم   ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بديعيته وبيت العز الموصلي قوله
ذي فضل انذر ذي عدل تجزيته   فالذيب في ظلم يمشي مع الغنم   هذا البيت لا ينطبق عليه تعريفهم للتجزية فهو خارج عما نحن فيه
وبيت بديعية ابن حجة قوله   وتربتي في كلمي جزيت من قسمي   ابديت من حكمي حليت كل عمي   وبيت بديعية المقري قوله
حبابه جرمي ابوابه اجمي   كأسه حكمي اسبابه عصمي   وبيت بديعية السيوطي قوله   جزيت منتظمي وهبت ملتزمي
اهديت من كلمي الفيت مغتنمي   وبيت بديعية العلوي قوله   بواميل ذمم في ماحل امم   ونائل نجم لسائل عدم
وبيت بديعية الطبري قوله   نداه مغتنمي هداه معتصمي   جزيت من كلمي وهبت ملتزمي   هذا البيت خارج عن حد هذا النوع
ايضا كالنجم وبيت بديعتي قولي   جزيت في كلمي اغليت في حكمي   ابديت من هممي ابديت كل ظمي   **سلامة الاختراع**
تلك السلامة من نهج القريض وقد   سلكته لاختراعي دون صحبهم   هذا النوع عبارة عن ان يخترع الشاعر معنى لم يسبق اليه وسماه
بعضهم الابداع وهو اسم مطابق للمسمى غير ان اصحاب البديعيات وكثيرا من علماء البديع اصطلحوا على جعل الابداع اسما للاتيان في البيت
الواحد او الفقرة الواحدة بعدة انواع من البديع وقد تقدم الكلام عليه وسموا هذا النوع بسلامة الاختراع ولكل ما اصطلح قال
عبد الحميد كاتب مروان بن محمد وهو المضروب به المثل في البلاغة خير الكلام ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا فمن المعاني المخترعة
قول ابن الرومي   تودد حتى لم ادع متوددا   وافنيت فلاحي عتابا مرددا   كالحاسد لي بلا جريرة
اذا النزع اناه عن الصدر ابعدا   ثم تلاعب الشعراء بعده بنظم هذا المعنى فقال كشاجم   ارى وصالك لا يصفو لامله
والهجر يتبعه ركضا على الاثر   كالقوس اقرب سهميها اذا عطفت   عليه ابعدها من منزع الوتر   وقال ناصح الدين الارجاني
فلا تنكروا حق المشوق فانما   لنا وعليكم انجم الليل تشهد   اراكم سهاما في الورى ونراكم   حنايا فما تدنون الا التبعد

وقال

وقال ابن قيم الحموي   فهو كالسهم كلما ادنته منك   دنوا بالنزع زاد له بعدا   واحسن من نظم شيخنا محمد الشامي فقال
كل شمل وان بجمع حبيبا   سوف يحيى بعرقه وشتات   لا الوم النوى فرب اجتماع   كان ادنى لفرقة وشتات
مثل ما زيدت السهام غلوا   في صدور العدى بقرب الرماة   ومنها قول ابن الرومي ايضا في خباز وما   انس لا انس خبازا مررت به
يدحو الرقاقة مثل اللمح بالبصر   ما بين رؤيتها في كفه كرة   وبين رؤيتها قوراء كالقمر   الا بمقدار ما تندح دائرة
في صفحة الماء يلقى فيه بالحجر   وقوله في قالي الزلابية   ومستقر على كرسيه تعب   روحي الفداء له من منصب نصب
رأيته سحرا يقلي زلابية   في رقة القشر والتجويف كالقصب   كانما زيته المقلي حين بدا   كالكيمياء التي قالوا ولم تصب
يلقي العجين لجينا من انامله   فيستحيل شبابيكا من الذهب   واذا امرؤ مدح امرأ لنواله   واطال فيه فقد اراد هجاءه
لو لم يقدر فيه بعد المستقى   عند الورود لما اطال رشاءه   وقوله في ذم الخضاب قال ابو الحسن جعفر بن علي الحمدانا ما سبقه احد الى هذا المعنى
اذا دام للمرء السواد واخلقت   شبيبته ظن السواد خضابا   فكيف يظن الشيخ ان خضابه   يظن سوادا او يخال شبابا
وقول ابي الطيب المتنبي   خلقنا الوفا لو اعدت الى الصبى   لفارقت شيبي موجع القلب باكيا   وقوله ايضا
صدلهم بحبس اشعرته   وسهرته في وجهه غمم   وكان اطيب ما بهم حبوهم   ليفطن حولك والارواح تنهزم
الشاهد في البيت الثاني واما الاول فماخوذ من قول الحماسي   فلو انا شهدناكم نصرنا   بذي لجب ازب من العوالي
والريح الاسنان كثرة الشعر في الابل كثرة شعر الوجه وقول ابي العيناء كما قيل   نجا منا اسانا عين رمانا
وخلت بابا ما خلقها وقتا   قال ابو العباس احمد بن محمد الشامي الشاعر كان قد نبحي من الشعر ادية وخلها المتنبي وكنت اشتهي ان اكون قد
سبقته الى معنيين قالهما ما سبق اليهما احد هما قوله   رماني الدهر بالارزاء حتى   فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام   تكسرت النصال على النصال   والاخر قوله   في جحفل ستر العيون غباره
فكانما يبصرن بالاذان   ومن معانيه المخترعة قوله ايضا   فان تفق الانام وانت منهم   فان المسك بعض دم الغزال
وقوله ايضا   وما انا منهم بالعيش فيهم   ولكن معدن الذهب الرغام   قال الثعالبي هذا معنى قد تفرع
المتنبي وكرره في تفضيل البعض على الكل نحو غاية الاحسان قال   فان تكن تغلب الغلباء عنصرها   فان في الخمر معنى ليس في العنب
وقوله ايضا   فان لك سيار بن مكرم انقضى   فانك ماء الورد ان ذهب الورد   ومن المعاني المخترعة قول ابي العلاء المعري
كالنجم تستصغر الابصار رؤيته   والذنب للعين لا للنجم في الصغر   وقوله ايضا   والخل كالماء يبدي لي ضمائره
مع الصفاء ويخفيها مع الكدر   وقول ابي اسحق ابراهيم الغزي   حملنا من الايام ما لا نطيقه   كما حمل العظم الكسير العصائبا
قال الثعالبي انشدنا ابو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي لنفسه في معنى تفرد به وهو قوله   اعد تهدد والملايك انني

لعظيم ما اوليت غير كفور   نفسي فداؤك لا لقدر علا بها   ان الشعير وقاية الكافور   ومن سلامة الاختراع قول القاضي الارجاني

دنى لي وقد ساويته في نحوله   خيالي لما لم يكن لي راحم   فدلس بي حتى طرقت مكانه   واوهمت الفي انه بي حالم

وبتنا ولم يشعر بنا الناس ليلة   انا ساهر في جفنه وهو نائم   وقول الابيوردي في الخمر   ولها من ذاتها طرب

فلهذا يرقص الحبب   وقول ابن القيسراني   هو الذي سلب العشاق نومهم   اما ترى عينه ملأى من الوسن

وقول ابي يعقوب يوسف بن صابر المنجنيقي   قبلت وجنته فالوى جيده   خجلا ومال بعطفه المياس   فانحل من خديه فوق عذاره

عرق يحاكي الطل فوق الآس   فكانني استقطرت ورد خدوده   بتصاعد الزفرات من انفاسي   قال القاضي شمس الدين بن خلكان

وانشدني صاحبنا الشيخ عفيف الدين علي بن عدلان المعروف بالمترجم لابي يوسف المنجنيقي المذكور وذكر انه لم يسبق اليه وهو قوله

لا تنكروا انها من كظم الغيظ   اغتيالا دخض غزار الورود   فالظبي المرهفات انك ما   كانت اذا اغمدت ماؤها في الصدود

وانشدني شيخنا العلامة محمد بن علي الناشي رحمه الله تعالى لنفسه قال وهو مما لم اسبق اليه وهو قوله   هجروا وما صبغ الشباب عوارضي

عجلان ما علق المشيب بمفرقي   فكانني والشيب اقرب غاية   يوم الفراق كرعت زادوني   ومن معانيه المخترعة قوله ايضا

لم يضمروا قتل المدام فما لها   تنقض من وجل ومن اشفاق   خجلت لقهقهة الزجاج فخلتها   بقميص الورد وجه الساقي

وقوله اسمر قضيب تقدم بعضها   قسم يفور النور من الحواسه   فكانها فوائح للنور   وانشدني لنفسه صاحبنا السيد

الاجل السيد حسين بن علي بن الامير شرف الدين الحسني لنفسه وذكر انه لم يسبق اليه   ومتى الفتى يوما ادعى عزمات

لقي الهوان ولو يكون جليلا   كالسهم يسقى بعد فترة قوسه   فوق التراب وان اصاب قتيلا   ومما وقع لي من المعاني المخترعة

قولي في وصف الخمر من قصيدة تقدم انشادها في نوع الغلو   فاهفو الى حمراء صافية   تكاد يشرب بعضها بعض

وقولي منها   لا تنكرن لثوبي على كبري   فتلك عصر الصبى قرض   يقضي نعم حبابا لكاس فيه

كالماء من يجلوها تمازجه   وقولي في صفة سيف الوالد رحمه الله   لا تحسبن فرنده صادمته   وشيا اجادته القيون فالجوا

هذا الذي بماء سال بمتنه   قد الموج بصفحته جوهرا   وقولي من ارجوزة شرب الخمرة عنه   لا تحسب الراح او دنت بي

من سوء لها رعشة لها اضطرابا   لكنه لا يزال يلمسها   فالكف تهتز ها اطربا   وقولي اسنان بنفسه

اودع لها العهد وكل ليلة   حليت من ذكراه كاس المدام   فليتني اذ لم يزرني سوى   خيالها من بعض اهل الرقيم

وبيت بديعية الصفي الحلي قوله   كادت حوافرها [illegible]   خيل تناهب الاجال بالرثم   الجحفلة بتقديم الجيم والحاء المهملة

بمنزلة الشفة للخيل والبغال والحمير ولا تخص بالعليا كما زعم ابن حجة والرثم بالتحريك بياض في طرف انف الفرس وكل بياض اصاب الجحفلة

العليا فبلغ المرسن وبياض في الانف يقول ان هذه الخيل لسرعتها في الركض امسكت اجالها بجحافلها حتى تناهبها في البياض

ولم يظم

ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعيته وبيت بديعية العز الموصلي قوله   سلامة الاختراع في على همم   اسمي وفعلي كرام في عند دهم

قال في شرحه اسمي علي وفعلي علي والحرف المشبه بهما في هذا المعنى علي الذي معدوده هو من حروف الجر قال ابن حجة لو الحق الشيخ عز الدين

ما قاله هنا بالالغاز لكان اليق واقرب فان سلامة الاختراع وغرابة المعنى عنه بمعزل وبيت ابن حجة قوله   وقد باختراع سالم الف

يبدو ويتبعه [illegible] كل كم   قال في شرحه هذا الاختراع بعيد من المرقص والمطرب قلت لم ار في هذا البيت اختراعا سوى قوله زروبه

فان هذه اللفظة مخترعة لم يتزوجها لعمري ولا ينطق بها احد قبله واما تشبيه قد الرمح بالالف فهو من التشبيهات المبتذلة التي ليس بها غرابة ولا سلامة

اختراع وبيت المقرئ قوله في الشوق   اضنى من الروح نفسي الموت من خلف   يوم الكريهة قبل العلم بالالم   ولم اقف على بيت بديعية السيوطي في

في هذا النوع وبيت العكوكي قوله   لوم في قلبه ان لا يبصر فتى   حر الجحيم لما بالي من الضرم   ولم ينظم الطبري هذا النوع في

بديعيته وبيت بديعيتي قوله   تلك السلامة من بحر القريض وقد   سلكته لاختراعي ودّ وصفهم   **تضمين المزدوج**

وصحبه الاوفياء الاصفياء الى   تضمين مزدوج مدحي لجمعهم   هذا النوع لم ينظمه الشيخ صفي الدين الحلي رحمه الله في بديعيته ولا سائر

اصحاب البديعيات التي ذكرناها وهو من مستخرجات صاحب المعاهد قال وهو ان يأتي المتكلم في اثناء قرائن النثر او احد شطري البيت بلفظين

مسجعين بعد مراعاة حدود الاسجاع والقوافي كقوله تعالى وجئتك من سبأ بنبأ يقين وقوله ويدعوننا رغبا ورهبا وقوله ولا تطع

منكم احدا ابدا وقول رسول عليه السلام المؤمنون هينون لينون ومثاله من النظم قول البحتري   ان الليالي غداة سفح محجر

هيجن حزني وفرط تذكري   من كل ساجي الطرف اغيد اجيد   ومهفهف الكشحين احوى احور   وقول الآخر في الصاحب بن عباد

مضى الصاحب الكافي ولم يبق بعده   كريم يروي الارض فيض غمامه   فقدناه لما تم واعتم بالعلى   كذاك خسوف البدر عند تمامه

وقول بعضهم   تعود رسم الوهب والنهب في العلى   وهذان وقت اللطف والعنف دأبه   ففي اللطف وراد العفاة هباته

وفي العنف اعمار العداة نهابه   والشاهد في بيت بديعيتي قولي الاوفياء الاصفياء والله اعلم   **ائتلاف اللفظ مع المعنى**

لفظي ومعناي قد صحا ائتلافهما   بمدح اروع ماضي السيف والقلم   هذا النوع عبارة عن ان تكون الفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد منه

فان كان فخما كانت الفاظه فخمة وغريبا فغريبة او متداولا فمتداولة او متوسطا بين الغرابة والاستعمال فكذلك كقوله تعالى ولا تركنوا الى

الذين ظلموا فتمسكم النار لما كان الركون الى الظالم وهو الميل اليه والاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم وجب ان يكون العقاب عليه

دون العقاب على الظلم فاتى بلفظ المس دون الاحراق والاصلاء وقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اتى بلفظ الاكتساب المشعر

بالكلفة والمبالغة في جانب السيئة لثقلها ومثاله قول زهير   اثافي سفعا في معرس مرجل   ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم

فلما عرفت الدار قلت لربعها   الا انعم صباحا ايها الربع واسلم   الاثافي هي الاحجار التي تنصب عليها القدر جمع اثفية بضم الهمزة و

تشديد الياء والسفع السود جمع سفعاء كسود جمع سوداء والمعرس المنزل من التعريس وهو النزول في وجه السحر استعير للمكان

تضمين المزدوج

ائتلاف اللفظ مع المعنى

الذي ينصب فيه المرجل والمرجل القدر والنؤي حفير يحفر حول الخباء لئلا يدخله المطر والجذم بالكسر أصل الشيء ولم يتثلم أي لم يحصل له ثلم وأثافي منصوب على البدل والحال من الدار في البيت السابق وقوله

وقفت بها من بعد عشرين حجة | فلأيا عرفت الدار بعد توهم

واللأي البطء أي عرفتها بعد بطء وتوهم والشاهد في البيتين أنه أتى في البيت الأول بالألفاظ الغريبة لكون معناه أعرابيا لا يدركه الحضريون وفي الثاني بألفاظ مستعملة لكون معناه متعارفا وهو الدعاء بالنعم والسلامة ومن حكاية عن خلاد قال قلت لبشار بن برد إنك لتجيء بالشيء المتفاوت قال وما ذاك قلت بينما تقول شعرا تثير به النقع وتخلع به القلوب مثل قولك

إذا ما غضبنا غضبة مضرية | هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما
إذا ما أعرنا سيدا من قبيلة | ذرى منبر صلى علينا وسلما

إلى أن تقول

ربابة ربة البيت | تصب الخل في الزيت
لها عشر دجاجات | وديك حسن الصوت

فقال لكل شيء وجه وموضع فالقول الأول جد وهذا قلته في جاريتي ربابة وأنا لا آكل البيض من السوق فربابة هذه لها عشر دجاجات وديك فهي تجمع لي البيض وتحفظه فهذا من قولي عندها أحسن من قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل عندك وأنا أذكر هنا فصلا من كتاب الوساطة للقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني المتوكل بهذا النوع وهو قوله لا آمرك بإجراء أنواع الشعر كله مجرى واحدا ولا أن تذهب بجميعه مذهب بعضه بل أرى لك أن تقسم الألفاظ على مراتب المعاني فلا يكون غزلك كافتخارك ولا مديحك كوعيدك ولا هجاؤك كاستبطائك ولا هزلك بمنزلة جدك ولا تعريضك مثل تصريحك بل ترتب كلا مرتبته وتوفيه حقه فتلطف إذا تغزلت وتفخم إذا افتخرت وتتصرف للمديح تصرف مواقعه فإن المدح بالشجاعة والبأس يتميز عن المدح باللباقة والظرف ووصف الحرب والسلاح ليس كوصف المجلس والمدام ولكل واحد من الأمرين نهج هو أملك به وطريق لا يشاركه الآخر فيه وليس ما رسمته لك في هذا الباب بمقصور على الشعر دون الكتابة ولا يختص بالنظم دون النثر بل يجب أن يكون كتابك في الفتح أو الوعيد خلاف كتابك في التشوق أو التهنئة وخطابك إذا حذرت وزجرت أفخم منه إذا وعدت ومنيت انتهى وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي في هذا النوع قوله

كأنما حلق السعدي منتثرا | على الترائب من منفض ومنفصم

ولم ينظم ابن جابر الأندلسي هذا النوع وبيت بديعية العز الموصلي قوله

يؤلف اللفظ والمعنى فصاحته | تبارك الله منشي الدر في الكلم

وبيت بديعية ابن حجة قوله

تآلف اللفظ والمعنى بمدحته | والجسم عندي بغير الروح لم يقم

بقوله عنكم من الحشو الفسيح وبيت بديعية المقري قوله

بر رحيم ومن عاداه معترف | يقر بالفضل عنه كل محتكم

وبيت بديعية السيوطي قوله

سهل رفيق رحيم لين رؤف | تآلف اللفظ في معناه بالحكم

وبيت بديعية العلوي قوله

وإن عدا ذو عناد غير ساحته | بالموت عاد أعاديه وكان من أدم

وبيت بديعية الطبري تقدم في نوع المشاكلة وبيت بديعتي قولي

لفظي ومعنى مديح أشرفت منهما | بمدح أروع ماضي السيف والقلم

المؤازنة

المؤازنة

موازن مازن مستحسن حسن | معاون صائن مستمسك شهم

هذا النوع عبارة عن أن تقفي الشاعر جميع أجزاء البيت المرصعة على

قافية

قافية واحدة أو روي واحد مخالف لروي البيت من غير حشو بلفظ أجنبي يفرق بين أجزائه وبين الآخر كقول امرئ القيس

أفاد فجاد وساد فزاد | وقاد فذاد وعاد فأفضل

وجعل ابن أبي الإصبع هذا النوع قسما من التسميط وسماه تسميط التقطيع ولعمري لا شك أن ذلك في نوع التسميط ولا مشاحة في الاصطلاح ومنه قول ابن هانئ المغربي

يا دار أشبهت المهابة أهلها | والسرب إلا أنهن عواطل
إذ ذلك الوادي قنا وأسنة | وإذا الديار مشاهد ومحافل
وعوابس وقوانس وفوارس | وكوانس وأوانس وعقائل

وقوله أيضا

ملأوا البلاد رغائبا وكتائبا | وقواضبا وشوازبا إن ساوروا
وحبا ولا وإجادة ومقاولا | وعواملا وذوابلا إن اختاروا

وبيت الصفي الحلي قوله

مستقبل قائل مسترسل عجل | متأمل سائل مستحفل خضم

ولم ينظم ابن جابر الأندلسي هذا النوع ولا العز الموصلي ولا ابن حجة ولا السيوطي ولا الطبري هذا النوع في بديعياتهم وبيت المقري قوله

مصدق صادق صدق مصدق | موافق آنف مغدودق الديم

وبيت بديعية العلوي قوله

مكمل كامل مستفضل فضل | مستفضل فاضل متواصل الرحم

وبيت بديعتي قولي

موازن مازن مستحسن حسن | معان صائن مستمسك شهم

الموازن اسم فاعل من الموازنة بمعنى المكافأة قال في القاموس وازن فلان كافأه على فعاله ومازن اسم فاعل من مزن بمعنى أضاء وجهه والشهم الذكي المتوقد الفؤاد والسيد النافذ الحكم والله أعلم

ائتلاف اللفظ مع الوزن

ائتلاف اللفظ مع الوزن

تآلف اللفظ والوزن البسيط به | فاطرب له من بديع النظم منسجم

هذا النوع عبارة عن أن تكون كلمات البيت صحيحة التركيب في اللغة والإعراب بحيث لا يضطر الشاعر لأجل إقامة الوزن إلى تقديم بعض الألفاظ وتأخير بعضها فيفسد تصور المعنى ويذهب رونق اللفظ وإلى فصل ما حقه الاتصال وإلى فساد اللغة بزيادة في الكلمة أو نقصان وإلى فساد الإعراب فالأول كقول الفرزدق في مدح إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك بن مروان

وما مثله في الناس إلا مملكا | أبو أمه حي أبوه يقاربه

أي ليس مثله في الناس حي يقاربه إلا مملكا أبو أمه أبوه ومقصوده لا يماثله أحد إلا ابن أخته الذي هو هشام وقول أبي الطيب

أنى يكون أبا البرية آدم | وأبوك والثقلان أنت محمد

وتقديره أنى يكون آدم أبا البرية وأبوك محمد وأنت الثقلان والثاني كقول معوية

نجوت وقد بل المرادي سيفه | من ابن أبي شيخ الأباطح طالب

التقدير من ابن أبي طالب شيخ الأباطح يعني من علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ففصل بين المضاف والمضاف إليه والثالث كقول الكميت

ولا كعبد المليك ولا كوليد | أو سليمان بعد أو كهشام

أراد كعبد الملك وقول الآخر من نسج داود أبي سلام أراد سليمان عليه السلام وقول هارون بن نوسعه

كأن خراسان أرضا إذ يزيدها | وكل باب من الخيرات مفتوح
فاستبدلت قتبا جعدا أنامله | كأنما وجهه بالخل منضوح

فقوله قتبا يعني به قتيبة بن مسلم وقول أبي الطيب

ندي مر على العزاء أولهم أنا | لهذا الأبي الماجد الجائد القرم

والنبع عن الرب الجائد وإنما المسموع جواد وجواد ومن جود والرابع كقول امرئ القيس

يا راكبا بلغ إخواننا | من كان من كندة أو وائل

نصب قوله بلع وحقه السكون   اليوم اشرب غير مستحقب   اثما من الله ولا واغل   فجزم قوله اشرب وحقه الرفع اذا

عرفت ذلك فهذا النوع لم يبال نحو به بصورة معينة بل كل شعر خلا من هذه التعسفات ونحوها صلح مثالا له وبيت الصفي الحلي قوله

في ظل ابلج منصور اللواء له   عدل يؤلف بين الذئب والغنم   ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعيته وبيت بديعية الموصلي قوله

ائتلاف اللفظ مع وزن بمدحهم   لانا وذم عدو بين انثلم   وبيت بديعية ابن حجة قوله   واللفظ والوزن في اوصافه ائتلفا

فما يكون مديحي عنه منسجم   وبيت بديعية المقري قوله   حتف المناوين نبت القلب كاسره   تقليبه شزرا في كل مصطدم

وبيت بديعية العلوي قوله   بمياه كالحوض يروى كل ذي ظمأ   حياه كالرزق اتى كل ذي نسم   وبيت بديعيتي قولي

تآلف اللفظ والوزن البسيط به   فاطرب لمن بديع النظم منسجم   ولم اقف على بيت بديعية السيوطي في هذا النوع واما الطبري فلم ينظمه

في بديعيته والله اعلم

ائتلاف اللفظ مع الوزن

ائتلاف الوزن مع المعنى

والف الوزن والمعنى له السني   بمقول عنه ذي عي ولا وجم

هذا النوع عبارة ان يكون البيت صحيح المعنى مستقيم الوزن لا يضطر الشاعر فيه لاتمام الوزن الى اخراج المعنى عن وجه الصحة وتقديم او تأخير

او حذف كما وقع للاخدع في قوله   واصبحوا بالاجزاع اجزاع نزلهم   تقلب هاما في عيون سواهم   اراد تقلب عيونا سواهم في هام

فقلب لاجل اتمام الوزن ومثله قول عروة بن الورد   فلو اني شهدت ابا سعاد   غداة غدا بمهجته يفوق

فديت بنفسه نفسي ومالي   وما الوك الا ما اطيق   اراد ان يقول فديت نفسه بنفسي فلم يستقم له الوزن فقلب وقول الشماخ

منه ولدت ولم يؤشب به حسبي   لياكما عصب العلباء بالعود   اراد كما عصب العود بالعلباء فقلب والعلباء بالعين المهملة وبعد اللام

باء موحدة عصب عنق البعير وقول الحماسي على احد الروايتين   لهنك ما لكي على الكف الحنا   ورقراق معي خشيته من زوالك

اراد ما لكي على الحنا بالكف ومتى خلا الشعر من مثل هذا كان مؤتلف الوزن والمعنى وصح كونه مثالا لهذا النوع هكذا قرره البديعيون

قضيته ان القلب مردود مطلقا وهو مذهب قوم من اصحاب المعاني والبيان وذهب قوم الى انه مقبول مطلقا وهو راي السكاكي قال

في المفتاح ان هذا النمط يسمى مبنيا بالقلب وهو شعبة من الاخراج لا على مقتضى الظاهر ولها شيوع في التراكيب وهو مما يورث الكلام

ملاحة ولا يشجع عليها الا كمال البلاغة وياتي في الاشعار وفي التنزيل يقولون عرضت الناقة على الحوض يريدون عرضت الحوض على الناقة

وقال القطامي كما طينت بالفدن السياعا اراد كما طينت الفدن بالسياع وقال رؤبة ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه

اراد كان لون سمائه من غبرتها لون ارضه وقال الاخر يمشي فيقعص او يكب فيعثر اراد ويعثر فيكب وفي التنزيل وكم من قرية اهلكناها

فجاءها باسنا اي جاءها باسنا فاهلكناها على احد الوجهين ومنه ثم دنا فتدلى يحمل على تدلى فدنا ومنه اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم

تول عنهم فانظر ماذا يرجعون على ما يحمل من القه اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم انتهى كلامه وقال الخطيب في الايضاح الحق ان القلب

ان تضمن اعتبارا لطيفا قبل والا رد اما الاول فكقول رؤبة كان لون ارضه سماؤه فكره التشبيه للمبالغة ونحوه قول ابي تمام يصف قلم الممدوح

لعاب

لعاب الافاعي القاتلات لعابه   واري الجنى اشتارته ايد عواسل   واما الثاني فكقول القطامي يصف ناقته بالسمن

فلما ان جرى سمن عليها   كما طينت بالفدن السياعا   امرت بها الرجال ليأخذوها   ونحن نظن ان لن تستطاعا

والفدن القصر والسياع الطين المخلوط بالتبن وقول حسان   كان سبيئة من بيت راس   يكون مزاجها عسل وماء

على انيابها او طعم غض   من التفاح هصره اجتناء   السبيئة بالهمز الخمر المشتراة للشرب واما المحمولة من بلد الى بلد فهي

السباء لا غير وبيت راس مدينة صغيرة بالشام بين رملة وغزة تعصر فيها الخمور وقول القطامي   قفي قبل التفرق يا ضباعا

ولا يك موقف منك الوداعا   وقد ظهر من هذا ان قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا ليس واردا على القلب اذ ليس في تقديره القلب

فيه اعتبار لطيف وكذا قوله ثم دنا فتدلى وكذا قوله اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون فاصل الاول اردنا اهلاكها فجاءها

باسنا اي اهلكناها واصل الثاني ثم اراد الدنو من محمد صلى الله عليه وآله فتدلى تعلق في الهوى ومعنى الثالث تنح عنهم الى مكان قريب تتوارى فيه

ليكون ما يقولونه بسمع منك فانظر ماذا يرجعون فيقال انه دخل عليها من كوة فالقى الكتاب اليها وتوارى في الكوة وقال ابو حيان لا ينبغي حمل

القران على القلب اذ الصحيح انه ضرورة واذا كان المعنى بدونه صحيحا فما الحامل عليه وليس في قولهم عرضت الناقة على الحوض ما يدل على القلب لان

عرض الناقة على الحوض وعرض الحوض على الناقة كلاهما صحيحان والله تعالى اعلم وبيت بديعية الصفي الحلي قوله   من مثله وذراع الشاة كلمه

عن سمه بلسان صادق الرنم   الرنم بالتحريك الصوت ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعيته وبيت بديعية الموصلي قوله

يؤلف الوزن والمعنى مدائحه   فللمعاني على الالفاظ كالخدم   وبيت بديعية ابن حجة قوله   والوزن صح مع المعنى فالفه

في مدحه فاتى بالدر في الكلم   وبيت بديعية المقري قوله   وليس ينفي شاني عنهم احدا   ان رمت بالسعي اجري في مدائحهم

وبيت بديعية السيوطي قوله   وفي ائتلاف المعاني والوزان بلا   زين الهدى عمر الفاروق والشيم   وبيت بديعية العلوي قوله

في كفه سبح الحصباء حين دنا   العضو السميم لسم دس في الدسم   وبيت بديعية الطبري قوله   تآلف الوزن والمعنى زيادته

ودنا على الكل من عرب ومن عجم   وبيت بديعيتي قولي   والف الوزن والمعنى زيادته   بمقول عنه ذي عي ولا وجم

اللسن بالتحريك الفصاحة والمقول بالكسر كمنبر اللسان والعي بكسر العين المهملة الحصر والعجز عن بيان الحجة والوجم كفلس من وجم عنه كوعد

اي سكت عجزا والله اعلم

ائتلاف اللفظ مع اللفظ

ائتلاف اللفظ مع اللفظ

وجاء باللفظ نثرا وهو مؤتلف   باللفظ ليذهب الحادون بالنغم

هذا النوع للبديعيين في تعريفه عبارات اجودها ما ذكره الشيخ صفي الدين الحلي في شرح بديعيته وتبعه عليه جميع اصحاب البديعيات وهو

ان يكون في الكلام معنى يصح معه واحد من عدة معان فيختار منها ما بين لفظه وبين بعض الكلام ائتلاف وملاءمة وان كان غيره يسد مسده

كقول البحتري   كالقسي المعطفات بل الا   سهم مبرية بل الاوتار   فان تشبيه الابل بالقسي من جهة الهزال

كناية عن هزالها يصح معه تشبيهها بالعراجين والاهلة والانابيب ونحوها فاختار من ذلك تشبيهها بالاسهم والاوتار لما بينها وبين القسي

من الملايمة والائتلاف انتهى ولا يخفى ان هذا التعريف والتمثيل شاملان لمراعاة النظير وما ذكر في الفرق بينهما من ان ائتلاف اللفظ مع اللفظ
هو ان يكون في الكلام ائتلاف وملايمة وان كان غيره يبعده ومراعاة النظير عبارة عن الجمع بين المتشابهات في الموضع فقط تمحل
وتكلف لا داعي اليه وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم عند الكلام على مراعاة النظير الثانية ما ذكره الجلال السيوطي في الاتقان وهو ان يكون
الالفاظ يلايم بعضها بعضا بان يقرن الغريب بمثله والمتداول بمثله رعاية لحسن الجوار والمناسبة كقوله تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا
اتى باغرب الفاظ القسم وهي التاء فانها اقل استعمالا وابعد من افهام العامة بالنسبة الى الباء والواو وباغرب صيغ الافعال التي ترفع الاسما
وتنصب الاخبار وهو تفتؤ فان تزال اقرب الى الافهام واكثر استعمالا من تفتؤ وباغرب الفاظ الهلاك وهو الحرض فاقتضى حسن الوضع ان
تجاور كل لفظة بلفظة من جنسها في الغرابة توخيا لحسن الجوار ورغبة في ائتلاف الالفاظ لتتعادل في الوضع وتتناسب في النظم
ولما اراد غير ذلك قال واقسموا بالله جهد ايمانهم فاتى بلفظ متداوله لا غرابة فيها وهذا التعريف والتمثيل هذا النوع هو الذي ينبغي المصير
اليه والتعويل عليه لكونه نوعا مستقلا مغايرا لنوع مراعاة النظير واعلم ان الكلام متى ائتلفت الفاظه ومبانيه وتناسبت مقاصده و
معانيه وقع من الفصاحة موقعه وسكن من البلاغة موضعه فاستهش الانفس وانق الاسماع ونشط الاذهان واستخف الطباع وربما
اسامع من خلقه الطبيعي الى ما يضاده حتى انه يسمح به البخيل ويشجع به الجبان ويحلم به الطايش ومن ثم قال رسول الله صلعم وان من البيان لسحرا
ولما انشد ابو العتاهية بين يدي المهدي والاشجع وبشار حاضران قوله

الا ما لسيدتي ما لها	تدل فاحمل ادلالها
الا ان جارية للامام	قد اسكن الحسن سربالها
لقد اتعب الله قلبي بها	وما تعب في اللوم عذالها
كان بعيني من اثرها	نظرت من الارض تمثالها

حتى بلغ قوله قال بشار وكان اعمى يا اشجع انظر هل حرك ابو جليد فقال لا فلما بلغ المديح ومن جملته قوله

اتته الخلافة منقادة	اليه تجرر اذيالها
فلم تك تصلح الا له	ولم يك يصلح الا لها
فلو رامها احد غيره	لزلزلت الارض زلزالها

قال بشار يا اشجع انظر هل طار امير المؤمنين من اعواده قال لا انه حتى صار للمطرف ليرمي به واستنشد ابو دلف ابا تمام قصيدته التي
رثى بها محمد بن حميد فلما بلغ قوله

توفيت الامال بعد محمد	واصبح في شغل عن السفر السفر
وما كان الا مال من قل ماله	وذخر المن اسى وليس له ذخر
تردى ثياب الموت حمرا فما اتى	لها الليل الا وهي من سندس خضر
كان بني نبهان يوم وفاته	نجوم سماء خر من بينها البدر

بكى ابو دلف وقال لوددت انها في فقال ابو تمام بل يطيل الله بقاء الامير فاقده فقال انه لم يمت
من قيل فيه هذا فانظر الى هذه الكريمة التي رغبت في الذكر الجميل فتمنت لاجلها الحمام وهل ذلك الا للسر الذي اودعه الله في بليغ الكلام
وبيت بديعية الصفي الحلي قوله

خاضوا عباب الوغى والخيل سابحة	في بحر حرب بموج الموت ملتطم

ولم ينظم ابن جابر و**لا** السيوطي
هذا النوع **وبيت** العز الموصلي قوله

سادوا وحيدا لنوكي واللفظ مؤتلف	من لين معنى بلفظ جيد منسجم

وبيت بديعية ابن حجة قوله

واللفظ باللفظ في الناسين مؤتلف	في كل بيت بسكان البديع حمى

وبيت بديعية المقري قوله

رضاعهم كان في سعد ومولده	فيه ومبعثه بالسعد الامم

وبيت بديعية العلوي قوله

مجاليه وبحار الذنب اذ غرقوا	بموجها بجواري موجها النعم

وبيت بديعية المصري قوله

هذا نبي كريم يشفع به اسلافنا	لفظ به مع لفظ الفة الرحم

وبيت بديعيتي قولي

وجا باللفظ فيه وهو مؤتلف	باللفظ يحدو به الحادون بالنغم
لا ارتضي مدح غيره واصنع الى	مدح الذي شاع بين الحل والحرم

الايجاز

الايجاز في اللغة مصدر اوجز في كلامه اذا قلله وفي الاصطلاح
قال السكاكي هو اداء المقصود من الكلام باقل من عبارة المتعارف وقال الخطيب هو التعبير عن المراد بلفظ ناقص عنه واف به وقال
ابن الاثير وجماعة هو التعبير عن المراد بلفظ غير زايد وقد استوفينا الكلام على ذلك في نوع البسط فليرجع اليه وهو اعني الايجاز قسمان ايجاز
قصر وايجاز حذف فالاول هو الوجيز بلفظه قال الشيخ بهاء الدين السبكي الكلام القليل ان كان بعضا من كلام اطول منه فهو ايجاز قصر
وقال بعضهم ايجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ وقال اخر هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى المعنى اقل من القدر المعهود عادة وسبب حسنه
انه يدل على التمكن في الفصاحة ولهذا قال صلى الله عليه واله وسلم اوتيت جوامع الكلم قال بعضهم اي اعطيت قوة ايجاز في اللفظ مع بسط
في المعاني اتيت بالكلمات اليسيرة والمعاني الكثيرة ومن امثلته قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشا
والمنكر والبغي فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط المشار به الى جميع الواجبات اعتقادا وخلقا وعملا و
الاحسان هو التنوع بالنوافل والاخلاص في مواجب العبودية لقوله صلوات الله عليه الاحسان ان تعبد الله كانك تراه اي تعبده مخلصا
في نيتك واقفا في الخضوع اخذا اهبة الحذر الى ما لا يحصى وايتاء ذي القربى هو الزيادة على الواجب من النوافل هذا في جانب الاوامر واما
من جانب النواهي فبالفحشاء الاشارة الى القوة الشهوانية الخارجة عن الاذن كالزنا ونحوه وبالمنكر الى الافراط الحاصل من اثار القوة الغضبية وبالبغي
الى الاستعلاء على الناس الفايض عن القوة الوهمية ولا يوجد شر الا وهو مندرج تحت احد هذه الاقسام ولهذا قال ابن مسعود ما في القران
اية اجمع للخير والشر من هذه الاية اخرجه في المستدرك وروى البيهقي في شعب الايمان عن الحسن انه قراها يوما ثم وقف فقال ان الله جمع لكم الخير كله
والشر كله في اية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيا ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيا الا جمعه وفي
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فانها جامعة لمكارم الاخلاق لان في اخذ العفو التساهل والتسامح في الحقوق واللين
والرفق في الدعا الى الدين وفي الامر بالمعروف كف الاذى وغض البصر وما شاكلها من المحرمات وفي الاعراض الصبر والحلم والتؤدة روي عن
جعفر الصادق رضي الله عنه ان الله تعالى امر نبيه في هذه الاية بمكارم الاخلاق وليس في القران اية اجمع لمكارم الاخلاق منها ومن بديع
الايجاز قوله تعالى قل هو الله احد الى اخرها فانها نهاية التنزيه وقد تضمنت الرد على نحو اربعين فرقة كما افرد ذلك بالتصنيف بهاء الدين بن
شداد وقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل كان داعيا قويا له الى

ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو قصاص كثير من القتل الناس بعضهم لبعض فكان ارتفاع القتل حيوة لهم وقد فضلت هذه الآية

على اوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بعشرين وجها او اكثر وقد اشار ابن الاثير الى انكار هذا التفضيل وقال

لا نسبة بين كلام الخالق وكلام المخلوق وانما العلما يقدحون اذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك ومن النظم قول لبيد

واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل المعنى اجزئ نفسك بالاسى تحصيل له من الذكر الجميل والمجد الاثيل

اذا حدثتها بعاقبة ما تحمله عليها من تحمل المشاق فان اخبارها بعدم الوثوق بما ترتجيه يقصر الامل ويحرم فيثبطك عن السعي في طلب ما

تروم ويقعدك اسفل الجرم وقول الحماسي فان هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيل

فان في ضيم النفس ان يكلف الشجاعة والسماحة والعفة والصبر وغيرها وقد اخذ ابو تمام وزاد عليه في الايجاز حيث قال

وظلمت نفسك طالبا انصافها فعجبت من مظلومة لم تظلم ومعناه انك لما حملتها على ما يشق عليها ويخالف هواها فقد

ظلمتها في الظاهر وفي الحقيقة انصفتها لما جلبت لها ذكرا جميلا ومجدا مؤثلا واعجب لهذا الظلم الجالب للانصاف وقول الزبير اخي

ما لو الى شعب الرجال واسندوا الى الطعان الى قلوب تخفق فانه لما اراد ان يصف هولاء الجماعة بالشجاعة في اثنا وصفهم بالنبو

بالفرار عبر عنه بقوله الى الطعان وهذان لهما الايجاز الثاني وهو ايجاز الحذف ومن فوائده منها مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث

الظهور المحذوف ومنها التنبيه على ان الزمان يتقاصر عن الاتيان بالمحذوف وان الاشتغال بذكره يفضي الى تفويت المهم وهذه هي فائدة باب

التحذير والاغراء وقد اجتمعا في قوله تعالى ناقة الله وسقياها فناقة الله تحذير بتقدير ذروا وسقياها اغراء بتقدير الزموا ومنها التفخيم

والاعظام لما فيه من الابهام قال حازم في منهاج البلغا انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه او يقصد به تعديد اشيا فيكون في تعدادها

طول وسامة فيحذف ويكتفى بدلالة الحال وتترك النفس تجول في الاشيا المكتفى بالحال عن ذكرها قال ولهذا القصد يوثر في المواضع التي يراد

لها التعجب والتهويل على النفوس ومنه قوله تعالى في وصف اهل الجنة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها فحذف الجواب اذ كان وصف ما يجدونه

ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر ما شانه ولا تبلغ مع ذلك

كنه ما هنالك وكذا قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار اي لرايت امرا فظيعا لا يكاد يحيط به العبارة ومنها التخفيف لكثرة دورانه في الكلام

كما في حذف حرف النداء نحو يوسف اعرض ومنها صيانة المحذوف عن الذكر تعظيما كقوله قال رب ارني انظر اليك اي ذاتك ومنها صيانة

اللسان عنه تحقيرا نحو صم بكم اي هم او المنافقون ومنها قصد العموم نحو واياك نستعين اي على العبادة وعلى امورنا كلها والله يدعو الى

دار السلام اي كل احد الى غير ذلك من الفوائد والاسباب ثم المحذوف اما جزء جملة او جملة او اكثر من جملة والاول اما مضاف نحو قوله تعالى

واسال القرية اي اهلها وقوله حرمت عليكم الميتة اي تناولها لان الحكم الشرعي انما يتعلق بالافعال دون الاجرام وقوله تعالى وانعام حرمت ظهورها

اي منافع ظهورها وهو اولى من تقدير الركوب لانهم حرموا ركوبها وتحميلها وعليه قول ابي نواس واذا المطي بنا بلغن محمدا

فظهورهن على الرجال حرام اي منافع ظهورهن من الركوب والتحميل لانه صيرها احرارا من التعب بعد ذلك واما موصوف كقوله

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني اي ابن رجل جلا الامور اي كشفها واما صفة نحو وكان وراءهم ملك

ياخذ كل سفينة اي صحيحة او صالحة او نحو ذلك بدليل ما قبله وهو قوله فاردت ان اعيبها واما شرط كقوله تعالى ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو

الولي اي ان ارادوا اولياء بحق فهو الولي بالحق ولا سواه واما جواب شرط كقوله تعالى ولو جئنا بمثله مددا اي لنفد ايضا وغير ذلك مما هو مذكور في مظانه

والثاني هو كون المحذوف جملة اما مسبب ذكر سببه كقوله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل اي فعل ما فعل وقوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ

نادينا ولكن رحمة اي اخبرناك ومنه قول المتنبي اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم اي فساءنا او

بالعكس اي مسبب ذكر مسببه كقوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم اي فامتثلتم فتاب عليكم والثالث

وهو كون المحذوف اكثر من جملة كقوله تعالى انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف اي فارسلوني الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه اليه فاتاه و

قال له يا يوسف فاعلم ان الحذف على ضربين احدهما ان لا يقام شيء مقام المحذوف كالامثلة السابقة والثاني ان يقام مقامه ما يدل عليه كقوله تعالى

وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فاصبر ولا تحزن فانه قد كذبت رسل من قبلك وادلة الحذف كثيرة منها العقل كقوله تعالى وجاء

ربك اي امر ربك او عذابه او باسه ومنها الشروع في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدا له ومنها اقتران الكلام بالفعل كقولهم

للمعرس بالرفاء والبنين اي اعرست فان كون هذا الكلام مقارنا لاعراس هذا المخاطب دل على ان المحذوف اعرست او غيره للتاثر الدلالة

الحالية او المقالية والله اعلم وبيت بديعية الصفي الحلي قوله واستخدموا الموت بهاه وبامره بعزم مغتنم في ذي مغتنم

قال في شرحه هذا البيت محتو على ضربي الايجاز ايجاز القصر وايجاز الحذف فقوله واستخدموا الموت خاصة هذا عبارة في غاية الاختصار وقوله

بعزم مغتنم في ذي مغتنم يريد بعزم رجل مغتنم في ذي محل مغنم انتهى وتسارق ابن حجة هنا على جاري عادته السيئة فقال الكثير مما تحتمله في

بلاغة الايجاز ذكرناه ولم ينظم احد بهذا النوع في بديعيته وبيت بديعية العز الموصلي قوله وسل بمالك تلف الكتب واعبر

ايجاز معنى طويل الذكر منتسم اراد اهل بمالك وبيت ابن حجة قوله اوجز وسل اول الابيات عن مدح فيه وسل مكة فاقصد الحرم

قال في شرحه الايجاز البديع البليغ الغريب في قولي وسل اول الابيات فانه اشارة الى اول بيت وضع للناس والايجاز الثاني في قولي وسل مكة

اي اهل مكة فهذا البيت فيه ايجازان بليغان انتهى وانا اقول ان الايجاز الاول الذي ادعى انه بديع بليغ غريب هو من نوع الالغاز انسب والى

التعمية اقرب وبيت المقري قوله مستقبل الصف ماضي الحد طلعته الحيوة والموت في حرب وفي سلم قال في شرحه اشتمل هذا البيت على

نوعي الايجاز فان قوله طلعته الحيوة والموت ايجاز عظيم والحذف في قوله الحيوة والموت فان المراد طلعته طلعة الحيوة وطلعة الموت وفيه

ايجاز وبيت السيوطي قوله عن كنه معناه كل اللسن وقف اولي البلاغة والايجاز في الكلم وبيت بديعية العلوي قوله

ان قال لكون والاقدار فاعله او صال فالموت في بادرة الخذم وبيت بديعية الطبري قوله دعا تحدي بآيات محكمة

ايجازها في حمى الاعجاز لم يضم   قال في شرحه ايجاز هذا البيت من نوع ايجاز القصر وهو في صدر البيت واما ايجاز الحذف فهو
قال الهندوبي بديعيته قوله   لا زهو ايجاز مدح فيه واضح لي   مدحي الذي شاع بين الحل والحرم   هذا البيت اشتمل على قسمي
الايجاز من الحذف والقصر لان معناه لا زهو لاختصار المدح في اثره وصفاته الزهية ودع موجز القول فيه وملّ الى مدحي المطنب المشتهر
الذي شاع وظهر بين اهل الحل والحرم

التسجيع

تسجيع منتظم والعقد من حكمي   الفاظها بغني در من الكلم
السجع والتسجيع ماخوذان من سجع الحمامة وهو هديرها وترديد صوتها تشبيها به لتكرره على نمط واحد ومنهم من خص السجع بالنثر و
الصحيح عدم اختصاصه به بل يجري في النظم ايضا وهو ان ياتي الشاعر في البيت بكلمات مقفاة على روي البيت غير متزنة بزنة عروضه
ولا محصورة في عدد معين كقول ابي تمام   تجلى به رشدي واثرت به يدي   وفاض به ثمدي واورى به زندي   وقول ابن هانئ المغربي من قصيدة
يمدح بها المعز الفاطمي   ودرت المقيم سيبه منبر   الاعلاه والنزعة العليا   والخطبة الزهراء فيها الحكمة
الغراء فيها الحجة البيضاء   وربما اتفقت الكلمات في الوزن العروضي كقول ابي الطيب   فنحن في جذل والروم في وجل
والبر في شغل والبحر في خجل   واما السجع في النثر فهو تواطؤ الفاصلتين على حرف واحد وهو ثلاثة اضرب احدها المطرف وهو
ان يكون الفاصلتان مختلفتين في الوزن كقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فان وقارا واطوارا مختلفان وزنا و
قولهم حسنت حاله واستحسن مجاله الثاني المرصع وهو ان يكون ما في احدى القرينتين او اكثر مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن والتقفية
كقول الحريري فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه وقول البديع الهمذاني ان بعد الكدر صفوا وبعد المطر صحوا
وقد تقدم الكلام على الترصيع في النظم الثالث المتوازي وهو ان يكون الفاصلتان دون سائر الفاظ القرينتين متفقتين في الوزن
اللهم اعط كل منفق خلفا واعط كل ممسك تلفا ومنهم من لم يشترط في السجع التقفية في الفاصلتين بل اكتفى باتفاقهما في الوزن فقط وسماه
المتوازن كقوله تعالى ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة وقولهم اصبر على حر اللقاء ومضض النزال وشدة المصاع ومداومة المراس قال
فان روعي الوزن في جميع كلمات القرينتين او اكثرها وقابل الكلمة منها ما يعادلها كان احسن كقوله تعالى وآتيناهما الكتاب المستبين و
هديناهما الصراط المستقيم ثم السجع ينقسم بحسب القرائن الى ثلاثة اقسام الاول ما تساوت قرائنه كقوله تعالى في سدر مخضود وطلح منضود
وظل ممدود وقوله فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر الثاني ما طالت قرينته الثانية كقوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى او الثالثة كقوله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ويشترط في طول الثانية ان لا يكون بحيث يخرج عن الاعتدال كثيرا والا
كان قبيحا واما الثالثة فيجوز ان تكون مساوية في الطول للاوليين وان تزيد عليهما طولا كقوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر الثالث ما قصرت قرينته الثانية عن الاولى وهو عيب فاحش لان
السمع قد استوفى امده من الاولى لطولها فاذا جاءت الثانية اقصر منها يبقى الانسان عند سماعها كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها

والذوق يشهد بذلك ويقضي بصحته ولذلك عاب ابو علي الفتح بن خاقان المرجي افتتاح خطبته في قلائد العقيان بقوله الحمد لله
الذي راض لنا البيان حتى انقاد في اعنتنا وشاد سؤدده في اجنتنا قال ابن الاثير السجع يحتاج الى اربع شرائط اختيار مفردات الالفاظ و
اختيار التاليف وكون اللفظ تابعا للمعنى لا عكسه وكون كل واحدة من الفقرتين دالة على معنى اخر والا كان تطويلا كقول الصابي الحمد لله الذي
لا تدركه الاعين بلحاظها ولا تحده الالسن بالفاظها ولا تخلقه العصور بمرورها ولا تهرمه الدهور بكرورها والصلوة على من لم ير للكفر
اثرا الا طمسه ومحاه ولا رسما الا ازاله وعفاه اذ لا فرق بين مرور العصور وكرور الدهور ولا بين محو الاثر واعفاء الرسم وقول صاحب بن
عباد في مهزومين طاروا واقين بظهورهم صدورهم وباصلابهم نحورهم ورد هذا الشرط الرابع ابن ابي الحديد في الفلك الدائر على المثل
السائر بالاطالة فيه ثم السجع اما قصير وهو الاحسن لقرب فواصل السجعة من سمع السامع وايضا هو اوعر مسلكا اذ المعنى اذا صيغ بالفاظ
قليلة عسر مواطاة السجع فيه مثل الصاحب بن عباد ما احسن السجع قال ما خف على السمع قيل مثل ماذا قال مثل هذا ومثاله في التنزيل قوله تعالى و
المرسلات عرفا فالعاصفات عصفا واما متوسط كقوله عز وجل اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر واما طويل
كقوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور واذ يريكموهم اذ التقيتم
في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور تنبيهات الاول كلمات الاسجاع مبنية على ان تكون ساكنة
الاعجاز موقوفا عليها لان الغرض من السجع ان يزاوج بين الفواصل ولا يتم ذلك في كل صورة الا بالوقف وبالبناء على السكون كقولهم ما ابعد
ما فات وما اقرب ما هو ات فانه لو اعتبر الحركة لفات السجع لان التاء من فات مفتوحة ومن ات مكسورة منونة وهذا غير واف بالغرض من
تزاوج الفواصل وانما انهم يخرجون الكلم عن اوضاعها للازدواج فيقولون اتيك بالغدايا والعشايا يريدون الغدوات وفي مثل الطعام
ومراتي يريدون امراتي وانصرفن مأزورات غير ماجورات اي موزورات واخذه ما قدم وما حدث يريدون حدث بالفتح مع ان فيه ارتكابا لما خالف
اللغة فما ظنك بهم في ذلك الثاني الجمهور على انه لا يقال في التنزيل اسجاع تحرزا عن معناه الاصلي الذي هو هدير الحمام بل يقال فواصل لقوله تعالى
كتاب فصلت اياته وقال الرماني السجع عيب والفواصل بلاغة قال الخفاجي في سر الفصاحة قوله هذا غلط فانه ان اراد بالسجع ما يتبع المعنى وهو غير
مقصود فذلك بلاغة والفواصل مثله وان اراد به ما تقع المعاني تابعة له وهو مقصود متكلف فذلك عيب والفواصل مثله قال واظن الذي
دعاهم الى تسمية كل ما في القرآن فواصل ولم يسموا ما تماثلت حروفه سجعا رغبتهم في تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي
عن الكهنة وغيرهم وهذا غرض في التسمية قريب والحقيقة ما قلناه قال والتحرير ان الاسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفواصل انتهى وذهب كثير
من غير الاشاعرة الى اثبات السجع في القرآن وقالوا ان ذلك مما يبين به فضل الكلام وانه من الاجناس التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة
كالجناس والالتفات ونحوهما الثالث قال ابن النفيس يكفي في حسن السجع ورود القرآن به قال ولا يقدح في ذلك خلوه في بعض الايات
لان الحسن قد يقتضي المقام الانتقال الى احسن منه وقال حازم امتاز القرآن على اساليب الفصيح من كلام العرب بورود الفواصل فيه بازاء

ورود الاسجاع في كلامهم وانما يجيء على اسلوب واحد لانه لا يحسن في الكلام جميعا ان يكون مستمرا على نمط واحد لما فيه من التكلف ولما في
الطبع من الملل ولان الافتنان في ضروب الفصاحة اعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت بعض اي القرآن متماثلة المقاطع وبعضها
غير متماثل انتهى واذ قد استوفينا الكلام على ما يتعلق بالسجع في هذا المقام فلا باس بايراد شيء من الانشاء البديع المشتمل على محاسن التسجيع
فمن ذلك قول الصاحب بن عباد وكتب الى القاضي ابي بشر الفضل بن محمد الجرجاني عند وروده باب الري وافدا عليه تحدث الركائب بسير اذي
الى بلد حططت به خيامي   فكدت اطير من شوق اليها   بقادمة كقادمة الحمام   افحو ما قيل من امر القادم من
كاما في الحال لا والله بل هو ورك العيان وانه وسيل المتمنى فرحبا باهلك ورحلك واهلا بك وبجميع اهلك ويا عيده ما فاح نسيم
مسراك ووجدنا ريح يوسف من رياك فحث المطي الى علي بلقياك وبرد غليلي بسقياك ونص علي يوم الوصول لنجعله عيدا مشهورا ونتخذه
موسما ومعرفا ورد العلم اسرع من رجع الكلام فقد امرت ان يطير على جناح نسر وان يترك الصبا في عقال الاسير والسلام وقوله ايضا
في التهنئة ببنت اهلا وسهلا بعقيلة النساء وكريمة الآباء وام الابناء وجالبة الاصهار والاولاد الاطهار والمبشرة باخوة يتناسقون ونجباء
يتلاحقون   فلو كان النساء كمثل هذي   لفضلت النساء على الرجال   وما التانيث لاسم الشمس عيب   ولا التذكير فخر للهلال
فادرع اغتباطا واستانف نشاطا فالدنيا مؤنثة ومنها خلقت البرية ومنها كثرت الذرية والسماء مؤنثة وقد زينت بالكواكب وحليت
بالنجم الثاقب والنفس مؤنثة وهي قوام الابدان وملاك الحيوان والجنة مؤنثة وبها وعد المتقون وفيها ينعم المرسلون فهنيئا هنيئا ما
اوليت واوزعك الله شكر ما اعطيت ومنه قول بديع الزمان الهمذاني بيننا عذراء زجاجها خدرها وحبابها ثغرها بل شقيقة حوتها
كمامة او شمس حجبتها غمامة اذا طاف بها الساقي فوردة على غصن او شربها فقهقهة حمامة على فنن وقوله ايضا انظر الى
الكلام وقائله فان كان وليا فهو الولاء وان خشن وان كان عدوا فهو البلاء وان حسن الا ترى العرب تقول قاتله الله ولا يريدون
الذم ولا ابا لك الامر اذا تم وقوله ايضا ما انت الا الاعتماد افضل في الانتقاد والسماح بكر الرماح والصفح بفل الصفاح والجود ابعض
من الجنود وكشف الضر عن الحر اجمل من كشف السيف عن الدر ومن عرف بالمنح قصد بالمدح وخير الاخوان من ليس بخوان وود ميمون
وغيبه مامون فهو لا يخالفك ولا يخالفك ويرافقك ولا يفارقك ويوافقك ولا ينافقك اذا حضرت حنا عليك واذا غبت حن
اليك وقوله ايضا ما اشبه وعد الشيخ في الخلاف الا بشجر الخلاف خضرة في العين ولا ثمرة في اليد فما ينفع الوعد ولا انجاز
من بعد ومثل الوعد مثل الرعد ليس له خطر وان لم يتله مطر وقوله ايضا كتابي من هراة ولا مراة فقد طحنتها المحن كما يطحن الدقيق وقلبتها
كما يقلب الرفيق ولعبت بها كما يلعب الريق وقد خدمت الشيخ سنين والله لا يضيع اجر المحسنين ونادمته والمنادمة رضاع ثان وما الحشمة
والممالحة نسب دان وسافرت معه والسفر والاخوة رضيعا لبان وقمت بين يديه والقيام والصلوة شريكا عنان واثنيت عليه والثناء
من الله بمكان واخلصت له والاخلاص محمود بكل لسان وقوله ايضا للشيخ من الصدور ما ليس للفؤاد ومن القلوب ما ليس للاولاد كما

الشوق من جميع الاكباد وولد بجميع البلاد سواء الحاضر فيه والباد فكانما الغرة في ناصية الايام وزهرة في جنح الظلام الا
ما اوجب لفلان روضا اوسمه وغصنا اقربه وعودا جمع لساني وجودا شكره ضمائي وقوله ايضا المرء جزوع لكنه حمول
والانسان في النوائب شموس ثم ذلول ولقد عشت بعد الشيخ عيشة الحوت في البر وبقيت لكن بقاء الثلج في الحر وقوله ايضا كتابي
الى البحر وان لم اره فقد سمعت خبره والليث وان لم القه فقد تصورت خلقه والملك وان لم اكن لقيته فقد لقيني صيته
ومن راى من السيف اثره فقد راى اكثره وهذه الحضرة وان احتاج اليها المامون ولم يستغن عنها هارون فان احب ان اقصدها
قصد مؤمل لا قصد سؤال والرجوع عنها بجمال احب الي من الرجوع عنها بمال قدمت التعريف وانا انتظر الجواب الشريف وقوله
ايضا حضرته التي هي كعبة المحتاج ان لم تكن كعبة الحاج ومشعر الكرام ان لم تكن مشعر الحرام ومنى الضيف ان لم تكن منى الخيف
وقبلة الصلات ان لم تكن قبلة الصلوة وقوله ايضا حرس الله هذه الدائرة وورثنا منها الكثير انها المفضل لا المفصل التوراة
والانجيل وتغني ما لا يغني التنزيل والتاويل وتصلح ما لا يصلح جبريل وميكائيل وقوله في بعض من نزل بمن ولا نجاح له وبعض مدد
حسنه بعد كالرمة هذا الذي اه بحسن قده وذهاب عليه ابو وجده قد نسخ الدهر آية حسنه وانام ما كل غصنه وانتصر لنا من شعرات
كسفت هلاله واكسفت باله ومسخت جماله وغيرت حاله   فراك بالعين الذي كنت مرة   اليك بها في سالف الدهر انظر
ايام كنت تلف والاكباد تنفت فالان لما صار وكان فانزف كبد ومتاع فيد ودولة اعرضت وايام انقضت
ويوم صار امس وحسرة بقيت في النفس فحتام تدل والام وكم تحمل وعلام فلعمري هذا هو السجع الذي فاق سجع الحمام على الغصون
وادى بحسنه على ثمين الدر المصون وهذا الامام هو الذي صلى الحريري خلفه في مقاماته وتبع اثاره في منشآته وكلماته وعناه بقوله
المصدي بعد لا انشاء مقامه ولو اوتي بلاغة قدامة لا يغترف الا من فضالته ولا يسري ذلك المسرى الا بدلالته وما الطف قول
بعض العلماء وقد سئل عن الحريري والبديع في مقاماتهما ان يسمى بديع يوم فكيف يقارب بديع الزمان ومن بديع الانشاء
قول ابي بكر محمد بن احمد البوسي الشوق الذي اقاسي يصدع الجبل القاسي والدهر الراسي يهد الجبل الراسي من نوائب وهت الكبا
وعوارض شيبت العوارض ومحن عظام ارقت في العظام وللايام دول سعانيه وللصبر الجميل الحمد عاقبه وقول القاضي ابي احمد
منصور بن محمد الهروي وكتب الى صديق يستدعيه باكورة ورد وصلت الوردة القردة لا زال الذكر كرياها عرفا ودهره كفضلها ظرفا وحال الاوليا
كما عسالها خضرة ووجوه اعدائه كلونها صفرة فرت القلب وسرت الكرب وادت الارب واهدت الطرب وعرفت الرسم المعروف
وامرت بالمنكر المعروف وانشأ الليل قد حط رواقه وحل نطاقه والصبح قد بسط رداءه ورفع لواءه والندى طل والنسيم مبتل و
المزن منجم وثغر الصبح مبتسم ونحن نبوح بما في الصدور ونظر ابهجة الورد فوضعت الوردة على الروس وادير معه الكوس ونطقت
الاوتار وصدحت الاطيار ولكل ذي فطنة فتنة ولكل ذي حاجة وبه وعند كل الفتحرة وفي كل دور سكر وقوله ايضا وكتب الى الشيخ

الكفاة عند عدو الوزراء　الشمس في رأد الضحى　والبدر في جنح الدجى　والماء في حر الصدى　والغيث جاد على الثرى
والمزن يضحك في الربى　والورد جمشه الندى　والصبح تقدمه الصبا　والعيش في زمن الصبا　والقرب حسب على النوى
والقلب روي مع الهوى　والطرف غازله الكرى　والصفو باعده القذى　والحلي في نحر الدمى　ومنازل لك بالحمى
وعهود سعدى باللوى　والدهر يسعف بالمنى　والبرء في عقب الضنى　والفقر يطويه الغنى　والبشر يتبعه الندى
والنشر من بعد البلى　والود في إثر القلى　والمحل يطرده الحيا　والعتب يمحوه الرضا　والكف تسمح باللهى
ومذاكرات ذوي النهى　والرأي يعضده الحجى　والجد ساعد واعتلى　والحظ أدرك ما رجا　هيهات ما لها من الأمثال

سارت سوائر الأمثال فيما يونق النفوس والطباع ويونق الأبصار والأسماع وأحسن من كل هذا التمثيل أيام الشيخ الجليل وقد أتاه اسم الزمان معناه
فيا حسن الزمان وقد تحلى　بهذا الفخر والإقبال حدره　وكان الدهر يعد وقبل هذا　بخل وفانه واتخذ غدره
تصدر للوزارة مستحق　تساوى قدرها الدار وقدره　فقل في الفضل وافقه نصاب　وقل في الأفق أشرق فيه بدره
والحمد لله الذي زان الشجر بالثمر وحلى البرج بالقمر وأنس العرين بالأسد وأهدى الروح إلى الجسد ولا زال أدام الله علو مولانا يسم التصدير
وما يجب من رعاية على الصغير والكبير ولكن التهنئة المرسومة بها أداها الأكفاء وتعاطاها النظراء ما ما الخدم مع العدود والنجوم التاليات
مع الأهلة والبدور للسعادة ثم إن تعذرت الإرادة ولم تساعد السعادة لدعا موصولا منشورا والثناء منظوما منثورا وعلى هذه الجملة عملت والى
هذا الجانب عدلت فاصدر كلمة نجمها الود الصريح ونسبها الولاء الصحيح　مجانب تودي وجه الرياض　أضحكها العارض الهامع
وليس لها غير عين الرضى　لديك زمام ولا شافع　وقوله القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني وقد كان يقال إن الكذب
الأبيض لا تدخل عليه ... وان بدا الدهر البخيل عن كافر وإنه يا بني أيوب أنه نفائس الأموال كما أن سيوفكم أنفس نفوس الأبطال فلو ملكتم الدهر
لأعطيتم لياليه أداهم وقلدتم أيامه صوارم ووهبتم شموسه وبدوره دنانير ودراهم ووافتكم أعراس تم فيها على الأموال مآتم والجود خاتم
في أيديكم ونقش خاتم في نقش ذلك الخاتم وقوله أيضا سرنا وقد وضع السماء بهما من الزهر نهر ومن المجرة نهر والليل كالبنفسج غلالة والنجوم
أقاح أو كالزنج شملة من الرياح جراح والكواكب سائرات المراكب لا مرسى لها دون الصباح وسهيل كالظمآن تدلى إلى الأرض ليشرب أو الكريم
أنف لمقامه بدار الذل فتغرب فكأنه قبس تشعبه الرياح أو دنية قد هابت بك الصباح والجوزاء كالسارق المضروب أو المهوج المقلوب
أو الشجرة المنورة أو الحبرة المصورة والثريا قدم عنقود مالت تدلى وجبين الليل قدم إن يتولى وقوله أيضا من رسالة يصف فيها ملفه بحمامة
هي نجم في سحاب وعماته في عقاب ورهانة لها التمامة عمامة وأنملة إذا خضبها الأصيل كان لها الهلال قلامة وقوله في جواب كتاب
بعثه بالعمارة في رقاعهم فقطعت العرب الطريق على حامله وأخذوه ثم أعادوه ووصلنيها كتاب تأخر جوابه لأن العرب قطعوا طريقه وعقوا عقيقه
ثم أعادوه وما استطاعت أيديهم أن تقبض جمره ولا البابلم أن تستخرج خمره فقطف ورده من شوك أيديهم وحياه حياه الذي حال عن واديهم

وحضر منه

وحضرته حاضر الفضل الذي ما كان الله ليعذبه بالغربة وأنشئهم في بواديهم وتشرف منه بمقبلة الأنامل التي ما كان الله ليمحها بقبلة
وأدبهم وسألته بأي ذنب قتلت وأي شفاعة فيك قبلت فقال العرب الأعراب بفناء الفصاحة وتناجيت هل يجد بكل صاح
بأصباحه وما الوافد حقائق السحرية وهذه حقائب السحر وهذه عقائد الشعر محمولة وهذه موارث قيسا وقسا المأمولة نقل
لهم أن الفصاحة يتقبل عن الأنساب وأن العلم بها الفرسان فارس ولو كان في السحاب فدعوا عنكم نزاعا في شجراته وأن كواهبا صبح في
حجراته وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقوله يذكر كتابا جاءني ورق أخضر ولما تناولته في الحلة الخضراء
مخضرا بسر ونثر الشراع قلت الله أكبر من كان خالي غيثا روض وماض ما عشب فذهب ففضض وما سككت إني دخلت الجنة المأخوذ
من الهاربها وأفيض من سندسها أو طلعت الحمأ الدنيا الماء ملا أسمع وعسى من شهبها وحرسها ولا أني قد جاءتني رسالة الروض الأريج لما
فعمني من نفس نفسها فقلت لصحيفته ما هذه اللبسة الغريبة والحلة العجيبة والورقة التي هي من عطفي ورق السنبية والريحان التي لا
يدعيها عنا وحبيبه فقالت شققنا أثر قوريه فنحن نسميه شق المرار وقوله أيضا ومن سهل في الحجة ما استهل زيع كتاب ولا استقل
زلفاء جهته سحاب ولعل قلمي في الميقات تداوم فلم يمس الطيب من أنفاسه وصح لمداد عنه لتمام الأجرام بكشف رأسه والآن فقد انقضت
الأيام المعلومة فهلا قضى عنا الأيام التي نادت فيها شفوة العيون المحرومة وقوله أيضا في القلم وقدا نزهنا القلم الكرم الثمر وهو بأس
وأرجو على أحضر المدارس وإني أكله كل حين وقت وطال وإن كان القصير فقصر عنه كل نعت قلت وعلى ذكر القلم فقد جرى لي أن ادونها هنا
رسالة القلم الخاتمة المحققين مولانا جلال الدين الدواني لما اشتملت عليه من المعاني الغريبة والأسجاع التي لا يعتري السامع في حسنها ريبة
وهي ن والقلم وما يسطرون إن هذه لتذكرة لقوم يعقلون بأمن فاه من البراعة سال النخ عن وصف البراعة فاستمع لما يلقى عليك
ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك
رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا أن فتى من أصحاب الكهف والرقيم نشر له ربه من رحمته وهيأ له مرفقا ووقع لم يخط مستقيم بعث من سرة البطحا
وأيد بفصاحة أبكت مصاقع البلغا كليم حرب الطور والكتاب المسطور والرق المنشور سفير يبلغ نذر قد جاء بالبينات والزبر والكتاب المنير
قد بلغ من ذروة الشرف منتهاه ومن سنام المعالي أعلاه ينمي في شجرة النسب إلى أول ما خلق الله وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر
عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين يقول إذا برز من بطن النون وشرع في الزبور الله ولي الذين آمنوا
يخرجهم من الظلمات إلى النور ألف يقارن نونا وألف يؤلف دررا مكنونا إذا شدت بنان وإن لبث بالطمان عالم من أهل الكتاب علا
كعبه في الأحبار وعلى سائر الكتب السماوية من الصحف والأسفار ذو الغرب يسير المغرب والمشرق في أقصر ساعة استولى على الأقاليم كلها ومدنها آباؤه
فصيح جزل الكلام لكن لا ينفك كلامه عن الإبهام وأنزاحي في طريق التعلم والتعليم لكنه من المشائين بينهم منتصب القامة بادي الشعرة أسود
الرأس ناطق فصيح ماش على قدمه لكن ليس من الناس منشار لي البعض ما به من ورم ناحل الجسم ليس عليه شعر أرى قدمه أراق دمه ولسانه مجدد

رسالة القلم
لجلال الدين

عديم كف نفسه عن الوجه وزاحم بالركب اهل الفصاحة حتى صار يضرب به المثل بين الاماثل ويذعن لخطه ونثره الافاضل واللسانين و

ذو البيانين مدهك الجدين واتحم العضبين وجمع بين العلم والعين مهندس نقش الخطوط على السطوح للعالم منجم بصلح الزيجات

والتقاويم بنقص بالاصابع ظل الاقدام ويرخم على الرخامات دقايق الليالي والايام الاياب السلاطين مارسه ولا انجاوز الاساطين

عمار قمه انجم يعرف اللغات كلها ادم قد طوى المقامات جلها يقول حين يبرز في نادي البيان عند الامتحان بكرم المراو بهان صوفي

قطع المنازل وبلغ الغايات ورجع القهقرى لتصحيح البدايات ان لم يقطع لسانه لم يفصح بيانه وان لم يشق راسه لم ينطق لسانه عربي

واسطي اصله هندي زنجي نسله طوطي اسود المنقار كان صنهاجي مرقار دود وابن نعليم من صرم لمول حلول الاجال ويفهم من لهوم انتقال

الدوله وتداول الاقبال وتحول الاحوال احرز قصبات السبق في مضمار البيان حتى صار بحيث تشير اليه المهرة في ذلك الفن بالبنان

كانه عصى موسى وقد القيت فاذا هي حية تسعى ابو قلمون يتقلب في الاطوار ويتحول من شعار الى شعار طورا تراه ينظم القوافي والاسجاد

وتارة تلقاه ينثر لآلي الحكم والآثار ساعة يتبع انجم الاعلام ذوي البراعه وكم بعصا فريسه اهل المجون والخلاعة سحار يأتي بالغرايب

مكار يري الناظرين العجايب ينبت في سماء فرد كواكب مظلمه وينثر على صفحة النهار قطعا من الليل معتمه كاتب شهيد وحاسب عتيد

تجرع مرارة مذاق الكد حتى تضلع من فنون العلوم وتحمل الصبر على استنشاق دخان السراج حتى برع بين الفضلاء وذوي الفهوم لا يزال

رطب اللسان في شكر ابيه عذب البيان بذكر اياديه يحدث بحديث عن الآثار وينقل عن الاخبار في الاقطار باذن يتطلى لدى المنابر

الصيد لا يبطر من ايديهم ويصيد له اسنامهم وعيانه مفهمه انقطع عن عرته لنيل طلبه حتى بلغ مبلغ الرجال ونال من الشرف ما نال

فحق ان ينشد فيه قول من قال   وربما نجابة كان اعجب كابو   كالروح ايوب على ابنوب   حكيم تنطوي اسانانه على الموجبا

الى قانون الشفاء ويحتوي تعليقاته على تنبيهات لمناهج النجاة عن درك الجهل والشقاء له مواقف يحقق فيها مقاصد الكلام وعوارف

معارف يكشف بها عن وجوه الفرايد اللثام يعرض ذات الشمال وهو من اهل اليمين وبعيد في اكثر الاقوال ولكنه قد يمين لا نظم مصالح

الانام الا بحسن مساعيه ولا تنضبط حوادث الايام الا بيمن مراعيه اجوف وهو مصدر المثال مهموز سالم من الاعتدال لفيف مقرون من

اخوانه خفيف ناقص زاو وانه اصل واحد تصدر بعنه الامثله المعاني مقصوده لا تحصل الا بفضل تامله لا يسامي غرض المطالب الا بنابه

نوم يسعى في هتك الاستار غشوم بفرد كشف الاسرار تقي لا يزال مولعا باقتصاص ابكار بنات الافكار خضر خاض الظلمات حتى ارتوى

من ماء الحياة مسوف تدلحا بابواب جواصل الاقاليم جمعا وخرجا ونهد نظم عواصم امور الممالك هرجا ومرجا متروي النهى

في المواهب وموانهم ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ويسوق الفدا اسيل الخد الف لكن طويل المد قد جا

شما المجد العدا الف ممدوده لا يمنع الصرف سال الشر امن لكنه يعيد الباري على حرف نعم تشعار ال العباس وامام امراء الجند والناس فما ليا

الهيا الناس انا جلي وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني اجوف لا يحفظ السر في قلبه لا ترى في لغة العجم بين اسمه وقلبه لم اسماء

لغة العرب

لغة العرب تقابلها كلها مستعمله وذلك من خصايص التي قلما يتفق فيها اشراك له الا نعصم مراعاتها الذهن عن الخطاء والنسيان ينوب

عن اللسان في البيان وعن اللسان الحديد باللسان اذا رق البيان هو ملك لكنه يستكتب فاذا ادعى نجوم الكتابة خلى سبيله ان

يذهب نسخ محقق توقيعاته على الرقاع ادراج الياقوت تدار ريحان فامثه عيون ابن مقله وياقوت شكله اسطواني وهو مخروط تام

مترعرع لكنه مخطوط يحبه الناس ويراعونه لكنه اذا ظهر الشعر على عذاره طووا الكشح دونه مسافر يخبر عن اخبار المشارق والمغارب

عارف محيط بجميع الاذواق والمشارب لسانه نضناض وبيانه فضفاض وحكمه ماض في السواد والبياض يقضي بهما ما هو قاض

جارية تجري في البحر باذن الباري فتاتي بدر وصعات كاها حر الدراري ولقد احسن من قال فيه ملغزا وليعض وصانه الغريبه مبرزا

وما غلام راكع ساجد   اخو نحول دمعه جاد   ملازم الخمس لاوقاتها   معتكف في خدمة الباري

كانه وهو في يد السلطان ابن السلطان ابي المظفر يعقوب خان قضب السكر وقد نبت على ساحل عمان عم الورى نائله وادى الساحل

ساحله كان نوال البحر بالنسبه الى فيض كفه نزر لبرو قد كيف لا وله مد يعقبه جزر   فلن اشبهه بالبحر ان له   مد يعاقبه جزر بادجاء

او هو والحال منه خط تخيل في نواظر الاوهام من قطر نادله من غمام غمام واي غمام بيد ربد نواله على عطف الانام من الخواص والعوام

وتعم منحة الجسام وباض امال الافاضل الاعلام بجل مقام ان جود الغمام من جوده العميم ام اين مدد ان من مدرار كرمه الجسيم

ما نوال الغمام وقت ربيع   كنوال الامير وقت سخاء   فنوال الامير بدرة مال   ونوال الغمام قطرة ماء

اللهم خلد نفاذ ارقام اقلامه وعلى صفحات الاقاليم ما دام القلم الاعلى وتفذ مداد اعوان دولته وامتداد زمان صولته ما دامت نقوش

الانقاس في صحايف القراطيس تتلى وما زالت السلاطين الكبار على صفحات الاوراق تروى بحق من نسخ الكتب السالفه ولم يركب بنان القلم

ومتن الحاجرين الى القوم لقم بعد ما وقع غواص الظلم انتهت الرسالة الرافله من حلل المبادي في غلاله وقد عادضها غير واحد من البلغاء

فلم يات لعرسه منها بقرين واذا كان غرضنا الاختصار فلنكتف بما اوردناه هذا المقدار وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله

فعال منتظم الاحوال مقتحم   الاهوال ملتزم بالله معتصم   وبيت بديعية جابر الاندلسي قوله   من لي بمسلم للبيد معتصم

بالعيش لا سئم يوما ولا سئم   وبيت بديعية العز الموصلي قوله   كم نائل بصميم الجمع مقتحم   وقائل النظم التجميع ملتزم

هذا النوع من نوع الترصيع لا نوع التسجيع لاشتراطهم فيه ان يكون روي الاسجاع على روي البيت كما تقدم وبيت بديعية ابن حجة قوله

سجعي ومنتظمي قد اظهر احكمي   وصرت كالعلم في العرب والعجم   وبيت بديعية المقري قوله   بجاه من عدم اولاه منع دم

اغناك عن كرم فالفقر عنك دمي   وبيت بديعية السيوطي قوله   آثارهم عصمي وحبهم لزمي   في مدحهم كلمي سجعي ومنتظم

وبيت بديعية العلوي قوله   من كفه في الكرم الهامي على الامم   النجاح بالنعم الوافي من النقم   وبيت بديعية الطبري قوله

اقاد من عدم وساد من حكم   وحق ذو سدم سجما بغير فم   وبيت بديعتي قولي   لتجميع منتطقي والعزم من حكمي

الفاظها نفيسة ودرر الكلم   وانت باسد الكوفي معتدي   في ان تنهل ما ادعوه ومنتصبي

السهولة

السهولة ادخلها بعضهم في نوع الانسجام وذكرها التيفاشي مضافة الى باب الطرافة وسماها قوم التطريف وذكرها ابن سنان الخفاجي في كتاب سر الفصاحة وقال في جملة كلام هي خلو اللفظ من التكلف والتعقيد والتعسف في السبك كما قال بعضهم   وقبر حرب بمكان قفر   وليس قرب قبر حرب قبر   وهذا من اعقد الكلام واشده تنافرا قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين هذا بيت لا يطيق احد يقوله ثلث مرات متواليه ولا يتوقف فيه لتنافر كلماته وقيل من شعر الجن قال صاحب كتاب عجائب المخلوقات في الجن نوع يقال له الهاتف صاح واحدهم على حرب بن امية بن عبد شمس فمات فقال ذلك الجني هذا البيت فيه وقال التيفاشي السهولة هي ان ياتي الشاعر بالفاظ سهلة ظريفة تتميز على ما سواها عند من له ادنى ذوق في الادب وهي مما يدل على رقة الحاشية وسلامة الطبع ومن احسن امثلة ذلك قول بعضهم

اليس وعدتني يا قلب اني   اذا ما تبت عن ليلى تتوب
فها انا تائب عن حب ليلى   فما لك كلما ذكرت تذوب

وان لا يكون كقول امرئ القيس   غدائره مستشزرات الى العلى   تضل العقاص في مثنى ومرسل   فتلك من محاسن امثلة هذا النوع ايضا قول الحكم بن عمرو الشاري

دلي عليه من الطارق النوم واسعفا   وزار فبلى على اوجاعه وجعا
كانما الشمس من اعطافه لمعت   حسنا او البدر من ازراره طلعا
مستقبل بالذي يهوى وان كثرت   منه الذنوب ومعذور بما صنعا
في وجهه شافع يمحو اساءته   من القلوب وجيه حيثما شفعا

حكى ابو الحسين بن فارس قال جرى في بعض الايام بين يدي الاستاذ ابن العميد ذكر ابيات استحسن الاستاذ وزنها واستحلى وقعها فانشد جماعة من حضر ما حضرهم على ذلك الروي وهو قول القائل   لئن كففت والا   شققت منك ثيابي   فاصغى الينا ابو الفتح ثم انشد في الوقت

يا مولعا بعذابي   اما رحمت شبابي
تركت قلبي جريحا   نهب الاسى والتصابي
ان كنت تنكر ما بي   من لوعتي واكتئابي
فارفع قليلا قليلا   عن العظام ثيابي

قال الثعالبي تامل هذه الطريقة الظريفة وانظر الى هذا المليح فانه لم يبلغ ما انشدني بانامه وخفته وسهولته وظرافته ولم يعد الجنون ولم يقصر ومن هذا تعرف قدرة القادر على الكلام والبلاغة عنه قول الوزير ابي محمد المهلبي

قال لي من احب والبين قد جد   وفي مهجتي لشهيق
ما الذي في الطريق تصنع بعدي   قلت ابكي عليك طول الطريق

وقوله ايضا   تصارمت الاجفان منذ صرمتني   فما تلتقي الا على عبرة تجري

وقول ابي فراس بن حمدان

يا ليل ما اغفل عما بي   حبائبي فيك واحبابي
يا ليل نام الناس عن موجع   ناء على مضجعه نابي
هبت له ريح شامية   متت الى القلب باسباب
ادت رسالات الهوى بيننا   فهمتها من بين اصحابي

وقوله ايضا

اساء فزادته الاساءة حظوة   حبيب على ما كان منه حبيب
يعد على الواشون فيه ذنوبه   ومن اين للوجه المليح ذنوب

وقول ابي الفرج الببغاء وهو مما يتغنى به

يا ساهي هذه نفسي تودعكم   اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت اطمع في روح الحياة لها   فاليوم مذ غبتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله روحي بالبقاء فما

اظنها بعدكم بالعيش تنتفع

وقول ابي الفرج المعروف بالواواء الدمشقي

بالله ربكما عوجا على سكني   وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرضا بي وقولا في حديثكما   ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان بدا لكما من سيدي غضب   فغالطاه وقولا ليس نعرفه
وان تبسم قولا في ملاطفة   ما ضر لو بوصال منك تسعفه

وقوله وهو مما يتغنى به

يا من بسقام جفونه   لفؤاد عاشقه لهيب
حرف المودة فاستوى   عندي حضورك والمغيب
كيف السبيل الى العتاب   فانت من قلبي قريب

وقوله ايضا

وماء وجهك صاف   القلب منه اذا رمى
واحتج في قتله   بانه ما علما
يا معشر الناس اما   ينصفني من ظلما
على سقم طرفه   جسمي منه السقما
فتم جسمي في الهوى   من طرفه تعلما
لو قيل لي ما تشتهي   تخير احكما
لقلت ان اثمه   نحوا وخدا وفما

وقول ابي الحسن محمد بن المظفر بن نحرير البغدادي

خليلي ما احلى صبوحي بدجلة   واطيب منه في الصراط غبوقي
شربت على الماءين من ماء كرمة   وماء كدر ذائب وعقيق
على قمري افق وارض تقابلا   فمن شائق حلو الهوى ومشوق
فما زلت اسقيه واشرب ريقه   وما زال يسقيني ويشرب ريقي
وقلت لبدر التم تعرف ذا الفتى   فقال نعم هذا اخي وشقيقي

قال القاضي شمس الدين بن خلكان وهذه الابيات من املح الشعر واظرفه وقول مؤيد الدولة اسامة بن منقذ

شكى الم الفراق الناس قبلي   وروع بالنوى حي وميت
واما مثل ما ضمت ضلوعي   فاني ما سمعت ولا رايت

ومن الشعر المشهور بالرقة والسهولة قول الحسين بن مطير على ما في الغرر والدرر للمرتضى

ولي كبد مقروحة من يبيعني   بها كبدا ليست بذات قروح
اباها جميع الناس لا يشترونها   ومن يشتري ذا علة بصحيح
ائن من الشوق الذي في جوانحي   انين غصيص بالشراب قريح

وكان سلطان مكة المشرفة الشريف محسن بن الحسين بن الحسن الحسني يطرب لهذه الابيات كثيرا ويعجب بها فسال ابن عمه السيد احمد بن مسعود بن الحسن تذييلها فذيلها بقوله

على سالف لو كان يشرى رميته   شريت ولكن لا يباع بروحي
نفيس وابغي لا عجا بتسعره   تالق برق او تنسم ريح
وقلبا الى الاطلال والضال نازعا   نزوعا وعن انبائه غير نزوح
فليت بذاك الضال يخبر احبتي   لما تح نضو الشوق غير طليح
يجشمه الا يرتمين منزل   وبرق سري وهنا وصوت صدوح
وموقف بين لو ادعوه ملحدا   ولمت نفسي فيه غير شحيح
صرمت بردي وواصلت ادمعي   وارضيت تبريحي وغمت نصيحي
وباينت سلواني وكل ملوح   ولاميت اشجاني وكل مليح
وكلفت نفسي فوق طوقي فلم اطق   لعهد سحا بالحسن بديح

وذيلتها انا فقلت

ولي كبد مقروحة من يبيعني   بها كبدا ليست بذات قروح
اباها جميع الناس لا يشترونها   ومن يشتري ذا علة بصحيح
ائن من الشوق الذي في جوانحي   انين غصيص بالشراب قريح
وابكي بعين لا تكف غروبها   واصبو بقلب بالغرام جريح
والتاع وجدا كلما هبت الصبا   بنشر خزامى او بنفحة شيح
الى الله قلبا لا يزال معذبا

بنا نيب لاح اوهجر مليح   بنا عمر بالرقتين الذي خلا   لك الله حد بالقرب بعد نزوح   ارق وندام الحلي من الاسى
بجفن على تلك السفوح سفوح   يهيج اشجاني زهرهم صادح   وبوفا احوالي تنسم ريح   نسيم الجرعاء حي عهد لهم
يحلون منها في معاهد فيح   ليالي الليلى من لهيم ذوائب   وصبحي من وجه اغر صبيح   هم نيل الامالي ونجح مارب
وصحة اسقامي وراحة روحي   لئن مرهم البناني نقطعلا   غبوق لهم فيما مضى وصبوحي   وبيت بديعية الصفي الحلي قوله
وتلك هنا قبول لعافي سلفا   ما ناله احد قبلي من الامم   وبيت بديعية ابن حجة قوله   يا رب سهل لحريقي في زيارته
مرقيل ان يعرى شدة الهرم   وبيت بديعية المقري قوله   يا احمد الرسل هذا احمد الخلفا   في الملك هذا المسمى باسمك العلم
وبيت بديعية العلوي قوله   ومن يكن للاله الفرم منتسبا   فمدح كل الورى ضرب من العدم   وبيت بديعتي قولي
وانت يا سيد الكونين معتمدي   في ان تسهل ما ارجوا من منتصبي   ونظم سائر اصحاب البديعيات هذا النوع والله تعالى اعلم

الادماج

ادمجت مدحك والا ايجابة   وانت اكرم من يرجى لدى الادم

الادماج في اللغة مصدر ادمج الشيء في الشيء اذا ادخله فيه وفي الاصطلاح ان يضمن المتكلم كلاما سيق لمعنى معنى اخر بشرط ان لا يصرح به ولا يشعر في كلامه بانه مسوق لاجله ومثاله من التنزيل قوله تعالى له الحمد في الاولى والاخرة فان الغرض منها تفرده تعالى بوصف الحمد وادمج فيه الاشارة الى البعث والجزاء وقوله تعالى حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا فانها سيقت لاثبات منة الوالدة على الولد وادمج فيها ان اقل مدة الحمل ستة اشهر لانه اذا وضع للفصال الاربعة وعشرون شهرا لقوله تعالى وفصاله في عامين بقي للحمل ستة اشهر وهي اقل مدته ويسمى هذا النوع في اصول الحنفية بالاشارة ومن النظم قول ابي الطيب في وصف الليل

اقلب فيه اجفاني كاني   اعد بها على الدهر الذنوبا

فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر يعني لكثرة تقليبي لاجفاني في ذلك الليل كاني اعد على الدهر ذنوبه وقول ابن المعتز في الخيري

قد نقض العاشقون ما صنع   الهجر بالوانهم على ورقه

فان الغرض وصف الخيري بالصفرة فادمج الغزل في الوصف وفيه وجه اخر من الحسن وهو ايهام الجمع بين متنافيين اعني الايجاز والاطناب اما الايجاز فمن جهة الادماج واما الاطناب فلان اصل المعنى انه اصفر فاللفظ زائد عليه لفائدة وتقدم الاستشهاد به في نوع البسط ومنه قول ابن نباته

ولا بد لي من جهلة في وصاله   فمن لي بخل اودع الحلم عنده

فانه ادمج في الغزل الفخر بكونه حليما حيث كنى عن ذلك بالاستفهام عن وجود خليل صالح لان يودعه حلمه وضمن الفخر بذلك شكوى الزمان لتغير الاخوان حيث اخرج الاستفهام مخرج الانكار اشارة الى انه لم يبق في الاخوان من يصلح لهذا الشان ونبه بذلك على انه لم يعزم على مفارقة حلمه ابدا لكن لما كان مريدا الوصل هذا المحبوب المستلزم للجهل المنافي للحلم عزم على انه ان وجد من يصلح لان يودعه حلمه اودعه اياه فان الودائع مستعادة اخر الامر واورد غير واحد منهم صاحب المصباح والشيخ صفي الدين في شرح بديعيته وابن حجة وسائر اصحاب البديعيات في شروحهم مثالا لهذا النوع قول عبد الله بن عبيد الله بن طاهر لعبيد الله بن سليمان بن وهب حين وزر للمعتضد وهو

ابى دهرنا

ابى دهرنا

ابى دهرنا اسعافنا في نفوسنا   فاسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم اتمها   ودع امرنا ان المهم المقدم

فانه ادمج شكوى الزمان وشرح ما هو عليه من اختلال الاحوال في ضمن التهنئة ورد بان الشكوى مصرح بها في صدر البيتين فكيف تكون مدمجة ولو جعل التهنئة مدمجة في الشكوى لكان اقرب ومن بديع الادماج قول الصاحب بن عباد يمدح الاستاذ ابا الفضل بن العميد

ان خير المداح من مدحته   شعراء البلاد في كل ناد

فانه ادمج الافتخار في اثناء المدح وهذا البيت من جملة قصيدة من عيون شعر الصاحب وهي

من لقلب يهيم في كل واد   وقتيل للحب من غير واد
انما اذكر الغواني المفسد   سعدى مكثرا للسواد
واذا ما صدقت فهي مرامي   ومرادي ورحمتي ومرادي
ونداء ابن العميد اني عميد   من هواها اليه الاجياد
لو درى الدهر انه من بنيه   لازدرى قدر سائر الاولاد
ورأى الناس كيف يهتز للجود   لما عدوه في الاطواد
ايها الاملون حطوا سريعا   برفيع العماد وادي الرشاد
فهو ان جاد ذم حاتم طي   وهو ان قال قل قس اياد
واذا ما ادلى فما بن زياد   من دهاه وابن ال زياد
اقبل العيد يستعير حلاه   من علاه العزيزة الانداد
سيضحي فيه من لا يواليه   ويبقى بقية الاعياد
ومديحي ان لم يكن طال ابياتا   فقد طال في محال الجياد
ان خير المداح من مدحته   شعراء البلاد في كل ناد

على انه رمى فيه بقول يزيد بن محمد المهلبي لابن المدبر وهو

ان اكن مهديا لك الشعر اني   لابن بيت تهدى له الاشعار

وبيت بديعية الصفي الحلي قوله

لصدق قولك لو جاء امرؤ بحرا   لكان في الحشر عن مثواه لم يرم

قال في شرحه الادماج فيه سؤال حسن الحشر في زمرته صلى الله عليه وآله وسلم في ضمن تصديق الحديث المأثور وبيت بديعية ابن جابر الاندلسي قوله

لهم احاديث مجد كالرياض اذا   امدت نواسم احيت ارض السلم

قال رفيقه الناظم في شرحه جعل لهم اولا احاديث مجد طيبة وادمج في ذلك وصف الرياض اليها ولا يخفى ما فيه وبيت بديعية العز الموصلي قوله

ادمجت شكواي في ذنب بمدحته   عساك تشفع لي يا شافع الامم

قال في شرحه انه ادمج فيه الشكوى من ذنبه قال ابن حجة لكن نوع الادماج البديعي لا اعلم اين ادمجه وبيت بديعية ابن حجة قوله

تدعو ادماج شوقي والدموع لها   على الهوا حذوة صبغة العنم

قال في شرحه قصدت شرح الحال في غرة ادماج الشوق بواسطة جريان الدموع وادمجت في ذلك حمرة اللون جرم الدموع وبيت بديعية المقري قوله

واحفظه في سهر وارفع له علما   في السابقين وسر بي في حمى العلم

وبيت بديعية العلوي قوله

يا خاتم الانبيا رسول الله بغيته   انشر فامتي في الحشر في حرم

وبيت بديعتي قولي

ادمجت مدحك والا ايجابة   وانت اكرم من يرجى لدى الادم

ادمجت هنا بمعنى احكمت من قولهم صلح مدماج بضم اوله وكسره اي محكم او بمعنى ثقفت من قولهم قدح مدمج اي مثقف مسوى والادماج بفتحتين وكعب جمع ادمج والندم والادماج فيه تضمين المدح الذي سيق له الكلام لاجله شكوى الايام وسؤال النجاة من شدائدها اعاذنا الله بكرمه منها والله تعالى اعلم

الاحتراس

وكم منت بلا من على وجل   من احتراس حلول الخطب لم ينم

الادماج

الاحتراس

الاحتراس في اللغة التحفظ وفي الاصطلاح ان يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل او يوهم خلاف المقصود فيتنبه له فيأتي بما
يخلصه من ذلك وهو في القرآن كثير ومنه قوله تعالى ادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء فقوله من غير سوء احتراس عن البهق
والبرص وقوله تعالى لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون احتراس لئلا يتوهم نسبة الظلم الى سليمان ومثله فتصيبكم منهم معرة بغير
علم وقوله تعالى قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى احتراس لئلا
يتوهم ان التكذيب لما في نفس الامر ومن امثلته في النظم قول طرفة بن العبد فسقى ديارك غير مفسدها صوب الغمام وديمة تهمي
فقوله غير مفسدها احتراس من عفاء آثارها ومحو معالمها فان نزول المطر يكون سببا لذلك هكذا قال غير واحد وتعقبه بعضا بان مجرد
احتمال كون المطر سببا للفساد لا يكفي في ايهام خلاف المقصود بل لا بد من وقوع سبق الى الذهن ولا يسبق من السقيا الا الاصلاح الشرعي
في ذلك فكون البيت من قبيل الاحتراس محل تأمل اللهم الا ان يقال سبق الذهن بالفساد من قوله وديمة فان الديمة هي المطر الدائم الذي ليس
فيه رعد ولا برق وبعد لا يخلو عن شوب كلفة لان تقدم قوله غير مفسدها على قوله وديمة تهمي يدفع هذا التوجيه فتأمل ومما عيب على [illegible] قوله
واذا ارتحلت فشيعتك سلامة حيث اتجهت وديمة مدرار قال الوزير الكاتب ابو محمد عبد الغفور المروزي كتب الى امير المسلمين وقد اراد الغزو
سر حيث حللت النوار واراك فيك مرادك المقدار واذا ارتحلت فشيعتك سلامة وغمامة لا ديمة مدرار
تنفي الهجير بظلها وتنيم بالـ رش القتام وكيف شئت تدار وقضى الاله بان تعود مظفرا وتفت بسيفك نحبها الكفار
هذا ما تمناه الولي لا ما تمناه الجعفي فانه قال حيث رحلت وديمة وما تكاد تتفق مع ما تريد واذا اسمحت على ذي سفر فما اراد بان
تعوقه عن الظفر ونعتها مدرار فكانا بالغ في الاضرار ومنه قول الفرزدق لعن الاله بني كليب انهم لا يغدرون ولا يفون لجار
فقوله لا يفون احتراس لئلا يتوهم ان عدم غدرهم من الوفاء فقال ولا يفون ليفيد انه للعجز وقوله لجار ايغال لان ترك الوفاء للجار اشد قبحا
وبيت بديعية الصفي الحلي قوله توقيع غير مأمور وعود لي فليس ريبك اضغاثا من الحلم ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في
بديعيته وبيت العز الموصلي قوله حبي له يتمشى في المفاصل مثل بالاحتراس تمشي البرء في السقم قال ابن حجة الشيخ صفي الدين احترس
في بيته بقوله غير مامور وبيت الشيخ عز الدين عجز عن تحقيقه بل عن تحقيق معناه وهو ماخوذ من قول ابي نواس في وصف الخمر
فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم وبيت بديعية ابن حجة قوله فان اتقى غير مطرود بحرمته
لا احترس بعدها من كيد مختصم قال في شرحه قولي غير مطرود هو الاحتراس الذي يليق بمقام المادح بالنسبة الى مقام النبي صلعم وانا اول
الوقوف لا يتمل الطرح حتى يحترس عنه بقوله غير مطرود بخلاف قول الصفي فوقع فان منه الصيغة تبادر بها الامر فاحترس عنه بقوله غير مامور
فلو قال ارتجيه فان اعدا وفان ارتجع كان له وجه وبيت بديعية الشرف المقري قوله ولا آل من فضل كل الآل عندهم
كالآل الصحابة عن شك لظمي قال في شرحه معناه وصل على الآل من فضل كل الآل عندهم كالآل الذي هو السراب ثم احترس لاجل

الصحابة

الصحابة فقال الا الصحب وبيت بديعية المقري قوله فقل له وهو ادرى بالمقال وفي احسانه الجم جبر الخلق كلهم
وبيت بديعيتي قولي وكم منن بلا من علي وجل من احتراس حلول الخطب بي بهم فقولي بلا من هو الاحتراس لئلا
يتوهم ان قوله منن من المن بمعنى تعديد ما فعل من الصنايع مثل ان يقال اعطيتك وفعلت لك وهو تكدير وتعيير تنكسر منه القلوب ولهذا نهى
عنه الشارع بقوله لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ومن هنا يقال المن اخو المن اي الامتنان بتعديد الصنايع اخو القطع والهدم فانه يقال
مننت الشيء منا اذا قطعته فهو ممنون ومنه قوله تعالى وان لك لاجرا غير ممنون والله سبحانه وتعالى اعلم

حسن البيان

حسن البيان اذا انا منك معجزة اضحت تقر لديها الفصح بالبكم حسن البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير وانما سمي هذا النوع
بحسن البيان لانه عبارة عن الافصاح عما في النفس بالفاظ سهلة بليغة بعيدة عن اللبس من غير حشو مستغنى عنه ولا تطويل ومن حسن البيان
ويغطي واضح البيان حتى لا يكون كقول امرئ القيس كاني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل
فان اصل معناه الابانة عن ان عينيه تدمعان وذلك التحامل بقوله كأني ناقف حنظل لان الحنظل مما تدمع العين بنقفه وباقي الالفاظ
مستدعاه زائدة اذا عرفت ذلك فهذا النوع ليس له مثال يختص به بل كل كلام دل على ما في النفس واعرب عما في الضمير بيان بليغ وحل في حد هذا
النوع والعلم في ذلك بيان كلام الله العظيم الذي هو النور المبين كقوله تعالى في الاحتجاج القاطع للخصم وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام
وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم وقوله تعالى في الانكار والتعجب والتوبيخ كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم وقوله تعالى في الترغيب في طاعته وخشيته ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون اي يا كلف الطاعة
في فرايضه ورسوله في سننه وخشي الله على ما مضى من ذنوبه واتقيه فيما يستقبل فقد حاز الفوز بحذافيره ومما يدخل في هذا النوع من الشعر
قول ابي الطمحان واني من القوم الذين هم هم اذا مات منهم سيد قام صاحبه نجوم سماء كلما انقض كوكب
بدا كوكب تاوي اليه كواكبه اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه وما زال منهم حيث كانوا مسود
تسير المنايا حيث سارت ركائبه فانه ابان عن وصف قومه بعموم الرياسة فيهم وتوارثها ما لا يعبر عنه احسن ابانة ومدحهم بما قيل انه امدح
بيت قيل في الجاهلية وهو البيت الثالث من الابيات وقال معوية لعرابة بن اوس انت الذي يقول فيك الشماخ رايت عرابة الاوسي يسمو
الى الخيرات منقطع القرين اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين فقال سادات قومك قال والله ما انا
باكرمهم حسبا ولا بافضلهم نسبا ولكني اعرض عن جاهلهم واسمح لسائلهم فمن عمل مثل عملي فهو مثلي ومن زاد فهو افضل مني ومن قصر فانا افضل منه
فقال معوية هذا والله الكرم والسودد والشاهد في هذه القصة في النظم والنثر لا يخفى ومثاله قول ابي عبادة البحتري في الرضا بعد الغضب والاجادة
ما كان الا مكافاة ونكرمه هذا الرضا واحتمالك الغضب ورب كان مكروه الامور الى محبوبها سببا ما مثله سبب
هذي مخايل برق خلفها مطر وزند وري زناد خلفه لهب وابيض الفجر يبدو بعد ازرقه واول الغيث رش ثم ينسكب

وقول ابي المعالي ثابوس في حلول الاخطار بذوي الاخطار قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل حارب الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر يعلو فوقه جيف وتستقر باقصى قعره الدرر
فان تكن عبثت ايدي الزمان بنا ونالنا من تمادي بوسه ضرر
ففي السماء نجوم ما لها عدد وليس يكسف الا الشمس والقمر
وكم على الارض من خضراء مورقة وليس يرجم الا ما له ثمر
وقول اسمعيل بن احمد الشاشي في ذم اخوان الزمان اخلاي امثال الكواكب كثرة وما كل ما يرجى من الافق ثاقب
بلي كلهم مثل الزمان تلونا اذا سر منهم جانب ساء جانب
مضى الود والانصاف والعهد بينهم فما بقيت الا الظنون الكواذب
وكنت ارى ان التجارب عدة فخانت ثقات الناس حتى التجارب
تدع لاخوان الزمان مقاربة ولا تلقهم الا وانت محارب
وقول ابي بكر بن تقي الاسد لسي في شكوى الحال الى الله اشكو ما نوى اجنبيه لها من ايها الدهر شيمة ظالم
اذا جاز صدر الارض بي كنت منجدا وان لم يحن بي كنت بين التهائم
اكل بني الاداب مثلي صائع فاجمل المثلي اسوة في المظالم
ستبكي قوافي الشعر ملء جفونها على عربي ضاع بين الاعاجم
وقول القاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني في عزة النفس
وما لو توسلت بالخضوع الى الغني وما علموا ان الخضوع هو الفقر
ويمنعني من المال بابان جرما على الغني نفسي الابية والدهر
اذا قيل هذا اليسر ابصرت دونه مواقف خير من وقوفي بها العسر
وبيت بديعية الصفي الحلي قوله وعدتني في مناي ما وثقت به من القاضي بمدح منك منتظم
ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع وبيت بديعية العز الموصلي قوله حسن البيان بحمد الله بين لي
هدى النبي الرضي الواضح اللقم وبيت بديعية ابن حجة قوله حتى يبيت بديعي في محاسنه
حسن البيان واشدو في محافلهم وبيت بديعية المقري قوله فجاء عن مدحه بحر بهو باعثه
وجازني في اسماء الدر والحكم وبيت بديعية العلوي قوله فكلما رام ملتي حصر النظم
امواج فكري في بحر من الهمم وبيت بديعيتي قولي حسن البيان اما انا ملك معجزه
افحم تعزليها الفصحاء بالبكم ولم اقف على بيت السيوطي في هذا النوع واما الطبري فلم ينظمه والله اعلم

العقد

نصرت بالرعب من شهر على بعد وعقد امرك لم يحلله ذو واضم هذا النوع عبارة عن ان ينظم الشاعر الى شيء من كلام الله او كلام رسوله
او السلف الصالح من الصحابة ومن بعدهم او كلام الحكماء المشهورين فينظمه بلفظه ومعناه او معظم اللفظ فيزيد فيه او ينقص منه ليدخل في وزن الشعر
فان نظم المعنى دون اللفظ لم يكن عقدا بل نوعا من السرقة خلا فما لمن ادخله في العقد اما العقد من القران فكقول ابي نواس
نبيك عن الصار للناس قبله وقد زرت في بعض الليالي مصلاه
ويقرا في المحراب والناس خلفه ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
فقلت تامل ما تقول فانها لحالك ام من يقبل الناس عيناه وقول الاخر الحي بالدين استقرض شططا
واشهد معشرا قد شاهدوا فان الله خلاق البرايا عنت لجلاله هيبة الوجوه يقول اذا تداينتم بدين
الى اجل مسمى فاكتبوه وقول الامام ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف

ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف ابشر بقول الله في اياته ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقول ابي سهل نصر بن المرزبان
لا تجزعن من كل خطب عرا ولا ترالاعداء ما شمت
اما سمعت الله في قوله اذا لقيتم فئة فاثبتوا
وقول ابي محمد العبدلكاني لا تكرهن خلقا على مذهب لست من الاشهاد في شيء
اما ترى الرحمن سبحانه المخرج الميت من الحي
يقول لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي وقول ابي جعفر الاندلسي
اذا ظلم المرء فاحمل له فبالقرب يقطع سن الوتين
فقد قال ربك وهو القوي واملي لهم ان كيدي متين
واما العقد من الحديث فكقول الامام الشافعي عمدة الخير عندنا كلمات اربع قالهن خير البريه
اتق المشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعملن بنيه عقد قول النبي صلى الله عليه واله وسلم الحلال بين والحرام بين و
بينهما امور مشتبهات وقوله ازهد في الدنيا يحبك الله وقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله انما الاعمال بالنيات
وقول عبد المحسن محمد الصوري داخ سه نزعلى بفتوح مثل ما سني من الجوع فرح
بت ضيفا له كما حكم الدهر وفي حكمه على الحر قبح
قال لي مذ نزلت وهو من السكر بالهم طافح ليس يصحو
لم تغربت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد قال تمام الحديث صوموا تصحوا
قلت فالصوم لا يصح بليل قال ان الوصال فيه يصح واما العقد من كلام الصحابة فكقول ابي تمام وقال علي في التعازي لاشعث
وخاف عليه بعض تلك الماثم اتصبر للبلوى عزاء وحسبة فتوجر ام تسلو سلو البهائم عقد فيه قول علي عليه السلام الذي
عزى به الاشعث بن قيس في ولده وهو ان صبرت صبر الاحرار والا سلوت سلو البهائم وقول ابي جعفر الباقر رضي الله عنه
عجبت من معجب بصورته وكان من قبل نطفة مذرة وفي غد بعد حسن صورته يصير في القبر جيفة قذرة
وهو على عجبه ونخوته ما بين جنبيه يحمل العذرة عقد فيه قول علي عليه السلام ما لابن ادم والفخر وانما اوله نطفة مذرة
واخره جيفة قذرة وهو ما بين ذلك يحمل العذرة وقول الخليل بن احمد رحمه الله تعالى لا يكون العلي مثل الدني
لا ولا ذو الذكاء مثل الغبي قيمة المرء قدر ما يحسن المرء قضاء من الامام علي عقد فيه قوله رضي الله عنه قيمة كل امرء ما
يحسنه وقول ابي الفضل الميكالي نقصيرك الثوب حقا ابقى واتقى وانقى عقد فيه قول علي عليه السلام قصر
ثوبك فانه ابقى وانقى واتقى قال ابن ابي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة روى ان الاشعث بن قيس قال لعلي عليه السلام وهو يخطب ويلوم
الناس على تثبطهم وتقاعدهم هلا فعلت فعل ابن عفان فقال ان فعل ابن عفان لمخزاة على من لا دين له ولا وثيقة معه ان امرأ امكن عدوه
من نفسه يهشم عظمه ويفري جلده لضعيف رايه مافون عقله انت فكن ذاك ان احببت فاما انا فدون ان اعطي ذاك ضرب بالمشرفي الفصل
ثم قال ابن ابي الحديد وقد نظمت انا هذه الالفاظ في ابيات كتبها الى صاحب لي في ضمن مكتوب اقتضاها ان امرا امكن من نفسه

عدو يخدع ارابه   لا يدفع الضيم ولا ينكر   الذل ولا يحسن جلبابه   لان الرأي ضعيف القوى
قد صرم الخذلان اسبابه   ان تكن ذا الدهر اخا مرة   لا يرهب الخطب اذا نابه   ان نال دهرا يطمع او يتجا
له فما ارد دانيا به   او سامه الخسف ابى واتقى   دون مرام الخسف ذوبابه   ومنه قول الاخر
يا صاحب البغي ان البغي مصرعه   فاربع فخير فعال المرء اعدله   فلو بغى جبل يوما على جبل   لاندك منه اعاليه واسفله
عقد فيه قول ابن عباس رضي الله عنهما لو بغى جبل على جبل لدك الباغي واما العقد من كلام الحكماء فكقول ابي الطيب
والظلم من شيم النفوس فان تجد   ذا عفة فلعلة لا يظلم   عقد فيه قول بعض الحكماء الظلم من طبع النفوس وانما يصد عنه ذلك
احدى علتين اما علة دينية كخوف المعاد او علة سياسية كخوف القتل وقول الاخر   اصلي وفرعي فارقاني معا
واجتث من حبلهما حبلي   فما بقاء الغصن في ساقه   بعد ذهاب الفرع والاصل   عقد فيه قول بعض الحكماء ايضا
لقد مات ابوك وهو اصلك وابنك وهو فرعك فما بقاء شجرة ذهب اصلها وفرعها تنبيهات الاول ورد الطيبي في التبيان من امثلة هذا النوع
عدة مما ليس منها ما روى ابن الضحاك ان ابا نواس سمع صبيا يقرا يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا فقال
في مثل هذا المعنى يجي صفة الخمر   وسيارة ضلوا عن القصد بعدما   ترادفهم جنح من الليل مظلم   فلاحت لهم منا على النأي قهوة
كان سناها ضوء نار تضرم   اذا ما حسوناها اناخوا مكانهم   فان مزجت حثوا الركاب ويمموا   فحدثت بذلك محمد بن الحسن
الشيباني فقال لا ولا كرامة بل اخذه من قول الاخر   وليل بهيم كلما قلت غورت   كواكبه عادت فما تتزيل
به الركب اما اومض البرق يمموا   وان لم يلح فالقوم بالسير جهل   ومنها قول ابن طروج   وذا الكليم الشوق وادي مقدس
لذي الحب فاخلع لي بسره محتد   قال عقد فيه قوله تعالى فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى ومنها قول المأمون في رسول الى حبيبه
بعثتك مشتاقا ففزت بنظرة   واغفلتني حتى اسات بك الظنا   ورددت طرفا في محاسن وجهها   ومتعت باسماع نغمتها الاذنا
ارى اثرا منها بعينك لم يكن   لقد سرقت عيناك من وجهها حسنا   قال عقد قول عثمان لانس وكان قد وقعت عينه على امراة فنظر اليها
فقال اراكم تدخلون علي واثار الزنا عليكم قال انس اوحي بعد رسول الله صلعم قال لا ولكن فراسة صادقة وكل ذلك بعيد الجمهور وليس من العقد في
شيء لانه نظم للمعنى دون اللفظ حتى انهم اشترطوا ان عجز الناظم عن اللفظ شيئا وجب ان يكون المبقى منه اكثر من المغير بحيث يعرف من البقية صورة
الجميع كقوله   ان القلوب لاجناد مجندة   بالاذن من ربها تهوى وتأتلف   فما تعارف منها فهو مؤتلف
وما تناكر منها فهو مختلف   عقد فيه قوله صلى الله عليه واله وسلم الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
فان هذا الشاعر غير لفظ الحديث لكنه اتى بمعظمه بحيث اذا سمعه السامع وكان حافظا للحديث عرف انه عقده بخلاف الامثلة التي اوردها
الطيبي الثاني الفرق بين الاقتباس والعقد ان الاقتباس لا يكون الا من نظم معنى شيء من كلام الله او رسوله عليهما السلام بل يتضمن شيء من ذلك على انه

بيس مرم

ليس منه بخلاف العقد كما عرفته في حد كل منهما الثالث كما ان العقد وهو نظم المنثور معدود من المحاسن كذلك عكسه وهو نثر المنظوم
يسمى الحل وشرط كونه مقبولا ان يكون سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع مستقرا في محله غير قلق كقول الصاحب
عباد في فتح قلعة ما البوان واما معقله الحصين ومنواه القديم لحضن الحوادث وفرصة البوائق ومجرى العوالي ومجرى السوابق حل قول ابي الطيب
تذكرت ما بين العذيب وبارق   مجر عوالينا ومجرى السوابق   وقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل
سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده حل فيه قول ابي الطيب   اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه   وصدق ما يعتاده من توهم
وقول ابن السيد البطليوسي فلبث برهة في الشباب واستبش الاثم واقشع الرباب فلعلع في الافق ربابه وفي الحوض صبابه حل فيه قول بعض الاعراب
فقلت لها يا ام عمران انه   هو الشيب واستبش ادبجي   وقول القاضي عبد الحق بن عطية ويعلم ان الزمان ان رحبا فهم يا صاحب والدنيا
اذا اخضر منها جانب جف جانب حل فيه قول ابن عبد ربه   الا انما الدنيا غضارة ايكة   اذا اخضر منها جانب جف جانب
وقول الوزير ابن الدباغ في تعزية من اي الثنايا طلعت النوائب واي حمى رتعت فيه المصايب حل فيه قول الشريف الرضي
من اي الثنايا طالعتنا النوائب   واي حمى ما رعته المصائب   وقول مؤلفه عفي عنه رماني بحسد دمها انفاس النسيم وقلائد بروع
حالية العذارى فلمح جانب العقد النظيم حل فيه قول المنازي   تروع حصاه حالية العذارى   فتلمح جانب العقد النظيم
وقوله في وصف كتاب الريحانة فلله كتاب من ريحانة تنفست في ليلها البارد وعطرت معالم الاسماع بنشرها الوارد حل فيه قول ابن الجيني
كاني عانقت ريحانة   تنفست في ليلها البارد   وقوله ايضا احد السادة الذين رووا احاديث السيادة برا عن بر والسادة
الذين فتقت لهم ريح الجلاد بعنبر فاستطعموا نور الشرف من روض الحسب الانضر واجتنوا ثمر الوقائع يانعا بالنصر من ورق الحديد الاخضر حل فيه
قول ابن هاني المغربي   فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر   وامدكم فلق الصباح المسفر   وجنيتم ثمر الوقائع يانعا
بالنصر من ورق الحديد الاخضر   وبيت بديع البديع الحلي قوله   ماشبت من خصلتي حرص ومن امل   سوى مديحك في شيبي وفي هرمي
عقد فيه قوله صلى الله عليه واله وسلم يشيب المرء وتشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل وتعقبه ابن حجة فقال لم اصادف في بيته من عقد
الحديث محلا ولكن ذكر فيه حكاية حاله ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع وبيت العز الموصلي قوله   عقد اليمين صلوا والسلام على
محمد دائما مني بلا سام   قال في شرحه انه عقد فيه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية وقول النبي صلعم اكثروا
من الصلوة علي قال ابن حجة ولم يظهر لي حل هذا العقد في اي موضع هو من البيت وبيت بديعية ابن حجة قوله   مدحي عقد ثنائي فما به
وان منه لسحرا غير سحرهم   عقد فيه الحديث المشهور ان من البيان لسحرا وبيت بديعية المقري قوله   والصحب من بذل ملء الارض من ذهب
من بجزهم لا يساوي نصف مدهم   عقد فيه قوله صلى الله عليه واله وسلم ودع ذكر اصحابه لو انفق احدكم ملء الارض ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا
نصيفه وبيت العلوي قوله   فقاف بالنثر اهل الشعر فله   ما ينبغي فيهم فاق اولي القسم   وبيت بديعية قولي

التشطير

نصرت بالرعب من شهر على بعد   وعقد نظراء الجلالة واضم العقد فيه لقوله صلى الله عليه وسلم نصرت على العدو بالرعب
ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر وهي رواية عمرو بن شعيب في المواهب الطالع اختصاصه به مطلقا وانما جعل الغاية شهرا لانه لم يكن
بين بلده وبين احد من اعدائه اكثر من شهر وفي رواية اخرى نصرت بالرعب مسيرة شهر والله اعلم

التشطير

كم مارد حز شطريه بيد   تشطير منتقم بالله ملتزم   التشطير في اللغة مصدر شطرت الشيء اذا جعلته اشطارا والشطر من
كل شيء نصفه وجزؤه وفي الاصطلاح ان يقسم الشاعر كلا من صدر بيته وعجزه شطرين ثم يسجع كل شطر منهما لكنه ياتي بالصدر
مخالفا للعجز في التسجيع كقول ابي تمام   تدبير معتصم بالله منتقم   لله مرتغب في الله مرتقب   وقول البوصيري في البردة
كالزهر في ترف والبدر في شرف   والبحر في كرم والدهر في همم   وقول ابن جابر الاندلسي   يا اهل طيبة في مغناكم قمر
يهدي الى كل محمود من الطرق   كالغيث في كرم والليث في حرم   والبدر في افق والزهر في خلق   وقول قول مسلم بن الوليد
موف على مهج في يوم ذي رهج   كانه اجل يسعى الى امل   الا ان في تشطيره عيبا وهو اختلاف سجعتي العجز في الاعراب فان
الاول مرفوعه والثاني مجرور وهذا البيت من جملة قصيدة من غرر قصائد مسلم بن الوليد يمدح بها يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني
ابن اخي معن بن زائدة الجواد المشهور واولها   اجررت حبل خليع في الصبا غزل   وشمرت همم العذال في عذلي
هاج البكاء على العين الطموح هوى   مفرق بين توديع ومرتحل   كيف السلو لقلب بات مختبلا   يهذي بصاحب قلب غير مختبل
ومن مديحها   حاط الخلافة سيف من بني مطر   اقام قائمه من كان ذا ميل   كم صائل في ذرى علياء مملكة
لولا يزيد بني شيبان لم يصل   ناب الامام الذي يفتر عنه اذا   ما افترت الحرب عن انيابها العصل   يفتر عند افترار الحرب مبتسما
اذا تغير وجه الفارس البطل   موف على مهج في يوم ذي رهج   كانه اجل يسعى الى اجل   ينال بالرفق ما يعيا الرجال به
كالموت مستعجلا ياتي على مهل   لا يرحل الناس الا عند حجرته   كالبيت يضحي اليه ملتقى السبل   يكسو السيوف نفوس الناكثين به
ويجعل الهام تيجان القنا الذبل   يغدو فتغدو المنايا في اسنته   شوارعا تتحدى الناس بالاجل   اذا المنية فنزع غب طاعنة
عب لها الموت بين البيض والاسل   تراه في الامن في درع مضاعفة   لا يامن الدهر ان يدعى على عجل   لا يعبق الطيب كفيه ومفرقه
ولا يمسح عينيه من الكحل   قد عود الطير عادات وثقن بها   فهن يتبعنه في كل مرتحل   ذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب
الاغاني عن يزيد بن مزيد قال ارسل الي الرشيد يوما في وقت لا يرسل فيه الى مثلي فاتيته لابسا سلاحي مستعدا لامر ان اراده فلما
رآني ضحك الي وقال لي من الذي يقول فيك   تراه في الامن في درع مضاعفة   لا يامن الدهر ان يدعى على عجل
لله من هاشم في ارضه جبل   وانت وابنك ركنا ذلك الجبل   فقلت لا اعرفه يا امير المؤمنين فقال سوءة لك من سيد قوم يمدح
بمثل هذا الشعر ولا يعرف قائله وقد بلغ امير المؤمنين فرواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد فانصرفت ودعوت به ووصلته

وليت

وبيت بديعية الصفي الحلي قوله   بحل منتصر للفتح منتظر   وكل معتزم بالحق ملتزم   ولم ينظم العميان هذا النوع
وبيت بديعية العز الموصلي   تشطير معدله بالسيف مشتمل   في جحفل لهم كالاسد في الاجم   وبيت بديعية ابن حجة قوله
والشوق ذرب لمن يدرك كذب   شطرته في قسم تشطير ملتزم   وبيت بديعية المقري قوله   لا تخش يا املا من ظهره سائلا
في سلبه الروم امن من العدم   وبيت بديعية السيوطي قوله   والعمر شطر فيهم وقدم   تشطير مغتنم للحق ملتزم
وبيت بديعية العلوي قوله   لله من رجل بالعز مشتمل   بالحق متسم بالله معتصم   وبيت بديعية الطبري قوله
والبدر شوله شطرين حق له   تشطير ملتزم نصرا ومنتقم   وبيت بديعتي قولي   كم مارد حز شطريه بيد
تشطير منتقم بالله ملتزم

المساواة

فمن يساويك في باس وفي كرم   وانت افضل مبعوث الى الامم
المساواة عبارة ان يكون اللفظ مساويا للمعنى غير زائد عليه ولا ناقص عنه واختلفوا في امرين احدهما هل هي واسطة بين الايجاز والاطناب ام
داخلة في قسم الايجاز فالسكاكي والبهائي والخطيب لم يرجحوا على الاول وابن الاثير والطيبي وجماعة على الثاني وسماها الطيبي ايجاز قصر قال هو
ان يقصر اللفظ على المعنى واغرب ابن حجة في قوله ان المساواة معتبرة في قسمي الايجاز والاطناب ولا ادري بل لا يصح القول به ومثله اعتبارها
في قسم الاطناب بقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية اغرب فان هذه الاية من اعظم شواهد ايجاز القصر كما تقدم في نوع الايجاز ومثل
لها القزويني في التلخيص بقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله وبقول النابغة   فانك كالليل الذي هو مدركي   وان خلت ان المنتأى عنك واسع
وتعقب بان في الاية المثال بالمفظ السيء لان المكر لا يكون الا سيئا من حيث كونه حيلة يجلب بها مضرة الى الغير وايجاز بالحذف اذا كان الاستثناء
غير مفرغ لان التقدير ولا يحيق المكر السيء باحد الا باهله وايجاز بالقصر لكونها دالة على الكف عن جميع انواع الاذى المؤدي اليه المكر وعلى الامر
بجميع الناس ولانها تدل على ان المكر السيء يضر بصاحبه مضرة بليغة لا يقدر على التفصي منها والتخلص من غائلها بوجه من الوجوه وذلك لمكان
الاستعارة التبعية في يحيق لانه بمعنى يحيط والاحاطة تختص بالاجسام فشبه نزول تبعة المكر بصاحبه باحاطة الجسم باخر من كل جانب بحيث لا
يتيسر له الفرار منه واما البيت ففيه ايضا اطناب من حيث ان اصل المعنى المقصود لا احد يفلت وايجاز بالحذف لان الفاء تقتضي معطوفا عليه والشرط
جزاء وايضا فوجه الشبه غير مذكور مع الاحتياج الى ذكره لان تشبيه الممدوح بالليل تشبيه غريب لا يتبادر الذهن منه الى وجه الشبه بينهما وربما
يوهم خلاف المدح لو لم يذكر الوجه وانما لم يعد تقصيرا لدلالة قوله هو مدركي الخ البيت عليه وايجاز بالقصر لدلالة تشبيهه بالليل على سعة
ملكه وطوله وانه لم في جميع الافاق من يطيع اوامره ويرد عليه من هرب منه وان الهارب اذا ادركه سخطه صار بحيث لا يهتدي الى مهرب ولا مكان
الهدى من الظلام كما ان سلطان الليل يعم ساكني البسيطة ويسد عليهم المسالك بحيث لا يمتاز الطول من العرض فلا يصح التمثيل بها للمساواة التي
هي واسطة بين الايجاز والاطناب ومثل لها البهائي بقوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وقول زهير
ومهما تكن عند امرئ من خليقة   وان خالها تخفى على الناس تعلم   وصاحب العباد بقول لم يعتبر   فان تكتموا الداء لا نخفه

وان تبعثوا الحرب لا نقعد … فان تسألوا تسألكم … وان تقصدوا الدم لا نقصد … وقوله خالد بن زهير

فلا تجزعن من سنة انت سرتها … فاول راضي سنة من يسيرها … وللكلام في جميع هذه الامثلة مجال وقال الشيخ صفي الدين الحلي في

شرح بديعيته وتبعه ابن حجة معظم ما في الكتاب العزيز من قبيل المساواة وقال الجلال السيوطي في الاتقان ان المساواة لا تكاد توجد خصوصا

في القران الكثير اهل هي محمودة او لا محمودة ولا مذمومة والقزويني والتفتازاني والزنجاني وجميع اصحاب البديعيات على انها محمودة بل معدودة

من البلاغة التي وصف بها بعض الوصاف احد البلغاء فقال كانت الفاظه قوالب معانيه وهذا قول من ادخلها في قسم الايجاز ايضا

واما السكاكي واتباعه فعلى الكثير لانهم فسروها بالمتعارف من كلام اوساط الناس الذين ليسوا في مرتبة البلاغة وبيت بديعية الصفي الحلي قوله

وقد مدحت بما تم البديع به … مع حسن مفتتح منه ومختتم … ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعيته وبيت بديعية الموصلي قوله

خلقت مساواة معناه وصورته … في الحسن شاهدة في نون والقلم … وبيت بديعية ابن حجة قوله … تمت مساواة انواع البديع به

لكن يزيد على ما في مدائحهم … وبيت بديعية المقري قوله … اجازني بخلك بالاحسان تخدمه … فيك افتخرت بما منه مختتم

وبيت بديعية العلوي قوله … كلامه من كلام الرب ماخذه … والاسم منه اسمه قد شق حين سمي … وبيت بديعيتي قولي

فمن يباريك في جاه وفي كرم … وانت افضل مبعوث الى الامم … ولم ينظم السيوطي ولا الطبري هذا النوع والله سبحانه وتعالى اعلم

براعة المطلب

براعة ابيات التصريح في طلبي … لما رايت من عوادي جودك السجم

هذا النوع من مستخرجات الشيخ الامام عز الدين عبد الوهاب الزنجاني في كتابه معيار النظار وهو عبارة عن ان يكون الفاظ الطلب مهذبة

خالية عن الالحاف مشعرة بما في نفس الطالب من غير تصريح بعد تعظيم الممدوح وتقديم الوسيلة الحاملة للمسؤول على انجاح الطلب وهذا هو

الموضع الثالث من المواضع الاربعة التي نبه ارباب البلاغة على التانق فيها لانه اذا كان على الصفة المذكورة كان انجح للطلب واكد في قضاء

الغرض ومثاله من التنزيل قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين

الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين

ومن النظم قول امية بن ابي الصلت … اأذكر حاجتي ام قد كفاني … حياؤك ان شيمتك الحياء … اذا اثنى عليك المرء يوما

كفاه من تعرضه الثناء … وقول ابي الطيب … وفي النفس حاجات وفيك فطانة … سكوتي بيان عندها وخطاب

وحدث ابو الحسن محمد بن علي العلوي الحسني الهمداني الوصي رحمه الله تعالى قال كنت واقفا في السماطين بين يدي سيف الدولة بحلب والشعراء

ينشدونه فتقدم اليه رجل من الحيثية فاستاذن الحاجب في الانشاد فاذن له فانشد … انا على وجه حلب … قد نفد الزاد وانتهى الطلب

بهذه تفخر البلاد وبالامير … تزهى على الورى العرب … وعبدك الدهر قد اضر بنا … اليك من جور عبدك الهرب

فقال سيف الدولة احسنت والله انت وامر له بمائتي دينار وحكى الثعالبي في يتيمة الدهر ان نظر الزعفراني يوما الى جميع من في دار الصاحب

من الخدم والحاشية عليهم الخزوز الفاخرة الملونة فاعتزل ناحية واخذ يكتب شيئا فسال الصاحب عنه فقيل له في مجلس كذا يكتب فقال علي

به فاستمهل الزعفراني ريثما يتم مكتوبه فاعجله الصاحب وامر ان يؤخذ ما في يده من الدرج فقام الزعفراني اليه وقال ايدك الله مولانا اسمعه

فانه يزيده عجبا كحسن الورد في اغصانه فقال هات يا ابا القاسم فانشد ابياتا منها … سواك يعد الغنى ما اقتنى

ويامره الحرص ان يخزنا … وانت ابن عباد المرتجى … تعد نوالك نيل المنى … وخيرك من باسط كفه

وممن ثناه قريب المجتنى … غمرت الورى بصنوف الندى … فاصغرها ملكوا الغنى … وغادرت اشعرهم مفحما … واشكرهم عاجز الكنى

ايا من عطاياه تهدي الغنى … الى راحتي من نأى او دنا … كسوت المقيمين والزائرين … كسى لم يخل مثلها ممكنا

وحاشية الدار يمشون في … ضروب من الخز الا انا … ولست اذكر لي جاريا … على العهد يحسن ان يحسنا

فقال الصاحب قرأت في اخبار معن بن زائدة ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغلة وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله خلق مركوبا غير هذه لحملتك عليه وقد امرنا لك بجبة و

قميص ودراعة وسراويل وعمامة ومنديل ومطرف ورداء وجورب ولو علمنا لباسا اخر يتخذ من الخز لاعطيناكه ثم امر بادخاله الخزانة وصبت

تلك الخلع عليه وتسليم ما فضل عن لبسه الوقت الى غلامه وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله … وقد علمت بما في النفس من ارب

وانت اكرم من ذكرى له بفم … ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع وبيت بديعية العز الموصلي قوله … براعة بان فيها منتهى طلبي

وانت اكرم من نطوي بلا ولم … وبيت بديعية ابن حجة قوله … وفي براعة ما ارجوه من طلب … ان لم اصرح فلم احتج الى الكلم

وبيت بديعية المقري قوله … فذا صريح لما لي بالحلول عسى … يحلو مذاقا فما لي غير منكم … وبيت بديعية السيوطي قوله

ومطلبي انت اولى بالنجاح له … وانت ادرى بما يسبغ النعم … وبيت بديعية العلوي قوله … في النفس ما انت اولى ان تحيط به

لكن يدرك ان يسطو بذا الخجل … وبيت بديعية الطبري قوله … ومطلبي انت ادرى من براعته … به فما لي بها غير منكم

وبيت بديعيتي قولي … براعة ابيات التصريح في طلبي … لما رايت من عوادي جودك السجم

حسن الختام

الخوف يحسن ابتدائي ما اتاك به … حسن التخلص بل وحسن مختتمي … هذا النوع سماه التيفاشي حسن المقطع وبعضهم براعة المقطع وسماه

ابن ابي الاصبع حسن الخاتمة وادعى انه من مستخرجاته وهو موجود في كتب من تقدمه بغير هذا الاسم وهو عبارة ان يكون اخر الكلام الذي

يقف عليه الخطيب والمترسل والشاعر مستعذبا حسنا واحسنه ما اذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوف الى ما وراءه وهذا رابع المواضع

التي نص ائمة البلاغة على التانق فيها لانه اخر ما يقرع السمع ويرتسم في النفس وربما حفظ لقرب العهد به فان كان مختارا حسنا تلقاه السمع واستلذه

حتى جبر ما وقع فيما سبق من التقصير كالطعام اللذيذ الذي يتناول عقب الاطعمة التفهة وان كان بخلاف ذلك كان على العكس حتى ربما انسى

المحاسن الموردة فيما سبق وجميع خواتيم السور كفواتحها واردة على احسن وجوه البلاغة واكملها لانها بين ادعية ووصايا وفرائض وتحميد

وتهليل ومواعظ ووعد ووعيد الى غير ذلك مما يناسب الاختتام كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة اذ المطلوب الاعلى الايمان المحفوظ

براعة المطلب

حسن الختام

من الحكم

من المعاصي المسببة لغضب الله والضلال فصل جملة ذلك بقوله الذين انعمت عليهم والمراد المومنون ولذلك اطلق الانعام ولم يقيده
ليتناول كل انعام لان كل من انعم الله عليه بنعمة الايمان فقد انعم عليه بكل نعمة لانها مستتبعة لجميع النعم ثم وصفهم بقوله غير المغضوب عليهم ولا
الضالين يعني انهم جمعوا بين النعم المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله والضلال المسببين عن معاصيه وتعدي حدوده
وكالدعا الذي اشتملت عليه الايتان من اخر سورة البقرة وتامل سائر خواتم السور تجدها في نهاية الكمال ومن اوضح ما اذن في الختام
خاتمة سورة ابرهيم وهو قوله تعالى هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولو الالباب وكخاتمة الحجر بقوله تع
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فانها في غاية البراعة ومثلها خاتمة الزمر بقوله سبحانه وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين واما
خاتمة الصافات فانها العلم في براعة الختام حتى صارت تختم بها كل كلام وهي قوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين ومن احسن براعة الختام قول امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم وهو امام ائمة البلغا في الجاهلية
والاسلام في خاتمة خطبة الاستسقا اللهم لا تواخذنا بما فعل السفها منا فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد
واما حسن ختام الحريري للمقامات فانه من البراعات التي تنتهي اليها الغايات وهو قوله ثم دنوت اليه كما يدنو المصافح وقلت اوصني ايها
العبد الصالح فقال اجعل الموت نصب عينك وهذا فراق بيني وبينك فودعته وعبراتي يتحدرن من الماقي وزفراتي تتصعدن الى
التراقي وكانت هذه خاتمة المقامات ومن امثلة النظم قول ابي نواس في خاتمة قصيدته التي مدح بها الخصيب | واني جدير اذ بلغتك بالمنى
وانت بما املت منك جدير | فان تولني منك الجميل فاهله | والا فاني عاذر وشكور | وقول ابي تمام في ختام قصيدة فتح عمورية
ان كان بين صروف الدهر من رحم | موصولة او ذمام غير منقضب | فبين ايامك اللاتي نصرت بها | وبين ايام بدر اقرب النسب
ابقت بني الاصفر الممراض كاسمهم | صفر الوجوه وجلت اوجه العرب | وقول ابي الطيب | سما بك همي فوق الهموم
فلست اعد يسارا يسارا | ومن كنت بحرا له يا علي | لم يقبل الدر الا كبارا | وقوله ايضا
انلت عبيدك ما املوا | انالك ربك ما تامل | وقوله ايضا | واعطيت الذي لم يعط خلق
عليك صلوة ربك والسلام | وقول ابن نباتة المصري | سموت الى العليا الى الذروة التي | نرى الشمس منها تحت قدرك تضرع
الى غاية ما بعدها لك غاية | وهل خلف افلاك السموات مطلع | الا اين تبغي ليس خلفك مذهب | ولا لجواد في لحاقك مطمع
وقوله ايضا | فحي كل سعي من مساعيه قبلة | يصلي اليها كل مجد ونائل | وفي كل يوم منبر للشعر مذهب
على انه من بعض قول القائل | وقوله ايضا | لا زلت تسحب اذيال الندى كرما | في نعمة حرم رجاة من النقم
ما ناحت الورق او حاكت وشايعها | ايدي السحاب الغوادي الرائح الديم | وقول شهاب الدين الحلبي في ختام قصيدته المشهورة | ولا زالت الايام تملك امرها
وتامرها فيما تشاء وتنهاها | وكنت بعين الله من كل حادثة | تحاذرها فيما يروم وتخشاها | فاني علي علمت نفسي بحاجة

وحفت

وحفت عليها الفوز ضمنها الله | وقوله ايضا | ولا زال جاري المقادير على | ما تبتغي مساعدا معينا
دعا اخلاص اذا رفعته | قال الحفيظان معي امينا | وقول ابي العلا المعري | ولا زال لك الايام ممتعة
بالحال والال والعليا والعمر | وقول ابرهيم الغزي | بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله | وهذا دعاء للبرية شامل
وقول ابن ابي الحديد في ختام احدى قصايد العلويات | سمعا امير المومنين قصايدا | يعنو لها بشر ويخضع جرول
الله الفاظها لكنه | ود ابن ابي الحديد بفضل | هي دون مدح الله فيك وفوقها | مدح الورى وعلا اسمها الكمل
وقولي في ختام قصيدة نبوية لمنامة مع حسن التخلص | عليك صلوة الله ثم سلامه | مدى الدهر لا يفنى ولا يتصرم
وال والصحب الكرام اولي النهى | لهم يبدا الذكر الجميل ويختم | وقولي في ختام اخرى مدحت بها الوالد وقد تقدم شيء منها في براعة الاستهلال
اليك نظام الدين وابن نظامه | محبرة تزهى بحسن نظامها | لئن لذ لها عن كل سمع وانما | مديحك كان اليوم فض ختامها
وبيت بديعية الصفي الحلي قوله | فان سعدت فمدحي فيك موجبه | وان شقيت فذنبي موجب النقم | وبيت بديعية ابن جابر قوله
لكن وان طال مدحي لا اقي ابدا | فاجعل العذر والاقرار مختتمي | وبيت بديعية العز الموصلي | فاجعل له مخلصا من فيح زلته
في حسن مفتتح منه ومختتم | وبيت بديعية ابن حجة قوله | حسن ابتدائي به ارجو التخلص من | حر الجحيم وهذا حسن مختتمي
وبيت بديعية المقري قوله | لكن ذلك مجهودي اتيت به | ومن يقصر وراء الجهد لم يلم | وبيت بديعية السيوطي قوله
واكتب مدى العمر في الدنيا لنا حسنا | تجاري عند موتي حسن مختتمي | وبيت بديعية الطبري قوله | فان ظفرت بروما الفضل معتمدي
او لا فان رجائي حسن مختتمي | وبيت بديعية العلوي قوله | صلى عليه عدد الرمل منسقا | وعد نبت الثرى والوابل السجم
وبيت بديعيتي قوله | الحق يجزي ابتدائي ما امل به | حسن التخلص يتلو حسن مختتمي | قال المولف عفى الله تعالى عنه
هذا اخر انواع البديع التي قصدت نظمها في سلك هذا العقد البديع وبانتهائه انتهى بنا الكلام على تشييد هذا الشرح المشيد وتشييد
قواعد هذا الصرح المشيد وقد جاء بحمد الله سبحانه وافيا بالغرض حاويا من هذا الفن للجوهر لا للعرض جامعا لما يشنف السمع بحسن الجمع
ويونق الخاطر بنشر العاطر ولم اقتصر فيه على النقل من النقد ولم ال في تحرير وتقريب الجهد حتى اشتمل على ما لم يشتمل عليه شرح
من شروح البديعيات واحتوى على ما لم تنكر حسنه ذوات الفطن الا المعنات وقد ابحث بحجة في شرح بديعيته ام ما ترك نوعا
من انواع البديع الا واطلق عنان القلم في ميادين الطروس مستطردا الى استيعاب ما وقع من جيده ورديه وهذا دعوى منه
لم تقم البينة على اثباتها ولا ادعاها الا من نجابته التي لا يزال يثنيه بكلكلها ومن رام الامتحان فليتامل بين هذا الشرح وشرحه وليحقق
النظر في تعديل الشاهد وجرحه على اني لا ادعي العصمة في قول ولا عمل ولا ازعم اني احرزت ادوات الكمال عن كل بل لا امن من متعقب
يتعقب وحاسد يجهد الزلل ويترقب وقد بما ما قيل من صنف فقد استهدف وانا اسال من حسنت شيمته وغلت في سوق

الادب فيتممه ان يصلح الخلل ويسد الزلل ما عاب القلم وذلك بالقلم فيعيذ ذلك في جيب ما نظمت له من القلائد ووردت عليه من
الشرائد واهديت اليه من در المنظوم وزهر المنثور وبرهنت له من مسلسل حديث الادب المأثور ولست بالي بطعن معاند وحاسد
ومن يعالج المتاع الكاسد ومن حسن الاتفاق ان جاء تاريخ عام التمام موافقا لحساب طيب الختام وهو عام ثلث وتسعين
والف ونظمت لذلك فقلت   بعون الله تم الشرح نظما   ونثرا محكم در النظام   ومسك ختامه قد طاب نشرا
اتى تاريخه طيب الختام   وقد وفق الله سبحانه للشروع فيه والفراغ منه في وقت لا يتصور فيه صحبة قلم البنان ولا
يتخيل فيه ثبوت مسلك في جنان بل لا ينفع العين الا على مع مهند وسنان ولا يصحب السيف الا امام حسام وجيد بلا عنان وذلك حين
المرابطة بثغر الحديدة من الديار اليمنية والمنازلة لمنازلهم في كل صباح وعشية والسمع لا يعي الا صارخا او احيل اسار ركبي او صايحا
لما دهمه باغلام وهب مركبي والحمد لله على ما انعم به من اتمامه فتقع حسن ابتدائه بحسن ختامه والصلوة والسلام على اشرف المرسلين
وخاتم النبيين محمد واله الهادين وصحبه الذين شادوا الدين امين واتفق الفراغ من نسخ هذه النسخة المباركة التي هي نسخة الاصل
على يد مؤلفها الفقير علي صدر الدين بن احمد نظام الدين الحسني الحسيني ألهما الله من فضله السني ظهر يوم الخميس المبارك تاسع عشر شهر
صفر الحرام سنة ثلاث وتسعين والف احسن الله تعالى ختامها

ارباب البديعيات المذكورين في

هذا الكتاب الحقها

المؤلف عفى الله عنه

بالشرح

ترجمة الشيخ صفي الدين الحلي هو عبد العزيز بن سرايا بن علي بن ابي القسم بن احمد بن نصر بن ابي العز بن سرايا بن باقي بن عبد الله بن العريض السنبسي الطائي
الحلي صفي الدين ولد في شهر ربيع الاخر سنة سبع وسبعين وستمائة وتعانى الادب فمهر في فنون الشعر كلها وتعلم المعاني والبيان وصنف فيهما
ويتعاطى التجارة فكان يرحل الى مصر والشام وماردين وغيرها في التجارة ثم يرجع الى بلده وفي غضون ذلك يمدح الملوك والاعيان وانقطع
مدة الى ملوك ماردين وله في مدائحهم الغرر وامتدح الناصر محمد بن قلاوون والمؤيد بن اسمعيل صاحب حماة وكان يرمى بالتشيع وفي شعره ما
يشعر به وكان مع ذلك يفضل الشيخين قال وهو في اشعاره موجود وان كان فيها ما ينافي ذلك واول ما دخل القاهرة سنة ست وعشرين
فمدح علاء الدين بن الاثير فاقبل عليه واوصله الى السلطان واجتمع بابن سيد الناس وابي حيان وغيرهما من فضلاء ذلك العصر فاعترفوا بفضله وكان الصدر
شمس الدين عبد اللطيف يعتقد انه ما نظم الشعر احد مثله مطلقا وديوان شعره مشهور ويشتمل على فنون كثيرة وبديعيته مشهورة وكذا شرحها
وذكر في شرحها انه استمد من سبعين كتابا قال الشيخ مجد الدين الفيروزآبادي صاحب القاموس في اللغة اجتمعت به سنة سبع واربعين وسبعمائة

بالادب الشاعر صفي الدين بن سرايا الحلي رحمه الله بمدينة بغداد فرأيته شيخا كبير القدر له قدرة تامة على النظم والنثر وخبرة بعلوم العربية والشعر ارق
من النسيم وادق من المحيا الوسيم وكان شيعيا قح الاركان ذا حالة رثة وهيئة قبيحة وعمامة وسخة ووجدته ابعد من الكلام من راى
صورته لا يظن انه ينظم ذلك الشعر الذي هو كالدر في الاصداف انتهى قال الصفدي مات سنة اثنين وخمسين وسبعمائة تخمينا واما ابن حجر
فارخ سنة خمسين وسبعمائة والله سبحانه وتعالى اعلم ومن محاسن شعره قوله يفتخر بقومه ويصف وقعة جرت له   لمن الشوازب كالنعام الجفل
كسبت جلالا عيار القسطل   يرنون من خلل العجاج عوابسا   يحملن كل مدرع ومسربل   شبه العرائس تجتلي وكانها
في الخدر من ذيل العجاج المسبل   نعلت حوافرهن عند طرادها   نعل الصوالج في كرات الجندل   فظللت في الصحو راهلة
تبدو حوافرها وان لم تنعل   يحملن من آل العريض فوارسا   كالاسد في اجم الرماح الذبل   تتنازل مدرع بجنانه
مكانه من باسه في معقل   ما زال صدر الدست صدر الرتبة   العلياء صدر الجيش صدر المحفل   لو انصفته سنو المحاسن اذ مشوا
كانت رؤوسهم مكان الارجل   يبنانه خطيبهم في محفل   رحب تراه زعيمهم في جحفل   شاطرته حرب العداة لعلمه
اني كنانته التي لم تنثل   لما دعتني للنزال اقاربي   لباهم عني لسان المنصل   وابيت من ان اعتزي بعزهم
واكون عنهم في الحروب بمعزل   وافيت في يوم اغر محجل   اغشى الهياج على اغر محجل   نار العجاج فكنت اول صائل
وعلا الضرام فكنت اول مصطلي   فغدا يقول كبيرهم وصغيرهم   لا خير فيمن قال ان لم يفعل   وهي قصيدة طويلة اجاد فيها
كل الاجادة ومع شهرة ديوانه فلا حاجة الى الاكثار من شعره والله اعلم وتاريخ وفاته بحساب الجمل الجنة ماوى الصفي وهو سنة سبعمائة واثنين
وخمسين رحمه الله تعالى ترجمة الشيخ شمس الدين بن جابر الاندلسي صاحب البديعية العميان هو محمد بن احمد بن علي بن جابر الهواري يكنى ابا عبد الله ويعرف
بشمس الدين بن جابر الضرير من اهل المرية قال ابن الخطيب في ترجمته في الاحاطة رجل كفيف البصر مدل على الشعر عظيم الكفاية والمنة رحل الى
المشرق وتطارح مع رجل من اصحابنا يعرف بابي جعفر الالبيري فصارا روحين في جسد ووقع الشرب بيابن الحيي اسد وشمل العلم والطلبة فكان ابن جابر
الكفيف النظم وتلميذه البصير الكتابة انتهى وقال ابن حجر في الدرر الكامنة ولد سنة ثمان وتسعين وستمائة وقرأ القرآن والنحو على ابن
محمد بن يعيش والفقه على محمد بن سعيد الرندي والحديث على ابي عبد الله الزواوي ثم رحل الى الديار المصرية وصحبه ابو جعفر احمد بن يوسف الغرناطي
فكان ابن جابر ينظم والغرناطي يكتب ثم تتبعه الغرناطي في النظم ايضا لكن المكثر هو ابن جابر ونظم الحلة السيرا في مدح خير الورى على قافية الميم بديعية
على طريقة الصفي الحلي وشرحها صاحبه ابو جعفر ثم حجا ورجعا الى الشام فاقاما بدمشق قليلا ثم تحولا الى حلب ثم سكنا البيرة فاستمر الحال بهما
من خمسين سنة ثم في الاخر تزوج ابن جابر فتهاجرا وذكر ذلك لي صاحبهما الشيخ برهان الدين سبط ابن العجمي لسان الدين الخطيب ونظم ابن جابر
فصيح ثعلب وكفاية المتحفظ وغير ذلك وكان كثير النظم عالما بالعربية انتفع به اهل تلك البلاد وحدث بهما عن المزي والجزري وابن كامل وغيرهم
حدث عنه جماعة منهم محمد بن احمد الجزري قاضي حلب واجاز لمن ادرك حياته وقال غيره هو صاحب البديعية المعروفة ببديعية العميان وله

املاح نبوية كثيرة وتواليف كثيرة منها شرح الفية ابن مالك المعروف بالاعمى والبصير وله ديوان شعر وتوفي بالبيرة في جمادى الاخرة سنة ثمانين وسبعمائة

ترجمة ابي جعفر الغرناطي رفيق شمس الدين بن جابر المذكور احمد بن يوسف بن مالك الغرناطي ابو جعفر الاندلسي ولد بعد السبعمائة وتعانى الادب فرافق ابا عبد الله بن جابر الاعمى فحجا معا ودخلا القاهرة ولقيا ابا حيان وغيره ثم دخلا دمشق وسمعا من المزي وجماعة ثم قدما حلب فاقاما بها من ثلثين سنة ونزلا البيرة وحدث ابو جعفر بحلب والبيرة وكان مقتدرا على النظم والنثر عارفا بالنحو وفنون الانشاء حسن الخلق حلو المحاضرة كثير التواليف في العربية وغيرها وشرح بديعية رفيقه شرحا حسنا وهو مشهور وقال ابن الخطيب في ترجمته رحل الى الحج في اوائل المحرم سنة ثمان وثلثين وسبعمائة مشارطا لبعض الشعراء المكفوفين على ان يكون يكتب وذلك يشعر وبقيتها بنتيجة ذلك انتهى قال ابن حجر مات في منتصف شهر رمضان سنة وسبعين ورثاه رفيقه ابو عبد الله بن جابر بقصيدة سنية

ترجمة الشيخ عز الدين الموصلي علي بن الحسين بن علي بن ابي بكر بن محمد بن ابي الحجر العلامة عز الدين الموصلي الشاعر المشهور نزيل دمشق مهر في النظم وجلس مع الشهود بدمشق تحت الساعات واقام بحلب مدة وجمع ديوان شعره في مجلد وله البديعية المشهورة وهي قصيدة نبوية عارض بها بديعية الشيخ صفي الدين الحلي وزاد عليه ان التزم ان يودع كل بيت منها اسم النوع البديعي بطريق التورية وشرحها في مجلد واحد وله ارجوزة لامية على وزن بانت سعاد مات سنة تسع وثمانين وسبعمائة وانشدنا الشمس محمد بن بركة المزين عن العز الموصلي المذكور مضمنا

يقولون عز الدين وافى لقصده ... فهل هو فيه لحبيب امر معذب
فقلت لهم قد كان منه بنابه ... وكل مكان ينبت العز طيب

هكذا ترجمه العلامة ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة في اعيان اهل المائة الثامنة والله سبحانه اعلم

ترجمة ابي بكر بن حجة ابو بكر تقي الدين بن علي بن عبد الله الحموي الحنفي المعروف بابن حجة بكسر الحاء المهملة وتشديد الجيم باسم الشهر ولد تقريبا سنة سبع وستين بحماة ونشأ بها وكان في ابتداء امره يعمل الازرار فتولع بالادب وتادب بالعز الموصلي والشمس الهيتي ولازم القضاء واسمع وعمل المواليا والازجال ومهر في ذلك ثم نظم الموشحات والقصائد المطولات ومدح اعيان اهل البلد ودخل الشام واجتمع بفضلائها وطارح ادباءها ثم رجع الى البلد فاقام بها يمدح الامراء والقضاة ثم قدم القاهرة في الايام المؤيدية فقدم المؤيد وقربه وجعله من ندمائه وخواصه فراج امره وعظم قدره وباشر عدة انظار فاثرى وصار يعد من الاعيان ودخل مع المؤيد لبلاد الروم وعاد معه الى القاهرة وعمل في مدة دولته عدة تهاني من انشائه في الوقايع فلما مات المؤيد تضعضعت حاله وباشر بعد ديوان الانشاء تتمة لما كان عليه في الايام المؤيدية فتعلق في مدة اقامته بالقاهرة بقصد الفضلاء وتسلط عليه جماعة من شعراء عصره وهجوه بقصايد ومقاطيع مختلفة لانه كان معجبا في نفسه وشعره مزدريا بالغير من الشعراء يرى غالب شعراء عصره كبعض تلامذته وفيه زهو واعجاب فلما انحطت مدة بموت المؤيد بالغوا في كاشيته وبالوا منه وما زالوا على ذلك حتى خرج كالهارب من مصر وتوجه الى حماة وسكنها في سنة ثلثين وثمانمائة واستمر بها الى ان مات وكان من الادباء المكثرين المجيدين لطول النفس في النظم والنثر ملازما للخضاب بالحمرة حتى مات وهو على ذلك وفيه يقول البدر البشتكي

فيصبغ دعاويه لا تنتهي ... ويخطي الصواب ولا يهتدي
تاملت فيه وفي ذقنه ... فلم ادر ايهما احمر

وكان قبيح الصورة محدود الوجه

ثقيلا

ثقيلا على القلوب كثير الدعوى سلفا ناهيا اليد في علم النظم والنثر وله فيهما ومن مؤلفاته كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام وثمرات الاوراق والثمرات الشهية من الفواكه الحموية ونظم بديعية على طريقة شيخه الموصلي وشرحها شرحا مبسوطا وسماه تقديم ابي بكر ونكت ابن البارزي عليه في ابيات منها في كراسة وفرط عليها عبره وما ينسب اليه فخر من مويه وكان يعرضه برديه ويحقوه فقال في ذلك

بردية بردت عظمي وتابعها ... سخونة الفهم ما قدرها البارد
فامن بشرقهم الضدين حين كما ... باذا المؤلف بين الثلج والنار

ومات في خامس عشري شعبان وقيل في رجب سنة سبع وثلاثين وثمانمائة والله اعلم

ترجمة الشيخ شرف الدين المقري اسمعيل بن ابي بكر المعروف بابن المقري شرف الدين اليمني الشافعي ولد سنة خمس وخمسين وسبعمائة باليمن وسكن زبيد واشتغل بالعلم بها وتفقه على الجمال الريمي واجتهد في تحصيل العلوم حتى برع في فنون العلوم وكان غاية في الفهم والذكاء وحسن القريحة ولو لم يكن الا كتابه الذي سماه عنوان الشرف لكفاه فانه لم يسبق الى مثاله ولا نسج احد على منواله جمع فيه خمسة علوم فقه ونحو وعروض وقوافي وتاريخ وكان له في الفقه الرتبة العظمى وله من المصنفات المفيدة منها الروض والارشاد ومختصر الهداية وشرحه وغير ذلك وكان يحسن النظم بديع المعاني نظم بديعية الشيخ صفي الدين الحلي وشرحها شرحا لطيفا وذكر في شرحه انه نظمها بامر السلطان الناصر احمد بن اسمعيل بعد ان هجر الشعر وتركه لين عقده ما في تركه فلما امره السلطان بنظمها فكفه بيمينه وكانت له المنزلة العظمى عند السلطان المذكور وعند والده الاشرف اسمعيل قبله وباسمه الف كتابه عنوان الشرف وله فيهما غرر المدايح ولم يزل مدة حياته مشتغلا بنشر العلم وقراءته واقرائه والافتاء والعبادة وحسن السمت مع الورع التام والديانة الكاملة الى ان توفي سحر ليلة الاحد سابع عشر صفر وقيل في رجب سنة سبع وثلاثين وثمانمائة رحمه الله تعالى

ترجمة الشيخ جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن ابي بكر بن عثمان بن محمد بن خليل بن نصر بن الخضر بن الهمام الحافظ جلال الدين السيوطي ثم الطولوني القاهري الشافعي الامام العلامة المشهور مولده بعد المغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة تسع واربعين وثمانمائة بالقاهرة وحمل في حياة والده الى الشيخ محمد المجذوب وكان من كبار الاولياء بجوار المشهد النفيسي فبارك عليه ونشأ يتيما فحفظ القران وله دون ثماني سنين ثم حفظ العمدة ومنهاج الفقه واخذ النحو عن جماعة من الشيوخ والفرايض عن الشارمساحي واجيز بتدريس العربية في سنة ست وستين وثمانمائة وشرع في هذه السنة في التاليف فكان اول ما الفه شرح الاستعاذة والبسملة واوقف عليه شيخه شيخ الاسلام علم الدين صالح البلقيني فكتب عليه تقريظا ولازمه الى ان مات ثم لازم الشرف المناوي والتقي الشمني والكافيجي وسيف الدين الحنفي والشيخ محمد المغربي وصنف وافتى وله المصنفات المفيدة التي اشتهرت في الاقطار وطارت في الافاق وكل ما له وجملة ما صنفه سوى ما غسله نحو اربعمائة وخمسين تصنيفا كذا قال جار الله بن فهد الا انه قيد ذلك بقوله الى الان ولا شك انه الف بعد ذلك وادعى الاجتهاد لان الاته قد كملت عنده وامتحن باهل عصره وتعصبهم عليه وتشنيعهم وللاماما وقف كتبه على اهل العلم والطلبة وتوفي صحى يوم الجمعة تاسع جمادى الاخرة عام احد عشر وتسعمائة ودفن بتربة باب القرافة

ترجمة الشيخ وجيه الدين العلوي عبد الرحمن بن ابراهيم بن اسمعيل بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عمر الزبيدي الشافعي المعروف بوجيه الدين العلوي الشاعر المشهور ولد في حدود السنين وثمان

مات بمدينة زبيد ونشأ بها وجاور بمكة بعد الثمانين وحضر دروس البرهان بن ظهيرة في الفقه وقرأ على قاضيها أبي القاسم بن الضياء الحنفي شرح القطر في النحو وغيره ولما عاد إلى بلده لازم مشايخ أهل بلده في قراءة الفقه والحديث وغير ذلك حتى حصل جانبا من العلوم وتعاطى الأدب ككلفه وهو من بيت تغلب على ذكورهم وإناثهم نظم الشعر بحيث لا تكلف ونظم الشعر الحسن وديوانه مشهور وولاه الملك المنصور عبد الوهاب عمالة الديوان في سنة ست وثمانين وثمانمائة ولم يزل عاملا إلى أن صرف فعزل واستمر معزولا وكان رقيق الطبع لطيف المحاضرة حلو العبارة قال جار الله بن فهد واجتمعت به في رحلتي إلى اليمن عام أربع عشرة وتسعمائة بمدينة زبيد مسائله في سماع بعض نظمه فما نفي مدة ثم أنشدني لفظه لنفسه أبياتا أولها

يقول ابن فهد لو جمعتم لنا الذي ... تألف من أشعاركم لكتبناها
فقلت له دعها فما رق لفظها ... فروى ولا راق المسامع معناها
فلم يك القول الفصيح لنظمنا ... ولا حكم المعنى البليغ الفحواها
ولم تك إلا عن مواضعة جرت ... لإخوان صدق في ليال قطعناها
مكانهم عنهم فقولا لعبتها ... ومهما خشينا الإثم قالوا أبلناها

ونظم بديعية سماها الجوهر الرفيع وشرحها شرحا حسنا وقرظ له عليها جماعة من فضلاء عصره منهم العلامة شعبان بن محمد القادري الموصلي القرشي وشيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني ومما قرظها عليه الشيخ مجد الدين الفيروزآبادي صاحب القاموس كتب له عليها هذه الأبيات مقرظا

هذا القصيد هو البديع كلها ... وسما على نظم الأنام وقاما
حتى أقر الحاسدون لحسنه ... مثابين من أهل الخلاف وقاما
وإذا أنظرت وجدت فيه جواهرا ... من بحر فضل أودعت ورماما
ودرري بنابله وذي لؤلؤها ... من رق لفظها فالورى أوداما

وكتب عليها أيضا

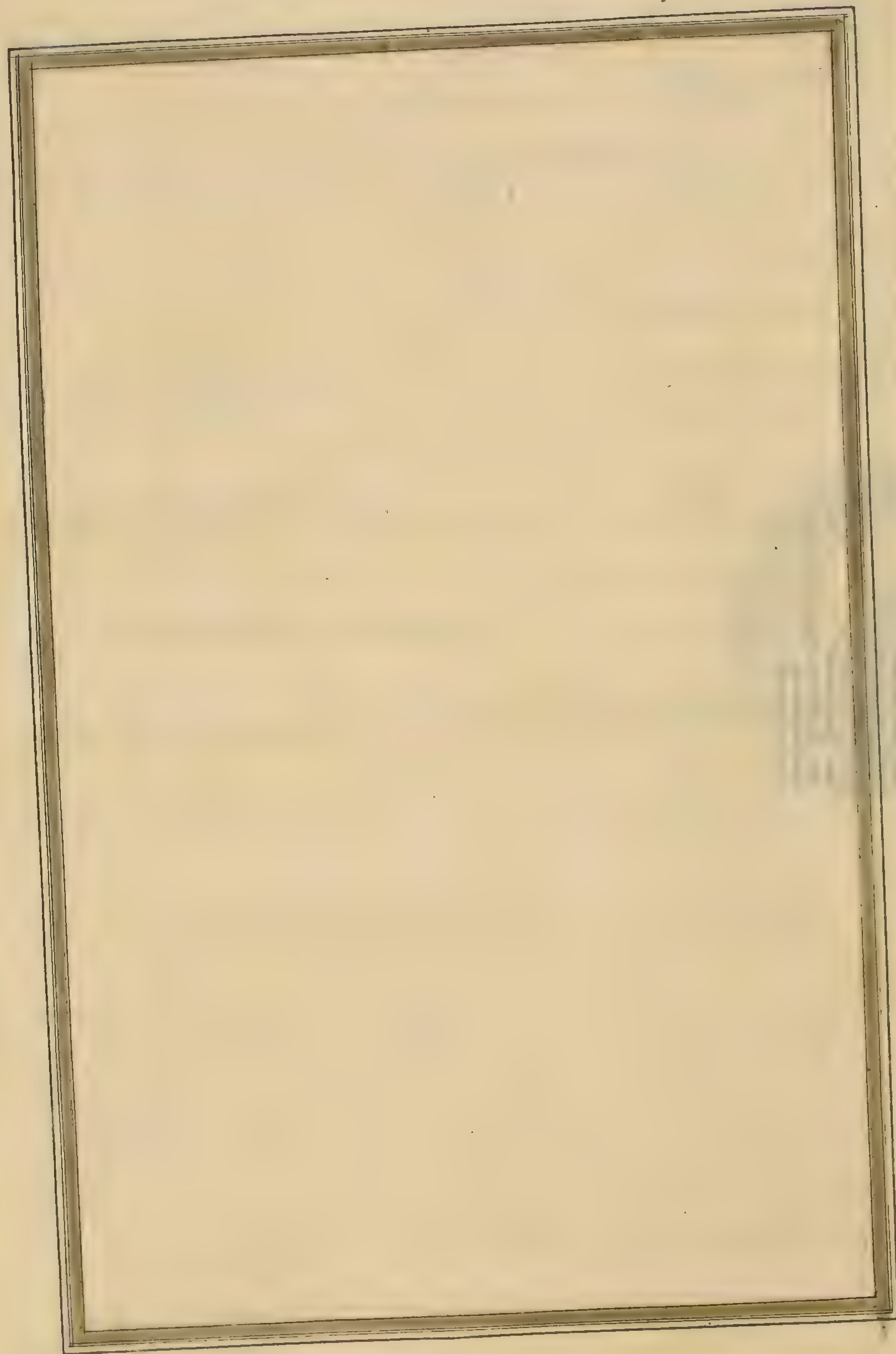
هذا قصيد بديع الحسن ليس ترى ... شعرا بديعا يضاهيه ولا حسنا
حتى يحير أهل النهى وسما ... قد راد وفاح لهم طيبا ولاح سنا

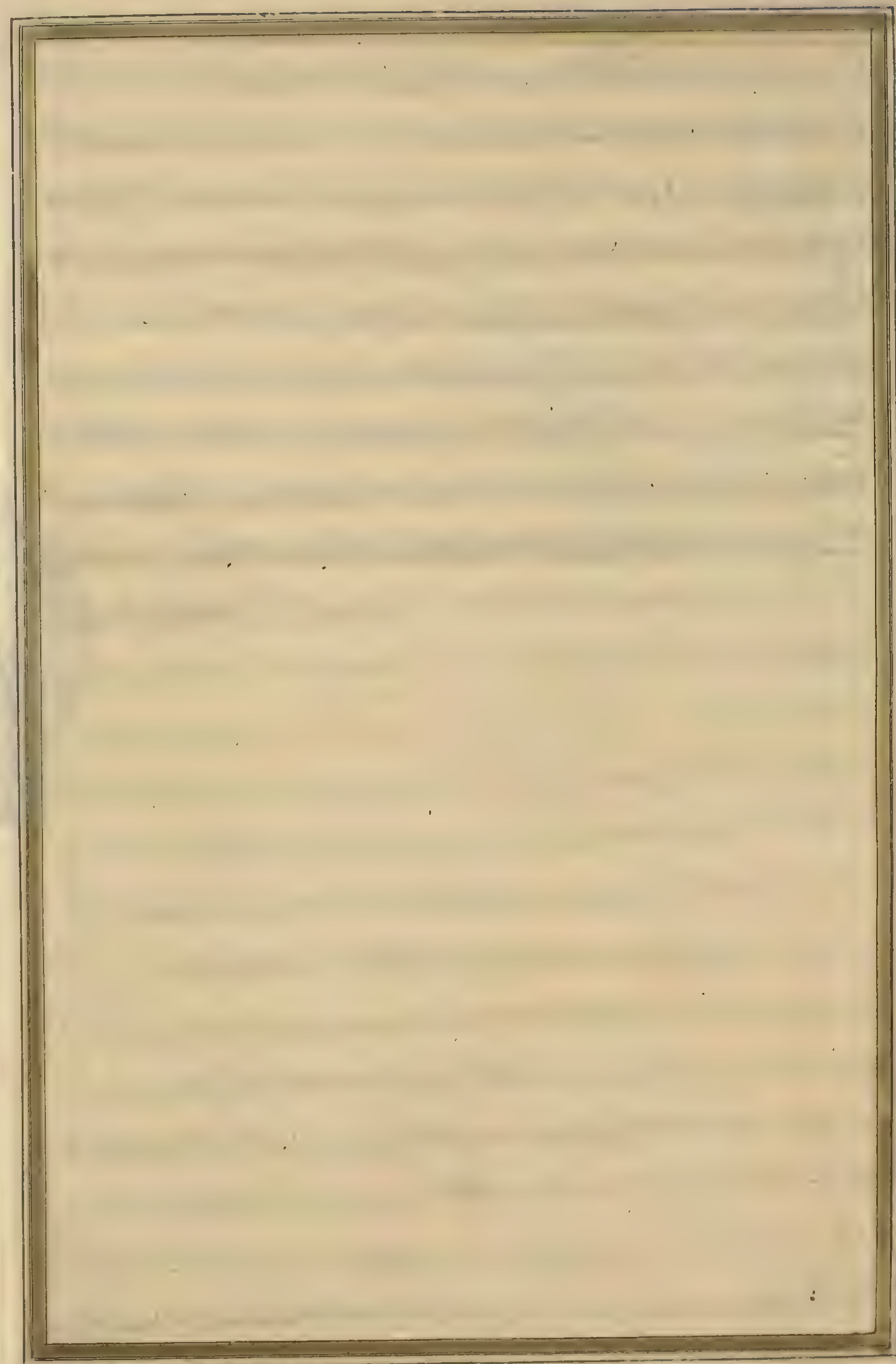
قال السخاوي وإنما عرف بالعلوي لنسبته إلى علي بن راشد بن بولان قبيلة مشهورة من قبائل عك وكانت وفاته في حدود العشرين وتسعمائة رحمه الله تعالى والله تعالى أعلم

ترجمة الشيخ عبد القادر الطبري عبد القادر محيي الدين بن محمد بن يحيى بن أبي بكر بن محب الدين بن رضي الدين بن شهاب الدين بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن علي بن فارس بن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني هكذا سرد نسبه في شرح بديعيته وذكر أن هذا النسب وجد بخط الحافظ المحب أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الإسنوي إلا أن ذكره السراج بن فهد في كتاب التبيين في تراجم الطبريين وفي غيره من مؤلفاته وذكر غيره من المحدثين في معاجمهم وقال غيره هذا النسب منكر عند جميع علماء النسب فقد أجمعوا على أنه لا يعرف لعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ولد يسمى عبد الواحد ولا ذكر ذلك أحد منهم لا في شجرة ولا في تأليف واستقراء كتبهم المؤلفة في هذا الفن شاهد بذلك وقد نص الجلال السيوطي في رسالته في الأنساب الدعية على إنكار هذا النسب والله أعلم بحقيقة الحال ولد الطبري المذكور صاحب الترجمة لثلاث بقين من صفر سنة ست وسبعين وتسعمائة بمكة المشرفة ونشأ بها وقرأ على جماعة من العلماء المفيدين بها والواردين عليها منهم الشيخ شمس الدين الرملي والشمس الطراوي والشيخ علي بن جار الله بن ظهيرة الحنفي والشيخ يحيى بن محمد الحطاب المالكي والشيخ عبد الرحيم بن أبي بكر بن حسان والشيخ جمال الدين العصامي وأخيه الشيخ علي العصامي والشيخ محمد بن عبد العزيز

الزمزمي

الزمزمي والسيد العلامة نصير الدين حسين بن إبراهيم بن سلام الله بن مسعود بن غياث الدين منصور الحسيني وجماعة آخرين وشرع في التأليف فألف كتبا عديدة منها رسالة الإمدادات السنية في دروع الأوصاف الحسنية ونشوة السلافة من نشأة الخلافة وعيون المسائل من أعيان الرسائل والآيات المقصورة وهو شرح على مقصورة ابن دريد ونظم بديعية عارض بها بديعية ابن حجة وشرحها شرحا سماه على المحجة بما جرى لأبي بكر بن حجة إلا أنه أخل فيها بأنواع كثيرة من البديع وله غير ذلك من المؤلفات وكان إماما وخطيبا بالمسجد الحرام وتصدر للتدريس في سنة ثمان بعد الألف وله نثر فائق ونظم رائق وكان جهوري الصوت جدا حتى كان يلقب بالفقاع وكان حاضر الجواب سريع البديهة ومن نكته المشهورة أن بعض القراء لقيه يوما بالمسجد الحرام وهو خارج من المقام فقال له يا مولانا قراء مكة لا يحسنون مخرج الذال فقال نحن لسنا نعم فقال له تكذب تكذب وبالغ في إبانة الذال ثم قال له اسمع الآن أحسن مخرج الذال أم لا فانقطع ذلك الرجل خجلا وكان عظيم الأنفة محبا للرياسة حتى كان ذلك سبب هلاكه وذلك أنه ورد في بعض السنين إلى مكة المشرفة أمير عظيم الشأن من أمراء الأروام واتفق وصوله في أثناء شهر رمضان وكانت خطبة العيد نوبة لأحد ولدي الطبري المذكور فلما كان ليلة العيد أنهى بعض أعداء الطبري إلى ذلك الأمير أن الخطيب والإمام





جناس العكس	جناس التصريف	باب الجناس المعنوي
القلوب المجنح	تجنيس الاضماد	تجنيس الاشارة ويسمى تجنيس الكناية
باب الاستطراد	باب الاستتباع	باب المقابلة
باب الاستخدام	باب الافتنان	انظر نوع التمريح وهو قريب من الافتنان
باب اللف والنشر	باب الالتفات	انظر اطراء ابن حجة لشعره وطريقة ابن المنجم في انشاده
باب الاستدراك	باب الابهام بالباء الموحدة	باب الطباق ويسمى المطابقة
التدبيج هل هو داخل في الطباق ام لا	انظر تقابل التضايف والتضاد والعدم والملكة والسلب والايجاب	باب ارسال المثل
الامثال السائرة من شعر ابي الطيب	باب التخيير	حكاية سواد بن قارب
باب النزاهة	باب الهزل المراد به الجد	باب التهكم
باب القول بالموجب	باب الاسلوب الحكيم	باب التسليم
باب الاقتباس	مقالات من الطباق النهب	قوله عليه السلام من دخل دار ابي سفيان فهو امن
وقيا منهن مجلى على ابن ابي طالب عليه السلام	باب المراجعة	باب التفويف

انظر

بيت التعدد	بيت حسن النسق	بيت حسن التعليل
بيت التعطف	بيت الاستتباع	بيت التمكين
بيت المدح في معرض الذم	بيت الانفصاح	بيت التوهيم
بيت الالغاز	بيت الارداف	بيت الاتساع
بيت التعريض	بيت جمع المؤتلف والمختلف	بيت الابداع
بيت المواردة	بيت الالتزام	بيت المزاوجة
بيت المجاز	بيت التجريد	بيت الهام التوكيد
بيت الترصيع	ترجمة رشيد بن الوطواط	بيت التفصيل
بيت الترشيح	بيت الحذف	الخطبة المؤلفة لعلي عليه السلام
بيت التوزيع	بيت التسميط	بيت التجزية
بيت سلامة الاختراع	بيت تضمين المزدوج	بيت ائتلاف اللفظ مع المعنى
بيت الموازنة	بيت ائتلاف اللفظ مع الوزن	بيت ائتلاف الوزن مع المعنى

بيت ائتلاف اللفظ مع اللفظ	بيت الايجاز	بيت التسجيع
رسالة القلم للجلال الدواني	بيت السهولة	بيت الادماج
بيت الاحتراس	بيت حسن البيان	بيت العقد
بيت التشطير	بيت المساواة	بيت براعة المطلب
	بيت حسن الختام	





